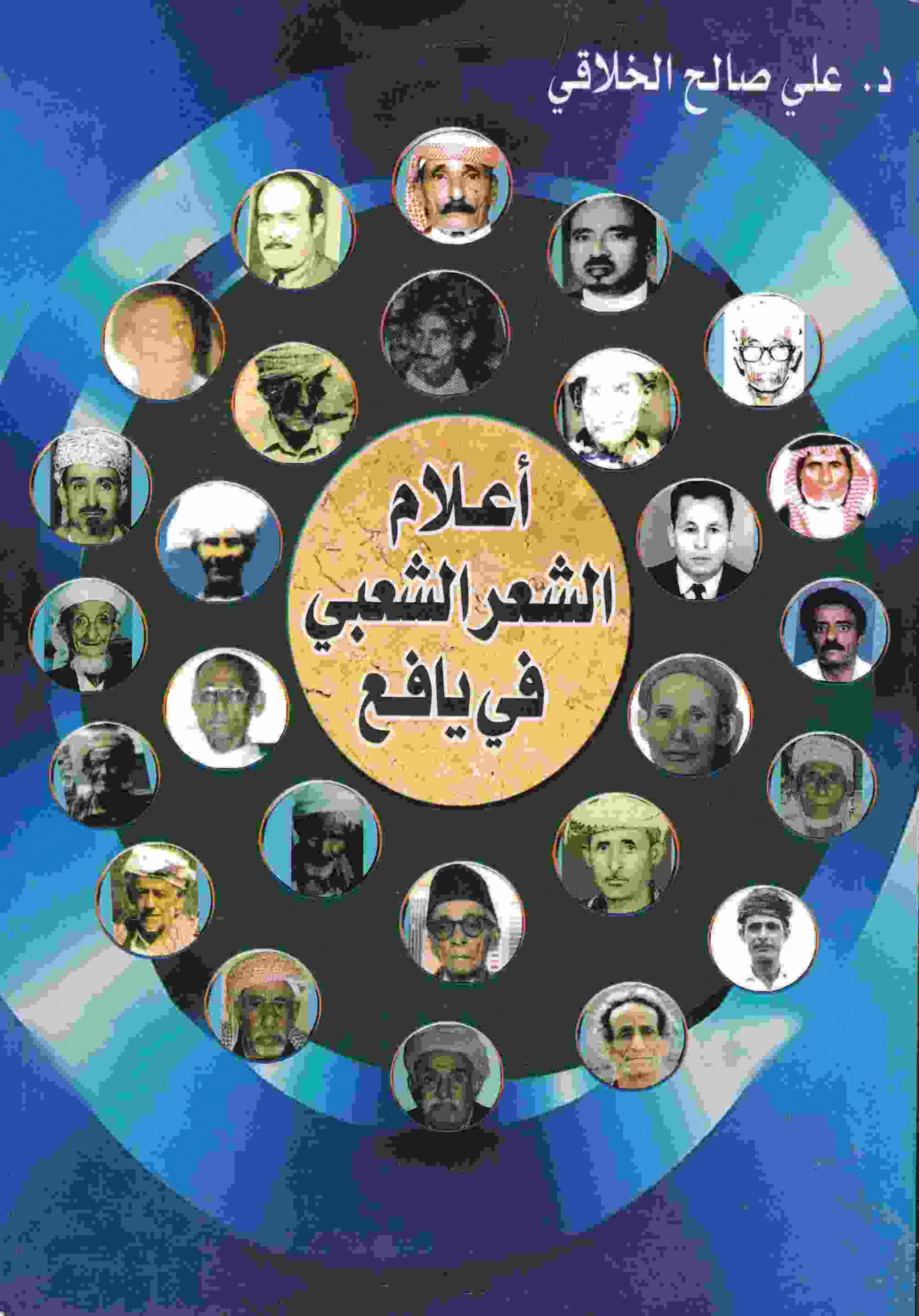

د. علي صالح الخلاقي
أعلام
الشعر الشعبي
في يافع

أعلام

الشعر الشعبي

في يافع

<u>أسماء الشعراء في الغلاف الأمامي ممن تسنى لنا الحصول على صورهم هم التالية أسماؤهم :</u>

ـ أولاً: من أعلى الدائرة الكبرى الشاعر شائف الخالدي وإلى اليمين منه وبشكل دائري الشعراء:حسين عبدالله المسعدي، أحمد يحيى البرق، علي غالب السليماني، سالم سعيد البارعي، عبدالله شائف بن جراش، حسين محمد الحريبي، عاطف غرامة، الشيخ عبدالمجيد بن فضل هرهرة، الشيخ عبداللاه دينيش البكري، علي محسن الهندي، عبدالله صالح عباري، الشيخ محمد ناصر بن مجمل، الشيخ أحمد أبوبكر النقيب، حسين عبيد الحداد، ناصر سعد الصومعي وهو إلى يسار صورة الخالدي.

ـ ثانياً: من أعلى الدائرة الصغرى الشاعر الشيخ فضل بن محمد هرهرة وإلى اليمين منه الشعراء: أحمد صالح عبسوق، محسن الصريمي، علي حسين بن هادي، عبدالرب محمد الحريبي، علي زيد الحريبي، عبدالله صالح الخلاقي، نصر ناجي عيدروس، الشيخ صالح قاسم العلبي، الشيخ أحمد محمد بن حمزة وهو إلى يسار صورة فضل بن هرهرة.

د. علي صالح الخلاقي

أعلام الشعر الشعبي في يافع

بسم الله الرحمن الرحيم



تأسست المكتبة الأم في عدن قبل عام 1890
تأسس المركز في صنعاء عام 1994

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء 2009/111

الطبعـة الأولى 1430هـ الموافق 2009م

التنفيذ الطباعي:
مركز عبادي للدراسات والنشر-ت: 485691 / فاكس: 485692
سيار: 777219617 ص.ب: 662 - صنعاء - الجمهورية اليمنية

شكر وعرفان

يلزمني الوفاء والعرفان بالجميل أن أزجي جزيل شكري وأسمى آيات تقديري لمن كانوا لي عوناً، بعد الله تعالى، في مواصلة البحث والجمع والتدوين والنشر لهذه النفائس الثمينة من كنوز تراثنا الشعبي، وفي مقدمتهم طيب الذكر الشيخ الفاضل ورجل الخير والبر المرحوم عمر قاسم العيسائي وأولاده الشيوخ الكرام سعيد ومحمد وعبدالله، والشيخ الفاضل قاسم عبدالرحمن الشرفي، وسيذكر لهم التاريخ رعايتهم الكريمة ودعمهم المستمر لنشر كنوز تراثنا الشعبي وحفظه من الضياع والاندثار.

والشكر موصول لكل من الأعزاء: الأستاذ سالم صالح محمد عضو مجلس الرئاسة السابق مستشار رئيس الجمهورية، والأستاذ محمد بن محمد الرشيدي، والأخ قاسم صالح محمد دُبَيش البكري والأخ علي حسن مهدي والأخ قاسم يوسف الداعري على اهتمامهم وتشجيعهم المستمر النابع من حبهم وشغفهم بالتراث الشعبي وإدراكهم أهمية وفائدة توثيقه ونشره.

ومن أعماق القلب أتوجه بالشكر لعشرات الأسماء التي أسهمت بقسطها في الحصول على مادة هذا الكتاب، وأستميحهم عذراً إن أغفلت ذكر أسمائهم لكثرتهم، ويكفيهم فخراً أن يجدوا بصماتهم في محتويات هذا السفر الجميل الذي يقدم كوكبة من أعلام شعرنا الشعبي في مراحل تاريخية مختلفة.

وختاماً سأكون ممتناً أن أحصل على أية ملاحظات أو تصويبات أو إضافات للاستفادة منها عند أية طبعة قادمة، كما أتمنى أن تتواصل الجهود من قبل الجميع لإظهار وإبراز ما تبقى من كنوز موروثنا الشعبي والتاريخي ليكون في متناول الجميع وزاداً للأجيال القادمة.

د. علي صالح الخلاقي

بسم الله الرحمن الرحيم

الشعر الشعبي اليافعي وأعلامه

توطئة

يافع مخلاف وصقيع كبير نسب إلى يافع بن قاول بن زيد بن ناعته بن شرحبيل بن الحارث بن زيد بن القيل الكبير يريم ذو رعين الأكبر. عُرفت يافع قديماً باسم "دهس" أو "دهسم". ويستفاد من الهَمَداني في كتابه "الإكليل" و"صفة جزيرة العرب" أن أرض حِمْيَرْ الأصل هي سَرْو حِمْيَرْ، وقلب سَرْو حمير هي بلاد يافع. وتعد المناطق المجاورة لها من أحلافها. وقد عَدَّد الهمداني كثيراً من مدنها وأوديتها وجبالها كالعر وثمر وحبة وعلة وحطيب ويهر وذو ناخب، وذو وثاب وسَلَفَةْ وشعب وعر ميحان وسلب والعرقه ومدور وتيم ومعظم هذه الأماكن ما زالت تحمل الأسماء نفسها إلى اليوم. ويصف المؤرخ والمحقق محمد بن علي الأكوع يافع بأنها :" قبيل ضخم مرهوب الجانب ، شديد الشكيمة ذو إباء وشمم وعروبة يعربية. وهم دائماً لَقَاحٌ ، لا يدينون لسلطان. وإقليمهم فسيح ومخلاف واسع ولا ناقلة فيهم"[1].

ظلت يافع حتى عشية الاستقلال الوطني الذي تحقق في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م بمنأى عن السيطرة الاستعمارية البريطانية، وهي تفخر في كونها المنطقة الوحيدة من بين مناطق الجنوب اليمني المحتل التي ظلت عصية على القوات الاستعمارية ولم تخضع للإدارة البريطانية، وبقيت تحكم نفسها من خلال منظومتها القبلية التي يأتي على رأسها السلاطين والمشايخ وتخضع لأحكام العُرف القبلي والعادات والتقاليد المتبعة التي يحفظها الناس ويتقيدون بها طوعياً، لأنها تعد بالنسبة لهم دستوراً غير مكتوب. إذ كانت يافع تنقسم قبلياً إلى عشرة مكاتب، خمسة منها (كلد، اليزيدي، الناخبي،السعدي واليهري) وتعرف بـ"يافع بني قاصد" أو يافع السفلى وتتبع "السلطنة العفيفية" نسبة إلى مؤسسها محمد عبدالله بن أسعد الملقب "عفيف الدين"، وعاصمتها "القارة" وهي السلطنة الأقدم ليافع عامة حيث نشأت مع تفكك الدولة الطاهرية مباشرة وتحديداً في سنة ٩٤٢هـ. وخمسة مكاتب هي (لبعوس، الموسطة، الضُبي،الحضرمي) المفلحي في الجزء المسمى "يافع بني مالك" أو "يافع العليا" وتتبع"سلطنة آل هرهرة" التي ظهرت سنة ٩٩٠هـ نسبة إلى الشيخ العلامة علي بن أحمد هرهرة وعاصمتها "المَحْجَبَةْ". وقد لعبت هاتان السلطنتان أدواراً هامة في تاريخ يافع في القرون الأربعة اللاحقة، ليس فقط في إدارة شئون المنطقة الداخلية واستتباب الأمن، بل وفي مواجهة الأتراك الذين لم يطل بهم المقام في يافع وأجبروا على مغادرة حصن (الخلقة) في منطقة الحد – يافع الذي حاولوا منه بسط سلطتهم على المنطقة. ثم تصدرت مقاومة جيوش الدولة القاسمية التي خلفت الحكم العثماني في اليمن ولم تستطع أن تمد سيطرتها على أجزاء من يافع إلاَّ لفترة زمنية محدودة بفعل مقاومة القبائل اليافعية بقيادة سلاطينها آل هرهرة وآل عفيف في العديد من المواجهات الشرسة داخل المنطقة وخارجها أرغمتها على التراجع من يافع والمناطق المجاورة لها. وظلت يافع تاريخياً السند القوي لكثير من الأمراء والحكام الذين فقدوا ملكهم وكذلك في تأسيس دول جديدة ، وبرز دورها الهام في تقرير المصير التاريخي في حيز المنطقة وفي تأثيرها الفعال الذي قد يغير مجرى تاريخ معين لمنطقة ما خارج حدود يافع كما حدث في حضرموت.

---

[1] انظر تحقيقه لكتاب "الإكليل" للهمداني،ج٢،ص ٢٩٨.

في الوقت الراهن تتوزع مناطق يافع، حسب التقسيم الإداري بين محافظتي لحج وأبين. فتتبع محافظة لحج كل من مديريات: لبعوس، المفلحي، الحد ويهر. فيما تتبع محافظة أبين كل من مديريات: جعار، رصد، سرار وسباح.

وتشتهر يافع بآثارها التاريخية وبنمطها المعماري الفريد والمميز، وليس مبالغة أن أطلقت المتخصصة في العمارة الاسلامية المهندسة سلمى الدملوجي على البيوت اليافعية " ناطحات السحاب الحجرية" فارتفاع بعضها يصل إلى ستة وسبعة أدوار مبنية من الحجر. كما تشتهر يافع بزراعة البُن ذي الجودة العالية وفيها الكثير من المواقع الأثرية والسياحية الجميلة.

أهمية الشعر الشعبي

كم هو رائع أن يحظى الشعر الشعبي بالتدوين والتوثيق والنشر ليتاح للنقاد والمتخصصين التعرض له بالبحث والدراسة والتحليل، وما أكثر ما لدينا في الأدب الشعبي اليمني من شواهد تستدعي التقييم والتحليل والدراسة. خاصة إذا ما عرفنا المكانة الأثيرة التي يحتلها هذا اللون الأدبي لدى غالبية الشعب ودوره المؤثر الذي لا يقل أهمية عن الشعر الفصيح، بل لا نبالغ إن قلنا إنه قد تفوق عليه انتشاراً وتأثيراً في حياة شعبنا وفي مختلف مراحل النضال ضد الحكم الإمامي الاستبدادي في الشمال والاستعمار الأجنبي في الجنوب. وقد أحسن أديبنا وشاعرنا الكبير د. عبدالعزيز المقالح حينما أدرك بحس الشاعر ورؤية الناقد أهمية الشعر الشعبي فرصد معالمه ورموزه وأبعاده وخصص لذلك أطروحته العلمية الموسومة "شعر العامية في اليمن". وأجدني متفقاً معه وهو يتحدث عن افتتانه وانفعاله بالشعر الشعبي، حيث قال:" واشهد، وهذا عن تجربة شخصية، أني انفعلت كثيراً لنماذج كثيرة من شعرنا الشعبي في اليمن، ولم أنفعل إلاّ قليلاً جداً مع نماذج قليلة من شعرنا الفصيح. لماذا؟ لا أدري. ولو كنت أدري لما تجرأت على الحديث عن هذا الذي أدريه عن سبب افتقار شعر الفصحى من عناصر التأثير، وذلك خشية أن أتهم بما أنا منه بريء".

إن مثل هذا الافتتان والانبهار السحري بالنماذج الرائعة والكثيرة من الشعر الشعبي ينتاب الكثيرين من المولعين بهذا اللون الأدبي الواسع الانتشار، ليس فقط على مستوى اليمن بل وعلى مستوى دول الجزيرة والخليج العربي، وليس أدل على ذلك من [illegible] ومسابقات مليونية خاصة بالشعر الشعبي، الذي يطلق عليه المثقفون في الخليج اسم "النبطي" ونختلف في اليمن على تسميته بـ "الحميني" أو "[illegible]" أو "[illegible]" كما يسميه اللبنانيون "الزجل". وبعيداً عن المعيار اللغوي فجميع هذه التعريفات تطلق على ذلك الشعر الذي ينظم باللهجات العامية المحلية لتمييزه عن الشعر الفصيح. ولا زالت [illegible] تتسع مع اتساع وسائل التوصيل والتلقي، وهو ما يفسر ذلك الاهتمام [illegible] الذي يحظى به عبر القنوات الفضائية وغيرها من وسائل الإعلام، التي تسعى [illegible] الجمهور الواسع من المتلقين.

الشعر الشعبي في يافع

قد يتساءل البعض عن الهدف من الاهتمام في [illegible] فنسارع بالقول بأن هذه الأشعار بفنونها المختلفة هي [illegible] أن تكون هي الذاكرة الجَمْعِيْة التي أرّخت لقرون خلت من [illegible] غير المكتوب، وهي قرون كان الزمن فيها متثاقلاً في حركته [illegible] وكانت حياة الناس مشحونة بالأحداث والفتن [illegible] تلك الحقب الزمنية السلاح والقتال، أكثر من أي شيء [illegible] الفنية بين

بعضهم البعض أو مع غيرهم من القوى المحلية أكثر من الحبر الذي سال من محابرهم.. وتظل الأشعار الشعبية من أهم المصادر التاريخية التي يمكن الرجوع إليها في معرفة الكثير من الأحداث غير المدونة واستخلاص الحقائق التي يرد عرضها في نصوص الشعراء الشعبيين.

إن الأشعار الشعبية تحمل الروح الأصلية للشعب، لأنها نابعة من صميم حياة الناس العادية ومن قلب الأحداث التي عاشها وعركها الشعراء ونقلوها بواقعية ومصداقية في أشعارهم بكل ما فيها من ترح أو فرح. فاليافعيون، مثل غالبية اليمنيين، مولعين بالشعر، نظماً وتذوقاً، ونجد الشعر حاضراً في كل شئون حياتهم. فلهم أشعارهم وأهازيجهم وأغانيهم في كل أفراحهم وأتراحهم، في حلهم وترحالهم، في أثناء عملهم وفي فترات راحتهم، في السلم أو الحرب.. فحين كان الناس يعبرون عن حدث أو يفصحون عن رأي أو يحددون موقفاً ما يقولون ذلك شعراً.. يرحبون بالضيف شعراً.. وحينما يفخرون بأنفسهم يقولون ذلك شعراً.. ويهجون خصومهم بالشعر.. وحينما يرعون الأغنام يرددون الأشعار الغنائية التي تؤنسهم في وحدتهم في مراعيهم في فجاج وبطون الجبال والأودية .. وعند حراثة الأرض أو أثناء البذار أو الحصاد يرددون الأشعار الفلكلورية فتكون زاداً معنوياً يشحذ هممهم ويبعث فيهم الحماسة والنشاط المتجدد في القر أو الحر.. وللكلمات الشعرية القول الفصل في التحريض أو في حل القضايا والمنازعات والفتن القبلية، وحتى في التسلية وقضاء أوقات الفراغ..الخ.

ولكن من أين لنا أن نبدأ في الحديث عن الشعر الشعبي اليافعي؟ .. الحقيقة أنه يصعب تحديد البدايات الأولى، فهو قديم قِدَم الإنسان اليافعي الذي استوطن مرتفعات سرو حمير قبل أكثر من ألفي عام وأبدع فيها شواهد وآثار حضارية لا زالت معالمها شامخة شموخ الجبال المنيفة "العر" و"ثمر" و"جار" و"القارة" و"موفجة" و"الجبل لطي" و"خنفر". وما بين أيدينا من الشعر الشعبي يعود أقدمه لبضع قرون خلت فقط، أما الأشعار التي تعود إلى ما قبل ذلك فقد ذهبت أدراج الرياح لانعدام التدوين بسبب انتشار الجهل وشيوع الأمية والاضطرابات والفتن القبلية، ومعظم ما نقدمه حفظته لنا الذاكرة الشعبية وتناقله الرواة جيلاً بعد جيل، مع ما يترتب على ذلك من فقدان بعض الأبيات أو تداخلها أو تقديم وتأخير بعضها وحتى تغيير بعض الأبيات أو أجزاء منها أو تحوير بعض الكلمات، وهذا ما وجدناه في القصائد الأكثر قدماً على وجه الخصوص. وعلى أية حال فما نقدمه هنا ليس سوى نزر يسير مما أمسكنا به وحصلنا عليه بطرق مختلفة. ويلاحظ قلة عدد الشعراء القدماء الذين وصلت إلينا بعض أشعارهم، ويمثل الشاعر والفنان الشهير يحيى عمر اليافعي "أبو معجب" أقدم هؤلاء (١٠٦٢ - ١١٥٢هـ)، والفضل في حفظ الكثير من أشعاره أنها نالت نصيبها من الغناء بألحان أصيلة مأخوذة من تلك الأصوات الفلكلورية التي يرددها الناس في كثير من المناسبات والأوقات في أثناء عملهم أو في لحظات فرحهم. ويليه الشاعر الفقيه أحمد بن عبدالله بن علي حيدر عزالدين البكري(الذي أرّخ في شعره لأحداث تاريخية لها مكانتها في وجدان اليافعيين فوجدت مكانة لها في ذاكرتهم). أما إذا ما اقتربنا من زمن وفاة الشعراء فأن أعدادهم تزيد بالتدريج، لاسيما خلال القرن الماضي، ربما لأن أشعارهم لا زالت قيد التداول أو أنها نالت حظها من التدوين أو الغناء من قبل المطربين الشعبيين، أو بقيت محفوظة لدى ذويهم وأقربائهم والمعجبين بهم.

إن للشعر الشعبي في يافع (سَرْوْ حِمْيَرْ) مكانة مميزة ، فهو يُعد من أهم ركائز الثقافة الشعبية وكان وما يزال اللون الأدبي الأكثر انتشاراً بين الناس. وكانت مرتبة الشعراء كبيرة في العهد القبلي، فالشاعر هو لسان حال القبيلة والناطق الرسمي باسمها، ولكل قبيلة شعراؤها الذين تتباهى بهم، وكان الناس يفاضلون بين الشعراء وأيهما الأفضل والأقوى حجة والأكثر تأثيراً وإيلاماً للخصم .. وكانت القيم العليا في المجتمع القبلي هي الموجه للشعراء ويركزون عليها في شعرهم بما يخدم أهداف القبيلة وتطلعاتها، وكانت قضايا العُرف والعادات السائدة ألصق بأغراض الشعر القبلي، وما كان منها مخالفاً لذلك فهو منبوذ، وما كان منسجماً معها فهو المستحسن والمقبول، وكان التركيز في الشعر

على المألوف في حياتهم وعاداتهم. كما كان للشعر الشعبي في المجتمع القبلي أهدافه الاجتماعية الواعية، وأسهم في تبادل الأفكار والآراء بصيغ فنية وبلاغية وبيان بديع في مختلف القضايا الحيوية أو الترفيهية أو الغزلية، وكانت الأشعار: زوامل، قصائد، أهازيج، مساجلات، تستخدم في أغراض مختلفة وتعبر عن أحاسيس مشتركة وأفكار ومواقف متشابهة، وفي الزامل بالذات لا نجد شعراء فرديين ينشدون لأنفسهم، بل نجد أن معظم الشعراء يتبادلون قضايا اجتماعية، فالشاعر يندمج مع المجتمع الذي يهيء له الأجواء وبواعث الإبداع فيأتي إبداعه متشبعاً بقيم وأفكار اجتماعية ويكون فاعلاً ومشحوناً بالدلالات والتحريض على الفعل، كما كان الشعراء يقومون بالوعظ والنصح والإرشاد والحث على مكارم الأخلاق وتربية النفوس بقيم الخير ونشر الفضائل. كما لا تخلو القصائد الشعبية من تجارب ذاتية تغدو بعد تعميمها ونشرها بين الناس تجارب إنسانية يتلقفها الناس لصلتها بهم وبما يدور في نفوسهم من أحاسيس وعواطف ولما تمثله من قيم نبيلة.

يمكن القول أن معظم الشعراء الذين نقدمهم أميون، لعدم وجود المدارس في زمنهم، وأقصى ما حصل عليه بعضهم هو معرفة القراءة والكتابة من خلال التحاقهم في "الكُتَّاب" أو "المعلامة" التي كانت الشكل الوحيد السائد من التعليم، وقليل منهم من حظي بقدر أكثر من التعليم التقليدي خارج المنطقة. وجميعهم نظموا الشعر بالفطرة وامتلكوا الموهبة أو الملكة الشعرية المعروف لديهم بـ"الهليلة" أو "الهاجس" وعرفوا الأوزان والقوافي والإيقاعات الشعرية بالتجربة المتناقلة، وقالوا في أكثر أغراض الشعر وطرقوا أبوابه وموضوعاته المتنوعة التي يتداخل فيها الخاص والعام وعبّروا بلغتهم العامية، لغة الشعب، عن أحاسيسه ومشاعره، واستنهضوا هممه وترجموا مواقفه في الاستحسان أو الرفض، فكانت أشعارهم، وبحق،قوة نابضة بالحياة وسجلاً حافلاً لحياة مجتمعنا بتحولاته وأحداثه المختلفة التي انعكست في أشعارهم. ففي تلك الأشعار يتردد صدى الأحداث المحلية والوطنية والقومية أكثر مما في قصائد الشعر الفصيح، لأن الشعراء الشعبيين يؤرخون للمزاج الشعبي ويتفاعلون معه أولاً بأول ولا يدَعُون مثل تلك الأحداث تمر دون أن يقولوا كلمتهم فيها.

قد يصف البعض الأشعار الشعبية بأنها استجابة سطحية للأحداث العابرة، لكن الشواهد الشعرية الكثيرة من القصائد الشعبية الرائعة التي نقدمها تظل متوهجة ومتألقة بمرور الزمن. وحين نقرأ تلك الأشعار اليوم، رغم انقضاء المناسبة التي قيلت فيها،نجد أنها تهزنا وتحرك وجداننا وكأننا نعيش الأحداث، وهنا تكمن قوة هذه الأشعار وجاذبيتها وسحرها. ومنها نتعرف على أحداث تاريخية أرّخ لها الشعراء الشعبيون سواء على المستوى المحلي الضيق أو الوطني والقومي وحتى الإنساني بشكل عام، ونجد فيها معلومات عن أحوال الناس الاجتماعية وحياتهم الاقتصادية والمعيشية وعاداتهم وتقاليدهم ومأكلهم ومشربهم وعلاقتهم بجيرانهم وكل دقائق حياتهم. وإجمالاً فان هذه الأشعار تمثل، في مجملها، تجسيداً فنياً للحياة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع القبلي اليافعي، ولا يمكن الحديث عنها بمعزل عن سياقها التاريخي أو الاجتماعي، لأن الشعر ظاهرة اجتماعية وهو عميق الصلة بحياة المجتمع وصورة ناصعة لها، بكل أفراحها وأتراحها. وما يميز هذه الأشعار أنها مليئة -بدرجات متفاوتة- بالصور الفنية والبلاغية، بما فيها من بديع وبيان ورموز موحية وموسيقى الألفاظ بعيداً عن التكلف أو الالتفات إلى الصنعة الفنية أو الزخرفة اللفظية. وهي ببساطة لغتها وثراء وغزارة معانيها تنساب إلى القلوب بتلقائية وسلاسة وبرقة الماء وعذوبته.

لقد ظهر البعد السياسي في الشعر الشعبي اليافعي في وقت مبكر من المقاومة والصراع مع الأتراك ثم الأئمة ثم الانجليز. فرغم الصراع الذي دار بين مناطق الجنوب والأئمة، إلا أن يافع كانت أشرس المقاومين لنفوذ الأئمة، وكانت بين يافع والأئمة صولات وجولات وكر وفر، وكذا مع الأتراك والانجليز وكانت الغلبة في الأخير ليافع لحصانة مناطقهم وإدمانهم القتال، ورغم ضياع الكثير من النصوص، إلاّ أن الذاكرة الشعبية قد حفظت لنا نماذج منها تتحدث عن تلك الصراع في مراحل مختلفة (أمثال

الفقيه البكري، محمد زيد الحريبي، عبدالرب الدغفلي وغيرهم) وقد كان هؤلاء الشعراء في قلب الأحداث وشاركوا فيها ورصدوا تفاصيلها ووقائعها وقتل البعض في غمارها. ونجد أن معظم شعرائنا الشعبيين، رغم التمزق والعزلة، هم أصحاب مواقف، ليس فقط إزاء الأحداث المحلية أو الوطنية العامة، بل والقومية وحتى الإنسانية، فلم يقتصر وعي كثير من الشعراء الشعبيين على التعبير عن قضاياهم الخاصة أو نقد الأوضاع التي يعيشها محيطهم القبلي أو التعبير عن هموم قومهم، بل كان وعيهم يتسع ليحيط بما يدور في بقية أجزاء اليمن، أو يمتد بامتداد الوطن العربي والإسلامي. وهذا ما نجده في الأشعار التي تعود إلى الحربين العالميتين الأولى والثانية والمواقف المبكرة من القضية الفلسطينية وغيرها من القضايا التي تهم الأمة العربية والإسلامية.

إن هذا العمل هو حصيلة جُهد عقد كامل من الزمن، لم أكلّ ولم أملّ في البحث والتدوين والمتابعة والنزول والاتصال والتواصل مع المعنيين والمهتمين للحصول على هذه الكنوز من القصائد والزوامل لشعراء معروفين وآخرين مغمورين مجهولين في قرى يافع المتناثرة في قمم الجبال وبطونها وسفوحها. وأجزم أن هناك الكثير من الشعراء لم نصل إلى نتاجهم الشعري، لأن عدد شعراء إقليم واسع كيافع، لا يمكن حصره في جرد كامل، خاصة ونحن نعرف أن لكل قرية وقبيلة في مختلف مناطق يافع ، كما في عموم مناطق اليمن، شعراؤها، بل ويكاد أن يكون في القرية الواحدة أو الأسرة الواحدة عدد من الشعراء المعروفين، على سبيل المثال: آل عزالدين البكري، آل هرهرة، آل الحريبي، آل القديمي، آل المحبوش أو آل السليماني.. الخ.

قد يسأل البعض وأين أسماء الشعراء الشعبيين المعاصرين؟!. والجواب إننا بدأنا بالمتقدمين، ممن توفاهم الله، باستثناء ثلاثة من الشعراء المخضرمين الذين تعود بداياتهم الشعرية إلى منتصف القرن الماضي، وسيخصص الجزء الثاني للشعراء المعاصرين مع استيفاء بقية الشعراء ممن لم نحصل على أشعارهم أو عثرنا على بعضها ناقصة، وأملنا كبير أن نحصل عليها من أقربائهم ومن المعنيين والمهتمين. كما أتوجه هنا بالدعوة إلى رموز وأعلام الشعر الشعبي المعاصرين في يافع طالباً منهم موافاتنا بنماذج متعددة من أشعارهم تغطي مراحل إبداعهم الشعري في مختلف الأغراض والمواضيع مع نبذة عن حياة كل منهم وصورة شخصية، لنتمكن من إظهارها في الجزء الثاني من "أعلام الشعر الشعبي في يافع". وبالنسبة لشعراء الفصيح في يافع فأن أعدادهم قليلة جداً مقارنة بكثرة الشعراء الشعبيين، ويتصدرهم الأصدقاء الأعزاء: الأديب الشاعر والكاتب الكبير الأستاذ فضل علي ناجي النقيب، القاص الشاعر د.عيدروس نصر ناصر، الشاعر د.سالم السلفي. وسأكون سعيداً لو حصلت على نماذج من قصائدهم باللهجة العامية ليزدان بها العمل القادم، لمعرفتي أن لبعضهم قصائد جميلة كهذه في مناسبات مختلفة.

وفيما يلي أورد قائمة بمن أتذكر من الشعراء الشعبيين المعاصرين، وكثير منهم تربطني بهم علاقة صداقة وتواصل،وليعذرني من لم أذكر اسمه، ومن هؤلاء الشعراء: محمد سالم علي الكهالي، ثابت عوض اليهري، يحيى محمد علوي الفردي، أحمد حسين عسكر، محمد عبدالله بن شيهون، محمد عبدالله أحمد دينيش البكري، محمد منصر الوردي،علي عبدربه الجرادي، أحمد بن أحمد داوود، عبداللاه سالم الضباعي، زيد حسن ثابت السليماني، والأشقاء الأربعة من آل السليماني: يحيى وزايد ومحمد ومحسن علي غالب، أحمد حسين صالح الرشيدي، صالح ثابت الحيدري، محمد سالم الحنق،محمد أحمد الدهبوش العصري،محسن علي بن مسعد الصلاحي، حريبي عبدالرب الحريبي، خالد محمد القعيطي، زين محمد القعيطي،عمر علي عبدالله الخلاقي، أحمد محمد شوقي الضباعي، محمد عبدالحافظ العيساني، زين بن زين أحمد القعيطي، علوي قاسم الريوي، حسين بن حسين أسكندر، أحمد محمد اليونسي، حسين حسن الشعبي،فضل قاسم ثابت السعدي، حسين عبدالرب السرحي، محمد عبدالله عبدالرحمن الطفي، محمد يحي المحبوش، الشيخ عبدالقوي النقيب، عز الدين

عبدالله البكري، عبدالخالق صالح عبدالكريم القعيطي، محمد أحمد زين بن شجاع، علي يوسف قحطان السعيدي، سالم شائف السعيدي، محمود عسكر، علي حسين عبدالله المطري، صالح حسين العمري، محمد حسين جعول العمري، ناصر أحمد الكعبي، علي عبدالقادر البكري، عبدالله عوض قحطان، محمد علي محسن الجهوري، محسن منصر بن علي الحاج، عبدالرب قاسم العيساني، عبدالله علي جبران بن مناع، محسن صالح قراشع، ناصر محسن طالب الحربي، محمد عاطف بن متاش، أحمد سالم العوادي، محمد صالح الوزير العصري، سالم محمد الرشيدي، صالح غالب علي الشقي، منصر صالح حسين الربيعي، صالح محمد عمر القعيطي، صالح ناصر نقيب بن معبد، عبدالله عبدالإله التلبي، محسن الصانبي، سالم أحمد البارق، علي سالم البارق، حمود عبدالمحسن عبادل. أحمد عوض "أبو عارف"، فاروق قاسم عبدالرحمن المفلحي، عادل علي محمد بن سبعة، صلاح صالح علوي الخلاقي، محسن عبدالله عزان الفردي، سعيد عبدالله ناصر بن حترش، يحيى بن يحيى الحترشي، محمد يحيى العبدلي، حسين بن زين صالح المشالي، محسن بن محسن أحمد اليهري، قاسم محسن الحمداني، عبدالكريم محمد الطحلاء، علي محمد الطحلا، حسين عبدالله الحاج البكري، عبد أحمد سالم المردعي، يحيى محمد بن حلبوب، صالح محسن بيبك البكري، زين أحمد علي صالح المشالي، عبدالرب محسن الردماني، صالح علي البصير الصلاحي، صالح يحيى أحمد الداوودي، صالح علي السعيدي الخلاقي، أحمد علي محسن الجوملي، عبدالسلام صالح أحمد، حسن محمد بن زين الصناعي، عبدالله محمد بيبك البكري. صالح علي أوبَهْ، عطاف محمد علي، عبدالله أحمد دهول، ناصر أحمد حسين بن نكدك، محمد قاسم عبدالرحمن المطري، وغيرهم كثيرون ممن ينتشرون في قرى يافع المختلفة ممن نأمل أن نقدمهم في عملنا القادم.

وختاما أقول لقد قدمت لوحة شبه متكاملة لنتاج أكثر من ١٣٠ شاعراً على اختلاف مستوياتهم وقدراتهم الشعرية، بعضهم فاقت شهرتهم الآفاق وآخرين أقل شهرةً أو حتى مغمورين. ولم أقيم أشعارهم أو الحكم على مضامينها، فتلك مهمة منوطة بالمتخصصين. ولا شك أنهم يتفاوتون من حيث القوة والضعف في إبداعهم فبقدر ما في أشعار البعض من قوة فأن في أشعار البعض ركاكة ملحوظة وضعف في مقومات القصائد من حيث المبنى والمعنى، بل إن بعضها جوفاء من ناحية المضمون لكن ما يشفع لها أن فيها شعر جميل. كما لم أتدخل في أي تعديل أو تحريف، مثلما يفعل البعض، لأسباب دينية أو سياسية أو غيرها، لأنني أعتقد أن هذا تشويه متعمد لحقائق تاريخية خلال حقب وفترات زمنية مضت لا ينبغي أن نسقط عليها أحكامنا الجاهزة أو قناعاتنا ومقاييس عصرنا ومفاهيمنا للجيد والسلبي. وأنا على يقين أن هؤلاء الذين نقدمهم، لم يحلموا بمجد أو شهرة، ولم يكتب عنهم أو عن أعمالهم أية قراءات أو دراسات، لأنهم عاشوا في زمن مضى لم تنتشر فيه وسائل الأعمال ، وحري بنا وبالمتخصصين قراءت أعمالهم والوقوف على مكامن الجمال والقيم التي تحملها. ولا شك أن هذه الأشعار تقدم مادة خصبة متنوعة وثرية للمعنيين بدراسة الأدب الشعبي أو دراسة المجتمع المحلي ومعرفة واكتشاف ما خفي من حياة الناس وأحوالهم وأوضاعهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية خلال حقب زمنية ماضية. والله الموفق .

د.علي صالح الخلاقي

كاتب وباحث في التراث الشعبي

استاذ التاريخ الاسلامي المشارك - جامعة عدن

نائب عميد كلية التربية -يافع

(قبل أن تقرأ هذا الكتاب)

بعض خصائص اللهجة اليافعية

إن الكلام اليافعي، عربي حِمْيَري، ولا غرابة في ذلك خاصة إذا ما علمنا أن يافع هي المنطقة المعروفة تاريخياً بـ"سرو حِمْيَر" ولأن يافع إقليم واسع، فلا عجب أن نرى اختلافاً في لهجات مناطقه المتعددة، ففي أطراف يافع، كما في الحد وسباح هناك لهجة مميزة هي أقرب إلى لهجة مناطق البيضاء وأجزاء من أبين، حيث تغلب عليها ما تُعرف بطمطمانية حِمْيَر،أما الأجزاء الواسعة الأخرى فتتميز بما يعرف باللهجة اليافعية الصرفة، التي لا تخلو من اختلافات بين منطقة وأخرى خاصة حين تكون المسافات أكثر تباعداً. ويلاحظ تأثر كل منطقة بمحيطها المجاور بحكم الاتصال والاحتكاك. ولأننا لسنا بصدد دراسة اللهجة الدارجة في يافع، فأننا سنكتفي بإيراد بعض خصائص اللهجة اليافعية التي تسهل على القارئ والمهتم فهم النصوص الشعرية.

- في معظم مناطق يافع يبدلون تاء المتكلم والمخاطب بالكاف، مثال:"قُلْلك لك أي قلتُ لكَ". وهذا الإبدال شائع في اللغة الحميريه، كقول شاعرهم:

بنـــوكْ غمـــدان وأَســـنْكُه عـــشرين ســـقفاً بمنهمتـــي

أي بهمتي، وقول آخر:

إنـــي أنـــا القيـــل أبـــو شـــرح حـــصَّنْكْ غمـــدان لمبهمـــات

- قلب كاف المخاطبة في المؤنث إلى شين، كقولهم: هَدِيِّتش لُش، أي هدّيتكِ لك. وفي كثير من المناطق تقلب تاء المخاطبة للمؤنث إلى شين، كقولهم: تحمّلش وَقْرُش أي حملتِ ما بمقدورك، كما في قول الشاعر الحالمي:

تُحْرَمْ عَلَيْش السلامه وا متاع الهَرِيْش وإنْشْ تحمَّلْشْ وَقْرُش والغُلابه غَلَيْش

- في بعض مناطق يافع، على سبيل المثال الحد، وأهل أمشق، يبدلون لام التعريف بالميم، كما في الحديث: "ليس من امْبِر امْصِيام في امْسَفر" وهو ما يعرف بطمطانية حمير، ومثل ذلك شائع في البيضاء وأبين وتهامة.

- في مُعظم يافع يبدلون الألف بالياء غالباً في الفعل الماضي، كقولهم: سِيْر أي سار، وتمني أي تمنى، أو جيء بمعنى جاء، وقد أخذنا بالأيسر والأفصح لأنه ينطق كذلك في بعض المناطق.

- يقولون عند السؤال: لَمَهْ أو لَيْهْ في لماذا. ويقولون وَيْن في أين. وكنا وَيْنش تبي أو تبا أي ماذا تريد؟.

- دخول الباء على الفعل المضارع لتوكيد حالة استمرار الفعل، مثل قولهم: بيهزها وهي بالجفير.

- قلب تاء التأنيث الساكنة هاءً، مثل: قالت (قاله)، جاءت (جيئه أو جِة،جَتْ)، طارت(طاره،طيره).

- إدغام بعض الكلمات لتسهيل اللفظ واختصاره. على سبيل المثال: قَنْتِهْ: بمعنى قد أنت؛ لاقا: لا قد؛ قَهِنْ: قد هن؛ قَهُو: قد هو؛ قَهِي: قد هي؛ قَذَا: قد هذا..الخ.

- ذي: تستخدم للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع بمعنى: الذي، التي، الذين، اللاتي. كقولهم: (ذي جِيْ أو جاء أي الذي جاء). أو (ذي جيئة،جة أي التي جاءت)،أو (ذي جيئين أي اللاتي جئن..الخ.)

- لا: تأتي بمعنى إلى أو إذا أو لو، ففي المعنى-إلى: سير لا عدن أي سار إلى عدن؛-وفي معنى إذا قولهم: لا كثره لديك بطل السحور. وفي معنى لو، قولهم:عز القبيلي بلاده ولا تجرع بلاها.

- في لهجة يافع كانوا يقلبون الغين همزة مفخّمة في كل الكلمات والأسماء والأفعال، مثل قولهم: آلب، مأْرَمْ، يَأْرَمْ، في غالب، مغرم، يغرم وأُصْنْ في غُصن..الخ. أما في الوقت الحاضر فتختلط الغين بالقاف.

- في ضمير "نحن" تستبدل النون براء فينطق "رِحْنا"، والضمائر لديهم هي: رِحْنا: نحن- أنتو: أنتم- أنتين: أنتن(للمثنى والجمع المؤنث) - هُوْه: هو - هِيْه: هي- أنا: للمذكر والمؤنث في بعض المناطق- أني: للمؤنث في بعض المناطق. وأسماء الإشارة: ذا(هذا) ، ذه(هذه) ، ذِيَّه ، تِيَّه(للتصغير) ، ذاك، ذولاك/ذَالاَكْ، ذه ، ذَوْلا ..الخ.
- تحل العين محل الهمزة في بعض الكلمات، كقولهم بَدَعْ في بدأ؛ وبَدَعْت في بدأت،ومنها قولهم (قصائد البِدْع والجواب) أي البدء والجواب، وقولهم جَعَرَتْ البَقَرة، بمعنى جأرت، أي ناحت أو ارتفع صوتها. ونجد مثل ذلك في كثير من مناطق اليمن. وتعليل ذلك هو أن العين والهمزة متقاربان في مخارجها من أقصى الحلق.
- تحل الفاء بدلاً من الثاء فيقولون: حَيْف في حيث؛ ونفّافه في نفاثة.
- وفي لهجة يافع قد تقلب الذّال ضاداً، كقولهم ضَيْئان، حيث حلّت الضاد محل الذال والهمزة محل الغين، والصحيح هو "ذي غان"، وهو اسم قرية في مكتب الحضرمي بيافع، وذي أو ذو حميرية وفي يافع شواهد مماثلة أخرى منها (ذي صراء، ذي ناخب).
- التخفيف بالاستغناء عن الهمزة كقولهم في الألوان : لَحمر (الأحمر) لَصْفَرْ (الأصفر) لَخْضَرْ(الأخضر) . وقولهم بِيْرْ- بِيَرْ في بئر- آبار وذِيْبْ في ذئب وشايف في شائف ودايم في دائم ومَرَة في مرأة وساس في أساس. كما تحذف الهمزة بعد ما ولا وغيرها، كقولهم: مَانَا موافق أي ما أنا موافق، أو كقولهم لانَا معك ولانا ضدك أي لا أنا معك ولا أنا ضدك..الخ. كما تحذف الهمزة في إن ولأن وتصبحان (ونْ ، لِنْ) . و في أنا حيث تصبح(نا) فنا أحمدك، أي أنا أحمدك..الخ. وتُحذف الهمزة في بعض الكلمات، كقولهم في المعاودة (عادك كل عيد، أي أعادك كل عيد) ومثل ذلك دامك في أدامك ولَصْبُعْ في الأصبع، ولَصَابع في الأصابع..الخ .
- وفي لهجة بعض مناطق يافع تضاف الياء في آدم (آيْدَم، آيْدَمي) ،وتضاف الياء في قولهم لَيْكِنْ أي لكن.
- تستبدل الهمزة في الياء،مثل قولهم توضيت وقريت وجيت في توضأت وقرأت وجئت. كما يستبدل السين بالصاد والتاء بالطاء كقولهم وَضَتْ أي وسط، سِدْق أي صدق، سديرة أي صديرة. صليط في سليط، صَطْرْ في سطر..الخ. وقد تُستبدل الصاد بالسين كما في قولهم: سَقْعه، سَاقع، من الصقيع أي البرد أو الشيء البارد.
- يتعاقب اللام والنون في بعض الكلمات، مثل قولهم: نَعَلْ نَعْلَة في لَعَنَ لعنةً؛ وسنسله في سلسلة، جرمل في النسبة إلى الجرمن أي الألمان، وكَمَلْ وكَيْلِ اي كَنْ وكين، وعلوان في عنوان. وقولهم الورن في الوَرَلْ وهو حيوان من الزحافات على خلقة الضب وهو أعظم منه، يأكل العقارب والحيّات والحشرات.
- يُفخم الألف في بعض الكلمات، مثل قولهم: طَوَالي، أي على طول الطريق. كما يتم اشباع الفتحة في بعض الكلمات مثل: علَيّا، معَيّا،في عليّ ومعيّ. ويضيفون الألف في قولهم: معانا في معنا، معاهم،في معهم، معاكم في معكم..الخ.
- يحل الألف محل سوف كقولهم: آنجي في سوف نأتي، آنسير في سنسير أو سنذهب.
- تتم المخالفة بين الصوتين في بعض الكلمات مثل ردَّيت،صبَّيت، دقّيت،اشترّيت،أي رددت، صببت، دققت، سررت.
- يحدث القلب في بعض الكلمات ، فمثلاً تقدم الواو على الألف في (أو) فيقولون محمد وا حسين أي محمد أو حسين. وقد تستبدل أم بـ(وا) كقولهم: قُلْتْ له وَا لا ؟ أي قلتَ له أم لا.
- في المناداة يستخدمون (وا) كقولهم: وا أحمد أي يا أحمد.
- في بعض المناطق يحل الألف محل الواو في ترخيم بعض الكلمات مثل قولهم باحي أي يُوْحي وهي من الوحي وتعني تسمع، ومثل: صَاتْ في صوت؛ شَاز في شَوْز، خَاذْ في خَوذ، سَاقة في سَوْقه وهي السحب المحملة بالمطر..الخ.

- من الشائع في لهجة يافع كسر ياء الفعل المضارع،مثال: يِشْرَبْ ، يِعْمَلْ، يِسْمَعْ..الخ، وهذا شائع في لهجة كثير من مناطق اليمن وهو ما يُسمى بالتلتلة. كما تدخل الباء على الفعل المضارع كقولهم: الصبي بيبكي، السيارة بتمشي..الخ. وفي لهجة كلد ومناطق أخرى تُحذف ياء المضارع وتحل محلها الباء في بداية الفعل مثل قولهم: بَمْطُرْ في يمطر بِكْتُبْ في يكتب، بِقُولْ في يقول..الخ.
- في لهجة يافع ينعدم إعلال الماضي الأجوف المسند إلى نون النسوة، فيقولون: قالين في قلن، عَادَين في عُدْنَ، جائين أو جيئين في جئْنَ. وتشيع هذه الظاهرة في الأمر من الأجوف كقولهم : قُوم في قُمْ وعُود في عد وصُوم في صُمْ.
- تستغني اللهجة بشكل عام عن حركات الإعراب، وكقاعدة تُسكّن أواخر الكلمات بعيداً عن قيود النحو والإعراب، ونجد التنوين في الكلمات مثل غَدَنْ (في الشعر فقط).
- نجد في لهجة يافع تلك الظاهرة التي أطلق عليها العلماء القدامى اسم(لغة أكلوني البراغيث)، وهي منتشرة في كثير من لهجات اليمن، ويقول عنها سيبويه:" اعلم أنّ من العرب من يقول: ضربوني قومُك، وضرباني أخواك، فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في (قالت فلانة)، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة، كما جعلوا للمؤنث علامة. وهي قليلة". وهذا صحيح فالواو ترد كتأكيد للجمع، فقد يقول الطفل لبجوني العيال، أو لبجني الصبي، أي ضربني الأطفال، أو ضربني الطفل، وقولهم وصلوا الرجال، أكلوا العيالْ، جاؤا الشواعة..الخ.

وفيما يلي بعض ألفاظ لها دلالة خاصة، سيجد القارئ معانيها في موقعها:

- عاين من المعاينه، وخايل من التخيل
- سَالَكْ: أسألك - عاد: زائدة، مثل قولهم "عاد للقطع قياس".
- لمَا: لا عاد. مثال: لما تجي، أي لا تأتي. مَعَا حَدْ ريال أي لا أجد ريالاً.
- أَسَنِك، أَسنْوِك: وجدت. وعند مخاطبة المؤنث يولون: شي أَسَنِيْش حاجه؟ أي هل وجدتِ شيئاً؟.
- اشكِيْ: عرف أو استطاع.(شِيْ اشكَيْش: هل.استَطَعتِ؟)،(شي اشكَيْكُوا أو اشكَاكُو: أي هل استطعتوا أو عرفتوا) .
- يَبَا، يبي، من يبغي أي يريد..
- مَحَد، ما حَدْ، ما حَدَا: جميعها بمعنى لا أحد، ما من أحد.
- حل: وقت أو حين، كقولهم حل سفري وحزني أي وقت أو حين سفري..الخ.
- تِيْ: مثل، كقولهم: تي المَرَةْ أي مثل المرأة.
- رَغْ، رَغَهُم، رَغَهَا، رَغُوني: تقال للفت الانتباه وهي بمعنى انظر أو شُف أو شَغ بلهجة بعض المناطق اليمنية.
- جاهل، جُهَّال؛ مخبول- مخابيل، خُبَيْطِة، خُباط؛ والثلاث الكلمات تعني الطفل الصغير.ولعل دلالتها واحدة فالجاهل الذي يجهل الأمور، والمخبول هو من لا يفقه شيئاً والخَبَاط من التخبط في الأمر.
- أثاره أو اثْرَة تأتي بمعنى التعجب، كقولهم: قُلْتَكْ أنه طيب أثاره حرامي، أي ظننت أنه طيباً فإذا هو محتال.
- مَاهَلْ، مَلاَّ، سَلاَّ، تاتي بمعنى ليس إلاّ، ليس سوى.
- الغُوَلْ: بمعنى الرِّجال الشجعان. والعيال وغُوَيْلِهْ هم الأطفال.
- يا عازم، يا مُرسلي، يا طارش، يامعتني.. جميعها تعني الرسول الذي يحمل قصيدة الشاعر الموجهة لشاعر آخر.
- يرى: تُنطق يَرِي ويرى، فيقولولون: وَيْش ابْتَرِيْ، أي ماذا ترى؟ وهكذا: امسي في أمسى، ظَلّي في ظل..الخ.
- وَلَبْ: بمعنى وصل. وفي الفصيح وَلَبَ إليه الشيء: وصل إليه. وفي الترحيب يقولون: يا مرحبا يا ذي ولَبْتُوا عندنا.
- آدِهْ، آدُوا، آدَيْنْ: تعال، تعالوا، تعالين. إدَّهْ : إعطه. (في لهجة الكثيرين، ادّوكه: أعطيته. إدَّاكوك:أعطيتك)..الخ.
- الخط: تعني الرسالة.

الشاعر الشيخ أحمد أبوبكر النقيب

الشيخ الشهيد أحمد أبوبكر النقيب(١٩٠٥-١٩٦٣م) شيخ الموسطة – نقيب يافع، شخصية وطنية فذة، له سجل حافل بالمآثر والمواقف الوطنية ضد الاستعمار البريطاني. أنشأ هو ورفيقه المناضل محمد صالح المصلي ما عرف بـ (محطة حلين) التي وقفت ضد الارتباطات المشبوهة لسلطان حلين ببريطانيا وبدعم من السلطان الثائر محمد بن عيدروس العفيفي حينما أرادت بريطانيا أن توجد لها موطئ قدم في أطراف يافع. تعرض منزله لقصف الصواريخ بواسطة الطيران البريطاني. أسس بدعم من الإمام أحمد أول مدرسة لأبناء يافع في قعطبة ثم شملت أبناء الضالع والشعيب وحالمين. كانت له اتصالات مباشرة بالعديد من الزعماء أمثال: ملك المملكة العربية السعودية، الإمام أحمد، ومراسلات مع الجامعة العربية، وله علاقات قوية مع الزعامات اليافعية وغيرها. يصفه صلاح البكري في كتابة (في شرق اليمن – يافع) بأنه " من الشخصيات البارزة التي يلجأ الناس إليها حين تتعقّد المشاكل وتتفاقم الخطوب وهو متحدث لبق واسع التفكير، بعيد النظر، وهو إذ يتكلم يحاول أن يشق طريقه إلى أحاسيس السامعين وصوته يعلو أحياناً فيجذب السماع لمشيئته وينخفض أحياناً فيميل بالرؤوس نحوه". وقد قتل الشيخ أحمد غدراً بمنزله في ١٩٦٣/١/١٠م من قبل أحمد عسكر البعالي بايعاز من أعدائه، وقد لاحقت قبيلة الموسطة البعالي وقتلته بعد سنة من فراره.

له أشعار وزوامل قالها في مناسبات مختلفة، يجمعها النفس النضالي والروح الوطنية والقومية لشاعر ثائر يتدفق في شعره صوت الحرية والعزة والكرامة للشعب وحقه في العيش في وطنه شامخ الرأس بعيداً عن كل ألوان العبودية والاستعمار، وكان الشعر لديه وسيلة من وسائل الكفاح ضد الاستعمار. وقد صدر كتاب توثيقي عن حياته وكفاحه بعنوان(الشيخ أحمد أبوبكر النقيب.. حياته واستشهاده في وثائق وأشعار) تأليف د.علي صالح الخلاقي. ومن أجواء الكتاب نختار هذه النماذج من اشعاره الوطنية.

القصيدة التالية تعود إلى منتصف أربعينات القرن الماضي، اختار لها الشاعر قافية صعبة أحكم قيادها منذ الاستهلالة التي بدأها بمخاوفه مما يحدث وطلب الرحمة والمغفرة لجميع الخلق وتسهيل أرزاقهم،ثم الصلاة على الرسول الكريم وصحابته الذين بنوا مجد الأمة وفتحوا فلسطين والقدس وواجهوا هرقل الروم وكسرى فارس، وذكَّر بذل اليهود حينها، مشيراً إلى أن اغتصابهم لفلسطين بدعم من الغرب لن يدوم وسيأتي اليوم الذي تدور عليهم فيه الدوائر ومعهم كل من عاونهم، وتلك من آيات الله البينات،ثم يعرج إلى معاناته مما يجري في وطنه الذي يسرح ويمرح فيه المحتلون البريطانيون،مشيراً إلى توغل قواتهم واحتلالها للعديد من المناطق، يقول:

بَدَعْنَا بحرف الطش عاطش وبي طَرَشْ	**وخايف من الطُرّاش ذي سافروا طرُوش**
وحَدْ مِنَّهُم مُثقل وحد منهم هَرَشْ	**ومن ثقَّل اتْعَشْوَرْ حَمُوله بها غَشُوش**
وحد في الوسط يجري وذي رَوَّسْ امْتَرَشْ	**والآخر مع الأوّل وذي بكَّروا غَبُوش**
تفكَّر وشُفْ للزرع والزهر لا فَتَشْ	**تجي وان ذا منظوم مَحْكُوم في النقوش**
وأصله بُذِرْ بالأرض ما طاب قد نهش	**وبارك في أثماره وما خاب به نخوش**
مياهه ببطن العود تسقي لمن عطش	**من العِرْق ذاك العود يشرب مع الرشوش**
عجايب لمن يعجب وفكَّر بلا دَهَشْ	**ومن يفهم المعنى يحاذر من الجَشُوش**
ويا رب جَمِّلْنَا من الغش والرَّبَش	**وحَسِّنْ خواتمنا ونصفى من الرِّبُوش**

وترحم جميع الخلق بالضّيق والوَحَشْ ... ويَسِّرْ أمور العبد يا رزاق الوحوش
وصلوا على المختار ما عسعس الغبش ... وما الصبح يتنفس وما طار بالرِّيوش
وآله مع الأصحاب خبره بهم غلش ... بأموالهم فادوا وأرواحهم فيوش
صَبَرُوا على البلوى فلا طَلّبوا بُقَشْ ... ونالوا رضا الرحمن فازوا على الجيوش
أبو بكر والفاروق ما همهم غتَشْ ... ولا طَلّبوا راحه في الخبز والفروش
بنو مجد للأمه مُحَكَّم في النقش ... ونقشاتهم بالحق والصدق به عيُوش
ويا كم معارك سَيَّر الجيش بالجَرَشْ ... فلسطين شلوها على الرُّوم هُمْ طهوش
ولا حد من اليُهْدان قوّم ولا نَجَشْ ... بهم قد ضرب الامثال بالذل هم خشوش
وهرقل وفارس قطعوهم في النمش ... ودارت بهم لعمال كلن لهم يهوش
لهم أصل قد جُنِّد على الخبث والحرش ... ولا اتجمعوا لا بد ما يصبحوا حروش
وآيات فيهم محكمه ما بها خرش ... وقول النبي قد نص في الحرب والربوش
وفي القدس نص القول في البَرْش والخبش ... وخذْلانهم مذكور والحق با يفوش
ولا ساعدوهم قوم هرقل مع الحبش ... يدور الفلك عالرُّوم والروس والحبوش
وذي غالطوا عالحق واختاروا النفش ... فلا بد من هفوه بها يصبحوا نفوش
يقول النقيبي كن نومي نَفَرْ وطَشْ ... وبيَّت طول الليل بفكر وانا طشوش
من أخبار فخفشْ هو وحبشوش ذي نهش ... دجاج الحفش قامه يتنفض من الحفوش[1]
وحاكم عدن نهَضْ على البر واعتجش ... وارض الشعيب أنعام خانوا لما كبُوش[2]
ونصر الأمير اغتش في كَرْشة الغَشَشْ ... وعبد الحميد أخوه خلّط من الغشوش
و(سيجر) لهم يخطب وزادوا في العفش ... ولا دبروا الأخطار ما كانهم عفوش
قبايل في الضالع بهم تولع القشش ... وبا تحرق الكفار وتهشّهُم هشوش
ويا كم في الساحل أراضي بها فرش ... وأرض العفيفي شلها قهر في الجيوش
بلاد العوالق هي ويافع بها تَرَشْ ... عساهم يضموا شور ما يجلسوا تروش
ويا رب جملنا من الغش والرِّبش ... وحسن خواتمنا ونصفى من الربوش
وترحم جميع الخلق بالضيق والوحش ... ويسر أمور العبد يا رازق الوحوش
وصلى على المختار ما عسعس الغبش ... وما الصبح يتنفس وما طار بالريوش

والقصيدة التالية أرسلها النقيب إلى شيخ مكتب لبعوس محمد محسن الضباعي، وتعرض فيها لقضايا محلية ووطنية وحذر من مغبة بيع الوطن للأجنبي بقوله(ملعون من باع أرضه بالذهب) وبارك فيهاالانتفاضات التي قامت ضده في أكثر من منطقة من أرض الجنوب المحتل، يقول فيها بعد المقدمة:

سبُوح قدوس يا خير الطلب ... يا مرتجى وأنت لي خير الطلاب
فرج همومي وضيقي والكرب ... ومن قصد فضل جودك ما يخاب
يا الله لا اتضيّقه فك العَكَبْ ... سبحان ذي من دعا ليه استجاب[1]
يا خالق آدم بأرضه والرَّحب ... وقال له كُنْ من الماء والتراب
وأزكى صلاتي على خير العرب ... على الذي جاء بسنّه والكتاب
يقول أخُوْ قاسم الهاجس ولب ... وجاب الاخبار من حصن الغراب[2]

1- العَكَب: الضيق. وفي الفصيح العَكْبُ: الشدة في الشر.
2- ولب: وصل.

وذِيْ مغاني على صوت الطرب ... والحان يذّي على صوت الرباب
بازل سُمَيَّاً توصل واقترب ... صوته شجى خاطري والقلب طاب
وبعد يا مرسلي قل لي وجب ... عليك بالله تحمل ذا الكتاب
من مطرح أهل الشنع وأهل الرتب ... كلّن على رتبته يخشى العتاب
الموسطه دربها يا خير درب ... أهل السياسه وشجعان الحِرَاب
عَقَال واتباع يصُبُّوا من مَصَبّ ... لا اتعاطلوا يتبعوا بَعد الصواب
وان حد لقط منهم قول الصعب ... ضموا مشوره على مولى الصعاب
من بينهم ما يحبون الذَّرَبْ ... ولا نَطَفْ ذي يدخلهم وراب[1]
واعبر بحد الضبي سلم وَجَبْ ... على المشايخ وللشيبه وشاب
الأخبار قد حققت كلّن جرب ... وين الذي قال ما يعرف خطاب
ما قام بالوعد كِنّه قد غلب ... مختاف من صنعته فيها خياب
وبعد يا مرسلي عجّل وهب ... لا حد لبعوس عجّلْ في الجواب
واظهر على الحيد با تنظر عجب ... حصون متحكمه فيها صلاب
من قرن خدَّان لا الدِّيوان لَبْ ... ناد المخوه وديرتهم قراب
سلم على الشيخ بن محسن وَجَبْ ... ثم أخوته والمخوه باحتساب[2]
يا خير مكتب ويا خِيرةْ سَلَبْ ... لا الشور واحد فلا يخرب خراب
الرأس والجسم واحد في العَطَبْ ... لا اثنتّان واحد شكَتْ جَمع العِصَاب
ذكرت عزم النصارى والعَيَب ... ملعون ملعون من هوّن وخاب
يافع جبل فيح عالأرض انتصب ... واشعاب صعبه وسُكانه ذِياب
با يهلكون المخادع والذنب ... من سام بيع الوطن بعده عقاب
ملعون من باع أرضه بالذهب ... والآ الوظيفه يريد الأنتصاب
في مصر أقاموا صناعه والخطب ... والحرب يِذْوي وحتى في نصاب
والكازمي وابن عفرير اقتطب ... ثوره على الكفر تقمع كل باب
نادى المنادي يشلون السلب ... يجاهدون النصارى والخياب
بارق برق والوعد فيهم قد قرب ... كفاهمو ما تخطوا عالرقاب
واصل عليهم من المولى غضب ... بصنعة أيديهم ينالون العذاب
رَسَخَتْ عداوتهم مقرر في الكتب ... آيه صريحه مقرر في الكتاب
كم حاولوا يخرجوا من ذا الحنب ... وأعمالهم حاطت عليهم في الخراب
غيام مترادفه تحت السُّحُب ... عارض وبه دمدمه سَرَّب سراب
يا كُل حُرْ شِدْ عزمك واعترب ... صوت العرب قد ينادي للشباب
نادى المنادي بجامعة العرب ... في جمع لقطار با يظهر خطاب
وأزكى صلاتي على خير العرب ... على الذي جاء بسنه والكتاب

1- الذَّرب:لغو الكلام. النَّطف: كثرة الإلحاح.
2- بن محسن: هو الشيخ محمد محسن الضباعي شيخ مكتب لبعوس.

وله قصيدة أرسلها للسلطان عيدروس بن محسن العفيفي، يتعرض فيها لقضايا مختلفة

بسم الله الرحمن فاتق أرض كانت في الرتق ... هام المولع ذي درج فكره على ذاك الرتوق
سبحان من حكّم ونظمها على سبعاً طبق ... وساسها عالماء بسطها ثم بالقدره وثوق
والعالم العلوي طباقه سبع في علمه سبق ... نظم وحكمها طباقاً سبع في سبعاً طبوق
ثم الصلاة آلاف صلوا عدّ ما الناطق نطق ... على محمد صفوته هو صاحب القول الصدوق
يا هاجسي سرِّح وخُط أبيات واحذر من ربق ... إن اللسان افخر سلب وأخطر سلب عند الربوق[1]
ها بعد يا عازم من القدمه محل أهل الوثق ... مَلَمْ في يافع وأصل القبيله فيها وثوق
ما هل حوادث فارقت من بين يافع وافترق ... شور الفيالق ذي غطل لما سحق بقعا سحوق
والأصل من ساد القبْل واحكم بنطقه في الحلق ... والرفق طبعه والشفق والصدق سيفه للحقوق
الكبر حطه وامتثل لا شاف في فكره حَرَق ... والمكر ما شله لأن المكر في أهله يحوق
وأحسن نوايا صالحه والعبد في ربه يثق ... حافظ لعبده هو لطيفاً ثم في حكمه شفوق
يا مرسلي رشح لمُهره ذي تفيدك بالحزق ... وأعبُر بلاد الموسطه هم كنز رأسي بالحزوق[2]
واعبر بحد أهل المَسَنْ خاوي مخوه في روق ... والحال واحد لا صدق رحنا نرقع للشعوق
واسرح وخله في شمالك محجبه فيها أرق ... سرمد وهي لاصي ومردع للجواهم والبروق
واطلع جبل عالي وبه نصبه على الحدّه شهق ... ميزانهم وافي عساهم يحفظوا من شي يحوق
ومر في وادي حمومه خير وادي ذي فلق ... بينْ المكاتب مختلط عاقل يهر راس الحلوق
واعبُر في السعدي رجاله ذاكيه وقت الحمق ... لتقاربت لصفاف وقت الحرب تصلح للحموق[3]
واطلع على القاره محكم حيدها فيه الرشق ... وآثار فيها سايقه للمندعي في كل سوق
سلم على السلطان جامع شمل يافع ذي فلق ... سلم عليه آلاف ما البارق برق وأمسى يسوق
لا اتخبرك صفيت له في قول صافي ذي يثق ... هاجت عواصف بالأمم من غربها لما الشروق
وأهل الجشع وأهل الطمع حاروا وهم بآخر رمق ... كادوا وخانوا في أمم والعاقبه فيهم تحوق
لا بد من ويلات تهدم جمعهم من كل شق ... معهم صنايع مخفيه كلن يبى منهم يفوق
من مكرهم قاموا مع اليُهْدَان في قهر المحق ... باطل يسووا عالعرب والقدس مجمع للعروق[4]
يا كل مؤمن قو عزمك من نذق نفسه نذق ... والباطل آ يرفع بعون الله ما تجلس ضيوق
يا بو محمد نطلبك تسمح لنا لا شي زلق ... يا الأمر قم ناده ويافع باتجي بعدك دفوق
وأمر بما يرضي الإله واثبت وسابق من سبق ... في حفظ لوطان أعتمد وأبنه مباني عالوثوق
مجلس معاكم في بيَنْ نرجو ثباته من دهق ... حكم لهم خطه يعيشوا رهطكم أهل الحقوق[5]
قانون في جمع البلد لَهْل الوطن في الحرث حق ... كثّر من السكان من يافع ولصوات إبتفوق
حكم لماليه وأسس مجد ما مثله سبق ... يسجل التاريخ لك ذكراً يخلد كالفتوق
يقول أخو قاسم تقدم يا ابن محسن في الرفق ... ما اليوم يافع فاهمه ان التفرق به خزوق
والريح با تدخل مع التفريق من تاك الخُرَق ... يا كل عارف نبهوا ذي هم في الغفله غروق
ثم الصلاة آلاف صلّوا عد ما الناطق نطق ... على محمد صفوته هو صاحب القول الصدوق

1– احذر من ربق: احذر من الزلل. الربوق: الزلل أو الوقوع في محنة.
2– الحزق: الخطر.
3– الحموق: الحماسة الشديدة.
4- اليهدان: اليهود.
5- بيَنْ: أبين.

وللنقيب قصيدة يحرض فيها ضد الاستعمار ويؤيد فيها مقاومة الشعوب العربية ضده

أبو فيصل يقول القلب ممحون   بهذا وقتنا فيه الغبانه
أسف يا قلب فيما قد يضنون   إثمْ من ظن في مُخْلِصْ ظِنانه
سمعت أخبار من سُفهاء يقولون   تَجَنَّن ذاك قد كثر جنانه
ألا يا أهل يافع لا تملّون   ولا ترضوا بهفوات الخيانه
على الأوطان حتى لو تكلّون   ومن يُقتَل سُعِدْ يدخل جنانه
رجالاً في يُفاعه مستعدون   وقوم الكفر با تنظر طعانه
ويا والي عدن كم ذي تخبون   سياستكم على آخر زمانه
وشليتوا (بِيَنْ) كم ذي بتجنون   عُطُبْ أبين لكم صافي وزانه
وفين العدل يا أعوان شمعون   شعوب الشرق شمّت لا زنانه
ويا مصري وسوري وابن لبنون   وأرذن والعراقي في يمانه
حجازي واليمن لا أرض سيئون   وإيراني وباكستان عونه
جميع الناس من شرشل يأتون   ولو دار الفلك نسمع أنينه
رجال الروس والصين با يشنّون   معارك حاميه حكت ذهانه
على لندن وواشنطن يفكون   قنابل ذريه مُهلك دُخانه
تحاسبهم وفيّه ما يسدون   وهاج البحر والمركب ملانه
موجْ متلاطمه من بحر سيلون   ومن شرق الأربْ مطلق عنانه
ودولة مصر في القعده يهدون   نهار اثنين ضاقوا من وثانه
على قنال السويس عشرين مليون   يدقون العدو يا الله بعونه
وتونس والفلسطيني يحنون   حنين القلب لا اتذكّر وطانه
جُمل شوْر العرب جُمله يهدون   ينادي كل واحد من مكانه
وحيث الكفر تدخل غُبْ يهبون   فلا تسهل لهم من حد بنانه
قبل يافع لداعيهم يلبون   بحَمْلَهْ لا سُلُبْ والاَّ قطانه
رجال الحالمي في وقت يدعون   يصلهم سيل سيّل من مزانه
قبايل في جبل ردفان يعدون   لهم عادات من قادم زمانه
ويا كم طاوعوهم با يصلون   بمسجد قد تأسس عالخيانه
رجال الموت ما يرضون بالهون   ومن باع الوطن حصّل مهانه
تهيّب خاطري في قول مسنون   بذكر الهاشمي خيرة سِنانه

ومن زوامل الشيخ أحمد أبوبكر النقيب في مناسبات مختلفة

قال النقيبي يا شروع القبوله   كيلوا وقيسوا للنسباحه والردود
يافع جبر ما يقبلون الديوله   والعرب با يشهد على حرب الجدود
يا يافع الثقلين ما هي لوله   بنوا لكم مشروع حكامه يهود
قد كان يافع من جُبَنْ لا جعوله   واليوم با نثبت على أطراف الحدود
يا يافع ان السلطنه والمعقله   باعوا وطنكم في دراهم للعدود
في أمرهم كم هي قرى ذي قتبله   تشهد إذاعة مصر والعالم شهود
قال الصبيب اليافعي يا المرجله   لا نقبل الكافر ولو جاء بالعهود
وكل خاين بالوطن با نقتله   والاّ حملنا عار والنار الوقود
يا دار حلين با تجي من مشأله   ويافع السفلان واحزر للصعود
ذي ما يقاتل با يجي ذي يقتله   والموت جِشْمهْ خير من حد القيود

وله هذه المجموعة من الزوامل المحرضة ضد الإستعمار وأعوانه

يا ذي تبون القبيله والحريه ... ما با تجينا بالسهاله يا رجال
ماليوم في حلين مراكز برقيه ... بعد الجمارك اظهروا هذا المقال
قال النقيبي يا رجال القبيله ... مانا على عهدي فلا فوّت محال
يالقبيله با تذكرون التاليه ... لا حد مهون بأرض جدّه والحلال
قال المصنف ذي بلاده شرقيه ... ما با نطيع الكافرين أهل الضلال
لو كان صوت الحرب يجلس يوميه ... من سامنا بالبيع سمنا له زوال
الله وأكبر من تعدى نتقيه ... والله معنا والوعر هي والجبال
وكل مسلم با يحيز التاليه ... لا جنة الفردوس ذي هي خير مال
قال النقيبي يا العصيب الرازيه ... وأهل الميازر ذي كسبتوها بمال
ماليوم هذا وقتها عالحريه ... وجدودكم بالعر قد سووا حلال
عسكر شبر هم ويت جيش المحميه ... با يطلعون العر شدوا للجمال
هذا تحاسب يا تجيهم غازيه ... والسيب يأكل لحمهم هم له حلال
يافع جبر ما يرضأوا بالرعويه ... واهل الخيانه قايسوا للّوم خيال
ودار حلين قد رَكَزْ للبرقيه ... ما عاد يحسب أن يافع له رجال
يا يافع الثقلين كيف التاليه ... يوم الخون باعوا وطنكم والحلال
ماشي علي واجب لكم يالقبيله ... ناديت في صوتي وتشهد ذه الجبال
وان حد موافق عالأمور المائله ... لا حد يغطي عالخيانه والوبال
يهْل الوطن لا حد يطلب فانيه ... والاّ كَنَدْ والاّ قراطيس العطال[1]
لا الشور واحد ما نخلي واطيه ... ولا حملنا للمهونه والفسال

الشاعر أحمد زين سالم البيحاني

من مواليد ١٩١٥م في قرية عَقُور، بيهر – يافع، كان شاعراً معروفاً وشخصية اجتماعية محبوبة، ارتبط بعلاقات واسعة في كثير من المناطق،وكان يسعى دائماً لإصلاح ذات البين بين القبائل والأفراد وحل الخلافات والمنازعات وتعزيز أجواء الألفة والأخوة في أوساط المجتمع، وجسَّد ذلك في أشعاره وزوامله، التي لم تدون حتى الآن، توفي عام ١٩٩٠م. وفيما يلي نقدم قصيدة شهيرة أرسلها لصديقه الشاعر حسين عُبيد الحداد، يشكو من كارثة السيول الجارفة في مارس ١٩٨٢م التي لم تعهدها المنطقة من قبل وألحقت أضراراً بليغة وجرفت الكثير من المدرجات الزراعية والمزروعات بما في ذلك اشجار البُن وغيرها، يقول في قصيدته:

يقول أبو مقبل أمسى نوم لعيان ساهر ... ما من منامي عشير
من وقتنا ذي توصلنا كثير المظاهر ... حالي وساعه مرير
ولكن الصبر حكمه ينتصف كل صابر ... يرفع شكايا كثير
والآن يا مرسلي سَرِّحْ بجَنْبَكْ مُسَاير ... برأي خيرة خبير
ومُدّ بالواد من قبل الشموس الهواجر ... من قبل حَرّ الهجِيْر
وادي الندم هَدَّمْ أهله كُلّ من كان جاير ... لا واد سوق الجزير
لا حَدْ مُوَصّي ولا مثله كتب بالدفاتر ... مُنكر وذا الشي نكير
شَلّ الجرَب والشعب ولا بقي حَيْد قاصِر ... ذي هي سَلَم به فَجَيْر
بكُل لِيّه حوائط ما لقيّه مآثر ... ولا ارتوازه وبير

[1] كَنَد: صنف من البنادق ومفردها كَنَدَة. قراطيس العطال: كناية عن الرصاص.

والقلب منضاق عالخُطَّه وتاك السراير ... وين القطيف الحرير
كانه ترد النظر لعيان من كُل ناظر ... غريسها والخَضَير
واليوم سيله وجَلّه مكمله بالجراجر ... خاوي لواد الغدير
واشرد من الواد سُرعه من جزع به مُخاطِرْ ... واد البلايا الخطير[1]
مُرّ الثميله طريقك بَيْمَنك لا تياسر ... مَرْحَل طريقه يسير
واظهر على واد ذي لك منه القصد ظاهر ... وادي فلا له نظير
مأواك بيت الكرم والمعرفه للسرائر ... وللصداقه مشير
حسين ذي لا تقدم بالحَجَر والمحاضر ... محل مشرف مدير
سلام ما دَنَّه امزان العفيه بماطر ... من كُل ناوه غزير[2]
له وأخوته مُجمله من كان غائب وحاضر ... كبيرهم والصغير
لا اتخبرك قل فلا نقدر نصفْ أو نخابر ... من حيث ما جاء وسير
الكارثه والطبيعه رسم في الوقت حافر ... ذا طبع نشرب بقير
ونطلب الخاتمه لِيَا ولك ثوب ساتر ... حسن الخواتم ستير
والرزق ما عذر ما ياتي ولا حال قاصر ... لا يوم ياتي مصير
إنته قليل النظر وأنا ممل الأساير ... يتيم أو ذا أسير
وأنا تمنى على ما في ضمير الخواطر ... حسين يرجع بصير
بفضل يعقوب ذي جاه القميصْ مباشر ... بريح يوسف بشير
ولا معك ذي يسر القلب كل الجواهر ... حلماً وعلماً ينير
والجود موجود ذي سجّل لنا بالنواظر ... والروح ساري يسير
بسدرة المنتهى مبشره بالعساكر ... تي نوب جنب الأمير
إن جس غَمْرَةَ بجنبه عاش ما كان قادر ... وإن راح بعده تطير
هذا وشكراً ولك مني تحيه وشاكر ... يا عز من بالضمير

وقد التقط الشاعر حسين عبيد الحداد قصيدة صديقه الشاعر احمد زين سالم البيحاني فأطلق لهاجسه الشعري العنان للرد عليها. فرغم أنه كان حينها حبيس المنزل بعد أن أصيب بالعمى، إلاّ أنه صَوَّر لنا أضرار السيول الجارفة وكاننا نشاهدها عِياناً وهي تتدفع من قمم وبطون الجبال ومنحدراتها لتلتقي في مجرى السيول وتجرف معها التربة من الأراضي الزراعية وتقتلع أشجار البُن والفواكه الأخرى وتذهب بها في لجة السيول المندفعة، وقد أجاد شاعرنا الحداد في تصوير هذه المأساة وكأنه فنان ماهر يلتقط بعدسته صوراً حية وموحية لأدق تفاصيلها وأهوالها في الواد القريب منه المعروف بوادي (عَقْوَرْ)، يقول في قصيدته الجوابية:

حيا بقيفان ابو مقبل ثِنى عالذراير ... نهر الورود العبير
يا مَرْحَبْ الفين فوق الراس حيث المشاقر ... له قدر عندي كثير
منطق لسانه عسل صافي دواء كل خاطر ... عارف وعقله غزير
ذي عالعهود الوثيقه عنده التقوى والبر ... من مبداه للأخير
ذي ما بقلبه لحَدْ خصمه له الحق يبشر ... هو البشير النذير
كم هيْ مكاريب طفاها وهِيْ نار تزفر ... كانه بتزفر زفير
نزل عليها ثلج برهان من عالم السر ... أبجد معه بالضمير
حق اليقين الصراط المستقيم أيأشر ... الحق ما هو حقير

---

[1] مخاطر: مجازف.
[2] العفيه: السُحب الممطرة.

الشرع علم اليقين المحتفظ بالجواهر ... سروالها والحرير

أهل الكتب قالوا انه بالسماء كوكب الدر ... لا كوكب الأرض غير

يقول أخو هادي أني كنت بالأمس شاطر ... حداد سِفله وكير[1]

واليوم قل النظر محبوس بالبيت صابر ... والصبر طعمه مرير

والجسم ما شي ضعف والعقل والقلب يفكر ... والسمع ما هو فقير

لو كان عاد النظر بالمنظره والنواظر ... لقْدام كانه تسير

يا مُرسلي شل خطي لا تسوّي معاذر ... ملزوم مالك عذير

وانزل على السيله العظمى بعقور وياسر ... بالقابليه يسير

وأوي المحط عند ابو مقبل على القات سامر ... والذكر ذي يستخير

بلغ سلامي على احمد زين بالمسك فاخر ... يدهم محله كثير

قدر البَيَاحِنْ وذي هم بالوطن كل حاضر ... بالعطر يعصر عصير

لا اتخبرك عندنا واجب حياته نزاور ... ذي عالأمانه حذير

من يوم عاده بطور المهد عارف وماهر ... عالعلم جالس مدير

دعيت لي بالنظر يعود لي بالمباصر ... ولكن الله بصير

وانته لك الله كم هي ناس ذي هي أساير ... والروح ما هو أسير

وأخبار لمطار ذي بالدهر لوّل ضراير ... وقت الجهاله ضرير

شهرين مطار بالطوفان بالأرض زاجر ... زلزالها والزّجير

أنشقت الأرض وأنشقت جبالاً جساير ... كانت جبالاً جسير

قد هو مطر نوح قومه عاصته كل كافر ... غرقوا ببحرٍ وعير

بَنْ نوح معهم غرق أرواحهم والخساير ... الكفر منكر نكير

أما خبر ذه السنه أول مطر يوم باهر ... من شاف عقله يحير

دلّى بها من سحارٍ أول طرحها سحادر ... يوم الثلوث السحير

الأرض تبلع مياهاً منها بحر زاخر ... بخارها والغمير

تفايضه بالمياه وديانها والجزاير ... من عالجبال الوحير

شل العرم والضّيْعْ والبنْ ناجح مُخمَّر ... وأعبارها والجدير

والقات وأعنابها والليم ذي هو مُصفر ... ما تسمع الاّ الحفير

رَدّ السّيَلْ بُقعة الحيطان ليها مكوّر ... حتى ولا هو صغير

السيل عاده بعيد الاّ ولشجار بتفر ... نحو البحور ابتسير

واشعاب عقْوَر وعيْرهْ واسم عقْوَر مُعقْوَر ... عقْوَرْ عقرْها عقيْر

من رأس نيني ومرْخَضْ ذي سيوله بتنفر ... بالواد شبّ النفير

كانه مع الناس فاكهةً وأبّاً بتثمر ... جنات خضراء خضير

ذي سَكْنهم بالسَّيَل عظمى طريق المدافر ... ذي عالمجره خطير

ذه قوة الله ذي يقدر على كل قادر ... هو القوي القدير

والرزق ما ينقطع من مالك الملك ساتر ... برحمته نستجير

ذي سار دَوّر بخور العود من عند تاجر ... حاظي وقالوا خوير

أما أنا وأنت يا بَنْ زين ما شي ندوّر ... من عند تاجر مشير

خبيرنا ذي معانا رَع معا شي نخابر ... ولا ندوّر خبير

بخور عودي وعودك ليل ونهار ساهر ... روح الإله المنير

قد هو بحرفين يا بن زين حب التطور ... وآيه بدت بالنظير

---

[1] سفله: سندان.

والآيتين الـذي قـدمت قـدهن ظـواهر — تربيـة عـذباً طهيـر
هـذا جـوابي وسـامح بـن عُبيـد المقـصر — والعلـم مـا هـو قـصير
واذكـر حبيـب الـشفاعه بالمدينـه مهـاجر — شـفيع يومـاً عـسير
هـو ذي سـرى لا قـضاء لكـوان وذى أمـاير — علـى البـراق ابيطيـر

الشاعر أحمد بن صالح بن حسين بن هرهرة

شاعر من شعراء الأسرة الهرهرية وينتهي نسبه بالشيخ علي بن هرهرة. علاّمة وفنان غنائي. كان يعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة والمعارف الأولية، وتتلمذ على يديه الكثير من الأطفال، كما كان فناناً يجيد العزف على آلة القمبوس(العود) ويلحن ويغني من أشعاره ومن التراث اليافعي. ومن أولاده الفنان المعروف المرحوم هاشم أحمد صالح هرهرة. توفي الشاعر بعد الاستقلال الوطني وله العديد من الأشعار التي لم تدون. وقد عاصر المؤرخ والشاعر أحمد فضل القمدان،وتأتي هذه القصيدة المرسلة من القمدان والجواب عليها تجسيداً لصلة القرابة والصهارة والعلاقة الحميمة بين سلاطين لحج العبادل وسلاطين آل هرهرة، فقد أرسل القمندان هذه القصيدة من الحوطة ـ لحج إلى الشاعر أحمد بن صالح بن حسين بن الشيخ علي هرهره في المحجبة، عاصمة السلطنة الهرهرية، يدعو فيها إلى نبذ الخلافات التي سادت حينها بين قبائل يافع، ويذكرهم بأمجاد اسلافهم من السلاطين العظماء، وهذه هي قصيدة القمدان:

حمـدنا الله ذي يخلـق ويـنظم — وذي قـسّم عطايـا عالبريـه
وصـلى الله علـى أحمد مـا تـرنم — علـى البانـه قمـاري فـي العشيه
تـرنم بالغنـاء يـا زيـن وانغـم — وذكرنـي اللّيـالي لوّليـه
عليـك النـوم مـن عينـي محـرم — وفـي قلبـي مـن الاشواق كيّـه
علـى ذي حـبهم فـي القلـب خيّم — عـسى الأيـام تجمعنـا سـويه
ومـن بَعْـد يـا رسـولي شـد لـدهم — ورشـعها الجبـال المعتليـه
وخـصّ المحجبـه والخـال والعـم — وبلغهـم سـلامي والتحيـه
لعبـد الحـافظ المـشهور ذي تـم — تـسلم لـه كتـابي والهديـه
وسـلم لـي لـصالح بـن عمـر جـم — عقيـد القـوم إذا الـساعه عجيـه
وذي فـي النوبـه الـسلطان يعلـم — بخطـي والقـصيده والوصـيه
سـلام القـين بالـشقر المحمحـم — لـصنوي فـضل قلبـي مـا نـسيه[1]
ويـافع ذي سـلفهم مـن تقـدم — خـذوا قلعـة عـدن لمـا الطريـة
وذي سَـرَّوا علـى كمَّـنْ مُلَجَّـمْ — وحطـوا فـي تعـزّ والأشـرفيه
وناصـر دَوَّخْ المـشرق وقـسَّم — يُفاعـةْ فـي الـبلاد الحـضرميه[2]
وخُـو محـسن عَجَـبْ والقلـب مهـتم — علـى يـافع والأشـوار الرّديـه
وبُوبَـكْ لَيْـه سـاكت مـا تكلـم — عقيـد أهـل النقيـب المَوسطيه[3]
وبَـنْ عـاطف عـسي يـدري ويعلـم — تقـع لـه فـي الـضبي كلمـه بَنِيَّـهْ[4]
وعـاد المفلحـي يـا خيـر وأكـرم — ويـافع كلهـا يـا خيـر فتيـه

---

[1] المقصود السلطان فضل بن محمد بن علي بن صالح هرهرة.
[2] المقصود السلطان ناصر بن صالح بن هرهرة وهو الذي استولى بجموع من يافع على "الرعارع" وحاصر "قلعة حمادي" وأخرج منها جنود الإمام واستولى على لحج، وأرسل شقيقه السلطان عمر بن صالح على رأس قوة لنجدة حضرموت.
[3] بوبك: يقصد به أبوبكر علي النقيب شيخ الموسطة حينها.
[4] بن عاطف جابر، شيخ مكتب الضُبَيّ.

وفي الشحر القعيطي كم ويا كم   طوارف لا جُبنْ للعامريه
وفي ردفان منهم آل لخرم   ويافع لحج رايه عبدليه[1]
عسى با يصلحوا والشور ينضم   وبا تخفق بيارق يافعيه
وانا في لحج بحري جول مدرم   ببلبل بالرَّباب البلبليه
واحب الصلح لا قيم ولا جم   دخلت الصف والبارود ليه
عتب ما ارجع من الشوفه ولا اهزم   شروع القبيله لهلي وليه
وصلى الله على احمد ما ترنم   على البانه قماري في العشيه

وهذا جواب الشاعر أحمد بن صالح بن حسين بن الشيخ علي هرهرة

بسطت الكف في ليلة محرم   ومديت الأيادي للعطيه
من المنان من فضله تقدم   كفى خلقه عطايا سرمديه
وصلى الله على الهادي وسلم   ختام الرسل محمود السجيه
الا يا مرحبا من قال واحكم   نظم قيفان محكومه بهيه
أصيل الدَّيوله تم الخبر تم   وقوله صدق ما عنده خطيه
عمد لحج الزبينه نار تضرم   ومُلقي عالمحاكم ديوريه
وحنَّات الطَّوَسْ والخيل تنهم   مرتب للنظام الديوليه
سلام الفين بالشقر المحمحم   ويدهم عالحصون المعتليه
على بَنْ فضل ذي يبدع وخَتَّم   ومِقدام العساكر لا حمَيه
لخو عبد الكريم الليث لهيم   ومن عنده وخُوته والبنيَّه
وصل خطك مع العاني ملزم   تلقيناه بالرحب السنيه
ونعم القول بالخط المكرم   كتاب الجيد ذي جاء بالوصيه
وحن القلب من ما به وهمهم   كما حنَّات من فارق بنيَّه
عيال العم للجودات ملزم   ولاتهتان إذا الغُصبه قويه
ولكن ذا قدر والعالم احكم   شتات الشمل في جميع البريه
ألا ليت الزمان اللي تقدم   نردَّه عالمراتب لوليه
وليت أجدادنا تدري وتعلم   ضياع الشور والتالي نسيه
ويافع نار مكربيه توهجم   وكلاً يقتبس منها شظيه
يكيلون الفتن بالكاس لثلم   وشرع القبيله كَيَّه بكَيَّهْ
ومن قال ان عاد الشور يلتم   تبلى بالأماني والمُنيه
ولا جاء شورهم واحد مُنظم   يهزون الجبال المعتليه
وعن والي عدن قد كان مُهتم   لتخويف البلاد اليافعيه
وكابسهم وخَوَّفهم وهَنْجَمْ   وصمم عالقوانين الرديه
منع شرع القبايل كلاً اهتم   على الناموس ما يدّي قديه
وزاحوا عن وطنهم كل مُحْرَمْ   طلال الترك شرع التابعيه
ولا شاف العواجب ما تقدم   ولا خاطر بنفسه للبليه
وصلى الله على الهادي وسلم   ختام الرسل محمود السجيه

[1] آل لخرم: شيوخ آل قطيب في ردفان وأصلهم من يافع - كلد.

الشاعر أحمد صالح علي عبسوق الجوهري

شاعر شعبي مخضرم. عاش أكثر من ١٢٠ عاماً وتوفي عام ٢٠٠٣م. ينتمي إلى آل جوهر، قرية (الدَّرب) في الحد – يافع، كان من أبرز الشخصيات الاجتماعية وتميز بالشجاعة والإقدام في مواقفه، كما كان مرحاً، لطيف المعشر، يحب النكته. التقيناه قبل وفاته باشهر وروى لنا أحداث متعددة عكس بعضها في أشعاره الكثيرة التي جمعناها ونأمل أن ترى النور ومن أشعاره نقدم بعض الشذرات. ومنها هذه الزوامل التي ترتبط بحادثة قتل حدثت عام ١٩٢٨م حيث تعرض شخص من آل جوهر للقتل من قبل جماعة من بدو سُلُبْ بسبب فريقة (لحاف محلي من صوف الغنم) فأخذ آل جوهر بالثأر بقتلهم أحد البدو من آل النسري في حد آل القحيم (السورق) وهؤلاء قبيلة ليسوا من البدو، واستمرت الفتنة قرابة ٢٦ عاماً، وفي العام ١٩٥٤م ذهب ٤٥ شخصاً من آل جوهر ومن قبائل الحد ومرفد والعرقة إلى سلطان البدو الخضر بن صالح حيدره لغرض التحكيم والمخارجه، وحسب العرف القبلي أخذوا معهم راس بقر لتصفية حد آل القحيم وراسين بقر ونسيب لتحكيم السلطان بين آل جوهر وآل النسري وتم حل القضية، ومن الزوامل التي قيلت عند الوصول إلى (مَلَمْ) السلطان خضر صالح حيدره ورعيته في سُلُبْ:

وأنا سلامي ما الجيوش اتقابلت ... عند ابن صالح حيدره مُولي سُلُبْ
رَغْني بري من عند ساس الفعمله ... واليوم جينا لا أرضكم يا لِخْتسِبْ

* جواب الشاعر حسين عبدالله البجيري:

حيّا بكم يا ذا النَّسابه مرحبا ... حيّا بكم ما كل غالي يجتلب
لا أنسى ولا استعجل ولا اطرح صاحبي ... كُلّن يداوي صَابته لا قد جنِبْ

* الشاعر عبسوق:

يا ذي بدعت القول عزّك واكرمك ... ما سيل ذي ناخب نزل من ذي ثُعُبْ
واليوم متجلّسْ لحُكْم القبيله ... عند الصليب ابن الصليب المنتسب

* الشاعر علي عبدالرحمن المنصوري:

منّي سلام ألفين واثنعشر ميه ... وزن العوالي واستند لذلاقها
ذا قيل مترجز بعصبه جاسره ... قد ضحت الكيله على مشراقها

* جواب الشاعر حسين عبدالله البجيري:

يا مرحبا يا ذي ولبتوا عندنا ... لا عند عاصي ذي يمز احلاقها
يملأ سُلُبْ حد ابن صالح حيدره ... قد هُو معبِّر كيلته باسواقها

* وهذه الزوامل قالها الشاعر عبسوق بعد صدور الحكم من قبل السلطان:

١) قال الصليب ابن الصليب الجوهري ... ما بعني الاّ كل من رأسه صليب
يا شامخ اعصر جيت عندك للبصر ... ما هو كذا شرع المنسّب والنسيب

٢) سلام منّي لِبْن صالح حيدره ... يا ذي ربطت الساحره وأمست تصيح
واجزعتها فوق النجوم السامره ... وأصحابها كُلّن بعلقه مستريح

٣) سلام منّي لِبْن صالح حيدره ... ما سيل ذي ناخب نزل سيلة سبيح
أشكي على مُولى القرون المرجبه ... ذي ما معه شي يطرح الجوده طريح

وعند المغادرة وبعد إنهاء الخلاف وإطفاء نار الفتنة قال عبسوق:

١) يــا ســلامين قــال المرتجــز … مــا العــشيّه تــروّح فايتــه
عنــد سلطان يخرج مـن حنـب … مــن وَلَـبْ قــال حيَّــا جايتــه

٢) رحنــا نــشرنا كثَّــر الله خيــركم … مــن بيــت وافــي ذي يــصبّر كيلتــه
شُــفنا تخارجنــا ومــدّينا الوفــاء … مــن أسّــل الــوادي ومــن علويتــه

٣) منــي ســلام الفــين كُــلاً يــسمعه … مــا القبيلــه تــصبح تــدوّر ذي لهــا
ذي مــا يقــع خَيْــرِهْ وهــو بالظــاهره … مــا الآخــره مــا بــا يقــع خَيْــرِهْ لهــا

*هذا الزامل قاله في حفل زفاف محمد ضيف الراعي في قرية حصاحص – الحد قبل مائة عام:

منِّــي ســلامي لاك ، يــا العــالي مَــلاك … أربــع قَــسَمْ مَــوْلاك ، وأربــع للعــصيب
واليــوم لاشــي جــاك ، رَعْ يــافع رزّاكْ … يــوم القبــل والمــشرق ابتلهــب لهيــب

* وهذه زوامل في زواج بمنطقة آل الحيد عام ١٩٤٨م بحضور السلطان صالح بن عمر هرهرة.

(١) بدع للشاعرمحمد عبدالخالق البرماني(الذيب) الحميقاني:

منِّــي ســلام الفــين واثنعــشر ميــه … مــا العــر ســيله ينــدوع وادي يــراح
مــن راس متزمــل بحــد الحمقتــه … الطارفــه هــي ذي علــى يــافع شــباح

(٢) جواب الشاعر أحمد صالح عبسوق:

- يــا مرحبــا يــا ذي ولبتــوا عنــدنا … مــا أرخــى المطــر مــن بعــد ليّــام الشّحاح
رحّــب بكــم حلــين وصــالح بــن عُمــر … ذي لا اتفــق بــالموت صــافح بــه صــفاح
- حيَّــا بكــم يــا ذي ولبتــوا عنــدنا … مــن حيــث أنــا لا حيــث حطّــت بُــو جنــاح
قــل للحميقــاني ســنان القبيلــه … مــا تنتلــي تجــزع معــي اصْبَار الــضياح

* وهذه الزوامل في زفاف علوي محمد البرماني بمنطقة الخربة – الحد، قال عبسوق مرحباً:

حيَّــا الله الليلــه بــذي جَــوْ عنــدنا … حيَّــا مــلان الحــد لا روس الطفــوف
حيَّــثْ رجــال الحــد ســد الطارفــه … هــي ذي تحيــي بالــدُّخل لا جــت ضــيوف

- جواب الذيب:

الله يحيــي كــل مــن حيَّــا بنــا … مــا يــذلح الماطــر مــن امــزان القنــوف
رحنــا البَــرامن مثــل جــيش العاصــفة … ذي تــدوع الرميــان مــن فــوق الهفــوف

- فرد عليه عبسوق:

يــا مرحبــا مــا الرعــد يــسمع قاصــفه … وأمسوا يسقوا من قفا الرعد القصوف
والخــصم لا اتكبّــر لِــسِيْ لــه تالفــه … لمَّــا يــصبّح بالجِفــهْ تحــت الكهــوف

* زامل في أربعينات القرن العشرين في حفل زفاف بمنطقة صبر – الحد، وكان الشاعر حينها من أعوان السلطان في جمع العشير، يقول:

- منــي ســلامي مــا المراكــب تعتــصر … يــا شــامخ اغْــصَرْ مــن تحــاكى إتْــصَيْوَرَهْ
حيّــا الله الــسلطان صــالح بــن عُمــر … وابْنَــهْ عُمَــر حيّــا لفرحَــهْ ميــزره
- يــا الكــور والظــاهر ويــا شــامخ صــبر … بالجانبــه كُلّــن يحــط العاشــره
كُلّــن يوقــع دحقتــه لا ينكــسر … وان حــد كَبَّـرْ صــوته زقــرت الحنجــره

* زوامل في عام ١٩٥٧م أثناء قيام المحطه ضد السلطان بسبب ارتباطاته المشبوهة ببريطانيا.

(١) الشاعر أحمد صالح عبسوق

منّي صباح الخير قال المرتجز   يا دار حلين ذي على الجوده بُنيت
إن كان رأيك لك فنا لك وأنت لي   وان هو لغيرك يغلب الله ما رضيت

(٢) الشيخ عمر عبدالله الداوودي:

إن حد نشدْ والاّ تخبّر   ما شي خبر من حيث جينا
يا صاحب الخلوه تروّح   رَعْنا على المهْرا بدينا

(٣) جواب عبسوق:

ينعل خواته مية نعله   ذي قال بعنا واشترينا
عاد السماء والأرض تلهب   منين ما هزّت ذرينا

ومن قصائده الكثيرة نقدم هذه القصيدة التي قالها قبل الثورة أثناء الفتن القبلية التي كانت سائدة في مناطق الحد وغيرها من مناطق يافع، قبل الاستقلال الوطني ، وقد أرسلها من مكان إقامته أنذاك في قرية (مَنْسَمْ) في ردمان، محافظة البيضاء إلى محسن صالح حسين الحاج المرفدي أثناء فتنة المحاجي والشرف وعند مقتل شقيق محسن الحاج عام ١٩٥٥م.

السّع أبدع بربي ذي حياتي على أيده   وان توفيت يشفق بي متى اللحد ملحود
واغفر الذنب يالله لا تكثّر رصيده   واطرح الحمل ذي بوحيه عالظهر مشدود
نحمدك كلما الجاهم تروح رعوده   وان عضاته مدنه من على كل قلمود
واذكر المصطفى شفيعنا من وقيده   ذي تشفع لنا من يوم شاهد ومشهود
ذي له الحاج سافر بالليالي البريده   نحو كعبة محمد ما على الحاج منقود
شوقني ما يحن الهيج لا أمسي بقيده   من يزور النبي ذي به دواء كل ما رود
قال أبو هارش الليله تذكر عهيده   قلت يا القلب ما قد عندك الهرج مزهود
صاحب أينفعك عند الحوى لا دعيته   وان قفا من اصحابه رع الجيد مفقود
واترك اللاّش ذي ما يعتني لا عنيته   ذي يبيّحْ بسره ليلة الشور معقود
ذي يخليك راس المقصره لا دعيته   وان كلامه تناقص مثل رامي ومردود
واترك الثور ذي ما استَرْ يساعِفْ ضَمِيْدَهْ   ذي يخلي بتوله ليلة السّحب محدود
شوقني ما يحن البندري من جريده   يوم يتجاوب الطيار من كل مجرود
كل ما النوب حنه بالمثل والحديده   يوم تصبح لها زجله على زهرة العود
وانت يا طارشي شل الحروف الجديدة   قم توكل على الله ذي معي خير موجود
شد من بطن وادي ذي يتاقي حديده   يوم هي شافعيه وان هو يوم لزيود
والشريعه يفاتيها وخاكم وسيده   والرباعه ونعمك يمنعوا كل مظهود
وذّها مَرْحَلْ الدوله ولا هي وحيده   قالدول خلت المرحل على قفل مأكود
أوّ لا الظاهره يوم أتروح ضميده   يوم تأوي رَعاة البوش لا كل مسنود
واجزع اشعاب ذي بين الحناش السبيده   سيل مخباب ذي هو بين طارد ومطرود
وادخل الحد رع ما توحي الا رعوده   من شفا لوديه بيناتها الحد مفنود
كل واحد من اهل الحد يزفر حديده   واسمع اصواتها من نحو حد اهل داوود
وأو حيد المحاجي ذي فتنها شديده   مروحك بيت متنسب على سبعه اجدود
بيت لوعال ذي تسرح معا اول قليده   و السلب يكسبونه ليلة الحبل محرود

قل لمحسن ولصحابه قد الله يريده   يوم وتّى لكم رَجّال لا شعب مرغود
من تشتم على ذي مثل ذه نا غبيده   وان فسل ريت حقاته ووجهه مع النود
قل سلامين يملا الحد وادي وحيده   من شفا العر لا ريشان حد اهل مسعود
والظواهر ملاها و انتحى لا الكبيده   في مظارب جديده جات من نحو لهنود
يا ابن صالح حسين أمست عيوني قهيده   ليكن الصبر عندالله دواء كل مقهود
وانه التاح لي بارق وسوقه بعيده   والبرد منها حت الورق ذي على العود
سار ذا الوقت ذي منه خساره وفيده   يا الليالي السويده منش القهر معدود
والف صلوا على مصباحنا من وقيده   ذي تشفع لنا من يوم شاهد ومشهود

وهذه القصيدة أرسلها للشيخ صالح سالم بن عاطف جابر شيخ مكتب الضُّبي عام ١٩٥٦م عند الخلاف مع السلطان في حلين ورفض آل جوهر دفع الجباية المفروضة عليهم

يا مرحبا هاجسي ذي جاء على المَغنى   ذي لاح بالجو مثل النسري السيّاح
حيّا ملأ الحَدْ لَسْوَد وامتلا لَغْلي   من مسوره لا صبر لا قلعة المرباح
ذي يقبلونك معا من حيث ما ظلاً   وروس لَصْبَار يا ما جاء ويا ماراح
وداخل الأرض حد يبرد وحد يحمى   وليله اسري وليله خلف نجد الجاح
وبعد يا سير لا عند ابن كايرنا   مولى القرون الجليله للبلا نطّاح
الأمر ذي يلطش اليسرى مع اليمنى   وصامح الخَيْد منه يضرب الصياح
وبالحكومه على يافع مسي مبنى   وحدًها مثلما شخب البرد منْداح
واليوم من تحت أمره وين ما سانا   والصقر ما يسبح الأ لا معه لَجْنَاح
يا شامخ اعصر معصور كلّم الشعراء   وناج للعر هو ضيق على لَصْبَاح
ذي من زقر بالصَّبح للموجه اتدلى   لا سار سبعين قامه والنبي ما راح
يا آح أنا آح يسمع وادي الخضراء   ودور زهراء وتسمع قلعة المنزاح
كم هي ليالي عزمنا الشد والمسْرا   والهيج يرعى في المحجر وذي مبتاح
لا جيت با مد رجلي ما أقدر اتخطرا   واذي لك أعيان حمراء يا دواء لجراح
سلّم عيالك تجاه الطبل والحنّا   والاّ احسُب إنّا اندرجنا من مع الذلاّح
الداودي عاقل المكتب وعاقلنا   حتى ولا شي رجم من حيث ما يلتاح
ماهل سياسه وحيله لا تجادلنا   والآن لخوه بيتفادون في لرواح
ويش اعذرك مننا يا وادي الحمراء   والشاجبه والتوالي ليلة المرواح
وان شي تسومون والله ما سِهلْ منّا   يا عاقل الحد لسود لا تكيل امساح
واليوم ويش ابتكيلوا يا قبايلنا   يا ذي لكم شور واحد لا قرح صيّاح
واهل الضُبَي يعرفوا التورات من عمّا   كنّا بظلماء وذلحين الصباح التاح
الشيخ صالح حلف ذي عاده اترمّى   والحد سوّى عليه القفل والمفتاح
ذي قال للصيم والله ما شربت الماء   وذي بيعمل حلف ما قال ضمده واح
وراجع الناس ذي تضحك على الوهما   على أمّه المسك ذي من بندَرَهْ نفّاح
والفين صلوا على ذي به تظللنا   على حبيبي محمد ذي لنا مصباح

الشاعر الفقيه أحمد عبدالله بن علي حيدر عز الدين البكري

من أشهر شعراء يافع، وهو أقدم شعراء (آل عزالدين البكري) ممن وصلت إلينا أشعارهم. وأسرته من البيوت المعروفة في يافع، لقيامهم بدور القضاء والتعليم، وممن اشتهر بعده من الشعراء الفقيه أحمد علي بن علي حيدر عزالدين، ثم نجله الشاعر محمد أحمد بن علي حيدر عزالدين، ومن المعاصرين الشاعر المعروف محسن محمد عبدالله بن علي حيدر "لشطل" وآخرين. ولد الشاعر في مدينة (بني بكر)، كبرى مدن يافع، وعاش عمراً مديداً (بين القرنين ١١ -١٢ الهجريين). له أشعار كثيرة يغلب عليها الحكمة والفخر بيافع عامة وقبيلته خاصة، وكان بقصائده لسان حال يافع في مقاومتها لجيوش الدولة القاسمية. وقد شهد بنفسه جولات الصراع بين الإمام القاسمي المهدي صاحب المواهب وبين السلطان عمر بن صالح هرهرة. وقد كتب محمد بن زبارة الصنعاني عن هجوم يافع على مدينة إبّ نقلاً عن صاحب مخطوطة (بغية المريد) عامر بن عامر بن محمد عامر الذي عاصر تلك المواجهات وكان شاهد عيان فذكر أنه في يوم الاثنين الخامس من ربيع الأخر عام ١١٢٠هـ/١٧١١م خرج السلطان عمر بن صالح بن أحمد هرهرة من بلاده بقوات مقاتلة يبلغ عددها عشرين ألف مقاتل من أهالي يافع وبلاد الرصاص والحواشب ودثينه وأصحاب الهيثمي وآل حميقان وقبائل مراد وبيحان والمصعبين، وتقدموا نحو مدينة قعطبة ثم وصلوا إلى ميتم وجبل بعدان.. ثم يصف معركة الاستيلاء على مدينة إبّ في نهار السبت عاشر الشهر وكيف حمل المقاتلون عليها بسيوفهم وبنادقهم حملة رجل واحد حتى استولوا عليها بعد حرب استمرت يوم السبت وليلة الأحد..وعندما علم الإمام المهدي أرسل قوات عسكرية إلى إبّ بقيادة يحي بن علي بن المتوكل والناصر بن الحسين، وكان السلطان عمر بن صالح هرهرة قد انسحب راجعاً إلى يافع، وفي طريق الانسحاب التقت قواته بقوات الإمام المهدي، وقد وصف المولى اسحق بن يوسف بن المتوكل هذه المعركة التي وقعت خارج مدينة إبّ بالقول:" إن الغارة التي أرسلها المهدي انتهت إلى مسيل بجنب جبل يسرخ حول العذارب من جهات إبّ وفيها أشجار ممتدة وأحجار لا مجال لقتال الخيل والرجل فيها، فالتقوا هنالك بقبائل يافع دون اختيار فحمل أهل يافع وقبائل المشرق على الجند الأمامي حملة صادقة فأوقعوا بهم وتفننوا في تعذيبهم والتمثيل بهم، واجتزوا رأس يحي بن علي بن المتوكل والسيد الناصر بن الحسين وعلقوهما بشجرة هناك. ثم عُرفت جثة الأميريحي بن علي ببهق كان فيه وحملت الرأس إلى العذارب ودُفنت هناك"[1]. وبعد دحر حملة صاحب المواهب وقتل قيادتها والاستيلاء على سلاحها وخيلها، عادت قوات السلطان عمر بن صالح هرهرة إلى يافع منتصرة ، وقد شارك الشاعر الفقيه البكري في هذه المعركة وكتب بهذه المناسبة قصيدته التالية:

بدع القوافي يا مهيمن سالك	يا مرتجي يا فالق الأصباح
يا باقياً وأرواح خلقك فاني	ومحيي الأجساد في الأرواح
لَنْ ما عمل الفقيه عملاً صالح	ولا ذنوباً جائرات اقباح
لكنني راجي لعفو الهي	يفضل عليَّ بعفوه السماح

[1] انظر: محمد بن محمد بن يحيى زبارة، نبلاء اليمن في القرن الثاني عشر للهجرة- نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف،بيروت ١٩٨٥م،ص ٣٥٠-٣٥١ .

برحمته نسعد بها شقوتنا ... يبدل الاكدار قلوب أفراح
وألفين صلوا ما ترنم حادي ... وكل ما البلبل بصوته ناح
على محمد وآله وصحبه ... ما غرّد القمري عَشِيْ وصَباح
قال الفقيه البكري المترنم ... رجلاً تقياً صادقاً نَصَّاح
فتح لي (المنهاج) كل حقيقة ... و(إحياء علوم الدين) هي مفتاحي[1]
ولي من الرومي حَسين الشنبر ... سُم العداء وشاهده نواح[2]
من مترسه للفعل مثل الحيّه ... للكعب لَغْلا عاسقاً ذباح[3]
يا ويل من لاقاه لا مديته ... لا عاد له منجى ولا مسناح[4]
ولا قرح من صدر أبو عبد الله ... تزعزعت لَجْبَال والأشباح
جدّي خذه لي من خَزْين الدوله ... هَاشَه نهار اتْجاذَبث لَرْوَاح[5]
بالمَسْحَر البَاروت ظلّ مُسْتقِفْ ... نهار عزرائيل كأسه طاح[6]
يقسّم الموت والمنايا بيننا ... واحنا على قتل النفوس شحاحي
مَدْري وقد خذ منْكُم شاهدنا ... نهار ظَلّ الحرب والقِيَاح
أخطأت يوم أنّك تعاتب يافع ... في قتلة المعسال والمرباح
تعز خذناها وخذنا قعطبه ... وإب والراحه ونجد الجاح
ويريم خذناها وخذنا ما بها ... وانتم بها وأمسى السمر ميّاح
خذنا جهتكم وأخذنا العامل ... والعسكر آووكم هريب أصياح
يافع قبل ما يعرفون الدوله ... ولا معاهم للسقاط مزاح
وأرضهم ما تتسع للعامل ... وهي جبال شامخات فياح
هذا تكلفنا ولا انا هايب ... ما نا لمن هو للعرب مدّاح
ملاّ ابن يحيى الحاشدي كلفنا ... بأقوال فيها طايحاً وصلاح[7]
نصرة عمر قحطان لا جاء خطه ... جابوه مثل المآرب الرحراح
بن هرهره ذي له قرون جليله ... راس الشوافع للبروج اصحاح
عُمر الذي خذكم بقاع زهره ... خذ خيلكم والبغل والسلاح
صليت بالمعسال يوم الزينه ... وأعيادكم جئتنا من النواحي
وأزكى صلاتي ما ترنم حادي ... على محمد يوم نوره لاح

---

[1] المنهاج: كتاب للإمام النووي في الفقه الشافعي. إحياء علوم الدين: مؤلف شهير للإمام الغزالي.
[2] الرومي: اسم بندقية قديمة. حسين الشنبر: ترد في صيغة أخرى(العريفي مظفر).
[3] يورد صدر البيت في صيغة أخرى: الكعب لسفل مثل بطن الحيه.
[4] لا مديته: لو وجهت البندقية للتصويب. مسناح: مكان يُحتمى به.
[5] هاشه نهار اتجاذبت لراوح: أخذه عنوة في حُمى المعركة.
[6] إشارة إلى معركة المسحر في الخلقة التي لقي فيها جيش الإمام الزيدي هزيمة نكراء.
[7] ملاّ: ليس إلاّ.

قصيدة للفقيه أحمد بن عبدالله بن عزالدين البكري جواب على الشاعر الشيخ يحيى الحاشدي

بسم الإله المبتدأ الأول ... ألف ولامين وهاءٌ رابع
بهموزها ورموزها وكنوزها ... منها يلألأ بالشعاع الساطع
طوق الحقيقه عند عارف قدرها ... ويفتح أبواباً لها ومصارع
النفس والدنيا وعيناً تلهي ... ما حد لهم غير الإله مصارع
يا رب من هول الخصوم أعصمنا ... لأن كُلاً منهم بيطامع
واجعل محمد قائدي ودليلي ... والوالدين يكون فيهم شافع
وترضى عن خلفائه من بعده ... أوَّل أبوبكر الصبور الخاشع
وعن عمر قنديل أهل الجنه ... اتْرَضْ واخلص نيتك يا سامع
وترضى عن عثمان صهر محمد ... ملعون من سبه ودينه ضائع
وعن علي حافظ حديث المصطفى ... أبي الحسن العلي المترافع
قال النبي المصطفى للمرتضى ... قولاً صحيحاً واقعاً عن واقع
يخرج بيعصيك يا علي من أمتي ... فرقه أباضيه قلوب جعاجع
وفرقة بمحبتك في جهنم ... ولو أقاموا منهجاً وشرائع
أهل المذاهب سالكين طريقهم ... كُلاً على دين المشفع تابع
أركان بالبيت السعيد ثلاثه ... أركان معروفه وركناً رابع
والخامس الزيدي فلا سامع له ... إلا ابتداعاً سامعاً عن سامع
والحاشدي رقمه وصل وعرفنا ... إن اللسان مركبه بطبائع
أحداً له طبعاً وحد مستطيع ... مثل النجوم غوارباً وطوالع
هذا وجوزنا كلام الحاشدي ... يحيى الذي ذرع الهوى بمذارع
أما الوقائع فسألوا واتنشدوا ... من قد حضر من قبلكم بوقائع
كم قد هزمنا من جيوشاً قبلكم ... وكم هدمنا من مدن وصوامع
عمر ولد قحطان قائد أمرنا ... لا قد خرج بيبارقاً ومرافع
نقصد عدانا لا بلدهم غصبا ... ولا نهاب بنادقاً ومدافع
ومن مدح نفسه فلا له أصلا ... كذب ولا يصدق وصار مبادع
ومن مدح واكثر فلا له فعلا ... يذرأ رماداً في نسيم جازع
قدها شعوباً بينه وقبايل ... أنتم شعوباً والقبائل يافع
واظن ما حد بالزيود مثلكم ... لكن ونحن للطيور سوافع
والأرض قدها عندنا متجاوره ... والعود يلصى والشماع طوالع
والفين صلوا ما ترنم حادي ... أو ما سرى قمري سماه السابع

الشاعر أحمد عبدالله بن ناصر هرهرة

أشهر شعراء يافع الغزليين بعد يحيى عمر، ولا زالت أشعاره الغزلية مادة خصبة للمطربين الشعبيين ويحفظها الكثير من الناس ويرددونها بألحانها اليافعية الأصيلة التي تشنف الأذن وتطرب القلوب، وقد شغل اسمه ولقبه وكنيته الكثيرين، لأنه كان يقول قصائده متخفياً تارة باسم (بن زامل) وتارة باسم (بن ناصر) أو (أبو ناصر) وقد يذكر لقبه (بن هرهرة) وسبب ذلك مكانته الاجتماعية لأنه ينتمي إلى سلاطين آل هرهرة، ومعروف أن الغزل في العرف القبلي لا يقوله علية القوم وإن كانوا يحبونه سماعه من غيرهم. أما اسم الشاعر الحقيقي فهو أحمد بن عبدالله بن ناصر بن صالح بن أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن الشيخ علي هرهرة، وقد كان يفتخر بجده كثيراً فسمى نجله الأكبر باسمه وتكنى بـ (أبو ناصر أو بن

ناصر)، ولذلك يسميه البعض أحمد بن ناصر. ولا تخلو غزلياته من الفخر بنسبه وبقومه، وكان يحب التنقل والسفر بين يافع وحضرموت وعدن وغيرها. كتب عنه حسين صالح مسيبلي تحت عنوان "من الأدب الشعبي" في مجلة (الحكمة) العدد٩، الصادر في ١٥يناير ١٩٧٢م وسماه أحمد بن زامل بن علي بن هرهرة وقال عنه:"عاش هذا الشاعر متنقلاً في مناطق اليمن،وله بعض رحلات إلى بعض البلدان العربية. وقد وقد وصفه في رحلته إلى مصر أحد زملائه ودوَّن مغامراته مع الفتاة التي أحبها في مصر ثم حُرم منها. وقد توفي منذ أكثر من ٨٠ سنة. لكن اسمه لا زال يتردد على الألسنة والأسماع حتى يومنا هذا. وما ذلك إلاّ بما دوّن من القصائد الغزلية التي خلدته والتي استحلاها الناس واستحسنوها ووضعوا لها ألحاناً مختلفة يتغنون بها في كل حفلة وسمرة وناد". والأرجح أنه توفي في أواخر العشرينات من القرن الماضي. ومن أشهر قصائده الغزلية القصيدة التالية:

بـن هرهـرة قـال سـالت دمعتـي مـن عيـوني	راجـي مـن الله دفـاع
ظَمْـآن عَطـشان راجـي مـنَّكُمْ تـذْرُكُوني	شَـربه هنيَّـه بـسَاعْ
وفـصل أوَّل مُـرادي أنكُـم تطعمـوني	مـن قـوتكم والرضـاع
والثانيـه لا عزمتـوا عالـسفر تِعْلمُـوني	نـسهر بـضوء الـشماع
والثالثـه مـن سَـلَبْكُم سـيفْ يـا تنبلـوني	لا سِـرْتْ يـوم الوقـاع
والرابعـه يـا سَـلا قلبـي وقُـرَّة عيـوني	شـي للكـلام اسـتماع
والخامـسه أنـت حـرف الحـاءِ وسـيناً ونـوني	أحمـد يجيـك مُطَـاع
وان مُـتّ بـالله مـا بـين النهـود ادفنـوني	لا تـدفنوني بقـاع
وان شـي عَلَيّـا أدب يَهْـل الهـوى أدِّبـوني	وقطّعـوني قطَـاع
مـن أجـل مـولى العيـون الـساجيه والجفـوني	سـهران لَمَّـا الـشعاع
لا بـل أهـل الهـوى هُـمْ بـالهوى ولّعـوني	مـن يـوم ثـوبي ذراع

ومن قصائده الشهيرة هذه القصيدة:

يقول أبوناصر سمع صوت الغناء من قصر سام	مسمس فؤاد احمد وشل اللحم من فوق العظام
اسقوني اروونـي رَغْوني ببصر الدنيا ظلام	ولا شربت البحر كلـه مـا يجي لاحمد شُمام
على من اشكي يا جماعه كِنْ خِلّي ما استلام	ضحك ومـد الكـوز و أسقاني حماه الله ودام
وادخلني الديوان وان عنده ميه ذي هم قيام	والفين ذي هي تحت بيته واكده رُتبه وزام
واتنعش تنسع لـه جعيده طول جعده للحزام	واتنعش تنشد لـه وثم اتنعش تفعل لـه وشام
واتنعش تفرش له سريره من قطف بيت الأمام	واتـنعش بيـديهن مـراوح لا هـداه الله ونـام
وتسع تحجر لـه وثم العاشره تضرب سلام	سـلام للفنـي ولـو مـا جـاز لـه منـي سلام
سلام من عيني ومن رأسي ومن مخ العظام	لو شافه القاضي تمنى ليت من هو لـه غلام
مـا عـاد أبَا كُثْر العمـائم عمموني بـالحزام	جـوَّب عليًا قـال يـا شـيبه بتفعل ذا الكـلام
تشهد عليك الكوفيه لك بالعمر سبعين عام	وقلت لاشي شيب من صرخة حجولش والحزام
والاّ أنـا جاهـل مـؤرخ بـالعُمر عشرين عـام	ماهل طرحت الكوفيه سَبّ الدُّول تضرب سلام
ما بالهوى مَنْكُور يا خرعوب يا فرخ الحمام	من فرقتك قد لي سنه نومي على أعياني حرام

جاوب عليًا قال ما حَدْ يمنعك لا أنته تنام … ثم لك ثلاث أيام والأ شهر كامل بالمنام
وقلت أبو ناصر عقيد القوم لا اشتدّ الخصام … با نفعله يوم الشهاده تختلط يافع ويام
وقال يافع قد مضوا ذي شيدوها لا شبام … ما اليوم يافع وا سخيف العقل ما فيهم زمام
وقلت يافع فيه جند الله يشهد لك ريام … يافع جراد الروم ملأ اتمَحّقوا والثّم جام
مع فَشَل يافع يكاد الظر لا تحت المدام … قتله في الحد با تقع والثانيه مكمل غرام
والثالثه وَصّتْ الشعيب وتكمل النقطهِ تمام … والأ فلا جدي علي بن هرهره نسل الكرام
وشيخي القطب المسمى نسل بوبك بن سلام … وان حد يكذبني يورخ له على هذا الكلام
والفين صلى الله على المختار هو بدر الظلام … الشافع النافع لنا يوم القيامه والندام

ومن قصائده الشهيرة "يا الله يا من على العرش اعتليت" وقد نُسبت خطأ لأكثر من شاعر داخل وخارج يافع مع اختلاف في بعض الأبيات والكلمات، وقد حصلت على نصها من محفوظات آل هرهرة، أما "بنت السميطاء" فاسم الفرس التي كان يمتطيها في تنقلاته، وهذه هي قصيدته:

يا الله يا من على العرش اعتليت … يا عالماً كل ما عبدك نوى
أنت الذي لا أخطا المذنب عفيت … ورازق الطير في جوف السماء
تخلق ومن بعد ما تخلق كفيت … مسلم وكافر ورازقهم سواء
أم الكباير إلى الجنة هديت … والشيخ برصيص لا نار الكَوَى
صلوا عدد كل ما طافوا ببيت … وعد ما الحاج لا مكه نوى
قال ابن ناصر في أبياتي بديت … من بحر زاخر في امواجه دوى
لا البحر يدوي فنا مثله دويت … وهاشني ذي قفا الدائر عوى
يا ذيب يا ذي قفا الدائر عويت … ويش أحنبك وأنت من خلف اللواء
بالأمس قد كنت تفعل ما اشتهيت … واليوم أنا وأنت بالمحوى سواء
شكى لي الذيب وأنا ليه أشتكيت … عندي دواء له وعنده لي دواء
دواك يا ذيب تعدي حيث شَيْتْ … وتلقط الهاجره لا بك قوى[1]
وأنا دواي الذي ما بعد رأيت … دواي من ساج لعيان الرواء
ذي مسكنه منظره في رأس بيت … ومرقده بطن ما فيها شواء
قد هو حبيبي وانا فيه ابتليت … شُفت الشعر يوم لفّه وانطوى
واليوم يا باهي الغرة نسيت … ما تذكر العهد يا مِيْر اللواء
جزع زماني وانا يا ليت ليت … والشيب قد عم رأسي وانطوى
شوقي لبنت (السميطاء) لا عديت … والذيب شوقه متى الباكر ضوى[2]
كم يا ليالي في الغدره سريت … بدحق على الشوك والرملة سواء
ما عاد يا ذيب بالغدراء عديت … ولا ابن ناصر على السرج التوى[3]
يا نسر يا ذي إلى أوكارك أويت … يا ليت من هو مع نسر الهواء
صلوا عدد كل ما طافوا ببيت … وكل ما الحاج لا مكه نوى

---

[1] الهاجرة: سنابل الذرة الجيدة. وفي صيغة أخرى تورد محلها كلمة(الصايله) من صال.
[2] يورد الشطر الأول أيضا: شوقي لمحبوب قلبي ذي هويت.
[3] بالغدراء: في صيغة أخرى بالغدره أي بالظلام.

ومن إحدى قصائده الغزلية الشهيرة، نقدم هذه الأبيات:

يقول أبو ناصر نهار الجمعه الفني خطر   خطر بطاس اخضر مطرز بالذهب كز النظر
وقلت هذا اليوم يوم النور ذا يوم الظفر   اليوم ذا يوم السعاده والتماني عالخضر
صوت الطرب يسجع وصوت المحجره طاب السمر   ريَّح على قلبي وزال الهم منِّي والضجر
وقلت يا دوله شكيه قال خذ لك ما يسر   جاوبني الشاووش يا احمد صم نظر وافطر
بعد الخدم مربوش عاده مرتبش جعده ظفر   ينسع جعيد اسود حبيشي ذا عذب ماهو شعر
أربعمية سينه على الجنبين جعده ذي اخْتَزَر   وحاجبه كالنون ملوي والوجن مثل القمر
وأعيان له حمراء زواكي زاكيه وضنْتْ الغدر   والمبسم أحمر با تغطيه الزبيبه لا كبر
والصدر له بستان فيه أعناب خضراء قد ضمر   وكعوب مثل الليم لصفر خزقه قلبي بابر
والبطن له كتَّان أما العجز مركبِ لا شمر   حجلين عالساقين تصرخ لا جزع وإلاَّ عبر
من صَرَّتْ الحجلين أعياني لياليها سهر   قدمت أصافح قال قف يا يافعي أيش الخبر
وقلت جار الصبر بعد اليوم ما فكك شبر   انَّك تبا منِّي جعاله خذ دراهم مية كر
والاَّ فمهلني ضربت الصوت وابشر بالغور   بالموسطة ذي هي بتسرح كالجراد المنتشر
واهل الظبي والمفلحي وابعوس ما يبقى نفر   والحضرمي والحد كله واليزيدي لا يهر
با تقبلك يافع بني مالك زواملها قطر   وبا يقع يوم الشهاده يوم ما منه مفر
قال امسك المعقول مُهله بيننا سادس صفر   أربع خصل تاتيك يا أحمد عافيه من غير شر
تعبني اتعبني فتنِّي يا كبد كُوني حجر   لو خيروني به جبل يافع بماله لا يهر
وارض السواحل والبنادر قطعة أحمد لا هرر   وحضرموت الموت حيث الخوف بن جعفر
والمحمل المصري بها لو با يسونه لي قطر   ما اتْخَيَّر إلاَّ من كحيل الطرف لحظه بالنظر

ومن قصائد بن ناصر هرهرة:

بن هرهره قال صادف طارح العلمه   مولى العيون النديه صاحب النقاح
قربت أسلم وقال اطرح على القدمه   لا انت آتسلم فرع عندك ميه مقراح
ولف يده وغطاها على كمِه   فعل ببن هرهره تبي قصه المزاح
وقلت با بلغ الصياح للقدمه   واصيح بالموسطه واثْبت المسراح
وانعمله يوم كالكازوز بالظلمه   ذا رفع مني بصندوقك سجل ذباح
وقال لو فوق يافع با تجي دهمه   قم سلم الشرط ما شي بيننا شباح
فقلت جباك الذهب وفوقه الدلمه   لا لك بلحمي رضا قم سلخه برماح
ضحك حبيبي ومن بعد الجفا نطمه   والصينا الشمع والقنديل والمصباح
واعطاني القات والسكر من البأمه   ولعاد بقي بيننا دعوى ولا مسراح
وبعد أبو ناصر اتفكر على الأمه   من ما ولي شي ببقعا طيحه طياح
بيخرمون الأذايا والبلاَ خرمه   ما حد عليها سلي هرشه وبا جحجاح
والوقت ما خاب لكن خابت الأمه   نزل عليها سخط بالحرب والصياح
والفين صلوا على الهادي رسول الله   محمد المصطفى ذي نوُرهُ وضَّاح

ومن قصائده في الفخر

سقى الله قال ابُو ناصر سقى الله	نهار الحرب بعدي غُصبة أحناش
ولا بَكْلَفْ على زامل وهجله	وظلَّينا نهوش الخصم هوَّاش
يهُون الموت ما نرضى بفسله	يطابق عندنا كسار لمشاش
ومنَّا للنبلاء خمسين جمله	ونا تقدومهم رامي ونمَّاش
وعادات الدول حمله بحمله	وعادات الدول خلاَّف لنعاش
ومن يسرح معي لا يذكر أهله	ولحمه يؤكله طاهش ونبَّاش
وبعد يا طير شل الخط شلَّه	لبُو فضل اكرمه في عطر لمراش
وقل له ما حدى الحادي وقل له	يقول الهرهري يا سعد من عاش
بجينتنا فعلنا طَوْلْ عمله	بقاعة لحج في وقت التريَّاش
وبَعْد أن الحليله جَتْ بزجله	تحرش قلب أبُو ناصر تحرَّاش
بقي عقلي كما جلجل بجله	بلحن الصوت سي للعقل طيَّاش
ومن حَبْ اتَّسَعْ ما شل فسله	ويدحق عالزَّرْبْ من غير قرَّاش
ونا ما حد يساعدني لي الله	وكُثْر النوم ما يحتاج فرَّاش
وصلوا عالنبي ذي حبه الله	عدد ما الطير غرَّد وقت لغباش

أما القصيدة التالية فلها ارتباط بالشاعر وهي لشاعر شعبي يُدعى أحمد عبد وكان معاصراً لبن زامل ويمتاز شعره بالأسلوب القصصي. ومن روائع شعره هذه القصيدة التي دوَّن فيها مغامرات صديقه بن زامل مع الفتاة المصرية التي أحبها وحُرم منها (وقد اشرنا إليها في المقدمة، كما وردت في مقالة المسيبلي مع بعض الأخطاء) ونقدمها هنا مصححة كما سمعتها من عدد من كبار السن:

وانا ابدع بالذي سانا وسهَّل	وذي سوَّى المطر رب القزاعه
ويا حافظ مراكب يوم تقبل	على بحر أعجمي مكَّن شراعه
يقول أحمد عبد عذَّبني الخل	ونا قد قولي إنِّي في طياعه
ونا با حن ما حن ابن زامل	دخل لا مصر والقى به خجاعه
تولَّع في بنيه بنت عاقل	وربَّاها وهي بين الوراعه
وبَعْدَا خَفَّروها لا تقابل	عِيَال إبليس قطاع النفاعه
وابُوها وامَّها سَوَّوا محافل	حرس عالباب ما سَوْ لَهْ وَسَاعه
وقال الليل تعوَّذ يابن زامل	شف الليله دَوَتْ با نام ساعه
وقالت يا أبه جاك ابن زامل	خسر حقه ولا اقضيتوا سناعه
نعم ذي سا الثريا والسنابل	بني ما جاه يقنع له قناعه
وخلَّتهم في السَّمره غوافل	ونطَّت وانها بين الجماعه
وبن زامل لقط عوده يتابل	ولا هَمّ القَطْعْ وأهل الوداعه

وصـــل ليلـــة حراوتهـــا يـــسابل ... وياســـر لـــه قـــدا بيـــت الرباعـــه
صـــرف بـــالجَنيْ ونْ الجنـــي حاصـــل ... ومـــولى الحـــصن طـــرَّق لـــه وباعـــه
وقـــال افـــتح وذا جنيـــين حاصـــل ... وذا ثالـــث جنـــي بيـــت المناعـــه
وذا رابـــع جنـــي وانـــت اغـــل قابـــل ... وذا خـــامس جنـــي بيـــت القناعـــه
وذا ســـادس جنـــي وانـــت اغـــل قابـــل ... وذا ســـابع جنـــي بيـــت الوســـاعه
وجَـــرّ العُـــود واصـــواته تزاجـــل ... وصـــوته لـــيَّن ابطـــان القِـــشَاعَهْ
وقالـــت كـــنّ ذا صـــوت ابـــن زامـــل ... وهـــي خُمَّـــا اخْلَـــسَتْ تـــاك الدراعـــه
بَـــدَتْ فـــي اللّهـــج وانـــه ذا مقابـــل ... وشـــبَّهها وخلاهـــا دعاعـــه

الشاعر أحمد علي بن علي حيدر عزالدين البكري

الشاعر الفقيه أحمد علي بن علي حيدر عزالدين البكري، ثاني أشهر شعراء آل عزالدين البكري. توفي تقريباً في ثلاثينات القرن العشرين، وخلف من الأولاد محمد وناصر ومحمد. واشتهر بعده نجله القاضي محمد أحمد بن علي حيدر (أخو ناصر) في قول الشعر. وللشاعر الفقيه أحمد علي بن علي حيدر (أبو ناصر) الكثير من الأشعار التي تتسم بقوة المبنى والمعنى، نقدم بعضاً منها، ونبدأ بهذه القصيدة التي ضمنها الكثير من الحكم والنصائح والحمية القبلية :

يـا الله يـا رُبّـاه خـارج مـن زقـر بـك وارتكـن ... دل الفقيـه أحمـد علـى الطاعـه وجنبـه المحـن
والحمـد لـك والـشكر يـا جـزل العطايـا والمـنن ... علـى تمـام الخلـق والـصوره وتَرْكـوب البـدن
آمنـت بـك فـي الغيـب مانـا مـن أمـم عايـد وثـن ... كـلاً أنـا مـسلم فـي الـدنيا ومـسلم بـالكفن
ومؤمنـاً بالبعـث يـوم الخيـر بالـشر ارتهـن ... شُـف مـن عمـل مثقـال ذره خيـر بالجنّـه سكن
ومـن عمـل مثقـال ذرَّه شـر بالنـار استجن ... وآلاف صلى الله علـى بـو فاطمـه مـا الرعد حن
قـال الفقيـه أحمـد ضياع الـشور مفتـاح الفـتن ... ذي مـا يشاور فـي أمـوره مـا البلاء منّـه سكن
والعافيـه مـن شـاور أصـحابه وقـايس وافـتهن ... مـن شـاور الحُكمـاء تفـرَّج خـاطره بعـد الحـزن
واحـذر مـن العجلات واحـذر مـن مـشاورة الأتـن ... والنذل والنسوان وأهـل القسقسه وأهـل الحجن
كُـلاً ولـه معقـول يـسكن حيـث معقولـه سـكن ... ولا تـرى الجودات ولا تـصلى المصالي والمحن
مـن قـصده الجـوده جـرد سيفه وسنّه عالمسن ... يـسري ويتخفـى ولا يلهـي مـع صـفر الـوجن
والقبيلـه مـا هـي دليّـه لا تهـامج يـا مجـنْ ... مـا لانـه الاّ بعـد كمّـن وجـه فـي الأرض انـدفن
والعـار مـاهو عـار يـا مـن بـاع والاّ مـن رَهَـنْ ... العـار مـن جدّه طـرح بقعـه وهـو منهـا انـدحن
هـذه نـصيحة علـم لهـل المعرفـه وأهـل الفطـن ... وانـت ايهـا الفنـان قـم واحـده بمـا فيهـا وغـن
مـن بعـد قـم يـا طير ذي جعدك علـى الخـد افتتن ... يـا بـاز يـا هـزاز يـا بهّـاز بـأطراف المـزن
سـر مـن مدينـة بنـدر المجلـوب مـن كـل العِيَنْ ... قريـة بنـي بكـر إبـن وائـل ذي لـشاردها أمَـنْ
واظهـر هجـر لبعوس ذي للجـود والجـوده طَنَنْ ... سـلّم علـى مقبـل عميـد القـوم ذي قـام الـوثن
حـارب علـى العـروه وثـوَّر مـاطره والرعـد حـن ... مـن مسوره سـاها مشاع الأرض لا ساحل عدن

ماحد نجي من غيثه الهاطل ولا إنسان استكن ... والراية البيضاء لمقبل وأنت يا الهركول غن
مقبل عقيد القوم فكاك المغاري والغون ... لبعوس مثل السيل لَذْهَمْ في حواجزها احتجن
واليوم يا يافع لمه هذا التماني والزنن ... فاتت طوارفكم ولا واحد على واحد ركن
كانت لكم عَلْمَات يا يافع في أطراف اليمن ... وأجدادكم من قبلكم ذي قد مضوا بأول زمن
قد اخرجوا الأزيود والأتراك حمران الوجن ... قحطان ذي خذها من المعسال لا ساحل عدن
واليوم خايف بالفساله ترجع المشرق يمن ... أجلوا جنابيهم ولا واحد بجنبيته طعن
لا رأيكم واحد ولميتوا على الحيد انطحن ... حقبي بزينات المعانق صنعة الباشا حسن
والفين صلى الله على بو فاطمه ما الرعد حن ... على تمام الخلق والصوره وتَرْكُوب البدن

وللقاضي أحمد بن علي حيدر هذه القصيدة التي لا تخرج في مضمونها عما قبلها

يا الله يا منشي نبات الحب من وصْتْ الجبُول ... مُنشي ورق خضراء وبَغْدَا حِلْسْ ولزَّمها سبُول
وآلا ف صلى الله على المختار ذي جانا رسول ... قال الفقيه أحمد علي الصبر يا القلب العجول
شَفْ كل شي بالصَّبر وا يأتي على وعَد القبول ... أحذر فلا تعجل وحذرك من مسايرة النذول
النذل والنسوان وأهل القسقسه وأهل الفضول ... إن القناعه كنز والناموس يحتاج الزلول
ووقتنا ذا لا يهمونك كثيرين الفضول ... لو بان لك رجّال في قامه وفي عُرضٍ وطول
لا تحسبه رجّال وأنت اسمع كلامه ذي يقول ... إن كان حاز المعرفه وكان يدري بالفصول
وكان يدري بالحُكى من غير ما حد له يقول ... وكان يقتصها قناصه مثل قنَّاص الوعول
يقصّها بالشُمَّخ العالي والأفياء والحزول ... وأفهم كلامي يا فتى نا بنخُل الأمّه نخول
كُنْ اجزع المحمل وبين الناس من جيز الحمول ... كُنْ جِيْذ لا جادوا والأ أفسل ومن جَيْزْ الفسُول
كُنْ قايس الخرجه وعادك بالنسم قبل الدخول ... ذي ما يقايسها حنب والناس ما حد له كهُول
يقوّمونه لا سقط ولا يشلونه شلول ... ولا دَرَجْ زادوا يردونه على رأسه نزول
كم با تجادل وا تخاسرهم وكم تطرح عِدُول ... ضاع الحياء ضاع الوفاء كُلأتهم مَرّه غلول
ما اليوم لو علمت جاهل قال شلّيت الفضول ... وناس لا تدري ولا تفهم فهم مثل العجول
يصلح بتول الثور ذي لا سار سايره البتول ... شلأل صعده هي وحَجْنَا ينقل الدنيا نقول
ولا خويته ساعة الهدّه كما الثعلب ختُول ... وافهم كلامي يا فتى نا بنخل الأمه نخول
الخيل قد هي خيل وبتصهل وهي وصت ... والختم صلى الله على المختار ذي جانا رسول

ومن من أقوال أحمد بن علي حيدر البكري (أبو ناصر)

يا الله يا رباه يا فتاح بوبا مغلقه ... يا مطلق المحبوس ما غيرك لحبسه يطلقه
وكفيتنا شر الأذايا والذنوب الموبقه ... والفي صلاة الله على أحمد ما تبز الفاتقه
وأصحابه الأخيار أبى بكر الفتى ذي صدقه ... ما ثوّر الجاهم برعد اخجم ولحلح بارقه
وعن علي نصرة محمد يوم نشّر بيرقه ... يوم التقوا مسلم وكافر واليهود اتوافقه
يشيب رأس الطفل من طلع السيوف المفتقه ... صاح النبي هو حد علي مولى الحصان المحدقه
جوّب علي لبيك وذى صوت عالي يزعقه ... خلأجيوش الكفر من روس الخيول اتنذوقه

ورأس مرحب قطعه واللحم منه فرقه
وبطلوا الأديان واديان السماء متوثقه
رَغ لوله خمسه فروضاً عالعباد محققه
من لم يزكي يمحق أولاده وحقه يمحقه
اسرح من الدار المربع ذي بنى به وثقه
صدرت له لبيات قل من شي ملامه تلحقه
قل قال أبوناصر عيوني بالدموع اتزافقه
وانضاقه الروميه واقفال الوزان اتطابقه
لا ذي بجوف أحمد على صُمّ الحيود اتشققه
تيبسه واشجار ثاني بالزهور اتفتقه
راحه بكم لنذال رحتوا بالحيل والزندقه
والصعدي المصبوب هزّام الجيوش لا اتوافقه
إن الفتن بوطا القبايل ما الفتن لا اتحامقه
ما الفسل بالهده بيشحن بندقه للمعنقه
لا الخصم يهرج قبل هرجك ضُمّ هَرْجَكْ واسرقه
لاما حسب وجهك حسبته حَيْش رجلك وادحقه
ما الحق لا لك حق ماشي بالحقوق محانقه[2]
وِنْ شفت حكم الميل أو بعض الوساطه نافقه
لا حد يقلبها بباطل من ملامه تلحقه
ومن فلج إن الفلاجه خُمحمه في مفرقه
والدر والياقوت واللؤلؤ خرج من منطقه
وكل رامي بثره العواد عوده يزرقه
والفين صلى الله على أحمد ما تبز الفاتقه

والباب شله فوق رأسه والحصون اتدّقدقه
وأوصيك يا قلبي وصيه واستمعها وافتقله
وفي زكاتك زك مالك واعبُد الله واتقه
وبعد قم يا طير ذي بالجو ماشي يسابقه
سلّم على أحمد إبن بوبك بالشمطري حوقه
قل له يشق القاف بالهاء يحذر الهاء تسبقه
ضاقت عليّا الأرض وأطراف الكبُود اتحرقه
من عُدم ناموس المشايخ بالمشير اتفرقه
باطل على لصباح ذي كانه مدنّه مورقيه
يا أهل السياسه والرياسه ما تفيد المحذقه
المحذقه كسب المخمس والعدد والبندقه
متى التقوا ذولا وذولا والقلم له زَعْوقه[1]
ينزاد رأس الجيد لا عكر المخمس حلقه
هذا كلامي واسمعوا وأهل الذّبيل المعلقه
إن جا سواء جاوب سواء وِنْ جا بحارق حرقه
وبالفتن لا قد زقرته فالحذر لا تطلقه
خُذ حق ودّ الحق لا شفت الحكي في مطرقه
قلبتها قلبه بقلبه قبل حكمه ينذقه
واخسر على حقك بحقك بالقروش اتّدقه
ذا قيل أبوناصر ومنّع القبيله في مفرقه
وبثري اربعميه رامي يهلكون المورقه[3]
وإن ثار باديهم تجي من كل وادي تدهقه
ما ثور الجاهم برعد اخجم ولحلح بارقه

وفي القصيدة التالية التي أرسلها إلى السلطان بن هرهرة في ١٣١٩هـ/١٩٠٢م ، وبعد الاستهلالة والسلام على السلطان يتحدث عن السنين العجاف، ويعدد السبع الشداد من الكوارث، التي يجمعها حرف الجيم، وهي: الجام أي الجفاف، الجوع، مرض الجدري (الخامج)، مرض الجَرَبْ، ثم الحَرَاجَهْ وهي نفوق الماشية بسبب الجفاف، ثم آفة الجراد التي التهمت ما بقي من الأخضر واليابس، كما يعبر عن ألمه لفقدانه شريكة حياته التي شبهها بالجوهرة وسط فؤاده، ويختم بمخاوفة من المطامع الأجنبية التركية والبريطانية التي تحاول كل منها أن توجد لها نفوذاً في يافع،يقول:

---

[1] الصعدي المصبوب: البارود.
[2] حيش: حذاء.
[3] بثري: بعدي.

الحمد لله الذي يحكُم على ما شاء وراد   الحمد لك والشكر لك يا باني السبع الشداد
آمنت بك بالغيب فاغفر لي فلا عندي فساد   إلاّ أنا قابض بتقواك الذي هو خير زاد
والفين صلى الله على أحمد ما ترنم كل حاد   عليك صلى الله يا هادي البشر سبل الرشاد
من بعد قم يا طير ذي بالجو مرقوم المداد   من قرية الناموس ذي حلوا بها قوم الوتاد
نسبه قريشيه ومن ناسب معانا أظهر سواد   نعتاد عالجوده نحركها ولو بقعا جَمَاد
وأطلع جبل يافع وخلّ أرض الحوادث والبواد   والمحجبه مأواك وادي ملتوي يا خير واد
مقصودك الدار المشرَّف ذي رواشينه   سلّم على السلطان أبو صالح دقلنا والعماد
وأثنه على صالح بعرف المسك ينفح والزباد   يا راكب المهر المحَجَّل ذي من الخيل الجياد
مسير لربع يوخذه من عصر لا تالي رقاد   والغالي المحجوب منقوش الحواجب والزناد
مذلح اسيانه على امتانه ولَثْياب الجداد   خُوطه بألم نشرح وبالسجده والف لام ميم صاد
لا اتخبَّرك صالح من أعلام الفتن بقعا هَمَاد   علم السماء ذي زيَّد الله به على الأمه زياد
مرّت سنين اعْجَاف منكورات هن سبعاً شداد   فيهن حروف الجيم كلاً جاهد الدنيا جهاد
بالجام ثم الجوع والخامج تسلَّط عالعباد   ثم الجَرَبْ ثم الحَرَاجَهْ قيَّدَهْ لُمَّه قياد
حتى الغنم ما كانه ايتخرج من أبواب الأصاد   واليوم في لسواق من خمسه بُقش بيضاء جِداد
هذا ولم تشعر في أربع باقية تالي جماد   عن تسعة عشر والثلاث الميه من قبل المداد
جتنا مدابي مدَّها الله مثلما مد البجاد   وهي مُظلَّه من طرف بيحان لا أطراف النجاد
كُلّه بلاد الشرق عزّاني ولا نصبا كساد   وأرض الحميقاني وحدِّي والوسط زاده زاد
دوله إلهيه بلا بندق ولا هدَّه صعاد   من زرعه اخضر كَوَّدَهْ، كاله ملان الصحن زاد
واليوم أبو ناصر صَدَاد النوم من عيني صَداد   وكيف يهنا نوم عيني والعرب جمله رقاد
ما يرقد إلاّ مَنْ سِلِمْ زرعه على أخْشام الجراد   وغاليه كانه معيَّا جوهره وسط الفؤاد
عسى يوفق بيننا يوم التلاقي والتناد   واتخبَّرك من هرج يافع ذي تنوّوا عالشداد
ذي عزموا لا لحج حوطة أرميا ذات العماد   هيهات ثم هيهات ما حد من خزائنها استفاد
قد أهلكوا من قبلنا إرَما وشداد ابن عاد   يافع ضحيه عيد ما ندي شعرها والفؤاد
كيف أنعلقها بكافر ما يريد إلاّ الفساد   واحد قدا التركي وواحد لا قدا الكافر عناد
فزعان لا ذون البنادق تالي المحضر صعاد   والختم صلى الله على أحمد ما ترنم كل حاد
وكل ما القارئ قري في كاف ها ياء عين صاد   عليك صلى الله يا هادي الأمم سُبل الرشاد

وهذه القصيدة للشاعر أحمد علي بن حيدر أرسلها للشيخ عبدالله محمد بن عتيق – القعيطي، سنة ١٣١٧هـ ، وقد رد عليها الشاعر سالم علي عمر المحبوش، ولم نحصل على الرد

أنا أبدع بالذي يقبض ويبسط   من الخيراتِ لهِ قبضاً وبسطا
وأنا سالك باسمك شلخم أشخط   واسم الشولخي شلخم وشخطًا
واسم البرهتيه لا تسلَّط   ورزقي سهّله واخمَلْ بمَخْطَا
وصلوا ما قري القارئ ونقَّط   حروف أبجد وهوِّزها وحطَّا

محمد ما مثيله بالأمم قط   وخصه بالعطاء ولسوف يُعطى

وأبو ناصر حُرم نومه تنئطْ   جزع ليله وهو منئوط ناطا

تذكر خاطري صيدي مشمحط   نهب عقلي وخلاّني تلطّى

ثميم أسيان فوق الجنب خلّط   وطَرّح بالكبد نيران لَغطى

عليًا العهد يوم العهد يربط   بحله ذي طرح خطأً ولا أخطأ

طَرَحْ مَشْحطْ على جنبي وقنّط   صغير السن ذي عاده تخطّى

وخذ عشرين عاما عندنا حط   ولا نعرف حروف الحاء ولا الطاء

وبعد الآن يا الطاووس لرقط   مرقمط بالذهب مثل الرقيطاء

واعزم من بنبيك وأحمل الخط   مدينه للحُكى والحُكم بُوطا

ولي بين القبائل مكتب أوسط   مصادم جيشهم قومه وسقطا

خلاقي هو وجيش الحد لا حط   وفردي والحضارم سيل حطّا

ولا جاء طِيْنبهُمْ كلاً تشريط   وسُبل القبيله جرّه ومَنطا

ومُرّ الجو لا تسوطي وتغلط   مُساطر مروحك لا أرض قعطا

لعبدالله مُحمد بلّغ الخط   سلام آلاف له ما الجاهم أوطى

بعرف المسك والكاذي مخلّط   على رأس النمر مشخوط شخطا

وشلال الفرنجي بندق أمرط   سراجه بالذهب منقوط نقطا

ولا قال اغلِمَهْ فالعلم بالخط   وعلم القبيله مضبوط ضبطا

قده عارف على العُرّاف مَضْبَطْ   وعند الحكم ما يحكم وشطّا

وعنده لي أمانه عُود شَوْحَطْ   يراجع كل من عوده توطّى

وساهن عاقل الجيش المحمط   علي عسكر يراجع من قد أخطأ

كما يافع بَرَى كُلاً تشريط   لبس له مدرعنه خطأ بخطّا

وحتى من ملك درهم وفرّط   فهو بيا يقدمك وان كان موطّا

فرنجي يكسب الدنيا وقنّط   ويافع من سرح قال آتعطّى

وخايف بالنجاسه لا تُمَلْغَط   بني حمير سبأ مابع توطى

وفازع لا يقع عالزرع مقرط   وبعدا لا نسويها بُطيطا

يمد السلك لا الضالع وربط   بيرطن من عدن رطنه بخيطا[1]

ويا غُبني على أهل الوقت لوسط   عَرمْرَمْ يقرطون الحيد قرطا

مع دولة عمر قحطان ذي حط   بقيعان الجَنَدْ سبّر مَحَطّا

قتل لُمّه وقيدها وربّط   وسا قتلات باسواق النقيطا

وهاش البُوش من تحت المشاحط   وشل أبواب صنعاء وأرض برطا

ويوم الزيديه جو لا المخارط   وقع ذبّاحهم والحافر أبطا

---

[1] بريطاني في الضالع محطط.

بني همدان يوم السيف مقشط   ويافع سيفهم مقشوط قشطا
جنابي مُرهفه والسيف مُقشط   يقط اللحم والعظمان قطًّا
ألاَ يا من يبا الجنّه تحنَّط   ثوابه جنّة الفردوس يُعطى
وصلوا ما قري اللقارئ ونقط   حروف أبجد وهوّزها وحطًّا
محمد ما مثيله بالأمم قط   وخصه بالعطاء ولسوف يُعطى

ومن قصيدة أرسلها الشاعر أحمد علي بن حيدر (أبو ناصر) لصديق له في المكلا، يخبره فيها عن آثار الوباء الذي خلف مئات الأموات من الرجال والنساء والأطفال، بما فيهم زوجته يقول فيها:

قال المعنّى المهتجس بُو ناصر   يا قلبي أنظم من حرُوف أقواله
حتى ولا قد بات طرفي ساهر   فالوقت جارت محنته واشغاله
وبعد يا نسر الهواء يا كاسر   با ودّعك خطي سَهَا شلشاله
سر من مدينة قوم كمّن كابر   أهل الشّنَغْ ذي للحُكى فقّاله
تنسبه قريشيه ونجم قاهر   ومن تعدانا حصل بلباله
تصبح على باب الغريم باكر   نقُول خطّ الدَّين وا شلاَّله
يثْرِيْ عرمرم مثل مارب ناشر   تصبح على أطراف الغُداء كمّاله
لا الخصم جانا يوم جاه ثاير   وتوافقوا كُلاً شرب من جا له
مَخْلا المخمَّس لا ظهر والناعر   والرازيه يا حرب للوصاله
مُرّ الهواء ولا تساير طاير   وفضّها بأجنحتك الرّقاله
على المكلا با تصبّح باكر   بندر عوض ذي حَزَّمَهْ برجاله
نْهار حق الله ظلَّى ثاير   على الكسادي من شخُوب أمياله
وما ندر مسكين خاسر قاصر   خلاً البلد وحلّته وحلاله
بلِّغ سلام آلاف عالعساكر   في عنبر أصلي اختلط من واله
سلّم لعبدالله بمسك دافر   ابن أحمد ابْيِيَكْ قدَهْ يقدا له
واثنه لحيدر جملة العساكر   قد هو دِفَا جَنْبي متى ما أخوَى له
جانا خبر وبات قلبي ضاجر   من ذي نقد عالخط والوكاله
تباعدت لآراض كم با سافر   ويش انصفَ المقتول من قتّاله
ومن وصف نفسه فحاله قاصر   ماهل كَلِفْنَا من حديث أقواله
جانا وجع قد مر في البنادر   وأرض العوالق واستند جباله
وبعد قلنا مرحبا والدافر   وما حكم رب السماء حيًّا له
قد ذا قدر من العزيز القادر   قدَّر علينا ذا البلأ وأهواله
سَيْنَاه رُوس الدّور كُلاً حاذر   الخُسر لا عنده وتاك الآله
لمَّا ملكها أصبح بحربه سابر   وسَبَّروا صَيْحه وسَوْ مزماله
أربعمئه خذ من عصيب جواسر   وأربعمئه ذي من بلد مُشتاله

وأربعمئه نسوان كمّن هاجر ... وسار لَهْيَف ذي طرح دسماله
ذي رحمته وضَتْ الكبد والخاطر ... حلفت ما أنْسَى هزّته واقباله
إن كان لا الكف انطرحْ عالصابر ... من كان مثلي بالعرب يهنا له
سَهّرت نومي يا دَعيج الناظر ... يا هيكلي يا فرعي الظلاله
قال المعنى المهتجس بُو ناصر ... من ذه السَّنَه يا محنته واشغاله
قد قالها مولى الكتاب الفاخر ... خير الأمم نخالة النخاله
إن جيت بَخْرِث بالبَلَدْ وَامَاهر ... فلا معي جُبَّرْ ولا بتّاله
وإن جيت يا بيع البَلَدْ وَاسَافر ... بندر عوض واسرح مع الرّحاله
فالمشتري قال الدّراهم فاتر ... خذ سعرها وأعطاك من مكياله
والختم صلوا عالحبيب الطاهر ... الهاشمي من بلغ الرساله

ومن قصيدة ينتقد فيها العيب الذي تعرضت له قافلة جمال جاءت لبيع الملح الحجري

ثم قال أبو ناصر أمسى في قهد ... وباتت أعيان أبو ناصر سهُور
وقلت يا عين كِنْ النوم صد ... يَهْوَيْن يا راحتي بعد السرور
وقالت العين من شور العند ... من يوم لحُد نعطّل كل شور
ما بي فزع من خذا والأّ نَكَدْ ... لا يصبح الصبح والبندق يثور
والآ تجي من دثينه لا كَلَد ... والموسطه والضبي تصبح نشور
وابْغوس والحد والفردي ضَمَدْ ... تسمع قريح البنادق لا الطَّبُور
ما قلّني ما نهب نومي وصد ... إن كان هرج المشايخ والوثور
وطَبْغ لوجيه وايمَان العقد ... ونقَّضُوها قليلين البِصُور
حدي وحد الخلاقي والبلد ... مُذَبَّسه بالمغوبه والفجور
ودبسوا الأرض والكاس انفقد ... كاس الدّخل ذي عَبيله بالقعُور
حلفت لا هو وقع عيب العمد ... بنَّه وقع طعن دحنى بالنحور
لكن بِرَى العيب بالصلح استمد ... بقتل لثنين يا قهر القهور
صَيّحت لا ذي في اللحد التحد ... يا والدي يا علي يا بُو جِذُور
دعيت لأهل البنادق والعُدَدْ ... هم ذي على البَكْره أمسوا في القبور[1]
هدّه وعدّه وهي من شق حد ... وتحمّلوا جَوْر وأهبوْهَا قصُور
أثنيت لا ذي على أحجل سا مهد ... وأجْزَعْ زمانه مرتّب بالنحور
وبرّد الغيل والحد افتقد ... بالهيض لسود حيانه والجسور
لبّوا معي يا قريش أهل العدد ... نبيّض أوجيهنا تمسي تنور

[1] هي بكرة لجمالة الملح من مارب أو بيحان وتعرض لها أشخاص من الحد كانوا يريدون شراء الملح فرفض صاحب القافلة بيعهم وقال لا أوقف إلاّ في سوق بني بكر، فتبعوه من طرف الحد لإرجاع القافلة فرفض وعند دخول القافلة حد البكري، قتل البكرة، ويقال أن رأسها في حد البكري وبقية جسمها في حد الحدي، ثم استنجد بالبكري فدارت بسبب ذلك فتنة طويلة راح ضحيتها أكثر من ٧٠ قتيل من الجانبين.

كما إن لي جيش يدهم كل حد شخب المطر لو تحطرم بالقتور
يصبّح الزرع يابس بالبلد ونْ سَرَّبَهْ جَرَّهْ الدنيا جَرُور

الشاعر أحمد عمر عقيل المطري

من آل المطري، قرية (آل أحمد – لبعوس). ولد عام ١٩٣٣م وتوفي في ١٩٩٤/٥/٢٨م. شاعر مجيد، له قصائد ومساجلات عديدة لم تدون بعد، وتتعرض قصائده لهموم وطنية وقومية. ومن أشعاره هذه القصيدة التي نُشرت منسوبة خطأ للشاعر عبدالله عمر المطري في ديوانه " المُزن الماطر" وأنه أرسلها للشاعر صالح محمد بن منصر هرهرة، بينما هي للشاعر أحمد عمر عقيل المطري وقد أرسلها إلى حسين بن منصر مسعد هرهرة عام ١٩٦٤م (ونصحح هنا هذا الخطأ غير المقصود في نسبة القصيدة ووجهتها). وفي هذه القصيدة الوطنية يشيد الشاعر بالجهود التي وضعت حد للفتن القبلية في قرى لبعوس، من قبل جبهة الإصلاح اليافعية في ذلك الحين، يقول أحمد عقيل المطري:

يا رب عبدك بك اتوكل تصلح لمن يطلبك شانه
من جُملة الناس بتوسَّل راجي لعفوه وغفرانه
سالك بقرآنك المنزل وانجيل عيسى وبرهانه
من عبدك التائب اتقبَّل تغفر ذنوبه وعصيانه
وانا أحمدك عد ما هملل ماطر وما تطلع امزانه
وازكى صلاتي على المرسل من خصّه الله بقرآنه
ابو عمر قال بتزمّل والقلب خالي من اشجانه
بسْلا وبَعْجَبْ وبتبهجل والورد با نقطف اغصانه
لا هَمّ دينَا ولا بسال من زايد الشيء ونقصانه
رزقي على من بيتكفّل ذي رحمته عمّت أكوانه
من حيث لا نحتسب حوّل عنده مخازين ملآنه
وبعد صادفت مُهر احجل يلحظ بعينين فتَّانه
جزع قُبَالي بيتشلشل وادهشتني ضحكة اسنانه
ضارب مشدَّه على المخمل والجعد ذالح على امتانه
من غير خنَّه ولا مجول كُلّه دَلَغ صاب شيطانه
جميل تم الخلق وأكمل من حبّه الله رفع شانه
قد قال فيه المثل لوّل الفن له ناس فنَّانه
عساك يا رب تجعل حل من بيننا واعم عدوانه
ها بعد وا عازم اتوكَّل بقول شاعر وقيفانه
من عند لمطور ذي تحمل للمعركه وقت ما حانه
أخوَهْ وفي الشور نتكتّل والعاقل الله لا هانه
يسرح مع القافله لوّل ما هاب ضاحه ومدحانه
ابو عمر لا فتح قفّل وبيعرف الهرج والوانه

ومُر ذي حور ذي ظلل … بُرَّهْ بيرقد على أودانه
وصاربه شل لمَّا مَلْ … عبَّى خلاله ومخزانه
وانزل هرم ذي فلا يِمْحَلْ … غَيْلَهْ وبنَّه وقِيتَانه
خُذ قات ملقوط للمقيل … من ذاك ذي تدهي أغصانه
وبعد مُد القدم وارحل … لا عند ذي سرت من شأنه
بالمحجبه با تصل واسأل … من بن منصر وديوانه
والدّار بالرَّهوه اتحزقل … وبانيه وثَّق أركانه
وأعطيته الخطْ والبَرْسَلْ … من ذي يغالون بأثمانه
لعطر والطيب ذلّه ذل … منِّي جَبَا له ولأخوانه
ووالده لا قد اتوصَّل … له قسم راجح بميزانه
وأهل الرَّبع خُصَّهم مجمل … عِداة ما ترخي أمزانه
لا اتنشَدك قل له اتفضَّل … اقرأ من الخط عنوانه
أخبار يافع بتتقلقل … من الشلنجات والزانه
أهل الدسايس أملهم قل … كُلاً تعشري بحذيانه
أغواهم إبليس ذي طَمْبَل … واعجبتهم نغمة الحانه
ما حد وصل حيث ما أمَّل … أعمى بصرهم بدُخَّانه
مرامهم أمر ما يسهل … البُوش حازوه رعيانه
قد كُلَّن أخزز بمن ضلل … وزاد ظلمه وطغيانه
ما حد على المائده بسمل … ولا حد اتفقد أخوانه
جميعهم ويش ذا المعمل … مدفنهم اختلْ دروانه
باقي به أيام وايكمَلْ … والحب ذي كان مليانه
وا يصبحُوا مكمِّش القمَّل … جزاء من الله سبحانه
الشعب بالآن با يعمل … عمل وبا يفتح أعيانه
لا عند من خل ولا دل … أو كان جسَّيس لأعوانه
لأغراض شخصيه اتسلِّل … وبيجْحَزْ النار لا أحضانه
هذا بنسمع ولا نقبل … كلام من ناس خربانه
با نجلس أحرار لو نكمل … الحُر يُغْلَبْ على أوطانه
واعلامنا عندكم بتُّصَلْ … مبدأنا التاح بُرهانه
أربع قُرى كُلُّها تعمل … قامه من النوم أيَّانه
قاموا بالإصلاح واتقفَّلْ … باب الفتن كِنْ ما كانه
وخلَّوا إبليس يتْوَلْوَلْ … فقد شعوره وسُكَّانه
ذي كان بيامِّل أنفشل … من بعد لصلاح ذي بانه
كلام جُهَّال ما يعقل … قمنا بمبدأ وطنَّانه

لوَّل نجح فصل لمَّا هل ... ذي منّه الناس فزعانه
لكن صبرنا ولا حد مل ... الخُوري أخلص بأيمانه
وأنته بغيناك قم واعمل ... وكُن من الخير وأعوانه
من بينكم بين تجعل حل ... ما دام لوجاه مصتانه
ماهل سمعنا بذي ثقَّل ... ولا معاتا تزكَّانه
هُوْ ضم لثلاث وَتْكَفَّلْ ... في ذه وفي تاك ذي آنه
ذي حومها كان با يوصل ... على المسقي وحيطانه
تراجعوا واتركوا لَخْذل ... يشوف فيده وخسرانه
والقطع بيبيّن المفصل ... لا هُوْ بيد الفتى صانه
والثوب لا دال وَتْسَطّل ... بيقع تعب وقت صبَّانه
غض النظر داوه المعتل ... من أثر الجرح بأبدانه
من افتكر بالخروج أوّل ... وقت الدخول اقتضى شانه
ذا واحملوا ما كثر أو قل ... لسان لِنْسان إحْسانه
ليلة حدعشر جُماد أول ... أبو عمر تم قيفانه

جواب حسين بن منصر بن مسعد هرهره على الشاعر أحمد عمر عقيل المطري ١٩٦٤م

بسم الله الواحد الأوّل ... كريم رحمان سبحانه
عظيم جلّ الإله جل ... مقلب الدّهر في شانه
لاطف بنا قبل لا نخجل ... وأبعد الهم وأحزانه
عبدك وقف معتذر يسأل ... من فضلك الواسع إحسانه
حاشا الغني عالفقير يبخل ... من استعان الغني عانه
صلوا عدد ما هزج واهطل ... ماطر وله رعد حنَّانه
عالمصطفى الهادي المُرسل ... ذي حطّم البغي وأوثانه
بن هرهره قال يا مسهل ... بأحمد وقوله وقيفانه
عِزاً وإجلال نترجَّل ... لموكب أحمد وركبانه
ذي رَدّ صوت الغناء وازْمَلْ ... وقام لصلاح بأوطانه
حُسين أيَّد وسِيْ مَحْفَلْ ... ولبَّوا أهله وجيرانه
وفد الرّبع معنا اتْكَتَّل ... جُملة كهوله وشُبَّانه
والطير غرّد لكم وازْجَلْ ... والحُصن رَحّب ووديانه
والهرهري بالقلم سجّل ... أبيات شعره وألحانه
يرد صوته ويتغزَّل ... والعود يسجع بقيفانه
لا با ترفع ولا بَنْزِلْ ... من عاش بالذُّل لا كانه
قُمْ يا ابن أبُوك احتزم وارْحَلْ ... من دار محكوم بنيانه

من عند همدان ذي تحقل ... للحرب والضرب طعّانه
عصب على البطن واتقبيل ... وعزّة الشعب سُلطانه
وَتْسنَّد الحَيْد ذي بنه حل ... القات لجرد من احسانه
ومُرّ ذي حور واد أسْبَلْ ... جَهيبش ذا وقت علاّنه
لا قرية أهل أحمد اتْوَصّلْ ... لا دار محكوم بنيانه
دار الهناء بانيه فصّل ... واحْكَم عقوده وجدرانه
مَولاه ذي بالنقود أبْذَلْ ... في مال جامد بحسبانه
سلام لأحمد عمر يُرسل ... مخصوص منّي على شأنه
بالعطر رشّه ولا تبخل ... ورش كوته وشمزانه
وأبُوه والخال أبو معقل ... والدّار لعلي وجيرانه
وامطُور عاقل وذي عَقّل ... وازن ثمر هو ووديانه
وبن عمر لا نهم واهْجَلْ ... بعده رجاجيل دَخّانه
ذيْ تدحَنْ الخصم لا تسَلّلْ ... وبْتهزمه بعد عدوانه
وذي سِيْ السوق وَتْكَفّلْ ... بحفظ مُختاف وإمّانه
حُرّاسه أحرار ما تقبل ... كلام فارغ ومجنانه
من أطلق النار با يعقل ... يجْزُوه بطلاق نيرانه
ما يفقد الأمر الأ أهبل ... فاقد شعوره ووجدانه
لي منعكم لا حد اتبطّلْ ... كِشوه واغْمُوا له أعيانه
النوعي يمرح ويتبلبل ... شمّر بعزمه وإيمانه
والجهل مُتحط في أسفل ... يرتع ويشقأ بحرمانه
وأغلامنا ماشي اتبَدّلْ ... صوت الهوى دان وا دانه
ذي شغّل أوّل قفا دعلل ... هاجر مدروش بقمصانه
زعيم لخوان ذي طَنْبَلْ ... والشرح من جَوف ديوانه
وذي بيبتل وذي عتّل ... يا كَيْل لا جَوف مخزانه
حَدْ حَرّم الشي وحَدْ حَلّلْ ... كُلاً يظن الظباء ضانه
وحَدْ بيقصُد وحَدْ يجّولْ ... ضربه وجذبه ومجنانه
والباطل اخذل وبا يفشل ... والفوز للحق وأعوانه
حُسين تم الخبر وأكمَلْ ... آخر جُماد أنهى ألحانه
صلوا عدد ما هزج وأهطل ... ماطر وله رعد حنّانه
عالمصطفى الهادي المرسل ... ذي حطّم البغي وأوثانه

الشاعر أحمد محسن الوحيري

من مواليد ١٨٥٩م تقريباً، في قرية آل عَمْر، في لبعوس. اشتغل في مطلع شبابه في تجارة السلاح في بني بكر، ثم سافر إلى حضرموت وعُمان ومكث فيهما ١٨عاماً. عاد بعد ذلك إلى مسقط رأسه، ثم سافر مرة أخرى إلى حضرموت والتحق في جيش الدولة القعيطية لمدة ٢٤عاماً. ثم عاد إلى يافع وتحمل مسئولية شيخ الناصفة لمكتب لبعوس(شيخ لبعوس – السيل). وقد كان ضمن المتطوعين لطرد عساكر الإمام من الشعيب. تميز بالشجاعة والحكمة والأمانة والمصداقية وتبادل الرأي في القضايا اليومية وفي المشاكل التي واجهتها المنطقة.وكان مرجعية في العرف وأسهم في حل الكثير من القضايا والمنازعات والفتن. له كثير من الأشعار والزوامل، ومعظم مساجلاته مع الشاعر سالم عبدالله البكري. توفي الوحيري عام ١٩٦٤م.

نقدم هنا قصيدة (بِدْع) للشاعر الشيخ أحمد محسن الوحيري مرسلة من يافع إلى عدن لصديقه الشاعر سالم عبدالله البكري أثناء فتنة لِبعوس، التي قتل فيها الضباعي أثنين من آل عبدالصمد العَمْري بعد أن كَمَن لهما في "نُوبة" في وادي ذي حور ، وقد أخذ آل عبدالصمد بالثار، إذ كمنوا في نفس "النوبة" وقتلوا شخصين من آل الضباعي، وقد استمرت هذه الفتنة ١٦ عاماً وانقسمت فيها لبعوس إلى نصفين، الهجر وآل ذي حور طرف، وآل عَمْر وسِيَلْ لبعوس طرف آخر. ولأن بيت البكري وهو من الهَجَرْ قريب من بيوت آل عَمْر فقد كان نقطة تجمع للمناوبين" الرُتَبة" والقصيدة نموذج للقصيدية اليافعية التقليدية في الاستهلالة وفي وصف الطريق ثم الدخول في الموضوع والخاتمة، ونجد الشاعر يذم الفتنة ورمزها(النُوبة) وهي الصومعة التي يتناوب فيها الناس للحراسة أو الترصد للخصوم، ويتمنى الشاعر أن تخرب من أساسها أو تقتلعها الرياح. يقول الشيخ الوحيري:

يا الله قرعنا بابك، يا مرتفع حجابك	نلوذ في جنابك، يا عالماً بالحاله
يا من بتسمع قولي، عساك تقبل سولي	يشفع لنا الرسولي، ذي بلَّغ الرساله
صلوا على المشفع، ثلاث ميه وأربع	ذي نوره تشعشع، ذي كلَّم الغزالـه
قال ابن محسن أحمد، كم لي سهر وبقهد	تي مثل ذي هو أرمد، من وقتنا ذا وأهله
من وقتنا ذا الخايب، لا شِرْتْ حَدْ عالصَّايب	يسخر وردّك عايب، كنَّك نهبته ماله
كم با تجس آتحاسب، والكيل عالشواجب	بعد الوفاء ما واجب، يحمّلك فساله
والفي صلاة ربِّي، على النبي ذي نَبِّي	هو ذي سكن بقلبي، تغشى محمد وآله
يا مُرسلي با كُدَّك، واحذر لشي يردك	لو أنت وافي عهدك، تبلغ الرساله
واسْرَحْ وقل بالمحضار، ويا أهل بيت	واجب تزور مقدار، لا أنته تبي السِّهَاله
لا سرت من بيت أحمد ،بكَّرت يوم الأحد	من نظمنا تأكَّد، وسَاعف الجَمَّاله
وان زُرت ذي بالقبه، اجْزَعْ ذراع ظَبَّة	وا تِخْرُجْ المثُوبه، تشوف بيت الدوله
عالمحجبه با تظهر، وحُصن فضل أيظهر	حيَّاه لا تِحَكّرْ، والنوبه القتَّاله[1]
فيها الحنش والأبتر، يهُون لا تعَكَّرْ	في الشعيب اتخبَّر، من ذي فعل فعاله
والمَحْجَبَهْ بيت الدَّم، أخوه سواء وابن العم	رجال ما بتندم ،ذروة على بذَّاله
وشيخهم بالحَوْطَه، يسوطهم سواطه	وان حد سرف يحطَّه، ما يكسب البَطَّاله

[1] المقصود السلطان فضل بن محمد هرهرة، ويشيد بدوره البطولي في مقاومة جيوش الإمام بالشعيب عام ١٩٢١م.

واغْبُر يهر واتخَبَّرْ، فيها غُويلة حِمْيَرْ   يتقطَّعوا بالمَهْذَرْ، لا شاف شي دعوى له

واجْزَعْ طريق الجَلَّه، أوبه تقع بك غفله   والداعري لا بلَّهْ، يتقطَّع الوصَّاله

بَعْدَا لعا تتخبَّر، مُرّ الطُّرق وَتْتَهْجَرْ   دوله وعنده عسكر، ما يقبل الفضاله

ومُرّ لحج اتوكَّل، ذي دربها مُقفل   والخيل فيها يصهل، والعبدلي به دوله

والرِّيْلْ سَبِّرْ صايح ،والعُمر به متلايح   وخَلّ زادك ناجح، وقَبْضَهْ نَوَاله[1]

لا قَنَّتْ بالمُعلا ،رَيِّضْ وقلبك يِسْلا   خُذ لك من المُغَلاَّ، وشْرِّع السنّهاله

وان قَنّتْ بالتواهي ،فاقصُد لك المقاهي   وتْقَهْوْ قهوة شاهي، سُكّر من الفنجاله

وانشد على ابن البكري ،ويا يجيك يجري   صباح وقت الفجري، مسكين خاب حاله

سلِّم عليه مليون ،يملأ عدن وميون   والشحر وأرض سيئون، من عندنا يُهدى له

ثاني تخُصّ لبعوس،من عند شاعر   يتقاسمونه بالكُوس، ويسمعوا ما قاله

لا اتْشَدَّكْ من لَخْبار،قل بيتكم يشعل نار   طول العشي والإبكار، مُلَصّي الذباله

وناولوكم كُرْبَهْ، تمسي وتصبُح رُتبه   كنَّك رجعت السُبَّهْ، تقبَّل الحواله

وبيتكم عالصَّبه، والدلو تأخذ سبْه   ما حَدْ يمَيِّل جنبه، من صاحبه واقرابه

وذي عَبَرْ بالغُبَّهْ، في البحر صادف ضربه   يوم الشمال هَبَّهْ، تكسرين ادقّاله

وَتْغَيَّر السُكَّاني، يوم اقبل الطوفاني   يا صاحب المعاني، فكِّر في المثاله

ما هاب جُملة الدَّين، والاَّ انَّه أحمر العين   يا باطلاه عالزين ،يوم انطوى دسماله

ما قايس التراكيب، راعي وينقلب ذيب   ماهل قهي المكاتيب، ما ذيب أكَّلْ عِيَاله

لا رَدَّشْ الله نُوبه، خذتي أربعه مَنْدُوبه   وغارتش مسحوبه، يا مَرْوَحْ الكَمَاله

يا ليت ساسش يخرَبْ، ولا تشلّش لزيب   يا ساحره يا مذيب، تستاهلي جلجاله

لكن عسى الله يخلف، لو كان حد با يعرف   وانْ خَلَّفوني بَخْلِفْ، مانا شجن لا طاله

ذا ذي حصل من عندي، سلام لك بالكندي   ملان مركب هندي، يبلغ مع الوصَّاله

شاخص وبه ماوردي، لا عندكم يتوذّي   سلَّمت في ذا نقدي، كُلاً بيحسب ماله

صلوا على المشفع، ثلاث ميه وأربع   ذي نوره تشعشع، ذي كلَّم الغزاله

جواب الشاعر سالم عبدالله البكري

ابديت بك يا سامع، كريم ذي هو واسع   وذي لبابه قارع، بيسمعه وجابه

يا من تسمى رحمن، عسى لنا بالغفران   من ذنبنا والعصيان، نخشاه من عذابه

يا من بتسمع قولي، عساك تقبل سَوْلي   يشفع لنا الرسولي، ذي بلَّغ الرساله

بجاه نور الأنوار، طه الحبيب المختار   شفيعنا من النار، ودعوته مُجَابه

عليه صلَّى الباري، بالليل والنهاري   وما بيقرأ القاري، وما كتب كتابه

ها بعد يا ذا الطائر، قم شل خطِّي باكر   من خيرة البنادر، عدن وله بوَّابه

اسْرَحْ من التواهي، شل الكتاب الباهي   لا حد يقول ساهي، سالم عجي جوابه

---

[1] الرِّيل: خط السكة الحديدية الذي كان يربط عدن بلحج.

وتَمْشَ لك يا الصاحب، على التَّريكْ اللاهب ... وشُفْ على عجائب، يلصوه في لبابه[1]
يقرع وعادك واقف، هذا التريك اللاهف ... كالبرق لا هو خاطف،من ذي صنع ذا صابه
والعيدروس المشهور، فيها وكَمَّنْ مذكور ... لهم شرف ومقدور، نياتهم لا طابه
واخْرُجْ ومَرّيت أيْمَنْ، وبالطُّرق لا تأمن ... مَراقشه وأهل أبين، لمن جزع ما هابه
واجْزَعْ بأرض لَجْعُود، ذي لَدَّدُوا بِلْزَيْود ... وَتْشَاربُوهم يا عُود، بارواحهم جلاَّبه
تقدومهم عُمر سيف، حيَّاه مُكرم الضيف ... تحجر له البيض الهَيْف،ذي جاد هو
ومروحك لا يافع، ذي عادهم شوافع ... نجم العفيفي طالع، وأرضهم مُهَتَّابه
ومروحك لا لبعوس، أهل الشَّنْعْ والنَّاموس ... ذي يكسبُون المَخْمُوس، ما يحملوا غُلابَهْ
وبعد با تتشَدَّ، على الوحيري أحمد ... ذي كلمته ما تُنقد، خُصَّه بريح اطْيابه
خُصَّهْ بعطر غودي، يجلب من الهنودي ... جُمله بلا عدودي، ما يحتمل كتابه
زَغْنا وقعنا المَنْقَعْ، وأنتوا وقعتوا المَرْدَعْ ... وصاحبك ما يسمع، محتاز خلف اشعابه
ذي ناولونا الكُربه، قلنا اثبتوا للرِّتبه ... وصاحبك من حُبَّه، سيتوا عليه حجابه
ويش با نسوِّي ذلحين،يَهْلْ البصر والتكوين ... لا زرَّبوا على الطين، من قبل ذا واغتابه
والمركب المُخَيَّرْ، في بحرها تكَوَّرْ ... ليت الحذير حذَّر، والاَّ انَّها غُلابه
والجرملي خَذْ الميل، خَذْهْ بغزوة الليل ... لا هو بدفرة السَّيْل، ويش أَمَنْ الصَّرابه
خَذْ دَيْن جاير مَجْبُور، من حَبْ صافي مَغْبُور ... واليوم ما شي مَخْيُور، لا كِيَل من جرابه
وللضباعي مقدار، وله دُخُل ومعشار ... وهو مثيل التنكار، يدفون في ثيابه
يا أحمد في المشاير، وشور كَمْن باير ... عميْه البصاير، ما حد حزر باصْوابه
زمان كانوا عُرَّاف، وبيحكموا بالإنصاف ... وللمخُوْه طوَّاف، والعيب ما يرضوا به
كانه رُكَبْ للمَخْضَرْ، ما يرضأوا بالمُنْكَرْ ... وان حَدْ سِرِفْ له مَخْطَرْ، وان ما عَرَفْ عذابه
واليوم هَبّه لَبْطَال، ولْعاد سُبَلْ ولا اسْبَال ... والناس جُمله عُقَّال، والمَعْقَلَهْ كذَّابه
على الوَسَخْ بيجرون، وبالغَثْ بيبنُون ... ما عاد با يصِحُّون، وان صَحْ سي شرابه
ما حَدْ بنى على ساس، ولا قطع بمقياس ... والاَّ الحطب له الفأس، ما هو عَجِبْ قرابه
ذا ذي حصل والخُملان،لا شي بهرجي نُقصان ... ماهل سلا أحيان أحيان، وأحيان في لَتْعَابه

الشاعر أحمد محمد عبدالكريم بن عمر بن حمزة

من مواليد قرية "الشَّرَفَةْ" الذراحن- الجبل لَعْلي، وآل بن حمزة هم شيوخ الثُلث في مكتب المفلحي. تعلم القراءة والكتابة في المعلامة، ونظم الشعر منذ صغره. وكان يحظى بمكانة اجتماعية في يافع ومحيطها المجاور كشيخ حكيم وشاعر مجيد، وقد توفي في عام ١٩٦٩م عن عمر ناهز المائة العام، وخلف ثلاثة أبناء هم عبدالله وعمر وعبدالحميد وخمس بنات. ومن

---

[1] يصف أنوار الكهرباء(التريك) ويندهش لتشغيلها ويتعجب لهذه الصناعة.

[2] يشيد بدور الشيخ البطل عمر سيف شيخ العبادل في ردفان أثناء مواجهة قوات الإمام يحيى سنة ١٩٢١م.

أحفاده الصحفي المرحوم محمد عبدالله حمزة، والشيخ أحمد عبدالله حمزة، الذي أمدني مشكوراً بمجموعة من أشعار جده، ومنها هذه القصيدة التي أرسلها للشاعر الشيخ راجح هيثم بن سبعة:

بسم الإله المنفرد الأول ... الف ولاماً لام هاء الرابع
سالك بآيات الكتاب المنزل ... وسورة أفلح ليك وأنا طايع
تشفق بعقلي يوم روحي يذهل ... لَيْك المعزّةْ سامعاً وطايع
وألفين صلوا عالحبيب المرسل ... ختم النبوه الرسول الشافع
محمداً ذي له تحن البُزّلْ ... رفيق أبوبكر الصبور الخاشع
يقول شاعر مُنتسب ومُوَصَّل ... الأصل حمزي سامعاً عن سامع
يا مُهْرْ حمزي بالسَّرْج ومحجَّل ... اسهرتني نومي وجسمي هاجع
من هُوْ على القانون ما بيخجل ... وبالشَطِيْ ما يندحق الأ واقع
يا مُرسلي أوّل عمود اتوكَّل ... خُمَّا يليح الضّاء صباحاً لامع
عَلْوَنْتْ خطّي وانته اعزم وارحل ... من شامخ اتْعلِّيْ وغربي يَافع
سرَّحت قيفاني طلق ومُشكَّل ... حروف حمراء باهيه وذوارع
من دار خَلّ بين القُبَلْ ما يفتل ... ضَمّ الجبل لَغْلِيْ حلق وتوابع
لا اهتز جبل ردفان والعر اشتل ... يَسْرَهْ بِيَمْنَهْ باديه وشوافع
وَتَسنَدْ المَرْحَلْ وقِبْلِيْ مَنْقَلْ ... من ناشدك قل جِيْتْ من شَقْ يافع
تجاهك الطّفْ تحت بيت ابن أخْبَلْ ... خَدّ الضَبِيْ ذي حدهم حد واسع
وتسنّد المشهور حسك تخجل ... وتسنّد الخَيْد الرّويس الرافع
ماواك دار الحصن لَيْهْ اتْوصَّلْ ... أبو حسين البهلوان الشاجع
سلام منّي ألف مليون اكْمَلْ ... يرزع حَمُومَهْ ذورها وصوامع
الشيخ تقدوم الحِلقْ ما يخْجَلْ ... سنان للجيش الثميم النوازع
لا اتْخَبَّرَكْ لَخْبار مَنْ جاء يسأل ... أعجاف وانصاف البلد ومزارع
بَلَّغْ سلامك عندنا وقت أوّل ... قصد الأصول الطيبه ومنايع
ما كنت ساهن منكُمْ شَوْر أَرْوَلْ ... وما تيوس الأ وراها تابع
سَيَّار والطيار بالجو ازْجَلْ ... والأرض طاعه للقبايل يافع
صاحب عدن يدحر وبيده مشكل ... لا جَنْب ملك المشتري والبايع
حاكم عدن ملعون كافر مُحتل ... الانجليزي سايساً ومخادع
أيضا معي منه رصيد الغُوّل ... وتجاوبه لي بشليه ومدافع
ما با نطيع الطاغيه ومِسَرْوَلْ ... لو تبقى الدنيا رماداً جازع
حنيت أنا حَنّ الجبل وتقَلْقَلْ ... والطير ذي بأوكارها وسوافع
يافع بني مالك حدود مقفل ... وِنْ خَصَّلْ أسباباً وراها تابع
بنَّهْ وقع بالكاس كأساً يرسل ... البدع منَّا والجواب الراجع
وألفين صلوا عالحبيب المرسل ... ختم النبوه الرسول الشافع

جواب الشيخ راجح هيثم بن سبعة

نبدأ بحرف الباء وبالله بسمل ذي نزّل القرآن قوله نافع
يا رافع السبع الطباق الثُّقّولْ وانصَبْ روافدها وأرضه واسع
واستغفر الله كل يوماً يرحل وما قرأ شكل الهجاء والطابع
صلوا على من حبه الله وافْضَلْ ما لبّوا الحجاج رأس الجامع
وأزكى صلاتي ما بكر وهلَّلْ ما يسجد الساجد ويركع راكع
قال ابن هيثم خاطري يتشعمل والحمد لله يوم قلبي قانع
حَيَّا ملان أيْهزْ ولا رأس امْحَلْ والواد ذي نَابَهْ وشعب البارع
رَحَّبْ معي ذي رأس جابح وأحول وابن اليزيدي ذي حلاله مانع
والجيش رحَّب من وطِنْ لا مَقْبَلْ لا الصومعه لا رأس حيد البادع
في قول جِيْتَا مِنْ سنان اتعَقَّلْ من بيت بن حمزه وذي له تابع
ذي منطقه شاهي وحين مُغَسَّلْ وأحيان مثل الهام سُمَّه لاقع
سر من محل الجود ما يتململ مِنْ خَدّ حِمْيَرْ خَدّهم بيساكع
نَصْرَةْ علي جِلْ ما تشيع القتول والميمنه خذها ونجمه طالع
واليوم ما جانا قبل واتقبل معنا الميازر والنصيل القاطع
كُلا يْوَكِّدْ زانته والرِّيفل ولا نِشِلْ الكذب والصَّمادِعْ
ها شِلّ قيفاني ومنها زاول واطع (عكد) ذي بايمنه والناجع
واعبر بخطي والطريق النِّقْوَلْ واعبر جبل يافع بخطك جازع
وأوهْ بلاد المفلحي مُتدَسْمِلْ وتُرَدَّفْ الشوذر على المدارع
سلِّم عليهم ما رعد وهَشْمَلْ يدهم ركُون الدور والمصانع
عسى وهم في خير عند المَقْيَلْ عالقات والسكر وعالمدايع
خابر خبر واقع مفاد يتبدَّلْ ولا يقولوا ذا كلامه هارع
ذا وقتنا كلُّه وقع رجم أشْوَلْ ومَنْ حَضَرْ بالصَّفْ قد بيصاكع
واحد قفا ضِمْدَهْ وظَلَّي يعمل وأثنين قالوا فُكْ ضمدك وَارِغْ[1]
ما وارع الأ ما بَتَلْ وتْبَتَّلْ يذرا جعيدي واسْبَلَهْ مَشَاكِعْ
والمقدمي لا قد بَرَكْ وَتَحَمَّلْ لَمَّا يودِّي الحِمِلْ سُوق الضالع
حتى ولاشي مَيْلْ بين العِذْوَلْ قد شَلَّه الكُومي وبَطْنَهْ جايع
وِنْ قالوا إنَّهْ مَنْ تسَعَّرْ بَطَّلْ قد ذا عَيَار السوق عالرّوابع
وِنْ خَذْ معه كأسين با يتحايل كاس الرِّضى عاده بيد البادع
والشور واحد من وطِنْ لا مَقْبَلْ لا طَرْفَة المكتب ولا القيادع
صاحب سبأ سدّه وبيده مكيل والشاجبه ذي سَوّةْ المزارع

---

[1] ضمدك وارع: أي أن صاحب الأرض لا يحرثها، بعد أن يرسل له خصمه شُقرة الورع، وهي غصن من الريحان.

والشور واحد عندنا ما نِفْتَّلْ وا نِطْرَحْ الكَيِّات عالمُواجع
مَحَّد دري بالطين من حيث احتل تي العِلْب لا قَحَّتلْ به سوامع
ونْ قُلت أَرَجِعْ قد يقولون أهْبَلْ كُلاً يقايس يأكُل الودايع
وأخبار يافع من تخبّر سَبَّلْ با نقطع البشعات والشرايع
والقبيله ما تقتدي بالمَصْمُوَلْ حتى ولا جد قال لحمه ساقع
هذا جوابك وأنت سامح واحْمَلْ وا نِخْلِص الدنيا من النوازع
وا نِضْمِدْ الجُبّرْ على بِيْر احْجَلْ وا نِخْرِجْ المظلوم يصبح قانع
صلوا على من حبه الله وأفضل ما لبوا الحجاج رأس الجامع

وللشاعر أحمد محمد بن حمزة قصيدة يقول فيها:

بسم الله أدعيك يا رحمن يا ساتر كريم للخلق وانته فالق الأصباح
والحمد له ما رعد وشن بالماطر واسقى بها كل وادي سفّحه سفّاح
يقسم الرزق وهو عينه لنا ناظر هو ذي يرانا ورحنا ما لنا يلتاح
سبعاً رفعها بكونه قطعها جاير وامـلاك سكانها للنطق والسباح
وهي على قرن ثوراً ذي بها صابر والثور عالحوت فوق الموجه السباح
ذكر النبي عندنا ذي يسلي الخاطر اسمه قدم قبل آدم نوره الوضاح
يا سعد من هو مع الحجاج له زائر يزور قبر النبي ذي شوّق المداح
من بعد ذلحين طرف المولعي ساهر الناس نامه ونا ساهر على المصباح
القات موجود عندي والتتن حاضر سمين مطيور ما يحتاج له مِسَّاح
يا مرحبا آلاف ذي جي عندنا حاضر نقطة عسل نوب ذي تجني إلى لجباح
هذا هلي هركلي ذا يدهي الناظر جعده خُبيشي درايا ذلّحه ذِلَّاح
وقامته مثلما بُو عشر متناظر خُمَّا لحظني ونجّح خاطري نجَّاح
عنقه كما الصيد كِنَّه في لُجج خاطر وأهل الميازر بعيده بينهم منزاح
والصدر بستان كنه حازه الداير قلبي يسومه ونا خايف على لجناح
من باطل الوقت كلاً مننا خابر والحق معدوم والخجفان يا اتأوّاح
ما يدخل البحر الأ معتبر ماهر والأ يجس بالطرف يصبر على القداح
ذكر النبي عندنا ذي يسلي الخاطر اسمه قدم قبل آدم نوره الوضاح

الشاعر الشيخ حسين بن راجح هيثم بن سبعة

نجل الشاعر الشهير الشيخ راجح هيثم بن سبعة. شاعر فحل، تولى المشيخة في مكتب يهر بعد وفاة والده عام ١٩٥٢م وكان فيه الكثير من صفات والده وخصاله النبيلة، وقد اختاره والده في أواخر أيامه ليخلفه في المشيخة. لكنه لم يعش كثيراً فقد توفي بعد ستةِ أشهر من وفاة والده. له قصائد تأثر فيها بأسلوب والده حتى أن البعض يخلط بين أشعارهما، ومن أشعاره هذه القصيدة التي أرسلها إلى عدن للشيخ الشاعر أحمد محمد بن سبعة:

يـا مكتفـل يـا فـرد واحـد * يـا مـن علـى السبع الشدايد
واصـرفت منـا كـل حاسـد * ونعـوذ بـك مـن كـل شيطان
واكتـب لعبـدك رزق واجـد * والخيـر مـن زايـد بزايـد
مـا يقطـع الـرزق المعانـد * ولا يـشل الـرزق ميثـان
واستغفره مـا حـن راعـد * ومـا يـصلوا بالمـساجد
عالهاشمي ذكـره فوايـد * يـشفع لنـا مـن يـوم لحـزان
وعن علـي ذي هـو مجاهـد * سيفه روي مـن كـل جاحـد
مـا يـضرب الا علـى المعامـد * كـم ذي درج منهم بلكفـان
قـال ابـن راجـح بـات قاهـد * وحـن مـن بـين المناهـد
علـى الولـد ذي كنـت عاهـد * ومنطقـه وزنـه وميـزان
والهـاجس اقبـل سـيل وارد * وخُـو منـصر كـان قاهـد
وقـال عنـدي قـول واحـد * ودّي خبـر مـن حيث مـا كـان
مـا يغـرف الأ عـذب بـارد * والأ عـسل جـاري وجامـد
مـن ذي تبكـر علـى المراصـد * مـا تقطـف الأ زهـر لغصان
يـا معتنـي شـل الجرايـد * للـشيخ ذي نـا لـه مفاقـد
أحمـد محمـد ويـن عامـد * عـا شـي خبـر جـا مـن مريكان
سـرمد وهـم فـوق القعايـد * فـوق القطـايف والوسـايد
سـبحان ذي رد العوايـد * جـا رزقهـم مـن بحـر سـيلان
سـلم علـيهم بالتفـارد * فـي عـود مـا وردي ينـاود
والأ شـمطري بالمزابـد * ذي نفحتـه مـن كـل دكـان
قـل جيـت لا عنـدك معـاود * شـرع المخـوه والمعاهـد
مـا شفّي الأ لا أنـت زايـد * مـدكى شـرف سـيد وسـلطان
لا اتخبـرك خـابر وناشـد * واحـسن خبـر ذي بالمناشـد
يـافع جبـر ذي رد حاشـد * فـي هـدّة القزعـه وردفـان
ليلـة سـبق بـالجيش قايـد * ذي كـان يـدهم عالمواكـد
ظلـه علـى الـدم الحداحـد * لمـا قتـل هـو وامرويـشان
واليـوم بالـدنيا رواكـد * مـا يعبـر المـاء عـالرّوادد
يـافع لهـم قـوه وسـاعد * نـصرة علـي هـو وابـن عثمـان
وان حـد دعانـا بـا نفاقـد * عـالحق مـا شـي نـا مباعـد
مـا ينتـصر ذي هـو مـساعد * بفـضل الـم نـشرح وسـبحان
واسـتغفره مـا حـن راعـد * ومـا يـصلوا بالمـساجد
عالهاشـمي ذكـره فوايـد * يـشفع لنـا مـن يـوم لحـزان

ومن نظم الشيخ حسين راجح هيثم بن سبعة الأبيات التالية في الفخر القبلي:

يـــا مطلـــق البـــاب المغلـــق ، ذي لا تغلـــق ســـبع مطلـــق
افـتح لنـا بـالخير مـرزق ، يـا مـن بـتعلم بالسّريره

صلوا علـى مـن صـدره انـشق ، قـد القمـر نـصفين واشـتق
واصْرَف عـذاب القبـر واشـفق ، مـن ليلـة آتمـسي غـديره

قـال ابـن راجـح نعـرف الحـق ، وان جاءنـا الباطـل بيزهـق
وان حـد بنـى مبنـى ودقـدق ، بنـدق مـن راس الحـضيرة

والخـصم لا ابْـصَرْته تزنـدق ، والأ ابـذل الحيلـه وطربـق
خلّـه لمـا يغطـس ويغـرق ، بـالبحر مـن خلـف الجزيـره

بنطـا رقبـة الهـام لـزرق ، والأ علـى راسـه بنـدحق
وبنقـرع الـشيطان لَبْـرَق ، وخطوتـه ترجـع قـصيره

مـا سـاير ا لأ كمّـن اخمَـق ، ذي لا حكـم سـبّل وسـلّق
حيّـا النمـر ذي لا لطـم شـق ، وأمـسى بيـسري عالعسيره

مـا الفـسل كـالمردود يفـرق ، ولا بـه الرامـي تبنـدق
ولا ضَحَى البـاكر وشـرَق ، بـا يحنبـك مثـل الأسـيره

لا حـن بـن راجـح وشـوَق ، حـن الجبـل لمـا تفلّـق
بَـسْلى وبَتْـشَقَّر بتولـق ، ويـش آيـوطي حيـد صـيره

حلّيـت بالـدار المخزْلـق ، ذي سوّسـه لـوّل ووثـق
بالحيـد ذي بـه كمّـن أحمـق ، لا أمـسي حلقهـا مـستديره

ذي ينبلـوا كمّـن مرنّـق ، وكـسبهم زانـه مـذلق
حيّـا الميـازر يـوم تزعـق ، مـن غيـر لا تقبـل ذخيـره

وان ثـوّر الجـاهم وأذّق ، بقـدم علـى الجـوده وبَـسْبَقْ
والهـيج لا حملـه تنـذوق ، حطـه وأنـا بـا سـير سـيره

شـرع الفـتن مـن كـز واعلـق ، مـن قـارب المكريـب يحـرق
ولا تخلـي الخـصم يـسمق ، خـل القبـل تمـسي ذعيـره

لا طالـت الفتنـه فـلا اعثـق، ولا فـي الـصّلح إبْتـسَمّق
بينـي وبينـه مـن تعثـق، ومـن جـري بيـسير سـيره

مـا اليـوم قـد كـلاً تحـذق، والحـق والباطـل مـسلق
مـن بيّـده الزانـه تبنـدق، ومـن غلـب مـا شـل عيـره

مـن سـرّح البـاكر وشـرَق، يعمـل شـواجبها وحـزوق
والـضمد ذي هيجـه مخنـق، راس المجاليـب الكبيـره

رحـب معـي بالغـصن لرشـق ، والعنـق كـالظبي المعنّـق
واوجـان لـه كالـشهر واشـرق ، صلّح علـى جعده عبيـره
ذي لـه جعيـد أسـود منـذق ، ناسـع علـى أمتانـه مفـرق
والعجـز كالخنـصار واحْـزق ، مشكوك مـن لـول البحيـره
صلوا علـى مـن صـدره انـشق ، قـد القمـر نـصفين وانـشق
واصْرف عذاب القبر واشفق ، من ليلـة آتمسي غديره

وهذه القصيدة للشيخ حسين راجح، وليست لوالده كما ورد في كتاب نصر بن سبعة(من ينابيع تاريخنا اليمني واشعار راجح بن هيثم بن سبعة)، كما أكد لي ذلك الشاعر الشيخ حسن صالح سبعة والشاعر عادل علي محمد بن سبعة وقد أرسلها للشاعر طاهر عثمان:

يـا الله تلطـف بعبـدك وأنـسه
ونعـوذ بـك مـن أمـور الوسوسـه
واسـتغفرك مـا قـروا بالمدرسـه
صلاه مـا الـشمس غابـه وادَمَسَه
ذي قبتـه بـالحرير ملبَّـسَهْ
قـال ابـن راجـح سـمعت الهَنْجَسَهْ
رذّيـت صـوت الطـرب والقمبسه
يـا مرحبـا لا محـل امقيوسـه
بعـدي يهـر مـن جبـل بـو خَلْمَسَهْ
مـا نكـسب الا جليـل مقرطـسه
سـر مـن حمومـه بمُهـر مشمسه
سـلّم عـدّة مـا الليـالي عسعسه
لا اتخبّـرك قـل لـه الأرض افقسه
تطّيّـر المـاء علـى اهـل الهندسه
يـا طـاهر ان القـروش اتفحسه
مـن بعـد مـا قـالحروف اتنخَسَهْ
وان هـو رَغْـدْ والجمـال اتغَنّسَهْ
ذا وقتنـا كـثّـروا بالهرمسـه
مـن يهـضم الحيـد والا اتوجّسَهْ
بيصفـصفون الحجـر وتجانـسه
مـا بـاني الا علـى الـسقف اكبسه
بـالأمس يـافع شـخوص مُشَخّصَهْ
كانـت غُـصَبْ جاسـره وتكسكسه
مـن قـايس الكـذب والا عَنْسَسَهْ
مـا يـدري الا وهـي فتمسْمَسَهْ
هـذا ومـن حَـبّ جاهـل فرّسه
صلاه مـا الـشمس غابـه وادمسه

مـا ينفـع الا العمـل خيـرة أنْـوس
وأهـل الحيَـلْ مـن مُـشيرين الخـسوس
شـكل الثلاثـين قـصّوها قـصوص
تغـشى محمـد وقبـره واللبـوس
هـو مـن شـفع لُمّتـهْ يومـاً عبـوس[1]
وان ذا عـسل علـب لكـن رأس مُـوّس
والهـاجس اقبل وصـل عنـدي تـرُوس[2]
لا حـد لنمـار ذي تمـسي هيـوس
لا الـصومعه لا علـى بيـر العـروس
والبـاطلي يعتطـف بالعيـدبوس
وان حـد فـزع فـزعَنْ الـدنيا رغـوس
مقـدار طـاهر زنـة حيـد امنقـوس
وردّت أغـصان مـن بعـد اليبـوس
سـبعين قامـه وعـاده بـالرموس
والوقـت كـسّر تقـارين التيـوس
قـد جـاء لهـا ذي بيطمـسها طمـوس
بـا تـصرف أنيابهـا تحـت امضروس
ومـن دعـس ينـدعس تحـت امدعوس
مـا يـدري الا وهـو كـسّه كـسوس
يـا مـا وكـم فـي عـدن كـم هـي جنوس
وان اهتـذل بـالمطر خـش الكبـوس
واليـوم يهـوى علـى تـاك امْشخُوص
ذي كـان مِـشْيَام فتكـسّر حلُـوس
مثـل المُـسَقّي وسـاقيته نيّـوس
ماهـل لـسانه تقـايس لـه قيّـوس
لمّـا يظلّـي بميدانـه يكـوس
تغـشى محمـد وقبـره واللبـوس

[1] لمته : لأمته.
[2] القمبَسَة: من القنبوس وهو آلة موسيقية تشبه العود. وصل عندي تروس: جاء لتوه.

الشاعر حسين صالح سالم الحِمْيَرِي الرُشيدي

من آل الرشيدي، قرية (العَراوى) في الموسطة، شخصية اجتماعية محبوبة ومحاور ذكي، وشاعر غزل رقيق، اتسم شعره بالوصف الحسي لمفاتن المرأة، وكانت قصائده تغنى بأصوات المطربين الشعبيين في جلسات القات، توفي قبل الاستقلال الوطني. ومن شعره نقدم هذه القصيدة الغزلية:

وا نطلب الله كريم الجود ذي له طلابين … ناظر إلينا بعين
يقفل أبواب ذي بشنا ويسرت بابين … باب القناعة منين
وبعد يا من تقنع ما جزع في طريقين … الصبر به حكمتين
يا قلبي أسلا وغنّه رُدّ بالحرف حرفين … ولا تقع من دُوَيْن
من كان عاشق مُوَلّع يقسم العشق نصين … ما بين نفسه وبين
عذّبتني وا أمير النوب والله عذابين … ماشي بدا من حسين
عطلّت شرع الجواني ذي على الزهر يجنين … نابو ولد ساعتين
يا طيب روحي لمّه سويت بالطرف ميلين … أثمد دواء كل عين
قبضه من الزين تِسْوَى ألف بندق وميتين … بنّه من الحانطين
مولى الجعيد المسيّن أردف الصف صفين … يا ذا الحمام اعجبين
عالمُلك ذي سوّي الرحمن ما بينكن بين … جاهل وله زينتين
جبينه المزن لبيض ذي في البرق رفين … يشتاف به لمعتين
واعيان حمرا حرسها الله رمتني بسهمين … اصوابهن يقتلين
حمراء شحاطر من الدم النحير ابيفيضين … تقول ذه زهرتين
والأنف تي السيف قطعه والذبابه يلامين … مسقول له موردين
والشمع ما بين ذا المثلا وهذا يضاوين … والمنظم بالحاجبين
ومبسمه لا تكلم منه اللول يبدين … وأملاك وين انت وين
والريق مثل العسل صافي وعاله صفاتين … يهون من قفلتين
والعنق لابس من الفضه ومرجان يدهين … وجوهر أتقابلين
والصدر بستان ليم أصفر على أغصان دنّين … عِنِبْهُ وشي عِنبتين
والبطن سوسي حرير اخلاس منظوم نظمين … من فوق خصر الغصين
وأسواق بيضاء رشيقه فوق لقدام لا حين … وا حجول فضه دوين
نظره من الزين تسوى ألف درهم وميتين … تسوى عدن مرتين
تسوى عدن والمكلا حيث لدقال رسين … في منجه الدولتين
والهند ذي به مراكب ميل بالبحر يسرين … للمرسى اتوصلين
ساعة خروجه معه غاره وطاسه وطبلين … وعسكره زاملين
حوطه بياسين والسجده واسم الجلالين … من كل حاسد وعين
وأختم وصلي على طه النبي ذي له اسمين … جد الحسين والحسين

ومن غزليات الشاعر حسين صالح الحميري الرشيدي هذه القصيدة:

يوم الخميس أبصرت خِلّي ساير … وان قلبي اتهمْهمْ مع لَزْيَابه
ولا امْتَكَنْ لي خُذ خبر وأخابر … حسّيت كبدي كنها مصتابه
وبعد بيّت طرف عيني ساهر … من بالعشي لمّا الثريا غابه
حنّيت مثل الهيج ذي هو فاطر … لا أمسى يفارق مَرْغَدهْ وأشْعَابه

جاوبني الخَمْخُوم طب الخاطر ... قال ان فؤاده بالوجع معتابه
بهلول ما حد شاف مثله شاطر ... ولا خلق مثله ولا حد جابه
وان حد نشد هوذا كبير أو صاغر ... ذي قدّروا وصفه فهم كذّابه
صاحب جعيد أسود عجيب الناظر ... لا أمسى يفارد جُملته وحسابه
والطيب والماورد فوق الصابر ... والمسك ينفح من صواع ثيابه
واعيان مثل الجمر حمراء فاخر ... تلهب وعند العاشقين اهتابه
ومرعفه تي السيف القطيب الباتر ... مسقول والصنعه فلا تتشابه
ومبسمه تي النون ذي هي هاجر ... طابع فلا تزهد له الكتابه
والعنق تي الظبي الخفيف الذاعر ... نميم متقدّر وله نصابه
والصدر فيه الليم حبّه ضامر ... صفراء ولكن عاب به صرّابه
والبطن مثل اليعزفان العابر ... معلوم من بين اخوته واصحابه
أيضاً ولبسه من قماش الفاخر ... لبس الدول ذي جابوا الجلاّبه
ماهل عجب يا ذي معك بالخاطر ... عجبه على ذي هو في المحنابه
خَبْ الصدف ما يقتنص للماهر ... لا خذ في الغبه ميّة صبابه
واستغفره لا دون ذنبي جاير ... واتوب له من جملة التوابه
واختم وصلي عالحبيب الطاهر ... على النبي وآله وثم أصحابه

الشاعر حسين عبدالحافظ محمد بن هرهرة

من شعراء آل هرهرة، يلتقي نسبه بالجد الأعلى الشيخ علي هرهرة، واسمه الكامل: حسين بن عبدالحافظ بن محمد بن بدر بن ناصر بن أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن الشيخ علي هرهرة. ولد عام ١٩٢٧م في حوطة "المَحْجَبَة" عاصمة السلطنة الهرهرية، وعمل قبل الاستقلال في قوات الشرطة، ثم انتقل للعمل في مصافي عدن حتى تقاعده وتوفي في عدن الصغرة في ٢٣يوليو١٩٧٩م. وله من الأولاد ثلاثة:أكبرهم محمود وهو الآن مهندس توليد الطاقة في مصافي عدن، وعلي وهو مغترب في أمريكا وعبدالحافظ، وخلف خمس من البنات. له قصائد عديدة معظمها ذات منحى وطني، فقد عُرف الشاعر بمواقفه الوطنية الرافضة للوجود الاستعمار البريطاني، وتأثر بالأفكار الثورية للزعيم جمال عبدالناصر، وهو ما تجسد في معظم أشعاره. ومن أشعاره الوطنية هذه القصيدة التي أرسلها إلى صديقه الشاعر عبدالمجيد بن فضل بن محمد هرهرة في عام ١٩٥٨م، وفيها يشير إلى الانتفاضات التي شهدتها مناطق مختلفة من بلادنا ضد الاستعمار البريطاني، ويؤكد فيها على حتمية رحيله عن بلادنا:

الحمد لله نبدع به ونتوكل ... سبحان من كان حكمه حق في الأحكام
سالك بسبحان والقرآن ذي نزل ... اغفر لنا الذنب والزلات والآثام
والطف بعبدك نهار الأرض تتزلزل ... وجنب النفس من لشكاك والأوهام
صلوا على المصطفى والهادي المرسل ... ذي جاهد الكفر واظهر راية الاسلام
بن هرهره قال في يوم الرضاء بسمل ... يا نفتح الباب وا نعطي خبر واعلام
يا هاجسي رد صوت الدان لا تعجل ... في الليل وقت السمر نسِّم عَلَيْ نسّام
وقال لي لوله حَسّن لك المعمل ... وترك الكبر واحذر لا تكن شتام
والثانيه اقتصد بالمال وتْوسّل ... بيقع ندم ساعة الإخار والقدّام
والثالثه حذرك الكذّاب لا تقبل ... منه محاكي كما انه بالخفا نَمّام

من بعد يا مولى الجنحين تتشلشل
يا زين لعيان يا منقوش في لرقام

لا المَخْجَبَهْ شد بالخيّال وا توصل
لا رَهْوَة الحُصن دار السلطنة لَمَّام

عادك تخبر على مقصودنا واسال
بن فضل عبد المجيد الأمر والمقدام

خُصَّهْ سلامي ومن عنده سلام أكمل
في مسك ينفح وزهر الورد في لكمام

لا اتخبرك قل له أن الأرض تتشعمل
بأبين وشقره وحتى أرض با همام

ضد النصارى جميع الأرض تتقلقل
يا ويح من حبهم با يعدموه اعدام

ما عذر ما يسحب القوات وا يرحل
جا له منادي وقائد جيش من لهرام[1]

وخَذْ عَرَبْ مصر بالقانون ذي رَتَّلْ
واليوم ضم اليمن وسوريا والشام

ما عذر له ما يصل يافع وبا يجعل
أرض العرب كلها جمله بلا قسام

دار الفلك دار والعارض رعد وا شمل
صاروخ ذرّي موجه اضرموه اضرام

لا قَطلَقْ النّار شل الغرب وَتْحَمَّل
مستنظر الأمر وقت الحرب والمحتام

ذا ذي صفي والخبر مليان ما يكمل
مَلاً قطفنا زهور الفل للشمام

وذي رجمني ولا يملك ولا سجل
مانا معيّ عليه الحق من لقلام

أطلب لي الكفو أول يوم تتقبل
شرع القبايل وشرع الناس والحكام

صلوا على المصطفى الهادي المرسل
ذي جاهد الكفر واظهر راية الاسلام

وهذا جواب الشاعر عبدالمجيد بن فضل بن محمد هرهرة، الذي جمعته مع صديقه حسين عبدالحافظ المواقف الوطنية الرافضة للوجود الاستعماري:

الحمد لله سبحانه هو الأول
والآخر الظاهر الباطن هو العلام

ما راد كون وما لم شاء لم يفعل
عاجل وآجل بحكمه حاكم الحكام

مولاي الطف واعطف قبل لا نخجل
يا حسرة العبد مما ترصد الاقلام

وقفت في باب جودك معتذر أسأل
من عفوك المتَّسع يا صاحب الأكرام

فقل غداً للفقير حاشا الغني يبخل
فالمن منك لنا في جنه الانعام

ثم الصلاةُ على طه النبي المرسل
فخر الجلاله تربّع في المقام التّام

بن هرهره قال يا مَرْحَبْ ويا مَسْهَل
في خط ما با يفيقه أحسن الاقلام

ونظم شاعر مَهَرْ في بحر متسلسل
وعقل زاخر بهيكل معتصر صمصام

من خو محمد أبو محمود والأفضل
حسين ذاكي المشاعر أخْلَمْ الخُلاَّم

صفيت يا صنو مما حل وَتَنَزَّل
حقيق حققت مما صح في الأحلام

يا هاجسي هات لا تكرم ولا تبخل
صِفْ حال ذا الوقت صدقاً والحذر تلتام

وقال في الضد ذا حَرَّم وذا حلل
ما نعلم الفوز لاهل الحل والحرام

وذاك يبتُل وهذا بعدهُ عَتَّل
وذاك يضمد وذا قد خطط الاتلام

طبع الجنوبين لا اتحوّل ولا اتبدل
والأمر لله وعلم الغيب له محتام

ومن طوالع علم الغيب مستقبل
فيه الحوادث بصيره تشتعل الغام

أما البريقا بشوف النار تتشعمل
والارض متوهجه من شعلة الهَجّام

الشهب تهبط ولعلعة اللهب تشعل
با تحرق الرمل والأحجار والأكوام

انت المُشارَ إذا آن الآوان فارحل
كن يافظاً مستعد النَّعْل في الأقدام

وِنْ كُنت صابر فلا تذعر ولا تعجل
ماهل هواتف لسان الحال قد تلهام

ومن خيالات فكري لا تقول أهْبَلْ
قد يأتي القول طوعاً ما له لجام

[1] من لهرام: من الأهرام، كناية عن الزعيم الخالد جمال عبدالناصر.

أما العروبه قد انظم شورهم مُجْمَل	خُنصر وبُنْصُرْهُم أربع خامس الإبهام
جَمَال جمال العرب ونعم ما أجْمَلْ	قاد الهِيُوْجْ المُنيبه تفترس سلام
والنصر مطبوع بجمع الرأي وضم الشمل	قرطة قصب ليس بالنسبه إلى مِشْيَام[1]
وأنوار مجد العرب هلالهُ قد هل	بالوحده الشامله والكامله والعام
والنصر معهم حليف والظلم يتزلزل	والوقت كله تبادل صَحَّةً واسْقَام
والدهر متقلباً جل الإله جل	الحق يُعلي ولا يَعلي عليه الخام
والحق فائز وماشي خل والاً بل	والباطل أخذل وأهله يحصدون الجام
وهيج الشوق نشيد احرار متمرجل	وذوّب القلب كرر سجعة الانغام
وصاحب الكذب يشبه آكل الفجل	جوّي بحلقه وليته فدّمه فِدّام
ولك سلامين من صهرك علي خُو فضل	وخص نفسك من القائل سلام اختام
والختم صلوا على طه النبي المرسل	تاج الجلاله تربع في المقام التام

وهذه قصيدة أرسلها الشاعر حسين عبدالحافظ هرهرة إلى أقربائه عام ١٩٦٢م

يا الله اليوم ترشدنا على الصدق نبدع	واجعل الرزق يأتينا بصوره سخيه
واغفر الذنب والزلات يا رب وارفع	مننا الشر والمكروه هو والبليه
والف صلوا على المختار طاها المشفع	ما من المزن رشرش عالجبال العليه
بُو علي قال حن القلب وأمسى مولع	كيف وا ثُوب تجنين الزهور النديه
من بَعْدْ من حلاله كيف لعيان تهجع	يُحرم النوم بالأعيان جنح العشيه
من تقرّب على الناموس في أي موقع	الشرف له ولا يجلس ببُقعه وطيّه
عزني يا شقا جنبي من العيب لشنع	وامنع اليد لا امتدَّه بصوره زريه
طالب الرزق تجعلني على الغير ما اتبع	خير لي من عشير آجْمَعَهْ بالوقيه
راح لوّل رُحم صلَّح طَيَاله ومرْفَعْ	لكن اليوم ضَيّعنا الجَبَرْ والرّعيه
بعد ذلحين يا مولى الفرس ذي بتربع	يا محمل وسيره بالطريق البتيه
في بني قاصد اتْخبّر على كل مقطع	لا تخالف طريق السّيله الملتويه
روّح المَحْجَبَهْ سلّم على الأهل واجمع	كل شاعر وبلّغهم سلام التحيه
بعد ما تعطهم خطّي تريّض توقَّع	واجمع الناس وَتَكَلَّم بصوره بهيه
من معه حبل بعد اليوم يربط وينتع	ما كلام المقايل العُقد به رُخِيَّه
اجمعوا الشور قبل العين تبكي وتدمع	واصلحوا ما فسد لخوان بالدّاخليه
ظلمة الليل لا ماشي لها صبح شعشع	قم من النوم وَتَوَكَّلْ عليها سريه
أنتم أخيار نحو الله سُجَّد ورُكَّع	شُفتكم يوم تتباكوا لوعظ الفقيّه
الله أعلم ضمائركم عسى ما بتقرع	نار كُلاً يريد أخوه يلصى لصيّه
تركوا للحسد والكبر ذي ما بينفع	يسمح الأخ لا عنده لخوته دعيّه
من معه طين لا يجلس مدقدق مُورّعْ	ويش بتعين وابن ويس بالناخبيه
طِيْب وا موسطه بعد المروه بيرجع	ما لنا يد بالموقف ولا بع جريه

[1] قرطه: وتسمى عِصْلة وعُصْبه وهي حزمة من عيدان الذرة الجافة. والمشيام: كوم مكون من حُزم كثيرة.

إنهـا القدمـه اختـاره بتنهـب وتطمـع — حتـى الفـرش والسلقه طووهـا طويـه
مـا فهمتـوه مـن هـو ذي تـآمر ووزّع — قهـوة الـبُنْ للقتـال والـشارقيه
من عدن صح يا هارون غالكرسي اشفع — عالولايـات والـصحه لهـا بـن عطيـه
عاد شي سيل من صنعاء يصلنا ويردع — وان علمنـا فـسبرنا بنـا قابليـه
ذي صفي ذا ومـا عاده مـن القول يتبع — الله الله جـواب الخـط هـو والهديـه
وألـف صلوا على طاها الحبيب المشفع — مـا مـن المُزن رشرش عالجبال العليه

الشاعر حسين عبدالله أحمد الحبيشي

من قرية قريضة بالحد – يافع، طُرِدَ من مسقط رأسه عام ١٩٧٣م بسبب تذمره من الوضع حينها في الشطر الجنوبي وقد استقر به المقام في منطقة ذي ناعم – محافظة البيضاء المجاورة لمنطقة يافع- الحد. توفي عام ١٩٨٧م . وله أشعار وزوامل لم تدون، ومن زوامله المشهورة ذلك الزامل الذي قاله وهو يغادر مُكرهاً مسقط رأسه:

يـا فجـة الثلمـي ويـا حيد الـسماء — أنـتن علـى مـا صـار فينـي تـشهدين
قـالوا لـي أخـرج مَن قريضه خلّهـا — قـالوا لـي أخـرج مـن بـلادك وَيْـن وَيْـن

وعند وصوله الزاهر- حاضرة بلاد الحميقاني، قال على نفس القافية:

وأنـا سـلامي يـا بـلاد الحَمْقَنَـهْ — وأنتـي كُرمتـي يـا بـلاد الـصّيْنِيين
حَلَفـت يـا ناصـر مَعَـا سـايرتني — شِـلْ البطاقـه وذهـا لا سـالمين

والصينيين: مثنى صيني وهو الفنجان وهو ينتقد نظام توزيع المواد بالبطاقة الاستهلاكية حينها، وناصر هو كناية عن الجوع أو الفقر.

* وفي مناسبة حفل زواج بدأ شاعر لقبه القيسي متحدياً الحبيشي فقال:

مـا اليوم رعهـا حكومـه زِنّهـا زنهـا — شـف الفلنطـه معـي المـوت فـي بطنهـا

فرد عليه الحبيشي:

والله برأسـك ورأس أمـك وفـي دفنهـا — مـا تـنطح الـشاه حتـى لا كُبـر قرنهـا
بصبر على الشاه لما جرها بأذنها

وله قصيدة قالها عند قيام ثورة ٢٦سبتمبر ١٩٦٢م، رواها صالح علوي القاضي، يقول فيها:

ونبـدع بالـذي يفـتح وقفّـل — وفـك أقفـال عـاجي هنـدواني
وراعـي مـن سَـرَحْ والاّ تغفـل — كـريم الجُـود ذي عينـه ترانـي
ونـا بتحمّـده مـا أرخـى وهمَلْ — علـى عينـي ورأسـي والبنـاني
وصـلوا عـالنبي خِيْـرةْ مُرسَـل — عـدة مـا الحـاج بكّـر للأذانـي
شـفع مـن نـار حـامي ذي تـشعل — سـعيد الحـاج ذي طـاف المبـاني
سَـقى مـن يـوم عنده بـا توصّل — ويـا رَيْت اسْعَدَهْ سُعْدْ التّماني
وقُـوْمِيْ يـا دواء بُـوْش المُعَقّلْ — رَعَـيْ فينـي ضـجر بَـسْمُر ثمـاني
وهـاتي نـار يـا صـيني مُعَـسّل — وهـاتي قهـوتي بـأربع جبَـاني

ألا مـا هـو سـواء الحَبْ المُحَصَّل ... ولا حَبْ العَتَرْ مثل المساني
ولا القرش المُعَمَّل مثل لـوّل ... ولا الشَّرفاء مثيل العَيْلَماني
ولا سلطان يرجع لا تنازل ... ولا عقل ابْيَقَعْ بعد الجُناني
ولا الرامي ضرب والصيد قلقل ... ومثل الحكم لا هو فرطواني
وأبو صالح على الهاجس تزمّل ... لِدخْن العَيْوَلَه كمّن فلاني
ونكْسِبْ بْتْدَري ناره تهركل ... سَنباره شرف زينات المثالي
وأنا بلعب مع كمّن مُحَجَّلْ ... ظباء لشعاب كمّن بهلواني
ولو غنّيت غنت لي سَفَرْجَلْ ... ونعمه مثل صَعْدَهْ خوزراني[1]
حلالي في "قُريضه" بالمُحَزقل ... على أحسان البلد كمّن سماني
ورَغْ مَن قتّل الحيوان يُقتل ... ويصبُر لا أمست ادْمُوعه شناني
وبِيْسوّوا المشَمْلَلْ بالمُدَسْمَلْ ... وبين القبيله عدّة صَبْياني[2]
وحيّا هاجسي ذي عاده أقبل ... كما إنّي ساهنك تدّي معاني
وعالمْني رَغْ الدنيا ابْتِشْغمَلْ ... وقل لي كيف تالية الزماني
وقال الأرض يا مَطْلَغْ ومنْزَلْ ... ولا المسكين داري بالمغاني
رَغْ المصري يبا الدنيا تِذَيّوِلْ ... ولا يَغْ طاعت القوم اليماني
وأبو سِركال ذي ناول وسجّل ... بهذاك العَلَمْ مَدّى مكاني
وقالوا لك فلسطين ابْتوَلْوِلْ ... ورَغْ عاد اليهودي نوع ثاني
وعاده با يجي تركي وصومل ... وبَيْقَعْ يا هُدَيْن يا هداني
وانا با لي عدن كله ولندل ... ولا زادوا مُصَوّع ما كفاني
وماهل قلتها والهاجس اخبل ... ولا يدّي تصل موضع لساني
وهَمّي لا جزع وقتي مُجَمَّل ... وبَيْتمّمْ على ما الله هداني
وصلوا عالنبي خيرة مُرسَّل ... عدة ما الحاج بكّر للأذاني

الشاعر حسين عبيد غرامة الحداد

علم بارز من أعلام الشعر الشعبي اليافعي، من مواليد عام ١٨٨٦م في قرية (القصاصة) في مشألة- يافع، وفي العشرين من عمره انتقل إلى قرية (رُبُضْ) القريبة من مسقط راسه، واستقر فيها مع أسرته، وهي قرية جميلة تربض فوق قمة جبل يحمل نفس الاسم. اشتغل منذ شبابه المبكر في رعي الأغنام وحراثة الأرض الزراعية ومارس الحدادة وتربية النحل.

شاعر أمي لكنه (يقرأ طلاسم ريشة الجرادة) كما يقول في إحدى قصائده الشهيرة، فرغم أنه حُرم من التعليم بشكله البسيط السائد حينها في يافع والمتمثل بالكُتّاب (المعلامة) إلاّ أنه تمكن بذكائه الفطري من حفظ القرآن الكريم عن طريق الاستماع لقراءات الفقهاء ثم أجاد ترتيله. وإلى جانب موهبة حفظ وترتيل القرآن، حباه العلي القدير بموهبة شعرية متقدة فنظم الكثير من

---

[1] سفرجل: اسم الهاجس الشعري(الحليلة). صعدة: عصا

[2] المشملل:لابس الشملة، الفقير. والمدسمل: لابس عمامة الحرير "الدسمال" أي الغني.

الأشعار التي تدفقت بانسيابية وسهولة لتفعل فعلها في التأثير على الناس ممن كانوا يتلقفونها بشوق ولهفة. واستطاع أن يروّض الكلمات في ابيات قصائده كما يروض قطع الحديد ويحولها بمهارته إلى تشكيلات مفيدة، وكان له حضور متميز في حلقات الشعر التي تنتظم في الأعياد والأعراس. تأثر بحلقات الصوفية المسماة"أهل الحقيقة". واشتهر بقصائده الوجدانية والوطنية والاجتماعية، وكان صديقاً للشاعر الشعبي المرحوم الشيخ راجح هيثم بن سبعة وله معه مساجلة شهيرة. لامست أشعاره الهموم الاجتماعية والسياسية التي عاشتها يافع خاصة واليمن عامة، لاسيما الأوضاع القبلية بما يشوبها من منازعات وفتن وكذا العلاقات المشبوهة مع بريطانيا، وله قصائد وطنية وقومية مؤيدة لثورة سبتمبر وللزعيم جمال عبد الناصر.توفي في ٢٢ يونيو ١٩٩٢م، بعد حياة ابداعية زاخرة ببديع الشعر الشعبي.

ومن ينبوع ابداعه الغزير، الذي جمعنا منه ما يشكل ديواناً متكاملاً، نمتح هذه العينات التي تمثل مضامين شعره المتنوعة. ونبدأها بهذه القصيدة وهي من بواكير وطنياته قالها سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م يندد فيها بالاستعمار وأعوانه

كريمان يا بالجُود يا خير من طُلِب ... ورازق جميع الناس من حيث يطلبون
وهو مكتفل مُعطي لذي جِنّ وذي هرب ... ولا يقطع العيشه على ذي بيمرضون
دَعوا لَيك ذي لا مال معهم ولا جرب ... ولا أصحاب عالدنيا عليهم بيضمنون
دعا ليك ذي لا له تجاره ولا صلب ... ولا طين يرهنها كما ذي بيرهنون
دعا ليك ذي ما حالته تحمل التعب ... ولا جنب يشقى به كما ذي بيشقأون
دعا ليك ذي ما شي على كلمته عجب ... ولا أعطى كلام الصدق ماعاد يعجبون
دعا ليك ذي لا عاد له أب ولا صحب ... ولا أخوه ولا بَنْ عَمّ عليه با يحانقون
دعا ليك ذي ما يمتلك رُبِّيه وحَبْ ... ولا يأمنونه لا أحتوى ذي بدينون
توكل على الله ذي بيعطي ولا حسب ... ولا رد ظنه للذي هم بيحسبون
على ما قسم له قِل والاّ قدا وَجَب ... فلن أعصي الله مثل ما ذي بيشركون
حنيني ملأ وديان لشعاب والشعب ... ثِنَا تي حنين النوب عالزهر والغصون
مع الليله الهاجس تودي منين لب ... وبتنا بتنتظم على الباء وحرف نون
بييدع وأنا جاوب على مغنى الطِرب ... وراح الوَلِعْ نومه من القلب والعيون
غلابه غلابه خاطري كم حمل غُلب ... وأيضاً ويا رُبّاه كم ناس يغلبون
عبرنا وعبّرنا بذا الوقت والصلب ... بكاس الروق والشّح كم ذي يعبرون
بضَرْبْ المثل ما هي ملامه ولا عتب ... ولا هي فساله مثل ما ذي بيفسلون
ومن زل ناموسه فلا يشتم العرب ... فلا هي ضعافه مثل ما ذي بيضعفون
تصرّف وهو مصتان من اللوم والأدب ... وذي ما يفاتن لا احتوى ليت لا يكون
على إنسان مثله من تكبّر ولا حسب ... كما قِلّة الحسبه بتعبر على دقون
ومن قابله بالكبر مثله وقع نَشَبْ ... يذوقون سوق الموت لحرار يهلكون
مظاهر لها سُبّه ومظهر بلا سبب ... من الله تقادير الخلافات والسكون
ملامه على خو هادي يا ناس لا كذب ... فلا قلب جِنْ سالي من الغبن والغبون
مُعقّل وعاقل والدول كم بها خَنَبْ ... ومن هم سَلّم ما عذر بالوقت يحنبون
ويافع جَبَرْ من قبل ما واليه خَطَب ... ولا دوله اثْلَيّن لدوله يخاطبون
وذلحين بالكتبه مورخ لبو شنب ... على الديوله يهوين كيف آ يناكرون
رضيوا ببيع الأرض كم حملوا ذهب ... وكم حملوا زانه وكم با يحاسبون
مطيعين للكفار ذي ما لهم نسب ... ويا وين وين الوين فالجعل بالبطون

وذي قال متعصي عليه أنزل الغضب   مراكب وطياره بها خلق يحربون
بتمطر قنابل ناريه كلها لهب   بيهلك بها بعض المدن واهدم الحصون
لعا مندعي نكّر ولا نكّره عرب   ولا القبيله تحنق على أصلها زبون
وذي ما يهون زاد عالناس وانتصب   وكلمه لها بقعه ومن هوّن أيهون
بدعها بن الحداد ليلة دخل رجب   سنه اربعه وخمسين يا ذي تؤرخون
وصلوا على ذي قام لسلام بالخطب   وصلوا عليه آلاف يا ذي بتسمعون

وفيما يلي قصيدة (بدْع) أرسلها الحداد لصديقه الشاعر الشيخ راجح هيثم بن سبعة، وقد جذبت مع قصيدة الجواب اهتمام المستشرق الأمريكي فلاج ميلر، وكانت من أبرز النماذج التي تناول دراستها في بحثه الأكاديمي، يقول الحداد في قصيدته:

وبسم الله اتعوذت من رب ذي الفلق   بكلمات من صُم الحجاره تفلقه
ومن كل ما يكره ومن شر ما خلق   بقوله مخلقةً وغير مخلقه
وسبحان ذي كوّن من الكون ذي دفق   صور مرضيه من صلب لتراب دفقه
وصلوا على من نوره أول بها فتق   ومن قبل آدم زهرة النور فتقه
خلق منها ذي طاف بالسبعة الطبق   وطافوا بها الأملاك وقصوا مطابقه
محبين حَبّوا نور لنوار ذي شرق   بتالي نبي لنوار من خده اشرقه
وترضى عن اصحابه أبابكر ذي صدق   وآله وصُحبه ذي على الدين صادقه
وترضى علي ذي بيده السيف به محق   ودمر جيوش الكفر لما تمحقه
وخرب مساكنهم وحرّق بها ودق   ولصنام كسرها بقيّةْ مُدقدقه
يقول الفتى خو هادي الناس بالضيق   من القهر واحكام الحكومه تضيقه
وذلحين يا سيّار من طُرَفْ العِيق   من اوكار هيما حيث ما الطير عيّقه
توكل بخطي قبل لا يطلع الشفق   وصل لا رُباط الشيخ نيّاته اشفقه
وسِهْ فاتحه عند الولي جد من حذق   وبيت السياسه والبصر والمحاذقه
طريقك يهر هم ذي سَبق صَلّحُوا حلق   وعاداتهم قد هي بتغزي وحلقه
وخمسه مكاتب شور واحد على الحَمَق   وللمجد سُوْ ليله قبل عالمحامقه
وصل لا حمومه يوم خذ لك بها رشق   على الشاذليه والحصون المرشقه
ومأواك دار المعقله عهدهم وثق   على الشيخ راجح ذي عهوده موثقه
سلامي لبن هيثم ومن عنده اتفق   من أخوه وأولاده ولصحاب وافقه
بماورد ذي أصله من الهاشمي عرق   وبالعطر ذي جاء بالزجاج المُصندقه
ولا اتخبرك لا تذكر الخوب والعَلَق   من أخبار يافع والفتن والمعالقه
لهم يوم يدعيهم على الشّح والرّوَقْ   يبون الفتن والا يبون المراوقه
وقل له رع المقصود من حيث ما زعق   دريوال بالبابور دقوا طرايقه
وعاده بارض أبين وقع أمس به حنق   وذا اليوم للسركال ما به محانقه
سِمِقْ بن عَطيه بالبيس وأبين استرق   وأرض القطيبي حالها يا مسارقه
كبارات يافع قتلوهم من السمق   ففا الأربعه ذي بالحكومه تسمقه
لمه دولة القاره مُجنّدْ مع بَرَقْ   على أبين سكت ذي كان له تحت بيرقه
ثلاثه يضربنا فلا هن طريق حق   ولو تبقى الدنيا رماداً ومسحقه
فلا نقبل الشّكْلَهْ وسمره طرف سلَق   وطرح الجنابي والخزين المرنقه
ولا سلطنوا راجح لنا بد بالرّوَقْ   ويستاهل المعشار دسمال مفرقه
كما انه عقيد القوم لا حيث ما سبق   بناره ولا جنّه برزله وزندقه

ويافع مكاتب بينهم قسموا فرق ... رُحم ذي تحزر حل ما الناس فرقه
لقط من (بِنا) لا (عَقْوَرْ) اشعابها حِزق ... وعوجا عجيه والشوامخ محزلقه
عجيه وطَرْوَقهَا مشقه على الطَّرق ... كنان أهلها والليل هم منْ طوارقه
جزيره فلا يلقون مرسى بها طلق ... ولا مَشَّوا البابور له أرض مطلقه
ويا شيخ سامحني من الحرف لا زهق ... ونستغفر الله من كلام المزاهقه
وانا احزيك من بازل مع بازل اتفق ... مع بازلين اثنين حيوان وافقه
طلب منهم بكره وكلاً بها نطق ... وكلمات بالقرآن مشروح منطقه
وصلوا على من نوره أول بها فتق ... ومن قبل آدم زهرة النور فتقه

وهذا جواب الشاعر الشيخ راجح بن هيثم سبعه على الشاعرحسين عبيد الحداد:

توكلت بك يا الله يا مطلق الألَق ... تسوق المخيله واطلق أبواب مغلقه
ويا حافظ احفظ كل مسلم من الغرق ... وزلزل عدو الله في البحر واغرقه
ونجيتنا من مِهْرةْ الكيد والنفق ... ومن مهرة الشيطان واهل المنافقه
ونذكر محمد ذي شرح صدرهُ وشق ... وفك الجمل ذي كان للذبح واعتقه
وقال ابن هيثم من بنى حَكَّم الطوق ... ولا شي حجر جرزاء كسرها بمطرقه
ولي جنب جاسر من قوي ساعده دلق ... وبعدي يهر حلْ الخوَاء والمُدالقه
ولو طالت الفتنه فلا منها عَنَق ... حتى ولا حد بالمكاتب تعتقه
وبا قول حيًا كُل ما ارخى وما أذق ... وما ثوّر الجاهم ولمزان أدقه
وصل قول من ذي يعرف الحق والحنق ... ويعرف طريق العيس كمَن مسَوَّقه
أخو هادي المشهور ذي مهراه نسق ... وساعات يغرف من بحوراً مارَّقه
وبعض العرب عثّات بيجر نحو شق ... وقطع زُلام البير والدلو بزقه
ومن حَمَّلْ ابْيزَكنْ على الجمَلْ والوَسَقْ ... ولا اتقاصره لطراف واسَق مُواسَقه
ولا مَيْلَهْ لَحْمَالْ ما وَسَّطْ الخَلَقْ ... ولا يدري الا والحموله مُنذَقه
وذي هو سديره وصَلْ المَيْل ما نذق ... ولكن طرح حِمْلهْ وذلّح شقاشقه
ويافع بلاد اجبار من حيث ما برق ... ولا قط قالوا يافعي خَطْ بُندقه
كَما انْ الحنش لا قد لسع بالحُمَه زَرقْ ... وعز القبايل بالنصَيْل المذلقه
ومن قارب المكريب في ناره احترق ... ويافع جهنم من تهوَّن به احرقه
وراس الرِّدهْ من يكبر اللقمه اختنق ... تعيبه بسرطتها وما بع تودقه
وذي حرَّم الوالد ويشرب من المرق ... ومن كل عشا أهل البيت بعده محانقه
وذي ما يقايس عطل الدار والتَّوَق ... ولركان بتجي شيز عوجاء ملوقه
ولا بجزع الضوحه ولا بقرب الوهق ... ومن هو شقيق الجنب ما حد يوهقه
وانا قد كَتَب لي رزق من حيث ما رزق ... وصابر ومتقنع على الله ومرزقه
وابو هاشم اتوكل وبالجنبيه طرق ... وصافح بها (سيجر) وقطع عواتقه
و(ديفي) تقارب وان ذا بُوخشب زعق ... وقال ابن عوّاس انتول من زواعقه[1]
ولا بان ذي رقع ولا بان ذي بزق ... ولطراف سارت والمحازم تبزقه
ومنّك عسل مَروي ومنّي عسَل غَسَقْ ... ولا ضَيَّع المَخلص بحيله وطربقه
ومن عصر سيدنا سليمان ذي سبق ... تخبّر على بلقيس وقت المعاشقه
وقال الذي عنده من العلم والذلق ... انا أتي بها ذلحين تبدي مزهلقه

[1] أبو هاشم هو السيد عبدالدائم الذي طعن الضابط سيجر بجنبته وعواس هو الذي قتل الضابط البريطاني ديفي .

وجاوب بها العفريت من قبل ما رمق ... ويرتد طرف العين حاجب حوادقه
ونذكر محمد ذي شرح صدره وشق ... وفك الجمل ذي كان للذبح واعتقه

وهذه القصيده قالها الحداد عن التأثيرات التي نتجت عن الحرب العالمية الثانية وانتشار وباء معدي (زَحْفَهْ) وكذا تأثير الجراد على أوضاع وأحوال الناس في يافع، وأرَّخ لها سنة ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م

يا الله يا رب يا فاطن دعانا وسامع ... سوّه لعبدك عَيش
انته مع ذي يقولون انه الناس ضايع ... لا اين ما قد هرش
الطير والحوت والحيوان حمله تقاطع ... رازق لها واحتبش
والكل بالكل ساق القوت له والمنافع ... من ما أسي له رنش
لكن مع الله ودعنا جميع الودايع ... حافظ جميع الهرش
والفين صلوا على منهي علوم الشرائع ... نور الأزل ذي زَهش
عليه صلى وسلم ما سجد كل راكع ... وما ينادي الغبش
على النبي مظهره قام الخطب بالجوامع ... شفيع يوم الخَوَش
يوم الحَمَا يوم هي نار الحَمِيَّه تلاقع ... يوم الظما والعطش
حنين حنيت وأشواقي ملا حيد يافع ... ما لاح بارق رمش
بارق من الناوه البيضاء بردها سواقع ... سبحان ذي نزّلش
سبحان ذي نزلش للبحر خلف المصانع ... له وأنتي البحر لش
حني معيَّا حنين النَّحل فوق المشارع ... كلاً حنينه معش
أمانة الله يا أخواني زمان البدايع ... ما شي أمانه حرش
سنين استدرجهم الله يوم كالوا صواكع ... ساروا بظلمه عمش
عشيرهم شل تسعه واصبحوا بالشوارع ... كم هي مكاتب جمش
يقول اخو هادي ان نومي من العين فازع ... مظهر ضرير اسهرش
عَجَّيْنَا الوقت ذي حظَّى جميع المبايع ... كم بالخواطر أوَرْش
سنه ثلاثه وستين الفلك دار جازع ... كلاً أضَرْ وارتبش
بعد الثلاث الميه والألف يا اهل الطوابع ... حبر القلم ذي نقش
زَحْفَهْ وماتوا بها كمّن وليده وشاجع ... ما يعذره لا دحش[1]
هذه طريق المحقه طاع للأمر طايع ... من قد فناه انتعش
والحب سعره ملا كُلّه وبُرِّ المناقع ... خُضري وعا به ربش
قالوا ثلاثه رباعي ما لقي من يراجع ... وذي يكيل ارتعش
والبُن كاسين بالحاضر وعا كان طالع ... خط الثلث به دبش
والكار ودوه لا يافع ثلاثه مذارع ... من بقعته والحبش
حاضي على أهل الفرش والدَّسْمَلَهْ والمَدَارع ... بعد المعايش عوش
ذي كان يلبس كساء بيحان سوّى مراقع ... بعد السّلا والطرش
والزنجبيل المليم بالدكاكين ضايع ... ذي كان جوده نخش
عاد الحَضَا بالتتن لَبْيَضْ على اهل المدايع ... تعلقين الشيش
حتى الجراد احيله من بطنها سُم لاقع ... سوّه لِبَنْهَا بخش[2]
من عشقها بالهواء صفري منين البضايع ... تفاحله عا النقش

[1] زحفه: مرض. دَحَش:
[2] سوّت: عملت. لِبَنْهَا: لابنها.

ماته وشي جردوها بالسيل والمقاطع ... قالوا قشم بالقفش

ولا دروا إنْ بَنْهَا له مثَرَّة وتابع ... من التراب انْتَنَش

قالوا دَبَا ما يسي شي نخرجه وا نفارع ... لا قد أثَرْ وانتهش

وهو بَنْ الروميه طياريه له مدافع ... لا حط بُقعه مطش

يا الله سالك في أسمائك ودين الشوافع ... سِهْ للخلائق عيش

ترضى علينا بلمطار الغزيره وسارع ... يا كل ارض أكرمش

ما عذر من خير ذي في يده الخير واسع ... كلاً من أرضه جهش

وإلفين صلوا على منهي علوم الشرايع ... نور الأزل ذي رهش

ومن وطنياته هذه القصيدة التي قالها عند قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م

يا سين ميم اعترف من قبل معرفة لأسام ... من قبل لا يسمأون

بالآحديه ألف واحد مع السلام والسلام ... من قبل لا يكتبون

سبحان من له خزائن بينة البين علاّم ... ما بين كافاً ونون

سبحان خالق جميع الخلق أرواح وأجسام ... باقي وهم يفنأون

علمه بخلقه وهو يعلم رموز المتكلام ... والغير ما يعلمون

يقول أخو هادي الليله مع القلب همهام ... وصد نوم العيون

وا هاجسي لك سنه غايب ونا يا توسام ... أدخلت فيني شجون

وقلت له بيننا ميثاق ما نرجع اشتام ... لصحاب ما يشهمون

وقال وا بن عبيد العهد سابق وقدام ... ما حد بعهده يخون

رع الخيانه مع إذناب الحكومه ولجرام ... كلاً هُم المجرمون

كانوا مشايخ بلدهم والتبع جار وأخدام ... واليوم هم يخدمون

تحت البريطانيه مشيختهم ماتت العام ... ذي بالإداره سكون

كانت لهم سيطره عالشعب يمضون لحكام ... واليوم يستحكمون

بعد القصور المنيعه بالإداره كَلَنْعَامْ ... يا غبنهم بالغبون

كان الشرف والمعزه بالوطن لا هم أعصام ... العز جوع البطون

مَدت لهم صاحبة لندن هُتيلات وطَعام ... الأكل خَلْق الدقون

قالت كلوا واستريحوا واعبدوا عند الأصنام ... وهم لها ساجدون

كانت صديقة حميد الدين ظالم وظلام ... يتآمروا عالسجون

بأحكامه الجايره أيضاً وكم ذبح أقوام ... آلاف ما يحتصون

عايلتهم والشَيُوبه والمساكين وأيتام ... خلف اليمن هاربون

وعالرعيه بيحكم حكم من تحت لقدام ... نصف الثمر يقسمون

من بعد موته مقام البدر خذ سبعه أيام ... ضاقت عليه الحزون

وأصبح مكانه هبا منثور بعد التعظام ... جزاء بما يعملون

وتعاونت مصر والسلال جمهوريه زام ... بأرض اليمن يظهرون

عاش الرئيس المسمى جيم والميم ألف لام ... وإخوانه المصريون

وعاش عبدالسلام العارف الحق ومقتام ... وإخوانه الحريون

صوت العرب شوق العالم من الوحده الزام ... عالعدوا بيكبرون

والنصر قسم العرب من قاهرة مصر عمام ... مع الجنوب أجمعون

ذي عاونوا منطقة ردفان قوات وألغام ... والكفر بتبهذلون

عابر بنا ثورة الشعب اليمن يا تحطرام ... ثوارها ينصرون
لحرار ذي قاوموا الثوره من البدع وختام ... نشهد هُم المخلصون
اذا جنوب اليمن داخل عدن يا تنظام ... عالعز بيجاهدون
وفي النهايه تحيه للحكومه وصمام ... شكر المطر من مزون

وهذه القصيدة قالها في رثاء شريكة حياته (صالحة) عند وفاتها عام ١٩٧٨م

يا الله يا من وهبت الوحي للنحله ... ولا معلّم يعلمها بضرب أمثال
يأتيها الوحي من عند الله انتاله ... ذي هندسه واخرجه نهر العسل حلحال
يا ليت روحي فداها حيث ما رحله ... تسرح مع الفجر بسمع صوتها زَجّال
وابو حسن قال نومي فارق اسباله ... ويش السّبب ما هجع قفله على لَسْبَال
ما ليله الأ ودمع العين سيّاله ... بتذكّر أشياء ودمعي عالخدود استال
من يوم ولّه صَلاحه رهوة الدّخله ... ماته عزيزه وأنا طرولتني طروال
لو كان عاينتني كُنّا نسير أبْلَهْ ... إلى المحل ذاك كم سارت أمم إبّال
غبني بلغبان كانه بالكبد قُلّه ... كانت بتذي مصاريفي على لَخْلال
واليوم مسكين لا شلخه ولا رَجْلَه ... إن جاء تقبّلت والأ قد أنا حمّال
يا بن عبيد المروّه كِنْها قلّه ... بعض النساء خالقات القيل والقلقال
نصحتهن عارضيني وعاد بهن شَذْلَهْ ... قالين قدهن نصيف المجتمع عُقّال
إن قلت ظمآن قالين رُوح لا المَكْلَهْ ... ولعا لساني بها ندوى ولا تفال
وان قلت محتاج قهوة بُن بالدّلّه ... قالين لا الظهر وا نذّيك صيني فال
وإن قلت جيعان قالين ما معك فقله ... مَنْ ذي تطَحَن وعاد الحَبّ بلا حصّال
وإن قلت يوم الرضا لا وافقه لَحْمَه ... قامين بيقنبليني بالهُكَمْ قنبال
وقلت تحرم على بطني فلا حلّه ... قسمي لذي بهذلتني بالهُكَم بهذال
وان قلت هذّين باكر واطلبين الله ... ذه تذّي الماء وذه تطبخ غداء لَبْتال
لا مُتْ بالليل قالين اقبروا إبيه له ... آنرقد الصبح وانبرد من الزّمال
عاده يجي وقت با يقولون ما مثله ... المنظره للمَرَهْ والصَّعْد للرجال
ذي كان يشقا وهي له خادمه عمله ... واليوم خادم لها كيف الزمان احتال
يا قلبي اصبر على الهَكْمَه وعالنَّعْلَه ... ما رأسي اصلع معا يقدر على الصّمّال
لَمَه لَمَهْ ما يجئ الموت لي ماله ... قَلّ النّظر والزّجا ذي كان خيرة مال
يا الله عليك الفرج لا ضاقت الحاله ... باقي زماني عليّا لا تقصر حال
لا قلت حاضر وهو بيقول لي مهله ... لا ساعة المنتهى ماشي بها مهّال
الموت واجب كأنّه دين لا حلّه ... يتخلّد الأسم والجثه لها حمّال
والختم صلّي وسلّم عالنبي وأهله ... محمد المصطفى وصحبته والآل

ومن قصائده الوجدانية هذه القصيدة بعنوان (طلاسم ريشة الجرادة)

نبدع بذي طلّع سحائب وابْراد ... من المناشي منشيات ابراده
لا رَاد شي كَوّن بما كَوّن راد ... الله قدّر كُل شي وراده
من الثريا لا الثّرى لا المرصاد ... لا حيث مَدّ اقلامه الرّصاده
من سَنْدُها لا هندها وارض اهناد ... من برّها والبحر وأرضه ناده
من المَشارق لا المغارب لِمْدَاد ... قلبي تقبّل ذي قبل مداده

وثمارها ما تحتصي للعدّاد   لكُوك ما تحصيها العَدّاده
من أرض بيضاء كم يشد الشدّاد   كم عَايشلّوا منّها الشداده
حنّيت ردّي وا لِحُون القُصّاد   بأصوات غنّاء سَلّت القصّاده
مَغْنّى بلا معنى محلفد حلفاد   بعرف بياض العين من سواده
كم هي خواطر خاطره في لنهاد   حنين قلبي من خلال انهاده
شجيتني أسليتني بالغرّاد   وطور سينا أذهبتنا غراده
قال المولّع بن عبيد الحداد   الحلم عَرْض العلم له حدّاده
حازر لذي يخطي وذي هو صيّاد   العلم صيدي والفتى من صاده
لا اقرأ ولا بكتب ولا نا رصّاد   بعرف طلاسم ريشة الجراده
ما هي كذا تي العسكره بالمجْراد   ناساً خُسر وناساً استفاده
ما يعرف الحق الغشيم الكيّاد   الحق لذي ما عندهم كِياده
لا تحسبوني بالحِلَق ولقْيّاد   قلبي حلف ما طيع حد بقياده
يا ريح هبّي بالمراحل وانجاد   مَرْحَل تهامه واعْبُري بانجاده
حِبّي حبيبي ذي من اثيابه ناد   المسك والمَاوَرْد والشهاده
لا حد يمل المصطفى وا عُبّاد   حول الحرم حماكم يا عُبّاده
صلّوا على من نوره التاح اعْماد   وقطرة الماورد منّه نداده
شوقي مع فوج الهليل ابرّاد   منين بدع افواجه البرّاده
وأمسيت افكر من سماء أو من واد   لا من سماء برزت ولا من واده
عصر الهوى ذاته بذاته لنواد   تبارزت منّه وفيه انواده
لا صت لصيم النار ذي من لكباد   صبّت صبيب النار ذي بكباده
والتُّرْب ذي منّه جميع الأجساد   أيضا وهي منّه وليه اجساده
والماء ثبّت واثبت رمالاً واوتاد   من عرشها للفرش نهر أوتاده
حجارها واشجارها والأجْماد   من أربعاً حيوانها وَجْماده
كل المزارع راجعه للمعتاد   والله ما زَرْعْ اختلف مُعْتاده
لوّل بدى منها ولآخر ذي عاد   وما بدى يفنى رجع بلاده
لا مال أخو هادي دعينا نقاد   حازر بقلبي والكتب نقّاده
صلّوا على من نوره التاح اعماد   وقطرة الماورد منّه نداده

ومن قصائد حسين عبيد الحداد الوجدانية هذه القصيدة :

قال المولّع بن عبيد الفطان   ما يدرك الاّ من قدَه فطّاني
لا تهدي من أحببت قال القرآن   الله يهدي من يشا قرآني
النور ظلمه بالقلوب العميان   هَجْم القلوب الظلمه العمياني
ما يحمدون الله رجنهم من جان   وأنا حمدت الله على ما جاني[1]
ما يسمروا عندي من أهل النيران   وأنا مسامر مشكة النوراني
نور الزجاجه منطوي بالظمآن   وبالزجاجه طيّة العظماني
جُمله طواهم واد خير الوديان   واد المقدس خيرة الودياني
غزالته بالقلب سراً واعلان   بالغيب ذي ما شافته لعياني
لا مال أخو هادي يروّون أعيان   من وادي اتسمّى وهو ما باني

[1] رجنهم: أي خلقهم من مارج من نار

الحفظ عنده والسعه والسكان — كراسيه راضيه مع السكاني
والدّر والياقوت به والمرجان — واللول والذهْبان والمرجاني
لولاه ما تحصى عدد بالحسبان — من كل فاكهة قطفها داني
شاطئ يمانه بالألف للقبلان — والباء يساره ذي به القبلاني
يخاطب الروح المخاوي لبدان — يوم انتقال الروح من لبداني
لو ما الحياه بالروح ذا يا الأخوان — من مات ما عاد شي حياه يا أخواني
ضرب المثل مثل العسل بالعيدان — لا سار خيره تبقى العيداني

الشاعر حسين بن عمر محمد بن هرهرة

من أسرة آل هرهرة سلاطين يافع العليا وينتهي نسبه بالجد الأول الشيخ علي هرهرة. كان يسكن قطنان "دار امْزهدي" وقتل في عام ١٩٦٥م. وتعود قصيدته التاليه إلى الخمسينات من القرن الماضي، وهي كما يتبين جواب على قصيدة أرسلها له الشاعر صالح عبدالله المشألي (من قرية خبعان – الحد)، يقول في قصيدته:

قال أبو احمد بالرحمان بتْوكَّلْ — يبْدعْ بحرف الألف بالله يا قوله
والحمد لله ما ناو المثار أهمل — وكل ما ثمّر الوادي وما كاله
وألفين صلوا على من هو نبي مُرسل — شفيعنا من نُورْ حمراء وشعَّاله
حيًّا وسهلا بقاف الجيد يوم أقبل — يوازن الدُّور ذي بالحيد مفصوله
من دار "شحرور" لا قطنان لا المشتل — في خط جانا وبه قيفان مشكوله
ها بعد يا مرسلي من فوق مُهر أحجل — موصوف معروف في غرّه وتحجوله
واجزع جُهيله ويامنْ هضبة المجهل — والخطْ لبَرْق المثوره وين تخْيُوله
طريقك امْظهر وتْروّح بحَيْد احْزَلْ — عند أهل عِزَيْبْ على حرفين مقذوله
سلّم على امْعَسْكري ردّ السلام أوّلْ — سِنّه ومقدار له ميتين مكيوله
يا صاد ألف لام حاء رَغْ من فتح قفّل — رَغْ من فتح باب يِزْكِنْ كيف تقفوله
ذكرت لي صرف من صنعاء ومن لندل — رَغْهَا تحاريك لا الأكباد معلوله
أهل السياسه تَجِرّ الخَيْط والمُغزل — تنهي وتأمر لها حيوان مفقوله
كما ان بعض العرب يُوكِلْ ولا بَسْمَلْ — ولا معه صرف من عُرضه ومن طوله
رَغْهَا حريوه تجلّتْ داخل المَجْوَلْ — كُلاً وَهَمْهَا وهي في البيت مسجوله
ولا معانا خبر بالعيد والمَدْخَلْ — ولا معاكم خبر ما قالت الدوله
وانا وقلبي على المَنْكُور نتجادل — على التراكيب سِتْهَا خلق مَخْيُوله
واحد مُقَفِّي وواحد لا قُدَانا أقبل — والثالث أقفى وخلّى الطين معموله
وذاك ذي يخلط الجاوي على الصندل — عاده بيان المخبا عند تخصُوله
لا بَلْ ذا الوقت ذي مَغْلا رَجْعْ مَسَّلْ — والناس سارت على دقّات مجهوله
لا جيت بَحْكُم وسَيْتْ الحُكم مَيْلْ أميَلْ — أهل الحِيَلْ والسياسه ما تجي حوله
سمعت منواب راس الحيد يترمّلْ — مقبل علينا عَجيبي وَيْن تَهْجُوله

واحزيك من بكر لا فات العَلَمْ يُقتَلْ / وسارت أمّه قفا ما مات مقتوله
في بطن بكره وهو مَطْلَعْ وهي مَنْزَلْ / وشلّهن بكر با يُعرف بتفصوله
صلاه مني على ذي صورته تُغنم / شفيعنا من نُورْ حمراء وشعاله

الشاعر حسين محسن السناني اليزيدي

ولد عام ١٨٣٥م تقريباً في عقبة" تِيْ كَبَابة" جبل اليزيدي في (نُوبة بن محسن) التي نُسبت إليه ولا تزال باقية حتى الآن، والنوبة أو الصعومة بناء اسطواني الشكل تتألف من عدة أدوار وكانت تستخدم للحراسة والمراقبة. بدأ نظم الشعر الغزلي في أفراح الزواج وعمره ١٥ عاماً، وبعد أن بلغ العشرين من عمره أصيب بالعمى فبقي حبيس نوبته وبقيت حركته محدودة، فترك الغزل واتجه بشعره لأغراض اجتماعية وقبلية أو مدح لأصدقائه الذين كانوا يقدمون له الرعاية والاهتمام وتوفير لقمة العيش، بعد أن أقعده العمى عن الحركة لطلب الرزق والسعي من أجله، وكان محبوه كثيرين يقدمون له ما يحتاجه دون أن يمد يده أو يتجه لأحد بطلب شيء، وله العديد من المساجلات الشعرية مع عدد من شعراء يافع.كان أمياً لا يجيد القراءة والكتابة، توفي الشاعر عام ١٩٥٥م .

ومن قصائد السناني هذه القصيدة بعنوان(الجيد من خلّص ورد)

يا الله يا الله يا الفرد الصمد / يا حي دائم وغيرك ما يديم
سالك تفُك المضايق والعُقَد / لا اتضايق القلب من جور الأليم
يا الله بدعيك من قلب اختَقَد / تغفر ذنوبي وترحم يا رحيم
والخاتمه ذي عليها أحسن عَمَدْ / نطق الشهاده سألتك يا كريم
صلّوا معي كُلّما العابد سَجَد / على النبي كُلّما هز النسيم
قال السناني هرب نومي وصد / ليال وايام هِيْم القلب هيم
حنّيت ما حن عيسي للرَّتَد / من حنّتي جاوب الحيد الصميم
من مهرة النذل ذي ما زَلْ حَد / ولا بيعرف صديقه والخصيم
من صادق النذل يسهر ما رقد / يا آح بِيْصَلْ على الشخص الحشيم
حتى ومن ناوله لطمه بيد / ماشي بيحنق من اللطم اللنيم
يقول ذي تبعته كمَن ولد / بأربع وصايا يكفين الحليم
الأوله صل فرضك وابتعد / من السّفيه الذي ما يستليم
كما السّفَه يكرهه كمَن أسد / من شلّه اهتان وان ريحه زنيم
والثاني الفسل ذي ما قط شَدّ / ولا تحمّل فلا اقدر يستقيم
ما قط قالوا بنى ثُلمَهْ وسَدّ / ولا وشر علب ميشاره شريم
قسمه بذي هن عواطل مجتهد / خس البقر عطّل الحوض الطعيم
والثالثه عز جارك واجتهد / بكل شي قع مع جارك شهيم
والرّابع إنسان ذي بَيْقَع مَرَد / عالحق والاّ الحنق بيقع غريم
الجيْد من قدّره خلّص ورَدْ / بالقدر قدرين جرّب يا الغشيم
يخسر من النقد وخسان البلد / والاّ من الروح ما بيفك بيم
ولا تكلّم بكلمه يستعد / ولا تعهّد على عهده لزيم
عنده يضحي بروحه والجسد / وعالشرف لا تقع بقعا رميم
معروف مذكور في عدّة بلد / ما بُقعه الاولـه فيها قسيم

مدكى ومَغْدَا وفي أخذاً ورد   والأب والجد تاريخه قديم
ويكرم الضيف ليلة ما وفد   وحلّ ما يحتوي ينهم نهيم
بيقع سديره وبيشل البَنَد   وطاب راسه متى هز النسيم
وان جاه محتاج بيناول ومد   من قلب سالي ومن خاطر سليم
صلّوا معي كُلّما العابد سجد   على النبي كلّما هز النسيم

ومن قصائد السناني هذه القصيدةَ الشهيرة التي غناها الكثير من المطربين الشعبيين:

قال السناني ذي بَدَع وتوكَل   بالله ذي يعلم بكل الحاله
أنا أشهد ان الروح له معدَل   والملك له بعزته وجلاله
رب العطاء والجود ما يتزوّل   والناس يا رُبّاه كم ذي زاله
والفين صلوا عالحبيب المرسل   على محمد صاحب الرساله
يشفع لنا يوم الجبال تتزلزل   يوما لعا طلعه ولا منزاله
يوما طويلاً ذل من يتمجهل   وذلّ من يلْخَسْ بطَرْف اسْبَاله
يا ويل من شل الثقل واتحمَّل   يوم الثّقل يصعب على الشلاّله
لا قال اخو صالح بدع واتقوّل   لا هزّة الأفواج قال اقواله
وا هاجسي ليتك معي تتجمَل   تحن مثلي حِلّ ضيق الحاله
نومي من اعياني هرب واتخَجْوَل   من طرف عيني والليالي طاله
يا هاجسي سر والدلا لا تعجل   سر والدلا والهيس والسهاله
ولا تَسَاير ذي كلامه أرقل   ولا تطأ على حجر رقّاله
كني بشوف الناس سَوْ حكم أشْوَل   والوقت هذا ذمته قد زاله
كانوا مشائخ بالزمان الأول   عقولهم بالرابعه مكتاله[1]
ذي كانوا إبينهون من تبطَل   وبيعرفون الحق لا حد قاله
ما اليوم قد كُلاً قوي واستدول   كُلاً بيحسب عمره انه دوله
ما خلّوا الكلمه لذي يتعقّل   والقدر والناموس للزلاّله
ما عَاد حَدْ اتراجع ولا حَدْ عوّل   والناس بتسمَقهم الجعاله
من اجعَلوه ابيرتزي وحاول   واعطوه يا قرشين يا بركاله[2]
ومن تقنّع كُل شي با يكمل   والخُرْمْ تاليته نُوَرْ شغاله
لكن له البيض أحجره من يَحْقَلْ   عند الحَوى من جاد سلّم ماله[3]
والحي رأسه بالسماء ما يقتل   إن كان لا رب السماء قدّر له
حتى ولا القناص له بالمَكْمَل   حد منهم رامي وحد خيّاله
من عاد له خطوه أكل وأكّل   لمّا يجيه الموت لا حلاله
ولا ذكرت الموت دمعي هشمل   وتكاثبه مثل المطر واستاله
ولا ذكرته بات قلبي يشعل   ما نا كما ذي عاد به ميّاله
ذي قال ان الأرض له مسجّل   هي للذي قد ضمَّها بأسجاله
ما يدري إن كان انطرح واتغسَل   شهّد وصلّى عالنبي وآله
ذي ما يقيس التاليه وشكّل   ما ينفعه ماله ولا عياله
ما ينفع إن كان العمل ذي يعمل   من خير والاّ شر با يناله
والفين صلّوا عالحبيب المرسل   على محمد صاحب الرساله

---

[1] الرابعة: مكيال من أكبر المكاييل اليافعية.
[2] اجعلوه: أعطوه جُعالة وهي أشبه بالرشوة. يرتزي: يقف مندفعاً لعمل شيء ما. بركالة: صنف من الثياب القديمة.
[3] البيض: كناية عن النساء. احجراه: زغردت. يحقّل: يقف مواقف رجولية. عند الحوى: وقت الحاجة.

وهذه القصيدة أرسلها السناني إلى قريبه ثابت محسن العنسي اليزيدي – المكلا

يا الله يا معتلي بالعرش والكرسي … سهْ لي شفق وارحم أهل العز والناموس
يا مالك الملك قل لي لا متى حبسي … ما هو سواء كلاً ابْيسْعى وأنا محبوس
ولكن الصبر حكمه ويش أنا با سي … وا هاجسي ما حدا يخسف جُبا مكبُوس
وألفين صلوا معي وا كل متعصي … على النبي ذي سكن في جنة الفردوس
شفيعنا من حريق النار والشمسي … يوم اللقاء كل متكبّر رَجَعْ منكوس
عاده حساب آيقع بالقبر لا قمْسِيْ … ظلمه ومحبوس كيِّة من قده منحوس
كُلاً يشكّل لنفسه لا يقع عاصي … ومن قطع عود لا يقطع بلا تقيوس[1]
ذي كان لبسه حرير اخضر مع يَنْسِي … لا ثوب بالي ولا مثني ولا برنوس
قال السناني تلين قلبي القاسي … والبارح أمسيت رد الصوت عالقتبوس
حُبَيِّبي رَدّ بالزجله وأنا ناسي … مسمس فؤادي وقطّب خاطري يا موس
ها بعد يا مرسلي شمِّر على العيسي … والاّ بمركب بَنَوْهْ أربع طباق ابنوس
يا ودّعك خط فيه أقوال من رأسي … لا عند كمَن فتى ذي كسبهم مخموس
واعْبُر بلاد البنادر والحذر تمسي … وامْشِهْ على الشمس والاَّ سرْتْ عالفانوس
ومَرْوَحك عند كمَن جيد متعصي … وقل لهم ما يوافق لي كساء مَلْبُوس
وابْلِغْ سلامي علي ثابت بن العنسي … جالس مقدّم وأصله من بني لعنوس
بن محسن الجيد يُنْسى حيث ما رسَّي … وتُبعته في المخوّه منْهُم كَرْدُوس
وقل لهم ريت عاد الناس تتآسي … وا نتفقْ ليلة آنسْمُرْ على القنبوس
ولا طلبتوا خبر من مكتب البعسي … ثار البلا من حصاحص لا هجر لبعوس
والموسطه والضبي يا كيل بالخمسي … عقالهم بالقوى وطينهم جادوس[2]
والمَحْجَبَهْ والرَّبع فتنه بتتلاصي … مكريب جَمْرَهْ سُمُرْ ما تنطري للفوس
والناخبي واليزيدي وا بن العنسي … كلاً بيعقد وأوّن والطَرَفْ مَخْلُوس
ما الدَّين بين القبايل كُل شي منْسِي … من قعطبه لا الرُّبع لا بيت بن حلموس
والموت ما عذر منَّه والتعب منسي … يا ويل من سار من بقعا وهو مالوس
هذا خبر من بلادي ذي قدك عاسي … حيث العنب والسفرجل بالجرب مغروس
بحسب بلادي فهي عزي وناموسي … والناس من ربهم ما يقطعون اليوس
والفين صلوا معي يا كل متعصي … على النبي ذي سكن في جنّة الفردوس

وهذه القصيدة أرسلها الشاعر السناني إلى الشيخ علي محسن عسكر النقيب- الموسطة

نبدع بذي كل مسكين اطعمه … وسي طُرق بالمراحل والنجود
يا مالك الملك عبدك ترحمه … لي رحمتك وا من أحصيت الجلود
واستغفره ما اللسان اتكلّمه … وما الملائك على نطقي شهود
وألفين صلوا على ذي عظّمه … على النبي ذي نفح جيبه ورود
يشفع لنا من نور متلهجمه … وليلة أمسي ضميمات اللحود
يقول بن محسن آقلبي لَمَه … بيّتني بالسهر وأهلي رقود
من داخل الجوف بسمع نمنمه … ولا دريت أن ما شي لنا حقود
ها بعد يا طير فك الهَمْهَمَهْ … يا ودّعك خط وابْكِرْ به عمود

[1] مع ينسي: لا يجد شيئاً. مثني: كيس من قماش يستخدم للنوم. برنوس: لحاف.
[2] ويروى مرعوس وهي بنفس معنى جادس ، لا تزرع.

واسرح من اشعاب سُود وملهجمه ... لمه لمه جيت بأطفاف الحيود
حد اليزيدي فخيذ مقسمه ... هم ذي قهم عالسّباحه والرّدود
وكلهم حَبْ ما به جُرْدُمَهْ ... ذي يكسبوا للبلاً حبّات سُود[1]
واجزع لك الواد واسمه تيتمه ... ذا وقتنا ما يعيب الاّ الحسود
واجزع بحد الرشيدي وانشمه ... بيت الحريبي أصيلين الجدود
محجا وديوان يدّي مغرمه ... ولا قرح صوت هاجلهم يذود
ومروحك دار حيث الصمصمه ... ذي نَقشته بالمفارش والعقود
وخُص علي محسن ابن المحكمه ... وابن النمر ذي عَمَدْ بين الحدود
سلام بالمسك منّي يدهمه ... وبالشمطري وريح العمبرود
أبُوه محسن ولكن قدّمه ... عالمعقله يوم هو فهد الفهود
كمَن قبيلي بثوبه عمّمه ... وان شاتمه لا يحدونه حدود
نمر وبعده نمار اتناهمه ... ما تسرح الاّ مراكز من ثمود
خذ ذور نعوه وظّله حطرمه ... مثل المطر والجواهم والرعود
وذي جلس سَلّبُوه المَخْزَمَهْ ... وذي سلم من جليله به لكود
واجترّه الزيديه وتَهْلَيْمَهْ ... وتنكر الخصم من ضرب السّنُود
ذي مَنْ قُتل قالوا الله يرحمه ... من ما قُتل مات يا زهر الورود
تغفر ذنوب السناني وارحمه ... لي رحمتك وا من أحصيت الجنود
وأنْتْ آعَلِيْ شُفْنِي آبي مَخْرَمَهْ ... كسوه تجي ريحها مسك ابينود[2]
كذّيت خطي مع ذي زلهمه ... وأنته كذا ما سهل كُدّه كدود
والفين صلوا على ذي عظّمه ... على النبي ذي نفح جيبه ورود
يشفع لنا من نُور متلهجمه ... وليلة أمسي ضميمات اللحود

ومن قصائد السناني هذه القصيدة التي يستنكر فيها ما حدث من حُكم جائر من قبل الضباعي شيخ مكتب البعسي في حق آل القعشمي.ويؤكد على أن النفس بالنفس كما جاء في شرع الله

ألف تبديت بك يا والي القدرة ... يا قاسم الرزق للزاجي وللماسور
أنا أحمدك بالعشي والصبح والبُكْرَهْ ... وعَدّ ليّام ذي ساره وذي بتحور
واستغفر الله بُوحِيْ الحمل به جَرّه ... عندي خطايا وتجعل ذنبنا مغفور
جِرْنا من النار واطلق جنة الخضره ... لِيّهْ وذي هُو بَركْ يدخل بسعف الحُور
وأزكى صلاتي على أحمد بيرق النشره ... محمد المصطفى البيرق المنشور
قال السناني كما أنْ بدع العُمر زهره ... وتالي العمر ماهل بحسبه مَجْعُور[3]
أنا أشهد أنْ تالي ابن آدم كما الهَبْرَهْ ... وين النبي وأهل عمّار الجبل والدور
من قبلنا كم دول وأوجاه ذي مرّه ... من فارق أهله بيمسي منهم محسور

[1] جُردمة: جمعها جُردُمْ وهي شوانب الحبوب. حبات سُود: كناية عن الرصاص.
[2] وأنْت آ علي: وأنتَ يا علي. آبي: أريد. مَخْرَمة: صنف من الثياب.
[3] يشبه بداية الإنسان بالزهرة ونهايته بالبُن المجعور، أي الذي تم تجفيفه وتقشيره وتحميصه.

ما شي من الموت لا منجا ولا فرّه   فلا يخلّي على ظاهرتها عصفور
وا هاجسي حسرة المسكين بالحسره   من حُكم باطل يقع بين الدول ميسور
كما ان بعض العرب لا قطّلق الأقْرَهْ   يدّي على الحق باطل لا قده مَتْنُور[1]
ولْغَا نقع مثل ذي ماشي بهم حزره   ما قالوا الحق بين القَبْيَلَهْ مَسْيُور
ما راجعوا ابن الضباعي ذي به الكبره   عالحُكم ذي عاده أظهر بالهجر منكور
مابع وقع عند حد ذا الحكم والصرّه   إن كان عالقعشمي يوم ابْصَرَهْ مذعور
حكم عليهم وهم وَيْتَهْ قَهْمْ دفره   تقول ذا الفضلي ابيحكم على لَحْجُور
فلا سي الحُكم ذا بالهند با صُرّه   ولا عوض بن عمر ذي بالدول مشهور
ولا يسي الحكم ذا سلطان به ترّه   ولا يسي الحكم ذا بن حيدره منصور
ولا تسيه المناصر نسل ابو ضمره   ولا العفيفي ولا والي جبال الطور
طار الخبر من هجر لبعوس لا حمره   ولا بلاد العوالق ، لا جبل لمطور
واشْتَقّة الناس من ذا الحُكم والمكره   من قارة أحمد علي لا عند بن شنظور
وقالوا الشور واحد وا تقع دَفْرَهْ   وقلت ما سير الاّ لا قنا مأمور
إن حد دعاني فَنَا بَضْرُبْ من العُكره   وإن حد طرحني فنا ما أوْشْ المجبور[2]
قدنا يزيدي نمر بالشمس والأدْرَهْ   كسبي ميازر وقوتي عوبلي مابور
وان حد لقطني فنا بيده كما الجمره   وان حد ذرأ لي وفاء بعد الجفاء معذور
كُلاًّ يشكل لعمره من ذه القمره   كوده يقع بين يافع ذي قده ممرور
النفس بالنفس والمعلوم لا الخُدره   لغا بزيد ولا نقص من المسْيُور
والناس حد منهم زاحف وحد زُمْرَهْ   وحد كما الزرع شي ناجد وشي مطيور
والفي صلاتي على أحمد بيرق النشره   محمد المصطفى البيرق المنشور

ومن قصائد السناني هذه القصيدة ، من محفوظات الأخ أحمد صالح بن فليس:

قال السناني حن قلبي والتان   والتان قلبي والحيود التانه
مانا لَمَهْ كم لي حذر وفزعان   ما ذا وذا كُلاً بيصلح شأنه
يا أنّتي وحسْرتي والأحزان   ما يحتمل قلبي لذكر أحزانه
يوم ادرجوا ذاك الملك بالأكفان   ولا معه من ماله إلاّ اكفانه
ولا معه من قربته والأخوان   إن كان ما قد قدّمت يمانه
عابوا عليه واذوه سم الأبْدَان   خُمّا لذع طرف العلم بلسانه
هيهات كم ذبّح كباش لِبْدَان   وعاب به ذي أكّله سمانه[3]
ذي أكّله سَمْنَهْ وبُرّ ميسان   خالف بعهده واغبنه غُبانه
تبكي عليه الخيل ذي بالميدان   والدار ذي نقش الذهب بأركانه
والفقد أنا له مُغتبن وفقدان   ناسع وذالح جعد فوق امتانه
ذي دمعته مثل المطر عالخلوان   مُتكاثبه كالسيل فوق أوجانه
الموت يا قطّاف زهر لغصان   الموت قاسي ما به اللبانه
عينه بذي له ما بيأخذ لثمان   ولا سمع هَرْجَهْ شُكا لأذانه
قد لا رجي ولا رثى بن عثمان   ذي حجّته من داخل الخزانه
ذي كان متبلّش ذهب وذهبان   وبيدحنوا من مالهم دخّانه

---

[1] متنور: مجعول، حصل على رشوة.
[2] ما أوْش: وتنطق ما غوّش، أي لا أريد أن الحق ضرر.
[3] لبدان: جمع لبد، أي المخصي.

وفــارقوا أولادهــم والأوطــان — وأمــسى مفــارق حجّتـه وأخوانـه
والأرض لله مــا بهــا للحيــوان — لله مــا حــد لــه بهــا بنانـه
مــا هــل ذه الأمــه تعــب ومحّــان — همــومهم بالكــسب والرهانــه
وبيكــسب الــدنيا ويــا تــديان — ولا خــذوا شــي نقّــصوا باثمانــه
مــن مكــرهم والعيــب والتغبــان — ميــزانهم شــايز بــلا أمانــه
وكلتنــا يــا الله خيــر وإحــسان — مــا ينفــع المخلــوق غيــر إحــسانه
وازكــى صــلاتي مــا تــشن لمــزان — علــى محمــد ذي رجــح ميزانــه

الشاعر حسين محسن بن شيهون

شاعر شعبي وشخصية اجتماعية مرموقة، من قرية (عَرْهَل) في الموسطة – يافع، من أسرة كريمة المحتد، برز منها شعراء وتجار وشخصيات اجتماعية. لا نعرف على وجه التحديد متى توفي هذا الشاعر، وله قصائد عديدة لم تدون. ومن مضمون قصيدته التالية يتبين أنه قالها في مطلع القرن العشرين بعد أحداث حرب نعوة- جبن عام ١٩٠٦م، يقول فيها:

الله الله ربنــا، أول ابــدأ قولنــا — لا طريقــك دلّنــا، بــسم رحمــن رحــيم
دلنــا عالــصالحات، والطريــق المرضــيات — لا نخلــف معــصيات، واغفــر الــذنب العظــيم
انــت غفــار الــذنوب، انــت ستــار العيــوب — تهـدي الـشيبه يتـوب، يـا سـميعا يـا علـيم
سـالك ادعيـك المطـر، يعقبـه جـود الثمـر — يـامن انـشيت الخـضر، ذي بتحييهـا رمـيم
وصــلاتي والــسلام، عــالنبي خيــر الأنــام — ذي علـى الـدين استقام، خـاتم الرسل الختيم
بعد أبـو محـسن بدع، بـالقوافي للـسمع — فـي دياوين الوسـع، يـسمعوا كمـن حلـيم
فـي قـوافي وافيـات، كـالحروف الـصافيات — مثلمـا حـب النبـات، هاجـسي يـنظم نظـيم
فكـروا يَهْـل الفكـور، عالعوايـد والـضبور — ذي علـى قلبـي تحـور، كـل مـا هـب النـسيم
قـال بَـنْ شـيهون قـال، القبائـل لا تـزال — كـل مـن كـال استكال، كـاس يـافع مـستقيم
من تدين شـي قضي، مالنـا مـا حـد رضـي — عـاد رحنـا نقتـضي، وارضـنا مـا بـا تجـيم
يـا رسـولي كُـن همـام، شـل خطـي والكـلام — لا جُبَن رد الـسلام، قـل لهـم لا حـد ينـيم
يحفظوا هذا الكتاب، مـا بغينـا بـه جـواب — يزكنوا كيف الخطاب، من مصادقة الخصيم
يـا علي قل لـي مَلَحْ، شـد راسك وانشرح — لابغيـت انـك تـصح، واعلـي عبـدالكريم
يـا أمانـك بالامـان، رعويـك ذي بالزمـان — بـانرده حيـث كـان، لا مـع تِـدُّون خـيم
ما يقع شي لا تخاف، الحذر تحمل خلاف — بـاتجي بعدك صفاف، جاهم ابيزجم زجيم
مـن علـي هـو واخوتـه، والقبائـل تبعتـه — موسطه من زمرتـه، صاحب الوجه الظليم
في جيوش الموسطه، بالسيوف المقشطه — صدق ماشي زبلطه، عندهم صيم اللـصيم
يعركوا مثل الذياب، ما معاهم شي خطاب — عنـدهم ضـرب الرقـاب، يـوم يلتـاح الغـريم
ليتنـا يـا ليتنـا، عنـدكم يـا اهـل العنـا — ذي قربتـوا للفنـا، يـا مـسلم يـا سـليم
أهل نعوه بالضبور، وأهلنا وصت القبور — كيـف تاليـة النـشور، بـا تقـع قـصة تمـيم

مـا ننـصر بـالعواد، بالـصماصيم الجيـاد   لا تجينـا مـن مـراد، بايـذوقون الحمـيم
قل لموسى واخوتـه، تـاهو أحمد سبته[1]   لاغلـب مـن مهرتـه، كـان بـا يخـرج سـليم
ابن عبدالله حسن، ذي دعا صوت الشجن   هـو علـى نفـسه وكـن، انـه آيِثْبِـتْ كلـيم
عنـدنا مـا لـه علـم، مـا طلـع شـي بـالقلم   مـا مَعَانَـا لـه نَـسَمْ، وجـه ذي مـا يـستليم
سار وِادّىْ لـه رُتَـبْ، أهل قيفـة والـذهب   ليت عـاده لـي رغـب، كـان بـا يأخذ قسيم
هو على نفسه غلب، أوهو الله ذي حجب   يوم مـا شي لـه طلب، مـا هل النعوي عديم
سوقهم سوق الجلب، لا بلدنا مـا حسب   ان معنـا لـه نـسب، مـن زمـان أول قـديم
قد معي فيها سجول، زدتهـا سبعه قتول   المبتـل والبتـول، مـن سَبْ آتِجْلـس مُـديم
بعد مـا ولـوا حرد، قل لهم من شد شد   ليت عا كـان استرد، يبصر اهوال الجحيم
يـوم شلون السلب، كسب نعوه ذي كسب   والـدفا هـو و الطـرب، والمرايـه والبـريم
الطمـع قـالوا حـرام، يـوم شـلوه النظـام   عـاد شرع الله مقام، مـا حـدا يعرف بميم
بالـشريعه قلتهـا، بالكتـاب أرسـلتها   وامظلـي حكمهـا، بالرضـا قاضـي تـريم
ذا كلامـي ذي حـضر، زاد والا شـي قـصر   العمـر شـل النظـر، مـا هـو الـشيبه جـزيم
تم قولي والفصول، والصلاة على الرسول   من سمع مني يقول، وانت أسمع يا فهيم
وصـلاتي والـسلام، عـالنبي خيـر الأنـام   ذي على الدين استقام، خاتم الرسل الختيم

وللشاعر حسين محسن بن شيهون هذه القصيدة المليئة بالنصح والحِكَم

قال ابو محسن كلام الصدق ما شي يكسره   تكلمـوا بالـصدق مـا يفيـد الكـذب والبفـوره
ولا تَسـايِر عالغوايـه قـدٍ هـي أكبـر مُنكـره   كمـا كـلام النـاس هـذا الوقـت كُلّـه فـشكره
مـن قـد كثـر مالـه يعزونـه وكُـلاً قـدّرَه   وفرَّشوا لـه واحسنوا المَذْكَى وجابوا مَبْخَره
إن هو علي باطل يقولـوا حق كُـلاً سايره   وان قَلْ مالـه لـو دخل سَكْتّه فلا حَدْ يذْكُرَه
ولا تحدث قالوا اسكت ذا كلامك ما اكْثَرَه   ولا طلـب حاجـه فـلا تُقـضى وكُـلاً يعـذره
إن القناعـه كنـز وان الجـاه مثـل المبـصره   مـن كـان حـاذق يزجـي البتلـه يحـذ الخنـزَره
والخير بالبتلـه ومـا عـاده زمـان العَسْكَره   لا قَزْجِـيْ البتلـه وزكّيْهـا وخـرِّج عَـشْوره[2]
وان كان ما يعشر فختم الطين باعه ودَّرَه   الـزم بخـيط الحـق إن الحـق ماشـي يقهـره
وكل شي موزون والقانون لَهْل المتجره   يحاسـب القيـراط لا يفعـل تجاهـه مزهـره
إن كـان حقّـه لـه فعاده سَهْل لا قد طيَّره   وان كان حق الناس يحفظ لا يجس يا بهذره
يـصل علـى بيتـه يبيعـه يـوم كُـلاً يهـزره   كُنْ مُدّها قدر الفراش والبندق إزْهَدْ مَعْبَرَهْ
وقَايِس الشُحنَه وحـذرَك لا تزيـد تفجّـره   وبالطرق لا هي ملاوي جيء طريق المقصره
لا عاد تطوّلها كما قطف الحكم لا قَشْقَرَهْ   ومن بنى عالخير صحصح بالبناء ذي وتَّرَه
ومن بنى عالخيش لو كانت ديور ادّعْثَرَه   وصـاحبك لـو مـا خبرتـه فالنوائـب تخبـره
إمّا نحاس إمّا ذهب صافي مُصفى صنبره   لا كـان عالقـانون دون الـدون نكّـد غيّـرَه
لا تحسبه ذي يذكر اللحمه كما قد شجّره   ان اصـغره ذمّـه وان لا جـاد ذا لا قكثـره
هـذا كلامـي للـذي يعـرف وذي يتـذكّره   إن قد درى وان ما درى ماهو كلام امسيره

والختم صلى الله على احمد ماخطب من منبره

---

[1] تا هو : للتأكيد بمعنى انه هو تحديداً. سَبْته: المتسبب بالشيء.

[2] البتله:حراثة الأرض. قزجي: أي قد أزجي، والزجاء هو القوة.

ومن قصيدة للشاعر حسين محسن بن شيهون

ثم قال أبو محسن حروف أبيات منّي مُحْكَمَهْ ذي لا تحدث قول بالمعروف ما هو هذرمه
ها بعد يا طيري يا مولى الجناح المرقمه قم شل خطي والقوافي والحروف الملحمه
واقصد لك الضالع تخبّر عالفتى ويش الزمه قل له وزد قل له لمه غيّب لمَهْ غُلّي لمه
لا يحسب ان الفيد من عند الخساره مقسمه يا يغلبون أهل الريافل والهروت المرسمه
ذالاك ذي قد شفتهم يوم المبردح غِيَمَهْ والذائبي مكتال من بطن الهروت انتظمه
والخصم ذي ظلّى يكيل القامزي من تنحمه خُذْ مننا سبعه وسبعه بالألم والمؤلمه
والقتل عادتنا سوى دم اليهودي حرّمه واليوم أنا بوصيك من شاف الحنش لا يرحمه
ولا ظهر راسه جميع الناس كُلّن يرجمه ها اروع يقع لك تي العسل عالموس وانته تطعمه
بالليل سي قرقوش وغدا اليوم سوى محرمه والله ولا نديك ما هو تي كلام الصمصمه
العز والناموس بالمبدوع لا انته تهدمه لو ما هُدِمْ بالقول فالقوم القويه تهْدِمَهْ
والله ولو ادّينا قفا السبعه مِيَهْ ما مَنْدَمَهْ هذا كلامي ليك لا به موجعه لا تشتمه
ون هُوْ موافق فاشْهِرَهْ عالخصم وأهل المحكمه وان ما يوافق لك فردّه لي وكِنّه واكْتُمَهْ
وا نشْهِرَهْ عالموسطه ذا حق أو هو نمنمه يراجعوني لا قصر عقلي يقولون ازْدَمَهْ
وان قالوا ان ذا حق اذي مغرمه وإلاّ يقولون إن ذا باطل وأنا يا حَكَّمَهْ
تم الصفه ذي هاجسه تي سيل وادي طحممه ذي لا دفر شل السواقي والعلوب المعظمه

الشاعر الشيخ حسين محمد الحريبي

شاعر مفلق من آل الحريبي ومسكنهم (مسجد النور) في الموسطة – يافع. عمل بالبيع والشراء، وتزوج وخلف ولداً اسمه سَيف. عاد إلى يافع وانشغل بحادث اغتيال الشيخ أحمد أبوبكر النقيب، شيخ الموسطة، وكان ضمن مشايخ وأعيان الموسطة الذين واجهوا كل من شارك بالمؤامرة، وقد حرّض رجال الموسطة بشعره للثأر للنقيب. له أشعار ومساجلات وزوامل كثيرة. رجل صلب ، حاد المزاج، شجاع، عقره المرض حتى أصيب بالشلل وتوفاه الله عام ١٩٧٨م.له أشعار كثيرة معظم ما حصلنا عليه يدور حول حادث إغتيال الشيخ أحمد أبوبكر النقيب عام ١٩٦٣م، وله مساجلات عديدة مع شقيقه الشاعر عبدالرب (انظر ص١٩٢-١٩٥) وتدور قصائده وقصائد شقيقه حول أحداث تاريخية، وتحمل رؤى ومواقف وطنية وقومية ودينية متقدمة، تسجل لهذين الشاعرين.

ومن أشعاره هذه القصيدة التي أرسلها لوالده الشيخ محمد حريبي الحريبي من مهجره في اندنوسيا أثناء الحرب العالمية الثانية وفيها يصف أيامها بالغبراء وليس فيها – كما يقول- سوى البلاء والعويل ونصب شواهد القبور(النصّار) وهدم البنيان..الخ:

يا من رفعت السماء والأرض واطيها يا مالك أملاكها يا الواحد القهار
في سبعه أيام قد تمّت مبانيها والقيت فيها شوامخ راسيه وبحار
والفين صلوا على أحمد ذي يجَلّيْها شفيعنا من جهنم حرها والنار

والآل والصحب ذي نالوا معاليها عسى معاهم وتدخلنا مع الأخيار
ثم قال أبو سيف نوم العين ما جاها زعلان نومي عليَّا من عيوني سار
وقلت يا هاجسي حكِّم مبانيها وقت الطلب لا طلبتك كُن معي طيَّار
وكل عوجاء عجيِّه با نقاديها ما فايده نا وياتك نختلف في الشار
وقال لي خُذ نصيحه واعتمد فيها في ساعة الضيق واصبر قع رجل صبَّار
دنيا الندم من تفكر كيف تاليها ذا الاّ كما الشمس ذي تعبر على لصْبَار
طريق محمل وكلاً با يعديها والدار دار البقاء يا نعم ذاك الدار
وقلت له حمد وافي عد قاصيها وعَدْ لغصان ذي ناست على الأشجار
وبعد يا معتني قم شل عانيها حروف وأبيات صدِّرها في الطيار
يوم المراكب تعكَّه في مراسيها ولعاد ديره بها تمشي ولا دوَّار
سلام مردوف يذلح في نواحيها شرقي وغربي على ليمن وعا الأيسار
لا مسجد النور ذي حكم مبانيها وخُص لي والدي هو ذي عليه البار
لا اتخبرك من خبر بقعا وصافيها قل له ليالي مضت وأيام ترشن نار
وأيام غبراء بَدتْنا في مباديها لا تسمع إلاّ البلاء والصوت والنصَّار
يا كم مطارح جديده في مبانيها قد هدّموها ولا خلوا لها آثار
وكل شعلا ومنكوره بدوا فيها عُبَّاد لصنام ذي ما هابوا الجبار
حتى البقش (بالغلا) قد غشنا فيها بالسوق صرف الميه قد صرَّفوا دينار
من صاح قالوا له اسكت وين ماليها ذي جابها بالشبك من داخل المشوار
والصبر فيه الفرج لمَّا يجليها من فارق أهله شرب من حِلْوَها والقار
والفين صلوا على أحمد ذي يجليها شفيعنا من جهنم حرها والنار

وهذه القصيدة أرسلها الشاعر حسين محمد الحريبي من الرياض بالسعودية إلى الشيخ عبدالرب سالم بن عاطف جابر- الضُبَيْ:

أبديت بك وا من بحالي عالم يا عالم أسراري وهي مكتومه
أغفر لي الزلاَّت والمظالم بحُسنَّها عالكتف لي مركومه
قال الفتى بو سيف عقلي هايم وأمسيت فكَّر والكبد مَضيُومه
جارت عَلَيْ لحكام في المحاكم عدَّيت شنات النهار بِحَوْمَهْ
من جور ظالم يشتبه في ظالم مقبوض في حَنْكَهْ وفي حلقومه
إنْ جيت بَقعُد قال لي قم قايم خلاً شعوري والعضد محتومه
وأمسيت لا ذاهن ولا نا نايم وَحْلان مُتلهيم كمثل العَوْمَه[1]
صلاه من عندي على بالقاسم ذي خصَّه المولى وذلّ خصومه
ها بعد يا عاني بخطي عازم بابيات من حبر القلم مرقومه

---

[1] وحلان: كالغارق في الوحل. العومة: ظل الشيء.

من أرض صحراء في جبال تهايم ... رياض ريضه باسها متهومه
من حل فيها با يشل اللايم ... ومن سكن فيها فلا با لومه
ولعاد بالدنيا وجدنا نادم ... دنيا الندم في ساسها مهدومه
سلام ما البارق بجنح الجاهم ... لبُو علي وعَدّ طَشّ امْزُونه
قل له طردنا با علي وسالم ... وأنتوا بغيت أخبار من سَلُومه
ذي خرَّجه قانون فوق اللازم ... وأولادها ما هي بهم ملزومه
ثروة كلد من ذي يري لا ناعم ... ساروا ضحيتها وهي منعومه
يا الله لنا مخرج ونخرج سالم ... رحنا وياكم والطرق مقسومه
ذي من بلدهم ما تفطر صايم ... من الفواكه كلها محرومه
غرِّير منها طول وقتي هايم ... عندي وعندك يا فتى مفهومه
من كان له ساعد قوي بيراجم ... لا با يردونه ولا ينهونه
صلاه من عندي على بالقاسم ... ذي خصّه المولى وذل اخصومه

ومن قصيدة أرسلها للشاعر محمد عبدالرب العروي نختار هذه الأبيات:

يا رب سالك كُنْ لعبدك موانس ... ليلة ضوى وحده بغا فانوسه[1]
يا من رفعت السبع وأنت الحارس ... وجميع ما بأملاكها محروسه
وقستها ولا لها مقايس ... وهي بيدك كلها مقبوسه
قال الحريبي مرحبا بالهاجس ... ليلة ضوى عندي مع المهجوسه
نقيسها واطرافها بالرَّامس ... ويش أيخرجها وهي مرموسه
وهي يتيمه سلبوها ملابس ... وقت الإمام أحمد غدت مفروسه
أهل الدهاء يا كم بها من سايس ... ذي حرَّروها من محيط اضروسه
قاموا في القوه وعوج منارس ... ومن رفع رأسه بغوا تنكوسه
وبعد يا العاني بجنح الدَّامس ... من واد حلُّوا به جميع اجْنُوسه
في خط مغري به خطوط طلامس ... لا عند حيمد يعرف المطموسه
من الحديده في قبيلة فارس ... في رأس منهل قد وقفنا رُوسه
ومروحك لا حيد عالي راوس ... حيد العراوى يعرف المخموسه
ذي لا حضر محضر وفيه مجالس ... ما يرتشي يغلب على ناموسه
ساروا ضحيه ذي مشوا بدسايس ... ما خافوا الرحمن يوم يوم اغبُوسه
ذا فصل والثاني قلبت القافي ... ما ساير المعنى معي والمطلوب
بعيد من يافع ولا شي صافي ... من القبائل ساكنه وا شي خُوب[2]
وأهل الشَّنع وأهل الشرف والقافي ... لا حد قُتِلْ فالقتل ما هو مَعْتُوب

1- بغا: أراد.
2- وا شي: أو شيء تورد (وا) بمعنى (أو) في لهجة كثير من مناطق يافع.

منّـــه معـــي تحـــت الكِتْــفْ باتْجَــافي ما هــو لنــا بــاقي مــؤخر مطلــوب
لمَّـــا يجينـــا يـــوم بـــا نتكــــافي ذي لــــه قـــده داري وذي لـــي مَخْسُوب
مـــن ضِـيْك لا القدمـــه ودار العــــادي والحميـــري بـــا يجلبونـــه مغـــصوب
الـــدَّار هـــدَّمنا وعـــاد الـــوادي مرهـــون باجرامـــه وحكمـــه ويتـــوب
والفـــي صــلاتي عالحبيـــب الهـــادي طـــاهر محمـــد عنـــد ربـــي محبـــوب

وللشاعر حسين محمد الحريبي قصائد كثيرة قالها بعد مقتل الشيخ النقيب أوردنا بعضها في كتابنا (الشيخ أحمد أبوبكر النقيب.. حياته واستشهاده في وثائق وأشعار) ومن زوامله الكثيرة التي قالها خلال تداعيات مقتل الشيخ النقيب نختار هذه النماذج:

لزيـــب تحـــرك والـــسفينه واقفـــه والبحـــر بامواجـــه بيـــضرب عالـــشراع
وقــــاطروهن لولـــــه والتاليـــــه ودخلـــوهن بجـــر ذي مـــا فيـــه قـــاع

**

مـــن دق ذُور النــــاس دقـــوا ديمتـــه يحـسب حـسابه صـاحب الحـصن المنيـع
ذي سوســـوا بالليـــل داخـــل خيمتـــه قـــال آ نرجـــع كـــل مـــن جـــي فـــي تبيـــع

**

أذنـــي وعينـــي شـــورهن مـــا جـــا سـواء وَيـــدَيْ ورجلـــي بيـــنهن حـــط الخـــلاف
ويـــن المـــداوي ذي يباشـــر بالـــدواء شـــفت الوجـــع بـــالراس ذي منـــه نخـــاف

**

علـــى الـــشرف والعـــز بـــا نـــدفع ثمـــن وعـــاد لـــه مـــصفى ولـــه بـــشعة لـــسان
لا والنبـــي مـــا بـــا نفـــرط بـــالوطن مـــن لـــه علاقـــه فـــي عـــدن فالوقـــت حـــان
للموســـطه تـــاريخ مـــن قـــادم زمـــن وبـــا يقـــع تجديـــد فـــي بطـــن الثمـــان
يـــا مـــن معـــه سكين سنه علـــى المـــسن لا قـــدر الله بـــا نكبـــر علـــى الـــسمان
هـــاجس معيًّـــا شـــيخ مـــا جـــاه اللـــسن مـــا ينـــدر العوجـــاء مـــن أطـــراف اللـــسان
ولا خـــشينا البـــرد واصـــل علـــى البـــدن وفـــي جبـــل مرســـوع خـــذنا بـــه ثمـــان

**

قـــال الرشـــيدي ذي يحـــادي عالـــشرف ويعـــادل الكفـــات مـــن غلطـــه وميـــل
عـــاد الوســـط معنـــا وعـــاده بـــالطرف بـــا شـــل قـــسمي لا رعـــد رعـــده جليـــل

الشاعر حسين بن منصر بن مسعد بن هرهرة

من أسرة آل هرهرة، ومنهم سلاطين يافع العليا. اسمه الكامل: حسين بن منصر بن مسعد بن حسين بن صالح بن أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن الشيخ علي هرهرة. شاعر ومناضل، وله أشعار تغلب عليها النزعة الوطنية ضد الاستعمار. توفي عام ١٩٩٣م.

نشير هنا إلى أن الشاعر عبدالمجيد بن فضل بن محمد هرهره أرسل عام ١٩٥٣م قصيدة لعدد من آل هرهرة (انظر ص ٢٦٦-٢٧١) وفيما يلي قصيدة جواب للشاعر حسين منصر بن مسعد هرهره يرد فيها على صديقه عبدالمجيد وفيها نلحظ المواقف الوطنية والروح الثورية المتقدة لدى الشاعر يقول:

باسمك بدعنا بالألف لاماً ولاماً ثم هاء ... يا خالق الأرواح يا سامع جميع أصواتها
وسبع في سبعٍ رفع سبعاً وسبعاً حطها ... والعرش والكرسي محيطه في جميع أملاكها
حرر ربيع آخر لواحد يوم في تاريخها ... ألفا ثلاث ميات سبعيناً ثلاث أعدادها
والفين صلى الله على النور المُسمّى طاء وهاء ... لمن سكن في حرف طا والياء مع الباء ثم هاء
وآله وصُحبه ذي دماء الكفر طرف أسيافها ... والرمح يقتل والمطايا جاهده بأسنانها
قال الحقير الهرهري رجواك يا خلاقها ... تدلنا عالخير وابعدنا جميع اشرارها
وانا حلالي قلعة الحوطه رُحم سوّاسها ... في أرض يافع والدول تشهد بما ببواكها
يا مرحباً وزن الشوامخ والبلد واشعابها ... بأقوال جتنا نظمَها فنّان في قيفانها
لخوه ترحّب شاب والشايب مع ولدانها ... ورَحّبة بو خمس ذي هي قشطْ من قرطاسها
يا عازم اسرح من مدينه عظم الله شأنها ... قرية بني همدان خابون العداء حسادها
قل يا علي بن هرهره ذي بالكرامه حازها ... ذي سركم ممدود بأرض الله ثم ابحارها
واعبر على خمسه مكاتب حرك الماء اوديتها ... روّح إلى أبين لا جبل خنفر رفع بنيانها
سلم لاخو ناصر تحيه مكمله باقوالها ... في عطر عودي ثم ريح المسك في نفحاتها
لا استعلمك من أرض يافع حدّثه باخبارها ... وقل له الأرض أقبلت بأنهارها واثمارها
سبعه مكاتب يافع العليا مع عقالها ... من بعد أمر الشعب قايدها ووالي أمرها
الشعب كل الشعب يا العارف ولك تفنيدها ... الشعب في يده مفاتيح الوطن واقفالها
يهنا لذي حاز القناعه والمعزه حازها ... أبو محمد فاز بالدنيا وأخرى نالها
با يشهد التاريخ في صنعاء اليمن واقطارها ... راية بني همدان منصوره على عدوانها
واعوان سيجر بالمرض والسّل صاب اجسادها ... خابت تجارتهم وضاع المال ذي باحمالها
السُّحْتْ عيشتهم وخلتهم عبيد انواطها ... باعوا عروبتهم وصاروا تحت وَطئ أقدامها
كُتبوا مسيحيين دجاليين من ابنائها ... لغنوا إذا افتخروا بقول الكذب من أقوالها
هي السقم والداء مخلط في جميع اعضائها ... من سمته يحرم عليه العافيه ما شافها
يافع حماها الله من حُسّادها واعدائها ... بجاه أهل السر سادة أرضنا واقطابها
والقبيله لا صَيّحَهْ جَوْ من جميع أطرافها ... الصوت جنب الصوت والنفس ابذلوا باعدامها
على الوطن يا نبذل انفسنا فداء بأرواحها ... عالملّه الإسلاميه ذي فضله باحكامها
يا آل همدان اسرعوا لا خير في تأجيلها ... قوموا كما قومة رجل لا حلقه ما هابها
قوموا كما قحطان داعية القُبل مقدامها ... ولا ابنه النائب عمر يا كم مُدن ذي زاعها
با تشهد الاحقاف والقعطه مع سلطانها ... وأرض اليمن لا لحج وا تشهد عدن وابوابها
وتشهد أخبار القلم عند الدول بأسجالها ... هذا خبر واضح محقق يشهدوا كتابها
والفين صلى الله على النور المسمى طاء وهاء ... لمن سكن في حرف طا والياء مع الباء ثم هاء

ومن قصيدة للشاعر حسين بن منصر بن مسعد هرهره أرسلها للشاعر أحمد عمر عقيل المطري عام ١٩٥٨م يقول فيها:

يقول أخو صالح الهاجس ذفر ... سَيْلَهْ وصل من شِعَاب مُلهجَمَهْ
جاهم تَحَرْخَرْ برعده والمطر ... مثل البرد بين طَشّ السّمسمه
وقلت حيّا وصولك والخبر ... ساعه بيَعْلَمْ وساعه بِعْلمَهْ
حجار مِنْقاش ما تِنْكِرْ حجر ... عقودها والصَّنْبور ملاحمه
وقال قف ساعد الله من صبر ... وانّه جلى ضيقها والهَلْيَمَهْ
والكِبر طَحْسَهْ من اصْبار البيير ... لما يصل قاعها بالترخمه
والكذب مثل السناة على الحَوَرْ ... زايد تعب والسّلُق ما تمّمه

والصدق من ينصر الله انتصر / من حبه الله على الصدق الهمه
ها بد ذلحين يا طير الخضر / يا ذي بتزجل براس الحُمْحُمَهْ
سواك لا قرية أحمد بو مطر / رجال مثل النمار انتاهمه
عاقل وشاعر وتقدوم الحجر / هو واخوته كل واحد حشّمه
قسّم سلامي عليهم ألف كر / كُلاً وله من سلامي مقسمه
ماأواك لا دار خُصنَ أحمد عُمر / صديق عندي وقلبي يفهمه
زرْعْ المسامنا يجيب أحسن ثمر / أبُو غمر لا أقبل الضّيف اكْرَمَهْ
لا اتخبّرَكْ قل له إن يافع جَبَرْ / مَلاً اختبطْ شورنا وَتوَهّمَهْ
من فك سِيْنِهْ لِحَدْ والاَّ شَبَرْ / ما يدري الاّ ادْمَهْ والاّ عَزْمَهْ
لمّا يقع تحت جبلان المحر / مشرك بدينه وربه يردمه
ماذا عليّا ومن جدي وثر / لا أعرف فرنجي ولا أعرف محكمه
والرزق فايض وسوّى الله سِتَرْ / كم هي رجال اغْتَلَهْ وَتَهَدَّمَهْ
والصالحات البقيه والمقر / من عامله خَلّ ماله واطْعَمَهْ
وألفين صلوا على خير البشر / شفيعنا عند ربه يرحمه
يوم السماء ينطوي ثم القمر / يوم الزلازل ويوم الدّمدمه

ومن بدع للشاعر عبدالله عمر المطري مرسل للشاعر حسين منصر مسعد هرهره عام ١٩٥٩م نختار هذه الأبيات:

قال بداع طول الليل أمْسَيت قاهد / صد نومي من أعياني عجب ويش صدّه
بِمْسِي آحن من بين الكبد والمناهد / بذكر الوقت ذي قد سار ويش آيرده
كانت الناس بتحب السمر والقصائد / لا على من سلي لايم ولا كَانْ نَقدَهْ
وأهل ذا وقتنا بيخلفون العوائد / كل واحد يبا يتولي الأمر وحده
شاب رأسي من أهل الزندقه والعمارد / واتعبوني من الحمّال حطّه وشدّه
آح يا بُوي أنا ذي ما معه دَخْن سَاعد / من كلام أهل هذا الوقت بتميل كبده
ساعدوا صاحب الباطل لأجل الفوائد / أهل وجهين يا حرّاش كلاً بجهده
هاجسي قال يا عبدالله اجلس محايد / خل كلاً على حاله لما الله يرده
بعد ذا الآن يا سيّار عاني وعامد / سر من الدّار ذي فيه الرجال استعده
منه ابْكِر وشل الخط حيث أنت قاصد / وأنت ملزوم به لا يد مولاه وِدّه
بن منصر حسين الأب سلطان والجد / هرهري منتسب سلطان من مثل جدّه
خلْف انمار ما هابوا بكيلي وحاشد / فضل تقدوم بالقزعه ولبعوس بعده[1]
رد تسليم في جاوي وفي عطر واجد / رش به كوت خو صالح ورش المشده
وابلغ الشيبه الصمصوم مثله وزايد / واخوته كل من له قسم مخصوص وحده
ذا وجب مننا مجمول والاّ تفارد / لهل صالح بن أحمد عد ما حن رعده
وإن طلب علم قل حيث أنت عارف وزاهد / كيف يافع بني مالك بتسبح وردّه
كنّها اتخسفه يا بو عباد المساجد / وأنت مسهون لا شي لك في الآن نهده

[1] المقصود السلطان فضل بن محمد هرهرة الذي قاد المواجهة ضد جيش الإمام يحيى في الشعيب.

نبِّه الناس إن الحرق بالثوب واحد … وان حدا يا يبيع الثوب يصبر لبرده
قبل ما ينتبه ذي كان بالنوم راقد … وإنه التاح للنجار يا ذاك عوده
بسمع أخبار بتجي من عدن بالجرايد … قرروا الأتحاد الفيدرالي ووحده
السخيف اشتغل ريِّسْ وشعفل مساعد … والسكرتير بن جعبل ولَبْوَاك عنده[1]
والخَضَرْ سمم افكاره وقد كان شارد … نائب السلطنه جعبل في المال مده[2]
ويش من بعد ذي قد حاز بوك الرصائد … كَلْ مع الذيب والراعي بيسعد بسعده
ذي ذبحها بلا قبله معه قطع بارد … سن قطعه وبيزَيِّد مع الراس عقده
بن منصر حسين احضر على الموت شاهد … كنها اتبدله لحوال في كل بلده

ومن جواب الشاعر المرحوم حسين منصر بن مسعد هرهره نختار هذه الأبيات:

قال بن هرهره حيّا زنات المساند … ذي رفعها في الدنيا على كل بلده
قول ناجز يحد القلب مثل المبارد … هيج الجسم وَتْهَمْهَمْ لما زاد وجده
مرحبا عالمشاقر ذي بها الزهر سارد … مختلف لونها فله ورنجس ووردِه
بعد قم يا رسولي ودعك قول ناجد … بُر سَمْرَا نجح من سبعه أنياط نَجْدَهْ
من جوارة علي سافع دمار الحداحد … كل خائن يصلح له على الرجل مده
مروحك قرية آل أحمد رجال السواعد … باذلين الجسد والروح عالعز عُمده
بلّغ الأخ عبدالله عمر خو محمد … بالتحيه مع أخوانه ومن كان عنده
جا خبركم من اعلام النذول اليهاود … عد عشرين مذخر ما تقع نصف عدّه
والله إن عاد رحنا عالوطن يا نجاهد … قط ما دام روح النفس لمَا يسده
ذي سمق بالكِنَدْ ريته يسوي مناجد … من بزق ثوب من جنبه رقعنا بجلده[3]
عا بيافع نماره ذي تهز المجارد … والهرا من هري هروى بلا فعل نقده
مخرب الذين سَوّوا كيّته عالمناهد … واكْسِرُوا اضلعه لمَّا يكونين رَمْدَهْ
وين عاداتنا ما دامت الأرض والد … قبل تدّي صبيه و اتسي شُخط نده[4]
وين لحرار ذي تلهب شبيه المواقد … يشهدون اللقاء والموت من شرب هنده
يا حماة الوطن دكوا فراش الوسائد … واهتكوا كل مستعمر بسبعين صعده
وين كسب السلب ذي سومها بالمكابد … واخرجوها من النجدي ومن ارض جده
ما حدا حس ضرب اسواطها والحلابد … والأوامر من افواه النذول استمدّه
خصخصون النماره عالكلي والملابد … واللبن من قرون الصيد زاعوه زبده
وين ذي كافحوا والنار من عالمصاعد … واليمن كان يدفع له ومسمار رَدّه

الشاعر حميد عبدالكريم عاطف اليزيدي

حميد عبدالكريم بن عاطف الثُّلبي اليزيدي، من مواليد قرية"اللَّكمة- ثُلُبْ " في عام ١٩٣٥م تقريباً، لم يحصل على أي شكل من التعليم في طفولته وهاجر وهو طفل مع شقيقه الأكبر حنش إلى السعودية ، ثم عاد إلى الوطن والتحق في صفوف محو الأمية وتعلم القراءة والكتابة، ثم

[1] لبواك: (انجليزية) جمع بُوك، الدفتر.
[2] المقصود الخضر الشقي .
[3] سمق : طمع . الكِنَد: جمع كَنَدَة ، ضرب من الأسلحة الشخصية .
[4] شُخط ندّه : خط من الصباغ كانت تزين النساء به الجبين.

قضى حياته في مسقط رأسه حتى وفاته في عام ١٩٩٥م، وله اشعار متعددة يغلب عليها الغزل.نقدم منها هذه النماذج:

يـــا شـــاعر بغيـــت أســـألك، مـــن خلـــي عليّـــا انتهـــك
شُـــف مـــن مـــا قـــرَبْ سَـــيِّبك، قـــال ان لـــه دَعيِّـــة ودَيْـــن
ســـابق كُنـــت أنـــا مـــستريح، لمَّـــا حبِّنـــي مـــن صـــحيح
مـــا ذلحـــين جـــاب القبـــيح، بالكلمـــه يخُـــذ كلمتـــين
كـــان الـــسر مـــن بيننـــا، مـــا يـــدري ســـوى ربّنـــا
مـــا ذلحـــين فـــشَل بنـــا، بَـــاح الـــسّر للآخـــرين
كُنّـــا نَـــا وياتـــه ســـواء، نتمتـــع بـــسُوق الهـــوى
نـــصبُر عالظمـــاء والـــرْواء، والمَقْـــسَمْ كمـــا مقْـــسَمين
بـــسال ويـــن ذي دَغمـــه، بأشـــوار الخطـــأ فَهّمـــه
رسَّـــخ لـــه قيَـــدْ مُبهمـــه، فـــي قلبـــه ابـــو حلقتـــين
ذي غـــرَّاه مـــا ينفعـــه، ماهـــل طَـــيْنْ مـــا يخدعـــه
وا يرميـــه فـــي المقطعـــه، وان ذا ضَـــيَّعه وَيْـــن وَيْـــن
حتَّـــى واشـــهدي يـــا الجيـــود، عـــالمحبوب خـــان العهـــود
غَيـــرك مـــا معـــيَ شـــهود، باســـم الحـــق يـــا تـــشهدين
إن أجْلبـــت لـــه مـــا يريـــد، واجْلـــب كـــل مـــا هـــو بعيـــد
وان ذا خـــاطره مـــن حديـــد، يـــتكَلّم وعينـــه بعـــين
شـــي للقلـــب قطعـــة غيـــار، كُنـــت آخُـــذ ثلاثـــين وار
واتْـــرُكْ كلمـــا ســـار ســـار، واجْلـــب كـــل غـــالي وزيـــن
وان هُـــوْ هكـــذا للأســـف، خلّـــي عـــاب بـــي واختلـــف
كـــم قـــسَم وذي لَـــفّ لَـــف، مـــا حَـــدْ قـــال لـــه ذا منَـــيْن
عـــاد حَـــدْ نـــاس ذي تراجعـــه، يتقَنَّـــع علـــى ذي معـــه
عَبَّـــر وقتنـــا قَربعـــه، حتـــى مـــا التـــزم ســـاعتين
مـــا عَـــاد شِـــيْ لهرجـــي قبـــول، وان صَـــيَّحت قـــالوا فـــضول
مـــا حَـــدْ يـــستمع أيـــش أقـــول، فعـــلاً بالخطـــأ فـــاهمين
حتـــى نـــوم عينـــي هـــرب، مـــن باطـــل قليـــل الأدب
قـــال انّـــه خَنِـــبْ بـــي خَنَـــبْ، هـــل شـــي حـــل للحـــائبين
غيُـــر خـــاطري والمـــزاج، والخـــاطر مثيـــل الزجـــاج
لا انْكَـــسَر فـــلا لـــه عـــلاج، لا داويـــت طَـــول الـــسنين
صـــابر عـــام مـــن بعـــد عـــام، وان ذا مـــا ســـمع لـــي كـــلام
لكـــن بـــا نفْـــكْ الخطـــام، والـــشك أقطعـــه بـــاليقين

أوَّل فصل قال المثل، قَلّْ كل ما قل دَلّ
خُبزه خير لك من عسل، با تشرب وبث يا أنين
والثانيه لا قَرْتَقَلْ، سنَّك نَقْفَتَه خير حل
قد بَكَّين كمَّن بطل، وأمْسَوا منهن ساهرين
ثالث فصل حمَّل جَمَلْ، كُومي ذي يشل العدل
وا يطلع سنُود الجبل، والخطوه كما خطوتين
رابع فصل شخص ارتجل، وتعامل مع أهل الحِيَلْ
ماشي له ثقه بالعمل، هذا شخص أبو مبدأين
خامس فصل خُذ مُحتمل، من لصحاب قبل الزَّلل
يمكن يطرحون البَدَلْ، لو كانوا أصدق الصادقين
سادس فصل شُف من أكل، أكْلَهْ فوق أكْلَهْ دبَلْ
منَّهْ ما بتبرأ العِلَلْ، مؤلم كل ساعه وحين
سابع فصل من أرتَذَلْ، مِنْ نفسه تحطَّم وذل
وان خذْ راجعه سيْ جَدَلْ، هُو والناس متخاصمين
ثامن فصل عزّ الغُوَلْ، ذي دايم يعز الدُّخَل
منهم ما بيعشق وملْ، هُو والناس متخالطين
تاسع فصل نجم الحَمَلْ، إن هُو حَيّ شَلّ الثقل
وان قد مات قالوا الثعل، والنبَّاش له مثبتين
عاشر فصل بحزيك أنا، من بكره بترضع جَمَلْ
إن هُو مبتعد حبَّته، وان قاربها أمسي حزين
لا هِيَ أمَّه ولا هُوْ ابنها، خالف نجمهم واشتكل
والجَمَّال مَقْدَرْ يحل، رَدّ الحَل للآخرين
مربوط الجَمل بالسِّره، والبكره بترعى هَمَلْ
وان فكّوا سرات الجَمَلْ، عالبكره طحنها طحين

وللشاعر حميد عبدالكريم اليزيدي هذه القصيدة بعنوان (أمامك أشياء معروفه)

يا الآدمي قال بن عاطف شُف بعض لحيان بك طفّه
وبعض لحيان ما تعرف أمامك اشياء معروفه
إنْ لوّله لَيْش ما تصرف ومقتنع لا لقي صدفه
صُدفه بها القلب ذي كيّف وصدفةٌ غيّره كيفه
والثانيه ليش بتكالف خُذ ما يَسرْ وامسَك الكَفّه
إن كَفّة الصدق ما توقف وكفّة الكذب معطوفه
والثالثه راجع الْسَسارف لا يتبع اشياء مسْرُوفه

والاَّ امْتَعَــــهْ تَرْكَـــهْ يِـــذْرَف قَـــل رُوح منّــي لـــك الذَّرفـــه
الرابعـــه شــخص متفلـــسف بالكـــذب والـــصدق بيلفـــه
بنَــاء علــى رَيْــشْ بيصَفْــصِفْ وبِيْنْهَـــدِمْ قَبْــل ســقَّافه
والخامـــسه بالتّقـــل خَفّـــف شْــفْ عَــزْ لَخْمَــال مــا خَفّــه
مــن شــل جــاير وهــو زاحــف بِتْزِيــد فــي جــسمه الزَّحفــه
الــسادسه عَيْنَــك اتْــشَاوف ماشــي علــى العــين لا شــافه
ولا تـــسرِّع ولا تِطْــرف بتــضَيِّع الحَبْــل واطرافـــه
والــسابعه حــذرك تخــالِفْ بـــالخط دَخْقَـــهْ ولا خلفـــه
مـــا تنفعـــك ليـــت أو آســـف أبْـــسَطْ خطيِّـــه بِهـــا كَـــسْفَهْ
الثامنـــه باقتـــصاد اصـــرف قـــدِّر بمالـــك بتـــصريفه
ولـــو معـــك مـــال لا تِقْتِـــفْ زَامْ الهَمَـــجْ رَاحْ والقَنْقَـــهْ
والتاســـعه شـــرَف الموقـــف مـــا موقـــف الاَّ بتـــشريفه
وكُـــنْ مـــع النـــاس متلطّـــف بِنَطْـــق واخْـــلاَق لَطَافـــه
والعاشـــره كـــذب لا تحلـــف باشـــياء واضـــح ومعروفـــه
تظـــل بـــين أخوتـــك خـــايف وكلمتـــك بالثقـــل خَفّـــه
وبعـــض لحيـــان مـــا تعـــرف أمامـــك اشـــياء معروفـــه

ومن غزلياته القصيدة التالية

قـــال العـــاطفي القلـــب هـــم وأقبَـــل فـــوج مُـــسرع هَمـــيم
وانـــزاد الوَلَـــهْ والنَّـــسم لمَّـــا هـــز فـــوج النـــسيم
ونْ ذا ذي ظهـــر وابتَـــسَم شخـــصيه ومنظـــر عظـــيم
ماســـك شـــنطته والقلـــم فـــي مجـــرى التحـــرر مقـــيم
جاهـــل لـــه جَعِيـــد ارتـــدم عالأمتـــان يـــذلح رديـــم
واســـمه عـــالجبين ارتـــسم يقـــرأ الاســـم ذي هـــو غـــشيم
وأعيانـــه تـــداوي الألـــم فيهـــا طـــب مـــن هـــو ألـــيم
زاكـــي الخـــد زيـــن الوشـــم والمبـــسم وخـــصره نمـــيم
لابـــس كُـــوت فـــوق الجَـــرَمْ يـــدهي لا قـــدَهْ مـــستقيم
فـــي صُـــوره وعُضـــر احـــتكم سُـــبحان الجليـــل الحكـــيم
يـــا نـــدعي لـــرب الكـــرم يـــا رب احفظـــه يـــا كـــريم
مـــا نحـــرم مـــن المحتـــرم نتـــشرَّف بـــذي هـــو حـــشيم
كلمتـــه وجَـــوَّب نعـــم قلنـــا لـــه مـــضاعف نعـــيم
شُـــفني مـــا أعرفـــك جَـــمْ جَـــمْ هـــل تـــسمح نخُـــذ ســـين جـــيم
مـــا بـــا لـــوم لاحَـــدْ هَجَـــمْ جـــاء بَغْـــدَكْ لَـــصِيْمْ اللّـــصيم

ليت العاطفي إيدهْ سَلَمْ	والله ما تروّح سليم
قال احذر تفوت العَلَمْ	يا ابن العاطفي كُنْ فهيم
واصْبُرْ دُون شي لك قَسَمْ	منّي بَا تحصِّل قسيم
اتفضّل معي لا المَلَمْ	أنْوكِلْ سفرجل ولِيم
وَنْذُق الوتر والنَّغَم	في ألحان تِطْرِمْ طَريم
وِنْ قد هُوهْ مَنْ جيْ تَرَمْ	رَغْهَا تقبلك من تريم
يا ضابط أبُو أربع نُجَمْ	حل المسأله للغريم

الشاعر الشيخ راجح هيثم بن سبعة

هو الشيخ راجح بن هيثم بن عثمان بن غرامة بن حسن بن سبعة اليهري. ولد في قرية (المقيصرة) في حمومة – يافع . عاش قرابة ٩٠ عاما (١٨٦٠ - ١٩٥٢م). تولى مشيخة مكتب يهر منذ شبابه وحتى وفاته، وكان رجلاً شجاعاً،قوي الشخصية، حاد المزاج، يرفض أشكال الظلم وقول الزور والسعي بين الناس بالنميمة. وكان شاعراً مُفلقاً، تميز بذكائه وموهبته الشعرية وبعزة نفسه وتعصبه لقبيلته خاصة وليافع عامة،ويحق أن نصفه بشاعر القبيلة والوطن والرجولة والشجاعة والشهامة. خاض معارك المقاومة ضد جيش الإمام يحيى عام ١٩٢٠م، ووقف ضد الاستعمار وتغنى ببطولات وأمجاد ومآثر الشهداء، أمثال الشهيد البطل (عواس)، وسخر أشعاره لمعالجة المشاكل التي كان يعيشها أبناء يافع خاصة واليمن عامة، ولم يطرق الغزل في أشعاره ، بل اتسمت جميعها بالاعتزاز بقبيلته يهر ويافع عامة وبالنزوع الوطني ضد الاستعمار البريطاني ورفض سياساته وأساليبه ومواجهة عملائه وفضحهم. عاش في وقت ازدادت فيه الفتن والحروب القبلية ودسائس الاستعمار، ورغم أنه شيخ مكتب يهر إلاّ أنه كان ضد الأوضاع القَبَلية الهوجاء. وكان يحظى بمكانة اجتماعية كبيرة في يهر خاصة ويافع عامة، وكان ذو تأثير كبير ويلجأ إليه الكثيرون في حل المشاكل المعقدة لمصداقيته وانحيازه إلى الحق. كان شديد التواضع، لا يترفع على أحد،شديداً في الشدّة وليناً في اللين، ويعرف حقوق غيره ولا يسيء إلى أحد. يمتاز شعره بقوته التي تترك أثرها المباشر في السامع وتثير حميته وحماسته، خاصة حين يفخر بنسبه وبقبيلته وبنفسه وبمواقفه ومواقف قومه، وكذا بما تزخر به من جميل الشعر وعمق المعاني ودرر الحكم والنصائح التي ترسخ قيم النبل والمروءة والشجاعة ونجدة الضعيف والمستغيث والصدق وتحض على مقاومة الظلم والنفاق.

له أشعار كثيرة هي من عيون الشعر الشعبي، وله مساجلات شعرية مع معاصريه من الشعراء الشعبيين ، ولم يصدر الا القليل من أشعاره ضمن كتاب (من ينابيع تاريخنا اليمني وأشعار راجح بن هيثم سبعة اليافعي) وفيها الكثير من الأخطاء الإملائية والمطبعية ، وقد قمت بتصحيح وتصويب ما نُشر منها بمساعدة الشاعر الشيخ حسن صالح بن سبعه والشاعر عادل محمد بن سبعه، كما جمعت الكثير من قصائده وزوامله ومساجلاته التي لم تنشر بعد، ونأمل أن ترى النور بدعم من محبيه والمعجبين به وبأشعاره. وقد اخترنا بعض قصائده نبدأها بقصيدته الشهيرة التي وجهها إلى الأزارق يشيد فيها بالشهيد البطل (عواس) الذي قتل الضابط السياسي البريطاني (ديفي) في الأزارق بالضالع عام ١٩٤٦م:

اذا جــاء نـــصر الله والنـــصر والفتـــوح   نـصرنا علـى العدوان هـو ذي نـصر علي

وســاق العـدو سَـوْق المَجَـازِيْر لِمْـذِبُوح   ودَمَّـــر بـــسيفه كـــل كـــافر وبـــاطلي[1]

وصـلوا علـى المختـار ذي نـوره ابيلـوح   محمـد شـفيع الخلـق بـاليوم لَهْـوَلي

وقال ابنْ هيثم ساس حِمْيَرْ صَفا سَمُوح   ويـدَّه قـوي يخبط بهـا حيـث مـا ولـي

ويعدي يهر تـي الـسيل من حَدّ أبو وطُوح   مـن الكـور للعـادي بتقبـل هـواجلي[2]

ومـن جـار لا القـاهر ولا طارفـة شَبُوح   وحـد أهـل داعـر والمناصـر وعبـدلي

علـى ضـربة المرقـع يلبـون لمـصيوح   ومـن كـل رهـوه تـسمع الاَّ الزوامـلـي

وليلـة يلـب الجـيش تقـدومهم رُجُـوح   وخُوتـــه وذريتـــه ســـنان القبـــايلي

وذي هـي خشب عوجـاء يقادونهـا سِمُوْح   ولَعْـوَجْ تـرده فـي ذلـوق النـصايلي

ورِزْعَـهْ يهـر مـن بـين ردفـان لا امْشِبُوح   بحـــرب المـــدافع ذلّ كمـــن مقـــاتلي

ومنّــا ومــن ذولاك لــصواب وامجــروح   وكـم ذي قتـل مـنهم وكـم ذي تجـدولي

وســدةّ عــدن لــوّل دهمهــا مــن الفيــوح   خبرهـا مـع الـشقي وفـضلي وعـوذلي

ويــافع ســلبنا ليلــة الباطــل امــسفوح   فـــوالله مـــا طعنـــا لحكـــم القنـــابلي

مْغـوْرَهْ علينـا لا قــد البنــدق ابيـدوح   لمـا نقـرع الـشيطان ذي يـرجم اشـولي

ولا حَـنْ أميـر النُّـوب حَنَّـهْ مـن الجبُـوح   ومـن حـب أمير النـوب مـا حـد تخذولي

وسر من محل الجود ذي كسبهم مسوح   سنان ابن سبعه والمرد ابن دهشلي

وخطــي مــع الطيــار لازم بــه آيـرُوح   يـصل لا الأزارق عنـد أصـل الأصـايلي

وهـم خوتنـا مِنْ صَحْ مكتـوب بالـصَّحُوح   مـن أهـل الجبـاره مـن قبيلـي وديـولي

وســيتوا مَـرَزَّهْ قـد فرحنـا بهـا فـروح   كمـا انَّـهْ مقـام الجيـد رافـع ومعتلـي

وتهنـــاكم الجـــوده ويهنـــاكم المـــدوح   رحـم ذي قتـل منكم وفـي صيته اعتلـي

وعــوّاس ذي سـيها وبـرّد بهـا الجـروح   علـيكم سـلام الله سـلام الجزايلـي

فوقـت الـصحابه جاهـدوا طعـن بِمْرِمُـوح   ومـاتوا علـى ديـن الحبيـب المفـضلي

وذي خـالفوا بالـدين تـي مثـل قـوم نـوح   فيـا ويلهـم مـن شـر يـوم الزلالـي

وغـرتهم الـدنيا ولا منهـا صـبوح   وبالتاليـه كـلاً خـرج منهـا خلـي

وذلحـين يـا الأخـوان مـدينا ألميـوح   ومـن بيننـا كـسب الوفـاء والجمـايلي

وخطـك سـمعنا بـه ونحنـا مـن امْلِمُـوح   ولابـع وصـل لينـا وذا القـاف واصـلي

ونـاظر علينـا الله بأعيانـه امـشروح   ويـصرف جميـع الـشر والجـاه معتلـي

يفـك الحـزن ويطلـق ابوابـه الـرزوح   ويـا نطلـب العافيـه والخيـر لـك ولـي

وصـلوا علـى المختـار ذي نـوره ابيلـوح   محمـد شـفيع النـاس بـاليوم لهـولي

وله قصيدة وثيقة الصلة بما قبلها من حيث الموقف الواضح ضد بريطانيا والاشادة بالشهيد عواس، مثله الأعلى في البطولة والرجولة والإقدام، نختار منها هذه الأبيات المعبرة:

وقـال ابـن هيثم سـاس حِمْيَرْ وابـو سَبَعْ   ورحنـا سـنان الجيش ذي باسـهم شـديد

ومكتـب يهـر حلقـه بيـدي ومـستمع   ويـشهد جبـل ردفـان مـصفى لكـل جيـد

ويـا مرسـلي قـم شـل خطـي وكُـنْ بـزع   وشـليت ميـزر بـو خـشب زانتـه جديـد

طريقـك يهـر يـومين والحـذر تنقطـع   فـلا حـد معانـد لـك ولا انتـه لحـد عنيـد

---

[1] المجازير لمذبوح: الحيوانات التي تساق للذبح، ويكرر الشاعر استخدام "إمْ، بدلاً من الـ " وهي لهجة أجزا من الحد وأطراف ذي ناخب، وتعرف بطمطانية حِمْيَر.

[2] تي : مثل.. ثم يورد الشاعر اسماء أطراف وحدود مكتب يهر.

وجي ساحل ابين لا مسركل ولا فزع — ومن وذّر الجربه فلا ينفع الجنيد
وكانت به الزرعات والخصم يرتزع — وذلحين لا ميزر ولا جنبيه بالأيد
ومن حب شور الفسل ما عذر يختدع — ومن شل مهرة كيد من كاد يستكيد
تروح عدن ذي فيه من كل ما صُنع — ولا تفرح الا لا قده صاحبك مفيد
وسلم عدة ما عطر لمراش يكترع — على احمد وصالح والثلث للولد سعيد
وخصّيت عبدالله وصهرهْ ومن سمع — وثوب الوفاء والعهد من بيننا يزيد
ولا اتخبرك خابر من الشح ذي جزع — فلا عاد أسي صاحب ولا عاد أسي عهيد
ورد الله النعمه وسعر الذره طلع — وانا قد كتب لي رزق من حيث ما يريد
وربش الدوّل ما واحد الأ وهو صُرع — ولا عاد لقينا منهم واحداً رشيد
بنوا دار عالحيله ولكن مع نفع — محاكم على اهل ابين وعالكور والصعيد
ولحكام بالضالع وذي منها رُفع — وكلاً يخايل حيدره ذي هرب شريد
وفارعت ذا الأمه ولا حد بيفترع — شريعه من الظاهر وجا شرع من زبيد
وحد يضرب الطاسه وحد جاء بيبترع — وحد ذي يجر السحب وحده بلا ضميد
ومن كلْ عشا أهل البيت كُله ولا شبع — فلا تحسبه منك ويستاهل الجليد
وعوّاس منّا ذي كرِها وذي قنع — ولا شل حُكم الميل والقيد وامزنيد
ورحنا وياكم شور واحد ومجتمع — ومن قام دين الله للآخره شهيد
فلا نقبل الدوله ولا حُكم مبتدع — وارضي جَبرْ من قبل خالد بن الوليد
وذا ذي سهل والرد منكم يقع سرع — وبعد الحما با ياتي الموسم البريد

قصيدة للشيخ راجح هيثم بن سبعة أرسلها إلى الإمام بن يحيى حميد الدين

يا الله يا من توكلت بك سلم — ناظر علينا وعينك لا تنام
يا رب يا مشفي الجسم الإلم — نا سالك العافيه طول الدوام
واذكر محمد بلوحه ذي رقم — من قبل لا يخلق آدم بألف عام
شفيعنا ليلة القبر الظلم — ذي فضّله بالمصاحف والختام
يقول بن هيثم الهاجس نهم — وقال ما فيد من كُثر الكلام
لا حَنْ من جار قُدامه سنم — وانا محادد جبل قلة سنام
يا مرسلي شل خطي والتزم — من مطرح أهل المحاجي والصدام
من قائد الجيش ذي ما يهتزم — عاقل يهر ذي بيتقدم زمام
واعبر بلاد البداوه والتُهَمْ — من وقع الساس ما يبني أرام
وادخل بلاد اليمن وانته نسم — لما تصل لا بلد قايم مقام
سلام مردوف منا يقتسم — يعم صنعاء ويملى قصر سام
لا تنشد ان كان وانته محتكم — بلغ سلامي على سيف الإمام
هو كنزنا ليلة الباطل دهم — منا عليه التحيه والسلام
والي على كل والي محترم — قبلي وبحري ومشرقها وشام
من عامل الصدق ما يرجع ندم — ولا يوذّر حلاله بالحرام
حلفت ما صادق الجنس الرذم — لو تكسف الشمس أوتبقى ظلام
من بعد عواس ذي قالوا رُحم — والدين واحد وبعد الهام هام
من له علم بالقلم ما يهتدم — وباتي الخيش تاليته هدام
في معدن العز مثلك من كرم — والعز من يد لجواد الكرام
عالقبيله بو منصر محتزم — بالجنبيه والمذلق بالحزام
كم هي سوافع ومن لاطم لطم — نسورها والحداحد والرخام

أنته ملكنا و تنصف من ظلم … تعرف طريق الصديره بالخطام
واذكر محمد بلوحه ذي رقم … من قبل لا يخلق آدم بألف عام

والقصيدة التالية أرسلها إلى السلطان عثمان في حيدر آباد في الهند أثناء الحرب العالمية الثانية

يا الله يا من على السبع ارتفع … ناظر علينا من السقف الرفيع
يا عالما كُل من فيه الوجع … يا رب يا مشفي الجسم الوجيع
يا خاطم اهل المراكب عالشَّرَع … وامْسَهْ وظلّهْ تزوع الماء زويع
صلوا عدد كُل ما الراكع ركع … على محمد حبيبي والشفيع
بحق من فضَّل أيام الجُمَع … وليلة اثنعش فضَّل من ربيع
يقول بن هيثم الهاجس بدع … وانا على سيرته داحق وقيع
أحيان بنبيت أنا وَيْثَهْ سَمَعْ … واحد يخالف وواحد يستميع
يا مرسلي من محل أهل الشَّنع … قم شل خطي قدك احسن وديع
من حد ذي من لقي خصمه صَكَعْ … حيث الميازر بتصبح يا صكيع
وأعلى يهر وأهل بو حمير سَبَعْ … ذي جدّهُم خذْ من البير السَّبيع
عاد المراقش ومن ليهم نخع … ذي جاهدوا بارضهم حلْ النخيع
واليوم ما تسرح الأ بالتبع … ذي له علم بالقلم ماشي يضيع[1]
رَعْ فتنة المحجبه وأهل الرّيع … بالخوف سرمد ولا تقبل فريع
يا عازم الليل من أرض المنَع … إحذر من أعداء دينك والشفيع
شمِّر بطيَّار عِذْ أربع سُوَعْ … لمّا تصل مرسا الهند الوسيع
سلّم سلامين ما البارق لمع … وكل ما الموج يدهم عالشّريع
خُص المراكب وخصيت البقع … وخُص عثمان لا الحصن المنيع
وعسكره ليلة الخصم ارتزع … حافظ عليها وساقوها رزيع
حلفت ما بي من الفتنه فزع … ولا لحكم القنابل ما نطيع
مغلوب من ذي على المرسى قطع … ويش اعذَرَه ما يقع تحت القطيع
هُو قفّل البحر بِنْد عالرُقع … وأسقانا الله طعاما من ضريع
لعنه لمن ذي في الدّين اختدع … والاّ لمن باح في أرضه وبيع
صابر على العز من حيث اصطنع … والقبيله تدرك الضاره سريع
وان جيت وان صاحب الباطل رجع … بالتلم با نضمده جنب التبيع
لمَّا تحنحن طبول أهل البرع … ويلعبون المسدَّه والتشويع
لكن عسى الله يكرمنا كَرَعْ … وبا تقع دلونا بيد النزيع
يسقي الجبل والمسيله والقوع … ولا يروينا الوقت الفجيع
أحكام يافع بترجع للبَشَعْ … واسبالهم من على يد امشريع
ها شل يا ذيب والسافع سفع … يافع نسور الهواء تقطع قطيع
ردفان يشهد ونعوه والقُزَعْ … وأبين وطَرْفة عدن كود النَّصيع
والجد لوّل على صنعاء رزَعْ … كُلاً طعم سَكْرِةْ الموت الفزيع
صلوا عدد كل ما الراكع ركع … على محمد حبيبي والشفيع

---

[1] إشارة إلى الخلاف بين آل هرهرة الذي بدأ بعد وفاة السلطان عمر بن قحطان، حيث انقسمت يافع العليا، فولت الموسطة حسين بن صالح وولت الضُبي حسين بن ابوبكر.

ومن قصيدة قالها مطلع الأربعينات ينتقد فيها علاقة السلطان عيدروس بن محسن العفيفي بالاستعمار البريطاني:

قال ابن هيثم محل السلطنه ... لا اهتانت الأرض يافع ما يهون
من ساس حِمْيَرْ عَمَدْ بالميمنه ... نَصْرةْ علي حلْ كِسَّار القرون
بعدي رجال البلى ومطاعنه ... ما بقعه الاّ وفيها يحضرون
من راس ردفان لما المعينه ... منين ما صَيَّح الصايح يجون
ومراَسَهْ من بنا لا شغونه ... والحميري من حمومه للحصون
مكتب يهر كل باطل يدحنه ... والقبيله عند مولاها زبون
من ما حسب صاحبه ما ثمنه ... ومن رضي ما على راضي غبون
من مر في السوق والخَدْ آمنه ... ما حد بيرضى بكلمه ذي تشون
كلاً يخذ له من الشور أثمنه ... والقبيله حلها يتعارفون
با نخلُط البُن بين البُنْبُنَه ... ويا إماماه يا متوكلون
وحل وزنه وحل البردنه ... من هُم بتلم الغلط يتراجعون
ذا وقتنا ميز أهل البهتنه ... وأهل الحيل والخُونْ والكاذبون
من ينزل الذل هو والمسكنه ... لازم يقع طابعه بين العيون
لو فَكَّتْ الناس باب الشيطنه ... من زمرة ابليس مثله يلعنون
ومن سمع شوره الله يلعنه ... ذي يهدم الدار ويدق الركون
والكذب كَوْدَهْ بيتعمَّر سنه ... وان ذا صفي وا يقع حلق الدقون
وصاحب الصدق ربي عاونه ... ينجد ومأواه بأعلى عليون
واليوم من شل بندق زوَّنه ... عادات لوَّل وذي هم ينتمون
ما هو لذي ما بيسكي يشحنه ... عقله خرب حل ما يتقاربون
من باع أرضه من اهل السلطنه ... والمشيخه بَعْدَهَا حلْق الدقون
والساحل اختان به ذي هوَّنه ... ذي كان فيه الحلق لزّ البطون
ذي كان قرشه معه بالمخزنه ... خذ به سهر باته اعيانه ذهون
ما طف قد طف لا حد يسهنه ... استدرجوهم ولا هم يعلمون
ما اليوم لا جيت والضان اقرنه ... ما شي يقع من بلاء يافع سكون
مزكن بعقلي وعقلك زكنه ... بعد السلا والفرح بيقع حزون
والحق ميزان بعده فرزنه ... ولا بصدق بضحكات السنون
واذكر نبي فضله بالبرهنه ... عِداتْ ما يقرأوا عمَّ ونون

وهذه القصيدة للشاعر هيثم راجح بن سبعة وجهها للسلطان العفيفي

طلبنا ذي بنى سبعاً ووتَّر ... وسبع اطباق مرسومه رياسه
وعاد إحبالها في البحر لخطر ... وشي منها وطي وانصب رواسه
وصلوا عالنبي ذي نوره انور ... وما الشمس ابرجه بعد الغلاسه
نظم قال ابن هيثم بو منصر ... محل اهل الوفاء واهل السياسه
نقش يا جور منجوره ومرمر ... وسوى اركان مقتاسه قياسه
وطرح من ذهب صافي وجوهر ... تقطع بطن الحنش والا براسه
وشفني بُوسَبَعْ من نسل حمير ... وفي بُوك الدول مكتوب باسه
وجدي له نسب حبّه مهجّر ... بساعات الشجز والا القواسه

وكسبي بو خشب طابع ونمبر ... تشوف النار من ساقه مقاسه
صباح الخير هذا اليوم لخير ... ومنطق بُر فكينا رياسه
ويا سيار شد المُهر لشقر ... وخُذ برعه بميدان الفراسه
وخُص الأمر مني مية مخطر ... ولخوان الذي حوله دراسه
لهم جملة ثلتعشر ميسر ... وما أغصان الشقر ناسه نواسنه
ولا حد خابرك والا تخبر ... من اعلام الدول ترعس رعاسه
خذوها من عدن لا بير مجهر ... وردفان ابصر النار الهياسه
ولا الضالع ولا المشرق واحور ... إلى خلف اليمن عاسه عواسه
ورحنا ساعدك للخير والشر ... ولو كان المطر يرجع رصاصه
ولا الشور انضمد ليمن وليسر ... سرحنا من قفا مرفع وطاسه
كلد والقاصدي واجملت ذي يهر ... كما انه جيش ضاري عالكواسه
وشف من سار بالظلمه تكسر ... ومن كال الوفاء اتخلص بكاسه
ورحنا عارنا حِلْمَهْ وخنفر ... وهم عالنازعه باتوا حراسه
ورع صوب المواجع طعن خنجر ... ولا هي حاليه أكْلةْ قصاصه
وهذا ذي سهل خذ ما تيسر ... وقلبي فك ضيقه واحتباسه
وسامحنا بما قد طف وقصر ... كمَّن الراعي احزر بالدحاسه
وصلوا عالنبي ذي نوره انور ... وما الشمس ابرجه بعد الغلاسه

ومن قصيده للشاعر هيثم راجح بن سبعه أرسلها لطاهر عثمان يقول فيها:

يقول بن هيثم الهاجس ورد ... وامسيت انا ويته البارح سدود
كنّه بنا ذي يسقوا به عَقَدْ ... وامسى وظلّي من اللجّمه ورود
ها بعد يا مرسلي سر بالرَّوَدْ ... من مطرح أهل الميازر والفرود
من حيث لوّل عمد فيها وتد ... ويش آيوطي جبل عالي ركود
قد سوسوها بباروت العدد ... واليوم خزناتها صفراء وسود
بعدي يهر من حمومه لا كلد ... ذي حاربوا قوم حاشد والزيود
هدّوا بمجهر وهدّوا بالعند ... واليوم ما شي يجينا بن سعود
واعبر حمومه ومن خاف استند ... كم هي محاجي محاربها سنود
طريقك اشعاب مكيل والرَّفد ... سلم على أمر يافع خو حمود
ومروحك حيث ما الشاعر قصد ... طاهر وخوته بيكووا على الكبود
بلغ سلامين ما الراعد رعد ... واستاق جاهم وحنحن بالرعود
لا اتخبرك خابره ما قل سد ... وصفه اخبار يافع والهنود
والمنيبه بالخلا تمسي رأد ... لما تقارب وراعيها يذود
من حمّل الكوميه شلة بند ... وتقاطره عرضها كمّن قعود
ما شفّي الا بخلاس العقد ... داري بذي لي وذي عنده حقود
وان قالت القبيله كُلا جند ... لا تذكروا ذي قده تحت اللحود
حتى ولا قالوا إن رحنا جَدَدْ ... فبيحسبون الخساره والفيود
بذكُر على العام ذي ناول ومد ... مانا مَعَ كُدّ لا عنده كدود
وان هم يبون السهر والاّ القهد ... عتبه على من رقد بين الهدود
وان سرّح الثور مجلابه ضمد ... ثوري وثوره لما تبقى جلود

وان قال كثر العلق ما به رشد ... ما فايده بالعلق والا امكيود
يجزع زمان العلق كله نكد ... أهل العلق صدوا النعمه صدود
والحرب لا هو بذا الموسم همد ... ما ودّنا الا قد الدنيا همود
صحّحنا الدار والباب اقتلد ... والصح من شعب لا شعب اليهود
والوقت عاده يقرب ما بعد ... والعمر باقي ويافع بالوجود
ذا ذي حصل بالسواقي والمدد ... وا نتبع الماء وبالخير انعود
صلوا عدد كل ما الراكع سجد ... ما يقرأوا بالدفاتر والرصود

والقصيدة التالية أرسلها لطاهر عثمان ينتقد فيها تشرذم القبائل وانتهاك الأعراف القبلية

يالله يالله ذي منك الفرج ... يا من تفك المضايق بالفروج
احجب علينا حجاب الله ونج ... ولا تكنّا على ذي ما يحوج
صلوا عدد كل ما لبى وحج ... وطافوا البيت بأيام الحجوج
على النبي ليلة اثنعشر عرج ... هو ذي عرج لا السماء ذات البروج
قال ابن هيثم بذا وقت الهمج ... ذي لا دريت ان ذه بقعا تموج
ذا الهاجس اقبل يلاطم بالمُوج ... واهتَجّتْ الأرض وارتجّتْ رجُوج
ولا تقولون ذا مني هرج ... قد ما بعوّل على كثر الهروج
والقبيله مثلما ثور الخزج ... خطوه قديه ومن ثنتين عوج
ماشي على من دخل والا خرج ... كُلاً يخايل دخوله والخروج
ما قط بعث المعزّه بالرَّوَج ... ولا طرحت الحجر ذي با تروج
يا مرسلي من محل أهل الهوج ... قم شل قيفان ملحوجه لحوج
من عند ذي لا تحاكي بالعوَج ... بعده يهر والبداوه والشروج
ولا زمل با تجي من كُل فج ... وقلت حيّا ملاً هذه الفجوج
قم شُد بحري ومزِّيت امْسَرَج ... شد المروّس ومزّيت امسروج
سر من حمومه قد السيله مهج ... جَمَل وجَمَّال مَرْحَل للهيوج
والطارفه نار مكريب التعج ... اعلق مساميرها وامسه تروج
ومروحك حيث جودتهم همج ... عاداتهم كرم والجوده هموج
عند ابن عثمان ما قط اهترج ... حتى ولا مهرا الأمه هروج
هو جاب منهج وهاجسنا نهج ... وجاوبه من رواشين املهوج
سلام مردوف ما الماطر هزج ... وعِدّاتْ ما السيل سقوا به دهُوج
واسقى بلاد الفلاحي واندهج ... صيف الذره نهَّج الوادي نهوج
واستال خموس يهر لمّا نفج ... لمّا وصل لا بنا فجّه فجوج
ما عذر من ما كتب والا مزج ... ما قد رصد بالقلم زجّهْ زجُوج
أما الفتن من لبج ذاك التبج ... تعبنا الوقت واعلجنا علوج
وان قلت راجع فجابوا لك مسج ... ملاّ على ذه يبجوها بجوج
لا اتقفل الباب والدار اعتلج ... واحد يبوّب وحد فك امشجوج
يا انسابنا عالنا فيكم ترج ... لو يمتهج ذا الجبل كُلّه مهوج
لِنْ عهدكم عندنا بأعلى درج ... والكاس بالكاس والكيله دروج
صلوا عدد كل ما لبى وحج ... وطافوا البيت بأيام الحجوج

وللشيخ راجح بن هيثم قصيدة بعنوان (أحسن عز عزّه) قالها سنة ١٣٦٤هـ

ونبـدع بالـذي يمنـع وذي عـز كـريم الجـود واحسن عـز عـزّه
وهـو ذي قـسّم الـدنيا وفـرّز ولا خـذْ منْهـا قلبـه منـزّه
وفـرّق عيـشة ابـن آدم وحيّـز وصـلّح كـل حـد مـنهم بحَـزّه[1]
وصـلّوا مـا قـرأ ببجـد وهـوّز بـشكله والهجـاء نقطـه وهمـزه
علـى أحمـد مـا ذلـح لزيـب ومـا هـز ومـا ريـح الـصبا بـالجو هـزّه[2]
وبـن هيـثم مـن المنقـاش بهّـز ولقّـطْ مـن حجـر يـاجور بَهْـزَه[3]
وبيـده مطرقـه للحيـد لجـرز ولا يطـرح حجـر جـرزا وهـرزه[4]
وهـاجس جـاب لـي مهـرا مـشجزْ ولكـن قـد بـرى بـالتلم شَـجْزَه[5]
حلالـي واد بـه كمّـن مـشيزْ عمـود القبيلـه مـن حيـث رَزّه
رحُـم جـدي طـرح لـي خيـر مَكْنَـزْ يهـر مـن ثبعـة العاقـل وكنـزه
سَـلَبْهُم عنـده المـوت المُنجَـزْ محـادد للبطـاطي وابـن حمـزه
ويزمـل مـن زَمَـل والاّ ترجـز مـن اطلـق عـود حـصل فيـه رجـزه
سـقى الله وادي الـبُن المنبـز بـسوق الكـور والبيـضاء وعـزه
يـودّي كـل مـا المحتـاج يعـوز يجـي مـن حيـث عيـن الـشمس بزّه
ولـو هـو ذه الـسّنه بنّـه تعـززْ معانـا الطـين بـه سـقطه وقفـزه
وانـا والقبيلـه نحـضر بمبـرز وسـاعه بيننـا والخـصم بـرزه
مكاريـب الفـتن مـن كزّهـا كـزّ مثيـل النـار عالبـاروت كـزّه
ولا الحبـل احتـرد والاّ تحرجـز حنـب بالـشبك ذي عقـد ومـزّه
ولكـن مـن هـري والاّ تميّـز وقـع محنـوب والمحنـاب لـزّه
ولخجـف لا غثِـزْ والاّ ترمّـز يخـذ لـه داخـل المجـلاب رمـزه
وانـا لا سـرّح الـشعلا ولا اعجـز قطعنـا علـب بالمنـشار جـزّه
وليلـة مـا يخـط المـر واركـز علـى بقعـه فمـن لـه سـيف هـزّه
كمـا عـاداتهم يعـزم وجهـز ولـه حيـث النـسم حقّـه وحفـزّه
ومـدينا الخـشب عينـه مـروز قطعنـا العلـب والميـشار جـزه
وذه طـاره وذه شـاعف وذا فـز ولا اتبـع كـل مـا طـاره وفـزه
وصـلّوا مـا قـرأ ببجـد وهـوّز وشـكله والهجـاء نقطـه وهمـزه

---

[1] بحزه : بجهة أو جانب.
[2] لزيب : رياح الأزيب.
[3] بهز: قبض أو مسك بيديه.
[4] الحيد لجرز : الجبل الصلب.
[5] بالتلم شجزة : التلم هو ما يشقه المحراث بالأرض ، والشجزه هي الإعوجاج.

وفيما يلي قصيدة بِدْع أرسلها راجح بن هيثم إلى طاهر عثمان السعدي

يا الله يا رب ذي منك العطياء ... بالخير جانا وبالنعمه بسط
يا حاكم الحق ذي لم تغلطا ... حاشا على الله ما عنده غلط
وحافظ البحر ملوي حائطا ... وسبع رافع وسبع اطباق حط
صلوا عدة كل كاتب ينقطا ... ما في الثلاثين شكله والنقط
عالهاشمي ذي سمي طه و طا ... واسمه مع اسم الجلاله مختلط
ذي عنده املاك ربي تهبطا ... واخوه جبريل لا عنده هبط
قال ابن هيثم تشطينا شطا ... واحيان بالبحر نسبح به وشط
حتى ولا هاجسي قد له بطا ... ماهل عجينا بحرفه ذي لقط
يا قلب لا جا عسل علب اسرطا ... وان هي مريره فما جاك استرط
يا طير مولى جناحين أرقطا ... قم شل قافين مرقومه بخط
من مطرح اهل النصيل المقشطا ... كلن بيملا حزامه واقتشط
واعبر بوادي حمومه والوطا ... حيث العمل بالشواجب والوسط
طريق بينان لا ذِمْشوْحَطا ... وأويت قرية عنب حيث المحط
لا عند ذي ما يرده مشحطا ... والسَّحب والهيج عنده والسَّبط
بلغ سلامي عليهم مشبطا ... طاهر وخوته ومن ليه اشتبط
ذي يعرف الحق صوبه والخطا ... وبيعترف ليلة الباطل هبط
والوقت كنه عجي وتفلحطا ... والشد مزرور والحبل اقتحط
وبعضهم من طحس وتورطا ... ومن ربط حبل لا رجله ربط
هيهات كم هي حمول امشبطا ... كلن بيزكن بحمله ذي شبط
والْوِهْ خطام الصديره وافرطا ... وازكن على ذي من المحمل فرط
لا يعجبك من هري وتربلطا ... يا ما وكم هي من الأمه لوط
من جر محناب خاف اتوقطا ... وباني الخيش ما ثوره سقط
وعادهم يذلحون المحمطا ... من حب لسواق ما فيه الحلط
كم من وعل بالقرون اتشنطا ... ما يدري ان كان راسه قَشْتَنَطْ
هذا جوابك قروش ممشطا ... جتنا دساميل وَدِّيْنَا فُوَطْ
لا نا مقفل ولا فك الغطا ... ما اليوم شيبه وقد قل النشط
صلوا عدد كل كاتب ينقطا ... ما في الثلاثين شكله والنقط

جواب الشاعر طاهر عثمان السليماني على الشيخ راجح بن هيثم بن سبعة

نبدع بمن خَنْ بالراعد وخَطْ ... راس الشعاب النهيله حطحطا
واسقى بلاد الطوارف والوسط ... لا تأمن السيل لا قد وسَّطا
يا حاكم الحق واخرجت الغلط ... والباطلي كان سارف غالطا
تي مثل جبريل عالتمره هبط ... والصوب ذي كان قد ردّه خطا
نهار فرعون زهِّر بالحمط ... واصحاب موسى بضيقه محلطا
زقر بدقنه وشل ايدَهْ وحط ... تقول ذا كف أو ذا مَسْبَطا
واخرجهم الله من امر السخط ... وهو مُسَلَّطْ عليهم مُسخطا

ذكر النبي كُلّما الكاتب نقط ... وسط الثلاثين ظلّي ينقطا
يقول طاهر على الهاجس شرط ... يشل شرطي وهو يتشرطا
يا مرحبا قاف راجح ذي لقط ... حتى ولو هو ربشني حرف طا
حنيت من دار محكوم اشتنط ... لَزْكان من عالصفا متشانطا
قرية عنب ذي يلاصون الشمط ... مكريب من قاربه با يشعطا
يا مُرسلي شل لي مَهرًا بخط ... وجيت وادي مدرب محلطا
لا الطارفه حيث ما الدم اختلط ... وحيث ما يذلحون المحمطا
جي الوطا والصفا عاده وسط ... واحذر على دحقتك لا تغلطا
عند اهل بن عسكر احذر من غلط ... والأرض مترابشه متخالطا
لا عند راجح تشطه لك تشط ... لو كنت فازع تشطه لك شطا
بيت الرّوس والسياسه مُلتقط ... ما تصمد الا بيوت مُلَقّطا
مثل المباني على حيد اقتشط ... ما حد يبيني على كده وطا
تي البندقه عند رميان النقط ... واكباد رازيه ما تتعفطا
ما هو كذا من لقط حاجه لقط ... من مد يده على شي يلقطا
قد كُنت با سلب احناش امرقط ... وا روّح الجوهره من لرقطا
رَغنا جرعت الصبرْ وان ما امتاط ... تي مثل ما قلت كُله يماطا
لا هو عسل كان عاده لا امتاط ... اما السقطري بحلّه يماطا
لمّا تصل قل سلامي مُختلط ... بالمسك والعود جاء متشبطا
سينا صهاره بنذاق الرُبط ... ومرافده بالجمايل والعطا
واليوم ذي هو مثالي ما سقط ... وان حد مجدّس فقد هو ساقطا
واحذر (بنا) لا بَصرْت أنه همط ... لا تغبْرهْ لا سكت وتهمّطا
والحبل بالقيس لا بين اختبط ... ويش إنْمَرهْ با يشل الخربطا
بصر بصر لا يقولون اعتقط ... والا يقولوا دخيله عقطا
ان الزّقر قد حصل وين المحط ... نهار يصبح بضيقه واقنطا
ما بي فزع من غلط والا خلط ... من هي بغيره بدي به وفرطا
ما من بدع فوت له لا قحتلط ... ذي ما بيدري بصوبه والخطا
والأرض مصياغ والبوطا حطط ... و(أبين) به الوزن ما جا يقرطا
حيث ابن هيثم بنى جدّه وحط ... جدّي وجدّه على السدّهْ شطا
نهار ظلّي مخالفة الغلط ... واهل النصيل الرهيفه مُقشطا
واليوم سلطاننا مز الربط ... ما شي فلَيْتُوه من قتربّطا
تي مثل ما قلت قَمْتز الشّنَطْ ... من حيث من قد براسه مشنطا
والعهد ملوي على ارقاب الربط ... قيد القبايل عهود مشبطا
ذكر النبي كلما الكاتب نقط ... وسط الثلاثين ظلّي ينقطا

ومن قصيدة جواب أرسلها لصديقه طاهر عثمان، نختار هذه الأبيات التي تشرح واقع المنطقة، جراء السياسة الاستعمارية البريطانية وأوضاع اليمن بشكل عام:

وقال ابن هيثم مهرأ الوقت هنجمه ... وذي باليمن فازع ومختاف من دثين
ويا مرسلي شل الحروف المرقمه ... وقل من حَمُومه لا حدا قال لك من اين
وبلغ سلامي ما السحايب تلملمه ... وما ثوّر الجاهم ولشعاب سَيّلين

لطاهر ومن عنده مخوه وبن عمه — مثيل النمر ينهم وخوته تناهمين
وخابر من الدنيا حسينه منعمه — وسعر الذره من سبع والبن كيلتين
وريش القبايل كلها يا ملاطمه — مثيل الحداحد بالهواء ذي تلاطمين
بيافع وصنعاء والمخا وارض حضرمه — وبيحان والقبله وسيئون والعدين
وذا وقتنا وقت الحيل والمراجمه — وبيصفصفون الكذب والصدق وين وين
ولكن قد الأمه مكمّه ومحرمه — ولا طف قامه وان قصر حزر قامتين
ولا حاذق اتبصر على ذي بتألمه — ولا قاسي اتلين وشمخ تلينين
ومن كل ضمار الناس ما شل مغرمه — وشف من حسد مؤمن تعشوه كافرين
عسى الله ينجي من خطايا ومأثمه — كما ان الثقل عالجنب والحمل عالمتين
وبالأمس قد كانه ريافل مكتمه — وذلحين أبو ناظور عاللّثم حلقتين
وهذا جوابك من بدع قول ختّمه — وأنا وأنت نفكِر عالذي عادهن يجين

* ومن قصيدة جواب لراجح بن هيثم أرسلها للشاعر الشيخ عبدالرب الدغفلي الذرحاني المفلحي

قال ابن هيثم حن قلبي مخطر — مثل الجمل لا حن للخلواني
ونْ هاجسي قال احتزم بالميزر — واعجب على يافع وعالبدواني
لا تساوي الأ رأس حيد الزمعر — معروف بالمحجا وبالديواني
الدغفلي عاقل وبيت امْجَبَر — من دولة المسمار والغساني
لا اتخبروا قل من حمومه وأيهر — هذا جواب السمرا الميساني
سلِّم لعبدالرب وخطي يشهر — وبيت بن حمزه وبن عزاني
واهل الذراحن ذي براس المقطر — والمفلحي من خَجْر لا نُعماني
ذي ردّوا السركال هو والعسكر — يافع قهر شركاس والعثماني
من هو على نور النبي ما يقهر — ولا يشل الحكم للطلياني
كُلاً يخايل كيف ذي رأس أحور — واهل الثمير وأبين مع بيحاني
لو ما الرضا ما كان يؤخذ خنفر — ولا بها عسكر ولا ميداني
من يذرأ الحيله خسر وتخسّر — ضاع الجمل والحمل والخيذاني
عادات يافع من عدن لا مجهر — يهوا على كمّن نمر طغّاني
واليوم قالوا كُلاً ابيتبصّر — وهنجموا عالفسل والقرواني
هذه المظاهر من سنة ستعشر — نكره على الطيّار والغرباني
معنا مراسي ما بتقبل موتر — يعبر بها الجمّال والبسيلاني
ولا نبا شوكي بيافع يمتر — ما شل حُكم الغصب والميثاني
وقت العمل ما تقرب الأ الجُبَّرْ — ولا بيقرُب كُل من هو واني
وصاحب الصدق اسعره بُن اشقر — والكذب مثل الجابه الدُّخاني
هذا كلام الوقت يابس واخضر — كُثر العَلَق يخرج من المخزاني
بطرح حجر ياجور والأ مرمر — ذي تعجب النقاش هو والباني
من سرح الحيله وقع وتكسَّر — والكذب عاده يطلع الغثياني

* ومن زوامل ورواجز الشيخ راجح هيثم بن سبعة طلب أن يشلوا في جنازته الزامل التالي كراجز:

راجح مسافر نحو دار الآخره — هذا طريق الحق ما منه مفر
والخصم ذي ما يحسبك لا تعذره — لمّا يصيح إبليس من رأسه وقر

وله الراجز التالي:

النجم لوّل راح والثاني ظهر والثالث آيسقط مع وقت الغروب
ذي ما يحاسب صاحبه في الظاهره ما الآخره ماهل محاسبة الذنوب

* عند تحكيمه في مشكلة باليزيدي، بدأ الشاعر علي محمد بن شيخان بزامل قبول الحكم يقول فيه:

جينا بما قلته شروع القبيله والحكم شلّيته ولو هو جَرّ مَيْل
تشهد يهر من مذبله لا عسيله من صامته لخوه تسمّح للقبيل

فرد الشيخ راجح بقوله:

مَتْلاحظه لوجيه من بعد السرف والحكم ماشي به غلط مكيول كَيْل
مثلك من اتْسَنَّخ ومثلي من قطف والمنيبه تُبرك لحمّال العديل

وبعد قبول الحكم قال الشيخ راجح:

يا شامخ المحراس با قول أكرمك وبرأي ذا المالح وقلّة ذي جليد
مَتْلاحظه لوْجاه من بعد السرف ما كان يتنطّق من أفواه الجريد

الشاعر زيد بن صالح الحريبي

هو الشاعر الشيخ زيد بن صالح أبوبكر عبدالحبيب الحريبي، شاعر فحل يتسم شعره بالحكمة والشجاعة. توفي مسموماً من قبل البريطانيين في عدن عام ١٩١٦م،بعد فشل مفاوضاتهم معه للحصول على تنازلات للبريطانيين في يافع، ودفن في مقبرة المعلا. وبنفس الطريقة توفي بعده بسنوات شقيقه علي بن صالح مسموماً عند عودته من عدن إلى يافع في قرية الروضة – العياسى. ولزيد بن صالح من الأولاد: صالح، عبدالقوي، محمد ، علي، وكان أولاده جميعهم يقولون الشعر، باستثناء عبدالقوي. ومن أشعاره هذه القصيدة التي نُسبت خطأ لوالده، في مخطوطة الفقيه حسين عبدالرب الرشيدي:

حمام الدور غرّد يوم عاشر وفا عشرين في شهر الضحيه
سنة واحد لها باهوت باشر وشجّه بالأوادم والرَّكيه
وبلبل زاد سلّى كل خاطر مع هدهد بللحان الشجيه
ولي هاجس وصل توّه مسافر يخابر من بلاد اسكندريه
وحقق من هزيمة كل كافر من اسطنبول لا دَرْتَهْ وصيه
حُماة الدين يأرْهَاف البَوَاتر وفلّاق الجماجم حيدريه
سعد من مات للجنه مبادر ومن هو حي تمحى كل سَيّه
غنيمة مال ظالمهم وفاجر على الكفار من خالف نبيه
مع الإسلام نصر الله ظافر تقول النار حيّا بالهديه
لقوهم بالمدافع والميازر صواريخ النصارى ما أسِيّه
نزل انجيل عيسى روح قادر وقرآناً على خير البريّه
وموسى قبلهم كِلّيم شاكر ونادا المهيمن بالعشيه

وكُلاً قام في دينه مهاجر   نبي يتبع نبي لا قد وفيه
صلاة الله عليهم كل باكر   وخَتْم الأنبياء منِّي بنيِّه
وأبو صالح يقول الفوج ساير   صبا هزَّه على أغصانٍ طريه
وتعذب من صبيب النحل فاخر   عسل مثل الحروف الأشرفيه
قوافي بينه شرح المسامر   لها معنى ومبنى راكليه
من الحصن المشرف بالمناظر   وبه حِنْشَان وانْمَار السريه
سنان الطارفه لا الحرب ثاير   يطيب الراس عند الخارجيه
كما بعض العرب تلقاه فاشر   في القريه أسد بالداخليه
ومَاهَلاً معه تُعبه وخاسر   تجاره ما بها حصَّل وقيه
ويا عازم توكل لا أنت ساير   طريقك حدنا ما فيه ليِّه
وفي (ملقان)لا أنته با تياسر   لما تظهر على دار الحويه
وقصدك دار مبني راس قاهر   وحلوا به رجاجيل السريه
ابو صالح وراجح بالمحاضر   رجح بالوزن معذاب النقيه
وخابرهم من اخبار البنادر   وتبنيد المراسي عالرعيه
سرف من ذي بيبدع بالمناكر   ونحن أخوان بالعين السويه
ولا شي بيننا زايد وقاصر   كما حيد الوسط ليَّه بليِّه
وتشهد لي وله غابي وظاهر   مباني شايزوها ما غُبيه
ومن عاده غبي والاً مناكر   فلا رد الذي عا به هويه
وما قاله تبغنا وا نكابر   أمور الكَبْيَرَهْ كيِّه بكيه
فلا بَحْمَلْ ولا أذِّي شَوْر عاثِر   معي صندوق واقفاله عجيه
وَنَا ذي قد بِشُوف الحِمْل جاير   طرحت النُّصْف منه للبقيه
يراند بالسواء ذي شو مخاذر   ومن شو ذيب يأخذها وصيه
ومن هو جيد لا يذِّي معاذر   يساير من طلع بالقابليه
وكم لله من مخلوق صابر   وجازع بالطرق ذي هي بتيه
كما ان الآدمي مثل المسافر   يسافر طول يومه لا عشيه
وهذه لَيْك منِّي وانت بادر   كفاك الله من شر الأذيه
ونختم بالنبي سيد البشاير   عليه آلاف سلَّم بالتحيه

وللشاعر زيد بن صالح الحريبي القصيدة التالية:

أبد باسم الجلاله مبتدأ وحده   رحمان ساتر رحيم الآخره غفار
واثني في الحمد واجب مننا حمده   والشكر ما دام يعبُر ليلةُ ونهار
يملا السموات والأرضين من عنده   والعرش واللوح والكرسي وما يختار
وعد رقم القلم باللوح والرصده   من قبل لا تخلق الدنيا ولا لَبْحَار
في كل شيء سبق أو ما لحق بعده   مَن ربنا حق قد هو في قضاء واقدار

واستغفر الله فازع من لقاء وعده / وأتوب لله وأقول النجا والجار
وآلاف صلوا على أحمد سيد الساده / شفيع كل الخلائق من عليق النار
أخُو علي قال والهاجس ضوى عنده / وأمسى على القات والقنبوس والمزمار
في حصن نايف مشرّف عالي المدّه / فيه الرجال الذي ما يحملون العار
واسلابهم نارها كبسون من عُدّه / شغل (الأوربّه)مع الهرتي تجيب أخبار
وأهل الشنع بالطرف ميتين محتده / هم ذي يردون قطع الكيل في لوصار
وبينهم شرط ما حد يحمل النقده / ولا سلب عاريه للنذل والعيّار
ها بعد ذلحين لاح البرق والرعده / على القبل سيلها يدهم على لقطار
من رأس بيحان لا سيحون لا السده / سيل العرم ذي يزف الطير من لوكار
الهرج بالبحر منه والقبل شده / هيهات كمّن قبيله عاصيه وأخيار
والتركي اهتاب من هذّه قفا هذّه / حتى النصارى هفوا من هرجته مشوار
لا حد تشاور ولا قايس ولا كدّه / شُف كل شيئاً من الله له وفاء واقدار
حقيق رحنا حضرنا ساعة البلده / لكن خشينا كلام الواحد الجبار
ومن عزم مننا فالخط من يده / بندر عدن ندخله عالعز والمقدار
لما وصلنا كتاب الوالي العُمده / المندعي بالخلافه ذي عليه البار
لا قد عزم ما يخلي بالعرب بلده / وذه بلاده ويشهد جامعه والدار
ويا نشوف الذي هو جارر النهده / والأصل والفصل والجبري من العشار
راجي من الله ربي يبلغه رشده / على قوام الشريعه تركة المختار
ذا ذي حصل مننا والخُبر والجوده / بالطارفه والوسط قسّامها بالوار
وآلاف صلوا على أحمد سيد الساده / شفيع كل الخلايق من حريق النار

ومن أشعار زيد بن صالح الحريبي هذه القصيدة

يا رب سالك بما ضمّه حروف أبجد / سوَر وآيات فيها سرّك المكنون
والعلم من كل آيه وضّحه واسند / وبيّن الحق منه للذي يهدون
شريعة المصطفى طه الحبيب أحمد / عليه صلّوا عداد الكَرّ والمليون
وارضى عن الأربعه ذي قاموا المشهد / بابكر بعده عُمر والثالث المغبون
عثمان ذي جمّع القرآن واتأكّد / مقتول ظلماً وامسى قاتله محزون
وعن علي ذو الفقار القاطع المحتد / وثّاب ضرّاب رأس الكافر الملعون
قاموا على الدين كُلاً مثلهم جاهد / وبينوا كل مسلم والذي يجزون
عليهم الله راضي والملل تشهد / بأنهم نصرة المختار لا يعصون
من بر فيهم ظفر والخاتمه يسعد / وله شفاعه معاهم والنبي مضمون
وبعد ياهاجسي شُف عاد لي مقصد / سرّح قوافي على حرف الألف والنون
هات الصفه والخبر لا عند ابو مرشد / ميتين رامي ميازر نارها كبسون
علماتهم بيّنه أثر الأباء والجد / مانا ومثلي مثل من لا سُمي بالهون
حل الحنق والرضا ما حد بيتلكّد / ولا يشل السّلب عاره يقع مأمون
وفصل من له علم والاّ قلم يشهد / عند الدول ما يهاب المكر والقانون
حاشا وكُلاً علينا ما بقع ماخذ / ولاسلع للذي يقصد ويبغون
ما عاش ذي سار صنعاء ما كفاه الحد / ولا عدن با تطوّل لا ظهر مكنون
قد كان لي قيد من صنعاء وذاك ازيد / لكن تحاريك ربك والقسم مفنون

رزقـي ورزق الخلائـق عالـذي يُعبـد   مـن يحسب إنَّـه بكفل الأيدمي مجنـون
هذه حصص بيْنه ماشي صُنع باليد   والنّاس صنعاء اليمن والمحكمه سيئون
الله يختـار مـا راده بكونـه مـد   مـا عـذر منَّـه بـلا حِيْلـهْ ولا طـابون
والبـارح أمسـيت طـول الليل بتفقـد   من ذي سمعته يفوّر قل لِينْ شيهون
يـرد نفسه مـن الفسلات للمقعـد   وصاحب الغُرف مـا هـو للجفاء مسهون
الوافيـه بيننـا والجافيـه تُنقـد   والبز ما هو سواء(جوبه) وشي مصبون[1]
والـراس لا قـد فسد فالجسم يتفسّد   وان صح طـاب الجسد بالعافيه ممنـون
والصدق مـا عـاد لـه بُقعه ولا شي رد   مـا عـاد يُلقى بهـا عـارف ولا مـأمون
السيف مجلي وكُلّـن جر لـه مبرد   مـن داخل البيـت والصنعه بهـا يكفـون
إن قلت بالشرع لـوّل قـالوا اتباعـد   بطِّـل كلامـك ولاشـي بيننـا مـسنون
وإن قلت للوجـه ماحـد منّكم سـاعد   كُـلاً يقـايس قياسـه والجَلِـفْ ممحـون
والحمـد لله قـانع بالـذي يرصـد   الوجـه صافي وقولي بـالحِلَق مفطـون
والختم بالمصطفى طـه الحبيب أحمـد   عليـه صلّوا عـداة الكـر والمليـون

الشاعر الشيخ زين بن صالح سالم بن علي صالح

شاعر معروف وشيخ حكيم. ولد في جبل الطالبي قرية "الحمراء" بمشألة- يافع، وتوفي عام ١٩٧٨م عن عمر ناهز الثمانين عاماً قضاها في خدمة المواطنين إنطلاقاً من مكانته الاجتماعية كشيخ مشايخ مشألة أو "عاقل مشألة" كما كان يُسمى. وقد عُرف بنزاهته ومصداقيته في معالجة قضايا الناس وحل خلافاتهم. له أشعار وزوامل لم تدون. ومن أشعاره نقدم هذه القصيدة الشهيرة التي تفيض بنصائح هذا الشيخ الحكيم:

نبـدع بعـالم مـن تعلّـم علـم   سـبحان مـن لـه جُملـة أوصـاف
قـال الفتى مـن صـان نفسه سلم   والمَتْـع والجَـوْدَه تكِـلاَّف
ومـن عليـه الحـق فليقـتحم   يـذّي كلامـه نـاس غُـرّاف
وا يخرجونـه وان سقط مـا سلم   فـلا يجس فـازع ومختـاف[2]
مـن مـا معـه شفره وجفنـه شُتم   شـل الفلاجـه بـين لكتـاف
بعض الوساطه يفرحوا بالتّسـم   أيـضاً ولا شَـجّرهم ألـصاف
ومـن حضر يبصم علـى مـا نُظم   خـتم المجـالس ركـض لنجـاف
وان كـان لا زادوه أخَـذْ مـا خُـتم   والحـق مـا هـو للتـشوّاف
ومـن ظَلِـم لا يحسُب أنّـه ظُلِـم   بـل يحسب انـه جيـد قطّـاف
الجيْـد لا يحمـل ولا ينـدهم   يـصبر علـى الفتنـه بـصرّاف
ولا تقـارب خـصم عـاده طـرم   ولا تغالـب كـل مختـاف
وانـا علـى مـرزح وقلبـي نـسم   والـرزق بـين النـون والكـاف
ومـن كُتب لـه رزق خَـذْ مـا قُسِم   ومـا قـصر فـالله عطّـاف
سُـوق الجمـل بالـذود وا يختطم   والفسل مـسوق ثـور نفّـاف
لا تبكـي الاّ العقـل ذي لا دِرِمْ   ذي مـا تـرذّه جُملـة الآف
لا حـول ثـم لا حـول جسمي إلِـم   والرجـل سـاره للتعنطـاف

---

[1] الجُوبه: وتنطق الجُبة ثوب

[2] يجس: يجلس، يظل.

يـا مـن بالأسْـرَار العـسيره علِـم ... الأرض لـك مـن قبـل لَـسْلاف
فكفـك قيـودي يـوم قيـدي إرِمْ ... سـالك بطـه جـد لَـشْرَاف
وازكـى صـلاتي عـالنبي المحتـشم ... مـا غـرّد القمـري ومـا طـاف

وفيما يلي قصيدة بِدْع للشاعر حسين عبيد الحداد أرسلها للشيخ زين بن صالح سالم

يـالله يـا ربنـا يـا شـين . ألـف را. حـا ... يـا مالـك الملـك يـا مـن للأمـم شـارح
عَمّ البلد بالمطاره سين . ألف . فا . حا ... الحَيْـد والـواد يـشرب مـن كـرع سـافح
تاجر ورعويِ وذي هو جيم.ألف. دال.حا ... يـا سـايق الـرزق للمِقْـوِي وللجـادح
يا حـافظ الحوت بالماء سين.ألف.طا. حا ... بغُبّـة البحـر ذي بالـدنيا الـساطح
وبحر يثمر فلا هو طا . ألف . يا . حا ... وبحـر فيـه الـذهب والنيـل بـه طـايح
وبحر حالي وبحراً ميم . ألف . لام. حا ... رجـال ذي صـفوا الحـالي مـن المـالح
ما بين بحرين برزخ شين .ألف . با . حا ... صـح بـالثلاثين والقـرآن بـه شـابح
بحرين حرفين ضمَّه ضاد. ألف. نون. حا ... المـيم ضـانح وحـرف النـون لـه ضـانح
ذكر النبي ذي مقامه واو . ألف. ضاد. حا ... مكـه مقامـه وطيبـه ذي بهـا واضـح
علـى سراج المدينـه لام . ألف . يا . حا ... ذي نـوره أسـرج مثيـل البـارق اللايـح
يقول أخو هادي إنِّي طا . ألف . راحا ... حنـين بالقلـب ذا شـعله وذا طـارح
حنين مردوف ثاني با. ألف. را. حا ... نـومي قهـد مـن عيـوني ليلـة البـارح
نصف الغمر سار وانته سين. ألف. با. حا ... بَـنْ أربعـين اكرمـك وا نـسر واسـابح
يا فقد من شيب عاجز نون. ألف. را. حا ... قـالوا مـسكين شـيبه والعمـر نـاجح
وقال سُعد الذي هو فا . ألف . را . حا ... جاهـل مولـع بَـنْ اثنعـشر سـنه فـارح
عاده بشطه عظيمه شين. ألف. طا. حا ... مثلـي يقـع كُنـت مثلـه بالنـشط شـاطح
يا مُرسلي لا أنت عازم سين.ألف. را. حا ... يـا وَدْعـك خـط لا أنتـه معتنـي سـارح
واجزع بحد المخوّه ذال. ألف . لام . حا ... مـا ينـسأونا ولا نَـا مُنْـدَحِن ذالـح
عاقل وتبعه قويه صاد . ألف . يا . حا ... مـا عاقـل الأ يتْبَعْـه سـاعة الـصايح
لا اتخبرك قل قبالي را . ألف . واو . حا ... لا مطـرح الحمـراء انـت معتنـي راوح
بلغ سلامي على بن صاد. ألف. لام. حا ... بـالعود لخـضر جَبَـا لـه زيـن بـن صـالح
لعموته والمخوِّه نون . ألف . فا . حا ... مـن كـان عـارف بـريح المـسك لـه نـافح
لازم عليك يا رسولي صاد. ألف. فا. حا ... بعـد الـسلام المـسنّه حـبهم صـافح
تمسي معاهم بريضه نون . ألف . فا . حا ... عنـد الولـع زيـن ذي سـرمد وهـو نـافح
ذي منطقه بالمحاجر را . ألف . جيم . حا ... مثـل القـروش الجديـده وزنهـا راجـح
كنان من قد زقر به را . ألف . با . حا ... حـاول وقابـل لحتـى يخرجـه رابـح
شل الوفاء والليانه نون . ألف . طا . حا ... والمَيْـل لا جـاء معـه لـه قـرن بينـاطح
والشرع والمنع ظاهر ذال . ألف . با . حا ... علـم الـشريعه مقامـه قطـع بيـذابح
والحلم عندي صفاته جيم. ألف. با. حا ... حـا. سـين. يـا.نـون، صنوك منتبه جابح
ما ناصبك وانت فارس سين ألف ميم حا ... لا بـن مـدارس ولا انـا بـن كُتـب سـامح
واحزيك أنا من بكارا صاد. ألف. دال. حا ... وبكْـرَهْ اثـره فـلا هـي مـثلهن صـادح
حَيْوَان ثَرّه جَمَادي لام . ألف . قاف . حا ... بالعـصر لـوّل وذلحينـه ثـرا لاقـح
ذكر النبي ذي مقامه واو. ألف. ضاد. حا ... مكـه مقامـه وطيبـه ذي بهـا واضـح

جواب الشاعر زين صالح سالم، عاقل مشألة، على الشاعر حسين عبيد غرامه الحداد

نبداء بمنشي بحارا ميم . ألف . لام . حا ... وبرزخاً كان بين العذب والمالح
ويا من انشأت آدم واو . ألف . ضاد . حا ... خليفة في الثراء بقولك الواضح
واظهرت حواء بصوره فا . ألف . تا . حا ... من ضلع آدم وكانت زوجة الصَّالح
سبحانك الله انت الميم. ألف. نون.حا ... أنت المهيمن وأنت السالب المانح
وأزكى صلاتي على بو فاطمه ميم . حا ... ميماً . ودالا . تلاً لأ نوره اللايح
ذي شق صدره بدون الجيم. ألف. را . حا ... سكين لِخُسَان لا مؤلم ولا جارح
حيا الله اقوال شاعر سين . ألف . با . حا ... في بحر لا به سفن ترجع ولا سابح
كم ناس ظلي بيغرف نون. ألف. زاي. حا ... وبحر لمواج ما ينزف من النازح
يا بن عبيد الزمان الفا . ألف . ضاد . حا ... الصدق والكذب عينه في زمن فاضح
الخدع معروف وانته سين. ألف. ميم . حا ... مع النفوس الضعيفه كون متسامح
من سار بالخدع ما هو را . ألف . با . حا ... بضاعة الصالحين الصدق به رابح
وصاحب الكبر ما هو نون. ألف. جيم. حا ... من عامل الناس بالطيب فهو ناجح
لا تقبل الشك عادك سين . ألف . را . حا ... جانه وأنسه فلا حد يقطع السارح
وَاحَذَرك لا تصاحب ميم. ألف. زاي . حا ... ولا تمر عند مر السارق المازح
طيْن الكَسيْره تكلف شين . ألف . را . حا ... محصولها ما يقع مشقاية الشارح
كُثر الزقايه سحورك طا. ألف. يا. حا ... ما تحرز الدوكي الصالح من الطايح
والسِّيما تحرزه في را . ألف . شين . حا ... وجه الكلف ما يجد فيه النداء راشح
ما حط لنفسه ثقلها سين . ألف . طا . حا ... ما خفَّ بالهاويه وما ثقل ساطح
لا تشتم اليوم لوّل بعد ما را حا ... عاده يجي يوم وأهله ناس يتنابح
ما يكتم السر صدره با . ألف . يا . حا ... صندوق مكشوف للجايء وللرايح
ولا بيعرف كلام النون . ألف . صاد . حا ... ولا معه فرق بالخداع والناصح
مولى الكرم والشهامه فا . ألف . لام . حا ... واهل الحرش والنميمه ما حدا فالح
من باطل الوقت آه القلب كم نا حا ... ساهر منامي وبيّت خاطري نايح
الجيد عند الملاقي صاد . ألف . فا . حا ... لَجْوَاد لا اتقابله لوجاه بتصافح
وكفة الجيد دايم را . ألف . جيم . حا ... والعيشه الراضيه بالكفه الراجح
ومن معه قرن شاجز. نون. ألف. طا. حا ... تيوس وأوعال راس الحيد بتناطح
لا السوق يحضر بأول قاف.ألف. را. حا ... مقدام سوق البليه ساعة القارح
سلطان حاكم زمانه كاف. ألف. فا . حا ... ما دمت عايش على الناموس با كافح
من دون سرج الحصان الجيم.ألف.ميم. حا ... وَهْبَة من الله حكمة عقلي الرازح
وذي جزع من كلامي شين . ألف . طا . حا ... من بعد ما اموت يذكر زين بن صالح
ونطلب المغفره من صاد . ألف . فا. حا ... هو الغفور الرحيم الساتر الصافح
هذا جوابي سريع الباء . ألف . را. حا ... والقات ساعد معي باغصانه الذالح
أما البكار الذي هن صاد . ألف . دال. حا ... النحل ذي هي عقيمه دائما صادح
وملكتهن بتثري لام . ألف . قاف . حا ... والنحل كله ثراها منها لاقح
حيوان ثره جَمَادي سين . ألف . فا . حا ... يخرج من ابطونها سائل شفا سافح
وأزكى صلاتي على بو فاطمه ميم . حا ... ميماً وَدَالاً تلاً لأ نوره اللايح

الشاعر الشيخ سالم أبوبكر محمد العُمري

من قرية "اللَّم " في منطقة القعيطي في يافع. عاش بين سنتي (١٣٠١- ١٣٦٦هـ) وكان شيخ علم وفقه ومن أقطاب الصوفية في يافع، أمثال المشايخ: عبدالله عاطف الخلاقي، حسن هارون، ناصر عمر بن عاطف جابر، أبو طلعة، الحاج ناصر يحيى أحمد الفردي، العبادي وغيرهم. وهو شاعر مقل له أشعار كثيرة، يغلب عليها الاتجاه الوجداني والنزعة الصوفية، وهذه القصيدة التي نقدمها هي أكثر قصائده شهرة وهي نموذجاً لشعره الوجداني ويحفظها الكثيرون، ويروى أنه قالها وهو على فراش الموت في كامل قواه العقلية، وما أن أكمل البيت الأخير حتى أسلم روحه لبارئها.

يقول بن بوبك محمد * يا الله بك يا خير مقصد
فرداً صمد ما غيرك أحد * ولا معك بالكون ثاني

بالأبتداء يا واحد أحَد * وليس لك ضداً ولا ند
يا حي يا قيوم سرمد * وكل شي هالك وفاني

ما باقي الاَّ أنت وحدك * وكل شي من تحت أمرك
والملك والأملاك ملكك * والكون كله والمكاني

أنت الذي بالحال تعلم * من قبل ما سالم تكلَّم
أنا اسألك بالاسم لعظم * بالمعرفه ختِّم زماني

ختِّم زماني في سرورك * واحْيِيْتْ قلبي في حضورك
واجْلي البصر يا الله بنورك * أنت الكريم المستعاني

إذا دعاك عبدك تجيبه * إن غارتك يا الله قريبه
عبدك دعا عاجز وشيبه * مُدَّه بالأوصاف الحِسَاني

أمرتنا ندعي ونسأل * باسمائك الحُسني نرتِّل
وأنت ما تعجز وتبخل * وبحرك الواسع ملاني

وكيف ينفعني مقالي * لا ما قُبِلْ عندك سؤالي
وأنتَ أعلم ما بحالي * علمك بحالي قد كفاني

لو قلت بَشكي ما بجيبي * ما فائده باظْهار عيبي
وأنت أعلم يا طبيبي * ما شأن ذي حرَّك لساني

يا نور قلبي والبصيره * طهِّر فؤادي والسَّريره
بحضرة النور المنيره * واطلق في الحضره عناني

أعطيتنا من فضل جُودك * يرتاح روحي في شهودك
ماشي ينقِّص من وجودك * يا ذوالكرم والإمتناني

سَلَّمتنا يا فرد جبَّار * من البلاء والعار والنار
وكل متكبر ومكَّار * ومَنْ لنا حاسد وشاني

مـن سَـبَّنَا يـا الله تـسبَّه * بـسيفك البـاتر تذُبَّـه
يمـوت فـي ضيقه وكُربـه * وان عـاش يجلس بـالهواني
ومَـنْ يآذينـا تـصيبه * سـلِّط عليـه أكبـر مـصيبه
وعذِّبـه واقطـع نـصيبه * يـا الله ترمـي مـن رمـاني
سلِّط عليـه القَّل والـذَّل * والجـوع والأوجـاع والبخـل
لا تمهلـه يـا رب عجِّـل * يَهْبـا حلالـه والمكـاني
آمـين يـا الله ثـم آمـين * أهلـك عـدانا بـآل ياسين
والقـاف والـسجده وطاسين * يبـات مقطـوع اللـساني
بـسِرْ موسى خَيْـر ثُعبـان * والـشيخ بُوبـك راعـي الـضان
صُيَّةْ عُمَرْ يـا سر بُرهـان * وأهل الـسَّلف قاصي وداني
وأزكـى صـلاتي والتحيـه * علـى النبـي سـيد البريـه
يـا مـن حـضر يـذكر نبيـه * صـلاه مـا قـام الأذانـي
صلّوا معـي يـا كـل حاضـر * علـى النبـي نـور البـصائر
مـا يخطبـوا لـه فـي المنـابر * وتَهْمِـلْ أمطـار المزانـي
وبعـد يـا قلبـي تـنظَّم * لا تكثـر التفـسير والهـم
لَنْ ضَاقَة الحالـه تنـسَّم * مـا عـاد يرجـع عُمـر ثـاني
اقـرأ وسَـبِّح باسـم ربَّـك * لا تنـشغل فـي هـم رزقـك
واصبُر علـى مـا الله قَسَمْ لـك * وصَلِّ فرضـك بافتهـاني
أدِّ الفـرائض والنوافـل * ولا تكـن سـاهي وغافـل
لا يـشغلك قـول العـواذل * وأهـل الكـلام الفرطـواني
لا يـشغلك لا ذا ولا ذاك * ومـا حـوَتْ دنيـاك وأُخـراك
ولا بمـا بـه شـك واشـراك * قالـت فلانـه أو فلانـي
بـالحق كُـنْ آمـر ونـاهي * وتُـمّ بـالأمر الإلهـي
ولا تكُـنْ سـاهي ولاهـي * وقـت الفـرائض والأذانـي
الـدين عنـد الله لِـسْلام * وللـشريعه سـبعه أحكـام
والمعرفـه سـراً وإلهـام * تعـرف كتابـك والبيـاني
قُـرآن ذاتـه سـر مـسرور * ذي فـي كتـاب الله مـسطور
وفيـه روحـك رق منـشور * بالمعرفـه تقـرأ عيـاني
لا تـشتغل بـالغير والفَـيْنْ * وبـالمتى والكيـف والأيـن
حتـى تقـر العـين بـالعين * ولا تـرى بـالعين ثـاني
العـين فيهـا سـر مـبهم * مـا تعـرف (الاغيـار) مـن كـم
ومـن بهـا يعـرف ويفهـم * تظهـر لـه أسـرار المعـاني

شرب كاس المحبه * عَرَفْ أصالة دِيْنْ ربّه
فمن يحب الله حبه * يسقيه عيناً جاريانى

تشتغل في ذكر غيره * في عيشة الدنيا الحقيره
الحاليه فيها مريره * دار الحزن والافتتاني

زينت لهل الملاهي * بثوب فيه الزنج زاهي
وبيتها مخسوف واهي * ماهل كما جَرْفْ التماني

لا تحسب الدنيا غنيمه * لأنها دار الهجيمه
فلا لها سعراً وقيمه * قد قالها البدر اليماني

تالي مبانيها خَرَابه * واموالها تصبح سَرَابه
ماهل كما ظل السحابه * تظهر وتُعْدَم يوم ثاني

بالظاهره تلتاح خضراء * والباطنه غبراء ودبراء
ما فازوا الاّ أهل الأُخْرى * أهل الفضائل والحساني

أهل السعاده والإفاده * تجردوا عن كل عاده
ما حَدْ تهنأ في رُقاده * على الحرير السختياني

هُمْ الذي قاموا حدوده * ومدّهم من فضل جُوده
لما فنيوا في شهوده * حاز البقاء من كان فاني

كَفّ القلم يا سالم اسلم * ما عاد شي ريضه تكلّم
الجيْد مَنْ يبدع وختّم * إن المعاني كالمباني

وقلت ختّم يا رفيقي * يا راحة الروح الحقيقي
لِنّهْ كمِلْ ذلحين ريقي * شانك ظهر واخْرَسْ لساني

يا آه أنا يا آه يا آه * جوفي حرق والقلب وخْشاه
ماشي على من قال يا آه * يا آه أنا خلّي رماني

هاش الكبد واللحم والدم * لما سكن بالمخ والعظم
ليته محى للاسم والرّسم * من قبل يدعوني فلاني

ما عاد أبَا مُهله ولا طيب * خُذني جهار أحسن من العيب
وهبت لك نفسي بلا ريب * اراك فيها وأنت رَاني

الموت بك للشيخ جَنّة * وعِيْشَةْ الدنيا مَجَنّة
ما عاد شي بالقلب حنّه * ما عاد أبَا ذي ما يباني

فلا دوائي غير وصلك * ودائي من بُعدك وهجرك
وأعُوذ بك من شر مكرك * وأنت خوفي والأماني

وازكى صلاتي والتحيه * على النبي سيد البريه
يا من حضر يذكر نبيه * صلاه ما قام الأذاني

صلّوا معي يا كل حاضر * على النبي نور البصائر
ما يخطبوا رُوس المنابر * وتَنْزِلْ أمطار المزاني
ذكره شفاء من كل علّه * روحي فداء له ولأهله
يا كل حاضر لا تمله * ذكره بقلبي واللساني

الشاعر الفنان سالم سعيد البارعي

شاعر وفنان شعبي ارتبط طوال حياته بالشعر والغناء، له الفضل في تقديم أبرز شعراء يافع الشعبيين من خلال تلحين وأداء أشعارهم بصوته. ولد عام ١٩٤٤م في قرية (الصِّيرة) – الموسطة في يافع، وانتقل إلى عدن في شبابه وعاش بقية حياته فيها، حيث عمل في مؤسسة طيران اليمن الديمقراطي (اليمدا) حتى وفاته في ١٠ فبراير ٢٠٠١م. له أشعار متنوعة غلب عليها الطابع الغزلي، وله مساجلات مع عدد من أصدقائه الشعراء، أمثال الخالدي والكهالي وبن عسكر والغلابي وآخرين. ومن قصائده نقدم بعض النماذج ، ونبدأ بقصيدة وظّف فيها المثل الشعبي "من سكت ما نشّحوا له"، ونشّح: صب العسل أو السمن على الطعام. والمقصود أن الساكت عن حقه لن يحصل عليه من الغير. يقول البارعي

قال أبو سامي كفى، يا قلب شُف قدها مقوله
من قديم الوقت قالوا، من سكت ما نشّحوا له
من شكَى يا قلب والأ صاح وَيْش با يفعلوا له
وَيْش عليهم من جرى يجري لما تزحف رجُوله
راح ذاك الوقت ذي فيه الشهامه والرجوله
ذي تصُون الودّ والمعروف وتقدّر أصوله
ما زمان اليوم لا رَدّهْ ولا قَبّل قبوله
ذي طَرَحْ لي جِمْل عالجنبين وتعبني شَلُوله
كلما حاولت بَجْبُر خاطري وأرضي فضوله
يا تبَصَّرْ له وبَلْقُطْ له مِنْ الجِربه سَبُوله
لا سمح لي صاحب الجِرْبِهْ تلقّاني بتُوله
يقتلب للبارعي حاكم على الجربه ودوله
بعدما كانت نماره تحرسه غُرضه وطُوله
يسهرون الليل لمّا الصبح مُلتفين حوله
أيش ذي بدّل زمان العز وَيْش بدّل فصوله
لَيْش ما حد مننا شكّل خروجه من دخوله
وافتكر صيره وعَنْبَر بحرها الغالي ولوله
أو ذكر قمة جبل ردفان وتذكّر وغُوله
أيْشْ من فَيْدِهْ مع الخَيّال لو تعثر خيوله
بعدما قد كان في الميدان له صوله وجوله

ومن غزلياته (ليلة من العُمر) يقول فيها:

ليله من العُمر مرَّه، في جو هادي جميل — ردَّهْ لقلبي شبابه، بعد العذاب الطويل
صُدفه ومن غير موعد، خل التقى بالخليل — وتعانقوا في محبه، وشوق ما له مثيل
من الفرح كل واحد، عالخد دمعه يسيل — يبكي ويشكي لخلِّه، حمل الغرام الثقيل
اليافعي قال كلمه، يا بُو العيون الكحيل — كلمه فقط من كلامك، تشفي فؤادي العليل
خَلِّ الدَّلع والخَشَافه، يا خل وارحم قليل — واتْرُكْ كلام الشواني، شُف ما معي بك بديل
شُفني مولَّع بحُبَّك، وفي غرامك قتيل — محبتك وسط قلبي، ما تنتسي مُستحيل
قلبي يحبك كما أنته، تحب وأكثر قليل — ورحمتك في فؤادي، يا أصل غالي أصيل
مَنْ حَبّ يا نُور عيني، مِنْ صاحبه ما يميل — ومَنْ يفارق حبيبه، يمشي ولا له دليل
تَرَاجَعْ الله يدلَّك، ماشي معي لك صَمِيْل — ما فايده لا تكبَّر، اشعلت قلبي شعيل
أحرمتني نوم عيني، ما نام لما المقيل — من كثر مَسْهَرْ ومَتْعَبْ أحسن جسمي نحيل
صابر ونا الجوع فيني، والتمر فوق النخيل — من شافني قال فقري أو كِنْ هذا بخيل
وانا غني قلب واسأل ذي يكرمون الدخيل — أحسن في العز ساعه من شهر كامل ذليل

والقصيدة التالية أهداها إلى المغتربين لحثهم على العودة لوطنهم وأحبائهم

غاب عنِّي حبيب الروح يا ناس وابْعَدْ — أيْش ذي با يردَّه
كل ليله وطرف العين يسهر ويقهد — في فراقه وبُعده
ضاق حالي من الفُرقه وعيشي تنكَّد — لي مِنْ العَيْش مُدَّه
من يفارق حبيبه بات دمعه على الخد — يسهر الليل وحده
وأنت يا طير يا جازع بجَنْحَكْ مُعَمِّدْ — شِلّ خَطِّي ووَدَّهْ
ذي كتبته بدمع العين والله يشهد — يوم قلبي يودَّه
لا أنت يا طير ما تعرف محلَّه تنشَّد — في الرياض أو بجده
قل لمحبوب قلبي ليش بالوصل يوعد — واختلف بعد وعده
بيننا شرط عاهدته وهو لي تعهَّد — خط يَدِّي بيدَّه
واتفقنا على مُوعد مُبَيَّنْ محدَّد — أيْش نسَّاه وَعْدَهْ
قل لخلِّي حرام الظلم والهجر والصد — بعد تاك الموده
كل من غاب يتذكَّر حبيبه ويفقد — لا يخليه وحده

وللبارعي قصيدة بعنوان (القناعه) يقول فيها:

القناعه كنز يا أصحاب القناعه — ما نَدِمْ من عاش في الدنيا قَنُوع
والطَّمَعْ قتَّال ما منه نفاعه — من شبع في يوم منَّه با يجُوع
وأنت يا مغرور خلِّيك الدواعه — الدَّلع ما با يفيدك يا دَلُوع
بِنْضَحَكْ يا صاح تتوقَّعْ وقَاعَهْ — في نزولك دائماً أو في الطلوع
عِيشْ لك بالعزّ والناموس ساعه — خير لك من عام كامل في خضُوع
لا تغُرَّك شي الزوامل والشّواعه — والصور ذي تقبلك من كل نوع

شُوف بعد القات لَجْرَدْ والمداعه ... با يردُون الشُقُر والفُلّ خُوع
هكذا العيّاب في الدنيا طباعه ... لا وفاء يذكر ولا يعرف شروع
صُون نفسك قبل ما تبور البضاعه ... يوم من لَيّام في سُوق الربوع
قبل نجمك ينطفي فجْأهْ شُعاعه ... في خريف العُمر وتذُوب الشموع
مَنْ طَرَحْ في عينه اليمنى صُبَاعَهْ ... البُكاء ما با يفيده والدموع
أو تناسى ودّ أحبابه وباعه ... أو هواهم ذي سكن بين الضلوع
الزمن لا بُدّ ما يلوي ذراعه ... با يجي في يوم يتمنى الرجوع

والقصيدة التالية أرسلها الشاعر الفنان سالم سعيد البارعي إلى أحد أصدقائه وفيها يقول:

البارعي قال يا قلبي صَدَق ... ذي قال ما صاحب الاّ وقت ضيق
الصّاحب الجيِّدْ في وقت الحَزَقْ ... يوقف بجانب صديقه والرفيق
ما يختلف لا وعَدْ والاّ نَطَقْ ... حتى ولو تنطبق بقعا طَبِيْقْ
ومَنْ حِنِبْ في الزمن ذا واعْتَزَقْ ... ما يلجأ الاّ لصاحب أو صديق
صديق وافي وصاحب به يثق ... والشيخ صالح قده شامخ وثيق
يَشْرَحْ همومي وضيقي والقلق ... لبُو حَمَدْ صاحب القلب الرقيق
ما خاب من دَقّ بابه أو طرق ... بالجود معروف تاريخه عريق
با قُول يا شيخ شُفني في نفق ... أسير محبوس في خندق عميق
سَجين رجلي مُقيّد بالحلق ... ساقي مُجرّح من القَيْدْ الحَزيق
من بعد ما كُنت في الماضي طَلَق ... وكانت الرِّجل يا صاحب طليق
سَدّوا عَلَيّ المنافذ والطُّوَقْ ... وعَلّجُوا الباب من بعد الطَّويق
ليال وأيام قلبي يحترق ... ولا انطفى شي لهيبه والحريق
ضاعت عَلَيّ المخارج والطُّرُقْ ... وضاع دربي وضَيَّعت الطريق
خذلني الوقت واتعبني بحق ... وحَمَّل البارعي ذي ما يطيق
زقّر بيَدّي وبالتالي نَذَقْ ... واسقاني المُرّ من بَعْد الرَّحيق
كم لي ونا صِيَّخْ واشكي من ضَيَقْ ... ولا نفعني صياحي والزَّعيق
غَثُّوا عَلَيّ واتعَبُوا حالي السَّرق ... ويَبَّسُوا من لساني كل ريق
بيأكلوا اللحم واعطونا المَرَقْ ... كاننا اليوم في عصر الرّقيق
من بعد ما كُنت بأكُلْ من طَبَقْ ... أنا وغيري ونشرب من بريْقْ
شُفْ ما اتفقنا ولا با نتفق ... ما دام والفقر يسحقنا سحيق
ولكن الصّبر ما با نزلق ... والعيب لا بُدّ بأصحابه يحيق
وذي يريد المشاكل والعَلَقْ ... مقتول والاّ في الموجه غريق
والثوب يا شيخ صالح لا ابْتَزَقْ ... ما با تفيد الرُّقَعْ بعد البَزيق
والجهل ما ينتهي شي والحَمَقْ ... الاّ لما الناس تصحى أو تفيق

الشاعر سالم عبدالله البكري

شاعر معروف من هجر – لبعوس. عمل في عدن وتوفي في خمسينات القرن الماضي. له قصائد عديدة معظمها مساجلات مع صديقه الشاعر أحمد محسن الوحيري. ومن مساجلاتهما نقدم قصيدتين يرجع تاريخهما إلى مطلع الحرب العالمية الثانية، وتحديداً عندما قامت إيطاليا منذ الرابع من ديسمبر عام ١٩٤٠م بشن غارات جوية على عدن استهدفت جميع المراكز العسكرية الحيوية وأهم المنشآت الاقتصادية في معظم أحياء "مستعمرة عدن" وقد سببت تلك الغارات الخوف والهلع في نفوس المواطنين واضطر بعضهم إلى مغادرة منازلهم، لا سيما من حي التواهي، كما اضطرت بريطانيا إلى منع مغادرة العمال المرتبطين بنشاط معسكراتها ومصالحها الاقتصادية ووزعت صورهم حتى لا يغادروا حدود المستعمرة، وفي هاتين القصيدتين نجد وصفاً دقيقاً لما جرى خلال ذلك القصف. ونبدأ بقصيدة الشاعر سالم عبدالله البكري الذي كان يقيم حينها بالتواهي وأرسل بقصيدته إلى صديقه الشاعر أحمد محسن الوحيري في يافع، يقول البكري:

رحيم ارحم الإسلام من فتنة اللئام ... ومن شر هذا العام كم به مُلاطَمَهْ
بذا العام والقُدَّام، يا نيّةْ الكِرَامْ ... عسى أمة الإسلام تخرج مُسَلَّمه
كَمَا الكُفر سَوْ آلاتْ تِهْلَكْ بها نِسَام ... قنابل من الطيار تنزل مُسَمَّمَهْ
وبالبحر سَوْ غوَّاص صِنْعَةْ بَنْ الحَرَام ... ويقضي على المركب وذقَّهْ وهَدَّمَهْ
وكشافه ابْتِلْصيْ لهم نور بالظلام ... يشوفون ذي بالجو من غير ترجمه
وكَمْ صَلَّحوا ناريه با قول يا سلام ... على أحمد ولا اتْشَدْ خَبَرْ با تِعَالَمَهْ
على ابن الوحيري ذي له البدء بالكلام ... كَمَا أهل الوحيري هُمْ رجال المُصَادَمَهْ
سلامي عليه أقسام يطلع كما التّهام ... مَتَيْلْ المثوره يوم تطلع وغَيَّمَهْ
بعُود اخضري يدهم على الدور واللكام ... يساوي جبل حَدَّان وانْزَادْ يدهَمَهْ
وفي مِسْكْ والعُودي وبالعطر والخُزَام ... هديه وقسَّمها وكُلاً بمقسمه
على الأهل والجيران والأخوه وابن عم ... وجُمْلَةْ بني عَمَّار وإنسان ترجمه
ويا أحمد بذه ليّام لَغْلام بالظلام ... وبندر عدن كانه منيره قد أظْلَمَهْ
واتْرِيْكْته طافيه حتى في الدّيام ... وبالرصده الأمه تشوف المداكمه
وتاريخ سبعه يوم نصراني استقام ... وطيارته لا عندنا قد تقدّمه
وبعد العشاء جِئْنَا وبعض العرب نيام ... وبندر عدن محروس ماهل تشَتَّمَهْ
وقامه لها بالحرب والضرب باهتمام ... وتسمع لها بالجو صَوْلَهْ وخَطْرَمَهْ
وهِيْ فَلْتَهْ خَبَّهْ مع الخوف والهيام ... وشاطي جبل حاء دال ياء دال شرذمه
وصابوا بها خمسه من الأمَهْ النِّيام ... وفيهم صَبِيّه عادها ما تكَمَّمَهْ
وتخربْ وذي فيها يمشيْ وله سلام ... وتُسقط وجابوها عدن فيه خيّمه
ويوم الخميس ابْكَرْ وقايس في الزّحام ... لما نزّلوها القاع ولعا تكلمه
وذي بالوطن هَمّوا ويحصل بهم عزام ... وخذ منهم سَوَّمْ وراحت عزايمه
وشدّوا في الجُهَّال والعَوْل والحشام ... وخلوا نواحيها بعيشه مُكردَمَهْ

ولكن بُلينا بالذي شلّوا الملام وذي سافروا من رأس نعمه مُنْعَمَهْ
وخلّوا مشاقيهم وهي جامله تمام ولا عاد حَدْ شاور مع حد وذمّمَهْ
ولا بَغْ وصلهم شي من السّم والحسام ولا بَغْ من العَسْكَرْ وصلهم بهنجمه
ولا بَغْ قُتل واحد وذه قوم ما تلام وحتى قحيمه ما ابْصَرُوها تقعّمَهْ
ولا بَغْ قطعنا شي من الشُرب والطّعام ولَقْرَاص هي والماء تظلّيْ مكلمه
مَعْ اتْرَيَّضُوا يومين يُصفى لهم كلام ولا حد تريّضْ طَيْنْ ما الشمس تدهمه
ولا حد لَقَتْ لِخُوْهْ من خِصْمْ واختِصَامْ ولا حد ذكر عمّه ولا من تعمّمَهْ
ولكن بذه الأمّه فلا عاد شي ملام ولا عاد فينا لَوْمْ والأ ملاءمه
وذلحين عالم واعلم انّي في انتعام ولَصْوَات نسمع بالصحون المنظمه
ولا عاد طيّاره ولا الزيتي الضّمَام كما الزيتي افزعهم له أصْوَات زَرْجَمَهْ
ولا عادها حاميه لكن مع النظام وبالبحر قالوا عادهم يا مُذَاكَمَهْ
وحاقه على الطليان والآن باهْتِزَام وحَاقه عليه أعمال كُلاً بينهَمَهْ
وهو ينوي إن الانجليزي في المنام وظَهَر قرونه دق فيها لما ألَمَهْ
كما عادها بانه بَدَعْ بالجبال زام وتاريخ ستعشر جماد انّه اعلمه
كريم أحمد النيران وأحسن لنا الختام وقم شركة الإسلام والكفر تهدمه
وأنا أختم وصلّي كُلّما غرّد الحمام على من شكى ليه البعير وكلّمه
وخاطبته الأحجار في أفصح الكلام وظبي الغزاله مد بيده وسلّمه

وفيما يلي جواب الشاعر أحمد محسن الوحيري على الشاعر سالم عبدالله البكري

أنا ابْدَعْ بمن عينه على الخلق لا تنام وذي فَضّل الإسلام والكافر احْرَمَهْ
وَعَدْنَا في الجنّهْ بها الحُور والحمام بها قاصرات الطَرْفْ كمَنْ مُلثمه
وأنهارها تنبعِ بها المسك والختام وباثمارها واشجارها ذي تنظمَهْ
نبياً تلزّم بالفرائض وبالصيام وأمراً على الملَه وجبريل كَلّمَهْ
زياره لبيت الله والركن والحرام ويا سُعد من تابع نبيّه وعظّمه
وبا يدخل الجنه قُبَبُها مع الخيام وسلّم عليه الله ورضوان كلّمه
ويشفع محمد سيد الخلق والأنام متى لا ابْصَرْ النيران وانْ قد توهجمه
وخزّانها واقف على الباب يا سلام وبا يدخلون الكُفر لا قد تحطرمه
يهودي ونصراني يباتوا بها قيام وساعه على جنبه وساعه يقوّمه
وهُمْ عُلُوفْ النيران تسمع لهم حطام وذي قد كفر بالله ما عاد يرحمه
وقدّر لهم قوّه خَطَمْهُمْ بها خِطَام وسا بأسهم فيهم بليّهْ ومَرْجَمَهْ
وقَامَهْ جيُوش الكُفر تاريخ تِسعْ عام بقوّه عظيمه رَبّنا أحْرِفْ ويَمّمَهْ
وبَرّ اليمن ماهل بها دولة الإمام يحافظ على بلده بيدّهْ مُحكّمَهْ
ورخنا معانا الله وأهل السّلَف قيام ونيّاتهم نِدْعِيْ على الكُفر يهْدْمَهْ

ويا عيدروس البحر والساده الكرام — بنيّاتكم نطلب كرامه مُقدمه
ويا عاني اتْفَضّلْ وردْ الخبر تَمَامْ — جوابي معك وا يِشْتَرِحْ ذي تنظمه
وبَلِّغْ لِكُوكْ آلاف من عندنا سلام — يوازن جبل شمسان والبحر يدهمه
وخُصّ ابن سالم ذي له القدر والمقام — جَلِيْس الدّول والرأي في كل مَحْكَمَهْ
وانا بَنْصَحَهْ لا يعبر الوقت باهتمام — يحاذر من أمواج الدّول لا تلاطَمَهْ
كما انه وصلنا نظم من عندكم تَمَام — ولا هُوْ كما ذي صَفُوا الكذب هنجمه
وذي هَرَبُوا خافوا من الحرب والمدام — وهَجّوا من أصوات المدافع تِحَطْرَمَهْ
وطَيّار بالجوّانْ يلعب كما النظام — وخَلّوا قلوب المسلمين مهليمه
ولا هُوْ جهاد المسلمين اعتنوا تمام — لِكُنّا نقول المَيِّتْ الله يرحمه
ولا لوم ذي روّحْ ولا حَمّلَهْ مَلام — خَذوا خَيْرَها والشَّرْ لأهل المصادمه
ويلتام ذي هو عسكري لا هَرَبْ وهَامْ — كما العَسْكَرَهْ تبغى قبايل مصمصمه
وقانونهم في حربهم يحربوا قيام — وماهل على بَخْتَهْ مَنْ الله سَلّمه
وصاحب عدن ذي قطّب السّرج والخطام — ممنوع من يافع فلا حَدْ يكلمه
تِبَنّذْ شرف يافع فلا شي لهم مقام — ويافع مَعَ تحتاج دوله ومحكمه
جزيره حقيره ما معاهم سوى الطعام — وبأهْلْ السّلف مَحْمِيَهْ وَيْشْ آيقَوّمَهْ
ولا احْتَاجْ من يافع فبا يِصْلِحُوا النظام — يِصَلّحْ لهم ضابط مَزِيّهْ وترجمه
فلا يحسب الرّبيه لا أحْتَاجْ ذا الكلام — ولا يحسب إنْ يافع رَعِيَّه وسَلّمَهْ
ولا عندنا فِطْرَهْ ومَسْلَمْ من الطعام — ورِحْنَا رجال الحرب لا قد تلملمه
وبا نبذل الأرواح لله والنَّسَام — وفي نصرة الهادي محمد نقومه
عسى ينصر الإسلام لا الكافر استقام — ويهلك جيوش الكفر حِلّ الملاطمه
يقلّل عددهم ذي له الجُود والكرام — ويطْفِيْ نُورْهُمْ ربنا لا تِوَهْجَمَهْ
يقول الوحيري بات قلبي في اهتمام — من أعلام جِئْنَا من عدن يوم دَلْهَمَهْ
عسى يحمي الإسلام في عِزّ واحترام — من الكافر النمّام دوله مطمطمه
وانا أختم وصلّي كل ما اتْشَرّعْ الجُهام — وله برق يلمي والرواعد تزرجمه
على أحمد رسول الله ظللته الغمام — رحيم الخلائق عند مولاه ما أرْحَمَهْ

ومن قصيدة(بدْع) أرسلها الشاعر سالم عبدالله البكري للشاعر الشيخ أحمد محسن الوحيري عند مقتل الضباعي غدراً في أثناء زيارة (با دجانه) في الحصن بالموسطة من قبل شخص من الحضارم، وقد حدث القتل في هذا الموقع المحرم الذي كان عبارة عن مُلتقى تُحرم فيه تصفية الحسابات، ولهذا فقد ألغيت هذه الزيارة منذ ذلك الحين بسبب العيب الذي حدث في عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م تقريباً . وحول هذا الموضوع تتحدث هذه القصيدة:

رُدّوا خاطري، تذكير واذكُر مَهاري — يوم ما حَدْ دري، كُلاً بيكْفِيْهْ عقله
وأهل هذا الزمان، مكانهم بالتّمنّان — ما معاهم أمان راحوا جلاجل بجلّه
يوم كُلاً عِجِبْ، يوم المخاطب يخاطب — من قده منتسب، مكتوب أصله وفصله

تي حكومة عدن، وصحّحُوها بلندن | وانْ بَرْ اليمن، محكوم من تحت ظِلّه

من تعصى فُسل، والاّ رُمي بالقنابل | وين عاد آتِجِلْ، يا خس قتله ورذله

قد بيمطر جِلّيلْ، والناس قد شلّها السيل | وَبْيسوّوا عَبَيْلْ، من شلّه السيل شلّه

عاد حَدْ يا يقوم، والاّ يجي صاحب الروم | وا يسوّي هجوم، وين العفيفي وطبله

وين باشا وجيشه، شا يسوّي طماشه | وا تقع حَرْمَشَهْ، والاّ يقع مِنْ طمع له

وا رسولي عزوم، قم شل ذا الخط مرقوم | يلْقَه باللُّزُوم، وابْكِرْ بخفه ونبْلَهْ

مْزَ لحج الفياح، ذي فيها الأنس والرّاح | مُذ فيها الصفاح منْ غير طلعه ونزله

وا تشوف العلم، طار الهواء وا تكلّمْ | عند سَوّوا الخيم، مْزَ الجليله وخلّهْ

مخْرَجكْ لا بَنا، عند الفرنجي تمنى | يا بِشُوف أرضنا، لكن فلا شي سِهلْ له[1]

كانوا اتقاطَبُوا، عَلَيْهْ يافع وهَبُّوا | بالطُّرُق رتَّبوا، ما هو فلا حد نِهِكْ له

هِبْ واطْلَعْ مَحُوسْ، لا تمسي الاّ بلبعوس | قامعين الظّروس، مكتب فلا شي يِفِلّهْ

وانت لازم تخبّر، عن دار عالي مُنَوّرْ | ذي بناه اخْتَكَرْ، سَوّاه في رأس قُلّهْ

فيه كمّن ولد، وفيه بن محسن أحمد | الوحيري مَرَدْ، تقدوم في كل حَملَهْ

ما يشلون عار، بعده عيال آل عَمّار | هُمْ عقيد القطار، يا قول والشاهد الله

بلّغوه السلام، عَدَ الليالي ولَيّام | والشقر والخُزام، والطيب بالرأس ذلّهْ

والشمطري ورود، والزهر من كل عنقود | والعطور ابتِنود، يرشها في محلّهْ

والدخون الزّبون، مِنّي يقع مية مليون | قسّموها فنون، تفنيد والاّ بجُملَهْ

وانشِدَهْ شي خَبَرْ، يوم المحاكي تواتر | أوبهُوا عالجِدَرْ، ما قل للبدو شمله

يوم رحنا وسط، والناس ما حد مُرَبّطْ | وِنْ حَدْ اقفى ونَطْ، فكُلْ تالي له الله

قد معانا وسَلْ، في ذي صُرأ العام لوّلْ | صَبّحُوهْ الغُولْ، جزع طريق المَصَلّهْ[2]

شي طرحتوا وثور، الآن في مسجد النور | يوم شل الزقور، والجيد من مد عَدْلَهْ

رأس سوق الربوع، هو شي طرح سجل مرفوع | والحكم بالطلوع، فاليوم لا حد يملّه

صل عالهاشمي، وا من بتسمع لنظمي | في حماه احتمي، اذكُر محمد وآله

وفيما يلي أبيات من جواب الشاعر أحمد محسن الوحيري

لا تسوّي علم، من قالها خاف يندم | عاد يافع سلم، وين القلم ذي رُقم له

صادقوا بالبِيَس، ما حد نَطَقْ له بمجلس | يبعدون الشّكَسْ، نأخُذ في البحر غُسله

لا وصلنا سَلَبْ، يا خُوي ما عاد نغلب | والضباعي كتب، مَيْزَرْ ولا حد سِهِلْ له

غير ذا الجرملي، والشيخ ريّسْ ومَلّيْ | وأنت ما انته خلي، عند الفرنجي وشغله

كم خذ العولقي، بالمحكمه كم تلاقي | يوم يافع شقي، تكاثروا ما وقع له

---

[1]) الفرنجي: يقصد الانجليز، ويشير هنا إلى فشل زيارة ضابط الاستخبارات البريطاني "مونتجمري" إلى يافع في ثلاثينات القرن العشرين وعودته خائباً.

[2] يذكر برحلة ضابط الاستخبارات البريطاني مونتغمري الذي وصل إلى ذي صرأ وقوبل بإطلاق النار فعاد خائباً.

كم ميازر وهرْتْ، وربِّيهْ صُورة البنت   ياغبي وين كُنت، قايس جَمَلْ عَرْضْ قمله
من نشدنا خُبر، ذا علْمْ صافي ويُشهر   من غلب واقتهر، الدهر شلّه بشلّه
الضباعي خَطَرْ، لا با دجانه بعسكر   من عيال الهجر، والحضرمي خذ بقتله
خذ جليل الرَّجب، والناس جُمله بتعجب   رأس حَيْد احتجب، ما حد حَزَرْ كيف قتله
ليت خذ سَاعفَهْ، والأحضر عند قتله   من رجال ازْهَلَهْ، كان آيقع ذي وقع له
عادة أهل الشّنع، في ساعة البأس يقنع   ما يقع به فَزَعْ، يسري ولا به مذله
آح يا بُوي أنا، ماشي على من تمنّى   ليتنا ليتنا، في الف ما حد وقع له
حاكُوا الموسطه، شي سَوْ على الحد ضَبْطَهْ   وانْ قَدَهْ مَخْرطَهْ، مَعْتُوب من شل فسْلَهْ
وان عزم با يجُود، قد سَوْ مرزّه بلزّيود   كيف عاد الحدود، ما حَدّنا ما سِهلْ له

والقصيدة التالية أرسلها الشاعر سالم عبدالله البكري من عدن إلى يافع إلى الشاعر أحمد محسن الوحيري في يافع بعد مخرج فتنة لبعوس التي استمرت ١٦ عاماً ، ساد خلالها الخوف والقتل والخراب وجُرّدت الأرض الزراعية وغادر الكثيرون ديارهم إلى أنحاء متفرقة داخل اليمن وخارجها. وقد وضعت نهاية الفتنة بعد أن أرسل آل عمرو نَسَبْ إلى الشيخ الضباعي وقبله ، وقد ذهب آل عمرو ولبعوس- السَّيل إلى هجر – لبعوس بالنسب ومعهم عقيرة (عبارة عن ثور) ودفروا (أي أطلقوا الأعيرة النارية في الهواء) مُحكمين الضباعي، وقد رحّب بهم من جانبه واستضافهم ثلاثة أيام، وبعدها أعلن حُكمه الذي قضى أن يكون القتول بالقتول والخراب بالخراب والشتور بالشتور والعرازم بالعرازم والداميات بالداميات، وبقي له قتيل هو عبدالقوي سالم الضباعي، الذي تنازل عنه ، واعتبره عِمَامة لبعوس، وسجل بذلك موقف لا ينساه له التاريخ ، ورفع به مكانته وموقعه وكسب قومه ووثق سومه وصار مثلاً يُقتدى به. وهذه هي قصيدة الشاعر سالم عبدالله البكري بهذه المناسبة، ولم نعثر على جواب الوحيري:

بحرف الباء بدينا خير مطلب   وسيّناً ثم ميماً والجلاله
ألا يا الله لا نشقى ونتعب   ولا نُحْشَرْ مع اصحاب الضلاله
تلقنا الشهاده حين نذهب   من الدنيا وفهمنا سؤاله
سؤال القبر لا مُنكر تقرَّبْ   ولو جاني نكير افصح مقاله
ومِنْ حَيّات تلقعنا وعقرب   عسى يا الله تجعلها سَهاله
بفضل المصطفى طه المُنسّب   صلاة الله على طه وآله
صلاة الله في باكر ومغرب   تزوره كل ساعه لا حلاله
وبعد الآن هز الفوج لَزَيّبْ   وبا سوّي على راسي ذباله
وبِتْسلّى وبتهجر ويعجب   ويَشْرَبْ من كَرَعْ صافي زلاله
وذي قلبه عَجبْ وا ناس يعجب   وذي ما هو عجب يمسي بحاله
ويا الأخوان هاتوا ملء مقطبْ   من القات الورق ذي بالظلاله
وسوْ مَقيل وهاتوا ميه مضرَبْ   من العطر الذي ماشي مثاله
ويا نقرأ من الخط المُطلّبْ   وذي كد المكتّب سيّ جماله
ذكر به فكّة القفل الملالب   وقالوا لي مفاتيحه رجاله

ولا هو من خوارجها بْنُغَلَبْ   من أبصرها قصيره جم طاله
وقد كُلاً غلب وارطب وقرطب   ولا جي معترض ما له قباله
وذِي كَد النسب وا ناس يُحقب   ومن هو جيد كافي به عياله
مع أمر الوفاء والله كتّب   وسِيْهَا طَوْلْ ما سِيْهَا فساله
كسب لبعوس جُمله خير مكسب   رعاه الله ماذا جاء بباله
وحيّا الله ذي بالقول رحّب   كفلها من عياله بالكفاله
ويذبحها لعا قلّب وصَلَّبْ   ولا خلّى بها كلمة إقاله
وقطّعها شِجَنْ من كل مَقصَبْ   هدم وارْدَمْ وختّمها بماله
كذا شُغل الكرم حَيّزْ وقطّبْ   ولا يعرف لِتِستّاسْ الذباله
ومَنْ هو أب لا بَنّنْ ولَعّبْ   معا يتعب بيكفونه عياله
وبعد يا مرسلي قم شد واركب   على بازل زلب خيرة جماله
وسر من بنقله عالي مُتَنَبّبْ   على التواهي اتعَلّهْ وطاله
وحَلّوها المخوّه كمّن أرجَبْ   بها سينا بشاره للجماله
تيسر من عدن ذي هو مدرب   من الحوطه وبا تأخذ نواله
وخيّم بالمحله حل وارغب   وسر سيرة نشط خل الخذاله
وفي أرض القطيبي لا تعتّب   وبارض الحالمي خل المهاله
وبا تعبر بنا ذي ما بيجدب   وبالورسيه وتستّنّد جباله
مَحُوس اطلع كما انّه شامخ انصب   ولا حد جازع اكتب له رساله
وصانب والخُقب لا صانب أقرب   وبا تظهر على مولى الطياله
رباط الشيخ با عبّاد منصب   قد أعشار البلد وانذارها له
وبِالحَصْنَةْ ورِاسِ الحيد لنصب   تخبّرِ ذا البلد قلِ ويشِ قاله
وشَهّد وانتصب قل يا الله احْجُبْ   على مركب خرج ناصب دقّاله
خرج من بعد ما سافر وغَيّبْ   وقد كُلاً قنّع وانذر بماله
همج واهتاج وتماوج ولاجَبْ   وهدّمها رواسي من جباله
جميع البر من دَفره تشيَّبْ   وكُلاً قال من ذا يا جلاله
وبا تنزل عبر ولعا تهايب   ولا تلقي على راسك ظلاله
ولاشي بك ظمأ من بيتنا اشرب   وشل ابني ويتعرف بخاله
وبالمحضار من صلّى ورتّب   ومن حب الرضا والخير ناله
وزوروا سُعد من زاره ومن حب   وقبره والقفص يهناه ماله
وبَعْد آتِطْلَعُون الحَرف لَنْصَبْ   ونعمك حرف ماشي هو مقاله
وبا تتنشدّوا عالقرن لرجب   وله رجبات معبوله عباله
على أحمد محسن الحير المُنَيّبْ   وحيري صدق ماشي هو هراء له

سلام آلاف لا يُحصى ويُكتب ولا وزنه ولا كيل استكاله
بريح المسك مختوماً مكتّب وعُود أخضر طلع مثل الظلاله
وبالعطر الذي ماشي بيُجلب ولا التاجر خَذَه خَذْ نُصّ ماله
وبا جيب الشقر من كل مكتب من أرض الله قبايلها ودوله
وقولوا قد بدعنا له وجوّبْ وخاف ان عاد شي دعوى بقي له
ولا عاشي بقي بالبوك مَحْسَبْ قد أحسن كُذ لي خط الحواله
وأنا عالقرش باسي مية معصب وخل البَرّ يجلس في خِلاله
وأنا وا صاحبي ما اعرف تِكَذّبْ بقول الصدق ماشي به فضاله
ولا حد قال سالم ماشي اخْرَبْ صَدَق لكن صبرنا يوم طاله
وصلى الله على البدر المُنسّب محمد ذي أتانا بالرساله

ومن الزوامل التي قيلت يوم الخراج، هذا الزامل عند ذهاب آل عَمْر إلى الهجر:

يقول ذي جي بالشرف والمايده لا النُّوب طِيْرِهْ ردّها عند الأمير
حتى ولا شُفت الخشب متباعده سينا كذا وأنته بذي عندك بصير

الشاعر سالم علي عمر المحبوش

من آل المحابيش من القعيطي، مكتب الموسطة – يافع. ومنهم شعراء آخرون عاصروا سالم علي أو جاؤا بعده، نذكر منهم يحيى أحمد المحبوش وسعيد يحيى المحبوش وقاسم عوض المحبوش.

ولد الشاعر عام ١٨٣٧م تقريباً في مسقط رأسه قرية"حُرنُوب" وقبل أن يتم العام العشرين من عمره، داهمه مرض الرَّمد وفقد نظره، لكن الله عوّضه عن ذلك بنعمة البصيرة النافذة وحباه بموهبة شعرية متقدة جعلت منه واحداً من أشهر شعراء يافع. فقد أبدع وأجاد في انتقاء الكلمات الموحية والمعبرة فجاءت قصائده مشبعة بالمعاني السامية والحكمة الصائبة والتأمل الوجداني الصوفي الذي يفيض بالأدعية والابتهالات الدينية ويتوق إلى عالم النقاء والصفاء ويحث على الفوز في الدنيا والآخرة، وهذا غاية ما يتمناه المسلم المتصوف الزاهد. ولذلك فغالبية أشعاره تخاطب الروح أكثر مما تستهدف الجسد، ورغم ثقافته البسيطة فإننا نجد في أشعاره تجليات نورانية تصقل الروح وتنير دروب الحياة، وهي تتميز بالنفس الطويل والرنين الموسيقي الذي يشنّف الأذن. وقد تأثر بأحداث عصره وقضايا مجتمعه، ولامس في أشعاره هموم وشجون قومه واتخذ مواقفهم، ولا عجب أن ظهرت في شعره كراهية للترك وللأئمة الزيود، لما سببوه من ظلم وقسوة وفساد وسوء في أحوال الناس في مناطق سيطرتهم، كما تفاخر بمواقف قومه المشرفة التي تفرضها العادات والأعراف القبلية، وذم ما يراه منافياً لتلك القيم والأعراف، فطار صيته وسار شعره على ألسنة الناس وتغلغل في عقولهم. وكان الشاعر، كما يُروى، حسن الإلقاء لقصائده، يملك قوة سحرية في إلقائها وبراعة تجتذب إليه عشاق شعره، وكان ينشد قصائده في مجالسه على مستمعيه فيردوون أبياتها معه، وهذا ما سهّل انتشارها وتناقلها على ألسنة الناس. وقد عاش عمراً مديداً امتد به قرابة تسعين عاماً، حيث توفي تقريباً في عام ١٩٢٦م، وخلف ذخيرة نفيسة من عيون الشعر الشعبي الذي أبدعته قريحته.

نُشر له ديوان بعنوان (سالم علي قال.. نفحات من أشعار سالم علي عمر المحبوش) جمع وتقديم د.علي صالح الخلاقي. والكثير من شعره ما زال مفقوداً. ونقدم هنا قصيدتين لم تنشران

في ديوانه حصلنا عليهما من ذاكرة الوالد سالم محمد ناصر الشرفي، ونبدأ بهذه القصيدة:

بديت بالواحد الفرد الصمد … ذي لا وعد ما يخلّف بالعِدِهْ
كريم منّان فكّاك العُقد … ولا يتعجّى على الله واحده
يا مالك المُلك يا باقي أبد … تغفر ذنوبي وأبيْ والوالده
تغفر لنا يوم قيده والمقَدْ … يوم التنادي وبقعا هامده
ونا أحمدك حمد لا يحصى عدد … ما هز ريح النسيم البارده
وآلاف صلوا على أحمد ما سجد … عُبّاد لله تمسي ساجده
على النبي ذي وسط طيبه عَمَدْ … صلاه يا من حضر مُترَدَّده[1]
سالم علي قال طرفي ما رقد … أمسيت ساهر وعيني قاهده
جاءت خليْلهْ وجي معها ولد … سَيِّد وهي هُمْ يقولوا سَيّدِهْ
هي ذي بتبدع وهو بالصوت رَدْ … والنَّفس ما هي لذا الشَّي زاهده[2]
قلت أعلموني لَمَهْ جيتُوا وحَدْ … في وفقة الله أو قد شي عده
جاوب عَلَيْ واهترى أباً وجَدْ … هرْواء وصيح ويفزع لفنده
وقال جدي بيافع مستمد … لنا عوايد ولي بت قاعده
شُف المخا وأرض صنعاء والجَنَدْ … وأرض اليمن لي شعاباً وأنجده
وأرض الحواشب ولي وادي عَنَدْ … وخَيْد جردان لا أنته زاهده
وارض الملاجم ولي وادي عَمَدْ … ومُراد هو ذي ينجي شارده
وأرض قيفه بها كمَّن ولد … أهل الريافل يمزُّوا لَزْنِدِهْ
ذي لا أقبل الجوف تتوكَّد وَكَدْ … رجال ذي عالمحامل واكده
وبأرض بيحان لي وادي وحَدْ … وأرض المشارق معي بالشاهده
وقلت له وَيْش ذه النَّشْدَهْ نَشَدْ … وكم لي أيام ذي نا ناشده
لمَّا اتفقنا وقع وعد الرَّشد … ومن ملك مال ينفق من جِدِهْ
قاله له ابْعِدْ كَلامَكْ والعَنَدْ … كُثر الهراء ما معك به فانده
قلت أعلموني شي العلم آيَجَدْ … من ارضكم يوم هي متباعده
قاله فلا علم جِيْ الماهِدْ مَهَدْ … الأرض ساكن وبقعا هامده
ترخَّصُوا بالبنادق والعُدَدْ … كمَّن فرنجي مُحَكَّمْ شاهِدَهْ
جابوا ريافل من أغْلَمْ ما انتقد … وصرفها خمس عيْنِهْ واحده[3]
وجِبْتَهَا قوم مَنْطَاعه فَسَدْ … لا ردَّها الله قوماً فاسده
مسكين ذي لا ذكر بالليل هَدْ … وذكَّر النفس ذي هي حاقده[4]

---

[1] مترده: متكررة.
[2] زاهده: فاهمة أو عارفة.
[3] ريافل: بنادق قديمة. عينه: نوع أو صنف واحد.
[4] حاقده: بمعنى تتذكر ما حدث.

زمـــان كـــان الـــسلا وأهلـــه جَـدَدْ وكـــل شـــي كـــان معهـــم واجـــده
واليـــوم قـــد خلّـــط الفـــضه جـــسد ونحّـــسُوا عـــالقلوب الحاســـده
بُـــدّكْ مـــن النـــاس ذي عـــاده وتـــد وتُبعتـــــه عـــــالطرف متـــــرادده
ولا بيحمـــي كلامـــه ذي رصـــد ولا حَكَـــمْ ماخَـــذا بيناقـــده
وآلاف صـــلوا علـــى أحمـــد مـــا سـجد عُبّـــاد لله تمـــسي ســـاجده
علـــى النبـــي ذي وســـط طيبـــه عَمَـدْ صـــلاه يـــا مـــن حـــضر مُتـــرَدِّده

والقصيدة التالية تنُشر هي الأخرى لأول مرة باسم صاحبها سالم علي المحبوش،وقد سبق أن نُشرت مُبتسرة وبأخطاء كثيرة باسم الشاعر الشعبي المتهجس.

يـــالله يـــارب يـــالله سِـهْ لعبـدك معـاش يـــا حـــي فـــي كـــل حـــي بـــالآدمي والقـــراش
بأشجار وأحجار وسحايب وطش الرشاش بمـــا فـــي الفيـــل والـــذره وكـــل الهـــرَاش
يـا من لروحي ولحمي والعظام الونَاش تمحـــي ذنـــوبي نهـــار الـــروح جـــالي وهـــاش
نهار مـا يمسوا أهلي من فراقي وَحَاش مـــا ينفعـــوني عيـــالي نافـــضين القعَـــاش[1]
ولا بَنَـاتي ولا خُـوْتيْ كبيـر الحِجَـاش ولا المَـــرَهْ ذاكـــره لحـــم البقـــر والقُـــراش
ولا التنقـاش ودهـن العطـر ذي بـالمراش بعـــد التنقّـــاش تاليـــة المحـــاكي غُـــشَاش
ومـــا كـــسبته وخَنّذتـــه دهفنـــي بـــلاش وآلاف صـــلوا علـــى أحمـــد بالعشـــي والغبـــاش
هـو ذي عـرج ليـه جبرائيـل لا عـالفراش مـــن قـــاب قوسين مـــا بـــين الحُجـب والغُـراش
خَذْ فيه مِطْراش وا نفسي خُذي لَشْ مُناش والقلـــب طـــرّاش واجزعنـــي مـــشاطي عتـــاش
عجيـب يـا كعبـة الـرحمن مـن ذي بنـاش ومن ذي أغْلاش،مَنْ ذي سِيْشْ بيضاء بشاش
ومـن ذي أكْـسَاش مـن سـندس وقرمـز ومَـنْ ذي اسْـقاش يـوم النـاس مَـرَّهْ عطـاش
مِـنْ زمـزم أحْيَـاش مَخلـى اليوم شُـربش مَخْـلاش، مَغْـلاشْ مـاذا لـو شـربنا بمـاش
يـا ليـت يـا كعبـة الـرحمن من عاد يـراش يـراش بـالقلب مـا أعيـاني عليهـا الغُمـاش
عجبـت وأفكّـرْتْ لمَّـا زَال عقلـي وطـاش والقلـب والـنفس ترمـز فـي عجـا وارتبـاش
وقـال قلبـي لنفـسي قلّـي مـن هـواش وخلّـي الهَـمَ خلّينـي تعمّـر وعـاش
سِيْرهْ تهـرّاش مَنْ عَاجَلْ بيخـرج بَـلاش أهل الشّهَفْ والمهمـه راحـوا أُصَتْ الجِرَاش
يـا الـنفس قرّي وراعي مـا لـش الأَ كفـاش وان جُعْشْ والأ ظِمِيّـيْشْ عنـد ربـي شـفاش
قالت لي النفس ما ترضى بذا الشي ولاش والـصيد لا شـافها الرّامـي ضـربها دهـاش
سالم علي قال ببصر عيب ذا الوقت فاش من أرض لَهْوَاش لا حَوشب وأرض النَّجاش
وذلّـوا اهـل التّكيـه والبلـد والقـراش وذلّـوا أهـل الولايـه والعِيّـال الحنّـاش
والسعر من كأس رَيْسي لا نفـع حد ولاش حَـبّ البلـد كـأس سُوقي قاصـر أربـع دغـاش
والبُـر مثلـه ولكـن بُـرّ واهـِف هُـشاش والـبُنْ رُبعـي وعالتـاجر يبـا بـه معـاش
حلفـت يـا زينـة الـدنيا فـلا عـاد أبَـاش لا عـاد أنـا بَـاشْ وأنتـي لا تبينـي ولاش

---

[1]) نافضين القعاش: مسرحين شعر رؤوسهم.

قَبْتَضْحَكي ما عرفنا ضحكتش من بُكاش قَرِّبشي النار والْصَيْشْ الكُرَبْ بالْقْشاش

تَمّ الحُكى تَمّ وا لابس شمطري وشاش ما ودّ تغتاش يا خيط الحرير القُماش

وآلاف صلوا على أحمد بالعشي والغُباش هو ذي عرج ليه جبرائيل من عالفراش

كما نُشرت القصيدة التالية في ديوان(سالم علي قال) ناقصة إذ لم يُنشر منها سوى ١٢ بيتاً، ونعيد نشرها هنا مصححة وبأبيات بلغت ١٨ بيتاً ولعل لها بقية نأمل الحصول عليها

بديت بالرحمن بدع القول والمعنى نقول نقول يا رحمن فُكّ الهَمّ مِنّا والشغول

يا حي يا قيّوم لا زالت عبادك لم تزول يا باسط الدنيا بسطها للأنام عرضاً بطول

وسي لهم مأكول وانبتها زراعه من جِبُول فُرعي وسُوَّادي ومضاره وشي تحصد سَبُول١

والتين والزيتون وأعناباً وسا تمر النخول والشاذلي والهيل وأكسير البضاعه والكمول

وسا عِينْ ثانيه لا تُوصف فواكه للأكول اتفكَّروا لي وافكروا يَهْل المعاني والعقول

اتفكروا لي وين ذي كانوا على الدنيا حلول وين ابن أبي طالب علي وين الرسول

أهل الخيول الصامته وأهل المطايا والبغول وين الجوامع ذي بنوها والشوامخ والنقول

ذي نقلوها واصلحوها بالعوالي والنزول ساروا وخلوها وسار الجيد من جيز الفسول

بذكر وبات الدمع من عيني على أوجاني سيول قال الفتى سالم عجب عقلي وطرّحها فصول

تُشْهَرْ على عارف ومتعرِّف وتُشْهَرْ عالبتول جاهد على دينك بقول الله وما قال الرسول

لا تتبع الدنيا وتنسى الآخره تُكْتَبْ جَهُول والسِّر لا تحكي بسرّك عند مَرْتك والنذول

من باحت أسراره مع الأنذال شلوها شلول والحق لا لك حق سَرِّحت الدَّعيه والعِدُول٢

وابذل كلامك للشريعه والمعارف والكهول إن صاحبك مثلك يبى الخرجه فزلِّيته زلول٣

وما حُكم خُذ ما حُكم وان شي غُلابه لا تقول ونْ صاحبك مِنْوِي لك الفتنه يبا السَّبْحَةْ تطول٤

فاصبر على هَرْجَهْ وقوله عذِّبه عَرْضا بطُول حتى ولا كثَّر عليك الهرج قطِّعها قتول

قال اتقع فتنه طويله وايقع طعن النصول ارجله عند الذبايح والشوايا والذيول

قل قرِّب اللحمه وقربت العصيده والغسول وامسوا عياله والمره يتراعقوا مثل السخول٥

وايحسب أين الفايده وين الخساير والحصول بدعه نمر مانع وتاليته ثعل بين الثعول٦

سبق لي أن نشرت القصيدة التالية في ديوان (سالم علي قال) تحت عنوان "تحجر لبو سيف" وقلت في الهامش: لعله محمد بن سيف بن علوي بن هرهرة، الذي كان له دور مع خاله السلطان صالح بن عمر هرهرة في معارك ومواجهات في جبن ونعوة والربيعتين مع قوات الإمام يحيى، وقد كان مصرعه في جبل العوامل.(المصدر:تاريخ الأسرة الهرهرية ص ٣٩-٤٠)، وبعد صدور ديوان سالم علي تأكد لي من المصادر التاريخية أن المعني هو البطل عمر

---

1) فُرعي: نبات الذرة قبل أن يثمر. سُوّادي: ما يفسد من نباتات الذرة ويسود لون سنابله. مُضّاره: نوع من قصب الذرة يفقد السنبلة ويكون طعمه حلواً كقصب السكر.
2) الدعيه: الدعوى. العِدُول: أسلحة شخصية يسلمها المتخاصمين للوسطاء كضمان لقبول الحكم.
3) زليته زلول: تحرص أن لا يلحقه أذى أو ضرر.
4) يبي السَّبْحة تطول: السبحة هي خيوط الغزل المستطيلة التي توضع على المنوال، والخيوط العرضية تسمى الرُّدود.والمعنى يريد إطالت أمد المشاكل.
5) السخول: صغار الأغنام ومفردها سَخلي.
6) ثعل: ثعلب، الثعول: جمع ثعلب، ثعالب.

سيف،شيخ العبادلة في ردفان، الذي سجل مواقف بطولية في المواجهات مع قوات الإمام يحيى في مناطق ردفان في عشرينات القرن الماضي. وتقتضي الأمانة التاريخية تصحيح هذا الخطأ غير المقصود، وهذه هي القصيدة:

نبدع بك ادعيك يا بالجود يابالمكارم ... تكرم لمن هم كرام

لهل الكرامه ذي اعْطيهُم على نسل هاشم ... نُخُصهم بالسلام[1]

وحد شقياً وحد مُسعد ومِن ناس دارم ... لا ما فعل شر سام[2]

والله ذي ينصف المظلوم من كُل ظالم ... وهو الضياء والظلام

يا الله سالك بحُسن الخاتمه كُنْ بسالم ... واجزع زمانه تمام

والفين صلوا على بوفاطمه وأب قاسم ... على شفيع الأنام

عليه ما يقرأوا جمع الصُحُف والملاحم ... وما قروا بالختام

يقول بدَّاع جاء الهاجس وانا كنت نايم ... جاني وأنا بالمنام

قلت اعلموني سواء، جزع على الأرض جاهم ... ما بين ذُهمه ويام

بلاد صبيه وبر الشام وارض التهايم ... جزع عليهم مدام

من يوم شبيت لمّا شِبْت كم هي مَهَارم ... من عصر قايم مقام

قالوا تسقَّع ورحنا نعلمك لا أنت سالم ... وطَيْن ساعه قيام[3]

الأرض نعمه مُقسَّمْهَا مَقاسم مَقاسم ... خضراء وغبراء وجام

وماعلمتوا نهار الترك سِتُّهَا مَهَارم ... نهار خذ قصر سام[4]

ولزَّموهم وشلوا مالهم والبهايم ... نهار زال الإمام

واليوم بنعظِّم الزيدي كلاب الولايم ... ذا حُكم له واحتكام

خرج على ارض الحُبيشيه وصل للرزايم ... وخلف نصبا ريام

وخذ بني وهب والسواديه والملاجم ... خلَّى قُراهم هُذام[5]

لعا بصالح ولا بأحمد ولعاد بسالم ... ولا ابن موسى الزِّمام[6]

تحجر لبوسيف ذي سيهم شرائم شرائم ... كم ذلحوا بالعجام[7]

ماهل بثاقي جِفْرْهُم والحِزَمْ والجَمَاجم ... جلُودهم والعظام[8]

بعده رجال أهل عبدالله والأقرب مساهم ... عبادله للصدام

والداعري والمناصر للمغازي مراجم ... ما يدحق الأ همام

تحجر لبوسيف ذي سين الدَّرايا حماحم ... كاذي وغُصن الخزام[9]

ذي قال ابا لي ميازر ما بغيت الدراهم ... يوم الميازر عدام[10]

---

1) ذي اعطيهم: الذي أعطاهم.

2) سام: نوى فعل الشيء.

3) رحنا:نحن. طين ساعة:خلال ساعة. قيام: بمعنى فوراً أو على وجه السرعة.

4) إشارة إلى الاحتلال التركي الثاني لليمن وسيطرة الأتراك على صنعاء.

5) إشارة إلى سيطرة جيوش الإمام يحيى على المناطق الوارد ذكرها وما ألحقه من خراب ونهب.

6 - يشير هنا إلى اسماء شيوخ تلك القبايل التي لم تصمد أمام جيوش الإمام.

7 - العجام: بطون الجبال.

8 - جفرهم: جمع جفير وهو غمد الجنبية.

9 - تحجر: تزغرد. ذي سين الدَّرايا: اللاتي جمعن شعرهن في ضفائر، ويقصد النساء.

10 - ميازر: نوع من البنادق.

ومـــن جبـــوتي لهـــا زانـــه يجيبـــوا بياســـم   طعـــام قـــوت النســام[1]
واليـــوم يـــا مـــن بعـــد شـــي فالعمـــاد الخـــواتم   يَهْـــل القلـــوب الفهـــام
يـــا كـــل مـــن هـــو حليم القلـــب كـــم بـــا يهـــايم   يـــافع بهـــا الفـــين هـــام
عُقَّـــال خلـــف التُبَـــغْ بـــالأرض كـــم هـــي أوادم   حـــسين ومُـــسعد وخَـــام

الشاعر سعيد صالح بن عبدالجبار

من قريـة(التُربـة) فـي يهـر – يافع، من أسرة كريمـة اشتهرت بالعلم والتوثيق. ارتبط الشاعر بفلاحـة الأرض. عـالج فـي شعره قضايا محليـة وقوميـة وإسلامية واتسمت أشعاره بـالوعي الوطني – القومي المبكر ضد الاستعمار البريطاني. توفي قبل الاستقلال الوطني. ونقدم هنا قصيدة أرسلها الى بندر المكلا للشيخ حسن قحطان النقيب، الشخصية المعروفة في الدولة القعيطية في حضرموت، ينقل له فيها أخبار يافع حينها، ويندد بالاستعمار البريطاني، وهذه هي القصيدة:

نبـــدع بـــك أدعيـــك يـــا واحـــد أحـــد   أنـــيس مـــن هـــوه فـــي قبـــره وحيـــد
يـــا حـــي قيـــوم يـــا فـــرداً صـــمد   فـــي كـــل ســـاعه ولـــه مظهـــر جديـــد
لـــم يتخـــذ صـــاحباً ولا ولـــد   لا لـــه شـــريكاً ولا مثلـــه نديـــد
ســـبعاً طبـــق عاليـــه مبنـــي بيـــد   وســـبع متوطيـــه فـــي قـــبض ليـــد
وســـبعه أبحـــر بملكـــه بالأكـــد   حـــافظ ورازق لهـــا ســـرمد أكيـــد
يـــا مـــن علـــى العـــرش والكرســـي عمـــد   مـــدّبر الأمـــر يفعـــل مـــا يريـــد
والأرض باســـط لهـــا مـــداً بمـــد   ســـبّر معيـــشه لكُـــلاَّتْ العبيـــد
ســـوّى لهـــم رزق مـــن جـــوف البلـــد   كـــل الحراثـــه علـــى ذلـــق الحديـــد
ناســـاً زمانـــه علـــى الـــدنيا نكـــد   ونـــاس مـــنهم عبـــر وقتـــه ســـعيد
فنحمـــده حمـــد لا يحـــصىَ عـــدد   حمـــداً جـــزيلاً أبـــد مالـــه مزايـــد
واســـتغفر الله مـــا الجـــاهم زعـــد   ومـــا القلـــم وســـط لوحـــه يـــا رصـــيد
والفـــين صـــلوا معـــي طـــول الأبـــد   عالهاشـــمي ذي بـــذكره نـــستفيد
عـــداد مـــا الحـــاج لا مكـــه صـــعد   مـــا يقـــرأون الخطـــب جمعـــه وعيـــد
ثـــم قـــال بـــن صـــالح الهـــاجس ورد   ســـرّح مبـــاني وبيـــت يـــا نـــشيد
فـــي طولـــت الليـــل طرفـــي مـــا رقـــد   والنـــوم بيـــت مـــن أعيـــاني شـــريد
والقلـــب مَـــذْ الـــسبيحه والـــرّدد   حكـــم حجرتـــه وســـط مبنـــى جديـــد
حتـــى ولا خـــاطري جـــر النُهـــد   كـــم يـــا وكـــم نـــاس مثلـــي يـــا نهيـــد
بتـــذكر المـــوت مـــا بقّـــى أحـــد   ويـــن النبـــي ويـــن هـــو ابـــن الوليـــد
وينـــه علـــي ذي خـــبط ســـيفه ورد   وفيـــه ســـبعون رطـــلاً مـــن حديـــد
ذي جاهـــد الكفـــر مـــن حـــداً بحـــد   خَـــذْ نـــاس شـــهّد وحـــد ولـــي شـــريد
يزعـــق علـــيهم بـــصوته واســـترد   بيحـــشهم تـــي القـــضب حـــل الحـــصيد
هـــا بعـــد يـــا العـــازم انـــوه عالـــشدد   مـــن شـــامخ اعـــصر عمـــد بـــه كـــل جيـــد
مـــن حوطـــة أهـــل الـــسلف شـــيخ البلـــد   مَـــنْ حـــبهم بالكرامـــه يـــستفيد
واعبـــر طريقـــك وطـــن ســـيره ورد   مـــأواك حوطـــه بهـــا كمّـــن رشـــيد
ثُريّـــة هاشـــم بهـــا ابنـــاً وجـــد   نيـــاتهم حاضـــره مـــا هـــي بعيـــد

[1]- زانة: الرصاص، الحيارات النارية. بياسم: أكياس خاصة للنقود أو الرصاص.

في تيم مكريب حامي ما برد	سرمد بتلصى جموره والوقيد
واسرح بخبره طريقك للغَدْ	وادخل بموتر عدن حيث آتريد
نوّل بمركب كما عادك تجد	لا تحسب المال لا قد شي بلِيْد
صل لا المكلا فلا تقلب رَصَد	ومقصدك حصن منجي للشريد
الشيخ حسن قفل يافع والسدد	ابن النقيبي سُمي عارف وجيد
وابن الحريبي نمر فيهم أسد	والشيخ صالح علي ماله نديد
والجهوري ذي على سَومه وكَدْ	وأخُوه صالح معه باني أكيد
سلام لاكين معدوده عدد	وزن المطارح لما الزايد يزيد
بمسك أصلي وعود أخضر وند	ولمن حضر قربهم والأ بعيد
وان حد تخبر فلا تكثر نشد	قل ناس يخسر وناساً مستفيد
أما الفتن حاميه في كل حد	كلاً مسوي لبن عمه عنيد
والأرض فيها مطر بعد الشدد	في موسم الصيف لا قالله يريد
والسعر كيله ونص حب البلد	خذ ما تهجر من المذرا جديد
والحبل ما بين يافع به خَرَزْ	والي عدن قَرْعَذْ الدنيا رعيد
والشور بين القبايل قفترد	كلاً بينتع صميله يا سريد
فلا معاهم على العارف عمد	كلاً بيحزر يسي نفسه عقيد
الرٌبيه واصله فوق الجسد	كلاً على صاحبه قال آ يزيد
الكيد والبغض فيهم والحسد	لا تقدَّر الأمر له شيئاً يريد
وأرسلت قولي لمن يفهم ورد	لبن النقيبي حسن يا خو سعيد
واختم واصلي على طه أبد	عالهاشمي ذي بذكره نستفيد
تغشى النبي كل ما العابد سجد	ما يقرأون الخطب جمعه وعيد

والقصيدة التالية قالها أثناء الحرب العالمية الثانية، وفيها يصف الجفاف حينها بـ(الشدّه الكبيرة) ويشير إلى مسار الحرب العالمية والمعارك الدائرة في البر والبحر والجو بين المانيا واليابان (الجرملي هو وَيْت جابان) ضد بريطانيا وحلفائها، يقول الشاعر:

نبدعِ بك أدعيك يا واحد، يا حي موجود يا واجد

من فوق بحر الهواء عامد، ولا بيخفاك سر إنسان

سبعاً سموات عاليها،قابض وحاكم وواليها

سبحانه الله بانيها، المعتلي واسمه الرحمان

والفين صلوا على الهادي، ما الحاج لبى وما نادي

حُبّه بقلبي وفؤادي، شفيع من حُرقة النيران

قال الولع قلبي اتْهَمْهَمْ، وهاجسي بات يتنظم

تي الهدهدي ذي بيترنم، يرد بالصوت والألحان

ون ذا وصلني يرد الصّات، بيدي أقوال والأبيات[1]

طاب السمر والشرح عالقات، يا كل سالي رد بالدان

---

[1] الصّات: الصوت.

يـا مرسـلي واسـرح بالابكـار، مـن واد حلّـه فيـه لنمـار
من حوطة أهل الريش ذي طـار، أهل السلف نيّه وبرهان
واجـزع بـضيك اسـرح توكّـل، ذي بـه عُـولْ تُنْـسَى وتِخْقَلْ[1]
بالطارفـه سَـوْ درب مُقفـل، كمّـن اسـد يـضرب وطعـان
واظهـر علـى تـاك المـصانع، ومقـصدك لا دار مـانع
ذي حـل بـه تقـدوم يـافع، مـذكور فـي حلقـه وديـوان
عالحـاج عبـدالله وسـالم، بيـت المعـارف والمحـاكم
بـالعطر وأريـاح الحمـاحم، مـن الـشقر حمـراء وصـنعان
ومُخُوتـه مـن كـان حاضـر، بيـت الـضباعي والجهـاور
ذي نـبلهم زيـن الميـازر، شـغل القلنطـه والعليمـان[2]
سـلام لــه بـالعود لخـضر، مـن عنـدنا شـيمه ومـذكر
بالمـسك والكـاذي وعنبـر، عـاده جُلـب مـن كـل دكـان
لا اتخبَـرك قـل لــه وخـابر، ماشـي علمنـا فـي ضـراير
مـن الفـتن والـسعر قاصـر، بـا يـصلح الـدنيا كُريمـان
مـن المطـر شـدّه كبيـره، بعـض البلـد هَبّـه وسِـيْره
والنـاس فـي سكره وحيـره، تقـدير مـن ربـك ونقـصان
مـن الـدولْ بـالبحر حَرَكَـهْ، مـن ذا وهـذا مـا يُفكّـهْ
ذي بـالهواء ترمـي ودَكّـهْ، عـالكفر سـلّط كـل شـيطان
أرض الولايـه تلتـصي نـار، كُـلاً يبـى بـا يكـسر البـار
علـى الفرنجي ضموا الـشار، الجرملـي هُـوْ وَيْـث جابـان
والـي عـدن كـم بـا يحـارب، تقـاربوا مـن كـل جانـب
خلّـوه أصْـتْ الـشبك حانـب، كـم بـا تقـع دولـة بريطـان
لاشـي علـى الكفـار حـسبه، أهلكهـم الله أصْـتْ غُبّـه
فـي أرض لنـدن لا أوربـه، لا أرض جـاوه لا مُريكـان
كـديتها قـال ابـن صـالح، لا عنـد متعـرف وناصـح
والعفـو منـك وأنـت سـامح، لاشـي وقـع زايـد ونقـصان
بحزيـك مـن بكـره لهـا أسـمين، ذكـر وأنثـى ونْ ذه أثنـين
حـد نـاس مُبعـد منهـا ويـن، ونـاس ناظرهـا بلعيـان
وعَرْضَـها بـازل محكـم، فـي جنبهـا سـرمد ملْـزم
مـن زاوره ينجـى ويـسلم، يرجـو مـن الـرحمن غفـران

---

[1]) عُوَل: رجال. تُنسى: توجد. تحقل: تنفع وتثبت جدارتها.
[2]) الميازر،الفلنطة، العليمان: أسماء بنادق.

والختم صلوا على الهادي، ما الحاج لبّى وما نادي
حبه بقلبي وفؤادي، شفيع من حرقة النيران

الشاعر سعيد عبدالقوي بن سبعة

شاعر من قرية "قود لَغْصَار" في يهر – يافع. من بيت "آل بن سبعة" ومنهم شيوخ مكتب يهر. في يهر – يافع. حصلنا على هذه القصيدة في مخطوطة علي حسين الرشيدي التي دونها سنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م.

طلبناك يا من تنهي القهر والحمط — وقادر على الباطل تزوله وتهمطه
ويا من بسط بِيْدَاته الواسعه وَحَطْ — وسِيْها وسط والبر بالبحر حوّطه
بناها ووضّعها بناها وهي خُلَطْ — وسَاها وسوّاها قصيّه مقسطه
ونستغفرك من تاب لَيْك الذنوب حَط — وحَسّن خِتُوم العُمر مِنْ زلّة أوسطه
وصلوا عدد شكل الثلاثين والنقط — وما بالخِتَمْ ينسخ حروفه ونقّطه
على من دنا لَيْة القمر والملك هبط — وباته طباق العرش شلّه وحطحطه
ونا السّاع ذا نَقْحَانْ والقلب به نشط — ومن بعد ذكر الهاشمي زاد نشّطه
وجاء هاجسي بأبيات ذي ما بها نبط — لمن كان مستعرف عديم المنابطه
وهَجّر من المذلوح ذي ما به الخَلَطْ — ولا هُوْ كما ذي يربش الحَبْ واخْلَطَهْ
من العوبلي لَبْيَضْ ومِنْ سَمْرأ الحِنَطْ — ومِنْ بُرّ ميساني مِذْلَوّحْ بحايطه
ومن سوّس المبنى على ساس ما سقط — ومن يطرحه عالخيش سَقّط ووقّطهْ
ولا باني الأ والعوايد لها ربط — وحَكّم ركُونه بالصّفاف المرابطه
وها بعد قم يا مرسلي والتزم بخط — نميم الكتابه والعلامه مخالطه
وفيه القوافي ذي من المعرفعه لقط — ملذّات طرحات الفصول المُلَقّطَة
ولا قد عزمت اسرح مع الفجر واشتحط — وشدّ الكروّس عالفرس وأنت حانطه
ومرّيت وادي مرسأ العيس والمَحَطْ — مُردّ الضوايع من طوالع ومسقطه
ودُوْرَهْ على شُمّخْ منيعه هَيْمْ قَطَطْ — نَهيله مهيله هايله قطع مقلطه
وبالقبيله حِمْيَرْ سبا قشط مُقتشط — سبأ حِلّ لزّات البلأ والمشانطه
وتقدومهم ثعبان لا ما لقع خَبَطْ — حنش من ثرا حيّات ربدا مُرقمطه
سلامي يصل من كل قرطاس مختلط — بماء وردها والمسك والطيب يخلطه
وكُنْ عازم النيه لسجّاد بالحوَطْ — وخُصّ المشايخ ذي بحوطه محوطه
من العنبر الأصلي وبالمسك ذي لقط — حبوبه من اقبال الغزال المشحطه
على رازي الديوان ذي ما يغاب قط — بساعة رخاء والآ بساعات مُقنطه
عُبادي وثرّية أخوته شورهم وسط — ولا يخلفون الراي من ما تشرّطه
وكُونوا لزم عالصدق مولاه ما سقط — كما الصدق عالي مرتبه ما يسقطه
ولا شوركم واحد ومُجْمَلْ ومُشتبط — كمثل المراكب ذي بالأدقال مُشبطه

مَثَلْ والرجال أقفال والقفل لا انضبط — معا يرتقل ذي له لوالب مُضَبَّطه
وخُذ من حَسِيْن البَزّ من غالي الرَّبَطْ — مُزَبَّد بنيله ذي مِنْ الجُوبه اقشطه
كساء جاوه المَحْظي قطيفه من الفوط — مُسَيَّن حرير اخلاس ذي خيطه اقنطه
ومسترخص القيمه من المحش والرّيط — كما قختشع نيله ذباله تبقطه
وصرّ الفرنصيّه نُقاده من الشخط — وللرّاكليه والقروش الممشطه
وصلنا زمان أعيب مع الأمه اللّوط — بَريهم فرط سِيْروا بِحِيْلِهْ وعَمْلَطَهْ
وهم يخلطون الصدق بالكذب واختلط — عمارد لَوطْ ما تأسي ان كان زبلطه
زناديق يَعْد اطْرِيْق مَنْ ساقه اخْتَرَطْ — ومِنْ شوره ادخلهم ركيّه وخمطه
دفعت البلاء يا دافع الشر والسّخط — ودافع مزلاّت الأمور المُسلّطه
بلا لا إله إلاّ وحطّت وذا انشطط — ولامين لمتها وميمين مُهبطه
وحاء دال حدَّدها لها خمسةِ شرط — وسته أكد وأثنين تمّت شرايطه
ونا أفتيك من بازل خُلق بعث من سبط — حكم عالأوادم جاز حُكمه وسبَّطه
وجرّع مرير القير بالقهر وامتاط — وحكمه توالي كل واحد ويمأطه
كريه الصفه لا له موده ولا خلط — وهو ثالث ألوان الجبال المخالطه
وصلوا عدد شكل الثلاثين والنقط — وما بالخِتَمْ ينسخ حروفه ونقَّطه
على من دنا لَيْهْ القمر والملك هبط — وباته طباق العرش شلّه وحطحطه

الشاعر سعيد يحيى أحمد المحبوش

من مواليد عام ١٩١٨م في قرية حربوب - القعيطي ، يافع، من أسرة اشتهر أفرادها بنظم الشعر الشعبي، وقد كان والده شاعراً. نظم العديد من القصائد الوطنية التي تندد بالاستعمار البريطاني وكان عرّضه لملاحقة القوات البريطانية في عام ١٩٦٦م مما دفعه للجوء الى مسقط رأسه في جبال يافع المنيعة. توفي عام ١٩٩٤عن عمر ناهز ٧٧ عاماً. صدر الجزء الأول من أشعاره بعنوان " جمال الزين " جمع وتحقيق الشاعر خالد محمد القعيطي، وتضم مجموعة من أجمل وأرق أشعاره الغزلية والاجتماعية، ومنها هذه القصيدة العاطفية الشهيرة (جمال الزين):

جمال الزين عالمحبوش رفرف — كما برق الدُجى يلمع ورفّا
نسع جعده على امتانه وراصف — خيالي شاهده سبعين صفّا
جبين أبيض كمثل البدر لا اتصف — وأكرم ما وصفناهُ وأوفى
وله عينين منها العاشق اتلف — بيخطف من تولّع فيه خطفا
وأنفه سيف مسنوناً مُسيّف — يبارز إن غضب وإن راد أعفى
وميم الفم منه المسك يُغْرَف — وأسنانا جلاهن له وصفّى
وعنقه مثلما الغزلان لَهْيَفْ — حرام إن لا شعف ما عاد يُلفى
وصدره وَقّف ميداناً ووقّفْ — ولا قبري به بنّا توفى
وبطنه من حرير أخضر مكلّف — تجارة من كنز بيده ولفّا
وخصره خان من شبّه وكيّف — عجب بالمعرفه من قال كيفا
وأقداماً ونعليناً مخصّف — وعاده زاد فوق الوصف وصفا
قدمت آ صافحه وَا قبّلْ الكف — لحتى نلتمس كفّاً وكفّا

سليب العقل ما استثني ووقف — الاَ كيف احتيالي يوم قفّا
وقد سلّمت أمري ما حد انصف — الى من يعلم الأسرار واخفى
وكلاً من إناء خلّه تنشف — وانا لي خل ما بين "خا ألف فا"
وكم عيني ترى يا عذب قر قف — متى اتهنّاك يا صافي مصفي
وشاب الراس وان مابع قُضي شف — وانا عاكان لي سبعين شفا
وخلينا الكساء يجلس معطف — وكفينا عظيم الشان كفّى
وخيرة حمل يالمحبوش ما خف — سُعد من سار من بقعا مخفا
عسى تغفر لعبدك كل ما طف — وتجعل لي سراجا ليس يطفى
وصلوا ما نغم بلبل وقطرف — على طه محمد مية الفا

ومن غزليات سعيد يحيى المحبوش قصيدة بعنوان "منهج العشاق"

يقول الفتى المحبوش هزّت لنا صبا — بتسقيني البارد من الهم والطفش
وهاجس معيّا حين غنّيت جاوبا — على منهج العشاق حش الفؤاد حَشْ
تكلّم معيّا قلت يا زين مرحبا — تمهّل عليّا لا تخُذني كذا دَهشْ
ولا تأخذ السوداء عليّا من الخبا — يقولون بن يحيى خجل ثم وارتَبَشْ
بشرب من الصافي على كل مشربا — وبيسابق الغزلان في موقع العشش
وقامه شبيه الغصن لا هز لزّيبا — ولا هزّهْ الأرياح في مطلع الغبش
ولو شافته بلقيس ما حرّمت سبا — ولو شافته هندٌ فلا تسكُن الحبش
وإن شافه القاضي نسي كل مذهبا — وإن شافه الميّت من أكفانه انْتَبَشْ
وتخضع له الأملاك شرقاً ومَغربا — وتخضع له الحَيّهْ ويخضع له الحنش
وإن شافه الطفل الجِنّاني تقرّبا — من المهد ينطق له متى ما ضحك وبَشْ
ولله دره كم بلاني مُعذّبا — ولله دره كم طرح بالكبد غوشْ
مسامح فلا هو من جهاتي محاسبا — من اليوم لما تطرحوا جسمي النّعش
وذالحين ما المحبوش لله تائبا — وإن مُتّش يا نفس الفتى الله يرحمش
وصلوا على المختار ما هز لزيبا — وما شنّت الأمطار رش البلاد رَشْ

وهذه القصيدة مع جوابها تُنشران لأول مرة وقد بدأ الخالدي بارسال هذه القصيدة لصديقه الحميم سعيد يحيى المحبوش عام ١٩٦٢م بعد قيام ثورة سبتمبر في الشمال:

باسمك أدعيك يا عالم بسِرّاً وجهرًا — حسب تعلم بما كنّه ضميري ولسرار
سهل الأمر واجعل ساعة الضيق صبرا — واغفر الذنب يا بالجود يا خير غفار
فرّج الهم واجعل من قفا العسر يسرا — يا مفرج على من زاد ضيقه ولكدار
كلما زاد ضيق العبد ينزاد ضُرّا — والتجا ليك يا من بيدك النفع والضار
ليس للعبد ملجأ من سواك أو مفرا — أنت يا ذي تفك الأمر لا ضاق واحتار
رب سالك تعاملنا بلطفاً وبِرّا — واكتب الستر عنّا واغفر الذنب لا جار
بعد ذلحين قال الخالدي خذت فكرا — بكتب الخط واحكّم حروفه ولسطار
خاف من شاف قيفانه يخذ فيه مقْرا — وا يخذ درس لا شاف القوافي ولشعار
ليلة النور هز الفوج يُمنى ويسرا — هز لزيب وجاء الهاجس مهنّي وزوّار

فك هرجه وانا فكيت سَوْقه ومَهْرَا
طُوْلة الليل بيتنا بنسلق ونِذْرَا
بعد ذا الهرج يا عازم على خيل غبراء
سرْ من الجاه ذي فيه البساتين خضراء
خير جنّه ولكن للعداء نار حمراء
شد منها صباح الخير من دون غُذرا
مُر واجزع طريقك حيف تعلم وتدرى
وا تصلْ حَيْقْ ذي به حل قيصر وكسرى
ذي لهم صِيْت من سابق وعلمات كُبرى
عيلماني وابو ناظور قالب ومجرى
والعمد لبن يحيى سلّم الخط واقرأ
بالشمطري وبالكاذي وبرياح عطرا
والمحابيش جمله بَنْ سَنَهْ وابن عشرا
صَبّرْ الكاس واملأ بُر من فوق مَذرا
وان طلب علم وتنشد من أخبار تُجرى
واجب العلم للوَصّال سُنّهْ وقَدْرَا
قام نصر العرب وامتد براً وبحرا
والجماهير صاحت واصبح العبد حُرًا
صاح أبو خالد الوحده ولبّوه مرّاً
واليمن صاح والسلال بالجيش كرّا
واخرجوا كلب صنعاء ليل في ثوب عذرا
واصبح الشعب بينادي بوحده ونصرا
قدّر الله ويا كم لك مقادير تُجرى
بينكم بين واحنا حسب تعلم وتِدْرَى
كِنْ بي شك لا يفرض مَجَابي وغُشْرا
ويش سالف بلدكم لا مطر جوف غدرا
رُدّ حرفين من عندك ولو غير شعرا
ويش يا قول لا حد مَذّ حرْشهْ ومَأرا
من قفا الحيد ما بالداخلي قد بتبرأ
كال لي بُر من عنده وانا اذّيْت سَمْرَا
ببصر الوقت عاده بالهَمَجْ يا تِمرًّا
ذا خطابي وسامحني ولك الف شكرا
والف صلوا على من له شهامه وفخرا
واكرمه بالشفاعه لأمته ليلة أسرا

واتفقنا وسَدّينا على رأي واشْوَار
واشترحنا وبتنا طُولت الليل سُمّار
شل خطي صباح اعزم على خيل طيّار
سرمد الله حوايطها مذنه بلثمار
يبصر الخصم جنّه وان لها درب من نار
واجزع الواد ذي تعجب ثماره ولزهار
بالجعاون وبالسيله قده خط سيار
أرض لبطال ذي مشّوا بها حُكْم حَيًّار
يسقوا الخصم لو جاهم سقطري وصبّار
سَلْبهم يوم يقرح كسّر الحيد كسّار
والف بلّغ سلامي وزن داره ولضْبار
رش ابو يوسف المحبوش من فوق لمصار
غُمّ شيبه وشابا قسّم اخماس وأعْشَار
وامدح الشاعر المهجوس حِشْمه ومقدار
خابره حسب ما تعلم بما جاء وما سار
حقق القول واشرح له من أعلام واخبار
عندما نادت الوحدة وثاره بلحْرَار
حرّروا مصر لما اتحرره جمع لقطار
واصبح الكافر الملعون باهت ومحتار
وانتخب ألف رامي فوق مدفع وطيّار
عندما صلحوا للقصر هدمه ودمار
يحضر اليوم من له عالملك دَيْن أو ثار
مثلما قدّر الله بين لخوه ولصهار
ويش بتكيل لو جعبل مُجيّش ودَفّار[1]
حسبما قد سمعنا منه اعلان وانذار
حد مُلزّم بصلاّح المساقي ولعبار
ذي نخاطب بها خلف الشفأ ذاك لا اغتار
كُود أنا قُول من يبتل تلزّم بلثوار[1]
صاحبي لا يبى دعوى يسرّح ويختار
وان وقع حيف ميّزْنا المسانا ولعتار
والمكسّر بذا الصادر غلب مية مدّار[2]
خاف أنا اخْجَفْ وشي للهرج معنى وفسّار
أحمد المصطفى ذي حبّه الله واختار
حينما دار بالسبع الغُلا دُور ما دار

---

[1] ويش بتكيل: بمعنى ما هو رأيك. جعبل: سلطان العواذل.

جواب سعيد يحيى المحبوش "أبو يوسف" على صديقه الصدوق شائف الخالدي، يصفه في هذه القصيدة بـ "شريك الروح"، يقول:

يا الله ادعوك يا من أنت بالحاله أدرى أنت يا الله عقود العسر سالك بليسار
يا مقيم العثر في من عجز أو تعثرا كل شي سهل عندك كسْر لَغضَاء ولِجْبَار
ما لنا رب غيرك كل من سار قرّا نحن جارك وتلك الخق لك كلها جار
ما عبدنا سواك قط أيضا ونسرا بل سلكنا بسنة من دعاك من الغار
ما لنا في الحياة الا انت يا حي وتْرا وان عصيناك ظاهر أو خفا فانت ستار[3]
يا مُجِير استجرنا فيك من نار حرّا وانت عالم بضعف إنسان ما يقبل الحار
ارحم الخايف الملهوف له عين عبرا باكي العين يا قلاّب قلبه بذي صار
قلب مالك تذكرني مَحَاكي سُقطرا لي ولك من يجليها ومن يكشف العار
قال لي قد عَبَانَا الله بلاغم وصفراء فَيْشْ ذه الوسوسه ذي بالكبيده ولَقْيار[4]
إنّما يا هريره أعبُد الله جهرا لا تقصّر صلاتك أو تزيد التغوّار
والف صلوا على المختار ما صب قطرا عالبلاد الجديبه واثمره بعد لمطار
ذي شرح له عظيم الشأن بالفوز صدرا سيد الرسل ذي سماه شافع ومختار
قال بذاع حن القلب وانزاد سهرا والنبي ما حدا مثلي بذ الوقت سَهّار
زيْد هَبّهْ لبو يوسف عواطف ونشرا واقع ألقاه والسّالي مَلا قلبه أنوار
واتقينا لبو مخلد ورَدّيْت نَحْرَا لنْ ما طاعني با فِرّْ وادّيْ له أعذار
فرّج الله على ابراج الذمم لجل تبرأ يوم لا جنب للمهره ولا كف للطار
مرحبا به زنة شامخ ثمر والف قصرا ما يوازن جبل يافع حيوده ولكوار
بعد يا عازم ابكر قبل يلتاح فجرا سِرْ بذي يلزمك من حد حَلّه به انمار
بيننا والعوافي ساعة الشر صحراء حَيْف عَكْرْ المُخَمّسْ حَيْفْ قلاّب لَمْحَار[5]
شهر بالعز عندي خير من ألف شهرا ما نَبا من حياة الذّل طوّال لَعْمَار
شُدّ حَيْلَكْ جَبَاك الخط ذي أوله راء ذي حكم فيه شايف جزت والحُرما انضار
شل حرفين واجزع حَيْفْ ما ذاك مَرّا وَأوهِ الجاه قُل مقصودنا صاحب الدّار
بِنْ محمد شريك الروح دنيا وأخرى سُلْطَة المَقْطَعَة من نسل مالك ولنصار
واسلامين بالكندي وكر بعد كرّا بالشمطري و بالكاذي زنة كل ميضار
صبّرا الكاس يملا مفرشه والمسرّا قسم شايف ومن عنده في الحضره انفار
وان تخبر فقل رحنا في اشعاب وعرا ما نرى غير من سطح السماء خمسه اشبار
انما جيت عاني جيت قصّاص أثرا ما تشابه على العراف بتقص لأثار
ما بعاتب على حد مثلنا من تعطرا والسلف بيننا والعيب من رد لنكار
والقبايل بتتسلّف في البُر بُرا كل من حب يتهجر نهار التسعار
ما درينا ان بعد الفيد يا صنو خسرا بقعه آ تستفد منها قفاها تخسّار

[1] جرشه: نميمة. مارا: مغرا، اي التغرير بالقوم.
[2] تمرأ: تمرّغ، تحل الهمزة محل الغين في اللهجة اليافعية. المدّار: صانع الفخار.
[3] الوتر: الله الواحد.
[4] عبانا: من العبء. فَيْش ذه: لماذا هذه.
[5] حيف: حيث. عَكْر المخمّس: غُبار البارود. لمحار: الأمحار، جمع مَحَز وهو لوح خشبي لجرف وتسوية التربة.

قد وصلنا زمان العيب كم فيه نكرا ... أمة الوقت ذا بتدوّر الشر دوّار
ما بيقتنع سوى من ذاق حالي ومُرَا ... والذي بعدهن ما عذر من وزن لوزار
من نجش حفرة قل ليش زيِّدت حَفْرا ... ليت لك عين بعد أيام يا كُل حفار
لا أنت بالسَّهْلَه اروعني تزيد آ تخطرا ... ربما بعد ذاك السهل تسمق بلخطار
كم بيجري على المخلوق يسرا وعسرا ... أول اليوم سهله و آخر اليوم لعسار
وكل الله عزيزي كم في الأرض كُفرا ... ربنا لا تذر عالأرض مُنكر وديَّار
ما حدا شي غبي من ما وقع جوف مصرا ... قد وصل لا جبل لحقاف عاكور وشرار
كل واحد لبس ثوب البلا شُف ذي يصرا ... من سبايب حسين ابن النقيبي وهذار
ذا الشَّلَنْ ذي مع (لزبت) ملا الوجه حبرا ... لا تبيعوا بلدكم وا يُفاعه بدينار
حد بها ذي يكافح أو قد الناس هبرا ... لا تلقين نحرش وا بهايم لجزّار
ليس هي ذي قَبلكم بل قوارير خمرا ... ذي عليا لكم يا حذر الناس حذار
وانته اعذر إذا ردَيت بالكاس شطرا ... أضعف الناس ما نا شي في الشعر بيطار
رغم يا جاوبك لمَا تقرّ المقرّا ... هذه امصور لا عاد الحدا يا تحدوا
والف صلوا على المختار ما صب مطرا ... عالبلاد الجديده واثمره بعد لمطار
ذي شرح له عظيم الشان بالنور صدرا ... سيد الرسل ذي سماه شافع ومختار

ومن قصائده غير المنشورة هذه القصيدة التي أرسلها لولده يوسف بعد مقتل الشيخ أحمد أبوبكر النقيب ١٩٦٣م

ياسامع الداعي دعاء شارد من الصحراء دعاك ... يا مرتجي لي بك رجاء قِل عثري راجي رجاك
مازلت متمسك بحبلك لا تكنّي لا سواك ... ولا تخذني في ذنوبي أو عيوبي ذه وتاك
ما خاف من ذنبي وعيبي أنت يكفيني رضاك ... ثم أهدنا يا هادي الضالين تهدي من عصاك
قال الفتى البداع يا الهاجس بنتمنى لقاك ... مليت نفسي بعد ما كنا سياره نا وياك
تكذب على المحبوش وأنته ريّس النادي وراك ... ما هي سواء الأيام لا صوّرت لي صوره تحاك
شوفه أتانا خط من يوسف ومن محسن جباك ... لا قلت يا أسكت لوم لا هذا ولا هذا وذاك
وبعد يا سيار أمانه لا عزمت اشدد عراك ... قم شل خطي بارك الله لا نويت البس حذاك
سر من جبل الأحرار ذي دايم يناموا عالشكاك ... ذي من طلبهم للبلا كلن يقول افتش وعاك
من ريو لا حصن الكليبي بالمحاجي جاك جاك ... وا ذي تسوم الموسطه قبل السمق داره هواك
من حيث ذاك أعصي تعبّر لا هنا واكسر عصاك ... وإنَّك تبا الثانيه خذ لك قال أبو يوسف ملاك
يا احمد ولد بوبك قبرنا احمد ولد عسكر قفاك ... عطراك ربك بالذي ما با يواسق لا حفاك
عند أهل عياش الغُرس سينا وبالقدمه براك ... ونروح الزامل وأكدنا العقد بعد الفكاك
وبعد يا عاني توكل واحسن السيره قداك ... وأعبر في الزاهر وخذ لك بالمراحل مُثلاك
بلاد جمهوريه ذلحينه وبعدين اشتراك ... واطلع بسياره جديده (لِلدّني) سلم كراك
لما تصل مرسى عدن وذ الرساله في يداك ... بلغ تحياتي ليوسف ثم قل يسعد مساك
أيضاً وسلم لي على محسن محمد مية لاك ... لا أتخبروا قصّر وراتك لأجل لايرخص حظاك
الأذناب من سبعه مذارع ذي يحبوا الافتراك ... شلن عدن لا ردّه الله خلّي الدنيا ركاك
قرّن بالأمّه خلّي أصحاب الطمع ضاحك وباك ... وإصلاح ذات البين واغاوي من آيسمع عواك
ما واجب اشرح لك خبرهم وابْنيَّ إرزم شواك ... وأحسن خبر وا بن سعيد أشدد عضدك في أخاك
لا نا أنصحك أنتَ قوى صنوك كما صنوك قواك ... وإلى هُنا خلّك مغطى خير لا تكشف غطاك

ولا تبى بوصيك كلمه واحده ذي ما يباك هذا كلامي للذي يفهم ولا تقصص رياك
والختم صلى الله على خير الورى ختم أنبياك يا هاشمي يا ليتنا أوقف كل ساعه في حماك

السلطان سيف بن قحطان بن معوضة العفيفي

أحد أشهر سلاطين السلطنة العفيفية في يافع. له صولات وجولات في المواجهات مع جيوش الدولة القاسمية. وفي هذه القصيدة يفخر بنفسه ويتحدى فيها الإمام، يقول فيها:

قال الذي من فوق بيضاء تسرج صفراء عجيبه طالعه للسعدين
أنا المسمى سيف بارق لعمج سيف الحنيفه مقتشط ذو حدَّين
والجد عبدالله بن أسعد ينهج من نسل خالد منتسب بالجدين
الجد له منهج وأنا لي منهج وانا نِجُوه الشرقيه والغربين
أنا الذي لا قد عزمت المخرج جاءت جنودي من عدن لا النسرين
على قُزيل أشقر مليح مسرج نحيَّف القامه رشيق الحجلين
وبندقي رومي مظفر مدعج مكتوب بالرَّسمه دقيق الحلسين
وعدةً صفراء وقفل ملحج ومُذخر أعوج عرقبي بو قرنين
باروتنا مثل الشمطري يلعج غُشَرْ وكبريت اختلط بينه بين
لا أرمي بها نسراً ولا أرمي عوهج[1] إن كان خصمي المعتدي بو وجهين
إنَّ الإمام اقدي ولو كان أعوج[2] والأرض ما بيني وبينه نصفين
والحوض لَشْرَف عادنا رجَّه رج وأطنب السيباط بين الحوضين

الشاعر شائف عمر البطاطي

من آل البطاطي، وهم بيت المشيخة في مكتب اليزيدي. عاش الشاعر فترة في المهجر الهندي في مدينة (حيدر آباد) وهذه القصيدة وجهها لصديقه الشاعر الفنان علي حسين عبدالرب الفقيه الرشيدي، في مطلع الحرب العالمية الثانية ويصف بداياتها بجاهم أو سحُب من غضب، يقول البطاطي:

بديت بالله مُعطي من طلب وأعيانه الناظره ما له منام
سبحان من هو على العرش انتصب مُدبِّر أفلاكها دايم مُديم
عرشه على الماء وبالنور احتجب وحافظينه ملائكةٌ كرام
وحافظ أهل المراكب بالقُبَبْ خرجتهم للمراسي عالسلام
والفي صلاتي على أزكى العرب عالمُنتخب والمُظلَّل بالغمام
تغشى النبي ذي عرج ليلة رجب وانشق ليه لقمر بالإنقسام

---

[1] العَوْهَج: الحيَّة.
[2] اقْدِي: مستقيم، لا عوج فيه.

ها بعد ذلحين يا طير الأدب — شل القوافي ولسطور النمام
من عند ذي يحكم أبيات الطرب — قوافي أبيات ملحومه لحام
ومروحك بنقله مبني خُلَبْ — سوَّس حجر والمناظر من رُخام
فيها فواكه عناقيد العنب — ذالح عناقيدها فوق اللزام
بلِّغ سلامي على الشيخ انتسب — علي وبالعلم متقدم إمام
سلام لبه كل ما الماطر خصب — واثْنِهْ عِدةْ ما نفح مسك الختام
سلام له قدر من عندي يجب — بأرياح كاذي وأذوال الخُزام
ثم قال أخُو سالم الهاجس ولب — ونْ ذا ينادي وانا وصت المنام
وقلت حيًا عِدةْ ما الفوج هب — مقدار لك عز حشمه واحترام
وقال يا شائف الوقت انقلب — من بعد ذا النور با يلحق ظلام
طالع على الأرض جاهم من غضب — مُقصّي أملاكها مُشرق وشام
في الشرق والغرب وأملاك العرب — والرّوم وأرض اليمن وأرض الإمام
يا عجبتي بالتّلا حَذ العجب — كيف آتقع قصّته ملك النظام
سوقه من الشرق راعدها قرب — صاح المحوّل على ذي هم نيام
والهند به جيش خارج ما أحتسب — كُلّه خُشِرْ لا ميادين الصدام
قالوا لنا شِحَ في بَرْ العرب — من راس بيجان لا نصبا ريام
عسى بلحظه يجاه أهل الرتب — والدعوه الصالحه منّك ختام
يا الله بغاره كما الجوف التهب — فرِّج على العبد من كُثر الهمام
الروح هادم وقلبي بالتعب — إلاّ النَّسَمْ عاد يجري والعظام
وَخلان في وقتنا وقت النَّشَبْ — وقت المذلاّت ذلّ كل هام
إن قلت يا سِيْر ماشي بالرّكب — مَجذوح مالي من الجلسه مقام
يا مركب الميل يا زين القصب — من شاف بنديرتك يضرب سلام
يا شاحن أموال خالص من ذهب — بيد قُبطَنْ لفوزك والنظام
ولكن الجُودْ عالمِبْلِشْ صَعَبْ — فينا الزلب ما وحلنا بالحطام
وأحزيك من بنت ما فيها عتب — كاملة لوصاف والخلقه تمام
دايم وهي عالمغاني والطرب — وأثنين غشاقها كمّ من غلام
تلعب ثَبَتْ بينهم لعب الزّلب — يا خُذتهم يا خذوها بالظلام
هذا كلام البطاطي ذي ندب — وان شي قَصَرْ سامحه زاد الكلام
وألفي صلاتي على أزكى العرب — ذي زاد نوره وظلّل بالغمام
تغشى النبي ذي عرج ليلة رجب — وانشق ليه القمر بالإنقسام

وهذا جواب الفقيه علي حسين عبدالرب الرشيدي الذي كان يقيم حينها في (حيدر آباد) وفيها يصف وقائع الحرب العالمية في البر والبحر والجو:

بدعت بالله منجي من هرب وخالق الخلق مُحصيها نِسَام

رزق وقسَّم وعالم ما كَتَبْ يهب وينهب وفرَّق باقتسام

والرزق ما هو لمن يفكر وخب ولا لشاطر شُفه للناس عام

ناساً قسم له على الدنيا تعب وناس مُدكي فلا يقبض خطام

والحمد له كل ما المزن استكب عساه يغفر خطايانا العظام

على محمد صلاةً ما خطب في كل مسجد وما يركع وقام

قال ابن مفتاح هب النوم هب سَمَرْ وهاجس وصل والعقل هام

وشَلّ بالعُود عالنغمه ضَرَبْ سَلِيْ وزاقر طُرق ذي هُمْ قِدَام

وحَلّ حيث الولي به والقُبَبْ عند السَّلب والعِوَلْ قَشْطَهْ وزام

بمسجد النور حبَّه من مصب وابن الحريبي بيقبض باللجام

ما هو تمدَّاح قد كُلاً جَرَبْ عدوِّهم وصَّلوه أدنى مقام

والموسطه منها الخصم ارتهب لهم مخالب بها سُمّ النِّسام

والعُود ما يستوي هو والحطب بالشَّم ينفح لذي ما به زُكام

يا مُرسلي قم وشل بيدك سَلَبْ والخط واجزع طريقك باق عام

لما تصل دار في بُقعه ندب مبني بياقوت والصَّرحه رُخام

منقوش لنمبر على ظهر الخشب عقُود حكَّم تشاريفه نِمَام

عند الأسد ذي بيكرم من ولب الشيخ شايف عُمر شاجع وهام

عاقل بطاطي وجدَّه ما حَسَبْ طَرَحْ دياوين والثروه كرام

ذي ينبلوا بشليه وأبو خشب علماتهم مبنيه رُوس اللكام

وتُبعته جيش في وقت الصعب من تي حما يحضروا وقت الصدام

سلام ما يدهم السيل الجرَبْ وردَّه أغصان ذي كانه رمام

بالعطر الأصلي وعنبر مُنتخب له خاص ولمن حضر عنده مُقام

خطَّه وصل عندنا قل له وجَبْ عالعين والراس شُفته بافتهام

عهود وأصهار من قبل النَّسب ما يخرب العهد ما دمنا قيام

يافع مُركَّب على ماءً وحَبْ لا فات صيفه رجع جلجل وسام

ما ينفع الجُهد لا قالله غَلَبْ نُقصان بالخَلْق لا قالطِّين جام

وقت الغنيمه حصل هذا سبب بالبر يتقاسموا حق اليتَام

والبحر مُختاض من وادي عصب والسند والهند لا وادي شبام

والحرب قايم بيرموا بالنَّشب آله من الجو ترمي بالسِّهام

وبين لمواج في تاك الغُبَبْ يتهالكوا كل من يسقط وقام

خذ منهم يد قابض عالقتب وحد قبض بالشعر حق السِّنام

والحَبْل مَخْرُود لا انْزَرْ انقطب وبا يقع صُلح من بع الزِّحام

لا تفتكــر شـُـف فــلا يخــرب خـــرب	ماهـــل تَخاريـــك عِبْــــرَه للأنـــام
محزاتـــك الفتنـــه ابتطلـــع لهـــب	ومـــن عـــشقها هدامـــه بالهـــدام
تـضرب لهـم فــي طُوســها والقــصب	مـــاهو ســـلا مـــنهم هـــذا غـــرام
واحزيــك مـــن بنــت دايــم عالحَلَــبْ	لا حـــد منعهـــا ولا تعـــرف فُطـــام
وعَجْــزه كــم مـــن أحمــق مـــا هـــرب	مـــا ترتهـــب لا تجـــي دهمـــه ويـــام
ســامح علـــي والحــذر تحمــل زلـــب	والأمـــر صـــالح جميعـــه والمـــرام
علـــى محمـــد صـــلاةْ مـــا خطـــب	فـــي كـــل مـــسجد ومـــا صـــلى وصـــام

الشاعر شائف محمد الخالدي

شائف محمد محسن الخالدي، وكنيته الشهيرة "أبو لوزة" و "أبو مَخْلَدْ" من أشهر الشعراء الشعبيين في بلادنا وأغزرهم إنتاجاً وإبداعاً. صدر له في حياته "ديوان" وحدة من قرح بقرح". ومنذ وفاته أواخر عام ١٩٩٨م، وبدافع الوفاء لهذا الشاعر الفذ، وبتعاون من أسرته وأصدقائه،عملت جاهداً على جمع وتدوين أعماله كاملة، وأثمر هذا الجهد بصدور بعضها، مثل: مساجلات الصنبحي والخالدي، فراسة شاعر ساجل نفسه – حقية ما دار بين القيفي والخالدي من أشعار، دستور الهوى والفن، و مساجلات الكهالي والخالدي وزوامل شعبية و " شاعر يواجه أكثر من مائة شاعر". وانتهيت من تجهيز بقية أعماله الكثيرة وتهيئتها للنشر، والأمل أن تجد طريقها للنشر تباعاً، بدعم من قبل محبي الشاعر ومن الجهات الرسمية والشعبية لأهميتها في رفد وإثراء المكتبة اليمنية بأروع وأجمل الأشعار لشاعر كبير بحجم الخالد شائف الخالدي.

ولد شاعرنا عام ١٩٣٢م في قرية "الجَاهْ" إحدى قرى القعيطي في الموسطة – يافع،واتجه في ريعان شبابه إلى عدن التي مثلت المحطة الهامة في حياته وشعره، وفيها اختمر وعيه الوطني وبرز صوته الشعري المميز الذي عكس من خلاله الرفض للوجود الاستعماري ولكل صنوف الظلم والعسف والاضطهاد، فتعرض للسجن والطرد من عدن. ويزخر شعره، منذ منتصف الخمسينات من القرن الماضي، بالمواقف والرؤى الوطنية المبكرة التي لا غنى عنها في التأريخ للشعر الشعبي ودوره في شحذ الهمم لمقارعة المستعمر، فقد بشر بالثورة وله العديد من الأشعار الوطنية الكثيرة التي تؤلف ديواناً مستقلاً.

انخرط في صفوف الحركة الوطنية اليمنية وتشبع بأفكارها وأصبح شاعراً ومناضلا وطنياً غيوراً تأثر بالأحداث العظام التي شهدها وطننا شمال وجنوبه وكان ممن ساهم في صنعها والانتصار لها ، وفي مقدمتها الحدث العظيم المتمثل بقيام ثورة ٢٦ سبتمبر الخالدة في الشمال، حيث كان ضمن أبناء الجنوب ممن استجابوا لنداء الثورة في تلك الظروف الحرجة والتاريخية عندما تعرضت ثورة ٢٦ سبتمبر للخطر، فالتحق في صفوف الحرس الوطني مدافعاً عن الجمهورية الوليدة في عمليات بطولية في معارك أرحب والحيمتين وجحانة – خولان وغيرها. وعند قيام الثورة المسلحة في الجنوب في أكتوبر ١٩٦٣م. التحق في تشكيلة جبهة الإصلاح اليافعية التي كانت من الفصائل الرئيسية التي تكونت منها الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل، وأسهم في معارك التحرير وكانت قصائده تؤجج المشاعر وتحولها إلى لهب من الغضب المقدس في وجه المحتل، بل إنها كانت تمثل "بيان هام" يفعل ما تعجز عنه عشرات الخطب في التأثر على الجماهير.

ومنذ تحقيق الاستقلال الوطني مروراً بالوحدة وما أعقبها من أحداث أليمة وحتى وفاته في ٣١

ديسمبر ١٩٩٨م، ظل الخالدي شاعراً ملتزماً وصاحب موقف، لم يحد عنه قيد أنملة، فازداد بذلك رصيده مكانة وشعبية لدى الحاكم والمحكوم وكانت تصل إليهم كلماته وأشعاره دون استئذان، لأنها كانت تلامس هموم الناس البسطاء وهم غالبية الشعب، وتلسع بسياطها ذوي الضمائر الميتة من رموز الفساد والفيد الذين غاصوا في وحل مصالحهم الضيقة والأنانية وغدروا بأهداف الوحدة العظيمة.

وأمام الكم الكبير من أشعار الخالدي التي بين يدي وجدت صعوبة في اختيار نماذج محددة، ورأيت أن أكتفي بهذه النماذج ومعظمها لم ينشر بعد. ومن بواكير شعره،هذه الأبيات قالها عام ١٩٥٨م تأييداً لثورة مصر، وتحريضاً للثورة ضد الاستعمار وعملائه في جميع الأقطار العربيه ، كما تنبأ فيها بسحابة الثورة التي ستمطر قريباً على اليمن شمالاً وجنوباً:

الخالدي قال يا العين اسهري ... وواصلي بالسَّهَرْ مثلي ليال
خليني اسْلا ويسلا خاطري ... لمّا سمعت المعارك والقتال
في مصر قاموا على المستعمري ... وتْهيَّض الشعب وابطال النضال[1]
بالبندقيه وطعن الخنجري ... لبَّوا نداء دعوة القائد جمال
وزحزحوا كل طاغي مُفتري ... وحرَّروا مصر كامل والقنال
يهناش يا مصر أن تتحرري ... وأن تظلّين سالي كل بال
راحت بريطانيه ظُهر احْمَري ... وراح (أيدن) وجيش الاحتلال[2]
لَسطُول ذي يندعي به واهتري ... أصبح بلحظه مُحطَّم للزَّوال
من يا عرب مثل ناصر ناصري ... يعلن بثوره سريع الأشتعال
لا تتركوا في بلدكم كافري ... يصبح مسيطر على ثروه ومال
والرَّجعيه لا تبقُّوا صَيْفري ... أيّة عَميل أو ذنب قتله حلال[3]
سَقّاه مِنْ يَوم يَسْمَعْ هَوْزَري ... خصمي يرج الشّوامخ والجبال[4]
يصبح من ارض العرب متقهقري ... ويدرك ان العرب عز الرَجال
وعز لبطال ذي ما تقهري ... مهما تضحي بساحات القتال
للقائد الحُر يا البيض احجري ... جمال ذي زحزح الغاصب وزال
متى عسى يا سحابه تمطري ... على يمنّا جنوبه والشمال
باظلّي أخطب وانا في منبري ... على ربوع الشوامخ والتلال
وا شُوف لَذْناب ذي متسيطري ... بالأسر والقيد رهن الأعتقال
ذكر النبي يا السبّول الهاجري ... تميّت ما ألِّف الهاجس وقال[5]
ذا بعض لُولي وهذا جَوْهَري ... واختم واصلي على بدر الكمال

---

[1] تهيض : قام مندفعاً .
[2] أيدن : رئيس وزراء بريطانيا حينها .
[3] لا تبقوا صيفري : لا تتركوا أحداً .
[4] سقاه من يوم : ما أروعه من يوم . الهوزر : صنف من المدفعية .
[5] السبول الهاجرة : سنابل الذرة الناضجة .

ومن قصيدة أرسلها للشيخ محمد عبالحافظ بن شيهون، يقول الخالدي:

ونبدع بمن ساق النعائم وذي فرش ... وذي يخلق الحي اكتفل به وعيّشه
بيزقر بيده ساعة الخوف والذّهش ... وخلّى له الضّوْحه خطيطه مُبرّشه[1]
له الحمد لا يحصى عدد ما مطر ورش ... وشكراً عدة لمزان شنّه ورشرشه
ويستاهل التمجيد بالليل والغبش ... وبالعروة الوثقى زقرنا مُداهشه
لزمنا بحبله من لزم حبله انتعش ... من ايده بحبل الله زقر ما تخرّشه
وصلوا على من نوره التاح واندهش ... على من هدم لصنام والدين نشنشه
على نور عيني سلوة القلب لا ارتبش ... وذي قام حد الله في السيف وانهشه
ومن بعد قال الخالدي خاطري نجش ... بسوقه طويله فك سلّه ومربشه
وزاد أقبل الهاجس بيشكي من الطفش ... وقال الكبد من داخل الجوف عوّشه
فراق الأحبّه مسمس الروح وارتعش ... ومولى جعيد اسود خذ العقل واربشه
سلب خاطري والروح بالجعد ذي ندش ... حبيشي على امتانه يهزّه ونوّشه
ومن جور ما يشكي من الجُوع والعطش ... دموعي على لوجان ساله ورشرشه
بدهشة خضاب ايْدَيْه والخد ذي نقش ... ومنظر جماله والخدود المنقشه
وخلّي بعد عني وله خاطري هجش ... تمنيت ساعه نتفق للمناقشه
ولكن عسى الله يطلق القيد والعتش ... يعود النظر يا صبر سيره وهروشه
ومن بعد يا عازم على دقة الورش ... معي لك في البنكس رساله مكيشه
بضاعه مُغطّى سعفها لَزبغ البُوشْ ... هديه لبن شيهون تسرح معطّبشه
لخو عبدرحمن اقصُد الجيْد والخَنَشْ ... محمد ومن عنده مقيّل بمفرشه
وسلّم بعطر العود واسكُب من المَرَشْ ... وبالمسك لذفر من على الراس يدهشه
وقل يا عزيزي سالف الوقت به ربش ... مكان القبايل أصْتْ خوضه وخربشه
وقل قال لوّل من قوي ساعده بطش ... وذي ما معه شدّه حَمُوله تندّشه
معاد حد بيحسب شي وقع كيل بالهمش ... ولا ذاك شكّل ذي بطش شي مهاوشه
وكِنّي بشوف الرّبش والسوس والنّخش ... دخل عالجواني والعديل المخيّشه
ولا أصحابكم عاد حد زقر ضربة المنش ... مشاورتهم ماهل بلاذان وشوشه
وبيعقدون الحبل وأصبح خَرَشْ بَرَشْ ... خنيشه وخلوها ربيه وحنّشه
وذي شل بنت الناس بكّر بها غبش ... خطبها وروّحها حريوه مكلمشه
يتيمه قفا بُوها وخايف من اللّطش ... وخذها بلا قيمه مُدفأ مُاذرْشَه
ولا صحّح القاضي وهي مرة بن دغش ... فشرع الغُرُس بتقع طماشه وطمبشه
ولكن بلا فتّاش يا صنو جش جش ... وخل المحاكي غيب تبقى مجمّشه
بذه الأمّه انزاد التملّق والحرش ... وبالحق لا خضّيت لَغْيان عمّشه

[1]) الضوحة: وتُنطق الضاحة وهي الهاوية الجبلية.

برى الناس بتشجّب مع صاحب البُقش   مع ذي يروا بيده دراهم وقيرشه

يقادون حقّاتـه بلـتلام والـرّيش   وخلوا له الدَّحقه نظيفه مقرّشه

وواحد يملّس له وحد عمَّر الشّيّش   وسَوْ له على المدكأ جَوَادر مفرّشه

وذي ما بيده شي بيحتار وارتبش   ترى الناس ضدّه كل واحد بيلطشه

يهزُّوا عليه الصّمْوَل الغُوج والنَّمشْ   تنخّاش تبصُر من لقيه تنخّشه

وكم بي فزع لا يربطوا حبل واخترش   وفازع من الدوله تسرّح وجَيّشه

وتولقة شرعه با تقع مَرْوَحْ الهرش   وما حصّل الطاهش تجاهه بيطهشه

ولكن على الله الفرج من جري هرش   قد الوجه بارج من ربط حبل خرّشه

كما الأُمَّه أكثرها من الشيت والشلش   قوالب بلا منظر جرايد مورّشه

وشاهد بأُدْرَهْ قسمه الفقر والطفش   من استاسر الزاحف وساقه وكعوشه

حوشنا بهذا الوقت يا صاحبي حوش   برى من معه صاحب بقرشين دحرشه

وذا ما سهل منّي جبا لا ترى ونش   لك العافيه لاشي غلط فيه تخدشه

كما الخالدي هبَّات بيقع معه طرش   وساعات بيبصرها قيامه مدروشه

ولكن بسعد الله برى كل شي دحش   وببطش بيد أهل الكرم لا تحركشه

وصلوا على من نوره التاح واندهش   على من هدم لصنام والدين نشنشه

وله قصيدة قالها ترحيباً بثورة سبتمبر التي اشرق فجرها في صنعاء ويدعو للثورة في عدن لتكتمل الفرحة. قالها في ١٩٦٣/٤/٢م يقول فيها:

الخالدي قال ما لي بك صلاح   يا ذي بدت لي عيوبك واضحي

با حَذرك لا تكثر بالمزاح   وكأنك الأ غبي ما تستحي

ما عاده الوقت لوّل ذاك راح   الوقت ذي كنت به تتنقحي

وايام كانت لك الدنيا مُبَاح   وكفّتك تاك كانت مُنتحي

ما الليله الشعب آمل بالنجاح   والنور قدّام عَيْنَهْ واضحي

صنعاء بدا فجرها واشرق ولاح   وانتي متى يا عدن با تفرحي؟

ثار اليمن ثار والسّلال صاح   وكل سكران من نومه صحي[1]

في يوم سته وعشرين الصبّاح   ظلا هدير المدافع يدوحي

والشعب من عند حيّا عالفلاح   لبّى صياحه وجاء متسلحي

ضد الأمامه والأعوان القباح   قاموا بحمله وثوره ناجحي

وأصبح البدر مكسور الجناح   من زرّت الحَوْم هارب سارحي[2]

جمهوريه يا الرَّجاجيل الملاح   من بعدها كل شي با يصلحي

والله ولا منع من شل السلاح   من الخون لا تبقُوا مُلتحي

ما للخون بعد ذا الساعه سماح   أو للعميل أي مَسْنَح يَسْنَحِي[3]

بالموت لحمر نصافحهم صفاح   والفسل لو عاش يصبح نازحي

---

[1] السّلال : المشير عبدالله السلال، أول رئيس للجمهورية العربية اليمنية .

[2] البدر : محمد البدر ، آخر إمام أطاحت به الثورة السبتمبرية في صنعاء .

[3] مسنح : ملجا ، أو مخبا .

صلوا على نور مكه والبطاح ... ما ثار جاهم وبرقه لحلحي
شفيعنا من لظى يوم الرّواح ... عسى بذكر المشفّع نفلحي

وله قصيدة قالها الخالدي في عام ٥-٧-١٩٦٣م، يقول فيها:

الخالدي قال قلبي ما برح ... يمسي يرادف حنينه والصياح
ساهر ليالي ومن جور الكَلَحْ ... ما ليله إلا وانا أمسي آح آح
من باطل الوقت ذي لي ما أتضح ... ولا عرفنا بصدقه والمزاح
من باطله آح ما بي من ضَبَح ... وباطل أهله ولذناب القباح
أهل الخزا والفضايح والوقح ... ذي ما يرُوموا لنا غير الطياح
ذي قصدهم بالمناصب والمُنَح ... يخلّوا السواد والمَحْجَر مُبَاح[1]
كلاً بمكتب تمَعْقَلْ واشْتَبَحْ ... وقال انا شيخ مكّه والبطاح
من عِجْزةْ الويل من يلفح لفح ... باسم المكاتب يشلّوها قداح[2]
وتقاسموا حَبْ طيني من قدح ... وجزعونا المشاطي والضياح
باعوا بلدنا بسعر أدنى وشح ... ذا باع جِرْبهْ وذا سجّل بساح
وخلّوا الشعب عائش في ترَحْ ... في حين ما شافوا الفرصه متاح
شبّوا مكاريب عيدان الذّرح ... تمسي بلضبار لاصي والصّراح
والقبيله طبعها لا قد قرح ... صوت البلا بكّروا له من صباح
ما تسمع الأزعيقه لا فصح ... من بيت لا بيت يمسي داحْ داح[3]
عاداتها من قوي قرنه نطح ... ما حد يعوّل على من جاء وراح
بنقول من جهل سَجْعتْ ما انْذَلَحْ ... مَنْ ما قُتل مات وا زين الملاح[4]
والرّجعيه بالمسرّه والفرح ... لهم في الحرب والفتنه صلاح
با يستريحوا زياده لا اكتسح ... كل القرى واحترق يافع وطاح
قهري على أمس لوّل ذي سرح ... لو افتكّه اليوم لبواب الرّزاح
ذي كان بالأمس يافع ما فتح ... ققله لغازي ولا احتلّه سفاح
ولا لرجعي ومستعمر سمح ... يدوس أرضه وواديه الفياح
ولا سكن فيه سفّاح أو سَنَحْ ... واليوم لذناب تلعب فيه جَاح[5]
غرّتهم أم الكبائر بالفسَح ... وبالبُقش تشتريهم والسّلاح[6]
هنّوا لها بالسفرجل والبلح ... وهي تقدم لهم سُم الجراح
ما يفهموا قرصها انّه قد نجح ... وان قدها الآن عازم عالرّواح
مرغوم تنزح مع أول من نزح ... لا اتهيّض الشعب واعلن بالكفاح
وجيشها والقواعد ذي طرح ... لا بُد مغصوب ما يرحل وزاح
أيضا وما دام ابو خالد صَبَحْ ... مع العرب با نأمّل بالنجاح[7]
صنعاء اشرقه شمسها لمّا نصح ... الشعب والجيش والسلاّل صاح

---

[1] المُنح: الأموال التي تمنح من قبل الاستعمار لأعوانه.
[2] عجزة الويل: كناية عن بريطانيا.
[3] داح داح: محاكاة لصوت البنادق.
[4] سجعتْ ما انذلح: لا أسف على من قتل.
[5] تلعب فيه جاح: تتصرف فيه كما تشاء، والجاح من لعب الأطفال.
[6] أم الكبائر: بريطانيا. الفُسَح: الرحلات. البقش: النقود.
[7] أبو خالد: جمال عبدالناصر.

وانهار عرش الأمامه وافتضح ... وغادر البدر مكسور الجناح
باقي عدن لو صدق فالي وصح ... قريب تُشفى صَوِيبه والجراح
مهما ظلامه على نوره طمح ... لا بُد ما باكره يشرق ولاح
وفين يا اذناب بيْكون الروَح ... لو جاكم اليوم ذي ما به سماح
أقراصكم جاهزه تحت المَلَحْ ... والسَّيف مسقول وأذلاق الرِّماح[1]
لا قد بصرتوا (بنا) لَهْيَم سَفَحْ ... وسيله اجتاح سَاحَهْ والمَسَاح[2]
أو تسمعوا رجّة المدفع دَوَح ... شوفوا لكم أي ملجأ أو سناح
من بعد هذا فرحكم والمرح ... ما نسمع إلاّ بكاكم والنوّاح
ولا لكم عاد أية مُقترح ... غيرِ الجزاء ما لكم منه سماح
واصل جزاكم وعمر من ذبح ... بالذبح قد يا نصافحكم صفاح
ما تؤمنوا بالحقيقه والأصح ... وعاد ذي قلّدتكم بالوشاح
حتى نرى اسطولها الغازي شطح ... مُنْهَارمن عند حيّا عالفلاح
وتصبح اعوانها مطلي قُلَح ... رماد مَسْحُوق تذريه الرّياح
هذا وما قول ميزاني رجح ... أو قلبي ارتاح مرّه واستراح
لا والله ان عاد شاني ما صلح ... ولا معي أي راحه وارتياح
الآ خِرِبْ (دار حلين) وانذلح ... وابصر حجاره تصل وادي يَرَاح[3]
لا حد يقنع عُود مُشَجّجْ واشتَجَحْ ... يصلح ايده على الرجعي شباح[4]
يكفي كفي هاجسي ذي قد شرح ... بني وسوّس على شُمّخ صحاح
قطف من الزهر ذي شمّه نفح ... ذي يعجبك لا نَفَخْ شَمّه وفاح
واذكر نبي كل ما البارق لمح ... صلاه ما غرّد القُمري وناح

ومما أبدعه الخالدي هذه القصيدة المجردة من النقط (في اللهجة اليافيعية تُقلب تاء التأنيث هاءً)

على الله كُلّ ما طَالَهْ لها حَدء ... حدود الطُّول له مَدَّهْ ورَدَّهْ
وطُول العُمْر له ساعه مُحَدَّدْ ... وساعه واحده مأواه لَحْدَهْ
عسى ما حد طِوالْ الدّهر مُسْعَدْ ... ولا رَاحَهْ مع واحد لوحده
وعامر عَكْس ما عَمْرْ ومَدَّدْ ... وسط صحراء عَمَرْ داره وهَدَّهْ
طَرَحْ داره على السَّاس المُهَدَّدْ ... وحَطّ السَّاسْ عاطل رأس كَدَّهْ
ولا أدْرَكْ حَالَهْ أو صَلَّحْ وأكَّدْ ... عَطَالْ الدَّار والمِدْمَاك سَدَّهْ
صَلاَّح الدّار لا سَاسَهْ مُؤكَّدْ ... ومِدْمَاكَهْ وَسَطْ مَمْدُود مَدَّهْ
على كُلاَّ لمَا أسْألْ وأسْمَعْ الرّد ... ولما أسْمَعْ حَمَامْ الدُّور رَدَّهْ
سَهَالَهْ عاد حَرّ الحَوْم وَرَّدْ ... وواصل عادها مَطْرَهْ ورَعْدَهْ
عسى مَطْرَهْ رصاص أحمر مُحَدَّدْ ... وراعد مَطْرَتَهْ لا رأس صَعْدَهْ
ولا صاح الوَلَدْ والعُود هَمَّدْ ... هَمَدْ وَحْدَهْ وهَمّ الهَام طَرْدَهْ

---

[1] اقراصكم جاهزة : أي نهايتكم قريبة لا محالة.
[2] بنا : وادي شهير تتجمع فيه السيول من المرتفعات ويصب في البحر العربي.
[3] تحققت نبوءة الشاعر وهدم ثوار الجبهة القومية دار السلطان في حلين مطلع عام ١٩٦٧م.
[4] مشجح: عود من الأخشاب توصد به الأبواب وخاصة حضائر الأبقار (المدارة أو الحوية).

وما عادَهْ وراء سَهْمَهْ مُوَكَّدْ ... لِساعَهْ أو سُوعْ مَعْدُود عَدَّهْ
عروس الطاهره ساحر مُولَّدْ ... وصل دار أهلها وأعطوه ولده
لطم عاكورها لَعْمَى ولَرْمَدْ ... حواها مَحْوَها الله حَمْدَهْ
عَرُوسَهْ صَالحه سَمْرا مُهَرَّدْ ... سُعاد الاسم واسم الأمْ وَرْدَهْ
دعوها طَوْعْ لا صَالَهْ مُسَمَّدْ ... وخَطُوْها لِساحِرْ وسط رَصْدَهْ
عسى مالك هلك ما عاد له حد ... ولا له أهْل أو ساعد وسُعْدَهْ
حلم مَحْمُوم ما هَلَّلْ ووَحَّدْ ... عَصَرْ مَاهَا وسَا للعُودْ سَرْدَهْ
ومَالِكْ له عُولْ لِلْخَطْ والْمَدْ ... ولَدْ عاده ولِدْ وَصَّهْ وكُدَّهْ
عُولْ وَالِدْ أسَدْ والأمْ حَدْحَدْ ... لهم عاده على حَمْلَهْ وهَدَّهْ
أمَامْ العَدْو سَدّوا كل مَرْصَدْ ... رماح المعركه مَحْدُود حَدَّهْ
عرمرم لا رَعَدْ حَطَّمْ وهَدَّدْ ... وطَمْ أسْوارَها والسواد سَدَّهْ
وراء مَالِكْ كَلَدْ والحَدْ لَسْوَدْ ... مُعَدَّهْ لِلْعُداء هَمْدَهْ ورَمْدَهْ
سواعد سُود سَلْ مَسْعُود وأسْعَدْ ... لِمَالِكْ كُلْ واحد ملك عهده
وصلى الله على طه محمد ... رسول الله والمَدْعُو لو عده

ومن قصائده التي انتقد فيها الأوضاع السياسية غير المستقرة مطلع الثمانينات، هذه القصيدة:

الخالدي قال من أسَّس بناء وطَّخ ... لا يطرح الساس فوق المتنه الرَّاخي
بناء على خيش فتره واتَّه اتشرَّخ ... ويا يلاح الخلل من حيث لشراخي
يا تدخل الريح لمَّا داخل المطبخ ... ويا تملِّي علينا العيشه أوساخي
باطل على الزاد من لرياح لا اتوسَّخ ... والدَّار لا راح ذي ما كنت به ساخي
من يا يقرِّب لي العيشه ومن يطبخ ... لا اتحطَّم الدار والمطبخ وطبَّاخي
يسمع من الدار صوت القامزي يصرخ ... بين أهل داري وجاري جزف واشداخي
ثاره مثوره وجاهم ثار واتفرسخ ... ما حد سلم من حُجج وأصواب وافواخي
من زرَّت الحوم ذا غاشي وذا دوَّخ ... الجيد به ماكنه والفسل فُذَّاخي
كُلَّه على المشيخه ذا قال بتْمَشْيَخْ ... وآخر بغى يا يقع عاقل وشُيَّاخي
والمشكله شيَّخوا عيسى وسار افْشَخْ ... من حَيْد لا حيد يتشروخ تشرواخي
واليوم حافش على بيض النَّعَمْ فرَّخ ... لا هزَّه الجُوع أكَلْ واحد من أفراخي
لو قلت يا صيح أو راجع غشيم المَخ ... قد يبصر الناس جمله يا تلِمَّاخي
لا الحاذق أخطأ طريقه لا تلوم أصْمَخْ ... بالهاويه يا يروح أخجف وصُمَّاخي
من حول لشجار ذا يقطع وذا يسلخ ... ويا تروح الحديقه قطع واسلاخي
عاجل على الزاد ما خلاَّه شي يرسخ ... ذي كان يتشجَّر القصمه ولمخاخي
لا هزَّه الريح والاَّ هزَّه الشمَّخ ... خلاص لا عاد تسأل عالسبب يا خِيْ
إحفر ووفِّر ومن رأس الحيود ادفخ ... عسى ولو ما بقي للنار نفَّاخي

وله قصيدة تأملية بعنوان "مراحل العمر" يستعرض فيها مراحل حياة الإنسان، منذ زهرة شبابه وحتى كهولته المتأخرة، ويصف فيها حالة المرء وقدراته في كل مرحلة من هذه المراحل، ويختتمها بالدعاء إلى الله تعالى أن يعز المرء ويعجل بموته قبل أن يصل إلى "أرذل العمر" يقول فيها:

الخالدي قال شائف تالي الزَّهر نَقْلَهْ ... وما نَقَلْ كَثْسِلَهْ
وتالي العُمر للإنسان حفلة بغفلة ... مهما الزمان أمْهَلَهْ
ما حد مخلَّد ولا حد سالي العُمر كُلَّه ... حُسن الزمان أوَّله
من خمس لا عشر لا عشرين زهره وفلَّه ... أفضل زمن حصَّله
عايش براحة ويتمشى بكيفه ومَهْلَهْ ... وبالسَّلا والوَلَه
مغفور له لو عمل باليوم سبعين زلَّه ... بدء أوَّل المرحله
ما قلتها له أنا مغفور قد قالها الله ... بآياته المُرسله
وابن الثلاثين عاده لا نهض شل حمله ... وطلَّعه وانزله
لا سعف لوَّل ولا تالي وقف راس قُلَّه ... ثاني هدف سجَّله
أيضاً وبَن لربعين العام عاقل بعقله ... ما جاه يتقبَّله
سبُولته حَبّ ناجح وقتها فات حلَّه ... بين الفروع اسْبَلَهْ
سافر مسافه وباقي له في الحيد رحله ... وسامحه وادعْ له
وابن خمسين أو ستين لا مَرّ سهله ... حصَّل بها عرقله
نوائب الدهر تالية الزمن تستغلَّه ... وضاع مُستقبله
يفقد شبابه ويصبح من زمانه بعُزله ... وخاب ما أمَّله
وأصبح يعاني مشاكل من حبيبه وخلَّه ... وحمَّله باطله
ومن بلغ عُمره السبعين وقته يذله ... وطباعه اتبذَّله
يبدأ يخرِّف ويرجع لا صبا أيام جهله ... تالي العُمر بهذله
تلقاه لا ذه المسافه ذي وصل حط رحله ... وحط ما يثقله
وابن الثمانين والتسعين محنه وشغله ... طُول العُمر يشغله
يكره حياته ويفقد كل شي من محلَّه ... وضاق به منزله
يتوَحِّي الموت ناظر له متى با يشلَّه ... ما حاجته يهمله
وابن الميه حمَّل أغراضه وأكَّس سجلَّه ... لا عاد حد يسأله
صَفَّى حسابه وخذ حقه من العيش جُمله ... ما عاد له مسأله
ومن تجاوز حدود الميه جُلجل بجَلَّه ... من مَرّ ما خايله
يا الله عسى عز عبدك قبل تقطع بحبله ... من كل شر اكفله
والاَّ في الموت عزه خير عجِّل بنقله ... نقل الشُّقر تنقله
يموت مُصتان أفضل مثل من مات قبله ... ولا عُمُرْ يرذله
أشفق بمسكين خَفَّف جَور حمله وثقله ... ذي ما قدر يرحله

ازقر بيدّه وكُن له عون واهدّه ودلّه لا خير ما يعمله
واغفر لمن تاب توبه خالصه بعد غسله من كل ما يفعله
وأختم وصلي على ختم أنبيائه ورُسله من ربنا فضلّه
من حب صلّى ومن ذكر النبي لا يملّه يشفع من النار له

ومن زوامله التي قالها في مناسبات مختلفة نقدم هذه النماذج

* في زيارة باعبّاد بقرية الشبر- الحضارم ١٩٨٣م

يا مرحبا بالوفد وأنتي رحبّي يا دور منصوبه على شمّخ صحاح
لوّل وصل عندي ولآخرْ با يجي وأوّل هديّه عادها لما تلاّح
إن جِتْ دواء داويت فيه الموجعه وإن جِتْ سقُطري ما لنا فيها صلاح
ما عاد با دوّر مرض فوق المرض يكفي مرض واحد قد السوداء جراح
يافع لها منكم مطالب واجده من منكم ذي با يصافحها صفاح
حتى ولا انتوا تبصروها ساكته ما ذي لها ما با تسامح به سماح
يا أهل السياسه فكّروا من عندكم حاضر ومستقبل كفى ما راح راح
لا أنتوا تَبُوا يافع فيافع منكم وإلاّ طرحتوها بضحكة وانشراح

* زوامل قالها عند لقاء وفد من مشايخ وأعيان يافع بالرئيس علي عبدالله صالح، في صنعاء، بعد أحداث حرب ١٩٩٤م مباشرة، يحث فيها على تضميد الجراح التي خلفتها تلك الأحداث المؤلمة

يا العاصمه صنعاء سلام اربعمئه واجب على الوصّال يبدأ بالسلام
من رأس متزمّل برُميان السّلب أشبال يافع كمّن الحَيّه وهام
والثانيه جينا بنيّه صادقه نويّد الوحده وتثبيت النظام
ونؤكد إنّا جزء من شعب اليمن واخنا مع الوحده وضد الإنقسام
قدنا من أول يوم آمنا بها وبَذلنا الواجب لتحقيق المرام
قلنا يمن واحد وأسره واحده لا ذاك من حاشد ولا ذا من شبام
واليوم بالوحده أملنا والهدف يَختارها مصدر حديثي والكلام
من قال عِلْمَكْ أو طلب منّي خبر يا خابره من حيث قصده والمهام
جينا مع الوحده نجدّد عهدنا من ذات أنفسنا برغبه والتزام
ما حد فرض رأيه علينا بالمجيء أو با يقول إنّه بنا صلّى إمام
اليافعي عارف طريق العاصمه وابوابها السّبعه وعارف قصر سام
وأخبار مغلوطه إذا ما جاتكم لا تسمعوها من خفافيش الظلام
ما تعطوا الفرصه لشلّه حاقده أو تقبلوا منها بضاعه خامْ رَامْ
لِنْ في عناصر حاقده متذمّره واشخاص مندسّه تحاول لِنْتِقام
الشعب أيّد وحدته واخنا معه اليوم والليله ولَيّام القدام
جينا نهني شعبنا في وحدته ونحث قائد شعبنا بالاهتمام

يـسرع بتـضميد الجـراح الدّاميـه   بافـضل دواء نـافع لتخفيـف الـورام
قبـل أن يـؤثر فـي شـرايين الجَـسَدْ   أو بـا تـصل لَوْجَـاعْ لا مُـخّ العِظـام

زوامل قالها ضد الأوضاع التي أفرزتها حرب ١٩٩٤م

طالـت سُبُلْكُمْ يـا الفـروخ المُتْـهِشْ   واصـبح لكـم داخـل عـدن قالـه وقِيـل
كُنتـوا تحطُـون الجَنـابي فـي كِـرِشْ   واليـوم رشاشـات بالـسّوق الطويـل
دار الفلـك يـا سُوسـة الحَـبْ الـنَّخش   حَبِّـي ذهـب ذي كُنـت أكِيْلـه واستَكِيل
والبُـرْ أصْـبَحْ ذي بمخزانـي (فِـنِشْ)[1]   جـابوا بديلـه بُـرّ مـا هـو شـي بـديل
اللُّـبْ مـا يِلْتَـاكْ والقُـشْفي بَحِـشْ[2]   والطَّعْـم مـن بـالغ بطعمـه مـستحيل
طَعْمَـهْ سُقطري مُـرّ مَاهَـلْ مَـنْ حَـوَشْ   بـا يقْبَلَـهْ مَغْـصُوب والفاقـه قليـل[3]
إيّـاك يـا شـعب الجنـوب أن تَـرْتَبِشْ   شُـفها مراحـل مثلمـا عـابر سـبيل
مـا حَـدْ بهـا دائـم علـى حِيْلِـهْ وغَـشْ   لـوّل رحـل وآخـر مُراعـي للرحيـل

ومن زوامله

عـزّي بيـافع مـسقط الـرأس الأبـي   أفخـر بأنـه وكـر أشـبال النمـار
مالـك وقاصـد جـزء مـن واحـد جسد   ذا جنبـي الأيمـن وذا جنبـي اليَسار

ومن أجمل غزلياته القصيدة التالية:

الخالـدي قـال فكـوا القيـد مـن سـاق رجلـي   يـا مُـر عـابر سـبيل
علـيش بـالله وا ريـح اجزعـي عنـد خلـي   قـولي لـه إنّـي عليـل
مالـه كـذا غـاب يفقـد صـاحبه لا يـولي   يلفـت علينـا قليـل
هاتيـه يـا ريـح لمّـا تطرحينـه مَحَلـي   كـوني لخلـي دليـل
قـولي يبـادر عليّـا بالـدواء ذي معـه لـي   مُربَّـا الزنجبيـل
لا اتخبـرك كيـف عـادك بعـد مـا شـفت ذلِّـي   راضـي لـي أبقـى ذليـل
رَغْ المحبـه رضـا يـا خـل طاعـه وجُمْلـي   مـاهي بـدَحْن الصَّميل[4]
عليـك بـالله هـل عـادك علـى العهـد مثلـي   أو قـد نـسيت الجميـل
لا انتـه علـى العهـد مـا يحتـاج تـسمح بقتلـي   يـا خـل رعنـي قتيـل
شُـفني لأجلـك مقيـد مـا اقـدر آمُـد رجلـي   والحمـل فـوقي ثقيـل
بـا قـول لـك أيش قـصدك وانـت يـا الخل قـل لـي   رَغْ مـا معـي بـك بـديل
قـد بحـسْبك رأس مـالي ذي ورثتـه مـن أهلـي   وشَـملتي والـشليل[5]
وبحـسبك خيـر مـن سَـلْطَنَهْ لحجـي وفـضلي   والحاشـدي والبكيـل
وأرض الـيمن كلهـا والـشام شـرقي وقبلـي   قِبِيْـل وأنتـه قبيـل
مـا بـك سـخا يـا الكحـل لتمـد دواء غـال أصلـي   تجـزع علـى كُـل ميـل
دواء النظـر ذي يخلـي نـون لعيـان مجلـي   تلمـع وتـشعل شـعيل
نعـيم يـا المُهْـر لَخجَـلْ ذي لـك الـسرج محلـي   وأعيـان سـوداء كحيـل

---

[1] فنش: منتهي(من الانجليزية).
[2] القشفي: الجزء الجاف من قرص الخبز. بَحِش: غير رطب.
[3] سقطري: يقصد الصّبر السقطري. الفاقة: الرغبة.
[4] بدحن الصميل : أي بالقوة، والصميل: العصا الغليظة.
[5] شملتي والشليل: أي كل ما أملك.

سيَّيت من أجلك أعمالي وضيَّعت شغلي ... ودمع عيني يسيل
يا عابد الله أذِّن قم معي با نصلي ... قبل السفر والرحيل
بي خوف لا موت قبلك أو تموت أنت قبلي ... والتمر فوق النخيل
لكن عسى طال عُمرك لي ولأهلك ولأهلي ... واجعل زمانك طويل
قم واسقني كاس من يُمْنَاك واطرَحْ وملِّي ... من نهرك السلسبيل
رَغْنِي دخيلك وعندك ضيف حَطِّيت رَحْلي ... لو با تعز الدخيل
جاوب عَليْ قال لك مملوك كُلِّي بكُلِّي ... ما عاد غيرك عَمِيْل[1]
يا صاحبي من معه صاحب بقربه تسلِّي ... عن صاحبه ما يميل
وقلت ما واجبك يا عطر كاذي وفلِّي ... يا كِيْل لك واستكيل
يا ليلة النور من ذا المُلك يا النفس شلِّي ... عنبا وجلجل شليل
يا ناس لا حد يجنِّني رغُوني بعقلي ... لومي على بَنْ عقيل
ما نا حمولي مع الجمَّال عالحيد لعلي ... قدها برأس النقيل
حطِّيت بأسفل سُماره من على الظهر حمْلي ... والصرف بيد الوكيل
ظلّيت وأمسيت حيث الخل بيِّت وظلِّي ... من عالسريف ابنكيل[2]
يا ليلة النور ظلاً كَيْل ذا لك وذا لي ... ويش البخيل الذليل
يا الله سالك تختمها وفرِّج وجلِّي ... عني وكُن بي كفيل
تمَّت وبالخير عمَّت عالنبي با نصلِّي ... مولى المقام الجميل
عساه يشفع لنا من نار تشعل وتغلِي ... من حرّها والكليل

من يرحمك يا مليح

الخالدِي قال غُبني يوم با موت قبلك ... من يرحمك يا مليح
ذي كُنت اَسدّ النوافذ والطُوقْ[3] في محلك ... لا عاد تلفاك ريح
وكنت بسقيك واطعمتك وحطيت حِمْلك ... لا شُفت حملك رجيح
كم كنت أعزك وأقدم لك نصائح وادِلَّك ... من الخطر لا تطيح
ما كان قصدي سوى با عيش واحظى بوصلك ... تسلا وأنا با استريح
عليك بالله ويش الحل من عند عقلك ... لا أصبحت بعدك طريح
هل حق لك عاد با تذكر حبيبك وخلَّك ... ذي له بسرَّك يبيح
ذي كان حاجز على دارك ومفتاح قفلك ... وباب واثق رزيح
غُبني وأنا حيِ وأنته حي في حي أهلك ... سالي وقلبي جريح
غُبني معذب وغُبني يوم با موت قبلك ... من يرحمك يا مليح
كلمة غُبوني جريمه بل كرامه لأجلك ... با قولها لك صريح
لا عاش من لا يخبر بعد ما موت واهلك ... لو كان ذلك صحيح
ما خاف من موت قد لا شلّني با يشلُّك ... بوجه يابس شحيح
ما غُبني الاَّ على محبوب فارقت مثلك ... لا ضاع وأصبح يصيح
صياح من يأس لا لي به نفاعه ولا لك ... لمن يصيح الفصيح
حماك مولاك ما با أنسى جميلك وفضلك ... يا البهلوان الصبيح
بَرِّدْ علينا بظلَّك واحمنا تحت ظلَّك ... من عين حاسد قبيح

[1] عميل: صاحب أو خليل.
[2] السريف: كوم الحبوب بعد تنقيتها من الشوائب.
[3] الطوق: جمع طاقة وهي النافذة.

الشاعر شيخ محمد القحيم

من السَّوْرَق – العرقة، مكتب ذي ناخب، قُتل أثناء الفتنة مع آل بن ناجي. له أشعار غير مدونه، منها هذه القصيدة :

نبدع بك أدعيك يا الفرد الصمد	يا مالك المُلك يا رب الضعيف
زقرت بك يا منجّي من شرد	يا مامنْ الخَيْف لا جاء مستخيف
أنا أحمدك كل ما الراعد رعد	ولاح بارق من أطراف القنيف
يقول خُو سالم إنّ النوم صَدْ	والليله أقبَلْ كما سَيْل العَرِيْف
قُبَيْلْ وَلّى وذلّحيْنِ اسْتَرَدْ	وقال أنا جِيتْ عندك يا الحليف
يا نوم لعيان يا خير الفِيَدْ	حيًّا عِدَةْ ما ذَلّخ شُخب الخريف
حنين حنّيت والخَيْد امْتهَدْ	تسمع قَعِيْطَهْ كما الرّعد القصيف
على النماره وعالوحش الأسد	يا حير ثُعبان يا الظبي الرَّهيف
والله مابغْ رُبِيْ مثلك وَلَدْ	ولعاد حَدْ لَذْ لي مثلك سَعِيْفْ
لكِنّي أقول يا واحد أحد	سَكّنهُم الجنه الحوض النظيف
والذنب لا هو في اللّوح ارتصد	يا الله تلطف بنا وأنت اللطيف
أنا أخُوهم وسَوني من كلد	وسَوْ رعايينها رُوس امْزَفيف
رَغْ مَنْ ذَلّخ بالحسينه ما انتقد	لا هي في البحر تلقاها بِسَيْفْ
ومن ذرا بُرّ بَاحْسَان البلد	جاء والسّبُوله على الشّاجب سَريف
ومن قطَبْ غُود يبزُك للشّدد	على جنُوبه ثقل والاّ خفيف
يا بِلْ لَحْمال ذي كانه رَغَدْ	والهَيْج ذي كُنت بسَمَعْ له صريف
لَخْوَهْ تلبّي المُصَيّحْ لا بَعَدْ	ويقبلُونَكْ كما الصّيد امْشَعيف
ما اليوم رَغْني بَرَى الشور افتقد	من بين لَصْحَابْ يا الخَيْد المنيف
لا عاد عاقل ولا سينا مَدَدْ	والذّيوله قد ملكها بن عفيف
والفين صلوا على أحمد ما سجد	كل العجم والعرب به يا هتيف

ومن زوامله اثناء ذهابه في موكب زواج(شَواعه) برفقة العريس إلى منطقة آل حُميقان

يا نعوه العوجاء سلامي	وتسمعي ذي قرنه أعْوَجْ
أعوج بِعَوجات الكراسي	وحلّته بالكور لَعْوَجْ

وعند الوصول إلى قرية الحَبَجْ- آل حميقان، قال محيياً القرية وأهلها

سلام يا دُور امْحَبَجْ	يا ذي بش الخُرّجْ لِشِقّاع السّحُوب[1]
الكور مثل البحر ذي فيه المُوَجْ	والبِلْ به هُيَّجْ وبه شُمَّخْ نصُوب

[1] الخُرّجْ: الثيران. لشقّاس السحوب: لجر المحراث(السحب) .

الشاعر صالح أبوبكر الحريبي

الشيخ صالح أبوبكر عبدالحبيب حسين الحريبي القرمطي (لا صلة للقب بمذهب القرامطة). كبير مشايخ آل الحريبي، كان حكيماً، شجاعاً، قوي الشكيمة. عُرف بالحكمة والذكاء وسعة الصدر، وفي عهده بلغ مركز قبيلة الرشيدي مكانة عالية بين قبائل الموسطة ويافع . وحد الناس حوله وأثمرت جهوده ومساعيه في القضاء على الفتن وحل المشاكل مما زاد من حب الناس له. توفي عام ١٨٥٠م. خلف من الأولاد ثلاثة: عبدالرب وزيد وعلي. له اشعار ومساجلات مع غيره من الشعراء لم تدون. يتسم شعره بالحكمة وإيثار القيم التي يجلِّها المجتمع القبيلي، كالشجاعة والمروءة وعدم الاستهتار بالخصوم أو الحط من شأنهم.

القصيدة التالية أرسلها لصديق له اسمه عبدالله علي(أبو علي) يأتي بعد المقدمة التقليدية بنصائحه، ثم يصف أخبار المناطق اليافعية(المكاتب) التي لا تخلو من الفتن والحروب(الرَّبش) التي تضرم فيها النيران، في مجتمع أصبح فيه القتل مسنوناً، إلاّ على من أرسل ذوبيات شعر على صدغيه(زنارة) في إشارة إلى اليهود من أهل الذمة. ومع ذلك فهناك أيام للصلح وأيام للصدام. وهذه هي القصيدة:

تبدع بمن كوّن الأكوان وتَعَظَّم ... عالم بما كان من عبده واسراره
فصيح خلقه تسبّح له وكل اعجم ... وكل ما بالسماء والبر وبحاره
ساله باسمه وعزّة قدرته يرحم ... العبد يذنب ورب الجود غفاره
واذكر نبي ذي بطيبه والحرم خيّم ... يا سعدنا يوم نسعى ليه زوّاره
يا أيها العارف اسمع واعترف وافهم ... وخُذ من القافيات أشوار سيّاره
الأولى إحفظ وضُم السرّ لا تندم ... السِّتر كنز القناديل أين ما ساره
السرّ له بُوْتِيات اقفالها مُبْهَمْ ... ما تصلح أموال تحت اقفال هوّاره
والصمت زين الفتى لا هو صميم اصْيَمْ ... وكل من زاد هرجه قل مقداره
والصمت فيه الفرج واسم الله الأعظم ... قد بشّر الصابرين الله واختاره
إبدَع وجوِّب وعادة من بَدَعْ خَتَّم ... وافتح وقفل وسر في مرحل أخياره
واصْحَبْ وناسب صماصيم العرب تُغنم ... وانصح حليف النقاء وصحِّحْ اشواره
واحذر من الفسل لا تركن بعهده جَمّ ... ولا تورِّخ على قوله وصوّاره
يا يعجبك بالعوافي يوم يتكلّم ... وحِلّ ما تحتوي يا ما أكثر أعذاره
وبعد يا معتني في خطِّي اتقدَّم ... اسْرَحْ مع الطير ذي تسرح من أوكاره
من حيث مسمار وثر دار وَتُنْظَّم ... وثّر وحكم وشرِّف شامخ أضْبَاره
سلِّم على الصنو عبدالله علي واسْلَمْ ... سلام يملأ فجوج الأرض لا أصباره
ذروة يزيد العهيد الجِيْد والملزم ... أبو علي صادق الهدّات والغاره
لا اتخبَّرك قل له ان الرَّبش ما يُعْدَمْ ... بين المكاتب وعنده صافي أخباره
سَرمَدْ وحَدْ المُحَدَّدْ نار تتوهجم ... بين الجناحين وَصَّاره بوصّاره
سُلْف أهلنا وأهلهم ما حد يهاب الدَّم ... عَدْيَه بِغَدْيَه ونِصَّاره بنصَّاره
نصبح عليهم صباح اللاّح يا مكرم ... بالله نكبِّر عليهم مية كبّاره
تسمع صريخ النِّمَشْ والطعن والمرجم ... وهدَّت القوم والباروت حوّاره
هيهات كم قد جرى فينا وفيهم كم ... قد شاوف الخصم دمّه كيف طيّاره
من السَهُوم الرِّسُوم المسقيه بالسّم ... من صابته شرط فيها ما أوى داره

والقتل مَسنُون بين الناس ما يُحْرَمْ ... إلاَّ على من طرح بالراس زنَّاره
أيام نصلح بها وايام نتصادم ... وأيَّام يا كافي الشَّد اكفنا عاره
وعاد عندي وصوف الهركلي لَزْقَمْ ... ذي له في القول قسمه عند شعاره
نظيف لبدان غصن البان ذي حمحم ... حماه ربَّه من الشيطان وأشواره
لابس قماشه على راسه بيتحتَّم ... كله (طماشه) تقول الحور من نوره
أدعج متوّج بتاج الملك والخيتم ... يسوى اليمن والمخا والشحر والحاره
زين البشاره في الجنَّه بيتنعَّم ... وكل ساعه وله حربه ونشّاره
طب الملاحم وطب الروح والمرهم ... وكل ليله وله نشوه وسماره
ليله يقع ويوافق شورنا من يم ... وَنْسِيْر من جُملة السمَّار لا داره
ما قال سلطان هيف البان قلنا تم ... من تحت حكمه وسلطانه ومختاره
والفين صلوا على طه النبي الكرم ... محمداً صاحب الرايات والشّاره

وللشيخ صالح أبوبكر الحريبي أشعار ومساجلات، حصلنا منها على مساجلة مع الشاعر الشيخ محسن محمد أبو شامة(انظر القسم الخاص به)

الشاعر صالح أحمد الحائي القعيطي

من مواليد ١٩١٧م في القعيطي بيافع وتوفي في العام ١٩٩٧م، من أبرز الشعراء الشعبيين الذين اتسموا بالحكمة وكان يرجع إليهم في حل المنازعات القبلية، لا تزال قصائده دون تدوين ومن أشهرها هذا الزامل الذي وجهه الى الشيخ أحمد أبوبكر النقيب ، شيخ الموسطة حينها ، يحذّر فيه من دسائس المستعمر البريطاني ويدعو إلى الجهاد ضده.

سلام ما يلمع وما سيله ردع ... يدهم حدود الموسطه من راسها
واثني سلامي اربعميه مني تبع ... لأهل الشنع ذي للقبايل ساسها
والشور واحد بين ريِّس والتُّبَع ... والجاهم اتشرَّع تِحَنْحَنْ عاسها
ذا قول مترجز بقيفانه بدع ... ما به فزع بعده عِوَلْ مِقباسها
كمَّن جذَع يصدع ويكوي عالوجع ... واجواس صَمَّا عندهم فِلْسناسها
والخصم يسقونه مشمّع واقترع ... جَعْمَا وابو طيار من قرطاسها
والقبيله من ضاع فاسه ما قطع ... والعود ما يقطع وماشي فاسها
من ما حمى أرضه وخلاَّها سَيَع ... بِنِّه تنِدَّم حِلّ شَمّ انقاسها
بالقدمه النصبا محل أهل الرَّبع ... ساس القبايل ذي تصَبِّر كاسها
لاَ انْتُوا طلبتونا لشي ماحد رجع ... والقبيله تعصر على ناموسها
يا شيخ بن بوبك سنان القبيله ... خل العِدَلْ تجلس على ريِّاسها
رَعْ من فتح باب الطمع ما قفله ... والخَلْقه المُبْهَم عجي خلاَّسها
لا تأمن الدوله ولاهي هامده ... حيّه بتلقع والخُفّه باضراسها
لو انَّا على عقده وكلمه واحده ... ما تُسْرَق الجربه على حراسها
يا يافع العليا حمى الله دينكم ... من ملَّة الكافر ومن وسواسها
قد قالها الله جاهدوا باموالكم ... وارواحكم تفنى ولا نجاسها

وله قصيدة شهيرة فيها من السخرية المرة والنقد اللاذع للتطرف الثوري في السبعينات من القرن الماضي، حيث ينتقد فيها مساواة المرأة بالرجل في عهد الحزب الاشتراكي ويقف فيها ضد تجييش المرأة وتسليحها وتدريبها في صفوف ما كان يُعرف بالمليشيا الشعبية، يقول فيها:

هل في أمل يا رفيقه لو شكينا عليش ... العيد واصل وأنا كادح معا جذ قُرَيش[1]
عاشي مَعَشْ من سلاتش والبيَسْ ذي خَبَيْش ... قالت لي اسْكُت وبطّل ذا كلامك لِوَيْش
واسْرَحْ لك السوق خُذ لك تيس والأ كْبَيْش ... ليتك تشوف الضرائب ذي مع بن خُريش
سَرَحت لا السوق لا نعجه ولا شي كُبَيْش ... وصاحب السوق يشتي قيمة الكَبْش كَيْش
وطُولت الليل باته وا رُجَلْ وَيْش وَيْش ... وقلت خلّيني أرقد خيرة الله عليش
سرحت في الصبح وانّي يا عَميم الجَرَيْش ... واطلع خُلاقه وقدّم لا مدينة قُريش
رجعت لا السوق لا نعجه ولاشي كُبيش ... وأجْزَعْشني بالملاوي وا مَرَهْ بَرْ عليش
خلّيشني باللوابه تي جَمَلْ بن قُديش ... وانتي في البيت والدّيمه ولا بَعْ كفيش
وان رُحْشْ وادي على دَغْفَهْ عَلَفْ ما أوَيْش ... ودَقّهْ الساعه اثنعشر ولا بع أوَيْشْ
ها با عَلَمْشْ مَحو أميه وبَوْجِبْ عليش ... وا تعرفي كُلّ ما هو لش وما هو عليش
قالت:ماليوم أني حُر واتخَبَّر حكومه وجيش ... فقلت ذي قال لش ماهل بيضحك عليش
ما قال لش حُرْ وا تمشي على ما بَغَيْش ... الحُر أنا ذي بقرّب لش وبشقى عليش
قالت: با يسلبونا أوالي يوم ضرب الدَّهيش ... قلت: ويش إكْلَفش وا رفيقة للتَّعب والعَكَيْش
وا تدْخُلِيْنْ المعارك جيش يهجم لجيش ... شُوفي الأوالي سَلبْنَا ذي صَنَعْ بالوَرَيْش
حتى ولا رأسي اتْصلّبْ ومن تحت خيش ... قالت:ما اليوم بالجيش وتُدرّبت بنت المليْش
واهْجَمْ على الخصم زَحْفَهْ وان بغيتوا ذهَيْش ... قلت:ما لو سَرحْشْ المعارك مَنْ يحافظ عليش
كُل البَشر با ترَحّب بَشْ وعادَشْ بَدَيْشْ ... ما تعرفي وا رفيقه وَيْشْ تحت الكُرَيْشْ
لَشْ عسكري با يقف عالباب حارس عَلَيْشْ ... من أجل كحلان لا حد با يمِسّهْ عليش
وا نَعْجتيْ وا كُحَيْلا بي مخافه عَلَيْشْ ... خايف لعا يبصرش سرحان والأ قُديش
تُحْرَمْ عليش السلامه وا متاع الهرَيْش ... وإنّشْ تحَمّلْشْ وَقرش والغُلابه عليش
وان صِحْشْ لا الشعب ما حَدْ با يجاوب عَلَيْشْ ... وان رُحْشْ لا عند مسئولين والأ اشتكيش
لا الحق لش با يردون الدّعيه عليش ... وَا يسرّحْشْ لا المعسكر وَا يصرَّف عَلَيْشْ
لَما تُوطّين حمْلَشْ وا يشلّه عليش ... واصبحش لا ذه ولا ذه الله أكبر عليش
قد كُنْشْ حُرّهْ وعمر ذي يدافع عليش ... من يوم خذتش وشلّيت الضمانه عليش
لا حَدْ تعرّض في الباطل وسَقّهْ عليش ... خَلَفت لا قَعْ أنَا وَيْتَهْ فَدَيْهْ عليش
كم ذي أكَلْشي من المحجر وكم ذي رعَيْشْ ... وذي معش بين ايْدَشْ شرعش الله عليش
وملتزم بالمكينه لا طفيه عليش ... لا ادّيشها ناس غيري خرّبوها عليش
وانّشْ خَسرْشي الإفاده والملامه عليش ... واصبحش لا ذه ولا ذه الله أكبر عليش

---

[1]) معا جذ: لا أجد. قُريش: تصغير لعملة القرش.

ومن زوامله:

في العام الذي أعدم فيه المناضل محمد صالح مطيع ١٩٨١م حضر وفد رفيع من المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني للمشاركة في الاحتفالات السنوية التي تقام في يافع بمناسبة عيد الأضحى، وقد كان من بين الحضور صالح مصلح قاسم وعلي شائع وعلي سالم البيض، وكان البيض وعلي شائع يقولان الشعر، وقد رحب الشاعر صالح أحمد الحالمي بالضيوف بقوله:

الحالمي قال صالح طاب طاب السلا — لو خيروني عسل صافي على الجلجلا

والأ عدن هو وما له قط ما بقبلا — عاد حد يطلب رفاقه يا ذئاب الخلا

تحت الملابيج ماهل لا لقينا الصلا

*وفي نفس المناسبة عقب الشاعر موسى صالح قرواش بالزامل التالي:

نجم البهية غاب وانزاحه زُحَل — وتميَّل المريخ من بين النجوم

ما لا قد المَهْرَا جَمَلْ يُوكل جَمَلْ — ما يامن الحاج آيصَلّي وا يصوم

* وله هذه الزوامل قالها في مهرجان هجر- لبعوس في ٢٥أغسطس١٩٨٦م، حصلت عليها من الوالد يوسف الفقيه القعيطي:

يا ثورة اربعتعش رُدّي خبر — هُوْ شي في العالم كما شعب الجنوب

وأهل لرناسه ما حَدْ اتْقَنّعْ وقر — وذي تربَّى عالجريمه ما يتوب

يلتاح لك صوره وهو خَسّ البشر — يعمل لتدمير المساكن والشعوب

ما حد بيتمظهربتزيين الصور — وقلبه اسود والخيانه بالقلوب

يا صبر والله يا يعاون من صبر — ومَنْ كفر ماهل بتحميل الذنوب

* وله في نفس المناسبة:

يا مرحبا وزن الجبال الرّاوسه — والشمس بزَّه واختفى ضوء النجوم

ما نبني الأ بالحجار اليابسه — ما الخايسه ما شي بتدخُل بالرسوم

* وله:

يافع بني مالك بليَّات السَّيَلْ — بأشعاب ذي فيها النماره والوحوش

ما هو بعيد المشي لا ظهر الجبل — والطارفه يمسوا في الشُمَّخْ طِرُوش

الشاعر صالح أحمد بن حوتب الكلدي

شاعر شهير، من منطقة رخمه، قرية (الكَوْر) في مكتب كلد، عاش متنقلاً بين يافع وحضرموت، خلف بنتاً واحدة فقط، توفي مطلع أربعينات القرن العشرين. له الكثير من الأشعار ذات النزعة الوجدانية،ونظراً لانتشار اشعاره فقد لحق بها التحريف والزيادة والنقصان، وقلما تجد صيغة متشابهة لقصيدة من قصائده، ونختار من أشعاره هذه النماذج. ونبدأها بقصيدة (لمه يا لخضر)

قال الفتى صالح لمه يا لخضر — بالله وقف لي زياره

قف لي قدر ساعه وبَغْدَا الخبر — عند الولايه في شهاره

يا خُذْ ملا عيني ومَدْ النظر — على بساتين الثماره

من غير لا يخطر ببالي بشر   والهند لك مني بشاره
واعطيك من مالي ثلاثين كر   وقلعة البيضاء إمّاره
والمنجه الشرقي وسوق الأدر   والكور لعصر هو وزاره
والباطنه حيث المُكنّى عمر   والسّند لا شار المناره
والمحمل المصري وأرض الصور   ذي من قفا أرض الشراره
ضمّه جميع أملاك بحراً وبر   واملاكها بيتوا سكاره
شموس تجري ما لها مستقر   والليل مصباحه نهاره
والأرض متعشق لطش المطر   ما تزرع الاّ بالمطاره
وقوم ياجوج الجنود الكَفَرْ   من خلف سند السند ماره
عيسى مَن المقدس عليهم ظهر   ولعا طرح منهم أماره
ولعاد حد منهم يرد الخبر   هذه مع العارف عباره
واللول والجوهر ببحر القمر   ما يخرج إلاّ بالمهاره
هذه رجال الغيب من قد صبر   ولعاد في قلبه غيَاره
واطفي جهنم كلها لا سقر   والنار من صَمّ الحجاره
راضي ومسترضي فقير افتقر   من السّوا والغيب ساره
فاني فنا وافني جميع الصور   زيتون معصوره عصاره
طمس الطموس الطمس بحر الذرر   والحاج لبى بالمناره
حاكم ومنه ليه ثم المفر   هذه مع العارف إشاره
روح الخيال اقبل كلمح البصر   شل الشجاعه والشطاره
والعشق أصل الأصل أصل الفكر   نار الهوى طاره طيَاره
الليل هاتي يا حليل الزُمر   وطيبي قلبي وداره
واجني بساتين العنب والخُضَر   هاتي لقلبي ما استخاره
باقي مُحرّم وانت خُذ يا صفر   واشحن من المركب تجاره
فلعاد بها أنثى ولا شي ذكر   من بعد رميات الجماره
هَلْيَمْنِيْ المضنون خمّا خَطَرْ   والعشق حرقني بناره
من فرقتك جار التعب والسهر   متى متى تأتي زياره
متى أنظرك بأعيان يزكو النظر   فيها ونون العين داره
سلام في ماورد ريحه عصر   على الملا يعصر عصاره
في ليلة الأثنين طاب السَمَرْ   أنا وقلبي يا فكّاره
ساعه يكلمني وساعه شمر   والعقل يدركها وحاره
والمسك والماورد ريحه غَصَرْ   من الحواجب واستتاره
هذه وصيه من زمان الخضر   مطهره قبل الطهاره
واختم بمن نوره بقلبي سَطَرْ   ما لاح بارق من مثاره
عالمُصطفى هو ذي صَفي واشتهر   واطفي جهنم والحراره

ومن قصائد بن حوتب (القلب حن) يقول فيها:

صالح بن احمد يقول القلب حَنْ   من داخل الجوف يسمع له حنين
يا صاحبي طول وقتي ما سكن   وبيطرح أبيات وازْهَدْ يا فطين
من بحر تيار بامواجه زفن   وشب نار الشفاه للعاشقين

جاهل سمعته من المركب رطن … ولا أفتهم لي كلامه والرطين
صغير السن عاده عاللبن … الماء شرابه وخمر الهائمين
وذي لي أوصاف والقلب افتهن … من أرض بيضاء محل العارفين
وأرض طيبه وصنعاء واليمن … وأمسي مزاور على ذات اليمين
وأمسي مفارق بلاده والوطن … هذا الملك حازها دنيا ودين
وقال صابر لعقلك يا مَجَنْ … زَعْ المحبه من الخوف ابتهين
من حب صاحب ترك كل الثمن … ولا يفارق خليله والظنين
يا ذر يا لُول يا غيث المزن … ردِّي علينا بشربه نستعين
بالزنجبيل المربَّا ذي عجن … فوق العسل والعسل صافي بصين
عذبني الزين منسوع السين … زين المباسم ومنقوش الجبين
ذي منطقه نار لاشع بالبدن … وأعيان سبحان رب العالمين
حمراء يرفين من راس الوجن … تقول رفاف يسقي كل طين
عنق الذهب ذي على الشوكه وزن … حاط البساتين من عنبا وتين
راح الكدر والمهمه والشجن … لحظه تكفي من المال الحسين
وخير من مال جاوه لا عدن … هذا أميني وروحي له أمين
يا ما وكم ذي مع التاجر عِيَنْ … سَمْسَرْت بي يا ملك قصر المعين
وان رده الله علينا للوطن … دواه من لحم لكباش السمين
حلفت ما يفرقه طول الزمن … ولا أنساه طول دهري والسنين
لِنَّهْ يقارب مراحل مبْعدنْ … ويصلحه ذي يحب المصلحين
بحق من صور آدم واعتجن … ونور طه سراج المظلمين
وأختم بمن حل في طيبه سكن … على محمد شفيع المذنبين
ما لاح بارق على رأس الدمن … ودام وأهل العباده ساجدين

وله قصيدة بعنوان (حمام الجوف ناح) يقول فيها:

يا الله يا منشي اليوم الصباح … بالعافيه والفرج خيرة صَبُوح
من صبَّح أفلح بجودك والفلاح … والستر منَّك منجي كل روح
والرزق مستاق من راس الضياح … لا ريضة النفس من كثر الميوح
والتوكله شلها مولى الجناح … إنْ من توكل أتى رزقه سموح
واذكر سراج المدينه يوم لاح … البارق النور رفافاً يلوح
المسك والعطر من لركان فاح … وأغصانها والشجر كله يفوح
والقبر والتاج من خلف الرزاح … وأقفال مبهم على القبه رزوح
ثم قال صالح حمام الجوف ناح … حمامة القلب ذي من عصر نوح
خمْا سمعت المغني يوم صاح … وكل عالم سمع وأمسي ينوح
وان ذه تناجيني الحضره كفاح … بأحسن مرايه ومهراها يدوح
وتهدهد القلب من بعد الصفاح … وصَحَت أصواب كانت به جروح
وسرت مسرور ما قد راح راح … ذهب وذهبان كم ذي هي مسوح
وقلت له آح أنا يا ميه آح … يا بَهْجَة أنوارنا وين آ تروح
لا شافك العالم أمسى بالنجاح … ما يشمُر البحر بأيام الفتوح
ومن قنص لخيلي ما هل كلاح … والهُدهدي نجَّح العاشق نجوح

يـا الله يـا رب تـأذن بالـصلاح رحمـه وسـيعه وعمـت كـل روح
لـن العـسل ضـمته نـوب الجبـاح وبتنقـشه فـي رتوعـه والجبـوح
وقـال لَـسْرَار مـا هـي بالمبـاح مـن سـرّح الكـذب مـا روّح صـحوح
والتفرجـه للطيالـه والرمـاح وا ذي علـى الميـز والكرسـي نقـوح
واذكـر سـراج المدينـه يـوم لاح البـارق النـور رفافـاً يلـوح
والمـسك والعطـر مـن لركـان فـاح وأوطانهـا والـشجر كلـه يفـوح
والقبـر والتـاج مـن خلـف الـرزاح وأقفـال مـبهم علـى القبـه رزوح

ونختتم المختارات من أشعار صالح أحمد بن حوتب بأبيات من (صَدَفت الكحيل)

قـال الفتـى صـالح صَـدَفت الكحيـل ذي نظرتـه شـلّه فـؤادي
بأعيـان فتانـه ونقطـه بجيـل والـدمع سـقي كـل وادي
واسْنان تـي الكـافور والسلـسبيل وأوجانـه البـيض الرغـادي
ريقـه مـزج حلـوى مـع الزنجبيـل ويالكتـب قـاري عـوادي
ومنطقـه تـي الهُدهـدي يـا زجيـل محـروم نـومي مـن رقـادي
ينـشد كلامـه مثـل تمـر النخيـل واطرافـه أغـصان الـشهادي
كـاذي معطـر بـالعطور الأصـيل بالمـسك يـنفخ والزبـادي
وادْرَجْ علـى العينـين حاجـب وميـل وان ذا بيـضحك عالجـدادي
وانّـه بيـذرأ عنـد صـالح جميـل وقـال أوهبْتَـكْ بـلادي
مـن سـنغفوره للهنـود الطويـل ومملكـة حيـدر عبـادي
وان ذا مبَـرز فـوق ظهـر القزيـل قـال الـشدد قلعـة حمـادي
وانّـه يـصف لـي بـالبلاد المهيـل صـافي صـفه مـن غيـر بـادي
و قلـت مـا هـذي الكـرايم قليـل يـاللي تفـرق بالعبـادي
مـا يـشفي الجـسم الـسقيم العليـل غيـر القلـم وسـط المـدادي
وزخرفـة لقـلام مـن كـل جيـل واسْـتاله الـسبع الـشدادي
والعـرش والكرسـي بيرقـل رقيـل ولا سـمعتوا لـه منـادي
هـذه المـوده والـصفه والـدليل صـافي أرم ذات العمـادي
ذي حلهـا فرعـون وأمـسي نكيـل مـن ضـرب سـيفه والجهـادي
أيـضاً ونـار العـشق تـشعل شـعيل يـا ذي بتمـشي عـالجوادي
مـولى انـدرك لـي بالريـاء ذا الخليـل حيـوان أو هـذا جَمـادي
لا قـول مـن حاشـد ولا مـن بكيـل ولا مـن الخمـس البـوادي
ولا بـأرض الله شـي لـه شـكيل هـذا ملـك مـا لـه عنـادي
وهـو كـريم اليـد مـا هـو بخيـل شـامل علـى كـل العبـادي
واختـم بمـن ذكـره ونـوره فـضيل ذي رحمتـه سَـلّهْ فـؤادي
جـسمي وروحـي والعـوالم سـبيل مـا طـش وافـرش بـالجرادي

الشاعر صالح أحمد سالم الخلاقي

شاعر أمي، من مواليد ١٩٢٨م في خلاقة – الموسطة. توفي عام ٢٠٠٣م. قضى معظم حياته في نحت الحجارة من مقالعها (نقّاش)، كما نحت من الكلمات قصائد وزوامل كثيرة، معظمها على سبيل التسلية أو الطرافة أو التعبير عن مكنونات نفسه. واشتهر بارتجال الأشعار في

صفوف الألعاب النسائية (البالة) حيث كان نداً قوياً لزملائه الشعراء. ومعظم قصائده لم تدون، ومنها نختار هذه القصيدة التي قالها الشاعر عند قيام الثورة وصعود نجم الجبهة القومية، وهي على شكل حوار بين الشاعر وبين هاجسه الشعري(الحليلة) وأسماها الشاعر (بهجلة)، والقصيدة مرسلة لنجله البكر أحمد المغترب في السعودية، يقول الشاعر:

يا طائره حَمّلي بي لا تشلّي حَمُول | يا ذي بتطوين أرض الله عَرضا بطُول
على ميازين ذي قاسوا بها أهل العقول | رَيْتش ترسّين بَكْتُبْ لشْ ثلاثه فصول
لا عند لحباب ذي هم وصْتْ قلبي حلول | ذي حُبِّهم قد رسخ قلبي وحاشا يزول
وسلّمي لي على ذي حِبّ حِلْ الوصول | قولي له الدمع من طرف النواظر سيُول
إنْ جيْت بَشْكي على حَدْ با يقولوا فضول | زَرْع الكبد هَجْ شريافه تجاه السّنْبول

أنا بقُولَهْ على ذِهْ وأنت وَيْش آتقُول

* وتأتيه البشارة من ابنه في المهجر على لسان (الحليلة) بالقول:

أحياك يا صالح أحمد ما يهز الهلول | مرثاة حالي لحالك كم بحالك شغُول
رَعني بشيره من ابنك با يجيك القبول | وا يحفظه ذي حفظ يوسف بجاه الرسول

* ويرد عليها بقوله:

صالح توكل على الله ذي عليه الوكول | يا بهجله ساعط ابنغطس وساعه نجُول
وعادني ذي بقايس خرجتي والدخول | ماهل غُلابه من الكّارهْ ذَرَا لي فسُول

*قالت:

أمسه على خير وا تعقب قفاي السيول | الليله آوي ومن بعد الثمان آنوّل
أبُوي بالهند وأخُوتي بصنعاء غفول | بيتي مُبَنّد على سدّه وسبعه قفول

في شامخ (البُوت) ذي كانه بترعى الوعول

* قال:

يا بهجله هو معش ذه خيل أو هي ذلول | بالقوميه عالميني طالع أو هي نزول

يوم المواطن بيتعب وبتجُود النذول

* قالت:

معهم معدّات منها با تشيب الطفول | من مصر ابو خالد المنسوب بطل البطُول

يا حرب يا حرب واحْكَام اليهود آتزول

وهذه أبيات أرسلها لنجله الأكبر أحمد في مهجره بالسعودية، يصف فيها التيس (ضحية العيد):

ابو علي قال شل الخط مني تروس | واجزع في العر وأيْهر ذي طريقه نكوس
روّح عدن صل لك في مسجد العيدروس | خطي أمانه يصل درب المدينه تروس
مدينة النور ذي فيها الرضا والأنوس | ولأحمد ابني سلامي ما تهز النّسوس
ومية مليون ذي للرّبع عنده جلوس | وقل وصلنا كساكم من خيار اللبوس
وتعلم إنّي من الأحمَال ظهري دحُوس | وعيدنا تيس والله ما رُبي بالتيوس
صغير لا قرن طلّع به ولا به ظروس | خذته بميتين وأمسى خاطري ذي يكُوس

الله يـصيب المُـثمن مـا يهـم الفلـوس ... الهـال سينا مـلا قـصعه ترسـها تـروس
ونُص صيني سِلة للضيف لا جاء غلوس ... وأمسيت خزّن بقات أجرد وسُكّر نقوس
وقلت عـافى لـي أحمـد مـا بقلبي هجـوس ... حمـاكم الله وأعيانـه علـيكم حـروس

الشاعر صالح حسن ثابت الجلادي

شيخ شجاع وشاعر قدير له صولات وجولات في الصراع القبلي وفي شعره أيضاً.توفي عام ١٩٧٧م. أكثر أشعاره عبارة عن زوامل في مناسبات مختلفة، نقدم هنا بعض ما حصلنا عليه من نجله الأخ منصور صالح حسن الجلادي.

* في عام ١٩٥٢م حدث خلاف حاد بين عُقال ومشايخ قبائل يافع السفلى، ثم كان الموقف في (الشهد – رخمة) حيثُ دعا الشيخ محمد بدر بن عبدالهادي لحضور حفل زواج وحضر أغلب العقال والمشايخ، وقال الشاعر صالح حسن الجلادي الزامل التالي:

يـا راسـي ابْـدَعْ لا تـضيع هاجـسك ... مثـل الجَمَـلْ لا ثـار مُوسـم سـابعه
والقافلـــه لا مَيّلـــت بالمرحلـــه ... يـا تمـسي الغربـان منهـا شـابعه

* في عام ١٩٥٣م حدث في نقطة جُمرك جعار إطلاق النار على سيارة الوكيل الفضلي من قبل مجموعة من يافع كانوا حراسة في الجُمرك، فقال الشاعر الفضلي:

سـرقتوا يـا بنـي مالـك مـن الخطـه قليل ... من داخل الجُمرك ضربتوا موتر الدولـه
والله أنــه مـشقه ضـرب بـابور الوكيـل ... ليته يرخّص لـي بـلاء يـافع ومـا حولـه

فرد الشاعر صالح حسن الجلادي بالزامل التالي:

يــافع يــوطي كـل مــن قرنــه جليل ... فــي المشوّك أو نــصيل الهنـد مـسقوله
لا معكم نمـر معنـا أسـد طـاهش وفيـل ... يسري على الحيوان تصبح لحم مأكولـه

* في عام ١٩٥٤م في حفل زواج بالحصن مع آل عطية وحضروا يافع جميعهم عند والد الحريو (العريس) ولم يحضر أحد عند والد الحريوة(العروس). وبحكم موقعه في جيش (شَبَرْ) طلب مجموعة من العساكر العوالق لاستقبال الشواعة من يافع، وعند وصول موكب الحريو قال الشاعر العولقي:

حيّـا بكـم يـا ذي سـندتوا مرحبـا ... مـن حيث أبُـو جِنحـين تـصبح محلقـه
مـا اليـوم قـدني فـي بـلاد اليـافعي ... جبـت امـسناسل وامطـق وامتعلقـه

فرد عليه صالح حسن الجلادي بالقول:

الله يحيــي كــل مـــن حيّــا بنــا ... واخيّـاك يـا ذي مـن بـلاد الـشارقه
بعـض البقـر قـد نـذقت بأهياجهـا ... وأمـست وظلـت بالمناشـي ناذقـه

* في عام ١٩٥٤م حضر الشاعر حفل زواج، صهارة بين آل زَهَا وآل فضل، في أسفل بنا (النازعة) فقال الشاعر الزامل التالي:

يـا الـسواحل سـعي وتوسـعي ... واسـمعي بـن حـسن ويـش ابيقـول
المــرزّات ذه عَلّماتهـــا ... والـسياسات عنـد أهـل العقـول

* من شعره الغزلي، نورد هذه الأبيات قالها عام ١٩٥٨م في جبل موفجة:

طلعنا لا الجبل والتاح لي سيلة بَرَقْ		والأرض بانت كلها لا سدّة المشرق
ونا عيني على ذولي ملبس بالورق		لا جيت أنا با فرقه ما طاع يتفرق

* جواب من الميسري صاحب حُمَّه، يقول:

يقول الميسري من قارب النار احترق		ومن تجنب من طريق النار ما يحرق

* في عام ١٩٧٦م عندما كان سجيناً في سجن "البحرين" في جعار وفي الزنزانة التي بقي فيها لمدة عامين دون أن يرى الشمس، وعندما أخرجوه بعدها إلى السجن العام رأى الشمس وسمع في ذات الوقت من أحد العسكر أنهم قد قتلوا السلاطين في (سُلب حُمَّة) فقال :

اليوم يا مولى امشموس أمشارقه		ردِّي امقبيلي بقعته وامْجار جار
ما ذي قد امْذَرّه خذت راس أمحنش		رعنا حنبنا في سنة (...)امْحمار

وحينما علم المسئولون بأمر هذه الأبيات أمروا بارجاعه مرة أخرى إلى نفس زنزانته، وعُومل معاملة غير حسنة، وكانت هذه هي المأساة الكبرى بالنسبة للشاعر، وقد اصيب بعد ذلك بالتهاب رئوي ظل يعاني منه مدة عام حتى وافته المنية عام ١٩٧٧م.

الشاعر صالح سند بن صالح اليزيدي ..

من أشهر شعراء يافع. عاش في الفترة ما بين ١٨٢٠- ١٩٢٠م تقريباً وامتد به العمر إلى قرابة مائة عام، وعاصر بعض الأحداث الهامة التي ذكرها في شعره كدخول الأتراك إلى ردمان والدولة القعيطية وغيرها. قضى جل حياته المديدة في مسقط رأسه "السَّائلة" إحدى قرى وادي ذي ناخب الشهير، بيد أنه قبلياً لا ينتمي إلى مكتب الناخبي، بل إلى مكتب اليزيدي، والمكتبان من مكاتب يافع السفلى الخمسة إلى جانب مكاتب يهر، كلد، السعدي. نشأ نشأة دينية وتشرب حلاوة الإيمان وكان أميناً في بث أفكاره الدينية ذات المنحى الصوفي، وربما كان ضمن الحلقات التي كانت تعرف بـ (أهل الحقيقة). له أشعار كثيرة، متناثرة هنا وهناك، اكتسب معظمها صفة الشيوع والانتشار بشكل واسع في يافع، وأصبحت أكثر دوراناً على ألسنة الناس لاشتمالها على الحكمة والنصائح والمواعظ الصالحة لكل زمان ومكان. وقد أصدر د. علي صالح الخلاقي بعض أشعاره في كتاب باسم "شاعر الحكمة صالح سند .. خير من نشد". ولا زال الكثير من شعره مفقوداً، ومن ديوانه المنشور نختار بعض قصائده منها هذه القصيدة، بعنوان(خير من نشد):

ونبدع بك ادعي ليك يا واحداً أحد		ويا من على السبع الطباق المرّوسه
ويا باني الدُّنيا بناء الواثق الأكد		وفي ستة ايّاماً بدع به وخلّصه
ويوم ابيناديها بتقتاد له قَوَدْ		وقالت لحُكم الله مُطيعه ومخلصه
وصلّى عليك الله يا سيّدي أبَدْ		عدة ما ملوك الأرض لله قدّسه
يقول الفتى صالح سند خير من نشد		ولو قال شرّف ما يقوله ونوْمَسَهْ[1]
طرحت اعشره قيفان تي الباني الأكد		ولا يبني الاّ بالحجار المجانسه

---

(1) نومسه: شرّفه.

كما لوله من عامل الله واجتهد | رضي الله عن اعماله وبيته ومجلسه
وبارك له أمواله وعقب له الولد | مثيل الغُضاه الطيِّبه لا قد أولَسَه[1]
والثانيه يا كُل رعوي في البلد | تاكد عليها حِل تمطر وشمْسَه[2]
كمَّن البلَد من جَدّ في زرعها حصَد | ومن فضلها تبقى المدافن مرجَّسه[3]
ولا احتاجوا أهل البيت قرَّبْت ما بَعَدْ | ولا خَذت من واحد من الطين مَخْلَصَهْ
تواصوا وقالوا ذا قبيلي أخَذ وِرد | ويكرم دخيله ليلة الضيق غلَّسه
وان قلَّت الخدمه قُطِعْ منَّها المَدَدْ | ولا يدري إلاَّ والمحاكي تخلَّسَهْ
والثالثه شل السماحه وقع أسد | وفُك الحسد وابعد كلام المُداقسَه[4]
ورابعتها أهل الكِبْر تاليتهم نكد | وكمَّن قبيلي من قفا الكِبْر نكَّسَه
والخامسه لا تصحب النذل والرّدد | كما صُحْبة الأنذال بالليل هلوسه
بيلتاح لك رجَّال وافي وما يجد | إذا ادّى كلام الكذب تي الصدق قايسه
ولا قيْصَرك حِلْ الحوَى بالحَنَبْ شَرَد | مَعَا ينفعك حِلْ الحوى والمكاوسَه
والسادسه رَعْ صُحْبة الجيْد والأسد | مثيل الشّوامخ والحصون المسوّسه
والسابعه لا تقرب السيل بالحرد | كما من قرب لا السيل شلّه وكسكسه
والثامنه من ساير العالم استفد | تعلّم أصُول العلم في كُل مدرسه
والتاسعه لا قَنْتْ مرغوب بالخُرَد[5] | كما انْ النساء من سبعه ألوان جنْسَه
فخذ من بنات آدم على ذيلهن عُقَد | وخذ منهن مثل الخيول المسلَّسَهْ
مطيعه لمولاها متى انوى بها الشّدد | يمز إملَجم وان قطّلق السّرج قوّسه
وشي منهن حاذق وشي منهن جدد | وتلتاح لك صفراء وماهل مورّسه
وشي منهن فضه وشي منهن جسد | وحد نار حمراء من لفيها بتلهسه
وشي منهن مثل السويسي مع الحدد | يظلي يدوسه بالمطارق ولا اخلصه
وشي منهن تي العين لا صابها الرّمد | متى ما يحل الضيف عالزوج دلعسه
وتمسي تجادل زوجها حل ما رقد | حراميه ما تستاهل الثوب تلبسه
والعاشره يا سعد من قد أخذ ورد | وكاسه وفي لا كال به ما ينقصه
وصلوا معيّا ما يؤذن وما سجد | على المصطفى ذي بالتعاليم درّسه

---

(1) العضاه: الشجر. أولسه: أينعت.
(2) الرعوي: المزارع. البلد: يقصد بها الأرض الزراعية. حل: وقت.
(3) المدافن: يقصد بها مدافن الحبوب . مُرَجَّسَه: ممتلئة.
(4) المُدَاقسَة: النميمة والتحريش بين الناس .
(5) لا قَنْت: إدغام لو قد أنت، أي لو أنت. مرغوب: لديك رغبة. الخُرد: النساء.

وفي القصيدة التالية يشير إلى أحداث تاريخية، ويفخر بيافع وبمناعتها من أي سيطرة للترك أو الإنجليز

يقول الفتى صالح سند قول واقعي ... قوافي خسيئة باللسان المذلقه
ولا حول ثم لا حول كم يا تحاولي ... من الوقت ذا وأهله كثير المعالقه
وهذا الزمان أظهر وفي الوقت حاصلي ... من الترك ذي قالوا بردمان حلقه[1]
وخلا اليمن وأهله حجار ابتراقلي ... ويقطع على الإسلام قطعه مفرقه
وذي ما معه شي كيف يطلع وينزلي ... ويطرح له الدنيا وبقعا مشققه
لعا يرجع المشرق يمن بالتماثلي ... ويخشى عليهم من حديث المساوقه
ويا يافع الثقلين كلاً يقاتلي[2] ... وحيزوا الطوارف من معه قطع يفتقه
وكلاً على ذي له يقاتل ويقتلي ... ويضرب بسيف القطع لا حيث ينذقه
وصبوا قلم صعدي وباروت ما غلي[3] ... وذي ما يقاتل خصم لا شل بندقه
زغو صالح إموسى وبن يرض لولي ... بني حمقته ظلّه لهم يا ملاحقه[4]
وحيد الشهث رداد لآخر ولولي ... يظلي قفاه القامزي يا ملاحقه[5]
وانا اني بحيد اغصر وبالوادي العجي ... ولا جاء لذي ناخب حيوده محزلقه[6]
وقع شورهم واحد يزيدي وناخبي ... رجاجيل ختامه ولمقاص معلقه[7]
وتحنق بني حمير وسعدي ومنصري ... ورحنا قفا سلطان من تحت بيرقه
وتحنق كلد ذي هي حزام الطوارفي ... وتقدوم يافع لا اقبل الجيش تدحقه
ويافع بني مالك مكاريب تحرقي ... ومن قارب المكريب لا بد يحرقه
ويافع رفيع ارفع وعالي ومعتلي ... موحد ولا حد يستطيع ان يفرقه

الشاعر صالح طالب بن معبد

شاعر قدير، من قرية (القائمة) في منطقة العمري، مكتب يهر. توفي عام ١٩٥٨م وكان شخصية اجتماعية مؤثرة،اتصف بالحكمة في مواقفه وأقواله وأشعاره. وهذه القصيدة وجهها إليه الشاعر الشيخ محمد ناصر بن مجمّل الكلدي، في العهد القبلي، يقول فيها:

بدعت بك يا من اكملت الصفه ... يا من لك أسماء زادت بالوصوف
يا من نشّيت القُزَع مترادفه ... يتكلم الرعد منها والرّفوف[8]
الحمد لك ما السّوز متوالفه ... حمداً فلا يحتصي شي بالألوف
واستغفرك يوم نفسي خايفه ... تغفر لنا وانته الرّب الرّؤوف

---

[1] يشير هنا إلى سيطرة الأتراك على منطقة ردمان، في شمال الوطن.
[2] يافع الثقلين: المقصود يافع العليا (بني مالك) ويافع السفلى (بني قاصد) .
[3] قلم صعدي: كناية عن البنادق .
[4] بني حمقته: آل حميقان، جيران يافع من الشرق.
[5] حيد الشهث: في رواية أخرى (حيد السماء). القامزي: البندقية.
[6] حيد أعصر وعجي :جبل منيع. محزلقه : شديدة الانحدار.
[7] لمقاص: جمع مقص وهو زناد البندقية. معلقة: في وضع الاستعداد.
[8] القُزَع: السحب الممطرة.

صلوا عدد ما الخلايق واقفه   وطافوا البيت من بعد الوقوف
على المُشفّع بيوم الآزفه   ويوم فيه القيامه والخسوف
نهار دك الجبال النايفه   والناس من تحت حكم الله عكوف
وأنعم على أهل القلوب الواجفه   من يعمل الخير يأمن كل خوف
عرفت ربي بخيرة معرفه   باركان لسلام وإقام الصفوف
ولا بجي في طرقْ متخالفه   تابع لما نزّل الله بالحروف
فكّرت وان الأوادم سارفه   واختاضه اجْبار واعياني تشوف
وتوزّعوا من مناهل نازفه   والبحر قد سفّ أرض الله سفوف
قال ابن ناصر سمعت الرّاجفه   يا سيل سيْلوه بايّام الصيُوف
يا تقْبلْ الدّنْيا المْتصيّفهْ   لا جامْ خيْر اقْبلْ الثّاني لفوف
الجامْ جامْ الخليْف المْخلفهْ   ذي لا سكيْنهْ ولا تقْضيْ شفوف
لا السعر كيْلهْ خذهْ من ناصفه   والحق لا جاه ما عنده قطوف
يا طير مولى جنحْ مترْاصفهْ   قمْ شلّ قيفان مرْصوفه رصوف
من حد فيه البنادق ساقفه   الهرتيه والجرامل وامشروف
وبه غول للسّواء متعاسفه   والميل لا جاء معاهم بو عجوف[1]
مُرّ الجبل جزْعتك بالطارفه   في ترخمه حيث ميدان الحفوف[2]
واعبر سرف به قُبل مْتساعفه   بالحد والطين ضمتهم شتوف[3]
وقلت لهلْ العقول العارفه   هل يبهج الليل من بعد الكسوف
روّح مغيب الشموس القاطفه   لا عند لنساب وافين العروف
وخص صالح وعم الكافه   جملة يهر حيث ما الداعي يطوف
سلام وزن الحيود الرادفه   ويوزن الدار محكوم السقوف
لا اتخبرك فالدول متصافه   وحربهم بالقنابل والسيوف
واخبار يافع فهي متشاوفه   كُلّن مخصّل لفاسه والكلوف[4]
واسعار هذه السنه متنازفه   قل الثمر حيث بنعز الضيوف
لكن بباقي معانا هادفه   ذي هو معافي يواسي للزحوف[5]
واخزيك من بكرةٍ متصوفه   ليلي ويومي وهي تمسي تحوف
كم هي شرائع عليها عاكفه   ولها خوادم يجيبين الوصوف
وسامحوا لا بهرجي طافه   شوف الهواجس بتكثر بالهذوف
صلوا عدد ما الخلائق واقفه   وطافوا البيت من بعد الوقوف

جواب الشاعر صالح طالب بن معبد على الشاعر الشيخ محمد ناصر بن مجمل الكلدي

يا الله بانْس القلوب المرْهفه   ولا تبقي بها شكّاً وخوف
القلب عنده أوّلْ مترادفه   كثير هيهات ما تحصى ألوف

1- متعاسفه: ترد المخطئ إلى جادة الصواب.
2- ترخمة: نسبة إلى رخمة، منطقة في كلد.
3- شتوف: وثائق الملكية "الأسجال".
4- الكلوف: الشيوف أو ما يعرف بـ " النمشة ".
5- الزحوف: من الزحفة وهي المرض.

وعنده أحكام واضح منصفه ومن قطف لوله قد هو نكوف
والنفس أصلي وهي متخلفه تدهيك لا النار وأعيانك تشوف
صلوا على نور ذات المعرفه ميماً وحاميم دال أربع حروف
يشفع من النار ذي هي متلفه وأهل القساوه أسفهم بالأسوف
والفيد من يعرف الله يعرفه ما فايده بالريافل وامقلوف[1]
رجال بالمرتبه متصرفه لعبه بناموس عالحكمه عكوف
والقبيله نار حمراء متلفه من ما تحدَّد حرق بين الصفوف
كم هي قبائل بها متجلِّفه يا خير لا ذاك قدامي قطوف
والجام جام العقول السارفه عالكبره إدُّوا من الودِّه ألوف[2]
ذي تعجبك وقت ما هي مزهبه مَخسَن ثمرها يجي وقت الخروف
النيّه أكبر مطيه مصرفه مثيل ذي سَوْ لجند الله صروف
وذي أتتهم رياحاً عاصفه حتى ولا هم يقطون السعوف
جتنا مهاري ملذه معجبه مثل الجنيهات وا نذّي حروف
من عند ذي هُم حزام الطارفه حيّا لما قال بن ناصر ألوف
سلام لأخوانه المتعاطفه لا ثار بادي يلبون العطوف
يوم الشليف استوت متصادفه كُلاً على محجاه ظلي يطوف
نهار فرعون جت منِّه صفه قوم المراقش تحوّوا بالجروف[3]
وأهل الرتب بالمدن متكلفه ما يطرحون السلب من عالكتوف
ذكرتوا العهد والنسبه كفه له زَلْ مثل الهوادي والأنوف[4]
وقلت ان المناهل نازفه يا يقبل الخير من بعد النزوف
ومن صبر عالقناعه والشفه لا بد من رحمة الرب الرؤوف
محزاتك النفس لا هي خايفه إحزر منين الفزع والأ تخوف
وان قد غويه وهي متسرفه نفس الخواء والغواء سافع خطوف
أو ساعة الحكمة المتوقفه ذي حكّموها الشوافع والحنوف
اتنعش بتنعش ساعه واقفه ولها دقائق خوادمها وقوف
وسامحوا لا بهرجي سارفه لا من حلينه ولا هاجس هذوف
انتم على بحر موجه جارفه ذي تخرج اللول منّه والصدوف
صلوا على نور ذات المعرفه ميماً وحاميم دال أربع حروف

* بعد مقتل أحمد غالب تم الذهاب بموكب وفاء إلى أصحابه، فقال الشاعر حسين أحمد السليماني الزامل التالي:

قل يا صباح الخير واليوم البرك سعف الملك ذي زاد نجمه عالملوك
كأس الوفاء والحق عاده يندرك ذا الشيء بيجري والسّبَل في كل بُوك

وفي نفس الموكب قال الشاعر صالح طالب بن معبد الزامل التالي:

---

[1]- الريافل: جمع ريفل وهو من البنادق القديمة. امقلوف: غمد الجنبيه.

[2]- الودّه: الوديان.

[3]- تحوّوا: اختبأوا.

[4]- الهوادي: أغصان النباتات.

منــي سـلام الفـين واثعـشر ميـه والفـين لـك واذي لـك الـدعوى بخُـوك
القبيلـه كُـلاً ظهـر فـي مظهـره والمظهـر التـاليْ معـا بُونـا وابـوك[1]

* حدثت قضية اطلاق نار وقتل، وتم وصل ووصول ، وفيه قال الشاعر صالح طالب بن معبد:

يـا بيـت منـصب جاتـك أوجـاه العـرب كُـلاً مـراده فـي الحـسينه والـصلاح[2]
ان شـي اسـيتوا سـاس والقـاطع ركـب والاّ جناحــك مــن ثلتعـشر جنـاح

وكان زامل الترحيب التالي للشاعر حسين عبيد الحداد:

حيـا بكـم يـا ذي ولبتـوا عنـدنا مـا الـشمس تطلـع مرسيه بـارض الفيـاح
ان شـي اسـيتوا سـاس مـن سـابق وجـب وانتــه تحـزر للطـرق كـم جـاء وراح

فرد بن معبد بالزامل التالي:

منـي سـلام اليـوم يـا بيـت المَنْـبْ يـا ذي طلبـت الجـيش وأوجـاه المـلاح
لا جيـت مـتحجج ولا اتزلـب بحـد والحــق لا حمحـم بـضحكه وانـشراح

* أُتهم الشاعر ذاي يوم بحادث قتل، فقال يدرأ عن نفسه هذه التهمة الباطلة:

اشــتد يــا الحيــد المقابــل لَهْــل المقــاطيع الكبيـــره
لا يزقرونـــك زقـــر باطـــل مـــن غيــر لا فــشّه ذخيــره

* في حفل زواج كان الناس يصوبون بنادقهم على أهداف الرماية (النّصع) فحدث ان انفجر مخزن بندقية أحدهم ولقي شخص كان بجانبه حتفه، فأعتبرو صاحب البندقية قاتلاً وتعقدت المشكلة، ويتدخل الشاعر صالح طالب بالزامل التالي الذي حدد أن القتل لم يكن عمداً بتصويب الفوهة(المشاف) وإنما بانفجار مخزن البندقية، فحل القضية بقوله:

اتفكــروا يَهْــلَ المعــاني والبــصر شــي فـرق مـا بـين الخزانـه والمَـشاف
كِيْلـوا علـى الواقـع وذي عـاده يقـع لا خـذ يقـوا إنّـه قـد أرجُولـه خفـاف

الشاعر صالح عبدالله أحمد بن هَسّاس الناخبي

شاعر شعبي شهير من (حَذق- سَبَّاح) في ذي ناخب – يافع، لا يعرف القراءة والكتابه، توفي عام ١٩٦٥م، عن عمر ناهز ٩٠ عاماً، وله أشعار ومساجلات وزوامل كثيرة لم تدون. اتسمت أشعاره بنزعته الوطنية ضد الاستعمار وكان شجاعاً في إسداء النصح للسلطان العفيفي والتحذير من الارتهان بالحكم الاستعماري. ففي الأربعينات من القرن الماضي وصل ضابط بريطاني برفقة السلطان عيدروس بن محسن العفيفي سلطان يافع السفلى ، وقد استنكرت القبائل مجيئه وتوجست شراً من أهداف بريطانيا للسيطرة على يافع ، فقال الشاعر المرحوم صالح بن هساس الناخبي الزامل التالي :

حيّـا الله امـدرويش مخلـوف امـشعه ذي مـا اعتـرف لـي منطقـه ويش ابيقـول
رحبـت بـه والقلـب ماشـي بـه سـعه والكيـل والتـدبير لكـم يـا أهـل العقـول

---

[1] مع بُونا وأبوك: يقصد مع السلطان الذي يعتبر أب للجميع.
[2] يورد الشطر الثاني بصيغة أخرى: جينا نريد الصلح منك والصلاح.

وترد صيغة الشطر الأول من البيت الثاني في رواية أخرى(وان قلت با اتكلم فلا شي لي سعه) وفي رواية أخرى(لا قول له حيا ولا له مرحبا).

وللشاعر في نفس المناسبة زامل آخر وجهه إلى السلطان يطلب فيه من الضابط أن يسلم ، ويصف السلطان بالأمر :

يـا الأمـر لـو عـادك علـى ديـن النبـي قـل لـه يـصلي صـاحبك وانتـه وأنـا
واروع تقـول أيـدك علينـا جاسـره يـد الله العليـا علينـا كلنـا

وفي نفس المناسبة يقول الشاعر منصر أحمد صالح بن شيخ بن سليم الزاملين التاليين:

١) جينـا علـى الـداعي ونـسمع قـولكم أيـش النـصيحه ذي مـع الكـافر لنـا
يـافع جبـل لحـرار والـساحل لكـم لمـا يقـيم الحـق تـصبح أرضـنا
٢) يـا ذي وعـدتوا الـضيف الغـوا وعـدكم والأ رَعَـوا رحنـا مـن اللـوم أبريـاء
يـافع دواء لأهلـه وللبـاقين سُـمْ مـن يدخلـه غـازي يلاقيـه الفنـاء

وعند ما قتل أحمد غالب العفيفي كادت أن تحدث فتنة كبيرة وقد تدخل ممثلو مكاتب يافع لحل المشكلة. ومن الزوامل التي نظمت زامل للخضر محمد الشقي يخاطب السلطان العفيفي:

منّـي سـلامي لـك، مـا دار الفلـك يـا الأمـر لـك وحـدك ومـن عـاده يبـاك
لا بعـد أنـا قـسمك، ولا قـسم أخوتـك عانـا نـصفي كيـف مـدّات الـشباك

وتدخل بن هسَّاس بالزامل التالي:

يـا دولتـي فكيتـوا ابـواب العـدم لمـا دخلتـوا سـوقنا بالقبيلـه
قـد جيـت متحـزّر علـى مـا قـد قـدم وأوبـه علـى التاليـه تلحـق لوّلـه

وحين واجه السلطان عيدروس العفيفي ضغطاً من بريطانيا لغرض دخولها إلى يافع،وعندما طلع ضابط بريطاني برفقته، طلب السلطان من قومه مناقشة موضوع السماح لدخول بريطانيا من عدمه إلى يافع، فجاء الجواب على شكل زوامل رافضة، ومما لا شك فيه أن الضابط البريطاني قد عرف معناها، فهذا زامل في نفس المناسبة للشاعر عبدالله صالح حسين فريد بن ناجي يقول:

يـا القـاره النـصبا يقـول النـاخبي جينـا نلبـي داعـي النائـب وأبـوه
حـاكم بـلادي لا تقـول إنّـي غبـي مـن شـل مـن مـال الفرنجـي حاسبوه

ويرد عليه الشاعر صالح بن هساس بالزامل التالي:

يـا مرحبـا بـأقوال شـاعر ذي نظـم ذي مـا تـأدّب يـا المكاتـب أدّبـوه
عـاده يجينـا وقـت يحكـم مـن حكـم لا يعتـرف بأمـه ولا يـدري بـأبوه

* وفي مناسبة أخرى يقول الشاعر صالح هسَّاس :

يـا قلبـي اتفكّـر علـى بكـره همـل واحـد مطيعـه لـه وخَـذ مـا طاعتـه
ذي هـي معـاهم يرضـعوها بالنّـسم وان حـد يبـا يرضـع بغـصبا صـاعته
رحنـا عيـال آدم وكُـلاً لـه قَـسَمْ والـرَّب روَّى النـاس كُـلاً بُقعتـه
وذي يبـا يلقـي علـى البحـر الخَمَـخْ ويـش أيعَطّـل بحـر مبعـد قاعتـه

* ذهب بن هساس إلى حمَّام بَرْدَان، عند أهل سعيد، في محافظة البيضاء، وعند وصوله قال :

منـــي ســـلام ألفـــين كـــلاً يـــسمعه وأهـــل المحطـــه بالـــسلام اقْـــصَيْتها
يـــا ذه الحيـــود الليلـــه المتورَّبـــه يـــا رب ليلـــه بالـــسنه مرَّيتهـــا

* وقد رد عليه الشاعر علي صالح البرماني الحميقاني، بقوله:

يـــا مرحبـــا حيـــا بقـــول النـــاخبي ذي جـــاب كلمـــه كلمتـــه فـــي بيتهـــا
إنّ الحميقـــاني ســـنان القبيلـــه كـــم هـــي مراكـــز مثـــل ذه ردَّيتهـــا

* فأجاب الشاعر صالح بن هساس بقوله:

يـــا الهـــاجس ارتجّـــز ورأســـي لـــك رجـــز والقبيلـــه لا زلتَّـــك زلّيتهـــا
لا ســـرِّح العِتْبـــهْ ولا جِيْـــبْ الـــشَّجَزْ والمِعْتِبـــهْ بلَّتـــام لا شـــلّيتها

وله زامل ترحيب يقول فيه:

يـــا مرحبـــا وتعـــز، مـــا الـــريح ابتهـــز مرحـــب شـــجز، بأهـــل القـــرون الـــشاجزه
مـــن رأس متحرجـــز، بخوتـــه محتجـــز رأســـي شـــجز، مثـــل الحيـــود الـــشاجزه

زامل لصالح هساس أرسله لأحمد سعيد صاحب (مَرْصَعْ) يقول فيه

يـــا ذي ســـكنت امْنَخْـــر مَعْلـــى حـــذرك علـــى راس امعنايـــه
لَبْهُـــوْم يُعـــرف بـــين لَرْبَـــعْ والفـــأس يُعـــرف بالورايـــه

جواب الشاعر أحمد السعيدي:

يـــا ذي قريتـــوا جـــزء عَـــمّ والـــسِّين محكـــوم القرايـــه
والنـــون أبـــو نقطـــه مـــن أعلـــى لا مـــا عرفتـــوا كـــل آيـــه

الشاعر محمد أحمد الدهبوش سمع ما قالوا في هذه الزوامل من رموز فقال معقباً:

أحمـــد وصـــالح عجّبونـــا فـــي هـــرجهم ســـيره وجايـــه
والمـــسأله مـــن أجـــل مرصـــع ماهـــل عرفنـــا بالنهايـــه
صـــالح بـــداعي بـــالمخوه وامـــسعدي ابيقـــرأ قرايـــه
قـــال الحجـــر نقطـــه مـــن أعلـــى بـــرْجَم بهـــا وقـــت الحوايـــه

الشاعر صالح عبدالله المشألي

شاعر أمي. ولد في قرية "لَجْوَرْ" في الحد – يافع، وعاش حياته راعياً للأغنام، وانتقل للسكن في قرية "ذي مِدَارْ" في الحد. توفي عام ١٩٨٤م عن عمر ناهز ٦٥عاماً. له أشعار عديدة ومساجلات. نختار من أشعاره هذه القصيدة التي وجهها للحاج محمد عبدالرحمن بن عبدالصمد (لبعوس) مطلع الستينات، يقول فيها:

يـــا الله أدعـــوك يـــا ذاكـــر إذا العبـــد ناســـي يـــا عظـــيم الرجـــاء يـــا فـــرد لأمنـــت للنـــاس
يـــا شـــفيقي رفيقـــي يـــا أمـــاني وأنـــسي وانتـــه المنتظـــر بالعبـــد يـــا خيـــر حـــرّاس
يـــا مـــن الأمـــر لـــك عبـــدك فلـــج ويـــش بَيْـــسِيْ تكتب الرزق من عندك وما جاء على الرأس
وألـــف صـــلي علـــى المختـــار زيـــن اللباســـي عـــالنبي ذي شـــفع مـــن نـــار حـــامي طلاســـي

طهّر الحاج لا هو طاب في دين واخلاص
ويش با يكظم الهاجس متى انتظّم الرأس
ويش ذي با يجيب النوم من غير نعّاس
والسَّع انّه وصلنا وقت عنتر وعبّاس
والذُباله تسوق النار من فوق لمقاص
وان تبا منفعه من صاحبك فاقطع اليأس
لا رُحم صاحب الكبريت من كُل قرطاس
والحُمَهْ من عدن والسَّم داخل مكيراس
والعسل ذي كَلَهْ والعُود من غير خلاَّس
واربعه شاركوا بقعا وميتين دحَّاس
ذي تمنى يقول إن الحلق يا تِكِسكَاسْ
وان تولى السبوله خاف لا تصبح اشراس
كيف لا ما اصبحه أرض العرب يا تورّاس
كيف وا قلعة الزاهر خذ السيل مرداس
قالت عن ما توكّل لا تجي قوم قنداس
والرضا منكم والمشبعه يا ترقاص
دون حد با يعبر كيف لطّام لكواس
لا رُحم هاجسي ذي يبّس الروح ييّاس
في شفاء كور حمره ذي قفا دار قهاس
واظهر الخط يستقروه من غير بنكاس
ما قصر مننا بالكيل وفيت بالكأس
عِلْمهم طاش بالدنيا مُزيّد على الناس
يعجب المشالي عالجنب حل التهنجاس
ما اطلب الجوده الأ كل عالم وفرّاس
من قطب خُمُخُمَهْ شهّد وساها على الرأس
يوم لا نا ابن باكر شي ولا نا ابن هسَّاس

قال أبو حيمد البدّاع نومي براسي
يوم نومي هرب يا عين كم ذا النعاسي
قالت العين ثاني الوقت ذي كنت عاسي
وين وقت البنادق رُوميات الخُماسي
شي معك بكْل من عُمْرَكْ فقَعْ لي لباسي
ما ابتشُوف الحطب مرصوف والنار لاصي
كرّبوا شق يافع واطْنَبُون المراسي
فتّحوا بُوب والجلاّب فك الرياسي
واحد ابْيصْلَحْ المَهْرا وواحد متْسَاسي
ويش فك الرَّكبْ لا قد تلّوى الحُبَاسي
سَكْسَكْ الأرض من لطراف حلسي بحلسي
كانت الأرض عذراء درع من فوق طاسي
لا قد اتزوجّه يبعوا وسُوها عواسي
ما عُرف زوجها من بين جنّي وأنسي
وان قد أقبل حريو الويل عيني ودحسي
يا الشموس اسبحي والاّ فريتش مرسّي
نضا أسألك لا تواخذني متى ضاع حسّي
ريت طير الهواء بكتب معه خط يبسي
مروحك لا جبل لبعوس عالعز تمسي
لبن عبدالصمد سلّم على قدر كاسي
خصهم كلهم لجواد كمّن فراصي
قل لهم ساهن الجوده عُليمان روسي
لا يقولون بتجرّب وانا أخبر وعاسي
ما وصل منكم مقبول ما نا مُقاصي
واحملوا ما قصر لا كنت غاوي وناسي
والف صلوا على المختار زين اللباسي

وهذه القصيدة أرسلها للشاعر حسين بن عمر بن محمد هرهرة، وهي جواب كما يبدو على قصيدة موجهة إليه (انظر حسين بن عمر هرهرة)، يقول الشاعر المشالي:

نبدع بك أدعيك أطلبك يا من بعرشك منتظر
والسند لك والهند لك والأرض لك بحراً وبر
وبيدك المكتوب ما قدّرت به خيراً وشر
والحمد لك ما سبّحه لملاك والزاجر زجر
والفي صلاة الله على على ختم أنبياه سيد البشر
عالمصطفى المحبوب صلوا عالنبي زين الصور
قال ابن عبدالله صدّاد النوم عُقباه الضجر
وأمسى يفسر عالمداعه كُلما سبّر جَمَرْ

لمّا بَدَتْ شمس الضّحيه من قفا تاك الغُدَرْ — واتّه سَبَرْ سوق القعيسي هجّر الدنيا بحر
وان حد يا العافيه والأ بَرْ يا المظلوم بَرْ — لا من حمى الليوي ولا مملوك من عسكر شَبَرْ
مسلم مع المؤمن قفا جمّالها تصبّحْ قَطَرْ — لا اتصكصكه لطراف والفجوه لمن يَسْمَل خَصَرْ
ها بعد يا عازم جباك الخط من عندي صَدَرْ — من عند ساده ذي لهم نيّهْ على شاره وشر
ومُرّ لك بالغيل ساس الحرب عالجوده خَيَرْ — من سلّف استقضى ولا السُبّهْ على مرعى الشجر
وتفتّحت لبواب يوم الصرف ولوه الوبر — واجزع بوادي جبر ذي هو بيج وأصبح محتجر
والعيلمان اقفا وسا ريفل على شكّه قُشَرْ — ومُر لك قطنان رَغ من غار ما هاب القَصَرْ
وأويت لك دار أمزهيدي صحّه الله ما عَمَرْ — سلّم على السلطان بالماورد وأرياح الشقر
يملا دياوينه ويملا الدّار لا المسعى شمر — يا الحيد ذي ما انطاع للفرْوَصْ كم النّاجر نَجَرْ
لا اتخبّرك شي علم قل له من تجمّل مما اختسر — لا التالي استلحق ولا لوّل على التالي نَظَرْ
لا ذي سمع جاوب ولا الداعي زهد كم ذه الصور — يا حسين رَغْ ما تسايره نجم الثريا والقمر
وان قارنه ماهل بيحسبها على سير العُمر — سالك بمن سوّاك لا ترضى بما قلبك همر
حلْينْ يغنّي هو وحَيْد الغُرْ ويجاوب ثَمَرْ — ويش أوصل القدمه وتي الشارق قدا سوق الهجر
والوقت يضحك لك وعاد العيب مَخفي بالأَقَرْ — ما ينفع الصيّاح لا قالتيس في غار النمر
ذكرت لي ثور البقر شرّع على طِيْن العَفَرْ — كم له بيخرش ما معه تحت المُدام الأ الحُشَرْ
تم الشعر بي خوف لا يصبح على رأس البشر — وَتْطَغْفَرْ الماء ويش ذي با يلفله سيل الغُبر
لا تقرب الحفره رَغْ المكتوب ما منه مفر — من نسّم التربه عمد فيها ومن نصّر قَبَرْ
يا حسين أنا وايّاك عند العهد من خالف فجر — هذا وسامحني على ما طف والأ ما قصر
والفي صلاة الله على على ختم أنبياه سيد البشر — عالمصطفى المحبوب صلوا عالنبي زين الصور

الشاعر صالح علي إسماعيل الداعري

من آل داعر في القعيطي، وهم يسكنون صيفاً في وادي حطيب، قرية (آل داعر) وشتاء في الجبل في قرية (الصُلابة) في منطقة ريو. توفي عام ١٩٦٨م، وكان له من العمر حوالي ٦٠ عاماً. اشتهر بنظم الزوامل والمراجز في المناسبات المختلفة. وللأسف لم تدون أشعاره. ومنها هذه الزوامل الشهيرة بعد اغتيال الشيخ أحمد أبوبكر النقيب:

يا القدمه البيضاء محل الديوله — يا ذي بتأويش النماره والوحوش
لمه سكتي حل حنّه وازمله — يوم الطمع ظلي وطيّار المشوش
من نجمه اليوم الحمل ما هُمْ له — بيشله النباش من بين النعوش
وانا مقافي على الرّبع والقبيله — والقوس نجمي لا امْسَه الدنيا تنوش
يا صعدة البيرق لبيت المعقله — كِنّ الذري صَبّح في المذرأ غيوش
واحذر من الآتي يقع تي لوله — لا بد رحنا ما تلازم بالقعوش
يقول مترجز لأرض القبيله — ويش ا تقولوا يا تقاديم الجيوش
لا قا الشوامخ من سددها مقفله — ويش آ يهز الدور من فوق الريوش
حَجْرهْ خَيْمد جالسه مَا اتْقَلقله — من رأس قرن التّور لا جنب العروش
ومن لقيته في طرافة مسأله — حقه ورأسه لا تقع بقعا طشوش

واحمد قدم نفسه أو حد قال له ... ذي سي بوجه الموسطه سبعه حجوش
قتل وبعْدا كل من جاء شل له ... عاد الصحايح عند طعان الكروش
واهتز يافع بالعوايد لوله ... للموسطه عاده بحملات الجيوش

وله هذه القصيدة التي أرسلها للشيخ محمد ثابت صالح النقيب بعد الأحداث التي تلت إغتيال الشيخ أحمد ابوبكر النقيب

باسم الله هو الاسم العظيم ... وبالرحمان ورحيماً ومنان
باسمه سوى الدنيا وقسم ... وسوي رزق بين الإنس والجان
نشأ آدم ونور المصطفى أقدم ... تجلى ربنا كريم رحمان
جلس بالجنة الخضراء منعم ... وبعد إبليس كيده كيد خوّان
شجرة الخلد أكل منها تندم ... خرج قد كان في جنات رضوان
وصلى الله على طه المعظم ... محمد ذي سمي من نسل عدنان
عدد ما يكتب الكاتب ولمملم ... وما يقرون في طه وسبحان
يقول المولعي والقلب همهم ... وذكرني مهاري كنت نسيان
ذكرت الموسطة والجيش لدهم ... وغني واحجري وا ساج لعيان
وجاء الهاجس نصيف الليل لظلم ... وانا مسافر وعاد الرأس مليان
وقلنا مرحباً يا طيري أرقم ... تسلة وانشرح وا رد بالدان
وبعد ياعازم السيره متى اعزم ... تشل أبيات منظومة وقيفان
وسر من دار عالقلعة محكم ... بوقت الخير به من نحل جردان
توجه قابل الوادي تتسم ... تشوف البن والزارع وقيتان
طريقك عند عاقل جيد ملزم ... بن السعدي رعه للقول وزان[1]
ومر الحوثره بالسيره اهتم ... وللقدمه معك ذي يصلح الشأن
تروح عند ذي يعرف ويفهم ... محمد جيد في محجا وديوان
سلام آلاف من عندي مقسم ... بمسك اصلي جلب من كل دكان
يخذ قسمين والثاني بن العم ... عيال الشيخ والقربه ولخوان
وقل ذي كان فاصر قد تسلم ... يسلي خاطره لا عابه أشجان
قضينا فرضنا ذي هو ملزم ... وطفنا البيت والحجره ولركان
وطفنا بالجبل والركن لسحم ... ورمي إبليس ذي للخلق خوان
تمام الحج والعمره من احرم ... يجازوا بالعمل سيَّات واحْسَان
هدمنا الدور بالصفر المحلقم ... سكت بالحرب ذي له صوت طنان
وبن عسكر فعل محكم ومبرم ... وقع له ذه السنه بيرق وسبحان
تدين دين وأعسر دَيَّن الدم ... رجال الموسطه من جيش دحان
وأبو يافع وكم من جيد مخشم ... ولا يسلون سرمد طول لزمان
وقد سووا عصابه شور ملتم ... وقد كانوا يسونه حزب شيطان
وأبو جهور في القدمه تقدم ... سرح قدامنا في حرب لعدان
وبعدا شل بن صالح ملزم ... ثلاث أيام ظلي حرب حنان
تحمل قتل من ذي يعرف الدم ... تحمل أرب جوهر فوق لمتّان

---

[1]- المقصود الشيخ صالح غالب السعدي، قرية حَقبة – الموسطة.

وسي فوق الكبد مكوى ومعلم ... على حب الوسخ كم لك تبهتان
ورع من فارق أصحابه تهندم ... مراده ان بعد الأهل جيران
وخاوى خلق ما يدرون من كم ... يشلون الزُّغَبْ لِقَطْف لَغْصَان
ولا بي ذل من حد لا تكلم ... ولا يختاف من حاسد وعدوان
وانا شيبه وبيدى من تنظم ... ولا يعبر طريق اهل التمسكان
خسرنا حقتنا والله يعلم ... ولكن قد عَمَلْنَا عند وزان
ولا سينا بها مخصم ومغرم ... وجدسنا البلد من غير ميثان
ومن سوى حسينه ما بيندم ... ومن شل الفساله ليت لا كان
وللدنيا فرب الملك يغرم ... ومن يقتل فلا حد قال يهوين
على صوت الربع عشرين مهرم ... قضينا الشف ونختم في إحسان
وانا بستغفرك تغفر وترحم ... عسى يا الله نرجو منك غفران
وصلى الله على طه المعظم ... على احمد ذي سكن جنات رضوان
عدد ما يكتب الكاتب ولملم ... وما يقرون في طه وسبحان

ومن قصيدة أخرى للشاعر صالح علي بن اسماعيل الداعري نختار هذه الأبيات

بعد أحمد ابُوبك مع واحد سلي ... أهل الخيانه صَبْحَة لوجيه سُود
وسار لا حلين مصيّح معتلي ... دمعه بيتدلّح على أطراف الخدود
هذه القوافي قالها صالح علي ... الداعري من بين رُميان الصّيُود
والحميري ذي قال شف عاد لي ولي ... بيته مُخَرَّب مثلما بيت اليهود
واليوم رغْ عا كُل تالي ما تلي ... يا ذي تهابون القوافي والنقود
أما البُعالي عاد له يوم اشعلي ... لمّا يقول الآح من رأس الكِبُود
من ضِيْك لا القُدمه حصون اتهدمه ... ولا سنام المعتلي فوق الحدود
وقرية العيّاش أمسه جردمه ... ظلّه وباته تي المطاره والرعود
لصوات من سُود القصب لا اتكلّمه ... والقامزي يومين ظلّ عالحيود
وأحمد خرج شارد لبس ثوب المَرَهْ ... ظلّى مُخَنَّس بالمداره تي الجلود
قد قال للوادي وللدار اكرمه ... وخَرْجَةُ الشِّظْوي خرج ولعا يعود
هجّت نساهم والديور اتهدمه ... حاقت به أعماله بفجّار العهود
الموسطه في كل بُقعه صادمه ... وأنته قفا المحضر متى عاد آتجود
والسّع عليكم صاحبك يا تعدمه ... أو قنت حل الشر بوبك للعدود
وانّك محانق منها والاّ لمه ... فحسب سليمان آيقع بين اليهود
قنته عشاء الزاحف متى لا فرمه ... نُصّ التميني ما يزيد للصعود
مأواك بجناح العشي لا دلهمه ... لا حد تأويه النماره والأسود
حد الرُّشيدي من دفر به يكرمه ... ولا حضر بقعه بمسراح ابيجود
عليهم ارياح الشقر والخُمْخُمَهْ ... وأهل الحريبي والعوادي عطر عود
وتروّح القُدمه محل الحطرمه ... بيت النقيبي أب من أصل الجدود

والموسـطه أهـل الـشرف والمـشهمه ذي بيّـضَهْ لوجـاه واشـفَتْ للكَبُـود
سـلام جُملـه وأنتـه ازهـد قـسَمه واحنـا علـى العـاده بـشرّاف العهـود
بـدعت قـولي بالـشّجَزْ وا ختّمـه بأهـل الكـساء ذي لـيهم الزايـد يعـود

الشاعر صالح علي عبدالرب يحيى الداوودي

ولد الشاعر في قرية المَسْحَر- الخلقة، في الحد – يافع وعاش خلال الفترة (١٨٩١- ١٩٩٠م). اشتغل في صباه في رعي الأغنام، وتشرب الشعر وأغرم به منذ طفولته، لكن بدايته الحقيقية كانت في لحظة حرج وموقف غير عادي، فقد حدث أن أنتهى حفل زواج بخلاف بين طرفيه بسبب رفض أهل العروس "الحريوة" من قرية "العواكب" تسليم العروس، فتوسع الخلاف بينهم وبين أهل العريس "الحريو" من قرية "الحصن" المجاورة وأدّى إلى إطلاق النار بين الجانبين وسقوط قتيل من أهل الحصن في نفس اليوم، وبدلاً من اصطحاب العروس عاد أهل العريس ليواروا جثة القتيل الثرى. وفي اليوم التالي تداعى الوسطاء لدرء الفتنة في مهدها، ووافق أهل الحريوة على تسليمها، وانتظم موكب "الشواعة" المرافقين للعريس وطلبوا الشاعر المعروف محسن جبر لينظم زاملاً ، فلم يكن متواجداً حينها، رغم حضوره في اليوم الأول. فانبرى الشاعر الشاب حينها صالح علي عبدالرب وارتجل أول زامل في حياته الشعرية، يقول فيه:

رحنـا عزمنـا كثّـر الله خيـركم يـا ذي نقـشت الخَيْـد لَمّـا أخْرَجْـت مـاه
رَغْهـا علـى ذِهْ مـا شـرُوع القَبْيلَـة مـا حَـدْ يـردَّه مـا تقـدر مِـنْ سـماه

ومن هذه اللحظة انطلق صوته الشعري وأصبح من الشعراء المرموقين في محيطه. وقد كان مغرماً بجلسات الشعر ويحرص على حضورها والمشاركة فيها في مواجهة نظرائه وأنداده من الشعراء الشعبيين. تزوج الشاعر من أربع نساء، وخلف ولدين وبنت . له الكثير من الأشعار والزوامل والمساجلات الشعرية، لم تدون جميعها. وقد حصلت على بعضها من مصادر مختلفة وصححها حفيده علي أحمد صالح علي، الطالب في قسم الرياضيات- فيزياء في كلية التربية –يافع.

حمدتـه عـدد مـا أرخـى ومـا الـسيل فرقـه ومـا ثمّـرتْ لوديـه والفـوج نسنـسي
يقـول الفتـى قلبـي بيمهـر بزورقـه علـى ضـربة القنبـوس بمـسي تنهجـسي
ونـومي هـرب والعـين تمـسي تلاحقـه وقلبـي بـه الجِـرَّة وفيـه الوساوسـي
يفـسّر وهـو وسـط الـسجون المطوّقـه ببحـر المحبـين أصـبح القلـب غاطـسي
ويقبـل علـيَّ حـالي الجعـد يفرقـه كمـا ذُولـي الرمـان وأغـصان رنجـسي
بطيـب الـروايح ذي يذلـه بمفرقـه وحُـسن المزابـد مـن مـصرَّف وناعـسي
ولعيـان حمـراء ذي بـتعكس مزاهقـه ولـه خـصر مثـل اللـواح بيـد المدارسـي
ويـشرب عـسل مـن نـوب شاقه وشوقه ولا يوكـل الأ صـرف مـن بُـرّ مارسـي
ولـسنان مثـل الفـضه التـاح بارقـه وصـياغها الحمهـا بتنكـار خالـصي
وعـاد المباسـم يـوم يـضحك بمنطقـه تقـول إن ذا سـلطان وضْـث المجالـسي
ويلـبس كـسا بيحـان عـاده تـسوقه ويلـبس حلـي وارد خليجـي وفارسـي
ومـن يـوم شـفته شـل عقلـي وعلقـه مـع الـشمس ذي غابـت وتفتـق وتغلـسي

ويــا مرسـلي شـل الحـروف المنسقه	وشـلّيت خطـي ذي بـه القـول شركـسي
طريقـك بوقبـان أُوبـه الحيـد تدحقـه	وبـا تـأوي الحمـراء وفيهـا تفرسـي
وسلم بعُود أخضر مـع المسك واندقـه	علـى الشيخ عبدالله سـنان المجالـسي
وهـو كـان عاقلنـا ورحنـا بنلحقـه	علـى مـا عُقـل بالشور والأ يقايـسي
ومـن يـوم عقلنـاه بيهـز مسوقه	يبـا بـا يـسي عـسكر وقايـد وحابـسي
نهـار الطمـع والنـاس عنـده تـسابقه	وقـد خير فـي سـوء المهـاري تنومـسي
وقُـل بيننـا فتنـه جديـده بتعلقـه	وعـاد الفـتن مـن كـل مطـرح تشاقـصي
وسلّم علـى أصحاب الجنـاب المبندقـه	فـي المـسك ذي فيـه القبايـل تفحـسّي
وصـالح يقـول اليـوم قـدْ هـيْ محيّقـه	صـبرنا عليهـا عنـدما البـرد قارسـي
مـشينا قبايـل بـين سـاده وعولقـه	ولا بـا نـسلِّم للـشّوَتْ والدغابـسي
حنينـي حنـين الهـيج لا شـل حولقـه	وشـق البلـد لا خـاف دولـه ورايـسي
ويـا مرسلي وصَلت مـا الهاجس انطقه	ولا شـي تمـدّح بـا نـسوّي وبـا نـسي
ومـأواك لا عنـد الحـصون المحزلقـه	وهـو ذي بهـا البـاني تحگـر وسوُسـي
وتنـشد محُمـد قـل لـه الهـرج مـا احرقـه	وزيـد لـه الـشعلا وعـاده مخلبـسي
وقـل لـه جـزع مـن بيننـا شـرع مَصْدَقه	وأنـا عـادني ذاكـر وهـو دون قـد نـسي
وبعـض العـرب مـا هـل حديثـه مواسقه	ومـا حـد يـشل الخَـيْمْ غيـر اللسالـسي
وقـد هـو صـليب الـرأس عنـد المعاشـقه	علـى العـز والنـاموس جـدّه مـسوسي
يقـع بـأول الغـاره ولا حـد بيـسبقه	وخُوتـه بجنبـه يهتـري بالمشاخـصي
وكـلاً بيـذكر يـوم شمـسه معمقـه	بـشَرْجَبْ بنـي داوود ظلّـه تكاوسـي
وذكـر النبـي مـا وذّي اليـوم فارقـه	شـفيع العـرب مـن نـار حمـراء تشاقـصي

* في العهد القبلي ورغم الفتن التي كانت شائعة إلاّ أن الناس كانوا يحترمون الهدنة والصلح ويلتقون ويتصاهرون وكأن شيئاً لم يكن بينهم، وقد حصل زواج أثناء فتنة الداوودي والفردي ، فقد ذهب الشواعة برفقة الجريو (العريس) من الفردة، وعند مرورهم بقرية (آل ماجُوحْ) قال متزملهم المرحوم مثنى صالح:

سـلام للمـاجوحي اثنعـشر ميـه	يـا الـرأس ذي بـين التقـارين الرّجَـاب
لا التـاح لـي حـدّي ولا انّـه داودي	مـا التـاح لـي ضـاو الهلالـي بالـسّحَاب

ورد عليه الشاعر صالح علي الداوودي:

إن قلـت لـي حـدِّي فقـد هُـوْ صـاحبي	ذي لا دعيتـه كـان للـداعي مُجـاب
وإن قلـت داوودي فقـدني مـنّهم	وأ تـشهد الـصفراء ومحجـا ذا الحبّـاب

وعند وصول الشواعة إلى النقعة لم يظهر أحد للترحيب بهم أو استضافتهم – كما جرت العادة – فقال مثنى صالح الفردي:

يـا صـاحب النَّقعـه رَعْ الـسَّيل اقبلـك | لا شـاتعَبَّرْ وا تـسقي بالـسيول
وان مـا معـك نِـضْيهْ فقـدنا نجزعـك | ولا تـسي طيَّارتـك بـين المِيـول[1]

وعند وصولهم إلى خلقة آل داوود، قال مثنى صالح:

منـي سلامي يـا القـرون القاسـية | والليلـه الفـرده تخُـصَ أعمُومهـا
لانـا مـن أطـرف حَدّ غَـوري بالبلـد | بـا تتـسع لـي يـوم أنـا مكظومهـا

* صالح علي الداوودي:

حيَّـا بكـم يـا ذي ولبتـوا عنـدنا | عِـدَّةْ لياليهـا وعـدّة يومهـا
إنْ جـاتني خـضراء وانْ جَـتْ يابـسه | عـاد الوصـر عنـدي ونـا بـا ذُومهـا

* مثنى صالح:

قـد جيـت بـا شُـوف الحصون النايفـه | والـدار لـشقر ذي لنـا مَرْقُومهـا
لـي قـسم بالقلعـه وجـدّي منهـا | بـا يـشهد التـاريخ والمرقومهـا

*صالح علي:

بَتْخَبِّـرك بالعقـل ذا ذي كـال لـك | تـدخل بلـد شُـرَّاحها فـي سـومها
مـا القلعـه انهـا ملـك مـن طَنَّـب بهـا | جـدَّك شـرد منهـا وخـلاَّ حومهـا

* مثنى صالح:

ماهـل طرحهـا يـوم قـدهي بـارده | مـن قهـر لخـوه قـد خـرج مظلومهـا
واليـوم لا هـي لـك مهنِّـي لـك بهـا | بَطْـرَحْ سـهرها لـك وبَطْـرَحْ نومهـا

* صالح علي:

لـك قلعـة الفـرده وذِهْ قـدني بهـا | قـد راسـها جـدّي ونـا حلقومهـا
وان هـزَّت الـسفلى فقـدني ضـدها | وانْ هـزَّت العليـا فنـا تقـدومها

* مثنى صالح:

والله انهـا هـزَّات بـأطراف الـدول | وان بـي فـزع لا الـسيل يـدهم عومهـا
لا يجـي بحيـري فـي مواسـم سـابعه | لا مـا شـطب لوديـه قـد بيـسومها

* صالح علي:

رَغْهَـا بتعلـق نارهـا مـن شـقها | والأرض مثـل المرتـضى مقـسومها
صـاحت مـن القـاع والجبـال اتلاطمـت | لا مـا الوثيـق أصبـح مـن المهـدومها

* وعلى قافية أخرى في نفس المناسبة قال مثنى صالح:

بَتْخَبِّـرك وَيْـش ابْيَقـيَّسْ خـاطرك | يـوم ابْتِـسِيْ زَرْبـه علـى صُبْر الغبيـب
سـاعه بتنكرنـي وسـاعه تعتـرف | بتقـادي العَوجـا فـي الهـرج الرطيـب

* صالح علي:

حيَّـا لكـم مَثْنـي مُغنَّـى مُعتنـي | لا حَـدّ (يبنـي) قيمـة الـضيف (الغريـب)

---

[1] نضيه : مقدرة.

وانْ حَدْ تخبرني يبا مني خبر عاد القوافل واصله قابل حطيب

* مثنى صالح:

مَاهَلْ بخاف الناس لا تعتب عَلَيْ والاَّ ترى ما تزرع الصحراء زبيب
والجوهره لا حازها بطن الحنش بيجرّها جَرّ الزّجا غَصْبَا غَصِيْب

* صالح علي:

كُلاً من المَغْشُوب بَيْخُذ حصته يا ذكّرك لا لك في الدنيا نصيب
ما الجوهره لا حازها بطن الحنش واسقاك من ريقه معاد تلقى طبيب

* وعلى قافية أخرى، قال مثنى صالح:

منّي سلامي لَزْ، يا شامخ جَرزْ والشُمَّخ المُبرز، تخُذ منه طَنِيب
والمرتجز ذي جاء من الحد الحَجِزْ لا حَدْ يهز العر به ما يستهيب

* صالح علي:

يا مرحبا أهل العز، مثني ينتبز لا أرضى ولا جَوَز ولا جي من قريب
زَعْني يحَوِّز حب صافي منتجز والقوم تتجهز على رأي الحبيب

وهناك بقية للزوامل لم نحصل عليها، منها ما ورد فيه من زامل صالح علي (سحبي شجز - كَود المشرع با يمز) ورد مثنى صالح (يا الداودي كثر الشجز ماهل عجز)

وفي خاتمة هذه الزوامل رحّب بهم الشاعر صالح علي الداوودي بزامل فيه رائحة التهديد حيث قال:

مَرْحَبْ منبَز كُل ما الهزَّاز هز بالمرتجز ذي جاء من الكور الوريب
زَعْ من عمل حرْجَز، ومن حَرْجَز نَجَز وإن حَدْ عجز با نقلبْ الدنيا قَلِيْب

وجاء الرّد بنفس اللهجة من الشاعر مثنى صالح الفردي :

عز المرحب كل ما البارق لمع ما حنّه المزنه وما شن الخصيب
وأنا سلام أربع وستعشر تبع مقدار يتقسَّم على ذَرْي العصيب
من رأس حلْيَنْ ذي يعزّون الرّبَع لا أسفل صبر لا الظاهره منّي وجِيْب
وسَلّمت لَقُرُود والشور ارتبع واسلابنا قد سلّمت سُود القصيب
سلام للساده وعُقَّال التّبَعْ والقبيله ذي يشعلوا نار الكريب
يا الداودي كُثر الشجز طاح الشَّرَعْ كسَّر لَداوي شانف الحيد الصلّيب
يا كَمْ صلب وادي وكم وادي زرع وكم عملنا في شجرها والخليب
كم ذي معك وسط الطيّاله والبرع زَعْ بي فزع لا يصلْ على الحَبْ الحَجِيْب
كم كلْت في كاسك وحبّك ما رجع وأوجعتني ذي نا لك الأخ القريب
قال البهيشي ذي بقيفانه بدع والأصل داوودي وخالي والنسيب
لو لي خُمه وسط الحنش ما بي فزع با جرّها من داخله غصبا غصيب
من بين شوكات المذارب واللُقع ماشي عُقَلْ وارْكَاب والمَغْدَا قريب

ثم تدخل العقال ودفروا لأنهاء الزامل ، خوفاً مما قد يترتب عليه ، وعلى الفور اختتم الشاعر مثنى صالح بذكر النبي قائلاً:

ومن سمع صوتي يصلّي كل سَعْ ما السارحه تسرح وبالليل ابْتغيب
على محمد طب ذي فيه الوجع ذي ريح جيبه مسك عالزاجي وطيب

* زامل لصالح علي عندما المخارجة في الفتنة بين الداوودي والشرفي

ماشـي حنـق مـن شـل منشار الفلـق | بيـده هـدم بيتـه ورحنـا صـابنا
حتـى ولا لـي قـرش بالسوق اصترف | مـا بـا خُـذه شـي عنـد مـردم بابنـا

*جواب الشرفي:

رَعْ صـاحبك قـد جـاء وكلفنـا كلـف | مَـدْري كَبَـاره أوغبـي مـن ذي لنـا
رَعنـي بغيـت الكـأس يوخـذ مسحته | والـداووي بَنَّـهْ يبـا منِّـي ثنَـا

* صالح علي:

لَئِنّـهْ غبـي رَعْ ذه الحصون المصنعه | شـلَّت حَمُـول المَيْـل فـوق اكتافهـا
لا هـو غلـط مـن ذي حنـب فـي بطنهـا | عـاد الخطـأ مـن ذي حنـب بانجافهـا

* زامل قاله في سوق السلام – لبعوس:

منـي سـلامي جـر قاسـي مـن حجـر | حاضـر محضَّر نـار تتقطَّـع شـراب
يـا ذور صـنجر ذي مقـادي للهجـر | مـدّوا النظـر شوفوا إلـى سوداء غُـراب

* وهذا زامل قاله في لبعوس:

يـا المركـز الثـاني سـلامي | ذي مـن ظلـم يخـرج حقوقـه
الحـق يزهـق فـي بلـدنا | ولباطـل انهينـا عروقـه

*جواب الحداد:

سـلام لـك قـال ابـن سـالم | رَعْ حزبنـا لاحـت شـروقه
مـا بَسْرَحْ الأَ بَـيْنِ خُـوتي | ذي تعجبـك حجنـا ذلوقـه

* زامل قاله في سوق السلام :

منـي سـلامي سـكْ يلسَك | لا اصـتك وأميالـه تـسوقه
لا اصْـتَكْ عـاده زاد يلتـك | واصـتاح مـن داخـل حلوقـه

* وفي العر أثناء العودة قال:

يـا مركـز الدولـه سـلامي | ذي سَـوك مـن فـوق المحـاجي
لا اتحـرّك الـشطر الـشمالي | تـصبح علـى البيـضاء تنـاجي

وعند مروره في الحصن وقع نزاع على حريوه انتهى بالقتل فقال:

رحنـا عزمنـا كثـر الله خيـركم | يـا ذي نقشت الحيـد لمَّـا أخرجت مـاه
رَعْهَـا علـى ذه مـا شـروع القبيلـه | مـا حـد يـردّه مـا تقـدَّر مـن سـماه

* كان الشاعر في موكب شواعة برفقة الحريو ومروا في الصومعة ولم يتقدموهم بزامل، كما جرت العادة، وفي اليوم الثاني مروا في طريق عودتهم برفقة الحريو والحريوة فقال مخاطباً قرية الصومعة:

يـا الـصومعه منـي سـلامي | لانـا جـزعتش أمـس واليـوم
وأنتـي قـدش عميـاء وصـوراء | ونـا بَـريْ منـش مـن اللـوم

الشاعر صالح قاسم العمراني العلبي

من قرية العلبي – القعيطي، في الموسطة – يافع، شاعر اشتهر في نظم القصائد الوجدانية ذات النزعة الصوفية، توفي قبل الاستقلال الوطني. وله قصائد مدونة بخط يده، أمدني بها الصديق العزيز مثنى عبدالقوي، وجميع قصائده ذات مضامين متشابهة ولا تخرج عن موضوع العشق الصوفي المنغمس في حب الذات الإلهية. ومنها نختار منها هذه القصيدة:

صلاة الله على من نوره شاع   محمد ذي تقدم بالشفاعه
محمد ذي ظهر في حكم صداع   وحتى ألهمه حكم الرضاعه
وليلة ما عرج للرب له طاع   وأملاك السماء للأمر طاعه
كما ذكر النبي للقلب نفاع   وذكر المصطفى منه نفاعه
بيشفي كل من في قلبه أوجاع   محمد ذي أمن على الوداعه
محمد ذي أمن حل التوداع   شكى أيضا الجمل له واستماعه
وروحي له فداء له نور سطاع   بيلمع حل ميدان البراعه
ونفسي بعتها له مثل بياع   لحب محمد نفسي مباعه
ولا نا مثل ذي له قلب طماع   وطول الوقت قلبي بالقناعه
ونا صابر وقلبي يا تقناع   وإنا أصلي وفصلي من يفاعه
وبالحضرات معهم يا تجماع   لذكر المصطفى مع الجماعه
ونا بحضر معاهم للتسماع   جليس القوم شارك بالبضاعه
وتشفق يوم جاء للروح نزاع   وجسمي بعده زاعه زواعه
نهار الشمس تكسف والتبرقاع   وتشرب بحرها يلتاح قاعه
نهار الحشر ما شي به تفراع   وعند الله ما تنفع فراعه
وذي كانوا بها أعداء وشجاع   ما تلقى بهم تاك الشجاعه
دعيت الله ذي ليه التضراع   وانا بستغفره في كل ساعه
وصلى الله على من نوره شاع   محمد ذي تقدم بالشفاعه

ومن أشعار الشيخ صالح قاسم العلبي القصيدة التالية:

صلاة الله على النور المطلسم   محمد ذي تشفع للأنامي
خلق نور النبي من قبل آدم   ونوره قبل آدم بألف عامي
ومن طيبه طلع نوره وخيَّم   ونوره شاع في مشرق وشامي
وفي كل المقامات تقدم   والله أرفعه بأعلى مقامي
وليلة ما عرج للرب لعظم   وأوصاه الفرائض والصيامي
وحج البيت هو والركن لسحم   وزك المال يا ويلك تمامي
وشهد ذي بها الإسلام ختَّم   ألا يا الله تجعلها ختامي
ونطقني بها بالقبر لظلم   وفي دنياي نوري بالظلامي

وذه لَرْكـــان مـــن نقْــض ينـــدم ألا يـــا وحـــشته يــوم الزحـــامي
نهـــار آيحكـــم الله حُكـــم مُبـــرم وفيـــه الخلـــق شاخـــصةً قيـــامي
ويـــوم آيـــشهدين اللحـــم والـــدم وأرْجِيْلـــي ويَـــدِّي والعظـــامي
وســمعي والبــصر واللمــس والــشم ونطقـــي ذي بينطـــق والكلامـــي
ومـــن يعـــصي، يقـــوده لا جهـــنم جهـــنم نارهـــا، نـــار الحطـــامي
وَنـــا ســالك باســمك اســم طهطــم وبالاســـم الـــذي يحيـــي الأنـــامي
وذي أحيـــا بـــهِ عيـــسى ابـــن مـــريم وخاطبهـــا وهـــو عـــاده غلامـــي
تطـــق مـــن تحتهـــا ، مَخْـــسَنْ تكلّـــم وهُـــمْ بـــالرّوم داخـــل قـــصر ســـامي
واســـتنكر قـــريش والجـــيش لملـــم وصـــاح الـــرُّوم صـــيَّح للنظـــامي
نظـــام الـــرُّوم والجـــيش العرمـــرم وصـــاحوا قـــالوا إن هـــذا حرامـــي
وجـــاء جبريـــل وقـــال أمـــا رأيـــتم وصـــلناها خيـــالاً بالمنـــامي
وهـــذا مـــا جـــرى والـــرَّب أعلـــم وصَـــامت وقتهـــا طُـــول الـــدوامي
وكـــم ســـارت أمـــم ، يـــا كـــم ويـــا كـــم مـــن الـــدنيا بتجـــزع كالغيـــامي
وأنـــا يَـــنْظُم وأفـــصح مـــن تـــنظم وأنـــا فـــي بحـــر غـــارق بحـــر طـــامي
وأنـــا ســـاهر دعيتـــك يـــا الله أرحـــم كمـــا إن الـــسَّهر نـــار الغرامـــي
وتقـــضي حـــاجتي وفـــرِّج الهـــم وأنـــا ســـالك تبلغنـــي مرامـــي
حـــروف المـــيم شـــي مُفـــرد وملـــتم حـــروف محمـــدٍ ذي هـــي أمـــامي
وحـــرف الحـــاء بـــه مُعجـــم ومفهـــم وكـــم بالـــذَّال راحـــوا بالهيـــامي
علـــى شـــربه عـــسى مـــن بيـــر زمـــزم وحوضـــك ذي بيـــروي كـــل ظـــامي
وأنـــا بـــستغفرك مـــن قبـــل لا أنـــدم وقبـــل الـــروح يُنقـــل مـــن عظـــامي
وصـــلى الله علـــى النـــور المطلـــسم محمـــد ذي تـــشفَّع للأنـــامي

ومن مختاراتنا من أشعار الشيخ صالح قاسم العلبي نختتم بهذه القصيدة:

نبـــدع بـــك أدعيـــك يـــا رحمـــان راحـــم يـــا عـــالم إســـرار يـــا راحـــم ويـــا مرحـــوم
يـــا مـــن بتـــشفق بعبـــدك وأنـــت بـــه راحـــم عـــساك تغفـــر لعبيـــدك يـــوم هـــو مـــأثوم
مـــن مـــا فعلتـــه بجهلـــي مـــر مـــن قـــادم مـــن قبـــل لا اعـــرف مقـــام الـــشم والمشموم
مـــن قبـــل لا اعـــرف مـــن المظلـــوم والظـــالم يـــا ويـــل مـــن مـــا عـــرف نفـــسه فهـــو مظلـــوم
والفكـــر والعقـــل علـــى الأشـــياء بهـــا حـــاكم والعقـــل ميـــزان أقـــام الحكـــم والمحكـــوم
والـــسمع هـــو والبـــصر والطعـــم والـــشامم واللمـــس بـــالنور لأهـــل الفهـــم والمفهـــوم
مـــع خيـــال البـــصيره يقظـــة النـــايم نـــوعين قامـــت فـــي المحكـــم وبـــالميروم
وخمـــسه أركـــان للعابـــد وللـــصائم عجيـــب مـــن ذي بهـــا الفـــاطر وذي بيـــصوم
وخمـــس فـــي خمـــس ذا الهيكـــل بهـــا قـــائم وســـت فـــي ســـت ذي اسمـــه بهـــا مرســـوم
وســـبع فـــي ســـبع فيهـــا أمـــواج تـــتلاطم وان قـــد اســـتكنه بحكـــم المـــوج بـــه معـــدوم

وأملاك بالعرش هي والقطب له خادم   ثمانيه كل واحد في فلك ملزوم
ثلاث مئة وستين بها عالم   والأصل عالم ولكن عاد له معلوم
يا كل عارف تسمع قول بن قاسم   ذي عنصر الماء وعنصر سر به مكتوم
الماء عمّى ما يقع به زرع شي تامم   ما ينبت الحب في الماء أو صفى صمصوم
لو ما التراب الذي بالأرض بيلايم   لا بيض والأحمر والأسود مثلما الكحموم
وزرع ثامم ومن زرع ابيقع لاطم   وشي بيجرد وجود الزرع به محطوم
والماء من الأرض يظهر مثلما التاهم   فيها روادد ترى الماء فيها مكضوم
دخلت إلى ارض وان عقلي بها هائم   ولا بها ألوم أحد ولا حداً بيلوم
إن قلت يا أحب واكره من ذي أشاتم   من ذي أمامي ومن ذي بالورى مأموم
عاينت إلى ذا والى ذا من ذي أخاصم   وان حد نقدني فانا للحكم له مخطوم
أيضا وكم ناس بتعاند وبتغارم   والعلم ما يروحه من به مرض مزكوم
براجع الناس ما تنبت وهيه جاعم   ما يطري القطع إذا قطع السلب جمجوم
هذه نصائح لكم من قبل لا غارم   حتى ولو حد شتمني ردني مشتوم
ولاقت مثلما نخله في العاجم   لا اسمع ولا أبصر كذا تي مثلما المصلوم
وظبي عامر معي وقت ما صارم   وقت العدل والجدل للنفس ذي هي شوم
لابس كمر والمسك باليد واللازم   ساعه بتضحك وساعه كنها دلعوم
ونا بصرح وهي للقول بتلايم   والعقل ذا هل معاها ويش ذا المقسوم
والجسم ناحل وعظمي منها هادم   والقلب ظآمي بقي تي مثلما المسموم
حنين حنيت ما يرعد من الجاهم   واشواقت الطفل يوم ابيتهت مفطوم
ميم الملاء ذي نقشها والقلم راقم   وإلا فلا كان لا راقم ولا مرقوم
عسى عسى يا رسول الله يا خاتم   يا خاتم الأنبياء والختم المبهوم
عسى بنفحه عسى للمشاعر الناظم   من حضرة القدس تنعش جسمي المالوم
وعليك صلى صلاة الله متراكم   يا سر سر الهويه كنزي المفخوم
يا هاشمي يا قريشي منتسب هاشم   عليك أصلي واسلم وأكثر التسلوم
عدات ما الحاج إلى مكة سرح عازم   وحج وأحزم وما حول الحرم بيحوم

الشاعر صالح محسن القديمي

من شعراء آل القديمي، في الجُربة- المفلحي ، وتعود هذه القصدية إلى أحداث قديمة عند حرب يافع والشعيب على (دار صرارة) في الشعيب، كما يتضح من مضمون القصيدة

يقول أبو صالح الشاعر بدأ بالله   الواحد الفرد ذي فيه التوكالي
ورازق الخلق مرّه من سعة فضله   مقسوم موزون هذا لك وهذا لي
وألفين صلوا على أحمد خير خلق الله   ختم النبيين طه ختم لرسالي
وأنته ترحب معي وا ساجي المقلنه   ترحيب من فوق محرمتي ودسمالي

رحّب معي وا تحيف القامه الدقله
يا تمر نعمان يا نعمان من نخله
يا هاجسي اسمع لصالح مطلبه سهله
إن البناء لا تسوَّس ما حدا حله
ونْ قالبناء خيش ما تنفع شي الحله
وبعد يا ذي عزم بالخط قم شله
من مطرح العز والناموس والقفله
بيت القديمي شريف الجد من أصله
طريقك الموسطه حيث الطرق سهله
ومُرّ مرحب وخفّ السَّير من عله
أهل القوالات كمَّن وافي القفله
ومروحك بيت حاكم للضُبي كله
واشمل بها بيت بن عاطف جميع أهله
أبو عمر كلمته هي قرش ما افتلّهْ
أنتم سلبنا وسيف الموت للحفله
والمفلحي سيل من قارب بنا شله
على "صراره" طرحنا الخِف والثقله
أيضا وبن قاسم السقاف ما مثله
الدار دقه وخلّي موضعه جلّه
وذي تعنى بذاك الدار والحله
هو ذي حكم للرعيه ما نفع عقله
قلنا اتق الله هذا الحكم به مهله
عادك مناقش على الدره من الدجله
هاتف ليق غصن غالي والورق ظله
شرع العسل تسمع المنواب له زجله
الشين شوّش وخلّي الناس في غفله
والعين غالي لمن به كبد معتله
خُوطه بياسين والقرآن والنفله
وألفين صلوا على أحمد خير خلق الله

يا نوب حلحال لك منطق عسل حالي
مجلوب بين البضاعه جوف لحمالي
الزم على الصدق يعمد عرضك التالي
ويش ادرك الدار لا قد مبناه بالي
كروش تنزاد والركضه بلدقالي
قم شل لي الخط قبل الفجر يتلالي
ميتين رامي فرنصاوي وسركالي
منسوب من سد مأرب كان حلاَّلي
وان حد تخبر فقل ساير على اشغالي
لا ذي صرا ذي بها ميتين رجّالي
والهرتيه ذي تسي للخصم زلزالي
والتقدمهْ بُوحسين المندب الغالي
غوري ولا بعرف الأول من التالي[1]
يا مَحْسَنَهْ بالحِلَقْ ينطْق بالأقوالي
وحربكم ذي يسي للخصم زنجالي
من داهمه شل روحه واتبع المالي
لما تقادي ومن ناكر قل اسجالي
حارب "صراره" وخليها خلاء خالي
تحجر له البيض منسوعات لسياني
ما خايل الحصن من فوقه جبل عالي
قال آيسوّي بنعجه كبش ذيالي
أهل المثل قال ذا حُكمي وضمّالي
من بحر طاموس حيث آتلقى الغالي
عاده فرح خلّي المظنون سلسالي
خلف الزرب يشتهي فتحه وقفالي
كثير لشغال حرف الشين يا لالي
عين الحياه الذي ماءه خرج حالي
من كل شيطان متمرد وزلزالي
ختم النبيين طه ختم لرسالي

[1] غوري: وتنطق باللهجة(آري - آوْرِيْ) أي لا علم له بالشيء.

الشاعر صالح بن محمد بن منصر هرهرة

صالح بن محمد بن منصر بن حسين بن أبوبكر بن قحطان بن عمر بن صالح بن أحمد بن الشيخ علي هرهرة. شاعر مجيد ومناضل وطني ضد الاستعمار البريطاني. له قصائد عديدة ومساجلات تتعرض للهموم الوطنية والقومية. توفي عام ١٩٩٨م.ومن أشعاره هذه القصيدة التي أرسلها للشاعر حسين بن منصر هرهرة عام١٩٥٤م ، يعبر فيها عن إعجابه بالزعيم جمال عبدالناصر، الذي أطلق عليه (جمال الدين)، يقول فيها بعد المقدمة :

وأبـو صـالح يقـول أمسيت سـاهر | علـى صـوت الطـرب يـنغم بلوتـار
توصّـل هاجـسي والفـوج سـابر | شـبيه السـيّل لا وَرّدْ بلَغبَـار
عبـر فـي سـوريا يـشهد لناصـر | جمـال الـدين ذي خلاّهـم أحـرار
وقائـد جيـشهم لـه عقـل زاخـر | مرتّـب لـه عـساكر تـضرب الطـار
ومـن صـوت العـرب ليلـة يخـابر | بـروح معنـوي لا كـل لقطـار
ومَـدّوا شـعب يـافع والجزائـر | سـواقي جاريـه والنهـر تيّـار
ومـن قـال آيهـوّن أو يكـابر | حيـاده فـي خطـر شـكله بلعـذار
كتـب مـن ولـي الإدبـار خاسـر | ونـصر الله لكـم يـا كـل مسيار
وتقـوى الله اصـلح للخـواطر | وهـي سـاس البنـاء يـا كـل عَمّـار
رَسُـولي ودّعـك يـا طيـر شـامر | بخطـي فـي حروفـه قطـف لزهـار
ومـن شـامخ بُنـي مـن عـصر عـامر | وديـوان الـسّلَف ذي زال مـسمار
علـي بـن هرهـره مَـولى الـسرائر | وأحمـد بـن علـي يـا بـرق لمطـار
وشـلّه واعتنـه لا خُـصن قـاهر | خمـي ذي حَكّمـه محكـوم لـضّبَار
تِنَـشّد فـي أخُـو صـالح وخـابر | سـلامي مـا نفـح كـاذي ومـشقار
ولا اسْـتَعْلَمْ تبـيّن كـل هـاجر | ومكـر الـسوء يقمـع كـل مِكْبَـار
وذي قـال آيـضَمّدْ عالمَخـاور | ولا أصْـتْ البِيَـرْ لَعْجِـلْ ولَثْـوَار[1]
طـوى حبلـه لتجديـد الأنـابر | سـقط واليـوم بالحـافور مـسمار
بخيـل الواجبـه واليـد قاصـر | مـع شـاهد علـى معركـة لنمـار
كمـا إنْ مَـولى الحَـسَد يـربح خسـائر | ومـن خـذ بالقناعـه فـوق لعـشار
ومَـنْ يـذرأ صَـرَبْ والكَيْـل حاضـر | يـوَدّن جِربتـه واطْلَـغ بلـسعار
وسِـيْرة لَيْـدَمي مثـل المـسافر | كانّـه فـي سـفينه رُوس لبحـار
ومـن شـاهد علـى مبـدأ يظـاهر | ولا يرجـع وراء مـن بـين لحـرار
وبـالقرآن جانـا نـور ظـاهر | وحمّـل واجباتـه سِـيْد لطهـار

---

[1] أصْت: داخل، وتأتي بمعنى وسط أو بين. البير: الآبار. العجل: جمع عجلة، أي البكرة وهي خشبة مستديرة في وسطها مِحَزٌ للحبل تدور على محور.

ورحنا عالتُّبَعْ والله قادر ... لِيُخدع كل متلوِّنْ وغدّار
ولا نخشى القلاقل والزواجر ... ولا نختاف من عَسكر وطَيَّار
ثُمَّ الله أكبر خير ناصر ... وقد دمَّر جيوش الكفر دمَّار
نجاهد في جسدنا والعناصر ... لواجب ديننا والله يختار
وصلى الله على نور البصائر ... محمد ذي شفع من لفحة النار
صلاةً ما تشعشع كل باكر ... عدد ما حط وارخى طش لمطار

ومن قصيدة أرسلها لصديقه الشاعر عبدالله عمر المطري عام ١٩٦٥م (الجواب مفقود)، يقول الشاعر صالح بن محمد منصر هرهرة

قال أبو صالح الهاجس بالأبيات يدهم ... واجتنى زرعه الياقوت من بحر طشه
من جناين صفا صيره بتقطر بسمسم ... واجلبه من طوالع مصر والعلم نهشه
يا الله انصر جمال الدين كُلاً مصمم ... حاول الغرب واسرائيل عازم ببطشه
والعراقي وبن بلّه يثورون من ثم ... شرّف الله عروبتهم حَمَوا كل ورشه
والعروبه تقاطع بون وافريقيا تم ... واليهودي من الأردن يقع باب نعشه
واليمن مؤتمر والقوا لها عقد مبهم ... والنصارى ومن معهم يلاقون برشه
بعد ذا قف وخُذ من هرهري قول يلزم ... بات يذكر خبر تاريخ ثور ابن حبشه
من وراثة عمر بن صالح الصدر لَعْظَم ... يوم كانه بني مالك لمغزى وربشه
قاع بحران ظلّ يوم به حَنْ وارْدَم ... حربهم مثل راعد قصف وامزان طشه
وقت كانه فرنجيه وبارود يُضرم ... واسبروها بشخط النار من روس قعشه
والنصل هندوانيه وروميِ ملثم ... مصربيات أبو عاجه ومردف بنمشه
يوم خاضوا معاركها وهيِ تسفح الدم ... والكثيري وحاشد والبكيلي بربشه
والتقاهم ولي عينات عالخيل لَذْهَمْ ... يهتف النصر وأهل الكبر ولّوا بدهشه
هات واهاجسي نطرح بناء ساس محكم ... والروابط على الأركان والعقد نقشه
بعد قم يا رسوليِ في سلاحك تحزم ... إن طرح السلب ذلّه علينا وخدشه
واستند يافع العليا جبل حيده اصْيَمْ ... قبّلَهْ من شريط النار قارح وبهشه
مروحك قرية أهل أحمد بها كل ملزم ... والثلاث القرى جمله على الشور دقشه
عالجون الألم ذي كان بالأرض خَيَّمْ ... بعد أن صارعوا من زحفة الموت وخشه
ألف شكراً لهم ذا عزّهم ذي تقدم ... وا نهني لمن داوى كنينه وأرشه
وابذلوا بالدواء عالصوب لما تلملم ... واسبروا سوق للآمن وذي فيه ترشه
بالرصاص المذلق والشباب المنظم ... من بحَبّهْ رَبَشْ ما يقبل السوق ربشه
وأنت يا ذي براسك جن زِنْ قبل تندم ... سوق مرغوب والخائن بيطعن بكرشه
والتبرع نكف مسيور واجب ويلزم ... لا برزمه ولا في ذا ولا ذاك بجشه
وا نواصل سلام ألفين في عطر يشتم ... فرقه لا بلد ذي حور من كل بقشه

مُشترى من حبوب الجَنْي (برمومي) أحْوَم   مشتمع جوف صندوقه مقرطس بجمشه
خص عبدالله العاقل وخوته وبن عم   خمس في خمس معشوره من العطر رشه
واحملوا ما قصر كلاً وله تَيْمْ يعلم   إن علم كفة الميزان طلعه ونهشه
والملاعين سبوا الأرض من كان يعلم   يشربون الحلب ليلي وباليوم خدشه
وبيمدون للهَيِّن وقالون له بم   خُذ مِيَهْ واملأ السَّيته وزيدوه دغشه
خمس جمر أحرقين الأرض والشعب يهمم   مثل حبل الدلي مربوط ربطه بخرشه
قالوا انه غنيمتهم ولعوال تغرم   عارهم من صنمهم ذي تعمم بقفشه
يا حياة المذله فوق ذا الذل ذي عم   أصبحوا كل حد مربوط لا رجل كبشه
قسمونا فرق بدوي ورعيانها لم   يركعوا تحت (ليزبت) سَوْن للدين مَطْشَهْ
وِنْ هَمَلنا يجينا فوق ذا الذل علقم   ويحبوا نقع تي مثل جلجل بخشه
ذا وساهن جوابي إن بدر والله أعلم   عندكم صيف ما نحنا قد الأرض جهشه
ألف يا من سمع صلى معيَّ وسلم   من شرب حوضه الصافي فلا نال عطشه
عالحبيب المشفع صاحب الوجه لنعم   كلما تصبح الزهره على العود رهشه

ومن قصيدة للشاعر صالح بن محمد بن منصر هرهره قالها ١٩٦٣م:

ثم يقول أبو صالح سَهرت النوم عالغفله   وله هاجس نظم نهجه ومتعلم من التمرين
وخابر من طوالع نصرنا من مصر والقبله   جَمال أكمل به الحجه لينصر ملّته والدين
وبعده عاش بن عامر عقيد الجيش والبَطله   مدافعهم لها ضجّه وصَرْخ النار بالمجزين
رجاجيل العروبه والشرف والعز والنبله   واسرائيل له درجه يهودي والفرنسيين
وسَوْ عالغرب جزيه كم مراكب سَوْ لها نقله   وسَوْ في(مَكْملن) لبجه وساروا قهر في ستين
ويا عبدالله السلال ذي رتبتوا الحفله   ومبدأ جبهة التحرير قادتها من المصرين
وعشتوا يا رجال الحرب والثورات والنضله   عرب ردفان ذي هجّه وهم للحرب معتدين
على شرقي عدن با تصبح الغارات والزمله   وبازوكه لها ضجّه ويا بندق ويا سكين
ولا ربك أراد النصر كنا عالهدف جُمله   وترحل كلبة العرجه سَكْرَاهم ومرتدين

ومن قصيدة للشاعر صالح بن محمد بن هرهرة أرسلها للشاعر عبدالله عمر المطري عام ١٩٦٤م

يقول أبو صالح الهاجس اتى محصلي   قد جاوز البحر وذي لي جواهر هديه
وقلت هو ذا معك نيسان أو هو دلي   هيّا افتني ما معك صَفّ الخبر والقضيه
وقال مصر العروبه والنمر يهجلي   يا الله تنصر جمال الدين وحش السَّريه
حاول الغرب والمشرق بصوره جلي   ولا يبالي ولا يفتر بنيه قويه
هو ذي خرج بالنداء والطبل يتحنقلي   والميادين ترقص رقصة الشوبليه
من عدن لا شمال الشرق والعبدلي   والأزارق ولا بيحان تلصى لصيه
وان حد تنشد خبر سوّاقها يزملي   ومن قيادات أبو خالد يعد الكفيه
باب القتال اختنق شمعون به وابتلي   عمَّد وبنَّد فلا طالع ولا نازليه

وقال أبو خالد أن الفك ما يسهلي
ومستعدين طيارات ما تخجلي
أيضا الخلاف أنتهى بين العرب واجتلي
وسوريا والعراقي ضموا الأردني
وأرض كينات وافريقا بتتشعملي
أما المريكان والأعوان تتزلزلي
وكل من في حجرته زام بيميلي
أما العروبه بأجمع عازمه تقتلي
ثم الله أكبر ويا نصر الله اتنزلي
وابن الجنوب با يقاتل سوف أو يقتلي
فيا حُماة الوطن ثورة على الداخلي
وحاربوهم بشده واللهب تشعلي
ذي يركعوا للصنم ونْ مال وتْحوّلي
ذا قولي اللي صدر يا أرضي اتقنبلي
ذا واحملوا لازم الصاحب بيتحمّلي

لو با تجي فوق لسطول السفن ملتويه
وراية النصر في عنوانها معتليه
لا بد ماليوم ما نضمد على الجابريه
ثم الجزائر تعبّي هَون والقنبليه
والسوفيتي مع الروسي يدوي دويه
ذاقتهم الفيتنام الموت ضربه رديه
لا بد للكلب بعد الرجم يعوي عويه
مهما تراءى بنو صهيون راس الخطيه
وننتقم من تل أبيب النجوس الغويه
حيث أقسموا ما يخلوا في بلدهم أذيه
من قبل أن تسوس الخبَّه وتصبح خليه
وأوردوهم بحفرة نارنا والرّديه
لما تراهم بسيف البحر يزروا زريه
ويا رجال المحاجي والرماه الزكيه
وان هرجنا قد كثر فالعذر قدها سجيه

الشاعر طاهر عثمان السليماني

الشاعر الشيخ طاهر عثمان بن سالم عبدأحمد بن عثمان السليماني من قرية عنب (فلسان)- مكتب السعدي- يافع. سافر الى المكلا في زيارة والتقى القعيطي وبا صره ومشائخ يافع ، وكان جده شاعراً. توفي عام ١٩٦١م عن عمر ناهز المائة عام . كان شيخ(عاقل) آل السليماني ومن الشخصيات الاجتماعية المؤثرة التي تحظى بالتقدير في الوسط الاجتماعي. له من الأولاد محمد وعلوي. له أشعار كثيرة ومساجلات مع العديد من الشعراء، وأكثر مساجلاته مع الشيخ راجح هيثم بن سبعة. حصلت على مجموعة من أشعاره من نجله علوي طاهر ومن آخرين. ومن قصائده هذه الأبيات بعنوان "سوّسْ دارك أربع"، يقول فيها:

ونبدع بالذي سينا بنسمع
وسوّى لي نسم ينزل ويطلع
وسى لي عقل في راسي موضّع
وسى لي قلب بيهمهم وطلّع
وسى لي كبد مثل الحيد بتقع
ولا بوخذ على حد شي وبطمع
وصلى الله على احمد ذي تشفّع
عدد ما ظلّت الحجاج تركع
وبن عثمان طاهر قال ببدع

ونبصر فايدتنا والخساره[1]
لما يقطع من الله الحراره
ولا يسْرَفْ على حد في مشوره
كلام المعرفه واحكم فكُوره
ولا جار الحمى بالراس جاره
ومتقنّع على رزق النذُوره[2]
نهار جهنم اِبْتخَما وفاره
ومن سافر سعيده بالزياره
وطرّحت المباني والحجاره

[1] سينا : وتنطق سانا أي جعلنا .
[2] الندوره : من النادر أي القليل.

وبيدي مطرقه لوشي تصرع — ومثّلت الحجر ذي هي ظهاره[1]
ولو سوّست سوّس دارك أربع — يقولوا فوش لا ودّر ضماره
وسِهْ مسعى وسِهْ مشرع ومبرع — كما جاوْا دُخْلْ والاّ صهاره
وذي له مخبره قد رأسه أصلع — وله هيبه وله كلمه جباره
وهذا وقت من هو جيد رقع — من الكياد يسر به يساره
وقالوا حقته له لا تفرّع — وذي هو باطلي ما حد بثاره
ولا هو باز حط الناس مصرع — ومَزْ الحبل واحْجِزْ للعطاره
وذي قد كان بيكايد بيرجع — دخل وسط الشّبَك ما شي عذاره
وقالوا حط كِيدك يا ممنّع — تسوق الناس لا وسط الغساره
وانا با حذّرك يا ذي بتبدع — حذيرك مدّت ايدك بالحذاره
وحل الحق قبل الشر بيقع — كما ان الحق تي ضوء النواره
وحطيت اعسر التالي توقع — وشجب جِلْ فرّاث الكساره
ولو حد لامني يقرب ويجرع — عسل والاّ صبر يطعم مراره
وكن عاقل كما الشبان بتقع — بجذر التفرعه يشرب سجاره
وصلى الله على أحمد ذي تشفّع — نهار جهنم إبتحما وفاره

وفيما يلي قصيدة أخرى للشاعر طاهر عثمان بن سليمان

يا الله سالك على حسن العمل — حسّن زماني على ذي عاهده
والرزق ما جاء قبل ما قَلّ ذل — والرزق لا قد كثر يا مفسده
رزقاً بيصلح ورزقاً للفُقَل — يأكل ويشرب ويصلح مرقده
ورزق بيحط رأسه تي الجبل — وشل كبره وعطّل وافسده
من هو موافق على نجم الحَمَل — يتابعه بالعمل لما احفده
ذكر النبي كلما الكاتب شكل — شكل الثلاثين لمّا نجّده
وكلما الحاج لبى واحتمل — شرب بزمزم وماها ما ابرده
وكلما وقفوا رأس الجبل — ومن وصل عند قبره يفقده
يقول طاهر سمع صوت الزمل — حنيت وان الرجول اتبنده
ماشي معي مقدره يا من حمل — من ذي بيحمل وملاً شاهده
الخارجيه بتحمل ما ثقل — من جاد والاّ فسل بتحدده
والداخليه بها فصل الفقل — من هو من الشرع ما حد ينقده
فكّرت وان المحاكي بالزلل — من صان عمره فلا حد ينشده
والاّ حنب عند درّاج العدل — بالباطنيه تَعَب والمُسْنَده
كيف آنسي للمقيد بالحجل — فكّوه يسرح ويرعى مرنده[2]
عاد المحاكي لها مداً وشل — ما هو كذا من زقر شي بنّده
حنيت لما ارتقل ذاك الجبل — لا فكّوا الباب ما حد سدده
لا سي مواتر ولا بَنْد جمل — لا فالحكومه معاشي مسعده
لا حد يقول ان قنا باس العول — با يلزمونه وسو له جلوده

---

[1] ظهاره: أحجار البناء الظاهرة، وعكسها البطانه وهي الأحجار التي تبنى إلى الداخل.
[2] مرنده: مرغده، من الرغد.

ولا يقـــول ان قـــده راس الــــدول كـــم هـــي دول مـــن تجـــاه اتنكـّـده
هـــذا كلامـــي ومـــن يحنـــق عـسل طعمـــه صـــبر بـــا يجـــي بالمزنـــده
ذا شـور منـي لكـم يـا مـن عقـل يـــؤمر علينـــا بتـــاك المبعـــده
كـنْ الزمــان اقتلــب والجيــد ذل ذي كـــان وسـط الطـوارف مـــا اجـوده
وكـــلاً اعـــدي مـــع كمّـــن ســبل واليـــوم جـــاء بالـــسلب وتبنـــده
ذكـــر النبـــي كلمـــا الكاتـــب شـــكل شـــكل الثلاثـــين لمّـــا نجّـــده

والقصيدة التالية تعود إلى مطلع الأربعينات ويعالج فيها شئون قومه ويحذر من مخططات الاستعمار البريطاني، مؤكداً أنه بالكاد يتشبث في عدن المستعمرة ولن يتمكن من دخول يافع، مشيداً بمواقف السلطان عيدروس محسن العفيفي بعد الانصياع لبريطانيا، وهذه هي القصيدة:

ابـــديت بـــك واكـــريم الجـــود وا خيـــر مقـــصد وا مـــن عليـــك العمـــد
فـــرداً صـــمد لا لـــه أبـــاً ولا إبـــن يولـــد ولا سُـــمي لـــه ولـــد
اســـماً عظيمـــاً مُـــسمّى قـــل هـــو الله أحـــد واحـــد فـــلا لـــه أحـــد
مقـــسم الـــرزق بـــين النـــاس مـــن كـــل مرصـــد يـــدّه علـــى كـــل يـــد
مـــا رزق حـــي انقطـــع إن كـــان مـــن قـــد توسّـــد تحـــت الـــصلا والتّحـــدْ
والفـــين صـــلوا علـــى المختـــار ســـيدي محمـــد صـــلاه منّـــي ابـــد
وعـــن علـــي تـــصرته بـــو زيـــد والـــسيف مجـــرد علـــى الطغـــاه الجـــدد
قـــال ابـــن عثمـــان طـــاهر حـــن وأمـــسي تنهـــد أمـــسي يجـــر النهـــد
يـــوم اذكـــر الوقـــت لـــوّل وإنّـــه الوقـــت قـــد شـــد الوقـــت لـــول شـــرد
جـــاء وقـــت مقلـــوب ذي عطّـــل علينـــا وبنّـــد رقـــد ونومـــه رقـــد
والقتـــل يـــومي عبـــاد الله مـــا حـــد تحمّـــد ولا حـــدْ أوْجَـــهْ لحَـــدْ
هـــذا الـــشلن ضـــيّع النـــاموس ثريـــة معبـــد ويـــن الرجـــال العقـــد
حنـــين حنيـــت مثـــل الهـــيج ذي هـــو مقيـــد لمرنـــده مـــا يجـــد
صـــاحب عـــدن كـــم لـــه ايـــسبح بيـــافع وكـــم رد حيـــزوه كـــم مـــن ولـــد[1]
كَـــوْده علـــى بُقعتـــه يزقـــر عـــدن لا تحمـــد ولا نـــسقي مـــدد
ولا تمنـــى جبـــل يـــافع حـــرم مـــا تفـــوّد ولا ضـــحك عالجَـــدَدْ
وعيـــدروس النمـــر مـــا يـــستعف بـــو محمـــد كـــم لـــه بـــسوق الحفـــد
حتـــى ولا هـــو تعـــب علـــى الطـــرق كـــم تـــردد وعـــذبوا بـــه كلـــد
مـــن حيـــث لا ســـد واحـــد جـــاك الآخـــر توكـــد لمـــا طـــرحهم ومـــد
ســـرمد وهـــم بـــالطرق علـــى المجـــابي مؤكـــد ســـقاه غيـــر البلـــد
تعـــالموا مـــسكبه والتقدمـــه ويـــش ذا المـــد ســـرمد وطـــول الأبـــد
هـــم ذي ربيـــوا علـــى الجملـــه وســـرمد يعقـــد يطلـــق جمالـــه رَغَـــدْ
مـــا رحنـــا آنـــسْنيْ الحيطـــان والـــبن لـــسود يـــا مَخْـــسَنَهْ لا سَـــرَدْ
ونِـــسْنِي البُـــر لحمـــر ذي ســـباره مزيـــد علـــى البيـــر والبلـــد
ومـــا قـــصر جـــي مـــن الظـــاهر وأرض أهـــل مرشـــد يـــا الـــبُنْ جِـــبْ مـــا بَعَـــد
والفـــين صـــلوا علـــى المختـــار ســـيدي محمـــد صـــلاه منّـــي ابـــد

ومن كلمات طاهر عثمان التي قالها في أواخر حياته:

---
[1] صاحب عدن: الاستعمار البريطاني.

قال ابن عثمان طاهر يا تفكّاري ... من ذا الزمان اختلف تي جرّة المنشار
ذي كانوا أخوه ودِيُّوا ميه طيّاري ... الخلق طيّر بهم ما ضمّوا الأ شوار
والدوله اتخالفوا من كُثر لظهاري ... ظهور بالأرض يا أهل العرف والأفكار
جتنا مناكير ما بع نا بها داري ... كم هي أمم قبلنا ما يعرفوا الأفكار
الزيديه والسعودي منهم غوري ... من يوم عاده وصلنا مركب الطيار
يا الله طيِّر بهم من جمع لا ثاري ... واجزعتهم وا كريماً تي سليط النار
سالك بالأسام ذي يقرأ بها القاري ... وانزلتها في كتاب السر والإجهار
اسمك واسم الحبيب البدر لبداري ... ذي ميّلوا بالعدو الماكر القهار
من تم دنيا ودين الله به داري ... وذي صلاته بسنتها ولستغفار
إن الصلاة لها غلسه وبكّاري ... ذي هم على الدين والشهاد والكبّار
والموت كم شل من سيِّد وسلطاني ... وأهل الكرامات والنيات والأسرار
والقبر يا ما قبر شيبه وشُبّاني ... ردّوا عليهم تراب القبر والأحجار
ساروا وحطّوا مطارحهم ولوطاني ... وأولادهم وأهلهم والعز والمقدار
من مالهم ما معاهم غير لكفاني ... ساروا وهم بعدهم ما شلّوا إلاّ الكار
وشل كمّن ولد حاذق وغشماني ... وأهل الشجاعات والهدّات كُلاً سار
وأهل السيوف الثقيله نسل عثماني ... يا ما وكم هي صور ساره ويا قبّار
واحنا قفا إثرهم ماشي تعذّاري ... الموت سنّه ولا نذي عليه اعذار
من بعد هذا العمر ماشي عُمُرْ ثاني ... ولا شجاعه ولا شطحه ولا جبّار
ولا جنابي ولا نمشه وعيداني ... ولا ريافل ولا حلبه ولا عصوار
ولا شيادر ولا ثياب بيحاني ... ولا عاد حيله ولا حُذقاً ولا قمّار
ولا وساطه ولا حقاً وخُسراني ... ولا عدولاً ولا دعوى ولا كبّار
إن كان ما قد حكم حيّا لما جاني ... ذي لا حكم ما ندم حكمه علينا صار
صلوا على ذي ظهر بالدين مختاري ... الفين بالفين تغشى الشيبه المختار

ومن قصيدة لطاهر عثمان مرسله للشيخ راجح بن هيثم ، لم نعثر على جوابها، يقول الشاعر:

لا قال علمك فصفيت الخبر ... من حيث تجزع وهم بيخابرون
والأرض نعمه وبنعين المطر ... وست وأربع ونصف ابيسعرون
والقبيله مثل ليّات المَخَرْ ... ساعه محمَّل وساعه يقلبون
يا راجح الوقت ذا ذرعه قصر ... يا ويل ذي بالخساره يذرعون
والعهد من شل لك بالله فجر ... لا بل ذي بالعهود ابيفجرون
صبرت ماتا ومثلي من صبر ... يا ما وكم هم قبايل يصبرون
وقد معي قلب قاسي تي الحجر ... ما يختلس مثل ذي هم يخلسون
بعض العرب ما بيجزع بالخطر ... تي الذيب ما يستعف للماكرون
وبعضهم لا تنطق بالحجر ... والركن للشر والاّ للسكون
وبعضهم صقر لا شمّر كَسَرْ ... يشل قسمه وهم بيخايلون
وبعضهم يعجبونك للعُكَرْ ... وان حد قتَلْ أو قُتِلْ ما يحقلون
وبعضهم ما يجي منّك شَبَرْ ... والاّ اعذره مثل ذي هم يعذرون
وبعضهم ثور أكّال الشجر ... لا حل ما يضمدونه يعملون
وبعضهم ما بيدري بالخفر ... يبايعونه وحيناً يشترون

الشاعر عاطف غرامة عبيد

شاعر ومناضل معروف، من مشألة- يافع، من أسرة نبغ فيها عدد من الشعراء أشهرهم حسين عبيد الحداد. ارتبط شعره بالثورة والتغني بانجازاتها، وله غزليات جميلة تفوق حماسياته من حيث قيمتها الفنية والشعرية. توفي عاطف غرامة في ٢ ديسمبر ١٩٩٧م، وله أشعار كثيرة لم تدون بعد. ومن أشعاره المبكرة نختار أبيات من قصيدة قالها في ديسمبر ١٩٦٣م بعد انطلاقة ثوة ١٤ أكتوبر من ردفان

يا فجر من ردفان، رفرف على شمسان — سلاحك الإيمان، وعزمك الظافر
تحية تُهدى، لأوّل الشهداءْ — ذي وَرَّخ المبدأ، من دمه الطاهر
نحنُ على مبدأ، لا نختلف وَيّاه — نموت لا لُقياه، نحيا مع الحاضر
المستبد روَّح،والرجعيه تنبح — والشعب لن يسمح، لكل متآمر
لا ذل بعد اليوم، قد راح عصر النوم — مع صفوف القوم، يا شعبنا بادر
هيّا مع التوحيد، للنصر والتأييد — ولكُلْ ثوره عيد، والله مع الصابر

ومن أبياته الشعرية تعود إلى مرحلة الثورة المسلحة، قوله:

قال أبو فضل رشاش البرن ولع النار — وانته أرعد بصوتك يا سلاح الميادين
والنبي ما توقف عالوطن صوت لحرار — يعرف الشعب تاريخه مع الجيم والسين
ثورةً بعد ناصر شامله كل لقطار — عشت للشعب ذخراً يا زعيم الملايين
مبدأ الناصر المغوار دوّى بلفكار — وامسي العرش يهوي بالملك والسلاطين

وله هذه الأبيات أثناء مرحلة الثورة المسلحة:

يا الله للأمام اتقدم، لا تخشى العدو لا ترحم — يا شعب الجنوب اتكلم، نحن الشعب نحن أنصاره
شدد للعدو المصرَغ، يقنع من بلادي برَّع — خل الدم سيله يكرع، كُبَّهْ ضحو بالمجزاره
يا الله للعمل يا ثائر، يا من دام ليلك ساهر — خطّ اللغم تحت التائر،واعجب نقلة السيَّاره
جاهد يا ابن شعبي جاهد، نصر الله معك — خُذ عشرين واعطه واحد،صرف الحرب من تجاره
فلسطين يا بو خالد، يا من للعروبه رائد — كل الشعب صفاً واحد، بعدك طاقة قهاره

وعندما زار جمال عبدالناصر شمال اليمن والقى خطابه الشهير الذي طالب فيه بريطانيا أن تأخذ عصاها وترحل من جنوب اليمن المحتل دون قيد أوشرط، أنشد الشاعر على ضوء ذلك الخطاب الزامل التالي:

أهلا ومرحب كل ما الرائد خطب — عالمغتصب يسحب رضا والاَّ غصُوب
جاب السّلب وابذل ملايين الذهب — خزنات ما تحسب لتحرير الجنوب

وعند سفر الشاعر إلى مصر العربية في مطلع فبراير ١٩٦٧م وعند وصوله إلى قناة السويس، قال:

سلام لك يا موضع الشهداء — يا ذي رسمت النصر والتاريخ
هيا بنا يا ناصر المبدأ — انهض بنا لا كوكب المريخ

وعند زيارته للقاهرة قال:

يا القاهره سلام مني جم — يا أم الوطن يا عاصمة لحرار

ردفـــان فيــه النـــار تتــوهجم بـــالهَوْن والبـــازوك والطيـــار

ومن غزلياته هذه الأبيات بعنوان(يا نجوم السماء)

يـا نجـوم الـسماء سهران ليلـي بـراعيش واسألش عن حبيبي ذي سكن بالعشاشيش
راح منـي تركنـي مثـل طـائر بـلا ريـش من فراقـه تعرضت الـضنا كيـف يـا عيش
يـا ليـالي اللقـاء بالحـب مَفـرح ليـاليش فرحـة الروح تمشي وسط قلبـي رعاشيش
فرحتـي فرحـة المـاطر سيوله دراويـش فرحـة الطيـر تـصبح عـالحقول المجـاهيش
يـا عشاشيش محبوبي معِشْ فـي مخابيش يا نجوم إكْشِفِيْ لـي أعْرِف أمشي بضاويش
يـا ليـالي الهنـاء دمعـة عيـوني تبكّـيش كيـف أنـساش لا محبـوب قلبـي تناسـيش
فيـا سـهوم العيـون الـسود كفّـي مـراميش كـم ضحايا شباك الحـب راحـوا منـاعيش

ومن غزلياته الشهيرة هذه القصيدة بعنوان(باقي الاّ المروة والجميل)

يـــــا محبـــين شـــلوني دلا واطرحـــوني علـــى بيـــر الـــسبيل
بـــاقي إلاَّ المـــروه والجميـــل

ليــت شــربه مــن المنهــل وبــا نــستقي بــه رحقيـــق السلـــسبيل
واســعفوني بــشربه مــن يــديكم هنيّـــهْ شِـــفا القلـــب العليـــل
ويحـــك اليـــوم مـــنْ نظـــرة ســـلا عنـــدما شُـــوف للبـــسمه دليـــل
ذاب قلبـــي مـــع الـــزين الحلـــي ذاب دمعـــه مـــن أعيانـــه تـــسيل
حـــدد الـــسّهم يـــا رشـــاش عينـــين كحـــلاء نَـــشَلْ قلبـــي نَـــشيل
ســـهم عينيـــك يـــا خلّـــي بـــلاء ابتلانـــي وأردانـــي قتيـــل
طـــبّ قلبـــي فـــلا لـــي طـــب غيـــرك مـــداوي يـــداوي مـــستحيل
أنـــتَ بلـــسم جراحـــي والمـــلا يـــشهدوا لـــك فـــلا غيـــرك بـــديل
يحـــسدون العـــواذل قلـــت كـــلاً ســـعيفك علـــى الـــدرب الطويـــل
بـــاقي إلاَّ المـــروه والجميـــل

وله هذه الأبيات الغزلية بعنوان "ما با أنساك يا ذي حبيت"

يـا ذي مـسكنك فـي قلبـي لا تجهـل وتنـسى حُبِّـي أنتـه لـك وسط قلبي بيت
مـا بَنْـسَاك يـا ذي حَبِّيـت

مـا بنـساك لـو تنـساني مـا دامـك أمـام أعيـاني أنتـه مطلبـي ذي تمنّيـت
وان عاشـي بقلبـك وَنّـهْ شُـف تُحـرم عليـك الجنـه لـو صـلّيت مهمـا صـلّيت
لـي اعـوام ذي ببنـي لـك مَـسْكَنْ بالكبـد يـا سـي لـك لكـن يـا خـساره دقيـت
لـو طبعـك كـذا مـن أول عنـك والنبـي مـا عَـوّل لـو صَـيَّحت والاَّ ناديـت
يـا يبقـى مكانـك بـاقي واسـمك يَكْتُبـه بـاوراقي مهمـا سَـيْتْ والاَّ تناسـيت
يا اسمر يـا رشيق المنظر عـن بُعـدك دقيقـه مَقـدر حيـث تحِـل بجنبـك حلّيـت
قـل لـي الـصدق لا تخـدعني اما الكـذب مـا ينفعنـي شُـفني مـن وعـودك ملّيـت

ذا شعري أنا حبيتك وأنت يا حبيبي ليتك من شعري تقل لي قد جَيْت
شُف يا قول آخر كلمه لو عاشي بقلبك همه ارجع لَيْشْ عنّي ولَيت
ما بَنْسَاك يا ذي حَبَّيت

ومن هذه المختارات من أشعار عاطف غرامة هذه الأبيات الغزلية

يقول أبو لوله ويا دمع المُقل ماشي عليش ملامه لا بَكَيْش
ولا على من تذكر ما رحل وا زهرة العمر كم بسأل عليش
وا ظبي لشعاب وا خانس حلل رعى الله أيام أنا وأنته دهيش
نطلع وننزل بعنوان الجبل والعقل هائم هوى مليان طيش
نتبادل الرأي همسات السبل ارسال شفره لدبابه وجيش
وأهل العمل مستمره بالعمل وأهل العباده لهم مسجد قريش
وا نحل بالعود عالي بش أمل وين الرحيق المندى ذي جنيش
ظهَّرش لي حيل واخفيش العسل للّيش بكَّرش عالمجنى للّيش
كم مواجع نمن أصوابش زلل لا ويش وا سهم كاتوشا رميش
جرحش قلبي وقطعشه وصل ما ذقت شربي ولا لذيت عيش
رميش سهمين من موقع خلل يكفيش ما بي ويكفي ما كَوَيْشْ
بدون قارح ولا زامل زمل وانفيش فعلش كأنَّشْ كا دريش
يا أحباب وين الدواء طب العلل لا توكنوني على هامش وهيش

وفي رثاء بطل ثورتي سبتمبر وأكتوبر الشهيد ثابت عبد حسين، الذي ذهب ضحية أحداث ١٣يناير ١٩٨٦م،نظم الشاعر قصيدة ، جاء فيها:

النوح والأحزان في صمام قلبي والكبد لا استطيع أنساك من ينساك يا ثابت عبد
ضرغم حصار السبع والسبعين يوماً ذي وجد عالساحه الخضراء بكاملها وموقف بن عبد
صنعاء بتشهد لك وشمسان البشائر لك شهد يوم السماء تمطر قذائف ترهب الوحش الوغد
تحجر لك الصفر الغواني وثميمات السجد تشجيع لَمَّك ذي وضعتك وارْزَمَة فوق الكبد

الشاعر عبداحمد صالح المردعي (دَحَنْ)

شاعر أمي وشخصية اجتماعية من آل المردعي، ومسكنهم قرية "وسط الحيد" في ريو- الموسطة. توفيعام ١٩٨٢م. له قصائد وأشعار غير مدونة، ومنها هذه القصيدة التي أرسلها إلى خلاقة لصديقه الشاعر محمد سالم المحبوش يطلب فيها التدخل للصلح بين الخلاقي والبكري أثناء الفتنة بينهما مطلع أربعينات القرن العشرين، يقول المردعي:

ابدع بمَنْ هُو علينا مُحترس بالله ذي كُل شي له يخنسي
ومن توكل على الله يأتنِسْ ذي أحْيَا الخُضَر بعد ماهي يابسي
والمردعي البارح الهاجس هَجَسْ وانا متى جا البلاء ماني بسي
لصَيت مكريب لا جا الخصم غَسْ بريو ذي هُوْ على الحيد الرسي

ذي حَلْ به كَمَّنْ ارجَبْ والقَنَصْ
ذي سرّحوا بالسحور الطلمسي

وأهل السَّلب ذي أيْدِهُمْ فوق المقص
من عالرَّزَّغْ فوق خصمه يهمسي

من حربنا كَمَّن اعصَر ما اخْتقسْ
والدّم ظلا بظهره مكتسي

وامسى قطَب بالشرّاوي للشُّفَسْ
والنسر من رُخص دمّه يلحسي

تجار للحرب لا جا وارتَوَسْ
بيشْرَخُوا الحيد لَصْيَم ذي قسِي

والسّاع يا العازم اسرح واندهس
قرية خلاقه وتتروَّح مَسِي

قل لِبْن سالم بعطري يمتلس
سلام وآلاف له متخمّسي

محبوش به منع لا حد جاء وجَسْ
وبيكرم الضيف ماشي يبخسي

قُل قال بن صالح الوقت اعتكس
من باطل الوقت ناره تلهسي

يَهْوا على الوقت لَوَّل ذي انطَمَسْ
كانَهْ به أهل العقول الدارسي

ما الوقت ذا من معه تمشه رقص
والشيخ ذي هُوْ بعقله ما اسِيْ

ذي شَبْ نار البلاّ ما اسرَع هُمِسْ
خارَشْ وهو بالجُبَا مُتقمبسي

بينهَشْ البِلْ بالسّوط الهَدَسْ
وقال يا أهل القرون اتحاقسِي

وسرّحوا الحرب واصْبَحْ يمتَلِصْ
وقال مزكوم ظلاّ يعطسي

والنعجه امْسَهْ بتُوكل بالقفص
والهيج وصْتْ العُقل يتهَنْجسِي

من شل قشعه على ظهره رَدَسْ
وحَدْ بيقطع وحَدْ ذي يغرسي

يَهْوا على كَمَّنْ ارجب ذي اندفس
ويشْ كَلْفشْ يا القبيله تطحسي

ذي كان ساعد معش لا حَدْ لمس
ما اليوم يا اليَدْ كيف أتْبَكسِي

خل ابن دينيش ذي اتهروى يجس
هُو وأهل سخيان وابن الطاعسي

ذي قال بَسْبَحْ وبالمَاجل غَطَسْ
وقال عاقل وهُو بينكِّسِي

وطيِّر الثُّوب حقّه والعدس
عاشي عسل والنبي ما يلحسي

وانته معك ذا النّسَم ما شي حَوَصْ
نَبا نخَارج ولا نتجسَّسِي

من عندنا يا نحكم ذي اعتمس
وانته تقبَل كلامي الشركسي

من ريو تقبل ولا نقبَل خَيَسْ
والموسطي والظبي والموحسي

ذكر النبي كُلما العبد احتلس
وامسى يسبّح بخاطر مُخلصي

وهذا جواب الشاعر محمد سالم المحبوش الخلاقي على الشاعر عبدأحمد دَحَنْ المردعي

ابدع بعالم ومن علّم درس
يا الله ذي عالخلايق حارسي

وتْعَوّذ الله في سورة عَبَسْ
من كُل شيطان فاجر وسوسي

واتباعه أهل المصايب والدّسَسْ
ذي شعوذوا بالكلام الهرمسي

ذِيْ ادّى البِدَعْ صَبْ عالتقوى نَجَسْ
وامسى بقبر الولي يتلمّسي

وبعد ساسي مُوطخ واكتبس
وارضي خُلاقه بها متنومسي

والبارح الليل طرفي ما نعس
وامسيت ساهر وجاني هاجسي

وقال يا المولعي اتْوطّخ وجس
حيّا بك آلاف داخل مجلسي

ما نشرب الاّ كَرَعْ صَافي وبَسْ
ما اقْبَل مُخَمّخ ولا اشرَب ماء الحِسِي

قُمْ يا المُعنّى قَدَا رَيْو الرّوسْ
لا الدّار لَغْصمْ تصل وتْقَمْبَسِي

واهْدِهْ لعبد احمد افواج النّفس
خُمْخُم وكاذي وشَمّ النسْنسِي

من حَدْ ذي به رجالي والحرس
وكَمَّن اعْصَرْ بجمْبَهْ يدحسي

وجَمبي احناش حمراء والعلس
وكَمّن ارْجَبْ وكَمَّن فارسي

بسُعْدِهم عِشْنا مَا راسي وكَس
والجِيْدْ بالفَسْل ما يتقايسي

والسّاع عاني على ظهر الفرس	وقال الشّرف والكرامه مَلبسي
وانْ قال ينهَشْ جماله بالهدَسْ	فَنّا معيّا الخناجر والعسي
صَميل شوخط وعَسْوَهْ من بَلَسْ	بَحْمي بها البلْ لا حَدْ يلمَسِي
من بعد قاسم طرحناها تبَسْ	وقلت لو ما بقي حَدْ ينعسي
وامْسَيْت بوقدْ لمَا الجلد اختلَسْ	من حَوْم مكريب ما با ينتسي
وكل نصباء وشامخ قال حَسْ	واندَقْ ذي هو بناء متجانسي
خذْنَا به الهيْج ذي عادَهْ سَدَسْ	ذي كان يشرب ببير التّرَسي
واليوم وطى قرونه وافتحَسْ	ذي كان بيقول يا ويش با تسي
طرح لنا اثنين بالصّبح القبس	والجمر بالكير رَعْ عاده لصي
رَعْ عادنا مثل من فلاّ فقس	وما بَعْ إلاّ حَنين النّامسي
عاتا نصَلْ لا الشّراوي والرُّقَصْ	ذا يقَعْ بها يا الحيُود اتكّسي
والشور له يا قبِلْ حُكْمَك وبَسْ	يا قول عالراس لا جاء يدعَسِي
وانْ ما اقتنع شي وشُفته ما جلس	فالرّمح بيدي وجَنْبي مترسي
والله ما الحد حقي ما عَسَسْ	لو شبْر به شَوْك والا دِغسي
لو يحضرون القبايل من عَبَسْ	والا أهل بن سعد وأهل الأنسي
واختم عدد كل ما لاح الغلس	نور الهدى ذي به ابنستانسي

الشاعر الشيخ عبدالرب أبوبكر بن ناصر الدغفلي

شاعر مفلق وشيخ حكيم وشخصية اجتماعية، وكان أيضا من شيوخ الصوفية في يافع. ولد في قرية "الزّمعر" في الذراحن – المفلحي. وعاصر أحداثاً كثيرة وامتد به العمر قرابة المائة عام، وتوفي تقريباً في أربعينات القرن الماضي. وقد شارك في المواجهات التي دارت بين يافع وقوات الإمام يحيى في الشعيب. وله قصيدة يعقب فيها على ما جاء في رد ناجي بن علي البكيلي على قصيدة الشيخ محمد زيد الحريبي الذي قتل في مواجهات الشعيب عام ١٩٢١م ووجدت قصيدته في جيبه وكان قد وجهها لعامل الإمام ناجي بن علي البكيلي(انظر محمد زيد الحريبي) وهذا هو تعقيب الشاعر الشيخ عبدالرب أبوبكر الدغفلي، يقول فيه:

يا الله يا حي يا قيوم مالك مماثل	باقي وغيرك يزول
تعطي وتمنع وللأرزاق كافي وكافل	يا ذو الكرم والجميل
ونحمدك نشكرك عالخير والفضل شامل	كريم ما أنتَ بخيل
واستغفرك من عملنا ذي فعلنا عواطل	والنفس هي ذي تميل
وأزكى صلاتي على المختار يا بدر كامل	بنور ماله مثيل
هو ذي أتانا بفعل الفرض ثم النوافل	وبالكتاب الدليل
شفيعنا بالقيامه يوم ما به مجادل	يوما عريضاً طويل
صلاه تغشى النبي من مفرقه للأنامل	والخد ذي هو بجيل
تعم آله وأصحابه جميع الأفاضل	وأصحاب كمن خليل
ومن تبعهم بسيرتهم سواء ما يمايل	يهناه ذي ما يميل
قبضهم الشافعي والمالكي والحنابل	وأبا حنيفه جليل
من حبهم يسكن الجنّه برفع المنازل	ويشرب السلسبيل
مع الفواكه كذا الأنهار كم هي مناهل	أيضا وظلاً ظليل
وغيرهم لا جهنم يحملون السلاسل	بحومَها والكليل

يقول خو صالح يا قلبي تفك الشواغل ... جاوب لقولاً وقيل
ورُدّ بابيات في طعم الخمك والفلافل ... وأحرق من الزنجبيل
ها قل لناجي بيتكلم وله قلب غافل ... لا بد عقله قليل
هو ذي تمدح على يافع بضرب المفاصل ... تدور مثل الكميل
مثيل يافع في القرعة أصول القبايل ... والشرع فيهم طويل
ذي فتحوها يفاعة بالشوارع تقاتل ... وبيحفلوكم حفيل
ودمكم مثل ما مورد بنا بالسوائل ... ولا فراشة يسيل
ما هي شجاعه بلزم الدور ضرب الريافل ... إلاّ بطعن النصيل
تبّت يداكم وغلّت من صدام المحافل ... حل البكاء والعويل
من حدة الطعن والهدّه تضع كل حامل ... جهار ما هم كميل
عدياتهم منها المردان هي والقلاقل ... تشيّب أمراً مهيل
والتحسبه لا وفيه با تجيك المحامل ... تأتيك من كل جيل
وأنتم أخذتم بلاد الضعف ذي ما تقاتل ... تكيل ما تستكيل
حجري شعيبي مريسي ليت كانوا أرامل ... سوْ عالسّواعد فتيل
مَثيل ردفان حاموا حدّهم والمباتل ... وجاهدوكم سبيل
هيهات كم ذي فُنيّت من جليل العبادل ... وكم طمع يا رحيل
ها قل لسيدك محمد بالنّسم لا يعاجل ... يزيد يصير قليل
من هرج يافع بيكتب لا جميع القبايل ... وأيده بترقل رقيل
لتْك ترى طعن يافع بالكبد والخواطل ... بالمُرْهَفات النّصَيْل
رحْنا يُفاعه رجال الحرب رحنا نقاتل ... ولو عددنا قليل
هذا جوابي ثنى لقوال لا حد يحاول ... والصدق ما به بديل
والختم صلى وسلم ما تصيح البلابل ... من رأس سعف النخيل
عالمصطفى ذي بُعث يهدم لحكم السرابل ... من نور ما له مثيل

أما القصيدة التالية فقد نسبها الأستاذ صالح عمر بن غالب لـ (الدغفلي-١٢٠٠هـ) كما ورد في كتابه (المختار من الشعر الشعبي والأمثال) ولم يذكر هل هي لعبدالرب الدغفلي أم أنها لوالده. والأرجح أنها لوالده الشيخ أبوبكر ناصر الدغفلي، أو المفلحي كما ورد في القصيدة وربما أنه هو الذي أورد ذكره المؤرخ حسام الدين محسن بن الحسن بن القاسم "أبو طالب"[1] بمعية السلطان قحطان بن عمر بن هرهرة وشقيقه أبي بكر بن عمر في حملته التي قادها سنة ١١٥٨هـ إلى تعز لمواجهة قوات الإمام والذي قتل فيها السلطان قحطان ونجي شقيقه أبوبكر والمفلحي، ولا شك أن المفلحي قال هذه القصيدة بعد عودته من هذه الحملة التي هُزمت فيها يافع كما يُستشف من مضمونها وهو يثني فيها على السلطان قحطان بن عمر ويشيد ببطولته وموته في ساحة المعركة موت الأبطال. وقد أورد القمندان بيتين من هذه القصيدة ونسبها خطأ للفقيه البكري. أما الشيخ عبدالرب أبوبكر ناصر الدغفلي فقد توفي في أربعينات القرن العشرين، وعاصر الشاعر القاضي محمد أحمد بن علي حيدر البكري والشيخ راجح هيثم بن سبعة والشاعر موسى الخضيري وآخرين وله معهم مساجلات شعرية، وفيما يلي القصيدة:

[1] انظر مؤلفه "تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول" تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مطابع المفضل، صنعاء ١٩٩٠م، ص٤٩٦.

بسم الله ابدأ قل هو الله أحد باسمائه الحسنى تفرّد
أوّل هو الله الذي لم يلد باقي ولم يُولد وولَد
وليس له كفوًا ودائم أحد سبحان من هو حي سرمد
تسبّح الأملاك طُول الأمد لمّا خلق آدم تحمّد
ونُوح سوّى للسفينه أكَدْ وراحوا أصحابه وشهَّد
وأبونا ابراهيم لما رقد حَلمْ في اسماعيل عَيّدْ
ونَوَى لذبحه لكن الله مَدّ في كَبْش قَرْبَهُ ومَدّد
وأصحاب يونس أصبحوا في نكد عَزَّر بهم ربّي ولدّد
وأصبح ملك من بعد ذاك النكد في الحصن والقصر المشيد
واذكر نبي ما كل عابد سجد الطُّهْر ذي سُمّي محمد
المفلحي قال احجري يا خُرَدْ والْقَي في العُود المزبّد
لَمْح الثنايا مجْليه كالبرد واكْعُوب كالليمون وأزْيَد
وأعيانه الحمراء تلصي رمد رصاص والبارود لثمد
رحّب معي يا من طرحت الفرَدْ يا عيطلي يا باهي الخد
وأكْفِنيْ الترحيب في من وفد ضيف الشرف ما قط يُعهد
ساكن بنايف ما مثيله أحد جبل على أرض الله زيّد
اليسلمي سالم علينا نشد يا مرحبا ألفين وأزيد
خطّك وصل يا صنو والقلب هَدّ وامسيت ساهر مثل لرمد
ذكّرتنا سلطاننا والمرد قحطان ذي له قلب جُلْمَدْ
قحطان ذي يشبه على بالمَهدْ ذي لا خرج فلعاد يرتد
ظلّت خيوله وسط قاع الجَنَدْ تشهد له الزينات تشهد
فعل هزيمه ما فعلها أحد يهناه موته لا توسّد
الموت كفو الجيد من هو ولد ما خَدّ على بقعا تخَلّد
ومن قتل يا صنو قلبه برد والعار عالباقي تجدّد
يا بن ظفر نبّه لنا ذي رقد على اللّحف دَكّي وسَنَّدْ
شفّي بغاره با تجي من كلد ذي حربهم لا ثار زيّدْ
وذكر نبي ما كل عابد سجد الطُّهْر ذي سُمّي محمد

والقصيدة التالية للشاعر موسى أحمد علي الخضيري الريوي بعث بها إلى الشيخ عبدالرب الدغفلي شيخ الذراحن، بسبب مشكلة حصلت، حيث جاء شخص من الذراحن إلى ريو ومسكوا عليه جنبيته عدل بسبعة قروش، وبعد فتره جاء ذرحاني آخر وبات في ريو ، وفي المساء تسلل في جنح الظلام وأخذ الجنبية وإلى جانبها بندقية كانت معلقة وهي بندقية خاصة بالباني، ثم تسلل من السطح إلى خارج المنزل بواسطة حبل، وعاد إلى الذراحن. وقد أرسل موسى الخضيري هذه القصيدة إلى الشاعر عبدالرب الدغفلي يتطرق فيها إلى هذه القضية، يقول:

أنا ابدع بالذي يبسط ويرفع   بسط قيعانها وانصب جباله
وهو ذي لا دعاه العبد يسمع   بيسمع داعيه والأ مقاله
حمدته ما رعد والبرق يلمع   وما امزان المطر تسكب وساله
الآ يا ربنا غفرانك أوسع   وعبدك ما خُفي تعلم بحاله
تجنبنا البلا منّا وترفع   وتجعل جنّة الفردوس ماله
وصلى الله على احمد ذي تشفّع   نهار الحشر من نار الكلاله
عدد ما يسجدوا في كل موضع   عليك آلاف يا ختم الرساله
حبيب القلب ذي نوره تشعشع   على بو فاطمه روحي فداء له
وقال المولعي قلبه تولّع   ورد الصوت يا ظبي الغزاله
معي هاجس من الموجات طلّع   من امواج البحاره والرماله
من ارض الهند لا داخل مصوّع   بلا الهند ذي حظّاه ماله
ولا بندر عدن لا الشام واطلع   دول واحكام فيها للعداله
وبن عسكر معه بيرق ومرفع   قفاه الموسطه كنزه وماله
وسيفه بالطوارف لا تبرّع   كمّن الجِيد ما يكره رجاله
وانا من تبعة الريوي موقّع   متى لا صاح كُلاً من قباله
ولق الداعري من جملة اربع   مثيل الشهر منقوده لياله
متى زرعه في الوديان يزرع   ولا نا آمن أمسي في جماله
وسر من ريو ذي حدّه موّسع   وحل الشر يحمونه رجاله
جرامل قوتها أصلي مشمّع   دمار الخصم بتقطّع حباله
طريقك وادي البُن المنبّع   حطيب الكور ذي حزته جباله
وليمن جانبي يا الغوري اسمع   وظلّه لك على غيل الشلاله
ولا شي سيل به بالسيله اقطع   ولا تختاف رغَها بالسهاله
ومرّيت الهجر من وصْتهْ اجزع   ومُر الحيد لنصب ذي قُباله
جبل حيد الذراحن ليه تطلع   مقادي سيلة المحصن وحاله
و لا الزّمعر تروح درب ميفع   تخبّر وين عبدالرب حلاله
وشيخ العرف واحسن من تشرّع   مُسمى دغفلي جدّه وخاله
سلامي له عدِة ما الواد يزرع   ملا الزمعر تخص أول بدا له
ولصحابه ميه والفين تتبع   على اخوانه ولا تنسى عياله
وللجاهل وذي جعده منسّع   وقل للشيخ ذا خطي جبا له
وقل شُفني ضَجِرْ والقلب مُوجع   ولا انسى صاحبي ذي سارماله
ذكرتوا راس صيفاني ومُزرع   طرحها صاحبك عندي عداله
وانا ما قول لك حاذق ولا اخدع   حريوه عادها تحت الجواله

أبوها شل ذي له حين سوّع … وهي ما بع رضيه بالوكاله
وعاد الضيف والباني توّرع … وشامخ ريو سيّل من جباله
ورد السيل قاسم ذي تربّع … خطم هيج السفر خيرة جماله
ابو محسن عكيمي ما بيفزع … وقال الهيج ذا مالك وماله
ومن له حق بيعشي ونسّع … ومن طيّب حماط الحب كاله
وبعض الناس من عالساس يبدع … ولا يهرج متى الجرّات طاله
وبعض الناس يشتم ما بينفع … ويحسب عاد بقعا راس ماله
وكبدي هايمه والقلب يصنع … وفيها جوهره تغطس وجاله
كما ثعبان بالمذرب بيلقع … كما لمقاص بتصُم الذباله
وذا والهرج كثره ما بينفع … ولا نخبى بضاعه بالزُّماله
وعاد البز با يجلس مربع … ومن بالحيد دوّر ما سعى له
ومن ثوره زحف طينه تورَع … وله ما جاء من المولى حواله
وخطي تسمعه والصبح يرجع … وربي با يسوي لك ظُلاله
وانا بحزيك من بازل ملمّع … في الحيوان رع ماشي مثاله
معه عسكر على ارض الله بتجزع … وكم فيها رُتب كُلاّتها له
وبعض الناس من بذره تنفع … وهو سالي وجالس عن رحاله
وكم في الأرض من طاهش وسُقع … ومن سافر بيرجع لا حلاله
ونختم بالنبي طه المشفع … نهار الحشر من نار الكلاله
عدد ما يسجدوا في كل موضع … على بو فاطمه روحي فداء له

جواب الشاعر عبدالرب الدغفلي على الشاعر موسى الخضيري

وبسم الله وبالرحمن نبدع … رحيم الآخره جلّ جلاله
بديعاً كوّن الأشياء ويصنع … حبك سبعاً سموات عُلى له
وفي أرضين مهّدها ووضّع … وفج انهارها من ماء زلاله
خلق آدم من الطين المجمّع … وحواء بعد فزت من شماله
وكم من نسلهم سعيد واقبع … وفي ارزاقهم شل الكفاله
وله في ما يشاء يعطي ويمنع … ومن له خير والاّ شر جاء له
ومحصيهم بقبل القبل وقّع … ومفنيهم جميعاً والبقاء له
وأمره مثل لمح البرق واسرع … وضوْ الشمس كُلاً با يناله
قفا طه الحبيب نلحق ونتبع … محمد ذي تشفّع للغزاله
حبيب القلبي ذي نوره تشعشع … عليك الآف يا ختم الرساله
يقول الدغفلي همهم وطلّع … قوافي حق ما فيها مياله
سمع صوت البلبيل حين يسجع … وصوته قد نهش عقلي وزاله

وسار النوم طرفي ليس يهجع ... ويحرم ما تهنّى في سباله
قوافي جات من شاعر ومنبع ... ذكر ذي له ولم يذكر فعاله
وقلنا مرحبا عالراس يوضع ... حياة الغيث ما الوديان ساله
ملا حد الغول ألفين يطلع ... جبل عالي يمانه لا شماله
وانا يا ردّ له بالذين يرجع ... ملا بالوزن يا رجّع قضا له
وقم يا طير يا ذا الباز لقلع ... وخُذ من عند اخو صالح رساله
من الحيد الذي سيله بيردع ... يشلشل كُل ما صادف قباله
ولا صاح البلا ذي تحقل اربع ... ومن قال آ يفاتنهم زواله
وهو حيد الرَّبع بالحق يصدع ... بيكرم من أتى حشمه وطاله
رسولي بالشطي حذرك توقع ... وسر لك باللُّجم سيله وقاله
وضيسوت اعبره والسيله اقطع ... بنا لا الحيد لحمر بالسّهاله
ومن فجة حطيب الكور مطلع ... وظلّه فيه وقت الشمس زاله
تسنّد يا فتى بالحيد واشنع ... مثيل الذيب مشطوب النباله
تروّح لك عشيّه ريو وارزع ... لسدة دار موسى احمد عنا له
خُضيري ساس لحمر ساعة ازنع ... قبيلي منتسب خاله سلاله
سلامي له بزهر الورد ينشع ... وعود اخضر بينفح لا قُباله
ومن عنده ومن يقرب ويسمع ... جميع اصحابته كُلاً وحاله
ولا اتخبر فحقك خُص واجمع ... فلا حادث ولا علم الشقا له
جميع القبيله للحق ترجع ... بميزان القضاء حد السياله
ولا يُظلم بمن له شي مضيَع ... ومن هو مندعي يرقم سؤاله
ومن عنده ولا يحسب ويقنع ... فلا يلتام من يتبع لماله
حريوه زوجها سوّع وشوّع ... بملكه بعد أن صحّت حلاله
ومقصوده بلسنه ليس تقنع ... بحكم الشرع يقضي بالعداله
وعيّبها قليل الخير يطمع ... شفه قال آ يراكبها جهاله
وهي تبكي لها أعيان تدمع ... تحن للزوج لوّل ثم عياله
وبعدا سارقال الزوج ترجع ... ورّح زوجته ملكه حلاله
دخيله شلّها بالمكر يخدع ... ومن راس الجُبا دعلل حباله
وخذ بنت الملك بالليل يهرع ... وبعدا كل منهم شل ذي له
وبعدا سار عالمرقوم وقّع ... لمن له زيد ياوي في سهاله
غنمنا والبقر تشرب وترتع ... وأيضا والمواشي والحموله
وعاد الدم باقي ذي تكروع ... وشف لا حد صبر ما هي فساله
وصوت الحق لا تقفي وترجع ... ومن له حق فقّل بالعداله

ومحزاتــك أميــر النــوب يــشرع عسل مـن بـه وجـع يرجـع دواء لـه
وانــا بحزيـك مــن بكـره بتـسفع وهـي أنثـى ذكـر ماشـي مثالـه
سـنه أنثـى بتحبـل ثـم توضـع ومـن بعـد الـسنه ذكـري خُـصاله
وسـبحان الـذي يخفـض ويرفـع خُلـق ذكـري وحـين أنثـى بدالـه
ألا يـا مـن لهـذا القـول يـسمع وكيـف القـول ذا شـغله وحالـه
ونخـتم بـالنبي طـه المـشفَع محمـد ذي تـشفَع للغزالـه
حبيـب القلـب ذي نـوره تشعـشع عليـك آلاف يـا خـتم الرسـاله

الشاعر عبدالرب حسين صالح الحميري

من آل الحميري، في الموسطة – يافع، وهو نجل الشاعر حسين صالح الحميري. توفي قبل بضع سنوات. له قصائد غير مدونة، ومنها هذهالقصيدة التي تندرج ضمن قصائد النصح والحكمة التي تمثل ملمحاً معروفاً في الشعر الشعبي اليافعي

بـدأت بـالله رب الأنـس والجـاني المكتفـل بـالخلائق أنـسها والجـان
هـو ذي رفـع للـسماء مـن غيـر عمداني سـبحان رافـع مبانيهـا بـلا عمـدان
نـا سـالك الخاتمـه أثبـت بإيمـاني وجعلتنـا بـين تـاك الحـور والولـدان
والفـين صلوا علـى مـن ذكـره أشـفاني المـصطفى ذي أتـاه الـسر والبرهـان
يـا مرحبـا مرحبـا ترحيـب متفـاني بهاجسي ذي وصـل عنـدي وأنـا فرحـان
وقـال يـا حميـري قـد جيـت لـك عـاني مرَيـت بـالبحر بأمواجـه وبالطوفـان
هـوّن علـى الـنفس بقعـا كـل شـي فـاني ومـا عليهـا فُنـي وكـسبها خسران
هـات القـوافي وانـا بـا رد قيفـاني الحـرف بـالحرف لا زايـد ولا نُقـصان
مثـل الحجـار المليحـه تعجـب البـاني يحكـم عقـوده بهـا وترابطَـه لركـان
ذي مـا يـزن كلمتـه مـن خلـف لـسناني يـضيَع الحبـل مـن يـده بـلا بنـان
والثانيـه شـلها مـن غيـر ميثـاني مـن يتقـي الله طُـول الوقـت مـا يهتـان
والثالثـه بـر بالوالـد ولخـواني والأهـل والجـار والغربـاء بهـم لحـسان
والرابعـه لا تـشير النـذل فـي شـاني أدنـى مـن الـدون لا تفـتح لـهُ فـي شـأن
حتـى ولا بـان لـك يـضحك بلـسناني الكفـر مـن داخلـه والمكـر والعـدوان
هـذه نـصيحه ويعـرف كـل ذي بـاني ذي يعـرف القطـع والقيـاس والبنـان
مـن سـاير النـذل والمتهـوم والزانـي مـا عـاد لـه فـي مقـام أهـل الـشرف ديـوان
وكـاس بـالعز رابـح طُـول لزمـاني حتـى ولا انقلَبَـهُ لحـوال والأزمـان
مهمـا تطـاول بـذاك الليـل ظلمـاني مـا عـذر مـا ينطلـق فجـره علـى الظلمـان
بالعـسر يـسراك والإحـسان إحـساني والمكـر بـا يلتـوي حبلـه علـى الأمتـان
ومـن نـوى حُفـرةً يرمـي بهـا الثـاني مـا يـدري إلاَ وهـو فـي قعرهـا مليـان
وألفـين صـلوا علـى مـن ذكـره أشـفاني المـصطفى ذي أتـاه الله بالبرهـان

عـــداد مـــا يقـــرأوا طـــه وســـبحاني وبالكتـــاب الـــذي نـــزل بـــه القـــرآن

وللشاعر عبدالرب حسين الحميري قصيدة بعنوان"يوم السعادة"

أسعد صباح الخير يوم الخير به تحيا القلوب يـوم الـسعاده يـوم واحـد ليتهـا الأيـام دُوب

ثم قال خُوْ صالح حمام الجوف في فتنه وحوب عـذبتني يـا خـل ويلـك مـن محاسـبة الـذنوب

لـو تـابوا العُشّاق قـال الحميـري مـا بـا يثـوب من ذي نَسَعْ جعده على أمتانه ودَفّى عالجنُوب

صاحب جبين أبيض وتَرشَات العَرَق منه حبوب وأعيان له سوداء كحيله والحُمَهْ فيهن تذُوب

ومَرْعَفَهْ تقـول ذا خنجـر مـن أحْـسَان الـسَّلُوب ومَبْسَمْ أحمر لا نطق شرع العسل منه يذوب

وأسنان مثل اللول والجوهر من أخيار الحبُوب والـصدر لـه ميدان للعُشاق مـاهو للتـروب

فيه السفرجل والعنب والرازقي خلف الجبوب يـا خـل ابنـه دار واطـرح منظره بـين الكعوب

با كُون زُورك من طلوع الشمس لا وقت الغروب والله وثـم والله لـو بـاب الهـوى مـا بـه عِشُوب

لا سِيْكْ فـي عيني وفـي روحي ومـا بين القلوب أو ليت لـي جنحين بَنْهَشْ وين مـا لابـه تلُوب

بـا مُـوت أنـا وَيَّـاك وِنْ عِشْنَا علـى ريح الهبوب وألفين صلى الله على من هو شفيعاً للذنوب

الشاعر عبدالرب محمد الحريبي

عبدالرب محمد حريبي علي أبوبكر الحريبي ، ولد في يافع عام ١٩٢٠م تقريباً. هاجر في الثامنة عشرة من عمره إلى إندونسيا، واشتغل عاملاً مع بحارة مصريين، ثم عمل في التجارة، وتـزوج هنـاك فـي (شومال)وخلـف ولـدين وبنـت، وبعد وفاة زوجتـه عـاد إلـى يـافع وعمل بالزراعة. محب للعلم، وملم بتاريخ يافع وأنسابه. شاعر حكمة قدير، قومي المنهج، ناصري التعصب.توفي عام ٢٠٠٢م. خلف من الأولاد: صالح وعبدالحميد ومحمد وحريبي، وقد ورث عنه الأخير حب التاريخ ونظم الشعر والزوامل. جميع القصائد التي حصلنا عليها هي عبارة عن مساجلات بينه وبين شقيقه الشاعر حسين محمد الحريبي، وهي تعالج الأوضاع الخاصة والعامة، وتؤرخ لأحداثٍ تاريخية هامة، كمثل هذه القصيدة التي أرسلها الشاعر عبدالرب محمد الحريبي إلى أخيه حسين في مهجره باندونوسيا(كالنقان) و يصفها بأنها (بلاد كانه جميله عابها الجابان) أي أنها كانت جميلة قبل أن تعيب بها اليابان في الحرب العالمية الثانية، كما يصور ما حل بالعرب في حيدر أباد عند تقسيم الهند، بسبب خيانة حاكم المدينة وانضمامه إلى الهند، وبسبب ذلك فقد العرب أموالهم ومزاياهم كما يقول الشاعر:

بـسم الله ابـديت فـي مـن كـوَّن الأكـوان خلـق وقـدَّر ولـه فـي كـل سـاعه شـان

مفتـاح كـل العمـل بـسم الله الـرحمن رحـيم مـن يبتـدي بـه مـا يجـي خـسران

واسـماء ربِّـي حريـزه حـرز للإنـسان مـن الأذى والـبلاء ونزعـة الـشيطان

ملـك سـليمان فيهـا أنـسها والجـان ونـوح فيهـا جـرى فلكـه علـى الطوفـان

واسـتغفر الله مـن الـزلاّت والعـصيان عـساه يغفـر لنـا ويـرجح الميـزان

يقـول أبـو صـالح أمـسى البارحـه سـهران سـاهر ولا نمـت فـز النـوم مـن لعيـان

اسـهرني الوقـت واهلـه مـا لهـم ميـزان وسـعيهم بـالحرش والـزور والبُهتـان

ظَلَمْ فجَرْ مـن تعهَّـد فـي عهـوده خـان وكـل عاقـل ورع مـن أمـرهم حيـران

أمَّـه هَمَـجْ ظالمـه مـا يعرفـوا عُميـان ولا بيـــافع دُوَلْ ذي يهـــدوا العُميـــان

ها بعد يا طير قم شمِّر في الجوَّان ... في خط مغري بجيل الحرف والعنوان

منْ مسجد النور لا جاوه (بكالنقان) ... بلاد كانه جميله عابها الجابان

بلِّغ حسين بن محمد ما اخصبه لمزان ... سلام مخصوص له واشمل به الأخوان

لا اتخبَّرك من جهتنا شر إلى العنوان ... يكفي الخبر ما شرحنا له في القيفان

وأخبار حيدر أباد أرض الملك عثمان ... نزل بهم سيل شل الدور والوديان

فلعاد خلَّى لهم خزنه ولا دكان ... شل السَّلب والذهب والمال عالعُربان

من بعد تاك المزيِّه والشرف ذي كان ... تاجرهم اصبح مطفَّر والعزيز اهتان

كُلّه من الريِّسْ استعجل بهم واختان ... الله يهينه ومن هان العرب يهتان

هذا وصلوا على أحمد صفوة الرحمن ... ذي جاء بدين الحنيفي خيرة الأديان

وأصحابه أهل الشجاعه نِعْم من شجعان ... ذي كسَّروا شوكة أهل الظلم والطغيان

وهذه الأبيات أرسلها الشاعر حسين محمد الحريبي لأخيه عبدالرب محمد الحريبي (جاوه)

إلهي وترحمني وتغفر لي الذنوب ... عليّا ثقيله فوق لكتاف شلَّها

ويا عالم الأسرار ذي تخفي القلوب ... وعالم بما في الغيب ما في عيوبها

يقول الفتى المهجوس في فكرتي وحوب ... ليالي مضت وأيام واشهر بحوبها

علينا بتتخالف طيور الهواء تلوب ... تزغّل من الشهب التي في جنوبها

وها بعد يا العاني مع لَزَيبْ الهَبُوب ... بقيفان سرِّحها ورجِّع جوابها

وسلِّم لبو صالح عدة ما أحصي الحبوب ... وسعفه عيال العم تكرم ضيوفها

وان اتخبَّرك قل زَرَّتْ أحْبالها طنوب ... وثيران بالجربه تخالف سِحُوبها

على اسوامها تعمل من الصبح لا الغروب ... ولا غابه لبيضاء سروا عانجومها

وميزانها معكوس والشوكه ابتلوب ... ولا بع صفي لي عادهم في نشوبها

عسى ينصر أهل الحق بالصبح والغروب ... على الدِّين والسنّه ويهدم مجوسها

وصلوا على أحمد عد ما يحصي الحبوب ... على احمد شفيع الخلق يوم نشورها

جواب من الشاعر عبدالرب محمد الحريبي على أخيه حسين

عظيم الرجاء نرجوك تغفر لنا الذنوب ... وخفف على الجنبين من ثقل وزرها

ويا عالم الأسرار يا ساتر العيوب ... على أمّتك صابر وساتر عيوبها

سالتك بفك الضيق والهم والكروب ... وتجلي همومي يا مفرِّج كروبها

يقول الفتى بو صالح آقول ذي ينوب ... تراحيب تملا الأرض كامل ترابها

بقيفان فيها أخبار من الشرق للغروب ... من أخُوْ علي ساس القبايل ونابها

بيشكي صروف الدهر فتنه وكُثر حوب ... وذا شي عمومي عم بالأرض كلها

وصف بالسماء طيَّارة الحربيه تلوب ... وتلقي شهاب النار موسم حروبها

وحبل الحَرْد مزرور واشتدَّه الطنوب ... ولثوار بالجِرْبِهْ تخالف سحوبها

حنب با يقع والحوب من كثرة السحوب ... عسى تصبح الجِرْبِهْ لذي يملكونها

وها بعد يا طيَّار ذي بالهواء تجوب ... رساله أتتنا رد هذا جوابها

وقل يا حسين الجيد فرحتم القلوب ... بما خطّه أيديكم بصفحة كتابها

وبلِّغ لنا أخوانه تحيه لهم وجوب ... علينا لهم واجب نوْدي وجوبها

ولا اتخبرك خابر من الجوع والحروب ... من الشرق لمَّا الغرب زاده شجونها

وبالغرب أمّه جاحده حبّوا الغصوب ... وحُرَّه زكيه طاهره يغصبونها

ومن أجلها نادى المنادي في الشعوب ... وعيَّر على الأخوان ذي ينقذونها

وقد خانهم ذي جاء بالإفك والكذوب … بدرهم قليله باع دينه ودينها
ولا حظ له بالدين من قبل لا يتوب … ويبذل عليها كل ما هو يصونها
وهذا جوابي واسمحونا من العيوب … عجينا بحرف الباء حجب عاحروفها
وصلوا على أحمد عد ما هزه الهبوب … وما اتراكمه لمواج ذي في بحورها

بدع من حسين محمد الحريبي مرسل لأخيه عبدالرب (جاوه) يتعرض فيه لنكبة فلسطين

يا الله يا رحمان يا عالم بشي ما نعلمه … يا مطلع عالغيب يا عالم بما تخفي الظنون
افتح لنا الأبواب ذي القوا علينا مبهمه … ولا توكل قوم يا رحمان ذي ما يرحمون
ذي قسموها شرقها والغرب، كُلاً مقسمه … واحنا انكرونا لا لنا مقسَم ولا با يقسمون
والفين صلى الله على من بالرساله كرّمه … محمد الهادي شفيع الناس يوم آ ينشرون
قال الفتى بوسيف نومه من عيونه حرّمه … قد لي ليالي بات ساهر فز ما نوم العيون
جنتي قوافي من رفيقي في حروف ملاحمه … والقيتها عالراس من فوق الشقر قد يفرقون
من عند أبو صالح وله معنى قوافي مبهمه … رحّب معي ياهاجسي في الشمطري والدخون
قل له حقيق البنت حُرّه طاهره وتَيتّمَهْ … وهي تنادي صوت عالي وينكم يا مسلمون
قد شلها شرطون من خيبر ولا حد كلمه … واستعمله ثوب الحزن تنهد وتبكي بالعيون
ظلّ الهواء مقلوب والشمس المنيره اظلمه … من حزنها تهدّمه تاك المصانع والحصون
لا يل عبدالله وذيك الكوفيه والمحرمه … ذي باع أخوانه في الناموس بذّل به بهون
رجّع عساكر مصر في الميدان يوم اتقدّمه … كانوا على الأبواب في قواتهم با يهجمون
وين السعودي وين أبو فيصل زمام المقدمه … وين اليمن ومصر والبدوان من هوّن يهون
الوقت من لا قام على رجْلَيْه ما حد قوّمه … وقت انقلابه بي فزع من شورهم يتطيّرون
ويتركوا من كان متعصّب بغى له مَسْيَدَهْ … وهم رذال القوم بيبيعون ما با يشترون
يهنأ لهندستان والجاوه رجال اتقدمه … ما هابوا القوات ولا هابوا كبيرات الخنون
والفين صلى الله على من بالرساله فضله … محمد الهادي شفيع الناس يوم ينشرون

جواب من عبدالرب محمد الحريبي على شقيقه حسين

أبديت بك يا منصف المظلوم من ذي يظلمه … عالم بما كوّنت في الأكوان من قبل ان يكون
يا بالكرم يسّر لعبدك وارزقه لا تحرمه … رزقاً جزيلاً ذي يصون المستوي من كل هون
وكيل من وكّل إلهه من عطاياه أكرمه … عليك يا رباه نتوكل مع المتوكلون
سالك تزيل الظلم والعدوان يا الله واعدمه … وفرّق احزاب النصارى ذي لدينك منكرون
يقول أبو صالح سهر نومه ولا حد ساهمه … وأمسى يطالع في قوافي زانها جمع الفنون
جاءت في القيفان من بو سيف كلمه مُحْكَمَهْ … تنبيه للغافل وذكرى للذي يذّكّرون
ذكر بها التقسيم وأهل الغرب يوم اتقاسمه … كُلاً أخذ قسمه وأهل الشرق فتيه نائمون
دور العرب ما اليوم جاهم ذي نظم با مخرمه … والغرب في فتنه عساهم في فتنهم يهلكون
في كوريا النار أرشنوها في لهبها واضرمه … ذي ساهموها بالفتن من نارها ما يسلمون
تقاربت جيوشهم وقت البلاً واتلاحمه … واهل المكاين والقنابل بالهواء يتصادمون
والروس وامريكان فكّوا أحقاد كانت مُبهمه … على طمع بقعا تعادوا والجماعه يعجبون
ما شفي إلاّ لا النسور اتوارده واتلاطمه … والصقر ينظرهم ويتأنّى لما يتحانبون
يقضي شفوفه من خصيمه لا يهاب الهنجمه … ما ينفعه شكواه يشكي من كفر ما يرحمون
بَسْعَدْ بِسُعْد الجامعه واعضائها لا اتقدمه … وان صاح صيّاح البلاً كل العرب بايحضرون

عاد اليهودي با يشاهد يوم نحسه ما اشأمَهْ ... ما ينفعه جهده ولا ذي ساعدوا له ينفعون
قالوا ان عبدالله طمع بالرِّيوسه والمقدمه ... يذكر ويتمنى تماني فارغه ما با تكون
ليته تعيَّر يوم شرطون اليهودي قاومه ... وخان في اخوانه ودينه وارتضى ذلُّه وهون
تصلح لبو فيصل وفاروق العُلى والمقدمه ... هم ذي يصونون العرب ووطانهم من كل خون
الهند والجاوه ونعمك من اسود اتناهمه ... صالوا وجالوا عالمعزِّه والشَّرف ما يُشتمون
واختم وصلى الله على احمد ما السحاب اتلملمه ... وعداد ما شنَّه قطرها وارخه اسدول المزون

زوامل للشيخ عبدالرب محمد الحريبي

يا ذي فعلتوا ذه السويه كلها ... ما همّكم صوت العرب ذي تسمعون
يقول حريبة يفاعة لأهلها ... وأنتم أيادي للنصارى تعملون

**

أنته برا منِّي وانا منَّك برا ... يا ذي فعلت اللائمه من غير شور
وبتحسب إن الزين والشينه سواء ... والحق لا رسَّي بجنبك قلت عار

**

رعده وبرقه لملمه من كل يم ... باته بتبرق وارعده كل البلاد
سيل العرم يدهم ولا يبقى علم ... لمَّا يسقوا به بشقره والعماد

الشاعر عبدالرب بن ناصر أبوبكر العفيفي

شاعر وفنان. من أسرة آل العفيفي، سلاطين يافع السفلى، عاصر السلطان عيدروس بن محسن، وكان يجيد العزف على القنبوس، وله أشعار كثيرة، بعضها ينسب لغيره، لعدم تدوينها، وقد حصلنا على القليل من قصائده،منها هذه القصيدة التي أرسلها من الحصن- أبين إلى يافع- القارة لأحد أقاربه، يقول الشاعر:

يقول ذي حل في قلعه من الياجور ... وساسها من حجر حكَّم مبانيها
غسَّانيه مبنيه مُشْرَكَسةْ معمور ... وهي حجر واحده بأعلى علاليها
على جبل طور عالي من جبال الطور ... لا ماته الأرض فالرحمان يحييها
الأرض موعوده آتحيا وانا مجبور ... كما سمعت البلابل في نواحيها
يا بلبل أبين لمه خلّيتني مقهور ... نسَّيتني مطرح القاره وما فيها
أبين بلاد المحبه ما بها منكور ... حتى ولو كان قاضيها وواليها
أبصَرت فني بعيني شوف أنا مبهور ... كحيل لعيان والوجنات مزكيها
قربت با صافحه وقال لي معذور ... بعيد ذي بالقلوب النفس مَدِّيها
وقلت والله ما بنَّا قدم وآزور ... يا علَّة النفس داوه يا مداويها
إنك معي مثلما صنعاء مع المنصور ... أو مثل ما مصر بحر النيل قاصيها
وإن كان خالفت شُوفك يا الهلي مزقور ... ما الآخره قد محمد با يجلّيها
إن الأمور التي في اللوح والمقدور ... إن أتتك يا فتى والاَّ فتأتيها
ها بعد يا عازم احمل خطّي المصدور ... يا ساري الليل يا عارف مساريها
قم شد بحري مطبَّع من ركيب الطور ... رزَّاع للقاع يدخل في عواكيها
لا تصبح إلاّ صباح اللاّح في الزغرور ... وشُفت مبنى بشرقيها وغربيها
الحوطه الغنَّا الرَّعناء بلاد الحور ... تسمع زجيل الهداهد في نواحيها

سلّم على أحمد وقل له وأعلمه مسرور ... قل له بقلبي حكايه ليس نبديها
يوصف لي الأرض هو با ينفع الناظور ... في كلمة الصدق ذي بالقلب يدّيها
وإلاَّ تقنّعت كُلاً حيث هو مأمور ... واستغفر الله نفسي ليس بدّيها
وصل واذكر محمد ذي خُلق من نور ... محمداً سيِّد الأمه وهاديها

ومن أشعار عبدالرب بن ناصر العفيفي القصيدة التالية

يا الله يا معطي لكل محتاج ... هيهات كم هي من أمم محتاجه
تسوق رزقي في نسيم لفواج ... مع الصباح لا هز نسيم افواجه
واذكر محمد ما سعى له الحاج ... ذي خاطب الرحمن في معراجه
قال ابن ناصر قال طرفي ما ساج ... وامسه عيوني قاهده ما ساجه
يا طرفي الزعلان لله افراج ... ارقد وكل ما انضاقه انفراجه
أيضا وقلبي فك مية منهاج ... في ذا وذا وذاك في منهاجه
خليتني اسبح مثل طير دلاج ... خفيف ريشه واجنحه دلاّجه
سعى ببحر اللول بين لمواج ... بحر الصدف بين الزبد وامواجه
واحيان بارض الهند يا تخرّاج ... رجله طلق دخّالةً خرّاجةْ
القلب عذبني وقدني مهراج ... معا يطيق القوت من هرّاجه
كنت اشتكي واقول قدني فلاّج ... لمه لمه فلجتني فلاجه
وصفت لي ذا سن سمك وذا عاج ... وانا غبي من السمك والعاجه
وذه حبوب اللوز للتحواج ... واهي لبُن الشاذلي خوّاجه
عذبتني نهّجت روحي نهاج ... حتى ولا ما لي بذلك حاجه
ها والنبي مانا معا قع روّاج ... ولا يقولوا ذا حجر روّاجه
وما بغيت اسعى على التفجاج ... ومن مشي كذا فجاجه
وامسي وظلي في بروج وابراج ... بدخل حلق هجّاجةً رجّاجةْ
حلق محاكي من رجال لعواج ... لا ذا قدي فذاك به عواجه
وذاك صلّح به وذاك به تعرواج ... يا محنة العارف من العرواجه
والحق له سبعين باب واشجاج ... وبيدخل العارف بجنب اشجاجه
وان احتوى فالج بلا تملاج ... ما عارف اتنحوى من الفلاجه
خذ لك معاني من رجال لفواج ... حلق حلق هجاجة رجاجة
ماهل بغيت أمشي على التفراج ... ومن مشى خذ له كذا فجاجة
نظمت ذه القيفان لله افراج ... الهاشمي نور السمر وسراجه

الشاعر عبدالقوي بن أحمد ثابت السعدي

ولد الشاعر عبدالقوي أحمد ثابت السعدي قرية جبل السعدي (عمران) في عام ١٨٨٠م تقريباً . له الكثير من الأشعار ، خاصة المساجلات بينه وبين عدد من الشعراء الشعبيين أمثال : راجح بن هيثم بن سبعه ، طاهر عثمان السليماني ، علي محسن الهندي، عثمان بن عامر، وشايف عبد الموصف ، وأشتهر بمساجلاته مع صديقه الشاعر المرحوم علي محمد بن شيخان اليزيدي، توفي تقريباً عام١٩٤٥م ، وله من الأبناء أحمد وعثمان وأربع بنات. يعتبر من فحول الشعر الشعبي، ويمثل مع خصمه القبلي وصديقه الشاعر علي محمد بن شيخان ثنائياً لا مثيل له في المساجلات القبلية، فكل منهما ينتمي إلى مكتب يتقاتل ويتخاصم مع المكتب الآخر،

ولكنهما كانا رغم ذلك صديقين حميمين وفي شعرهما نجد أنهما كانا يسعيان إلى ارشاد قومهما للخلاص من الفتن وتجنب الإنزلاق في دوامة قتل النفس البريئة والتعرض للنساء أو الماشية أو إبادت المزروعات . فجاء شعرهما على نسق واحد من التوائم في المثل والقيم القبلية النبيلة،وقد كانا ندين متكافئين، لامتلاكهما موهبة شعرية وقدرتهما على توظيف المأثور الشعبي وإجادة الوصف والتكنيك الشعري، الذي يبدو من خلال تنقلهما في القصيدة الواحدة من موضوع آخر حسب مقتضيات الحال. حظيت قصائدهما بشهرة كبيرة وتغنى بها المطربون الشعبيون، ونورد هنا بعض من مساجلاتهما، كما نورد بعضاً منها في القسم الخاص بالشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي.

بدع من الشاعر عبدالقوي بن أحمد ثابت السعدي مرسل للشاعر علي محمد بن شيخان

لا لام ألف لا إله الام ألف   ألف ولا مين هاء وابدع بميم
وحا وميماً ودال أحسن صدف   من لازمه يدخل ابواب النعيم
هو قبل كل الخلايق يعترف   وقبل لا يكتبوا طا سين ميم
وقبل لا يخلقون اهل السلف   مكتوب عرض اسمه الله العظيم
الله واحد ولا غيره يصف   من خالفه يتبع ابليس الرجيم
والفين صلوا على نور الصحف   على النبي كل ما هز النسيم
وكل ما الحاج في مكّه وقف   على شروط الشريعه مستقيم
يقول أبو عين ثاء ميم اعتكف   ألف ونون إجمله لا انته فهيم
واجْمَلْت ذا عَرْضْ ذا وا يعترف   لا حد يقول ان ذا هرجه عديم
وهاجسي جاء على مُهْر إبيخُف   وديّ لي أبيات عالصوت النميم
جاني على عادته ما يختلف   وقال لي واصل الخير العميم
عَمْ البلد كلها جاء من طرف   من مسوره لا شهاره لا تريم
أرض الحكَم والمداكي والقطف   ما تزرع الأ عنب حالي وليم
واليافعي بالحيل ما ينتصف   لَقْلفْ ولَفْ الحيَلْ واصبح مقيم
حب التعب والمهمه والشَّحَف   والموت ما يذكره يطرم طريم
وا هاجسي حضرتك عندي شرف   كُلاً على ماتعَهًّد مستليم
وقال لي لا تكذب من حلف   حتى ولا عاب لك واظهر بخيم
خلّه على حالته لا به سرف   وان ذا رجع لا الطرق لا هو غشيم
ها بعد يا مرسلي شل الخُرُفْ   وانشر برأي الله الفرد الكريم
من عند ذي بعده ابتال الشنف   متحصّله للبلاْ حل الصديم
ولا حدا منِّهُم با يحترف   عند البلأ لا تقع بقعا رميم
واعبر بشَعب أحسن الوديان شُف   امساجيه والبير تزجم زجيم
لما تصل لا محل أهل السلف   موسى بن احمد ولد عبد الرحيم
واهل الوطن ضُمهم قدهم خِلَفْ   من أصل ضمره زيارتهم قديم
مُر العُشَر ذي به الذَم اكترف   حد الغُوَل خَذْ به طر الشريم
ومروحك لا حمومه سِرْ وخِفْ   لا المعزبه لجمة الحيد الضميم
واقصد علي بن محمد لا تطف   لا اتخبرك ناوله ذي بالرُّقيم
قل يا علي من قطف زهره قطف   قطوفها خير من كُثُر الدويم

---

[1] اعتكف. ترد أيضاً أعترف.

طَين الخبر جِسْ عنده وانصرف / صَفْ الخبر جاء نظر وا هو بسيم
إن هو بسيم الهوا ما يستعف / وان هي طريق المراحل ذي عسيم
سلام ما تهمل امزان القتف / واتّخرْوَدْه جُهْمَتَهْ واصبح عميم
وكل ما يلمع البارق ورف / وكل ما يزرع الوادي وجيم
واجملتهم من حمومه لا الشرف / لا التعنقه وازن اشعاب القويم
وقل لهم كنّه الهاتف هتف / ليلة ثمان اقبل الفوج الهميم
يوم اجملوا واقبلوا بعد الملف / كلاً شرد بعد ما شاف الحميم
شاف الغُول شاف رميان الذهَف / متحصله للبلأ حل الصديم
واسلابهم ردف عوجان الصرف / ما حد عرف صاحب الوجه الحشيم
طبع الفتن كله المهرا طفف / بْدّك من ازْكَنْ على رأس الغريم
من ما معه للقُبَل ساعد وكف / حط الردى والدواء عند الحكيم
واليوم كُلّن بمهره مكتلف / للعافيه والتلا دايم مديم
والفين صلّوا على نور الصحف / على النبي كلما هب النسيم
وعد ما الحاج في مكه وقف / على شروط الشريعه مستقيم

جواب الشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي على الشاعر عبد القوي أحمد ثابت السعدي

بالباء بدعنا بسيناً ميم قف / ألف ولامين ها دايم مديم
ذي صوّر آدم من الطين اغترف / مآلنا ليه في القبر الظليم
ونعوذ بك من أمور أهل السَرَف / سلطانهم كنّه ابليس الرجيم
واهل الحرش والنميمه والحلف / يجعل لنا مخرجاً رباً كريم
وابعدنا يالله من شر الأوف / وكل ما يوذي العظم الصميم
ونحمده كل ما الكاتب رصف / من جزء ألف لام لا جزء عين ميم
وكل ما يمطر الموسم ولف / زارع عليه الفواكه والنعيم
واتوب لله كَمَنْ غمري ضعف / وطالب المغفره شبيه هريم
صلوا عدد ما القلم حبره رَعَفْ / ذِكْره غُنامه شفاء القلب السقيم
صلاة ما الفجر يطلع واعترف / وأذن الشافعي واحرم وقيم
يا مرحبا ضيف لا المسمر ودف / قسّم وحيّف لما مد العتيم
اعلام مشبوه ذي ما له يصف / نوّل وقوّل وهيم العقل هيم
وقال لي يا علي ما طَفْ طَفْ / لعا تفكون سينه للغشيم
وقلت له آح ما بي من أسف / على الوعل ذي حزامه للبزيم
وقال تحت المشيئه والكَنَفْ / والصبر توصية لقمان الحكيم
يا طَمْ شوْفه وزادت عالشوَفْ / ما بعدها الاّ شقر عرفه شميم
قال ابن شيخان يعلم من وصف / ان لا تكبّرْ ولا بنزل خصيم
حتى ولا حد تمدّح واهترف / ليته حضر سعفكم جلّ اللطيم
بقوله انه غُشْر من جاء زجف / وهو سقطري صبر طعمه وخيم[1]
يا مرحبا الآف فوق الرأس لف / ببيات جتنا من الحد الجسيم

---

[1] الغشر: جبل يتوسط اليزيدي والسعدي وكانت فيه متارس(محاجي) أهل يزيد

مـن عنـد عبـد أول اليـوم انْتَـصَفْ / ألـف ولامـاً وقـاف الله يقـيم[1]
والـواو واليـاء فَـرَقْهِنْ لام ألـف / والمهـتجس عادتـه يـذهن ونـيم
ومـن توكـل دخـل بحـر الـصدف / غَبّـه وموجـه دهـم عالمـاء دهـيم
أن كـان لا هـز لزيـب واعتـصف / صـوّن بمرسـى ذهـب منـه تميم
رحبـت أنـا واليزيـدي مـن طـرف / قـالوا تقـدّم وجـاوب عـالغريم
يـا مرسلي قُـم وشـل قرش اللّفـفْ / لمـا تـصل سُـبْلِهْ الجـيش الثمـيم
لا دار عبـدالقوي عـالم وصـف / والاّ قـدّه معتبـر شـاعر فهـيم
وان قـال علمـك قـل الهـرج اختلـف / بـين المعـافى وذي قلبـه ألـيم
سـلّم علـيهم بميـزان الكَفَـفْ / إثْمـان كُـلاً يـصل داره قـسيم
مـن وادي البندقـه وأهـل النكـف / وانمـار مـن شـقهم تـنهم نهـيم
هُـم ذي يلِبُـون لا الـصايح نَقَـفْ / مـن خَـرْس لا حيـد لقـواد الحـزيم
واليـوم سـوّوه مـن بعـد الملـف / وكـلاً اقبـل وقـر عنـد الـرزيم
وانـصبنا الرابيـه فـوق المـشف / وان المـداد احنبـوا بـه بـن سـليم
مـا يحمـد الله ذي هـو عـالمزف / مُـسْكه ومُبْـرد مـن القـاع الـوخيم
قـاع الحلـط والغلـط بـه والكـسف / قطـع الطـرق والربـا وأكـل اليتـيم
ذكـرت يـافع هُـم ابطـال الخُقَـفْ / أهـل التعـب وقـتهم كُلـه همـيم
والـصدق سـوّوا عليـه اربـع عطـف / وتـصوّره للوعـل عـوده ععقـيم
أيـضاً وطيـار بـالجو ارتـدف / والـسّيم يرجـع جوابـه للحكـيم
كـم هـي حِيَـل مـا قـضَه للنـاس شَفْ / واحـسن طـرق خَرّجَـه كمّـن حلـيم
يـا كـم جِـرَبْ واوديـه تـزرع علـف / مـا حـد حمـل مثلنـا باطـل رديـم
والقافلـه مـا رجـع منهـا ملـف / لا انتـوا تبـون القـصاء ماشـي هـضيم
والعهـد ينـزاد يبقـى للخَلَـفْ / وبنعتنـي بـه لجـيلاً بعـد جـيم
هـذا ولا فُـوْتْ حَـذ مـن اهـل الـسَّلَف / مـن قبـة الـشيخ بوبـك لا تـريم
واسـرارهم خيـر مـن قـرش انـذرف / مـن حـبهم يـدخل أبـواب النعـيم
وعـن علـي ذي فلَجْهُـم بـالمحف / شـل الـسفرجل وبالثـاني مقـيم
صـلوا عـدد مـا القلـم حبـره رَعَـفْ / ذكـره غُنامـه شـفاء القلـب الـسقيم
صـلاة مـا الحـاج يطلـع واعتـرف / وأذّن الـشافعي واحـرم وقـيم

بدع من عبدالقوي أحمد ثابت السعدي مرسل لبن شيخان

مطلـوب مقـصود رب الجـود رحمـان واحـد / ربـاً رحيمـاً ودود
رب الـسموات والأرضـين مـسلم وجاحـد / أحيـاء ومـن هُـمْ خمـود
ورب الأشـياء جملـه واسـمه الله واحـد / ولـم يكـن لـه ولـود
لا لـه شـريكاً ولا شـبيهه ولا لـه منـادد / ودايمـاً عـالأيود
وعـالم الـسر والنيـه ومـا فـي العقايـد / رازق جميـع الجنـود
ذي صـوّر آدم وهـو فـي الكـون مـن تـرب جامـد / ومـاء ونـار الوقـود
دون الهـواء يعرفونـه كـل مـن كـان زاهـد / مـن الرجـال الزهـود
وعُـوذ بـالله مـن شـر اللعـين المـساعد / وكـل مـاكر حـسود

---

[1] في رواية أخرى يورد الشطر الأول: من عند عين باء ودال يوم انتصف

لأنـــه أبلـــيس بيغـــره وبعـــده مقـــاود
وازكـــى صلاتي عـــدد مـــا يقـــرأوا بالمـــساجد
علـــى حبيبـــي محمـــد صـــل قـــايم وقاعـــد
ذي فـــك قيـــد الغزالـــه والجمـــل جـــاه شـــارد
قـــال امهلـــوا طـــيْن ســـاعه عـــاد أنـــا كُنـــت ســـاجد
يـــا مرحبـــا فـــوق رأســـي كنّـــه الفـــوج وارد
وصـــل بيطـــرُم وأنـــا مـــا بـــين ذاهـــن وهامـــد
أيـــضاً وجـــاب القـــوافي كاملـــه والقـــصايد
وقلـــت حيّـــا عـــدة مـــا حـــن بـــالمزن راعـــد
يمـــلا الجبـــل كـــل مـــا هـــزّه نـــسيم البرايـــد
وان شـــي معـــك لـــي خبـــر وأعـــلام جيبـــت المناشـــد
مـــن حيثمـــا جيـــت لا حيـــث آتـــشاء وأنـــت قاصـــد
وقـــال خُـــذ لـــك نـــصيحه صـــل فرضـــك وجاهـــد
وصـــل فرضـــك بحلّـــه خـــل مـــن كـــان فاســـد
ولا تقـــع للمـــشايخ شـــُوم والأ معانـــد
ذي ســـرهم نـــور مـــا يطفـــأ مـــع كـــل عابـــد
وكلمـــة الغـــرف تـــسوى ألـــف حرفـــاً وزايـــد
وأرض جـــاوه ودلهـــي والـــيمن لا الـــسقالد
هـــا بعـــد ذلحـــين يـــا ســـيّار لا قنـــت عاقـــد
واســـرح مـــن الحيـــد لنـــصب ذي بـــه الجـــد عامـــد
حـــد أهـــل ذوّاد مـــا يقهـــر وســـذه ورادد
وبعـــده الجـــيش لـــدهم مثلمـــا قـــوم حاشـــد
واســـلابهم شـــغل ابـــو ســـيله نمـــيم الجرايـــد
أسُـــود مـــا يعرفـــون الأ الـــبلا والمواكـــد
واعبُـــر قـــدا شـــعب ذي هـــو لـــي وأنـــا لـــه محـــادد
واعبُـــر محـــل المـــشايخ واقـــصد الـــشيخ زايـــد
جنّـــب طريـــق العـــشر منـــزل ومطلـــع ســـواند
لا لـــي ولا لـــك لحميـــر حـــد بـــه حبـــل حـــارد
يفـــك والأ يقفـــل قـــد معـــي بحـــر راكـــد
بحـــر الأرق والأرق والحـــق والـــسم واكـــد
واطلـــع حمومـــه ســـقاها لا قـــد الـــبن ســـارد
طـــرّق قـــدا بيـــت بـــن شـــيخان حيـــث أنـــت عاهـــد
لا اتخبّـــرك مـــن جهتنـــا قـــل لـــه الحـــرب واهـــد
زمـــان مـــن صـــاب حـــد صـــابوه رأس المناهـــد
بـــدّك مـــن النـــاس مـــن عـــاده علـــى الـــشرع حاقـــد
بمـــا جـــرى فـــي عهيـــدك يـــوم ظلّـــي يحافـــد
ولكـــن الـــصبر بعـــد الـــشرع عـــالحكم شـــاهد
لا قلنـــا آنظهـــر المعـــروف جانـــا مناقـــد
وبعـــد ســـلّم بمـــاوردي وعطـــر المزابـــد

كـــم هـــم قفـــاه ابيقـــود
الـــراكعين الـــسجود
قـــد صـــلّى آدم وهـــود
وقـــال جينـــا شـــرود
بـــين الهـــواء والـــسجود
عنـــدي توصـــل ورود
والنـــاس جملـــه همـــود
وصـــد نـــومي صـــدود
واتزرجمـــه بـــامْرعود
مـــا هـــز ريـــح البـــرود
ولا تكثـــر نـــشود
يـــا صـــيد بـــين امـــصيود
وَدّه عليـــه أمْجهُـــود
ولا تطيـــع الفـــسود
فـــك امْـــشوم والعنـــود
يتـــصرفوا بـــالوجود
وارض الحـــبش والهنـــود
لا حيـــث خـــذ بـــن ســـعود
قـــم اســـرح أول عمـــود
وبـــه نمـــاراً وكـــود
رد الوفـــاء والعهـــود
كمّـــن أصـــيل الجـــدود
نبـــل الثقـــات الأســـود
راس اللّجـــم والنجـــود
متقاســـمين الحـــدود
بالمـــسك والعنبـــرود
بـــين الجبـــال الـــسنود
وعـــاد فيـــه الجـــرود
ليـــه الـــسواعي تعـــود
حاصـــل عليـــه البنـــود
ســـارد علـــى كـــل عـــود
وأمـــسه وجيبـــت الـــردود
كـــم هـــم قبايـــل همـــود
بقُـــرب والأ بعـــود
علـــى رفيقـــه حقـــود
بعـــد المعـــزه حقـــود
مـــا عـــاد نـــدعي شـــهود
واخلُـــط علـــى البـــيض سُـــود
وكـــاذي أخـــضر ينـــود

على علي بن محمد وأخوته لا تفارد   وكل من له ورود

واجْمِلْ يزيدي حمومه وأهل تلُّب وضامد   ضميدها والفرود

وابن السناني ومن هو له مساعف مشادد   لا راس شعب اليهود

وقل لهم قال ابو عثمان بييات قاهد   والناس جمله رقود

يستاهل الخوف من ظلِي معذب يحافد   وأمسي يجر امنهود

شهور واعوام ندعيكم بشرع العوايد   للطارفه والحدود

وانتوا لمه ما تجونا لا قد الحرب واقد   نا بُو عِبِدْ بو خَمُود

ماهل على يوم لا قد وافق الله وساعد   وان رِحْنَا أخوَهْ سدود

لمَا يقع مثل حبي واتضُمّه محارد   حب الجرب والنجود

لكن صبرنا على السيله وتلم المجاند   لمَّا تقوم اللحود

والصبر حكمه وقد هو أصل من عصر خالد   ذي مسكنه بالخلود

وسوّس الدار واتْعَنّى وسي به مراصد   وختِّمَهْ بالعقود

خمسه طبق سيه واسقف واحده بالمرادد   نهار سعد السعود

خمسه عياله ثلاثه شورهم شور واحد   واثنين منهم شرود

ما يدخلوا سوق حامي لا قد الحرب واقد   ما حد رزم عالكبود

رحنا نقارب ومن ندعيه منًّا تباعد   بعود والله بعود

والقتل بيعين والميزان تالي مقالد   والبردنه والعدود

لما يفكون هذا القيد ذي عالقرادد   والاَّ اجلسوا بالقيود

قيود والفيد باسوام الجرب والفوايد   منها تجيك الفيود

وأختم وصلي عدد ما يقرأوا بالمساجد   والراكعين السجود

على حبيبي محمد صل قايم وقاعد   قد صلى آدم وهود

جواب الشاعر علي محمد بن شيخان

يا الله يا ربنا رد الرخاء والعوايد   وعلى الضحيه نعود

عشرين تاليه والعاشر نهار المعاود   وتسع فيها قعود

واجعل لنا مخرجاً من كل شاني وحاسد   والحقد اسمك وجود

وثبّت أقدامنا ومن على الخلق شاهد   نهار مد العمود

ناساً دخل روضة الجنه وحد سار وارد   متمزقات الجلود

واستغفر الله لأني ليه شاكر وحامد   طول المدى والأبود

وازكى صلاتي على من حبّه الله زايد   قد القمر له قدود

يشفع لنا يا فرحنا به نهار التناود   والمشركين سبود

ونعوذ بالله من شر اللعين المكايد   راوي شجرة الخْلود

يا مرحبا قال بن شيخان وزن السواند   واشعابها والحيود

رحبّت أنا واليزيدي مِن (يَضَمْ) لا (العقايد)   لا رأس قرن الخدود

أيضاً وحد أهل أبو حِمْيَر رُماة الشواهد   قدكم به أخْبَر زهُود

قالوا مقفل لنا ولكم بشرع العوائد   ما قد مضى لا يعود

إلاَّ معاكم على حِمْيَر سبأ دحن ساعد   ما نا علي به اكُود

والبحر لا ققلوه آيقطعون الفوائد   ما با تقوم اللحود

وبعد ذلحين يا سيّار لا قنت عاقد   فك امريش والزنود

من عند ذي يشربون القير حامي وبارد   يوم ابتجيهم جنود
واسرح من الواد ذي فيه الغريس السواجد   ذي من ثمرها نجود
وبتجلب الحرقدي لصفر وحب الجعاود   والبشليه وامجرود
لما تصل قل لبو عثمان ويش أنت عاقد   مناوله وا كدُود
رع عادها بيد مولى فوق سبعاً شدائد   ما هي بريفل وعود
قلتوا لمه ما نجيكم لا قد الحرب واقد   محداد ما به حدود
وصوبكم منكم فيكم سمعنا ولا بد   معنا عليكم شهود
وبعد سلِّم سلام أبيض جزيلاً وواجد   يملا الجبل لا النجود
أوَّل لعبدالقوي وأخُوه ثابت تقارد   وأولادهم والفهود
واثنه على أخوانهم كمَّن جليل السواعد   من قال أنا بو ودود
واجملت جيش الفلاحي من يُبَاس المحادد   لما يصل بُو عمود[1]
وقل لهم والله ان ما ودَّنا الله شاهد   حد يلفئينه لكود
دين المزِلَّات يمسى منها الطرف قاهد   من بعد عسر القعود
على طريق السبيل الأمر ضامن ورادد   قوموا مع أخُو حمود
لأنكم صَعْدة البَيْرق عليكم عمايد   والتقدمه للكلود
خُذْ قرش مَجْبَا على حمل الخلاء والمرادد   ومن قد اجبي يقود
والا يخلِّف وعاء حملي بدكان راشد   وادِّي زعيمة عبود
واسقى سُلُبْ ذي يودِّي محملة للمراصد   لحيث ما هم عمود
حنيت ما حن عيسي للسفر والمرائد   والفصل عند امشدود
على الرجال الصناديل الذي كنت عاهد   عالوجه تصبح ترود
واليوم كُلِّن بيكوي خُوه راس المناهد   سد المعاين سدود
وذي رجم رجمة اشول صدقوه الجدايد   والبندقه عالمدود
ولكن العر باقي وأهل مرفد تشاهد   واليافعي بالوجود
وخمسه أخوه عيال أمَّاً ورجَّال واحد   وأثنين منهم شرود
دخل بهم فز مثل الصيد ذي بالقلايد   ما يسعفوا للكيود
والقيد للقبيله ناموس منها وساند   فضلي وأرض امزيود
وازكى صلاتي على من حبه الله زايد   قد القمر له قدود

وفيما يلي قصيدة بدْع من عبدالقوي بن أحمدالسعدي مرسلة للشاعر علي محمد بن شيخان

لا لام ألف لا إله الاّ هو وحده   ألِفْ ولامين هذا الساس والرِّبَان
وميم حاميم دال انواره امتدَّه   من قبل قبل الأزل مكتوب قبل الآن
وراء وسيناً وواو اللأم له شدّه   ألف ولامين ها في خاطري خُضْران
هُو قبل قبلاً وقبل القبل ذه المُدَّه   مقامه المرتفع من قبل يظهر شان
مراتبه مبنيه واسمه كتب عبده   والله حلف ما يقع بعده نبي عدنان
واستغفره واحمده حمد استجب حمده   ما دام روحي حجب عالجسم والعُظمان
وازكى صلاتي على من لا نبي بعده   محمداً ذي كتب عرض اسمه الرحمن
يا مرحبا هاجسي جا ساعة الرقده   جاني وانا بين لا راقد ولا يقضان

[1] يُبَاس: وادس في السعدي محادد لليزيدي. بُو عمود: العمودي عاقل السعدي.

في صورة انسان يتكلم في النشده   مجموع من جوهره بيضاء ومن ثعبان
تقول ذا غُصن أو ذا سيف ابو حدّه   أو ذا ضياء نور أو ذا برق من لمزان
علماً بتحقيق ذا غُبّه وذا بدّه   والعلم نوراً وتأويله في الفرقان
عليك بالله لا عاشي خبر ودّه   وقال لي ويش لك من بحره المليان
سبعه بحوراً وخمسه من قفا جدّه   ضرب المثل للذي يعرف بلا نكران
حتى ولا حد طلع والاّ نزل عهده   من ساء اليك ابْدله بالسيئات إحسان
وقال ما علم كِنْ القبيله سدّه   من بندر الهند لا سينون لا ردفان
لا مرساً الخور لا الضالع ولا السدّه   ولا شهاره ولا نعوه ولا بيحان
ولا دثينه ولا لكوار بالفرده   ولا بلاد الملاجم طارفة ردمان
بلاد سركال كلاً مستلب صعده   والصعْد جنب السّلب قد قالها لقمان
ها بعد يا مرسلي سِرْ لك في البرده   من شامخ انصب عجي واسمه جبل عمران
حد اهل ذوّاد من تبعة بني سعده   حشا على مثلهم من يروي الظمآن
ان شي لهم يشربوا من حامي الوقده   وان عندهم خلصوا حاضر بلا خلفان
واسلابهم حاصله والناس مشتده   من حدّة البارعي لا عند بن ديّان
لا بن سليمان للتقدوم أبو عُمده   لا راس حيد الجبل لا طارفة وعلان
جمله وتحصيل للداعي ومعتده   لداعي الخصم والاّ داعي السلطان
محجا ومغزا على ما هم في الرصده   للشد والاّ مَشَل يتقاربون اثمان
سر والحذر كلمة المعتوب والنقده   للعبدلي عاقل الوُسْطي وبن دعبان
واجملْتْ لَرْباع كُلاً له قبل حدّه   من راس شامخ ثمر لا طارفة لسيان
خُص المشائخ عِدة ما حَنْ بالرعده   سلام بالمسك ذي جابوا من الدكان
مُر العشر ذي بها المأثور والحرده   من عند سيلة حمومه لا جبل كحلان
واطلع حَمُومَه حُمةْ من صابته يِدّه   لعا تسوّي على صوب الجسد ميثان
خُذ لك عجب عالجرب ذي يُنْها عقده   لقواد لَيْمَنْ ولَيْسَرْ بيت بن شيخان
سلام مردوف بالكاذي وبالندّه   ما ظلّي القامزي يذلح بلا دُخّان
لا اتخبرك من شروع القبيله همده   بعيده المحكمه والوزن والبردان
والخط لا قال لك من هُوهْ ذي كدّه   قل له مرسّل معي من عند ابو عثمان
والرّد ميسور كُلاً يجتهد جهده   من غير تكلوف قد قاله في القرآن
والعهد مبذول صادق من وفي عهده   والكلمه ارجح مع ابن آدم في الميزان
والذين داءًا وَجَبْ من شل شي ردّه   لصاحبه مثلما شلّه من المخزان
ولا حضر لا قدم خصمه طرف حدّه   مثل القبائل وذا فايد وذا خسران
ذا دين مجهول شاء يحصل على وعده   والاّ جلس بالسيل يشرح على لطيان
دين الجسد حرقته جمره على كبده   من شلّه امسي فزع من داخل الديوان
لا نا ولا انته بنحزر شا تقع شرده   ولا نلاوم حدا لا جاء وهو خرمان
من ما حزر له ولصحابه من الحفده   يكيل عقله وما ورّث به العُقبان
والصلح لا تم هو أحسن من القفده   وان مال شرطه عسى ذي ما حضر مصتان
واختم وصلّي عدة ما يتلوا السجده   على النبي ذي ظهر نوره على لكوان

جواب علي محمد بن شيخان اليزيدي ، على الشاعر عبدالقوي احمد السعدي

طلبنا الله وعلم الغيب هو عنده ... تسعه وتسعين اسم الله والرحمن
الله ربي ومحبوبي النبي عبده ... والقادمين قدم والمسلمين اخوان
واذكر محمد شفيعي ساعة الوقده ... يشفع لنا من حريق الجمر والنيران
يا مرحبا عالعمايم يملأ البلده ... والتلبي والجبل لا عند بن عزّان
واعدَاد ما يمطر الماطر وما ردّه ... عِيدانها والحَمَاحِم وزْهَرَهْ لغصان
بالخط ذي جاء وانا زاحف وبي حفده ... لا ابطأ جوابي بغيْنا منّك الحُملان
يا مُرسلي سر متى ما القافله شدّه ... لا تجزع الاّ طريق المِرْحل الحنّان
واعبر على الحصن ذي سوّوه بالرصده ... بين القبيله وبن لحمر وبن قحطان
وقرية الضّم ذي لك منها مدّه ... اتباعدين الخشب وثْمَايله لركان[1]
ولا تفوت الشنابك ذي سو الهده ... قل خاطرك يا ولي يا ذي لك البرهان
واطلع نجود الجبل كُلاً على وعده ... لما تصل عند أخو ثابت وابو عثمان
سلام مردوف بالكاذي وبالنّده ... من قاع وعلان لا كحلان لا قمزان
لا اتخبّرَك قل له ان عاد الشتاء صدّه ... والبُنّه اتناقصه ماشي وصوف ابنان
والقبيله ما عليها لوم لا سدّه ... من خمس واربع ولا شي عالفتن ميثان
أكبر مشقه وبين القبيله نقده ... قطع الخضيره وضرب البوش والنسوان
عادك تشوف الطوارف با تقع كوده ... من بعد زقر الثمر وعلى جمل جبران[2]
ماشي بلاش آيقع كُلاً وبه سرده ... لا ما حد ازكن بعقله وابعد الشيطان
وتراجعوا عالعواطل وا بني سعده ... ما صاحب القرش قرشه با يقع طنّان
والمشرقي آح ما بي ويش ذي عنده ... لا ما حَدْ انْصَف عاده بالسماء وزّان
والله ما دون حد با تلفأه لكده ... لا من قُداكم ولا من جُملة الحيوان
ماهل قد الناس سبّونا كذا بدّه ... عا كان مكتب كلد كدّوا لنا قصران
وبحُور سميتها لي من قفا جده ... زد خُذ بها داخله من قابض السكان
وخمسه ابحور نحو الهند ممتده ... الفايده منهن باللّول والمرجان
وعاد بحر الحديده والمخا سدّه ... على يمان المسافر مغرب الجوّان[3]
والرامي المعتبر قد بعرف المدّه ... والصوب ما هل بحبه والكلام الوان[4]
لي سته اشهور ذي نا بردف النهدّه ... من خِلْفة الشور ما يرجع كما ذي كان
والصلح مختوم واهل الشرط موجوده ... واهل البراء ما تكلم حد وهو حنقان
ألّيْ متى عاد رحنا نقبر العَوْدَهْ ... شلّوا بها خِفْ خلق الله واستهوان[5]
كم عدمتنا قروش انصاف منقوده ... ما قول هي بنت حد زنوه من البدوان
هذا خرج فصل وان قيفاننا ردّه ... طاب السمر طاب وا تتقادي القيفان

---

[1] قرية الضم: قرية فلسان بالسعدي

[2] جمل جبران : إشارة إلى قتل جمل في أثناء الفتنة من قبل أهل سعد

[3] مغرب الجوان: يقصد بها المغرب العربي، وتذكر المصادر أن الشريف إسماعيل بن ابراهيم المغربي وهو من اشراف مغرب الجوان قد استاذن الخليفة العثماني لمجاهدة الإنجليز بعد احتلالهم لعدن فاذن له وتوجه من المغرب إلى مكة ثم إلى عسير، وتوجه من باجل قاصداً عدن، وتحالف معه سلاطين العبدلي والعقربي والحوشبي والفضلي وذلك في شهر رجب ١٢٦٢هـ / ١٨٤٦م وقد اخفق في تحرير عدن وهزم من قبل البريطانيين.

[4] يعرف المدّه: يعرف كيف يوجه فوهة البندقية . وفي لهجة السعدي وكلد تستبدل ياء الفعل بالباء (يعرف تنطق بعْرِفْ).

[5] ألّيْ: أصلها(غلّيْ) وحلت الهمزة محل الغين، أي قهري. العَوْده: كناية عن الفتنة التي طال أمدها.

والبدع منكور ذاك اليوم والهدّه   والعدل مربوط بيد الشيخ بن عثمان
فرحتنا بالنظم وافزعتنا بعده   وامسيت قاهد حرام النوم من لعيان
لنْ السراكيل كانوا زجّوا الوقده   كنّه برد شغلهم ولعا ظهر له شأن
وان مدّوا الريل أو عاشي بقى بعده   من بيت محوال لا عند اهل بن عزان[1]
أو ماهل إبيزعتون الطير بالفرده   واهل التواطي دري عاشي لهم قبلان[2]
بدعت واختمت تالي يوم ذي القعده   واهل السلف خوتنا للخصم والعدوان
واذكر شفيعي محمد ليلة الوقده   يشفع لنا من حريق الجمر والنيران

ومن قصيدة للشاعر عبدالقوي أحمد السعدي أرسلها للشاعر علي بن شيخان، نختار ما يلي:

وثم قال أبو عثمان بيّت قاهدي   لمه واصبي لعيان ساهر وقاهدون
وجاوب وقال الهاجس ابطا لما ودي   وخابر وعالم سته اشهور في السكون
ومن بعد صُلح الأمر فلعاد حد بدي   ولا عاد حد زيّد ولا جاء بقاصرون
معزه لسلطاني وقدراً لسيدي   ورَشْوَى على المختاف للطين يزرعون
ومن شل دين الدم ردّه بزايدي   وعادات يافع من تديَّن يخلصون
ورحنا لنا عاده بنعدي ونعتدي   ومن عندنا عاده بندعي ولا تجون
ولا تعبر السيله ولشعاب واردي   وجهمه ورعده واحتراده من المزون
ولقفال هنديه عليها قلايدي   ودحقه ونظره عهد لصبع ولبهمون
ومن بعد يا سيّار عقب البرايدي   من الحد لنصب شل لي خط لازمون
مع الله قم اسرح من شوامخ سواندي   حدود الفلاحي ذي عليها بيوقفون
ومكسوبهم أصلي نميم الجرايدي   وعصبه قويه رأس لشناف يحضرون
ومن بينهم هم والقبايل تحافدي   ويا ما وكم هم ناس من قبل يحفدون
ولا حد نسي ذي له جليل السواعدي   بداخل وخارج بالسلاسل معلقون
وكُلاً بسلسلته معلق مقيّدي   وساده ودوله بالمقالد مقيدون
ولا يعرفون الأَ البلأ والمواكدي   وعَلَماتهم باقيه والناس يشهدون
يردون لعوج سَمح غصبا ويقتدي   بجوده ومسبول القبايل بيقتدون
فلا يعرفون الهند أرض الفوايدي   وجاوه ودلهي للحضارم يسافرون
ومر المسيله حد عرمي محددي   مُقسّم مُحكّم من تقاسيم لولون
ومُر الرباط ابلغ سلامي محددي   على صاحب الرايه ولخوان يسمعون
وحد العشر لا قنت حازر وزاهدي   وروّح حمومه عند صمصوم ما يهون
علي بن محمد مكرم الضيف لا ودي   وبيت البطاطي وابن عسكر ولقربون
وسلّم عليهم كل ما حن راعدي   بعنبر وعود أخضر وكاذي يقسمون
وما طلّع الجاهم وحن المجلدي   وله رايحه من عندنا مثل ما الدخون
وقل قال أبو عثمان لي بُر حرقدي   مُذلَّح بمطرح عند وافي بلا محون
ولا ما رضي يذّيه تلم المجاندي   يكفي وأنا صابر لحتى تراجعون
ومن صابني صبته برأس المعامدي   براسه وحقه وإن خذا صان با يصون
ومن قال أنا ذاق العناء لا يقع مدِي   يقاتل ويقتل كم هي أوجاه يقتلون

---

[1] الريل: سكة الحديد للقطارات.
[2] الفردة: شال أو عمامة الرأس ، ويزعتون الفردة، أي عدم قدرتهم على فعل شيء.

ولا السيل من راس النواحي تحرودي ... تحيَّز، تَمَيَّلْ قع فتى وابن أبو فلون
وخل السّوافع بالهواء والحداحدي ... ومن كان متقل يعتّدي حيث يعتدون
يحط الحموله ذي على الظهر سرمدي ... قتلته وعذبته وخفته في الحصون
وطينه جداسه كم عليها حواسدي ... أبد ما يفكوها عليها حواسدون
لما ترجع العاده بشرع العوائدي ... وعتبه على من ميل با يحلق الدقون
ولا لربع اتجمّل فهي نار توقدي ... ولكن بها شاجن مع يطلب الشجون
ولا زاده العاده تشوف العقائدي ... فهُمْ نار حمراء من حطبها بيوقدون
ولا طاله المنشاه فيها روادي ... ومطره قفا مطره لما تزهر الغصون
ومن خاب والاّ عاب في عهده ارتدي ... فلا بحسبه وافي ولا منطقه زبون
وحطوا من اتعصي وهو من مكايدي ... وسَقفه وسيّاره على ما هم آيبون
ولا بان لك بالجو ما بنّه اكتدي ... وحبله برجله حتى آيقضي الديون
وستّه فرنصيه قروشاً منقدي ... بخيران لا موبط على السوم يوكدون
ولا تزرع الجربه وكمّن مُوَسّدي ... عيال العقارب بالشواجب موسدون
ومكريب ما يطفأ ولا بان هامدي ... شُرُطْ ما قُنط وأحيان يحما ويبردون
سُمي مكتب السعدي لمن جاه شاردي ... ينجيه ما يذّيه لا جاه شاردون
وحَبْل الحَرَدْ مشتد محتد في يدي ... ولِيَّام تدّي كل من كان مُبعدون
وختم القصيده بالحبيب المحمدي ... محمد رسولي ذي شفع للخلائقون

ولم نعثر من جواب علي بن شيخان سوى على أبيات قليلة

*** ومن زوامل الشاعر المرحوم عبدالقوي أحمد ثابت السعدي**

الدين يا المسلم شموسه فاتقه ... بحراً مضيناً هاج ما يعرف ظلام
لا تلبسوا شمس الضلاله بالهدى ... وتلبسون الحق بالباطل حرام

وقال محذراً من الارتباط بالاستعمار ومشاريعه التوسعية

يا دولتي حافظ من الجنس الرَّذم ... لا قد دخل يافع تقنّع مثل أبوه
لا قد دخل بُقعه ورسّي بالعلم ... خمسه يبيعونه وخمسه يكسبوه

وعند زيارة ضابط بريطاني إلى سُلبْ ومواجهته من قبائل يافع، قال:

قال المصنف عادنا با اتخبّرك ... من ذي سرح عاما معه جرمل
الجيش ردّه من سُلُبْ خُمَّه ... والمعتمد لمّا وصل لندل

وفيما يلي مجموعة من زوامله في مناسبات مختلفة:

الله يحيي كل من حيَّا بنا ... ما السيل ينزل من قدا الشُمَّخْ وزاع
من ربْشِةٍ البحر السواعي غارقه ... قد يبصر البحّار طاوي للشراع

*

الحد ذي كان الحدد بك ... ما اليوم بك رعية أمانه
والقبيله والصرف بيدي ... بزن به الكلمه وزانه

وهذا الزامل قاله أثناء الحرب العالمية الثانية سنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م

هـذه سـنة واحـد وسـتين اسـمها	يـزكن عليهـا كـل مـن قلبـه فهـيم
والعـالم الله ويـش يـأتي بعـدها	مـن بَـرْ والاَّ مـن قـدا البحـر الظلـيم

مظهـر ظهـر عـم الشوافع كلهـا	يـا مـا همـي يـا مـا ظهـر شيئاً عظيم
إن شـي مـن البحـر آيقـع لـه منتهـى	والاَّ خـرج مـن بعـده الجـيش الـرديم

*

قـال الفتـى البـدَّاع سـعدي حـن راعـد	مـن سـاحل أبـين حنَّتـه
خمسه مكاتـب مـن قفـا سـلطان واحـد	مـا حـد ينكّـر بقعتـه

*

قـال الفتـى البـدَّاع سـعدي يـا المكاتـب	لا افـزع ولا حـاذر حـذر
سـي دار بالفرضـه وذلحينـه يـسوّي	مثلـه علـى جلّـة يهـر

الشاعر الشيخ عبداللاه محمد أحمد دينيش البكري

آل دينيش هم بيت الميشخة "المَعْقَلَة" في بني بكر، كبرى مدن يافع، ونبغ منها قضاة وشعراء معروفون على مستوى يافع ومحيطها، أمثال آل عزالدين البكري. ولد الشاعر عام ١٩٢٣م. تعلم في الكُتَّاب "المعلامة" وتربى في كنف والده الذي كان شيخ (عاقل) بني بكر، وكان يصطحبه برفقته منذ شبابه المبكر في المجالس القبلية فأصبح- كوالده- ملماً بالأعراف القبلية وظل عوناً لوالده في حياته. وعند وفاة والده عام ١٩٤٨م خلفه في المشيخة واتصف منذ شبابه بالحلم والحكمة والهدوء في مواجهة المشاكل الناشئة ووضع الحلول الناجعة لها. يبلغ الشيخ عبداللاه دينيش، الآن ٨٥عاماً من عمره، ولا زال بحيوته المعتادة وبرصانته المعهودة يمارس مكانته الاجتماعية ويحظى باحترام وتقدير الجميع. له اشعار كثيرة، منها الأشعار التي نقدمها هنا وهي قصائد مساجلات بينه وبين الشاعر المرحوم علوي صالح العبد الخربي (من حَمْرَةْ) وتعود إلى المرحلة القبلية وقد حصلت عليها من أحفاد علوي صالح الحمري. التقيت به في منزله برفقة الأخ عبدالرحمن علي دينيش واسمعته ما بحوزتي من قصائده واستمع إليها وصحح بعض الكلمات وأضاف بعض الأبيات الناقصة كما تختزنها ذاكرته، ووعد بالبحث عن بقية قصائده وزوامله.

نبدأ بأول قصيدة بِدْع للشاعر عبد اللاه بن محمد دينيش العاقل البكري وهي موجهة للشاعر علوي صالح العبد الخربي الحمري في الأربعينات، حينما كانت حمرة السفلى تتبع السلطان صالح بن عمر هرهرة، يقول فيها:

الهـي نـسألك يـا حـاكم الحـق	تفـك القيـد لا اتلـوى علـى الساق
كمـا ان القلـب والخـاطر تـضيق	وانـا سـالك تفـرِّج هـم مَـنْ ضـاق
لـذكر المـصطفى قلبـي تـشوق	كمـا لـه حـن جـذع العـود واشـتاق
محمـد ذي فـي الحكمـه تنطـق	ضـوى القـرآن خلقـه للتنطـاق
وأقـام الـدين بأحكامـه وطبـق	وجاهـد كـل متمـرد وفـسَّاق
وعبـد الـلاه يـا عـازم موفـق	وبكّـر مـن بنـي بكـر قبـل لـشراق
وخِرْبِـة حَمْـرَه اتـروح محقـق	علـى بـو صـالح انـشد بالتحقـاق

وسلم له بمسك اصلي وفرق ... على العاقل ولصحابه ولرفاق
ويا بو صالح اخبرنا وحقق ... وصرح لي جواب الرد بأوراق
سمعنا من قديكم علم ضيق ... وانا آسف على حمره ومنضاق
وكانت محكمه في باب مغلق ... وجاء ذا الوقت خلى بوبها أطلاق
سببها شامي البيضاء تسمق ... لحمره ما قنع من ذا التسماق
في الحيله بيسرق كم من أحمق ... وبَعْدَا ذي يسيء للأرض دقداق
ويا الغوري شفه شيطان مطلق ... وحاذر من عمل شيطان لفراق
وعاقلكم مع فكر وحَيِّق ... ولا يمكن لحق شور التفراق[1]
كما ان الساس حق البيت لا اندق ... معا يوثق بناء مدماك لطباق
ولا تلهون في شور التفرق ... على حفظ الوطن تعطون ميثاق
وانا با احزيك من بازل معلق ... وسط ضاحه قد اتعلق بمعلاق
وهو يفهم ولكن غير ينطق ... وبه مولاه يغنم كل مطراق
لذكر المصطفى قلبي تشوق ... كما له حن جذع العود واشتاق
محمد ذي في الحكمه تنطق ... ضوء القرآن خلقه للتنطاق

والقصيده لعلوي صالح العبد موسى جواب على الشاعر الشيخ عبد اللاه بن محمد العاقل البكري وقد غير حرف الروي وقافية القصيدة

ان أبدع بالذي لا راد قدر ... عظيم الشأن ذي عالامر قدار
الا يا الله ذي بالعين تنظر ... كماك انت الذي عالأمر نظار
الا يا الله عسى رزقي ميسر ... يجي باليسر لا يجي في تعسَّار
ورزق الناس كلاً له مقرر ... حدا زايد وحد بيجي بفتار
وسالك تفتح الباب المصرصر ... تفك القفل ذي فيه التصرصار
وصلى الله على طه المنور ... على سيدي محمد نور لنوار
عدد ما الباكري هلل وكبر ... ومن حب النبي يسلم من النار
على ذي عظمه ربي وفخر ... وقلبه طهره جبريل طهار
من المنقاش أبو صالح تخيَّر ... حجر تقرط حجر من غير مِنْضَار
ومدماك آستوى قيسه مقدر ... وحده قطع مشطوبه بمنشار
ولا نَا مثل من زيَّد وقصَّر ... ولا نَا مثل ذي مبناه جِدَّار
وبعض القبيله سَوْمَهْ مُشَبَّر ... وبعض القبيله من غير شبار
ولا حد كال في كاسه وفتر ... فانا با كيل في كأسي تصبار
ترزُّوني وانا غافل ومغتر ... ولا قلت ان عبد اللاه مكار
عزمنا با لضَمَّد كَمَّنْ أيسر ... ومن ثوره زحف لَصْفِي وجزار
ولا يضجر ولا انا با تضجر ... ولا يفزع من الموجات مَهَّار
معي هاجس وسَيْلَهْ لا تحرحر ... يشل الرأس والجربه ولعبار
ورعده من على القبله تنهجر ... وبراقه لمى والناو غوار
وسَوْقه بأثر سَوْقه ما تِفَصَّر ... ومبراد انحطب والشخب مطار
وقم يا مرسلي بالخط بكر ... مع ما الشمس فذت روس لكوار
عليًّا ذَيْن شله لا تحير ... وتبرى ذمتي شف جلسته عار

[1] حيق: تأكد.

ويا تجزع بهبران المعصور   وبالشعبه ولا تحكي لسيار

ويا تجزع عدانه يوم هجر   ويا تبرد وقل بوري لبا نار

ويا تاوي مدينة كم من أيسر   تروح بيت مكرم كل دفار

تخبر لي على ابن القرن لعصر   لعبد اللاه ذي هو جرو لنمار

قَريشي منتسب كأسه معبر   وبعض القبيله من غير عبار

وسلم له بمسك أصلي وعنبر   وبارياح الشقر من كل مشقار

ولصحابه جفل ليمن وليسر   ويتردد على أنسابي ولصهار

سلامي يمتلي كم من مضبر   كماهم لاحموها دار لا دار

وقسم الحاج ريح العود لخضر   ومسك أدوه من عند الجمعدار

كما إنه توسله لليوم لغبر   ولا هو ملنا ما بي تكبار

وقل شفها عوافي لا تخبر   ونعمه ذي تقص القرش لسعار

شُف الشامي معه مَحْكَمْ وعسكر   في البيضاء وقع عايب ومكار

وشف نخسه مع ليمن وليسر   غريم الشر ما يدرك بلبصار

وحَمْرَهْ بالحمايه عند (سَوْجر)   ومطبوعه ويحنق كل طيار[1]

ولا شي ربما شف مثلي أكثر   حميقاني جبر واليوم عشار

ذكرتوا عاقل الخربه تَّودر   شفه با ينصف الله كل صبار

وشف من قارب الضاحه تكسر   ولا ينفع بصر بعد التكسار

ولا بيقع عمل من غير جبر   ولا يفيد الشرع لا قد هو انثار

ولا فيده لمن غلس وبكر   اذا السحب انقصع من بين لدجار

ويا ابن العاقل ان قلبي تفكر   ذكرت الوقت ذي عاده وذي سار

نسيتوني وانا قلبي تذكر   ولا تنقد عليا بالتذكار

صرفت القرش وانته لا تكبر   وسعره با يقع من جيز لسعار

وذي لك طلبه ولا تبصر   كذب من قال بيقع طار في طار

لعا تقصر ولا انا با تثور   خزانا لا الزوامل والتشقار

وذباح البقر واكباش عبر   ومن تاك المداكي ذي بلضبار

تطير عالسلق جلجل وسكر   وريح الجاوي اتعصور تعصوار

شفه حاضر معي مولى المنور   وبا تشهد معانا خلق حضار

وانا با حذرك يا البكري احذر   كما عرق النسي من صح به ثار

ولا تذكر عليا صوت جعفر   وصرفه لك وانا عالطول صبار

شف المذرى من المذرى تأخر   لعا تلبج قفا براح لوصار

ولا يلتام ذي دمه مطير   معك سبل الخلاقي هو وجبار

وأبو صالح عالمحزاه فسر   فؤادي لوله والقلب ذي حار

وفسرنا على القفل المعصور   وعالميزان ذي يدوه تجار

وعقلي يوم يتزايد ويقصر   ولا ما أخرجتها ما شي علي عار

نعم بني ضرب لا ما تثور   معي مونه من الجعمي وطيار

وانا با احزيك من بازل مطنبر   وقيده طنبره لا بوه طنبار

شفه بازل خطر ينزل ويظهر   وله راسين جاء من عند كفار

---

[1] سيجر: الوالي البريطاني في عدن.

ولا صلى بركعه قوم الشر ... وهو بازل صنع عايب ومكار
وبازل حل صبر الموت لحمر ... شفه ينظر ولكن ما له ابصار
ومن بازل في الجوان يمهر ... مسي مهره وهو بالجو مهار
ولا حمله ثقل عمد وكور ... ويا ماكل وليه الرزق غوار
ومن بازل خلق بيته منور ... مسي فتنه وهو في حيد صرار
وشف بيته في الجنه مضبر ... ولكنه خلق من شاجب النار
يشيب الراس منه لا تهدر ... وشف فعله خدر لكباد خدار
ومن جاريه ست عالراس مصبر ... وأبوها لا حبل ما يدي أذكار
شفه يثري صبايا وأصبح أكسر ... وتاليته عدم وأمه بلنوار
وصلى الله على طه المنور ... على سيدي محمد نور لنوار
عدد ما الباكري هلل وكبر ... ومن حب النبي يسلم من النار
على ذي عظمه ربي وفخر ... وقلبه طهره جبريل طهار

وفيما يلي قصيدة "بدْعْ" من الشاعر عبدالله محمد دينيش البكري مرسلة للشاعر علوي صالح العبد الحمري في بداية الفتنة التي نشبت بين البكري والفردي، وفيها يدين تلك الفتنة حال نشوبها ويصفها بـ"فتنة جنان" ويصف سفك دماء الأبرياء بأعظم جريمة، ودعا إلى أن تنحصر المسئولية بمن سبب هذه الفتنة لوحده.وطالب الحمري أن لا ينحاز إلى الفردي، وذكّره بمن وقف معهم في المواجهات مع جيش الإمام عند دخوله حمرة، وقد أنتهت هذه الفتنة عشية الاستقلال الوطني وقيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، يقول الشاعر:

نبدع بذي لا راد شيئاً قدره ... سبحان ذي للشي يقل له كُنْ فكان
واحد أحد جُلّ إلهي ما أعظمه ... عالم في أحوال الأمم إنساً وجان
ولا بغوا في الأرض منهم ينتقم ... وبيبتليهم بالفتن والإمتحان
بالخوف يبليهم بشر أعمالهم ... وان رأيهم لصلاح يلبسهم لمان
وآلاف صلوا عالنبي لا حضرته ... ذي كل عاصي طاع لا دينه ولان
رسول قولي من بني بكر استعد ... منهم وفيهم ما سكن بادي وشان
من عند عبد اللاه لا أتغنى بدع ... وابيعرف المعنى زيانه والشيان
وانبل على جنبك سلاحك وانتظم ... موزون حطه فوق جنبك باليمان
حكم الفتن واجزع طرق ذي تامنك ... لا حمره السفلى مقرك حيث بان
باسم التحيه لا بن صالح بلغه ... مقدار له ما لاح براق المزان
وجملة اصحابه ومن يحضر معه ... لواثقين العهد وافين الضمان
قل لابن صالح كيف تالية الخبر ... بكري وفردي سببوا فتنه جنان
أعظم جريمه بينهم سفك الدماء ... للأبرياء ذي حرم الله بالبيان
بالحق عالقتال يتنحى البلاء ... من ميد ذي ماله سبب دمه يصان
لعا ترابش بالخطأ وانه حنب ... ذاك الذي ماله في السُنَّةْ مكان
والثانيه قل لابن صالح با انصحه ... لا يتبع الفردي ولا واجب يعان
لا تسمعه حتى ولا زخرف لكم ... عالصوت هذا لا تسمع له إذان
قالوا لنا بتشلها شدلى معه ... وابتحرب البكري برمي العيلمان
رعني معاتب لك على ما بسمعه ... من شجع الباطل عواقبته هوان
أخشى تقع غلطه تعثور ذي لكم ... وان ذاك ذي لك ضاع بين العوسجان
هذه نصيحه لا تقول انها حرش ... وايشهد الله بيننا والمستعان

وان كنت ناسي عادني با ذكرك   لا ما معك بالقلب حزري او زكان
با ذكرك قوم الإمام الزيديه   تاريخ هجمتهم لحمره من زمان
لا ما وقع في كورها خذ وادني   بالنهب والقتلى وقع صبان ضان
نهار فيها إبليس ضيع صاحبه   وصاحب الرايه سقط من عالحصان
اذكر رديفك في حروب القبيله   وانته رديفه ذي تواجه كل شان
يوم ابتليتوا في زيود الصاعقه   لا هو لكم وسع في الفرده ثمان
ضيع مخويتك وضيع صحبتك   منك تبرى أعلن بها أنسأ وجان
قدها سوالف في شروع القبيله   ذي ما ينجي شارده يُسمى جبان
لا ما نفع هبران ضم ابواشكم   وجرفه القيته حلالك والكنان
بو صالح ابن العبد من صرف الغلط   زاد الضجر بالقلب وين الأفتهان
وعهدنا ملزوم يحفظ ذي سيق   ما يختلف من بيننا طول الزمان
والختم صلوا عالنبي لا حضرته   ذي كل عاصي طاع لا دينه ولان

جواب من الشاعر علوي صالح على قصيدة الشاعر عبد اللاه محمد دينيش البكري

يا ذي بدعت القول حيّا لك وله   ما يكتبوا لملاك ما قال اللسان
ان قال شينه يكتبوها بايسره   وان قال زينه يكتبوها باليمان
يا مرحباً قاف القريشي ذي بدع   ما يلمي البارق من أطراف المزان
حيّت معها أشعاب حمره كلها   من نايف الهيله ولا فجة هجان
يا مرسلي قرّب دواتك والقلم   يا رسلك لبيات واعزم يا فلان
اسرح برأي الله ورأي اهل السلب   لا تخرج الأ لا عمود الفجر بان
من كور حمره ذي تشيب خصمها   ولعاد يدري وين زجه اللسان
لواجزع سيل هبران لا أنويت السفر   ذي هو يضم ابواشنا معزا وضان
يا تقلي الشعبه بوقت الشارقي   واجزع عدانه حل طراح الجبان
وأدخل بني بكر حل مراوح الغنم   طول الفلك ذي هي لمن جاها كنان
عند أهل دينيش القرون الجاسره   ذي يمهلوا عالخصم سيره بافتهان
سلم بعود اصلي وفي جاوي عصر   من دارهم لا دار عبدالله سنان
كلاً يخذ له من سلامي حصته   بالعود لخضر والكديده واللبان
وآويت لا دار الوفاء والمعرفه   ذي ضيفهم تمسي توارد عالصحان
قولوا لعبد اللاه ما نا شي غبي   ولا نسينا شي نسبهم والحسان
لا أداني المقطب ولا أدي قيمته   قل لابن حَمَيِدْ خصمة الصاحب محان
مثلي ومثله من صبر في صاحبه   يا صبر لمّا كل شيء ضاوه يبان
شف قد صبر يعقوب لا ما جاء الولد   بعد العمى يسر له المولى وهان
ما حيدر انه قالوا أتمدح بنا   قل له معوره عَوَّرت صفر الوجان
ان عذر ما لِقُضيه كاس الموجعه   وان عذر ما لِذعيَه من ذاك المكان
كلاً بفعله يذكروه القبيله   ما هل له المولد وطلاب الدبان
جدّه زُخَمْ ما عذبه في واحده   واليوم حيدر قال بيسيها مجان
شف ما هل القاضي لقلاب الورق   ما شي معه زُهدي لقلاب الوزان
شفني قبيلي كل شي كاسه معي   وثوري ايسر لا وصل سوق الحيان
ومن سمع قولي يصلي عالنبي   ما الحيد يلجب من زعيق العيلمان

القصيدة التالية للشاعر عبد اللاه دينيش البكري أرسلها إلى الشاعر علوي صالح الحمري في٤ صفر ١٣٧٠هـ/١٣نوفمبر ١٩٥٠م كما أرّخ في متن القصيدة وفيها يقترح وضع حد للفتنة وشبهها بالمرض الذي يتطلب علاج الأطباء المهرة "التخاتر" حتى لا يظل طويلاً في الجسم، يقول فيها:

نبدع بذي ينشي المعدوم من كونه ... كريم بالجود ذي ما قدره كاني
معطي مقدر لنا بأرزاق مقنونه ... حد رزق كفوه وحد له رزق لعواني
ما أتساوت الناس حد رزقه بتمحونه ... وناس مسعد يجي ما به تمحاني
صلوا معي عالنبي يا ذي تحبونه ... ما كل قاري درس عمّا وسبحاني
ما كل حجاج بيت الله يطوفونه ... في سبعه اشواط عالكعبه ولركاني
يا مرحباً هاجسي ما أرخى من أمزونه ... وبارقه لاح من طرفات لمزاني
حطت شخوبه بلصلي خيرة المؤنه ... بين المصابيح والدمنه وعزاني
واستال سيل البلاء وأمسوا يسقونه ... لما روِيْ بالهنا ذي كان عطشاني
ما كان حد ود له تتحرك اشجونه ... ليكن مقدر وكبرة كل شيطاني
ردفي بني بكر والداعي يجيبونه ... ويبقبلوا ما أتاهم خير أو شاني
ان جاء الوفاء ذي لجاوب باسم قانونه ... وان جاء الجفاء عيب ما أرضى بالتهواني
قم يا رسولي وشل أبيات محسونه ... من حد بكري ومحمي بالعليماني
واجزع عدانه تشوف الزرع يسقونه ... ولا بدا الطيب عتبه لا ضمد ساني
وعبديه بذا قولي تخصونه ... رييس للقوم ذي للصرف سناني
صرف الغلط مننا ينهى وتنهونه ... براه يمشي بلا ديره وسكاني
باقول زي العروسه لا تعودونه ... ما هل عرسها تعب تحتاج بناني
وأويت مطرح في الخربه يسمونه ... نابت في اكوار حمره خير لوطاني
خص ابن صالح بمسك أصلي يرشونه ... مخصوص له هو وللعاقل وجيراني
بو صالح اتنشدك بأقوال مفطونه ... وقول صادق ولا تدون بهتاني
ومن مرض له تخاتر ذي يداوونه ... قفا علاج التخاتر ما جلس واني
نَهْوَا المرض غير ما هو لك تشلونه ... ولا يجس المرض مُزمن بلبداني
أيضاً لمى برق وأمسوا ذي يخيلونه ... له مهد ثاني وسيله شل لوداني
ما بين بكري وفردي قد تمنونه ... وادّوْا على الكِبْر كم من خَيْر ثعباني
وصاحبك منفصل قلنا يخلونه ... له سوق وحده على وقرات وأوثاني
أيضاً وهذا الذي قلنا وقالونه ... ورقم خطّين صدرنا لكم عاني
وشرع لبكور حوضك با يصفونه ... وجاء جوابك ولا به نجد لي باني
عاني على الطول ما اترجعت من دونه ... طلبت عاقلكم التقدوم وآتاني
وأدعي بني بكر وظلوا ذي يفاتونه ... ذي كل ما به ذكرنا وسط ديواني
وأعطى جوابه لهم في وعد يذونه ... وعد وخلّف لعا ريته ولا راني
قرّ الغلط عندكم والعكس تشتونه ... ليكن صفينا معا شي لوم يلفاني
لا صاحب الفرده أغصبكم تخاوونه ... ما مل شي متّزعْ ما نا لما جاني
بأربع صفر قد رقمنا القول يقرونه ... في عام سبعين ورّخ كل كراني
لبيات من راس عبد اللاه موزونه ... للتاليه ذي بحاذر بالتزكاني
وايشهد الله على قوله ومضمونه ... والكل يشهد على قولي وقيفاني
واشتي جوابك على ما تستخيرونه ... واحمل وسامح من الزايد ونقصاني
صلوا معي عالنبي يا ذي تحبونه ... ما كل قاري درس عمّا وسبحاني

ومن جواب الشاعر علوي صالح الحمري على الشاعر الشيخ عبد اللاه محمد العاقل البكري

نبدع برحمان ذي له كل ساعه شان — ولعاد يلقى بصر لا حرك الشاني
يا مالك الملك رازق انسها والجان — وقسم الرزق للجايع وشبعاني
وآلاف صلوا على ذي حبه الرحمان — سيد جميع المذاهب نسل عدناني
يا سعد من زار مكه والزجا لعوان — لا قد زحف ويش بيفيد التغباني
يا مرحباً مية مرحب بادع القيفان — في خط جاني كما خيتم سليماني
الشكل به والطلق معروف بالعنوان — والهرج مفطون من شاعر تعناني
يا خير صاحب تعجزني في العلان — لا ما ذعر نوم ابو صالح من اعياني
ان قلت با اطلب عده بيقول بي نقصان — وان جيت جاوب بشوف القاف ذا أعياني
قد بوحي القلب قاسي مثلما القيطان — وانته مولع في المزرع وصيفاني
هاجس معي لا تعنى يندب القيفان — حجار ياجور والمدماك غساني
لا شي عليا سلف بتخير الكيسان — يعجب غريمي ولا ابغى اللوم يلفاني
لا قل لُخم ابن صالح جَرّ بالعظمان — لا ما ضميده يقع بالهيج طناني
قم يا معنى وضاو الفجر عاده بان — من دور بين اللواجي خزها الباني
من كور حمره تقيلها سيل هبران — واجزع عدانه ولو هو حرب دناني
من رأس درعه ولا المصباح لا عزان — سُوق المذلق بميدانه وميداني
ما أحسن زعيق الميازر لجلجت لأذان — بشلي وناظور والهرتي وسلطاني
وادخل بني بك مع ما تأوي الرعيان — في دنوة الليل ماوى المعز والضاني
وأسال على الشيخ عبد اللاه ابو حمدان — لا قال علمك فقل له للتتن فاني
بيجلس الشيشه الصفرا في الديوان — قهوه وبُوري وعالم في تفهاني
سلم بمضرب خرج في قيمته لعوان — وارياح عنبر وعود اخضر وصنعاني
قدر أهل دينيش للشيبه وللشبان — أصهار وانساب طول الوقت وأخواني
ذي مدوا الطول من ردفان لا بيحان — من تاك لوجيه يا غبني بلغباني
شفنا عملنا ولذرى والشرع مصطان — ولخلي الهيج راس السوم مصطاني
شفني فحست الذباله من ثوار الشان — ما بعد سجلت للبكري ولا الداني
من يوم سميت شفني للصَحْبْ صَوّان — لا نا مخاوي شفوا ما حد تولاني
يا بو محمد شفوا ما عندنا خلفان — شُفني غبي لا خَذا مِنوِي شرع ثاني
ما نا ويا الفردي إنّا من زمان أخوان — شُفني بدفيه لا ما أحوى ودفاني
جرة مناشير لا اصبح صوتها حنان — جره بجره ولبيته ولبناني
رئيسنا عبد ربه يبلغ الميثان — لا أنوى يناطح معه قرنين شعباني
سيله وظاهر تلبه كنها حنشان — فاتن خلاقي وفاتن ذي بو قباني
جعفر سرف با يخذ شرعه بلا ميثان — بينقوا الحنذره من بر ميساني
قالوا لي ان السناني ضارب الميثان — با يلقي الريطه الشيخي ببيحاني
القرش به قرش والمكسر في الميزان — إهْوَيْن يا ذي تبا شرسه بمحجاني
با يغلب الله ويغلب ذي نقش لوجان — عالجعد لسود ملقي لوح حباني
أرضى استجيبك معوره عورت من كان — في اسم مقلوب لي نجمت بالغاني
لا هي تساوت لكُمّهْ من قفا عوسان — شُفني صبر يا السناني لا تحالاني
با يحصل النصر لا انتوا بالعدد لعوان — شف عا لنا خص من لثنين لخواني

وان حد بغى العيوجه شف عادنا عوجان … وان حد قدي شف معيّا عرق قداني
يا صاحب العقل كانت بالغنم رعيان … واليوم صرفك مع حيوان خجفاني
قل لي متى با تقرر شوكة الميزان … حنبت انا وأنت وتشفى بنا الشاني
ذي لا دخل بالوسط بيشاقص النيران … وان شاف وانا اصطلحنا بات غضباني
ريت ان بني بكر تعاهد شامخ المعيان … وانا تعاهد حمر من حيث لكواني
سقاه من يوم ظلى البندري دنان … واتلاجب الحيد كنه جيش خولاني
شفه سمر يوم أنا وإياك بالميدان … ما عذر ما اكوي خصيمي حيث كواني
هذا جوابك ومنك طالب الحملان … ما شي معيّا قلم لا هو تباطاني
وآلاف صلوا على ذي حبه الرحمن … سيد جميع المذاهب نسل عدناني

وفيما يلي قصيدة تعقيب للشاعر الشيخ عبداللاه دينيش على الشاعر قصيدة الشاعر علوي صالح الحمري

وعبد اللاه ذا القيفان شرّح … مناقد للكلم ذي ما لها إمكان
سمعنا قول من واحد تمدح … ورَد الفعل ما منّه تكنّان
ومدح الكذب ذي للقلب جرح … وقد بيناتنا للحرب ميدان
بيبّن من ثبت به او تزحزح … طرح محجاه واتخبا بلبطان
وجاء تحذير من ذي حل مروح … بيمسي زام ما يغمض بلعيان
وساء الفردي حرس في كل مطرح … من الدمنه شغلنا حرب قحطان
وانا ما لي بمدح الكبر مصرح … ولا في كلمه أريد أجرح إنسان
ومولى الكبر خاسر ما بيربح … مجرب عاقبة مولاه خسران
ملاوم للذي للقتل يسفح … وللفتنه وقع مفتاح شيطان
على ما به حدث ريته تمرح … لما قد كل شيء للعارف آ بيان
ثبت معنا لزم قوله مصرح … لدى البكري وللفردي من ازمان
ثلاث أيام مهله شرطهم صح … على ما كان يحدث سو له ألوان
لما لعلام تتحقق وتوضح … لدى العارف تصلح حادث الشان
كما انا نعتبر جيران مطرح … وشبه اخوان بالحبله ولطيان
معي هاجس يقول الصدق ينفح … ولا يكذب ولا له قصد بالشان
ولا هو طبعه العيب المفضح … وخذ حقك في أعلى صوت وإعلان
ومولى العيب خدعه فيه يصبح … تقع ضده جميع الناس عدوان
وقومي في رُجبها ذي تناطح … عول لبكور ذي هم جيش دخان
متى لا صحت ليهمه بلسرح … تجينا اربع ميه شيبه وشبان
وفيهمه طوارفنا ترزّح … وغاره بعد غاره يا تزيّان
لهم يشتاق ذي رأسه مدرمح … وبالشيبه يقع حال ابن علوان
وجذسنا عدانه هي ومروح … بلد كانت بتزرع بر ميسان
ووادي شمظ عاني له بصرح … وبه علماتنا من قادم ازمان
به أمسى راعد القبله يدوّح … ودقينا البير والحرب دنّان
ويا الفردي من الوادي تروح … سر احرث لك في امسيره وقطنان
ولا شي طارفه معنا تصردح … بها يا كم قوع خذنا ووديان
ويا سيار حمره كور ضيّح … تنشد عا ابن صالح ذيب سرحان

وسلم لـه عدد ما البرق لحلح   ومطاره هطل من طرف لمزان

وكبر السيل منه الصيح صيح   وشل اعبار حمره هي ولودان

سمعنا أنك مع الفردي بتسرح   بتحربنا من الركزا وشجحان

وباسم الطول صرّح لك وبا انصح   تجنب لأجل ذاك الطول يصطان

وما هو لك لدى البكري مصرح   ولا من عندنا بيكون خلفان

وحذري تِأمَنْ الفردي يِصلّح   وقصده بيننا غيار لوثان

وما دامه على البارق تشبح   من الخرجه قطعنا كل سهان

وخل الكبر لا تطمح وتفرح   ولا الشامي معك ناجح بذا الآن

ولا اتراصف معك في كل مَنْوَحْ   معك ناصر عمر مخبي بهبران

وختمنا بذا القول المرجح   وتحملنا على زايد ونقصان

وصلوا ما قراء العابد وسبّح   تخصك يا محمد نسل عدنان

ومن جواب علوي صالح الخربي على الشاعر عبد اللاه بن محمد العاقل البكري

وابُو صالح في الشويع سرح   كفى ذي جاني أمسى الطرف سهران

وصلني خط بالميزه مصحصح   من المعروف يا غبني بلغبان

وانا بذرأ من الحَبْ المنقح   وعبداللاه سَا عَوْكَبْ وخُصْمَان

وانا هرجي بميزاني مُرَجَّح   وهو بيزهده من غير ميزان

وهو ذي قد عجب للبوش بَيَّح   ولا تأوي غنم من غير رعيان

ومسراح القريشي يوم سرح   قتل دابه وصاب الثور ذهبان

ولا يغرك مُعَدَّن لا تشطح   ثلثَّرْباع ما هل ضرب جُوَّان

ولا تركن على دارك بمشجح   شُف السده تبا موسك ومكان

وحيدر ذي في القشعه تسنح   وهي مثل البرد من حيد شجحان

وقالوا له من الجعما تصبح   صِورْ قالوا معا يُوحي بلاذان

وخلوه الصحب لا ما تروح   ولفوا له شقاء من كل مخزان

وهو ظلى في القشعه مفسح   قري جزءين من عَمَّ وسُبْحَان

معانا عبد ربه قرنه اشبح   عقيد القوم شيبتها وشبان

ولا ريته من المرواه ميح   شفه حريس يرجع سبعه ألوان

وذي با يطرح البارق تدرمح   نعم لو با تقع جمره ودخان

قفاه الفردي القرن المنطح   ولا هو سابد السَّبَده لها شان

شُفه بيناتنا مَسْرَحْ ومَرْوَحْ   ويشهد ميزره في كل ميدان

وخذ ذي سرح الراعي وروح   من البيت العوك محجى وديوان

ولا ودِّي في أنْسابي تمدح   شُف المكتوب ما منَّه تكنان

ويا تدخل بني بك خير مطرح   وسلم لي على شيبه وشبان

متى ثار البلاء والصيح صيح   غورهم مثلما حاشد وخولان

بلاهم حطم الحيد المصمح   مسجل فعلهم في كل عنوان

على كثر العدد لا شي تناصح   فبيسوا ديوله وأحكام سلطان

ولا البادي بدا والصيح صيح   من الميه الثلث للحرب شجعان

وذي بـاقي مـن العـده تلـيح — بنـادق مـا بتقـرح وسـط ميـدان
وسـلم لـي علـى الشيخ المصحح — علـى رميـي وانـا حـافظ وصـوان
لعبـد الـلاه عـرف المسك ينفح — وعطـر أصـلي رشـح عرفـه بلبـدان
بـلا الصياح بـالظهره يصيح — وهـو لا كـور حمـره حـرب دنـان
ولا اتـسلفت بقـضي بـالمرجح — ولا ابغـى حـد علـي يكثـر تمنـان
وصـلوا عـالنبي مـا البـرق لحلـح — ومـا شـن المطـر مـن شخب لمزان

الشاعر عبدالله أبوبكر القديمي

أقدم شعراء آل القديمي ممن وصلت إلينا اشعارهم. وهو من أسرة كريمة المحتد، نبغ منها العديد من الشعراء والفنانين والشخصيات الاجتماعية. ولد عام ١٨١٣م تقريباً في قرية الجُربة، حاضرة مكتب المفلحي، وتوفي عام ١٨٨٨م. وله أشعار عديدة لم تدون، ومنها هذه القصيدة التي لا تخرج عن المألوف في الشعر الشعبي اليافعي

بـدعت بـالله مـا قـدر مـضى — يـا منـزل المـاء بـالأجواس الـرُّواس
اكتـب علينـا الجمالـه واحفظـي — يـا مـن حفظـت السماء مـن غيـر سـاس
سـالك تـسامح لعبـدك مـا مـضي — ومـا بقـي نـسألك حُـسن القيـاس
نفـسي مـع دنيـاي متريـضي — والآخـره مـا بنحـسبها بـرأس
العقـل مـا ردهـا وتحفظـي — والـنفس زيَّـد هواهـا عـالحواس
الـشيب مـن مفرقـي لا عارضـي — وقـت الـصبا فاتـه أيامـه هـواس
واذكـر نبـي مـا الـسحائب جاهضي — ومـا لمـع بـارق القبلـه وداس
عالهاشـمي صـاحب الوجـه الرّضـي — صـلوا معيَّ ألـوف يـا كـل نـاس
يقـول بـن بوبـك الوجـه الرضـي — يُعـرف كمـا يعتـرف حُـسن اللبـاس
مثـل الـذهب فـي بـلاده لـه حظـي — بعـض الـسَّرف يحـسبون انـه نحـاس
احـذر مـن النـاس كمَّـن رافـضي — يحـسِّب حديثـه ثمـر وأصـبح مُـلاس
وان هـي عليـه المذونـه مـا قـضي — وان هـو لـه الـدَّين مـا يمهـل بكـأس
حـل القـضاء شـظ رأسـه وانـشظي — تقـول ان حـد شـظي رأسـه بفـأس
ولا تـساير بقـول الرافـضي — بالأهـل أهـلاً وكـم بالنـاس نـاس
هـا بعـد ذلحـين شـوقي جاهـضي — للهيـف مـولى المقامـات الـرواس
ذي قامتـه كالـسنان المفرضـي — غُـصن الـشذب يـوم يتحـرك ونـاس
ماهـل سـنه ذي بهـا ربـي رضـي — شُـفته بلعيـان مـن غيـر التمـاس
واذكـر نبـي مـا الـسحايب جاهـضي — ومـا لمـع برقـي القبلـه وداس
عـاده علـى كـل مـسلم يُفرضـي — إلاَّ لمـن لـيس لـه فـي الـدين سـاس

ومن زوامله:

قـال القـديمي كـل حـاكم يعتمـد — يحكـم علـى شـرع النبـي خيـر الأنـام
لا اتقاربـه لـسجال والـشاهد شـهد — شـل الفلاجـه ذي بيعمـل بـالأرام

الشاعر عبدالله أبوبكر سالم الفردي

شاعر شهير من "آل علوي" وهم بيت الميشخة في "الفردة" بالحد- يافع. توفي في أربعينات القرن الماضي. اشتهر بارتجال نظم الزوامل والمراجز الشعرية في المناسبات المختلفة. ومنها المشيخة على رأس الشيخ. وكان شاعرهم حينها هو الشاعر عبدالله بوبك(أبوبكر). وقد قيلت في هذه المناسبة الكثير من الزوامل، ونقدم هنا ما استطعنا الحصول عليه من أكثر من مصدر. ونبدأ بزامل للشاعر محسن جبر عند وصول مواكب ممثلي قرى وقبائل آل داوود،يقول فيه:

رحَـبْ بهُمَّــه يــا حــزام القبيلــه	يــا امْنَــاوْ ذي غَطَّـى علـى عَيْن الـشموس
بَرْدْ امْشتاءذي خَـذْ مـن امْـزرع أوّلـه	وأهْبَــا مَجَاهــل غَيْدَنَــه وأمـست يبُـوس
أربــع معـيَّ بــالطوارف مجملــه	واثنعـشر ذي بالحـد مـن جملـة قيـوس
وامْطَــوْل مُــدَّه واشـبره بالقبيلَــه	وأكسب قلـم صـعدي وبَـاروت العسوس
يـا الحـد حـاذر كيـف لَـيّ امْـشَاجبه	رَغكُـم سـواء عنـدي يِتْعُوسـك بـالتعوس
خُـصني وخَيْـدي وأهـل جـوهر كلهـا	وامْعَـوذلي مَـولى امْغَـاوي وامْحبُـوس
وامْـشَيوحي هـو وامْحبيـشي صـاحبي	وامْطَارفـه مـولى صـبر هَـيْس امْهيُـوس
والفـرده البيـضاء علـى المنكـف تجـي	كـم قَـد تـشاربنا بواريـت امْنقُـوس[1]
تقدومهُمَّــة وامْــسِنَّان امْــداودي	ذي يعـصر المـاء وَبْيِـسِي منَّـه حبُـوس
فـي رأيكُمَّـه يـا العـصيب الجاسـره	كـسب المخـوَّه خيـر مـن عَـدّ القلـوس
وانْ خـذ رَجمنـي قولـه إنْ قـدني غبـي	بَهْـرجْ مـن الْـسَاني وبـا قـايس قيُـوس
يـا مـن سـمع صـوتي يـصلي عـالنبي	الهاشــمي ذي رد عقلــي والحـسوس

* وفي هذه المناسبة قال شاعر الفردة عبدالله بوبك سالم الرقباني الفردي الزامل التالي :

منّـي سـلام اليـوم لـك يـا داووي	يـا ذي حلالـك بَطَـنْ وقبـان الغريـق
رحنـا علينـا بـا نـوفي كلمتـك	وأنـت ازْقـر الميـزان ذي فيـه الحقيـق
وانْ مِلْتْ مـن شَـرْعَكْ ورحْنـا شَـرعنا	فـازوغ تقـول إنْ صـاحبي فـات الطريـق
ولا سـهنتك بـا تقـع بيـت الـسَّرق	كَـوْدَكْ سـرقت الحـد ذيَ هـو عـالطريق
مـا جربـت المخـزان رَغهَـا تركتـي	رَغْ مـن دخلهـا بـا يقـع فيهـا الخنيْـق
مـا ديـن بـاقي لـي ولـك يـا صـاحبي	فاحمـد علـي بِيْـدَه مفـاتيح الغَلَيْـق
إن راد يظهرهــا قــد الحـد النَّـسم	فهُــو يرويـنــي ولا عنــده طريــق
وان رَادْ بالقوعــه فقـد هــي تركتــه	مــا هـيج يعـذر مـن حمولـه والـسويق
ذكـرت لـك لطـراف قـال المرتجـز	لا بعـت شـي فيهـا فـرَغْ ساسـي وثيـق
طــارفتي الثُّلمــى وطارفتـك حمـر	لا أمـسيت تحنـق تـصبح التبعـه حنَيـق

* محسن جبر

حيَّـا بكـم يـا ذي ولبتـوا عنـدنا	يمـلا المـصانع ذي علـى الحيـد الـذليق
رَحَّـب بـك القـاهر وشُـمَّخ قـاهره	ذي يقهــرين النـار ذي تعلـق عَليـق

[1] المنكف أو النَّكف: الغارة.

*عبدالله بوبك

إنْ هُـو سـواء تـسليمكم يـا مرحبـا　　وانْ هُـو غـوى يـا رُدّ بـه زامـل شَـويق
يـا شـامخ الحمـراء وذُور الظـاهره　　بعـد الرِّضـا هُـوْ عـاد شـي بَيْقـعْ حَنيْـق

* محسن جبر:

رَعْنَـا أهـل داوود ذي نـداوي كـل داء　　ونِخْـرجْ المَـاهر مـن البحـر الغريـق
والاَّ الـسيب نـدخل كمـا بَـرْد الـشتاء　　ذي يَـبِّس العِـضْيَان وحَتّـتْ بـالوَرَيْق

* عبدالله بوبك

يقُـول ذي جـدّه بُهَـيْش المُنتـسب　　بَجْـزَعْ طريـق الحـق مـا ميـل الطريـق
لـي نُـصّ بالخربـه ولـي دار الحجـر　　رَيْـت انّهـا جلجـل تقـع والاَّ دقيـق

* وعلى قافية أخرى وفي نفس المناسبة بدأ الشاعر عبدالله بوبك الفردي بالزوامل التالية:

الله يحيـي كـل مـن حيّـا بنـا　　مـا يرخـي المـاطر وذلـل بالـشخوب
مـن قـول مترجِّـز وعقلـه مفتكـر　　كيـف إن حَـذْ يخـضع وعـا أبليس ابيلـوب
يـا ذا البتـول اليـوم خِـف المِغبلـه　　رعنـا زحفنـا كـم نجرجـر بالـسحوب
والـصيف عنـد الله ورحنـا يـا عِمـل　　عـاد التـوالي يـا تهبـا يـا تـشيَوُب[1]
بعـض البلـد تـزرع مـن أخـسَان الثمـر　　تمـلأ الوصـر والبيـت والمـدفن حبـوب
والـبعض قـد ماهـل خـساره للعمـل　　دَغْـشَة دُجْـرْ ولا كثُـر جلعـاب شُـوب
والـبعض هـو مثـل التنـك للقربعـه　　لا يعـرف التـسليم والاَّ بـالقلوب
محسن ذكـر لـي قـاف وامسيت أفكـر　　مـن داعـي البكـري وفـرّاض الـدروب
يـا القُوعـه العليـا حِـلال أحمـد علـي　　لا أنتـي نقيّـه كـان مـا طِيْنتش صِلُوب
سـاعه يقـع زيـدي وسـاعه شـافعي　　لا تُبـت أنـا منـه ولا أنتـه يـا تتـوب
لا انتـه تبـا يـا نـصطلح مـن بيننـا　　يـا نكـسر المنشار ذي والَـى العلُـوب

وفور سماع اسمه قفز أحمد علي طالباً من الشاعر محسن جبر أن يرد، فرد بالأبيات التالية:

حيّـا بكـم يـا ذي ولبتـوا عنـدنا　　يمـلا المـشارق والقُبَـلْ وأرض العـزوب
مـن قـول بـدّاع العـصيب الجاسـره　　ذي ينهـضوا لحمـال مـن فـوق الجنـوب
رَغِنـي صَـبِرْ حَـارق وسُـمّ بـالحنجره　　مـا نـا عسل مَرْوِي خـرج مـن جَبْح نـوب
والبحـر قـد هـو بحـر مـا شـي غيَّـره　　لـو يـا تزوعـه طُـول وقتـك مـا يـرُوب
قـد خَيـر يـا جَـوِّب بِعَجْبـةْ صـاحبي　　مـا القبيلـه رَغْ بينهـا طُحلـي وخُـوب
يـا الفـردي أعقـل لا تجيـب الخاملـه　　لا مـا دريتـوا كيـف ردّات العيُـوب
وإنْ شـي عَمَـرْ قلبـك ولا عنـدي خبـر　　مِنَّـهْ وقـع كـسر المـواثر وامرغُـوب
يـا الغيـل والقوعـه معـاد تمـسي حجـر　　والـسَّيل مِيْنَـهْ شـلُّها فـوق الجـزُوب
وإبلـيس معنـا والعفـارت عنـدنا　　وأحمـد علـي شـلال بـه قطـب القطـوب

[1] يا تها يا تشيَوُب: لهجة بمعنى ما تزال بعيدة.

وعند المغادرة بعد تعقيل عبدالله علي قال الشاعر عبدالله بوبك الزامل التالي:

رحنـا عزمنـا كثَّـر الله خيـركم — مـا النـود ثـارت فـي عـصير أكواسـها
وأنتـه كُرمـت اليـوم يـا بُوطـا الـذهب — والفـضه المقلـي يقـع نحاسـها
مـن رأس حيـد العـر لا قاعـة صـبر — عاقـل علـى العُقـال وأنتـه ساسـها
يـوم أنـت سـاس الحـد صَبِّر كَيْلتـك — مَيْـد العمامـه يعجبـك شركاسـها
يـا المضرب الهنـدي ومنـشار الفلـق — قـم للـصَّبح ذيَ مـا أنظـرى للفاسـها
وان قالـصَّبَحْ ملـوي فهُـوْ شُـوم النَجَـرْ — حتـى المناشـير ابيقَـعْ كـسكاسها
رَغْنـي بغيـت الحـد لـي بـه ناصـفه — وأنتـه تبـاني جيـت لـك مـن رأسـها
ماهـل عـشير الحـد بعتـه والبلـد — مـا القبيلـه عـاني مُـصَبِّر كأسـها
لا أنتـوا تبونـا نـصطلح مـن بيننـا — نِـوَّام للزنـوه ولا قنباسـها
وإن شُـفت راعينـا غَفَـلْ بالتاليـه — قـل لوَّلـه رعهـا تبـا وكَّاسـها
وأنتـوا بكـم غُـرَّاف لا قتناصـحت — بـا تمنـع الـوادي بـلا حُرَّاسـها

وأراد محسن جبر أن يرد لكن عبدالله أبوبكر لم يمنحه فرصة وواصل مخاطباً إياه قائلاً:

والعيـب يـا محـسن تَجـوِّب شـي عَلَـيْ — قـد خيـر ذُك البيـر ذِهْ مـن ساسـها
مثلـك تِرَاجِـعْ لا انـت مـا تـسخى بِحَـدْ — راجـع ولكـن فـي مزيـد اخلاصـها
بعـض الرِّجَالـه ثـور جـرِّه واذبحـه — قـد بيكُـلْ اللُّقمـه بـلا قيَّاسـها
بـا سـرِّح المنـشار بيـدي للخـشب — وكـل عوجـا قُـصَّها مـن ساسـها
صـانع وحـداد العـصيب الجاسـره — حتـى النجـاره قـد معـي مقياسـها
مثـل المبـاني يـشترح مـولى البنـاء — لا شـاف ونْ لَـيْنْ الحجـار اجْنَاسـها
كُـنْ قـل لـسيدك شـور مـن بيناتكم — قطـف الحمـاحم خيـر مـن ولأَّسـها

وعند وصولهم غول عَمْرين طلبوا منه أن يقول زاملا، قال عبدالله بوبك:

منـي سـلام الفـين لـك يـا حـذنا — مليـون ذي حلَّـوك بالـشدِّه وبـأس
لا حـد نـشد والاَّ تخبـر مننـا — سِـرْنَا لَعَقُّـلْ ذي قـده سـدِّه وسـاس
سـاس الفـتنْ جَـدَّهْ وسـاس القبيلـه — كأسـه لَـذَّغْ بالكَيْـلْ وَفَـرَّقْ كـل كـأس
ماهـل خُقيبـك لا يفُـكَ التـسفله — يـدخل بهـا نـوَّاس وآمِـسْ والخُمـاس
قـد قلـت لـه مـا نـا ولاشـي بـستحي — رَغْ نَـاس بترَقَّـع وللبِـزَّاق نـاس
يـا غُـول عَمْـرينْ الحَـذَاره وأنتبـه — لا يقـع بهـا شـي حسحس الليلـه وحـاس
رَغْ كِـنْ جَعْبُـور ادْخُـل إيْـدَهْ بالمَـسَبْ — لا يقـع بهـا نَقَـضْ الغـراره والرِّيـاس
وان قـد وقـع شـدِّه وخـرواط الحلـق — مـا حـد درى ويـن الطَّلـي بـين العـراس
رَغْنَـا صَـبَحْ واحـد وعرقـه مـشتبك — بالخَيْـد والـوادي وحتـى بـالعراص
مـا عنـد لطـراف المَغُـوْزَهْ واحـده — بـا تنجلـي لَيْـهْ البنـادق والرصـاص
عنـد الحميقـاني وعنـد الحـضرمي — والبكـري المَخْيُـول بـا يِجِـيْ بالعكـاس

* وللشاعر عبدالله بوبكر الزامل التالي في زيارة بن هادي في بني بكر، أثناء فتنة خلاقة وبني بكر

سلامي صب ما الماطر خصب ... مقدار للمنصب ملا قرية قريش
بين العصب ما اتقارحه سُود القصب ... يا الجيش لَنْصَبْ ذي تقاوم كل جيش

* وله بعد فشل الوساطة لوقف الفتنة بين خلاقة وبني بكر:

يا رأس عبدالله لَبَى منَّك خبر ... يا هاجسي ذي جيت من وادي عنيد
وان قلت يا فك السَّدد من بُوبها ... وَيْش آيعَطّف لي مسامير الحديد
وقل لبن دينيش والقاضي علي ... لو كان زل الثوب ذي عاده جديد

* ومن زوامل عبدالله بوبكر الفردي:

مني سلام آلاف قال المرتجز ... يا ذه المصانع ذي بُنيَّه عالريوم
لا أنتي تنشدتي تبي منِّي خبر ... وإلاَّ سألتيني تبي منِّي علوم
علم السنه فاتر ثمرها والمطر ... ماهل ذريناها على ضوء النجوم
وعلم ثاني شوف ما بذِّي طرف ... ما خلِّي الطارف لغزوات الخصوم
رَغْنِيْ مُسبِّر للطوارف كلها ... رَغْ ماهل الجاهل يقول إنْ بي وهُوْم
لا هو طرحني خبّ لَيَّا ذكَّرَهْ ... والاَّ معيَّا ذي يجلُّون الهموم
إنْ قلت للدنيا ابركي برَّكتها ... وان قلت قومي تمسي الدنيا تقوم
وان قلت خُطِّي يا جبال اتْخطَّطَهْ ... وان خطّ ماطر تمسي الدنيا عِجُوم

الشاعر عبدالله حسين المسعدي

من آل المطري ، قرية آل أحمد – لبعوس، من وسط شعري، فقد نبغ من آل المطري شعراء آخرون أمثال: الشيخ عبدالله عمر المطري وقد صدر له ديوان "المزن الماطر" جمع وتقديم د.علي صالح الخلاقي؛ أحمد عمر عقيل المطري؛ عبده أحمد أبو العز المطري وعدد من الشعراء الشباب. كان المناضل الشاعر عبدالله حسين المسعدي من قيادات جبهة الإصلاح اليافعية ثم الجبهة القومية في يافع، وعمل مع زملائه على إنهاء الفتن القبلية واستتباب الأمن وترتيب الأوضاع في ظل سلطة الدولة الجديدة بعد الاستقلال الوطني. انتهى به الوضع إلى الغربة عن الوطن حيث عمل عدة سنوات في المملكة العربية السعودية. توفي ١٢/٩/١٩٩٨م. له أشعار عديدة لم تدون. ومنها الأبيات التالية قالها في فبراير ١٩٦٤م يحرض فيها الشعب للتخلص من القيود التي تكبله، يقول:

يا شعبنا ما لي أراك مُكبَّلا ... وما زلت بالأغلال والقيد مغلولا
أراك طريحاً فاقد البال ذاهلا ... فريداً وحيداً هائم العقل مخجولا
وما زلت في سجن الظلام تولْولا ... بتلقيْ بك الأمواج بالعرض والطولا
وما زلت في سجن الغياهب بترفلا ... سجيناً ومطروحاً وما زلت معزولا
ويا شعبنا لمَّا متى وأنت غافلا ... قل لي متى يا شعب يا تكُون مسئولا
فقم حطِّم الأغلال ثم السلاسلا ... وتصبح طليقاً حُرّ بالعز مشمولا

ومن قصيدة طويله أرسلها لابن شقيقته نختار هذه الأبيات التي ضمنها نصائح مفيدة:

وقـال الفتـى قلبـي بـه الجرجـره وجـر — بـه الكيـر والحـداد والنـار والـشرار
وشَلّ الخلـي وقـره مـن الهـمّ والكـدر — ومـن قـد سقط مـا قـام يشكي مـن الثبـار
ومـنْ هـو سَـلِم قـالوا قـد الـتج واصْـتَوَرْ — ومـا حـد يحـد حتـى وذي عـادهم صـغار
وسـرنا وسـار الوقـت ولا واحـد اعتبـر — ويـا جـري يـا ليلـوه فـي الحيـد والجـرار
ودنيـا عجيبـه تـضرب العـود والـوتر — بـتضحك لنـا الـدنيا وتِـشْخَف لنـا الـشفار
مكـان الأمـل والحـرص يمشي مـع القـدر — بيمـشي مـع ابـن آدم لمـا يمحـي الآثـار
عـسى الله عـسى بـالعمر ويـساير النظـر — وحُـسن الخـواتم خيـر عنـدي مـن الضمَار
وقـل قـال خالـك تلـزم الـصمت والحـذر — وتحذر من المجهول ذي من وراء الستار
تـشوفه تقـي طـاهر وطُهْـرَهْ مـن الطُهَـرْ — وقلبـه بيـشعل نـار ذي تحـرق الحجـار
وحـافظ علـى رجليك من الشوك والحجر — تلَفَّـت ولاحـظ مـن يمينـك إلـى اليـسار
وشـاور ذوي المعـروف فـي كلمـا ظهـر — ومـا خـاب مـن شـاور فـي الأمـر واستـشار
ولا تـذلح الجافيـه أو تحمـل الأضـر — ومـا قـل دل بـالقول والهـرج باختـصار
وبَـرّ بآبائـك تحـذّر مـن العثـر — يبـرّوا بـك أولادك متـى لا قهُـمْ كبـار

وله عدة مساجلات مع الشاعر الشيخ عبدالله عمر المطري، منها قصيدة بدع أرسلها المسعدي لعبدالله عمر المطري في ١٩٧٢/٩/٩م يقول فيها:

يـا الله طلبنـاك يـا الله فـرِّج الكربـه — يـا فـارج الهـم فـرّج كربـة المكـروب
وأنـا أحمـد الله عـدد مـا بيّتـه خـصبه — والحمـد لـك عـالنعم والقـوت والمـشروب
صـلوا علـى المـصطفى ذي خاطبـه ربـه — ذاك الحبيـب الطبيـب الطـاهر المنـسوب
صـلاه مـا طـافوا الحجـاج عالكعبـه — علـى البـشير النـذير الطيـب المحبـوب
ثـم قـال أبـو ماجـده جـالس علـى زربـه — وامسيت سـاهر وبيّـت خـاطري مرهـوب
راح الطـرش والنـشط والعمـر بـالغربـه — والـشيب قـد عـم راسـي ويش ذا المكتـوب
وعـاد رحنـا بنطـوي خـيط مـن كُبّـه — والـذيب يعـوي ورجلـه بالـشبك محنـوب
رحنـا وذا وقتنـا قلبـه قفـا قلبـه — يـا مـا وكـم نـاس حـد غالـب وحـد مغلـوب
والأيـدمي شـل ذه الـدنيا علـى جنبـه — والمـوت مـا يـذكره سـرمد وهـو متعـوب
مـا خـذْ بيـصبر علـى مـا جـاه مـن ربـه — تـشوف كُـلاً بيجـري مثلمـا المجـذوب
مـا يقـدر انـسان يـسقي غُمْـرَهْ الـشربه — الأ متـى مـا أراد الله بالمـشروب
ويعـد قـال الفتـى يـا نقلـب الـضربه — يـا نطـرح القـاف وا نـدّي علـى المطلـوب
يـا ليلـة النـور زال الهـم والتُعْبَـهْ — بَسْلى وبَعْجَبْ على اذوال العنب وا تُوب
واسْـلا معـي وا هلـي وا حـالي الزُهبـه — واهركلـي يـا حبيـب القلـب يـا خرعـوب
بـا نقسم الـصوت طـاب الـشرح واللعبـه — ورد بالـصوت واسْـلا وا أميـر النـوب
جـاوب عليّـا وقـال الـشف بالرغبـه — والأ كـذا خلهـا قـد خيـر بـالجلبوب
ولا تفـتش ولا تـسأل علـى الـسُنّبَهْ — رَغْ خيـرة النـاس لا عاتـب ولا معتـوب
واعجـب وفكـر علـى ذا الوقـت واصـحابه — ذا وقتنـا زاد فيـه العيـب والمعيـوب
مـن عـدم لـشوار حتـى ضيعوا الحِسْبَهْ — زاد الفـشل بينـهم والكيـد ثـم الحـوب
كُـلاً وبيقـول أنـا والفيـد مـا حِبّـهْ — كلامهـم مثلمـا ذوب العـسل بيـذوب
هـا بعـد قـم يـا رسـولي سـاعة الغَصْبَهْ — قـم شـد حيلـك صبـاح الخيـر يـا مطلـوب

واعزم بطيار ذي له بالهوا لَجْبَهْ ... في ظرف ساعه فقط وا تبلغ المطلوب
واقصد عدن يا فتى وخذت لك عَجْبَهْ ... وانظر وشاهد وشُوف الفن والمعجوب
وانشد على اصحابنا شُف منهم عُصْبَه ... لا صحت فيهم يجونك كُلهم ذربُوب
تقدومهم بُوعُمَرْ في ساعة الوثبه ... عبدالله الجيد ذاك الفارس المهيوب
سلّم على الأخ عبدالله في الرَّكْبَهْ ... ورش ثوبه بريح الوردي المرغوب
وأصحابنا خُصهم في عطر أبو شَبَّهْ ... بعرف كاذي وماوردي من المجلوب
قل له خبر خير والأوضاع بالنسبه ... من يَمّنا لا بها حادث ولا تنعوب
جينا على شوركم جينا على حُبَّه ... وا يحفظه ذي حفظ يوسف ولد يعقوب
جينا نبارك لكم والله يبارك به ... وابرك خبر يوم جانا الخط والمكتوب
وأنا وياك كذا بيناتنا خُسبه ... لما متى يا فتى يجلس كذا مسحوب
با ناولك لا أنت با تبني على السَّبَّهْ ... قلّب وصلّب ولا تذبح بلا تقلوب
وذاك ذي بالوزا خلّه على ما بَهْ ... لا بد ما تلتقوا وتجرها باسلوب
كن بي وبك يا فتى وازكن على الضربه ... وازكن على ذي سرح والبدع والتركوب
وسرّح القيس والمبني على الصَّبَّهْ ... واقطع وفصّل ولا انته يا فتى محقوب
ذا وأنت قل كاس والاّ فاس بالجُبَّهْ ... واسبال وامثال لا انته تبغي التقروب
ما هو كذا با تكسرها من الركبه ... والحق واضح ولايح والسنن منصوب
هذا ولا انته عَجِبْ وشي معك رغبه ... خطك يصلني وانا با رد بالمكتوب
وان ما معك شَفْ مدّد وا تجي الطربه ... لا بد ما نلتقي ونصفي المحسوب
واحزيك من باز ذي يأتي من القبه ... يصيح من بطن والدته وهو محجوب
صغير ما يندرك يدحم على رُكبه ... والناس بتأيده لا قام بالتطروب
واختم وصلي على ذي خاطبه ربه ... على البشير النذير الطاهر المحبوب

ويقول الشاعر عبدالله عمر المطري في قصيدته الجوابية:

يا رب سهّل لعبدك ذي على قلبه ... العافيه واحفظ أولادي وفُكّ البُوب
أنت الذي تسمع الداعي وبتجيبه ... يا الله بدعوه مجابه سهل المطلوب
بجاه من صافحه جبريل وأسرا به ... لا قاب قوسين واختاره نبي محبوب
عليه صلّي وسلّم كل ما هبَّه ... لَرْيَاح والبرق بيرفرف من الجلبوب
أبو عمر قال ذي برحم وذي حبَّه ... البارح أقبل على وعده وهو مشغوب
ساعة وصل مَدّ لي بالليم والعَنْبَهْ ... طري مغطى من أعيان العدا محجوب
وقلت مشكور هذه عادة الصحبه ... وانته حبيبي جباك السرج والمركوب
شرفتنا في وصولك راحة التَّعْبَهْ ... خطوه عزيزه بلغنا القصد والمطلوب
يا ليلة النور خُذ لك عندنا عَجْبَهْ ... وبا نجاوب على ذي وصّي المكتوب
ليلة وصل خطه انزادهْ بنا رَجْبَهْ ... نسّم على قلب خُو صالح وفك البُوب
أهلاً وسهلاً عِدةْ ما تخصب الجدبه ... من بعد لمطار واقبل كل شي مجلوب
حيّا ملا المنظره ذي سو بها الغُزبه ... جنب الشميري وبن جازم وابو لَخْرُوب
ما الحاج مشكور فيما قال وارسل به ... عندي وعنده ولدنا ذي دفر محبوب
اسمه عُمَرْ عَمّرَهْ يا رب وازوّغ به ... عليه لاَسام والقدره حجا ودروب
وانتوا ورحنا قريب بالقاع والوثبه ... لا كُل من ردّه الله وابقذ التعصوب
لي قّرش مصرور من هو ذي حضر وا بَهْ ... نهار بدلتوا العمله وسيتوا الحوب

خلوك ترقص عباد الله على قصبه ... وادخلتنا يا نسيبي في سِيلْ واشْعُوب
والخط مشهد نهار السيف عالرقبه ... في وقت ما جاء عمر من عندكم مقلوب
ناولكم الجر فيما جر والزَّغْبَهْ ... واقبل مُسَلَّب وطينه صَنْبَحه مصروب
اسدا له ان بعد ما اقفي يا تقع سحبه ... وان ذا أصبح الصُبح لا يوسف ولا يعقوب
والآن أنا بُوعمر لا حد عصم قلبه ... بَعْطِف قروني ويا شُوف الخطأ والصوب
ماشي حنق من جحشته منا زربه ... وسوي أخوه مثله وابعد التزلوب[1]
يا الحاج شفها قريبه من طرح جنبه ... وحسب ما قلت ما حد مننا محقوب
وذاك ذي بالوزأ طينه على الصبه ... لا يوم بالدرج من دخله قده محسوب
لا انته عجب لا تخلي نار بالكربه ... أقدم وناول لعا تتجرب المجروب
ما حد يبيني وسقَّف في خشب ثُبَّهْ ... ومن بني ريش تالية البناء مسلوب[2]
والا تقبلت مني وابعد اللعبه ... أنت المخُيَّر وانا عندي لك التقروب
هذا جوابي وخيره صوب في حبه ... وان شي خطأ راجعوني ما بها معتوب
وباز حازيتني به ذي في القبه ... يصيح من بطن والدته وهو محجوب
لا دونه الذيك ذي ينطق من الحبه ... واسمه بيعرف متى ما قام بالتطروب
واختم صلاتي على من عظمه ربه ... بالحلم والعلم واختاره نبي محبوب

الشاعر عبدالله شائف علي بن جراش

من مواليد ١٩٠٢م، في قرية "المعقم" منطقة وادي بن جعفر - يهر. أجاد الشعر ونظمه منذ شبابه وتولع به، وله أشعار كثيرة. امتاز بالذكاء والفطنة في حياته، كما في شعره، وكان يحظى بتقدير كبير وعلاقات طيبة مع الناس.تزوج من ثلاث زوجات، وخلف ثلاثة أبناء وسبع بنات. أدى فريضة الحج في عام ١٤١١هـ/١٩٩١م. توفي عام ١٩٩٨م. حصلت على مجموعة من أشعاره من الصديق محمد صالح ناصر بن ظالم. ومنها القصيدة التالية التي أرسلها إلى الشاعر صالح حسين بن ظفر في ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، يقول فيها:

بَديت بالله الرحيم الرحمن ... بسم الجلاله حاط به باكواني
فرَّق صفات اجمادها والحيوان ... ومكتفل بالرزق للحيواني
صفات له واسماء كريماً منَّان ... فرداً صمد واحد فلا له ثاني
صلوا على احمد ما رعد من لمزان ... عالمصطفى هو صَفوة الرحمنِ
علم الهدى نزل عليه القرآن ... يشفع لنا من حِرَّة النيراني
قال المولَّع بات نومي فزعان ... ما شأن صَدَّه من سَبَل لعياني
إفكرت وان الوقت فيه النقصان ... لو كنت وافي سَوْك بالنقصاني
وان حد حلف لك عهد قد هو يختان ... واحذر على نفسك من الخوّاني
يذي مهاري من كلام البهتان ... لا الفيد مِنَّهْ جاب لك خُسْرَاني
حنَّيت رذي يا شوامخ شهذان ... من حد ذي خَلّوا به الرمياني
بيت المشوشي ساس ماشي يلتان ... لا التانه الشُمَّخ فلا يلتاني
عاد الشطيري والمرد بن عثمان ... ذي كسبهم سُود النَّصَل صيفاني
عاد الرَّضامي عَلْمتَه للأزمان ... ما تمتحي لو طالت الأزماني

(1) جحشته: جرحته.
(2) خشب ثُبَّه: منخورة من داخلها.

ردّوا كُلاده من بنا لا مربان … لا أرض خُمّه مطرح البداوني
يا مرسلي با ودعك ذي القيفان … واجزع بوادي خيرة الودياني
وادي البياضه ما لقي بالحيطان … حيث النمر بيزاوك النمراني
ومروحك رباط أهل البرهان … نايه جَبَلْ يافعْ وللردفاني
واجزع بعَقْوَرْ لا تخالف حلبان … ومروحك لا مطرح الثعباني
حيد الظفر ذي عالطوارف دخّان … وان ثار بادي يدْخَنْ الشجعاني
لا دار صالح بن حسين الغسّان … بيت البصر والفكر والمعاني
سلّم عليهم بالشقر والريمان … والورد ذي يفتق على الأغصاني
وان حد تخبر خابره بالأركان … عامين للأمّهْ على الأمْحَاني
كم هي سواكن ما بيلصى دُخان … ولا بها أهلاً ولا جيراني
ناساً بَرك وناس هُم في الأمْحَان … يوم الحَنَط معدوم والأكفاني
لا قد أسِيْ من وار ما زايد شان … مظهر على الأسلام والنصراني
والسعر كيله باليمن والجِدّان … لا عاد به زايد ولا نقصاني
والخِلْفْ ما بين الولد والولدان … والبُوش ما ياوي بلا رعياني
والنوب لو ما شي أمير العيدان … تهدم مراتعها من العيداني
يا صالح ان من هان لَخْوَهْ يهتان … عند المكاتب والقبَل يهتاني
كنّا دروب الطارقه للعدوان … وانته بترعس رعسة الظلماني
لو كنت سِدّه كنت أنا لك رُبّان … والدار ساسه لربَعَه لركاني
ما يزهدون القيس ذي هم غشمان … والقيس والحكمه بيد الباني
يا علب جذنه سَبْرتك من لشجان … والفاس والمنشار للفرزاني
قدكم سرفتوا أمس حل البردان … يوم الخواجه وزّي الخيذاني
والمرحله طاله وسِلاً قعدان … لا حمل تقدر له ولا العَلْواني
كذّيتْ باللؤلؤ وردّوا مرجان … والأحرير اخضر من الكُتّاني
في أربعه وستّين رقم العنوان … يالله تسامحني وبالغفراني
صَلّوا على أحمد ما رعد من لمزان … عالمصطفى هو صفوة الرحمن
علم الهدى نزّل عليه القرآن … يشفع لنا من حرة النيراني

جواب الشاعر صالح حسين بن ظفر على قصيدة الشاعر عبدالله شائف علي جرّاش

يا الله يا فتح العَطاء يا ديّان … مالك مثل بالمُلك يا دياني
القبض والتصريف لك بالأكوان … منشي ولك في كل يوماً شاني
ان قال للشي كُن بتقديره كان … بالكاف والنون ابعث الأكواني
صلّوا على من قام دين الأديان … تغشى محمد غرة الأعياني
من قلب خالص كل ساعه واحيان … شفيعنا يوم التقى الجمعاني
وبعد هذا رحّبي يا الأوطان … بنطق عبدالله وبالقيفاني
ها وانت رحّبْ يا كحيل الأعيان … جَوّز بما قالوا به الأخواني
نسل الحنش ما ورّثْ الا حنشان … تلوي مذاربها مع الأسناني
ثم قال صالح يا رسولي ذا الآن … يا ودعك تحمل جوابي عاني
من الظفر ذي رأس فرعه شريان … قُمْ والنّشر وأمشه على العنواني
مُرّ المسيله في يمينك شوبان … وبأيسرك جِدّثنا الجعشاني

واعبر في الحوطه خيار الأمكان   مشرد مع المختاف والفزعاني
والأولياء زرهم وزرت السكان   ثرّية هاشم نسلة العدناني
وحد بن قاسم قبيلي وزان   بيت السَلَب والكنز عالعدواني
خذ لك عجب شاوف حوايط وَبْنَان   أرض الرخاء في موسم المَجَاني
واد البياضه سِر نسَم وْتفهَّان   حَلّوا بها كمَن حنش ثعباني
واعبر لَمِسْ وفي يسارك خيران   والدار لروس به بناء غَسّاني
مأواك للحاجب شَمُوخاً نَصبَان   مخيال حيث آ تنظر الأعياني
سلام بالكاذي وشم الريحان   عالشيب والولدان والشبّاني
وخص عبدالله بحسن الأظنان   بالمسك ذا ينفح من الدكاني
قل له كتابك قد عرفت العنوان   حققت بالأخبار ذي تعجبني
وان قال علمك كل خاطر مليان   من الإخَنْ والخُوْب والإفتاني
والسعر شاحي حال كُلاً زحفان   والموت كلاً من عليها فاني
والرَّبش بين الجرمني والجعفان   والروس والبْرطان والطليانى
من سنغفوره لا عروض الجَولان   للقُدس والمغرب وهندستاني
بالأمس كانوا يرسلون الأعلان   واليوم قد هلكوا بدون إعلاني
ذلّة قِرَانات العرب والعُجْمَان   والتاليه ينصر بها الرَبّاني
ها وانت لا شي للمحاكي قُبْلان   وا تطرح الوزنه في الحمداني
من صاحبه لول يقع له أمَان   قد هي مقاله لا يغره ثاني
حِسْنْ الطرق ما يبصروها العميان   اعرف طريقك واخلص الأوطاني
ومن سرف يدّي بصر وقلْيان   لو عاد أنا منّك وأنته منّي
ما ينفع الشكوى ولا التمنّان   والاّ اندعه وادعه رجل برّاني
يعرف طريق الفايده والخُسْرَان   ذي لا غُلطت المرحِله روَاني
أما الثقل ما حد يشله ميثان   ما يرحله فاطر ولا قعداني
وعاد أنا بكسب رشيقة لبدان   حِسن الميازر غالية لثماني
هذا جوابك في عجل وسِعْدان   وان شي قصر عند المثل سامحني
صلّوا على من قام دين الأديان   تغشى محمد غُرة الأعياني
من قلب خالص كل ساعه واحيان   شفيعنا يوم التقى الجمعاني

وهذه القصيدأرسلها بن جرّاش إلى الشيخ راجح هيثم بن سبعة سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م ، يقول فيها:

ونبدأ بذي قام السما سبعاً انتَصَبْ   على العرش والكرسي طباقاً مُنصَّبَهْ
وسَبْعًا طباق الأرض عالماء وعالترُبْ   وسوّى لها الأوتاد جُمله ملولبه
أنا استغفره يمحي ذنوبي وما كَتَب   عليّا من السيئات والاّ المكاذبه
وصلّوا على من قام لِسْلام بالخُطَب   وقام الشرايع والفصول المرتبه
على المصطفى المختار ما الفوج هز وهب   ونور السماء والأرض يلمع بحاجبه
وثم قال عبدالله منامي لمَه هرب   عجب وايش نوم العين صده وهرّبه
فزع والحليله تدي النَظَم عالطرب   مثَلْ زجلة النوبه على الزهر لا اخضبه[1]
تخبرتها قالت لي الشّخ في رجَب   جَرت في سنة سبعه وستين مجدبه

---

[1] الحليلة : الهاجس الشعري . النوبه : النحلة.

ولي هاجس ان جا بالرخاء صدق وان كذب ... فلا شل عادات السنين المجربه

ويا سارح اتوكل ولا تِشْكِلْ التعب ... وشل ما سَهِلْ مني ورِدْ المجاوبه

من الواد ذي فيه المكاريب واللهب ... ونار السَمُرْ تمسي وظله مكرّبه ١

وتسرح بعَقْوَرْ للشوامخ قده مَلَبْ ... سيول اللجم والواد لا قد توالبه ٢

وتجزع بواد الحميري خزنة السَلب ... جناحي وكنزي للبلأ والمحاربه

ومأواك إلى عند النمر مولى الرجب ... إلى عند راجح نسل حَيّه مرَجبه

سلامي زنات الحيد ذي سوا به النُوَبْ ... يوازن حمومه والديور المدربه

لراجح وخوته كل ما الفوج هز وهب ... لكمَن حنش ثعبان يلقص بمذربه

وبعدك نماره ذي بتنهم من الشَعَبْ ... طهوش الخلأ بين المكاتب تذيبه

ورزعة يهر من هو غبي يسمع اللجب ... بصرحة عدن وابين وصنعاء وقعطبه

لهم حد متعصور كما عشوة الحرب ... من الصومعه لا جار لمّا جبل قبه

وفي لينة الزيدي على العبدلي وثب ... وتشهد دماهم والرووس المقطبه

ويا شيخ راجح سارت اموال للصيب ... وسارت مخازن والأبيل المصبصبه

ولك بالطوارف ساس مبني على خلب ... تحزز لفرزان العلوب المقصبه

وذي ما معه قوه ولا دحن بالركب ... بيجزع طرق ذي هي بتيه ومقربه

ومن سرّح الجُبُر عمل واخلص الجرب ... ولا بلهنا ذي ما بتعمل وشجّبه

لقينا وَصيه قال من يزقر الشذب ... يُروح الشذب هو ويت من كان داشبه

وبا حذرك لا تصحب الفسل والعَيَبْ ... تروح خساره بالوفاء والمصاحبه

كما ان بعضهم ما هل معك منه الحنب ... ولا يعرف الفكفاك وقت المحانبه

ومن بعضهم طيب ومن بعضهم خَرِبْ ... ولا سار بالدنيا طرحها مخرّبه

وانا افديت من هو يعرف الحق والطلب ... ومزكن بذي عنده وله بالمطالبه

وبالحكم لا به ميل فاقد ولا غَلَبْ ... بما سرّح الدعوى ورَدْ المجاوبه

يقول الفتى ذي شاب راسه وهو عزب ... ولا من مُهمه لكن الوقت شيّبه

تفكرت وانه خيرة العز بالأدب ... وعز البتاله بالسحوب المقشبه

وعز القبايل عيلماني وابو خشب ... وكسب الذخيره والنصيل المشطبه

وعز المقيته من خبأ درهماً و خَبْ ... ومن قل حَبّهْ جَسْ بمحنه وذبذبه

وعز الوفاء تي مثل ما الزَنْ للعنب ... كما ان العنب حالي عناقيد مرطبه

وسرنا وملينا لما ردنا ركَبْ ... ولا عاد نرجع شي لريضه وكركبه

وصلّوا على من قام لسلام بالخطب ... وقام الشرايع والفصول المرتبه

جواب الشاعر هيثم بن سبعه على الشاعر عبدالله شائف جراش

وبسم الله اتعوذت من شر ذا وقَبْ ... ويخزي الله الشيطان وأخزى ملاعبه

طلبَت الله المعبود ذي فضل العَرَبْ ... ويعفي على عبده نهار المعاقبه

بذي نزل القرآن ماله وما كَسَبْ ... وفضل محمد من قريش المنسبه

وصلّوا عليه آلاف ما يتلوا الخُطَبْ ... كما انه شفيع الخلق حل المخاطبه

يقول ابن هيثم هاجسي يدحق الزَرَبْ ... ويدعس طريق الشوك ذي هي مزربه

---

[1] السُمُر: صنف من أشجار القرظ.

[2] عَقْوَر: واد في يهر . اللجم : المرتفعات.

ولا بذي إلاّ قول صافي من المصَب وبلقط من الجوهر ولؤلؤ و كهربه
حلالي حمومه حد غالب ومُغتلبْ ولي باس غالب والشوامخ تغلبه
ومن بعد يا جَمّال حمّل على القتبْ وقارب جمالك للحمول المزهبه
ومر الجبل لما تصل صِبْوَل الصرَبْ وشف نوبة البارك ودار أهل محجبه
طريقك يهر والشور واحد ومعتصب وما شفي الاّ لا القبايل تعصبه
كمنّه لهم عادات في ساعة النشب وليلة تقع بين المكاتب مناشبه
ولا يفلتون الذيب لا رأسه اندشب ولا طف على الرعيان يقتل بمرقبه
ومن قدعَمَدْ بُقعه على الجوده احتجب نهار اقبلوا لزيود ظلّه مسيبه
ونياتكم يا اهل البراهين والقبب فأين أهل با عبّاد وأين أهل معزبه
ومأواك وادي حد من حارب احترب ولكن رؤوس أهل الطوارف تصلبه
وحيا لعبدالله وقوله وما ندب كما جات من عنده قوافي مندبه
وخابر من الوقت الذي كأسه انقلب جميع المحاكي على الأوادم تقلبه
مدينة بني ظالم وخربة بني شيب خذوا مال با زرعه ودكان مشعبه
جمال السواحل حملوها بلا لَبَبْ وشله حمول الميل لمّا تغربه
وشدّه من الفرضه وظله على المثب ولاقا افرعه رأس الركب عاد مَسْكَبَهْ
عصافير هذا الوقت بتلاطم العقب وذي كان نسري ما خبط عِشْوْ جَولبه
ولا تفرع المجذوب لا قا ابصر الجذب وهو يأخذ الدبوس واحمد يجَذِبه
وما جاك من خولان قا بيُغرَفْ العنب وحب العنب حاضي على ذي بيجلبه
وحواء وابونا آدم من الجنه ارتهب هُوِيّوا شجرة الخلد وابليس عذّبه
ومن شار لنسانه على وجهه استحب جعل شورها صايب وهو من مصايبه
وصلّوا عليه آلاف ما يتلوا الخطب على احمد شفيع الخلق حل المخاطبه

ومن قصيدة للشاعر عبدالله شايف بن جرّاش أرسلها للشاعر حسين عبيد الحداد وفيها إشارة إلى قصف بريطانيا الجوي لقرى يافع والحض على مقاومة الاستعمار والدعاء للمناضل الثائر محمد بن عيدروس بالنصر، يقول فيها:

يقول عبدالله ان القلب يتفكر من هاجسي وين غيّب بالتّحِيّاره
لمّا توصّل نَصيف الليل بالمَسْمَر فرّج عليا همومي والتكداره
وقال لي بطل الوسواس لا تضجر وعوذ بالله من الشيطان واشراره
يا مرّسلي شد من شامخ بحيد اعصر ما يهترج ليلة الصيّاح والغاره
لا عند خُو هادي المعروف بالمحضر ذي منطقه تي العسل والقلب نوّاره
سلم عليهم بما وردي وعود اخضر يتقاسمونه سَواء كُلاً بمقداره
ورشهم من مَرَش العطر واتعطر واخرج لك القات والسُكّر من امصاره
ريضه ومَذكا وخابر لا حَدْ اتخبر الرَّبش واقف على حلين وعالقاره
كانت معاهم منيحه للّبَنْ والذّر واليوم نَشْنَه ورَكْضَهْ والتّنَخْماره[1]
بالمنطقه صحّحوا بالبُوك والدفتر ومن نقط باع والاّ يرفع اثماره
ما عاد با ينفع الصندوق والميزر بَيْش أنجاهدْ وما شي ضد طياره
الرمي إلى ذي صُرَاً والهرج في عنتر يهجم علينا ولا رصده لسيّاره

---

[1] المنيحة: كناية عن بريطانيا

وين الرّهي والعطوّي وأهل أبو منصر   لا بد ما يطرح الخيمه بمسداره
وين العرم ذي ترد الجر والجرجر   مثل المناشل لها يدهم على اعباره
من بعد ما مات راجح يافع اتعور   لو به سِدَدْ واتّقه لقفال هوّاره
الله يعاون محمد عالعدو يُنْصَر   ورجال تقبل معه من جار لا صاره
تقبل من الغر الي شامخ جبل لحمر   ومن بنا لا سُلُب لا فِرْضِةْ ابحاره
واحزيك من بُزْلاً وبكار بالمقطر   في مرحلة لا بها مرسى ومقراره
ثنتين واثنين وبازل ضدهم واكبر   حيّا سَوِيّاً مُخَلد طولة ادهاره
من دون لا له محل لبكار تتصور   لما تقوم القيامه رأس مهذراه
والفين صلوا على روح النبي لزهر   محمدا حبّه الرحمن واختاره

وفي رد الشاعر حسين عبيد الحداد ينتقد صلات المشايخ ببريطانيا ويؤكد أنمثل هذا لم يحدث إلاّ بعد وفاة الشيخ الشجاع راجح هيثم بن سبعة، ويؤيد انتفاضة الثائر محمد عيدروس، يقول:

يقول اخو هادي ان الهاجس اتشطر   بشاطي الواد ليمن به تشطاره
يا مرحب الفين بالقيفان ذي صدّر   من عند عبدالله التعنى بصداره
يا مُرسلي شل خطي مثل من بكر   رسول خطّي صباح الخير بكّاره
ومروحك بيت بن جراش عالمسمر   حيث النمار الذي تنهم من اوكاره
بَلغ سلامي بمساوردي وعود اخضر   عيال عمّه واخوانه لهم ذَفْرَه
دار الفلك دار ناهض بحرها والبر   ما بين لسلام والعُصيان واشراره
بالارض والجو تحريك الحَمَا ثوّر   بالآله الناريه فوق الهواء ثاره
من قاهرة مصر قوّه والفرنجي فر   قال النَّجَا نحو يافع ردّها فرّه
من ذي رضى للحكومه طلعه خنفر   هو عيدروس ابن محسن أو حَدَا غيره
ذي فك له شركة ابين امس وَتْعَثّوَر   ما حد بيخرج سلم بعد التعثواره
وتتابعه ناس بعده حصلوا مَضْمَر   قالوا منيحه معاهم للَّبَنْ دَرَّه
واليوم راع المنيحه هيج تتهدر   من فوقهم بالهواء بنجيل هداره
شيخ الضّبي والنقيبي صادفوا سيجر   قد صلحوا يافع العليا بتنجاره
ديان أول ذنب للطايره أشّر   ظلَّه بترمي على السعدي وعالقاره
لو كان راجح مُخّلد ما حدا يُقهر   كان آ يقع حَشْر نصراني وكُفّاره
الله يعاون محمد ذي نهى وأمر   لسان بالمنطقه بالحق أمّاره
سُلطان خمسه مكاتب والثّلعشر   ذي من بنا لا سُلب للغُر لا حَمْرَه
ان هو على حق محمد فالعدو يُكسر   وان شي معه ثانيه يلتاح ذا المره
والطائره ضدها بالصَّبر على المنكر   توحيد لله ذا يقدر على انكاره
والقاع ضده بضرب السيف والخنجر   قطع الجنابي وبالميزر وسخّاره
يا مسلمين اسجدوا لله هو الأكبر   لا تسجدوا لا ملكة الكافر الكبره
يا صنو شرعك وفي حذرتني مَخْطَر   ما شي يهون الذهب صافي بتنكاره
والماء ونهر اللبن ما شي بيتغير   ولا عسل علب من بعده تغيّاره
هذا جوابي وسامحني اذا قصر   واستغفر الله من زايد وقصّاره
محزاتك الدهر والأيام تتدوّر   والآيتان التي لليل وانهاره
كبيرهم يوم يتزمهر ويتمقطر   بالحشر يوم القيامه جل اكباره
ذكر النبي ذي وهب له سورة الكوثر   محمد المصطفى خالص من الكفره

الشاعر عبدالله صالح عَبَاري القعيطي

شاعر معروف من القعيطي- قرية "كَدَانْ"، توفي في الثمانينات عن عمر ناهز الثمانين عاماً. وله قصائد عديدة تتصف بالرصانة والحكمة والمواقف الواضحة ضد الاستعمار وفي سبيل تدعيم دولة الاستقلال.حصلت على مجموعة من قصائده من نجله صالح المغترب في بريطانيا. كما عثرت على مقاطع غير مكتمله من بعض قصائده القديمة، وفيما يلي هذه القصيدة التي قالها عام ١٩٦٣م بعد إغتيال الشيخ أحمد أبوبكر النقيب، يقول فيها:

يا الله يا حي باقي لم تزل   يا نصرتي والمساعد والوكيل
يا من تضمن برزقي واكتفل   سبحان من هو على خلقه كفيل
وما كتب بالأصاله والأزل   سعيد والاَ شقي ما له بديل
تبارك الله عن ضرب المثل   لا له شريكاً ولا حد له مثيل
قريب للعين من طَرْف السَّبَلْ   وعاده أقرب بتكوين الجليل
صلوا على من سكن طيبه وحل   عالهاشمي المصطفى طه الفضيل
ما حن بالرعد والسيل احتمل   وارخى بالاشعاب والوادي يسيل
حنين حَنَّيت ما حن الجَمَلْ   لا جار حمله وقُدّامه نقيل
ما حنّه النوب ذي تجني عسل   منَّه شفاء كل من قلبه عليل
يا نوب لجباح خَلًّي لش وَسَلْ   لا يقبل المنْوبي والشّرع حَيْل
يقول أبو صالح الجوف اشتعل   نار الهوى بالكبد تشعل شعيل
هذا زمان الكِيَاده والحِيَلْ   ماهل معك منَّهُمْ كُثر الهجِيْل
بعض العرب ما بيحسب كم أكَلْ   هذا طمع ما يكفِّيه القليل
وا يشكي الجُور من حِمْل الثقل   يوم المقابل مراعي للقبيل
يطيب راسي بِدَخْنَات الغُولْ   لا ثاره المعركه ظَلَّه تكيل
حد بالشوارع وحد رأس الجبل   لا قوم حاشد ولا غَوْلَةْ بكيل
والأ يقع مثلما حرب الدول   ترمي من الجو ما تنزل حَبِيْل
ما لا نزل با يقع طعن النِّصَلْ   الوجه لا الوجه ما يكفي القليل
رَغْ من تبتَّل بتأويه العِلَلْ   خُذ عبرةً من زمانك يا جَعِيْلْ
كم شلّه الناس من تاك الحُلَلْ   ثلاثه أيَّام ظلَّوا يا رحيل
ذي قر عند البعالي واحتصل   سبعه مصاويب واثنعشر قتيل
قروش نقديه ما هي شي هَلَلْ   ومَنْ صبر يا يخُذْ حقه مكِيْلْ
لا حَدْ يقول أنها تجلس هَمَلْ   رعيانها بالخلاء تمسي كَمِيْلْ
اوصيك لا أنته فتى بأربع خِصَلْ   الحق والصدق والصبر الجميل
والرابعه لا تساير من بخل   لا يرحم الله لِثْسَان البخيل
لا هو بمحضر تميَّل وامْتَذَلْ   ولا دَفَرْ ضيف ماعشّى دَخيل

والموت لا جاك ما يدِّي مَهَلْ ولْعَاد ينفع صياحك والعَويل
ما يطلبك شي رهينه أو بَدَلْ با يأخذك بالرضا والأَّ صَمِيلْ
صلوا على من سكن طيبه وحل عالهاشمي المصطفى طه الفضيل

ومن أشعار عباري هذه القصيدة التي قالها في ٢٢ رمضان ١٣٩١هـ/١٠نوفمبر ١٩٧١م

يا رب عبدك بيدعي فُك له وافتح ومُدَّ له بالعطاء والخير يا فتَّاح
أنت الكريم الذي تعطي وذي تمنح مَدَدْ مَدَدْ مُدِّنا من بحرك السفَّاح
الوكن بك لا تكنِّي شي على لَجْلَحْ لا الرزق بيده منع عالقفل والمفتاح
سالك بياسين والسجده وألم نشرح وسورة النور والمشكاة والمصباح
ترحم عبادك بفضلك وأهدهم واسمح إن الزَّلل والمعاصي عذَّبه لرواح
مسكين ذي بات يتنهد ويتأوَّح لا شي يفيده ولا حاجه بقوله آح
لا شُفت ذي ما يخارج سيَّبه واطرح وارضى بما قد قسم لك واترك السواح
بالله يا القلب لا تحزن ولا تفرح ولا تعوِّل على ما جاء ولا ما راح
وان كُنت مضجور لا جار العناء تضبح اصبر على الضيق يأتيك الفرج يا صاح
وقيِّد النفس لا شُفت أنَّها تطمح العشق فتَّاك أيضا والهوى فضَّاح
اصبر عليها وعالجها لما تكبح وروِّها تعرف المحجور والمبتاح
وارد بنا حين ورِّد بسمعه يدوح لا الأرض محله فهو طول الأبد سبَّاح
يا الآدمي لا أنت سارح قايس المروح ولا تقع في خلاء خالي بلا مرواح
زَعْ ذي يتاجر بيحسب كم بيتمصلح والفايده بعد رأس المال با تلتاح
وصاحب العلم بيكنَّه وكم صرَّح وذي معه ذوق لا لوَّحت له لِوَّاح
الثُّوب تجني عسل حالي وشي يذبح قصِّي وما كان وارد ضمَّته لجباح
ولا اسْبَلْ الزرع محتامه لما ينجح وحين يقرب حصاده يعجب الفلاح
سِرّ الغذاء منَّه الحيوان تتفصَّح لولاه ما كان لا زمله ولا صيَّاح
وذي به الجسم يتنعم ويتنقَّح والأ أخبروني عَلَيْشْ اتركَّبه لشباح
يا ناس من قال با يؤمر وبا ينصح ما يسمعونه ولا يدرون بالنصَّاح
الهمّ باقي مع الإنسان ما يبرح حتى ولو كان عارف متَّقي سمَّاح
تحجر لذي جاهدوا كمِّن بطل واشبَحْ وحاربوا حزب لستعمار لمَّا راح
وكل خاين ورجعي قط ما يربح النصر معنا وسيف الله قوي ذبَّاح
من سار بالأرض يتفرج ويتفسَّح بشُوف حب العنب والليم والتفاح
وذي بيعمل عمل صالح سعد وافلح لو كان قصده رضا ربِّه فهو مرتاح
يا عطر ذي بالزجاجه ما أحسنه يروح جالس مُغطى فزع لا تشربه لرياح
صلوا معي ما حدا حادي وما سبَّح وما تلا كل قاري في صُحُف وألواح
يا حاضر أذكر نبيك عظِّمه وأمدح لعل ربك بفضله يرحم المدَّاح

وللشاعر عبدالله صالح عباري قصيدة قالها حين بلغ من العمر ٧٥عاماً، يقول فيها:

يا من لك الأمر كُلُّه والبقاء والدوام عنِّي على الصبر والتقوى مع الاستقامه
يا خالق الموت واحييت العظام الرمام ومجري الفلك فوق الماء ودرت الغمامه
تعطي وتمنع ومتكفل برزق العوام تحصي عددهم وتجمعهم ليوم القيامه
الخلق يشكون لك فيهم مرض من زكام أيضاً وكم ناس ذي هم للقضا يا سوامه
ها بعد ذلحين حنِّي وازجلي يا الحمام ولا نبالي من أهل الظلم وأهل الشتامه
يا بُوي أنا آح منِّي كِنْ فيني سُمام ظامي وعطشان قلبي يشتعل كالسمامه
كم هي لي أيام سيِّبت السِّقاء والطعام من كان غايب بحُب الله سيِّب طعامه
والجسم ناحل وسار اللحم من عالعظام ويش آيرُدَ العُمر ذي كان يَهْل الفهامه
أيضا ولي بالعمر خمسه وسبعين عام من تاب لا الله غفر ذنبه وحسَّن ختامه
كم ناس ضيَّع زمانه بالهوى والغرام في لذة العيش والدنيا وحُبِّ المدامه
طوبى لمن قام بالواجب وصلَّى وصام يحمل سلاحه ولا يفتك من فوق زامه
يا ليت شعري من الحاكم بسدة شبام كان القعيطي بها يحكم ويافع نظامه
واستعمره للبريطاني وخذ في زام مُدَّه طويله وقصده يا يريِّض منامه
وبعد ما قامت الثورات والشعب قام زالت بريطانيا وأحزابها والإمامه
واليوم قد هي حكومه واحده والتزام من كان خاين يروح السجن وإلاَّ الغُدامه
ويا نسي عيد لستقلال في كل عام ذي كان حاكم من أوَّل حسرته والندامه
شُفت الجماهير مرَّه سايره للأمام ومستعدين للتضحيه وإلاَّ السلامه
ذي ما يجاهد على حُبِّ الوطن واستقام يستعمرونه ولا له حق يُظلم ظُلامه
قل للمعادين من باخش وصل عالرِّضام ومن يبا الماء ضرب بالأرض سبعين قامه
وذي مكانه يخادع ما يحصِّل شُمام ما يتَّصل ذي على قلبه وما في مرامه
هذا ولا خير بالكثره وطُول الكلام صفات واسماء وشُف حُسن الكلام احتكامه
واختم وصلِّي على طه شفيع الأنام صلاة تغشاك يا من ظلَّلك بالغمامه
والآل والصحب نعم الصالحين الكرام من حبَّه الله رفع قدره وشرَّف مقامه

ونختتم المختارات من أشعار عباري بهذه الأبيات التي تعكس مواقفه من قضية فلسين:

والشرق لوسط تخبَّر واحك لي يا غلام متى يثور البلاء به ويا يكون اعتصامه
يا قدرة الله غيري واسرعي باهتمام يُهزم ويُعدم عدو الدين تحرق عظامه
حِلْ البلاء تنزع الرحمه مع الاعتصام والحر يفعل ولا يسأل وعنده جزَامَهْ
ها يا فلسطين حان الحين قام الصدام ودين لسلام يظهر نيته والكرامه
الجيد بيشل حقد بالوفاء والتمام قصَاء ومقصى ولا شي بالمعارك شهامه
ومن فسل يحمل الفسله وشل الملام ضعيف مسكين يدفع كل ساعه غرامه
ذي ما يناضل بوقت المعركه والزحام يا ليت لا كان وإلاَّ مات قبل الفطامه

القتل ناموس ذي يقتل برمي السهام ... ولا يهودي على مسلم يبلّغ مرامه

كم جمّعوا لك من القوات سَوْهَا لِكَام ... أعمال وآجال لكن عادها يا حُوامه

ما حد يحصّل من الدنيا سلا وانتظام ... يحرم على الناس ما داموا عليها ودامه

دار الضجر والمهمه والبلا والخصام ... بتلوم ذي ما يعاينها وهي ما استلامه

ما من وراء الله مرمى حسبّكم يا نيام ... حُكمه مشرَّف على راسي وفوق العمامه

الشاعر عبدالله صالح عبدالقوي الخلاقي

شاعر أمي وشخصية اجتماعية محبوبة، ارتبط طوال حياته بالأرض، وانشغل بمشاكل قومه المتمثلة بالفتن والحروب القبلية، وكان يمتاز بالحكمة في قوله وفي شعره، وقد توفي في ٢٠ ديسمبر ١٩٩٢م، عن عمر ناهز الثمانين عاماً، وله قصائد كثيرة ومساجلات مع عدد من الشعراء أمثال علوي صالح العبد الحمري ويحيى محمد علوي الفردي وآخرين، ولكنها لم تدون. ومن بين قصائده ، نقدم هذه القصيدة التي دونتها من ذاكرة الأخ علي جابر غلاب الخلاقي وكان الشاعر قد أرسلها إلى محمد حسين البدوي الريوي خلال بدء فتنة ريو وخلاقة، التي نشبت لأسباب واهية.

بسم الله أبديت بك يا من لنا مطلب ... عبدك دعا ليك واقف من على بابه

زافر بحبلك وما جاء ما كُتب يكتب ... واستر علينا بثوب الستر ندفأ به

وانا توكلت بك ماشي عَلَيْ يخرب ... قد يِوْحي ان حالتي والنفس مكروبه

حافظ طيور الهوى وابْيحفظ المركب ... متى مشى والذّقل يطوي بسكْرُوبه

يجزع بموجات لا قد هَزّ له لَزْيَبْ ... والنّوخذه بالنّكد ساعات محسوبه

يا الله يا مُشفي المألوم لا يتعب ... تقيمنا يا مقيم الدِّين والكعبه

الحمد لله ذي يحصي عديد الحب ... ما الشمس تفتّق على الدنيا وما غابه

واغفر ذنوبي وترحم والدي يا رب ... سالك باسمك عسى أنْ تقبل التوبه

صلوا على الهاشمي ما أذَّن المغرب ... ما بالجوامع يصلوا من قفا الخطبه

يقول أبُو صالح البدّاع ما بَشْغَبْ ... لا كُنت مغلوب كم هي ناس مغلوبه

واحد مكرني وانا آمِنْ زقرْ مكَلّبْ[1] ... لمّا خَبَا لي حنش واذّاه بالزُّعبه

وقت العَياء والحِيَلْ والعَيْب والمَعْيَبْ ... كُلاً يعيّن صلاحه حل تركُوبه

لا الباني أحْكَمْ عقود البيت وَتطَنّبْ ... وانْ ما أُمِنْ سَا حَجَرْ دَرْما وشرّابه

لا بَرّ بيحان حاظي حل ما يُجلب ... وانْ هُوْ دَلِيْ ما نَفَقْ رَدْوه لا الجُوبه

الليله الهاجس اقبلْ من قفا شرعب ... وقال أنا أبْدَغ وجاوب جِيْت عالصّحبه

وادّى لي أبيات باهي كنّهن كهرب ... والاّ كما اللول والمرجان مندوبه

تقول ذا حب صافي يوم يتطيّبْ ... معقود لا ضَمَّهُ البتّال يِذْرا به

يا بُرْ سمراء يسقوا به مع ما اعْذَبْ ... يَهِلْ البلد كُلاً ابْيزكِنْ على سَرْبَهْ

---

[1] زقر مكَلّبْ: زيف قضية باطلة أو وثيقة مزورة.

مـا بِقَـرُبْ الـرَّبش والنَّـسفه ولا الجَعْـدَبْ … والله يـا الـصدق مـا بنِّـي تحـاكى بـه
الـصدق نجَّـى محمـد خيـرة المـذهب … مـا الكـذب يـا مـن تغـذَّى مـا تعـشَّى بـه
ذي مـا يـدبِّر أمُـوره قبـل مـا يِخْنَـبْ … ومَنْ قَطَـعْ عُـودي أخـضر لا علـى جنبه
يـا مُرسـلي شِـلّ خطـي لكـن اتْحَـشَّبْ[1] … بَكِّـر مـع الفجـر خمَّـا لاح شَـلاَّبه
انـزل مـن (اليـافعي) لا النَّحـر واتْعَجَّبْ[2] … رَعَـهْ حَجَـرْ حـامي اطْلَـعْ قابِلْ الرَّكبه
ولا أنـت رأس الـشفأ بـالوادي المُـزرب … رَعْ بـه ثُـوَبْ طُـول مـا طالـه بهـا رُتْبَهْ
كُنَّـا مخُـوَّهْ وذَلْحِينِـهْ بَعيـر أجْـرَبْ … قـد كَـلْ سـنامه وكَـلْ ذيلـه وعرقوبـه
وانـشد محمـد حـسين الجِنْيـد ذي يُكـسب … وابلـغ سـلامي مـع مـا أنتـه علـى بابـه
بيـت الكـرم لا أتـاه الـضَّيف بـه رحَّـبْ … رَعَـهْ ونعمـك بيـذبح كـل ثُرَّابـه
سـلِّم لـه آلاف مـا لفـواج تتقالـب … بارْيَـاح تـنفح مـن الـدكان مجلوبـه
مَثْنـي ومَثلـوث يمـلا الـذور والـشَّعَبْ … والعـامري وأحمـدي كُـلاً يخُـذْ نوبـه
وادَّيْتَـهْ الخـط ذي سـوَّيت لـه مَتْـرَبْ … مفهـوم قـل لـه يجـاوبني علـى مـا بـه
قـد باعـده بيننـا الفتنـه فَهْـوْ مَنْـدَبْ … والـصَّرْف بيـده يقـول ان قـد حَمَرْ شِعْبَهْ
حَمْـرَهْ رَعَـهْ حـدِّنا لَـشْعَاب والجَنَّـبْ … نبِـيْحْ أو نِحْجِـرَهْ بأسْـجَال مكتوبـه
وتَخَبَّـروا هُـوْ حَـذا مـن قـبلكم عـزَّبْ … طُـول الفَلَـكْ مـا حَـذا يلـوي بـه الزربـه
لا ادَّيْتُـوا الـضان قـل لـي ويـن بـا تـشرب … قـام القـصاء مـا سِهِلْ ذي تـشرب النُّوبـه
صـدَّقتوا المَـسْحَري مَـذ الـشَّبك نحنـب … دَجْ الـسَّلَبْ بيننـا سَـوَّاه لا الجُبَّـهْ
قـرون ملويـه محنـه يـوم نتناشـب … حَمَـرْ بحَمْـرَهْ ورَعْ لوديـه واشـعابه
والقَبْيَلَـهْ يِغْتِبُـوا علـى آيْـشْ نتـضارب … بكـل موسـم نِـسِيْ بـه يـوم مِـسْحَابه
تِـصَايِحْ البِـشْلِيهْ مِـنْ عَـيْش تتلاجـب … وابْيـدخلون الحَمـاء حيـوان مجروبـه
رَعْ أوَّل الحـرب حـالي يـوم نتناعَـبْ … وتاليـه قِيْـرْ وانـت ابحـث علـى الـسُّبَّهْ
مـن يـوم جِرْوان جـاب أخته بهـا صيَّبْ … وطَيَّـر الـشور قـد هـي كلهـا اسبابه[3]
غُـرَّاف معنـا ومعكـم مـا حَـذاً يُغْـرَبْ … كُـلاً يحـب الوسـخ لا سَـاهْ لا جيبـه
لـو مـا لِقِيْ مِحْمِلْ الرَّيوي عَقُوق أقرب … والاَّ الخُلاقي جزع لـه شمض والشَّعبه[4]
لا أنتـوا تبون الـشجر واحْنَـا لنـا العضرب … عَـادَهْ لنـا وأنـت لـك عـاده بذَرْبُوبـه[5]
والاَّ الـشريعه متـى كـلاً بهـا وجَّـبْ … قـد كانـه آتخـرُج العُقلَـهْ بـلا تُعْبَـه
مـا هـو كـذا يـا رفيقـي مـن زعـب يزعـب … رَعْ مـن تولَّـع بحـق النـاس يحنـب بـه
قـد خيـر خلُّـوا بـلاد أصـحابنا تِـصْلَبْ … لاشـي عَفَـرْ منْكُمْ جـاء مـا ابْتِبِـرُّوا بـه

---

[1] اتْحَشَّبْ: أي كُنْ همَّاماً.
[2] اليافعي: طريق جبلية بين ريو وخلاقة.
[3] رفض جروان أن يزوج أخته من الحداد، فوقفت ريو ومعها السلطان ضده فلجأ مع أخته إلى خلاقة.
[4] عقوق: طريق أقصى حدود الريوي إلى الغرب، أو طارفة قرية صُنَابح. وشمض والشعبة أماكن في حدود خلاقة.
[5] بذربوبه: يقصد أن يرعى الأغنام ويعود بها فقط.

ومَـنْ تحنّـي رَعَـهْ بِذاتـهْ ابْيخْنـبْ ... مـا نمتـدح شـي وعـاد للنـار شَـبّابه
العـار عنـد الطّـرف رَعْ مَـنْ بَـدَعْ شـجّبْ ... فتنـه طويلـه بَرَاهـا خـيط مـن كُبّـهْ
وبيـنكم والسَّعيدي ويـن جـاء المَحْـسَبْ ... تحجـر لكـم كمَّـن البيـضاء وخَرْعُوبـه
والله وهـو صـدق مـاهو كـذب بَتْعَـذَّبْ ... مَـنْ شَـلْ حِمْـل الثقـل يجْتَـاز قَنْتُوبـه
مَـنْ سـرَّحْ الـدّين حِـلْ المَخْلَـصْ إبْيحنَـبْ ... والمَـذْنِبي بالمُـصَبَّرْ كـال مِـنْ حَبِّـهْ
لا تـأمَنْ الخـصم لا قَتْـشَرَّعْ المَرْقَـبْ[1] ... ذي مـا تِهَايَـبْ خَـصِيمه مـا حَـدَا هابـه
وان شـي قَـصَرْ سامحوني نجمـي العقـرب ... وان حـد نقـدني يـروِّيْ مـا علـى قلبـه
ختَّمـت قـولي بنـسل الهاشـمي يُنـسب ... هـو ذي دخـل جنّـة الفـردوس وأصحابه

* ومن قصيدة أخرى له يقول الشاعر عبدالله صالح عبدالقوي:

يقـول بـدَّاع عنـدي كـل شـي مفهـوم ... أعيـاني الوقـت وقـت العيـب والمعيـوب
ذي مـا يـدبر أمـوره لا عثـر مـا يقـوم ... مـا يـدري إلاَّ ورجلـه بالـشبك محنـوب
ذي نجّـروا كـأس مـن رأسـه فَهُـوْ مثلـوم ... على المواطن يسُوْن أقفال عَرْضْ البُوْبْ
مـا واحـد إلاَّ وهـو وقَّـعْ طَـرَحْ لَبْهُـوم ... مـا حَـدْ بيرثـي علـى المحتـاج والمتعـوب
مـا حَـدْ يحمِّل جمل زاحف وهو مخطوم ... لا قـالجَرْبْ كَـلْ سَـنَامه والـذنب مقطـوب
مـن غـشنا لـيس منـا ذي فَهُـوْ متهـوم ... وكـل ظـالم فَهُـو بـين العـرب مـسبوب

* ومن قصيدة أرسلها للسلطة المحلية ووجهها للأخ صالح أحمد الفلاحي إثر مشكلة حصلت له مع أحد جيرانه على مقلع حجارة(منْقاش) يقول فيها:

يقـول أبـو صـالح ابْيِـسَنبَحْ وِرَدّ ... حتـى ولـو مـا معـي صـاحب عهيـد
بطلّـب الحـق لكـن مـا وجـد ... يـا قلبـي اصـبر رَعَـهْ مظهـر جديـد
قـد بعـرف أهـل النميمـه والحـسد ... مـن سـار عالكـذب مـا يـصبح بالأيـد
مـا حـد نفعنـي لنقّـاض العُقَـدْ ... مـا كلمـوا ذي شـبع مـن عالعـصيد
ولا دَرَوا كيـف شـرَّاع الـسّدَدْ ... ماشـي سـبوله بفرعـي عالجنيـد
وأنـا مـورّخ بـداري والبلـد ... دخلـت مَحْجَـا معيّـا كـل جيـد
تجنيـد قـالوا وكـذّيت الولـد ... مـا شَـرّده بـين ذي سـاروا شـريد
سـلام آلاف مـا يحـصى عـدد ... لـك يـا الفلاحـي ومـن عنـدي يزيـد
أشـكي لـك النـوم مـن لعيـان صـد ... النـاس نامـه ونـا أعيـاني قهيـد
لـصحاب رَعْ مـا حـدا منّـي نـشد ... مـا راجعـوا شـي محمـد بـن سـعيد
شـهود عنـدي تـروح واسـتَرَدْ ... وقـال قـد جيـت عـادك بـا تزيـد
حلفـت مـا أدّيـه لـو جـهْ مـن كلـد ... وإلاَّ يـسُوْ قيـد علـى ارْجِيْلـي حديـد

[1] المرقب: الفخ.

الشاعر عبدالله بن علي بن صالح هرهرة

من أبرز شعراء آل هرهرة واسمه الكامل عبدالله بن علي بن صالح بن أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن الشيخ علي هرهرة. والشيخ العلامة علي بن أحمد هرهرة هو مؤسس الأسرة الهرهرية ثم السلطنة التي سُميت بأسمهم فيما بعد واتخذت من حوطة "المحجبة" عاصمة لها، وكان رجل دين مشهور، ذو علم وحلم،نصبه السيد أبوبكر بن سالم مولى(عينات) قبل أن تدركه الوفاة عام ٩٩٢هـ نصبه مصلحاً ومرشداً دينياً في يافع العليا،ولما مات الشيخ علي خلفه ابنه الصالح أحمد بن علي وبعد وفاته خلفه ابنه الشيخ صالح بن أحمد هرهرة الذي اجمعت يافع العليا على طاعته وأقاموه سلطاناً عليهم، فكان أول من حمل لقب سلطان من بني هرهرة وقد تحالف مع السلطان معوضة بن عفيف سلطان القارة وشنا حرباً على قوات الأئمة استمرت حتى طرد هذه القوات من يافع.

وفي سن ١١١٦هـ توفي السلطان صالح بن أحمد هرهرة، وخلفه ابنه السلطان الصالح ناصر بن صالح هرهرة، وهو الذي استولى بجموع من يافع على "الرعارع" وحاصر "قلعة حمادي" وأخرج منها جنود الإمام واستولى على لحج، وفي نفس تلك السنة حاصر السلطان قحطان بن معوضة العفيفي قلعة "الطرية" وطرد جنود الإمام منها. ولأن السلطان ناصر كان ورعاً وزاهداً في الحكم فقد تنازل لأخيه السلطان عمر بن صالح بن هرهرة وهو الذي اتجه عام ١١١٦هـ على رأس قوات مؤلفة من ستة آلاف مقاتل من يافع إلى حضرموت استجابة لاستغاثة منصب (عينات) للقضاء على نفوذ الإمام المهدي ومحاربة السلطان عمر بن جعفر الكثيري الذي خضع لسطان الإمامة واستعان بجنودها في حكم حضرموت، وقد استولى السلطان عمر بن صالح هرهرة على جميع حضرموت وطرد منها قوات الإمام وعاد إلى يافع عام ١١١٩هـ. وفي العام التالي ١١٢٠هـ هاجم بقوات قوامها ٢٠ ألف مقاتل من يافع وحلفائهم من المناطق المجاورة مدينة (إبّ)، وألحق هزيمة نكراء بقوات الإمام المهدي صاحب المواهب وقضى على القوة التي أرسلها لتعزيز جيشه وعاد منتصراً إلى يافع. وبعد وفاته خلفه ابنه السلطان قحطان بن عمر وكان شجاعاً كأبيه واصل محاربة قوات الإمام خارج يافع ووصل على رأس قوة قوامها عشرين ألفاً من يافع إلى تعز والجند، وكان مقتله في ساحة القتال في الغرس مابين يفرس وتعز عام ١١٥٨هـ وقد نجي شقيه أبوبكر بن عمر الذي كان معه في هذه المعركة. خلف السلطان قحطان ابنه السلطان عمر بن قحطان بن هرهرة، وهو آخر السلاطين العظام الذين كانت السلطنة الهرهرية موحدة تحت سلطتهم وقد نظم الشعراء الكثير من القصائد التي يذكرون فيها وقائع الحروب التي دارت سجالاً بين سلاطين يافع وقوات اللأئمة، نوردها في محلها في هذا الكتاب. أما بعد وفاة السلطان عمر بن قحطان بن عمر فقد انقسمت يافع بني مالك، فولّت الموسطة حسين بن صالح بن أحمد، وولّت الضُبي حسين بن بن أبوبكر. وقد خلف السلطان حسين أبوبكر ابنه السلطان عمر بن حسين ثم السلطان قحطان بن عمر بن حسين، ثم السلطان صالح بن عمر بن حسين(أغتيل غدراً في قصره في حلين عام ١٩٤٩م)، وآخرهم السلطان محمد بن صالح بن عمر. فيما خلف السلطان صالح بن أحمد ابنه السلطان حسين بن صالح ، ثم خلفه ابن أخيه السلطان محمد بن علي بن صالح، وآخرهم السلطان الثائر فضل بن محمد بن علي هرهرة.

نور قصيدة للمرحوم السلطان عبدالله بن علي بن صالح بن احمد بن الشيخ علي هرهره أرسلها للسلطان عبدالكريم فضل سلطان لحج وقد رد عليها شقيقه أحمد فضل القمدان، وقد جاء في "هدية الزمن" لأحمد بن فضل علي العبدلي أنه بعد احتلال الأتراك للحج " توالت كتب قبائل

يافع الموسطة والضبي والعوالق إلى السلطان عبدالكريم في عدن بعرض كل ما يقدرون عليه من المساعده وبذل الرجال المقاتلة والتدابير لارغام الأتراك على الخروج من لحج ونواحيها..وفي شهر الحجة سنة ١٣٣٤هـ وردت للسلطان عبدالكريم فضل القصيدة الآتية من السلطان عبدالله بن علي اليافعي".

الهي سالك بالمختار تسمع ... دعاء عبدك وكن له حيثما كان
وبادر مثل لحظ العين وأسرع ... تجليها بفضلك واصلح الشان
وصلوا ما القمر والشمس تطلع ... على النور المسمى نسل عدنان
يقول الهرهري يا هاجس ابدع ... وهات ابيات يا نشرح بها الآن
رعود اتحطرمه والبرق يلمع ... من الحوطه ومن صيره وشمسان
ولا حتّه ميازر والف مدفع ... مُوج متلاطمه غبراً وحمران
ويا عازم سرا والناس تهجع ... من الدرب المتيف فوق همدان
غُلي عالمحجبه عالي تمنع ... حلال أهل النّكف شيبه وشبان
كانك في المراحل صقري اسفع ... وسيفك بايسرك والرمح بايمان
عسى عوده وذاك الوقت يرجع ... من الطنان لا الثعلب وعمران
وتاك المحكمه والخيل تربع ... وتاك البنقله بالشيخ عثمان
وتوّك لا عدن وانشد توقع ... على بن فضل ذي قاموه سلطان
طلع صيته غُلي من قبل وارفع ... بكُرمه والسخا كم قدم احسان
وخصه بالسلام آلاف واجمع ... مع الاعمام وأولاده وأخوان
ولا السَدّه مقفَل دقّ واقرع ... تحصلهم شَوك هندي وابان
وقل خالك يقول الصبر واصنع ... جمائل تحفظ القربه وجيران
وشف أن الوسل يرفع وينفع ... كما شرع الدول خزنه وخزان
ولا انتم في جزيره يا توسع ... وبا تلقوا بها دائر وميدان
وبنديره قفا بيرق ومرفع ... وطاسه والمزيكه ترهب الجان
تعنوا قنعوا من كان يطمع ... يشوف الارض مشعوله بنيران
يسافر من بلدكم خير يقنع ... وعاد الكيس بالجنيات مليان
ولا يأمن يجي له سيل يردع ... ويخرج منها هائم وفزعان
بقول الصدق لا صوّر ولا افزع ... ونا بالمحجبه من روس همدان
وحدي ذي عبر عالناس يقطع ... بصنعاء للمخا لا أرض نجران
وبعد الفرق والفتنه ترقّع ... وباقي من جبن لا أرض ردمان
وما تجدد بيافع ليك يتبع ... وخطك تختمه علمه وعلوان
وصلّوا ما القمر والشمس تطلع ... على النور المسمى نسل عدنان

وهذا جواب الأديب والمؤرخ أحمد بن فضل القمدان

طلبنا الله ذي ينزل ويرفع ... وذي ان قال للمخلوق كن كان
وذي يرحم وذي يخزق ويرقع ... وذي ينشي سحابه ترسل أمزان
وصلى الله عدد ما البرق لعلع ... على طه نبي الأنس والجان
وبعده يا رسولي سير واهرع ... وشل الخط له من حيد شمسان
وان حصّلت عبدالله توقع ... وقل له يا يقع للثوب صبّان

وعـاد النـاس حـد ينهـب ويطمـع
وحـد سـدّوا طريقـه أيـن يجـزع
ونـا يـا خـال لا هايـب ولا أفـزع
كفانـا فخـر لـو قـالوا لـك اسـمع
وان عـان المهـيمن قلـت بـه قـع
وماشـي عـذر بـا روّح وبـا ارجـع
وجـيش التـرك بيحمـل ويرفـع
وذي فاعـل معـه سـكين يقطـع
تجمـل قـل ليـافع عيـب تقتـع
وخـصمي مـا معـه شـي قـوم تُبَّـعْ
وعـاد الـشمس بـا تـشرق وتطلـع
وعـاد الطيـر بـا تـنهش وتـشبع
وذي عـاده يبـا المنفـوع ينفـع
بـدال الواحـده بـا يـدفع أربـع
وشـي جـاكم خبـر سـبط المـشفع[1]
ملـك مكـه ومـا جـاور ومطلـع
وخـلاً بقعـة الأتـراك بلقـع
وكـسّر كرسـي القـانون الأشـنع
وذي عبـره لهـم تزجـر وتـردع
فـان الله مـا يطـرد ويرفـع
وهـب بعـض العـرب يحـشد ويجمـع
كمـا ان الهمـشري كـم نـاس قـرع
وعلـم الحـرب مـدفع بعـد مـدفع
وذا يفقـع وذا يقـرح ويـصقع
وجـيش الانكليـزي أيـن يجـزع
وأهـل الـصين لفلفهـم ووزع
وعـاد الحـرب بـا تلـصى وتقـرع
فـلا بـع صـلح شـي مـسهون يوقـع
وتـالي مـا صـفي بـا اكتـب وبـا ارفـع
تمهـل لا تقـع معجـول فيـسع
وصـلى الله علـى أحمـد مـا تقعقـع

وحـد داخـل عـدن يفتـق عليمـان
وحـد سـوّى بـضاعه لـه ودكـان
فعلنـا بكُلّنَـا واللـي خفـي بـان
خبـر حـرب ابـن محـسن وابـن عثمـان
سـجع فـوق الكزابـه قمـري البـان
قـدا الحوطـه وسـي للحكـم ديـوان
ويرجـع ماويـه مقطـوع الآذان
فمـن قـصّر قـصَر مـن هـوّن اهتـان
ومـدفعنا يحـذي خلـف سـفيان
ولا ربـك وهـب لـه عقـل لقمـان
وبـا يـدفا الـذي بالحيـد بـردان
مـن أجـسام الهماشـر ذي بالأطيـان
قبـل مـن ميفعـه لا حـد ردفـان
وحـق الله مـا ابنـه بـات نـدمان
ملـك أم القـرى ذي قـام بالـشان
وصـل لمـا المدينـه يطفـح الخـان
ونـتلهم زونهـم ذي بالأثبـان
وقـام الـشرع سـا مـصحف وقـرآن
قـضاها الله بـين الخلـق ميـزان
مـن البيـت المحـرم خيـرة إنـسان
وحـد يـذكر شـجونه بـات حزنـان
وقـد حـان القـضاء قـاموا لـه الآن
ومركـب بعـد مركـب وألـف ربـان
وهـذا قـال شـبه وازكيمـان
جمعهـا مـن سـيامه لا خراسـان
وجـابوا سـود مـن يـم وسـودان
وبـا يبـصر لهبهـا مـن لـه أعيـان
وعـاد الجـيش للـشوفات رغبـان
إلـى يـافع إلـى حميـر وهمـدان
مـن اسـتعجل نـدم مـن صـوّن أصْتَان
رعـود مـن الـسماء أو شـنت أمـزان

[1] الملك الحسين علي ملك مكة والحجاز رحمه الله.

وآلـــه كلهـــم والتـــابع اتبـــع ومـــن لازم طـــريقتهم بإحـــسان

وهذه قصيدة بدع أرسلها الشاعر زيد بن صالح الحريبي من (مسجد النور) إلى صديقه الشاعر عبدالله بن علي هرهرة

الحمـد لله خـالق كـل شـي بـأمره / الفـرد سبحان مـن هـو باعـث المعدوم
يمحـي ويثبـت وفـك الـضيق والعـسره / يـا رب يـا فـارج الـضيقات للمهمـوم
ألطـف علينـا بخيـرك واكفنـا شـره / يـا مـن رفعت السماء فـي جوك المكتوم
واحفـظ لنـا أولادنـا مـن كـل مـا نكـره / من كل حاسد ومن باغض وعين الشوم
ثـم ارحـم الوالـد المرحـوم لا قبـره / والوالـده كـل مـن فـي رحمتـك مرحـوم
والفـين صلوا علـى مـن طـاب لـي ذكـره / شـفيعنا يـوم كـلاً مُـرتهن ملـزوم
والآل والـصّحب آل الـسيف والحـضره / أهـل الـسيوف البـواتر قطعهـا مـسموم
يقـول ذي حـن قلبـه وانـدرج فكـره / حـوادث الـدهر كثـره كـل شـي معلـوم
والـنفس تأمـل وهـي كـالطير فـي وكـره / مـا تـدري الأ وقابـضها علـى الحلقـوم
هيهـات كـم هـي علـى الـدنيا دول مـره / معلـوم وأملاكهـم للواحـد القيـوم
بنـوا وشـادوا قـصوراً تفكـه النظـره / سـاروا وخلـوا بنـاهم بعـدهم مهـدوم
يـا هاجسي هـات مـا عنـدك فـي الـسمره / طـرّح قـوافي عجيبـة شـرحها منظـوم
وقـال لـي لولـه حـذرك مـن الكبـره / انـه ردا ربنـا يـا عبـد يـا محـروم
والثانيـه كـن مـساير مـن عَلِـي قـدره / بـالحلم والعلـم واتـرك صُـحبه المتهـوم
والثالثـه باللـسان الطِّـبْ والعشـره / احفـظ لـسانك وقـع وافـي ولا مـذموم
بـالهرج تظهـر صـديقك والـذي تكـره / مـا شي كما الصدق ينجي كُنْ على معلوم
والرابعـه صـاحبك ذي هـو علـى وقـره / اصبر علـى صحبته مـا دام بـك مـشتوم
هـا بعـد ذا الآن يـا عـازم فـي البكـره / مـن دار عـالي مـسوس بالبنـاء محكـوم
سـاعة معـك بالمسيره واقبض اليسره / وتْـسنّدْ المنصبه وانشد علـى الصمـصوم
أبـو علـي مـا بـدا سـوّا بحـد قـصره / رجّـال وافـي ذهـب صـافي مـن المحتـوم
لا النـاس هجـره أبو محسن على هجـره / بـالحلم والعلـم حـازر للبـرك والـشؤم
دخـول هـذه الـسنه فـي سـاعه الزبـره / دار الفلـك عالنـصارى والعـرب والـروم
والـسيف يرتـع بهـم كسره قفـا كـسره / لمـا اخلطـوهم وردوهـم مـن الخرطـوم
وفـي الـيمن حـدده لتـراك والكفـره / خـرج لهـا مـدعي وخلـط المقـسوم
مـا عـذر لـه أن يـصل أبـين وثـم شـقره / لا أرض لحقـاف لا مـشقاصها واحمـوم
ذي كـان يعتـاش وحـده يعـصب الأفـره / وذي قنـع بـا يقـع بالعـسكره معلـوم
ذا ذي صـفي والخبـر عنـدك مـن الخبـره / بـادر لنـا بـالجواب الـوافي المحكـوم
والفـين صلوا علـى مـن طـاب لـي ذكـره / شـفيعنا يـوم كـلاً مـرتهن ملـزوم
والآل والـصحب أهـل الـسيف والحـضره / أهـل الـسيوف البـواتر قطعهـا مـسموم

*جواب الشاعر عبدالله بن علي بن الشيخ علي هرهره على الشاعر زيد بن صالح الحريبي

يـا فـارج الهـم يـا مـن نرتجـي نـصره / يـا عـالم الـسر يـا مـن تنـصف المظلـوم
عبـدك علـى البـاب واقـف كيـف بـه وقـره / مـن تحـت راس اللعين البـاغض المرجـوم
لا سـيف صـاده ولا بُنـدق مـن العُكْـرَهْ / لاطـف بنـا واغفـر الـزلات للمـأثوم
وافـتح لنـا أبـواب خيـرك كلهـا سَـبْرَهْ / يـا عـالم الـسر يـا مـن تـشفي المـسقوم

قولوا معي بالصلاه الواجبه مره   على النبي ذي سكن في قبته منعوم
والآل والصحب ما حنحن في القدره   بارق وشن المطر وأمسى البلد مدهوم
رحب معي يا الرَّبَع والحُصن والنَّجْرَهْ   والدرب لعلي وأنا رحب في المرقوم
من شيخ يبدع ويتفصَّح في الحجره   زيد الحريبي عسى الله يحفظه ويدوم
إن جيت عند الورع والعلم من صغره   وان جيت عند الشجاعه خُو علي صمصوم
من بعد ذا الآن تركت الهم والهَمْرَهْ   كم راح عالأرض من تاجر كما طرموم[1]
خلفها أموال شلوها وفي عُمره   ما عاد حاجه لها في قبره الملموم
إن لوَّله من حفر لا يغرق الحفره   ما عذر له ما يقع في قعرها مكظوم
والثانيه من تهنا بأول السفره   بيقع ندم لا قده من قبلها معصوم
والثالثه مثل يا دوعن ويا صره   يا حسرته من وقع خادم وهو مخدوم
والرابعه تكفي الوديان والجدره   من هو فتى لا يكن حاسد ولا مدروم
يا يكمل السلاك واللاكين والعشره   يا من سمع لا يهون كن على معلوم
بذرأ نصائح ولا ببغض ولا بكره   تشهد عليا بنو مزيد وبن جرهوم
كم عارضوني بدخله عند أبو شتره   حاشى على بو علي ما صادقه مجذوم
ينزاد راسي وقلبي جاء خبر سره   يا صادق القيل خطك عندنا مفهوم
حققت بالكفر ذي سوَّوا لهم حشره   أحسنت في ذا الخبر فرَّجت عالمهوم
رع القرانات في فتره وفي حسره   يا ويلهم من حميم النار والزقوم
من خالف الأمر يا يدخل في العصره   يسلم على اليد ولا يعطي التسلوم
يا مرسلي في جوابي سوها طمره   لا مسجد النور حيث الشيخ والتقدوم
سلم عليهم وقل كلاً جرب دهره   من يلزم الصبر يسلم من مُشير البُوم
والفين صلوا معي يا من في الحضره   على النبي ذي سكن في قبته منعوم
والآل والصحب ما حنحن في القدره   بارق وشن المطر وامسى البلد مدهوم

الشاعر السيد عبدالله عمر العيدروس

من قرية (السَّلِهْ) في العرقة- ذي ناخب. شاعر مقتدر ورجل دين كان يعمل في تدريس القرآن الكريم.توفي عام ١٩٧٨م عن عمر ناهز ٩٠ عاماً. له قصائد ومساجلات عديدة. ومن شعره هذه القصيدة الوجدانية التي يختتمها بجملة نصائح. يقول الشاعر:

يا الله يا من تعلَّى بالقدم   يا مالك المُلك يا الفرد القديم
يا منشي اشياء من بعد العدم   تقول له كُنْ وهو ماشي عديم
لك البقاء بعد ما تُفنى الأمم   الله دائم وغيره ما يديم
الله يُعبد وغير الله لم   يعبُد ولا للعباده يستقيم
الله ذي للكدر والضيق لم   يفرج الهم عالقلب الهميم
والآدمي ما يخذ غير القسم   لا سار يومه وليله ما ينيم
رزقه وعُمره محرر بالقلم   ما يدري إن كان لاجاه الغريم
وسار من داره المعمور ثَمْ   لا قبر محفور متحلفد ظليم
إن كان طيِّب وفي قلبه نسم   مد البصر ينتسم قبره نسيم
وإن هُو شقي لم فيه القبر لم   وذاق من لمته سوط الأميم

[1] الهمرة: الاكتئاب . طرموم: تاجر من حضرموت.

وجاته أملاك ترطن في كلم   مترجمه ينهموا فوقه نهيم
وهم يقولون وا باطل وكم   عصيت كم سَيْت من ذنباً عظيم
ولا ذكرت العوافي والنِّعم   ذي فضّلك ربَّك الرزق الجسيم
خلق لك أعيان وآذاناً وفم   والقلب لو كنت يا خاسر فهيم
ولكن اقرأ بلا أذاناً صمم   أعين عمياء ولك قلباً غشيم
ذق العذاب العظيم المتهم   والنار تشرب من أنهار الحميم
والله والله ثم الله ثم   ان ذا هراء حق ما هو شي هذيم
إن حد مصدِّق فقد عاده سَلَم   يلاقي الله في قلباً سليم
وإن حد مكذب يعيِّن ذي قدم   كيف آيجدهم في التربه رميم
من طال عُمره سطا فيه الهرم   وسار بعد الزجاء عاجز هديم
يقل منعه وعزمه والهمم   لا سام قلبه مع هوشي هميم
دنيا دنيه هي دار الهرم   كما حلم نيم وا من هو حليم
ومثل جاهم به الرّاعد زجم   وشن قيشه على الدنيا هميم
وجه قفاه الخضر والعشب ثم   وعج وانه قفا الخضره هشيم
ها بعد يا ذا الحمام انغم نغم   هيّضت قلبي مع كثر النغيم
جب لي نصائح عرب خل العجم   جب لي نصايح عجيبه جيم ميم
وقال من بايع الله استلم   حقه بتربيح من خيرة غريم
تاجر وفاجر وصلّح لك علم   بالنّار والاّ بجنّات النعيم
ولو درى كل ظالم ماظلم   فما ظلم غير نفسه يا نديم
والثانيه فالعجل بعده ندم   والصبر توصية لقمان الحكيم
والثالثه من تجنب واعتصم   وقنّع النفس من مال اليتيم
والرابعه من تحمّل دَيْن دم   تحمَّل الإثم والحمل الرديم
والخامسه كسب لخوه وابن عم   ما الأجنبي ما يلذّ في خصيم
والسادسه من تطوّل بالكرم   فالله يكرم لمن حقه كريم
والسابعه يا فتى ارْع النّعم   ما يرعي النعمه الجنس الرذيم
والثامنه بالمحاضر قع حَكَمْ   ولا تقع شي لحد واكن لزيم
والتاسعه لا تناقد بالملم   صبّر وعبّر مع الجيد الحشيم
والعاشره بالمجالس من دلم   يكون مقزوز مستوهن رذيم
والفين صلوا على زين الشيم   محمد البدر ذي نوره عميم
والآل والصحب ما الذاري تلم   ونبّت البقل بالوادي ثميم

ومن قصائد الشاعر السيد عبدالله عمر العيدروس القصيدة التالية:

يا الله دعيتك لنا خير شارح   ويا من عيونك شوايف وشرّاح
طلبناك يا الله جمّل وسامح   كما ان ما لي الاّ أنت لا الذنب سمّاح
ويا مهدي النوب تصبح سوارح   وسبحان ملهم لها كل مسراح
توذي جناها بريش المجانح   وسبحان موثق لماها بلجناح
ويا فاتح البوب فك المرازح   كما الباب عندك فكاكه ولرزاح
وتستر عَلَيْ من جميع الفضايح   ومن كل شعلا كبح كل مفتاح
وتلطف بنا ليلة الغُمر جادح   بليلة يجي الموت قبّاض لرواح

وصلوا على من شعاعه يلامح   على المصطفى ذي له النور لمَّاح
عِدَة ما اصبحوا يخرعون المسابح   وما بالمساجد عباده وسبّاح
صلاتي عليه الف من قلب ناصح   وكُلاً يصلّي وله قلب نصّاح
أبو شيخ عبدالله القلب طافح   ولكن قد الوقت ذا وقت مطفاح
في الوقت ذا كم وكم با نماتح   وطاله علينا الشّغوبه ولمَيَاح
وذا الوقت قَطْعَهْ وصل عالمذابح   ومن قد معه شي وقع فيه ذبّاح
وحد فيه خاسر وحد فيه رابح   ورابح وخاسر سواء يا تأوّاح
قد اختاض به كل ميزان راجح   ولي ظن ما عاد به عقل رجّاح
عقول أهل لموال تحت المجابح   وعقل البلش بالطرق يا تميَّاح
وخاف انها أعمال فينا جوارح   بنيات أو ذه لسان التمدَّاح
معا حد لحد بالخفيَّات ناصح   وفي الميه واحد مع أخُوه نصّاح
صربنا في أعمالنا الهَمْ والشّح   قفا اخماس وارباع شاسن بلمساح
متى يرجع أخماس حَبْ المسافح   نخُذ ما هجر من على كل مذلاح
متى يرجع أخماس وسط المطارح   وبالقرش بالسوق من خمسه اقداح
كما السعر ذا سي بنا عيب فاضح   ورحنا بعم النّعم يا تفرّاح
في البُعد والقرب ذا سعر قارح   معا حد سلم جردح الناس جرداح
وذي ما معه بكّل كم با ينازح   وكم با يسقي بلد جر منزاح
دلى البير قرّين تحت الجوابح   معاشي زجاء جحجح البال جحجاح
ولكن على الله أمور الصوالح   وبا ندعي الله في خير واصلاح
سَلى القلب لا السَّيل من كل ضانح   متى سفح الأرض بالسَّيل سفّاح
متى لا سيول البلد حَبْ واضح   وبنْ العضه عطّف اذوال لصباح
من الصيف با يمسي الجيع نافح   متى لا عوز لا عوز مية مقداح
وصلوا على من شعاعه يلامح   على المصطفى ذي له النور لمَّاح

ومن قصيدة بدْع للسيد العدروس أرسلها إلى الشاعر **أحمد محمد عمر** (قرية جِزر - العرقة) وحرَّرها كما يقول في آخر القصيدة في ربيع أول ١٣٧٣هـ/نوفمبر ١٩٥٣م. يقول بعد مقدمة شغلت ١٨ بيتاً:

يقول أبو شيخ يا غُبني ويا قهري   عالقبيله كيف كُلاً ضَيَّع ابصاره
ما حد حزر كيف بدع الفيد والخُسري   ما وادي الأ وهي متطيّر أشواره
كُلاً مسوّي ان عقله كامل الحزري   وراحوا انطاش سَوْ للشور نعثاره
حساتهم كمّلوها من قفا الكِبْري   يهوين يهوين ما حد ناس حزّاره
لا الناخبي شور واحد قابض الأمري   كانه مَرَزْ السواء واليد قهّاره
كُلاً بيدّي تماني ليلة القدري   وباعده بينهم والصه شقص ناره
فريتهم صدق كُلاً يقطُف الشقري   كما ان ماشي من العضرب تشقاره
وكاسهم بينهم للحزر والفكري   ولا تعاجوا يردُوا لا صفا القاره
على القديّات ذي ما منهن عذري   ومن سرف يقرعه ذي شل معشاره
كما الفلاجه صغيره ما بها نُكري   من ينكر الحق شل أحمال معطاره
ويكنزوا المال ذي ماهل كما السَّخري   وكل واحد يسي ميزر وسحّاره

ليلة يجي من مكاتب ثانيه ضُرِّي … ولا لمولى الشنب ذي يحفر اضباره
صاب الفتن صوب كيف ان الفتن تشري … ذي ورّثه للقبايل ورْثْ أنا جَاره
ها بعد يا مرسلي في خطي المقري … قم شل ذا الخط عقب اليوم أشّاره
واقبل بوادي كثير النخل والتمري … والبُن ذي في بلاده وثقوا اغْبَاره
وادي حِزَرْ لا قطع بُنّهْ ولا الخيري … سقاه لا ينقطع وَلْسَهْ وخضّاره
لا دار عالي وثيق السّاس والوثري … وانشد على احمد محمد واستند داره
لبن محمد عمر سلِّم مية كَرِّي … مثني ومثلوث وزن الدّار واحجاره
بالعود لخضر وبالماورد والعطري … وكل معدوم جاء من وسط بخّاره
واقصد عياله عدة ما أهل البلد تذري … وكل ما حن رعد أمزان مطّاره
وبلِّغ الساده أهل الكرم والفخري … واقصيتهم كلهم خُوته وأصهاره
تسليم مردوف زايد ما به القصري … من عند أبو شيخ كُلاً له بمقداره
لا اتخبَّر أحمد فقل ما علم به ندري … من كان علم القوافي خيرة اخباره
وأمسيت معهم بداره ليلة النوري … سَمْرَهْ بريضه على مدكأ ونوّاره
لعاد تنشد على ثوبي ولا تهري … قد هو ونعمين ما يدّي تعذّاره
زاده من الخير فوق الجبر ذا جَبْري … كما ان ماشي معه غابيه مكّاره
بدعتها في ربيعاً أوّل العشري … سنة ثلاثاً وسبعيناً بميشاره
واستغفره من ذنوبي ذي على ظهري … يخفف اعمالنا لا دونها جاره
وازكى صلاتي عدة ما غرّد القمري … على النبي ذي ظهر واشتاعت أنواره

ومن جواب الشاعر أحمد محمد عمر الحِزري على العيدروس، يقول بعد المقدمة:

يقول أبو ناصر أمسى يا تفكّاري … وأمسيت سهران لمَّا التاحه أبصاره
يا هاجسي ذي في الموجات مهّاري … جوّب على القاف ذي اعْيَاني تنزّاره
وكل في الكأس ووفيت التّصبّاري … رَعْ كأسنا ذَيْم وافي للتصبّاره
يا حامل الخط نوّل دون لبكاري … واعزم مع نسر ذي غبّش في ابكاره
من وادي العز ذي اهله يا تهدّاري … جِمّال لَحْمّال ذي للبُعد صبّاره
أخوه على الوجه ما تلقي تعذّاري … لا أمسه حبال العجاء فيها تزنجاره
واسلافنا بُو خشب لا وقت لشراري … وصرفها البندري جمعاء وطيّاره
والعيلمان المظلّع للتعشّاري … ليلة يجي صوت نخرج بأول الغاره
واسرح في الخط من محكوم لضباري … ذي عالغريس المدنّه حكْم اضباره
واثبطن الواد ذي للخصم قهاري … وادي حِزَرْ ذي تربّه فيه لثمّاره
سلِّم على أصحابنا حشمه ومقداري … واجملتهم كلهم كُلاً بمقداره
ماواك حوطه بها السادات لخياري … ذي عندهم كل يوم الضيف زوّاره
سلِّم لبو شيخ عبدالله مَلا الذّاري … ذي عالبلد زيِّد الباني تحكّاره
لَكُوك وآلاف مني ما ذراء الذاري … مناقع الطين ذي تزرع بلثّماره
تسليم للهاشمي بأذوال مشقاري … ألفين له وألف يتقسّم على أصهاره
لا انتشّدك قل له إنّي جيت زوّاري … يا معدن الجُود والبرهان والشاره
والقبيله عاد كُلاً يا تنهجاري … والمنيبه كل جابر في تهدّاره
وكل واحد قده في صاحبه داري … لا جَت سيُول الشّعب فيها تنعثاره

لا وذنا نلتحق في رأي لشواري　　　لا حد خرج من طريق الحق واشواره
وعادنا نخرج الماء من صفاء جاري　　　وعندنا ردَّت المنهل وعبَّاره
وذي بنا رَيْش ما قايس للضباري　　　لا الشور واحد علينا دق جذّاره
وقل لبو شيخ لا بالخط قصّاري　　　قله نبا العفو من زايد وقصّاره
والفين صلوا على أحمد سيد لخياري　　　شفيعنا يوم كُلاً تكمل أعذاره

ومن قصيدة أخرى للشاعر السيد عبدالله عمر العيدروس أرسلها للشاعر الحاج أحمد محمد عمر الحزري في ١٠شوال١٣٧٩هـ/٦أبريل١٩٦٠م، نختار هذه الأبيات:

يا الله دعيناك يا من بإيدك السَّبرَهْ　　　يا مالك الملك عندك كل شي مفطون
رازق لما هو على برِّه وفي بحره　　　وكل ما تخلقه فأنته له المسهون
وازكى صلاتي على من قد سُمي ذكره　　　مصباح قلبي وقرّت مقلتي والنُّون
ثم قال أبو شيخ عبدالله على حزره　　　ماهل بمثل مهاري قافها مفنون
وأنا وقلبي جدل لا قلت أبا سمره　　　مغبون منِّه وهو قال انّه المغبون
وقال لي اصبْر وانا ضاجر على صبره　　　كم لي وكم له ولا هو بيننا مسهون
والموجعه بالكبد تحرق كما الجمره　　　لا جات من صاحبك وخاطرك مامون
صوب الجليله وصوب القطع قد يكره　　　وعاد صوب المواجع بالرنه مسكون
ما حد بينسى المواجع ذيم في دهره　　　إن كان ذي ما تربّى شي على القانون
كما ان بدع السَّرف والعقل من صغره　　　ذي ما يرّبي بنّه ما يعرف التبنون
وهاجسي والحليله ترحبوا دفره　　　ما كان واجب على ذا القاف لا تقفون
هو ذا نسى منّكم أو دُونها مَكْرَهْ　　　عجَّبتوا الناس بي راحم وذي يشنون
وقالوا أخْيَاك لكن ترَك الضّجره　　　رَغْ ما مع حد سخاء بيجادل المضنون
والوقت ذا ما يعرّي حد على وقره　　　كم هم وكم ناس ذي لا غيّبوا يبطون[1]
ما لك درى هو نسَى أو قلّة السّتره　　　مثّل مثّلْ من زحف أو مثل ذي ينسون
وكل معقول با يكتم على سرَّه　　　ولا يكثّر شُكا من جيز ذي يشكون
كثر المشاكي تبيّن لَيْذمي خبره　　　على حياوين ما كانوا به ابيدرون
قد خير له من قهر يصبر على قهره　　　لعا يبّن على ذي فيه يتشفون
ذا الوقت مثل الجَمَل ذي جوّزوا ظهره　　　ذي ما عُرب للسّفَر ولا لذي يسنون
وانْ سَوْه يعصر فلا اقدر ينجح العَصْرَهْ　　　كم با يجسُّون هم والوقت يتحازون
ها بعد قم يا رسولي ساعة النّصره　　　في ساعة السُّعد يا ذي فيه تتغنَون
من مطرح أهل الكهالي اسْرَحْ في البكره　　　من بيت سيِّد توكل سَعْفْ ذي يسرون
واقبل بحد القحيمي لا تجي يسره　　　لا ما أنت عارف تخبّر عند ذي يسنون
سلِّم لهم كُلُّهُم واجملتهم جَبْرَهْ　　　هم والحبايب عدة ما أهل البلد يذرون
واقبل حِزَرْ ذي يظلّي الحرب في صبره　　　واعجب على بنَهُم هو قد شي ابيجنون
بلّغ سلامي لهم يمليه لا نحره　　　لَيْمَن ولَيْسَر في التسليم يختصُّون
ومروحك دار عالي ذي احتكم ضبره　　　على صفاء سوّسوا المدماك ذي يبنون
لا عند ابو ناصر البدّاع من فكره　　　ذي كد لي نظم ما واجب علي يبلون
ذي ابلوا عليّا لبن تيسير بالخضره　　　قات البلد ذي عُدِمْ وهُم له ابيذُون

[1] ما يعرّي: لا يترك، لا يدع.

واجب تقولون رَغْها لك ذه المرَّه ولعا تفكون باب الدين والمديون
سلِّم على الحاج في محواض به كثره من كل ذولي شقر ورياح يتقصَّون
ما الشمس تفتق وتعقب بعدها الغُدره او كل ما أهل المدارس بالهجاء يهجون
على أهل داره ومن لمّتهُم الحضْرَهْ آلاف بآلاف ولاَّ اربعمية مليون
واصحابهم كُلّهُم كُلاً يخذ قدره نسيب واصهار واخْوَهْ كُلّهم يدعون
وان قال علمك فقل ما علم به نكره العافيه والمطر خلّى البلد مدهون
وهرج ذا الوقت قد هو كَيْل من حرَّه مع دروا فوق مَنْ والحاج يحتدُّون
وحربهم هرج والباروت بالقشره لا حرب سابر ولا حد با يجي من دون
بدعتها تالية شوَّال في عشره في عام تسعه وسبعين اكثر الماعون
والعيد وصَّال لا شي تيس ما يكره بلا تكلاّف بالطول آيجي المدحون
والختم صلوا على من قد سُمي ذكره مصباح قلبي وقرّة مقلتي والنون

ومن جواب الحاج أحمد محمد عمر الحزري على الشاعر عبدالله عمر العيدروس

يا الله يا من لك التعظيم بالقدره يا من خزينك بحرف الكاف ثم النون
خلقت آدم وزينته في الصوره واسكنته الجنه الخضراء بها مكنون
ها بعد يا عازم انشر لك مع البكره من مطرح العز ذي عالعز يتخاوون
وعندهم للبنادق كلها سَبْرَهْ قوت الميازر وقوت الروميه مخزون
مطرح دروبه جباله نابته ظهره ياواس لنْصَبْ مقابل له سقم مزبون
وابطن بحد القحيمي يا فتى مرَّه سلِّم عليهم جميع آبائهم وبنون
واويت لا حد به كمَّن ولد زمره عُقَّال مكتب نُخابه ناس يتسمّون
قوم الكهالي سُمي يا خير من عشره على الكرم والشجاعه ديم يتربون
مرفع وطاسه لهم تسمع لها صرَّه تقدوم لا قد بدا بادي بها يدعون
سلِّم عليهم بعود أخضر وفي عطره بالمسك لذفر غلي ما حد له ابيدُون
وحد مناسب حبايبهم وحد صهره يشتوا شفاعة رسول الله يترجّون
وذيت ذا الخط من هو منتسب قدره سيّد قريشي منسّب في سلف وقرون
والي عدن العيدروس المستمي ذكره ذي له كرامات مشهورات بالمضمون
عبدالله الجيد شاعر قد شهر شعره ما يدّي إلاَّ هرَاء كاللؤلؤ الكنون
وقل له الجعل يا بو شيخ سا مهره قتّل وخرِّب وخذ ضيعه ودق حصون
وذي حوي من خصار السَّمن سا شحره وخيرة العيش ما وافق على المضمون
قال ابن حيمد عمر عار الفتى ذَهْرَهْ لا عَبِّرَهْ بالسّلا والعز والتسكون
مخالق الناس يدِّي كل حد جبره وهو حذر منهم من حيث لا يدرون
ومن حفر حُفرةً ونوى بها مَكْرَةْ ما يدري الاَّ وهو في قعرها مدفون
ومن ذرا بُرْ با يصرب ثمر بُرَّه سبول بيضاء يجي محجانها مَخْجُون
ومن صعد بير فاعصد له من الحرَّه لمّا تزحّف رُكب ذي بالزجاء يجرون
هذا لكم مثل والمَهْرا معك حزره يا ذي يداوي وذي بالطب يتداوون
واعذر وسامح زيُود القول من قصره حيًا الرجال الذي يوفوا ويستوفون
والختم صلوا معي يا ذي في الحضره على محمد عِدَّة ما رش طش امزون
والآل والصحب ذي قاموا له النصره يا ربهم ان تكون الله يا رحمون

الشاعر عبدالله عمر محمد سعيد المطري

ولد في عام ١٩١٧م في مسقط رأسه قرية آل أحمد –لبعوس ، وآل المطري هم بيت المشيخة (المَعْقَلَة) في قرية آل أحمد، وقد خَلَفَ شاعرنا والده كشيخ "عاقل" بعد وفاة والده عام ١٩٥٦م. وقد انشغل في شعره وفي حياته بالهم الاجتماعي ، وكان يوزع وقته واهتماماته بين عمله ونشاطه في عدن وبين أسرته وقضايا أهله وناسه في يافع. وكانت له مواقف متميزة ضد الحروب القبلية التي كانت سائدة في يافع قبل الاستقلال، وظل يحذر وينذر من نتائجها الوخيمة. كما نجد في شعره مساحات كثيرة للهم الوطني والقومي، فقد وقف ضد قيام الاتحاد الفدرالي لإمارات وسلطنات الجنوب العربي عند قيامه عام ١٩٥٩م.واستغرقته مأساة فلسطين وثورة مصر الناصرية وثورة الجزائر، وتعدى ذلك إلى قضايا العرب جميعاً، مثله مثل غيره من الشعراء الشعبيين الذين نهضوا لمقارعة الاستعمار وعملائه وإثارة الحماس والحمية الوطنية في أوساط الجماهير، وهي ما عبرت عنه أشعار الخمسينات والستينات من القرن الماضي. وظل طوال حياته قبل وبعد الوحدة ذلك الصوت الذي يصدح بأجمل الأشعار الوطنية والاجتماعية والعاطفية، وهي أشعار عذبة لشاعر رقيق العواطف، جميل المعاني. وقد توفي ١٩٩٢/١١/١٥م عن عمر ناهز الخامسة والسبعين. وصدر له في عام ٢٠٠٧م ديوان ضم معظم أشعاره ومساجلاته وزوامله باسم (المزن الماطر) جمع وتقديم د. علي صالح الخلاقي، ومنه نقدم هذه المختارات:

من قصيدة للشاعر عبدالله عمر المطري أرسلها لشقيقه محمد في عام ١٩٥١م

طلبنا عروتك يا وتر منّان ... وفوق العرش والكرسي مكانه
معوّد بالكرم له كف مليان ... من الخيرات مخزانه ملانه
إلهي لا تخلي شخص يهتان ... ورزقي سهّله لي بالفهانه[1]
شديد البطش لا ما تاب لِنْسَان ... وعبدك تاب تكتب له حسانه
جَزَاه الحمد ما يرخي من امزان ... وخضّر كُل مجدب في غصانه
وصلوا عالنبي ذي حل عدنان ... وذكر الله دايم في لسانه
محمد ذي بنوره عم لكوان ... وأول من سكن داخل جنانه
يقول المولعي لي قلب ولهان ... وطول الوقت ما بِحَمَل غُبانه[2]
جزع وقتي وأنا والناس بإحسان ... فلا يلتام من شل اللبانه
ونفسي أمرها بيدي بميزان ... ولا بطْلِقْ لها قيد البنانه
بجاهدها وعاد الوجه مُصَنّان ... كما الناموس يحتاج الصيانه
وبعض الناس لا ردّه ولا كان ... بيمسي وبيظلّي يا شِحَانه
متى ما شاف حاجه يا تمنَّان ... وهي عافيه مدهونه دهانه
عسى يلطف بنا فلعا قُضي شأن ... من الحيله وحقّات الكهانه[3]
ولي هاجس نفَرْ من أرض عمّان ... وأنا حارس بعقلي والزكانه
على وعده حضر في نصف شعبان ... وعندي ناس بالمَحْضَر ملانه
مُكَلْمَشْ بالورق والمال ما بان ... ومن تحت الورق جاهل سنانه[4]

---

(1) بالفهانه: باليسر والتروي.
(2) غُبانه: من الغُبن وهو القهر. وتنطق باللهجة(أبانه)
(3) فلعا: أي فلا عاد. حقات الكهانه: أعمال النفاق والزيف.
(4) مُكَلْمَش: مُغطى. جاسل سنانه: صغير السّن.

ولبسه من كسا يتقلّب الوان ... ولَيّنْ خاطري والكبد لانه
على صوت الطرب بيرد بالذّان ... وهذّد كل راقد من مكانه
يباني سَايره غصبا وميثان ... ولكن ما على الراضي غُبَانه[1]
متى عاده طَرَشْ والقلب رغبان ... بيتهمْهَمْ وشوّق لا مكانه[2]
وبعد الحين واعَازم بقيفان ... فرح وأبيات موزونه وزانه
بطِيّاره على دِيْرِهْ وسُكّان ... ومصروف المسافر من ثبانه[3]
وخُذ بَرّاد شاهي لا أنت خرمان ... وقهوة شارقي مقهى بناته[4]
بحَدٍّ العوذلي وزنه وميزان ... تخبّر من بلاده كيف كانه[5]
عَمَرْهَا سي لها مَحْكَم وميزان ... وعسكر (جَاتْ) في بندق وزانه[6]
ولا عاشي زَقَرْ عند أهل بُرمان ... بقُربه مُرْ واخرج لا عِدَانه[7]
وأرض الله با تِلْقى بجَهْرَان ... طُرُق والحفظ واجب والصيانه
وثاني يوم با تصل وأنت فرحان ... محل أهل الكرم وأهل الفطَانه
وسلّم بالشقر واذوال رَيْمَان ... على الوالد غُمر عَاني لشانه
وصنوي بلّغه من كل دكان ... بَراسل عطر غالي في ثمانه[8]

ولا انْتَشّد خبر قل ما حدث شان ... جزاه الحمد في حفظه وامانه
قفا ما سِرْت بِضَجَرْ بعض لَخيَان ... وقلب اخُوك كم له يا حنانه
بعيد المرحله والبُعد دخَّان ... من اتْعلى رجم واطلق حصانه
وياخِيْ من سكت ردّوه غلطان ... وقالوا سَكْتِة الحاذق كهانه
على العيشه بنصبُر كيف ما كان ... ولكن كل مَن عاره زمانه[9]
ولا هي بارده معنا بذا الآن ... على الله ذي مخازينه ملانه
وبا يلقى نَسَمْ من جُود رحمان ... وبا تفتك معنا كان خانه
بذا الموسم عسى يفتّكْ جَعْفان ... يقع مكسب قفا الرُّبيه عانه[10]
مَعَ نحتاج لا شركة مُريكان ... و(بي بي) ذي بيتوظف ضمانه[11]
وتختر حسب ما تعرف (وبكشان) ... عسى لا ردّها عيشة هيانه[12]
من النوم انْتَبهْ ذي كان غيّان ... وصل يجري وقال اكسب وكَانَهْ[13]
عوالق وأهل عوذله وبيحان ... ثلاثه ألف ذي داخل بيانه

---

[1] يباني سايره: وتنطق بيبني، بمعنى يريدني ان ارافقه او ازامله . ميثان: إكراه .
[2] طرش: من الطارش وهو الرسول في ذهابه وإيابه .
[3] ديره وسكّان: جهاز التوجيه والقيادة . ثبانه: جيبه.
[4] خرمان: من الخرمة، وهي اشتهاء الشيء. قهوة شارقي: ما تتناول بعد شروق الشمس.
[5] حد العوذلي: إشارة إلى السلطنة العوذلية، وكانت عاصمتها زارة، وفيها كان يمر المسافرون إلى عدن من والى يافع عن طريق مكيراس .
[6] سي: عمل . جات: من الإنجليزية، وتعني المعسكر. زانة: الذخيرة أو الرصاص.
[7] ولا عاشي: أي لو عاد شيء. زقر: من زقر، اي قبض بيديه، والمقصود ما كان يحدث من تقطع للمسافرين واخذ امتعتهم وعدم الإفراج عنها الا بدفع مبالغ معينة . اهل برمان: من بلاد الحميقاني المجاورة ليافع. عِدانة: قرية في الحد- يافع .
[8] براسل: من الانجليزية (بَرْسِل) وتعني رُزمة او كمية.
[9] يورد هنا المثل الشعبي " كلاً عاره زمانه" أي أن الإنسان مسؤول عمّا بدر منه في زمنه، وهو غير محاسب عمّا قام به غيره.
[10] يفتك: ينفتح .جعفان: يعني بها المانيا، والمقصود أن تأتي البضائع الألمانية بعد انقطاع . الروبية: عملة هندية كانت متداولة في عدن وجنوب اليمن أثناء الإحتلال البريطاني، والعانه: جزء من الروبية.
[11] بي بي: شركة مصافي النفط البريطانية .
[12] تختر: تحوير لكلمة دكتور اي طبيب.
[13] غيّان: تنطيق العين همزة(أيّان) من يغلب عليه النوم عند استيقاظه. اكسبْ وكانه: أي اشتر ولا تحمل هماً .

وعاد الرعد من لمزان حنَّان … دفي من بردها ذي في كنانه
أنا بَوْصِيْك لا أنته ذيب سرحان … بتقوى الله هو ساس الديانه
وبالوالد كذلك بِرْ بإحسان … كما هُم يتعبوا وقت الختانه
بتبكي من وجع رأسك ولسنان … وحتى القوت بتضونه ضوانه١
جزاهم وا محمد بيد وزّان … ومن قدَّم لهم حصَّل حسانه
ولا تجلس على أهل البيت زعلان … وتدِّي غيرهم وجه الليانه
إذا شي واحده من بين لخوان … يرد الوجه من زَلْقة لسانه
خطأ والأّ غلط يحتاج دفَّان … ولخجف هو مع الحاذق أمانه٢
ولا لك جاه لا تكثر تديان … من استهون بحق الناس هانه
وثاني فصل لا أنته تِصَحْبْ إنسان … خُذ القاصي ظهاره والبطانه
قبيلي لا دخل محجا وديوان … يوفِّي ما هرج به من يمانه
وكُن به مثلما هو فيك ركَّان … وتأمن فيه من أمر الخيانه
وكتم السِّر من شاني وعدوان … كذلك والنساء رأس الفتانه
يحبين النميمه والتهوّان … ويبقولين قاله لي فلانه
على شي ما وقع كم تحلف أيْمان … عسى يلطف بتعهَّد وخانه
تذكر كم وقع لآدم تجحنان … خرج من أجل حواء من جنانه٣
ويوسف ذي احتبس من غير برهان … وربك من جليس السوء صانه
زُليخه ذمّته زوراً وبُهتان … وما تخفيه من لَعْمَال بانه
ويعقوب انتبه من أرض كنعان … وقال ابني وعظّه في بنانه
ولا شي قاصره بالهرج لوّان … فسامحني ولا تأتن أتانه
بنتسلّى فرح والأّ من اشجان … عسى با نتفق موسم فهانه
وتمسي شاربه لا روس لسودان … بلد والغائب آيرجع وطانه
يقع من شل له من تسعه أثمان … ذُرَهْ وابْرار كُلَّن في دفانه
بعون الله يشبع كل جَيْعان … ويرزق كل واحد في مكانه
بفضل المصطفى ذي حل عدنان … وذي قام الشرائع والديانه
بقلبي بذكره في كل لحيان … صلاتي كلما نسمع إذانه

ومن بدع من عبدالله عمر المطري موجه للشاعر صالح حسين العمري ١٩٥٦م

من بعد ذلحين حن القلب من ما به … ومن حنين المولع جاوبه لشعاب
من أمة الوقت ذي غثّوا على قلبه … الكاذب اغلَوْه والصادق رجع كذّاب
زمان لا حول لا قوه من القَطْبَهْ … ذي شلّوا الناس تالية الزمان اعْجَاب٤
كيف ابْيسَوّون خلق الله لي حسبه … ما حَدْ بيرضا يجي للحق من لبواب
كم هي عُلَق داخل الدنيا بلا سُبَّهْ … من سُبَّة الكِبْر خلّوها عُقَلْ وارْكَاب٥
ذا وقتنا من تمسكن أو طرح جنبه … شل الفلاجه وشل اللّوم والإذّاب

(¹) يضون القوت: يلوكه الطعام بصعوبة من شدة الألم .
(²) لخَجَف: غير الذكي .
(³) تجحْنَان: وصف لكثرة التعب والمعاناة الشديدة.
(⁴) القَطْبه: من قطب الشيء،أي قطعه، ويعني بها المشاكل التي يفتعلها الناس .
(⁵) عُلَق: مشاكل. بلا سُبَّة: بلا سبب. عُقَل: جمع عقلة وهي طريق في بطن الجبل. اركاب: جمع ركب: وهو المنحدر الجبلي .

بيرقّـصُونَ الجَمَـل مقلـوب بالـضربه   محكّـى مخَابيـل مـن شـيبه وذي هـو شـاب[1]
بيخوّضـون المحـاكي أهـل أبـو جُبّـهْ   مـا حَـدْ قـدر يعـرف البـايع مـن الكسَّاب[2]
شُـكى بـلا انـصاف للمحنـه وللتُّعْبَـهْ   صبري علـى نفسي أحسن والزِّجـا غـلاَّب
قـد خير بـالآن بَجْلِسْ لـي علـى الزَّربه   ولا كـلام البـدع والهـون والعتَّـاب
واعـلام واخبـار بـسمع بالـدول زَهْبَـهْ   هجّـه ورجّـه بلنـدن لا بقـي كـرَّاب[3]
مـن دولـة الكفـر ذي مـا حَـدْ حمـد ربَّـهْ   مـن القتـال اخرجـوهم سَـوْ لهـم سِلاَّب
سياسـة الغـرب ضـاعَهْ حـصَّلوا ضـربه   بـسيف مـن يـد فـارس مُعتبـر ضـرَّاب
جمـال نـادى بـصوته والعـرب لبَّـهْ   وطهـروا دحقـة المـستعمر الكـذَّاب
وبـالجزائر كـذلك سَـوْا لهـم ضَـرْبَهْ   نجـم العروبـه ظهـر وَتْهَيَّـضَهْ لَـشْعَاب
واخبـار يـافع مـن الحـدَّان لا الجُرْبَـهْ   عاقـل وتـابع علـى المكريـب يـا شَبْشَاب
مـا حـد سلِمْ لـم تـزال النـار بالكُربـه   تحمَّـل الجِيْـد وَقَـرَهْ والخلـي جِلْعَـاب[4]
مـن الفـتن ويـش ذا المقـدور والكتبـه   حيـث الأمـان المخافـه والزمـان اعْتَـاب
وخيـرة انـسان ذي يـصبُر علـى الصَّوْبَهْ   إن العمـل قـل لخُـو سـالم علـى الشجَّاب

في ٢٠ مارس ١٩٥٦م

من بدع من صالح حسين العمري ١٩٥٦م

وأخبـار وأعـلام صـافيها مـن المنـدب   ومـصر فـي الآن قـالوا سيفها مـشطوب
وابـن الفرنجـي مـن المحميـه قَبيسْحَبْ   حلمـت بالليـل وانـه منهـا مـسحوب[5]
سـحب مـدافع وطيـاره بتتقلَّـب   ويـدو لـشعاب صـبِّح مـنهم منهـوب
ماهل بي القهر من ذي حل في عريب   جـاب النصارى علـى اشراف العرب بتلوب
داخل مكيراس هاشوا البُوش والمجلب   والعـوذلي مـا نهـى المنكـر ولا المعتـوب
هــذا الخبـر ثـار دم الحُـر وتـذوَّب   يـا غـارة الله بـوحي خـاطري مكـروب
ويـن العـرب ويـن كمَّـن جيـد يتـصلَّب   مـن مـات مـسلم علـى دينـه رَغَـهْ محبـوب
والقبيلـه وا عهيـدي نارهـا ابتلهـب   مـن سُبَّة الكِبْـر والمِيْـزهْ وكُثْـر الحُـوب
وقـت الخلَـطْ والغلَـطْ والعَيْـب والمَغْيَبْ   مـع افـتهم صـاحب الـصَّحه مـن المَـسْبُوب
زمـان مـن صـاب حـد صـايوه واتـصوَّب   مـن قاعـة الحـد لا طرفـة بنـي لحـروب
والحـضرمي يـوم خلاهـا بتتربـرب   أمَـارة الـصيف لا اصبح بالسماء جُلْبُـوب[6]
حتـى ولا هـو دهمها مـن علـى المجرَب   قـد رحنـا أخـوه لعـا يتجـرَّب المجـروب

من جواب عبدالله عمر المطري

وأبـو عُمـر قـال بـات البارحـه عاجـب   علـى أهل ذا الوقت ذي كُلّن يريد الحُوب[7]
كُـلاً يقـول إن قـد هـو رأيـه الـصايب   غثـوا بحـالي ولا حـد يعـرف التركـوب
وان جيـت يـا صيح مـن ذي عاد بيجاوب   وان جيـت بَـسْكُت فـزع مـن كلمـة المعتـوب

---

(1) محكّى مخابيل: كلام أطفال.
(2) بيخوّضون المحاكي: يتلاعبون بالكلام. أهل أبو جُبَّه: كناية عن ذوي العمائم الكبيرة.
(3) لا بقي كرّاب: لا يبقى أحد.
(4) الكربة: جذوة النار. الجلعاب: وعاء من الجلد يُحمل على الظهر.
(5) هنا تنبؤ بالثورة ورحيل المستعمر (الفرنجي).
(6) خلاّها بتتربرب: أطلق لها العنان.
(7) الحوب: النزاع والمشاكل المستمرة.

أهل الحرش والنميمه ما لهم صاحب ... لا صحت فيهم يردون الدعاء مقلوب
حاذق ومحذوق خلق الله بتقاطب ... واحد يقشقش وحد يحطب حطب محطوب[1]
من خويهم رأس عبدالله عمر شايب ... الْحَوْم والْهَاجره والبَرد والقَشْبُوب[2]
زحفت ملِّيت ما بدري من آحَاوب ... البيت والناس خلّوني فزع مرعوب
ولعاد بَشْكي ولا با تابع الغالب ... الصبر حكمه معا با غثي المحبوب
وأعلام وأخبار قل له ما خرب خارب ... نعمه جزيله بيقبل كل شي مجلوب
واصحابنا كُلّن أقْبَل قال لي جاوب ... وامسيت أنا وَيْتهم نقرأ من المكتوب
قالوا لي اكْفِهْ وذي هو بالشبك حانب ... ما حد عليها سَلي كُلّن وهو محنوب
من رأس حدّان لا الديوان لتقارب ... ذي لصّي النار بالشاعف رجع مجذوب
ما اتْواسقين الخشب للباني الخايب ... واحد يبيني وخمسه ينقفون البُوب[3]
تُبعه وعُقّال والمَخْبُول والشايب ... كُلّن بينفخ من الباطل وحد مغْبُوب[4]
أما الدول لا دخل عالفرقه الذايب ... دَعُوا عسى لا يخلي منّها ذُرْبُوب

ومن زوامله

* عند إعلان جبهة الإصلاح اليافعية عام ١٩٦٣م، وفي أثناء زيارة المحضار بالهجر بدأ الشاعر عبدالله صالح الناخبي بالزامل التالي:

بارق من المشرق وبارق من بنا ... وأمسوا يسقوا به بلد جدبا وجام
لا انته مقدّم بالقياده ودّنا ... يا ذي عَمدت الحيد واشعاب الهيام

جواب المطري:

ما شفّي إلاّ لا توحد شعبنا ... من رأس يافع لا العوالق لا شبام
ما با تجي شي قاصره من عندنا ... لو با ندق اللحم من فوق العظام

وللمطري أيضا على نفس القافية:

دار الفلك والتاليه بيداتنا ... يَهْوى على من راح لا برمنجهام
جمهوريه ما اليوم والماء جنبنا ... ما دام ابو خالد خطب من قصر سام

ومن زوامله في العهد القبلي:

يقول ذي وثق مداميك البناء ... وبْيحْكمْ الوزنات من أجل الأزام
يا القَبْيَلَةْ من قال أنا ذاق العناء ... يزكن على سوقة جِمَاله والخطام

ومن زوامله:

مركب شمر والتاح لي منه خبر ... من رأس حلين بالمُوج يغطس وجال
لا لوّل استعمر ولا التالي عشر ... ويافع انّه كنز والخزنه رجال

وله زامل مشهور في الموسطة يقول فيه:

سلام للحوطه وشيخ الموسطه ... هو عادنا خُلْطَةْ متى جانا طُلاب

---

(1) يقشقش: يجمع القشاش وهو الحطب الصغير أو بقاياه.
(2) القشبوب: ارتجاف الجسم من شدة البرد.
(3) ما اتواسقين: لا تلتقي احداهما بالأخرى. ينقفون: يقلعون.
(4) المخبول: الطفل الصغير. مغبوب: مقهور.

وان حد يبا الفرطهْ وحَبّ الخربطه ما اطرح لحد نقطه وباقي لي حساب

ومن زوامله الوطنية ضد الاستعمار والإمامة:

الشمس بزّه والنمار اتقافزه والنار كَزّه بالمدافع والمكين
والريح هزّه والجبال اتحرجزه يا حيد عزّه قل لجعبل بن حسين

زامل آخر ضد الاستعمار:

حاشا على يافع من أحكام الكفر والأ من السلطان صاحب قصر سام
عاداتنا يافع حجر تقرط حدجر والمقدمي ملزوم لا فك الخطام

ومن زوامله في زواج حسين عمر عقيل المطري أثناء ذهابهم شواعة إلى سلفه:

يقول ذي من حد ما شوره لِحَدْ سلام منّي يدهم أطراف الحصون
بِزْكن على خيط السبيحه والرّدَدْ يا القبيله كُلاً معه وجهه زبون

زامل آخر:

يا رب سالك قفّل أبواب البلأ واصلح لنا واجعل بعين إبليس عود
واحجب على لخوه ضُماري والسّلا ذي هم دفا جنبي خما والأ برود

زامل آخر عند اقتراب موكب الشواعه من المحجبه عاصمة سلطنة يافع العليا ويخاطب فيه السلطان فضل بن محمد هرهره:

سلام ما يلمع من اطراف القُزَعْ يملأ الرّبع عاصمة يافع كلها
يا فضل قم وانبَعْ ورحنا لك تبع والأ فَلَيْشْ القبيله بنشلها

* زامل ترحيب من الشاعر عوض محمد بن جرهوم اليزيدي:

يا ذي ولبتوا رحّب الواد النّسم والحيد لَنْصَبْ ذي مقادي ذي عسيم
بيني وبينك سوم ما با يثتلم وحوضنا مصتان من قادم قديم

جواب عبدالله عمر المطري:

قال الفتى البعسي بثوبي محتزم بين القبايل رأس سومي مستقيم
وإن حد دعينا لا الطوارف ما نهم عاد الأسد يمسي وظلّي يا نهيم

بدع آخر لبن جرهوم:

حيًا بكم لا حد دايم محتزم من الرّبع لا الفيدليه لا القويم
يا القبيله كُلاً مكانه ملتزم أمور يخشى من عواقبها الحليم

جواب المطري:

بدحق نَسَمْ ما اطرح لِحَدْ من ذي عَلِمْ بعدي مخوّه ما يهابون الخصيم
وإن حد فسل بالقبيله والأ تُهم لا عافيه سرمد ولا شراً يديم

بدع آخر لجرهوم:

ما لي ولأهل الكيد يكرم من كرم با ننصب المذلاح من بعد الدويم
يا كُلّ عارف ذا كلامي يفتهم لا حد يفك الباب لإبليس الرجيم

جوابِ المطري:

قال المصنف من يبى البشعه أُثِمْ   هذه جهنَّم دامه الدنيا دويم
قولوا لِبَنْ جرهوم من هوَّن شتم   شل الفلاجه عند خلاَّص القديم

* زوامل للمطري عند المرواح برفقة موكب العروس:

رحنا نشرنا بالعصيب الجاسره   واكرمكم الله عدّ ما ثوَّر سهيل
من عندكم ماشي لقينا قاصره   شرع المنيبه ذي تشل الحمل ميل

زامل آخر عند مرورهم في طريق العودة أمام المحجبه:

يا المحجبه يا عاصمة بن هرهره   قالوا عدن ضموه جنب المحميات
واليوم ذا من له عَلَمْ يتذكَّره   يا بَنْ محمد انتبه عالتَّاليات

زامل عند العوده أمام أهل عمر:

يا ذه الحصون النايفه لا حد نشد   سِرْنا وجينا واصلح الله الأمور
والوقت والأيام ما تحكي لحد   ما نا مصدِّق من دَوِيْ لي لا القتور

زامل آخر أمام حبيل قَلْحَة:

بسرح بلخوه ذي معي ثوب الجسد   للحق والباطل فلا يترجعون
ذا وقتنا ذي ما معه ساعد ويد   شل الفساله بين حمران العيون

زامل آخر:

يا رب سالك حقق آمال العرب   واجعل علمهم قاهر المستعمرين
ما دام عاد الناس بتشل السَلَبْ   بنْهْ وقع يا دين رب العالمين

الشاعر عبدالله قاسم بن مسعود

من قرية " العطف" وادي حطيب – يافع. شاعر متميز ومتمكن من فن القول الشعري، له أشعار عديدة غير مدونة، ونقدم هنا واحدة من أروع قصائده قالها في رثاء في السلطان صالح بن عمر هرهرة، الذي اغتيل في ديسمبر ١٩٤٩م الموافق ١١ صفر ١٣٦٨هـ، في قصره بجبل (حِلْيَنْ) غدراً من قبل أبناء عمومته لخلافات بينهم. ويبدو تأثر الشاعر بهذا الحادث.

يا الله يا الله يا والي الْقَدَرْ   لا عبدك انضاق يا الله بالصَّلاح[1]
وأعوذ بك من وقائع كُلْ شَرْ   مِنْ بَيْخ مَحْجُور أو حَجْراً مُبَاح
باسمك الله مُنْصِف مَنْ صَبَرْ   ولا يعَوِّل على ما جاء وراح
الحمد لك حَمْد دَايِمْ مُستَمِرْ   في كل لَحْظَة بلَغْيَان الصَّحَاح
وازكى صلاتي على سيد البشر   على الشموس الهجيره بالصباح
محمداً نُور عَيني والبصر   وَجْه الرِّضا والهدايه والفلاح
وبعد نلحين حني يا الخُضَر   وانته معي حِنْ يا نُوب الجباح
حنين حنيت جاوب وا (ثَمَرْ)   وا حَيْد عالي على أرض الله فياح
اليافعي حَنْ و(الْعُرْ) اعْتَصَرْ   وتْزَلْزَلْ القاع وانضاق الفَيّاح[2]

---

[1] لا عبدك انضاق: إذا وقع عبدك في ضيق.
[2] ثمر والعر: جبلان شهيران في يافع. فك الرِّزاح: فتح الأبواب الموصدة.

والهاجس اقْبَلْ وصل عَادَهْ دَفَرْ ... مشجون محزون بينَوِّحْ وناح
وانا تخبَّرت وَادَّى لي خبر ... وزعّل النوم من عيني وطاح
نومي هرب من عيوني ما استقر ... وكل ما قام قلبي قال آح
يا آح أنا آح واربعمية كَرْ ... والفين مليون واربعمية آح
عالْجِيد ذي لا عَصَرْ حَيْد اعْتَصَرْ ... واليوم مَدْفُون قد ولّى وراح
نهار لَحَّدْ حدعشر في صفر ... قالوا هُدِمْ دَرْبْ يافع والسّنَاح
قالوا قتل فيه صالح بن عمر ... ذي كان قَرْنَهْ مرجّب للنطاح
ذاق المنيّه مع ابْنَهْ عُمَر ... واعْتاب (حِلْيَن) بهم فَكّ الرّزاح[1]
يهوين عالدار ذي عاده عَمَرْ ... ما عاد شي فيه عَجْبَهْ وانْشِرَاح
وكان يافع بهم سَرْمَدْ جَبَرْ ... واليوم بي خوف لا نوخذ سفاح
كان الفرنجي عقد عقد النظر ... واليوم خافه يبا عقد النكاح
واليوم يا أهل البصر وأهل الفِكَر ... شي عاد يُلقى من البَرْد السّنَاح
بعد السلاطين لا ردّه غُمَرْ ... نجَاح يافع قفاهم بالنجاح
إمّا لجَنّه وإمّا لا سَقر ... اخشى على الدِّين من أمر الطياح
قال ابن مسعود يِسْمَعْ مَنْ حَضَرْ ... ما يقبلون الغلط ذي هم شحاح
ومن فَرض سَوْم طِيْنَهْ والعُبَرْ ... ما ينفعه لو يظلي واح واح
ومن نقدني فلا نَا مُفتخر ... لا فاض عقلي فَنَا رِيْد السّماح
لو كان أنا اخطيت كُلاً يفتكر ... ها وين لصباح ذي كانه صحاح
يا ناس كنّي بَرَى القرن اكتسر ... ما ينفع الريش لو طاح الجناح
الجيد ذي لا حَدَر حَيْد احتدر ... وان جا له الخصم بيرده سُناح
سلطاننا ذي ظهر يوم الظفر ... بعد الكسوف انجلى نجم الصباح
يا رب سالك بآيات السّوَر ... واغفر لمن قال حيّا عالفلاح
تقيم نصره وتنصر من نصر ... سلطان يافع على أمر الصلاح
وبحق ما سبَّحَهْ صُم الحَجَر ... وبالنبي ذي به القلب استراح
وازكى صلاتي على سيد البشر ... على الشموس الهجيره بالصباح
محمداً نور عيني والبصر ... وجه الرضا والهدايه والفلاح

وهذه القصيدة وجهها الشاعر عبدالله قاسم مسعود للسلطان محمد بن صالح عمر عام ١٩٤٩م

طلبناك يا فاتح يا خير من فتح ... على عبدك أبواب الخزين المرزحه
ويا مسبل الخيرات للعبد لو نجح ... بروحه وعظمه تحفظه مثل لجنحه
وذي صح المخلوق بأمره لما صلح ... وهو ذي يعين العبد ربه ويصلحه
له الحمد من قلبي على كل ما وضح ... عدد ما ملوك العرش لله سبحه
وصلوا على المختار ما بارقه لمح ... وما اتهيضه لمزان والرعدة صيّحه
على سيد الكونين بالوزن ذي رجح ... وذي ترجم القرآن جملة ووضّحه
وذلحين طاب الراس والخاطر انشرح ... ولا قد أراد الله للقلب يشرحه
ويوم الظفر والنصر في وقت ما سرح ... من النجرة أتروّح بلبعوس تروحه
وخذ وصت يافع تفرجه والعدو ضبح ... مع يوم لك خبره وسيره مطرحه

[1] حلين: جبل مجاور لجبل العر، وفي قمته كان قد شيد قصر السلطان صالح بن عمر قبل اغتياله بسنوات قليلة.

لما اشتاف له قرن العدو ذاك ذي نطح
وأما المكاتب كلهم كلاً امتدح
وقسم الحضارم دار حلين على الأصح
على هكذا يعرف ويشتاف ذي نصح
ويا يافع الجوده كما الوقت ما برح
وبعدا حنين القلب والخاطر انشرح
وحنوا على حلين كما النحل عالصبح
يميناً قسم بالله ما اليوم ما انْطَرَحْ
وقالوا صراب اليوم للزرع ذي نجح
وكان اهتري بن سيف بأيمان منتزح
ألا للحضارم يحجر الزين ذي ذلح
هلي مفتهن خرعوب ما يعرف الطفح
ويستأهل الفني من الغالي انتفح
ويحجر ثمر واليافعي ذي على ملح
وقلعة جبن تحجر وردفان والوطح
ألا يا إلهي تجرح الآن ذي جرح
وتهلك له الموطن بجودك وما وضح
وقم يا رسولي وحمل الخط ذي صلح
ومأواك حلين وانت واقع بلا زوح
وقل قال بن مسعود يهناك ذا الفرح
وحذرك لعا تأمن سوى كل من طرح
ومن عرّف العارف قد أخطا ولو نصح
وقل له نبا كسوه على قدر ذي يصح
ولا قال ما شي قل مساء الخير والروح
وأختم بحمد الله هذا الذي شرح
وصلوا على المختار ما بارقه لمح
وما البحر يتزحزح ولمواج يا طفح

وقوّس برأسه واستوى للمناطحه
وكلاً عرف أسمه وقسمه وايحه
من الجمع بالديوان قسمه مصححه
كما الخصم ما يهزم سوى بالمناطحه
وكلاً بيذكر جودته حل مروحه
نهار المصيح بالحضارم ومسرحه
كما الحضرمي عالخصم بالنار صبحه
لكم دار حلين لا تقع فيه طحطحه
وهدّوا على السدّه وكأنه مرزحه
ولما خرج والسيف من فوق مذبحه
جعوده على أمتانه ينوشه ويذلحه
وعاده طرش زابن بشبه منذحه
ويستأهل الحشمه وراحه ومرقحه
وشامخ حبه يحجر وقاع المجانحه
وصنعاء اليمن هي والجيوش المسلحه
سلاطين حلين تمسح أثره وتبرحه
لحتى مكان الدور تبقى مبرحه
وسِرْ به مُغنّى وأحذر الخط تطرحه
وتطلب من السلطان رخصه وصاحفه
ويهنا نعيم الديوله ذي لك أصبحه
سلاحه مع البواب وإلاّ فطيحه
كما العارف أيعرف رجال المناصحه
وقرطاس زانه والثمن واجب اشلحه
وازكن على المكتوب شلّه وروحه
عسانا مع الأوجاه ذي بالله أفلحه
وما تهيضه لمزان والرعد صيحه
وسقوا به أرض الله وأمسه مسافحه

الشاعر السيد عبدالله بن محمد الهاشمي الناخبي

من قرية (الحَنَكة) في ذي ناخب. ويقع منزله في بطن جبل "سَنَق" الفاصل بين مكتب الناخبي ومكتب البُعسي. توفي قبل الاستقلال الوطني. وله أشعار متعددة الأغراض، لم تدون. ومن أشعاره هذه القصيدة التي يصور فيها أوضاع يافع في أواخر الخمسينات أثناء تعرض العديد من قرى يافع لقصف الطائرات الحربية البريطانية ومنها القارة، ذي صرأ، السّورق، الدرب.

يا الله بك يا معتلي بالعروش ....
رازق خلانق مكتفل بالعيُوش كُلّن برزقه يا تعيَّاش
والطير سائق رزقها لا العشوش كذا الذي في ظَهْرَها مَاش
وبعد يا عازم توكل غبُوش من دار فيه السّاده اكنّاش
ماهل معانا ظهر بقعا كِنُوش والمانعه تاليتها لاش

من واد شرقي حسن طينه قروش وبالصَّلوله سرْ تهرَّاش
وأعبُر جبل عالي رفيع الجنوش وبه غُولْ كُلاَّتها احنَاش
غير ان فيهم مستويه ربُوش من بينهم كبْرهْ وجرَّاش
والوقت هذا من سَقَهْ بالحِيُوش يا تطحسه إلاَّ وهو انطاش
سلَم لعبدالله ورشَّه رشوش بالعطر ذي يجلب بلمراش
قل له لعا يحسب بيافع جيوش متبندقه رامي ونمَّاش
لا يحسب الأطير تقبل تنوش لها اجنحه تسبح بالأرياش
ما قوتها الأ نار ترهش رهوش تفرقش الجلمود فرقاش
وتهدم المسموت مثل الريوش تمشمش المدماك مشماش
كانت حلال انمارها والوحوش واليوم هُرَّش مثل لهراش
القاره الصفراء مطشها مطوش حصونها والواطي اجراش
وأهل السليماني عمود الخشوش يبخشون اخوار بخْاش
كانت مناظرهم ملاها فروش واليوم وطوها بلحواش
والسَوق العالي عَجَشْتَهْ عَجُوش وخربشه لوطان خربَاش
والدرب والخربه دفشها دفوش وذي صراء وارض اهل عيَّاش
هل ذه عقوبة فسق أو مال هوش هاشوا على الحيوان هوَّاش
أو هي نفوساً سرَّحوها نعوش من غير سُبَّهْ ساره ابْطَاش
القلب يفكر بالتفاسر يحوش ويش الذي للأمر نجَّاش
والكلب طاهش ما لقي له طهوش عاجب على طيَّار لَمْشاش
وهو مكانه في مدج الحفوش مثل الدَجاجه يا تفرشاش
والعالم الله ما قفا ذا الهجوش هي جنَّه أو هي نار قشقاش
ذا قول سيّد كهل فيه الونوش قوائمه بالفَتْرهْ أونَاش
سَوْ له عدن كُلَّه وأرض الحبوش وهو يخلّي كُثر لهجاش
وقال لو سو لي ملاها قروش ما اطرح فضولي والتحتراش
وان هي نصاحه فاجعلوها تفوش ما نُصْحُ الأكُلّ ما فاش
والختم صلّوا عد حب الطشوش ما شعشع الباكر بلغباش

وللسيد عبدالله محمد الهاشمي القصيدة التالية

بدينا بالذي ما قبله أحد هو الله الذي جُلَّت أسامه
قديمْ حي بالجبروت مفرد ولا بعده ولا حد من أمامه
ورافع سبع وأعلاها وسنَّد وشمسه والقمر فيها علامه
وباسط سبع وادحاها ومهَّد على ماء جمَدْ ساكن طهامه
تعالى من بتخليده مخلّد فلا له حدّ يوصف بالاقامه
وصلى الله على الهادي محمد شفيع الخلق في يوم القيامه
نبيٌ بالسماء يدعونه أحمد وطه بين كتفيه علامه
عليه الله صلّى طول سرمد صلاةً ما السماء والأرض دامه
ترنَّم قلب أبو سالم وغرَّد حمام الجوف انشاء في نظامه
وهز الفوج والخاطر تنهد ذكر ما كان في وقت الغشامه
ولكن ربنا من تاب وارتد غفر ذنبه مع كُثر الندامه

هو الساتر هو الغافر وأجوَد ... من اعطى من نواله وارتجامه
بلطفه وامتنانه باسط اليد ... فلا تحصى على خلقه نعامه
ومن منهم على النعمه تحمَّد ... يزيده مد في دار المقامه
ومن يعصيه في نعماه وأجحد ... فمولانا سريعاً بانتقامه
بعصيانه يكُن تاعب منكَّد ... ويتحتَّم على النعمه حتامه
ويدَّه خاليه فقري ملدَّد ... شَحفْ عاري مقطبه الحزامه
قفا ما كان في قصره ممهَّد ... يلذ العيش في جسمه ضخامه
بغى فوق العرب واطغى وافسد ... بأفعال المآثم والخِصَامه
وبعد السَّاع ذا يا معتني شد ... على مقذول محني في لجامه
طريقك مُر في وادي مزيَّد ... غريسه بُنْ محتومه حتامه
حصونه ما تعُدْ كمَّن مشيَّد ... شوامخ شايزوها في لكامه
بها كمَّن ولد للخصم يضهد ... وهُيَّجْ ما تقدَّه للفدامه
وسلَّم ما يثور المزن وارعد ... لهم يتقادروا به باقتسامه
بريح العطر والمسك ثم بالنَّد ... وعود اخضر حظي غالي ثمامه
وقل من هو يريد الجري روَّد ... ويرقد ثم يذهن في منامه
ويحزر بالتجاره كم تفيَّد ... وعاد الحمل حاجز في ضمامه
وعاد الهَيْجْ بالمَبْرَكْ مقيَّد ... وجمَّاله ملازم للصرامه
معَاد ينفع ندم لا حد توسَّد ... من اتْدَيَّن عجيْ حل الغرامه
يساير لا يقع ضجران يخْفدْ ... ويضرب للندم بعد الدَّرامه
وهذا قول من في قوله انشد ... ويعتاد النصائح في كلامه
ولو حتَّى حد اتْسَمَّع ونقَّد ... شكر حتى يحملني ملامه
حلالي في سَنَقْ بين أهل مرشد ... وبن داود عمر سَكْنة جشامه
ولا فينا أذى في مدَّت اليد ... ولا ننطق على حد في ذمامه
نتابع في سبيل الأب والجد ... ولا كِبْره ولا منَّا حتامه
وخلفي نوعظه بالحق يرشد ... قبلنا من دحنَّا بالظلامه
ولكن كرهة الشيطان لمرد ... جعلنا في نواظرهم شنامه
شعر بيضاء بجلد الثور لَسْوَدْ ... ولا بانه لنا اسباب الجرامه
ولسنا ندهف الباب المقلَّد ... ولا احنا من هثاثيث الذلامه
ولا احنا مثل من شزَّف وقدَّد ... حطب للنار واضرمها ضرامه
ولا احنا مثل من فرَّق وباعد ... وحرَّش بين لخوه بالنمامه
ولا احنا مثل من بالزور يشهد ... بحقَّات الدِّياثه والخمَامَهْ
ونحنا نهر للتعليم مورد ... نعلِّم من يناولنا غلامه
ونصبر عالورع لا حين يزهد ... وندعي له من الله باللَّهامه
كتاب الله مبدا قوله أبجد ... حروف الهجو نرقمها رقامه
ونفرع لا متى شفنا البلا اشتد ... بدحنات القبل حل الصدامه
إذا حد قامنا بالعز واجهد ... سعينا له بأفعال السلامه
ومن قال إننا ساده تمسيد ... وبا ينتال منَّا في كرامه
ومن قال إن ذا جنِّي معزرد ... رجع جنِّي ولا تخطي سهامه
بنونا دار عالي والخلَفْ هدْ ... وكُنَّا دار والقونا دعامه

افادونـــا ومـــا فـــدناهم أزيـــد ومــــن كـــذّب تنـــشّد بـــو عمامــــه
مــن أهـل العلـم ذي يهـدون مـن صـد يروونـــه حلالـــه مـــن حرامـــه
ومــن شــافوا لــه الزايــد تمجّـد وقـــاموا فـــي جلالـــه واحترامـــه
وصــلى الله علـــى الهـــادي محمـــد شـــفيع الخلـــق فـــي يـــوم القيامـــه
وآلــــه والـــصحابه طـــول ســـرمد وتـــسليماً مُـــردّد فـــي دوامـــه

وله أبيات أرسلها لولده سالم إلى مكه اثناء تأديته لمناسك الحج والعمرة في شوال سنة ١٣٧٤هـ

الهاشــمي قــال يــا ســيّار لا مكــه ردّك عَلَـيْ ذي رَدّ يوســف علـى يعقـوب
وسـامحك فـي طريقـك لا تـرى ضَـكّه ويجعلــك بالــسلامه والــسّلا مــصحوب
وبلّغــك حــج بيتــه تكمــل النّــسكه وتـزور طـه الحبيـب الطـاهر المنسوب
وتكــون محفــوظ بالتــسكين والحركــه ويجعلـك عنـد مـن شـافك تكُـن محبـوب
وكـل شـاني وبـاغض لـك لـه الـصَكّهْ تـصُكْ رأســه ويمـسي بـالبلاء مَكْبُـوب
ويـنـــزل الله فيمــــا يرزقــك بركــه ويكـون ميسور لا شـاقي ولا متعـوب
ذي رَدّ موسـى قفـا مـا كـان فـي فلكـه بحَجْـر أمّـه وبـرّد قلبهـا الملهـوب
واخـرج ليـونس مـن الظلمـات والظّنْكَـهْ مـن بطـن حوتـه وزال الضّر مـن يعقـوب
وصـار منعـوم مـن بعـد البكاء ضحكه وردّ أهلــه ونــسّم قلبــه المكــروب
أمـين يـا مـن دعـاه المحتبس فكّـه وحـلّ قيـده مـن أرجيلـه وهـو مَعْكُـوب

الشاعر عبدالله ناصر بن حترش العيساني

من قرية "الجمهة" في العياسي – الموسطة. ارتبط بزراعة الأرض وكان خبيراً في زراعة البُنْ وفي غرس شتلاته التي كانت تلقى طلباً وإقبالاً عليها في وادي ذي ناخب وغيره. وكان شاعر جمع في شعره وفي حياته بين الحكمة والطرافة، الجد والهزل. عاش خلال الفترة من(١٩٠٠-١٩٨٨م). عالج بحكمته وبشعره مشاكل عديدة. له قصائد كثيرة حصلت عليها من الصديق عبدالقوي بن طالب العيساني "أبو منير" الذي يحفظ في أرشيفه الكثير من أشرطة الكاسيت لمطربين شعبيين وغيرهم. ومنها هذه القصيدة التي أرسلها الشاعر إلى شيخ مكتب اليزيدي(البطاطي) إثر حادثة سرقة تعرض لها في بيته من ضيوف أكرمهم فجازوه عند مغادرتهم قبيل الفجر بالسرقة:

نبـدع برحمـان خـالق كـل شـي بـأمره سـبعاً سـموات رافعهـا بـلا مقيـاس
وسـبع باسـط لهـا والمـاء بهـا دفـره مركبـه فـوق قـرن الثـور مـا تنتـاس
وازكى صلاتي على من طاب لـي ذكـره محمـداً ذي خـرج مـن قلبـه الوسـواس
ويرضـى الله علـى ذي دمّـر الكفـره واخْلـى وطـنهم ولا خَلّـي لهـم طربـاس
علـي وأبـوبكر مـا خلّـي لهـم اثـره وذي سـلم منهم قـد تمّمـه عـوّاس
وعـاد سـيجر فجـر كرشـه كمـا الـسفره سـيّد قريشي موّصّـل منتسب بـاخلاص
يقـول بـن ناصـر ان القلـب بـه ضجره وامـسيت سـاهر ونـوم العـين يـا نعّـاس
إن قلـت يـا قلبـي اصبر مـا اتّـسعْ صبره والـصبر خيـرة وصـيه كـم بتـصبر نـاس
يـا غـارة الله غيـري لـي وبالقـدره وأهـل محـضار والهـدار والعطـاس
وذي بعينـات لبـوا سـاعة العَكْـرَهْ وذي بيفـرس وذي بالـشوحطه بَخْـلاس
ويـن ابـن عبـاد شـيخ الأرض أبـو حمـزه ونـور بنـت العفيفـي تقمـع المـرواس

يا أهل العدد والبنادق ضرب من عُكره
هبُّوا ولبُّوا معيّا بالسَّلب والفاس

ويعد يا مرسلي تعزم في البكره
واسرح من الواد ذي دربه ركب طحاس

من مطرح أهل العياسي شورهم دفره
وإن شي لهم حق فبيتخلصون اخماس

ذي ينبلون الميازر من أبو نمره
والاّ جرامل جديده غاليه لمقاص

واعبُر بحد الرشيدي واجزع السّره
واجزع محز النُّوبْ وانْروَّح المحراس

واعجب على المحجبه وافكر على النجره
وبيت صالح بن أحمد بالرّبع حرّاس

سلام منّي عليهم ضمهم مَرَّه
من تي حما للسفل لا أحرم ولا المحراس

سلام عالحاج عبدالرب وزد ذكره
بالعطر والعود ذي ينفح من القرطاس

وأوه محل البطاطي للبلاً نعره
عاقل وله وصف عندي كلمته عالرأس

والأربعه ذي أتوا من عندكم دفره
وقلت حيّا ميه فوق المَصَرْ والرأس

يا ليلة النور ما أحلى طابت السمره
لكن خُقيب العشا والقات والملاّس

واتنبرشوا عادها ما بزّه الزهره
كنّا عجبنا على البُكره وعالكسكاس

إن هو سَرَفْ منهم فالبُن بالأفره
وإن هو جَلَفْ ما حدا من دولة الرصاص

والناس متآمنه ماشي بنا ذعره
والأخذ والرّد يالأخوان بين الناس

ما تجزع إلاّ على ذي ما حمل ظهره
ضعيف والاّ عذل والاّ رجل خنّاس

والفين صلوا على من طاب لي ذكره
محمداً ذي خرج من قلبه الوسواس

ومن وصاياه الشعرية، هذه الأبيات:

قال ابن ناصر قال وا قلبي لَمَهْ ليش الضّيق
ساعه بتتضايق وساعه هَزّه أبواب النسيم

جاوب عليّا قال بسَمَقْ كيف لا جار السَّمق
لهباً ولهواً كيف وا مسموق هيم العقل هيم

با الله يا القلب التزم لا تسرق القلب السرق
لِنْ سارقين السمع مأواهم في النار الجحيم

ذا فصل والثاني لزم ملزوم لا تركن صدق
لا اشتاعه الكلمه على الانسان سوّوه الغريم

والثالثه لا تبدع الشعلا وتكثر بالعَلق
لِنْ الغَلق تخرج من المخزان له شأناً عظيم

والرابعه كُنْ خَلّه المنطق وحالي من نطق
وأصمت كما أن الصّمت وصّى فيه لقمان الحكيم

والخامسه لا يعجبوك أهل السَّلب وأهل الدَّرق
عاد اللسان أحسن سلب وا مَوْليْ القلب الفهيم

والسادسه من قال أنا ذاق العناء بين الحِلَقْ
ليس الفتى ذي يندعي بأهله وبالجد القديم

والسابعه خيرة وصيَّه قبل لا يحصل حنق
ذي ما بيحسب صاحبه مثله بيرجع مُستليم

والثامنه لا تستميع أهل النفاقه والنفق
لِنْ كل متنفِّقْ بساعات الحوى ما يستقيم

والتاسعه لا تأمن العايب ولو عهده سبق
بالظاهره صاحب معك ونْ غاب ن وجهك خصيم

والعاشره لا تزقر الاّ أصْبَاح لا تزقر ورق
وإنسان خذ قسمه من الجوده وخلّى لك قسيم

وأزكى صلاة الله على المختار خيرة من خلق
ذي فاز بالدنيا وبالأخرى بجنّات النعيم

من قصيدة أرسلها لمحمد أحمد حاجب – ذي صرأ، يتعرض فيها للفتن القبلية وغلاء الأسعار ويعبر عن حبه لمسقط رأسه الذي لن يرتضي به بديلاً، يقول:

يقول أبو ناصر أمسى القلب يتنظم
ما يطرح الاّ مباني خير من غسّان

ها بعد ذلحين يا طير الهواء لَرْقَمْ
يا ودّعك خط شلّه لي على العنوان

واسرح من أرض العياسي شورهم منظم
ذي ينبلون الميازر تهلك العدوان

ومقصدك لا البريقه يا فهيم أفهم ... سلام مردوف يتقسم على الأخوان
لميم حاميم دال الجيد ما يُشتم ... سلام له بالشقر ذي طلعه لغصان
وألفين بألفين بعد ألفين يتقسم ... لمن حضر عندكم والمسلمين أخوان
ونْ حد طلب علم خابر والحذر تُكرم ... العلم سُنَّه ولا هو رُكن من لركان
القبيله ساكنه والنار تتحطرم ... الجهوري والنقيبي بينهم ميثان
والحوثري والرَّشيدي نار تتوهجم ... ساعه بتسكن وساعه حربهم دنَّان
والناس متشعبكه رَغْ ما حَدَا يسلم ... وأهل الضبي والعياسي بينهم ميثان
وبعض من ناس رَغْ عاده بيتعلم ... ذي عاد غوري بيوخذ شوط بالميدان
أما المبايع حظأ ريتك تري من كم ... قد جابوا أثوار قالوا من ميه تِبْعَان
ومن المطر والثمر ربك بذل وانعم ... وحَطّ مَبْريق ذَلْوَحْهَا على لودان
ناساً مُثَمِّر وبعض الناس يتقعَّم ... لكن لنا رحمته ذي يشبع الجيعان
عَشِيَّةً فى بلادي خير لي من كم ... تسوى عدن والمكلا لا قطر دُخَّان
لا خيَّروني بها ما قول والله تم ... عندي سبُوله بطيني موسم العلان
نعبُر بكأسِ الوفاء ما هُوَّ بكأس اثلم ... مَنْ سرَّح القسّح ردَّه بالوفاء مليان
هذا وشفّي بكسوه كُذَّها من ثَمّ ... من شغل حيدر فلا هو من كساء جعفان
إنْ معدن الجود لا قد جاد ما يندم ... ونْ هى مشقه عليكم ما بها ميثان
وألفين صلوا معيًّا عالنبى الأعظم ... ما لبَّى الحاج وتلوّى على الأركان

وهذه الأبيات من قصيدة جواب للشاعر عبدالله ناصر مرسلة عبدالرحمن صالح عبدالله البادع:

وأبُو ناصر يقول القلب همهم ... على صوت الطرب شجّى عليه
ولي هاجسس وصل عندي معمم ... على رأسه قماشه ميه ليّه
وليلة ما وصل قلبي تنسم ... وبيتنا على ليله رضيه
وبعد آمُرسلي قم شل واهتم ... وشل أبيات مكتوبه بهيّه
ومن حد الغُوَلْ عالشور مُنظم ... بلاد العيسائي الغُصبه قويه
سَلَبْهُم روميه كمّن مُرسّم ... بنادق ذي صنعها لوليه
وذلحينه ميازر من دري كم؟ ... وذه للقبيله مهره رزيه
وصل لا ذي صرأ للحيد لصيم ... بها كل الحكم من كل شيّه
وتعبُر دار بن صالح ملزم ... فثوق الشمس ل الشارقيه
سلام ألفين له بالمسك يدهم ... بماوردي ونفحه برمكيه
ولا قالوا خبر واجب تكلم ... وقل ذا وقتنا مركي ركيه
وقالوا يا يسوا بالأرض مَحْكَمْ ... وعسكر با تجيهم كافريه
عسى ربي يسلمنا ونسلم ... من الكفار لا نحمل أذيه
ولا منع الجنابي والمحلقـم ... وقل يَهْلْ السّلب شاره ونيّه

وسلّم لي على أصهارك ملزم — وشل الخط مني والوصيه
خذوا عيد الرضا والوزن من كم؟ — ويوم اتخبّره ماشي شحيه
خطبناها حريوه ما بتُشْتَمْ — وهي عند أهلها كانت حظيّه
ومن بعد الوفاء عقد وتمّم — وحل ما وَكَّلهْ كَرْهَا رضيّه
شرطنا لأمها شقه ومحزم — وجابه ثوب والمحزم بقيه
وتعلم وقتنا ما حد بيظلم — ولا حد فات من عا له دعيه
لمه خلّطوا الحب المجلجل — ويهوى عالذره ذي هي نقيه
كما من ساير المتهوم يُتهم — ومن ساير نَكدْ بيّت بجيّهْ
وصلى الله على أحمد ثم سلم — على ميم الملا ختم البريه
عليه آلاف ما يقرأ وخُتّم — وما يتلوا حروف البسمليه

والقصيدة التالية موضوعها طريف وهو أن الشاعر التقى بصديقه غالب حسين وكان معه جلجل من منتوج طينه فاتفق معه على أن يتحمل هو أي الشاعر تكاليف عصر الجلجل ومن ثم يتم تقاسمه بينهما، وبعد ما تم عصر الجلجل قدّم صديقه الوعاء "قرّابة" وصب السليط إليها كاملاً ثم طلب الشاعر تقاسمه نصفين حسب الاتفاق ولكن صديقه رفض وغادر عائداً إلى منزله في طريق جبلي فوقع في الطريق وانكسرت الآنية بما فيها من السليط، وعاد إلى البيت بدون آنية وبلا سليط، فعلم الشاعر ونظم قصيدة أرسلها لصديقه غالب، يقول فيها:

يقول أبو ناصر الفوج انطلق — وبيطرّح أبيات بن ناصر سعيد
وبيقطف أغصان من بين الورق — والهاجس أقبل بيسردها سريد
وقلت ويش اخَيَرَكْ وا هُوْ خَنَقْ — وقال مخدوع بالعهد العهيد
وبعد يا طير باجناحك رَشَقْ — با وذعك خط لا قنته أكيد
من دار محكوم فيه أربع طبق — ذي سوّسَهْ سيْر لا الجنه شهيد
ومروحك دار متحزلق حزق — سلام مردوف يدهم كل جيد
وقل لغالب من الله ارتزق — كم سي مزابي وهو واحد وحيد
يقنع القلب من كُثر السّمق — لنْ الشّهَمْ واللّواعه ما تفيد
كنا على شور والشور افترق — رَغ من فَرَقْ صاحبه ما يستفيد
وذي عصر واحكموها بالحلق — سِوْ سته ارطال عا كان آيزيد
واذّوا لها قُطب من عود العسق — له شهر بينجّره عاده جديد
وسِيْر بالهاجره وقت العَرَقْ — وتقنّش الحَيْد لا مطلع سعيد
وا عجبتي كيف سي يوم انتذق — من بعد ما طيّره ولّى شريد
كان آينشّح على الماء والمرق — كان آيقع وعد ما يجزع بعيد
سِيْر الخبر والمصيّح لا عَمَقْ — حد الرشيدي ولا جروه وريد
واغتاروا أهل السّلب وأهل الذّرق — والمسعدي غير لا وادي يزيد
واليهري لب والبعسي سبق — حتى اليزيدي وتلّب والصعيد

والنار ما تحرق الأ المحترق — قد سير مال العساكر والتليد
ساهن جوابك وناقشني بحق — وان ما تجاوب فلي كسوه جديد
واطلب لنا شِخ والأ اطلُب زَوَقْ — القلب مخزان والمفتاح ليد
رَغْ لا بشاتم ولا عالق علق — والناس ما تذكر الأكل جيد
وأختم وصلوا عدة ما الفجر شق — على النبي ذي شفع يوم الوعيد

قصيدة أرسلها إلى غالبِ بن غالب الضباعي "أسفل محوس" بعد أن أرسل له "شِرْك" لحم من بقرة كبيرة السن بدلاً من لحم العجل الذي اتفقوا على ذبحه، ويعيب فيها هذا الفعل، وقد أنتهت القضية بأن تم تحكيم عبدالله ناصر فحكم أن يعمل أصحابه بالأجر اليومي في أراضي غالب بن غالب بدلاً من أولئك الذين دفعوه لهذا الفعل، وهم من قرية مجاورة، يقول الشاعر:

يقول أبو ناصر الهاجس بدع — بدعت بالله ظلي والكنان
وليلة الجمعه النوم انتزع — ويش أهرب النوم من طرف العيان
وقلت قلبي تحوّص ما اتّسَعْ — من ذا ومن ذا رَغوا جوفي ملان
ها بعد يا طير لا قَنْتِهْ وَزَعْ — با وذك خط مغري للبيان
سلّم لغالب وناجي ذي يقع — وعيال عمه يساره واليمان
سلام بالمسك والطيب اجتمع — وبالشمطري وريح الزعفران
وان قال شي علم ماشي بي فزع — والأرض نعمه ورحنا با الأمان
والباطل انزاد والحق ارتفع — والناس تمهر ببحر التيلمان
والقبيله مثلما الثوب الخَسَعْ — صَعْدَهْ ونَمْشَهْ ومولى العَيْلمان
كدّيت لي شِرْك ما مثله يقع — رَغْ قد تشاركت بعُمري والزمان[1]
من ذي ذبحها ومن هو ذي نخع — وذي دَحَسْ جَسَنْ مِتْوَنِّي ثمان
واضلاعها واكده تسقف سَرَغْ — والشحم واللحم زيّد ع المتان
والشم والطّعم رع قد له بُقع — وذي عمرها قهي فن الفنان
حسين غالب فتى مَسْرَغْ نَكَغْ — قابل قُتُر وانزرق تي اليعزفان
لا حيد عالي على الأرض ارتفع — ذاعْ العياسي وغاروا من (فِنّان)[2]
وقال أبي قد ذبح لِجْلِهْ جَذَعْ — كانه سمينه بتصهل تي الحصان
مَنْ عاد رجْلَيْه شَنَّيْنه نَكَغْ — وذي جلس قال هاتوا لي وكان
وبيْتِهْ الناس تمهر بالوسع — قل ليلة العيد قطّاع السمان
غُلابة الجيد لا فيها ظَلَغْ — والعهد ما ننساه طول الزمان
ساهن لك الجيد ما سوّي نطع — ون هي مشقه لمه ما شي وكان
وقل لناجي يجاوبني بسع — الحرف بالحرف لا يخلف وكان
واختم وصلي على نور الجُمَع — على النبي ذي شفع لأنسا وجان

[1] شِرْك: جزء من لحم الماشية المذبوحة.
[2] فنان: قرية في أطراف العياسى بالقرب من عثارة- المفلحي.

الشاعر عبدالله ناصر بن ناصر المطري

اسمه الكامل عبدالله ناصر بن ناصر صالح بن سالم الشيخ المطري الحِمْيَري ، ولد وعاش في مسقط رأسه (جبل لمطور) في يافع ، قرأ القرآن في المعلامة وعاش عمراً مديداً بين القرنين التاسع عشر والعشرين وتوفي عام ١٩٣٥م تقريباً. وله ثلاثة من الأبناء محمد وحسين وعبدالله ، وثلاث بنات ، وقد خلّف تراثاً نفيساً من قصائد الحكمة التي غلبت على أشعاره ، لا يزال بعضها يتردد على شفاه الناس ويؤديها كثير من المطربين الشعبيين ، وكثير منها لم يدون ، وقد حصلنا على بعضها من حفيده الشاعر الشعبي علي حسين عبدالله المطري مصححة مما لحق بها من التحريف أو الأخطاء غير المقصودة. ومن قصائده التي تناقلها وما يزال المطربون الشعبيون القصيدة التالية المليئة بالحكم والمواعظ، كما هو حال معظم قصائده، كما سنرى في قصائده اللاحقة:

يا الله يا من لك الجبروت يا فارج الهم ... فرجت عنا الهموم
مالي سوى رحمك تغفر ذنوبي وترحم ... وامحيت عنا الأثوم
يا واسع الرحمه ارحم حالتي قبل لا أثم ... ورحمة الله عموم
سالك بطه وفي يس والأسم لعظم ... يا الله بحسن الختوم
وازكى صلاتي على من حبه الله وكرم ... وبالشفاعه يقوم
ومن يحب النبي صلى معيَّ وسلم ... على مقر العلوم
وبعد قال ابن ناصر قلبي اليوم همهم ... عجيب ويش ابيروم
من داخل الجوف بسمع زجلته يوم ينهم ... وأنوى عليَّ العزوم
وتضيّع العقل والسكان وأمسي مهليم ... واتهدهدين العظوم
وفتنة العقل فتنه مثل فتنة بني العم ... لا امسوا وظلوا خصوم
ذا فصل حكمه لمن في قلبه الفهم يفهم ... من الرجال الفهوم
ذي يعرف الهرج والمنطق مع من تكلم ... وعا الجواب ابيروم
واتراطنوا والجَدادي ليس يدري ويعلم ... نسري وسافع وبُوم[1]
وبعض من ناس قلبه مثلما الحيد لَصْيَمْ ... يا ما وكم هم غشوم
ذي لا دخل سوق ما هو داري السعر من كم؟ ... هذا الجهول الظلوم
أيضا وكم هي مذاهب عينات ابن آدم ... خصُوصهم والعمُوم[2]
بالناس وافي وذوني ذا فصيحاً وذا أعجم ... وبعض من ناس شوم
والله وراس النبي ما تحنب الأ بالأبكم ... لا أمسى وظلي يدوم
ما يعرف الحق لا رسي بجنبه وخيّم ... يطُمّ بقعا طموم
وبعض من ناس ما تحنب معه لا تقدم ... قدوم والله قدوم
ولا دخل بحر عاد البحر بإيْدَهْ مُقَيَّم ... ما يدهم الماء دهوم
ذا فصل و الثانيه لا يعجبك من تعظم ... والا طويها لموم
و الثالثه يا فتى رع من تعظم تهدم ... هدوم والله هدوم
و الرابعه لا تفارق شور لخوه من الضم ... شد العضد بالضموم
و الخامسه من تحمل دَيْنْ يسهر ويألم ... طول الليالي يزوم

---

[1] الجَدادي:الرجل الذي يتعامل بالسجية دون لف أو دوران. سافع: صقر.

[2] خصوصهم: مفردهم.

والسادس الدَّين والدِّين الشقي قطرة الدم دين الجسد والجسوم
و السابعه من يبى الناموس يصمت ويسلم ولا حدا له يلوم
و الثامنه من حفظ دينه سلم من جهنم أيضا ونار السموم
و التاسعه فتنة الدنيا مع كل مهتم عز الرجال الحشوم
و العاشره لا تصاحب شي سوى انسان ملزم معك لزوم اللزوم
بالحق والا الحنق وان جاد ما عاد يندم نهار ضرب الخشوم
وصحبة الفسل من حب الأتاويس يهرم أهل الشتم والشتوم
ذي لا سمع كلمه افشاها وزيد ونمنم مثل البهايم بهوم
لا تصحب الأ غُوَل نبّال كمَن مكتّم صموتهم والصموم
ذي كلمته خير له من مية هرتي مرسَم سلطانيه شغل روم
وخير من مال والاّ مية عيسي مفدَم وميّة بكره عجوم[1]
بدع بالأبيات بن ناصر وذلحين ختّم ختومها بُو هشوم
صلاة تغشى النبي وآله وصحبه وسلم ما لاح ضوء النجوم

ولعبدالله بن ناصر المطري هذه القصيدة ولا تخرج في مضمونها عن بقية قصائده

الحمد لله حمد دايم من لسان مُفصّحَهْ ما ردَّد لساني وما تنطق وفيها الإفتصاح
ما يسرح السارح بعون الله وكونه روّحه وكل ما يطلع وينزل بالمساء ثم الصباح
بيْدك صلاح الشأن يا الله ما تعسّر تصلحه أصلح عملنا يا يا كريم الجود وأذنْ بالصلاح
يا معشر الفتيان ليش آنتدعي بالشّيْبَحَهْ أيضا وما تدري وتعلم كم مضيِّه من شياح
من عصر آدم كم مضيّه من متان مسدحه سعد الذي روّق ويا ويل الذي ماتوا شحاح
وازكى صلاة الله على من حبّه الله وأوضحه وأعطاه ربه نور من نوره ظهر وأشرق ولاح
قال ابن ناصر قال من قلبه فرح ويش افرحه يا قلب لا تفرح لأن الضيق بعده لِنْشِرَاح
هل تعلم ان الموت قانص لآدمي ما يطرحه ساعه صلح شانه وساعه ونْ ذا اتغيّر وطاح
ذا فصل والثاني إذا جا صاحب الشور انصحه واذّه كلام الصدق لِنْ الصدق شور الإنتصاح
والثالثه لا تسمع أهل الكذب وأهل الزندحه الكذب ما يكتال قد بتشلّه أفواج الرياح
والرابعه من جاب منطق بالمجالس رجّحَهْ والمنطق الفاتر بيُنقد عند لوجاه الملاح
والخامسه لا اخُوك والاّ ابن عمّك سمَّحَهْ من قبل يُنقد والرجاجيل آيردونه سماح
والسادسه يا غُبن من فيه الرجال اتفلّحَهْ ولا معه لا أخ ولا بن عم زَمَلْ عَرْضَهْ وصاح
والسابعه مَنْ بَعْدَهْ المَرْجَلْ فلا حد يربحه قد قال لوّل ما يطير الطير إلاّ بالجناح
والثامنه ناموس راسك يا فتى لا تطرحه بالهون والتهوين من جَيْز الذي قد هم ملاح
والتاسعه غُبن الخَلِيْ من الغني لا يذبحه وقت الحوا بالمال كُلاً سَنّ سيفه للذباح
والعاشره لخجف أمانه والبصير آيشرحه وان ابتلى بالنّحو والكِبْرهْ مع الحاذق نجاح
ها بعد ما ذلحين صح القول فيه الصّحصَحه من حكمة العقل المرجّح يا ثقيلين الرّجاح

[1] عيسي: جَمَل. عجوم: الناقة البكر.

قال الفتى ذي حل في شامخ محزقل مطرحه بين الجبل والواد والعرمي حدوده والفياح
ما طاعني با سِيْر والمسْرُور خلف المُجْبَحَهْ قد قال لي عقلي فلا شي فايده بالإمتداح
ماهل حمام الجوف والهاجس فلا حد ينزحه ومن سمع نطقه دعى لا عند ربه بالسماح
والختم صلى الله على من حبه الله واوضحه واعطاه ربه نور من نوره ظهر واشرق ولاح

ومن نصائحه التي يسلسلها بالترتيب، قوله:

يا الله يا رازق عبيده من حوي منهم وقل
افضل علينا يا كريم الجود بالفضل الجزيل
يا من لك الجبروت تهدي من هداه الله ودل
على طريق الخير يا الله دلّنا وأنت الدليل
واكفيتنا شر المذلّه شر من زلّ وذل
يوم اللقاء بالآخره يوم القوي يرجع ذليل
وشر ذي ما يذكر الله قبل يأتيه الأجل
وقبل ما يأتيه عزرانيل لا بيته دخيل
لا عذر با يقبل ولا يدّيه ساعتها مَهَل
ذي هو خلي جنبه وذي حمله على جنبه ثقيل
وأزكى صلاة الله على أحمد ذي تنقل وانتقل
من صلب عبداللاه أو من صلب آدم والخليل
قال ابن ناصر قال نومي قل من طرف السّبَل
لمه لمه يا طرف بن ناصر لمه نومك قليل
عذبتني هليمتني من دون لا عندي خجل
خلّيتني تي مثل ذي به محتمه وأمسى عليل[1]
ليله وراء ليله وانا والقلب نمسي في جدل
كلاً يبا يفرض على الآخر كلامه بالصميل
وآخر وصلنا لا هنا من دون لا نخرج بحل
والخَلْف ذي بيني وبينه ربما عاده طويل
لا طعت أنا شوره ولا هو طاع شوري وامتثل
لما وقعنا ناس من حاشد وناساً من بكيل
ذا فصل والثانيه لا حد قدّرك والاّ احتمل
لا تحسب ان قرنه سقط من هيبتك وأنت الجليل
والثالثه لا انته تبى الناموس للناموس زل
احفظ لسانك من كلام اللوم وأوبِهْ لا تميل

---

[1] محتمه: كلمة موجعة ؛ أو شيء يشغل البال.

والرابعه كُنْ جيد عند الجيد خلّه لك وَسَلْ
واذرأ جميلك عند ذي يعرف بقدرك والجميل
والخامسه مالك ولأهل الدَّجل وأصحاب الحِيَلْ
با تبصره وافي وهو بالخَلْف طارح لك كميل
والسادسه معلوم سرّك لا تبيحه للخُلَلْ
ذي با تصادقهم وبثوا ما تقوله بالحبيل
والسابعه لا اتقابله لوجاه قع ذيب الغُول
ماشي مع العارف على وجهه وناموسه بديل
والثامنه دنياك لا تهمل وتطرحها هَمَلْ
ذي منّها قوتك وهي ذي منها راحه ونيل
والتاسعه ما يندم الآمن على روحه بخل
قد قالها الله قال من يبخل على روحه بخيل
والعاشره قم في صلاتك صَلّ واحسنت العمل
من له عمل صالح سلم من شدة اليوم الهويل
قد قالها الرحمن في محكم كتابه ذي نزل
مثقال ذره نار أو مثقال ذره سلسبيل
ها بعد ما ذلحين صح القول وابعدت الكسل
ختمت ما عندي وما قلته في الخط البجيل
وازكى صلاة الله على احمد ذي تنقل وانتقل
من صلب عبداللاه أو من صلب آدم والخليل

ومن وصاياه الشعرية هذه الأبيات:

يا الله يا من عليك اتسنَّدَهْ جمع الأمم وأنت حياً لا تزول
يا من لك الريح هزّه وابْرَدَهْ وأفواجها لا اقبله نَسنَ الهَلُول
ذكر النبي ما البلابل غرّده وبيفطن لُغاتها ويش ابتقول
يقول بن ناصر العين اقهده منامها من صُبيها والسّبُول
لَمْهْ لَمَهْ ويش صدّه وابعده والقلب لا النوم راح اكثر شغول
لا أنوى مشوره بيبلغ مقصده يكيل بالعزم من قبل الوصول
وان شاف وان شيءْ سبب ذي يبعده يمسي بيسبح يفكّر بالحلول
ذا فصل حكمه لمن شاء يزهده ما تفطنه يا الغشيمه والبتول
الناس ما هي سواء ما اتنادَدَهْ أخجف وحاذق وحد نذل النذول
وناس جيداً وماله جوّده بازل عبس لا برك شل الحمول
وناس شل البصر لا اتحروده فك العجاء من حلقها والقفول

لا اتحَرْوَذْ الشر سبَّق مَشْهَدَهْ   قبل الحنب ثم ذلاَّح القتول[1]
وناس يا غارةَ الله ما أجْدَدَهْ   ما يعرف الحق قطَّاع الفصول
ذي لا دخل سوق فيه العمرده   لبَّه عليه الطواهش والوعول
أهل التّمش والسيوف المجرده   سيوف للْسَنْ موطِّية الكهول
قال الفتى تم قوله وانجده   ما يصرب الاَّ الهواجر بالسبول
ذكر النبي ما البلابل غرَّده   وبيفطن لُغاتها ويش ابتقول

وله قصيدة قالها في آخر حياته، يقول فيها:

يا الله يا من بك الزاجر زجر   تعلم بحالي وما تخفي الصدور
سامع دعانا وتلحظ بالنظر   واصلح لمن يطلبك كل الأمور
ذكر النبي فايده يا من حضر   عالهاشمي ذي سُمي بدر البدور
يقول بن ناصر أمسي بالسهر   لمه لمه باتت أعياني سهور
ليال وأيام ما دير الفكر   لا تحسب إنسان ما دار الفكُور
من بعدها كان قلبي من حجر   ولا دريت إنها بقعا عزور
الهيتني بالملاعب والسَمَر   كل ما دفر هاحسي بتنا سمور
لا حد تقنَّع ولا ان عا حد ذكر   إن عادة الموت لبن آدم مكور
يا قلبي اصبر ومثلك من صبر   هيهات كم هي على حكمه صبور
من ما صبر عالقضاء جاه القدر   لا خذ مزايا ولا يأخذ نذور
كم من ولد سار وجهه واقتبر   وفارق أهله وهم عنده حضور
وساروا أفراد ما ساروا قطر   أهل الوجوه المليحه تي النسور
أيش أنت من جَيْز خلق الله نفر   أهل الحصون المنيعه والديور
وا هرجتى دون وان عُمري قصر   وعاد بي هرج من اهل القبور
قال ابن ناصر زحف ضاع البصر   وذاك خُذقه فلا منَّه عشور
وإن ردت العافيه فابرك خبر   رزقي مع العافيه يأتي سبُور
وان قال عزرائيل ما فك شبر   حيًّا بكاسه علىٍ رأسي يدور
ما حد من الموت واهواله جبر   ولا يجس آدمي طول الدهور
يا ليلة النور ختَّمت السمر   في فطري آخر يا سيد الشهور
وازكى صلاتي على سيد البشر   ذي خصَّه الله بنوره فوق نور

ومن أقواله ذات البيت الواحد، هذا القول الذي يعبر عن حب الإنسان للحياة مهما بلغ به الكبر:

لا قال بن ناصر شيبه والعُمر رايح   لكن ببصُر الدنيا كِنْ غانا بها سارح

وقوله لمن يطمع في ما يملكه غيره:

لا قال بن ناصر بَسْمُرُ عَرْض فانوسي   وانته جِسْ بالظُلمه وا ذي ما معك فانوس

وقوله للسخرية ممن لا يعمل أو "الأهيس":

لا قال بن ناصر تاهو من بَتّلْ لَقّسْ   وانته بَسْ يا لَهْيَسْ لا تِعْجَبْ سَبُول الناس

---

[1] مشهده: ما يقدمه لطلب الحل كالجنبيه أو البندقية.

الشاعر الشيخ عبدالمجيد بن فضل بن محمد هرهرة

الشاعر عبدالمجيد بن فضل بن محمد بن علي بن صالح بن أحمد هرهرة ولد عام ١٩٢٨م في "المحجبة" حاضرة السلطنة الهرهرية، وكان والده فضل سُلطان يافع العليا - الموسطة الوحيد من بين سلاطين الجنوب الذي لم يبرم أي شكل من أشكال المعاهدات مع الاستعمار البريطاني. قال عنه أمين الريحاني[1]:" أما سلطان يافع العليا فضل بن محمد فلا علاقة له بالإنجليز ولا فضل لهم عليه، ولا هو يبغي منهم غير البُعد والهجران". وقد التزم السطان فضل بن محمد هرهرة بمواقفه الوطنية تلك ولم يبرم اتفاقية حماية أو وصاية مع بريطانيا فكان وبحق أحد رموز النضال الوطني التحرري في بلادنا حتى وفاته في عام ١٩٦٢م. وقد نشأ شاعرنا عبدالمجيد بن فضل في كنف والده وتشرب منذ طفولته كراهية ورفض الاستعمار. وتجسدت مواقفه الوطنية في أفعاله وسلوكياته وفي أشعاره التي يعود أقدمها إلى مطلع الخمسينات من القرن الماضي، وهي تشكل إضافات لا غنى إلى رصيد الشعر الوطني المناهض للاستعمار وأعوانه. ومن أشعاره القصيدة التالية التي نظمها في ١٩٥٣/٢/٢م في محل إقامته حينذ في (جبل خنفر) بجعار، ووجهها إلى عدد من شعراء آل هرهرة يقول فيها:

أبديت بك واثنيت في حمدك وشكرك ذي وجب ... يا من بسطت الأرض ورفعت السماء منك الطلب
يا من على الكرسي بعرشه ذاك عزه محتجب ... نعم نعم تعنوا الوجوه لوجهك رباه رب
تحرير هذا النظم في اثنعشر ربيع أول أصب ... عام الثلاثه بعده الأعشار سبعين اكتتب
في مولد المختار يوم الارض حنت باللّجب ... نادته من في الكون ليلة وضعه رُحباً رحب
واذكر محمد كلما القارى قرأ والأ كتب ... أو كل ما الخاطب في المسجد على المنبر خطب
قال الحقير الهرهري في الله ما هذا الكرب ... بمسي سمير الليل نوم العين مني قد هرب
لا هَمّ من غربه ولا من فرقة أهلي ذا التعب ... ولا هوايه في جميلٍ زان فنّه واختضب
ولا من الوحده بعزله في جبل خنفر رغب ... فقط بلابل ساجعه عندي على صوت الطرب
ولا عَلَيّ مسول من دوله تريد أرض العرب ... في المحجبه عامد وسلطان الربع قام الرتب
سلطان بن سلطان مقدام القُبل وقت الحنب ... حافظ معزّة يافع العليا ولو قل العجب
يكفي عفيف النفس عزه خير من عد الذهب ... قد قال ربك لا تصادق من إذا قال كذب
وقول ثاني من يعاهدهم إليهم ينتسب ... يسعون بانفسهم لبيع أوطانهم ماذا الغضب
وعادهم يَبْدُوا التفاخر فيهُمْ يا للعجب ... ما يفهموا ما يعلموا كيف التجارب بالعرب
وناس دعواهم شطاره بالمناصب والرُّتَبْ ... هل من صحيح القول يا شعبان يا تسبق رجب
عِبْرَهْ بهم هيهات ما حد من خزائنها كسب ... أو يا يظنوا عادهم يلقون مزيكة قرب
أيضاً ولا تمت مطالبهم بتعجيل الحسب ... لازم بواحد يوم ينزل ذا وهذا ينتخب
يتباشروا مسرور آن الآن وعده قد قرب ... كل الأمل خائب ولا منع القبايل والسلب
من بعد يا بلبل بنا نَوِّش وطر سعف العُقَب ... تسرح من أبين صبح لما اليوم آفل قد غرب
تصل بلاد المحجبه حصنتها تاك النُّوَبْ ... سلم على الحوطه عداد الطش من مزنه سكب
وذر ورفرف ثم عَدِّد بالتحيه في أدب ... للوالي المشهور في جامع مزين بالقبب
واثنه سلامي للأهوليه صغير أخاً وأب ... وقل لهم من فرقه المُوطن بحس الروح هب
بلغ خطابي علوي وانشد من بوالدنا انتسب ... أبو علي شعره قدم لينا ورحبنا رحب
وبن علي واذكر حسين ثم لخاله قد وجب ... ثم معلمنا القراءه والكتابه والطرب
وجملة الشعار مِنّا مَنْ بَعَدْ والأ قَرَبْ ... يُهدى إليهم قولي المقطون مقصاب الرطب
ثم يصل لا مفرق السّيلين في رأس الشّعب ... لا مسجد النور المقيمين به جليلين الرجب

---

[1]- ملوك العرب، ص ٤٥٤.

فيشهروا قولي شمال الموسطه شرقي وغرب ... ثم جنوب أهل الضُبي قبلي ببحري يقتلب
ويسمع البُعسي مجيب الصوت وأسرع من ولب ... ثم اليزيدي هو عهيدي ذي بعهده ما انقلب
والمفلحي مكتب وقَبْيلته فلا با تحتسب ... وجُند يافع جُملته ما تحتصي ما تكتتب
مني نصاحيه لكم بعد السَّها ياتي خَتَبْ ... هل قد بلغكم ما حدث بأرض الربيزي في كُرب
وفي بلاد أبين تبين أمر في نزع السَّلب ... وأمر ثاني ما يسع ذا الحضر تعديد الخيب
أنتم بني مالك لكم تاريخ يشهد بالخطب ... خائف مع غفلاتكم با تضرم النار الحطب
قوموا على عزة بلدكم واقبلوا ما قد وهب ... النصر معكم في إشارة راديو صوت العرب
ومن يخالفكم بِبُوك القبيله لا يحتسب ... وعند سمع الدَّاع أماريْت آل يافع باللهب
أين المشايخ أين عقّال القرى جار الجنب ... أين القبايل في سَلَبْ يقرح ومونه تنضرب
وان تهملوا قول المحرّر ذي تغنَّى به كتب ... لازم مع الاهمال حلق الشاه يؤكل بالجرب
أيضا الثَّعل في غفله الرعيان يهجم بُو ذنب ... يعدم تيوس البدو يتعبث وبالمخلب خلب
والجسم لا قَصْنَّابْ ما با ينفع الصوب المذب ... والخيل لا فكيت سرجه صال فوقك أو هرب
والأرض من سلطاتهم تحزن وتعلن بالجدب ... واحكامهم تعلي المكاره ثم تهدم ما وجب
هذه وصايا حبرها معجون في شُخب الحلب ... معلوم واضح فعلها ومن يدع قول احتجب
ان تعملوا بالقول تنجوا من طريق أهل الخنب ... وان تهملوا ذا القول عاده يا خنبكم بالخَنَبْ
واختم وصلى عد كرم العود يثمر بالعنب ... على محمد سيد السادات سلطان العرب

وقد أجاب على هذه القصيدة أكثر من شاعر، منهم الشاعر فضل بن محمد بن علي بن حسين هرهرة(انظر القسم الخاص به). وفيما يلي جواب الشاعر صالح بن محمد منصر هرهرة:

بسم الله اتوكلت بالله ذي لنا خيره وهب ... عالم سرايرنا وفكاك المهمه والكرب
يا مخضر العيدان بالزهره وهي كانه حطب ... مفضل علينا من سعة جوده بمقصود الطلب
سالك بسورة طور والسّجده وطه واقترب ... وبحرمة الكعبه يحب الله من ليها ولب
نور الهدى ذي عم نوره وارتقى السبع الحجب ... أول خليقة قبضةٌ من نور هله بالطيب
وتنقلت سر العناصر بالأفاضل والرتب ... لما بُعث والتاح نوره نكّس أصنام النُّصب
وألفين صلى الله على خير الأمم وازكى العرب ... على شفيع الخلق من كرَّة جهنم واللهب
قال ابن حَيْمدْ من حنين الجوف فوج القلب هب ... وا هدهد النخله رشيق الصوت وا غصن الهدب
ذي موسمك نيسان شربك ماء ندي من عالحلب ... والهاجس اتوصل مع نسر الهواء سعف السَّيَبْ
من أرض مدخونه عليها العهد ما يحمل عتب ... مثل الروابط ذي بلركان النهيله والنُّوَبْ
با قول بعد الفصل حيا ما تنظم بُوخَشَبْ ... واقفاش مرسومه وثَمْ سُود النُّخَرْ خيرة سلب
مرحب يزن شُمَّخْ بلاد أرض اليزيدي لا نُخَبْ ... مُقابله شُمَّخْ نهيله ذي نواحيها سُلُبْ
ورحبت قرية علي والحصن والنجره رحب ... ذي كانه أوكار النمر من بعده الحبل انقطب
وكل مذكوراً يرحب ألف من حيث انتخب ... شيمه لذروة فضل بن سلطان مشعوف الرجب
مُبذل نصائح دينيه والنّصح عالملّه وجب ... الله يرضا عن علي نصرة نبينا والصُحُبْ
ذي باعوا الارواح واتنالوا من الله الأرب ... حتى المطايا جاهدوا باسنانها ثم الركب
واهنا لِبَنْ عوّاس ذي أصله على دينه غلب ... ظنه أسير اليوم واسقاه المذلق على المصب
والسيد الفاضل شهيد المعركه يوم انتحب ... باشر عدو الله في طعن العواتق والعصب[1]
من عان عُبّاد الصليب اخزاه ربه واسْتَخَبْ ... يوم اللقاء بالنار مع با جهل وصُحبة با لهب
وأهل الخيانه باعوا الأمه بشر المنقلب ... لا سقوا الجريه ولا نقوا شجرها والزَّغَبْ
والله ودين الحق ما دمنا ببغض أهل النصب ... لو تستحق أو تمتحق أو يدهم السَّيل القصَبْ

[1] يشيد هنا ببطولة عواس الذي قتل ببندقيته الضابط(ديفي) والسيد عبدالدائم الذي طعن الضابط سيجر.

يافع جبر ما هم من العبدان واسناد الخشب
حرسهم الرحمن كمَن أصل عالعهد ارتقب

قم يا رسولي من أصول الدّيوله بحر العذب
ذروة غمر ذي هد في بحران لا بدو الكرب

والآن ذا على العز لو ندحق على شوك القطب
والوقت ذا ان الفتى من قال أنا صدق احتسَبْ

يسرح مع الأوعال لا يرعى مع ضّان الجرب
واعبُر كُلاده لا حطاط الملتوي غيل امّتّبْ

مأواك لا ساحل جبل خنفر مع ذيب الهيب
سلم على بن فضل ألف أعداد مجمول احتسب

يملا البلاد اليافعيه والعلم باب السلب
لا اتخبرك قل له بريطاني لعب لعب الترب

يكاسر الاسلام بالرشوه وجنيات الجبب
ما عذر له من قارعه تمسي محطاته صيب

يا عسكر الدوله حذركم من قلاعه والرتب
لا عاش من يضرب سلام الود لأقباح الحزب

ومن يصادقهم حمل جور المهمه والتعب
وانفوسهم متعلقه زاد السمق والروح هب

واحوالهم كبره وهم قد شلهم سيل الغذب
لا ينصفوا مظلوم والمولى عليهم قد غلب

غرتهم اللقمه وغرتهم فرنكات العُطُبْ
قل ذا خبر يافع ونصر الله يعطي من أحب

والختم صلى الله على خير الأمم وازكى العرب
على شفيع الخلق من كَرّة جهنم واللهب

من قصيدة للشاعر عبدالمجيد فضل بن محمد هرهرة قالها بعد لقاء وفد يافع بوفد جامعة الدول العربية في البيضاء، وقد حضره برفقة والده السلطان فضل بن محمد هرهرة، وقد بعث القصيدة لصديقه الشاعر صالح بن محمد بن منصر هرهره، يقول فيها:

بن هرهره قال لا وين المفر
شُفت المضايق زمر متواتره

رَحْب الفضاء ضاق من كثر الضجر
والغيض دفق مُوَج متكاثره

ونبضة القلب تسري في الغدر
والريح بالروح تسري سافره

والعين شنّت بدمع منهمر
تروي جذور الغصون الزاهره

والأرض متعكر وذا الجو اكفهر
والشمس غدراء بوقت الهاجره

يا رب باليسر من بعد العسر
بشوف نفسي بروحي طايره

حمّلت ذا النفس ما لا تقتدر
فارحم لظاها بدنيا وآخره

واجعل محمد شفيعي من سقر
يوم الأمم كالجراد الناشره

صلوا على من براقه قد شمر
إلى جماله بقدره باهره

يقول أخو ناصر الهاجس دفر
وأمسي سهر والحليله سامره

آخر مُحَرّم وفي أوّل صفر
شُفت السّوافع تظلّي كاسره

من قمة الغُر لا قمة ثمر
خائف عليها تدور الدائره

يا يافع اليوم هل تلقوا فكر
لرد تلك العصيب الماكره

هذا يقول أرضي وما يملك شبرْ
قصده بخدمة حكومه كافره

وذا تهيأ مع ذا للسفر
وسرّهُمْ بَيْح دلائل ظاهره

إن هم بغوا لعبه فسبرتوا سبر
وان هو ترُب قدنا مُشنّش آخره

لكن إلهي قال بَشّر من صبر
وأوصى عبيده بكَيْلْ العاشره

ما يحمدون الله في أرضاً جَبَرْ
منزهه من حكم دوله كافره

يا ويلهم يشتون بالمسنا عتر
في طين مثمر سبوله هاجره

والنخل يشتوا جذوعه ينقعر
لكن عروقه بطينه باحره

يا بن محمد منصر خذ خبر
واخواننا ذي معاكم حاضره

سمعت ذا العام من بدعه هدر
يا تنظروا لما يحط الجابره

واعلن دخوله لهم بالخير شر
ذي با يبون الوطن مستعمره

واحنا عمرنا دار ما هو من حجر قاهر والأركان له متجاوره
إمامنا الناصر لدينه قد نصر وتيممت بعده صفوف متناظره
وابن السعودي بمندوبه حضر يهناه ملك الرياض الناظره
وفيصل المشهور من سن الصغر أرسل وزيره بظهر الطائره[1]
وعاد قائد مصر وفيّ ما قصر صدَّر يبعثه من أهل القاهره
ومركب الخبره تحلحل واعتصر وتعيَّن القبطان بظهر الباخره

جواب الشاعر صالح محمد بن منصر هرهره على الشاعر عبد المجيد فضل بن محمد هرهره

قال ابن حميد تركنا ما زفر أجاجها والجفا والمقفره
من عامل الله سَعْدْ نال الظفر والصدق بباب النجا والتعبره
والكذب له كبأس لا حد به عبر خاب المتاجر بناقص لعوره
يا هاجسي ذُقْ مَريره والصَّبرْ واشرب كرع عذب بعد القيِّره
وانا على العهد ما فكّيك شبر لا انته على عادتك ما معذره
وقال قف لي وحذرني حذر من قبل لابع تبان المشقره
ولا تساير قصيرين الإزرْ ذي ما تهاب الوجوه المسفره
والآن يا قول حيا مية كَرّ بأقوال من شخص جتنا دافره
عبد المجيد ابن تقدوم الحجر حازر وتابع طريقاً خيره
ورحبوا ذي يوفوا ما قصر كم مَنْ أسد والنمار الذاعره
وأخبار يافع بتُسقى من غُبَرْ وأشوارهم واحده عالمُنكره
والقبيله بيدها جبل القطر والقافله بعدها متعصوره
وأهل الطمع من تهاون شي خسر ومن أكَلْ يختنق بالحنجره
والمَشحطْ آيلتوي فوق البقر لمَّا يقع موهره بالخرخره
بيع الوطنْ ما تبيع الاّ البَورْ لما تقع فوق رأسه محجره
لا مَنْعْ ذي ينبلوا زين النَّمرْ ولا فلا لا بقيه مآثره
مَنْعْ النَّصَلْ ذي بها قطع الشعر تقطع رَجا شَاربين المِسْكِرهْ
ومَنْع همدان زُميان الغُكَرْ ذي ما تهاب الشؤون المُكْبِرَهْ
ذروةْ علي ذي لها شاره وشر مَلاً اختلفنا بنتواع امْسِرِهْ
ومن هري كذب والاّ مَنْ فشَرْ إنْ كل داري وقد له مخبره
هذا جوابي وقولي ذي صدر وديِن لسلام يا الله تنصره

وهذه قصيدة أخرى للشاعر عبد المجيد بن فضل أرسلها إلى صالح محمد بن منصر هرهرة

نبدع برب العرش منشي الوجود الله ربي فرد معبود
والي بما في الكون حي او جمود لا تولنا الغير ونت موجود
بجاه عبدك وسيدي السنود محمدا اسمه ومحمود
صلوا عليه ما يركعون السجود او ما نغم بلبل بتغرود
واخو محمد حن واردف نهود والفكر حاير راح مفقود

---

[1] المقصود الملك فيصل ملك العراق حينها.

يا مرسلي يا ذي عزمت الشدود   خذ خطنا فضلا بتاكود
من حيد خنفر في نسيم البرود   واطلع جبل معتاد عالجود
يافع وطننا شرفت بالحيود   ذي حبهم خيم بلكبود
والحوطة الموطن مقام الجدود   ذا الخط يا وافد لموفود
لبن محمد صهرنا بو حمود   خصه سلامي ما اخضر العود
قل له صديقك ما تجيه الرقود   من ذكر عمرودا ونمرود
ذي قصدهم بيع الوطن بالنقود   يا اهل الطمع عتبه ومنقود
يا آل همدان اخفقوا في البنود   في شملكم ضموا بتجدود
ونبهوا يافع براهم رقود   لأن الوطن غالي ومحسود
والموسطة هي والظبي شي تعود   للأصل تبري سوسة السدود
قال المعنى ما هنيت الرقود   من أهل هذا الوقت مكبود
مالي مسامر غير قمري غرود   لا قد زجل دقيت بالعود
ذكرني القمري ثميم الجعود   فني ورش غزال مشدود
والليم والتفاح بين النهود   والريق حقه طلع منضود
ليت الليال الماضية با تعود   بالمحجبه يا رب تعود
وكل غايب يا الهي يعود   لأهله بفضل ياسين وهود
والطف بعبدك يا محن الرعود   عبد المجيد عبدك وانت معبود
بجاه عبدك سيدي والسنود   محمداً أسمه ومحمود
صلوا عليه ما يركعون السجود   وما سجع قمري بتغرود

ومن قصيدة لحسين بن عبد الحافظ هرهرة وجهها عام ١٩٧٠م من (البريقة) إلى عبد المجيد بن فضل هرهرة (المَحْجَبَهْ)، ضَمَّنها ما كان يؤمل من دولة الاستقلال، يقول:

بن هرهرة قال يا ذا النوب ذي تشرع   من كل لزهار شوقي وا عسل لجباح
حنين حنَّيت ليت الوقت با يرجع   الشيب بالرأس يا سِيْره ويا نذَّاح
مظاهر الوقت بالزينه وبالرقوع   للهرج والمرج يا عمره ويا طياح
بعد الفتن والجهاله علموا لَذوَعْ   خرج حقوقه من الحراس والشراح
واصبح بيحكم من القانون يتشرع   العين بالعين والسن اقتصه لجراح
ثوره مجيده فلا ترحم ولا ترجع   وسيل لشعاب بيسي للبلد مِسَّاح
ها بعد يا طير وقت الصبح لا شعشع   يا زين لبكار يا هَرْشَهْ ويا طراح
من البريقا تشل الخط واتوقع   والمحجبه با تصلها ساعة المسراح
سلم على الكل ثم الأهل واتقرَّع   وخُصّ بن فضل ما ريح الشقر نفاح
لا اتخبرك قل له إن الأرض با تزرع   وا يكثر الدخل للعامل وللفلاح
وحفر الآبار فك أذنيك واتسمع   ما يملك (الْبِسْ) أمَّمْنَاه والمملاح

وبعد شهرين والبترول با ينبع — وبا نقع خير من شَخْبُوط والصبّاح
واتعمل إلناس بالمكتب وبالمصنع — وسِكّة الرِّيل با تمتد لا المرباح
اتساوه الناس من بيحان لا ميفع — با نبني الصح بعد الريش والشباح
بفضل ذي فجر الثورة وذي وزع — قنابل اليد ذي سه للعدو طحطاح
موارد الارض با تكفي وبا تنفع — يا كم معادن ولكن تشتي المفتاح
كل معدن الماس يوجد والذهب يلمع — تشتي ايادي من الثورة ويا سراح
ما عذر بالوقت يحصل للمجال اوسع — ما الآن والماء حتى جف من لدواح
با نفدي الأرض بالارواح نتبرع — با نسري الليل عالظلمه وعالمصباح

وهذه أبيات من جواب الشاعر عبد المجيد بن فضل هرهرة وفيه يرثي ابنته الصغيرة التي افتقدها ويحيي الجمهورية الفتية التي يرجوا أن يعمل قادها على تحقيق الآمال الكبيرة، يقول:

يقول ابو فضل دار النور ذي يسطع — رحب معي والربع والسفح ذا والساح
واهل الوطن رحبوا منزل ومن طلع — من حوطة المحجبه ذي تكرم السياح
يرحب على الراس خط الصنو ذي ودع — حسين ذي نجم سعده في الادب قد لاح
انت الخليفه لبو معجب وللأصمع — وللزبيري الذي استشهد على صرواح
الشعر انت وضعته في مقام ارفع — وبالمعاني كسيته حلةً ووشاح
زانك وزنته وكنت الشخص ذي يلمع — بين اخوتك في المشاعر وافصح الفصاح
اسمح لبن فضل ان لم بالجواب اسرع — فالوقت ساعةْ مَرَحْ وسَاعَةْ أتْرَاح
لا عاد سلوى ولا هاجس معي يطلع — من يوم فارقت بهجة خاطري والراح
محبوبة الوالدين طفلة صغير ترضع — انيستي في السمر تجعل ليالنا ملاح
القلب يعصر أسا والعين ما تهجع — من حين خذها وشل ذي ينزع الارواح
ما عاد حيله سوى بالصبر نتذرع — على القضاء والقدر ذي للبشر ذباح
واهوّن النفس ان الموت ذا مصرع — كل الخلايق لعل الفقد ذا ينزاح
وبعد ذا الحين شوقي كل ما اتشرع — جاهم ولعلع وحن الراعد الرحراح
او كل ما يزأر الرشاش والمدفع — وامسى يزمجر وضلا الحرب والقياح
يهنا الشهيد الذي في بندقه كربع — جماجم الكفر من لوغاد والاشباح
تحية الشعر للثورة وذي فرقع — قنابل اليد ذي سه للعدو دحداح
حيا الكفاح الذي خلا العدو يرفع — مدحور مقهور ذليل أحقر من الزُبّاح
لَعِيْن فَرّق ومَزّق قط ما جَمّعْ — خسيس دساس مثل السارق المزاح
والآن نالت بلدنا غاية المطمع — جمهورية للمعالي شامخة طماح
ما كنت تأمل وما به كنت تتوقع — لا بد ما يعملوا به قادة الإصلاح
وخير مشروع ذي يروي وذي يشبع — معدن بلدنا متى قالوا ظهر والتاح
من عاش يعتاش وبأسباب العمل ينفع — أرضه وأهله ويبقى بينهم مرتاح

الشاعر عبدالواحد بن ناصر صالح الرشيدي

من آل الرشيدي، في الموسطة، قرية"مسجد النور". ولد عام ١٩٠٢م. عاش حياته مزارعاً مرتبطاً بالأرض، كما عمل في نقل البضائع بين يافع والمناطق الأخرى في شمال اليمن وجنوبه على ظهور الحمير. وهو شاعر مجيد، تتسم أشعاره بالشجاعة وروح الإقدام، مع سلاسة اللغة وعمق المعاني. توفي عام ١٩٧٢م. خلف ولدين وبنت، ومعظم شعره لم يدون.

وأشهر قصائده المدونة تؤرخ لحادثة هامة حدثت في عام ١٩٣٣م فقد حلّقت حينها طائرة حربية تابعة لسلاح الجو البريطاني على ارتفاع منخفض فوق قرى يافع – الموسطة الآمنة، فأثارت الرعب والخوف في نفوس السكان، فقام عبدالله عبدالقوي الجهوري ومحسن حسين الجهوري بتصويب بنادقهما الشخصية وإطلاق الرصاص عليها، فتمكنا من إصابتها. فأثارت هذه الحادثة حفيظة القوات الاستعمارية وغضبها واعتبرتها سابقة خطيرة لابد من معاقبة مرتكبيها. فطلبت في البدء من السلطان عيدروس بن محسن العفيفي ونقباء الموسطة معاقبة من تصفهم بالمجرمين أو تسليمهم إليها، ولكن هذا الطلب لم يتحقق، لتعاطف الجميع معهم وتأييدهم في عملهم البطولي هذا. ولذلك لجأت القوات الاستعمارية إلى سياسة قصف القرى وترويع سكانها وتشريدهم، فبعد أن تعرفت على مساكن آل الجهوري، عبر استخباراتها، أرسلت الإدارة البريطانية في يوم الأربعاء تاريخ ٤ شعبان سنة ١٣٥٢هـ الموافق ٢٢ شهر نوفمبر ١٩٣٣م أسراباً من الطائرات بلغ عددها ١٢ طائرة مقاتلة ونفذت على مدى ثلاثة أيام عشرات الغارات استهدفت قصف وتدمير قرى دار السنينة، لعدان، أعلى ضِيْك. فقصفت المنازل والحقت بها أضراراً بالغة، ونزح السكان إلى كهوف الجبال المحيطة والقرى الأخرى بحثاً عن الأمان. وبالتزامن مع القصف الجوي وزعت الطائرات منشورات في مناطق يافع تحذر وتنذر من تكرار مثل هذه الحادثة.

وقد قوبلت هذه الغارات ببسالة وصبر، وكان للدمار الذي الحقته أثر كبير في زيادة روح العداء للإنجليز، وقد صور الشاعر الشعبي عبد الواحد بن ناصر الرُشيدي بألم ما حل بآل الجهوري وما لحق بقراهم من دمار وخراب، متسائلاً عن أولئك الخونة الذين دلوا الإنجليز أو كما يسميهم (الفرنج) متمنياً لو أن أعينهم تُصاب بالرمد أو أن يموتوا بـ"زَرْق عُود". ولقد اختلط على الشاعر عدد الطائرات بسبب كثرة الغارات التي استمرت تباعاً على مدى ثلاثة أيام، ويتحسر الشاعر ومعه المواطنون في أنهم لا يملكون إلاّ بنادقهم الشخصية وأياديهم، وليس بمقدورهم المساعدة في التصدي لهذه الغارات الوحشية، لكنه مع ذلك يدعو إلى عدم الذل أوالخضوع لإرادة المستعمر، وقد أرسل الشاعر قصيدته لصديقه بن علي ناجي الحوثري، وهذا هو نص القصيدة:

نبدع بك أدعيك يا واحد أحد	يا جيد موجود غيرك ما يجود
يا الله يا من لك العابد سجد	ولك ملوك السماء باتوا سجود
عبدك بيدعيك يا الفرد الصمد	نجيتنا من جهنم والوقود
واستغفرك لا على ذنب ارتصد	تغفر ذنوبي إذا هي بالرصود
وألفين صلوا معي دائم أبد	على النبي ذي نفح جيبه ورود
قال ابن ناصر لمه نومي شرد	وأمسيت سهران وأعياني قهود
اسهرني النوم ذي بالصوت رد	صوت الشجي ذي يلين كل عود
فرخ الحمامي من الطاقه نشد	من دار عالي وله خلوه برود

وأسنان له مثل ما شُخب البرد

ولكن الوقت ما ساعد لحد

وقلت يا خاطري فك الحفد

وبعد يا مرسلي وأنو الشدد

وانشر من الحَيْدْ به جِدِّي عَمَدْ

من مسجد النور مُقفل بالسدد

وحيث مسمار سوّس به ومد

حد الرشيدي به أقفال الأكد

سرمد وهو حد حامي ما برد

ومر بالحوثره سر لك رَود

وأوَيْتْ لا دار ذي فيه الأسد

بيت الشجاعه ومكرم للرفد

سلام له وأهل داره والولد

سلام بالعطر ذي ريحه يجد

وَتخبَره عاد شي علم آ يجد

من ذي ضمن للفرنجي بالعند

باعوا يُفاعه ورحنا بالنكد

كم روّحوا مال والزانه يُنَدْ

لا حد كُرم له وسوّي له سند

يا نفثقْ المرْهَفَهْ عند الحدد

لمّا تغير المناصر من كلد

وين ابن عثمان يقرُب لا بَعَدْ

وذي بعينات سيفه لا عَنَدْ

يا قول يا الله ويا شيخ البلد

وأهل السلف كلاً أصحابه حشد

وأرض لِسْلام ما تقبل فسد

يا شيخ شُفني بَرَا المحكى خَرَدْ

وأهل الصداقه يفكّون الخَرَدْ

قال ابن ناصر لمه قلبي نهد

عالجهوري ذي طَرَحْ بيته وشد

من ذي شهد للفرنجي له رمد

خمسين طيّار ذي ظلّه وكَدْ

دار السنيسه ولَغْدان ارْتَمَدْ

كنا نساعد معه بُنْدُقْ ويد

واليوم يا الموسطه عا حَدْ نَشَدْ

وان قد حَدا ذَلْ والاّ حد رَقَدْ

وا سوج لعيان وا بيض الخدود

من جور ما سير رِجْلَيّا لِكُودْ[1]

اسلا ونم لك مع ذي هم رقود

يا ودّعك خط سر باول عمود

من حيد عالي ورحْنا به عمود

من حيث غسّان سوّس عالحيود

وكل دوله عمد به والزيود[2]

وبه غُوَلْ للبلاء مثل الأسود

ذي حل بالطارفه بين الحدود

حيث الغُوَلْ ذي ينجون الشرود

الشيخ صالح منسب بالجدود

كم ذي بيخسر ضيافه للرفود

ولخوته لَمْ والاّ بالقرود

وبالشمطري وريح العنبرود

شفني غبي من سِبَخْهُم والرُدود

وقال له جيء وشُف رحنا سدود

كم روّحوا مال من عنده فيود

واليوم قالوا على يافع بنود

عاده يقع بعدها ضرب السنود

ويا يقع ضرب ذي يروي العمود

وأهل اليمن هم وعسكر بن سعود

والترك حيّا بها تقبل جنود

بادر معنا بغاره عالعنود

ويا ابن علوان بالغاره تجود

ذي سيلهم لا وصل يقبل ورود

ولا نصارى ولا تقبل يهود

عاد المشايخ ويافع بالوجود

وانا فزع من تشعياك القيود

وخاطري بيت بِيْجِرْ النهود

وأمسه عذلهم وهم جَوْف الحيود

واجعل له أصواب والاّ زرق غود

دقّهْ دِيُور الجهاور والعقود

يهوين عالجهوري قفل الأكود

حُكْم السماء ما حَدْ أقدر يا يجود

يا القبيله كل من قلبه حقود

من بعد ذا الشيء يقع لَيَّ القيود

---

[1] لكود: جراح، ومفرها(لَكْد).

[2] مسمار: عامل الدولة القاسمية خلال سنوات سيطرتها على يافع ، وقد كانت مسجد النور مقراً له.

والفين صلوا معي دايم أبد على النبي ذي نفح جيبه ورود

ومن زوامل الشاعر عبد الواحد بن ناصر الرشيدي بعد مقتل النقيب:

بارق برق بالشمس شل أغبارها شل الأسد والمال شلّوه الفسول
عاد المكاتب با تضم أشوارها با تسمع الرّعده وحنّات السيول

**

حنّهْ دِيُوْرْ المُوْسَطَهْ واركانها بتحن من قاعة خلاقه لا سقام
والقدمه اعتابوا بها سكانها من بعد بن بوبك علي ضاع المقام

**

قل للبعالي ذي تعمد لربعه ما عذر ما يسعف بليام القريب
حسين ذي كده مُعنّى واشبعه من عاونه عالعيب حصل له نصيب
ذي لصي المكريب جوف الموسطه ما عذر ما تعلق عظامه بالكريب
قاسم وصنوه ربطوا وتقطبه حبال ذي عابوا على الهيج المنيب

* وله زامل قاله عندما تعرضت القارة عاصمة السلطنة العفيفية للقصف من قبل الطائرات البريطانية عام ١٩٥٩، يقول فيه:

قال المصنف ببصره راعد وجاهم من نحو قارة بن عفيف
والقبيله بالرأس ما هِيْ بالدّرهم لا حَدْ يقول إنّي ضعيف

* وله زامل يؤيد فيها العمليات الفدائية ضد الاستعمار، يقول فيه:

حيّوا معي الأبطال ثوار اليمن ذي دَفّعُوا لا خور مكسر والمطار
والله ما بَنّهْ رَحَلْ والي عدن وَيحْرقونه بالقنابل والشّرار

الشاعر عبدربه محسن حيدرة بن عطيه العرمي

من قرية "حَمْراء شعب" مكتب – يهر. توفي عام ١٩٣٨م تقريباً. وكان ضمن من هاجروا إلى الهند وهذه القصيدة الوحيدة التي عثرنا عليها له في مخطوطة الرشيدي "باسم محسن حيدرة" وصحح لنا الاسم الأخ حسين ناجي محمد"أبو علي"، وقد أرسلها من مهجره (الهند - حيدر آباد) إلى الشيخ صالح مقبل الرداعي "شيخ رُبع العياشي- حمراء شعب" وفيها يصور صعوبة السفر ومعاناته وهو يصارع الأمواج، ثم خيبة أمله من المهجر الهندي الذي لم يكن بحجم طموحه للكسب والثراء. والبدع مفقود وهذا هو جواب كما يبدو، يقول فيه:

طلبت الواحد الفرد الجلالي عظيم الشأن يا حافظ للرواح
بسط أرضه ورافع للجبالي وفكّاك الألق من غير مفتاح
حمدته ما دنت سود الليالي وما الشمس اشرقه والفجر ملتَاح
وصلّى الله على زين الجمالي محمد ذي غشاه النور والتاح
عليه الآف ما أذّن بلالي عدد ما يزجل الطاير وما ناح
وابو زين انشرح له قلب سالي بطير أخضر وصل مرقوم لجناح
وقلنا مرحبا بك يا الغزالي كلامك تي العسل ذي سي بلجباح
رسولي قوّ عزمك بالرحالي مع الباكر صباح الخير لفلاح
من الذكن به السركال عالي بطيار الهوا بالجو سبّاح
ولا شمّر بكم وقت الزوالي يحطك في عدن مغرب ومرواح

بريطاني بها حاكم ووالي … ثلاث ايام خُذ فيها تفسّاح
ولحج اعبر وفي تاك الرمالي … بواد الحميري واجزع على الجاح
طريقك عالنقيبي والهلالي … وجيء قيله توقّع جوف لضْياح
وشف عالقاصدي هو والسُفالي … ولا بين البير شُفْ بِنّهْ السّاح
ووادي شعب لا وادي حمالي … تفكر كيف قاته دَنّ لصباح
وحمراء شعب قصدك بالوصالي … ديور التحكّمه نقشه وطرّاح
تروّح عند ذي ما له مثالي … رداعي جيد ذي له قلب سمّاح
سلامي ما لمع بارق شلالي … وما شخب المطر بالكرم ذلاّح
بعطر اصلي نفح من كُل غالي … وعود اخضر طلع بالشم نفاح
لصالح قدر مشهور المعالي … وكم من كبش ذي للضيف ذبّاح
وللمذكور قل كُلاً يتالي … ولا يرضى علَيْ لا شاف سفّاح
وخابر كل من يفهم سوالي … على الجربه معي داير وشرّاح
وانا ذي بهتري بعدي رجالي … وخوش انمار ما هو شي تمدّاح
لهم علمات بذلاق النصالي … وهجمات العدو في كل مذلاح
وهم ذي يشطبوها عالجمالي … جعيدي يستعر من سته اقداح
دخلنا الهند تزرع كل غالي … عنب ضامر ولِيم أخضر وتفاح
سمعنا صوت رافع للدقالي … وانا والنوخذه من فوق للواح
سماء فوقي وماء وانضاق حالي … ودمعي سال واتْطرفْح تطرفاح
وقمنا بالدعاء في صوت عالي … تفك الضيق يا ناظر وفتّاح
بلاد الهند لا هي لك ولا لي … وماهل وصف فيها يا تمدّاح
ولا جسّيْت ما حصّل نوالي … ولا ردْ الخساره ما أوي راح
كم أشكي يا اخوتي ماحدْ رثاء لي … وشفنا وان هذا الوقت فضّاح
شكي لا غير مُنْصِف ذا مُحالي … عليك الناس تتفلّح تفلاّح
وانا انصَح كل من يسمع مقالي … كما ان بعض العرب له قلب سَمّاح
ولا انت آ تهتري وَفّ الوصالي … ولا ترجع اذا قالحق ملتاح
وحذرك تصحب النّاس الرذالي … وساير من عُرف وازقر بلصباح
بكُل الأمر شكّل للتوالي … وقولك حكّمه وزنه ورجّاح
وسر بالصدق محمود الفعالي … وكُن صامت وحذرك كل مزّاح
بلَخْوه شد عضدك لا تبالي … وضُم الشور كُن صادق ونصّاح
وهم ذي ينفعوا حل القتالي … عيال العم يتفادوا بلرواح
جوابك خِفْ من كال استكالي … وسامحني كَمَنْ لي قلب مطفاح
ونذكر صاحب الحوض الزلالي … عسى شربه من الكوثر بلقداح
على احمد ذي نُفن بأحسن حلالي … عدد ما صيّح الطاير وما ناح

الشاعر عبده سالم (أبو ناجي)- قدره

من قرية ـ قدره، عاصر الشاعر الشهير صالح سند، وتوفي مطلع القرن العشرين، وله قصائد لم تدون، منها هذه القصيدة التي أرسلها لصديقه صالح سند اليزيدي، حصلنا عليها من محفوظات الشاعر صالح سعيد العمري(قرية الشعراء- الموسطة):

نبدع بمن نزَّل سِوَرْ طه حروف منزله
سالك بآياتك وبالسجده حروف منزله
يا من شفيت أيوب ضُرَّه بعدما كان اشغله
من يوم كادوه أخوته والذيب قال آياكله
والذيب جاوب قال هذا الأمر ما حد يفعله
لا راجعه عقله ولا المعروف عاد حد فَقَّله
يقول أبو ناجي وبات القلب فيه الشّعمله
بعض العرب ما يعترف ولا بيقطف لوَّله
ومروحك لا المُشتبح ذي زَيَّده بالمشغله
بَعده بَني مَزيَدْ رجال الحرب حِلّ القلقله
قل ماشي أصبَحْ من خبرنا والدُّوَل ما عَوَّله
خلّوا جبل يافع بيلعب كُرَتْ بين الديوله
ماهل يسَمِّقهم في الرُّبَّيه وقال آيشكلَة
يا سُعد من قدَّم ليومه من نهار الكلكله
وأزكى صلاة الله على نور المدينه لا اظلمه

تغفر لنا يا ربنا ترحم جميع المسلمين
تغفر لعبدك لا خَطأ، لا دُون رحنا مذنبين
واخرجت يوسف من قعور البير به متلازمين
شلّوا قميصه عند أبوهم واثبتوا له باليمين
هُمْ صَوَّروا له بالقميص الدَّم وامسَوا عائبين
الله لا بَلَّه ولا يصلح عمل للمفسدين
تلعب بلا مَجْوَلْ يشيب الطفل ذي عاده جنين
ما يتبع الأكل من هم في عملهم خايبين
أبو سند ذي يكرم الضِّيفان باللحم السمين
تسرح من الخضراء وعند الشر ما هم فازعين
لا تحسب إلا وان يافع عاد نجومه ساقطين
وأخشى على يافع من أهله يملكوا بقعا سنين
وا يِنْقُشَهْ والنَّقش للحُرمه وَجَنْهَا والجَبيْن
من يوم لا ينفع معك مالاً ولا ينفع بنين
على محمد ذي شفع للأنبياء والمُرسلين

الشاعر عثمان عبدالقوي بن عامر السعدي

من قرية الخَلْوَة – شعب البارع، في مكتب السعدي، توفي قبل الاستقلال وقد كان والده شاعراً ويخلط البعض بين أشعارهما، وللأسف لم أتمكن من الحصول على قصائد كثيرة لهما ومن أشعار عثمان عبدالقوي بن عامر القصيدة التالية التي يُلاحظ اعتماده على قافيتين في روي الشطر الثاني، وقد أوردتها كما حصلت عليها، يقول فيها:

نبدع بك أدعيك يا أوَّل وآخر وتالي
يا من بيدك مفاتيح السماء والرمالي
نا سالك الخاتمه والستر واهديت بالي
ليلة يجينا نكيراً هو ومنكر قُبَالي
نطِّق لساني شهاده بالثلاث الليالي
إن ربِّي الله وأخواني ثقاة الرجالي
وإنّ نبيي محمد ذي شفع يوم تالي
والفين صلوا معيًّا كلكم يا الرجالي
يقول عثمان مرِّيت الجبال الطوالي
رَغْني مُنَسَّبْ على جداً وأباً وخالي
وجدْنا له نسب من نسل زيد الهلالي
صابر على البرد والقَيِّر وما كان حالي
حتى ولو هو جزع وقت النعم والقبالي
وكم جزع عالصحابه بالجدل والقتالي
إنّ الهَرِيّه عتب ما هو ثمر للرجالي

يا من علينا صبور
والبعث يوم النشور
من ذنبنا لا يجور
قدَّام عيني حضور
شهادةً لن تبور
ذي هم بجنبي جسور
نهار بعث القبور
صلوا معي يا الحضور
مدّينا الحبل طول
من حيث اهْجَرْ سبُول
من راجحين العقول
وعالحَوْزْ يا جرور
كم ذي جزع عالرسول
كم حيِّزوها قتول
ولا معي به قبول

ولكـــن الـــصبر منّـــي والعمـــاد التـــوالي والكيـــل عنـــد الحـــصول
لمـــا يبـــان الفلـــك والـــشهر ليلـــة هلالـــي والبحـــر عـــاده قفـــول
لمـــا يجيبـــون ذي بـــالبحر ذي جـــس مـــالي وينزلـــون الحمـــول
والـــشور لا قـــا افتـــرق تـــي مثـــل حـــب الـــسيالي مـــن طيَّـــره مـــا يـــؤول
مـــا عـــذر كـــأس الـــسلف يرجـــع ووزن القفـــالي عالرعويـــه والبتـــول
وان قـــد حويتـــه فانـــا قـــول الكفايـــه(بمـــالي) يـــا ذي معكـــم فكـــور
والفـــين صـــلوا معيًـــا كلكـــم يـــا الرجـــالي صـــلوا معـــي يـــا الحـــضور

والقصيدة التالية ينسبها البعض للشاعر عثمان عبدالقوي، فيما ينسبها آخرون لوالده،ونأمل أن يُصحح مثل هذا اللبس في المستقبل. ونورد القصيدة لما تحمله من نصائح ومواعظ مفيدة:

نبدع بك ادعي ليك يا واحد أحد ما لك شريك يا معتلي يا مرتوس فوق الأمم ما حد يريك
يا سامع الداعي عسى تسمع لنا ولمن دعيك يا خالق ابن آدم من التُربه وبالصوره نشيك
سارت أمم من قبل حواء يوم ما قاله تبيك ابأ وبَعْدَا زوجها سبحان ربك ذي هديك
مسلم وكافر كُلهم ومن نسي ربه نسيك أعوذ بك وأعوذ بك من مهرة ابليس المسيِّك
هو ذي يوسوس في صدور الخلق فَكَه لا يجيك وازكى صلاتي عالنبي يا القلب لا تنسى نبيك
هو ذي بيشفَع لأمتّه ساعةَ حسابك با يجيك ها بعد يا قلبي نسم فك الحَقد فك الظكيك
ذا وقتنا من سيت له معروف بالشعلا رَميك لا انته فتى سوّيت له تي مثلما قال آيسيك
وان كنت في محضر تسمَع خل عمَر من كفيك ان اللسان أحسن سلب لا قلت في المهرا فتيك
كم ذي جزع كم ذي وقع لا اخفيت أصلك ما خفيك سيت أعشره قيفان محكومه لها مبنى دريك
ان لوّله لا قد صلاتك تامه ما حد نهيك ان الصلاه أحسن صله وما سرح منّك أويك
والثانيه لا قنت وافي وا فتى ما حد دعيك والثالثه رَعْ الوفاء لك حِلْ ما المحوى حويك
والرابعه كسب المخوّه من بنيته ما رديك والخامسه رع ذي تبيعه خاف بعدا يشتريك
والسادسه لا تنطق الآ صدق ماشي يلتفيك الصدق مثل الشمس ما تدخل من الباب الظنيك
والسابعه لا الشور متنصَف فمن يحضر كفيك والثامنه كسب السِّله رَعْ السِّله مثل الدريك
والتاسعه لا ما رجيك الخصم مثلك ما رجيك والعاشره نا سالك الغفران من ذي يعتجيك
حسّن لنا بالخاتمه لا حل ما الموت آيجيك واختم صلاتي عالنبي يا القلب لا تنسى نبيك

هو ذي بيشفع لأمته ساعة حسابك با يجيك

وفيما يلي قصيدة بدْع للشاعر عثمان عبدالقوي بن عامر أرسلها للشاعر حسين محسن السناني

نبـــدع بـــرحمن ربـــي ذي بنـــا يعلـــم سبحان سبحان ذي مـــا يخفـــأه شـــاني
هـــو ذي بنـــى سبـــع علاَّهـــا لمـــا خـــتَّم فـــي سبـــعه أيـــام علاَّهـــا بـــلا بـــاني
يـــا حـــافظ أهـــل الزعيمـــه عـــالمَوجْ تـــسْلَم نهـــار مـــا طلَّعـــه مـــن كـــل حيـــواني
وباســـط الـــرزق والنعمـــه ولا ينـــدم الله الله ذي مـــــا قبلـــــه ثـــــاني
نَـــا ســـالك المغفـــره مـــن قبـــل لا نـــاثم القلـــب لـــوَّام يطلـــب كـــل مـــا كـــاني
وازكـــى صـــلاتي علـــى ذاك النبـــي لعظـــم عـــذاث مـــا يقـــرأوا فـــي كـــل قرانـــي
هـــو ذي عـــرج لا الـــسماء لا ربـــه اتكلَّـــم ليلـــة حدعـــشر ربيـــع اول بلزكـــاني
وزاره الـــشهر بـــالكونين وتقـــسَّم وبعـــد مـــا زار ردَّه مثلمـــا كـــاني

رضي عن اصحابته هو ذي بهم يعلم   صلي وسلّم عليهم طول لزماني
وعن علي يوم جاه العبد راس اصرم   لا نحو سيده بلا صوره ولا اذاني
وقال يا وحشتك من فارس اتلثم   عالمُهْر لَذْهَم نهب روحي وعظماني
فارس عجي لا بيفزع شي ولا يهزم   أعطاه ربّه من القوه وبرهاني
وقال ما اليوم أنا بالجيش با اتقدّم   هزّه عَلَيْ نصَل أضراسه ولَسنَاني
وجاهد الكُفر وأهبيهُم لما تمم   حتى الصنم طلّعه بالجو دُخاني
لا قال عثمان قم يا هاجسي وانهم   ها قم وشدّيت ليّه مُهر عثماني
ها شد لي مُهر عثماني بيتحطرم   رَغ ما بتصلح حجر جرزا مع الباني
ولـيش أنا وأنت طول الوقت نتشاتم   ما كان مسهون منّك يوم تنساني
خليتني سير وحدي وصت خبت أظلم   في خبت مُبعد وانا ظمآن عطشاني
خلّيت قلبي حجر يابس وحيد اصيم   مثل الحديد السويسي ما بيلتاني
كذّيت لي طير جنح أخضر وجنح أرقم   ورَدّ بالصوت وان الصوت اشجاني
ورد صوت الطرب مغنا وصوت أخجم   وانا معا با كلام اللوم يلفاني
رَعني بشوف القبايل ما حد اتحزّم   ولعاد خلّوا عمامة راس مصتاني
واليوم سوّوا على الناموس كاس اثلم   ساروا بهرج العتب والحق مهتاني
لا بل ذي يسمع العالم ولا اتعلّم   يتبع صلاته وسنتها ولركاني
لركان ذي قد فرض ربي على ابن آدم   خمسه وسته وحج البيت وثناني
ولا عرف ذي يحل الله وذي حرّم   وا يذكر المصطفى في قلب حضراني
يا ويل ذي كذّبوا بالدّين ذي لزّم   وذي كفر قال ليت الغُمر لا كاني
والآخره عا بها مالك وقول اخجم   وقاله النار حيًا كل من جاني
ولعا يسي شي بها دعوى ولا مارم   إن كان ما تشهد ايداتي ولبناني
الحمد لله ذي من بيننا قسّم   في كل لحوال والخلقه ولبداني
يوم اذكر القبر لا محوى ولا ملزم   والنوم ما عا دخل في مقلة أعياني
نا ساله الجنّه الخضراء ونتنعّم   عرض التقي والنقي من كان رحماني
ها بعد يا مرسلي لا قال الشّفق حمحم   وذعتك الله سعيفك رب رحماني
اسرح من الخلوه النصباء رجال الدم   واحذر من الكلمه الشعلا من الْسَاني
واجزع في الحد فيه الجيش يتلاطم   ميزانه اشدل بلا شوكه وغُبّاني
واجزع بأرض اليزيدي جيد ما يُشْتَم   وقل لهم بعد هذا با يقع ثاني
اتسلفوا نار من مكريب يتوهجم   ما عذر ما يلقاه ذي كان يلفاني
وقل لهم خلف بين الأخ وابن العم   ما عذر ما عذر من شرب آيقع هاني
سلِّم على ابن السناني كل ما غيَم   وكل ما يرخي الماطر بلمزاني
وقل له افتيه من شي خصها والتَّم   الخَصْ ما حذ له أبا ولا اخواني
والتّم تمتوا أروض الله شلّوا همْ   وعاد شي بعدهم مقرا وعلواني
يا إبن السناني حسين ازوع لعا تدرم   لا تجزع المرحله والخوف بالعاني
رَغ خاطري ساعه ابيحفد ولا ينسم   وزارة أحيان يقرع كل شيطاني
يا ليتنا سعفكم وا من وقف واحرم   وا طوف بالبيت والكعبه ولركاني
اشرب من الحوض وانشرب على زمزم   وا زور قبر النبي يوم الغُمر فاني
والفين صلّوا معيًا عالنبي لعظم   عِدّات ما يقرأوا في كل قرآني

وهذا جواب الشاعر حسين محسن السناني على الشاعر عثمان عبدالقوي بن عامر السعدي

بديت بالله ذي يغفر وذي يرحم سبحان ذي ربى الأمه وسوَّاني
وحافظ اهل المراكب راس بحر أهيم يا ما بها مال جابر من مريكاني
كم هي مراكب على الماء ذي بتتحطرم والبحر حايط على هندي ونصراني
كلاً بيسعى وانا محبوس ومهليم جانح وصابر على ما جاب واعطاني
رب السموات ذي ربى عيال آدم وسى لهم قوت لا نا ميت أحياني
أنا احمده كلّما الراعد بيتزرجم وكلّما غرد القمري على اغصاني
استغفره خوف منّه ذي كسى واطعم مسلم وكافر قده حاكم ووزاني
ومن تعظّم على الدنيا بيتهدّم كمّن ولد ذل منّه والعمر فاني
والفين صلوا معي على النبي الأعظم ما مل ذكر النبي ذي حل عدناني
يا سعد من زار قبر الهاشمي واسلم من زار قبره كتب له خير واحساني
الشهر ذي زار نوره عالنبي سلّم وزُرته العيسيه جُبِّر وقعداني
وعن علي والصحابه ذي جهد ملزم وجاهد الكفر ذي سيفه على ايماني
شط العرمرم بسيفه واهلكه واهدم مرحب وخذها قوي واهتاب عدواني
واليوم رحنا وياهم قد بنتعازم من طرفة الكور لا حد السليماني
طَلّع مدافع وطيّاره بنتحطرم كيف الخبر كيف يا أمري وسلطاني
ذي ما يجاهد على دينه بيتيتّم من جنة الخلد غُبني بألف لغباني
عاده حساب أيقع بالقبر لا قا اظلم ولا ذكرته خصب دمعي على أوجاني
يا أهل الغوى من ظلم مخلوق وتغاشم رَعّه يقع به ندم وخوف واحزاني
من قا ادْرَجُوه الكفن والقبر وتكرظم ما عاد يرجع من اتلَبّس بلكفاني
قال الذي مسكنه في وادي امْلَهجم حلّيت رأس الجبل والواد مخزاني
وتُبعتي من حصون التعنقه لا أخْرَمْ لا الحيد ذي حل به مهدي وعزاني
جيش اليزيدي وهُم ذي شورهم ملتم والجيد قد له علم في كل ميداني
وحربهم لا زجم تي راعد المرزم ماطر بيمسي بيتزرجم على أوطاني
وحدنا من (يري) لا (طارفة عسيم) ما نلبس الا الكساء ريدي وبيحاني
وقوتنا حَبّ هَاجر ما بيتجَرْدَمْ وبر مذلوح والا تمر نعماني
ها بعد يا مرسلي قلب الولع همهم يا ودعك خط شلّه وا شُميراني
انشر على مهر عثماني بيتحطرم مُلجّم أدهم تعلّم لا تقع واني
واخْطُر بخيران لا تفزع ولا تألم من حيث حد أهل عامر والسليماني
واعبُر بوكر النماره ذي بتتناهم ذُوْرَهْ منيعه وفيها ملك رباني
وامسه وظليت بالناظور وَتْحَتَّم على رَبِيْ ضان والاَ بُرّ ميساني
يا ما مع لَخْمَدِي تُبعه ومُهْر أدهم ذي نسبوا به حميقاني وبرماني
ومَروحك دار غسّاني بيتْقَلْهَمْ من ذا وذا تحسب انه دار غساني
وابلغ سلامي على عثمان ما دلهم شُخب المطر نزله ذي ساه وانشاني
سلام بالمسك ماوردي وما يعدم مع التَّجر نفحته في كل دكاني
وقل له الجيد والحاذق بيتعلّم ولَخْجَف أخْرَمْ مع رده بميثاني
وقل له الناس ماعا حد بيتقدم كُلاً عزم با يقع حاكم وكرّاني
كم هي قرانات عالدنيا بتتصادم من جَعْوله لا الضنح لا الشيخ عثماني
والحق قد ضاع والباطل مع يُهدم خيران والحصن والخلوه ولطيّاني

ما هو كذا وا عهيد القلب لا تكرم ... ولا تمحّن ربيض البطن محّاني
ما دام أنا وأنت حدّه من ضمن سلّم ... وانته كن احلم كما جي سيل دخّاني
الخَصْ والتّم فنّدها لذي يحلم ... والغيب لله ما نا ويش درّاني
حلمت بالليل وانّه من حسب نجّم ... يدري ويعلم وانا رقدان نعساني
كم ناس حِدّه وأنا وانته بنتراجم ... والرب يعلم بقيفانك وقيفاني
ما بي بلأ هَمٌ وانا مختاف من مكرم ... ولا بعَوّل على زيدي وطليباني
وآخرته النار تا من شافها يهرم ... ويسهر النو من قد هذ أيّاني
هذه حروف السناني ذي بدع واختم ... بالهاشمي نور عيني ذي بعدناني
شيمه لعثمان ذي عاده بيتنظم ... عاقل مقدم وله محجى وديواني
والفين صلوا معي على النبي لعظم ... ما مل ذكر النبي ذي حل عدناني

وحصلت على قصيدة للشاعر طاهر عثمان السليماني أرسلها للشاعر عثمان عبدالقوي بن عامر، والجواب مفقود، ومن قصيدة طاهر عثمان أقدم هذه الأبيات:

ثم قال طاهر هات وا هاجسي ثمر ... من الوقت ذا مقلوب ذي كلّن انكره
وقلت الحذر وا هاجسي واجب الحذر ... لا عاد تذّي لي حروفاً مهجره
ولا تصحب الأنذال ذي لا ذرع قصر ... وذي لا وعد خلّف عداته مقصره
فلا تصحب إلاّ جِيْد لا ساعة الخطر ... على دحقتك بتسير من غير معذره
وتُسيِّر من مطرح على الشور والبصر ... بقرية عنب ذي شورهم ما حد انكره
وسلّم على عثمان ما شذّوا القطر ... عدة ما حمول البحر تصبح مقاطره
ولا اتخبّرك صَفّه له العلم والخبر ... كما العلم سنّه من تخبّر تخابره
صبرنا وقرينا ولا الكبد من حجر ... كما الصبر وصّي به لمن كان يزقره
والمعرفه بالقلب والعقل لا غَزَرْ ... وسَمْرَهْ بلا ناموس يا شَرّ مَسْمَرَهْ
ومحنه على ذي شد فتنه وهو نفر ... محمل وسي رُتبه بلاش آتْخَبَّرَهْ
ورحنا زقرنا طول تا من جري فتر ... لما يزكن المديون حل المزاقره
بنينا وبنصحح من الطين للوصر ... لكم ولسواكم كلمة الصدق مزقره
وليلة قنا ماضور ما يحتمل شبر ... ومن طزّني مَغْلَمْ كَويته بخَنْزَرَهْ
ومن ذيّن اتخلّص ومن قد بني وشر ... وسوّي حجر ياجور بيضاء منجَّرَهْ
ورَغْ الفرع من قاعة الجاح لا العشر ... كم آنجلس آنِدّي على الدّين باوْرَهْ

الشاعر عقيل بن نصر عُبادي

شاعر شعبي من قرية "مُوْرَة" في يهر- يافع . توفي عام ١٩٩٢م عن عمر ناهز ٧٥عاماً. له أشعار غير مدونة. وهذه القصيدة نظمها كما يبدو للتسلية لخلوها من أية موضوع، وقد ضَمّنها لغزاً أو(مِحْزاة)واختصر أخبار يافع ببيتين في نهاية القصيدةوقد أرسلها إلى الشاعر حسين عبيد غرامه الحداد،يقول فيها:

يا الله يا من بك الزاجر زجر ... في زجرة الخير والشر افلته
صبور صابر على ذاته صبر ... لمح البصر ما حد أدرك لمحته
واجد وموجود ما له مستقر ... ساري بلرواح جلّت قدرته
باعث لآدم من التُّرْب انتشر ... من أي بلده بهية صورته
والفين صلوا معي يا من حضر ... عالمصطفى ذي صفى من صفوته

الهاشمي ذي دنا اليه القمر   بليلة اثنعش زاور شبيته
يقول بن نصر والهاجس دفر   وَدِّي لي أبيات بعرف لهجته
وقلت حيّا بقوله ذي صدر   وينشتري العز من جلابته
واسقيتني عذب صافي من بير   من كان ظامي تروى شربيته
والاّ من البحر ذي فيه الأور   لا هز لفواج طلّع موجته
يا مُرسلي شل خطي والنشر   بالحبر لسود بهيّه كتبته
من مُوره اسرح توَفّي ما قصر   من حد محكوم نصبا فرعته
مُرّ المسيله بها كمَن غُبَر   بالواد لخضر سُقيه غرسته
واجزع رباط المشائخ والحجر   زُر لَصْبَحي والمقدم نيته
وَاوهْ رُبُضْ حيث بيطول السَّمر   سلام ما حن راعد جهمته
لبو حسن كل ما شن المطر   والناس كلا يسقي جربته
مَجمُول من عند بن قاسم عمر   وليس تخطئ حَدًا من قربته
سلام بالمسك والكاذي عصر   ذي يجلبون التجر من بقعته
لا اتخبرك خابره من ما يسر   من عند أيوب كيف هي قصته
والاّ بيعقوب كم هي ذي صبر   من عيب يوسف ومن كيد اخوته
قالوا لبوهم وقع فينا قدر   الذنب أكَلْه وفيه ساعته
والذئب جي عند يعقوب افتكر   قال ان ابنك ما بنعرف صورته
اشهد لك الله ذي ليه المفر   لا هو بجنبي ولا قتالته
والقصه الثانيه قصة عمر   بالجاهليه وهو في جهلته
ذي شل بنته قبرها والنشر   يا رب سامحتنا من زلته
والاّ من أخبار يافع والثمر   لو رَدَ لسعار رَدّهْ نعمته
والوقت مقلوب من ذرعه قصَر   من السَرَف والبواطل قصرته
كلا بيسني على بير الحَوَر   ولعاد حَد ذي يوفي كلمته
واحزيك من باز سافر واحتور   سَوّى نبأ عند قطعة سيرته
وباز ثاني معي منه خبر   وأنت افتني وين جاءت حطته
والفين صلوا معي يا من حضر   عالمصطفى ذي صفي من صفوته
الهاشمي ذي دنا ليه القمر   في ليلة اثنعش زاور شبيته

وهذا جواب الشاعر حسين عبيد غرامه الحداد وهو يسهب بعد المقدمة التقليدية التي لا تخلو من الحكمة والتأمل في تفصيل أخبار يافع وارتباط بعض المشايخ بالاستعمار ويذكر سبب مقتل الشيخ أحمد أبوبكر النقيب، ثم يشير إلى ظهور قوة جمال عبدالناصر، وكسر شوكة الإنجليز أمام روسيا الشيوعية..الخ. وهذه هي قصيدة الحداد الجوابية:

يا. سين ممدود لو القارئ حزر   ميم اعترف بالكتابه كسرتَه
ألف ولامين مفتاح السور   والها هو الله دايم عظمته
رحمن ألف . لام . را . حا . ميم . جر   والنون نقطه من أعلى نصبته
رحيم ألف لام را والحا قطر   يا ميم للتسعتعشر جملته
أولها الله ذي ثوبه ستر   والثاينه عبدك استر حالته
والثالثه مال لِنْسان البَصَرْ   والعافيه مال ذي هي صحته
والرابعه حمد للمولى شكر   من يعرف الله يشكر نعمته

والخامسه من على دينه صبر ... لازم بفرضه ويتبع سنته
والسادسه كلمة العارف ثمر ... وأحسن ثمر لآدمي من كلمته
والسابعه صاحب الصدق انتصر ... والصدق كسب المخّوه نصرته
من حب لخوه فلا يحمل أضَر ... راسه تصلب ولخوه هيبته
والثامنه ليت وقتي ذي عبر ... تي مثلما كان ترجع شبّته
والتاسعه مُنْتَّهى شَيْب اعتقر ... أتوب لله ذي لي رحمته
والعاشره جلّي الهم والكدر ... ذكر النبي كل ليله حضرته
صلاة ما الحاج لبّى واعتمر ... بالكعبه الهاشميه قبلته
يا قول حيّا بذي قوله صدر ... من جِدّةْ العيدلي نظَامته
يقول اخو هادي العارف سطر ... يا الوقت سَالِكْ مع سيارته
وهاجسي شاطي الوادي شطر ... عالعهد جا ما طرح معلامته
قم يا رسولي فلا شي لك مقر ... رد الجواب أوله بسمالته
واجزع رباط الولي حيث استمر ... ذي حبّه الله ونصّبْ رايته
سلم على كل منصَبْ معتبر ... نصَبته القبيله عشَارته
واجزع بوادي به الباطل كثر ... قطع الخضيره على بتالته
عشق النسب نار يلصي من سقر ... ما حَذْ طرح للوفاء مدكانته
لمَا تصل مُوره الحد الجبر ... ذي عالخصوم العجيبه طلعته
ومروحك بيت بن نصر اشتهر ... عقيل واخوه بويك واخوته
سلام ضمام لا تخطي نفر ... بالمسك والورد ناده زهرته
وللثلاثه سواكن ميه كر ... واقصد محمد علي لا سلقته
لا اتخبروا ناصفة يافع صُوَر ... كُلاً كتب بالحكومه صورته
ذي كانوا اسلام طاعوا للكفر ... سَمّوه مولى وهُم خذامته
عاقل وسُلطان سَوّوا بالأفر ... بيته وراسه من اطلق أفرته
تي مثل سالم وصالح بن عمر ... واحمد قتل والحكومه سُبّته
جمال من مصر بالقوه ظهر ... على القرانات زاده قوته
والروس عنده سياسه وافتكر ... عالطائرات اعتلته طيارته
والدوله الانجليزيه فتر ... والشوعيه ذي بتكسر شوكته
ذكرت عصر النبوه ذي عبر ... يوسف حدعش اخوته مكارته
لا غَيْبِةْ الجُب كَدَوا بَعْدَهْ خَجَرْ ... حوّل له الله تجر دلالته
وأيوب صابر لحكم الله اقر ... سافر وكم سافره به حرمته
حوّل له الله بنهراً وانطهر ... ظاهر وباطن تجله زحفته
أما عمر ذي قبر بنته وفر ... عا كانت الجاهليه قدوته
جا والعقب قسم زينب ما أثر ... من خشية الله سالت دمعته
واخبار يافع بخط الله بَطَر ... ما حد درى ذي تجاهه عبرته
رعوي وتاجر وجمّال انزقر ... بتعان كيل المحقه عيشته
والمنصري زال من جلة يهر ... بعد المناكير تكفي هربته
هذا جوابي وسامح لا قصر ... شرح المحازي على حزارته
موسى خبط بالعصا بحراً وبر ... واغرق بفرعون واغرق تبعته
أما علي ذي من القبر انتكر ... بالقدس وقف بموقف خيلته

وازيد بحزيك من بازل شمر هو ويْت بازل جلس في طاعته
على بوازل ثلاثه سو حور كلاً من اخوه بطل صحبته
واختم بذي يجلي الهم والكدر ذكر النبي كل ليلة حضرته
صلاة ما الحاج لبى واعتمر بالكعبه الهاشميه قبلته

الشاعر علوي صالح العبد الحمري

حمرة منطقة مجاورة ليافع – الحد، تتبع حالياً محافظة البيضاء، لكنها كانت حتى مطلع الأربعينات من القرن الماضي تتبع السلطنة الهرهرية، ولا غرابة أن يأتي اسم هذا الشاعر القدير ضمن شعراء يافع لتلك الفترة، وهو ما تؤكده قصائده التي نورد بعضا منها هنا. ولد الشاعر علوي صالح عام ١٩٠٥م في قرية "الخربة" إحدى قرى وادي حَمْرَة. كان شاعراً بالفطرة، برع في نظم الشعر وتفنن في الغزل والهجاء والمدح والوصف والرثاء. تعرض في شعره للأوضاع القبلية وما حفلت به من منازعات ومناوشات بين القبائل في تلك الفترة وقضى حياته في الإصلاح ونبذ الفرقة والقضاء على الفتن، وعُرف بطيبته ودماثة أخلاقه وكرمه وشجاعته، وكان يحظى بتقدير واحترام كبيرين عند الجميع. توفي عام ١٩٧٩م. وقد حصلت على مجموعة نفيسة من قصائد الشاعر ومساجلاته وزوامله من حفيده صالح عبدالله علوي، المغترب في دولة البحرين أثناء زيارتي لها صيف ٢٠٠٣م.

نبدأ بهذه المختارات بقصيدة وجهها الشاعر للسلطان محمد بن صالح بن عمر بن هرهرة سلطان يافع العليا، يطلب منه المساعدة لمواجهة خطر الجيش الزيدي الذي غزا أطراف حمرة ربما أواخر الثلاثينات من القرن الماضي، يقول فيها:

نبدع بك ادعيك يا الله وانته المقصد يا مالك الملك مقصودي ومشرادي
يا الله يا رب يا ذي للأم مشرد كريم وهاب معبودي ومقصادي
وازكى صلاتي تزورك يا دواء لرمد ما يذكرك بالمسامر كل نشادي
صلاته عد كل ما الرَّب الصمد يعبد ما ركعوا بالمساجد كل عبادي
والهاجس اقبل من اطراف القبل وفد وقال لعلام ساكن ما بها بادي
وقال جيتك على عهدي وعالموعد وانته تخلفت عن عهدي وميعادي
ما هل على العهد ولا كنت ذي با ورد قد لي سنه بالدفا من جور لورادي
با عجبك في ميازرنا وعالمقصد وكل شراب يمسي فوق لوسادي
وبا تشوف القطف والقات بالمقعد لا انته مسافر بلادي ويش ذا البادي
ومن شبع من عسل حمره بيتحمد في طول يومه وليله يا تحمادي
ومأكلي بر لا بخرج ولا اتنكد والتمر ذي بقطفه من كل عنقادي
وانته بتمسي تفكر عالتتن لسود من غير ميزان بيبيعوه زهادي
وقلت يا مرحبا مليون يتردد يملى لشاعيب ذي فيها التسنادي
حلفت لا اخطا الملامه والنبي لا انقد ما بد لي قيدك بالحبس قيادي
لو با تجي من شهاره ضارب المهيد وجاء بكيلي وجاء حاشد وشدادي
وجاء مرادي وجاء قيفي وجات ازيد والملجمي جاء مع طفي وسوادي
ما لا انت منعوم ما كانك كما الحدحد والراس مقطوط من جور التنكادي
قم يا معنى وعاد الناس في المرقد باكر زبيده وعاد الناس رقادي
من كور حمره ومن دار اهل موسى احمد خُوْة أهل عبد الله الشجعان لجوادي

قنيص كمن مرجب في عطف يرهد — واشعاب سه ذي تضم ابواش لذوادي
حد الصلاحي من التيخوت لا لجرد — لا رأس سه لا مسابيل اهل صيادي
بكر مع ما الجواني تضرب المهيد — واوت حماط الزهر لا وسط لعوادي
تشك لمحاز بيضاء كنها منجد — تقول فضه ربابي صنعة الهادي
لا صكه النحل من ضرب السماء سود — من بعد لحيال يصبح بالعسل نادي
شف شي بتجنى وشي تشرع وشي تمهد — وشي بتسقي وشي في جبحها صادي
واجزع بهبران لعصر والحذر تلكد — خربي وفردي لمم من غير فنادي
مر المهاذر ورأس الشعيه اتنشد — على التمر ذي سقط فعله بلكبادي
سلم على عبد ربه علوي ابن احمد — في مسك جابوه من بعد التبنادي
واجزع بوادي عدانه والنسيم ابرد — ذي طرحون المصانع قاعة الوادي
وادخل مدينة بني بك لا تنشد حد — واويت لك بيت مكرم كل وفادي
وانشد على الأخ عبد اللاه ابو معبد — شف له محبه بقلبي والله البادي
سلام مقدار لا يحصى ولا يعتد — عدد حبوب التمر ذي جاء في الوادي
بيت اهل دينيش ذي هم من زمان الجد — ذي لا تحاتت تنكف كل معوادي
ومر وادي حطيب الكور واتسند — قابل ذبوب المعصور واقل لنجادي
وفت ذي غان واجزع وادي أهل أحمد — وبالهجر مُر خذ نسمه وبرادي[1]
الموسطه والظبي ذي كنها جرود — لا عمدت با تشل الحيد والوادي
ومر عرقوب فوق النجره اتحدد — بين اليزيدي وبين الطف لوتادي
بلغ سلامي لسلطان الظبي لمجد — ومن حضر في مقامه هو ولولادي
لنسل صالح ويا خلف النمر لربد — ذي لا عدا عالبداوة راحت اعمادي
وخو حسين الحنش ذي بالحمه يلهد — ولا غشي ذي يسي للخصم لهمادي
حياه عالعيلماني يوم يتسوعد — يتشبك الراس من ذاك التسو عادي
سلطان يافع عسى في هيبته نسعد — ذي حازها من قفا عاد ابن شدادي
وقفل حمره وسدتها مع المعقد — صرفتها بالقلم من كل مجرادي
ولا دعا للحكومه با تقول اشتد — تقبل طَيَايِرُهُمْ ذي مثل لحوادي
شف علم حمره بها النيران تتوقد — من الرويشان فيها الحرب وقادي
طرح علينا رتب من قوم ابو مزيد — من غزوهم كل يوم الحرب ينزادي
لي منع وجهك كما انك للحوى مشرد — ولا يقولوا فسل سلطان لجوادي
تكد جيشك ومونه لكن اتعنجد — من مونتك ذي تخذ بالحيد سردادي
وازكى صلاتي تزورك يا دواء لرمد — ما يذكرك بالمسامر كل نشادي
صلاه ما كل ما الرب الصمد يعبد — ما ركعوا بالمساجد كل عبادي

وللشاعر علوي صالح الحمري هذا الزامل الذي وجهه للسطان محمد بن صالح عمر هرهرة، ويشير إلى توغل جيش الإمام في المساحرة بحمرة، ويطلب التدخل لدى السركال أي الإنجليز:

كيف القضيه يا ابن صالح بن عمر — من ضيق حمره ذي وقع محجر وبيح
شف لا الوجع بالراس وين العافيه — ما حد يكوي لآدمي لا هو صحيح
رجلي بأمان الله وراسي للهرش — كيف القضيه يا تقارين النطيح

[1] ذي غان: هي التسمية الصحيحة لقرية ضَيِّنان.

ما راعي الا ينتبه عالطارفه ... لا يفلت السارق لذباح المنيح
الزيدي اتوغل بلاد المسحري ... والمرتبي وسط القهابه للذبيخ
ان شي من السركال روح ذا وذا ... ما المرتبي لا حن بيقول الرويح
ولا تقول ان بي فزع من دخلتك ... ما القبيله شف قرني اعوج للنطيح

وله في نفس المناسبة الزامل التالي:

يا الهيف غني لأبن صالح بن عمر ... ذي ما سهل منه رضى بالمحميات
تحجر له البشليه زينات النمر ... واكعاب فيصل ذي جروره مسقيات
ما شي ملامه من على الجوده صبر ... ولا دخل تحت القيود الملويات
ذي قاده الشامي بغى منه زقر ... ولا بغى حمره وبا يدفع ميات
قال ان ذا معتوب سلطان الجبر ... لو با تحمل مية كومي ربيات
تغلب حكومه تحتها عكس شبر ... وحكام لندن والبحور الطاميات

ومن أروع ما قاله الشاعر علوي صالح الحمري في الغزل القصيدة التالية،وهي مشهورة في مناطق يافع ويحدث لبس لدى البعض في نسبتها لغيره:

نبدع بمحيي الأرض لا هي خميد ... ذي يحيي الدنيا الخميده
وحرّك الدنيا ولا هي هميد ... واتحركت لا هي هميده
يا اتحمد الله حمد ماله عديد ... حمدا ولا يحصى عديده
حمداً بطلعة كل يوم جديد ... عداد ليام الجديده
بن صالح ان الجوف فيه الوقيد ... مكريب يتقطع وقيده
لا جيت با اشكي فالشكي ما يفيد ... ما من شكى ذا الوقت فيده
من ذي طرح خنصار من فوق ليد ... ما يقطع الحنا من ايده
مولى محشه جات له من زبيد ... عالخصر ذي كنه جريده
فرصه وقيه غيرها ما يزيد ... مثل المقص جنب الحديده
يمسي على صندوق يرعد رعيد ... هيض فؤادي من رعيده
يا هيكلي من شغل عبد الحميد ... ريتك معي تاوي قويده
والله لو ما اخشى العتب والنقيد ... ميني تعلق في جعيده
والرأس ميساني سقف عالجنيد ... واربع رباني في وريده
لا حبّب امسى عالسوالق مديد ... من دحيته غطى جنيده
رشه بعطر اصلي وريح الكديد ... كم با تصارع يا الوليده
واعيان حمراء يفزعين الشديد ... يستاهل ارياح الكديده
اصوابهن نبوت عاده جديد ... ذلتهن النفس الشديده
واسنان بيضاء حب صافي نجيد ... والرنج عاده عالجريده
لا امسى على المدكى وسا اربع وسيد ... يصلح ذري حبه نجيده
جلسه معه تسوى ثلاثين عيد ... ما شفت حسنه في بليده
من صادف الفنّى سعيده سعيد ... لا جاء وهو جالس وحيده
وقال ما الليله صدفت العهيد ... ما حد ينكر شي عهيده
يا حضرميه ما لقي لش نديد ... لا انتي معي يا خير فيده
مثل الوعل تحجيلته فوق ليد ... تقربينه فوق القليده

جـزع ورُمـيـان المحـاجي سـبـيد	يـا قانـصه مـا بـا تـصيده
مـا يمـسي الا بالمكـان البريـد	روس النبانيـب البريـده
يـسوى ميـة شـكله بـوادي رشـيد	والا العـشر ذي جنـب حيـده
ولا القهايـه والقفليـه نديـد	وحيـد جنـدل والحديـده
وان هـو يبـا حمـره فهـي خير فيد	مـن المَثَـلْ لا اسَـل رُخيـده
لا مـات أبـو صـالح مـن اجلـه شـهيد	لا تحزنـوا قولـوا سـعيده
ذكـر النبـي مـا يركعـون السجيد	مـا كـل حـي حـرك ايـده
عالمـصطفى ذي مـا لـذكره وجيـد	ذكـر النبـي عنـدي وجيـده
ذي زارتـه قربـه وذي مـن بعيـد	حجـاج بلـدتهم بعيـده

الشاعر علي حسين بن هادي

ولد الشاعر علي حسين أحمد حيدرة بن هادي البركاني المحرمي في عام ١٩٠٢م في مسقط رأسه قرية قودِ بن هادي، الواقعة في جبل مُحَرَّمْ ، أحد خُمُوسْ مكتب يهر (خميس المحرمي) والذي يضم الظُّبهي والعُمري والشبحي والمحرمي والمشوشي. تزوج خمس من النساء، دون أن يجمع بين اثنتين في وقت واحد، وأنجب قرابة العشرين من الأبناء، بقي منهم على قيد الحياة ١٢ من الرجال وبنتان. عمل في زراعة الأرض بصورة رئيسية، كما تاجر بالأغنام والجلود والبُنّ والقات والحبوب ما بين مناطق يافع وردفان والضالع ولحج وعدن والبيضاء. عاش في بيئة شعرية، وكانت والدته تقول الشعر " شعر الهدان في الأعراس". وهو شاعر أمي موهوب بالفطرة. ارتبط شعره بالأرض وبالناس وبالأحداث التي عاشها طوال حياته المديدة، بدءاً بقضايا المجتمع القبلي ومشاكل الثأر، وكان مدافعاً عن قبيلته ومكتبه يهر.كما دافع عن قيم الحرية ومواجهة مخططات الاستعمار البريطاني الذي فشل في إدخال يافع في معاهدات استشارة ورعاية كما فعل مع معظم سلطنات الجنوب، مما عرض المنطقة للحصار والقصف الجوي. كما دعا إلى مقاومة النظام الإمامي والاستعمار البريطاني وتغنى بالوحدة اليمنية منذ الستينات ونبذ التشطير، كما تغنى للعروبة ولنضال الشعب الفلسطيني.ويؤرخ شعره لكثير من الأحداث. توفي عام ١٩٩٥م، وخلف الكثير من الأشعار، لا زال بعضها مفقوداً، لعدم تدوينها في حياته. حصلت على أشعاره من نجليه سالم وربيع ومن الزميل علي بدر ناجي بن حلبوب.

من قصيدة بدع لطاهر عثمان لسليماني أرسلها للشاعر علي حسين بن هادي مطلع الخمسينات

بـديت بـك يـا مـن انزلـت المطـر	وجَـتْ عليـه الثمـاره قُلَّتـين
والحـب والـبُنْ لا قـالوا كَثُـرْ	مـا أحسَنْ سنين السنابل يوم جَـيْنْ
قـال ابـن عثمـان طـاهر يـا بـصر	ويـا سـهاله بوقـت المحنتـين
مـا اليـوم شـبيه وقـد قـل النظـر	وإنْ الخِطـيْ والطُـرُق يتباعـدين
يـا مرسلي سـر علـى ضوء القمـر	مـن حَـدْ قريـة عنـب حَـدْ الخَـزيْنْ
ذي يلعبـوا بـالطرف لعبـة سـبر	عَلْقـاتهم بـالطوارف يـشهدين
واعبُـر بـوادي وسـاعف مـن خطـر	وعـادك اعْجَـبْ علـى سُوق الحُـصين
واعبُـر علـى جـار لنـصب والحـذر	وادي رُصَـدْ لا تفكَّـه مـن دُوَيْـن
مـن بعـد وادي رُصد رهـوة ثمـر	مُـذ النظـر لا كَلَّـدْ مـن كـل عـين
واتْـسَنَّد الحيـد ذي فيـه الخُـضَرْ	مُـرّ الجَبَـلْ حيـث درَّاج المَكَّـيْنْ
انْـشد علـيهم وصَـفَّيْت الخبـر	وتـرَوَّح الـدَّار ذي بـه بـن حـسين

سـلام منّـي سـلام ألفين كَـرْ يتقاسـموها سـواء يـا خيـوتين
واثْنـهْ لقاسـم ومـن عـاده حـضر أحمـد وخوتـه وسـلّم لا حـسين
وقلـت يـا قاسـم الميْنـى نـشر وتْـشرَّف الـدَّار بـين القُلّتـين
وتْحَـزَّروا عـالطُّرُق قبـل الـدَّهر مـن عـرَّف العـارف أخطـأ مـرتين
ورحنـا أخـوَهْ علـى خيـراً وشـر جِـدِّهْ وقـد بيننـا ذي اتقـدَّمين
والأصـبرنا علـى رب القـدر وان شـي خطـأ لكـن الخَرْجَـهْ منـين
وقـال لـي هاجـسي كيـف الخبـر يـا طـاهر ان النجـوم اتقـاربين
ولكـن الخَلْـف بالأمَّـه كَثُـرْ حتـى رجَـبْ كرَّمـوا بـه مَخْطَـرين
عـاد الـسعيدي فـرَش قـالوا وَصَـرْ قـال آيـرد الأذى للمكتبـين
لكـن رجعنـا سُـلُبْ نحـو الخـضر وا يحـسُب الفايـده مـن بعـد زيـن
مانـا معيّـا سَـعَدْ سِـيْد البقـر نقّـاف نطّـاح مـا يتقـابلين
خمـسه مكاتـب معـي ويـن المفـر ويـن آيجـي بـين شـعْبَان القـرين
قـرون جـاموس بينـاطح نظـر والثـاني آندخَنَـهْ بالـسّاعدين
عـاده معـي بـالطرف مكتـب يهـر ذا يحـضروا والمـدافع يحجـرين
مـن أمـس يطلـع مـن الساحل خبـر واظْهـر لهيـب النبـا يتـشعملين
واليـوم سُـلطاننا ولّـي وفـر قـال آيطّلـع ليـافع كـافرين
تحـرم عليـه المجنَّـه مـا اقتبَـرْ لمّـا تكلْهُـمْ تـسنُور القـابرين
والخـتم صـلوا علـى سـيد البـشر محمـد الهاشـمي جـد الحـسين

ومن جواب عي حسين بن هادي على الشاعر طاهر عثمان السليماني

نبـدع بعـالم يتـسبيح الحجـر رب المـشارق ورب المغـربين
سـبَّح لـه الطيروأغـصان الـشجر وبيـسنفعْ لُغـاتهن يتـراطنين
طيـر الخـضيره مـن الغُبّـه شَمَرْ بجْنَـاح رفّـاف مـن بـين المـزين
وذي لـي أوصـاف موسـى والخـضر وقـال يـا مرحبـا مـن حيـث جـين
يقـول أبـو عـولقي طـاب الـسَّمر عالقـات لمَّـا صِـفيّهْ لـوَّلين
يـا حِـنْ تـي الهـيْج ذي زاع القطـر عـاده وصـل مـن بلـد سُـوق الغُـدين
لا هُـمْ فتنـه ولا كثْـر الزقـر خمـسه مكاتـب تجـي مـن جـانبين
طُـرّف يهـر كـم بهـا مـداً وجَـرْ مـن بعـد راجـح تقـدم بـن حـسين[1]
وعـاد قاسـم مـن أبتـال الحجـر لا جـاب لَحْكَـام مـا يتخلّفـين
سَـعْفه رجَاجِيْـل رُميـان العُكَـرْ جـابوا تماتيـك مـا يتبنـدين
صِـنْعهْ عجيبـه لهـنْ شـوكَه وجَـرْ واصـواتهن بـالهواء يتلاجبـين
يـا مُرسـلي لا أنـت عـازم عالـسفر مـن حيـد فيـه النمـار اتنـاهمين
ومَروحـك عنـد ذي سَـرْمَدْ جَبَـرْ قريـة عنـب وانـشدوا عالعـاقلين
سـلام منّـي بعُـود اخـضر عـصَر وارْيَـاح مـاورد وأغـصان أزهـرين
مقـدار طـاهر ومـن عـاده حـضر ماشـي معـي فـرق بـين الكلمتـين
خطّـك وصـل عنـدنا سـادس صفـر وافـي مُقـرطَسْ مـرجّح بـالوزين

[1] المقصود الشاعر الشهير راجح هيثم بن سبعة شيخ مكتب يهر. وبن حسين هو الشيخ صالح حسين بن سبعة، أما قاسم فهو الشيخ قاسم راجح بن حلموس .

ذكَرت وادي سُلُبْ حَذْ النُّوَرْ ... وأكبر عجأ من طوارف لَغْبَرين
لا اتبتْدَهْ حَيْد جابح والعشر ... والشور واحد على ذا يصلحين
واضمدت ثور المساني والعتر ... عاده وصل من غبارة حالمين
ويش اجلبَهْ واطلعه سوق الهجر ... قاطع عليهن بنا لا يعبرين
حدَّه يودِّي سِرَاته والمَحَرْ ... وإنْ طَنَّ قامه طلعنا قامتين
ويش اخرج الماء وهُو قعر البير ... وانته بتحسب قضى الله كُلْ دَيْن
كان الخطأ أمس ما اليوم اشتهر ... والقَبْيَلَة والمَيازر يغْلُبَيْن
والأمر لا هُوْ دعا عسكر شَبَرْ ... لا ساحل أبين وبين الفرضتين
شور الحكومه من المجلس ظهر ... قال آيسِيْ خلْف بين الدولتين
واليوم عاده جبل يافع جَبَرْ ... ومن عطَل يلزمونه حلقتين
مكتب يهر والفلاحي للأضر ... والفيد للبدو وأهل السيلتين
ما حد ذكر دار حِلْمَهْ والعُبَرْ ... حيث الحداء والنسور اتلاطمين
ويش آيطَفِّي مكاريب السمر ... ماشي يجي من جهنم من ذوين
والعين والسلام تميننا الخبر ... يا نسألك رحمة للوالدين
والختم صلوا على سيد لبشر ... محمد الهاشمي جد الحسين

والقصيدة التالية قالها عند قيام (جمعية أبين)، يقول فيها:

جمعية أبين تضم أهل اليمن ... لكن لعا ترجعونا لا زمان
الأرض حبلى تبا من يؤتمن ... والصدق بيضيع من كُثر اللجان
الحبل معصور به عدَّة غُونْ[1] ... والناس كُلاً يلقط لا الثبان
الوقت مخبوط من أنسه وجن ... وين آتجي بالعقرْ لا بين جان
ما حد بيحلب من الظبيه لبن ... والقرد حَطْنَنْ عليها بالبنان[2]
عسى وربك تقع حيث السمن ... وترجع الأرض والقوم السمان
يا أبين اليوم أيضاً تمتحن ... ولا نقوله بآخر امتحان
مسّاك بالخير يا حالي الوجن ... ليت الزمن يا يعوِّد بالحِسَان
وترجع أبين كما كانت عدن ... صوت المؤذن على مسجد أبَان
الذيب ما له رجع مثل الغسَنْ ... والبغبغان أكرمه ربِّي لسان
غرَّزْ بقرتك على شان الذهن ... أما المرتب بفاصوليه وبان
يقول أبو زيد حن القلب حن ... حتى ولا الرأس شيبه ما يبان
والهاجس أقبل وبه عدَّة سِيَنْ ... والقات غالي وما شي بي سِنَان
والناس ما تفهمك من جي عَكَنْ ... كم يا معكنن هذا إلاَّ جِنَان
راكن على الله ذي له نؤتمن ... يا الله إليك الدعاء وانت الأمان
سلَّمت قلبي وروحي والبدن ... انته هدفنا تجلي كل شان

---

[1] غُونْ: تنطق (أوَنْ) إذ تحل الهمزة محل الغين في اللهجة اليافعية، والمقصور العُقد في الحبل.

[2] حطنن عليها: قبض عليها بقوة.

ومن قصيدة أرسلها الشاعر علي حسين بن هادي للشاعر طاهر عثمان يعالج فيها الأوضاع القبلية السائدة وفيها يتعرض للأوضاع العالمية جراء الحرب العالمية الثانية وسيطرة الاستعمار على كثير من الدول كالهند وأسمرة(عصمرة) ويؤكد الرفض القاطع للاحتلال البريطاني، الذي لن يلقى إلاّ مصير قوات الإمام إذا ما فكر باحتلال يافع، يقول فيه:

يقول أبو شيخ بقطف لوّله ... تي الجوهره ذي براس الجعزفان

والثانيه عند كِسْب القبيله ... بَسْرَح وخُوتي بلَيْسَر واليَمان

والثالثه من دعى ما هُمّ له ... لا حد ذي ما يشلون الهوان

والرابعه عند بيت المعقله ... للشور واحد فزَعْ والاّ أمان

والخامسه كلمتي ما ميّله ... الناس عابوا وأنا بذرأ الحسان

والسادسه لا الوجوه اتقابله ... كسبُ الغُولْ عند قلاّب الوزان

والسّابع الكِبْر لأهل الفضوله ... طَوْلة زمانه بمحنه وامتحان

والثامنه شل ذي ما يثقله ... والهيج يهدر وحمله عالمتان

والتاسع الذين ذا يتحمّلَه ... يمسي على قطع سيف الهندوان

والعاشره من شرب من مجهله ... كنز الغني والسريره ما تيان

والهاجس اقبل بسيره شلشله ... ودِّي صفات الحبش والعيلمان

من أرض دلهي وبندر عصمره ... والهند لخضر وللبحر الدنان

كم هي مراسي وأرض استدوله ... وافكَرْتْ وانْ الطّمَعْ كُلّه جنان

دق المُدُن والجبال اتزلزله ... وتْنَكّلوا من حلالْهُمْ والوطان

واليوم وين المبايع لوّله ... من بعد ما هدموا كمّن قران

والبحر مختاف والبر اخجله ... والي حكم بالهواء كالشيمران

واتبدّْذهْ من تُبَنْ لا جعوله ... والشعب عاده بيصلح كل شان

ما أرضنا والنبي ما اتسرْكَلَهْ ... ولا اتَّبَعْنَا ملَلْهُم والسنان

ردفان يشهد نهار اتحصّلَهْ ... من جدّةْ العبدلي لا معربان

نهار جيش الإمام اتوصّله ... لا تيم والأمر كَدْ الرفعيان

مكتب يهر كالمطر لا سيّله ... ذي هُوْ ببقعه عجا وين الكِنان

وله قصيدة أرسلها الشاعر طاهر عثمان عام ١٩٥٦م، يقول فيها:

يقول ابو صالح أتتْ قلبي حِكَم وافكار ... توصّل هاجسي من بحر سابح عالمُوَج بحّار

وذي هُو بالجزيره ما إمنْ ينزل مع المهار ... يشوف اللول والمرجان ذي ما عاد له ظهّار

وطير المُلك رد الصوت سابح بالهواء طيّار ... ولَيِّن قلبي القاسي وعاد الله مع الصُبّار

على صوت الطرب بسمع قوافي جابوا الشعار ... وبعد يا مُرسلي من حيد مانع حلّتة لثمار

تراشخ بالمخالب حِلْ ما سُوق الطّوارف ثار ... وأنا با ودِّعك خطي طلوع الشمس بالمبكار

طريقك في رصد حاذر ولا تأمن على السيار ... تسنّد شامخ القاره وبلّغ لي سلام اغشار

وخُص الأمر وأخوانه بماوردي من المزهار ... وقل له عادها مَيْحة طويله والفلك دوّار

ويافع هُم سَلَبْ جنبه قبايل من زمان اجْبَار ... وعهد الله على سمعه ونِدِّي كيلة المعشار

وأرض أبين لكم والاّ منين الفيد يا تجار ... رَهَا وابن العطوّي ذي لهم سهمين من لَغبَار

وليلة ما يقع صايح يجي مكتب يهر غوّار ... لهم عاده قديمه من جبل ردفان لا لكْوَار

ولا الزانه عجيّه بنْدُوها شغل أبو مسمار وقلت برأيكم يا ذي عمدتوا قارة الهدّار
ومُر المصنعه واغبُر بوادي خلف رهوة جار ومغرب مروحك بيت النمر ذي زاك من لوكار
بَنْ الحيّه حنش لا بان سابد عالعدو صبّار وقل للشيخ طاهر جيت لا عنده نظم اشوَار
عزمنا عالسفر لمّا ندمّر دولة الكفار ومن خالف من الخطه يشل اللائمه والعار

ومن غزلياته هذه القصيدة بعنوان(غزال الحيد)

غزال الحيد من جنبي جزع شاطح مشطَح زيّنه ربي بأوصافه لرب الجود سَبّحْ
خَبطْ قلبي بأعيانه وضحكاته تفرّحْ والحلاوه ذي على خديه والأعيان تجرح
قلت له يا ظبي بالله عندما تجزع تصبّح في إشاره وابتسامه ليش من جنبي تجنّح
أو كفايه لا أنت خائف من مسافه كُوْن لوّحْ أو إشاره من كلامك بَفْهَمك من دون تفصح
شُوف أنا قلبي يحبك ونْ تجاهلته بيسمح والمُحب لازم يضحي وأنت لا تجلس مشَوْتح
شُوفها مني رصانه يوم تبصرني مْتَنَّحْ والزمن شيّب براسي من غلط من با يصحح
شلّها منّي نصيحه رَخْ طبعك لا توتّخ واستمع دقات قلبي بَسْ كفايه لا تضبّخ
شُوف لو فاضت شجوني با نزمل وا نفضّح وا نِعَوّدْ للندامه والخساره ذي ترشح
قولها في صوت عالي يا حبيبي وا نملّخ واترك الشاني بفزّه خلنا في جو مشرح
والبس الثوب المطرز والشعر عالصدر سرّح ورد في خُمر الشفايف في جوارك عيش يمرح

ومن زوامل الشاعر بن هادي، قوله بعد انتصار ثورة سبتمبر:

يا ذي ببير أحمد وخنفر والعند والحصن والروضه وحلمه وامْسَواد
جاهم رعد وارخى عليكم كالبرد جبهه وجمهوريه قوموا للجهاد

وله زامل قاله قبل ذلك أثناء الخلاف بين يافع والفضلي على مياه النازعة، يقول فيه:

يا حازي الشعار وأهل المعرفه من شارح الجربه ومن بتالها
جتكم حجر صمّاء وسدّت عالعَبَرْ وأنتوا اخبروني عند من قلابها

وقوله في نفس المناسبة وعلى نفس القافية:

والحيه الرقطاء تلّوت عالحنش وارقَتْ خُمه من رأسها وأنيابها
جاءت لبونا آدم وسوَّتْ له رَبَشْ وإبليس صادقها وهو ذي جابها

* كان بن هادي برفقة محمد ناصر بن مجمل وهادي أحمد بن سليمان، وعند وصولهم إلى الحسوة أسفل حطاط، قال بن مجمل الزامل التالي يخاطب فيه بن سليمان:

يا بن سليمان آنسي رصده من رأس رهوة جار لا الحسوه
أنتوا عليكم صعدة البيرق وعندنا نأخذ لها كسوه

وقد رد عليه الشاعر بن هادي على الفور، يمازحه بقوله:

كان الغرابي يعزم الثعلي واخلط له الجلّه على القلوه
والليله الثاني يخلصهم قال آنسوّي عالصفاء جزوه[1]

---

[1] الجزوه: ويقال لها الصّعه والزوم، وهي لبن ممتزجاً بقليل من الطحين.

وبنفس السرعة ارتجل بن مجمل الرد التالي:

عاد المصيبه وقت ما توصل ... وكل واحد با يبي جزوه
الجن با تحضر على صوتك ... والساحره ملهوف للكسوه

ويقصد الأطفال والنسوة عندما يعود إليهم فارغ اليدين، دون هدية يهديها لهم.

* وفي خضم المعارضة للعلاقة بالاستعمار البريطاني، دُعيت مكاتب يافع السفلى إلى القارة للاستشارة حول الاتحاد الفيدرالي، فقال الزامل التالي المعبر عن الرفض لهذا الاتحاد:

يا حازي الشعار وأهل المعرفه ... من بنت عذراء خاطبوها للزواج
لا عقد يملكها ولا بُوْهَا رضي ... مَلاً اجلبوها ناس لا سوق الحراج

الشاعر علي حسين عبدالرب الفقيه الرشيدي

علي حسين عبدالرب بن مفتاح الفقيه الرشيدي، شاعر وفنان، قضى جزءاً من حياته في المهجر الهندي، ثم عاد واستقر في عدن حيث عمل فيها. اشتغل بالفن والغناء والشعر. له أشعار وقصائد متبادلة مع عدد من الشعراء (انظر مساجلته مع الشاعر شائف عمر البطاطي، ومساجلته مع الشاعر محمد عبدربه بن مقبل النقيب) وبحكم أنه فناناً فقد كان يدون ما يحصل عليه من الأشعار التي يقوم بتلحينها وغنائها، وحفظ لنا في مخطوطته الكثير من الأشعار ليحيى عمر وراجح هيثم بن سبعه وحسين عبيد الحداد وطاهر عثمان وغيرهم من شعراء يافع وحضرموت بشكل خاص، وقد دونها في مهجره الهندي. تعرض لمرض الربو ومات عام ١٩٥٢م ولم يخلف أولاداً. حصلت على نسخة من مخطوطته من الصديق الشاعر حريبي عبدالرب الحريبي، ولها نسخة مشابهة مع بعض الإضافات في مخطوطة أخرى للفنان غالب عبدالرب حصلت عليها من الصديق الشاعر ياسر عبدالله الرشيدي.

ومن أقوال الشاعر الفنان علي حسين عبدالرب الرشيدي هذه الأبيات الغزلية:

وبن مفتاح قال أمسيت هائم ... من أحوال الزمان النفس هامه
وساهر مرقدي والخل نائم ... مَعَا خذ قوّمه كم ذا منامه
ونا لي ظن ما عندي مظالم ... وظنّه خاف شي عندي ظُلامه
وانا في ذا الجفاء ما لي علائم ... وبالوافيه كلاً له علامه
حنيني وازن أشعاب الملاجم ... مثيل الهيج ذي هو في خطامه
مقيّد عادهم سَوْ له فدايم ... وجمّاله بيُوبه عالقدامه
ثِنى حنّيت حنّي يا الحمايم ... معي حنّي وردّي يا الحمامه

ومن قصيدة بدع وجهها الشاعر علي حسين عبدالرب الرشيدي إلى علوي عفيف الوطحي في شعبان ١٣٦٢هـ/ أغسطس١٩٤٣م،وكان الأثنان يعيشان في الهند- حيدر آباد، وفيها يصف أحداث الحرب العالمية الثانية والمعارك الدائرة في البر والبحر والجو، يقول فيها:

بدعت بالله بسورة قل هُوَ يُعرف ... الله مكتوب بأوّل سورة الأعراف
وياء وألف سين ثم الصافات صَف ... صفي لنا الحق في عَمّ وسورة كاف
طيّب مُطَهّر ظهر بالنور واتنظّف ... بالنون هو والقلم بيّن بسورة قاف

وهَبْ لمن شاء باعثها ويتصرَّفْ ... قادر وحاكم على الأشياء لها صرَّاف
والحمد له كل ما يقرأ في المصحف ... عدد حروفه وآياته نُقَطْ واشراف
واستغفر الله ما يلمع وما رفرف ... وانزل شخُوب المطر وطلَّعةْ لَقنَاف
صلوا على من سُمي محبوب وتَشرَّفْ ... على محمد وتُبعة نسله الأشراف
عداد ما كل حاج أعْمَرْ وما طوَّفْ ... وما على الكعبه البيت الحرم طوَّاف
قال ابن مفتاح جاني هاجسي يغرف ... من بحر ما له طرف حمل ويا غرَّاف
كلاَّ رقد له وانا الهاجس فلا وقف ... وقال سِيدِيْ سَمَرْ لا تسهن الوقَّاف
وطُولة الليل له بالنوم ما اتْعَفَّفْ ... سهران صوت الوتر زيَّد على المِذْرَافْ
اشَّرت له قلت له أصلي من لطُرَّفْ ... من مسجد النور وتربَّيت في لطراف
ذي به غُوَلْ يخطمون الخصم بالمخشف ... ما يخطنون العدو لا التاح بالمِشْوَاف
يا مُرسلي شل خطي ثم بعهدك وَفّ ... نقَّشْ وطرِّح حروفه مبنيه عالقاف
من دار فيه المناظر بالبناء شرَّف ... وفيه بُستان وأثماره نَجَحْ يشتاف
ابْكِرْ مع الله ذي يسْمِنْ وذي خوَّف ... يعزْ ويذّل حَدْ آمن وحَدْ مختاف
بلاد عثمان ذي فيها قضاية شَفْ ... لَهْل النَّسم هِنْد ما يُصلح لذي هو جاف
لا قنْتْ واصل بسُوق الآمر التوصَّف ... على أهل حِمْيَرْ سبأ يعطونك الأوصاف
وقصدك (الديوري) كمَن نمر به حَفْ ... سَلَبْ وقَشْطَة لهم عَلْمَات في لَشْنَاف
سلِّم على الشيخ علوي ما مطر واكتف ... وكل ما العين تلحظ واسبله لدفاف
مشهور عارف أسد يرد من خالف ... ويصلح الناس لاهي قايمه لصفاف
عادات له بالكرم داري في المقطف ... يراعي الحق والزهره لها قطَّاف
على محمد عوض وأخوانه اترادف ... وبن جبُور الأسد بالوزن والظرَّاف
أهل الشَّنَعْ يكسبون القطع ذي رهَفْ ... على الجنابي مشاخص والنصال أرْهَاف
سلام له خاص واجْمِلْ كل من صادف ... سلام بالعطر قل مني سلام آلاف
يدهم على الدار من فوق المناره طف ... وينذلح لا فلك نعمه مع لعطاف
وان قال عِلْمك فقل ما عِلْم يتحلَّف ... سكُون والعلم عنده كامله لوصاف
مَظْهَر على الناس شُف ذا وقتنا لكشف ... الله يستر وهو ذي للكُرَبْ كشَّاف
طيُور بالجو تتلاطم وتتخاطف ... عند الدول شي من الحِكْمة لها خطَّاف
وبين لمواج حَدْ غاطس وواحد صف ... وعسكر الحرب بالميدان ضرب اكتاف
من ذا الأمور المهمه كلاَّ اتْكَلَّفْ ... وانا فزع من عواقب رُبَّما با خاف
ما يحسبوا ما ثقل منه ولا ما خف ... وآخر الشي نصفيها لما تشتاف
هذا وذلحين حد فارش وحد عطَّف ... لا اخْتَطْ جاهم فلا عُذري من العطَّاف
وأخبار يافع لهذا العام ما با صِفْ ... وندعي الله عسى يسقي بلد لحقاف
لكن معا ينفع المحتاج ما لَفْلَفْ ... لا السَعر من صفها ما ينفع اللفلاف

أوصيك بالصبر لما يستوي لَخْجَفْ ... مع الجماعه فلا تسبُر بِبُو عجّاف
زماننا ما يبقبل نُصح من عرَّف ... وسار ممحون ذي يِنْطق من الغُرّاف
لا حَدْ حنق مننا خلّه لما يُذْكَفْ ... وان ذا رجَعْ للطُرق ذي كان عالهفّاف
هذا وسامح علي بالقول لاشي طَفْ ... والأ قَصَرْ في كلامي طالبين امْعَافْ
وأحزيك من بكرةً دايم فلا تِشْحَفْ ... تهيم في كل وادي والرجُول اتْحافْ
الله ذكرها وسُبحان الذي تحَّف ... جَمَادْ بالعز ما با يقدر الوصّاف
في شهر شعبان ختم القول ذي صنَّف ... على الطرب مفتهن سالي ويا صِنَّاف
جوابكم نسهنه لك بحر ما ينزف ... عالحرف والصوت مبني زخرفه زخراف
والختم صلوا على من نوره اتشرَّف ... على محمد وتُبعة نسله الأشراف
عداد ما كل حاج أعمر وما طوَّف ... وزار مكه وما حبر القلم رعَّاف

جواب محمد عوض مسعود الوطحي نيابة عن عمه علوي عفيف

بسم الألف لام هاء بأوّل الأحرف ... رحيم رحمن هو ذي يأمِنُ المختاف
فرداً صمد بالملا قابض ومتصرِّف ... لا له شريكاً ولا با تدركه لوصاف
والحمد له كل ما ريح الصبا نفنف ... وحرَّك أغصان تفرح بالهواء النفّاف
حمداً عدد ما قرأ بسورة أهل الكهف ... وقد سمع ذي نزل وسورة الأحقاف
وألفين صلوا على من قبرهُ يُعرف ... على النبي ذي فرض شريعة العُرّاف
وعن علي جاهد الكفار واتكلَّف ... وقام لسلام وأهدَمْ طايفة لِسرّاف
وخُو علي قال با رحّب بذي صنَّف ... ودِّي قوافي على غَمٍّ وسورة قاف
وقلت وا خاطري صُفّ القوافي صَفْ ... جاوب معي من جبل مسعود للمرصاف
ودِّي لي القول من لندن ومن لَكْوَفْ ... تقول ذا شيخ وا سيِّد ولد سقاف
ها بعد يا العاني اعْزِمْ والحذر تخلف ... من وصْتْ بلده لها حُكَّام في لِنْصَاف
من (دَيْوَري) فيه شمس الآمر المنصف ... فيه المواتر وفيه الخيل للحفَّاف
مأواك لا قصر حيث العارف اتْوَصَّفْ ... علي حسين ابن عبدالرب شجرة أشراف
دايم يكيل الوفاء عارف ومتلطِّف ... والصدق عنده ويِعْجِبْ مَهْرأهْ شِنْذاف[1]
وسلّم آلاف في عُود الشمطري وَفْ ... والمسك والعنبر الأصلي مع الأصداف
لا اتخبَّرك قل له أن القلب مُتَكلِّفْ ... يعجل ونا صَابره غصْبَا وبِتْكِلاّف
واحد بيعمُر وواحد قام بينقِدفْ ... وناس ناول دياره سَوْ لها نِقْداف
وخَدْ يسي له تجاره باليِبَسْ يصرف ... وخَدْ أخَذْ له ذهب خلّط ويا صرّاف
أوصيك بالقنع لا تسمق وتتكَلّهَفْ ... القنع راحه وله وزنات للظرّاف
والرزق مقسوم من ربك كما اتولّف ... من غير تُعبه ولو قد كان في لكفاف
اليسر بالعسر ليس الرزق يتوقف ... ولا تأمل كما أن الرزق في لَكْتاف

[1] مَهْرأه شنذاف: كلامه صادق، لا لف فيه ولا دوران.

ويلٌ لِمِحْرِمْ عيالـه والـذي خَـصَّف ... كمـا ان بعض العرب قـالوا مـن الحصّاف
وأما بلاد العرب طف من عليها طف ... بلاد يـافع جَبْرْ وهرجهم قطّاف
الصدق كِيْلُوه ما حد منهم طفطف ... ولا حَدَا قـال مـا عِيْنُوه عالطفطاف
كلاً معه قطع في يده ويتحلّف ... وصاحب الحق ما يحتاج لـه حلاّف
وان قلت يافع بهذا العام ما صيَّف ... لا فاته الصيف ما عذري من الخرّاف
الله يدَّه سخيَّه بحر ما ينزف ... كريم يعطي ولا با يشتهي نزّاف
وذه بلاد العجم ربي بها يخسف ... من مكرهم أرضهم سوّيْ لها خسّاف
ما خافوا الله كلاً من ولي شزّفْ ... وقال أنا والي الدنيا ويا شزّاف
ذا ذي سهل مننا والقلب متأسّف ... ماشي معانا نَسَمْ للشعر والصنّاف
من ذه سنين البلاْ تُسمى كما لَعْجَاف ... راعدها الحرب والبارق من المخلاف
صدق وما قال في وعده فلا يخلف ... كانوا بعزّهْ وجاء النُّقص من لَطْرَاف
محزاتك الجلجله ذي قِلْكْ[1] ما تُشْحَفْ ... سليط منها يجي يكتال بالشفّاف
وأريد بحزيك من بازل فلا يُكلف ... طُولة زمانه شَحِفْ وأصوات له قِطْرَاف
عاري مُسلّب وهو مالك ومتصرِّف ... والمال من تحت يده قبض وتُصرّاف
وألفين صلوا على من قبرهُ يُعرف ... على النبي ذي فرض شريعة الغرّاف
وعن علي جاهد الكفار واتكلّف ... وقام لسلام وأهدَمْ طايفة لِسْرَاف

الشاعر علي زيد بن صالح الحريبي

تربوي قدير ومناضل وطني وشاعر مقل. ولد في مسجد النور بالموسطة – يافع عام ١٩٢٥م، وينتمي إلى أسرة آل الحريبي التي نبغ منها عدد من الشعراء، منهم شقيقه محمد ووالده وجده لأبيه صالح أبوبكر الحريبي وغيرهم. درس في مدرسة جبل حديد بعدن، ثم اغترب في المهجر الأندنوسي، ثم في بريطانيا. عاد إلى يافع عام ١٩٦٠م فساءه حال المنطقة التي يرزح فيها الجهل، ولأنه قد حصل على قسط من التعليم الحديث بادر إلى تأسيس أول مدرسة في الموسطة عام ١٩٦٦م، هي مدرسة النصر التي تحولت الآن إلى مجمع تعليمي متكامل، وقد ارتبط بالتدريس في هذه المدرسة حتى وفاته عام ١٩٨٩م، وتخرج على يديه المئات ممن واصلوا تعليمهم الجامعي والعالي ونجحوا في حياتهم العملية. في أشعاره القليلة نلمس مواقفه الوطنية والقومية الواضحة كما في قصيدته التالية التي قالها بعدالعدوان الثلاثي على مصر:

بدّيت بالله ربي والي القدره ... عظيم منّان خالق أنسها والجان
يمْحِي ويثبت وفكّ الضيق والكُربه ... يا الله تفرّج على من خاطره ضيقان
وألفي صلاتي على مَنْ قد عُلي قدره ... محمد المصطفى اللّي سَكَنْ عدنان
عدات رَشّ المطر واسقى به الخضره ... وأحيا البلاد الجديبه طَلّعه لغصان
قال الحريبي علي جانا الخبر سَمْرَهْ ... صوت العرب هَيَّض المُشتاق والزعلان

---

[1] قِلْك: قلت، تحل الكاف محل التاء في الأفعال الماضية في لهجة معظم يافع. ما تشحف: لا تجف.

نادى جميع العرب عالحريه مَرَّه ... الله يخلِّي جمال السَّاس والرُّبَّان
زَعْزَعْ جميع الأوُرُبَّه دق عالنُّمْرَهْ ... بريطَانيا والفَرَنْسَهْ وَكَّدَتْ لكفان
وبعد ذلحين با يلقي لهم حُفْره ... خَرَجْ لهم مُندعي فارس في الميدان
(إيْدَن) لعب يحسب الجمره كما التمره ... وِنْ الحريقه بجنبه طَلَّعت دُخَّان
في بور سعيد مَذبحتهم سِنُّوا الشفره ... ظَلَّت نسور السماء تأكُل مع الغُربان
هِيْ بور سعيد سَوَه التاريخ والعِبْره ... ووَقَّعتْ شوكة الكَفَّهْ على الميزان
قنالنا قد تأمَّنْ من يد الكَفَره ... والسدّ با يبتني وا يصْلِحُون الشأن
و(مكملن) لليمن قد بذَّل السفره ... يشتي القبائل رَعيِّه بعد ذا العدوان
كلاً تنبَّه وقد كُلاً أخذ حذره ... والآن ناره بتشعل من جهة بيحان
لي مَنْعُكم يا القبائل سِوْ لهم حَشْرَهْ ... وفي الدماء الرهيقه ادْهِنُوا العِمْدَان
ما ترهب الطائره والجيش والهَدْرَهْ ... قبائل الحرب من حِمْيَرْ بني قحطان
كُلاً أخذ بندقه وسَاهْ في صدره ... ثوره تصل لا عدن يشهد لكم شمسان
ذي ما يقاتل على الأوطان يا حسره ... والأ له الموت والأ الطعن في سيبان
وقِبِّتْ التَّحْسِبِهْ في هذه الفتره ... عسى يعِزّ العرب ربِّي عظيم الشأن
والختم صلوا على من قد غُلي قدره ... محمد المصطفى اللي سَكَن عدنان

ومن قصيدة "بِدْع" وجهها علي زيد الحريبي للشيخ عيدروس بن أحمد النقيب بعد اغتيال والده في يناير ١٩٦٣م، يصف فيها القصاص من قاتل أبيه في الأبيات التالية:

قال الحريبي شموس المجد قد ظهرت ... من بعد ما كانت الألسن بترميها
أهل الخيانه من الدنيا وما شبعت ... بطونهم نار تشعل من يداويها
ذياب مستعمره في شورها فشلت ... وأصبحوا في هزيمه ما حدا لقيها
ديورهم خُربت وأموالهم نهبت ... من قال يمشي ولا يفهم تواليها
الموسطه وضعت لسجال وارتحلت ... من خان ان القتول هُوه يعترف فيها
وبعد مده رجال الثوره اجتمعت ... تدعي البعالي وما عنده ينقيها
وفي حد عشر جماد لخبار ما نفعت ... ولا الأمور التي قد كان يحزيها
والساعه الوحده في الليل قد وثبت ... عالساق مثل الجراد الله يحميها
وفي ثلتعش نار الحرب اشتغلت ... تسمع لها رعد من يقدر يطفيها
وبعد لحظه ديور الغدر قد ملكت ... وتقسم الجيش يمسح في مبانيها
سته قتول مننا عالعز قد سقطت ... وأهل الخيانه بتلعنهم نواحيها
الموسطه طهرت لوساخ وانتصرت ... وأصبحت تحكم الأشياء بأيديها
بكلمة الحق لها الأعداء قد خضعت ... وكل مكتب في الإصلاح يدعيها
وكم فتن داخليه نارها طفأت ... وأهل التآمر وحزب إبليس نمحيها
مشايخ الشعب في التدبير قد صبرت ... تكاتب الرجعيه والجيش يقديها

ومن جواب الشيخ عيدروس النقيب على الشاعر علي زيد الحريبي نختار هذه الأبيات:

يقول أخو فيصل الشغلات قد كثرت ... ولا عرفنا في أولها وتاليها
حيَّا الله أقوال أبو حِرْبَان ذي وصلت ... تاريخها قد قدم والقلب ذاكرها

يا قول حيّا على عيني بما لفظت … حيّا بني زيد ذي شرّف مبانيها
يا معتني في جوابي لا قد اهتمت … لا مسجد النور ذي طابت مساعيها
وانشد لبن زيد قل لبيات قد فُهِمَتْ … وما شرحته عُرف يا مرحبا فيها
سلام مثل المطر والمزن لا حنت … مشمول يجمل لقاصيها ودانيها
لا اتخبروا قل لهم لحوال قد هدأت … والموسطه شرفوا جملة مبانيها
وأخبار صنعاء جميع الناس قد سمعت … جمال نادى وجابوا من نواحيها
وارض اليمن بعد ذاك الجور قد صلحت … الحق رسّي وأمر الظلم زالوها
يا ابن الحريبي جميع الناس قد جُمِلَتْ … عالحريه والوطن لرواح تفديها
الله اكبر على أهل الظلم قد سقطت … أهل الخيانه جميع الناس ترديها
صوت الشعوب اعتلى للحق قد برزت … وكل خاين شرد والعار يأويها
واحنا سمعنا وطعنا كلما ظهرت … أسجال وآجال والمشروع زكيها
الموسطه أم يافع كلها صنعت … فيها مشاريع من يقدر يعاديها
قل لابن زيد ابن صالح عادها طلعت … شموس نور الهدى الله يعليها
ولا نبالي من الأحوال ذي عَبَرَتْ … والموسطه عالهُدى الله يهديها
في صُلح وإصلاح نار الحرب قد طفأت … وكل باطل هُدم والحق أعلاها

الشاعر علي صالح بن طالب السعدي

شاعر معروف من آل ذوّاد، قرية "نَعُوم" في مكتب السعدي- يافع. اشتهر بنظم الزوامل والمراجز التي كان يرتجلها ببداهته في المناسبات المختلفة واتصف بالرصانة وبعد النظر ومعالجة قضايا المجتمع القبلي بحكمة. توفي في خمسينات القرن الماضي.وله أشعار وزوامل كثيرة غير مدونة، نقدم نماذج منها. ونبدأ بهذه الأبيات الشهيرة:

يا بن صلاح اربع خِصَل ما اتبدّلَه … العقل والجوده فلا يتبدلين
والثالثه سِجْل البلد لا اتسَجّلَه … والرابعه من مات مايرجع منين
والخامسه من كان يقطف لولَه … لنْ لولَه زهره على اطراف الغُصين
والسادسه يا من تبي كنز الذره … والأرضه السوداء بتقضي كُل دَيْن
والسابعه لا قالخصوم اتقابلَه … خط الهراء خَلْ البنادق يهترين
والثامنه أحسن سلب بالبَنْدَقَه … يرمون والأ ما البنادق ما رمين
والتاسعه ما تُصْلَح الاّ المَعْقَلَه … باريع حِكَم لاهن توائم يصلحين
والعاشره كم هي دُوَل واستدوله … من لحج لا الضالع ولا بيضاء حسين

ورد هذا النص في كتاب نصر صالح بن سبعة (من ينابيع تاريخنا اليمني وأشعار راجح هيثم سبعة اليافعي" (ص ٢٨١). أما في كتاب محسن ديان ""يافع بين الأصالة والمعاصرة" (ص٢٧٤-٢٧٥٩) فينسب البيتين الأولين لعبدالقوي السعدي مع فارق بسيط على النحو التالي:

يا بن صلاح اربع خِصَل ما اتبدّلَه … العقل والجوده فلا يتبدلين
والثالثه سِجْل البلد لا اتسَجّلَه … والرابعه من مات ما شفته بعين

وبقية الأبيات ينسبها كرد للشاعر يحيى أحمد المحبوش أثناء بناء أحد البيوت في نعوم- مكتب السعدي، مستنداً على ما رواه الوالد عوض صالح الصلاحي، وتورد باختلاف واضح على النحو التالي:

والخامسه بالعهد ماشي ماثلـه ... العهد رابط خايلوا بدعه منين
والسادسه بالصدق ماشي ماثله ... ولا اختلط بالكذب هنا يتعاملين
والسابعه يوم الرجال اتقابله ... من قال كلمه ما يرجّع من دُوين
والثامنه من عاملك كُن عامله ... أما ظهر بالخير والأ جي بشين
والتاسعه يوم الجبال اتزلزله ... واغفر لعبدك يوم لعمال اقبلين
والعاشره من عامل الله عامله ... واذكر نبيك يوم هو جد الحسين

وقد تعمدت إيراد هذا الاختلاف في صيغة ونسبة هذه الأبيات، لتصويبها في المستقبل.

* الزامل التالي للشاعر علي صالح بن طالب (وفي رواية أخرى لعلي محسن الهندي) المناسبة عندما قام آل ذوّاد بإطلاق النار إلى بيت العمودي، فقام السلطان بضربهم من القارة لأنهم في حدوده، فقام أهل ذواد بالرد على النيران وأنكروا أن يكونوا قد أطلقوا النار. طلب السلطان أن يحضروا ويحلفوا اليمين أنهم لم يطلقوا النار، فذهبوا بالزامل التالي:

يا دولتي جينا نصفي خاطرك ... وان شي خطأ من عندكم سيته صواب
والله لا عارف ولا حاذق بهم ... ان كان لاشي طف من لخجف جواب

فرحب السلطان بهم على اعتبار أن اليمين قد أدوه في الزامل.

* وهذا الزامل عندما بلغ السلطان أن أهل ذواد غير راغبين فيه كسلطان فطلبهم إلى عنده في القارة وجاؤا في صبيحة اليوم التالي وهم يرددون الزامل التالي للشاعر علي صالح بن طالب:

يا دولتي سرنا برأيش واكرمك ... والله يقيمك كما ضاء الصباح
ما شفي الأ لا القبايل طاعتك ... ما مننا ما تلتفي كلمة طياح

- وهذا الزامل في نفس المناسبة للشاعر عبدالقوي أحمد الأحمدي:

يا الصيم والجيم ردّي عليّا ... وادّي أخبار لا طارفة حدّي
والموسّم على نجم الثريّاء ... ما يفارط على بيسه واردي

* زامل للشاعر علي صالح بن طالب:

قال بداع للدوله وعينا ... لا ترَاجَغ ولا خالف بعهدي
ونْ حَذا قال قالسّلطه بيدّي ... بُقعتي بيّنه والأسم سعدي

- جواب علي محسن الهندي:

قال بدّاع لا اخُوتي معيًّا ... ما خفي منها يمسي ببردي
والقبل ردّوا الميله عليّا ... والحسينه بُنيه رأس وعدي

* بدع علي صالح بن طالب:

قال بداع وا جيش الفلاحي ... سبع والثامنه قوم أهل ذوّاد
رَاغ ما اليوم ما سرح وعيه ... حُكم واذيت عالمحكوم نقّاد

- جواب علي محسن الهندي:

قال بداع من رأس الفلاحي ... ذي لهم عالشرف عاده ومعتاد
وا كلد أكّدي لي ساحل أبين ... لا تِعيّبْ المراقش وأهل شدّاد

- *زوامل في القارة*

- علي محسن الهندي

سلام تسمعني جميع القبيله ... وألفين للسلطان ذي خاذه حصيف[1]

بالأمس بأبين كانه السلطه لنا ... واليوم قبيحسبني الجنب الرهيف

- علي صالح بن طالب:

مني سلام ألفين كلاً يمسمعه ... للأمر والدوله وقارة بن عفيف

ليلة يجينا منك داعي معتجل ... والقبيله كلاً بوجهه يعتريف

- *زوامل في عندما حدث خلاف بين أهل البارك وأهل نعوم*

- بدأ علي صالح بن طالب:

مني سلامي كلما البارق برق ... والشمس بترسي وغيبه وافتقه

من عند تقدوم المراكز والحلق ... بين المكاتب حيث ما قد سوَّقه

- جواب عبادي صالح بن عبادي:

حيا بكم يا ذي ولبتوا عندنا ... ما ترخي الناوه ودنَّه وايرقه

لا عند تقدوم العصيب الجاسره ... والحق والباطل مع ذي سبقه

- الرد من علي صالح بن طالب:

القبيله معتادهم باطل وحق ... والحيله انزاده وهي ما وافقه

والحق لا قالتاح ما منه حنق ... لا حد يسوي عالدعيه محذقه

* وفيما يلي نماذج من الزوامل التي قيلت أثناء "معقلة عبدربه بن ديان" أي تنصيبه شيخاً، وقد حصلت عليها من الزميل وهيب سالم السعدي ومن مصادر أخرى.

- بدع للشاعر عبدالقوي بن أحمد ثابت السعدي:

سلاَّم ما ذَنَّه شخُوبه واهمَلَّهْ ... يتقاسمونه كل واحد له قسيم

اثلاث والسمْيهْ لبيت المعقله ... والمقسم الزايد لذي قرنه جسيم

- جواب الشاعر منصر عبدالقوي:

سلام تسمعني جميع القبيله ... وازن(سنم)و(أشْيَبْ) ووادي(ذي عسيم)

فازع على الساحل وبيت الذيوله ... وإلاَّ بيافع لا يقع شكي وسِيْم

- تعقيب الشاعر عبدالقوي بن أحمد:

مظهر ظهر عم الشوافع كلها ... يا ما همِيْ يا ما ظهر شأناً عظيم

إن شي من البحر أيقع له منتهى ... وإلاَّ خرج من بعده الجيش الرَّديم

- جواب منصر عبدالقوي:

هذه السنه واحد وستين اسمها ... يزكن عليها كل من قلبه فهيم

والعالم الله ويش يظهر بعدها ... من بر والاَّ من قدا البحر الظليم

- ومن زوامل الشاعر علي صالح بن طالب:

---

[1] خاذه: وتنطق خوذه، والمقصود بها الوعاء أو المخزن الذي تحتفظ به الأشياء.

الله يخارجنـا مـن أحكـام الـدول ... ذي لا حكـم عالملـك بـا يرجـع سـبيل
خـايف علـى الحنشان لا ترجـع ذبـل ... والـضوحه الهيمـاء تقـع مثـل الحبيـل

- وله هذا الزامل:

منـي سـلامي يـا سـنان القبيلـه ... بطلب شُقر ما جيت بطلُب ماء وقوت
جيتـك علـى شـرع العوائـد لوّلـه ... عالـدّافر ابيـدفر وعالميـت يمـوت

زامل للشاعر علي صالح بن طالب:

يـا رب خارجنـا مـن أحكـام الـدول ... ذي لاحكـم عالملـك بيـرده سـبيل
خـايف علـى الحنشان لا ترجـع ذبـل ... والـضوحه الهيمـاء تقـع مثـل الحبيّـل

زامل أخرى

- بدع لعلي صالح بن طالب:

قـال الفلاحـي ببـصر الـشور افتـرق ... واهتـز ركـن الـدار مـن حيـث الوثيـق
واليـوم فـارق بيننـا كثـر الـسمق ... واتحمّـل الفتنـه علـى جـلّ الطريـق

- جواب علي محسن الهندي:

يـا ويـل مـن شـل الحمـول الجـايره ... ذي تتعبـه وتِدْخلـه عكبـه وضـيق
يـا القبيلـه مـن لـه تَبَلْ بـا يأخـذه ... مِـنْ صـاحبه لا تعلـق الـدنيا عليـق

جواب بن طالب:

يـا القبيلـه يـا ذي تبُـون القبيلـه ... القبيلـه فيهـا نـسم وأحيـان ضِيْق
مثـل الـدّلي لا طلّعـه أو نزّلـه ... فـوق العَجَـلْ وتوثّـق الحبـل الوثيـق

الشاعر علي عبدالعزيز سالم المشوشي

شاعر من قرية "قُمْعَةُ المشوشي"، مكتب يهر- يافع. ولد عام ١٨٩٧م. كان من وجهاء القبيلة وعقالها ومن الشعراء الفحول.وقد عاش حياة الورع والتقوى والزهد، وكان مشهوراً في طب الأعشاب والطب العربي. توفي عام ١٩٩١ م. وله ستة من الأولاد. ومن أشعاره هذه القصيدة التي أرسلها إلى الموسطة عقب إغتيال الشيخ أحمد ابوبكر النقيب غدراً في بيته عام ١٩٦٣م:

نبـدع بـرحمن جـالي كـل ضـيّق ومحـزون ... مـا حـن رعـد المـزون
ذي نـزّل آيـات مكتوبـه علـى الكـاف والنـون ... سـبحان ذي مـا يهـون
مـا يدركـه حـد وهـو بـالكون والنـور مخـزون ... لـو قـال كُـن بـا يكـون
أمـره مقـدّر وسـيفه لا هـبط لـيس تـدرون ... أيـضاً ورب المنـون
وكـل سـاعه وهـو فـي شـان مجـلا وصـابون ... لأهـل القلـوب الـدرون
يـا اهـل العقـول الـسخيفه عـزمكم مـا تظنـون ... الحـق سـيفه جنـون
بعـد القـوى ذل فيـه أهـل الـشجاعه يـذلون ... ذي كـانوا ابيعقـدون
قـد بـدّل أسـمائه الحـسنى بتـسعه وتـسعون ... وانـزل بهـا عـالمون
والفـين صـلوا علـى طـه النبـي ألـف مليـون ... بالـذكر لا تغفلـون
يقـول أبـو صـالح الهـاجس أتـى كـان مـدحون ... خلـف اللـواء والـشجون

جانا من الغيب في وقت الطلب يوم تدعون ... يهرج ونطقه زبون
جا من جبل قاف معلن والمزارع بجيرون ... وأخبار أرضه سكون
وطرّح أبيات موزونه على القاف والنون ... وبالقلم يرقمون
وتَشَرَّف الخط بالقيفان والخط مضمون ... معروف للناطقون
ذي يقرعون العدا لا صاح وابليس مدحون ... وابيجزعونه دحون
بيت السنن والعلم لا قالوا الحق يتلون ... ما عاد يترجعون
بيت المشوشي مدرب في رجاله ومخزون ... واهله من الصادقون
ذي فاتنوا كل مكتب خلوا الخصم مدحون ... ما عاد يلقى سكون
وان جاهم الحق مكياله مضمن وموزون ... وبالسواء يسلقون
ومن منع حملوه العيب ذي كان مدفون ... حضاره ابينطقون
يا مرسلي شل هذا الخط مني بتمكون ... واجزع بوادي الفنون
وادي وطن ذي جمع لنهار واهله يسقون ... في ساعة آيذرأون
بيحسبونه ثمر بالبيت وافي ومخزون ... ألوف يتحاسبون
واثمار بثمار وأعوان التجاره يبيعون ... ما ساعه ابيوقفون
ولو لهم حق مبعد مرسأ الحق يرسون ... وقرّب المبعدون
والحق عبره لهم لاشي لهم ما يبقون ... وان عندهم يقطعون
واجزع بوادي يهر شاوف جريهم ولحصون ... أهل الكرم يرحبون
مزروعه البن وثماره في البنك مخزون ... منّه بيتصرّفون
ولا بُعث شان صاحوا للتلتّعش يعدون ... من غير ذي يكسبون[1]
وفرّجوا حالة المنضاق لو كان مدحون ... لا حيث ما هم يبون
بلغ سلامي لهم مقدار في نص مليون ... بالعطر قبل الدخون
وتستنّد الموسطه واشمل قراهم ولحصون ... جمله ومتفردون
لا قالوا اعلام قلت العفو من ما تقولون ... وليش تستكملون
وجُملة الموسطه واحرارها روس مليون ... حل الشجن غافلون
عابوا على الشيخ ظلوا بالقبايل يدقون ... وانتوا لمه ساكتون[2]
لا كنتوا احرار كان العيب داين ومديون ... ما عاد شي يخرجون
لمّا زمل من خُلاقه ذي قده بَرْض مدحون ... وحطكم ثايرون
نكّر على العيب وَذيّتوه فوق البريون ... منه فلا تعذرون
والحميري وجُه النشره مع ذي يذيعون ... والضيم ذي تخزنون
رد السلب ذي بيده وابتدر يوم تدعون ... وانتوا بتتفرعون
دقيتوا الدار والوادي ثمرته بمليون ... محسوب عالطامعون
والحق لو ضاع با يُلقى وأهله مغيبون ... والخُسر عالظالمون
سمعت نشرات للشعّار فيها يذيعون ... ذي منكم يبدعون
عتبه على من بدع مَهرًا ورحنا مطيعون ... من حيث تتشوعون
والسوق قد هو جبل مرسوع وأهله وسيعون ... من ساعة آتبدعون

1- التلتِعش: يقصد بها أقسام مكتب يهر الثلاثة عشر المعروفة بخُمُس يهر.
2- يذكر بقتل الشيخ غدراً دون أن يتحرك أحد حينها.

والشّح والاّ الرّوق مربوط بيد الفريعون … لما به آترجعون
وا يصفأ الصدق والاّ الكذب بين الجميعون … ذي منه ابتفزعون
هذا كلامي لكم مقسوم بين الجميعون … من حيث تتخارجون
ما فايده بالربش والاّ كلام المكيدون … لا خضتوا آتقرعون
يا كم وكم مثلكم راحوا على كبر فرعون … والناس يتفرجون
واختمت ذا القول والناموس هو للجميعون … لنذال ما ينفعون
والفين صلوا على طه النبي ألف مليون … بالذكر لا تغفلون

وفيما يلي جواب الخالدي على الشاعر علي عبدالعزيز المشوشي

نبدع برحمن ذي له بالأزل سر مكنون … وله بخلقه شئون
وليس يُخفى على الرحمن أدنى من الدون … لا ينِدرك بالظنون
له سر بالذات من سرّه بدأ سر مأمون … من حيث لا تدركون
ما ظن مجنون ليلى إنما قيس مجنون … قد جُنّ بعض الجنون
يا ذي تغنّوا بلا معنى ومن غير قانون … عمّا بتتساءلون
صُمّاً وبُكْماً وعُمْيَاً إنّما بل تغنّون … بدون ما تبصرون
الحق مجلى ومجلى الحق بيّن ومفطون … عند الذي يفهمون
له أمر نافذ وسيفه لا هبط سيف مسنون … منه تصم الأذون
والفين صلوا على طه النبي خير مأمون … شفيع للمذنبون
الهاشمي ذي ولد طاهر مُكحل ومختون … وذمر المشركون
يقول "أبو مخلد" أمسى البارح القلب مشجون … وصد نوم العيون
والهاجس اقبل من ارض الهند واطراف سيئون … يخطب على المكرفون
من ارض بيضاء ثمرها من سفرجل وزيتون … وزهرها عالغصون
واسقاني الكاس من يمناه كوثر وليمون … وذيْ ثلاثه لحون
سلى على الخالدي حمأ بدع صوت مفتون … على الطرب والصحون
والآن با قول حيّا كل ما ارخى بلمزون … وبالقلم يسطرون
يا مرسلي شل هذا الخط مني بتزكون … من أجل تقضى الديون
بكر من الموسطه واسرح مشقر ومدهون … لا تحمل أيّة شجون
من حد ذي يكسبون الحريه ما يبيعون … وأهل الرَّجَبْ والقرون
وانمار حيا الله انمار الخلا يوم يعدون … ما عاد يتأخرون
ذي يجلوا العار واحسن للطلب ما يلبون … من دون ما يهترون
ومر من حيث لول جا بحرفين مرصون … وتالي الحرف نون
ذي سرّح ابن المشوشي قول باهي ومفطون … كثر المواجع تشون
قل له أسف لا اخطأ العارف وما كان مسهون … بمثل ما تغلطون
بتأدبونا بقتل الشيخ وانتوا بتنسون … ما عاد تتذكرون
لما فسلتوا بِبنْ سبعه وجيتوا بتغزون … عالدار بتحلقون
خمسه يريدون قتله وألف جَوْ با يشلون … الأموال وا ينهبون
وأكبر فضيحه مَرَهْ قابلتكم يوم تعدون … روحتكم تنعشون[1]

1- يذكّر الشاعر بمقتل شيخ يهر صالح حسين بن سبعة ويشيد بزوجته باشا بنت راجح بن هيثم التي قاتلت إلى جانب

ما شيخنا لا قتل بالعيب ما مات مغبون ... من مات مثله يهون
برهن وبيّن كرامه خلّي الحزب معجون ... يبكوا ويتنهدون
ما حد غبي قد خبرهم خلف جاوه وميّون ... وانتوا كما تعلمون
لا بل قاسم ربش بالعوبلي حب مدفون ... جاب الوجع للبطون
قال آيقع بالرئاسة عالعرب مثل جريون ... بأمر من شنبيون[1]
لكن له الحمد سيف البغي به سار مطعون ... من باع غالي بدون
اما الخلاقي زمل ساعه مع ذي يصيحيون ... ونام بين الذهون
ماشي على من زحف بالموسطة ذي يتالون ... وما نقص يغرمون
والحميري لا كُسِرْ خنَّه وبه بز حافون ... من جيز خمسه خنون
اتوخروا وا يهر من نارهم ذي يلصُون ... لا تقربوا تحرقون
بتراجعونا نرد اذناب يبقون عربون ... يا حلقها من دقون
لا والنبي ما رجع ملعون بن ألف ملعون ... ولا يحصل سكون
ذا الاّ أول القوم لاحوا واكتشف ما يخفون ... والباقي آيلحقون
والسوق قد هو جبل مرسوع حل آتريدون ... ما دام به تندعون
قدنا على صبرنا يا صبر لمّا تنبون ... والاّ لحتى تجون
هذا وماهل نجاوبكم على ما تقولون ... ما تذرأوا تحصدون
ولا جي البدع حارق منكم لا تضجون ... لا عاد شي تحنقون
لا ابن المشوشي نشط مرّه فنا عشر محنون ... وانتوا على ما تبون
يا زيد لا عادكم من فوق ذا با تزيدون ... بعدي عول يتقون
قالوقت كله عماره خلي الناس يجرون ... متى يكون السكون
والختم صلوا على طه النبي خير مأمون ... شفيع للمذنبون
الهاشمي ذي ولد طاهر ومكحل ومختون ... ودمر المشركون

ومن قصيدة أخرى للشاعر علي عبدالعزيز المشوشي مرسلة للشاعر شائف محمد الخالدي

يقول أبو صالح الهاجس أتاني سهاله ... ذي كان ولّى وغاب
ودِّيْ لي أبيات متجوره ومبني شغاله ... من أرض خلف الحجاب[2]
فيها ملوك ابتدوا بالشمس تخلف هلاله ... بالأوديه والشعاب
الأول العلم زال الظلم واهل الجهاله ... خلاّ قراهم خراب
والثاني الصدق زال الكذب واهدم حلاله ... من حيث ما جاء وجاب
والثالث الحق عالباطل يقطّع حباله ... وشاب قبل المشاب
والرابع ان اليقين لا شاهد الشر زاله ... ذي كان بالوقت عاب
حطيت مبني على الأربع محكم سواله ... وادركت فيه الحساب
والعقل ميزان والقلب ارتبش في خياله ... بينك وبينه هباب
والحس لا ذاب واتفكر غرق في رماله ... بين الخطأ والصواب
والزمني الحق بالشرع الأدب والمثاله ... خمسه فروضاً قراب

زوجها حتى قُتلت.

1- شنبيون: معسكر في عدن باسم ضابط بريطاني، كناية عن الاستعمار.

2- ودي: جاء بالشيء.

واركان لسلام والأيمان فازوا رجاله ... منزّله بالكتاب
واركان لحسان تشهد بين دينه وماله ... لو كان عنده عقاب
وفي رجب ليلة اثنعشر مؤرخ هلاله ... ضوى على كل باب
يا مرسلي شل خطي حيث وجه سؤاله ... واجزع بوادي رُساب
وادي يهر ذي على الأعداء بيلوي حباله ... وهاشهم كالذباب
وان حد نشد أو تخبر وين هذا الرساله ... قل له بها مية باب
واتسنّد الموسطه لهل القري والبتاله ... ودياتها والشعاب
بلغهم المسك والما ورد واشمل كماله ... مثل المطر والسحاب
لهل القرى والحصون العاليه والبَطَاله ... واسواقهم والحراب[1]
وانشد على الخالدي قل له سمعنا اقاله ... ما جاتنا في كتاب
والا اني اخوك با خوّض بمالي وماله ... وارُدّ ليه الجواب
والقول لوّل وسط كُلا يشوفه بحاله ... أهل الخَطأ والصواب
والخالدي ذي برز قُل ما تلاشى حباله ... لزرعها والصراب
ولا مقدّم ولا بالتاليه كُلّها له ... وين آيكون الحساب
والا افتني عندما تنزل سيوف العداله ... كيل الوصر والصراب
هو عند ذي صاب أو هو ذي بقصر الظلاله ... افصح ورد الجواب
والشيخ صالح ذكرته ويش لك من دلاله ... يا ما وكم لك جواب[2]
والشيخ صالح كره نفسه وخلّف عياله ... وَبُقعة النّاب ناب
كيف التماثل لمن عنده مدونه لحاله ... والدّين قبل الطلاب
وبنت راجح خطام اهل السبب والجماله ... والحمل عرض الزهاب
بلا تخلف ولا بالتاليه شي حواله ... حتى يموت الغراب
ختمت ذا القول والقلب اشترح في جماله ... مقدار شيبه وشاب
والختم صلوا على المختار سيد الرساله ... طه نظيف الثياب

ومن جواب الشاعر شانف الخالدي على الشاعر علي عبدالعزيز المشوشي

نبدع برحمن رب الجود جَلّ جلاله ... ذي من دعاه استجاب
نوره في الذات محجوبه ومنبع جماله ... منّه واليه المآب
وانا بمجرد شهوده والثقه لا محاله ... حطيت رحل العتاب
حطيت رحلي مع من حط مثلي رحاله ... وافنيت ما في الجراب
بحُب ليلى بلى قلبي وزاد اشتعاله ... ما طاع يقنع وتاب
عاده لفت لا يمانه والتفت لا شماله ... وان ذا بيحسب حساب
وقال ما فايده نجلس بسوق الهباله ... قم يا نفك الرساب
قم رد بالذّان يسلى القلب من ما جرى له ... هات الطرب و الرباب
وقلت ويش اطلق المحبوس ذي في عقاله ... من خلف حاجز وباب
يا القلب مالك تذكرني لشي ما تناله ... من عقل أو من جذاب

---

[1] – البطاله: يقصد بها البطولة.

[2] – الشيخ صالح: هو صالح حسين هيثم بن سبعة، وقد قتل غدراً في قضية خلاف ومشاكل قبلية لا علاقة له بها في فبراير ١٩٦١م وقتلت معه زوجته باشه بنت راجح بن هيثم.

ما تبصر احبالها بالبير تقصر و طاله … راح الشرّع والكراب
وذي غُلب راح جمّاله وراحتْ جماله … واعلن على الأنسحاب
والمعتمد رد بالورشه قشاوي زلاله … بيهوشهم تي القضاب
واليوم لا بن عطيه شلها بالكفاله … من جيز صاحب نصاب[1]
قل له جهنم في المرصاد نار الكلاله … للطاغيينا مآب
حتى ولا اتزينت له واقبله بالسهاله … ربك شديد العقاب
بعد الشبع جوع واتقبل سنين الفساله … وان زرعه أصبح لُبَاب
الخالدي قال هز الفوج وارتاح باله … بين الغصون الرطاب
سلى عليًا كحيل الطرف باهي سباله … ذي زيّنه بالخضاب
والهاجس اقبل سقاني نهر صافي زلاله … من عذب خير الشراب
وقلت يعناك يا الهاجس تفك الجواله … واسرع برَد الجواب
قم يا معنى بذا المرقوم بلّغ وصاله … لا قد عزمت الذهاب
واسرح من ارض القعيطي ذي تعلّه جباله … واجزع مراحل قراب
والموسطه مُرّ حيث السهم يرمي نباله … مكريب يشعل وذاب
حد العول ذي يتقبل مثل برق الشلاله … تسليك لا قال وآب
يطيب راسي بعُولَه ذي بتغطس وجاله … وأهل القرون الرجاب
كمّن حنش لا رفع راسه نزّده ذباله … ونقول بالراس قاب
واجزع بوادي يهر والحد واسع مجاله … لنمار به والذياب
سلّم عليهم عدد ما المزن شنّه وساله … من لَوديه والعقاب
بعطر عودي من الفاخر يجي في تلاله … مجلوب من كل شاب
وانشد على ابن المشوشي واقصده لا حلاله … وخابره لا تهاب
قل له وصلنا حديثه ذي بطي الرساله … حيّا لما ادّى وجاب
والخالدي قلت كلمه ما تلاشي حباله … مثلي من أخطأ وصاب
ما هل بجاوب على ما قدمه من سؤاله … والرّد ما به عتاب
لا نا مقدم ولا مصلح ولا للكياله … ولا انت حاكم قصاب
بيحان لأهله وانا وانت السلي من قباله … صنعاء على مية باب
عادك مولّع وانا ما بع طلبت استقاله … الرجل فوق الركاب
البند بيدي وفتح الباب من دون آله … والقفل والهندراب
من فاز جوّل ومن جوّل سبق عالحواله … حصل شهاده وكاب
والشيخ صالح ذكرته يوم بعته رجاله … بيعة فزع وارتهاب
ما قد ذكرت ابن بوبك ذي وقع له مثاله … من تحت راس الكلاب
عابوا بقتله وما هم والنبي من رجاله … خُلق اللحي والشناب
ظنوا قده من تمني شي لقي وا يناله … ولكن الظن خاب
وين اصبحوا بعد ما راموا لشغل النذاله … ذي سَوْ عليه انتخاب

---

[1]- بن عطيه: الشيخ زيد بن علي وكان على ارتباط ببريطانيا وزودته بجهاز اتصال لاسلكي نصبه في منطقة سرار بكلد.

2- بنت راجح: باشا بنت راجح بن هيثم سبعة.

3- ذساب: ضرب مبرح. عاله: عاد له، أي بقي له.

بعد ابن بويك قطعنا امسابهم والزُمالة ... ثُرنا وسينا انقلاب
وبنت راجح تغني واحجره من سلاله ... لها طوال الرقاب٢
تحجر لها كل بيضاء يوم كيله وكالة ... يَهْل الريوس الصلاب
ذكرت لي عندما تنزل سيوف العدالة ... كيل الوصر والصرْاب
هو عند ذي صاب أو ذي هو بقصر الظلالة ... طلبت رد الجواب
ما قنت عارف وفاهم من ذريع الغزالة ... خذها زجا واغتصاب
لا شرع وجّب ولا هي قدّمه بالوكالة ... ما هل مكرها وعاب
واليوم كوده قدي ذا ذي وقع له وعالة ... عاله قفا ذا دُساب٣
ما عاد باقول من ذلحين قدها مقالة ... شياب قلبه شياب
بن سكره من قفا أمّه جاع واصبح بحالة ... ذي كان يبزي رباب
والختم صلوا على طه محمد وآله ... مولى المقام المهاب

الشاعر علي بن علي صالح الجابري الحيدي

شاعر من بَلَدْ "آل الحيد" في الحد- يافع. له أشعار عديدة غير مدونة. وهذه القصيدة قالها في عام ١٩٧٣م تعبيراً عن ما حصل من تغيرات وتحولات في جنوب اليمن بعد الاستقلال، وكما يبدو فانه يتحسر على المرحلة القبلية وعلى أحكامها وأعرافها، ولم يتقبل استبدال وجوه الحكم القبلي بوجوه جديدة غير المشايخ والأعيان واعتبر هؤلاء الحكام الجدد (عِيَال) في نظره غير بالغين سن الر شد، مؤكداً أن الأيام ستتداول، فمثلما راحت دول ستأتي دول، لكنه في الوقت ذاته عبر عن ارتياحه لذهاب سلطان حلين بسبب ما كانت تعاني من ظلمه القرى المحيطة ومنها بلد أهل امحيد التي ينتمي إليها الشاعر، مشيداً بمن وقف ضده من الرجال. وقد أُعدم الشاعر بعد شهرين من تاريخ نظم هذه القصيدة.

بدعت بك يا من اطلعت الجبل ... وأنزلت في قدرتك صحراء رمال
ياعالم أسرار عبدك والعمل ... غِثْنا بخيرك وسترك والجلال
والرزق ذي من على يدك نزل ... سالك تسهل لنا من كل حال
والعافية قصد قلبي والأمل ... خيرة مكاسب وأحسن رأس مال
قال ابن لَحْيُود من رأسه زمل ... وانته معي جِنْ وازين القبال
واذي بتدحق على أطراف الذُّبل ... نَسمّ على خاطري فيه اشتعال
بذُكْر زماني وبختي ذي رَحَلْ ... كم هي مراحل وكم مَرَّتْ رحال
كان السّلا كان يالسّالي تِسَلْ ... غُبني على تاك ليام الدُّوال
أيام كان القبيلي له ثقل ... وكلمته كل كلمه في ريال
واليوم جا وقت ماعاد افتصل ... ضَيِّق على القلب واسهرني ليال
جاب المهمة وبيجيب الأجل ... ومن تآشِيْرَهْ اذغُوا بالجلال
تكسَّر الكاس لوّل والكِيَلْ ... وَبِيدُّوا البُرّ ذي ما قط كال
ونبَّثوا قرن للشاة الرَّخَلْ ... وكسّروا ذي تقارينه جلال

إن قلت بشكي كلامي راح بل[1]   ماحد رضي يستمع مني سؤال

وان قلت با صيح واجادل جدل   بي خوف لا تِطْحسْ الرِّجْل النعال

قد خير بَصْبُر على مالي حصل   لاما تبان الثريا والهلال

الرأس شَيَّبْ وانا قد بي كَسَلْ   ما عاد فاقة معي لاقِفْ عِيَال[2]

عِيَال دولة وبا تعقب دول   لاحد يقول إن قد هي له خَلال

رَغْ عاده آيجي جمل يأكل جمل   لِنْ المثل قال شُف من جار زال

لِنِّي بَرَى من تولَّى ما عدل   وكلمة الحق رَدُوها عطال

تحرم عَلَيْ قهوة البُنْ الهَفَلْ   ما بَشْرَبْ الاّ كرع صافي زلال

يقول ذي بين دَخْنَاتْ الغُوَلْ   حَيْدِي من الحد ذي لا قال قال

ذي نارهم رَدَّت الهايم ثعل   في قدرة الله وفي حول القتال

لاما أصبح الخصم بَرَّعْ مُنعزل   ذي كان جالس بحيلة واحتيال

ذي كان ناوي يخذها بالعضل   وَيَمْلَكْ الحَيْد غصبا واحتلال

ضَاعت مَكِيْنَةْ وضَيَّع بُو عَجَلْ   ليلة وقع بين دحنات الرجال

وأمسى وظلّ في الحيد الجدل   من صلوة العر لا ظهر الخيال

يتوالبوا كمّن أحمق لا خَصَلْ   ونِعْمَكْ أهل الجرامل والنِّصَال

ونعمك ابن الخلاقي كم بِذل   على الشرف دمه انْطَيَّر وسال

والغالبي جيد ما عنده خجل   تحجر له البيض وأمّات الجَمَال

كانت رجاجيل من مثل الجمل   لا قد برك شل لحمال الثقال

ولا حنق منّك ابيحنق قَبَلْ   ما يطرحك لا أنت مطوي بالحبال

ها الليل يالرأس بادر لي بحل   ما دامه اليوم مفتوح المجال

يا الرأس بادر معي بأربع خصل   بأربع وصايا لذي يخرج ومال

الأولة صل فرضك والعمل   ذي هي صِلِهْ بين ربك واتصال

والثانية واجبك نحو العَذَلْ   لا تنقطع من على قلبك وبال

والثالثة بالرِّباء ذي ما يحل   شُف من كله ضيع الرزق الحلال

والرابعة والدك يحتاج زل   واحذر تبدل في الوالد بدال

وأقول لك مثلما قال المثل   ما سيت في والدك سَوْهْ العيال

وأذكر محمد عدد ما الشهر هل   وكل ما السيل من لشعاب سال

---

[1] راح بل: ذهب سُدى.

[2] فاقه: رغبة. لاقف عِيَال: أجادل الأطفال.

الشاعر علي محسن الهندي السعدي

من مواليد عام ١٩١٠م في قرية "ذي الشارق" في مكتب السعدي – يافع. توفي عام ١٩٨٤م. شاعر رصين وحكيم ومن الشخصيات الاجتماعية البارزة في مكتب السعدي. له مواقف وطنية ضد الاستعمار البريطاني وساند انتفاضة السلطان الثائر محمد بن عيدروس عام ١٩٥٨م. له أشعار وزوامل ومساجلات كثيرة حصلت على بعضها من أكثر من مصدر.

ومن زوامله هذه النماذج مع آخرين في مناسبات مختلفة. منها عندما اختلف محمد عيدروس مع القيادات المصرية في البيضاء لرفضه الانضمام إلى جبهة التحرير تم إيقافه هناك، وعند بلوغ خبر إيقافه جاءت عدة مئات من الرجال من يافع ومعهم آل حميقان يطالبون بإطلاق السلطان الثائر ، ومن زوامل الوصول إلى البيضاء التي رددتها الحشود والمواكب التي جاءت تباعاً لمؤازرة السلطان الثائر محمد بن عيدروس، الزامل التالي للشاعر علي غالب ناصر السليماني وينسبه البعض للشاعر علي حيدرة النسري، يقول:

يـا قلعـة البيـضاء سـلام أربـع | مـا حيد يـافع سـال وديانـه
حلـف بربـه مـا رجـع يـافع | إن كـان لا روّح بـسلطانه

وفي موكب آخر زامل للشاعر حمود غالب العفيفي يقول:

قـال العفيفـي يـا الـشوامخ حـانقي | وحـانقي يـا ذه القـصور العاليـه
بـا تحنـق القـاره ومـن فيهـا سكن | أهـل الـبلا وأهـل الحـدود الحاميـه

وفي موكب لآل حميقان قال شاعرهم المندعي بن علي عبدالرب، ويقال لمحمد طاهر:

اليـوم يـا الله يـا محمـد يـا علـي | بـا يُـصلح المَهْـرا وبقعـا باقيـه
بـا يخـرج الـسلطان بالوجـه الرضـي | والأدهمنـا العاليـه عالواطيـه

وللشاعر علي حيدره النسري زامل يقول:

سـيتوا غلـط لمّـا حبـستوا أمرنـا | واحنـا عروبـه مـا بغينـا الافتـراق[1]
حـرّر بـلاده قبـل تحريـر الـيمن | وقبـل تحريـر الجزائـر والعـراق

وفي زامل للشاعر محسن علي المطيري يقول:

يـا قلعـة البيـضاء يقـول النـاخبي | شـي تـسمعين اليـوم رجّـات الجيوش
مـا لـش سـكتّي يـوم حنّـه واسْبَلَهْ | يـوم البلـى ظـلاً وسـلفاخ المـشوش

وقال الشاعر علي محسن الهندي السعدي:

يـا أهـل اللقـاء كيـف أعتقـل سـلطاننا | ذي هـو بيـافع حامـل المـسئولية
واليـوم جينـاكم نبـا معـروفكم | خلّـوا الـدعايا والعقـول الخاويـة

وفي زامل آخر لعلي محسن الهندي بنفس المناسبة يقول:

يـا الحـاكم المـصري وجمهـور الـيمن | سـيتوا علـى سـلطاننا مظهـر شـديد
مـا قـط حـد لاجيء مـضمّن واسـتجن | وأمـسى مكبـل بالـسلاسل والحديـد

---

[1] يورد البيت الأول في رواية أخرى على النحو التالي:
يا ذي سجنتوا أمرنا منكم غلط ما كان واجب بيننا سيتوا افتراق

* وفي القارة نورد هذا الزامل الذي قاله الشاعر علي مَحسن الهندي

سلام تسمعني جميع القبيله ... وألفين للسلطان ذي خاذه حصيف[1]

بالأمس بأبين كانه السلطه لنا ... واليوم قبيحسبني الجنب الرهيف

- جواب الشاعرعلي صالح بن طالب:

مني سلام ألفين كلاً يمسمعه ... للأمر والدوله وقارة بن عفيف

ليلة يجينا منك داعي معتجل ... والقبيله كلاً بوجهه يعتريف

* ذهب شواعة من كلد إلى حفل زواج عند المفافع في قرية (شريان) وعندما بدأ الشرح منعوا دخول الرجال عند النساء وهذا مخالف للعادات الجارية حينها. ولكي لا يسيطر عليهم النوم أخذ الشواعة يرددون الغناء الجماعي على صوت البال الساحلي، فبدأ الشاعر الشيخ محمد ناصر بن مجمل بنظم الأبيات التاليه على سبيل تسلية جماعته وتوجيه لوم وعتاب للمضيفين لموقفهم المنافي للعُرف المعمول به فقال:

سلام ألفين منّي يسمعون أهل المقافع ... ينقسم من بينهم بالذر والميسور

طول الليل بتفرج ولا شُفت السوابع[2] ... ما لكم جبتوا لنا الليله سُبُل منكور

* وقال الشاعر علي محسن الهندي السعدي موجهاً الكلام لبن ناصر مجمل:

أنا بَتْخَبّرْ الغُرّاف من طين النوازع ... والعُميريه ورونة حيدره منصور

فرد عليه بن ناصر مجمل:

سألتوني على الساحل وأنا في راس يافع ... ما معيًا وصف من ذي ناول المسطور

فقال علي محسن:

مُريقب والجبل واهل الملاوي والمجازع ... شوركم واحد على الفيده وعالمخسور

فرد بن ناصر مجمل:

خَرَجْ سركال بالساحل وخلّى القلب شاكع ... وينكم يا صعدة البيرق وبن شنظور

وقد تبادل الشاعران الكثير من الأبيات التي لم نعثر منها على هذا القليل جداً.

وتتحدث الأبيات عن رفض أهل كلد للعشور التي فرضت على محصول القطن والجلجل في أبين وقد وحصل قتال بينهم وبين الانجليز واعوانهم من جيش الليوي وقتل عدد من المناصر وآل رها وأهل يوسف وأهل حُمَّه الجلادين ولجرور وأهل سعيد.

* وفي زواج سعيد محسن ذهب معه شَوَاعَة ومعهم أهل بن حلبوب رفادة، فقال بن حلبوب:

سلام عالواد المقسم ... ما السيل يدهم من فراعه

قال ابن حلبوب المسوّسْ ... ذي زاع بالدنيا زواعنه

* فرد عليه الحاج علي محسن الهندي:

كانه جماد الأرض تنطق ... وا هُوْ خبر ماشي وقاعه

وتخَبّروا ذي هُوْ مسوّس ... بعد لبصيره ويش صاعه

* وعندما وصلوا إلى كلد قال:

---

[1] خاذه: وتنطق خوذه، والمقصود بها الوعاء أو المخزن الذي تحتفظ به الأشياء.

[2] السوابع: من النجوم وعددها سبعة، وهي هنا كناية عن النساء.

سلام من رأس الفلاحي يملأ كلد لا كل حده
من قاع حُمَّهْ لا المناصر لا الكور لا بيت المردَّه

* فجاء آل عبدالباقي يرحبون بهم ، فقال شائف صالح:

حيا بكم يا ذي ولبتوا يملأ كلد حيده وواده
رحنا وياكم تحت بيرق والكيل من دار السعاده

* فرد الحاج علي الهندي:

سلام من رأس الفلاحي مقدار وا مكتب كُلاده
وَيْشْ آيقِيسْ البحر لخضر ذي كل يوماً له زياده

* فعقب شائف صالح بن عبدالباقي:

حيا بكم يا ذي ولبتوا يا ذي لكم سبقه وعاده
ما شفِّي الاَّ لا اتفقتنا ما الخِلْف ما لي به إراده

* الحاج علي الهندي:

سلام من رأس الفلاحي بالمسك وأغصان الشهاده
ذي كسبهم كمَّن مُرسَّم مَسنقيه من كير الحداده

* فتدخل شيخ بن صالح فقال:

يعيش جمَّال القوافل لا حمَّل العيسي وقاده
من ما يودِّي لا المراسي حصَّل من التاجر إفاده

* رد عليه الحاج علي بقوله:

وا شيخ من كمَّل دروسه ما عاد يرجع لا العياده
من حيث ما هزّه ذرينا لا تبقأ الدنيا رماده

* في حفل زواج أواخر الأربعينات، بدأ الشاعر حسين راجح هيثم بن سبعة مرحباً بقوله:

حيَّت بكم يا ذي ولبتوا عندنا ما ذَلَّحوا لمشاط رأس امقاصها
وبالسَّلَبْ ما كِسْبي إلاَّ بُوخَشَبْ والزانه القضقاض من قرطاسها

- جواب الشاعر علي محسن الهندي:

الله يحيي مل من حيَّا بنا ما الشمس غايت واعقَبَهْ منلاسها
جيش الفلاحي ذي بيكفي من خطر وانيهدم اشعاب الخلاء من ساسها

* وللشاعر علي محسن الهندي هذا الزامل في إحدى الفتن القبلية:

يا القَبْيَلَهْ مَنْ كِيْل وإلاَّ مَنْ وزن يعبُر بكاس الحق له وإلاَّ عليه
والجيد من طفى مكاريب الفتن يحكم لنفسه مثلما يحكم عليه

وللشاعر علي محسن الهندي عدة مساجلات مع صديقه الشاعر شائف الخالدي، نقدم منها هذه القصيدة التي أرسلها الهندي إلى الخالدي في ١٩٨١/٩/٢٠م

يا الخالدي شائف بغيت اتخبَّرك صفِّه علَيَّا كيف معنى الإتجاه
لا وافق الله بين شطرين اليمن وتمَّت الوحده تقع هيبَه وجاه

لا قـد عـدن صـنعاء وصـنعاء مـن عـدن — والـشعب لـه رأيـه يطلّـع مـن بغـاه
لا قــالـيمن ولـيبيـا واثـيوبيـا — متماسـكه كُـلاً يبـادر فـي قـواه
لا عـاد رجعيـه ولا ديفيـد يقـع — ولا هـدف ريجـن يحقـق مـا نـواه
حتـى ولا نجـم أنـور الـساده سـقط — مـصر العـرب مـا بـا يحطـم مـستواه
شـلّوا فلـسطين الحبيبـه بـالغلط — وأصبح مناضـل مـصر ضـايع فـي خـلاه
يـوم أنـور الـسادات بالـذّين اختـبط — أذّن لـه (بـيجن) وهـو صـلّى وراه
يـا خالـدي قـل لـي عـن أحوالـك فقـط — مـن قـد مـسك بالـصدق يـصنع مـا يبـاه
سـمعت منـشوده مـن القيفـي سـخط — والـرّد منّـك كـان يـستأهل جـزاه
مـا لـي درى هـو صـدق منّـه أو غلـط — أو هـو تكلّـم طـين مـا روّح شـقاه
مقـصودنا مـا شـي نبـا مـن حـدٍ زلـط — بـا نحمـي الأرض الحبيبـه بالـدّماه
والبنـت هـي وَيْـت أمّهـا قـد هـن وسـط — مثـل المطـر مـن حبّـه المـولى سـقاه
مـا بعـد حـد يكـسي ويكفـي ذي لقـط — قـد هـن لنـا دفـره تجـارب للحيـاه
يـا الخالـدي لـو عـاد لـك وجهـة نظـر — عـدّل وبـن محـسن علـي يعـرف خطـاه

وهذا جواب الخالدي على الشاعر علي محسن علي الهندي في ١٩٨١/٩/٢٥م

يـا مرحبـا حيّـا لِـبَنْ محـسن علـي — ولمـن حـضر سـعفه ومـن جـاء لا وِلاَهْ
حيّـا علـى رأسـي حمـاحم مُـسبله — مـا صـبَّحَهْ لَغبَـار والـوادي مـلاه
والعلـم سـنّه مـن يبـاني خـابره — بقـرأ لـه المـضمون والواقـع قِـرَاه
مـن حيـث بـتكهّن ومـن حيـث الـتمس — وعـن شـي أسـمع بـه وشـي عينـي تـراه
لا وافـق الله بـين شـطرين الـيمن — مـا قـصدنا الاّ الـشعب يتحقـق مُنـاه
العيـب لـو نبقـى كُتَـلْ متفرقـه — رعيـان بالطاعـه مـع أبتـال الـسّناه
شـف عـاد أنـا خاشـي مكـان الـشك بـي — مـا قـول صُبْح الاّ متـى أشـرق فـي ضـياه
لـو زال لـستعمار مـن داخـل عـدن — أو مـات حـسره دون يتعبّـر ريـاه
تأكـد ان لا الـسّاع عـاده مـا أنتهـى — بـاقي عروقـه ذي بتـشرب مـن ميـاه
وهنـاك بالـشطر الـشمالي لـم يـزل — عـاد الإمـام أحمـد علـى قيـد الحيـاه
والـشعب للحـل النهـائي منتظـر — صـابر لحتـى يحكـم الله مـن سـماه
شـي بـا يقـع يـا سـيل مـن رأس الجبـل — والاّ بَعيْـد المـاء علـى ذي هـم ظمـاه
والثانيـه تعنـي فلـسطين العـرب — ذي شـلها الغاصـب وخـذها لا حـواه
لـو مـا اتحـدنا الكـل يـدا واحـده — مـا نـستعيد الحـق مـن يـد الطغـاه
شـلوا فلـسطين الحبيبـه والعـرب — متفرجـه كُـلاً بيعجـب مـن قُـذَاه
وذي سـلبها وانتـزع خيراتهـا — مـا بـا يـسلمها برغبـه فـي رضـاه
ويـش جهـد لقطـار الثلاثـه بـا تـسي — لـو مـا العـرب للمعتـدي فـي الإنتبـاه
مـصر العروبـه خانهـا سـاداتها — كانـت بِتِـرْوَحْ مِـسك والـساعه جَـوَاه

أثور غريم الشعب والداء والعمى — لو ما يثور الشعب ضدّه يا عماه
أمريكه العلّه وهي أصل السبب — ذي سبّته والشرق ما فاده دواه
وفصل ثالث قل لبن محسن علي — الأعمال بالنيات ومن له شي أتاه
الصدق با قوله ورأسي بالسماء — والله ربّي ما معي ربا سواه
جتني من القيفي قوافي حارقه — حرّق بها قلبي وفي ناره كواه
أوّل قصيده جت وجبنا مثلها — ردّيت له قيفان ذي تحرق شواه
والثانيه جتني وقد ردّيت له — بالصاع مثله كل زاجي من زجاه
والثالثه لو با تجي حيّا لها — بيني وبينه من رجع قرنه حِذاه
ان صاحبي طيّب فنا طيّب معه — وان با يقع عاصي فنا عاصي كماه

الشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي

من أبرز الشعراء الفحول في العهد القبلي. اشتهر بمساجلاته مع الشاعر عبدالقوي أحمد السعدي ومثل معه ثنائياً لا نستطيع الفصل بين أشعارهما، ورغم ان كل منهما ينتمي إلى مكتب يتقاتل ويتخاصم مع المكتب الآخر، إلاّ أن الشعر قد جعل منهما صديقين حميمين، ففيما كانت قبيلتيهما "اليزيدي والسعدي" تتحاربان، كان الشاعران يتحاوران بهدوء وبحكمة ويرشدان قومهما للخلاص من تلك الفتن ويحذران من نتائجها الوخيمة. ومثل كل منهما نداً كفؤاً للآخر، وحظيت أشعارهما بانتشار واسع وشهرة كبيرة وتغنى بها الكثير من المطربين الشعبيين. ونورد هنا بعض ما جرى بينهما من مساجلات(وبعضها أوردناه سلفاً – انظر عبدالقوي أحمد السعدي). والملاحظ أن الشاعر عبدالقوي السعدي كان المبادر في توجيه معظم قصائد المساجلات التي تبادلها مع الشاعر بن شيخان. وفيما يلي قصيدة بدع للشاعر عبدالقوي احمد ثابت السعدي مرسلة للشاعر علي محمد بن شيخان حوالي عام ١٩٤٠م

ابديت بك وا مَنْ انزلت السّوَر — عن تسعتعشر وعشراً بينات
وكل شي مِنْهن جاء بِالْفِكَرْ — الأ وهن سَاسْ واقع ظاهرات[1]
ماشي نُكر منّهن ماشي نُكر — إن كان سبع انكروهن بالصلات
واستغفره دونْ هُوْ ذنبي كُثُر — يدلنا عالأمور الصالحات
أمور خير إفْتَهِن خُذ ما يَسرْ — ولا تعاون خذا عالمنكرات
خُذ ما يَسرْ واترك أبواب العَسرْ — وتْجَنّبوا من طريق البيّنات
وكل ما قدّر المولى قدر — لا ساعته ما يأخر به عدات
والفين صلوا معي يا من حضر — على النبي حايز السبع الصفات
صلاة ما الحاج لبّى واعتمر — وأذّنوا بالمساجد للصلاة
عالهاشمي ذي دنا لَيْه القمر — نور الهدى محيي العظم الرّفات
وخُص ابوبكر وارضى عن عُمَرْ — وإجْمَلْت عثمان والباز الكِنَات
يا مرحبا هاجسي عندي دَفَرْ — وَزْنْ الجبل والحيود الرّاوسات
عندي دفر وانه انْزادْ السَّمَرْ — وذاك مِذكيْ على سُكَّر وقات

---
[1] الا وهن ساس: الا زائدة توكيدية، أي أنهن الأساس.

وقلت يا هاجسي جِبْ لي خَبر ... من حيث مَرّ الْقَدَمْ جِبْ لي صِفَات

وقال لي كِنْ ذا طَيْري خطر ... مرقوم بأخْضَرْ ولَجْنحْ مردفات[1]

يلِيِّن القلب لا هو تي الحجر ... بأحسن صور ما شرب عين الحياة[2]

يا مرسلي في كِنةْ مَوْلاك سِرْ ... من الجبل ذي تعلّى عالجهات

بَحْري فلاحي وقبْليّه يَهَرْ ... سَعيف جَنْبي سِلةْ لا قال جَات

مترادفه مردفه حِل الأضَرْ ... متخاصمه ما حد اققي من شفات

سعدي بيعدي بساعات الأوَرْ ... أهل السّلب والقرون المرجبات

واسلابهم وافيه شوكه وجر ... واصواتها ملجبه راس الجهات

حتى كلد ما بع اندك الأثر ... عاد الخمَه بالخواطر والْجنات

ماهل بيدعون لا راس الغُبَر ... ليلة يقع داعي الخمس الفئات

شيمه لسلطاننا ما نعتذر ... وان حد قتل ما حدا ساهِنْ دِيات

واعبر بشَعْب المسمّى بالبير ... وادي زُرِعْ بالغريس الذاتيات

وادي سُمي بالمسانا والْعَثَرْ ... واذوالها والشّجَنْ مترادفات

واعبر محل المشايخ والعُشر ... حيث العلم والمحاجي مبنيات

معجون دم القبايل بالعُكَر ... لا حد يقول ان ذاك الحال فات

طعمه سقطري عسل ما هُوْ صبر ... حتى الْوَخْمْ خير من سكر نبات

والسيله ان عاد بها جرجر وجَرْ ... واسوامها جادسه تزرع غُضات[3]

ضرب المثل للبلد موسم محر ... لمّا تجينا السيول الباهيات

أما المداد انْ به شارَةْ وشر ... وان حد خرج خرجة الهزمه شمات

واطلع حمومه متى الباكر ظهر ... سلّم على اهل الحصون الظاهرات

واتْروَّخ المعزبه بيت النّذَر ... وَدْ الحروف واستمع له بانتصات

واقصد علي بن محمد مية كر ... سلام مردوف له ما رد هات

لا اتخبّرك قل له الدنيا ثمر ... واسعار من كل حبّه تامات

واخبار من ساحل ابين لا القُدر ... خُصوم ما حد ظَلم لَنْفُسْ خوات

حتى ولا ما حدا منكم حضر ... حيث الميه ما بتحسب والميات

وبتحسبون انكم عسكر جَبَر ... فيكم فزع لا حدا يؤذى ومات

ثم قال ابو عين ثاء ميم الحذر ... ألف ونون الحذر من اللُغات

لِنْ لآدمي كلمته خيرة ثمر ... ما يُذكر الا بها بعد الممات

وان جاب شعلا وميله ما ذُكر ... وان جاب صدق الوصايا ملقيات

قالوا صدق ما نطق وسط الحجر ... حط الفصول الزيان المحكمات

وان ما حزر كلمته ليته حزر ... والأطرح عند صاحب له سِلات

إن السِّله ملقيه يَهْل البصر ... وان الحسَان يَذهِبَنْ السينات

والتاليه والتلا كيف الخبر ... من ذا يفك القيود المبهمات

قيود ما تنطلق حد الشبر ... عاد الحلق والسلاسل ملويات

من ليتين الحلق جنب الحور ... لمّا يفكونهن بعد السقات

---

[1] كن ذا طيري: كأن هذا طائر.

[2] يورد الشطر الثاني أيضا على النحو التالي: مكنون مخزون بحر السر ذات

[3] عا لها: عاد لها. جرجر وجر: سيول كبيرة متلاحقة.

واحمالها باركه وسط القطر ... مقيده بالسلاسل والسرات
لما تلب الثمانيه النفر ... والصدق من عندهم والتاليات
والعهد لا ما تزايد ما قصر ... لزوم عند الرجاجيل الثقات
والفين صلوا معي يا من حضر ... على النبي حايز السبع الصفات

جواب الشاعر علي محمد بن شيخان

بالباء بديت اوَّل المبنى حجر ... والثانيه غرْضها متقايسات
والثالثه يدحن الله العسَر ... ويجعل الباقيات الصالحات
والرابعه عاد رحنا بالخطر ... يثبِّت اقدامنا بأحسنِ ثبات
والخامسه ليك يا الله المفر ... ولا تعاقب عبيدك باللّغات
والسادسه من كمل يومه تشر ... خلاً عيالَه وداره والبنات
والسابعه ما رجع من قفتبر ... لا نفخة الصور بايامآ شتات[1]
والثامنه جنة المأوى مقر ... وحوري العين تمين الصفات
شربه من ابريق واحلى من ثمر ... على سرائر وهن متقابلات
والتاسعه ما فتى حبله قصر ... عند الرجال الصناديل الكنات
والعاشره عالنبي سيد البشر ... شوقي لريحه نفح من حيث جات
على سراج المدينه بالغُدر ... ما يقرأوا العاديه والذاريات
ذي لحيته مسك معدوده شعر ... واصحابه أهل السيوف اللامعات
رخص لنا في كتابه واستمر ... ثنتين واربع وسبع محرمات
قال ابن شيخان حيّا عالمَصَر ... بأبيات جتني وهن متحكمات
وازن جبل تي حما قدوْ الهَجَر ... والحيد ذي مكرعه وادي ضُحات
يا مُرسلي قُم وساعف من نشر ... في مُهْر بحري وخيلٍ صافنات
بحري مطبّع فلا يدخل قطر ... يسابق الطير لا هن سارحات
من عند ذي يكسبوا سود النُمُر ... متحصله والمَسابت مليات
طريقك (السمسره) مُذ النظر ... واعبر على دار تي عمرد جهات[2]
والمصنعه والقبيله والظفر ... والحصن ذي من جزع ليه التفات
والخربه اطلع قدا مطرح عبر ... وأويت عند القرون العاكفات
قرية عنب ذي يعزوا من دفر ... خُذ طين ساعه ونشّر لا تبات
وتسنَّد الحيد ذي خَلْفه ثمر ... لا عند أبو عين ثاء واخو ثُبات
سلم لهم كل ما طش المطر ... وكل ما تصبح الدنيا نبات
في عنبر أصلي وماوردي عصر ... وكاذي أخضر بعز الرايحات
لا اتخبرك ناصفة يافع تجر ... وناصفه يتبعون الهاويات
والفايده من ملك عقله وقر ... على حجرة العهود الواثقات
هذا خرج فصل والثاني حضر ... بنشوف سوقه على أهل المحميات
كم سو مدارع وكم سوّوا غُصر ... واحنا على الخنزره والسائيات
لكن لنا خير في ذلك وأجر ... وأحسن من اوجاه حمراء مُغضبات[3]

[1] ويروى: ونشوف الميات.

[2] وادٍ في السعدي مسيله إلى وادي الخضراء.

[3] أوجاه حمراء: كناية عن الانجليز.

ما ادراك وان ذي له المحسب ظهر   والذيب هو والغنم متخالطات
والعيب لا صح تمحيه البقر   وما قدم منكم ما فات فات[1]
لا قول شعلا ولا بذّي عَثَر   ولا بنرضا بذي هن عاطلات
حتى ولا حد شجب والأعتَر   بنمهله وبنصلّح له عدات
ولا بنفشل ولا نسني حور   وتعاونوا عالطريق المرضيات
وساحل ابين حملتوا به أضر   عالوجه ما شي ندم كم هي ردات
وداعي الأمر ما منّه مفر   قرّب بعيره وخيّه والسرات
لا قا العمودي وبن سبعه نشر   يا نمسي اخْوَهْ وما عاشي حِنَات
وان هو كما العام ما فكوا شبر   كيف آنجي والطرق متعطلات
من قال انا صعدة البيرق صبر   على العَرَازم وذي هن داميات[2]
ولعا يطالب بشي من قد نُكر   من قارة احمد علي لا النازعات
أيضا ورع من قطع علبي وشر   وقاس قطع المفارش والهدَات
وانت افتني بالثمانيه النّفر   عاشي من العصر لول باقّيات
ومن نهار الجمل يوم اعتسر   لا نا ولا انت آنذُق الواجبات
يا شيخ ما حد طعن بيده-وجر   ما هل شواتر تجي متطرطرات
موجه بذي لك ومزكن بالشطر   وانته نبلت السبول الباهيات
والمال محسوب والطُرّف هذر   قد قلتها خاتمه تزرع غُضات
والتاليه عند مسّاح الوصر   والقتل قهر الحيور الظاميات
هذا وسامح عهيدك لا طمر   وإلاّ تحيّر عليك امجاوبات
ذكر النبي كلما الصايم فطر   وكل ما يقرأون الذاريات

وهذه القصيدة للشاعر عبدالقوي أحمد ثابت السعدي مرسلة للشاعر علي محمد بن شيخان

وبسم الله باوّل قول نبدع   بعالم ما يكن القلب مسرور
برحمان رحيم ان جُوده أوسع   ولا ما رحمته ما الذنب مغفور
بنى سبعاً في الملكوت وأرفع   ولا ساساً لها بيّن ومأثور
وسبعاً فوق سبعاً سبع تتبع   وثامنةً بها أهل الخير والحور
وسبعاً ضدّها سبعات سبّع   فلك دوّار فتح العام عاشور
وهو ذي حزّم الدنيا ووقع   ببحر أخضر وبعده سبعه ابخُور
وأنا ما فوت من ذكر المشفع   حبيبي ذي كساه الله بالنور
صلاتي ما سجد ساجد ويركع   وما القاري قرأ حاميم والطور
وما الحجاج زاروا كل موضع   وأنا لا لي قسَم بنا حج وا زُور
وأبو عثمان قال الهاجس ابدع   قوافي ما بها زايد وتقصور
وأنا با جاوبك وانته لي اشرع   حجار اركان منقوشه ويا جور
مثيل القرش للهرجات متبع   ومثل الماء خرج من تحت صرصور
وبات البارحه قلب المولع   فزع ذعران متهليم ومذعور
لمه وا نوم ما ترضى وتهجع   سنه غيّبت زايد تسعه اشهور
وبعد الآن يا المُهْر المطبَّع   بهمه سر وجي من غير تأخُور

---

[1] يورد الشطر الأول أيضا: والعيب ما صَح تمحيه الدّفر.
[2] العرازم: التورمات في الرأس الناتجة عن الضرب بعصا أو الرمي بالحجارة.

من الحد العجي تقدوم لَرْبَعْ   سنان الطارفه حيّات واخْيُور
سَلبهم صَلْ مثل الصَّلْ يلقع   بنادق شُغل أبو سيله وناظور[1]
طريقك شعب وادي خير مرتع   علىٍ عاقل وعنده قول محزور
ومريت الرباط الحوطه اجزع   وسلِّم لي سلام أبيض ومنذور
وفي حيد العشر مَنْزَل ومَطْلَع   وروِّح بيت بن شيخان مذكور
وتجمل مكتبه واجملت لَرْبَعْ   حمومه كلها لا حيد لمطور
وقل له عهد ما يوفى مُضيَّع   كما شوكه بلصبع تحت لظفور
ولا قالوا خبر واعلام وقع   على الواصل لديك العلم دستور
ولا جاوب عليك افهم تسمَّع   جفاء والاَّ وفاء ما الرَّد مسيور
وقل له عقلوا العرَّاف لخدع   وقالوا قَتْت عاقلنا ومأمور
ورحنا تبعتك وانته تشجع   يجبنا خير والأ شور مخسور
وسرِّح ما معك واسرح بمرفع   ومن ما جاك له ناموس مكسور
وسه دسمال لا تقبل مبرقع   على ما قالوا أهل أبين ولحجور
ومن له قتل ما يسرع بمرفع   ولا يلتام لا حد جي بمنكور
عجب كيف ان عاد الطين يزرع   وبه (لبئه) وكم من وجه مقبور
قروش اسلاف ماشي قرش مقطع   وكلاً صاحبه بيِّنْ ومَزْقُور
ولا حد جِيَل والأ مِيْل ينتع   من الزايد وراس المال مصرور
كلام اخوان كل أخجف بيطمع   وقرشه با يقع وان جَسْ معشور
بهذا السوق والأ غيرها قع   ققا عاقلنا اربعمية جرجور
نهار الحرب لا حد جيك يذرع   فلا تغلب ولا هو سوق مقبصور
وذا قولي وقل للناس تقنع   من الوديان كلّم كل محضور
يسير الصيت لا بدوان مرصع   ولا لكوار لا عند أهل منصور
ولا سيئون لا مرسى مصوع   ولا الضالع ولا طارفة لدعور
وتشهد دولة القارة وتسمع   ولا حد با يرد اليوم مقدور
لحتى شوكة الميزان ترجع   على معتادها وا كُل مغرور
وصلوا عالنبي ما الشمس تطلع   وغيبه والطرف بالبحر معطور

جواب الشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي (من مخطوطة غالب عبدالله الرشيدي)

حمدنا ذي بنى أرضه وربَّع   وكلّن من ثمرها بات مجبور
ويحيينا ويقبضنا ونرجع   جذاد اسلام يوم النفخ بالصور
وكلّن في كتابه قول متبع   نساء ورجال هم عريان وبطُور
ويا بخت الذي قدم وصنَع   لنفسه والبرك من مات مقهور
ونتعوذ من ابليس الملمَّع   لمن شوره عدم بالحي مغرور
عسى ربّي يجنبنا ويمنع   من أفعال الطمع وشهادة الزور
وحبله من قبض به ما تسيَّع   ولا يخرب خرب والحي مستور
وصلى الله على ذي ما ترضع   من أُمَّهْ من لبنها جَسْ محزور
وجت له سعديه تهلل وترضع   وقربته وهو بالكون مشهور

---

[1] الصَّل: ثعبان،ويسمى يعزفان.

صلاة الله تتردد وتجمع   نبياً منتزه آله ولصهور
وبن شيخان قال الهاجس اسرع   وجات أوصاف لي من أرض تيمور
ولد فيصل على مسكت بيقطع   وله فرضه وله دفعات وغشور
ولا تهبرج في الهرج المصمدع   ومعنا للدول حشمه ومقدور
ويا حيّا في القول المنبّع   على راس النمر مشخوط مذرور
ملأ وادي حمومه لما افرع   حدود الحميري من ردف لزهور
وبعد يا مرسلي لا انته تودع   علينا لك وتاء حاصل وتسبور
من الحد اعبره ذي ما ترجّع   ومكسوبه قلم أصلي ومذعور
محادد أرض شق من خلفها شَغ   وبن ناجي وبُعسي خلف لبكور[1]
ويرحم ذي كسب بيده ووسّع   ملكها من يري لا اشعاب منصور
ومر الطارفه والمرحل اتبع   يمانك بارعي وايسرك لعمور
وجي بينان لا تهرج وتفزع   تسند لا جبل في ثوب منشور
وروّح بيت أبو عثمان واقرع   على السده وقل تاعب ومسيور
وسلم ما بخور العود يصكع   على اخوانه وله مليون وكرُور
كما انه كد لي قولاً مشاكع   ومنّا ليه عاد القلب معمور
ويا عبدالقوي من حيث نسمع   ومابع حد أكل شحنات بابور
ذكرتوا عقلوا الغُرّاف لَدْوَغ   وكُلاً بقعته له قصد للشور
وخلّوا من طمع والاّ تنتع   ولا اسماً تبدل مسجد النور
وذي عا كان له قرشه موقع   تسعر به من المخزان مأبور
وهذا الوقت به أمه بتتبع   وضاع الفقه والقرآن مهجور
ومن شهر النبي ما حد ترجّع   قضوا حاجاتهم والجبر جابور
وزين أحمد وعمه كمّن اشجع   حنق عالوجه يوم الكاس معبور
عليهم نفحة العطر المشمع   بلا والله ما يذكر بتقصور
ورحنا عا لنا مكتب بيزرع   على ما قالوا أهل البحر صابور
مثل ماحد حمل شل المطبّع   ولو باشه معه خمسين طابور
وذاك الباب ذي فكه وهزّع   أنا ماضور والاّ انت ماضور
طرحنا صرحة أبين للمطلع   على قول العطوي هو ولجرور
وسبحان الذي سوّاكم أربع   و رحنا سيعكم والكفو ميسور
على نود الرهي نأرم ونكرع   وفتنه جويه من قل تفكور
وهذا ذي سهل والقلب موجع   صلاب الراس لا من غير جاشور
وصلوا كل ما نجّم وسوّع   بسعد ابلغ ونجم الظلم مدحور

قصيدة بدع للشاعر علي محمد بن شيخان أرسلها للشاعر عبدالقوي أحمد السعدي ولم نعثر على جواب عبدالقوي أحمد السعدي كاملاً، عدا أبيات قليلة منها، وهذه قصيدة بن شيخان:

طلبناه من سوّى سعيداً وسي شقي   ومن يد مكائيل للرزق فرّقه
وسي جنةً خضراء لمن كان متقي   وسوّى حميم النار لأهل المنافقه
عسى الله يجنبنا من اشوار سارقي   وذي يسرقون السمع من غير محذقه

[1] يعدد حدود مكتب اليزيدي مع جيرانه.

ومن شل هرج الكذب سوّوه صادقي … ورُجلاً يقول الصدق سَوْ له معالقه
وفيهم شهاده زور بدّك وحد نقي … وذاكر نهار البعث حل الموافقه
ولا قد معك له ملء كُعده يوافقي … شهد لك على ما قلت له بالمصادقه
وذا عار لا والله على الموت حد بقي … والآخر قفا الأول كذا يا ملاحقه[1]
ونستغفره من ذنب قادم وسابقي … ويمحي ويثبت ما أراده ووثّقه
له الحمد ما زاله لساني بتنطقي … بنطق الشهاده من فعل خير نطّقه
وصلوا على من لا نبي بعدهُ لقي … وطوبى لمَّن نصَّل ثيابه وعانقه
صلاةً ألوف آلاف من قلب عاشقي … وما هملّلت لمزان والدنيا افتقه
وثم قال أبو صالح علي قول صادقي … ومن قال له ذا شور صائب يصدّقه
عملنا على الظاهر بحالي وحارقي … ومن دحقته بيضاء تشقر بتولقه
ومن بعد بالعازم متى الفجر يشرقي … من الواد ذي فيه الحيل والمناذقه
يسيرون تحت القاع غابي وسارقي … معك منهم ضحكه وسَمْجَهْ وزَهْلَقه[2]
وقد يسمعون الرعد سوقه وبارقي … ولا واحد انّه رَدَ مَكْسَرْ ووثقه
غبيين ما اهلاً سمعنا البنادقي … ولا شي بها خلفه أوهْ ذي بتحرقه
وأنا بُو محمد كنت ذاري وسالقي … وبفتق شفار الناس منْ غير مطرقه
وما اليوم شيبه والنظر قد تسارقي … لعا مركز آنزمل ولا غُزر بندقه
وساهن من الله المعونه ويتقي … ويمحي ويثبت ما أراده وشفقه
ويرضى على الأولاد لَذوَعْ وحاذقي … وغثنا بهم والكبد فيهم معلقه
وقولوا لهم والذكم الشوف شافقي … يبي منكم لحظه تجاه المفارقه
عسى الله يهديكم ولا الشور يفرقي … ومن ما كسب لخوه خصومه بتدحقه
توكل بحفظ الله على مهر عولقي … ومرّيت قدّام الحصون المرشّقه
قدا مكتب السعدي عسى إنّك توافقي … بثابت وبن محسن وطاهر توافقه
وجي مطرح البارك وعالم وحققي … وقل كم طلعنا في سواعي وسنبقه
تروح (عقاب) اليوم لا حيد حازقي … ومعروف من بيت الجبال المحزلقه
وصلِ عند أبو عثمان حيث ابتطرقي … وكُلّن على وعده وعهده ومنطقه
وسلّم بريح المسك ذي ما بيلتقي … ومجمول لك وأنته عليك آتفرّقه
وقل صيف يافع هز له كُوس مشرقي … لما فات حلّه والمواسم تدالقه
ولا قال من سوق الفتن ما نحانقي … عوزنا وردينا بكمّن محلقه
فلا شي دلا من بعد سود المفارقي … على سُنّة الشقي زمان المعاشقه
وكُلاً بذنبه بسا يحاسب بما بقي … من أرواح وأموالاً ودنيا منذقه
وذا قول ما ينكر لداني ورازقي … وسِيْ للمقسّم طولت السوق معلقه
ويوماً سقاه الله ويوماً لعا سُقي … وقد قالها يكفي من الخل معلقه
وذا ذي سهل وأهل الجبال النواسقي … تغني بحمده والطوارف تعاتقه
وذكر النبي ما العود يابس ومورقي … ولغصان ردّه فوق لصباح وأورقه

---

[1] يورد الشطر الأول في رواية أخرى: ولا خرخره والله على الموت حد بقي

[2] يورد الشطر الثاني في رواية أخرى(معك منهم زبجه ولعبه وزندقه).

الشاعر عوض جبران الكلدي

شاعر من كلد. وجدت قصيدتين له لدى المناضل سالم عبدالله عبدربه، الذي ربطته بالشاعر علاقة نضالية خلال سنوات الكفاح المسلح وهذه القصيده قالها الشاعر تأييداً لجبهة الإصلاح اليافعية في ١٩٦٤/٣/٢م

سلام للجبهه ومن فيها عمل ... وسلام لأبناء الشعب ذي هم في رضاك
اليوم قام الساس والرأي اكتمل ... يا غافل اسمع ذي ينادي من قفاك
قم اسمع الصوت المهوّك لا زمل ... قم انتخب في الرأي والبس لك حذاك
ذي هو مقدر لك من المولى وصل ... لو كنت في صندوق من داخل غشاك
يافع مكاريب السُمر ما يكْتَهِلْ ... واليوم ماهل صاحبك ذي قد عداك
هو سوّس المبنى وكبَّر في السُفل ... حسَّب حجر ياجور با يلقى ذكَاك
حكم السياسه ما لقوها بالعدل ... كُلاً بغى يطلع إلى نجم السّماك
ذي ما يحسّب لخوته كأنه هبل ... لا قمت واتحزَّمت لا تطرح رداك
لا أنته معاهم في المريره والعسل ... با يجلبون أرواحهم لازم فداك
من حب نفسه ما يحبوه الغُوَل ... وانته قدك عارف ولا عاد شي غباك
ذي ما معه خوته سرح له كالهمل ... في الضيق ما ينفعك (مالك من أخاك)
مثل السفينه ما لها مرسى محل ... لا انته ترى بحري ولا بحري براك
وإبليس غر الناس وابن آدم خبل ... إذا دعيته في العرس جاء في عزاك
وتمشكل الخاطر وهرجي ماقبل ... تعمل على فرحه وهو يعمل خزاك
البارحه سهران نومي قد زعل ... يا هاجسي ما أعرف صوابك من خطاك
يا أهل المشوره كنز رأسي والوسل ... الموجبه والأمر كُلُّه لا قداك
لا كلاً ما أذّنت حيّا عالعمل ... أو قمت وتيممت با صلّي وراك
وأختم وصلى الله على خير الرّسل ... محمد الهادي وأصحابه وذاك

وهذه قصيدة أخرى للشاعر عوض جبران الكلدي

سلام مني عد ما طش اهمل ... مقدار للجبهه وشبان الأصول
كنا نريد الحق والحق ارتحل ... والعالم الله الجهاله با تزول
الحد والمحتام عاده ما وصل ... والحكم في طي الوساطه والعدول
قد كان في يافع مشاحنة الجدل ... واليوم هثدنه بعد ما كانت قتول
الناس حد بأيْمَنْ وحد يضرُب شَوَلْ ... وان جئت با حمّل قنا اقضي بالحمول
والمقدمي لو شاف تكليف الثقل ... كان آيربيها وخاف أهل العقول
با قول كلمه غير ما فيها زعل ... زرعت وعسى داخل المزرع سبول
وان كان الآزرع وزاع الحمل ... تعبه على الرعوي وتعبه عالبتول
نحنا بغينا ذي جداسه تعتمل ... حتى نراها مثل مزراع الحقول
لا حد يجيب الموت عاده ما وصل ... ليلة وصل با شوف مَن شرعه يطول
ذا وقتنا وقت المآسي والزلل ... وإبليس والشيطان شلاّل الطبول
أصبر وخليها على باب الوكل ... الصبر أحسن كل شي عاده يزول
وإن قلت با حمّل ولا عاد شي جدل ... المنيه تصبر لسبّاط الحمول

الشاعر عوض محمد الحلسي الخلاقي

شاعر شهير من آل الحلسي في "خُلاقة"، مكتب الموسطة - يافع. وتعتبر خلاقة ثاني أكبر بَلْدَة في يافع بعد بني بكر المجاورة، ويعود نسب خلاقة إلى خزاعة، حسبما تتداوله الروايات المتناقلة وتؤكده الأشعار الشعبية التي تعتبر من المصادر التاريخية المفيدة. عاصر الحلسي الشعراء القاضي أحمد بن علي حيدر البكري وأحمد أبوبكر بن سنان البكري وتساجل معهما. وقد عاش فترة من حياته في حضرموت. لا يُعرف بالتحديد تاريخ وفاته، والأرجح أنه مات في عشرينات أو ثلاثينات القرن الماضي. له أشعار كثيرة غير مدونه يتداول بعضهاعلى شفاه الناس.. ومن قصيدة قالها أثناء وجوده في المكلا هذه الأبيات:

لا فرح شي بلاء، بعدي رجال المكلا	وا يطيب السلا، عندي وبا يحصل الذّان
كل فسل ابعدوه، لا جاء يبا الحرب ردُّوه	والحذر تنشدوه، من حرب يافع وهمدان
آح يا أهل الهوى، نجّح بي الخل مكوى	يوم يحمى صَوَى، وامُوت من جور لكوان
طبّي الأ الخموس، ذي نطقها نطق ناموس	وصوبها حد موس، من صابته بات سهران

ثلاث قصائد وحكاية زواج

تجاور خلاقة كل من بني بكر "وتسمى مدينة قريش وتنتمي إلى بكر بن وائل" والفردة وتكاد إمتدادات المسافة بين هذه الثلاث القرى المتجاورة أن تعطي شكل المثلث، وتجمع بينها في الأطراف الأودية ومصادر المياه والمراعي، وهو ما جعل هذه القرى الثلاث المتجاورة تدخل في حروب وفتن قبلية كل واحدة مع الأخرى في فترات متفاوتة، وكذا الحال بين ريو وخلاقة، كما كان الحال في يافع عامة عندما كان الناس يعتمدون على مصادرهم المحلية في مأكلهم وملبسهم وفي كافة شئون حياتهم، وكانت تعقب الفتن فترات صلح أو وضع حد لها لمرحلة زمنية تعود بعدها لأي سبب. ويُعتقد أن الفتنة بين بني بكر وخلاقة قد بدأت بينهما في مكة منذ ما قبل الإسلام، كما يذكر ذلك الفقيه أحمد بن علي حيدر عزالدين في جوابه الذي سنورده رداً على قصيدة للحلسي الخلاقي. وقد كان آباؤنا وأجدادنا يمقتون تلك الفتن والحروب القبلية التي فرضتها عليهم الظروف الصعبة التي عاشوها، وهذا ما نجده في أشعارهم. ورغم تلك الفتن التي كانت قائمة بين حين وآخر فأنها كانت تختلف عن الفتن القبلية الهوجاء التي نراها اليوم في أكثر من منطقة من بلادنا.

وهاكم شهادة المؤرخ صلاح البكري الذي زار منطقة يافع سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، كما وردت نصاً في كتابه " في شرق اليمن – يافع" حيث يصف تلك الفتنة التي كانت قائمة حينها بين بني بكر وخلاقة بالشريفة والنزيهة حيث قال:"وبين بني بكر وخلاقة حرب طال أمدها، حرب شريفة نزيهة فليس هناك غدر ولا خيانة من أحد الفريقين فعندما يتقابل الفريقان ويقتتلان يعلنان الهدنة بعد حين فيأخذ كل منهما قتلاه أو جرحاه من الميدان دون أن يعتدي أحدهما على الآخر. وقد يقوم صلح بين الفريقين ، وفي أثناء الصلح يزور كل منهما الآخر كأن لم يحدث شيء بينهما. وكثيراً ما يذهب رجالات خلاقة إلى بني بكر لطلب مَدّ الصُلح والهدنة فيحتفي بهم بنوبكر ويقبلون طلبهم. ولقد رأيت – والباقي من الصلح شهران- أن أعقد صُلحاً بين الفريقين. لذلك جمعت الشخصيات البارزة من بني بكر في دار آل عزالدين ووفقت لعقد صلح بين الفريقين يبدأ من أول صفر سنة ١٣٧٤هـ وينتهي في آخر محرم سنة ١٣٧٤هـ". أنتهى كلام

المؤرخ صلاح البكري.

وأثناء الفتنة بين بني بكر وخلاقة، كانت تقام عاشر عيد الأضحى زيارة للولي بن هادي، في بني بكر، وكانت تلك الفترة فترة هدنه (صُلح) بين الطرفين، تستمر عدة أيام، وأثناء الزيارة كان الشاعر الشعبي المرحوم عوض محمد الحلسي الخلاقي يبحث عن عروس فوقع بصره على ابنة محسن محمد الحقبي البكري، فأرسل إلى والدها أحد الأشخاص من قرية الفردة بمثابة وسيط لخطبتها (ذريع)، وتشاور مع الحقبي ورحب بذلك، ولما علم بعض أصحابه بالأمر طلبوا منه التراجع بعد أن أقنعوا الأم والبنت بالرفض بحجة أن الفتنة قائمة بين خلاقة وبني بكر، ومن جانبه عرض الحقبي على أصحابه أن يتقدم لها أحد منهم إذا يرون ذلك ، فوافق أحدهم ، وحين علم الحلسي بالأمر من الوسيط الفردي، أرسل معه القصيدة التالية إلى والد البنت محسن محمد الحقبي، يعاتبه ويلومه على موقفه هذا، يقول الحلسي في قصيدته:

قال ابن لَخْلُوس يا الله يا كريم الكف ... يا سايق الرزق يا من بأمتك كافي
يا حافظ الطير في جو السماء صفصف ... وبتحفظه لا انْذَلَحْ من رؤوس زلافي
وألفي صلاتي عِدَة آيات من مصحف ... على النبي التهامي جد لشرافي
يا مرسلي شل خطي بالطريق اذْهَفْ ... واجزع نجدْ قبل لا يجزع بها حافي
واجزع بلْخُشاب والمعيان لا تكلف ... وأقطب عَهرْ واقْلَهْ انْجدْ رُوس مطفافي
واجزع بقرية وحذرك بالطرق تسرف ... ماواك خُصن المَحلّه ذي بها الوافي
محسن محمد قبيلي يعرف المحرف ... وبيكرم الضيف يمسي يا تلطافي
سلّم له آلاف من عطر الزباد اغْرَفْ ... بالمسك والطيب فرّقها بكرداقي
وأربع وميتين فوق أربع وتترادف ... يملا حلاله ويملا داره أرْدافي
وخمس تظهر قدا كَمّنْ حمام أهيف ... صيد المريخيه ذي يشرب من الصافي
وقل له ان من بدا وجهه رَعه يُعرف ... ومن عرف يكتلف ما يغرف الهافي
ذا فصل والثاني أني شُفت غصن أهيف ... اقفى وشل الكبد من بين لنجافي
خمَا بَصّرته رع المعبر عليّا أسقف ... ولا دريت اين عُكْرت خُرص مشوافي
وبي الشغف لا متى شم الظرف نفنف ... تقول فاي انذلح من روس زلافي
يرعى الدقيقا ويتخلف ويتلطف ... يرعى بالأوساط ما يأمن بلطرافي
وقانصه لا تسمق فيه با يزحف ... من طول لجوال والزّمله ولخوافي
ليكن سمعت المعالم يوم قال أسعف ... والرامي أحكم ضربها بين لكتافي
والله وانا بو محمد قلبي أتكفكف ... لعاد بَسْمَعْ ولا بَخْمَلْ لحد قافي
وألفي صلاتي عدة آيات بالمصحف ... على النبي التهامي جد لشرافي

عرف الشاعر أحمد أبو بكر بن سنان البكري بالأمر واطّلَعَ على القصيدة فقال للحقبي " لماذا لا تجاوب على الحلسي؟". فبرر الحقبي أن أصحابه أقنعوه وأمها بالتراجع بسبب الفتنة بين بني بكر وخلاقة، وأن ابن عمها قد خطبها، واحتار في الأمر وماذا سيقول في الرد ، لأنه لا يريد أن يقول إنه تراجع عن موقفه أو أنه لا يريد الحلسي زوجاً لأبنته، ففضل الصمت عملاً بالمثل الشعبي "السكته فلاجه" فقال أحمد أبوبكر سنان:" أنا سأرد على الحلسي وعندي بنت فإذا عرف المعنى سوف أزوجه بنتي". وبالفعل أرسل بن سنان بهذه القصيدة إلى الحلسي على قافية أخرى يقول فيها :

ابـديت بـك وا مُـدِلّ العبـد كُـنْ لـه دليلـه ... علـى طريـق الـسبيل
وأعـوذ بـك مـن غـوى الـشيطان منـا تزيلـه ... والملـك لـك وا جليـل
يـا حـافظ الطيـر حتـى الـذر تـسمع زجيلـه ... بحَيْـد والاَّ حَبيْـل
والفـي صـلاتي علـى المختـار ذي لـه وسـيله ... طـه الحبيـب الفـضيل
جتنـي قـوافي مـن الحلـسي عـوض مُعتنـي لـه ... فـي خـط حرفـه بجيـل
يـا مرحبـا مـا لَمَـا البـارق مـن أعلـى المسيله ... وكـل وادي يـسيل
رحِّـب معـي وا عـسل صـافي بـضاحه حزيلـه ... وا طـب مـن هـو عليـل
وا عيطلـي وا هَلِـيْ مـولى العيـون الكحيلـه ... مـدعوج مـن غيـر ميـل
وعنقـه أبريـق واكفافـه غُطـب مـن غزيلـه ... مرسـوم رومـي دويـل
والـصدر ميـدان للخيّـال كـوده يخيلـه ... لا خَـفْ حفّـة بكيـل
يـا عـازم الـصبح مـن عنـدي ومـز الرحيلـه ... فـي مُهـر حمـزي قـذيل
مـن رأس قريـه منعهـا بالمـسوخ الدويلـه ... قريـة قـريش الأصـيل
ذي يقنـصوا كمَـن أرجـب ذي قرونـه جليلـه ... مـن كـان قرنـه جليـل
بوْصـيك لا تـصحب العايـب وذي هـو خذيلـه ... ولا تقـاوم جعيـل
لا تـصحب الاّ الـذي مـا يختلـف عنـد قيلـه ... يكيـل وبيـستكيل
مـا أهـل الحيـل لا ضـحك يـضحك ونفـسه غليلـه ... يـضحك وقلبـه غليـل
واجـزع فـي الغـول والمعيـان نـاره شـعيله ... حيـث ابـيحط الثقيـل
حيـد اللقـاء كُـلاّ ابيقبـل يـدلل صـميله ... يكيـل وبيـستكيل
مـأواك قريـه بهـا الـرَّبيس مـا حـد مثيلـه ... مخـشب ولـه عظـم فيـل
قريـة خلاقـه بنـي مخلـق خزاعـي أصـيله ... مـا يبخلـوا عالـدخيل
وعـاد للـشأن لا أوَرْ بتقبـل سـليله ... يـشيب منهـا الـذليل
شُـخْب البـرَدْ لا نـزل سـيله يـشل العَبيلـه ... والنـار فيهـا الكليـل
وذيـت ذا الخـط للحلـسي عـوض معتنـي لـه ... بـالجُود مـا لـه مثيـل
الغُـرف عنـده وبـالمغرم سِلَة مـن حـوي لـه ... الله يعـز الأصـيل
حتـى ولـو جيـت والرَكَـة بعظمـه مهيلـه ... مـن بقعتـه لا يميـل
هـذا وقـال أحمـد ابوبـك سـعد مـن رضـي لـه ... وطـاف بيـت الخليـل
وَتَلمّـس الـركن وَتَلـوَّى بطيبـه هنِـيْ لـه ... يرضـى عليـه الجليـل
والفـي صـلاتي علـى المختـار ذي لـه وسـيله ... طـه الحبيـب الفـضيل

الشاعر المرحوم عوض محمد الحلسي ما أن استلم قصيدة أحمد أبوبكر بن سنان البكري، حتى أدرك لغزه، وعرف أنه يعرض عليه القرب، فكتب القصيدة الجوابية التالية، ولكنه أختار قافية أخرى، كما فعل سنان عند رده على قصيدة الحلسي المرسلة للحقبي :

أبـديت بـك يـا والـي، يـا ناصـب العـوالي ... نفنـى وتبقـى تـالي، الملـك لـك يـا قهـار
وا محتجـب عالكرسـي، مـا سـالك الأنفـسي ... تمحـى ذنـوب الحلـسي، بعزتـك يـا غفـار
قال الفتى ابن الشاعر، يا مرسلي اعزم باكر ... من حيد كمَن واجر، حيف ابتناهم لنمار
خلاقـه المـسميه، حنـشانها ظاميـه ... ومروحـك عـشيه، قريـه محـل الـشعار
قريـة قـريش الكلكـل، حيـث الـبلاء يتقلقـل ... وأسـرارهم تتنقـل، علـى قـريش المكـار
مأواك بيت أصهاري،مُكْسِيْن من هو عاري ... واسْفَخ بمسكاً ذاري، مع وصولك لا الـدار

خَص السناني وحده، هو والعُوَلْ ذي عنده — واثنه لناسع جعده، حرف الذهب ذي ما بار
وقل لهم سَدَّينا، وعالجَمَلْ شدَّينا — ما شي عتب لا أدينا، دَفْعَةْ بوافي لشبار
وقل لهم ما الفتنه، رعها من الله محنه — ما مثلها الاَّ الجذنه، متى قسمها الوشّار
بيني وبينك عزان، حيف آ يقر الميزان — والاَّ حيود المعيان، هي ذي تطلع لخبار
من حبنا حبيناه، وان شي معانا اَدَّيْنَاه — وان هو ظامي اسْقَيْنَاه، مَا شي عليه اتعذار
ما من كرهنا مقزوز، ما يعرف الاَّ المنحوز — نسقيه شربه من كوز، باروت صافي لهجار
كسب الرجال الفيده، لا كُلّن أقلى حيده — وأصبح يتابع صيده، هي ذي بترعى لصبار
معهم فرنجي مرسوم، وصانعه ذي بالروم — صرفه وبطنه محكوم، وأسقى في طيّه نار
هذا وقلبي ممحون، مثل القوال المشحون — أو ياعسل شرع النوب، ذي سوّتك في لعسار
والفي صلاتي دايم، ما هبّه النسايم — عليك يا بالقاسم، أو ما ترشرش لمطار

وقد تزوج الحلسي ابنة أحمد أبو بكر سنان. هذه المعلومات والأشعار حصلت عليها من ذاكرة المرحوم عمر عبدالنبي الخلاقي.

* ومن قصيدة للشاعر عوض محمد عبدالله الحلسي الخلاقي أرسلها للقاضي أحمد بن علي حيدر البكري، حول مشكلة حدثت في قرية حلبد- خلاقة بسبب الاختلاف على تصريف مياه المجاري،عثرنا على أبيات منها يقول فيها:

يا الله يا مكتفل في برها والبر — عساك ترضى تفرج حالة المكروب
سالك بفضل الصحابه والنبي لزهر — وفضل عيسى ابن مريم والنبي يعقوب
وآلاف صلوا على بُو فاطمه لزهر — يشفع لمن كان عاصي بالأمم مذنوب
ها بعد يا طير وا مولى جناح أخضر — قم شل صافي خبر من دار في ذربوب
شامخ رجاجيل خَلّه كل هيج أبتر — لَخْلُوسْ ذي ذَرْيهُم بالقبيله منسوب
يواجهوا خصمهم لا جاء وهو مِختَرْ — بالقطع والذايبي والصعدي المصبوب
وعندهم للطوارف كأس ما يُنجر — ويحملون القدر لاشي حصل مكتوب
أجزع بفذَّه حيُود الحرب لَتْوَاتر — حيث المحاجي بها كمَّن وَعَلْ مضروب
سلّم على القاضي أحمد بن علي حيدر — وقل له إن خاطري من صاحبي مغلوب
زارة قبيلي متى سا له كساء خضَّر — ولا يهاب التوالي والفساله ذُوب
أهْوَيْن يا بندق اصفر باهي الشّنْبَرْ — أو يا القوال المصَفَّع ذي صَنَعْ حردوب
وقع مع الرامي الخيبه عسى يعور — ما صب له في مصبه واقرب التركوب
ريته مع بُو محمد يوم يتمخطر — يا رُوم مثل الدَّقل بالساعيه منصوب
الجيد يحمل ولا عالشر يتخبَّر — والفسل ما يحمل إلاَّ لا حُوي مغصوب

وهذا ما عثرنا عليه من جواب القاضي أحمد علي حيدر البكري على الشاعر محمد عبدالله الحلسي الخلاقي، يقول فيه:

نستفتح القول بسم الواحد الأكبر — الف ولامين والهاء سرَّها محجوب
رحمن يرحم وأيضاً للزَّلل يغفر — رحيم يحصل به المقصود والمطلوب

سالك بخاتم وبه ميماً طميس أبتر ... وأربع مثيل الأنامل كفّها مقطوب
خاتم سليمان به سلّم وبه نوّر ... ملك به الأنس ثم الجن جتْ ثعبوب
وها شقيقاً ملك طير الهواء والبر ... وقصر بلقيس جاء في خدمته مهلوب
والهدهدي غاب قبل العصر يتنشر ... قال ابن داوود مالي لا أرى الهبهوب
ابطا علينا كأنه غاب وتودّر ... إن جا في أخبار والاّ ذبح للمعيوب
وبعد جا الهدهدي والناس بالمحضر ... وَدّى خبر من سبأ قصه بها معجوب
وعاد قول الحنش أعمى وكان أصْوَرْ ... وحوّل الله له بأعيان من حلبوب
وآلاف صلوا على طه النبي الأنور ... يشفع لمن كان عاصي بالأمم مذنوب
ها بعد يا مرحبا بالقول ذي دَفّرْ ... بأقوال شاعر مُطَبّع محتكم مندوب
وهيّضتني وطاب الليل والمسمر ... وقلت رحّب معيّ يا غسيْل النّوب
الزين رحّب بذكر الزّين وَتْنَهْجَرْ ... والهيف رحّب بذكر الصعدي المصبوب
ترحيب يملأ مدينة حِمْيَرْ الأكبر ... قريش هم والخلاقي ذريهم منسوب
تفاتنوا بأرض مَكّهْ بالبلا والشر ... والناس بالجاهليه دينها مقلوب
عاد المغيره وباسفيان متكبّر ... وكل عاصي وفيهم راكب الملهوب
نزل على قاعة الميدان يتحرحر ... وكل ضربه يخُذ سبعين بالمشطوب
ها بعد وا نسر وا ذي بالهواء تكسر ... لا تجزع القاع سر لك بالهواء مشلوب
اجزع عَهَرْ وادي الحملات لا تورّ ... من لا قُتل ما سلِمْ عالشاتره والصَّوْبْ
مقسوم نصفين لا عيّر ولا اتْغيّرْ ... من ذي ذكر قال به كمّن وعل مضروب
اجزع في الحيد لحمر يمّنْ المَحْجَرْ ... وخل حلبد محل أهل الحسد والحوب
يا جور جوراه فازع لا يجينا الحر ... حَجّر على الشرق والمغرب وباب النّوب
وقل لسالم مُحمّد عاد شي دبّر ... كانه تعروى وماشي بالعرا معتوب
رحنا حكمنا شهادة ذي في المحضر ... خمسه قفاهم من القدّام لا المعزوب
إيمان بالله لولا حوبها يحتر ... يا بيت عبداحمد أنه محتجي محجوب
ونْ حَدْ عجز فالقطوا خمسه من المحضر ... إن الرّضاء سار من بيناتهم مقطوب
وامسَهْ شريعه بدعوى البَيْخ والمَحْجَرْ ... وكلاً اختاز لا ضيّق ولا مغصوب

الشاعر عوض محمد صالح بن جرهوم

عوض محمد صالح عبدالله بن جرهوم، من مواليد ١٩٠٣م في قُلّة بن جرهوم- جبل اليزيدي، في يافع،وآل بن جرهوم من آل الحل والعقد في مكتب اليزيدي. تلقى تعليمه الأولي في المعلامة"الكُتّاب" وعاش طوال حياته مزارعاً، ولم يغادر مسقط رأسه إلاّ لأداء مراسيم الحج. توفي عام ١٩٨٨م. وله الكثير من الأشعار والزوامل، وقد حصلت على حوالي ١٨قصيدة من أشعاره التي تعود إلى مرحلة ما بعد الاستقلال، ولا تزال قصائده المبكرة مفقودة. ونقدم هنا نماذج من شعره. ونبدأ بهذه المجموعة من الزوامل بينه وبين الشاعر الشيخ عبدالله عمر

المطري في حفل زواج في الخمسينات. فعند وصول موكب العريس(الشواعة) من لبعوس رحّب بهم الشاعر جرهوم وكان على رأس المستقبلين من أهل العروس (الحريوه):

يا ذي ولبتوا رحّب الحيد النِّسيم	**والحَيْد لَنْتصَب ذي مقادي ذي عسيم**
بيني وبينك سوم ما با يثتلم	**وحوضنا مُصَنَّانْ من قادم قديم**

فرد عليه الشاعر عبدالله عمر المطري بالقول:

قال الفتى البُعسي بثوبي مُحتزم	**بين القبايل رأس سومي مستليم**
وان حد دعينا للطوارف ما نهم	**عاد الأسد يمسي وظلّي يا نهيم**

بدع آخر من الشاعر جرهوم:

حيّا بكم لا حد دايم محتزم	**من الرُّبَعْ لا الفيدلية لا القويم**
يا القبيله كُلاً مكانه ملتزم	**أمور يخشى من عواقبها الحليم**

جواب المطري:

بدحق نَسَمْ ما اطرح لحَدْ من ذي عُلِمْ	**بعدي مخوِّه ما يهابون الخصيم**
وان حَدْ فسل بالقبيله والاَّ تُهم	**لا عافيه سرمد ولا شراً يديم**

* وفي مناسبة زواج بدار أهل عبدالله الكهالي وحضره الشاعر بن طاهر من العرقة فقال:

يا مرحب آلاف يدهم فوق ذه لنجدي	**قل لبن جرهوم هو شي أخبار من لنجدي**

فرد عليه بن جرهوم بقوله:

قال ابن جرهوم ماشي أخبار من حيث جي	**ماهل يقولون نصراني عدن خارجي**

* وله زامل تنبأ فيه بسقوط دار حلين:

يا دار حلين قال ساس القبيله	**لا أنته تبي يافع ولا يافع تباك**
لا أنته تناسيت العوايد لوِّله	**مال الأجانب با يوديك الهلاك**

* وعندما ارتبط السلطان بن صالح حيدره أمشقي بعلاقة مع بريطانيا رفض أهل ذي ناخب أن يمر عندهم وطلب أن تكون طريقه في اليزيدي، فقوبل هذا الطلب بالرفض من خلال هذا الزامل الذي يشترط التخلص من الارتباط ببريطانيا قبل كل شي:

منّي سلامي يا ابن صالح حيدره	**ما اتكلَّمه ذي قد لهنا مَهْراً فصيح**
لا لك طلب منّي فلي منك أعشره	**والحوض يصفى ذي غُطل طعمه وطِيْح**

* وللشاعر هذا الزامل قاله في سَبَيْح، بعد أن تم القبض على السلطان امشقي والذي التزمت ذي ناخب بإيصاله إلى القيادة المصرية في البيضاء:

سَيْلة (نَجَرْ) يا الأمر منقوشه بدم	**والهَيْج بِرَّكناه ذي كان استقام**
والناخبي شل الضمانه والتزم	**ومَدّ يدّه وانتول حبل الخطام**

ولكن السلطان لم يصل مع أهل ذي ناخب إلى البيضاء ويمكن أنهم أوعزوا له أن يتجه إلى حلين، وعند وصولهم البيضاء رحَّب بهم شاعر زيدي:

يا مرحبا يا ذي ولبتوا عندنا	**ما هزَّت أفواج النسيم البارده**
لو ما لواء صنعاء وقوة جيشها	**ما القبيله من بينها متزاهده**

فرد الشاعر بن جرهوم بقوله:

الله يحيي كل من حيا بنا ما انتطّقه سُود اللئيم البارده
أنا حلالي في بلاد اليافعي حيث القنابل والمدافع واقده
وأنته منينه يوم قد ذكّرتني عند الحواء رَعْنَا بنِزْوي شاهده
تاريخ يافع والقُبل تشهد لنا وعاصمة صنعاء اليمن والراهده

* في مطلع التسعينات، بعد قيام الوحدة، أقام الأستاذ د. محمد أحمد جرهوم وزير الإعلام مأدبة غداء في منزله الكائن بمنطقة جبل اليزيدي – بيافع ، وكان الشاعر الشيخ محمد سالم الكهالي من بين الضيوف، وعند المغادرة ارتجل الكهالي زامل الوداع يصور فيه صعوبة الطريق لصعود الجبل، فقال:

كُرمت يا جَرهُوم وانته في عدن جينا على الدعوه بضحكه وانشراح
أما الجبل ما بانجي عندك ولَنْ وانته بضاحَةْ ما بتسكُنها الرِّباح

وكان بجانب الوزير الشاعر عوض محمد بن جرهوم ، فرد على الكهالي بزامل يبين فيه أفضلية السكن في بطن الجبال على السكن في الأودية التي لا تصلها الشمس إلا ساعات معدودة، فقال الزامل التالي:

يقُول ذي جَدَّهْ في الضاحه سكن ما تسكُنْ الأّ الأسْد في بَطنْ الضّيّاح
قبل لي بجدَّكْ ذي في الواد انْدَفَنْ ما يبصر الأّ الشمس ساعه في الصَّباح

ومن قصائد عوض محمد جرهوم التي تعود لمرحلة ما بعد الاستقلال نختار هذه القصيدة:

سئلَكْ يا الله تصلح ما تغير وتنظر قلب عبدك كيف حاله
وتجعل أمرنا كله ميسَّر ووفقتا على أبواب السهاله
وتكرم أرضنا بالخير لخير تعمه من جنوبه لا شماله
وصلى الله على ذي نوره أنور محمد ذي تقدم بالرساله
رسول الله ذي شهد وكبر وقام الدين من بعد الجهاله
وأنا البارح رعوا نومي تجبَّر وبيَّت خاطري يشعل شعاله
وأنا والقلب موقفنا تطير وعطلنا السمر لا لي ولا له
ثنينا الهرج مخطر بعد مخطر وكنه جاء يريد المملكه له
ولاحظنا فلسطين المدهور بتعجب ويش معنا من دواله
وجدنا الشعب من ساسه منعثر من أوّل يوم عابوا به رجاله
يهودي كان بالذمه مجور على لكتاف بيشل الزماله
وبَغدَا سير بالثوب المشعطر وقالوا جنس لك وسط الظلاله
ورَبُّوه العرب لما تنمر وذا عمه وذا جده وخاله
وذلحين استعد للخير والشر وعاده با يقع ذا لك وذا له
وقامه لمبراليه بتفسر دول غربيه بتوسع مجاله
طوينا حبلها من كل بندر وبو زنير با نطوي حباله
ورحنا ننضمد ليمن وليسر جمعنا شورنا من كل دوله
ولا نفزع من الدم المطير وعزرائيل يا حيا قباله
على الكفار هزه ريح صرصر وبتشل العدو حاله وماله
ويا سيار سر عالمهر لشقر وطُف شعب اليمن واعجب رجاله

وقـل قلبـي مـع الوحـدة تنهجـر ... وراح الهـم منـي واشـتعاله
مجاهـدة العـرب فحـشى ومنكـر ... ولا شـوفه ولا أجـراً ينالـه
بنينـا درب عالوحـده منـوَّر ... ولا حـد مـات يـا يوصـي عيالـه
وبعـض النـاس يـا شـباح مجـدر ... بيـتكلم وعينـه بالجعالـه
وكـأس الكـذب والحيلـه مكسـر ... وركبنـا ميـازين العدالـه
جهـاد الكفـر سـنه والله أكبـر ... ولا حـد مـات للجنـه حلالـه
ومـن جاهـد رعـوا أجـره معـشر ... وبـالقرآن حـصلنا مقالـه
علـي جاهـد وكـسر درب خـوبر ... وصـل عـالكفر لا وادي ضـلاله
وصـلى الله علـى ذي نـوره أنـور ... محمـد ذي تقـدم بالرسـاله
رسـول الله ذي شـهد وكبـر ... وقـام الـدين مـن بعـد الجهالـه

ومن قصيدة له يتعرض فيها لقضايا وطنية وقومية ويتنهد من زيارة السادات للقدس، يقول:

وبـن جرهـوم قـال أمـسيت قاهـد ... عجيبـي نـوم عينـي ويـش صـده
وحـن القلـب مـن بـين المناهـد ... علـى المـصري لمـه خـالف بعهـده
وهـو المـصري البطـل ذي لـه عوايـد ... أبـو خالـد فتـق سـيفه وحـده
حمـى أرضـه بقـوات الـسواعد ... وسـي أرض العـرب قبـضه بيـده
وخلّـى أبلـيس والـشيطان شـارد ... وسـوّى لـه مكـاوي رُوس كبـده
علـى الكفـار سـي بـارق وراعـد ... ورحنـا بعـد ذاك الـصوت بعـده
وذلحينـه رع الـسادات راقـد ... عمـل بالـشعب مـا هـو وقـت رقـده
نهـار العيـد بيـسير آيعـاود ... وسـوّوا لـه شـقر فـوق المـشده
ومـصر اليـوم لأمريكـه قواعـد ... وبيـصلح معـاهم طـين جهـده
وفـرق أرضـنا بـين الحداحـد ... (منـاحِنْ) ذي تبـرع وسـط حـده
وقـم يـا مرسـلي شـل الجرايـد ... وطـف أرض الـيمن لا كـل بلـده
وسـلم عـالبكيلي وأهـل حاشـد ... ومـن خـولان لا صـنعاء وصـعده
تراضـينا وسـينا شـعب واحـد ... وسـينا بـالطرف ميتـين عقـده
ولا نقبـل علـى الوحـده حواسـد ... ولا حـد مِثـل مَـرُه يـا نـرده
ولا نـسمع دعايـا كـل فاسـد ... رجـال الله للحـرب اسـتعده
وانـصَحْ للعمـل ذي بـه فوايـد ... وكلـن يـا يـسوي قـدر جهـده
ولا نرجـع وراء والاَّ نتـنادد ... نحـصل خيـر وإلا نـار وقـده
ولا حـد راح قـد لـه أجـر زايـد ... مـشاهدته لبيتـه رأس وعـده
وقـالوا ذاك متـنظم وصـامد ... طـرح تـاريخ للتـالي بجـوده
وبعـض النـاس عنـده قلـب بـارد ... بيـصبر عالنكـد جلـده بجلـده
ولا اذَيتـه نميمـات الـشواهد ... فعنـد الخـصم مـا يـسكي يمـده
ولا قلـت آيحـاكم وا يناقـد ... فـذي لـه حكـم رد الحكـم عنـده

ومن قصيدة اجتماعية ينتقد فيها قانون الأسرة وقضايا أخرى، يقول:

يـا العـر جـاوب معيًـا ذي قفـا مرقـد ... جـاوب معيًـا ولـيِّن خـاطري ليّـان
رعنـي مـن العـصر لـول قلبـي اتعقـد ... واكبـر تعقـاد ذي مـن باطـل النـسوان
ذي شـله الناصـفه وأمـسه بتتهـدد ... وطلقـه زوجهـا لـو مبـا معـه لعـوان
والبنـت قالـه تبـي مـولى جعيـد أسـود ... بيـدق عـالعود بيـسمونه الفنـان

كيف آنسي بالخلي ذي ما معه باليد / فقير بالبيت لا شنطه ولا دكان
والشيبه آيخرجونه لا دخل مقعد / كلامهم سر عالقانون ما يبيان
ويش آيسوي بهم شيبه بيتصعد / ما هل بيعجب وعبرها سوع واحيان
ذي كان بيسي مباني عالصفا لصرد / وكان له قسم بالمحجا وبالديوان
منين كان الولد لو ما الاباء والجد / رَبَّاه لما خرج لا ينكره نكران
والوالده ذي بتتعب به لما يولد / ولا تورَّد حرام النوم من لعيان
من بَرّ في والده يزكن وبتأكد / با يجي بَنُهْ وا يجازي بالحسان احسان
ولا تقولون بتحاكي بقلب اسود / ما هل بفهن على القلب الضجر فهان
ما شي معيَّ حليله كنت بتأكد / ولا معي علم ما هل بسمع القرآن

في معظم قصائده نجد أن الهموم الوطنية والقومية هي شاغله الأول، كما في هذه القصيدة

يا حي يا قيوم رع عبدك على بابك وقف / ومن زقر بك ما تخيب يا أمان المستخيف
أغفر ذنوبي لا تخلي لي دعيه بالملف / وسط عذاب القبر جرنا يا مسامح يا لطيف
والفين صلى الله على المختار سيد أهل السلف / على رسول الله محمد صاحب الوجه الشريف
وأبو محمد قال نوم العين ولي وانصرف / وأمسيت ساهر كن ما جسمي على حد العطيف
ساهر على صوت العروبه يا أسفكم بالأسف / ودرتوا القوات من داخل نسفتوها نسيف
يا ليتكم قمتوا على اسرائيل والحرب احترف / كنا نهنيكم تهاني لا وقع ذاك الرصيف
ومن قتل عالدين بينال الفضيله والشرف / وبا يجس اسمه مسجل للمواطن والعريف
قامه بريطانيه وامريكه بتضرب عالهدف / وبتسحب القوات لا نحو العرب من كل سيف
ومصر تقدوم العرب قد هو مع الكفر استعف / قد هو مع اسرائيل خيرة مبصره واحسن سعيف
رحنا تعلمنا الخنازر ما تعلمنا الحرف / يا رب تنصرنا على الكفار يوم انته نصيف
لا كانهم با يقبلونا بالبنادق والشلف / كان آيبان الفسل والأ الجيد ذي عقله سخيف
من عند عين الشمس قالوا يضربونا بالنصف / وبالصواريخ الثقيله تخسف الدنيا خسيف
يا شعبنا عتبه على من ذل منهم وارتجف / لما نموت أشراف عالمبدأ وموقفنا نظيف
نموت لجل الحق وا نطرح وصيه للخلف / ذي ما بيقتل مات ماهل كل من عقله خفيف
ما با نصالحهم ولا نقبل سرفهم والجلف / ولا نبي شي من ذهبهم لا يسوونه سريف
شعب اليمن ما يقبل الكذاب حتى لو حلف / ذي يعبد الشيطان قد سماه سيده والحليف
كم هي دول من قبل ما واحد تريض واعتكف / ما ينشر الا شاردي وأمسيت عيونه يا غريف
شعب اليمن ذي ربي الشجعان رميان الدهف / والحرب معهم مثل يوم العيد لا ظلي قصيف
لبنان والمقدس بلدنا ذي بها الدم اكترف / لا بد من حرب العرب يجلس أبد ماله وقيف
وقاله أمريكه لبيجين قل لهم ما طف طف / ولا تصدق هرج ياسر يوم ظلي يا هريف
واحنا نقول الكذب لما طال تاليته نزف / والنصر قسم الحق لا شفتوا ان ميزانه تحيف
والفين صلى الله على المختار سيد أهل السلف / على رسول الله محمد صاحب الوجه الشريف

استمع الشاعر عوض بن جرهوم ذات مساء للمذياع (الرِّيْدُوه) ثم أبدع قصيده نختار منها:

أبو محمد قال فر النوم من لعيان فر / فكرت وان الناس ما واحد عليها مستريح
حتى وذي هو بالسعوديه وذي سافر قطر / بتكد له مرته كتب لما طرح شغله طريح
وذي هنيّهْ بالنّكد هُوْ وَيْتْ مَرْتُهْ ما سَبَرْ / وكل ليله حوب بتوكد له الهرج القبيح[1]

---

[1] ذي هُنَّيه: الذي هنا. هو وَيْتْ مرته: هو وامرأته. حُوب: نزاع

وأمسيت عالزّيدوه بتسمّع وبعجب عالخبر   خبر يسليني وبعضه يجرح الخاطر جريح
سمعت بعض الناس قالوا خيّموا فوق القمر   عاشي بصر وا ذي يتحكم بين لعجم والفصيح
ما هو كذا بتساعد الكافر على بحراً وبر   حتى السماء شلوه قالوا بالسماء مجلس شريح
أرسل عليهم ريح من عندك لعاد يبقى نفر   مثل الدول ذي خالفه فرعون وأصحاب المسيح
يا شعبنا شعب اليمن يا خير من شعب انتصر   لا تأمن الكذاب حتى لا بصرته يا طميح
ساعه بيتقادي وساعه يا سنانه عالحَوَر   ما هل على أجل المصالح سمعته يا مديح
وخل مفتاحك بجيبك والحذر ثم الحذر   لا تأمن الكذاب خذ مني خبر رعني نصيح
والعفو والحملان لا شي طف وإلاّ شي قصر   رَجّال شيبه لا بيتعلم ولا عقله رجيح
بعرف زمان القبيله كُنّا نسيها عالمَصَرْ   ولا تنازلنا لدولـه، قَبْيَله تنفح نفيح
رَعْ الإمام أحمد عزم عالحرب وانه ما قدر   ولا بريطانيه ذي قاله نجي لسفّل سبيح
صلوا على سيدي رسول الله مصباح الأدَرْ   هو ذي كساه الله بنوره صاحب الوجه المليح

ونختتم هذه المختارات بقصيدة عبر فيها عن خيبة أمله في الثورة وما آلت إليه الأمور من وجهة نظره في ظل الصراع على كراسي السلطة منذ الإطاحة بالرئيس قحطان الشعبي، يقول:

يا الله يا باعث الشيء من عدم   ويا من انشيت روحي والعظام
ويا من أكسيتني لحماً ودم   وسي لساني لتفصيح الكلام
وسي لي الريق يمشي والنسم   من تحت لنجاف والأمه نيام
بنيشْ آنجازيه عن هذه النِّعَمْ   بالحمد والشكر متنا دمنا قيام
صلوا عدة ما يطوفوا بالحرم   على النبي ذي فرض شهر الصيام
البارح النوم ما جي عالعلم   وأمسيت سهران طول الليل زام
والقلب جاب المشاكل والهرم   وخلي الأرض قدامي ظلام
ذكرني الوقت لوّل ذي قدم   وين النشط وين هو ذاك الكلام
زمان من صادف أخُوه احترم   زمان كانه معزه واحترام
ولا حلف لك بربه والتزم   ما يختلف لا تقع بقعا رمام
وان له أمانه ولاّ فيها قلم   بيقول يا لومتي بألف الملام
ولا قرح صوت الحرب احتزم   بالجنبيه واردف امشاط الحزام
بكأس بنكيل ما قط اثّتلم   واليوم كم هي كيل راحه ارام
والناس من جر له رُبعي ترم   ولا دري كيف قانون النظام
بعد الدول لوّله يا كم وكم   من بعد قحطان كم سيره نسام
مسابقه عالكراسي والخيم   كلن يريد آيسي نفسه إمام
ويبصر الناس قدّامه غوَمْ   بيدور الارض بيده والخطام
كُلن بيحفر لذاك أربع قيم   وطبخوا له وردوا له سلام
منين لا شافوا الدار احتكم   سوا له قنابل وخلوها رضام
يا شعبنا يا مجلي كل هم   والجيش ذي روس لطراف استقام
كُن قايس التاليه قبل الندم   وسو ميزان حكمه واحتكام
من ميل يسقط وخلق الله سلم   ما شي نفاعه بكثار الكلام
الشعب خلّوه يشكي من ألم   ذي فر شارد وذي سقم سقام
واحد بيوكل فواكه وانتعم   وحد بلا روح من قل الطعام
والكادح انضاق ما حصّل نسم   من النكد ورمه كبده ورام

كثر عليه النكد من كل جم ... وبات شارد بيجزع باللكام
والطين مهمول من قل الخدم ... والماء مع قر من كثر السمام
ولا تقولون ذا منّي شتم ... ولا ابغض الناس من أكل الحرام
صلوا عدة ما يطوفوا بالحرم ... على النبي ذي فرض شهر الصيام

ونختتم هذه المختارات لبن جرهوم بهذه الأبيات من قصيدة وطنية قومية

يا حافظ أهل المراكب وسط بحر أهيم ... حافظ بها يوم تتلاطم مُوَجْ واكْوَاس
وخالق آدم وحواء من تراب أعجم ... دَفَّيْه بالجنّه الخضراء حرير اخلاس
بجنة الخلد يجلس له ويتنظم ... وكل ما يشتهي مطروح عالجلاس
وقال حاذر من الشيطان لا اتكلم ... لعاد يسي لك كياده قع شديد البأس
وجاءه إبليس لا عنده بيتقدم ... وكل ما قال كلمه قال له لا بأس
لمَّا خرج منها وانّه بيتندم ... ما عاد با ينفع العقاد والخلاس
والفين صلوا على روح النبي لعظم ... ليلة ظهر واشتهر لبَّه جميع الناس
وناس من خالف الملّه وناس أسلم ... وإبليس للحزب ذي خالف قده مقياس
أبو علي قال حن القلب وتنظم ... والناس ما يرحموني يوم شيب الرأس
حتى ولا حد بيعبُر لي بكأس أثلم ... السينه مثلها والطيبات أخماس
لا كان أنا أوّل زماني كنت بتعلم ... وأقيس لركان وأوثّق حجرة الساس
وأعمل مع الشعب جهدي حسبما يلزم ... واقايس الهرج بالجمهوريه قياس
وإن شي معي مال بيدي فالفقير أقدم ... وذي بلطراف جوّف الخوف يا نعاس
وأشوف ذي حلّل المولى وذي حرَّم ... واتبع طريق الشريعه وابعد الوسواس
سهرت نومي وبيَّت خاطري ملهم ... تقول واحد طرح لي عالكبد بسباس
من ما حصل للفلسطينين بتألم ... ومسجد القدس يبس خاطري يباس
قام المؤذن وبيصلي وما بع تم ... وناوله اليهودي الموت من لمقاص
والقدس محروم تي مكه وتي زمزم ... وامسي "مناحين" لخلق الله يا حباس[1]
يا ذي بصنعاء أسالك بالله لا تغشم ... لا تتنول مال من حد لا يسوه اكياس
رع مال لعداء مثل النار تتوهجم ... بيدركون السياسه مثل با نواس
وطيَّروا بيننا بالحُوب والمرجم ... بيميلونا من المحمل ركب طحاس
وترابطوا دون لا ندري ولا نعلم ... والراعي أخبر من الذباح والدحاس
يقسمون المناطق من حضر قسَّم ... قسمة روق بعد وقت ايدخلون الكاس
والفين صلوا على روح النبي لعظم ... ليلة ظهر واشتهر لبت جميع الناس

الشاعر غالب علي السليماني

شاعر من قرية فلسان، مكتب السعدي – يافع. عاش بين يافع وحضرموت، وهو من بيت اشتهر كثير من أفراده في نظم الشعر، قديماً وحديثاً، وله من بين أولاده أربعة شعراء معروفين هم: يحيى، زايد، محمد ومحسن. بعث الشاعر هذه القصيدة من حضرموت سنة ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م إلى الشيخ ثابت بن عثمان السليماني شقيق الشاعر المعروف طاهر بن عثمان السليماني ، يقول فيها:

[1] القدس محروم تي مكه: أي أن القدس مثل الحرم المكي.

أبدأ بك أدعيك يا الفرد الصمد
يا مُخضر الأرض من بعد الشَّدَدْ
أتحمَّدك حمد ما يحصى عدد
وأنْستَنِيْ ليلة أمسي باللَّحدْ
أنا أشهد أن ربنا واحد أحد
ذكر النبي كُلما العابد عَبَدْ
قال الفتى طرف عيني ما رقد
من باطل الوقت ذي فيه الحسد
يا مرحبا رحِّبوا كَمَّن ولد
بالخط ذي جاء وزيَّد بت أكَدْ
وحط لعيان كِنْ فيها رمد
ها بعد ذلحين لا أنويت الشدَّد
إطلع بطيَّار مُدّ الأرض مَدْ
حيث الغُولْ با ينْجُوا مَنْ شرد
الحاج ثابت مع كَمَّنْ أسد
عنده ميازر وهرتيَّهْ تجد
سلام ما ينذلح شُخْبْ البرد
لا انْخْبَرَكْ قل نصارى بالفِيَدْ
والحرب من بينهم ماشي هَمَدْ
الْهَيْجْ من عَقَّدَهْ فَكْ العُقَدْ
ذكرت لي لا تثَوِّرْ من رقد
ماحَدْ حضر ليلة الخَبْل احترد
ومَنْ تدَيَّنْ بيحنَبْ بالرِّدد
حتى ولا حد حمي والأ يَرَدْ
يَدْخُل بها حيثما شُفت الحَفَدْ
يزيدي وسعدي ومن مكتب كلد
والحمد لله ذي فَكْ النَّهَدْ
وألفين صلوا على طه عدد

يا من تسُوق العَفِيَّهْ بالرَّعُود[1]
أحييتها وأخْضَرَتْ من كل عُود
وعِدَاتْ ما هزَّتْ أقواج البرود
نطَّق لساني للثنين الشهود
لا له شريكاً ولا حد له عنود
وعِدَاتْ ما داموا السَّبعه سجود
وباتت أعيان بن غالب قهود
لا بَلْ من هو على الدنيا حسُود
لكَّين وآلاف معدوده عدود
فاهم لغاته وسَبْحَهْ والرَّدود
أمسيت ساهر وخلق الله رقود
يا ودِّعك خط سِرْ باوَّل عمود[2]
وأوَيْت قرية عنب عند الأسود
وكسبهم من نميمات الجِرُود[3]
ملقي مشاخص على زين العمود[4]
والقوت ملقي لها خَبّات سُود
بالعطر والعود وأرياح الورود
لقّوا بنَاقِلْ وهم فيها قعود
من بعد جاوه مجَهِّز عالهنود
لو بايسوّون له سبعه قيود
يا ما وكم ناس عالدنيا رقود
من العِوَلْ ذي بيرمِوا عالكِبُود
قرش السّلف ما يحصِّل به وعود
با شل شَرْفَا سلُوبة بَنْ سعود
مزكن على أصوابها با بُو خَمُود
كُلاً حضر عند قِطّاع الكِبُود
من بعد ما كُنت أرادف بالنهود
عِدَات ما داموا السبعه سجود

---

[1] العفية: السحابة الممطرة.
[2] أول عمود: خيوط الفجر الأولى.
[3] نميمات الجرود: البنادق ضيقة المواسير.
[4] مشاخص على زين العمود: قطع الذهب التي تزين غمد الجنبية المصنوع من الفضة.

الشاعر الشيخ فضل بن محمد بن علي بن حسين هرهرة

شاعر ومناضل، من آل هرهرة سلاطين يافع العليا. عُرف إلى جانب عمه السلطان فضل بن محمد بن علي بن صالح هرهرة(توفي عام ١٩٦٢م) بمواقفهما المعادية للاستعمار البريطاني. وفي يوليو ١٩٦٣م التقت القيادة المصرية في اليمن برئاسة عباس فهمي بالشيخ فضل بن محمد هرهرة وزملائه الشيخ حسين بن صالح هرهرة والشيخ محمد عبدالقوي المفلحي وناقشت معهم إمكانية استعدادهم للمشاركة في وفد يمثل جنوب اليمن في احتفالات الذكرى الحادية عشرة لثورة ٢٣ يوليو المصرية، وقد سافر الشيخ فضل مع آخرين يمثلون الجنوب المحتل ضمن وفد حكومة الجمهورية العربية اليمنية برئاسة القاضي عبدالرحمن الإرياني. وعند مقابلة الوفد للرئيس عبدالناصر شرح الشيخ فضل معاناة الجنوب من جراء سياسة القصف والتدمير التي تتبعها القوات الاستعمارية ضد قرى الجنوب اليمني. توفي الشيخ فضل عام ١٩٩٦م. قال عنه الرئيس علي ناصر محمد: "إن ذاكرة التاريخ تشهد بأن المناضل فضل هرهرة أحد الرجال الذين أسسوا الجبهة القومية"[1]. وبشهادة القاضي عبدالرحمن الإرياني فإن "فضل بن محمد هرهرة من أوائل من خاضوا المعارك ضد الاستعمار البريطاني ودافعوا عن ثورة ٢٦ سبتمبر". وكما عُرف الشيخ فضل في مواقفه العدائية ضد الاستعمار نجده كذلك في أشعاره التي كانت إحدى وسائله في النضال الوطني.وهذا ما نجده في مضمون القصيدة التالية التي يرد فيها على قصيدة للشاعر المناضل الشيخ عبدالمجيد بن فضل بن محمد هرهرة(نجل السلطان فضل) الذي كان قد توجه بقصيدة وطنية إلى عدد من شعراء آل هرهرة (انظر ٢٦٦)، ومنهم المناضل والشاعر فضل بن محمد بن علي هرهرة الذي رد على عبدالمجيد بهذه القصيدة:

با سين ميم أَبْدَغ بمن فك المضايق والكرب ... الـف مـع لامـين هـاء الله بـالعرش انتـصب

فـلا شـريكاً لـه ولا مولـود مـن نـوره جـذب ... عيسى وموسى والـصحابه كلهم لا يا لهب

من قبلهم خص المشفع يكون لا وقت الطلب ... واظهر محمد وانقذ الاسلام بأحسن من أحَبْ

عليـه صلى الله وسلم عد ما المـاء يـشترب ... وعد زرع الأرض مـن حنطـه وعيدان الأتـب

تفشاه منـي كـل سـاعه لاك مَـرَّهْ تحتـسب ... والآل والأصـحاب مـره مـن الـشاعر وهـب

قـال الحقيـر اطـرح قـوافي ينتقـدها بُوشـنب ... والأ وزير الكاف في سينون وأصحاب العذب

حيا على عيني وراسي كل ما الماطر خصب ... بـاقوال مـن شـاعر تعلَّم عِلْم مدرسـه الأدب

رحَّبت أنـا ثم المخوه لـك علـى أخوانـك زلـب ... جبت النصيحه نبَّهَت ذي كـان راقد وارتهب

ذكرتنـا يـا صـنو يـافع كـل طيـري مـا نقـب ... من سام والأ رام بيع الأرض يدخل في النَّشَبْ

قـدها عوانـد بينـه قـد سـاروا أوعـال الرُّجـب ... والمكر فيهم حاط من زرَّع بجربـه ما ضَرَبْ

من حب لـستعمار صـادقهم ودكَّـى على الكنب ... ولا فهـم ان الـسياسه مثـل لمعـاء بالطلـب

حبَّوا الـضيافه والمعُونـه يحسبوا ما هب هب ... مـا شـكلوا مـا دبـروا أمـر الـسياسه منقلـب

جَبَيْت باللحمـه لـسيجر مَـنْ كَلْ المـال ارتقـب ... واليـوم شـور القبيلـه كـلاً علـى أرضـه غلـب

وذي قنـع مـن قبـل دكـى عالوسـاده واحتـزب ... تـشهد بنـو مزيـد علينـا والجنـابي والجلـب

والاسم سعف الجسم من خولان جابونِ العنب ... وهكـذا مـا حـد بيـستنفع مـن أثمـار الغُيَـبْ

من قال والأ مـال يـا يـشهد على الهيج القتب ... والميل قد هو ميل يعرف بالمراسي والغُبب

وذي حلم بالليل سي ورشـه بتصنع بُوخشب ... لما أصبح الباكر تفكر وِنْ معه حُزمـه قصب

[1] – صحيفة ٢٦ سبتمبر، العدد(٧٧٥)،١٦ اكتوبر ١٩٩٧م،ص١٥.

من بعد يا عازم توكل شد واحجزت اللبب ... قم شد بحري من ركيب البان واعبر بالركب
من عاصمة يافع محل السلطنه ربك حجب ... عالمحجبه والعز فيها يكبر الجاهل وشب
واسرح من الدار المشرف ذي رواشينه خشب ... دار الهنا والأنس ذي فيه المقايل والرَّشب
ومروحك بيت الحجاشي خذ من الفرقه جلب ... وابكر صباح الخير تشرق وانت في غيل امّثب
وتْرَوَّحْ النبوه بها لنهار والطين الخلب ... وابكر تجاه الفجر واصبر عالمشقه والتعب
واصبحت في خنفر ووقف عالعماره خُذ عجب ... وانشد على بن فضل خو ناصر ونعمك ما ندب
بلغ سلام آلاف بعد آلاف من عندي وجب ... بالمسك والكاذي وعنبر يختلط ما الفوج هب
خطك وصل والجسم من قولك تهدهد وارتعب ... مِنْ قبل صَيَّحنا ويشهد عالخناجير الشُّحب
يافع جبر ما يقبلون أهل الكوافي والجُبَبْ ... لو با يسيل الدم من لرواح والحيد اخْتَطَبْ
وحزموا الأطراف في الجُربه وفي تيم الرُّتَبْ ... والحد سَوْ به ناس طيِّب خاطرك ما هم عَيَبْ
خابت سياسة ذي بغوا يافع يقع باب السلب ... تحنق جريد البشليه ذي صوبها دق الرُّكَبْ
شور القبايل تم كالموتر مشي واحد وتب ... حاموا وقاموا با يقع للجيش قطاع الرقب
وذي طبخ صدره تبوَّر ذُبَّةْ النوب الجربْ ... اثنين قد ساروا وذي باقي قريب آينتحب
من خان منهم با يقع بالنار تصليه الشهب ... كأنها جمال صفراً قال هزي يا زيب
والقبيله باعوا نصيف الطين بأمشاط الحبب ... ضد الخون والجيش فعلاً قد تقهقر وانسحب
وأخبارهم لوَّل طرح ثروة هي أحسن ما كَسَبْ ... تلنا الشرف والعز سوَّى مَحْسَنَه ما سي خَيَبْ
وان صَحَّهْ الجذنه قريب آترجع أوراق الشَّذب ... والشمس تدعي عندما تفتق رجوع أهل النسب
والأصل له أصله كما قرش الفرنصه بالمصب ... ما حد كما عيسى نفخ من روح ما يُدعى بأب
مَلاْ أسف شرخ العصا وإبليس ذي وَقَّدْ وشَبْ ... واخرج أبونا آدم لربه كان يسجد واقترب
يا رب ضَمّ الشعث وأجمع شمل لعضاء والقرب ... ذي مسكنه في قصر حاشا الله يصبح بالصَّلب
ذكر النبي يشفع وفي ذكره نفاعه للعرب ... يا فوزنا بالهاشمي نرجو الشفاعه في أدب

وفيما يلي قصيدة للشاعر فضل بن محمد بن علي بن حسين هرهرة أرسلها للشاعر حسين بن منصر بن مسعد هرهرة عام ١٩٦٠م (لم نحصل على الجواب) وفيها يصف بريطانيا بالعجوز الشمطاء ويؤكد أنها لن تغادر بلادنا إلاّ بالجهاد الذي نصّ عليه القرآن الكريم:

يا الله يا الله يا رُباه يا ساتر ... عبدك ترجَّاك يا حنَّان يا منَّان
واستغفرك يا إلهي وأنته الغافر ... عبدك على الباب وقره راجي الغفران
وألفين صلوا معي عالمصطفى الطاهر ... صلاه تغشى محمد ذي سكن عدنان
وأعداد ما ثار جاهم وارخى الماطر ... وعَدّ ما غرّد القمري على الأغصان
من بعد يا مُرسلي قم شد لك باكر ... من دار عالي بُناته حَكَّموا الأركان
دار الهناء مُبتني عالمحجبه قاهر ... مرحوم ذي سوَّسه واشرف على الوديان
وأنشد على بن منصر توجده حاضر ... لا قالوا أصْبُر تأنَّهْ له في الديوان
حسين ذروة منصر يسلي الخاطر ... والفضل للهام هو ذي خلَّف الثعبان
لا اتخبَّرك قل لعا عالم ولا خابِرْ ... لخبار عندك بدَقَّه واقرأ العنوان
سلام تسليم وأنته قسمك الوافر ... سلام مخصوص في كاذي وفي رَيْمَانْ
وابلغ إلى والدك سلامي العاطر ... رُشّ المشذَّه ورُشّ الكُوت والشمزان
سلام منِّي على الغائب وعالحاضر ... أيضا يصل إخوتك إلى جبل شمسان

يا خُو محمد جلست البارحه ساهر ... يحرم عليَّا منامي ما دخل لعيان
وأمسيت أفكِّر على الماضي وعالحاضر ... مستقبل المنطقه يسوده البركان
والفرق معروف حد صائم وحد فاطر ... وذي شبع ما يلاحظ حالة الجيعان
حتَّى ولا اتعاون الجَمَّال والتاجر ... مقابل الفائده يأتيهم الخُسران
واخْنَا له الحمد والله عوَّض الصابر ... تَرْك المعاصي ولا دِوَّار للغفران
وأطلُب من الله يجبُر عظمي الكاسر ... يردِّنا مثل ما كُنَّا بذاك الآن
نتبادل الرأي عالزايد وعالقاصر ... ما يضحك إلاَّ وَلِغْ زيَّنته الأسنان
لكن أسف كيف بَتْخَبَّر وبا خابر ... والجام حاصل ولا شي باب عالمخزان
ذي كَسَّر الباب حصَّلها في الصابر ... وذي حلم يخطب العذراء خذوه الجان
كان الأمل كان ما اليوم الخبر ظاهر ... وذي ربط حبل لا رجله حنب واهتان
لا تحنق الاَّ على من هو ولد شاطر ... ولا عثر قوّمه يجزيك بالإحسان
وذي حفر بير يصبح قعرها حافر ... سيها لغيره وهي له لا غطى ما بان
عجوز شمطاء شراره تسلف الفاجر ... لا تخرج الاَّ بما جاء نَصّ في القرآن[1]
وان حد عجب يظلم المسكين والحاسر ... والله وراس النبي لن يطفأ الدخان
بالسوق يتصادم الغيَّان والساكر ... يتقاطعوا عالهواء وباعوا الميزان
عملت جهدي مع التسعه وللعاشر ... حتى بذلت النصيحه عادنا في الآن
وكم سبق منَّنا جُمله قدك ذاكر ... ما حد عرف قدرنا والاَّ اسألوا قحطان
واليوم با نعتمد عالباقي الحاضر ... وما عِجِيْ ترِّكَهْ وما تقدَّر كان
والعفو لا طال هرجي أو حصل قاصر ... والأخ يسمح إذا منِّي حصل نقصان
ظروف ذي كلَّفه وليس أنا شاعر ... دفعني الحب والإخلاص يا الأخوان
وألفين صلوا معي عالهادي الطاهر ... صلاة تغشى محمد ذي سكن عدنان
أعداد ما ثار جاهم وأرخى الماطر ... وعد ما غرِّد القمري على الأغصان

الشاعر قاسم عوض عمر علي المحبوش

من أبرز شعراء يافع، من آل المحبوش في القعطيي. ولد في قرية (حُربُوب) عام ١٩٠٩م. نشأ في كنف والده، وحفظ القرآن الكريم وهو صغير، وبالرغم أنه كان رابع أخوته فقد كان والده يؤثره ويميل إليه وكان يصطحبه معه في رحلاته خارج المنطقة، وبالذات إلى الجليلة في الضالع حيث كان يذهب لشراء الحبوب وجلبها على ظهور الحمير.

تأثر شاعرنا بالبيئة الشعرية المحيطة، فقد كان عمه سالم علي عمر أشهر من نار على علم، كما برز اسم الشاعر يحيى أحمد المحبوش، ورغم امتلاك الشاعر الشاب لموهبة الشعر، إلا أنه كان شديد التواضع والخجل، وظل يقول الشعر لنفسه دون أن يفشي سره لأحد لسنوات طويلة. وفي ذات يوم سمعه والده وهو يدندن ببعض الكلمات الشعرية فشجعه على الإفصاح عن موهبته

[1] العجوز الشمطاء: كناية عن بريطانيا.

ونظم القصيد. ولم يكن تشجع والده كافياً بالنسبة للشاعر الشاب، فأراد أن يختبر موهبته عند أهل الاختصاص، فتجرأ ونظم أول قصيدة ووجها إلى مثله ومعلمه عمه الشاعر سالم علي، والذي ما أن سمع قصيدة ابن أخيه حتى شعر بالفخر والاعتزاز لولادة شاعر جديد في أسرة آل المحبوش، وشجعه على الاستمرار في قول الشعر وأصبح فيما بعد شاعراً يشار إليه بالبنان. وبالرغم أنه كان لا يجيد الكتابة فقد كان يتمتع بذاكرة قوية وكان يحفظ قصائده وكثير من قصائد غيره. توفي الشاعر في عام ١٩٧٦م، وله الكثير من الأشعار المرصعة بالحكمة حصلنا عليها من نجله الأخ محمد قاسم عوض المحبوش ومن مصادر أخرى وهي تشكل مجموعة شعرية من أعذب وأرق الأشعار الشعبية، وتنتظر طريقها للنشر.ومن تلك المجموعة نقدم بعض النماذج، ونبدأ :

يالله ادعوك يا عالم بذي ما بنعلم ... يا مُديم النعم يا رب يا حي قيوم
يا عظيم الرجاء عبدك بحبلك تلزم ... فك ضيقي وفرِّج هَمْ من كان مهموم
يا من الأمر لك من غير كيفاً ولا كم ... لا لذاتك عَلَمْ ولا على الله معلوم
جَلْ شأنه رفع سبعاً بناها وحَكَّم ... وارض وابحار تتلاطم بها الموج مزحوم
أول الشي خلق على الأرض حواء وآدم ... كَوَّنه من عدم وأوجد بها كل معدوم
ساق لرزاق بين الناس فرّق وقسّم ... ذي مزج بالقلم كُلّن وله رزق مقسوم
حد سعيدا وحد ظالم ومن ناس تُظلم ... والشقي بالهَرَمْ وصاحب الخير مَنْعُوم
رب سالك في السَّجده وبالاسم لعظّم ... أو بعَمَّ والَمْ نشرَح وفي سورة الروم
واسألك بك عسى للعبد تغفر وترحم ... واجعل الوالدين الكُل والعَمْ مرحُوم
وألف صلوا على طه الحبيب المكرم ... ذي شفع للأمم في يوم به أمر محتوم
أحمداً ذي عليه الرب صلى وسلم ... والجَمَل له تكلم جَاه شاكي ومخطُوم
ميم حا بالطَلَق وبالهجاء غير مُغْدَمْ ... ميم مُبْهَم ومد الدال بالشكل مدغوم
قال بذَّاع طاب الراس والقلب همهم ... هز فوج النَّسَمْ من بعد ما كان مكظوم
زاد سلاً على ذي كان قلبه مُهَليَم ... كم له أيام يتوسم عجب ويش بيروم
طاب معنا السمر يا بُو محمد تقلهم ... سَرّخ أبيَات وتنظَّم على حرف مَحْكُوم
طيري الملك بسمع زجلته حين ينغم ... يوم يزجل ويترنم على صوت منظوم
باء برأسه وميم الحاء كتب حرف طلسم ... خيتم الملك ذي شلّه سليمان مَبْهُوم
ليَّن القلب ذي هو ملثما الحيد لَصْنَيْمْ ... وانْ تبسم يفك القيد ذي كان مرسوم
ويش با يطفي المَكْرَيب لا قد توَهَجْم ... ما يحس الألم إن كان من كان مألوم
قلت بتخبرك يا زين يا الباز لرقم ... بحر طهطم طمي واطهطمي بحر طمطوم
قال خيرة وصيه من صمت ما بيندم ... والزم الصبر لِنْ كُثر الشَّهَمْ يا فتى شُوم
عادها النفس هي ذي تفتنك يوم تطهم ... علي السَّوى والدَّرَمْ هي ذي بتأمر وبتلوم
واصحب اهل التقى واحذر من الشتم والذم ... والنَّصُوحه نعم إنصَح ولو كنت مظلوم
واترك الكبر يردي صاحبه يوم يغشم ... من تعظم تهدم رع بناء الخيش مهدوم
ذا كلامي لمن له قلب يدري ويفهم ... خل ذي هُم بَكَمْ ما عندهم قول مفهوم
لا نصحته ولا اسقيته عسل ما بيطعم ... مثل لنعام لا يدري بآيه ولا لوم
واهل ذا الوقت بيكيلون بالكأس لثلم ... لوهُم أخُوَهْ شتم وصاحب الصدق مشتوم
كلمة الحق ما يخزا بها من تكلم ... وانْ حظر في مَلَمْ الناس سَوّوه تقدوم
الذي يصلح اخُوته ويكسب بَنْ العَم ... حزم راسه فلا يهزم متى الشور مضموم
ذا وكف القلم رعني برى الحرف لايم ... ورد حمحم قطفنا الورد يا كُلْ صمصموم

بالمعاني بدع قاسم وذلحين ختم … في شفيع الأمم ختامها مسك مختوم
والف صلوا على طه الحبيب المكرم … ذي شفع للأمم في يوم به أمر محتوم

وللشاعر قاسم عوض المحبوش قصيدة بعنوان "ما ذريته جنيته" يقول فيها:

يالله ادعوك يا ناظر علينا وحارس … انت ذي للأمم شايف وناظر وحراس
انت حاضر معانا في جميع المجالس … إن مشينا وسرنا وان قعدنا تقتباس
انت في وحشتي والضيق خيرة مؤانس … يا عظيم الرجاء فرِّج همومي ولكواس
ذي بتسمع دبيب النمل وان طار نامس … تستمع دحقة الذَّرَةْ على حيد طلاس
يسر الرزق والعافيه خيرة ملابس … لِنْ من رحمه الله ما حَدَا يقطع الياس
رب نجيتنا من كل هامس وخانس … من عَمَلْ كل متنمرد ومارد وخنّاس
مثل ذي يعبدوا لصنام وأهل الخسايس … الذي شُغْلهم بالسَّب وأهل التِّجِسَّاس
والف صلوا على احمد ما دنا الليل دامس … واعقب الفجر من بعد الوَكَسْ نور شماس
عد ما كل متعلم قري بالمدارس … أوعِدِةْ ما لمع بارق وله رعد رجاس
تبلغ المصطفى نور الظُلَمْ والحَنَاتِسْ … هاشمي منتسب والعم حمزه وعباس
قال بداع ذي عنده حليله وهاجس … من معه دايره بالعقل شاعر وهجَّاس
كل ما طلعت لفكار عقلي يقايس … ما يقع شي بناء يا ذاك من دون مقياس
عاد للحيد نقاشه وباني يجانس … والمعاني مباني والمباني على الساس
قلبي اسلا وخَلَّه كل من كان خايس … لِنْ كُثْر الشهم والهَمْ بالقلب وسواس
من شغب ذهرنا والوقت كلّن يكاوس … ذي به النوم رَدَّهْ طولة الليل نعاس
كل رعوي غُري واليوم بيده يتارس … قالوا الدهر عايب وانها اعتابه الناس
يوم كلّن صبر عالداميه والدوانس … من صَبَرْ فاز لأن الضيق من بعده انفاس
بعد ذلحين يا قلبي تهمهم وفارس … هاجسي والحليله كنهم جَوْني اخماس
باهي الخد والقره كحيل النواعس … سالي البال لا به ضيق ردّه تهنجاس
سي مظله على راسه ودسمال شاكس … ليس يعرف تعب شل الزلب والتفنقاس
شركسي مكتسي شوذر ودرعين لابس … أدْعَجْ أبْلَجْ مُتَوَّجْ مَسْمَسْ القلب مسمَاسْ
لا سلي واشترح غابت جميع الحواسس … منطقة تي العسل لا زاد به سُكّر انقاس
يدِّي أخبار لي من أرض برقه وقابس … من جبل قاف ذي حل الخضر فيه واليأس
قلت لا تتعبون القلب ضاجر وحامس … كل شي بالرِّضا لا رد رحمه بد نباس
لا بجيب الجفاء ولا بهرجي بقاوس … عاد قلبي ولع حتى ولا الشَّيب بالراس
غاحذا منكم حازر على العهد جالس … وان عجبتوا بفرق الشور منكم فلا بأس
قال يا بو محمد عندنا قول يابس … وان شي به لَوَزْ رَغْ عاد للخُضر يبَّاس
عاد للماء روادد ذي ترَدَّهْ خوابس … يا أهل لفكار عند العقل حكمه وهنداس
ويش با يخرج المرجان من بحر رامس … ما حَدَا با يصل لا غُبَة البحر دِرْبَاس
وانت ياذي تشوف الخيل والنخل رواس … لا تقول ان قد ذا دَوْمْ مَرْجَمْ وبِلاّس
مثل ما ذي بيَذْرَاء حَبْ والطين جادس … يقوي السَّوْمْ وا يحتاج بتله ونيَّاس
من ذراء بُر يأتيه الثمر بُر داكس … ما ذريته جنيته شين أو زين بالكاس
والمحاكي مِثْلْ كلّن بعقله يقايس … زارة إنسان لو اسقيته عسل قال بسباس
جاعل ان ما حدا مثله بحذقه يفاحس … جاعل ان الصبر حالي كما الزوم لحاس
وان قلت آتِزَاجِعْ حَدْ فسَرِّ مجالس … لو تحاكيت له بالصدق رَدَّهْ تنقواس

وا يقول انته السّارف معك عقل ناقص … ذاك مجنون ما نا عقلي انه بلكياس
وانْ حضر با تشوفه بالكلام ابيداقس … ما لهرجه سَمَعْ بعض العرب عُود نوَّاس
والفتى ذي يقدِّر صاحبه وا ينامس … والمحاكي بتشتي زل يا كُل لبَّاس
تم شرح المعاني يوم رابع وخامس … قال قاسم عسى بالوفق يالله وللناس
وألف صلوا على احمد ما دنا الليل دامس … واعقب الفجر من بعد الوَكَنْ نور شماس
عد ما كل متعلم قري بالمدارس … او عِدة ما لمع بارق وله رعد رجَّاس
تبلغ المصطفى نور الظلم والحنادس … هاشمي منتسب والعم حمزه وعباس

وللشاعر قاسم عوض المحبوش هذه القصيدة التي قالها عام ١٩٤٥م

نبدأ بمن هو أزل ما يندرك … ذي يدرك الشي ولا شي يدركه
وكل شينا بيده ممتلك … هو ذي له الكبرياء والمملكه
وليس له حد بملكه مشترك … الأ عقول المضلين اشركه
يا رب عبدك تلزم بك مسك … في حبل واثق نجي من يمسكه
يا حي فيما سكَنْ والمحترك … لا رَاذْ شي في السكون اتحرّكه
يا خالق آدم بتركيبا فنك … في أي صوره عجيبه فنّكه
مُخا وعظما وعرقا مشتبك … واللحم والدم فيه اتشابكه
صلوا على من ظهر نوره يزك … فانوس قلبي يطفي والسّكه
محمداً ذي صفي من كل شك … من كفه الماء سيول اتهاشكه
ذي زاره البدر من نوره لسك … والظبيّة والجمل من مبركه
و بعد ذلحين يا قلبي انتبِكْ … خُذ ما يسر ما تعسَّر تركه
عليش حنيت يالجوف الضّنِك … ذكر المواجع بقلبي شوّكه
يا آح من أمّة الوقت اللوك … من عنده الحق ردّه علوكه
ذا وقتنا من لُكِذْ والآ اشتوك … وقت الحنب ما حدا بيفكفكه
ولا بيرثوا على ذي هو مُرِكْ … جميعها الناس كُلاً يهتكه
ولا حضر بينهم قالوا هوكْ … قالوا انه انسان دانق مهوكه
وزيد لا هو على حقه أفِكْ … قالوا ركينا عسى الله يهلكه
ولا له الحق واضح ما نِهِكْ … وذي هو اخْجَفْ عليه اتْشَعْبَكَهْ[1]
وذي معه مال قالوا له برك … سَوْ له معزّه وكُلاً فتَّكَهْ
سَوْ له زلب يوم هو ليّق سَمِكْ … واحد فرش له وواحد يمركه
وشجّروه المخصّه والورِكْ … وادّوا له القات سوْها برْمكه
وتراطنوا بينهم كُلاً ضحك … وتنفحه روسهم وتشبكه
ها بعد يا دردواش أحسن ملك … شاويش قلبي أمير المملكه
يا بهجة القلب لا امسى مرتبك … يا الدائره ذي بداري نبّكه
إبدع وجاوب معيّ وا نندرك … هَرْجك ملايم وهَرْجي سامكه
والشور ذي بيننا ما يفترك … انفتح الباب لا حد وسّكه
عبّر زمانك وترك ما ترك … واسلك مع من سَلَك في مسلكه
وخل كلا بخوضه يعترك … من له طبيعه رجع لا مسلكه

---

[1] ما نِهِك: تخوّف. إخجف: الغبي. اتشعبكه: تعقدت عليه الأمور.

والنفس ذي ما يقيّدها هلك — هي ذي بتأمر وهي ذي شككه
بتأمر الناس عالفعل الهتك — ذي ما يميز بعقله تهتكه
صلّوا على من ظهر نوره يزك — فانوس قلبي بيطفي والسكَهْ

ومن قصيدة بعنوان "تالية المُحَنَّشْ للحَنَشْ" يقول :

يقول المولعي يا قلبي إخشى — بربك خل ذي قلبه مخاشي
ولا تظهر لحد ضُرا وغشا — ولا تفرح بطوّال المناشي
وانا حنّيت من قلبي ولَخْشاء — ومن مخي ولَضّلاع الوناشي
ألا يا قلبي الليله ترشا — من النظم اللّديني هات عاشي
وهاته نقد واخلط فيه رَبْشَا — مع قِلّ العجب والأرتباشي
ندم ذي طير الحب المقشي — وشلوه الضفادع والخفاشي
وانا قد كنت مُتهليم ووحشا — وهيّض بُو محمد دَرْدَوَاشي
طهيا طهطهوبا بأرض طهشا — نتف كبدي معه والعقل طاشي
ولا روحي معه بالجسم نهشا — وتالية المُحَنِّش للحناشي
وذي قال آيحُنش الأرض حشا — ترائي واصبح الرؤيا بلاشي
وبالحضرات هرج الناس يفشي — وقد كلن بيضربها دهاشي
على الكلمه يوفي عشر هجشا — وكلّن عادته يمسي يراشي
صور متلونه غبراء وبهشا — وبالهاويه راحوا بالجراشي
وهم مثل الخرب ذي هيه بلجشا — رَكِيْ بقعا وهو مثل القشاشي
ولا قلت آتراجع حد بلاشا — رجع فوقك كم آتوفي كباشي
ونا لو حد نقدني يا جموشا — ضعف حالي معا بي مُتّلا شي
بسلي خاطري واطهطهوشا — مع شاذي شذى عطر المراشي
وانا بختم واصلي ما تناشى — سحايب نشو طلّع بالتناشي
ألوفا بعد الفا ألف تغشا — محمد بالعشيّه والغباشي

ومن قصائده العاطفية، على ندرتها، القصيدة التالية (فن الفنون)

قال الوَلَع باتت عيوني ذهون — والقلب في حيره ومفتون
وقلت يا القلب انتبه لا تهون — ولا تجسن بالقيد مرهون
لِنْ الطمع واللّهو كُلّه جنون — عند الذي له قلب مفطون
لعباً ولهواً مال والاَ بنون — وذي لهى بالمال مَغْبون
وبعد يا نعسان فن الفنون — إبدع وهات الحرف موزون
رِع من بنى سَوّس وقاس الرّكون — والهرج له معنى وقانون
غنّه معيّا يا حسين اللّحون — بانشترح والشر مدحون
يا من كلامك بالمحاضر زَبُون — عندي وعند الناس مفطون
طاب السمر زال الكدر والشجون — ويبو محمد بات مفهون
ينظم على صوت الطرب والصحون — والكهربا يا ذي تغنبون
ولو تكلم صاحب المكرفون — بلبل كلامه دُرْ مكنون
جاوب عليا واكحيل العيون — ما فارقك والقلب محنون
يا غصن يا مياس بين الغصون — ما بين رُمّانه وزيتون

يا من جعيدك ينذلح عالمتون ... أسْوَدْ سَدَلْ بالعطر مدهون
ومبسمك تي الميم مد السنون ... والثُغْرُ كِنَّهُ سيف مسنون
وقال لي يا بو محمد يكونْ ... جاوب قدك عارف ومسهونْ
وأنك سعيفي شل لك مايزونْ ... وا ندخل الكوفه وجيرون
وقلت له ما يبيع غالي بدون ... رع كل شي بالقلب مخزون
ما فارق أهلي والوطن لو يسُون ... بالبنك لي ميتين مليون
والا يسوّوا لي عدن والليون ... والأ المكلا هي وسيئون
ومال صنعاء كلها والحصون ... وخزنة المصري يزيدون
ولا اندعوا في منطق التيلفون ... قولوا خفيف الحال مجنون
وانْ حَدْ شتمني خَلْفَهم يشتمون ... قلبي صفي مجلي بصابون
واختم واصلي ما تشن المزون ... على النبي يا ذي تصلون
عِدَاتْ ما نادى وما يخطبون ... وفي حرم مكه يلبون

ومن قصيدة أرسلها قاسم عوض المحبوش إلى الشيخ سالم أبوبكر العمري عام ١٩٤٥م، يقول:

قال يداع لي هاجس من البحر نوَّش ... والحمامي زجل يا ليلة النور حيَّاش
رد بالصوت عالقنبوس غني وانا هش ... حن قلب الولع وا نوب حني لمجناش
قال لي الليل وا قاسم معانا تفرفش ... يا نقع نا وياك مثل بالي ونقاش
بعد ذلحين واعازم في الخط لرقش ... لا عزمت النبش يا طير مرقوم لرياش
لو عزمت النبش في خط قاسم تحركش ... من حطيب النسم حد النماره ولوحاش
يزرع اخراف من شافه عجب حل يجهش ... سرمد الله واهله بالشتاء يا تجهاش
سر عليا دلا بالقابليه تهرش ... يا تصل شارقيه قرية اللم طراش
لا حدا انخبرك أيش الهديه تفرتش ... جيت زَوَّارْ يا الحَوطه سلامين يملاش
صل وقل يا بني غسان كمَّن مدروش ... واشهدي يا الجوامع ذي تعنُّوا بمَبْنَاش
واقصد الشيخ سالم له سلامين يدهش ... مثل طش المطر ذي بعده السيل دهاش
صاحب المجد والرايه وقبه بترهش ... شيخ منسوب من نسبه ترى سرّهم فاش
ادخل الدار عند أولاده اتقد واتعش ... قل على ما يسر لا تكثرون القبلاش
وافتهن عندهم واقعد بمَفْرَشْ مُفرَّش ... عالتتن والشيش والقات والسكر اقفاش
خُصّ لخوه علي والصنو عبدالله اطهش ... خصهم في عبير الطيب فوق التقرقاش
والمزيد بخور العود ذي جاء معطبش ... والشمطري وبالماورد ذي سَوْ له امْرَاش
وان حَدا اتخبرك خُش الخبر يا فتي خَش ... قل له الارض مختاضه برى كُلّن اختاش
يا فتى من شني فتش ومن حب جمّش ... ما غُبي ترّكه خل المحاكي بلجماش
والدول والقبايل بيصر الماء تخربش ... والخُرش والأرْش والعيب به والتخرباش
زاد جاء وقت درمَخ راس كمّن مقعش ... ذَلّ كمّن حنش من بعد ما كانه احناش
كل رامي خجل ذي كان يضرب ويبطش ... والنمر ذل به ذي كان طاهش وبطّاش
وين كمّن فتى ذي يقتصونه متى هش ... قلّة القبيله من حِل كسّار لمشاش
كم سُميّه بهذا وقتنا ناس هَبَرَش ... واستلب بو قفش بالأمس ذي كان نمّاش[1]

---

[1] ناس هَبَرَش: قوم لا يُعَوَّل عليهم. نمّاش: حامل النمشة، وهي تسمية هندية للسيف.

لكنْ الصبر حكمه عالمحاكي تهقش ... سِرْ دَلا بالنَّسَمْ خَلْ العَسَرْ حَيْفْ تِحْتَاش[1]
ذا وخُذْ ما يَسَرْ وابغى جوابك تِحَرْمَشْ ... يشترح خاطري وا يذهن العقل لا طاش
سامحوا بو محمد هاجسه دونه اربش ... واحملوا ما قصر لا شي في الهرج رباش
وألف صلوا على من ريحه المسك عطرش ... خاتم الأنبياء ذي زاره البدر واحتاش

وله أبيات يؤيد فيها المقاومة ضد الاستعمار البريطاني والتي تمثلت بمقاومة السلطان محمد بن عيدروس والشيخ أحمد ابوبكر النقيب، يقول فيها:

قال الفتى بو محمد نوم لعيان صد ... وقت النكد هَجْ ذي ما شي معه في ثبانه
ثار المَهَدْ من بني قاصد ويافع كلد ... واحمد في الحد جابوا له مدافع وزانه
واين العفيفي محمد عيدروس الأسد ... سلطان يافع بني مالك مقدم سنانه
جاب المدافع وطيّاره وجاب الأوّلْ ... بين الغول ما بيهرج عاد راسه ملانه
وصيته اشتاع بالمغرب وارض القبل ... بمجلس الأمن عاهد عند كمَن قرانه

الشاعر مثنى صالح الفردي

من أسرة آل علوي، وهم بيت المشيخة في الفردة- الحد، وقد نبغ منهم شعراء عديدون، منهم ناصر يحيى أحمد ومحمد علوي أحمد وعبدالله أبوبكر، ومن المعاصرين يحيى محمد علوي الفردي.توفي الشاعر مثنى صالح عام ١٩٩٣م. له قصائد وزوامل كثيرة غيرة مدونة. ومن زوامله هذه الزوامل التي قالها عام ١٩٦٤م عند قدوم السلطان محمد صالح بن عمر هرهرة لإنهاء الفتنة بين البكري والفردي، يقول فيها:

يا مرحبا يا ذي ولبتوا عندنا ... ما انتظمت عُوج الكراسي من شراب
والدور حيَّه والشوامخ رَحَّبَهْ ... رحَّب بكم مولى التقارين الصلاب
يا نسل صالح بن عمر بن هرهره ... يا درب يافع ذي على سدّه وباب
جَدّكْ عَمَرْ "حِلْيَنْ" وانا لي به قسم ... رَعْني مقارن صاحبي مولى الجناب
اركن بميزان القبايل كلها ... لا بد ما يقع تالي الدنيا حساب
رَعْهَا تعارف بعد ما قد تناكره ... بالشعب ذي ضم النماره والذياب
إن قد عدن صنعاء وصنعاء من عدن ... رعنا سَلينا من جهنم والعذاب

ومن أشعاره هذه القصيدة التي أرسلها إلى الشيخ محمد قاسم الخلاقي أثناء فتنة الفردة وخلاقة

نبدع بك أدعيك يا من للدعاء مطلب ... يا مالك الملك يا فتَّاح لبوابي
يا من لك الأرض وأملاك السماء تطلب ... وبيدك القفل والمفتاح يا ربي
يا مُقضي الدين لا أمسى صاحبه يشغب ... فرِّج على خاطري من كُثر لَشْغَابي
وفي حِسُون الخواتم حِلْ ما نُولب ... نهار يَبْقَعْ قضاء حاسب ومحسوبي
نهار ما شِلْ من مالي سوى مَقطَبْ ... واسير ماخوذ ما الْقى حَدْ من أصحابي
سعيد ذي لا فعل سَيِّه ولا اتكذّب ... يا يدخُل الجنه الخضراء باخضابي
قال ابن صالح مثنى خاطري هَبْهَبْ ... وقلت يا خاطري لَيْش التَّهبْهابي

[1] حيف: حيث. تحتاش: تجد نفسك في ورطة يصعب الخروج منها.

يا القلب سِيْره وَقَاعَة من عجز شَيِّبْ ... وقال لا شِبْتَ رَغْ قالوقت مشيابي
في ليلة البارحه كِنَّي على مزرب ... من با ينام لا قد أمسى فوق مزرابي
لا جُوع فِيْني ولا فِيْني ظما بَشْرَبْ ... ولعاد أبا شي ونوم العين هَرَّابي
صَوب الجِلْيْلات يُبرأ لا خَذْ اتْصَوَّب ... والموجعه ما بريِّتْ والتَجرَّابي
ها بعد ذلحين يا عازم من المكتب ... اسَرَح من المصنعه ذي ضَبْر لَشعابي
واجزع بوادي به الهايم بنا واطنَبْ ... حيث ابن معبد عَمَدْ في حيد مِهْيَابي
مُكرم دَخِيْلَهْ بماوردي من المضرب ... وابن الحبايب عدة ما هز شلاَّبي
وأوَيْتْ لا الفرده البيضاء بها اتعجَّبْ ... حيث القلوب السَّليه والتعجَّابي
سلِّم على ابن النمر ذي يلوي المخلب ... ولا يخلي بنَحْر الهَيْج قُطَّابي
واثْنِهْ على تُبعته ذي يِكْسِبُوا لَذَّيَبْ ... وتَبَلِّغُوا بالميازر كل مِضرابي
وأويْت لك لا خُلاقه حيث ما تتعب ... خُص أهل جُودي وخَصِّيت أهل غلابي
قل لِبْن قاسم سلامي يملي المكتب ... يالعُود لخضر قَهُو منِّي توجَابي
رَعَهْ ضميني وقل له من ضمن حاسب ... لا ما يحاسب رضا حاسب تَغصَّابي
إنْ هُو على المحكمه والاَّ السجل وجَّبْ ... والحق لا هو دعاني من دُعي جَابي
والاَّ جَلَسْ بُنْ حَمْرَهْ والبلد صُلَّبْ ... ما دام قرن الوعل من تحت مِخْنَابي
تُحرم عليه العوافي ما سَكَنْ مَخْرَبْ ... ولا طفيِّه وعا بالصَّعْد كُرَّابي
ما دام لَقْرُود مثل السَّيل لا اتْوَلَّبْ ... من طَرْفَة الحد يمسي يا تولاَبي
وأكوار حَمْرَهْ بها كمِّن جَمَلْ مُنيب ... تجارة الحرب تِقبل مثل لذيابي
وتَوَجَّدُوا عالميازر زانة المندب ... والصيد خلُّوا دماها سيل لشعابي
وا نجتمع شَمْضْ حيث آيسْرَحْ المَجْلَبْ ... لا اتقابل الجيش ما حد هاب لصوابي
والجِيْد يِحْمَلْ وعَكْر الحامي ابْلِهَبْ ... والفسل بايقُول عاني كُنْت غيَّابي
وذي عليه الحمولة بالقصب زرَّب ... ما يسرح الاَّ مهجَّر كل مِطِّيابي
ما السَّع وقدنا ورعنا من قوي شجِّب ... من شَمْض لا اسَلْ حَمَرْ لا فَجّ لشعابي
المدح ما يفيد يوْصي به ورِغْ واشْيَبْ ... بعد الحَرُوبه يقع مدكى ومحجابي
وألفين صلوا عدة ما يقرأوا المَتْرَبْ ... على شفيع الخلائق جد لحبابي

*وله هذه الزوامل عند استقبال المؤرخ صلاح البكري عند زيارته ليافع مطلع الخمسينات: من القرن الماضي هذا الزامل:

حيّا صلاح الأرض محيي دينها ... ما قامت أحكام الشريعه بالحقيق
ورحَّبه يافع تبع سلطانها ... بالحريه ماهل لسيَّار الطريق
ومصر تعلم والبلد كُلاتها ... والروس من حيث ابتنى الركن الوثيق
لا انته صلاح الأرض قد رحنا بها ... وِنْ شي بها لا تسرق الدنيا سريق

ومن مساجلات مثنى صالح الفردي هذه القصيدة التي أرسلها إلى الشاعر محمد سالم المحبوش الخلاقي خلال الفتنة التي كانت قائمة بين خلاقة والفردة، وفيها يقترح حل لهذه الفتنة، يقول مثنى صالح:

نبدع بك أدعيك أطْلُبَك يا ربّنا   يا من رزقت الطير لَغْجَم لا العشُوش
سهّل مرازقنا وتحفظ ديننا   لا عاد يأتي الموت هدّام الجيوش
ذي شَلْ أبونا آدم وذي شَلْ أمّنا   وسَا لهُمْ بُقعةْ بجنّات العروش
وَخْنَا بفضل الهاشمي يشفع لنا   ذي قال يانار الهوى طفّيت أبُوش
يا الهاجس ابْدَعْ لي رَعَهْ جَاك الغَنَا   من عند بن سالم محمد بن حبُوش
قُمْ يا رسولي من نُواحي حَدّنا   من مكتب الفردي يحادِدْ للجيوش
من حيث ذي حَلْ البُهَيْشي جَدّنا   واخنَا نحاذر لا يلفوا بالمروش
واجزَعْ لك الفرده وقل لِصْحابنا   لا شي لنا تزقر طوارف للطروش
ومَرْوَحَك قرية خُلاقه خصمنا   ذي ثوّروا الهدّهْ كما برق الرَموش
وقل سلام آلاف ذا مقدارنا   ويزيد من فوق المساعي والرّيُوش
وَثْنِه لذي خطّه توصّل عندنا   بن سالم المحبوش ما عنده حرُوش
لا القفل عندك عاد مفتاحه هنا   والباب قد حاز الحَيَايَا والحنُوش
ياذي ذكرت الذين ماتا شي ثَنَا   رَعْنَا ملان الحَبْ ماشي به ربُوش
إلاّ مَلامَه لا طرحنا ذي لنا   من مات من شوكةْ ومن لَكْدْ الجرُوش
والسّيْلهْ السفلى تصلنا ذي لنا   وا تظهر الأسجال ذي وصت القمُوش
فالعَيْبْ من عندك سرَح لا عندنا   بندق قرح ضرب الخطأ صوب النقوش
عاد الشَرَعْ عالبير من ضَمّدْ سَنَا   ومخْرَج المجلاب لَشْعَاب العثُوش
ها انته تباني بَانِيْ اصلَحْت البناء   وانْ ما تباني خلّهْ المبنى نطُوش
ها عَهْدكُمَه وان عجزتوا عهدنا   والاّ دعينا القبيلهْ لا أرض الحبُوش
إلاّ توافينا بكيْسان الغَنا   وقرّتْ الكفّهْ على وزن القروش
وختمها عالهاشمي محبوبنا   ما غرّد القمري وما هزّ الرّموش

وهذا جواب الشاعر محمد سالم المحبوش وفيه يوافق على ما حكمه الشاعر مثنى صالح الرقباني

يا الله توكلنا وتصلح أمرنا   من كُل حاله لا دَخَل بالقلب شوش
نسرح بسعد الله ونيّة سيْدْنا   سيدي علي ذي هزْ سيفه للحَشُوش
يا مرحبا بالخط ذي جا عندنا   ما اتْحَرْقد الراعد ويهْمِلْ بالطّشُوش
بارْيَاخ صنعاني وخُمْخُمْ فاتنا   والعطر ماوردي ترشّه به رشُوش
قُمْ يا رسول الخط ردّ ابياتنا   من عند بذّاع النّماره والطّهُوش
سِرْ من خُلاقه ذي بها خزناتنا   جَعْمَا وأبو طيّار تجلبها القروش
من عند قاضي الشرع ذي قدّامنا   يعْقدْ وحَرْجَزْ لا يخَلِّيْهَا نذُوش
ولا اقتَشَلْنَا ردْنا عاداتنا   لا ثَارَهْ أيام المَخافه والهجوش
وعاد بِثْرَهْ ذي بيحكمْ بالبناء   أهل السياسه يزهدوا هَرْجْ الوحوش
اجزَعْ بوادي "شَمْضْ" طَرْفَهْ حدّنا   حلْ الزراعه تعجبك لا هي جهُوش
بالقلعه اجزع لا يقولوا فاتنا   قل ما بخطي فالمخوه يعلمُوش
واصْبَحْ برقبان سَلّم اربع مننا   لا مكتب الفردي وحَيْدَهْ والعروش
قلْ يا مثنى صالح اسمع خطّنا   من عند ذي ذاوى النظر بعد العمُوش
يا نَخْلَهْ أرضي لا وصل وقت الجنا   عادش بمحجا الغيل ما بَعْ سيّبُوش
ماليوم ما نذي رضا في بنتنا   وانْ حَدْ غَلَبْ عادشْ بملك أمّش وأبُوش
إنْ قلت جوّزْنا على ما بيننا   ما قول شي با تشهد اشعاب العثُوش

وانْ قلت عاد اليوم من ضمَّدْ سَنَا — رَعْ عا قفا العَيْسِيَّةْ جمَّاله يهُوش
خمسه مكاتب شاهده من بيننا — وان ما شهدتي والقبايل ترَكُوش
وانَّك مساير صاحبك نَبَّهْتَنَا — هُو ذي شبك لك واذْخَلَكْ بحر الرجوش
ذي دوَّر الفتنه وحارش بيننا — ماشي ذكرته يوم خَلَّفت النَّعُوش
وذي فرَغْ عاده توصَلْ عندنا — ولَعَادْ خَذْ طاعَهْ من الثاني يحُوش
يا ذي ذَكَرْتْ الدِّيْنْ ماشي عندنا — عاد المحاجي حربها مثل الكبُوش
والثانيه حُكْمَكْ مجَوَّزْ عندنا — من شَرْعْ والاَّ عُرْف حيَّا شرَّفوش
من عندكم ماشي ضجر ما بيننا — قلوب صافيَّهْ وجَوْ ذي غيَّرُوش
واختم وصلَّي عالمشفَّع سيدنا — هُو ذي طلع نوره في الدنيا يهوش

* وهذه الزوامل قالها عند قدوم وفد الجبهة القومية بقيادة المناضل فضل محسن عبدالله إلى بني بكر عشية الإستقلال الوطني وقد ردّ فضل محسن على سؤال الشاعر عن المصدر المالية للجبهة القومية، موضحاً بأنها من تبرعات المواطنين، يقول مثنى صالح:

يا مرحبا حيَّا تراحب ظاهره — ما الشمس بزه من قفا ليل الظلام
يَهْل المدافع والسلاح الفاخره — يافع جَبَرْ واليوم عاده بالغيام
يا ذي خطمت الهيج بأوَّل قافله — قل لي منين الماده جبت الخطام
يا الجبهه القوميه وين العاصمه — كُلاً تشرَّع في حلاله والحرام
لا جَدِّي اتْعَسْكَرْ ولا خَذْ شاهره — ساير عيال الساحره ذي بالهيام

وللشاعر مثنى صالح مجموعة زوامل قبلية بينه وبين صالح علي الداوودي(انظر ص ١٦٧-١٦٨).

الشاعر محسن عبدالرب القاضي

عاقل قرية " منفرة" في المفلحي، توفي قبل الاستقلال. له أشعار غير مدونة. وقد حفظ لنا الفنان محمد يحيى المفلحي بعض قصائده التي يؤديها بألحان شعبية أصيلة ومنها هذه القصيدة التي أرسلها إلى صديقه الشاعر عبدالله أبوبكر القديمي يشكو فيها بعض همومه، يقول:

طلبناك يا رحمن يا خير من طلب — كريم العطاء ذي للدعاء سامعاً مجيب
ويا حافظ أهل البحر في لجة الغبب — ولا شمَّره بالبحر فيها يقع غريب
وصلوا على من شاع نوره في العرب — شفيع الأمم يا خلق صلوا على الحبيب
أتاه القمر زوار في حجره احتجب — وذلَّه له الأوحاش لا داعيه تجيب
وها بعد يا ذا الطير لي منك الطلب — بلبيات مكتوبه وكُنْ مسرعاً لبيب
لبن بوبك المعروف اصلي بجد وأب — كلامه يسوِّي وَقر بالشامخ الصليب
وتشمل بني عمه ولخوه ومن قرب — بعرف الشمطري والذريره شقر وطيب
وكُنْ باز لا تخجل من العلم لا طلب — من أعلام بقعا وأهلها والزمان خيب
وضاع الوفاء والحق والباطل انتصب — وكم ناس يحكم ميل لا قد معه شطيب
وصفصف لك المحكى لما قنت بالحنب — توالي أموره سلَّيك وأفرطك غريب
ولا يعْبر التالي ولا اللوم والعتب — وباليوم الآخر منه الجاهل آيشيب
وذل العمر والعجز يدخل من الركب — بتقاصر الخطوه وبالقول ما يصيب

وبالناس من تلقاه صافي كما الذهب ... بيعرف كلامه والخُطا ونْ دعي وجِيْبْ
وبالناس منْ تلقاه صوره كما الخشب ... قليل الفُقْلْ من يوم يُخلق لما يشيب
وعاد الخشب لا ما أسي لك وقع حطب ... وهو من عشير القوم ما شلّه الجنيب
وزين النساء من شلّه الطوع والأدب ... فلا تخلف إلاّ حيث ما تأتمر تجيب
وبعض النساء ماهل معك منها حنب ... من الخوب لا طال العُمر فأحسبه قريب
كما خُوبها يتمثل الضرس لا ضرب ... لما تقلعه وإنه سلي خاطرك وطيب
وبدع الغمر زهره متى ما الغريب شب ... وشي يأخذه راضي وشي يأخذه غصيب
وصلوا على من شاع نوره في العرب ... شفيع الأمم يا خلق صلوا على الحبيب

ومن قصيدة غزلية للشاعر محسن عبدالرب القاضي نقدم هذه الأبيات:

يا فنان جيب الدواء، يشفي أصوابي المؤلمه ... ذي جرحتني بالهواء، أسْعِدْ مَضْنَاك وارحمه
أحرقت الكبد يا رشا، جوفي نار متضرمه ... ما يطفي لهيب الحشاء، إلاّ سلسلاً من فمه
ما غيرك لروحي طبيب، أن تعفيه أو عدمه ... ما دامك لقلبي حبيب، في غمض الوسن نحلمه
أشرق من جبينك ضياء، ينساني ونا كلمه ... والمعروف والسيمياء، في خده وفي مبسمه
خُبّه وصت قلبي نوى، مثل الناوه المجهمه ... اسقوني ببراد ماء، بارد من شرع سمسمه
كم لوعتني بالوعود، وأشواقي معك هائمه ... أصدق لي بوعدك وجُود، حدد ساعته حاسمه
وأعياني لشانك قهود، وأعيان الملا نائمه ... والخاطر يجر النهود، ما غيرك حدا يفهمه
أنت الزين بين الورى، أنت الغايه الملهمه ... لا تسلب محبك ضناك، يتعرض خطر فارحمه

الشاعر الحاج محسن علي جبر الداوودي

شاعر معروف من قرية "نَيْر" في الحد- يافع. توفي قبل الاستقلال. كان في أشعاره لسان حال شيخ آل داوود وكانت له صولات وجولات في المراجز القبلية التي كان فيها نداً مع معاصرية من الشعراء وأبرزهم الشاعر عبدالله أبوبكر الفردي وله معه مجموعة زوامل (انظر ص ٢١٧-٢١٨) وذلك خلال مراسيم مَعْقلة الشيخ عمر عبدالله الداوودي بحضور السلطان صالح بن عمر هرهرة. وقد روى الأخ عمر محمد علي الجيّد، من قرية "ذي القماميص"، أن الشاعر محمد عثمان العُمري- من منطقة "ذي ناعم" قد حضر وقال الزامل التالي:

حيا الله الدوله وحيا القبيله ... حيا شخوب الحد شَرْحِةْ خاطري
يا تُبعة العاقل عمر حيًّا بكم ... هُوْ وأخوته كَمّن مُهَجّر فاطري
العاقل الميزان يزقر شوكته ... يوبه على من غاب مثل الحاضري
وأنتوا عليكم يا توفوا كلمته ... لا جا وحمل الميل يا يِسْتَاطري[1]
يا الدّيوله والقَبْيَلَهْ لو خَذْ كذب ... ما مثل محسن جبر يُلقى شاعري
مِلْح المراكز لا أقبلت سَوْقاتها ... حلقه بحلقه مثل كَوْس الناعري
مَن ذي حلاله في بلاد العَمْيَرَهْ ... ماهل هضاها جَيشْ جاها كابري[1]

---

[1] يستاطري: يثقل الكاهل.

ومن جواب محسن جبر، يتذكر الراوي هذه الأبيات:

والله علــى كفــك وكــف الفاتقــه — إنْ هاجــسي خــلاً فــؤادي يغتــري
وانّــه تِهَـيَّضْ هاجــسي ذي مــا قِسِيْ — وانّــه صــفي قلبــي مثيـل القــامري
فــي ذمّتــك ذمّــه رســاله ودَّهــا — عــالم بهــا الأصحاب فــي ذي قــد جـري

ولمحسن جبر الزامل التالي في نفس المناسبة وبحضور السلطان صالح بن عمر هرهرة:

حيّــا الله الــسلطان صــالح بــن عمــر — وابنــه عمــر مــولى المَسَابي والعَقَيْـد[2]
ســلطان فــي حِلْـيَن وَنَــا كــاس البلــد — والخنـــزره بيـــده لخِـــرَّاب البَدَيْـــد
مانــا ويــا الــسلطان رَغْنَــا بالوفــاء — وِنْ فــاتني رهــوه ســبقته لا النُجَيْـد
بَلْقُــطْ وهــو يلقــط لنــا رأس الحكـم — قبيلــي أعــصر ذي يرادفهــا ضــميد
عنــد الخلاقــي والحمــاقن تنقــده — والاّ اليزيــدي ذي عَمَــدْ رأس الــصعيد

* في صفوف إحدى الملاعب النسائية، بدأ الشاعر أحمد صالح عبسوق مخاطباً محسن جبر يقول:

محــسن علــي صــابك الله — ظلمــت حيمــد ظلامــه
والهــيج قــوّس برأســه — ولا لقيــت الــصرامه

- جواب الشاعر محسن علي جبر:

الجــوهري زن عقلــك — قتلتنــي بالغــشامه
لا كانــه الــزرع زرعــي — كانــك معــي يــا قلامــه

• بين جبر وسُوَّاد

مر محسن جبر على صديقه سُوَّاد في وقت كانت فيه مجاعة لانقطاع المطر، فقال لسواد:

سـلام مـردوف مـن رأس الجُبـا يزفقـي — هـا يَـبْن سُوَّاد رَغْ محـسن علـي مَـسْوَقي
عاشـي صِـيَيْنِيْ معـك مـن قهـوة الـشارقي — بكّـرت للـشغْل قبـل الـشمس مـا تِفْتُقِـي
وعـاد بَحْزيـك مـن بـازل قَـدِيْ والْـوَقي — يـسرح معطّـف وبالمـاوى يـشل الـشّقي
لا قـد شـبع خـالط انجـاقي ونـا بِغْرِقـي — مـا اليـومْ كنّـه غِثـي مِنّـي ونـا بجنقـي

فلحظ إليه سُوَّاد، فقال:

قـال ابـن سُوَّاد يـا شـوقي شـقي وأشـوقي — مثـل الجَمَـلْ لا بَـرَكْ للحمـل والحِلْـوَقي
ويـن الغـدا يـوم تتخبّـر علـى الـشارقي — لـي خمـسة أيـام حتـى الـصُغْدْ مَبْيَغْلقـي
ولا معي شـي ولا لـي نفـس سـير استقي — وقولـك إنّـك سياسـي بالحِيَـلْ معمقـي
محزاتـك الغَـزْبْ لا احتـنّي بـه المـستقي — يـصلح مـع كـل بيـضاء ذي يـسينه تقـي
وأنتـه حقيـب الـسّلب والنّـصله العـولقي — وعـاد بَحْزيـك مـن بـازل تحيـف أعـوقي
مثـل الحـنش داخـل الرّضـمه بيتزقزقـي — يـصدف جماعـه ويقتـل منهـم مـن لقـي

ولعاد يقنع متى ما الشور متفارقي

---

[1] يقصد جيش الإمام الزيدي الذي سيطر حينها على بلاد آل حميقان.
[2] المسابي والعقيد: الحِيَلْ والمشاكل.

فرد محسن جبر يقول:

هيّا معي با نجزَعها على الهَيْلقي — با نسرح السوق لا أنت إنسان بتصدقي
من مَيْذ لا كُنت أنا أغْلَطْ فانت با تتقي — وبا ترى البُر ذي كَوَّم على امْسالقي
وقولك أنك عسر وأنك ولد حاذقي — محزاتك اللّحي لا هو كل سع يطُرقي
وان قلت با تنتُفه بي خوف لا تذرقي

جواب سُوَّاد:

محسن علي كِنْ قد ماهل بيتزندقي — معنا شُميس الذهب بالسوق با تنفقي
رَعْهَا كما حَبّةْ الكَرْهَبْ بتتزهلقي — ما العبديه عُود يابس ذَيْم ما يورقي
ذي قلت مثل الشموس الليله الفاتقي — لا قلت بَسْرَحْ معك بَسْرَحْ وأنا واتقي

فقفز محسن جبر وقال:

ما العبديه مال محسن ذي معيّا بقي — تشرب معيّا مداعه ما بتتبردقي
ماهي سليعة شُميس امْغوْدَهْ امغنْفقي — ذي عينها بالقذاء تصبح بتتسقسقي
لا هي معي كان من رأس الجُبا يَنْدُقي

وله قصيدة أرسلها إلى أحد أقربائه في عدن يصف فيها أحوال الفتن القبلية، منها هذه الأبيات :

وأخُو علي بالكَبْدْ رعها خُرقته — والنوم يُحرم ما دخل عيني نوير
وأمسيت فسرّ من علي من ضيقته — واهتم قلبي والكبد له با تطير
لا له دواء باللحم يقرَعْ فاقته — كيف افتعل من بقعتي رَعْ وَيْنْ سِيْر
كلاً يعالج له ويعمل جربته — والسقي تُوْجِيْ له ضمد من كل بير
ذي ما يعالج با يلفوا حزمته — ماشي معي مدكا ولا مَوْلى سرير
هذا وزنْ الهَرْجْ وأعرف رطنته — خلّصت ذي عندي من الحَبّ الهجير
والناس في تُعبه ونعمه ثابته — والفتنه ان عاد اللّوالب يا صرير
والغُرم خلّصناه نفسي بارده — لا يشتجن قلبك ولا تمسي ضجير

الشاعر محسن علي أحمد العبادي

من آل العبادي، الذين ينتشرون في كثير من مناطق يافع، وعلى الأخص في الأربطة التي تسمى باسمهم، وهي أربطة اشتهرت بتعليم وتحفيظ القرآن الكريم والسنة النبوية. والشاعر من آل العبادي في قرية "المعزبة" بوادي حطيب في مكتب الحضارم- يافع. اشتهر شاعرنا بشجاعته وإقدامه، وكان يقول الشعر منذ مطلع شبابه، وقد عمل في مطلع حياته مع السلطان محمد صالح بن هرهرة، وبعد الاستقلال التحق في الشرطة الشعبية حتى وفاته عام ١٩٩٢م، عن عمر ناهز ٧٥عاماً. ومن أشعاره غير المدونة، هذه القصيدة التي وجهها للشيخ الضباعي :

نبدع بمن هو في السر الخفي يعلم — حافظ لمن في الهواء والمركب الغوّاص
وبعد يا طير شل الخط ذا واهتم — رفرف جناحيك سَهْ عالمحرمه والرأس[1]
من عند ذي هو أمام الجيش ما يهزم — حيث الدواء سُمّ قاتل والعسل بسباس

---

[1] سَهْ عالمحرمه والرأس: ضعه فوق عمامة رأسك.

سلامي الفين بعد الفين تتقسم … ما أرخى ودمدم وسقوا زارعه وأجداس
للضاد ياء والألف والعين ياء ذي ضم … خمسه حُروف ضم يعرفها صليب الراس
للشيخ لكرم ولَخْوانه ولبنْ العم … ما حازه الاسم للغافل وللجلاس
خمسه حُروف ضم يا ذي للهجاء تفهم … يا زارع العلب ذي ما ينطري للفاس
يا درب لبعوس ذي عالقَبْيَلة مُبْهَمْ … ذي لا تحطرم بجيشه عالبلاء مقباس
يا نمر سرحان عاده عالجَلَبْ ينهم … ذي سَا لبُوش البداوه بالخلا كسكاس[1]
لا صاح نَيَب بيُوكِل شحهما والدم … وأهل المحلقم يتمسني عندها حرّاس
واثنه سلامي على المشقار ذي حمحم … يملا ويدهم حلالك يا حرير أخلاس
وانته سلامين يا مولى جناح أرقم … يا ذوب حلحل عسل حالي من الطلاس
يا طير موصوف وصفك عندنا طمّم … من بين كمّن مردَم منيبه واعناس
يا بلبلي ذي على لغصان يترنم … مع الطرب والربابه دقة المرواس
مثل الزواعق تدق الحيد وتفرثم … حتى الحيود الصليبه سا لها فلساس
رخيص يا بو خشب لا قالوا أتعتم … لما يشوف المباسل ذي دفع لكياس
لا تصحب الأ هَلِيْ يا حالي المبسم … نجمك ونجمه سواء لا تضمد الا أجناس
يسوى بنادر عدن والهند والطهطم … وأرض الطواشين لا جاوه بلا قيّاس
اثنعشر تنسع جعيده عالسوى لا ثم … واثنعش في أثنعش للعقاد والخلاس
وأسنان مثل السمك والعاج والسمسم … قطع فؤاد الولع والكبد ساها أخماس
هذا وسامح كلامي دون ما بَغْ تم … يا لابس الجُبَه الخضراء ودرع الطاس
قال ابن عباد من سيلة بني حَضْرَم … ذي له علم من بنا لا العر ما يقتاس
ذي يكسبون الميازر والقلم ذي نَمْ … صعدي مكتم قروحه ضيعه لحساس
جات الحليله بذا قاله تبا مسلم … كسوه معنّاه ذي تعلم جميع الناس
والهاجس اقبل عَلَيْ وان ذا حلف واقسم … إن كان لا هي حبوب الذايبي وانقاس
ما غيرها ما يحن القلب لا همهم … بغيت جعماء وأبو طيار بالقرطاس
ما أبغى دراهم ولا أطلبها ولا أتشتم … ما تفرح القلب لا حد كالها بالكاس
لا هو شكا قل بطلب ما قسم يقسم … لكن معي كفو بالزارع وبالمغراس
وكيف يا شيخ رع زرع الظما وجَم … وضاع شور القبايل والصحيح اختاس
وكان يافعِ قدي للضمِ والمغرم … القبيله شور واحد والخُمه بالراس
وكان عاده ليافع لا وقع مقدم … مثل البرد حرب يافع بالحنه والياس
واليوم شور القبايل والفخيذ الطم … حديثهم بالشوارع ما طلع بالراس
خاف ان قد هي تحاسب من نشم ينذم … والعلم لله هو ذي بيده القسطاس
قال ابن عباد محسن ذي بدع ختم … صلوا على المصطفى ذي عمه العباس

ومن قصيدة له، لم نعثر عليها مكتملة، يقول:

وذا الوقت بعض الناس للشور خايسي … يفكوا عقد شرعيه ذي ما تخلسه
وبين الشعر والدم بيسون داحسي … وبيصلحوا للكذب صوره ملبّسه
وحذرك تثق بإنسان للشور طاحسي … ولو هو بيسرح عالخيول المسلسه
ومولى الوفاء والصدق لا قال ما نسي … يضارب معك والاَّ يتارس متارسه
يدلك على الماء تحت صمرور يابسي … كما أهل الشجاعه عندهم كُثر هندسه

---

[1] عالجلَبْ ينهم: يزأر بصوته على الأغنام. ذي سا لبُوش البداوه كسكاس: الذي أزعج أغنام البدو عند انقضاضه عليه.

وللقصيدة بقية يورد في نهايتها اللغز التالي:

وانا أحزيك من بازل في النور مكتسي وبازل يسوَوا له مباني مُشركسه
ولا تشهده ما دام عاده ملبسي وله اسم واحد والطبائع مجانسه

* عندما كان يعمل في الشرطة في "بني بكر" عاصمة مديرية الحد، حدث أن تم القبض على نجل الشاعر أحمد صالح عبسوق الجوهري، بحجة تهريب مواد على الحمير إلى حطيب ، وقد ذهب عبسوق إلى الشرطة بهدف اطلاق سراح ولده والإفراج عن حماره المحتجز أيضا،فقال للعبادي ممازحاً:

سلام لك لكّين منّي يا ابن عرّافها سلام ما ساقه الملحي من اطرافها
ما نا حماري حلف عشرين حلافها خلف معاد ينزل السيله ولا شافها

*جواب محسن علي العبادي:

يا مرحبا آلاف وأنته جمّل آلافها ولَيْد رغ عندنا مبأمن ومختافها
من سار سينا له المكوى على انجافها وبِيدْخُل العلّيه يجلس على احدافها

- عبسوق:

ونعم يا ذي طرحتونا بمدهافها ذي حُكْمُكم يَيْبّس الحبّه وشريافها
واللحم كَلْتُوه وابتذلح لي اظلافها قلتوا الدجاجه لعا تتحرّك القافها

وقد أسفرت هذه الممازحة الشعرية عن تحقيق الهدف.

الشاعر الشيخ محسن قاسم الجَهْوَري

من قرية "ضِيَك" وهي إحدى قرى الجهاورة في الموسطة - يافع، توفي قبل الاستقلال، ونجله هو الشاعر المعروف علي محسن الجهوري، المغترب في أميركا. وآل الجهوري أسرة نبيلة ومشهود لها بالشجاعة والمواقف الوطنية المبكرة ضد الاستعمار البريطاني. وللشاعر الشيخ محسن قاسم الجهوري قصائد عديدة غير مدونة. ومن أشعاره التي حصلت عليهافي "مخطوطة عبدالله غالب الرشيدي" بواسطة الصديق الشاعر ياسر الرشيدي، وكذا في مخطوطة "الفقيه علي حسين عبدالرب الرشيدي" من الصديق الشاعر حريبي عبدالرب الحريبي، القصيدة التالية التي أرسلها الجهوري عام ١٩١٦م إلى صديقه الشيخ محمد بن زيد الحريبي، ومعروف أن قبائل يافع قد انقسمت خلال أحداث الحرب العالمية الأولى بين مساندة للسلطان العبدلي والانجليز بدافع العلاقة معهما وأخرى مؤيدة للأتراك بدافع الرابطة الدينية، وهو ما ينعكس في قصيدة الشيخ الجهوري المؤيدة للأتراك بقيادة سعيد باشا الذي سيطر بقواته على لحج، يقول:

ألا يا الله يا والي المحامد ويا باسط سماوات عليه
وباسط أرض من حي وجامد ومحصيها فلا تخفى خفيه
وهو قائم في الأمة وشاهد عظيم الشأن ذي يده سخيه
أحد فرداً صمد لا له مساعد وهو باقي ودائم سرمديه
وصلوا عالذي قام العقائد محمد ذي له الجنه سُميه
ونوره قد سرى لا كل وافد وجاب العلم للأمه هديه
وعرّفنا بأن الله واحد وحذّرنا طريق الجاهليه
ألا يا الله جنّبْنا المكائد من الشيطان والنفس الغويه
وتخذل منّا من هو معاند بجاه الهاشمي خير البريه

وخُو مسعد يقول أمسيت قاهد — وقلبي منشرح ما به أذيه
وبفرح يوم يقبل ضيف وافد — ونمسي عالطرب والفنطسيه
وقم يا طير في خطي مجاهد — من الدار المشرَّف بالعليه
تسند حيد متنصَّب وراكد — وبه حنشان ذي من بطن حيه
ومر الموسطه ولعا تناشد — تروَّح مطرح الدوله عشيه
مُسمى مسجد النور المحادد — ورأس الموسطه سدّه عجيبه
تفكر عالمناظر والمساجد — بناء غسان شغل العامريه
وتقصد حصن ذي فيه الأماجد — بني حربان رتبتهم عليه
وبلغهم سلامي لاك وارد — بريح المسك تشملهم قصيه
وخص الشيخ بن زيد المعاهد — سلام الفين منّي له قديه
وبا تلقاه بالديوان قاعد — وهُو مسرور في همّه قويه
وعز القات عنده عالوسائد — وريضه بالقصور المعتليه
محمد زيد ذي له وصف زايد — مخاطب دولة الروم العليه
ومن لعلام قل له مد واحد — جميع الناس قد هم بالغويه
فلا تابع ولا عاقل يفاقد — يكيلون السرف بالداخليه
ويدُّوا قول في قاصر وزايد — تربوا عالمشورات الرديه
وبن قاسم بيذرأ حب ناجد — فلا يسرف ولا يعمل خطيه
ومن علم الدول بارق وراعد — عدو الله تخْسِبْتهْ وفيه
ويهلك منهم من كان جاحد — وبا تصبح مطارحهم خليه
نظام الروم تدهم عالمجارد — من المشقاص لا القسطنطنيه
جيوش الترك تقبل سيل وارد — يدكون القلاع الكافريه
وريّسهم سعيد في لحج قاعد — وضباط العساكر شركسيه
يذودون العدو حادر وصاعد — في المجراد يشووهم شويه
وجيكوب في عدن يصنع مكائد — مراكب في الهواء ما بع زُنيّه
يألف له من الحكمه جرائد — وكم يخسر فلا ناره لصيه
يخرِّج قوته كنّه معاند — وسيف الذل فيهم والبليه
سعيد المندعي فارس وقائد — يطيِّر شملهم في كل ليه
ومفروضاً على من كان عابد — جهاد الكفر ملتهم دنيه
وصلوا عالذي قام العقائد — محمد ذي له الجنه سميه

وهذا جواب الشاعر الشيخ محمد زيد الحريبي على قصيدة الشاعر الشيخ محسن قاسم الجهوري

صباح الخير يوم الفوج سابر — وبالتاريخ له علمه بهيه
وحقق علم من مسلم وكافر — وصحح لهل لفكار الذكيه
وطاب الأنس معنا والبشائر — بذكر الهاشمي خير البريه
وخُو صالح يقول القلب حاضر — زهور القول يقطفها نديه
ولي هاجس من القبله مسافر — وجاب العلم بأخبار رهيَّه
وحققق بالعساكر والذخائر — مع السلطان والكافر فنيه
وشتت شملهم وأهلك دوائر — وطفأ نارهم لما هبيه
ويا لله كم هي من اساير — قبضهم تحت حكمه والقضيه
رَعْ الله للأسد حافظ وناصر — ومن عاون معه يده عليه

وقائد جيشنا كم با نخابر ... من أخباره عمي هذ البريه
رميهم (بالهوْنطف) والميازر ... وسلفخ دمهم في كل ليه
نسور الجو تشبع كل باكر ... بحوطة لحج بالأرض الوطيه
وعاده با يصل أرض البنادر ... وبا يملك فرضها والرعيه
على عود الطرب بيّت سامر ... وبركس قات وأغصانه رويه
ورحّب يالوطن في قول شاعر ... فصيح النطق معذاباً نقيه
ملان الدور ذي فيها المناظر ... يوازنها ويذلح للبقيه
وطن مسمار سوّس دار قاهر ... وحلّوا به صناديد السريه
وخُذ يا معتني زين الميازر ... عطاء من عند دولتنا العليه
ومُهر اشقر من الخيل الفواخر ... تلبّك ساعة الكلمه عجيه
ومن مطرح بني حربان بادر ... ومر الموسطه سيره دليه
ولا بين المجاور كُن مياسر ... وتشرف عالبلد ذي هي ضويه
محل الجهوري من قبل عامر ... أصيل الجد بأخلاق سنيه
وقصدك شيخ وافي بالمحاضر ... حماه الله من شر الأذيه
ولد قاسم وخُو مسعد وناصر ... وبالمحراب له عصبه قويه
سلام الفين له مني تكاثر ... عدد لمطار من مزنه نويه
بعرف المسك ذي جاء من بهادر ... من الرّاجات يعطونه هديه
ولا اتخبّر فقل له ما نخابر ... سوى بأعلام ظاهر ما خفيه
وحذري يا فتى من كل ماكر ... تلطف منطقك واطلب مزيه
وكل أفاك كن منه محاذر ... ولا تأمن غوائله الرديه
لعا يحلف على سبعه مجامر ... وعادات العرب كيّه بكيه
(وكنا)في عدن نحن الأكابر ... ويافع نكتبه تحت الحميه
خرج موسى وطيّر كل ساحر ... وفرعون أهلكه ظُلْمَهْ وغَيِّه
نكايل بالمصبّر كيل وافر ... ودَيْن الكذب بالربعي وقيه
جوابك ذي حصل ضد الصوادر ... وسامح في نسى بعض الحكيه
كما ان القلب بالأشغال ماهر ... كموج البحر تسمع له دويه
وصلى الله على نور المحاضر ... محمد ذي له الجنه سميه

الشاعر محسن محمّد بن أبو شامه العيسائي

الشيخ محسن محُمَّد جابر محُمّد بن أبو شامه العيسائي، ينتمي إلى آل أبو شامه وهم من أسرة عريقة، كريمة المحتد، ولهم مشيخة العياسي التي تمثل رُبع مكتب الموسطة في يافع العليا، عاش قبل قرابة مائة وخمسون عاماً، وعاصر صديقه الشاعر الشيخ صالح أبوبكر الحريبي، وعُرف بحكمته وشجاعته، وكان شاعراً مجيداً، وللأسف لم تصل إلينا جميع أشعاره، وتمكنا من الحصول على القليل منها، من بينها هذه القصيدة التي ضمنها وصايا ونصائح تعكس رؤيته الحكيمة تجاه الناس والأحداث، يقول فيها:

يا من إليك العبد مدّ لَكْفَاف ... عالم ضميره قبل نطق اقواله
سالك بجميع جاثيه والأحقاف ... وفي براءة ذي بلا بسماله
والتين والزيتون وفي سورة قاف ... والشور والدّخان بيان انزاله
وانجيل عيسى به كمال الأوصاف ... توراة موسى والزبور بكماله

ونصرت داوود يوم نحر الأغراف   وقوم جالوت اقبلوا خيالـه
تلطف بعبدك يوم فيه الإنصاف   ما ينفع الإنسان الا اعماله
والفي صلاتي ما لمع بلقناف   عالأرض ارخى طشّة الهماله
على محمد جد ساده واشراف   صلوا عليه تبلغه وآله
ما ظلّت أملاك السماء وصفاف   على محمد خاتم الرساله
واسرى به ليلاً ببراق خطّاف   لا المسجد الأقصى وبارك حاله
وأرتفع سبع سموات ارداف   سبحانه الواثق وجل جلاله
قال المولّع ذي يصنف صنّاف   إن الهواجس اقبلنه هجّاله
ردّه بصوت الذّان قطرف قطراف   مع ربابه بالطرب زجّاله
وبعد يا من له جناحين ارتاف   مرشّق الخلِقه عديم امثاله
قم شل خطي احمله عالأكتاف   وا ودّعك هذه الحروف رساله
من واد ذي يزرع جميع لصناف   وفرعته من عالحقب لا حاله
هذه وصيّه عند ذي هم عُرّاف   احذر يغرك بالزمان اقباله
كانت بني غسان بوادي لَحْقاف   بأموال ذي ما ترحله جمّاله
ولباسهم سندس حريراً رئّاف   وزال ذاك المُلك وبعدا جا له
والوقت حايل مثل فيء لَهْجاف   ساعه تجيك الشمس وحين ظْلاله
والرجل رُجلاً قد تراه بالشاف   ولكن المعنى تمام خِصاله
قولاً وفعلاً ثم كرماً سياف   وليس يخلف ما نطق وقاله
مثل النخايل لو رجمته بأوْضاف   يقضي بذاك الرجم تمر اخياله
واصهَرْ شجاع الناس ذي هم عراف   إن الولد با ينتسب لأخواله
واذرأ صنايع للصديق لا تختاف   وعاينه ماذا يجي من آله
ان الجمايل عند لحرار اسلاف   وعند لنّذال منقصه وفساله
وطش نيسان دُر جوف لصداف   في بطن لفعى سُم ما يرقى له
والساس وثّق لا تخاف الرّداف   ولا توثر له حجر رقّاله
والفي صلاتي ما لمح بلقناف   عالأرض ارخى طشه الهماله
على محمد جد ساده وأشراف   صلوا عليه تبلغه وآله

وله قصيدة بدع أرسلها على إثر مشكلة قتل في أحد أسواق الموسطة وكان الجاني من العياسي والمجني عليه من الحوثرة، ونتج عن ذلك فتنة بين الطرفين ذهب ضحيتها قتلى وجرحى، وقد أرسل الشيخ محسن محمد أبو شامة هذه القصيدة أثناء هذه الفتنة إلى الشيخ صالح أبوبكر الحريبي، وقد تم وضع حد لها من قبل مشايخ وأعيان الموسطة ومنهم الشيخ صالح أبوبكر الحريبي. وهذه قصيدة أبو شامه:

يا من لك الراعد بحمدك سبّح   فاطِنْ لُغَات الطير بالسبّاحي
عبدك سَهِنْ جُوْدَكْ عسى أن تسمح   العبد مُذنب وانت له سَمّاحي
وألفين صلى الله عِدةْ ما لَخْلَخ   أو ما هبط جبريل بالأجناحي
ها بعد يا عازم تهمهم واسرح   وا مُرَشّق الخِلقه بالاجناجي
من واد ضيّق ذي درُوبه ضُيّخ   باشعاب عُيَق شامخات أضياحي
واسرح عَمُود الفجر حُمّا شَوّخ   واجزع بوادي في بلاد املاحي
ومروحك نايف بخَيْرةْ مطْرَخ   لا مسجد النّور لا جَبل رحراحي

ولا وصلت النجد قصدك مصلح صالح ولد بوبك نمر واشباحي
باز الغوَلْ ما به خجل يتفصَّح بين الدول لا ظللت لرماحي
في يوم رهق الدم برأسه ينقح واليوم عيده لا سمع صيّاحي
يطيب رأسه لا البنادق تقرح والجو ساقف بالنقوس الشّاحي
سلّم عليه آلاف بالعطر انفح وخُص بني عمّه في الأنفاحي
لا اتخبَّرك جَرَّيت خطي واذلح وخابره باخبار بِتْفِصَّاحي
قل جِيْت عاني من رفيق اثأوَّحْ الفسل متفوِّد بقَوْلِةْ آحي
شَكَيْت باطل ذي عَلَيَّا سَفَّحْ جاهم أتى لَيْنَا بيوماً صاحي
ومَنْ سَلَقْ تلمه فلا عاد يمتَّحْ ماهَلْ بأمر الجور زد متّاحي
سِهِنْت لَخْوَهْ عاد حَدَ يِتْلَيَّحْ حبراً لبيباً دورجاً نصَّاحي
كنا بنغسى قول كمَّن اقوح خَمَك وقلفل حُرقته ذبّاحي
نعسى دروباً ثم بوباً رَزَّحْ وبها عوابر واثقات ارزاحي
واليوم خيب الدهرجيْ من يفتح الزّاد قفل يقبض المفتاحي
البز غالي مَنْ سهن يتردح وكل مجلوباً بسعره شاحي
وألفين صلى الله عدد ما لحلح أو ما هبط جبريل بالأجناحي

وهذه قصيدة الجواب من الشاعر الشيخ صالح أبوبكر الحريبي:

يا رب سالك في شرف لَمْ نَشْرَحْ وبكافها والفتح يا فتّاحي
يا مَنْ باسمك كل شيئاً سَبَّحْ يا مَنْ بيدك حاجتي وصلاحي
الطف بعبدك يا لطيفاً واسمح وانْفَحْ لنا بالخير يا نفّاحي
صلوا على البدر الذي به نَرْبَحْ يوم الزلازل والوجوه اكْلاحي
محمداً وآله آل الأبطح أهل الخيول الصافنات أرْمَاحي
من بعد أبو زيد انشرح وتْمَرْقَح وأمسى يجاوب بالملاح اِمْلاحي
رحّب معي يا من بحجلك ترزح يا برمكي يا هيف يا سمَّاحي
يا مهر سرجك بالعقيق امصفح يا قند حالي يا عسل لَجْبَاحي
رحّب معي وا سَمْهلي وتْمَيَّحْ واطرح بخور العنبر النقاحي
بأقوال مثل المسك وانْ قلت أرجح وأحلى من الرُّمّان والتفاحي
يا مرحباً ما كل يوماً صبَح أو ما برق برق الدّجى والنزاحي
ترحيب يملى واد مرحب لَفْيَحْ وأمسى المضيّف والضيوف افراحي
بخط جِيْ من عند محسن لَشْبَحْ والد محمد جابر النصَّاحي
شلّال بندق كاد ناره تقرح قوال سلّم بت مية مقراحي
أيضاً وجُملة رومية ومبَرْدَحْ ومغربيه صرفها نزاحي
ذكرت لي يا صنو قول المصلح فيما جرى بين أخوتي وسَنَاحي

هذا قدر بالكائنات موضَّح ... اجْلْ مُقدَّر بالقلم والواحي
ما حد بشَوْر اليوم ذاك اتمصلح ... لا ذي سلم منه ولا ذي راحي
كم سرَّح الراعي وكم ذي روَّح ... كُلاً خسر في ذلك المسراحي
والقيت له عُقبى وصيتاً يسرح ... موسم مجرَّب ما بيجزع صاحي
واجب على العاقل بقوله ينصح ... بذي ينويه لا يقع مِطْفاحي
صلوا على البدر الذي به نربح ... يوم الزلازل والوجوه اكلاحي
محمداً وآله آل الأبطح ... أهل الخيول الصافنات أرْماحي

الشاعر محسن محمد صالح الصريمي

من مواليد ١٩١١م في قرية "حبيل المسطي" في وادي حطيب – يافع الشهير بزراعة البن. تلقى تعليمه في المعلامة، وعمل مزارعاً في أرضه، وفي عام ١٩٥٩م سافر إلى بريطانيا بحثاً عن الرزق. عانى مشاكل كثيرة منها مصادرة أراضيه الزراعية في السبعينات وظل يتابع استعادة حقه دون جدوى. وفي شعره نجد شكواه من الباطل الذي أرهق كاهله. وقد أستعيدت أراضيه الزراعيه في عام ١٩٩١م بعد تحقيق الوحده اليمنيه، وتوفي في ذلك العام. له أشعار وزوامل ومساجلات مع عدد من الشعراء كالخالدي وعبدالله عمر المطري وآخرين. ومن أشعاره نبدأ بزوامل وجهها اليه الشاعر موسى صالح قرواش القعيطي عام ١٩٦٣م، يقول فيها:

سلام يترادف، ثِنَا ما له طَرَفْ ... لأهل الشَرَف ذي خلف من سبعه بحور
ما انتطقين الشُرَفْ لا ثار النَّكَفْ ... وما القلم رَاصَفْ وبارياح البخور
يا بن محمد من حلف لك واختلف ... بنِّه تأسَّفْ لا أمسه الدنيا سبُور
لا قد قضيت الشَّف فازكن عالطَّرَفْ ... رَغ يافع انْصَفْ يا فتى لا أنته حَزُور
قال المصنف ذي عَمَدْ بين النِّيَفْ ... بالكُور ذي ربَّى السوافع والنسور
المال يِتْوَلَّفْ ويكمل واختَسَفْ ... والخِلْفْ من خلْف سِلِيْ طُول الدهور
أشتي جوابك تُولْ مَنْ بَطَنْ الصَّدَفْ ... يا بحر ما ينزف وموجاته تمُور
ليتك مَعَانا يوم صادفنا صَدَفْ ... أسْفَلْ ضُمَيْهِلْ ظَلَّه السُقَّعْ تدور
والختم صلوا كل ما يلمع ورف ... ما حَنْ بالخِرْوَفْ بِمَلْزَمْ والقِتُور

جواب الشاعر محسن محمد صالح الصريمي

قال المرحب مرحبا ما الفوج نَفْ ... بارياح ولُفْ من حَماطْ أحْسَنْ زهور
عالرأس يترادف ويطلع واعترف ... يطلِّعْ وهَيَّفْ عالمساعي والقصور
بابيات ذي صنَّف فلا بِذِّي جَلَفْ ... لَقَّطْ وقطَّفْ مَن غناقيد التمور
يا موسى الباطل تراصف وارتصف ... مُحسن تكَلَّفْ بالطرف زرّه زرور
لَغَا تِلاوم من تعبْ والأ زحف ... كاس السَّلَف دَوَّار والوقت آيذُور
ما حَذْ مُكَلَّفْ بيصُرَهْ قام النَّطَفْ ... بكل معطف مُحتمل سيل النحور
وانته تُوثَّقْ سَوْ لك ساعد وخِفْ ... من بحرك ازغف عالجَمَلْ والأ جَرُور

الجِيْدْ مـن شَـتَّى وصَـيَّفْ واخترف نجْـم وكَتّـفْ للحَـوَالي والقِيُـور
مـاهي لمـن خَلَّـفْ ولفلـف لـه ولَـفْ رَغْهَـا لـذي لـه كَـفْ رزّاق الطيـور
والختم صلوا كـل مـا الحـاج اعتكـف ذنبـه تخفـف عنـدما اتْوَصَّـلْ يـزور

ومن قصيدة أرسلها الشاعر محسن محمد الصريمي إلى ولده تصور آلام الفراق، يقول:

كـريم يـا مُكرمـاً مـن سـالك سـؤال لا يعلمـه عـالم سـواك
مـا لـي سـوى رحمتـك إن رحمتـك تفـتح لـي البـاب بَـوْزي لا وزاك
الأمـر لـك والرضـا والمُلـك لـك أظـن مـا خـاب مـن يطلـب رضـاك
والفـين صـلوا علـى ذي قابلـك وأمـرت جبريـل يعـرج بـه سَمَاك
واعطيتـه السـرّ وهـو سَـارَرَكْ وكَسَيْتَهُ النـور يلـبس مـن كسـاك
عَلَيْـه مـا سَـبَّحَهْ منّـك ولـك أمـلاك صَـلَّهْ علـى خَـتَمْ أنبيـاك
ثـم قـال أبـو صـالح الـرأس اشـتبك لا مـا صـفي شَـيْبْ زال الاشـتباك
قـل النَّـشَطْ والزَّجـاء والعظـم رَكْ يـا مـال أبـوك انتـول والخيـر جـاك
تحيـة الـشوق منّـي تـشملك مرفرفـه بالهوايـة لا لِقَـاك
حتَّـى ولا أنتـه بَعَـدْت الله معـك آبِحْفَظَـكْ لـي ولَخْـوَهْ ذي نـشَاك
مَحَبَّتَـك ضـاو بالقلـب الْتَّـسَكْ سُـمامته لاصـيه فـي قلـب أبـاك
مـن بعـض لوجيـه شُـفهن سَـهنتك يـوم أنـت واعـي تـنقص مـن حمـاك
كمـا الولـد لا تربّـي واعْتَـرَكْ خـاض المعـارك وقـايس ذه وتـاك
وجْـه لَبُـوك الـضمانه والـدَّرك وانظـر أمامـك وخايـل لا وراك
لكـن قَـدَكْ يـا فتـى والله قـدك حتـى ولـو فـي رَغـاك الله رَعَـاك
حتـى ولاشـي سـبق مـن جانبـك يـا مُنيـة القلـب قـصدي مـن سـلاك
ذا ذي وجـب وأنـت قـم فـي واجبـك شُـغلني مُـصَمّمْ لمـا يرجـع نبـاك
مـن حقـك إعْـرِفْ كرامـة منزلـك وحَكِّمَـه لا يِحَكِّمْـه سُـواك
شِـلِّ العِمامـه ونـا بـا عَمِّمَـكْ وعـاد أنـا أبنـي معـك وأعْلِـيْ جُبَـاك
نحنـا علينـا الـدعاء مبـذول لـك والله عليـه الإجابـه ذي هـداك
واتـستغفرك كلمـا دار الفلـك يـا رب سـالك تجـاوب مـن دعـاك
والفـين صـلوا علـى ذي قابلـك وأمـرت جبريـل يعـرج بـه سَمَاك
عَلَيْـه مـا سَـبَّحَهْ منَّـك ولـك أمـلاك صَـلَّهْ علـى خَـتَمْ أنبيـاك

ومن قصيدة وضعها على شكل حوار بينه وبين ابنته ينتقد فيها قون الأسرة ويعالج فيها قضايا اجتماعية، يقول الشاعر محسن محمد الصريمي:

قـال الـصريمي لبنتـه مـالش كـذا وا منيـره من ذي تعب بش ورَبِّش من حل عادش صغيره
كـم لـي مهاجر وشاقي، وبطرحش عالذريره وبـاكّلش كـل حـالي وأنـا بكُلْهـا مريـره
خمسه خيـاتم ولبَّـه أيـضاً وسـاعه صـغيره دفعـت فـيهن مبـالغ ماشـي بحاجـه يـسيره

قاله لي العفو منّك ماليوم قدني كبيره   ما اتخيّر الأ لنفسي وشل ذي بستخيره
مَا شاجْلِسْ أشقى بثوبي عندك وكسره كسيره   وأمّي معي لقفها ألْوَقْ ومنّها النفس غيره
ما اتخَيّر الأ شباباً مكين عقلاً وديره   واقول هذا حبيبي ايضا ونور البصيره
هذا البطل ذي تعلم من كل حرفه نكيره   ان جَسّ قد هي بيده وان سير بالأرض سيره
يمسي مكيف ومرتاح سكره وحبه فطيره   خمسه دنانير وسكي يشرب ودينار بيره
وامسه بترزح عظامه، سهران وأمسى بحيره   وطُولت اليوم راقد من فجر حتى نشيره
وقام عاده مرشح قال آنصَلّح مسيره   وكل ما سِير قانص يزقر حمامه وطيره
قلنا لها خافي الله حمّلشني كل عِيره   ما لا قدش بنت نفسش فالأمر حاله خطيره
صلّحْشْ فتنه شديده ولها قضايا وَعِيَرَهْ   تلصى وتلهب وتطلع دخان من حيد صيره
يرتش الله وقولي لوالدش كل خيره   لا تحسبين ان عقلش من العقول الغزيره
ان خير لش لُقطة اهلش لُقطه ورغبه وخيره   وان خير لش ذي لقطشي ماليوم قنتي بصيره
والأ فانا لش ملزم وكل شي له نظيره   نهار ما جي وباصل وأنتي بغُدره غديره
قاله لي أحكم عليّا بما تشاء نا منيره   والأ فلي بيت عندك وأجلس وقدني ظميره
ماهل سمعت المزمل يقول والناس غيره   تحرير المراه علينا واجب ولازم نشيره
قلنا لش الله وحرزه لا تسمعي من ضميره   يمسي وظلي مدهور وهو بحاله ضريره

ومن غزليات الشاعر محسن محمد الصريمي هذه القصيدة

صباح الخير صادفته بيرهش   مليح الفن يوم اقبل بطّشّه
ورد الصوت والمغنى بينهش   ذهب عقلي مع صوته وهاشه
بِيدّي وصف من مَحْكَى وعمّش   عَلَيّا وانّنا وَيتّهْ بخوشه
كما انّه جَشّ من جانب وفتش   يبانا شانقع وَقشه بوقشه
وانا ساكت ومن جانب مِخَلْوَشْ   منين آرْدّ له وَقْشَهْ بوقشه
منين اصَقّي الحَبّ المربّش   لذمّة ذي ضَرَبْ والزرع جُهشَهْ
فقلتْ له بقي وا طَشّ مطْرَشْ   تفضّل واذّنا لله دَغْشَهْ
ولا عادك نسم معنا كن إتْمَشْ   وذقنا من شراب العشق هَمْشَهْ
وخَلّه كل شي يجلس مُكَلْمَشْ   كما ذا وقتنا به ميه خَرْشَهْ
ومن طوّل له السّبحه وخَرْبَشْ   تعب من غير لا اشْبَعْ جُوع كَرْشَهْ
عَجَبْ من عَلْمك أيضاً وخَرْبَشْ   ولا شي بيننا عُلقه وخُرشه
ولا جاوب عَلَيْ قفّى وحَشْشَشْ   وحش أسوابقي سبعين حَشَهْ
جعيده كم نَسَغْ مِنّهْ وندّش   على أمتانه بيذلخ والمَحَشّهْ
جبينه منّهْ أرياحاً تكابَشْ   مرايه من تماري به ورشّه
وله عينين تقتل من تبلّش   بما يشتي ومَرْعَفْ سيف باشه
ومبسم لا ضحك ريح المعطبش   كلامه دُرّ منقوشه نقاشه

وريقه طب يشفي من تُونَّشْ ... ومن طبّه أمم تحيا وعاشه
وماء الأبريق جالس ما تخندش ... قبلْ لَغيَان يعبر تي الرَّشَاشَه
وصدره شاب من دكّي وفرَّش ... وحظّى بالمَبابيع والقماشه
وكان الليم به أيضا ومشمش ... لمن حب اشترى بلا هِوَاشَه
ونصله جَوْف بَطنْ العيطَلَنْطَشْ ... بيتحظّى بها من فيه طَشّه
وله رجلين وان يعزم تهرَّش ... يقدرهن على سِيْرهْ وهَرْشَه
وهو في قصر وابراجه مفَرَّشْ ... ومُوسم خرجته بتقع طَماشه
عليه أربع ميهْ عسكر وطنبش ... وأربع ثانيه ذي للطراشه
عليه آسَام طَاها طهطمطش ... وتسعه وأعشره من حال غاشه
وأيضا يحفظه من يحيي الطّش ... بقُدرة قدرته وأملاك عرشه
ولا شي لي قسَمْ والله عيّش ... كما انه ذي طرح بالقلب عَوْشه
وهو ذي حرّق الخاطر وعوّش ... وهو ذي عَدَّم التاجر مَعَاشه
وعندي لحظته تسوى أبو لنش ... وتسوى انجلترا والفين ورشه
وَصلوا كل ما يرعد ورشرش ... وما سقوا بلد زارع وجهشه

وللشاعر مساجلات مع شائف الخالدي وعبدالله عمر المطري وآخرين. ومن مساجلاته نختار هذه المقاطع من قصيدة أرسلها لصديقه الشاعر عبدالله عمر المطري بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م وانتصار العرب على إسرائيل.

بات الصريمي ساهر، وصد نوم الناظر ... هزّه كلام الشاعر، واشتاق للإضافه
من ذي بدع بالقيفان، ذي جاتني عالعنوان ... وانا قفا هندستان، طلّبتني لا الحافه
حيًّا بها يا حيًّا، وأنته معيًّا هيًّا ... وا فن بين أيديًا، نكشف على الصحافه
والسّع عرفنا المعنى، نبذل بما هو معنا ... من حقنا ودمانا، على الوطن وارْيافه
نبغى كذا نتقدم، كُلاً فهم وَتْعلَّم ... واخْنَا كذلك وا عَم، باقين بالخجافه
فْلَعاد نريد السلطان، والمنتسب بالشيطان ... قالت كرامة لوطان، بعد الدّنس نظافه
وا نعتبر بأنفسنا، والمعركه ذي سينا ... نحنُ مع ثورتنا، ولا نخلي آفه
ما القدس كُلاً بعده، رَغْ كُلاً أدخل يدّه ... وَيْش ابْتشُوف المَدّه والمعركه والشوفه
هذا إليك الصافي، من نقشة القذافي ... ما لا قدك متعافي، شوف المزن رفافه
بيّن لي الأشاير، والدم ذي هو ثائر ... ضحّه به الجزائر، وتْولّه الخلافه
ومصر حين اتْقفّه، فاروق بأسرع خفّه ... بظرف ساعه كفّه، جمهوريه خطافه
ما دام عاد الأمه، والمؤتمر والقمه ... قرّوا وقالوا كلمه، ولا لها إضافه
لمّا تولّوا سيناء، قالوا وذي عادانا ... والاّ فقد سلْمنا، على العدو واهدافه
أيضا وحق اللاجين، ذي لا بلدهم راجين ... مغصوب رَغْهُم واجين، عالخيل والحفافه
رَغْ الصريمي أيَّد، سوريه وأنت آتشهد ... والمختبر ذي يزهد، من جُملة الوصّافه
واحمد يماني بيقول، ماشي نبيع البترول ... وا ناس عاشي معقول، كُلاً يضم أطرافه

كُلاً طرح لـه تـاريخ، لَبْطَـال والـشماريخ حتـى القمـر والمـريخ، علـى العرب طوّافـه
هـذا ولـي مـن فـضلك، سـمّاح يبقـى عنـدك لاشي نقص من قـدرك، كمـا اللسان طفّافـه

من جواب الشاعر عبدالله عمر المطري على الشاعر محسن محمد الصريمي

يقول أخو محمد، وا ساجي الطرف ازهد عنـد الـسّبيحه والـرد، اسـتعمل اللطافـه
أوْبِـهْ تـسرّح مَحْكـى، كـلام ذي مـا يُحكـى علـى عـصاك اتوكّـا، لا تجـزع المدهافـه
خطْ الصريمي ذي كـد، مـشكور بن محمد ومـن علينـا اتفقّـد، بنقـول يـا الله عافـه
قـم وا رسـولي بـادر، لا لاح ضـوء البـاكر مـن الجنـوب سـافر، فـي طـائره نفّافـه
لمّا تصل برمنجم، احسُب حسابك وافهم البَـرْد قـدامك ثـم، والجـوع والمخافـه[1]
أهل الخيانـه راحوا، من الجنوب انزاحوا كـم زمّلـوا كـم صـاحوا، مـا بيـدهم سـفافه
راحت قوى الاستعمار، في الهزيمه والعار ولا بقـي نـافخ نـار، مـن ذي يهـز اكتافـه
سَـيّنا علـيهم فَـوْرَهْ، لله درّ الثـوره لعـوج بِنكْسِرْ كَـوره، وجـشايبه وانْجَافـه
وانْشِدْ علـى الـصريمي، وبلّغـه سـلامي بالفـل والخزامـي، والـورد مـن مقطافـه
ونْ قـال شـي من لَغْـلام، قل لـه بِحَمْدَهْ ذا سَـعي العـرب لا قُـدّام، عَـذْياتهم معروفـه
اتكـاتفوا ذه المـرّه، بيـضربوا مـن عُكْـرَهْ وإبلـيس طفـوا نـاره، وقوّتـه واخلافـه
الجـد بـه مـصالح، اشـتَدّ يـا بُـو صـالح منين مـا جـاء الـصايح، واجب علينـا اسعافه
متـى سـمعنا البـادي، بـالرّوح بـا نتفـادي لا دُون حَـدْ يتـسادي، إن العـرب خوّافـه
عاد السحاب اتوتّر، مـا بعد حـرب اكتوبر لا مـا نجـح (كيـسنجر، مـا عـذر من مِذجافـه
والقدس هو قدس أهله، مـا عذر مـا نحتلـه مـا حـد بينـسى ذي لـه، القـدس أو خِلافـه
ما يحرمون اللاجين، ذي أرضهم فلسطين وحقهـم مـساكين، بيـد العـدو وأخلافـه
قـدنا عـرب داعينـا، ومـا ولـدْ سـمّينا وعـارفين المعنـى، للبـرق مـن محذافـه
نـدعم جميـع القـوات، بالمـال والمعدّات ذي فوق خط الجبهات، متحصّنه مـصفوفه
لمّـا تـزول اسـرائيل، والجيش والأساطيل ومـن إليهـا بِنِمِيْـل، تقـع لهـم لفلافـه
من أرضنا المحتلـه، بـا يـسحبون الـشمله ويـا نكـوّن دولـه، أعلامهـا رفّافـه

الشاعر محسن محمد عبدالله أبوبكر القديمي

من مواليد ١٨٨٤م في قرية "الجُرْبة" في المفلحي – يافع، وقد نبغ من آل القديمي العديد من الشعراء والفنانين والشخصيات الاجتماعية، وقد كان والد وجده لوالده شعراء. توفي الشاعر عام ١٩٥٣م، وله اشعار غير مدونة. منها هذه القصيدة التي حصلنا عليها من الأستاذ عبدالرحمن القديمي، يقول فيها:

بـدأت بـالله مفتـاح الغلـق يـا فـاتح أبـواب ذي هـي مغلقـه
فـتح البـصائر بـذكر الله نطـق باسـم القـسم واللـسان انتطقـه
هـي سـبعه آسـام مكتوبـه طلـق مـن يعـرف الفاربـيه مطلقـه

([1]) برمنجم: برمنجهام حيث يعمل الصريمي في بريطانيا.

بالاسم لعظم سليمان اتفق والبُرهتيه حروف اتفرّقه[1]
وكان مكتوب بالخيتم حلق وكل شيطان بالاسم احرقه
كان ابن عمران بالنار احترق بيطلب النور والله وفقه
حِلّ التجلّي غُشي لما انتذق والله تكرّم بعهده وثّقه
ذو النون باسم الجلاله ذي نطق من داخل الحوت لمّا شوّقه
أخُو علي قال والهاجس دَفَقْ من بحر خُفّات موجه دفّقه
واشغال بقعا على القلب انطبق مثل السُمَامَهْ بقلبي تعلقه[2]
والنفس بيغُرّها كُثر السّمق والموت لا جي لها ما صدّقه
والقلب بيت المضايق والحُرق أذوَنْ من الدون شانه واحرقه
وأحذّرك تصحب الناس الدّنق أهل الحِرْشْ والردي والزندقه
محّدْ يسوي على الظّلف المرق ولا جراعه بزهره فتّقه[3]
لا تصْحَبْ الأبرميان الزّهق وكل رامي حكيم البُنْدُقه
مثل القضيب السويسي بالحَزَقْ[4] صَليب رَدْ الزّبَرْ والمطرقه
إنْ هز فرّص عالحَيْد افتلق حتى ولا كان قاسي فلّقه
والشور بين المخوّه لا افترق بيَسْمَقْ الخِصْم لا فَرّقه
محسن محمد طلب منك الشّفق يا مالك الملك يا الله تشفقه
يا كاتبي هات حبرك والورق محزاه شرعي بعلم اتحققه
أريد بَخزيك من بازل نطق من دون لاشي لسانه تنطقه
نطق لبازل بعيبه ذي سبق فعله تغيّب وربه نطّقه
وألفين صلوا على أحمد ذي نطق له الجمل والحجار اتنطقه
ذي ما يصلي على روحه فلق وذي يصلي من النار اعتقه
ليلة عَرَجْ أمسي الكرسي طلق وجنة الخُلد ليه اتشوقه

وللشاعر محسن القديمي هذه القصيدة قالها عند حرب ١٩٤٨م وقيام الكيان الصهيوني، ويعرج فيها على قضايا الأمة العربية والإسلامية، ويصب جام غضبه على المرتبطين بالإستعمار في بلادنا، يقول:

يا رب سالك بالاسماء، وحق طه وعمّ والاسم ذي نزل الماء، من السحابه وساله
بحق طه وتنزيل، وما أتى فيه جبريل قرآن ما فيه تأويل، في ليلة القدر جا له
بحق مولي العلامه، المصطفى من تهامه ولا أراد الغمامه، سوّه عليه الظلاله
فك الحُجُبْ كان مستور، وكلّمه في جبل طور وتخلّط النور بالنور، وبالتحيه بدا له
صلاه تغشى محمد، ألفين مني تردد على الحبيب الممجد، ذي فك قيد الغزاله

---

[1] البرهتيه: كناية عن اليهود.
[2] السُمامه: ذبالة الفانوس.
[3] الجراعة: اسم نبات شبيه القصب، بدون ثمرة.
[4] القضيب السويسي: الفراص، المصنوع من الحديد الصلب. الحزق: الضيق.

يقول محسن محمد، وا زين وا باهي الخد ... خُوطك بياسين وابجد، والبسمله والجلاله
نورش ظهر يا زمخشر، يا ذي لش الفلك دوَّر ... لو كان هي سبعه أبحُر، اتفرَّعه من جماله
إذا مشي عالكراسي وباليمين القلاسي ... وقال خمري بكاسي، يهنأ لمن هو يناله
حلَّيت سيد المكاتب، والجد من سد مارب ... ولا احتوي عالشواجب، يخلصه في نباله
والله لا هز لزيب،حيث النمر يوم يلعب ... حتى ولو هو بمرقب، فلا يشل الفساله
يَهْل المعارف ولفكار، القلب شوَّق على اقطار ... وهاجسي سيل دفار، من رأس غيل الشلاله
هذا زمان البدايع، لا اذَّيت شورك لخادع ... يطيِّره بالشوارع، بينخلونه نخاله
ما حد من الله خائف، يرجَعوا كل سارف ... والحق ذي وقت زاحف، ما عاد شي له قباله
الواجبه دين لسلام، خمسه فرائض في اليوم ... واده زكاتك في العام، والدين فيه السهاله
القدس صائح بيصتاح، وظلّي الدم صرّاح ... من البنادق ولرماح، ما حد سلم من قتاله
جبريل هلل وكبر، والموت بيطالب الشر ... وسيف هندي وخنجر، من مُرَهَّفين السقاله
ذلحين قصه للإسلام ، من مصر لا الهند لا الشام ... وانته لك آ يافع النوم، وتندعي بالإصاله
على تل أبيب والأنصار، والذميه خطوه اشبار ... ماهل بقي الف زنار، من مسكنه والدلاله
من اليهودي غبانه، ذي شل بندق وزانه ... قال آيقع لي قرانه، وهو علي با ثعاله
والفسل لا شل ميزر، ولا دري كيف لمبر ... وتردَّفه فوق ليسر، ما كلَّفه عالنباله
أبو خشب يوم يحنق، ما يصلح الأَ للأحمق ... ذي لا سمع صوت عيَّق، ولا يشل الفساله
لا عاد يافع يُقاعه، في عزمهم والشجاعه ... ما يجلسوا طين ساعه، وليس تكمل رجاله
(أحمد حسن) كلب مرتد، زاقر مع الكفر باليد ... ما يعرف انه تجرد، من دين ختم الرساله
يا لعنة الله عليهم، ومن يودّي إليهم ... ومن تعسكر معاهم، وقاتلوا عالرّيَاله
لا حد ينقد علينا، الكُفر طَرْفَة بلدنا ... ما غير إزْرِهْ معانا، والثوب تحرق ذباله
ماشي لنا نجم طالع، والذين ذا الوقت ضائع ... ذي يهدمون الجوامع، ما مُنكر الأَ وزاله
الباطل انزاد والخوب، من هو خلي بات مغلوب ... وتحمَّل الهيج مقلوب، لا هو يعشي عياله
بحزيك من باز سارح، بيد خيْزْ وصالح ... حتى ولا هز راوح، هَجَّهْ ورَجَّه وصاله[1]
والختم قال القديمي، صلاه منّي دوامي ... على الحبيب التهامي، ذي فك قيد الغزاله
فك الحجب كان مستور، وكلمه في جبل طور ... وتخلَّط النور بالنور، وبالتحيه بدا له

الشاعر محسن محمد عبدالله لشطل البكري

شاعر مخضرم من أبرز شعراء يافع المعاصرين وأكثرهم شهرة وهو سليل بيت آل عزالدين البكري، الذي نبغ منه فقهاء وعلماء وقضاة وشعراء، كانت لهم مكانتهم المرموقة في أرجاء يافع، ومنهم من تلقب بـ(قاضي يافعين). وهو شاعر مخضرم، برز على الساحة الشعرية منذ أوائل الخمسينات، وله أشعار عديدة ومساجلات أبرزها مع شائف الخالدي وعدد من الشعراء. يعمل ويعيش في قطر الشقيقة، وهو في معظم اشعاره على صلة حميمة بقضايا وطنه ومجتمعه

[1] المقصود باللغز (المحزاة) السحاب.

وبهموم وشجون الأمة العربية والاسلامية. ومن أشعاره الكثيرة نقدم مختارات، نبدأها بهذه الزوامل التي تعود إلى مرحلة الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني:

يا دار حلين ويش جاب الطايره   ويش الذي جاب القنابل للقتال
يافع تحذر من حكومه كافره   وأنته ترحب بالخيانه والعطال

**

جاهم عدن خنّه مثورة ماطره   والرعد فيها عالقبايل لم يزال
من حب نصراني بيفرح خاطره   يبيع دينه في سباعيه وشال

**

يا يافع الأحرار هذا حذركم   اتحذّروا حاكم حكومة شنبيون
تحذّروا منه يحاذر منكم   مكينته قاطع لدرماح الدقون

**

يا القبيله كلاً يحاذر عالوطن   حلين ينادي لا الإداره كل يوم
وابن المصلي سا المحطه والفتن   والقبيله خذ له بها سبعه سهوم

**

يا القبيله كلاً يحاذر عالوطن   من قبل توصل ردعة السيل السبول
بيحان يشكي قهر من حاكم عدن   كوّى رجال القبيله عرضا بطُول

**

يالله تقيم النصر وإصلح شأننا   وأهل الإداره كل خاين لا يديم
وإن خذ نقدني من رجال القبيله   فتّش ذيل ثوبه قد الحاذق فهيم

**

يا حلين اتصبّر وصابر عالبلا   لمّا تحاسب بالوقيّه والقفال
والاّ يقوم الميْتْ ذي تحت الصلا   يحرم عليك الحكم في أرض الرجال

**

يهل الإداره قوّم الله نصركم   والعز بالدنيا وبالجنه حلال
ربّي على السلطان يقوي بأسكم   الخاين الفاجر صَرَفْ صَرْف المَيال

ومن القصائد المبكرة للشاعر محسن محمد لشطل المبكره هذه الأبيات المختارة ، يقول فيها:

نبدع بألف لام بالمعبوديه وأبدع   ألف ولامين والهاء سرها مكنون
بعالم السر ذي يُخفى وذي يطلع   عالم بسري وما تحت الثرى مكنون
هو باني الأرض في يومين بعد أربع   ويوم سابع أمر بالكاف قبل النون
وآلاف صلوا على من هو لنا يشفع   صلاه ما أهل الحرم لا طيبه ابْيسعَون
يقول محسن محمد هاجسي طلّع   ماشي على من بدع لا خاطره مشجون
يا أوصيك يا كل عارف في خصال أربع   واسمع كلامي وجَرِّب عز والاّ هون
الأوله شف كلام الكذب ما ينفع   الكذب بَوْرَهْ ومَنْ قاله فهُو ملعون
الكذب لا يندفن خَبّه ولا يُزرع   لا تقبله طين يدخلها ولا طاحون
والثانيه من تسمّع هَرْج يتوقّع   وخيرة العلم قلّ كم تناس ما يدرون
بعض الخبر لا أنت فطّان اسرقه واسمع   خل المخابر يخابر واسمه المجنون

والثالثه ما عتب يلزم من التربّع ... يطلّب الحق لا هُوْ من حَذا مَغْبون
وذاك ذي با يكنّه بعده ابيتّبع ... يسلمه لا يقع طاعن ولا مطعون
ما يطرحه شي فريسه لحم بالمَرْبَعْ ... كَلْتَهْ جميع السِّبَاعه وأهله ابيبكون
والرابعه من بدع بالمنع ما يرجع ... ولا رجع خير لا هو بالكفن مدفون
وسالف المنع يبدع فيه ذي مَنّع ... وما لفظ من لسانه ما رجع ن دون
ومن بغى المنع خذا النّصْلِه المُزْرَعْ ... بالدم لحمر يخلّي قطعها مدهون
ما هو كذا من لقط له شور واتفرّع ... ويحسب إن ذي تجاهه قُرْصَهْ المعجون
ما يدري إن ذي تجاهه قرن ما يرجع ... أعْوَجْ مُعَنْوَجْ عَجِيْ مِنْ هايجه مجنون
لا قال من ضمد قال أبغى القَبَلْ بأربع ... وإن قال من خمس قال المَنْع من عشرون
إرْزَمْ على الكَبْد قَشْعَهْ لا أنت با تربع ... وإلاّ اترك الكذب وَالميزّه فلا مسنهون[1]
شُف من ضرب من جدار الناس ما ينفع ... ماهل عداوه لذي جَذْرَهْ معه مرهون
الطعن في ساعد أحمد شُفته ابيرتع ... والصّيت لش يا غزاله رَغْوَةْ الصابون
إقطب من أذنه وناول طَعّمه يشبع ... وسَوْ له سوط من جلده رطب مدهون
ذي قارب النار للباروت وتسجّعْ ... سوّى حفيره وصَبَّح قعرها مدفون
لا كان خلاً كباش إبليس تترادع ... ما كان رأسه وشعنه بالشبك مطنون
واليوم حوّز له المزمار والمرفع ... غناء من الحوض لَسّلْ يا ذي ابتسقون
ذي جرّها بالكرابه ما قلب مقطع ... ماهل معك منّه أصواته وهو بهتون
قال آيسي حرب لا مسمع ولا مبدع ... من زانة الناس ما هو ما معه كبسون
مرض وماهل وقع به صوب في لصبع ... واليوم صلّح بجاد وما بدى راثون
ما اليوم لاح النّصَفْ والصوف بالمشرع ... والتاح لي في مشاف البندق المشحون
وخُو علي قال يا ذي ما سمعت اسمع ... وإن كنت غافل فخل الناس لك يحكون
ما باطل إلاّ منكف جاك من بَرْع ... ما أخُوك وإلاّ ابن عمك ما أنت شي مغبون
تالية عُقبى المحنش للحنش يرجع ... ماوى الغنم لا الزّريبه يا ذي ابترعون
جلد النمر يملكه مولاه يا لَذْوَغ ... مالك تعرّض بضاحة حيد بن جحنون
حتى ولا شُفتنا كلاً غَلَبْ يرجع ... ما بالطرف شُف معانا لك دواء مطحون

ومن أجمل غزلياته

قال ابن لشطل صباح الخير يوم السعاده ... صادف كحيل العيون
سبحان من صوّرك من بين جُملة عباده ... بقامتك والفنون
اتعبتني والنظر حرم حلاوة رقاده ... والقلب طلّع شجون
بالله وقف شوي خُذ من حبيبك إفاده ... من ميم حاء سين نون
ماهل مجرد سؤالي ليش حُكم الإباده ... يا ناس ما ترحمون

---

[1] إرزم: إضغط. قشعه: حجر.

ويلك من الله من نَاداك بالحب نَاده — ولو برمش العيون
اشفق على محسن البكري تحرَّق فؤاده — سالك بطه ونون
عيني بكت دم من ظلمك وفرض الاباده — وترجرجين الجفون
قطَّعت قلبي وحرقته وباقي رماده — ارحم دموع العيون
خلِّيت محسن تَصَعَّ يقبل رصاص النُقاده — رُميان يتنصفون
أنت السبب لو فُني رُوحي ولا اقضى مراده — أو جا العمى للعيون
كتبت لك خط واضح من دموعي مداده — وصحت بالميكرفون
وأنتَ فلا شُفت منَّك مثل ريش الجراده — ألف وباء دال نون
بي خوف لا مُوت قبل الخل والخل عاده — غُذاي يا يفرحون
ونْ مات قبلي محِلْ روحي ونومي صداده — ما اشتى حياتي تهون
ما اشتي حياتي قفا موته دقيقه زياده — لربنا راجعون
يا قلبي الصبر شُف من صاده الوقت صاده — كم ناس يتعذبون
عليك بالله يا قائد وبعدك قياده — قل للحرس يفتحون
با شُوف بستانكم والوصف زايد زياده — والماء الذي تشربون
واشوف رُمَّانكم وأدعي سقى الله بلاده — قالوا نجح عالغصون
واسمَر معاكم وهي لله رافق عباده — ما قدر الله يكون
وافرش لك القلب تجلس به وكبدي وساده — وكِلاي لك يحرسون
ونْ خيروني مُريكه والجزائر زياده — والهند واسكندرون
ختمت ونْ حد نقد بيِّن سبب للنقاده — والأ الفلاجه سكون
رزقي على ذي خلق ما قدره لي أراده — ذي قال للشي يكون
والختم صلوا على من عز دينه جهاده — في سيف سنه سنون

ومن أقوال محسن محمد لشطل هذه الأبيات:

قال ابن لشطل أنا بمشي دلا — ما بَدْخَقش يا الحجار الراقله
جرَّبت ذا الوقت رُخصه والغلاء — والشيب قد عم رأسي واكمله
شيب الثلاثين ذي ما له حلا — لكن قد الوقت عدله مايله
شربت من ماه مُرّه والحلا — يا الوقت من صارحك ما تقبله
ضيَّقت بالناس وانته بالدلا — ما حد بزربه ونعمه طائله
من شافني قال محسن بالسلا — ولا يصدِّق ولو قصيت له
بواطل الوقت ما أحصيها ولا — كم لي سنين اشتكي من باطله
يوم القيامه قرب ما قول لا — ما دام (نكسُنْ) يقول الجو له
يَهل الفكر فكِّروا كيف التِّلا — ويش اطلعه للقمر ويش انزله
يا غارة الله لا قام البلا — ذريه للحشر تكفي قنبله

ما لوم من حن من بين الكلا ... يا ناس ماشي عتب من حن له
ونْ حد نقدني يقع مثلي ملا ... يقول مثلي وعاد الجُمل له
والحمد صلوا على تاج الغلا ... ذي خصّه الله وحبّه وارسله

جرت بين الشاعرين الكبيرين شائف الخالدي ومحسن محمد لشطل عدة مساجلات شعرية، كان الخالدي هو المبادر فيها جميعها، ونختار منها هذه القصيدة للشائف الخالدي:

الخالدي قال من رأسي ... يا حن والقلب ما لومه
معذور لا حن وتنهد ... يشكي من اصواب مسمومه
يا عالم الحال والنيِّه ... لا تحرم القلب مقسومه
اتعبتني يا نظر عيني ... وطرف عيني سهر نومه
قنّعت قلبي ولا اتقنّع ... والنفس بتصيح مظلومه
إن جيت با نام طار النوم ... وغن نمت بتشقّي القومه
وإن قلت با رجّعه مقيل ... حوائج القات معدومه
قات اليمن ما يوافق لي ... واليافعي ضيف بن يومه
قد خير من ذا ومن هذا ... يا قنّع النفس محتومه
بصبُر على فوج برادي ... حيَّا لبرده ولا حومه
وبعد يا طارش الليله ... بعطيك حرفين مرقومه
لما قطر با تصل عاني ... قدها حكومه ومحكومه
ويا ترى جيشها الباسل ... وقائد الجيش تقدومه
بلّغ سلامي على محسن ... برياح نفّاح مشمومه
وبالشمطري وماوردي ... منّي هديه وملزومه
وثنه سلامي بعود اخضر ... من عند لخوال وعمومه
واعطه كتابي وخط ايدي ... ورجّع ابيات منظومه
لأيضاً ولا اتخبرك محسن ... قل له رع الناس منعومه
والقافله ضمّها الجمّال ... ذي كانه أعشار مقسومه
ما اليوم بيسوقها وحده ... قدها في الحبل مخطومه
كُلّن تحصل على ذي له ... ولحمة الذيب معلومه
تجشر لها بها جشره ... رَغْهَا عليله ومزكومه
وأنته وأنا قد تعارفنا ... يا بن محمد نبا القومه
حبيت بشكي عليك أحسن ... من نفس ترحم ومرحومه
لا قلت في ذمّتك يا شيخ ... رَغْ ذمّة الشيخ مخرومه
وانت الحذر لا تغالطني ... رَغْهَا معي غيب مفهومه
وليش بتحن لا داخل ... كُن خل لسرار مكتومه

الماء معك والرواء حاصل ... لا تخلي النفس محرومه
رَغْ حائط الليم والعنباء ... يحتاج شارح على سومه
وذاك مثلك يبى الرَّاحه ... وأنته زقرته بحلقومه
أمانتك صاحبك ودِّع ... تلصم على الحرقدي ثومه
لا انته تبا الحج زر مكَّه ... وبالسنه شهر كُن صومه
رب البيس يا فتى باقي ... وذي صنع حي في رومه
وانته بنعمه على المنبر ... عندك دواء كل مألومه
ما الخالدي لا نهد ينهد ... ببصر طبقتين مهدومه
وا ظبي عامر مراثي لش ... كم لش من الضرع مفطومه
وبالنبي با نختمها ... صلاه بالقلب مرسومه

وهذا جواب الشاعر محسن محمد لشطل البكري رداً على قصيدة الخالدي يقول فيها:

محسن محمد يقول اصْبُرْ ... يا قلب مشغول بهمومه
يا الله طلبتك وأنا راجي ... انصر جمال، دَمِّرْ اخْصُومه
هو قائد الوحده الكبرى ... الله يطوّل مدى يومه
وبعد ذا الحين طاب الرأس ... وتنَبَّهْ النِّيم من نومه
قلبي ذكر ذي نَسَغْ جعده ... أسْيَانْ عالكتف مَرْذُومه
لمَّا متى با يصافحني ... في راحة اليد وابْهُومه
ما حِبَّ غيره ولا بدِّل ... إلاَّ السماء بدَّل انْجُومه
فيني كنينه مخبيها ... ما بين لضلاع مضمومه
ما اليوم با قولها ظاهر ... من حن مثلي فلا لومه
با حِنّ ما حَنّ بن زامل ... غنَّى على أوتار مَبْرُومه
كم كابد الحُبّ واتعذّب ... ضحَّى بلحمه مع اغْظُومه
أيضاً ويحيى عمر قبله ... وكم عدد ناس مظلومه
الحُبّ أصله من الفتنه ... باطل وهَوْمَهْ قفا هَوْمَهْ[1]
لا ذي بقلبي على صِنعاء ... تصبُح سَلافخ ومحطومه
قد خير بَصْبُرْ وبا خبِّي ... وأشجان بالقلب مرزومه
وبعد يا طارش اتْوَكَّلْ ... قم وصِّل الخط في يومه
وانْشد على الخالدي واسأل ... وصفه مع الناس واعْلُومه
وصفه في العز والجوده ... ذي حَوَّزْ العزّ باسهُومه
قل له سلامي فلا يُحصى ... من عد ليله مع يومه
واغْطَهْ كتابي وقل يقرأ ... نَصْبَهْ وخَفْضَهْ ومضمومه

[1] الهَوْمَة: الفزع أو الخوف المفاجئ.

من دَيّن الناس يتخلّص ... وذاك يوفي بتسلومه
قبلت خطّك على رأسي ... وقلت حيَّا بتقدومه
أيضا ولا اتخبَّرك قل له ... حياة ذا الوقت مذمومه
قل له فلسطين تتوقّد ... مكريبها ما طفي حَوْمَهْ
ناصر حلف قال ما نقبل ... دوله لقيطه ومزعومه
ذي لا أساسا لها قطعاً ... ماهل من الغرب مدعومه
واجب علينا ندمرها ... رَغْمَها عصابات مَرْجُومه
وأخبار من شعب واشنطن ... ذي واجه الحرب والهُمُومه
خطّه رسمها لهم (جُونسُون) ... أسف على كُثر تعلومه
عصيدته ذي عصد باقي ... بالويل والسم معسومه
واليوم قدَّم لها (نِكْسُنْ) ... يؤكل من السُم مقسومه
والاَّ يجي له فلسطيني ... يقطع رقبته وحلقومه
مثل الرئيس الذي قبله ... خَبْطَهْ على طول دَرشومه
(جُنْسُون) خسر واختسر شعبه ... رَعْهْ تسَايا في العُومه
خسر ملايين واتّمدَّح ... قال إن فيتنام مهزومه
وشعب فيتنام ما يُهزم ... والصين بعده وتقدومه
وأنت أسألك وأنت أخبرني ... في فصل واضح في اغلُومه
ما غالطك شي ولا بغلط ... قلبك ذعر شك ما لومه
حذّرتني حذر بالتالي ... لا تجزع الظل والعومه
تَغطِيْر مقلوب وابْتِبْعِدْ ... شُف عَرْجَة الذيب مفهومه
إشارتك غيب يا شائف ... قلبي فهم قدر معلومه
عارف من الثيم لا الغنبا ... لا الشهر ذي قلت لي صُومه
ما ليم قد حازه الحائط ... وأقفال عالباب مبهومه
عليه حُرَّاس ومَدَافع ... وأمشاط رشاش مسمومه
وأذكر نبي ما القلم نقّط ... حروف باللوح مرقومه

الشاعر محمد أحمد عبدالرحيم الصبيحي الناخبي

من مواليد عام ١٨٨٢م تقريباً في قرية "جِزَرْ" منطقة العَرْقَة ، ذي ناخب – يافع ، التحق في المعلامة حيث تعلم القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم على يد الفقية عوض علي . وعمل في شبابه مزارعاً ، ثم غادر إلى حضرموت للعمل كجندي في جيش الدولة القعيطية بهدف الإنفاق على الأسرة وتحسين ظروفها المعيشية ، عاد إلى مسقط راسه ليتزوج ويستقر فيها . وحين انطلقت ثورة ١٤ أكتوبر ضد الاستعمار البريطاني كان من مؤيديها ، ونزل مع مجاميع إلى جعار ، وبعد الاستقلال لم ترق له بعض التصرفات التي مست بعض الشخصيات ممن كان يكن لها الإحترام وكذا تلفيق التهم ضد البعض ممن غادروا إلى المناطق الشمالية ففضل العودة إلى

منطقته. قال الشعر منذ سنوات شبابه، حيث عاش في بيئة تجل الشعر وتحتفي بالشعراء وله أشعار متعددة وزامل ومساجلات. ويعكس في أشعاره تقاليد وقيم المجتمع القبلي الذي عاش فيه وله قصائد وطنية بارك فيها المقاومة ضد المستعمر الأجنبي. توفي الشاعر في ٢٢ إكتوبر ١٩٨٤م عن عمر ناهز المائة عام. وقد حرص الشاعر في معظم قصائده على تدوين تاريخ نظمها شعراً.

هذه القصيدة قالها سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م، ضد محاولة الخضر الشقي إدخال قوات بريطانية إلى يافع، وتأييداً لمقاومة السلطان محمد بن عيدروس ومعه الشيخ أحمد أبوبكر النقيب والمناضل محمد صالح المصلي وقبائل يافع.

نبدع بذي لا وعد لا يختلف وِعده ... ولا أبدع إلاّ بكون الواحد المعبود

كريم رحمان سامع لا دعا عبده ... والخير والشر عنده كل شي موجود

عبدك على الباب ساهن منّك المَدّه ... يا بالكَرَم يا منَسِّم حالة المحفود

يا رب تجعل حبال الكفر في خمده ... سالك بلآسام ذي جَتْ في كُتُب داوود

وأنا أحمدك حمد لا يحصى في العَدّه ... عداد ما ردّت أغصان الورق عالعود

والفين صلوا على من لا نبي بعده ... ذي حل طيبه وخيّم في بلاد ازرود

يشفع لنا من حريق الجمر والوقده ... يوم التُقى واللقاء والوعد والموعود

قال الصبيحي محمد حنّت الرَّعده ... رعد المخمَّس من أبطان الجريد السود[1]

جتنا يهر واليزيدي وأهل أبو سَعْدَهْ ... وجت كَلَدْ تشرب القيَّر مع المخمود[2]

الأمر لوّل مَعَاهُمْ يحجز الصَّمده ... والناخبي قرّح البادي على العمرود

وقال ذه ترحبه أو قال ذه هَدّه ... وقال له حيدره رجلك زَعَكْ مهدود

وذي شرد ضيَّع السروال والفرده ... وذي قتل منهم ساروا وهو مهدود

وفرّت الخيل والخيال جا وحده ... وحد حنب داخل الزربه وحد ملكود

هدّت عليهم سباع الليل بالسّبده ... وقال جعبل زَغوا ناموسنا مفقود

تحجر لهم طارح المَصْبَرْ على العقده ... واكثر لهم بالمحاجر يا ثميم اجعود

يوم الخضر قال ماهل باع لا حدّه ... كتب وسجّل ولا شاهد ولا مشهود

ريته عبَر بالطُرُق ذي مَرْ به جَدّه ... وقال عشار للسلطان خُو مخمود

ما حد بيعقد لعذراء عادها وَلْدَهْ ... وعاد أبوها معاها في الوطن موجود

ربيت جاهل ورع ما بَعْ بلغ رشده ... باطل ومنكور يا النصراني النمرود

واليوم ماشي حنق لا طالت المدّه ... بعيد ويش آيداوي علّة المورود

قد عادها يا تقع هدّه قفا هدّه ... هدّه بـ"حِلْيَنْ" وهدّه في بلد لَجْعُود

وعادها السيله البيضاء وفي النجده ... وانشد مكيراس والبيضاء وطن لزيود

ابن النقيبي يهز الموت في يدّه ... وابن المصلّي عقيد الجيش والحثمود

يا مرسلي شل خطي عندهم ودّه ... سلّم لهم بالشمطري والشقر والعود

يستاهلون الشرف والعز والمدّه ... قاموا على الدين هم بيت الكرم والجُود

وقل لهم كنت بقدُم أول الهدّه ... من يوم عاد القبايل والنمار والأسود

ما اليوم بيدي فرنصاوي كما الصعده ... لا جادت الناس مانا بَيْشْ عانا جُود

حنين يا كبد حنّي قال أبو عبده ... ما حن فاطر وحمله عالقتب مشدود

---

[1] رعد المخمس: أصوات بنادق البارود. أبطان الجريد السود: بطون مواسير البنادق.

[2] يهر واليزيدي والسعدي وكلد: أربعة مكاتب تكون مع الناخبي مكاتب يافع السفلى الخمسة. القير: القُر.

ما بين لنجاف بوحي جرّت النهده ... وأمسيت ساهر كما طيري بذلق العود
شوقي لبُو تاج ذي يفرح وله ردَّه ... ظَنِّيك مَجْرَاه ما يقبل شي المَرْدُد[1]
من عاب في خُوه صابه صوب في كبده ... من عيلماني مضلَّع مُحكم التَّبْنُود
يا صبر يا صبر كُلاً يجتهد جهده ... ماشي على الآدمي لا زيَّد المجهود
غني معي وابدعي يا زهرة الورده ... بأبيات ذي لا بها عِتْبة ولا منقود
بدعتها في رجب والفوج في حدَّه ... ليلة حَدَعْشَرْ مقارب يا عنب عنقود
ستة ثمانين والرصَّاد في رصده ... بعد الثلاث المئه والألف بالتاكود[2]
والفين صلوا على من لا نبي بعده ... ذي حل طيبه وخيَّم بلاد ازرود

هذه القصيدة قالها كما أرّخ لها في متن القصيدة في جماد الآخر ١٣٦١هـ/يونيو١٩٤٢م

نبدع بذي سا القمر يضوي في الغدرا ... فنَحْمَدَه ذي نشأ روحي وسوَّاني
واستغفره من ذنوبي كم علي وزرا ... لا دون حملي ثقل من فوق لمتاني
والفي صلاتي على أحمد طيب الذكرى ... محمد المصطفى ذي حل عدناني
عساه يشفع نهار البعث والنشرا ... نهار با نحتسب وزنه وميزاني
قال الصبيحي تلقَّط من خِصَل عشرا ... حجار ياجور تسلي خاطر الباني
تصلح ظهاره وشي عايد وشي ظَبرا ... مَيْد أيقولوا سِلِم ذي صَبْ لَرْكاني
رَعْ لوّله من أتى للناس بالبِرَّا ... يبِر به خالقه في خير واحساني
والثانيه في صلاتك لا تسي عذْرا ... صلِّه في الوقت واتحرَّز بلركاني
والثالثه والدك با حذْرك حذْرا ... شل اللّيانه ولو هو فيك خوَّاني
والرابعه لا توسطت إحذر المكرا ... إحْكُم في الحق للصاحب وللثاني
والخامسه لا سرحت الطين با تذرا ... تنذُبْ الذري وا يسْبِل بمخجَاني
والسادسه في زكاة المال والعُشرا ... إغْشِر لطينك تروِّح رزق لعواني
والسابعه بالرِّبَا شُف زايده خُسْرا ... لو طال ما طال شُف تاليه نُقصاني
والثامن العهد لا تنوي في الفجرا ... رَعْ تالي الفُجْر لا زهره ولا اغصاني
والتاسع الصدق قع صدّاق وا تبرأ ... الصدق نجّى النبي من قوم عدواني
والعاشر الصبر وصى الله بالصبرا ... يهنى لمن كان صابر عالتمحاني
وعاد قلبي يذكرني فصول أُخرى ... وامست دموعي تسايل فوق لوجاتي
ذكرة بعد المداكي لزَّة القبرا ... ومن قفا النيل راح العُمر حيناني
با يطرحوني بحفره مبهمه غدرا ... وامسي مفارق عيالي هُم ولَخْواني
يَخُوْه يَخُوْه ثمَّ يا حسرتي حسرا ... ما عاد واحد من اصحابي توخَّاني[3]
تجيني أملاك محزروين في الأمرا ... ويسالوني وانا مرهوب فزعاني
بيناولوني كتابي قالوا آ تقرأ ... ليلة نكيراً ومنكر يا ترطَّاني
يا حي قيُّوم عبدك طالب السِّترا ... فازع لعا قول ما نا ويش درَّاني
إن كُنت مخطي فَنَا جرَّه في اليسرى ... وان كنت لا خير با جرَّه بليماني
بدعتها في جماد آخر قفا العصرا ... والشمس غابت وانا ختَّمت للحاني
دخول عشرين ما باقي سوى العشرا ... واحد وستين ليلة هاجسه جاني

---

[1] أبو تاج: صنف من البنادق، ألمانية الصنع.
[2] بالتاكود: بالتأكيد.
[3] يَخُوْه: يا آح،تقال للتأوه، وهو يتاوه هنا من عذاب القبر.

بعد الثلاث الميه والألف بالجِزْرا   ذي ما يورخ نشيده ليت لا كاني
والفي صلاتي على حمد طيب الذكرى   محمد المصطفى ذي حل عدناني

ومن قصيدة أرسلها الصبيحي إلى أحد أقربائه نختار هذه الأبيات:

قال الصبيحي محمد لا قد اتنظم   ينقش حجر من صفأ عاجي بمنقاشه
حنّيت ما حن لسمر يوم يتقدم   يعبس ويهدر وسا للحمل نوّاشه
أو ما تحن الميازر للملح قيّم   نهار ما اتجاوبه بأصوات رجّاشه
واقبل علي هاجسي مولى حصان ادهم   من أرض ميّون ذي به عسكر الباشه
وقلت علمك وقال الله ذي يعلم   عاد الدول كلاً ابيلعب بمغواشه
ها بعد ذلحين يا سيّار با تهتم   من تالي الليل خمّا التاحه أغباشه
من أرض يافع بني قاصد زُماة الدم   واسْلاب قاطع تسي للعظم طيّاشه
واجزع كلد ذي مكاريبه بتتوهجم   جمر السمر كُلاً ابيلصي بمحماشه
ومُر حد اليزيدي حد جيش أدهم   وابْطِنْ قرَض ذي بها طاهش ونبّاشه
حامي وفيه النماره ذي بتتناهم   " قرعي" و"نسري" سباع الليل ووحاشه
ولَعْبَرين ابطنه والحظ جبل عسيم   ملْمْ لَوْديه فيها الشمّخ اجناشه
واقبل في الواد ذي حازوا بني مقحم   حامي بدحن الغُوَل واسْلاب رجّاشه
ذي حربهم مثل ماطر لا ذلح سمسم   شُخب البرد ذي خذ القرعي ببرياشه
سلّم عليهم ملان الواد وا يدهم   في عنبر اصلي نفح من داخل اغماشه
وقل لهم خُو علي بالله حلف واقسم   ما أهتان لو با يشلونه على انعاشه
من هوّن اهتان ناموسه وبا يندم   با قول من راس ضاحه له تعكواشه
والوقت شرعه مثيل الحرب والمَرْجَمْ   ما عذر من عافيه بعد التفقاشه
وقل لهم عادنا با لِحْميْ المِقْلَمْ   كيّه بكيّه ونشّاشه بنشّاشه
ومولي المال ذي سلَّف وذي قدّم   ما يأخذ إن كان صافي من ترباشه
حتى ولا الخصم غاوي ما دري من كم   بنّه وقع للوصر سخفه وغيّاشه
يا صبر يا صبر لمّا لاالله يفك الهمْ   لمّا يحنكس حبوب البن بجماشه[1]
والفين صلوا على روح النبي الأكرم   المصطفى طب قلبي من تغواشه

ومن قصيدة له (حلم وتعبيره!) نختار هذه الأبيات:

قال الصبيحي محمد هاجسي نبّش   حجار متجانسه من كل منقاشي
تصلح بلركان والعلّيه والمفرش   وقلت وا هاجسي من ذا الحجر عاشي
جوّب علي قال رحتوا في قماش أقمش   لُعبة لَواريع يوم ابْيَلْعَبُوا قاشي
ما اليوم حَبْل المخوّه كِنّه اتخرّش   ويش آيرد الحرد بعد التخرّاشي
مريض مارود والمارود لا اتنوّش   بعيد رد العُمر بعد التنواشي
وقلت ما معذره ما نلوي المتوّش   نمسي مخوّه سواء رامي ونمّاشي
رغنا قبايل على الناموس نتنكّش   من المحاجي نسي للخصم كُوّاشي
لا تسهن الكتف لا به يا ربيش أربش   ما حد يحصل من الساعد تعرّاشي
رغ نجمنا القوس كيف القوس لا نوّش   وانته حمَل با يشلّك جرو نبّاشي
حد من طريق المنيه يا بعير ارقش   جمّال ذي نوّشه لَخمّال نوّاشي

[1] يحنكس حبوب البن بجماشة: وصف لعناقيد البن حينما تتدلى على الأغصان.

حلمت ونْ لَـيْن ذا درويش يتهبَّش	من فوق جنبه محمَّل خمسه انْعَاشي
وحد من الناس ذي كفن وذي يبخش	وحد يجيب الحنط من عطر لمراشي
وقلت سالك مسوله لا أنت جيع اتعَشْ	وقال ما نا فهن با سير لأبواشي
عبَّرت لا دونه السلطان ذي ربَّش	خمسه مكاتب عصبهم واصبحوا ماشي
وانْ كان انا اخطيت عبِّر يا حمام ارقش	خَسِينْ لصوات يا مرقوم لرياشي
يا مُهْر حَمْزِي منسَّب لا قحم طشَّش	غُزيل منسوب من خيل أهل ديَّاشي
يا عوبلي في بلد كيدان حُمَّا أجهش	مثلك في امظاهره حد أهل هيَّاشي
وألفين صلوا على ذي رش جوفي رش	المصطفى طب قلبي يوم يغتاشي

ومن زوامله نختار هذه النماذج:

* عندما عاد السلطان محمد عيدروس العفيفي من تعز كان في استقباله حشد كبير من قبائل المكاتب مرددين الزوامل ابتهاجاً بقدومه ومتعرضين لما ينبغي عمله إزاء الأحداث ، وكان الصبيحي ضمن تلك المجاميع ، فقال مرحباً:

حيّا عِدَاد الحَبْ يا بحر الحدب	يا بحر ذي موجك ذلّح في كُلِّ سِيْف
جانا خَبر وانضاقه احوال العرب	من تَنْبَقه لا تَنِم لا اصْبَار العريف

ويقول في مرجز آخر:

راح الكدر وانزاد بالخاطر عجب	بإقبالتك يا مَولى الوجه الشريف
فك العجا واخرج من السَوم الزرب	يجزع بها الآمن وذي هو مستخيف

وفي زامل آخر يقول:

يا ذه النسور اليوم مذي الأجنحه	وبلِّغي أمر البلد منِّي سلام
قولي له ان الطين سبه شارحه	بالشاهده ذي قرَّبه سم البهام

* في إحدى المناسبات بدأ الصبيحي الزامل التالي:

منّي سلامي قط ما القاري نقط	وامسوا ينقون الغلط من كل بوك
من بيده المشبط وللشر اقتحط	بالهيج والمشبط عملها والذُكوك

فرد عليه الشاعر بن تيسير بالزامل التالي:

السَّيل لا اتحطَّط تبارك وانْبَسَطْ	وامسي ينعفي بالمعاطف والضَرُوك
واليوم لا كُلاً بيتكلَّم غلط	لا تعرف أصحابك ولا هم يعرفوك

القاضي محمد أحمد علي بن علي حيدر عزالدين البكري

شاعر وعلامة مشهور، من أسرة آل عزالدين البكري التي نبغ منها شعراء مفلقون ورجال دين لهم شهرتهم على مستوى يافع وخارجها، أولهم الفقية أحمد بن عبدالله بن علي حيدر عزالدين، ثم أحمد علي بن علي حيدر عزالدين، ثم نجله الشاعر القاضي محمد أحمد بن علي حيدر.وجميعهم عاصروا أحداث هامة في تاريخ يافع وصراعها مع القوى المحلية المحيطة بها، وبالذات الصراع مع جيوش الإئمة وهو ما أنعكس في أشعارهم. توفى الشاعر في مطلع الخمسينات من القرن العشرين. خلف من الأولاد عبدالرحمن، حيدر، عبدالله، أحمد، عزالدين. كما خلف ثروة شعرية من القصائد الجميلة، حصلنا على مجموعة منها له ولبقية شعراء آل عز الدين البكري من الأخ الشاعر عزالدين عبدالله محمد البكري ومن مصادر أخرى.

ونبدأ بهذه القصيدة التي نظمها بعد المواجهات مع جيش الإمام يحيى عام ١٩٢١م، ووجها لسلطان يافع – الموسطة فضل بن محمد بن علي بن صالح هرهرة والشيخ بوبك علي النقيب شيخ الموسطة، ويشيد فيها بالبطولة التي أبداها المحاربين في تلك الأحداث، يقول فيها:

يا الله يا رباه يا رحمن سالك تجود ... سالك بياسين والسجده وطبه وهود
وبكاف هاء كف عنا كل مؤذي حسود ... شتت بشمله بفضل الراكعين السجود
وإلفين صلوا على من فاح قبره ورود ... الهاشمي ذي تشفع يوم حر الوقود
عليه صلوا عدد ما يركعون السجود ... تغشى النبي ذي نفح جيبه وقبره ورود
وبعد قم يا المعنى شد بازل قعود ... وأبكر مع الفجر حُمّا التاح ضوءه عمود
من عند قاضي إذا تكلمت بعدي ثمود ... من الغُولْ ذي يردوا سيل لودي سنود
عيال لبكور مثل السيل لقبل ورود ... وأطلع جبل يافع اعبر بين تاك الحدود
ومروحك دار ضم انمارها والأسود ... وابلغ سلامي بمسك أصلي وعنبر وعود
على النقيب المقدم من زمان الجدود ... بو بك علي ذي على لزيود قلبه حقود
بيت الكرم والشجاعه بيت جَوده وجُود ... قل قال خو ناصر أمسى البارحه في قهود
وأمسيت سهران والباقين جمله رقود ... حالي تضيق وقلبي جر تاك النهود
من داخل الجوف من بين الرئه والكِبُود ... على الولد صالح امْحْسِنْ وثيق العهود
أهْوَين يا المردم المبني عليك العقود ... يا دار سام المنَيَّف فوق صنعاء ابينود
يا السدّه اليافعيه ذي عليها الأكود ... يا سبع بين النماره كم قتل من أسود
تحجر له البيض تحجر ناقشات الخدود ... هو ذي كسب عز يافع ما بغى شي فيود
يهنيه موته ويهنا له بدار الخلود ... ذي سا بلزيود قتله دربه عالحدود
عادات يافع على ذه من كرها يجود ... للموسطه غن واحجر وا ثميم الجعود
يا لابس الدرع لخضر فوق درعين سود ... لفضل وابن الحريبي قانصين الصيود[1]
من كمّن ارجب مقلد بالقليده يقود ... والحوثري والرشيدي صادقين الوعود
والمسعدي والسعيدي والعوادي يعود ... ولابن مفتاح ذي ظنّلاً ققاهم يذود
من حاشدي لا بكيلي كم قتل من أسود ... من ذو محمد ومن همدان كم هي جنود
مثيل سرحان ذي على الفرقه أمسى يرود ... سقاه من يوم خنَّت سَوْقته والرعود
سالت دماء القوم بين أشعابها والنجود ... ما بين مكلان والقزعه تلاقت جنود
وتوافقت قوم يافع هم وقوم الزيود ... ما حد شرد كل من هو جيد سَوْ له قيود
بعد الميازر خذوها طعن نصله وعود ... ثلاثميه ذي من الزيديه وصت اللحود
أمسوا مقاتيل ما واحد على أهله يعود ... عادات يافع على ذه من كرهها يجود

[1] فضل: هو السلطان فضل بن محمد بن علي بن صالح بن هرهرة

واليوم يافع مخرّج بعد قوم الزيود ... ما عذر بنّا لحقهم قُرْبْ والاّ بعُود
لا مجمل الشور واحد والمكاتب سدود ... ما عذر ما يصبحوا لزيود منّا شرود
حتى ولا زانتي شافق فساهن تجود ... من زانتك وان ماشي ما عليكم نقود
والختم صلوا عدد ما يركعون السجود ... عالهاشمي ذي تشفع يوم حر الوقود

وله قصيدة في رثاء السلطان صالح بن عمر هرهرة الذي أغتيل في قصره بـ "حِلْيَنْ" عام ١٩٤٩م من قبل ابناء عمومته ووجهها لنجله السلطان محمد بن صالح ، ولم نحصل عليها مكتمله، وفيها يقول:

نستفتح المعنى باسم الواحد الفرد الإله ... المعطي المانع فلا مُعطي ولا مانع سواه
القابض الواخذ كريم الكف ذي كفّه مَلاه ... ذي له مقادير السماء في الأرض يفعل ما يشاه
حُكمه مضى من قبل يقضي في عباده ما قضاه ... إن راد في عافيه والاّ راد في موت أو حياه
حد يسعده ربّه وحد مولاه بالفقر ابتلاه ... وحد شقي محروم ماهل لا تعب روّح عشاه
وبعد يا عازم جباك أبيات من عندي بناه ... سر من مدينة بكر ذي عالجود ما تِقْرُب دَناه
فيها الكرم والعز والناموس فيها والقضاه ... ما عندهم عايب ولا معيوب في طول المداه
واطلع جبل يافع وبلّغ كل من رأسه مَلاه ... مأواك لا النّجْرَهْ وسلّم ما لمى بارق سماه
عالأمر سُلطان الضّبي ذي حازها رُتبه وجَاه ... سلّم عليه آلاف بالماورد ينفح من وعاه
قل قال خُو ناصر قفا ذا العيب مَلّيت الحياه ... عابوا على السلطان صالح من حَصَاحص لا خُراه
ما هذه الجودات أبو جبيين ذي سا من تجاه ... نهار جانا الجيش من نقّي ومن سيلة رشاه
جَو من حصاحص كلاّ اقبلنا مُحَمّل في وَعَاه ... كُلاّ فجر بالعهد ما واحد لعهد الله رَجَاه
واليوم يا عوراه من ذا العيب ما واحد نهاه ... قوموا على الناموس والاّ من فسل قرنه حذاه
لا حد بيا الجوده بهذا الوقت يأخُذ له مُنَاه ... هذا وخُو ناصر قفا ذا العيب مَلّيت الحياه
كم لي وانا اتسَمّع ولا جاني من المخرج نباه ... أهْوَين من ذا الوقت ذي ما حد مِعَوّل من خزاه
وذي تعيّب بالضبي ريته عمي وابصر عماه ... بعض العرب يعتب على غيره وعيبه ما يراه
ريت ان خو ناصر بهذا الوقت يرجع لا زجاه ... والاّ فريت الغُمر بعد العز يرجع لا صباه

وفي القصيدة أبيات ناقصة ولها بقية لم نحصل عليها، نأمل العثور عليها في المستقبل

والقصيدة التالية للشاعر القاضي محمد أحمد بن علي حيدر أرسلها للسلطان محمد بن صالح عمر هرهرة، ويتعرض فيها لأوضاع يافع حينها ويذكر بأمجاد الآباء والأجداد

يا رب أنا سالك باسمك يا مهيمن يا سلام ... يا مرتجى فيك الرجاء تلطف بنا يوم الزحام
والطف بخُو ناصر بفضلك واسألك حُسن الختام ... والآف صلوا كلما زاروا بطيبه كل عام
تغشى النبي خير الورى محبوبنا البدر التمام ... صلوا عليه الآف ما التاج الشفق بعد الظلام
وأصحابه الأخيار ذي قاموا لدينه واستقام ... وبعد يا العازم جَباك النظم قم قومة قيام
من عند قاضي بالحلق وان شي بلاّ يقدم زمام ... خُو ناصر أحمد بن علي ذي كدّ في نظمه سلام
مخصوص للسلطان بن صالح عمر بطلاً هُمام ... بالعود والماء ورد والمسك المشمّع بالختام
يملأ حصاحص ذي غمَدْ فيها وسا رُتبه وزام ... بن هرهرة ذي حرّك الدنيا وهي كانت نيام

تحجر لـه البشلي سَلَبْ جَنبه ولصلي والحزام … والهرْثْ والنُّبوت والميزر ولمقاص النمام

أيضا مع أصحابه بني همدان بالجوده كرام … نسبة عمر قحطان ذي علماتهم في قصر سام

بيت الكرم والجُود والمعروف بيت الاحترام … لا اتْخَبَّرَكْ قل ساكنه يافع على المدكأ نيام

متسمَّعين الصوت لو صَيَّحت جَوْ من كل يام … مثل الجراد الناشره لا عَمَّدَهْ فوق الخيام

أيضا ولم نشعر بيوم السوق جانا شي كلام … قالوا طلع تطروب في سوق الضبي قوله ملام

ليلة وصلنا العلم يحرم نوم خُو ناصر حرام … ضاقت عليًا الأرض والجوف امتلى والعقل هام

صَيَّحت لا يافع بني مالك وذي بالقبر قام … باطل من العُقَّال شلوا بالزَّوَنْ جلجل وشام

غرتهم الرشوه كباش الضان والمعز الدُّسام … باعوا نواميس العرب والقبيله بيعة غلام

ما حد ذكر علمات يافع ذي خذوا صنعاء الإمام … والقبله الحمراء وقاع أسبيل ووادي بن همام

وتعز والراحه ونجد الجاح لا قلعة ريام … والشحر والمشقاص والمعسال لا سدَّة شبام

عَلْمات يافع باقيه والكذب من قاله حرام … واليوم ذا ما نرتهب لو با تجي دهمه ويام

ولا نهاب الترك والعسكر وباشه والنظام … ولو تجي برقه وقابس والبكيلي والإمام

ولا تجي حاشد مع خولان والاً بن همام … مانا كَلِفْ ما بي فزع لو با تقع بقعا غَيام

لا منع يافع ذي على الجودات لا اشتَّد اللزام … ومنع صالح بن عمر ذي رجَّها مشرق وشام

ما نعتذر من حربكم يا الزيديه لا الوعد قام … والوعد منكم قوَموا ميعاد لا يوم الصدام

ومن قَصَرْ منَّا ومنكم خَذْ فساله واسْتَلاَم … ما الحرب لوَّل ماهل اخرجنا على العروه ملام

رجال يافع ما تهاب القتل وانشد كل عام … وَتنْشُد القُزعه ولودي والعوابل واللكام

والاً كبد يشهد ودقي والجثث هي والعظام … ما حد قبر زيدي طيور الجو كُلْهم والهوام

نهار سوق الحرب والجيش اختلط والسَّيب حام … سينا بهم هذَّه يشيب الطفل ذي عاده فطام

واليافعي معذابكم في كل هدَّه يا لئام … يافع بني مالك لهم عَلمات لا اشتد اللزام

واليوم يا ديناه قوموا يا الشوافع سو ردام … غيروا على دين النبي والشافعي مذهب إمام

تشهد لكم مكه وزمزم والحرم والاً المقام … والأربعه لركان ما الخامس فلا له رُكن قام

والختم صلوا كلما زاروا بطيبه كل عام … تغشى النبي خير الورى محبوبنا بدر التمام

من قصيدة للقاضي محمد أحمد بن علي حيدر أرسلها في شهر محرم ١٣٤٢هـ/ أغسطس١٩٢٣م إلى الشاعر الشيخ عبدالرب أبوبكر الدغفلي، وكان

الحمد لله ربي مُوجد النعمه … حمداً كثيراً ولا يحصى عدد معلوم

مكوّن الكون من حرفين في كلمة … من حرف كُن أوّل الأشياء وهي معدوم

هو باسط الأرض كم لله من حكمه … يا من رفعت السموات العُلا محكوم

وبعد صلوا على من زاد في وصفه … سيد البرايا وختم الأنبياء المختوم

عداد ما اهل المدارس طالعوا درسه … في كل حضره وفي نثره وفي منظوم

على النبي سيدنا ذي بين الحكمه … حاشاه ما أخفى ولا أفشى سرّه المكتوم

وبعد قم يا المعنّى لا معك همّه … سر من مدينه معنّى بلّغ المنظوم

قرية بني بكر بن وائل رحم أصله … وأهل البدع والضلاله دينهم مهدوم

من عند قاضي بني بكر قط ما زلّه … وأهل البدع والمناكر بسو لهم محكوم

واسرح مع الفجر شل النظم ذا شلّه ... لا تأوي الأ بلاد المفلحي ملزوم
وانشد على السيد المشهور في علمه ... شيخ الحقيقه وسيِّد أهلها تقدوم
وبلغ النظم المرقوم لا يده ... وأكثر عليه التحيه وابلغه تسلوم
واطلب أجازه لخو ناصر يبا النيه ... عقلي تحير غرق في بحره المرسوم
علم الحقيقه ظهر واليوم بان اسمه ... من بعد ما كان عند أهل البدع معدوم
واليوم كالشمس ظاهر شاع في أرضه ... يا كل عارف تيقظ خل عنك النوم
يا أهل اليقين اليقين الفوز في قربه ... مقامكم في العُلا بعد اللقاء معلوم
قوموا على الحق يا أهل العزم والقوه ... يا أهل النفوس الزكيه عندكم مفهوم
ما يعرف الحق والمعروف غير أهله ... ولا ينال المراتب ذي قده مجذوم
يهنا لكم باللقاء والفوز في بالرتبه ... في مقعد الصدق عند الواحد القيوم
بشراكم في بنات الحور بالجنه ... في روضة الأنس طاووس الملك مرقوم
ما يشرب الحالي الاَ من فنى كله ... وسار عنده سواء المحمود و المذموم
من ذاق حُب الحقيقه تاه في حبه ... يشرب شراب المحبه بن عسل مختوم
باقين يا أهل الجهاله في عمى ظلمه ... صُمًا وبكما وعمياً في عمى مظلوم
ما يلحق القوم من يتبع هوى نفسه ... في لذة الأكل والمشروب والمطعوم
عابد هوى في هوى تابع قفا جهله ... بالقول والفعل دله عقله الموهوم
تابع هوى النفس ضائع في هوى عقله ... عمره مضى بالمعاصي والغوى واللوم
في ظلمة الجهل هايم هام في غفله ... يموت عالجهل والمكنر وهو مظلوم
أعمى عمى ما يشوف الحق كيف أصله ... يصبح ويمسي وهو في حب دنيا الشوم
ضيع لدينه وعمره واختسر وقته ... لا هي بديناه والموت اقبله محتوم
ولا تيقظ ولا انتبه من الغفله ... محبوس في القيد في حب الهوى مذموم
ساكر سكر غرته لَسنمآء وذا الكثره ... اغتر بالغير ساهي بالسوء المسموم
أنكر على أهل الحقيقه وأظهر الخصمه ... وأصبح بكل من شجرة السّم والزقوم
وبعد ذا الحين أخو ناصر ختم نظمه ... في نصف عاشور تاريخ السنه معلوم
في الأربعين فوقها أثنين الحق أعوامه ... ثلاث وألفاً حسابه بالكتب مرقوم
واختم وصلي على احمد خير خلق الله ... سيد البرايا وختم الأنبياء المختوم
صلاه تغشى النبي ما طالعوا درسه ... في كل حضره قراها في كتب منظوم

جواب الدغفلي من الذاحن قرية الزمعر مرسلة لبن علي حيدر قاضي بني بكر

الدغفلي قال أخو صالح بدا بالله ... فرداً صمد لم يلد سبحانه الذيوم
سبحانه الحي لا بعده ولا قبله ... من حيث هو لي وانا منه وبه ملزوم
هذا وصلوا على أحمد خير خلق الله ... محمد الهاشمي المصطفى المعصوم
هو ذي أتانا بتنزيل الهدى جمله ... بدراً وفي ليلة اثنعشر بها محكوم
بعث بمكه وجمع الناس هلل له ... ودمر اهل الضلاله والبدع واللّوم
وبعد حنّيت وأمسي ساهر الغفله ... سمعت لبيات جاءت نطقها منظوم
لا عند سيدي حسن معدوم من مثله ... قطب الوجود الذين في عصرنا معدوم
أستاذنا بالحقيقه مذهب الملّه ... ميزانه القسط بالشوكه سواء محكوم
صراطه المستقيم الخاص والجمله ... يا رب طوّل حياته واجعله مرحوم
يهنا لمن ذاق من بحره ومن فضله ... عذباً رحيقاً ومسكاً حالياً مختوم

وبعد يا طير واسرح لك من القُلّه ... من الذراحن جبل عالي وهو محزوم
من قرية الزمعر المعلوم عند أهله ... اسرح توكل على الله تلقى المقسوم
يا طير شمر جناحك والبس الحله ... ومر يافع عمود الفجر كن مهموم
واعبر طريقك ولا تلقى بها شغله ... بين المخوه فلا خاصم ولا مخصوم
وجدّ في سيرتك وأسرع في الوصله ... قرية بني بكر بها كمن ولد صمصوم
وابلغ سلامي عدد ما شن في وبله ... ما طر وراعد من أمزان السماء بتحوم
وخص قاضي ومن عنده لهم جمله ... أخوان وأولاد وأقرابه كذا لعموم
بالعطر والمسك والماء ورد ينفح له ... ونفحة العود تطلع ريحه المشموم
لبن علي حيدر المسمي بفرع أصله ... جدّه تسمى بعز الدين به ملزوم
بالشرع يهنأ لمن يمسك وثق حبله ... وبالحقيقة وهو كامل بها منعوم
هذا وسامحتني لا شي بها زله ... ما نحسن الشعر وإعرابه كذا معدوم
وأزكى صلاتي على احمد خير خلق الله ... مسبوك روحي بروح الهاشمي ملحوم

ومن قصيدة للقاضي محمد احمد بن علي أرسلها لعاقل خلاقة الشيخ محمد قاسم الخلاقي

نستفتح القول نتوكل بمن يعلم ... وهم الخواطر وسر القلب وإعلانه
الواحد الفرد من يعلم ولا نعلم ... ما قدره كان جلّ الله سبحانه
هذا وصلي وسلم عدد ما اترنم ... حادي المطايا وزاد الشوق لوطانه
عالمصطفى كل ما ليل العشيّ دلهم ... وما لما بارق الملخي من أمزانه
ثم قال أخو ناصر أحمد هاجسي هيّم ... كم له سنه من بلاده فارق أوطانه
واليوم يا مرحبا به جلسته تغنم ... وان غاب عني تبات العين سهرانه
ذكرني الوقت لوّل كم مضى به كم ... من الرجال المشائخ راحت أقرانه
واليوم يا قلب أخو ناصر كن أتنسم ... وعبّر الوقت كلن عاره أزمانه
وبعد قم يا رسول الخط وَتلزّم ... في خط منظوم ينفح مسك عنوانه
من دار قاضي بناه الجد وَتحكّم ... على التقى والنقاء مبناه وأركانه
والحلم والعلم والناموس ما يعدم ... ما ينقطع سر أهل العلم وأوطانه
حلال قاضي وبعده ناس ما تشتم ... يوم اللقاء بلغوّا قوله وميثانه
والوصف لا حد وصف نفسه رجع يندم ... قد كلن اعرف بنفسه كيف ما كانه
لا تحقر الخصم يا العارف لعا تأثم ... من هان خصمه فلا يلتام لا هانه
مأواك قرية خلاقه وامسْ وَتنسم ... في دار عاقل نسم للضيف ديوانه
ما يذبح الأكباش الضان ما اتْدسَّمْ ... ولا يعوّل على ما زاد بأثمانه
وابلغ سلامي عدد ما الجاهم أتلملم ... وارخه شخوبه وحاز السيل وديانه
ألاف بآلاف عذاده غُلط من كم ... ولا قدر يحسب أرطاله بميزانه
بالمسك ذي جاء من اسطنبول يتقسم ... وعود اصلي وصل من وصت دكانه
على ابن قاسم ولإخوان وابن العم ... ومن حضر كلهم كلن بقانونه
وان قال علمك فقول الشور ما تنظم ... جاء وقت ما حد عرف زيده ونقصانه
كُن خالط الناس بالمعروف كي تسلم ... واصحب من الناس ذي للعز صوانه
وقل له ان قصدنا الفتنه بحيد أصيم ... مثل أهلنا مثل تاك الناس ذي كانه

يا نرفع العيب والمعيوب بكاس أثلم   لا جاء قبيلي فَرَغْ والناس مصتانه
كُن راجع الفسل يا العارف لعا تغشم   الفسل كنه ظهر ما اليوم برهانه
إن جه عوافي تقول إن ذا نمر ينهم   وان شب بلاء سرّح البندق بلا زانه
أفعل وغيرك يخبر من علم يعلم   خل المحاكي على الله كيف ما كانه
كم جيد في وقتنا كم يا حُقر وانذم   وكم وكم فسل من صوته ظهر شانه
ريته حضر يوم ظلاًّ الصف والمرجم   كان آيشوف الميازر بيد زُميانه
ذا ذي صدر وأنت اجمع كل من يدرم   من عنده الحق ما يُظلم بميثانه
من ديّن الجيد في وقت القضاء سلّم   وصاحب الوجه يقضي كل من دانه
كن الحياء قل والناموس با يعدم   وأهل التجارات كلاً باع ميزانه
والختم صلوا على احمد كل ما دلهم   ليلاً وما غرد القمري على أغصانه
عليه صلي عدد ما البارق اتبسم   وما رعد راعد الملحي من أمزانه

ومن قصيدة في الفخر أرسلها لصديق له في المحلة – بني بكر، يقول فيها بعد المقدمة:

قل قال خُو ناصر سلامي مُجمل   آلاف بعد آلاف ما تكتالي
يملأ المحَلّه كلما السيل أقبل   واسقى البلد من شُخبه الهطّالي
وأقسم على أهل الجود حذرك تبخل   وأزكن تخلّي دُور رَبعه خالي
وإن قال علمك قل له الشور أختلْ   والقَبْيَلَه كِنْ ثوبها أصبَحْ بالي
زمان كان الشور معنا مُجْمَلْ   لا حد شرب للقير طعمه حالي
رَعنا من المعيان نأوي مَهْجَلْ   سِيْرَة وردّه في عُولْ ورجالي
والجيش لَغْسَرْ ذي بحربه يحقل   كمَن نمر وقت البلاً جَمّالي
والموت بيد الله ما حد يُقتل   إن كان رب الملك له قتالي
سَيْنَا فتن ما بَعْد سَاها الأوّل   وأنشد يُفاعه قاصدي وسُفالي
كُنَّا نهوّش خصمنا وتحوّل   وأمْسَهْ حيُوده والمحاجي خالي
كانه مكاريب الفتن تتشعل   ما اليوم بخت الفسل قلبه سالي
يا الله بعوده لا الزمان اتْزَمّلْ   ما اليوم ضاع الشور والزّومالي
ما اليوم كِنْ الوقت با يتعطّل   قَدَخْ مشايخ كُلنا عُقّالي
كُلاً يَبَا الكِبْرة ويَهْرِجْ لوّل   أما نهار الحرب يرجع تالي
ذا ذي صدر يا بُو محمد واقْبَلْ   لا تخلط الصالح مع الجَهّالي
بالله راجع من سرف طَيْنُ البَكَلْ   لَعاد تعثق بالطَّرَفْ والتالي
ما يصلح إلاّ الصدق كُلاً يُعقل   حتى ولو حد قال له ما قالي
دعوى الغوى ماحد عليها يعمل   أمّا السواء والله ما حَدْ مالي
الصدق ظاهر إن خُفي والأقل   مثل القمر نوره على الجبالي
والختم صلوا ما المنادي هلّل   تغشى النبي وصحابته والآلي

السيد محمد بن منصر (أبو زين)

شاعر وفنان من قرية "شعب العرب" مكتب –اليزيدي. كان يعزف على آلة العود "القنبوس" ويغني الألحان اليافعية كما يذكر السناني في قصيدته الجوابية. وهذه القصيدة الوحيدة التي وصلت إلينا من أشعاره غير المدونة، وقد حصلت عليها في مخطوطة "الرشيدي" وهي قصيدة بدْعْ أرسلها للشاعر المعروف حسين محسن السناني اليزيدي في مطلع الأربعينات خلال سير أحداث الحرب العالمية الثانية، يقول فيها:

نبدع بك ادعيك يا عالم بما في الكتايم	وما خُفي تعلمه
يا مالك الملك يا قدوس يا حي دايم	جُدْ عالخلي واكرمه
يا والي الأمر تمحي زلّتي والمآثم	كما ان علَيَّ ماثمه
فنحمدك لا امسه السّوقات والمزن زاجم	والرعد له زرجمه
والفين صلوا على المختار نور الظلايم	سراجنا لا اظلمه
يشفع لنا يوم هايل من حريق الجحايم	والحر والوهجمه
من قبل آدم بالفي عام له نور قادم	قبل الأمم قدمه
صلاة ما تصبح الحجاج عنده تزاحم	وزارته واحرمه
يقول ابو زين هزّي يا هبوب النسايم	يوم الكبد همهمه
نستني الضيق وامسى القلب سالي ونايم	فكه حلق مبهمه
ترطن برطنات هنديه وانا ليس فاهم	لرطنة الترجمه
من بعد نلحين يا ساير مُعنّى وعازم	من خُوْطه امْحَزَّمه
محزّمه بالبحور الطاميه والكرايم	وخصمنا نلزمه
وانشر من السواد ذي فيه الرجال ابتخاصم	من جاءها ابتخصمه
ميازر اسلابهم وهروت سُمّ النسايم	بالكتبه امرسّمه
وما عجيبه عليهم لحمدي ذي يداوم	يستاهل المقْدَمه
سوى دياوين ما يحسب عليها حطايم	ومن ولب حشْمه
(والمغون) اعبر طريق النجد حيد اللهاجم	وشمّخ امْلَهْجَمه
واعبر على الشاعر الصمصوم والشمس داهم	ذي قوله ابيحكمه
سلّم عليه ألف بالعنبر وذول الحماحم	قل سلّمه واكرمه
بعده يُزادهْ بتسرّح كمّن أحمق وحاتم	واحناش فيها خُمه
وقل له الأرض عادتها بسط بالنعايم	من جُوده اتنعّمه
والقبيله بينهم رمّات شُفها هدايم	بغْبته امْغَيّمه
من ما حسب صاحبه مثله تعب يالأوادم	ما يقدر آ يهدمه
حتى ولا حد هجس والاّ خذا اكثر كلايم	كُثر البلا هنجمه
قد الظواهر بها لزيود مثل التواهم	بأرضهم خيّمه
ورتّب القلعه السوداء تسلطن وحاكم	بنى وسوى محكمه
وصاحب البحر بالجو إبيسرّح زعايم	تسمع لها حطرمه
ويا حسين ان هذا الوقت كُلّه منادم	كبد الولع صمصمه
زاد السلا سار وقت الصدق ذي كنت واهم	كُلّه فرح مَنْسَمه
ووقتنا ذي وصلنا خلّي الروح هادم	زام العجا منا اهرمه

والكذب والكيد واجد والحرش والشتايم ... والسَّب والنمنمه
واهل النفوس الجعيله سرمد الله غشايم ... كلامهم غمغمه
هذا وانا سالك أن ندعي بحسن الخواتم ... باحسن مقام اختمه
وادخلتنا جنّة الفردوس للملك دايم ... ومن خضع تكرمه
والطف بنا لا يجينا الموت والروح هادم ... كمن أسد فدَمه
وازكى صلاتي على المختار نور الظلايم ... سراجنا لا اظلمه
يشفع لنا يوم هايل من حريق الجحايم ... والخزّ والوهجَمة

جواب حسين محسن السناني على الشاعر السيد محمد بن منصر

نبدع بك ادعيك يا الله قنّث داري وعالم ... بالآدمي ما اغشمه
خرّجتنا يا كريم الجُود من كُل ظالم ... ونطقنا تفهمه
يا حافظ اهل المراكب في بحور ابتلاطم ... تلاطم املاطمه
يا سامعاً دحقة النمله ودحق البهايم ... والطير لا اتكلّمه
فنحمدك لا امسه السوقات والمزن زاجم ... والرعد له زرجمه
وازكى صلاتي على المختار جد اهل هاشم ... سبحان ذي عظمه
حبيب لحباب ذي نوره ظهر من تهايم ... روحي فدا مبسمه
يقول بدّاع ذي بعده نمار ابتناهم ... تناهم مناهمه
كم من ولد كسبهم هرُوت زين الرسايم ... وزانه امخلّقمه
رحّب معي وا جبل عالأرض نايف وهايم ... وحد ابو جُرهمه
ورحّب الواد وادي لحمدي وأهل سالم ... ذي دورهم مُحكَمه
حيّا على الراس من فوق الشقر والحماحم ... عالطيب والمحرمه
حيّا بقول ابن هاشم ذي بدع وبيهازم ... لمه هزمني لمه
وانا مسكين جالس بقعتي ما براجم ... والناس يا مراجمه
ليتك ترى وا رفيقي كم بقلبي عراجم ... وجمه وشي عُرزمه
من بعد ذلحين بفكر وان عالقلب لايم ... كُثر الكلام إلمَة
يا معتني شل خطي واعتنه به وخطرم ... من عند ذي زلهمه
ومروحك عند ابو زين الفصيح المعلم ... ذي من سُرف علّمه
علّمنا أصوات عالقنبوس وامسى يهمهم ... زجله وله برطمه
سلّم عليه ألف بالماورد ذي بالزمازم ... وذولي الحُمحُمه
سلام بالمسك شيمه للحبيب ابن هاشم ... وقدُره وانشُمَه
ولحمدي جيد عاده من نديد أهل كازم ... ذي بله أملَجّمه
يستاهل المقدمه من جيز ذي هُم مقادم ... لا بل من شاتمه
سوّى دياوين للساده ودوله وخادم ... من حب ضيف اطعمه
وقل لبو زين من له رزق ليش إبيشاهم ... خاف ان حدا يسهمه
وقل له الوقت عذّب كُل شيبه وهارم ... عسى وهو سلّمه
حبه معه والمدارع والكساء والدراهم ... ومن ولب يعزمه
وبيجلبون الحجُول الملويه والخياتم ... لكُم من اموشمه
ويجلبوا كل غالي من بلاد ابن قاسم ... فراسل امليَمه
والرزق مقسوم والعافيه راس الدعايم ... مالي وللقذرمه

ليتك تري وا رفيقي كم غُبيه جماجم شجعان واتبصّمَه
والموت خطّاف للشيبه وذي هم بهايم كم من ولد كرضمه
وين أهل عقار وين أهل الحرَشْ والنمايم من حكمه استعجمه
وأحسن خبر لا قهي نعمه بأرض الحضارم وباليمن واريمه
واهل الضبي عطّلوا لسواق ذي هي لواغم وسوقهم مشومه
والزيدي اتعدي البيضاء وأرض الملاجم بالحرب والدمدمه
وصاحب البحر طلّع سيم بارض التراجم ما حد قدر يهزمه
هذا جوابك وسامحني كما انّي بلاحم حَروفني املاحمه
قال السناني بدع والختم بجد أهل هاشم وما بدع ختّمه
وازكى صلاتي على المختار جد أهل هاشم سبحان ذي عظّمه

الشاعر محمد حسن صالح بن سبعه

شاعر من آل بن سبعة، وهم بيت الميشخة في مكتب يهر - يافع.ونبغ منهم شعراء كثيرون. وللشاعر قصائد ومساجلات عديدة غير مدونة. وفيما يلي قصيدة أرسلها الشاعر محمد حسن صالح بن سبعه إلى الشاعر طاهر عثمان بن سليمان السعدي، ولم نعثر على الجواب

يا الله يا رب ذي ليك السؤال عبدك دعا ليك وانته تقبله
نا سالك العافيه خيرة جمال لا العبد معتاد يا الله جمّله[1]
واردف على المستوي ثوب الجلال من كل مرصود يا الله جلله
يوم الرضا والسعادة بيت مال لا نا معافى وبعدي مرجله
واعوذ بالله من شر الكيال واغزيتنا أبليس والله يلعنه
ما يأمر ابن آدم الاّ بالعطال يا ما وكم كل محضر عطّله
وأهل الحرَش والشّوَر قالوا وقال القيل مكتوبهم والقلقله
ذكر النبي ذي تشفّع للغزال الهاشمي حبه الله وارسله
في ليلة البارح البارق شلال شرقي وقبلي وبحري شلشله
والهاجس أقبل على راس الدقّال كنّه شرب كاس مسكّر واخجله
يا العازم اسرح بسيفك والنبال قم شد بحري ومُهر محجّله
من مطرح العز كنزي والحلال بيت الرياسه وبيت المعقله
جدي مؤرخ بالأقلام الدّولال بيرق ومرفع بعادات أوله
إن جاءت العافيه فأحسن قبال والشر مسرّع جوابه مُشعله
طريقك الواد من بين الجبال درب العجا والحدود مُقفّله
وتسنّد الحيد والسيله مآل طارفة لسعود يوم اتغوّله
الحق دسمال والباطل ضلال ذي ما يكنّه شذب ما ظلله
مأواك حيث التقارين الجلال قرية عنب والنسب والمخوله
سلام ما تزهر أغصان الشمال ألوف وآلاف جُمله مُجمله
واذلح لطاهر شمطري فوق شال يملا حلاله ويملا منزله
لا اتخبّرَك فالمخابر لا يزال قل له جميع الأصول اتبدله

---

[1] ويروى : لا العبد مصياد ياالله كمله

يافع زناديق حضرتهم محال — والأ انشدوا من كهول القبيله
مانا حلالي قريبه لا السفال — واصحابنا من يهر لا مذبله
وأهل الطوارف يمزون الحبال — ومن ربط حمل تاجر حمّله
قال الفتى بوحسن باز الرجال — من فك باب الشجن ما قفله
ذي ما يشمّر ثيابه والذبال — ومن معه ثوب محضي ذبله
فكوا طريق القوافل والجمال — ويش آتقول الدول والقبيله
القتل شرع القبايل والقتال — والخوف كمّن قبيلي نزله
والقبيله بالمدافن والخلال — جدستوا الطين من ذي يبتله
ها فكّني فك من كَيل السَيّال — قد بعرف أبين وبعرف جلجله
كديت لك من عسل شرع الوخال — وان حد عرف منكم كديت له
والعيس بتشل لحمال الثقال — مقطور والأ طلق فكيت له
والفين صلوا على بدر الكمال — محمد المصطفى يا عبد له

والقصيدة التالية مرسلة من الشاعر طاهر عثمان إلى الشاعر محمد حسن صالح بن سبعة

الأ يا الله ذي ليك المسائل — ويا حافظ مراكب حيث يتجول
عسى واخرجتنا من كل جاهل — كما تحت العمايم ظل مجهول
وسامحنا من النار المشعامل — ومن حيّات ذاك اليوم والهول
وذكر الهاشمي يا كل عامل — على دين النبي صحه وتعمول
عدة ما سافروا له بالمحامل — وحجوا واحرموا والحاج معجول
وطاهر قال لي هاجس معاجل — ولا يهرج ويأخذ شي بتسهول
ونا ويته على رأس القوافل — براجع يوم أنا وافي ومزلول
ويا سيار لا تسرح بزامل — توكل جيء طريق أشول ومحجول
وصل وادي به القياس عاطل — ولكن لا خبط بالحبل محمول
وصل لا عند راجح شيخ عاقل — وسَلّم ما رعد والبرق مشلول
من الملحي ومن ردفان واصل — مطر من سابعه والبن بينول
بعود أخضر ومسك أصلي يعامل — على الدسمال والأ ثوب مقبول
يقسم بينهم قدر المنازل — ومن حيد الغُشر لا حد لحصول
وقل لا اتخبرك ما عل المزاهل — ولا خابر خبر من غير تفصول
ولا صدق ولا نا شي مشاكل — لعتبه با تجي من بيت معقول
شف الوشار يحكم على المقابل — ولا الباني على الزُبان مسنول
ولا بيسون عاقل فوق عاقل — ان كان لا قد ذاك مشلول
وفتش عاد شي تلقئ توابل — رع الجمال هو والحمل معزول
وميزان القبل ناكس ومايل — له الشوكه بتعلب عادها طول
وليلة ما رجع وان ذا مقابل — قضى دينه ولا بالدين تحوول
ونا باحذرك لا حد يحاول — حواله ما تقع من غير تقبول
ورحنا ويتكم من غير باطل — على السيله ولا عالحد تقفول
ولكن شكّلوا يا كل عاقل — كما انه حدكم ما اليوم مَغلُول
لما نخرج سوا راس المحامل — ورحنا ويتكم والحوض مزلول
ولا نازل حدا ما شي بجادل — بسوي عالوفاء عطفه ومعقول

وعـاد الوقـت واحبالـه مطـاول وعـاده كـل شـي يلتـاح بـالطول
وذكـر الهاشـمي يـا كـل عامـل علـى الـدين النبـي ضحه وتعفـول

وفيما يلي جواب الشاعر محمد حسن صالح بن سبعة على الشاعر طاهر عثمان السليماني

طلبنـا رافـع السبّع المنـازل وسـبعاً حاطهـا والعـرش محمـول
وحيـز أجبالهـا والبحـر كامـل وسَبِّل لـه طـرق مـن غيـر تكمـول
ونتعـوذ مـن أبلـيس المعاجـل خُلـق مـن نـار والشيطان معجـول
عـذاب القبـر مـا نالـه مجـادل سـعد ولا نكـد بـالقبر مجـدول
وحفـره مظلمـه ويـن اتخايـل وجنـه للبـرك وانسـان بهلـول
ونطّـق بالشهاده كـل بـاذل كمـا ان السـر لأهـل الخيـر مبـذول
معـاد ينفـع نـدم والقلـب غافـل ولا ذاهـن ولا راقـد بتغفـول
ونـا مـا فـوت مـن ختـم الرسـائل نبيـاً جـاء لنـا وهبـه ومرسـول
ويرضـى عالمجاهـد والمُسايل بروحـه والمنـافق سـار منسـول
وابـو ناصـر يقـول النـوم زاعـل وذكرنـي ونـا فـارغ ومزعـول
شـربنا مـن كـرع عـذب المناهـل علـى فرعـة جبـل نـايف ومنهـول
وحيـا مـا رعـد مـن عالمخايـل ومـن بعـد المطـر دجنـه وشـخلول
ورحـب مطرحـي خـارج وداخـل ولا جينـا قبَـل فالبيـت مَـدْخول
ويـا سـيار يـا سـيار ثاقـل علـى ارياشـك كتـاب القلـب منقـول
تـروح عنـد بـن عثمـان حالـل ولا تظهـر خبـر إنسـان مخـذول
ورشـه بالشمطري عالعثاكـل وعـود أخضـر جُلِب مـن وسـط طنبـول
علـى قريـة عنـب حيـث المقايـل سـلام الآف متفـرد ومجمـول
وشـاوف عالخضيرة والمباقـل وطـوف جـدّة السـعدي بتكمـول
وصـلنا هجـس مـن ربـش العوابـل ومتـصفين لـه والقلـب مـشغول
ومـن جـدّة يهـر سـيتوا مكامـل مـع رويـك حيـث الطـين ميتـول
سـرف ولا جلـف والاّ متابـل ومـن بكـر بعـش عالجنـب سـحبول
سـع ينفعنـا الـرجم المشاول وخـذ لـك وانتـول مـن غيـر مشمول
بنينـا بنقلـه فـوق البناقـل وبيـدي مطرقـه والحبـل مفتـول
ولا هـم المـدافع والقنابـل وعـاد المعركـه يـشتي لهـا طـول
ونـا مـا فـوت مـن ختـم الرسـائل نبيـاً جـا لنـا وهبـه ومرسـول

الشاعر الشيخ محمد زيد الحريبي

هو الشاعر الشيخ محمد بن زيد بن صالح بن أبو بكر الحريبي. نشأ في بيت شعر، وبعد وفاة والده خلفه في مشيخة آل رشيد عمه علي صالح أبوبكر، وفي تلك الفترة قامت المواجهات بين يافع وجيوش الإمام يحيى الذي خلف الأتراك بعد خروجهم من اليمن وحاول احتلال يافع بكل ما لديه من أسلحة حديثة ورثها من الأتراك، وقد دارت أقوى المواجهات في الشعيب، وكان شاعرنا من القادة البارزين فيها مع السلطان فضل بن محمد هرهرة والشيخ أبوبكر علي بن عسكر النقيب والشيخ علي الحاج بن سعيد العفيف. وحينما تُذكر معركة "القزعة" الشهيرة في عام ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م يُذكر اسم الشاعر البطل الهمام محمد بن زيد الحريبي، وهي المعركة التي حشدت فيها يافع والموسطة بشكل خاص قرابة خمسة آلاف مقاتل تدافعوا- كما يصف ذلك

مؤلف سيرة الإمام يحيى- كالسيل لنجدة أخوانهم في الشعيب الذين استغاثوا بهم لدحر اعتداء القوات الإمامية، حيث أقبل أهل يافع بجموعهم إلى حصون القزعة، وهي جبال منيعة بأطراف الشعيب، وملؤها بالرجال والأبطال[1]، ودامت الحرب بين الفريقين ثمانية أيام، ولم تتخللها فاصلة، ولما بلغت المواجهات أشدها عزز الجيش الإمامي قواته بجيش وافر ومعه أحد المدافع من موقع تمركزه في الضالع التي كانت تحت سيطرته حينها، فاختل بذلك توازن القوى وقلت المؤن والعتاد لدى اليافعيين ومع ذلك أبدوا مقاومة عنيفة، وبلغ بهم الأمر الاشتباك مع جند الإمام بالسلاح الأبيض. وهكذا قاومت يافع مقاومة مستميتة وقدمت قرابة سبعين قتيلاً من رجالها وأسر ما يقارب هذا العدد، وقتل من جيش الإمام أكثر من ذلك. وفي العام التالي ١٣٣٩هـ/١٩٢١م[2] تجمع أهل يافع عن بكرة أبيهم وانقسموا إلى طائفتين منهم، وقصد معظمهم الشعيب، وكان عددهم لا يقل عن ستة آلاف مقاتل، وقيل ثمانية آلاف، من مكاتب الموسطة والحضارم والمفلحي، وعلى رأسهم الشيخ أبوبكر بن علي النقيب والسلطان فضل بن محمد هرهرة. أما الطائفة الأخرى فضمت مقاتلين من لبعوس والعناق (الحد) وكان على رأسهم السلطان صالح بن عمر بن هرهرة وقصدوا جُبن وما إليها. واتفقوا أن يكون تقدم القاصدين الشعيب وتمكنوا أن يطبّقوا أنحاء الشعيب ويحاصروا عامل الإمام ومن معه، وكانت المواجهات عنيفة، لم تقتصر على تبادل الرمي بالبنادق والمدافع، بل تناولوا جميع أصناف الطعان. وقتل العشرات من الجانبين، ومن بين القتلى الشيخ محمد زيد الحريبي والشيخ محمد علي بن النقيب والشيخ صالح محسن النقيب وحسين عبده الحريبي وعلي محمد العوادي وبن مفتاح وغيرهم، وأعداد من الأسرى بلغ عددهم ١٤ أسيراً. وقد تغنى الشعراء بتلك البطولات النادرة(انظر قصيدة القاضي محمد أحمد بن علي حيدر البكري ص ٣٦٥-٣٦٦) وما يزال الناس يتناقلون بطولة بن عباري القعيطي الذي يروى أنه قتل ستة أشخاص من جنود الإمام وعندما نفدت ذخيرته عض على السابع بنواجذه حتى قتل معه.

والقصيدة التالية نظمها الشيخ محمد زيد الحريبي في "جربة الدرج" عند مخرج الموسطة ويافع لمواجهة جيوش الإمام، وتركها في جيبه، وبعد مقتلة في المعركة رأس جبل العوابل أجتز رأسه ووجدت القصيدة في جيبه، وكان قد وجهها للشاعر ناجي بن علي البكيلي، وهذه هي القصيدة:

يا الله يا رب يا معطي عطايا جزايل	**كن في أموري كفيل**
كلمحة الطرف تدرك يا منى كل سائل	**والدين حمله ثقيل**
يا الله بكرمه نعبر دهرنا بالجمائل	**ولا نطاوع بخيل**
وأهل السمق خانسوا وتحالفوا عالرذائل	**والقرش عنده قتيل**
صلاه تغشى صبيح الوجه ختم الرسايل	**طه الحبيب الفضيل**
والآل والصَّحب ما أرخى الودق والمزن هامل	**وكل وادي يسيل**
قال الحريبي أتى الهاجس وأنا كنت غافل	**وكل شي له دليل**
وبارق النصر يلمع في ذلوق النصايل	**والموت عندي دخيل**
با تشهد القزعة الحمراء وخَيد الغوابل	**وعند طَغن النَّصَيْل**
يا من يروم الشرف والدائره والمنائل	**بالفعل جوده جميل**

1- انظر: سيرة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين المسماة كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأمة، لمؤلفه عبدالكريم بن أحمد مطهر، وقد بالغ كعادة مؤرخي الأئمة في وصف انتصارات جند الإمام وإظهارهم بمظهر الحق (انظر، الجزء الثاني، ط١، عمّان، ١٩٩٨م، ص١٤٦-١٥٠).

2- المصدر السابق، ص ٢٢٦- ٢٢٨.

الهرتيه والمَيازر هي حزام القبايل   ذي صوبها ما يميل
نهجم مطارح ونقتل كل من كان عامل   والمقدمي والوكيل
ويا نصفي تعز هي والنواحي وباجل   وإب فيه المقيل
والسعد معنا ورَيِّسنَا قمندان عادل   سلطان قدره ثقيل
ولد عمر بن عوض غالب له المجد كامل   طرقا شاجع نبيل
بعده قطاريف من يافع أسوداً بكايل   ندهم نواحي بكيل
قريب عصره وعنده جب خانات كامل   لا ثار محرب طويل
له عز يسمع خطيبه في جميع المحافل   نقشات شاله بجيل
وشور يافع جُمل ولا عدن با نقابل   وعهد منا مهيل
أيضاً ويشهد على ذلك أمير العبادل   سلطان قدره جليل
لأننا في يده والحكم له عالقبائل   بحضر سيد أصيل
حسين جوده على الأحقاف بالجل هاطل   فرع الحسين القبيل[1]
وأزكى صلاتي على أحمد كل ما طار طاير   وحط وقت المقيل
على محمد شفيع الخلقِ ختم الرسائل   طه الحبيب الفضيل

وعندما تم الاطلاع على قصيدة الحريبي رد الشاعر الشاعر ناجي بن علي البكيلي بالقصيدة التالية:

يا الله يا رب يا معطي جميع المسائل   يا فرد واحد وكيل
يا مرتجى وأنت عون العبد عند النوازل   من كل حادث جليل
يا رافع السبع صارفها عوالي وهايل   والشمس فيها دليل
ثم القمر والنجوم أحكمت فيها المنازل   يا ربنا يا كفيل
يا باسط الأرض يا مجري نسيم الهلايل   يشفي لمنٍ هو عليل
ثم الصلاه والسلام أعداد ما المزن هاطل   والرعد رَنّهْ زجيل
على النبي والرضا والآل أهل الفضايل   وأصحاب كمن جليل
نا سالك الطور والسجده وحق الزلازل   وبالنبي الفضيل
أن تعلي الحق وتخمد كل من كان جاهل   وشور كمن جعيل
يقول ناجي قد الهاجس بدا الليل واصل   والنوم فيني قليل
وهيض القاف قول اليافعي بالمحافل   قولاً سمعته ثقيل
قد زيد الهرج وَتمَدَّح بأخذ العوابل   والمقدمي والوكيل
واليافعي ظن ما حد با يقع له مقابل   ولا بيقتل قتيل
وقال لا بد ما يشفي جميع الغلايل   من ذي أتوا من بكيل
تباً لكم يا عصاة الحق يا أهل البواطل   يا قاطعين السبيل
من بغيكم قد تردیتم بخذلان عاجل   والجيد منكم ذليل
ما تدروا إنا رجال الحرب قدنا نقاتل   ولو عددنا قليل
إنا على الحرب وكاس الموت فيكم نوازل   يا تشربوا بالصميل
وطير الله بشمل اليافعي بالعوابل   والموت فيكم دخيل
والروم قد قطع أمعاكم ودق المفاصل   ذي صوبها ما يميل

[1] هو السيد حسين بن حامد، ويروي الشاعر حريبي عبدالرب أن السيد حسين قد تزوج ابنة زيد بن صالح الحريبي وامهرها مدفع، وهو أول مدفع حديث يدخل يافع، صادره الحزب الاشتراكي من بيت الحريبي بعد الاستقلال.

والسعد معنا وأنتم نجمكم صار آفل … من يوم جتكم بكيل

تقدومنا السيِّد العزي مدبر وكامل … صمصموم ما هو ذليل

ها قل لسيدك حسين اليوم ينزل يقابل … قد هو معاكم دليل

ما تستوي سادة الجمعه وأهل الفضايل … ما هم كم الهنذويل

هو با يجي من قداكم عندنا با يصامل … لو كان سيد جليل

يا فاجرين العهود يا أهل البرع والهواجل … ما شي شجاعه أصيل

والختم صلوا على أحمد عد ما المزن هاطل … وعد طش الهميل

على النبي والرضا والآل أهل الفضايل … وأصحاب كمن خليل

ومن قصائد محمد زيد الحريبي هذه القصيدة، حصلت عليها من محفوظات الشاعر صالح سعيد العُمَري، وهي تعود إلى مطلع الحرب العالمية الأولى وفيها يؤيد القائد التركي علي سعيد باشا الذي احتلت قواته لحج وهدّت الانجليز في عدن ويدعو له بالنصر، يقول الحريبي:

أبدأ باسم الجلاله مبتدأ وحده … رحمن ستَّار رحيم الآخره غفار

واثني في الحمد واجب مننا حمده … والشكر ما دام يعبر ليلةُ ونهار

يملأ السموات والأرضين من عنده … والعرش واللوح والكرسي وما يختار

وعَدْ رقم القلم باللَّوح والرصده … من قبل لا تخلق الدنيا ولا الأبحار

في كل شيئاً سبق وما لحق بعده … من ربنا حق قد هو في قضاء واقدار

واستغفر الله فازع من لقاء وعده … وأتُوب إلى الله واقول النَّجا والجار

وآلاف صلوا على أحمد سيد السّاده … شفيع كل الخلايق من حريق النار

وأخو علي قال والهاجس ضَوَي عنده … وأمسي على القات والقنيوس والمزمار

في حُصن نايف مُشرّف عالي المَدَّهْ … في الرِّجال الذي ما يحملون العار

وأسلابهم نارها كَبْسُون من عُدَّهْ … شغل الهَرْبَهْ مع الهرتي تجيب أخبار

وأهل الشِّنَع بالطرف ميتين مُحْتَدَّهْ … هُمْ ذي يردُّون قطع الكَيْل في لَوْصَار

وبينهم شرطْ ما حد يحمل العُقْدَهْ … والأ سَلْبْ عار بِهْ للذل والعيار

ها بعد ذلحين لاح البرق والرعده … على القِبَلْ سيلها يدهم على الأقطار

من رأس بيحان لا سيحوت لا السده … سيل العرم ذي يزف الطير من لوكار

الهَرْجْ بالبحر منَّه والقبل شدَّه … هيهات كمَّن قبيله عاصيه وأخيار

والتركي اهْتَاب من هَدَّه ققا هَدَّه … حتى النصارى هَضوا من هرجته مشوار

لا حد تشاور ولا قايس ولا كَدَهْ … شُف كل شيئاً من الله له وفاء واقدار

حقيق رحنا حضرنا ساعة اللده … لكن خشينا كلام الواحد الجبار

ومن عزم مننا فالخط في يده … بندر عدن ندخُله عالعز والمقدار

لما وصلنا كتاب الوالي العُمده … المندعي بالخلافه ذي عليه البار

لا قد عزم ما يخلي بالعرب بلده … وذه بلاده ويشهد جامعه والدار[1]

[1] إشارة إلى رسالة القائد التركي علي سعيد باشا الذي وصلت قواته إلى لحج في الحرب العالمية الأولى.

وبا نشُوف الذي هُوْ جَارِرْ النَّهده | والأصل والفصل والجبري من العشار
راجي من الله ربي يبلغه رشده | على قوام الشريعه تركة المختار
ذا ذي حصل مننا والخُبْر والجَوده | بالطارفه والوسط قسّامها بالوار
وآلاف صلوا على أحمد سيد الساده | شفيع كل الخلايق من حريق النار

الشاعر محمد سالم المحبوش الخلاقي

شاعر أمي مطبوع بالفطرة. من آل المحبوش في خُلاقة- الموسطة، وهم غير آل المحبوش في القعيطي. عاش أكثر من ٩٠ عاماً، وكانت وفاته في العام ١٩٥٣م. عكس في أشعاره الأوضاع القبلية والوطنية والاجتماعية السائدة حينها، وابتدع أسلوباً شعرياً غير سائد حينها في الشعر الشعبي تمثل باستنطاق الحيوانات والحديث على لسانها وكأنه يحاكي في شعره قصص (كليلة ودمنة) لابن المقفع، التي أجزم أنه لم يسمع عنها. كما أبدع في نظم قصيدة على لسان الغني يتباهى بوضعه وحالته الميسورة ومكانته المرموقة بين المحيطين به وتوجه بها إلى للفقير، ومن جانبه يرد الفقير بجواب شاف على رسالة الغني ويفند ويحض حججه الواهية. وللشاعر مساجلات شعرية مع عدد من معاصريه من الشعراء الشعبيين، أمثال: موسى الخضيري (من ريو) ومثنى صالح (من الفردة) والشيخ راجح هيثم بن سبعه (شيخ مكتب يهر) وعلوي صالح الحمري (من حمرة)، والقاضي محمد أحمد بن عز الدين (من بني بكر). جمع حفيده قاسم عبدالله محمد المحبوش مجموعة من قصائده التي نتمنى أن تصدر في ديوان .ونقدم مختارات من شعره نبدأها بهذه القصيدة بعنوان "وصايا من ذهب"، يقول فيها:

باسمك عظيم الشان ذي ليك المهب | يا من بسطت الأرض وانشأت السحاب
انته بذاتك دافع أبواب الكُرَبْ | وانت المشافي والمعافي والطلاب
عساك تغفر ذنب عبدك ذي ارتكب | يا رب سالك عبدك استغفر وتاب
والفين صلوا أعداد ما الماطر خَصَبْ | وأعداد ما أمسى السيل يذلح بالشعاب
على النبي ذي شَرَّفه رَبُّهْ وحَبْ | شفيعنا بالبعث ذي لِنَّه الذهاب
ثم قال أبو سالم بَرَىَ الهاجس وَلَبْ | اقبل كما الفاطر بيشرب من طَيَاب
صافح ورحّب بي وسَهّل واحتجب | وقال أنا الملزوم بَنْظُم لك خطاب
خطاب ذي يسليك من حيث ابْتَحبْ | أنت افْصِحْ اقوالك وخُذْ منّي الجواب
والله انْ تِجِيْ الشُعَّار من صنعاء وإبْ | أو جَهْ من القلبي وبيحان القصاب[1]
ما ينزفوا بَحْرِيْ ولو جَهْ من حَلَبْ | وَبِنِّيْ اسْقَىَ زَرْع لَوْدِي والهِضَاب
وقلت يا حيَّا بمَعْكُوف الرَّجَبْ | ذي زعزع الشُمَّخْ وشَرَّخها رِكَاب
يا مرحبا ما اتْفاصَحَهْ سُود القصب | وما اسْقَفْ البَاروت ذي كَنَّهْ ضباب[2]
واعداد ما البشلي زَعَقْ صوته وصَبْ | بزانته واعداد ما يِخْمَىَ وذاب[3]
والله و نعمك لا اهْتَرا والاَّ نَدَبْ | ذي لا ثبت ما يميل لا هزَّهْ زُعَاب
وَنَا لمَا شُفت البواطل والعجب | نومي حُرِمْ والأكل يُحْرَمْ والشراب

---

[1] أو جَهْ: أو جاءت. من القبلي: من جهة القبلة.

[2] ما اتفاصحه سُود القصب: ما دوت أصوات الرصاص من البنادق ذات المواسير السوداء. ما اسقف البارود: كناية عن كثافة النيران المنطلقة.

[3] البشلي: صنف من البنادق القديمة. زعق: دوى صوته.

وشُفت قول الحق مِن عالأرض هَبْ
وشُفت وانْ جذر الغسَقْ كَلْهَا الكَبَبْ
والعلب تتعصور بـه أذْوَالِ الأثَبْ
وَتْشَابتين الشوك باغصان العُيَبْ
والفسل قال أني أنا نسر العقب
والرَّجل ما قيسه بطوَال الشنب
ما يهمني طوله وعُرضه والنَّسَبْ
ما قيسه الأ بالتواضع والأدب
ذا فصل والثاني لذا القول انتصب
وان شي خطأ ما هو من اتيندق ضرب
واوصيك يا السامع وصايا من ذهب
رَعْ لوَّله شُفها صلاتك تحتسب
شُف من تركها اجْحَاد وانْكَرْها وَجَبْ
وانْ صَرْ عالإتراك عنقه ينضرب
لِنْ تارك الخمس الفرائض يكتتب
غسله وتكفينه وحمله ما وجب
لاشك تاركها بزمرة بو لهب
والثانية بالوالدين أما وأب
تجيب دعوتهم وتخضع للطَلَبْ
إيَّاك تعصيهم وترميهم بِسِبْ
واحذر دعاوى الأب شُفها أقوى سلب
والثالثة بوصيك حذرك ترتكب
شُف من زنا بالناس والله ما كسب
ما يزني الا من رضي لُمَّهْ وخَبْ
لِنْ الجزاء من جنس لَعْمَال ابْيِرِبْ
والرابعة بالدَّيْن شُف حمله غضب
ما هي زُبَرْ تحمل ولا صخر أو خشب
فيه المصايب والمشقه والتعب
وآيسهرك نومك وهمَّهْ هُو السبب
والخامسه حِذْرَكْ لسانك تنقلب
لا تحتقر في خد وتطعن بالنسب
لا فرق بين العُجْم أو بين العرب
ما خد على خد به زيادة بالرتب
والختم صلوا أعْدَاد ما العالم خطب
على رسول الله وآله والصحب

واشرق شعاع الظلم والمعروف غاب
وامسَهْ جِبَاح النُّوب تسكنها الذُّباب
والنَّمشه ابْتصَرُبْ جَذاميره صُرَاب
والشوك باصْبَاح السَّمُرْ كَلْهَا اللباب
وأنا النمر با قع بلا مخلب وناب
أو شفته أتَعَمَّم قده عاقل نصاب
أو شفته ابيشطح بلبسه والثياب
واكْرَمْ ضيوفه واحْتَرَمْ شيبه وشاب
لأقوال شيبه رَكْ عظمه ويش جاب
والرَّامي الضراب يخطيها وصاب
وكُن حذر من خمس يا ذيب الذياب
واصْبُر وعند الله لك حسن المآب
قتله وذي اهملهَا تكاسُل يُستَتاب
ويسفكوا دَمَّهْ ويرموا للكلاب
كافر حلال الدم شرعا يا شباب
للمقبرة لأنه كفر واجحد وخاب
إلى جهنم وَيرى سُوء العذاب
وكُن لهم خادم مطيعا مستجاب
وكُن لهم مخلص تنال أجر الثوب
شُف من عصاهم يا شبابه الشباب
لا بين دعوتهم وبين الله حجاب
فعل الزنا واحسب لعقباها حساب
الاَّ البشارة لأهل بيته بالخراب
لُخْتَهْ ومَرَتَهْ لو زَنَهْ راضي وخاب
ولا جزاء الله خير من بالناس عاب
ما يرْخَلَهْ ظهرك ولا عُوج الرقاب
ما الدَّين شف وزنه كما شامخ (رُسَاب)
والهم والتفكير ساس الأكتآب
ذي خوف الشاجع وظلاً بازتهاب
شفها بتقتل خير شاجع ما يهاب
الناس من آدم وآدم من تراب
إلاَّ بتقوى الله فاتح كل باب
عيال تسعة والجزاء يوم الحساب
وأعداد ما البيضاء بتشرق وبتغاب
ومن سلك نهج الصحابه والكتاب

وهذه الأبيات كتبها الشاعر على لسان الرجل الغني المغرور والمتعالي على الفقير، يقول فيها:

قال الغني يا المُعَنَّى اسرح بخطي مع الله لا يِذْ الفقير احمله
لما تصل داره الدَّقدوق شُرِّف محله وسَلَّمْ الخط له[1]
وأبلغ سَلامي وشُكري له وتقدير لأهله ومن حضر منزله
وان قال شي اخبار والأعلام عنا فقل له مَنْعُوم والحمد له
سالي ومرتاح لي سُلطه ووزنه وثُقله بين اخوتي المُرَجَّلَة
ما يسُونه الأبراس البيت والناس حوله كُلَّن يَبَا يسأله
والناس تنصت وتسمع كلامه وفعله ولا حد ايجادله
لو قال يا ناس يَجْنِي بَيض من زهر نخله با يهزهزوا الرُّوس له
وان قال حصلت انا ثعبان يلدغ برجله يا ناس ما أطوله
با يقولوا الناس إيْ والله في أخناش مثله وصعب حد يقتله
وسيت جنحين للحَلْبُوب لعمى تشله والناس سَوْ أعْيُون له
أمّا أنت لو قلت ذا المُكْحِل به النوب حله تصنع عسل داخله
با يقولوا الناس ذا مجنون أو هُوْ بعقله هذا الرجل ما أهبله
ما قد بنعرف بأن الخيل تجنيه نحله والنوب ذي ابتعسله
ما نا حمدته ملا أرضه وذا الكون كله عالفضل ذي نزله
لي احترامي وقولي الزين ما حد يمله عند البشر مُجْمَلَة
أنا الغني أقدر أخلي الفرس مثل نمله وما بغيت أفعله
وان قلت يا ناس هذا البحر شُوفوه رمله با يسُوا طُرُقْ داخله
ومن يعارض كلامي قالوا الناس أبله هذا الرجل ما اجهله
لِنْ الغني له معزّه عند قومه وخله و لا حد ايماثله
أمّا انت والله مالك اي قيمه وعُمْلَة و لا تزن خردله
عايش منكد فقير اطرق وشوقه بأكله يخرج وبطنه مِلَة
وانْ شي عزومه وقال أكْل يقولون خُلَّة يُوْكِلْ مع المُخْبَلَة
عايش مبهذل وكم يحمل بوقته مذله والناس ما تقبله

وهذا الجواب على لسان الرجل الفقير وفيه يرد على الرجل الغني طالباً منه الابتعاد عن الغرور وأن لا ينخدع بالذين ينافقونه لماله، لأنهم سيكونون أول من يسخر منه إذا ما خسر أمواله، يقول الشاعر:

قال الفقير النكد با لخط حيّا بوصله ما اشعاب (سه) سَيّله
حيّا الغني عد ما ارعد واعقب الرَّعد هظله والوادي اصبح مِلَة[2]
ذي اقبل بيشطح و يتميز ويفخر بذي له وبعض من جامله
يا العازم اسرح جباك الخط بالله شله لا ايذ الغني ناوله

---

[1] الدقدوق: المتهالك والآيل للسقوط.
[2] هظله: مطر غزيز. مله: ممتلئ.

قل للغني غَيْب لا يغتر يمشي بمهله ... بالحمل ذي يحمله
لا زا الطُرُق ذي عبر فيها بسيطه وسهله ... يمشي بها هروله
شُف عادها با تجيه انجد وطلعه ونزله ... والحمل با يثقله
واشعاب ملويه كمّن هَيْج ما حط حمله ... ولا قدر يرحله
لا يغره الناس ذي خلّوا الفرس مثل نمله ... والنسر كالسحله
ما لو الرجال ابتخلّي البيض يزهر بنخله ... اجْعَلْهم المُسْقلة
ما اصناف هذه البشر شُفها صعاليك جمله ... ذي قلت لي مُرْجَلَة
أهل الجشع والطمع والكذب و اذناب فسله ... عاله على القبيله
تربية نسوان ما يدروا بخَرْجَة ودَخْلة ... ضاريه عالهَمْيَلَة[1]
بيجاملون الغني عالمال ما هو لأجله ... و لا يبوا الخير له
ما هل يبا كُلّ واحد يستلم ما كُتب له ... بما الغني اعطاه له
ولو فقر يوم با ينسون خيره وفضله ... ذي هزهزوا الروس له
و با يرى الاصدقاء والناس ذي يضحكوا له ... ويش با يسوّون له
والله لو جاع ما يفيدوه ذي يقربوا له ... و الأكل ما يخصّله
يقع بجربه صَلَبْ والاّ خَلَبْ ويش يسوا له ... و المال قد كمّلة
و با يقولوا جلس هامل مبذر وطله ... والناس با تتقله
ما نا حمدته كريم الجود عايش بعزله ... بتُول بالمُعْمَلة
يشقا ويتعب ويتكبد و لا حد يذله ... ولا اقبل البهذلة
فقير مسكين لا اخذي حد ولا أذي ولا له ... سُلطه و لا مَغْقلة[2]
وأسكه من الخوب و الضجه و لا فك جلّه ... بالهرج و البلبلة
هذا وقل للغني لا انزاد ماله يزله ... و الوقت لا يجهله
ردي شرحته ويكفي يا شمطري وقله ... و ارياح مخصوص له

وللشاعر محمد سالم المحبوش الخلاقي هذه قصيدة يعالج فيها قضايا اجتماعية وفيها الكثير من العبر:

ابْدَعْ القول بسم الله يعلم ويسمع ... مالك الكون والدنيا لحُكمه بتنطاع
كُل مخلوق له يركع ومنه بيخضعْ ... والجبال الرواسي تعبد الله بخشّاع
يا مقيم السماء من غير عمدان ترفعْ ... يا عظيم الجلاله والقدر رب لِجْماع
لو أمَرْ شي بلفظ الكاف والنون ينقعْ ... يومر الخير والتقوى وللشر منّاع
أحمدك حمد ما الجاهم برعده تشرّعْ ... واعقب السّيْل واسْقينا المذافر ولَنْقاعْ
واعْقِبه بالصلاه العاطره عالمُشفّعْ ... سيّد الخلق أبا القاسم وآله ولتْباعْ
بعد ابُو سالم المحبوش يا الهاجس ابدع ... غَنّْ للمولعي صوتك وشيبه وبدّاع
من معه عقل يتفكّر وله أذن يسمع ... خُذْ من الدومة الفرْصُوص والقشرْ للقاع[3]
أهلك الله قوم الكُفر من قبل تُبّعْ ... دمر الشرك ما خلاّ لهم دِيْن يشتاع
عاش فرعون مُتكبر وله كان يركع ... وارْدَفْ الله فوقه بحر واسع لما ضاع
كُل واحد يخاف الله للحق يرجع ... لا يسي الأرض في قلبه وقالموت قطّاع
ذي يحب الفساد آيظهره قُل له اقنع ... تاجر الذوم ما حصّل سوى سُمعته باع
ويش من وقت جاني كُل واحد بيِرْدَعْ ... ضيّعوا الحق بالباطل ولا حد ذا الساع

[1] ضاري: متعوِّد. الهميله: التسكع.
[2] لا أحذي حد ولا أذِي: لا أضر ولا اوذي أحد.
[3] الدومه: ثمرة شجرة السدر "العِلب"، والفرصوص جمع فراصيص وهو نوى ثمرة السدر "الذوم".

والحَسَدْ زاد والبِغْضَهْ في الناس تُزرع ... والنميمه وكُثر الهَرْجْ من غير وقّاعْ
واظهروا الخوب مثل النّار بالعُود تقدع ... تحرق العُود لَخْضَرْ من غصُونه ولِقْطَاعْ
حرْشوا الأب قالوا له رَعْ ابنك تميَّعْ ... والوَلَدْ قالوا اسمع رَعْ معك أب خدّاع
والحَقوا الأخ ما خلّوه لِخُوه يرفع ... ضيَّعُوهم بغمضة عينْ وَتْقَسَّمُوا ارباع
من يصدق كلام الناس يندم ويُخْدَعْ ... يلعبوا به كما الميزان تَزْلَهْ وطلَّاعْ
رَعْهُمْ احناش مسمُومَهْ وعَرْقبْ بِتِلْقَعْ ... وَيْصَلّكْ من وجَعْهَا لا أنت للنّاس سمّاع
واحذر الدّهر لا تامَنْ رَعْ الوقت بِدَّعْ ... لا أنت قرنك قوي بالرّدع خلّوك مِرْدَاع
خُذْ وصيّهْ رَعْ الأمّي من الدّهر صَلَّعْ ... جَزِّعْ الوقت وَتْهَرْشْ وسيْرْه توقّاع
اقبل الوقت ذي ما به من الناس ينفع ... با يخلّوه قَهْرَهْ للرمايه بمِنْصاع
وان معه مال با ياتوه كُلّن بيخضع ... وَيقُولوا كلامه صَحْ من غير رِجّاع
يذبحوا له وبالعافيه سَخْلي ورِضْوَعْ ... وا تقَّعْ له محافل يهرشُوها بقدّاع
وَا يِسُوا له مَداكي وان تشَفّع بيشْفَعْ ... وا يجيبوا حَمَاحِمْ قات ذي طُوله اذراع
وانْ فِقِرْ يتركونه يطرحونه مُضيَّعْ ... با يقولوا جلس للناس يطْعِمْ وبيّاع
خُذْ جزاءه في المعروف جالس مَسَيَّعْ ... ما خَذا ينفعه مَنهم زمانه ولو جاعْ
حَبّوا الكذب أما الصدق مثل القَرَمْبَعْ ... ضيَّعوا الدِّين والدنيا برقصه ومبراع
لا على الظهر من سَا الذنب حرجز وبَرْذَعْ ... والتَّعب حل ما جَرّ السّحُب والتنَّاغ
بِرّ دنياك قبل الموت بالخلْق يجزَعْ ... ما خَذا ينفعك غير العمل والتركّاع
رَعْ جهنم بها عرقب وحنشان تلسع ... فاتح اخشامها وَرْقابها طُولها باع
ختمها عالنبي المختار طه المشفع ... سيّد الخلق أبا القاسم وآله ولَتْبَاع

ومن إبداعه الذي يحاكي فيه قصص "كليلة ودمنة" قصيدتان يستنطق فيهما الحيوانات وثالثة يرد الشاعر عليهما، وبقدر ما في هذه القصائد من طرافة تبعث على الضحك فأن فيها ما يبعث على التأمل والتفكير خاصة بعد أن نسمع الأبيات الأخيرة لرد الشاعر على كل من الحمار والبقرة . ونبدأ بقصيدة على لسان الحمار موجهة إلى البقرة يشكو فيها جور معاناته وسوء معاملته مقارنة بحال البقرة التي يحسدها على ما هي عليه من نعيم وراحة، وقد أرسلها لها بواسطة التيس ويعدد في أبياتها ما يلاقيه من ظلم ومشقة مقارنة بحالة البقرة التي تحصل في مربضها على كل ما تحتاج إليه من مشرب ومأكل دون عناء أو تعب يُذكر، وهذه هي القصيدة:

الا قال الحمار المتعوب، ذي هو طول عُمْرَهْ مَسْبُوب
قم يا التيسْ شل المكتوب، شله لا بقرة الجيران
قل جاش الحمار ابيشكي، من جور العناء كم يبكي
وانتي يا المنيحه دكي، واخُوْ الصّعب يمسي سهران
يِصْبُح بِشْتَغِلْ من باكر، والله ما سلِي لي خاطر
واذْنِي الصّميل الجَاسر، وامْسَوا دَانْ وَا دَانه دَانْ
وَارَوّخ وقَذْنِي يانس، وانتي بالحَوِيّهْ جالس
وَا يِذُّوا الغَشَاء لي يابس، قالوا كُلْ ومَاله قبلان
وانتي بالحَويّهْ قاعد، والماء تشربينه بارد
وَيْجِيْ الليل وانتي راقد، بالراحه وداخل ديوان

ما نا صبل سوّ لي دقدوق، قد نصف الخشب به مفلوق
والديكي بجنبي قَقْ قُوْق،ما خلاني اغمض لعيان[1]
ما انتي قد معش خيْرةْ مال،حبّوش الغرةْ والرِّجال
حتى لو تبين العطّال، ما حد با يقل لش غلطان
ما تنا لا ركضت ادّوني، بالصنقول لما يعموني
ويش ذا البخت لي ذلوني،عا شي قبيلة يا الأخوان
ما نا ما لقيت المخرج، شوفيني صراحه مُحْرَج
شي قالوا حمار اتزوّج ،مانا واصدقائي عُزبان
ما نا بسْ سوّني خمّال،واتعبني الثقل والمِيّال
ماهل بالطُّرق يا تقلقال،لا (يرْهد) و(حمْره) و(اقطان)[2]
وان قلت اشتغل واصابر، با ظلي زماني خاسر
وان شيّت وارجع فاتر،قالوا ما يبوني الخِلاّن
ويقولون قُومُوا شلوه، لا راس الشقفا والا ارْموه
والا بالمواهر يدوه، ذي با يكسّرُوا له لسنان
وان مات ابيسوا له مهرةْ، ييسوا له برجله شِترةْ
ويجوا يسحبُونه كبْرةْ، يا نُكرةْ ويش ذا العدوان
والا درْجوه العجْمةْ، ذي ييصل وقد هو رضْمةْ
ابن آدم مع به ذِمّةْ، أو رحمة معه بالحيوان
ما الإنسان كوْدةْ يسهر، عالقات الرّطب والسكر
وانْ عا شي مذاعةْ سبْر، لعاد يشوف حذ مَنْ ما كان
ذا قول الحمار المظلوم، وانتي الرّد منّش ملْزُوم
هو انتي بالتعب أومنعوم، منعش جاوبي عالقيفان
واختمها بطلقةْ زانّةْ، لبن آدم تلِجّ اذانه
وانتي وَرْد راوي أغصانه، ذي ريحه يداوي لبدان

وترد البقرة شاكية باكية، بل وتحسد الحمار على حريته في الحركة وتنقله المستمر في الأودية حيث الماء والخضرة، وتتمنى أن تجد مثل هذه الحرية هي وأولادها، ثم تتوجه إلى الشاعر المحبوش طالبة منه أن يكون حكماً بينهاوبين الحمار، وهذا ما جاء على لسانها:

لا قالةْ بقْرةْ ابن الثور، من ضيقي ونفسي مكْدُور
بشرْح للحمار المقْهُور، عن حالي وقلبي حزنان

---

[1] صبل: اسطبل. دقدوق: متهالك، غير وثيق البناء. قوق قوق: محاكاة لصوت الديك.
[2] يرهد، حمرة، إقطان: أسماء فجاج وأودية كان يتم الاحتطاب ورعي الماشية فيها.

يا ساري عزمنا عالشّد، قم يا الكبش واسرح بالرّد
واحذر لا تِصَلْ تِتْمَدَّد، ماهل صل وقل له عجلان
قل للصَّعب وَيش ابلانا، با نِشكِي على مَوْلانا
خايف لا حدا بِيْرانا، با يقولون عنِّي بختّان
لا أنت الصّدق تبغى منّي، شوفك أنت أحْسَن منِّي
لا يضحك عليك الجِنّي، شوف الجن عندك لَغوان
انته طُوْل عُمرك مرّاح، بِتْسافر وقلبك مرتاح
ما نا بالسّفل يا نبّاح، يا اتسمّاع صوت الجرذان
وان هو صاحبي تَعْبَنِي، لا ادّى لي علف بخلبني
ما خلّوا قُطَيرة لِبْنِي، ذي هو بالحويه جيعان
وانته قلت سو لي ديوان، سو لِي صَبل نصفه قِرْدَان
بِتمص الدّماء من لاذان، والنّامس معي والذّبان
أما الحوش بابه مصنوج، بَيْسوا لي المشاجيح العوج[1]
ما خلّوني آشم الفوج، والله ما معِيا اطمئنان
شوقي بنطلق لا الوادي، با اتولّه أنا وأولادي
ويظلّون يا عِزّادي، لَيكن ما سمح لي السبحان
ما انته يا الحمار اضحك لك، لا تِشكِي ولا يشكي لك
اِتْرَيّض وطوّل بالك، واصْبر عالتّعب والعصيان
عندك يوم سِرْ لا حَمْرَه، بين الماء وتاك الخضره
و الضّحكة وتاك السّمرة، تِسْوَى قصر شيخ الرومان
وانته قلت عادك مخرج، قلت انّك تبا تتزوّج
احذر لا يقع لك مدْرَج، لا يضحك عليك الشيطان
شوفك أنت أحسن منّا، لأنّي مثلكم بتْمنّى
لا قالوا سَرَحْنا سِرْنا، وا نعمل بتاك الوديان
واخرج عالتراب أتْمرّا، أحْسن لي من اكْبِز قصرا
وَاذكي عالغضاه الخضراء، وا كُل لِي شجر من لوذان

[1] مصنوج: مُقفل بإحكام. المشاجيح العوج: عيدان توضع في باب الحضيرة لمنع الماشية من الخروج. الفوج: الهواء.

وانْ قَولِيْ خطأ قُمْ وانْذُقْ، لِي بنْذُق وانا اطْرَحْ بنْدُق
والمحبوش هُو ذي يِصْدُق، يِحْكُمْ بيننا بالميزان
اخترناك يا بو سالم، سَيْنَاك القضاء والحاكم
ذي انته طُول عُمْرَك صَارم، وانته ذي ابْتِقَادي العُوجان
وانته قلِّدك قِعْ نقَّاد، ما نبغى جوابك فَنَّاد
واسمح لا قصر والاَّ انْزاد، رَعْنَا يا محمد خُجْفَان
واختمها بعطر الوردي، والكاذي وشم الندي
للسامع ومن هم عندي، أو من كان خارج لوطان

ثم يرد الشاعر على شكوى كل من الحمار والبقرة، ويقول أنهما لن يجدا رحمة لدى شيخ أو قاضي، لأن هؤلاء لم يرحموا اليتامى من بني البشر حتى يعطفوا على حيوانات مثل الحمار والبقرة، وأنهم ينحازون لذوي المال فقط، في أنحاء اليمن، من عدن إلى حجة. ثم يذكر بأن التعب الذي تلاقيه الحيوانات يهون أمام ما سيواجهه الإنسان، دون غيره من الحيوانات، من حساب وعقاب في يوم المآب، يقول الشاعر:

قال المولعي من ساسي، من قلبي وراسي القاسي
با نِشْرَحْ لكم يا ناسي، والغلطان قد هو با يِبَان
ها والسَّاع حيَّا آلاف، منِّي يا بقرة الشِّرْيَاف
وانته يا الحمار الْمِسْتَاف، ما امْسَى سَيْل يرْهَذْ حَنَّان
يا حيَّا بريح الجَاوي، واغصان الورود الرَّاوي
والأزَّاب ذي يِبْدَاوِي، ذي هُوْ أَعْوَزْ وذي هُمْ صُوزَان
كلفتوني أحْكُم وأشهد، في ذا اليوم يوم الأحد
قلنا والنبي ما اتْرَدَّدْ، لو نِخْسَرْ بلدنا والضَّان
وانتوا اتْسَمَّعُوا بُو سالم، لَيْكِنْ لا تقولوا ظالم
شُوفوني مصَلِّي صايم، ما عُمْري ظَلَمْت أيْ إنْسَان

ونختتم هذه المختارات من أشعار المحبوش الخلاقي بآخر قصيدة قالها في العام ١٩٥٣م، وأرسلها إلى ولده عبدالله الذي كان يعمل حينها في ميناء عدن. ورغم انها قصيدة شخصية أرسلها لنجله عبدالله يستحثه على العودة ليكحل عينيه برؤيته قبل أن يلقى ربه، لأنه كان حينها على فراش الموت وقد توفي فعلاً بعد عودة ابنه بأيام قليلة، إلا أن فيها إشارة إلى الأوضاع السياسية القائمة في اليمن الواقع بشطريه تحت ظلم الأئمة في الشمال والاستعمار في الجنوب:

أبديت بك يا من أنزلت الشريعة ولَحْكَام والمعجزات العظام
يا من لك الكبريا والعز يا فرد عَلاَّم ذي انزلت خير الكلام
وألفين صلوا على المختار ذي قام لسلام ودَمَّر أهل الظلام
ودمر أوثانهم ذي يعبدوها ولصنام وشاع دينه وقام
ثم قال أبو سالم المحبوش زاد التَّهَمْهَام يحرم عليَّا المنام

يا العازم اسرح جَباك الخط من ساس مقدام   شل الحروف النمام[1]
من رأس بداع ما يخشى ولا غُمرَهْ الَتامْ   وشَكَّتَه عالحزام[2]
لا خوز عاقل وتُبْعة عاقلي كمّنْ الهام   بَنطْرَحْ أهل الصّدام
قرية خلاقة ثَمَنْهَا خير من قصر بالشام   وخير من قصر سام
هي مسقط الرأس أرض الجِدْ لوَّل ولَعْمام   جَبْر متى الشر قام
ها اجْزَعْ يَهَرْ والملاح اغبُر ورَهْدَهْ وتريام   واقطع جند والزحام
ومروحك لا عدن ذي تسكنه كُفْر و اعجام   بيستحلوا الحرام
ذَلوا أهلها واقهروهم جَلد مُبرح ولِطّام   يهوين ألف الملام
غُبني على أهل اليمن من قاع صعده إلى يام   ومن عدن لا شبام
خلفي بريطاني ابينهب ولا يرحم أيتام   وانْ هُو بصنعاء الإمام
بِيْسِنْ سيفه وذكّا به وكم قتّل أنْسَام   ولا خزي واستلام
هز اليمن من رفع رأسه وشافه أسد قام   والسوى عليه اللجام
لكِنْ بَرَى انْ يومك الحامي قرب يا ابن لخدام   ذا تِسْتَجِبْ بالخطام[3]
أما أنت يا عازمي تُوْصَل عدن واسال أقوام   عالجيد وابن الكرام
وان حد نشد قال عن يافع شي أخبار وأعلام   قل له معي خط هام
للجيد لعصر وتهدي له من الكاذي أكوام   واربع حماحم خُزام[4]
عبدالله ابني عسى يعطيه صحّهْ بِلَغْظَام   وأبلغ عليه السلام
لا أتْخَبّرَكْ قل له الجيران والأهل بأنْعام   حمدا لرب الأنام
وقل له إنّا ذرينا قد نبت قاع لَثلام   من شَمْض لمّا نجام
وربنا أرْوَى البلد بالسّيْل ذي عم لَسْوَام   من بعد ما كان جام
مانا شُفْ الغُمر كَمّل خط سجله ولقلام   زاد الوجع والزكام
وقلّ سمعي وبهرْشْ بالطرق عالتوهام   والأرض أراها جُهام
ولعاد زجا والرُكبْ ما اتحمّلَيْنِي والأقدام   عجوز ولعا استقام
هذا وانا ابْغاك تتروح شُفْ الموت هجّام   من قبل يذهمْ دِهام[5]
وامْلأ عيوني بكُمْ من قبل ما أرحل بقمقام   وتِقْبِرُوا بُو سُلام
والحمد لله جزعْ وقتي براحة وتمّام   تِسْعة وتسعين عام
هذا وَهمّ السّفر واهرُشْ بِذِهْ الْعَشر لِيّام   وَيوَصّلك بالسلام
والختم صلوا عدد ما القاري اتْلا بلنعام   ما الحاج صلى وصام

---

[1] جَباك: بمعنى خُذ
[2] شكّته عالحزام: متمنطق بجزام الذخيرة.
[3] برى: أرى، أشاهد.
[4] حماحم خُزام: ضرب من الريحان.
[5] ولعا زجاء: لم تبق بي قوة.

الشاعر محمد سعيد بجاش الخلاقي

شاعر ومناضل من "خلاقة"، شارك في الدفاع عن ثورة سبتمبر وشارك في الثورة المسلحة ضمن جبهة التحرير. وبعد تحقيق الاستقلال اقتنع بوظيفة حارس مدرسة خلاقة الابتدائية منذ افتتاحها، مقابل مكفأة شهرية كانت تُعطى له من المواطنين،ثم اعتمد فيما بعد كموظف رسمي، وقد ظل مخلصاً لواجبه حتى تقاعده.توفي قبل عدة سنوات. له أشعار عديدة تغلب عليها النزعة الوطنية والقومية، وقد كان يسمعنا بعضها أنا وزملائي الطلاب خلال دراستنا الابتدائية. ومن أشعاره هذه القصيدة التي نظمها مطلع عام ١٩٦٣م بعد إغتيال الشيخ أحمد إبوبكر النقيب، وقد وجهها للشيخ عيدروس بن أحمد النقيب، يقول فيها:

ان الأمور التي باللوح قد كُتبت ... إن أتتك يا فتى والا ستاتيها
وعالم الغيب با يعلم بما كتمت ... وما سترها نهار البعث يبديها
وكل نفس يجازيها بما عملت ... من خير أو شر عند الله صافيها
من بعد ذاك البطل والحر قد حرقت ... قلوب لحرار قاصيها ودانيها
من غير حجه نهار العيب قد ظهرت ... من لسن غَيَّاب والخطاب زكيها
قالوا مدافع وبرقيات قد وجدت ... وناريه تحرق الدنيا وما فيها
وصاحب الكذب يلعن كلما فتقت ... شموس وأرست على شُمَّخ نواصيها
وأعمال جِلْيَنْ وبَنْ صالح لقد فشلت ... ما قايسوا كيف مبدأها وتاليها
ألْصَوا مكاريب لا تِهْبَا ولا طُفْنَت ... وكل آمر ومتآمر وقع فيها
اثنعش ذي قتلوا وتسعه أصتابت ... وعاد نحنا بألف با تاء دخلناها
إن شي جَمَال آيصَلْ وصنعاء إغتارت ... والأ فعاده بلأ يِفْحِلْ مجاريها
بعد الزعيم الحليم الحر قد رجفت ... قلوب لذناب من يقدر يداويها
يا ليت أبو سيف ينظر كلما كشفت ... أحوال أهل الخيانه كيف تاليها
ساروا شبيه النساء يشكون ما حِدثت ... لهم الفناء والجزاءِ والويل يخزيها
الأرض طلّقتهم وديارهم هُدمت ... والشعب صمم على الأذناب يفنيها
يا عيدروس أفتهن لحوال قد صلحت ... وما بقيّت علينا با نوفيها
ومن عدن غض عينك لأنها حَرمت ... وأنْت زعيم القبائل وانت راعيها
واحنا بيدك مثيل النوب لا طارت ... للأمَيْرَهْ سه عسل وادّه مجانيها
وأما البعالي قده من جيز ذي سُجنت ... وعنده أخْمَال لازم ما يوديها
ما با نحاكم وقدها موسطه حكمت ... كيف آنحاكم وفيها شعب يكفيها
قال الخلاقي بذه لقوال ذي حصلت ... وما أتى بعدها لَنْيْكُمْ سنهديها
واذكر نبي ذي له الآيات قد نزلت ... محمد المصطفى من عند باريها

وهذا جواب من الشاعر صالح سعيد الجندال على الشاعر محمد سعيد بجاش الخلاقي
نيابة عن الشيخ عيدروس النقيب

نبدع بك أدعيك يا عالم بما خفيت ... ظاهر وباطن وما السراء تخفيها
يا عالم الغيب كله قبل لا يثبت ... خلقت وانشأت أمّه ليس يحصيها
خلقت آدم من التربه وبه تمت ... أربع عناصر تكون وأنت منشيها
ليلة خلقته ملائكة السماء نادت ... جبريل ذي قام عالكرسي يناديها
لما ظهر بالنداء أملاكه خَرَّت ... خرت له ساجده وإبليس عاصيها

وآلاف صلوا عدد ما يقرأوا تبّت ... على البشير الذي له نور باهيها
محمداً ذي به الجنات قد حفت ... سعيد من وفقه للخير يأويها
من بعد ذلحين ياحيْ كبدي اشتقت ... النار بالقلب وَيْشَهْ ذا يطفيها
لهيب بالجوف لَحْشَاء كلها حَنَّتْ ... والنوم من عينْ صالح صد ما جيها
من باطل الوقت كُلاً بالنداء صَوَّتْ ... يعيش ذي عاب ما حد قال مُخطيها
سَوْ الأربعه سيب واحد والخَوَنْ لبَّتْ ... من بعد ذاك الأسد ويش آنجازيها
مِنْ ضِيْك لا وادي يهر عالطمع صاحت ... لكن لنا أحمال صافي عند تاليها
من بعدها سيف قاطع والله إن راحت ... وعاد لنمار تهجم لا مراعيها
يا ليت أبو سيف ينظر كم أمم فرّت ... وكم ديور الذي راحت مبانيها
حتى ولا حد تعجب والخون قالت ... مبدأنا أحرار والدنيا حميناها
صحيح جِلْيَنْ أبوهم وأمهم ليزابت ... والمحكمه والإداره ذي توفيها
ما يفهمون ان عاد الموسطه صفت ... جميع لذناب كأس الموت تسقيها
حتى ولا حد قتل كم ناس ذي ولت ... ومن قتل عالشرف فالصيت باقيها
وعادة الموسطه ما قالته وفتْ ... وما عجي بالسهاله با تجليها
سيره تهراش عاد أحبالها امتدَّتْ ... سَبْحَة طويله متى لطراف نطويها
ما اليوم ما عاد راحة طول ما هبت ... من بعد شبل النمر كلاً يقويها
ذا ذي تيسر من البداع واتجلت ... همومنا بالذي يعلم ويقضيها
وآلاف صلوا عدد ما يقرأوا تبت ... على الحبيب المكرم ذي سمي طه
محمداً ذي به الجنات قد حفت ... سعيد من وفقه للخير يأويها

ومن قصيدة أخرى للشاعر محمد سعيد بجاش الخلاقي أرسلها إلى الشيخ عيدروس بن أحمد النقيب

نرفع تحيه من صميم قلوبنا ... تحية الإسلام تشمل عيدروس
بعد التحيه نسال الله ربنا ... ان يبلغك الآمال يا جهس الجهوس
انتَ وريث الأب أنتَ شيخنا ... يا ابن الأسد ذي كان يفرسها تيوس
النصر في يدك وفي يداتنا ... والموت قسم أهل النجاسه والكبوس
كرامة المرحوم حاضر بيننا ... تضرب رقاب أهل الخيانه والنجوس
تسقط مباني أسسوها ضدنا ... قد أصبحوا لاجين بأرض الله هيوس
ومن ضمنهم والتزم ما قلنا ... ما ينصفوهم لو تقع بقعا رموس
لو نحترب لا عصر ذي من بعدنا ... إن كان صفينا من الزرع الشَرُوس
والشرط يشهد ذي طرح من بيننا ... يكشف وينسف جر به نقبه وسوس
تحرم عليه العافيه ذي سبنا ... والقى وجوه الموسطه سوداء نكوس
لذناب والله ما يَرَوا سَعْد المنى ... ذي حرقوا لكباد خلوها لهوس
أهل الخيانه ما لهم في ديننا ... باعوا ضمايرهم على حب الفلوس
بن عسكر اتوثق بكُمّن خاننا ... وسَوْا له الزفات قل جاهم عروس
رع من خزن شي نال من ما يخزنا ... يا ويلهم لشرار من يوماً عبوس
شور التبع واحد قفا عقالنا ... وما قرح فلعاد با يرجع نقوص
مذموم ذي قوس براسه وأندنا ... مَسْرَغ رجع رعوي لسلطان الخموس
سَمَّق يَهَزْ باسجال يغلب جيشنا ... كلمه ذلحها عندها قطاع روس
النصر معنا والفناء لعدائنا ... يخرج رضا والاَّ خرج بالعيدبوس

يا تشهد لله واشهدي يا أرضنا — على يهر وتلحمي منهم نفوس
ومن قتل ما يقتبر في حدنا — يأوي يهر تغزيه زيناة اللبوس
ما عذر ما يكسره ويصل من هنا — يأوي وهو مسلوب عقله والحسوس
ما يأوي ان كان حس ضربات القنا — من بعد ما ينذق لحيه والضروس
بفضل من بيده حياة أرواحنا — ومحيي العظمان من بعد اليبوس
والقبيله رعها ملا ما هي ثناء — وا حد له المقصر وحد حب القعوس
لكن على الناموس ما شي ضرنا — رع المضره لا جه الوزنه نكوس
ولا تواخذنا لما جاء مننا — رعني ضجر منضاق من كثر الدقوس
والختم صلى الله على احمد سيدنا — لولاه ما طلع بلشجار الولوس

ومن جواب الشاعر ابن بوبك" على الشاعر محمد سعيد بجاش نيابة عن الشيخ عيدروس احمد النقيب

طلبنا الذي يعلم ضماير نفوسنا — وذي يعلم التسبيح في داخل النفوس
وصلوا على المختار طه حبيبنا — محمد حبيب الله ذي جاهد المجوس
يقول ابن بو بك حيا أقوال جاتنا — من الأخ ذي سرح قوافي من الرموس
محمد سعيد بجاش خلاقي صديقنا — ونعمك بني مخلق لجلابة الرؤوس
ورحب معي بو تاج افخر سلاحنا — ورحب معي يا لابس اللول والسلوس
وبالموسطه عقلي وسمعي وروحنا — كما هم أغاثونا من الخصم والنجوس
وفي جيشهم قد رفرف النصر والهنا — ولله در الموسطه مرسا الشموس
تغني لهم كل الرواعي بأرضنا — وارض اليمن والقاهره ورخوا دروس
لهم أمر في حالي ومالي وملكنا — وانا تحت أيديهم بما تحكم الحسوس
لهم أمر في التهديم وإلا في البناء — وفي جيشهم قد داووا الجرح والدحوس
وانا محتكم في حكمهم طول وقتنا — مشرف لما قالوه باكر وبالغلوس
ويا المعتني اعزم وبلغ جوابنا — لحضرة خلاقه يبلغ العطر والفحوس
سلامي مكرر من صميم قلوبنا — لهم مجتمل مجمول ماخص حد خصوص
ولا حب حد من دون حد يا شقيقنا — وحالي ومالي راح من سَبّة النجوس
شف الموسطه تعرف بمن هو عدونا — وذي سبروا لعبار والعيب بالفلوس
وبعض العرب ما يعرف العار والعناء — وما هل على الأوساخ مشبث وبا يكوس
ونطلب من المولى يخلص ديوننا — واسم العروبه با نبيت لها حروس
ويا سامع الداعي تبيض وجوهنا — وجنبتنا أوجاه ظلمه وحنتلوس
وصلوا على المختار طه حبيبنا — محمد حبيب الله ذي جاهد المجوس

الشاعر محمد عبدالرب بن أحمد جابر العروي

من آل الرشيدي، قرية (العراوى) الموسطة، شاعر فحل ومحاور ذكي، سطع نجمه بعد مقتل الشيخ أحمد أبوبكر النقيب، وتصدى بقصائده مع زملائه شائف الخالدي والشيخ حسين محمد الرشيدي لقتلة الشيخ الشهيد، وقد توفي عام ١٩٦٨م.له قصائد وزوامل عديدة. ومعظم ما حصلنا عليه يعود للفترة التي أعقبت اغتيال الشيخ النقيب. والقصيدة التالية كان قد أرسلها إلى الشيخ أحمد أبوبكر النقيب ونجله عيدروس بُعيد قيام ثورة سبتمبر والإطاحة بالإمام البدر، أثناء نزول الشيخ النقيب الأخير إلى عدن وفيها بعض النصح، يقول الشاعر:

يا رب سالك بطه واقترب — وفضل سبحان تجلي للكروب
وبكاف هاء أكفنا كَيْد العَيِبْ — ذي هرجهم بالنميمه والكذوب
ونحمد الله ذي حمده وجَبْ — واستغفر الله راحم من يتوب
لي رحمته جلّ مانا في جَنَبْ — في اللحد وحدي مُحتَّبْ بالذنوب
واذكر نبي كلما الماطر خصب — محمد المصطفى طبّ القلوب
وأهل بيته ومن ليه انتسب — لنصار ذي جاهدوا كل العيوب
يا المعتني شلّ من شاعر كَتَبْ — من عند صاحب قِدَهْ عالعهد ذوب
سِرْ من جَبَلْ مُعتلي بين الشّعَبْ — قبلي يَهزْ شرقيه أيْهز طنوب
واعْبُر بتيم افتكر لك عالجِرَبْ — ضميدهم مستظلّه بالعلوب
بالرّبوه أمسِهْ وسَرّه عالمهَبْ — بأرض القطيبي مع فوج الهبوب
ومُرّ في لحج خُذ لك به عَجَبْ — فيه البساتين خضراء والحبوب
وفيه سلطان عالي بالنسب — فضل الكرم والمحامي عالجنوب
بلّغ تحيه من الشاعر أدب — بالمحكمه خطّها واطلع ركوب
لمّا تصل لا عدن باب السّلب — واطْرَخ سلاحك وسلّم ذي يتوب
وانْشِدْ على شيخنا مولى الرّجب — احمد أبو سيف ضد أهل العيوب
نقيب يافع ومن ناكر كَذَبْ — تشهد له آثار كم دَحّق صلوب
بالقُرعه أثبت وفي نعوه كَسَبْ — والحدّ شجّبْ وكسّر للسحوب
وابلغ تحيه لبو فيصل وَجَبْ — وعيدروس ابلغه منّا وجوبْ
لا اتخبّروا قل لهم يافع خُلَبْ — ثمار وأمطارِ والأغلب صِبلوب
والوقت مقلوب والهرج اقتلب — وذي يكافح لقي فتنه وخوب
شُف الزّوادي على صوت العرب — والثانيه كلها قالوا كِذوب
أمام صنعاء طَرَحْ بقعا وهَبْ — بعد المياثيق عبّوها عبوب
ومصر وافق على هذا العَجَبْ — با يشترك باليمن يمكن غِصوب
حلف بميثاق ما يبقى ذنب — والرجعيه كلها ذي بالشعوب
والرأي عندي نصفّي لا رَجَبْ — والصّبر وصّاه علاّم الغيوب
ومَنْ يعاجل دَحَقْ فوق الزّرب — وبَذو لشعاب قَدْها بالجلوب
ما با نعاجل وماشي بالرّكب — والجو صافي وأرض الله دروب
شُف من تأنّى يحصّل ما طلب — ولا أمير آيَقَعْ مِنْ دون نُوب
ذا شعر مكتوم ما هو للطرب — ما هو لذي با يشبونه شبوب
والختم صلوا على سيد العرب — محمد المصطفى طبّ القلوب

والقصيدة التالية للشاعر شايف الخالدي أرسلها إلى الشاعر محمد عبدالرب العروي بعد مقتل النقيب

نبدع برحمن فرداً واحدا   من بالمعالي سُمي متفردي

من فوق سبعاً عُلاً متشيدا   رفع مقامه بها وتشيَّدي

وبانسط ارضه على ماء جامدا   وانهارها بين جاري جامدي

يميت واحيا ويجمع وافرَدا   ولم يزل حي باقي سرمدي

ذاته صفاته ونوره ذي بدا   اشرق في الذات نوره واقتدي

وسر ساري لمن به يشهدا   ما يشهده غير من يتجردي

سبّح بحمده صميم الراعدا   أيضا وصُم الحجار الجلمدي

والفين صلوا على نور الهُدى   تغشى حبيبي محمد سَيِّدي

على المسمى محمد واحمدا   هو ذي بجنات حور مخلّدي

واذكر علي نصرته سُم العُدا   هو ذي هزم كل طاغي معتدي

قال المولع بدع وتعنجدا   وا هاجسي والحليل اتعنجدي[1]

سلّي على خاطري بتْحَرقدا   هاتي لي أقوال ذي لا تنقدي

لي شف بقْنوال شافي ترْصَدا   يا كُدها نحو صاحب مُبعِدي

ما هل من العين ولىّ وابتعدا   والاّ انه أقربَ من أخي ساعدي

بن عبده الجيد ذي ما ينْقدا   ولا يغيب بوجهه لا بَدي

هو ذي لهرجي وقولي يزهدا   وانا كذلك لهرجه زاهدي[2]

قم يا رسولي متى الفوج ابردا   صباح لفلاح لا تتايدي

من وادي الجاه ذي طول المدى   سرمد خضيره وسيله واردي

مُر الطريق البتيّه والقِدا   بالموسطه خِف لا تترودي[3]

سر بالعجل وا تصل قبل الغداء   حيد العراوي به أحسن مقعدي

وذيب سرحان ذي به قاعدا   ما يأخذ الاّ الجليله لا عدي[4]

ظلّه معه حيث ما هو عامدا   ويا تقيّل على قات اجردي

بلغ كتابي لذي له قاصدا   بن عبده الحُر غاية مقصدي

سلام كرين واربع زايدا   مقدار للحاج منّي زايدي[5]

صَبّر له الكاس ذي لا ينهدا   زن له وكِل بُر صافي حرقدي

وخابره لا سأل وتنشدّا   العلم واجب لمن يتنشدي

أيضا وقل له معيّا لك ودا   جاتك هديه من ابن الخالدي[6]

فيها وفيها دواء فيها وداء   ما هي دواء كلها يا والدي

ما شي حنق يا جليل الساعدا   لا اعليت صوتي يقوم الراقدي

من واجبي صيح واعلن بالنداء   تسمع صياحي يهر والقاصدي

زاقر وصيه بها مترشدا   حصلتها في كتاب الواقدي[7]

1- تعنجد: تخيّر.

2- الهرج: الكلام. يزهد: يفطن أو يعرف.

3- البتيّه: السهلة. القدا: المستقيمة التي لا صعود فيها ولا هبوط.

4- الجليلة: الكبيرة والسمينة من الغنم.

5- كرّين: مثنى (كرّ) وهي كلمة هندية تدل على العدد مائة (لك)، و(اللك) مائة ألف.

6- ودًا: هدية تؤدى لصاحبها.

7- الواقدي: محمد بن عمر (١٢٩- ٢٠٧هـ/٧٤٧- ٨٢٢م) من أقدم المؤرخين في الإسلام. تولى قضاء بغداد. من مؤلفاته

حتى ولا حد يراني هامدا ... ما ساعة الصوت لول بنتدي[1]
ما عالشّرف يا عزيزي نَا فدا ... لا صل على الجنيه والعابدي[2]
رعني بظلي وبمسي قاهدا ... ما تفهموا ليش بمسي قاهدي
من بندق العيب بندق لِغتدِا ... ذي هدّم الغُرْ فوق المرفدي[3]
ما هل بصفي تمام الموعدا ... خايف لعا يعقب الماطر ندي
والموسطه عادها با تُفقدا ... عندي خبر غير ذا متأكدي
كالوا بكاس الوفاء بالمبتدا ... والمنتهى ما يقع قَوْب اقْفَدَي[4]
حاشا على الله ما نحمل ردا ... قد ما حملنا أوّل الأمر الردي
لوجاه صافي وبيضاء ناجدا ... ما ظن با يرجع الشاش اسودي[5]
ذهون للآن ما حد راقدا ... لا هو رقد له وقام المسعدي
ذهن من النوم وَرْوَى الشاهدا ... ولا حزر كيف مد الشاهدي
والجهوري عاد ذي له واكدا ... لا هو بلجله على بَنْهَا فدي[6]
ما هو على ما يقول ارضى الحِدَا ... واذي لها امصور حتى لا سدي[7]
ما قايس الصرف من أول بدا ... قال آيسميه بندق مَغْوَدي
والموسطه ذي حسبها ما حدا ... رَعْ عادها تِصْلِحْ العَوْجَا قَدِي
حتى ولا شافها متفردا ... ما عالمَناكير رَغْهَا واحدي
ما ظن ذي مر با يجزع سُدا ... وا يرجع الحكم بيد السقلدي
كُلاً قفا شيخه اسند واقتدا ... وانا قفا شيخ عاقل لحمدي[8]
لا جمهر الشعب وان حد شاردا ... لا نا بكيلي ولا نا حاشدي
قولوا للذي حامله با تولدا ... لا انتي حبلشي علبى مهلش لدي
خلّي الهرد لا تحاكي من حدا ... قنتي مليحه لعا تتهردي
هذا ونرجوا جواب مُسددا ... من شان با سجله لا قد ودي
واختم وصلي على نور الهُدى ... تغشى حبيبي محمد سيدي
على المسمى محمد واحمدا ... ذي في رياض الجنان مخلدي

وهذا جواب الشاعر الحاج محمد عبدالرب العروي على الشاعر شائف محمد الخالدي

يا رب سالك تجنبنا الردى ... لأنه عمل كل شيطان امردي
وانا احمدك واشكرك طول المدى ... لا تبخلي يا لسان اتحمدي
دليتنا يا إلهي عالهُدى ... انته أنيسي وناظر مقعدي
يا أوّل أوّل فلا لك مبتدا ... لنا الفناء وانت دايم سرمدي

"المغازي"، "فتح افريقية"، "فتح العجم"، "فتوح الشام".

[1] – بنتدي: أنهض في الحال.

[2] – الجنبية: الخنجر اليماني المعروف. العابدي : الغمد (الجفير).

[3] – بندق العيب: بندق الغدر وفيه إشارة لمقتل الشيخ احمد النقيب غدراً وعدواناً على يد البعالي. العر: جبل شهير في يافع ويشبه هنا مقتل الشهيد كأنما انهد ذلك الجبل فوق مرفد وهي عدة قرى في بطن جبل العر.

[4] – القوب: كاس أو قدح مصنوع من الخشب. اقفدي: أي لا قيمة له.

[5] – الشاش: شديد البياض.

[6] – لجله: الأنثى من العجول.

[7] – سدي: من تسادى، أي حلم أو تخايل.

[8] – عاقل لحمدي: شيخ نصف القعيطي الذي ينتمي إليه الخالدي، والنصف الآخر محُمدي.

عبدك على باب لطفك شاهدا … يوحدك وانت به متأكدي
تكْفِيه تكْسِيه ما يطلب حدا … سواك من يطلبه يتنكدي
لا جنةَ الخلد عبدك قاصدا … ادعوك أرجوك تقبل مقصدي
ورحمتك ليس هي للعابدا … بل هي لمن ترحمه يا سيدي
واذكر محمد وروحي له فدا … جد الحسن والحسين العابدي
وصحابته كل من فيه اقتدى … ذي جاهدوا كل مشرك جاحدي
يقول بن عبده آنادي ندا … من كلمة الحق ما سي ساعدي
ان هو لي الحق باجي له قدا … وان عندي الحق بيذل مشهدي
باقول حيّا بهذا الوافدا … في خط جاني من ابن الخالدي
من جملة اهل القعيطي واحدا … من صُبّة انمار كُلّن ينتبدي
قم يا مُعنّى بخطي خذ ودا … سر بالعجل لا تقع ساهي مدي
من حد حامي وساعه باردا … ما يعرف الأشليل الباردي
خُوتي رُشيدي وانا متمرشدا … أسم الرَّبع لَمّ ما يتفردي
والحوثري حلّ صرّات الحدا … وابن الحريبي سند به نقتدي
هم ذي يضجون أول ما بدا … لعدان تشهد وغيره يشهدي
نعمل بذي هن منعوج والقدا … والهَنْج قد سى علم في المضمدي
واعبر في الموسطه لا تنشدا … والأسم والجسم قد هو واحدي
وتُسرّوَحْ الجَاهْ حيث اتخلدا … وادي مخلّد وفيه الخالدي
شايف محمد عليه اتنشدا … وعيال عَمّه ومن به عامدي
ساس القعيطي مُحَمَّد واحْمَدَا … وتناسلوا من مُحَمَّد وأحمدي
وانشد على شيخهم عبد احمدا … باز الحلق لا نطق ما يُنقدي
سلام جمله لهم لا يفردا … وازن ثمر والجواعل زايدي
والخالدي قد سلامه زايدا … يا زيد له مثلما هو زيدي
خطك وصل عندنا ما فيه داء … يحتاج سجّال عند المسعدي
كم يا يكون الحياء نا لك فداء … قد قلت للنفس مُر اتكبدي
يا شايف الصمت حمّلنا الرداء … صاحب عثاره بتول (العنفدي)
من كان مثلي ومثلك ينهدا … مَسْرَع طلعنا و مَسْرَع نكتدي
قد قلت لي ان عيونك قاهدا … وانا كذلك محرّم مرقدي
صالح عبادي حزن وتنكدا … وحلقة الموسطه ما ترقدي
الموسطه رَغْ معاها حاسدا … يا ربنا لا تعين الحاسدي
وقع مطر سيل واستم الجبا … يا خُرمة الويل قومي سنّدي
لوّل رعينا كسب وتأكدا … وكل مكتب طرح به مشهدي
والجهوري باع يومه بالغدا … خَسبْ قهي جنته بتخلدي
واختنا كسلنا تمادينا مدا … لكعوب بعنا وبعنا القرعدي
يقابلوا حرب من دولة بدا … ما حد تخبر ولا واحد بدي
والمصنعه قد معاها راددا … عرهل حماها ونعم الراددي
وقُدْمَةُ الموسطه ما هي فدا … فيها رجاجيل ما با تقتدي

[1]- ناصر سعيد القطيبي من "المصنعة" قُتل غدراً في فتنة السعيدي والمسعدي.

سبعين ميزر بها جيش ارمدا ذي كان بالبحر لا بيته ودي
من يوم ناصر سعيد اتوسّدا راس الجُبا قالوا الروح افتدي !
قدّمه قديمه وقدها مشردا تقدوم يافع لصد المعتدي
تاريخها قد ظهر وتفندا نعوه سبقها وللقزعه عدي
بالحد حارب وكُلاً راقدا قاموا وثاروا وكُلاً جاهدي
للضرب وللطعن قد هو زاهدا وعلم الناس كُلاً زاهدي
ملاً امتكر وابن عمه عاندا كد البعالي وحزبه ذي بدي
والموسطه تبعته تتوقدا قاموا و ثاروا وكُلاً جاهدي
واليوم بعده فلا نتباعدا في أمر شورى أكيد مؤكدي
بالأمس كنا علي ماء جامدا ما اليوم ما حد يريد اتجمدي
عُقال وافراد با تترددا كُلاً بشيخه ضمين آ ييتدي
وان حد بيا اسم له متوحدا شف ضده الموت يا ابن الخالدي
لا حد يقول ان ثورتنا سُدى كُلاً تخسر وكُلاً حاقدي
ذي في القبور الظليمه تفقدا بآ ياد أبوهم قتول المسعدي
شف التعب من طلب للزايدا قال سليمان وين الهدهدي
وقال انا كنت في وادي سبا بلقيس معها دراهم واجدي
بتعبد الشمس ما شي مسجدا لا طاعوا الله ولا سَوْ مسجدي
وقال للجن آتوني بها نشوف لا دونها با تهتدي
لمحة نظر وان بلقيس اسجدا قال سليمان لله اسجدي
ذا منطق الحاج يا بو مخلدا شفني على قدر عقلي بصعدي
ومن حجارك بنينا واجدا وانته لك الفقد في شي ما ودي
يا سافع اسفع وشلي يا حدا لا انتي تبين الشبع فتباعدي
واذكر محمد وروحي له فدا جد الحسن والحسين العابدي

ومن قصيدة للشاعر محمد عبدالرب العروي أرسلها إلى بريطانيا للشيخ قاسم أبوبكر النقيب "أبو فضل" نورد منها هذه الأبيات:

وبعد قال المولع هاجسي قد بلاني ولا سكت خير كان
إن قلت بالصدق قالوا بذّله قول ثاني والكذب صوب اللسان
يا طير يا معتلي با ودّعك خط عاني سر في هواء لا تبان
من يافع الموسطه لحرار قدها وطاني خيرة بلد بالوطان
قد حرروا أرضهم كُلاً وهو بندقاني تكسَّبوا عيلمان
وانزل بلاد العرب في مصر أرض التماني شُف العجب والفنان
قد حرروا أرضهم كالوا ذهب بالجواني وسد عالي ملان
يعيش أبو خالد المشهور رايد وباني ومظهره بالحسان
لا حد تخبّر فقل مرّيت وا مُرّ ساني لي قصد من انجلان
لا عند أبوفضل قاسم والدي قد جفاني من فرقته بي هوان
لا اتخبروا قل لهم يافع ظهر وقت ثاني كالوا وقاسوا بنان

نعمه جزيلـه مـع الأحـرار لـو كـان واني واذنـابهم بـالهوان
وأنـا تحـررت حتـى لا خلّيـه ثبـاني يـا كـم خليّـه ثبـان
ماهـل معـي جـار لا كفّـوا ولا حـد كفـاني فـي ورِدْ والاّ حِيَـان[1]
ولكـن الـصبر بعـد الـصبر نلقـى الأمـاني ومـا يـشاء الله كـان
نظـرت لأهـل الخيانـه كيـف هـم بـالهواني معـا سـليوا ثمـان
بعـد الفَـرش والمَـداكي والـشّيش والمغـاني تولعـوا برطقـان[2]

زوامل للشاعر محمد عبدالرب العروي

قـال بـدّاع سـوق الموسـطه طـروا الـسعر بـه واترابطـوا
وان حـدا بالوسـاخه غلطـه يحملـون الثقـل ذي غلطـوا

**

يـا القدمـة الـسوداء بغينـا لـش فـداء وبـش خطـر لمـا دَخَلْـش النازعـات
قنـديل يـافع ذي قتـل حـين الغـداء فـي أمـر مـن حلـين وكـد القنـبلات
يـا القدمـه اتـسوقش لا سـوق الـردا بـا تحملـين اللـوم منـه والـشتات
والـسيب ذي ظلـي بيكـسر والحـدا عالهـام بـا نفديـه وا تتبـع ميـات

**

واتخبـر القدمـه بحضرة مـن ولـب لمـه سـكتكوا عنـد فعـل المنكـرات
لخبـار مـن صنعاء ومـن صـوت العـرب كلـن فهـم مـن أيـن بـذل الـشلنات

**

قـال بـدّاع للـشور جينـا واجتملنـا علـى شـور مـضموم
يـا أخـوتي بالنوافـل بـدعنا عـاده الفـرض واجـب ومحتـوم

**

يـا الموسطه لربـاع يـا كمـن أسـد مـا يبـرأ الاّ كلمـن مـد اللـسان
وذي يـسوي شـبر سـوّوا لـه ذراع بالعـيب ولاّ الخيـب والاّ بالحـسان

**

قـال بـدّاع حكـم الموسـطه لـيس يُنقـد ولا شـيء بـه غلـط
دمهـم والجيـوش اتخالطـه مثـل مجريـد فـوق الحـب حـط

**

قـال بـدّاع يـسمع حربنـا دار حلـين وذي هـو فـي جعـار
قـصدنا بـا نحـرر أرضـنا بـا نجاهـد علـى منكـر وعـار

**

قـال بـدّاع يفهـم كـل واحـد انهـا موسـطه للحـرب شـجعان
والمـذلق مـن أفـواه الجرايـد بـا نحطـم بهـا مـن كـان مختـان

1 = الورد والحيان: نزع الماء من البئر بالدّور.
2- الشيش: جمع شيشة وهي النارجيلة وتسمى أيضاً مَداعة. برطقان: وتنطق بردقان وهو النشوق.

الشاعر محمد عبدالرب صوفي

شاعر ضرير، من قرية "الفيض" في الحد- يافع. فقد بصره في طفولته لإصابته بمرض الجدري، لكنه امتلك موهبة نظم الشعر وكان يحفظ الكثير منه. كان من أكثر الشعراء حضوراً في صفوف الملاعب النسائية التي كانت تقام في مناسبات الزواج والأعياد، حيث كان الشعراء يرتجلون أشعارهم وتلتقطها النساء ويرددنها بألحان شعبية. عُرف بدماثة خلقة وحبه للطرفة والنكته. توفي عام ١٩٩٧م. وله قصائد عديدة غير مدونة. والقصيدة التالية أرسلها إليه الشاعر علوي صالح العبد الحمري، يقول فيها:

نبدع بك أدعيك أطلبك يا سامع أصوات الطيور ... تمسي تسبح لك وهي داخل عشوشه بالوكور
رب العجاما والفصيحه والتي عميا وصور ... وخالق الحيتان ترزقها بموجات البحور
يا جابر العظمان لا ما أتلاحمت بعد الكسور ... رديت فيها المخ بعد اصواب زينات الدفور
انت المشافي والمعافي وانت قادر يا قدور ... وأنت الذي تمحي وتثبت وانت فكاك العسور
كفيتنا شر البلايا والاذاياء والشرور ... وأخرجت يوسف من غرق حطوه خوته بالبحور
ما هل كياده يوم زين خلقته عيب الفجور ... قالوا : يا الوالد تقتنع رد لـلاه الأمور
يا لخبرك يوسف تودر شله الذيب الغرور ... لا ما عمي يعقوب قال: الله منصف للصبور
وقال يا حزني على يوسف وقهري بالقهور ... يا ريت لي لحظه مع يوسف ولا آويت بالقهور
كيله سرح ولا تروح يا ديوري بالدبور ... ذي رحمته زايد عليكم كيف يا أفعل كيف دور
ثم اشتراه التاجر المصري وسلم به كرور ... بغاه حاكم مصر بيسويه في أعلى القصور
وتكيده الخاين زليخا شافته بدر البدور ... ويسلمه ربي من المعصيه وأعمال الفجور
لا ما التقى الحملان وان يوسف بحمده والشكور ... ويجمع الله من شملهم على المحبة والسرور
والعالم الله كم جلس غايب عليهم من دهور ... قال ابن صالح يا عيوني ليش يا تمسي سهور
ما هل بفسر عالمداعه ما حدا عندي سمور ... ريت القصب يرجع تتن تمسي تراعد بالضبور
وأربع شيش والخامسه لي لا يمسوها السمور ... قد يا يقع منقود يا ذي يا ترجون الجرور
لحمي كمل والقوت قد ما ابغاه لي سبعه عصور ... يتعوذ الشيطان من ذا الوقت ذي هرجه ظهور
واحد يبيني وا عشره يا دق من خلف الجدور ... الغاز سو فوقه عسل والضان سو فوقه جزور
والبر سو فوقه دجر والطب ردونة سحور ... يا عازم اسرح يا تبكر لا اغبشت نوب البكور
لا شمت المجني تسمع جنته فوق الزهور ... واحمل على جنبك مضلع من نميمات الجرور
والله لا يمنه ولا يسره تقع فيه او فتور ... ان كان لا الرامي يبى يلقي على البندق عذور
واجزع سيل هبران هرشها ومأواك الظهور ... ومر قريه ذي بنوها سَوْنَها فوق النحور
ومر وادي ذي بيزرع بُرّ جاء مثل الطيور ... يا السامري ريتك تقع لي ضم لي برك فطور
واجزع صناع العاليه حيث الحيايا والحيور ... سلم لهم ماء ورد وارياح الشمطري والبخور
للشيخ عبد احمد وبن خضرين حنشان الوكور ... اهل السياسيه والحيل ذي خلوا المكتب سيور

مـن قلـة التـدبير يـدخل بـرد حاديـه الـضبور ... يـا رَيْتَهُمَّهُ يـا يقومـوا ذي فـي أوسـاط القبـور
يـا يعجبـوا عالكـذب والباطـل وذي هنـه يكـور ... واجزع بوادي بـه مجاهل والعَجَلْ سَوْها نسور
واحتّـد يمنـه يـا تـسي بـوري ولـلاه الأمـور ... سـلم لعلـوي بـن محمـد كـل مـا الجـاهم يثـزر
مـا حلقت سوقه عشاء ذي جرت الدنيا جرور ... وأربـع لخوتـه قـسموها عـالكبير والزقـور
ذي صرف المجراد سوى روسها عند الجذور ... قولوا لعلوي بن محمد ما على الصاحب عذور
يـزكن بـرأس المـال والفيـده سوى هي والخسور ... لا عافيـه سـرمد ولا فتنـه ابـد طـول الـدهور
قـال ابـن صالح ثوري ايسر فـي عمـل ولا حـرور ... شف من فسل في صاحبه سوا اللوازم والجرور
وادخل محل الفيض سلم لي على صبت عمـور ... ذي مـا حـدا يقـدر يقـصر مـن عـشيره والنـذور
واربـع علـى الـسيد عـدد مـا تـدرج أيـام الـشهور ... وأربع تقسم لأهل صوفي عالمغيب والحضور
وأربـع للعمـى كـل مـا حنـت مبـاريق القتـور ... قل لـه وَنـا بَخزيـه من بكره معاها أخوه نكور
سووا لهـا حشمه عظيمـه فـي البحـاره والبـرور ... واحـد معـه حـشمه ولكـن تـالي الحـشمه نكـور
جاوب على ذا القاف والحملان من زيد أو قصور ... ذي بـوحي ان قلبـي تـضيق مثـل طيـات الجـرور
مـن ذي بـصرته والـدرايا صـفها فـوق الظهـور ... لحظـة عيونـه بالكبـد مثـل المـذلق ست خـدور
اسـتغفر الله مـن ذنـوبي رب واغفـر يـا غفـور ... والفـين أصـلي عـالنبي شـفيعنا يـوم النـشور
والأرض دكـاً دك دكـا والمكـذب يـا يبـور ... عليـك أصـلي يـا محمـد بالعـشيه والبكـور
يـا عم بن طالب علي ذي سا في الكفر النبور ... ذي دق خيبر واخربـه دمر حصونه والقصور

وهذا جواب الشاعر محمد عبدالرب صوفي الأعمى صاحب الفيض على الشاعر علوي صالح الحمري

نبدع بك أدعيك أطلبك يا من بنا أعيانك نظور ... يـا مـن لهـا جليتهـا كـف العسـاير والـضرور
عـساك تغفـر زلتـي واغفـر ذنـوبي يـا غفـور ... يا مستجيب العبد ذي يدعي في اغباش البكور
عـساك تغفـر لامتـك مـن زلـة ايمـان الفجـور ... والحمد لك يا خالقي ما أرخى وما ناوك يثور
وأسقى العضاه المجدبه واقبل ورقها بالزهور ... وأزكـى صـلاة الله علـى طـه النبـي بـدر البـدور
عالمصطفى المختار طب القلب مصباح الصدور ... عليـك أصـلي يـا محمـد دايمـاً طـول الـدهور
يقـول بـن صـوفي علـى لبيـات درجـت الفكـور ... ومرحبـاً بـالخط ذي جـاني وانـا بـين الـسمور
حيـا ملـى حوطـه سكنها ساكن اثعب بـو عمـور ... ورحبـوا اهـل الكرامـه ذي يعـزون الـدفور
وبعـد ذا يـا عـازم اسـرح شـل لبيـات النـدور ... اسـرح توكـل لـك علـى الله ذي يـدبر بـالأمور
واجزع وسط حد الصناعي مر لك تاك الظهور ... واجزع سيل يضلع تهرش لك ومأواك الوكور
ومـر وادي غـريس القـات بـه مثـل الـصقور ... ريت ان قات احمد محمد لي تقع فيه العشور
ولا يقـع كلـه قـسم لـي للنـسم وقـت الـضجور ... باكون ضم أهل المقايل تمسي أعياني سمور
وأويـت دار النجـد محكـوم المبـاني والـضبور ... عند ابن صالح ذي على الناموس والجوده صبور
قل لـه:سـلام أربـع ميـه والفين واثنعشر جبور ... مـا حلقت سوقه عشاء واسقت عطفها والنحور

وأربع من السير في الماء ورد وارياح العطور ... وإلفين لا صاحبك مثانا بالشمطري والبخور
يا علوي ان قلبي تضيق والكبد فيها الكدور ... سميت بعض الناس شف مالي سنه وانته حزور
حيث السوامع ذي تلاطم والذيابه والنمور ... ما كان تمسي قبيله ذي ما يهابون الخسور
ذكرت عبد احمد وأبو خضرين ذي مثل الحيور ... ذي ما يهموا شي صدف لطم السوافع والنسور
شفه عقيد القوم ذي فك الشرع وأصبح نثور ... لا ما سفخ شور العقل ذي كان بالفرده جبور
واليوم لا هو رد ليهم بالمخوه والحذور ... ما با يجي خلفان عند اهل التقارين الجسور
والبارقي بيت الساسه والشجاعه والفكور ... قد كاوس أربع ميه في عزان لا الشان ابيثور
وكلاً أعلم به وكلاً مختبر حيث الهجور ... موبه على أطرافه وعند الصدق ما يدي عذور
هذا جوابك وانته احذر قع من الشاعر حذور ... يا رب شاعر با اقهره وانته فلا أبغى لك قهور
ولا عليّ عار بني برك الهيج الهدور ... لو ينطحن حلين علي والعر واشعاب الوعور
كديت لي محزاه وأمسى القلب فيها يا همور ... محزاتك الجمعه واخوها السبت وأيامه ندور
ذي حشموها جملة الإسلام والدين الحكور ... والسبت عطل حشمته عند اليهودي والكفور
وان شي عندها فاعترضنا للحكم عند الحضور ... بل أطرح خطر مليون في مليون من مال البحور
وأطرح ثنعشر مية ميزر من نميمات الظهور ... وأطرح ثنعشر مية ميزر من بليغات الدفور
با حط انا وإياك من سود القوالب والجرور ... لا ما يقع يا كيل في كأس الوفاء عند العبور
هذا وتحمل ما قصر من نظم لبيات الصدور ... وأزكى صلاة الله على طه النبي بدر البدور
عالمصطفى المختار طب القلب مصباح الصدور ... عليك اصَلِّي يا محمد دايماً طول الدهور

*كان الشاعر الضرير محمد عبدالرب صوفي مشهوراً في أشعار الملاعب النسانية، وذات مرة سقط عند دخوله بين الصفين،فضحك الناس من حوله، وعلى الفور نهض وارتجل قوله:

قال ابنْ صوفي محمد ليتنا الأّ قِطَبْ ... بين العنب والسفرجل بين ذاك الرّطب

وله من زوامل قالها في احتفالات هجر- لبعوس في مطلع الثمانينات يخاطب فيها قيادة البلد:

يا الحزب قل لي هُو جماهيرك سواء ... أو شي بخَذْ زائد وخَذْ به قاصرة
محافظات الشعب رَعْهَا اتْطَوَّرت ... والخَذْ لا يافع بَلَذْ متأخره
مَذري وقع تَهْوِيْنَنَا من عندكم ... أو من مسائيل البلاد الحاضره
واليوم بَتْكَلَّم بما في خاطري ... ولو دخلت السجن ماهل عاشره
والاّ بَرَى ما المعتقل ما تقدروا ... حَبَسنني الله نا أحمده واستغفره
لا كهربه واجد ولا ماء عندنا ... ولا طُرق ذي هي معانا سابره
يا رِنْتكم جيتوا طرق سيلة وطن ... ماهو طلعتوا فوق متن الطائره
والسائق المسكين مُرهق بالتعب ... ما يخرج الأ قد عظامه فاتره

الشاعر محمد عبدالله أبوبكر القديمي

من قرية "الجُربة" حاضرة مكتب المفلحي، عاش خلال الفترة من (١٨٥٥-١٩٢٠م). وقد برز من آل القديمي العديد من الشعراء والفنانين. ومن أشعاره هذه القصيدة التي يصف فيها ابن آدم وكيفية خلقه

نبـدأ بمـــن يعلـم الأسـرار	ذي مــا يخــالف بوعـده
الطـف بنـا واعـف يـا غفـار	يــا مــن تعـالى بحمـده
قــال القــديمي بالأخبـار	الوقــت قفــده بقفــده
العمــر يتقــسم أعــشار	ســهمين تجــزع بمهــده
واثنــين تجــزع بلقــوار	حاســب لــه الأرض وحــده
والخــامس أيطــوي ابحــار	عــاده زمانــه بــشده
والــسادس الــشيب دفــار	مــن عارضــه لا المــشده
والــسابع الفلــك دوار	كــل التجاريــب عنــده
والثامنــه يقلــب افكــار	عقلــه بيــسبح وردّه
والتاســع التوبــه اختــار	جــسمه مَحَــلْ، قَــلْ جهــده
والعاشــر الخطــوة أشــبار	مــا يمــشي الأ بــصعده
صــلوا علــى نــور لنــوار	علــى رســوله وعبــده
صــلاه مــا صــبّ لمطــار	والمــزن حلــه برعــده

الشاعر محمد عبدربه مقبل النقيب

من مواليد ١٩٠٥م، في قرية "السويداء" في يهر- يافع. انتقل للسكن إلى قرية "رنان" حيث تقع معظم أملاكه الزراعية، واستقر بها حتى وفاته عام ١٩٦٨م. ارتبط بزراعة الأرض ومارس التجارة، كما كان خطيباً وإماماً لمسجد السويداء. نشأ في بيئة شعرية تقول الشعر، فقد كان والده ينظم الشعر. بدأ يرتجل الشعر منذ شبابه المبكر،وامتاز بموهبة شعرية جعلته يتنقل في محافل الشعر الشعبي في كثير من المناطق في الأعياد وفي مناسبات الزواج التي كانت مناسبات للقاء الشعراء.

وللشاعر أشعار ومساجلات عديدة لم نعثر منها إلاّ على ما نقدمه هنا مما دار بينه وبين صهره الشاعر حسين عبدالرب الرشيدي، المغترب حينها في المهجر الهندي وهو الذي حفظ لنا في مخطوطته هذه القصائد وغيرها. ونبدأها بهذه القصيدة التي أرسلها إلى الهند لصهره الفقيه علي بن حسين عبد الرب سنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م، يقول فيها:

بــسم الله تبــدأنا بهــا	طلبــت ذي كلهــم لــه طــالبين
المكتفــل بــالخلايق كلهــا	مــا يقطــع الــرزق عــالمتوكلين
ورازق الطيــر ذي بأوكارهــا	ســبحان رحمــن خيــر الــرزاقين
والــذر والحــوت ســاق أرزاقهــا	مــا ينــسا الطفــل ذي عــاده جنــين
والحمــد لله عــد أوراقهــا	خــالق للإنــسان مــن مــاءٍ مهــين
عــدد نبــات الــشجر وأزهارهــا	وأثمــار منهــا تعــيش الآكلــين

حرّك لساني وقدّر نطقها   وأعطيني السمع والعقل الزكين
واستغفره من ذنوب أثقلتها   يغفر لنا يوم نأتي مخطئين
وأذكر نبي ذي شفع من نارها   المصطفى ذي شفع للمذنبين
ما غرد الطير فوق أغصانها   صلوا عدد ما الخلايق وافقين
ذي قيم لركان وأمرنا بها   يا سعد من هم لدينه تابعين
بعد الصلاه الجزيله حلها   يا هاجس أبدع ولا ترطن رطين
وطرّح أبيات ما تُنقد بها   كلام ذي يعترف للسامعين
كم هي أمم ما يُعرف هرجها   وأهل الدراسه لها متعلمين
ما نعرف الترجمه من أصلها   عند الذي برضهم متوطنين
يا مرسلي ذا القوافي سر بها   سيارتك للسفر متحصلين
من واد حامي خُمّه تلقع بها   حمير سبأ من دعيهم واكدين
وأسلابهم ما تكذب قوتها   شغل الهربه لها متزونين
شِدّه وعدّه بيُجمل شورها   لا صاح في ساع قالوا حاضرين
بعد ابن سبعه بيتقدم بها   عاقل وتبعه بتاره مسرعين
علماتهم داخل أبين صيتها   دقوا بمَجْهَرْ وبه مترتبين
من السويدا منيعه دورها   سَوّس بناها على صامح زَبِيْنْ
واجزع مراحل معا تغلط بها   في لحج بيت العبادل حاكمين
وادخل عدن عالفرض مرسى لها   ما جيء من البحر له متحفظين
به عيدروس الولي عامد بها   خذ الكرامه وسرّك لا يبين
في مركب البحر واقطع نولها   باصك معك سعف ذي هم شامرين
مرساك بمبي طريقك منها   يا خير بندر تسر الناظرين
حيدر آباد اقصد العسكر بها   كم هي عساكر بها متوطنين
عثمان باشا بحكمه ضمها   عساكره للحواء متثبتين
وانشد علي ذي شرح قيفانها   علي ومن في مقامه جالسين
سلم عليه ألف وزن أصبارها   بالعود لخضر وارايحته تزين
وعنبر أصلي غُلي بثمانها   سلام لا يحتصي للحاسبين
يا مرحبا تمتلي وديانها   بقول وافي وله متقبلين
رحبتانا والمخوه كلها   والصهر وأولادنا والسامعين
لا اتخبرك قل سكون أعلامها   الناس بالعافيه متنعمين
والأرض ما هي سواء بثمارها   بلده مجميه وبلده مثمرين
بالأرض ربشه كفانا شرها   بالشرق والغرب منها مؤتذين
وارض الدول من توالي شلها   على الفرض بالبلأ متهالكين
من جاوه العلم جانا وصفها   والحرب بالقدس لما فلسطين
هذا جوابي وسامحني بها   لا شي غلط في الحروف امداخلين
ميماً وحا ميم دال أختم بها   عساه يغفر لنا والمسلمين
بن عين باء دال راء باء ثم هاء   والحمد له مستجيب الحامدين
وأذكر نبي ذي شفع من نارها   يا سعد منهم لدينه تابعين
ذي قيم لركان وأمرنا بها   صلوا عدد ما الخلايق وافقين

وهذه قصيدة أخرى أرسلها الشاعر محمد عبدربه النقيب إلى الشاعر علي حسين عبدالرب الرشيدي

بـدأت بـالرحمن والـي القـدره هـو عـالم الأسـرار والاعلانـي
سـبحان رب الملـك والـي أمـره سـبحان مـن لـه كـل سـاعه شـاني
ومـا خلـق بـالكون سـي لـه سَبْرَهْ هـو مكتفـل فـي جملـة الحيـواني
والطيـر ذي بـالجو ثـم الـذره ونـا سـالته خيـر مـا ينسـاني
ونحمـده حمـداً ونثنـي شـكره واسـتغفره مـن جملـة العيصـاني
يغفـر لعبـده لا تعظَـم وزره يغفـر لنـا ذي منـه الغفرانـي
والفـين صـلوا مـا يهشمل قطـره والتـاح بـارق طرفـة الأمزانـي
وارضـا عـن الأصحاب سيف النصره علـي وأبـابكر وعـن عثمـاني
ذي قـاتلوا شـجعان ذي هـم كفـره عُبّـاد للـشيطان والأوثـاني
صـلاة مـا الحـاج اعتمـر بـالعمره وطـاف بالكعبـه علـى الأركـاني
بعـد الـصلاه القلـب طلّـع فكـره وسـرّح أبياتـه علـى الألحـاني
وبعـد طـاب الفـوج عنـد الـسمره والنـوم زاعـل مـن جفـون أعيـاني
مـن هـو سـلي بـالأرض خـذ لـه خطـره مـن قبلنـا كـل مـن عليهـا فـاني
مـن ذل عُمـره بـا تقـع بـه تـرّه مـا هـو عجـب علـى الـسلا واشجاني
يـا مرسـلي لا قـد عزمـت النُّشره فـي حفـظ واحـد فـرد مـا لـه ثـاني
مـن واد مُقفـل بايمنـه واليَـسرَهْ حـسن المطـارح والغـريس الـداني
مـن الـسويداء مـسكني والقُـرّه حيـث الـديور احكـم بهـا لَرْكَـاني
فـي واد حِمْيـرْ مَـسْرَعَةْ بالغـاره وأسـلابهم مـن كـل شـغل الـواني
وادي خـضيره يعجبـك بـالزهره والأ بـراس الـبُنْ حـل الجـاني
واجـزع وطـن ذي مـا بيقطـع نهـره لـه غيـل جـاري طَولـة الأزمـاني
واعبـر بنـا واحـذر بمُوسـم دَقْـرَهْ حِـلّ الرَّخـاء ماشـي عليـه أمـاني
واخطـر حبيـل أشـراف واطلـب سـره زواركـم يـا ذخـر لـي وكنـاني
نـسل الحـسن ذي قـد رُبِـيْ فـي حجـره ثـروة محمـد ذي سـكن عـدناني
واجـزع صـهيب فيـه القوافـل مَـرَّهْ لا لحـج لَيْـسَرْ بايْمَنَـك ويمَـاني
وادخـل عـدن وشـفت سـوق البهـره شُـف كـل عينـه فـي دلا وافهـاني
زُرْ عيـدروس المنتـسب فـي سـرّه قـل خـاطره يـا مـولي البُرهـاني
وادخـل بمركـب عابراصـه الغُـرّه عالتوكلـه فـي بحـره الملآنـي
لمـا تـصل للهنـد خُـذ لـك نظـره قُـصّ الخبـر وانـشد علـى البعـداني
سـلام لـه بالمـسك ذي بـه خمـره ونفحـة الأزّاب والريمـاني
سـلام مُجمـل لـه وذي فـي الحظـره بـالعود لخـضر غـالي الأثمـاني
منّـي ومـن لخـوان ثـم مـن صـهره وجملـة الأولاد والأخـواني

علي حسين انزاد عندي قدره ذي حازها بالعلم والقرآني
في طول وقته ما يشل القشرَهْ ولا كلام الزور والبهتاني
جدّه مُنَسَّب بن حَجَرْ له نمره علمات له جوف الكُتُبْ بازكاني
لا اتخَبّرك حُسْن الخبر ما يكره دار الفلك في جُملة البلداني
من داخل الجِدّان لمَّا شُقره جَمْع القُبل في الفتن وامحاني
مَظْهر في الدنيا كفانا شرَّه كم هي بِدَعْ وتهدّمه لَذْياني
وين القرون الماضيه ذي ساره حطّوا جميع المال والبُنياني
ومال عامر سير ذي به كَثره هُوْ وَيْتْ ماله سِيْر كِنْ ما كاني
وافْكَرْة وِنْ كُلاّ يعبّر دهره ونسأل الله ختمها باحساني
من كان صابر ما يضيّع صبره وصّى به الله رُكن من لَرْكَاني
هذا وسامح لا لقيت القَصْرَهْ لاشي قَصَرْ وانْزَاد بالقيفاني
بن عبدربه قال خَتّم شعره بالمصطفى المنسوب من عدناني
صلاة منّي ما يهشمل قطره والتاح بارق طرفة الأمزاني

وهذا جواب الشاعر علي علي حسين عبدالرب الرشيدي

بسم الجلاله نبتدي في ذكره فتح السور فيها ونطق لساني
فيها رحم أيوب واشفي ضُرّه ونوح سَلّمته من الطوفاني
سبحان رب الملك مُسْبِلْ ستره على الأمم من القصي والداني
ومكتفل بالطير ذي في وكره صلّح مكيله للقوي والواني
بعض الخلايق رزقهم بالعسره وحد يَيَسّرْ له وحَدْ يهتاني
وحافظ الحيتان ذي في بحره وقسّم الأرزاق عالحيواني
فنا أحمده ما الليل يطلع فجره على النّعَمْ في سائر الأزماني
والفين صلوا عالمشيّع نوره هو ذي عرج لا فوق كل مكاني
صلاه ما الحُجّاج زاروا قبره وما سجد بعد الوضوء وأذاني
يقول بن مفتاح كبدي طاره على الوطن سَهّرْتْ نوم أعياني
من بالغشي لمَّا طلوع الزهره باول ربيع الشهر ليلة ثاني
بالهند مُتضَيّق وفيني ضجره من فقد أهلي وأخوتي وأوطاني
حنين مثل العيس موسم هجره وما تحن النوب بالعيداني
بعدي بني مُرشد عُوَلْ مُحتَرَّه رجال تتلذع كما الحنشاني
ما يرتهب لا قد دخل في حجره يحكم ويتجلّس في الديواني
رجال قطّاعه معاهم نُصْرَهْ والخصم يَبّت منهم تعباني
جاوه سَلَبْهُم ما بيظهر عَكْره وابو خشب وبِيْكْسِبُوا الماني

سَوّوا مَرزّه يوم حَيْذ القَهْرَهْ عَلماتهم يشهد بها مَكْلاني
وِنْ ثار بادي يدحقون الجَمَرَهْ والشور واحد بعد أبُو حرباني[1]
قم يا رسولي شد فوق المُهْرَهْ واطلع بذي يجزع على العمداني
لمَّا تصل بُمبي وخُذ لك نظره واقطع تِكِتْ بالمَيْل سِرْ بالعاني
بالمركب الهندي بتطلع ناره قُوته حجر وطلعته دُخّاني
لنجيل قاعه والدقل له صره وصاحبه مزكن على السُكّاني
يا يجزعك قب بحر مثل الغُدره فيه الصدف واللول والمرجاني
وانزل عدن حيث المراكب قرّه مرسى وبندر حاكمه نصراني
زُرْ الولي ثم التمس في قبره إنْ الزياره للثُقَاتْ إحْسَاني
واطلع في الموتر وسلّم أجْرَهْ في لحج شُف عسكر في الميداني
وبالثمير انزل وخايل خُبْرَهْ ولا تساير ذي بعهده خاني
عند الحبايب صَلْ وخُذ لك جَرَّهْ وسِرْ برُخصه لا تقع كسلاني
زُرهم لأن من حبهم ما يُكْرَهْ منهم فوائد ما بها خُسراني
وادخل بنا ومخرجك لا الوعره خُلاّنها تحت الشجر بِذواني
أهل المَجابي لا خرج سي عثره ما هابوا الساده ولا سُلطاني
واطلع في الوادي وبأسفلَ مُوره وبالمعاطف شُف على الحيطاني
ولا السويداء با تصبّح بُكره حيث الغرايس طَلّعه لغصاني
فيها السديور اتحكّمه بظْباره والساس واقع من بناء غساني
وادي يهر لا استال يطلع دفره سقاه ربي م قِنَف لَمْزاني
يا مَخسَنَهْ لا اثْمَرْ وقد هي عَجْره يخلي الخاطر فرح شطاني
سلّم لِبنْ مُقبل يوازن قصره محمد المشهور في المعاني
سلام له مليون يملا داره وزن المصانع ذي حكمها الباني
خطّك وصلنا واحترمنا قدره جِيْ خط مغري باهي العلواني
سَيَّتَهْ على راسي وفوق الشقره وما شرحته دَقّ في لَذْهاني
فيه القوافي مُحكمه عالوقره مثل الجواهر غالية لَثْماني
حَيَّا ملان الهند أرض الخضره يملا المطارح ذي بهندستاني
وابلغ سلامي خُص خُوته مَرَّه بيت الكرم والعز ما يهتاني
بيت النقيبي طَوّل الله عُمره عالعز قابض شوكة الميزاني
ذي ينبلوا كَمّن مُضَبَّطْ جَرّه من الميازِر سُلْمٌ للعدواني
مِنْ زام لول تابعي الوثره جداً وأبْ مشهور لا ذا الآني
والصهر سلّم له وذي في حجره وأولادهم ولمن معه حلاّني

[1] أبو حرباني: المقصود الحربي شيخ الرشيدي.

سـلِّم لهـم مليـون وميـة مَـرَّه يـدهم علـى لَـشْعَاب والوديـاني
واسـمر معـاهم عـالطرب خُـذ دوره عالمَـذكأ اتْـرَيَّضْ وعالقيتـاني
سـلِّم لـراقم خطهـم ولغيـره مـشهور فـي خَطِّـه وهـو كَرَّانـي
معلـم أولاد العـرب مـن صـغره بيـت الـشرف ذي يكـرم الـضيفاني
وِنْ حَـدْ نَـشَدْ قـل خُـذ كتـابي وَقْـرَهْ صَـفْ الخبـر ولا تكُـنْ عَجلانـي
رَبْـشَهْ مـنْ اسـطنبول لَـرْضْ البَـصْرَهْ وقَـرنْصْ والجَـرمَنْ ولمريكـاني
والـروس متغَلِّـب وعـاد بـه كِبْـرَهْ ملـك بـلاده دولـة الجابـاني
والهنـد سـاكن والرَّخـاء فـي سَعره والنـاس فـي نعمـه مَـن الرحمـاني
فيـه الخـزاين والعـساكر زُمْـرَهْ مـن العـرب كَمَّـنْ ولـد فتّـاني
كـلاً قفـا شـغله وتـابع شـوره مـا حـد عـرف فَيْـدَهْ مِـنْ الخُـسراني
مـن الطُـرُقْ مـالوا وفـيهم سـكره ولعـاد يـسمع ذي قـده سـكراني
هـذا زمـان آخـر عطَانـا خيـره لا انـت آتراجـع حَـدْ فـلا يلتـاني
مـا حـد يـشكل يـوم فيـه الحسره عـسى الهدايـه مـن عظـيم الـشاني
مـن يتبـع الـدنيا فهـي غَـرَّاره ومـا كـسب لِنْـسَان فيهـا فـاني
هـذا جوابـك ذي حـصل بمَـسَرَّهْ مَـنْ دَيْنَـكْ سَـمْنَهْ بغـى جَرْذانـي
سـامح ولايـم لا لقيـت القَـصْرَهْ لاشـي غلـط والاّ وقـع نـسياني
والفـين صـلوا عالمـشيّع نـوره هـو ذي عـرج لا فـوق كـل مكـاني
صـلاه مـا الحُجَّـاج زاروا قبـره ومـا سـجد بعـد الوضـوء وأذانـي

ومن قصيدة له قالها أواخر حياته هذه الأبيات:

جَبَّـدْتْ مـا لـي بِهـرْجْ النـاس يَـتْكَلم مـا بـان لـي مَهرَا الحـاذق مـن الخُجْفَـان
مـا اليـوم سِيْر النَّـشَطْ والعُمـر فتْهَـدَّم مـا سايره مـن قـدَهْ جاهـل فـرح ولهـان
جلَّـهْ يَهـرْ مـن جـزع بالقافلـه سـلَّم عاشـي يقـع حـق وايتركّـبْ الميـزان
يـا الله تقـيم العـرب والـدِّين يـا مكـرم سـالك بفـضلك هُـدّامْ الكُفـر والطغيـان

الشاعر محمد علوي أحمد الفردي

شاعر من قرية "الفردة" في الحد – يافع، من أسرة آل علوي وهم بيت المشيخة في الفردة وقد نبغ منهم شعراء عديدون، أوردنا بعضهم في هذا الكتاب. توفي الشاعر في أربعينات القرن العشرين. ونجله هو الشاعر القدير يحيى محمد علوي الفردي. وهذه القصيدة نظمها على صوت الزامل وأرسلها إلى عاقل خلاقة أثناء الفتنة بين الفردة وخلاقة، وقد حصلت عليها من الأخ أحمد صالح المشالي، يقول الشاعر:

أنـا ابـدع بالـذي ينشي وكـوّن كـل شـي هـو ذي خَزَيْنَـه خلـف لبـواب الـرزيح
سـرّه فـي أسـرار الحقيقـة منطـوي مُثبـت نبـات الحـب فـي الجبـل الـسَّنيح
سَـوَّاقه البـراق حـل الحطرمـه بقـدرة البـاري بروقـه يـا لمـيح

البارق اللماح من سد السناح ... خلّيت قلبي ناح يا ذي با تنيح
يا خالقي يا رازقي جزل العطاء ... أشفق ببو يحيى من الكفر الصريح
شربت من موجات بحر الطَمْطَمَة ... ولا روي قلبي وكم لي يا نزيح
الهيج يا كم حن والضلع احتني ... رُوحي سَبَا قلبي بعظماتي وزِيْح[1]
لا شيَّب الذّلعوس قد شيَّيت أنا[2] ... نود الصباء هزّه نفح في كل ريح
يا زُبدي المعسال يا نُوبِ الجَنَا ... يا ذي يسيك النوب بأبطان الجبيح
ذي ما يحب الزين له صوب الفناء ... تتبدَّل أخلاقه ويرجع لا القبيح
يا أهل الهوى وأهل المحبه كيف أنا ... من عند عرفاني بعقلي مستريح
من ذي معي بالبيت من ذي قال أنا ... يبكر صباح اللآح يِدِّيها اليريح
وشل خطّي لا مدينة خصمنا ... سلِّم عليهم كل ما البارق يليح
وعِداتْ ما اتلامه ولقناف اردمه ... وخمخمة وأمسى الغُذابي يا نليح[3]
قل لبن قاسم ذي تدرّك والتزم[4] ... عاقل خُلاقه صاحب الوجه المصُبيح
يزكن بدين الدّم ذي منّا قدم ... لا الكيل وافي حبّهم قد هُوْ مليح
رَغْ ما خُذ الأخبَ من خجو الوَصَرْ ... من عوبلي هاجر وكيَّاله نصيح
يا حمره أطرف حد لفرود العداء ... هذه طريقش قاعة السيله طريح
مانا عليَنا عار كُلاّ يسمعه ... ما أطرح طنيبي فِيْش ما الصايح يصيح[5]
بِئْه جِلسْ خربِشْ طَنَنْ طُول المدى ... لمَّا يقع ذي وصْتْ بطن أمه فصيح
لمَّا يجي من بعد ذي من بعدنا ... بنًّا تناطح بالتقارين الشّبيح
يحيى محمد كان بوطا القبيله ... يحيى محمد كان بالدنيا صريح[6]
يحيى زمان الصّح عَبّر واصْتلَح ... لا قال با يِخجِر ولا قال آبِينْح
كان ابِيمتِلنا ومثّل تبعته ... لو عاد يحيى كان ما الدنيا تطيح

وقد ردَ على هذه القصيدة الشاعر محمد عبدالله فلاح الخلاقي. ولم نعثر إلاّ على أبيات قليلة متفرقة منها.

ومن قصيدة طويلة للشاعر علوي صالح العبد أرسلها للشاعر محمد علوي احمد الفردي، نختار هذه الأبيات، التي تتناسب وما حصلنا عليه في قصيدة الجواب، يقول علوي صالح الحمري:

انبدع بمن يحصي عديد المجاردي ... وموثق لها بالجو حل المزايده
ولا واجب الا اجزيك بالف التحامدي ... على قل ولا كثر قد با تحمده
وثم قال ابو صالح منامي تصددي ... وبيت ساهر ما دريت ايش صدده
ولعيان ما نامين والناس راقدي ... ولي شهر ذي ما هل منامي مصايده

---

[1] وزِنْح: تكسير.
[2] الذّلعوس: البعير.
[3] الغذابي: ماء المطر.
[4] ابن قاسم: المرحوم الشيخ محمد قاسم الخلاقي، عاقل خلاقة حينها.
[5] طنيبي:نصيبي.
[6] هو شيخ خلاقة المرحوم يحيى محمد الخلاقي، وكان شجاعاً حكيماً،يصفه الشاعر ببوطا القبيلة،أي صفوتها.

مع هاجس اقبلني بقيفان واحدي   وقال اتزع شفني وصلتك بلا عده
وكم با تسقي من سيول المحاردي   متى كل ضيق اقبل يلاطم عوانده
بلادي بها حب العنب والعناقدي   من الكور ذي ربا الوحوش المقيده
ويا الهاجس ابدع لي متى الرأي واحدي   ولا الشور واحد ما بحب المفانده
قوافي مثيل الفليات النواجدي   مثيل الربابي والقروش المنجده
وقم سرح المكتوب يا الذيب لربدي   من الدار ذي فيه السياسه معوده
وسلم على نسبة بهيش المعودي   ولخوان في وقبان والأسم ذَيْوَدِه
ولا تاوي الا بيت ابو معلو احمدي   ولا اتخبرك قل له نسيبه تفقده
وقل له وانا يا احزيه من بازل امردي   تعب كم يشل امه وخوته مفارده
يظلي يسافر نيم شف ما يبيعدي   وبين السماء والأرض مسير مجاهده
ومن بازل اتعيوج بفعله وهو قدي   به الحق والباطل وحيله وعمرده
وقال ابن صالح حس قبي تعقدي   ولا طاعني صيح ولا النفس جنده
حنيني متى يا لقنص اشعاب يرهدي   لبيض السواعد كل حجلى مخدده
تسمر معي يا بر ميسان حرقدي   وحبه هَبَرْ فوق السوالق ولجنده
ويا حضرمية مقشطه جوف عابدي   ولا المشتري حول الثمن والمزايده
وصلوا على المختار طه محمدي   ذي اقوى على عالكفر حل المجاهده
ويا صفوة الرحمن يا طب لرمدي   ومصباح قلبي لا صلاتك تردده
وصلوا معيا ما عبد كل عابدي   وما الكاس يعبر بالميات المعدده

ومن جواب الشاعر محمد علوي احمد الرقياني الفردي :

انبدع بفرداني بقيوم سرمدي   بذي فضل اسم الحق واحصى عدايده
حميداً مجيداً فرد عالي مخلدي   ولا يرحم الا من صفيت عقايده
وهو واحداً احد ولا غيره احدي   بيبسط من الخيرات واظهر شدايده
يقول الفتى الماهر ذي اسمه محمدي   صراع العفاريت البريك المسوعده
وبضرب طيور الجو من فوق ساعدي   وشفني بِنَاطِلْهِنْ متى ارْوَيْتْ شَاهده[1]
حنيني حنين الهيج لا حن واجهدي   تحومر عيونه لا قويت شدايده
ويا مرحباً من ذي يرحب وزيدي   بقيفان من معواد ما حد يعوده
ومن عند ابو صلحين من حير سابدي   موجد على النبوت زانه مجرده
لمه وا نسيبي والنمر وا المربدي   قدك عارف ان ما حد يخلف عوايده
وكديت لي محزاه قلبي تنكدي   قد اعمتني القيفان ما اوهنت واحده
ويبست عيداني وماتت زواندي   وذا السيد أوحاها وماتت زوانده
وانا قول ذه محزاتك القطع لجردي   على الروس ذي سو للنصال المعمده
أو دون ذا المحور نسيبك تنهدي   طريقه على اليدين تيك المسوعده
على حد مشطوباً مربع مقددي   عليه السواني كلها يا مزانده
والثانيه فكرت يا كل زاهدي   وحيشا علي ما فوت ربي بواحده
وهذا القلم ذي ينزع الحبر لسودي   متى القاري ابيكتب يزيد مدايده
ان هو حلالي يكتب الحق والقدي   وان هو حرامي با يطول مدايده

[1] بناطلهن: أسقطهن أرضاً. متى ارويت شاهده: حين أصوّب فوهة البندقية.

وصلوا على المختار سيدي ومسندي محمد رسول الله ربي تعنجده

الشاعر محمد علي عفيف اليهري

شاعر من قرية "مُوْرَة" في يهر - يافع. له أشعار وزوامل غير مدونة. التقيته قبل وفاته في مسكنه الذي انتقل إليه في جعار وسجلت بعض قصائده وزوامله. توفي عام ٢٠٠٥م عن عمر ناهز الثمانين عاماً. وهذه القصيدة أرسلها لصديقه الشاعر حسين عبيد غرامه الحداد

تبدّعت بك يا من لك العلم والخبر ويا ذي عليك اتوكله جُملة الطيور
ويتوكلون أهل الزعيمات بالسفر وخرّجتهم لمواج من غُبّة البحور
وتسمع دبيب الذر وتسبيح من حجر وفاطنٍ لُغة لَعْجَم ومنا تخفي الصدور
واستغفرك لا ذون شي قلبي اندهر كما إني فزع من لزة اللحد والقبور
ولكن بعفوه ذي له الحُكم والقدر ومن له قسَم يا يدخل السبعة القصور
وصلّوا على من نوره التاح بالغُدر سراج المدينه والضيا طوّلث الذّهور
ولد ليلة اثنعشر ومن قبل ما اشتهر على العرش والكُرسي سُمي خيرة البدور
ويرضى عن اصحابه أبا بكر الى عمر رضي عن علي ذي خلى الكفر بالكسور
يقول الولع بو نصر بيّت بالسهر ولما أتاني نوم عيني قده سحور
وبيّت بتفسّر على الوقت ذي ظهر وكم هي بدايع عندنا من طرف ظهور
فلا شاب يتعبر ولا شيبه اعتبر كُحبنا بهذا العصر بدعه على العصور
وها بعد يا سيار ذلحينه النشر تعنّه معيا شل خطي بلا عذور
من المسلمي ذي خلى الخصم بالهذر وصاير على ذي عانده جس بالهذور
وعاد المخاجي مبْنيه كلها غكر وكِسْبه من القضقاض ذي صوبها نفور
ولا صاح من حِمْيَر وذا صاح من خُمَر بتمسي معاهم ليلة النور والسرور
إلى واد أبو جبيين ذي سُوْ به المَحَر وسو به بتاله للعماله وللحرور
رُباط المقدّم كان منجي من اعتثر وللحي ماوى مُكرم البوم والنسور
وديوان للعشار والضيف لا دفر وذلحين بيصر خَلفهُم من طرف دَبُور
وقل جنت متفرج ويا شل ما يسر ودلّه زيارة لصبحي لا انته اتزور
تزوّح رُبُض وامسه على القات والسمر مع بو حسن ذي كلمته قرش ما تبور
وقل له جبا مني سلامين مية كر زنات المطارح كلها وازن الديور
وبالعود لخضر ذي بيجلب مع التجر وبالعنبر الأصلي وبالمسك والبخور
ولا اتخبرك قُل له فلا جبت له خبر وربش الدول بالبحر والخوض بالبرور
ومن ساحل ابين قل له الناس بالحذر غلبْ من بلاها ذي فسل سلّم العشور
رُحم جدكم ذي شكل البُعد والعسَر ولا له علم بأبين ولا سهم له برور
وبن غالب المكّار قتالته يهر وقد كان بَاع الأرض للكافر المكُور[1]
وبن عمه اتنحوى ولا فك له شبر ولا يهترج لو شي صنايع من الزبور
ولا فك له حَلمه ولا يطلق الغُبَر ولا سهم من خنفر ولا تلم بالحرور
وخمسه مكاتب حاضره ساعة الحور مع الأمر بن محسن علي تصلح الأمور
وأنا وانت طفينا من البُن والثمر ولا بالشتاء فرسك ولا نصرب الجذور

[1] هو أحمد بن غالب العفيفي، الذي قتل واتهم ابن عمه السلطان عيدروس بن محسن بقتله.

وخليتني ممحون قطعتها جور … حنيني كما وادي بنا موسم الدفور
وما حنّه النوبه على الغصن والخُضَر … حنيني معاها حل ما تجني الزهور
وهذا وتسلم وانت سامح بما قصر … مع ضُم من علفاق إلى عند بن نصور
وأرجو رضا الله أن ينزل لنا المطر … ويرضيك يا نور المسامر مع السمور
وافتيك من بكره فلا شافها نظر … وبازل لقيها راجعه من جبال طُور
قليل الولايه شلها يوم ما حزر … وبانه خفيفه واتعبه ساعة النشور
وصلوا على من نوره التاح بالغُدر … سراج المدينه والضياء طولة الدهور

وفيما يلي جواب الشاعر حسين عبيد الحداد على الشاعر محمد علي عفيف

ونبدأ برب الجُود ذي لأمته ستر … وحافظ لهم والرزق منه هو الستور
خلقهم بكَونَ الله ما يدركه نظر … بيدرك ولا يُدرَك بلعيان والنظور
وظاهر وباطن طيلة الوقت ما ظهر … صفاته لطيفه لَوّله ما لها ظهور
صفات الفلك والشمس تجري لمُستقر … عمى يا عمى بعد المغيب أينه القَرور
تفاليك عقليّه بها قدّر القمر … معانا لباس الليل إلى مطلع الفجور
وصلوا على ميما وحا ميم ذي نشر … بدال الشفاعه ساعة البعث والنشور
بيوم القيامه شيّب الطفل ذي صغر … ولنهار تنزف ما بتبقى بها قطور
بيلتاح قعر البحر يوم الحما أحرّ … به الشمس رَسّه مَن خمَا حومها يفور
نهار الصّحف تنشر على الإسلام والكفرْ … نكد ذي عصوا موسى وداود عالزبور
وناسا عصوا عيسى مع الجن والعفر … لهم كيد في تضليل من المظهر الضرور
وتبعة محمد حبوا الدين ذي جسر … لهم جنة الفردوس يأوون بين حور
يقول الولع خُو هادي النوم ما أثر … أنا أمسيت ساهر والكبد مثلما الجمور
من اقوال جاءت صوبها عالكبد نفر … ولا يدري الأمن به أصوابها نفور
به أربع حوارق مثل طعم الصَّبر ومُرّ … وتي القير تغشى منه الكبد والصدور
أماته ولا لصوا سراج الإبل قطر … فلا هو كماهن روس كبد الولع خدور
ولكن بهن حيا على الرأس والمصر … وحيث الشقر والطيب صريتهن صرور
ورَحِبْ معي مليون واساجي النظر … وجر القلم يا كاتب انسخ في السطور
وملزوم اجاوب عالكتاب الذي صدر … بقيفان مثل البُرْ صافي من القشور
وذلحين يا سيّار قم شل ما سطر … برَدّ الجواب أسرع ولغلام والخبُور
طريقك رباط الشيخ بيزيد ما قصر … جميع أهل با عباد ذي وقتهم سبور
تراضوا على الديوان سهمين من يهر … وعالباء وحرف العين ذي بَرّوا العشور
كذب ذا يقول أيخطم العيس بالشّتّر … محل الشرف والصبر والقتل والشتور
وهو ذي يقذي كمَن اعوج لما سبر … ولا قال دوري للجبال أمسَهْ ابتدور
ولما تصل للدار ذي كان به نشر … بيبكي عليه الدار والواد والحرور
ومن بعد ما ساره دروبه بقي هذر … وعاكان به بن عين طاهش من الوكور
تروح مع ذي يعرف الفن والسمر … مع بن علي باتوا لصوت الطرب سمور
وأنا وأنت ما رضنَا بثنتين كالنور … (قصاصه) و(مُوره) ناريه طيلة الدهور
وسعني (رُبضْ) وانته معك بيت عالحجر … بشعب البداوه تقطف القات به حِمور
ذكرت الفتن من ذي لوى حبلها وزر … على ابين قتِل ذي كان بيزرها زرور
قتلته كلد عاداتهم من طَعَنْ وَجَرْ … وجانب من السعدي على الطعن والجرور

نشنت المَخوَّه ما حَدا منَّهم نذر ... ولا سَوْ مرزَّه كانه آتشهد القبور
خبر ذه السنه والعام ساروا منه جَبَر ... لقتهم كسيره ما أوَوا منها جبور
ثلاثين مقتوله وعشرين بالبيَر ... وخمسين ما ردّوا خبر يوم هُم فرور
وخمسه مع الراعي مواعيد للجزر ... مُسابل بهم لا روس وعره من الوعور
ولله زكينا كما قال بالسوَر ... فضيله على القَربى وليتام ذي تدور
ولا ربنا مخلوق تي مثلنا بشر ... فلا عندنا طاعه ولا نحمل الجفور
رحُم جدّنا سَلْم عشوره على الثمر ... رحم جدكم سلم عشوره من الذكور
غرام الشتاء ذي ما لفيهم مطر ثجر ... ولا قال واعيله سكت موسم القتور
وانا سُخرتي عندك فلا منها مفر ... شقا نار ما شي به مروَه ولا عذور
ومحزاتكم ما حد على حملها قدر ... حملها نحيف الجسم ذي شلها مكور
وانا احزيك من بازل على الحق كم صبر ... وساقر مع بكره مليحه من البكور
وفي ذات يوما جاه بازل مع خبر ... ودله على بازل مداوي من البحور
وصلوا على ميما وحا ميم ذي نشر ... بدال الشفاعه ساعة البعث والنشور

ومن قصيدة أرسلها من جعار إلى أقربائه في يهر حول قضية اختلفوا حولها يقول فيها:

يقول أبو نصر همهم خاطري وأغزَمْ ... والهاجس اقبل معي ما يهزمه هزّام
يا مرسلي شل خطي كله امطَلَّسَمْ ... حروف من بن علي مطلسمه طلسام
لما تصل واد ذي سوَّوا به المنجم ... ما بين نُخره وعتب كيْمره وأقلام
بيسُون لقمه وماشي من وصل يلقم ... مَنْ ذا يحصّل عشاء من صحنة اللقام
لمه دعيتوا يهر من شان تتلحَّم ... على قضايا وتدُّوها على لَغرام
للباطلي والسرق صلّحتوا امخَيَّمْ ... ولا حكمتوا عليهم سجن والأ إعدام
والرَزْوتين الخبيثه ضرَّه المرجم ... ولا دريتوا من المرجوم والرجَّام
كنا رجاجيل يا نحكم ونتحكَّم ... ماشي بنرجع وراء بنسير لا القُدّام
وا يشهد الله وا يشهد جبل غَلْدَمْ ... والمسلمي ذي حجرته عَزْرَمَه عِرزام
بارق من الشرق والقبلي بيتزرجم ... والرعد من عالمخيله والمطر عمَّام
وا تبصرونه غدا السيله بيتكلَّم ... وا يخلط البن ذي سيتوا بها لَغتام
لا حد يقول الجبل بَهْرُوت يتحطَّم ... وا ينزل الواد وا يتحطّم اتحِطّام
تا عادها ناس بترد الفصيح أعجم ... وا تنهي الحضر ذي سَوّوا على صدام
وإنْ عاد حد له طلب يزمل ويتقدم ... في هذا الشهر والأ جَوْف ذه لَيّام
والبنت هي وات أبوها كلهم كندم ... وإنْ حد يبيها يشوف الردع والدكّام
هذه بدعها محمد بن علي واختم ... هو وينْ خمسه هواجس والكلام اختام
لا حد يجاوب عليّا خَيْر سَكْتَهْ بَمْ ... تا هُو أنا ذي سمعت الضحك والهكَّام

*ونقدم مجموعة من زوامله، نبدأها بهذا الزامل الذي قاله في حفل زواج:

والليل إني قول يا حيّا ميه ... لا خُزْنة الكبريت وأمساح الرصاص
رحّب بكم ذي ما يعول عالفتن ... حتى ولا هي مثلما ذوب الرصاص

وله:

واكــــرمكم الله قــــال بــــادع مــــا لاح بــــارق مــــن قزاعــــه
بعــــد الــــسلا يخلفنــــي الله بالــــسَّيل مــــن رأس الفراعــــه

وله:

واكــــرمكم الله وا نقــــول بــــرأيكم وبــــرأي ذي قــــال آيقــــع تــــي بــــن رويــــس
وأهــــل المراكــــب شــــمره بأدقالهــــا وانتــــه لعــــا تــــصبح مــــن الــــسنبوق لَــــيْسْ

- وله هذا الزامل يخاطب فيه الحزب:

سَــــلام منــــي عالمطــــارح وأهلهــــا والحــــزب قــــل لــــه ويــــنْ رِخْنــــا بالزمــــان
لا يــــدِّي الميــــزان ذي مــــا يعرفــــه ولا بيحــــضر عنــــد قــــلاَّب الــــوزان

- وله هذا الزامل أثناء تفاقم المشاكل، خلال المرحلة الإنتقالية، أو الانتقامية كما يصفها البعض:

والليلــــه إنــــي قُــــول يــــا حيّــــا ميــــه مقْــــدار ولعــــا قــــول غُبنــــي بــــالغَبُون
كــــان الــــيمن نــــصَّيْن واليــــوم انــــدمج وحــــده ولكــــن واحــــده بــــين العيــــون

- ومن زوامله في تلك الفترة:

حيــــا بكــــم يــــا ذي ولبتــــوا عنــــدنا مقــــدار والأ عــــادكم بــــا تعجبــــون
وأنــــا تَعَجَّــــب عــــاليمن وأحزابهــــا فَتَّشُــــوا تــــشُوفوا عنــــد قــــلأب الــــصحون

الشاعر الشيخ محمد عوض سالم بن علي الحاج

من قرية "ريد" بالموسطة – يافع. شاعر وعلامة. كان من بين قلائل من أبناء يافع ممن حصلوا على فرصة الحصول على العليم في الأزهر بمصر، وبعد حصوله على إجازة الأزهر عاد إلى مسقط رأسه - يافع، وظل مفتياً ومرجعية دينية واجتماعية في مناطق الموسطة وغيرها من مناطق يافع، وكان يملك مكتبة كبيرة بمقياس ذلك الوقت، ولكنها تعرضّت للنهب والإحراق في فترة الطفرة الثورية في جنوب اليمن مطلع السبعينات من القرن الماضي، وبقي منها حوالي مائة كتاب، لم تطالها أيادي العبث كما فُقدت الكثير من أشعاره. توفي ١٩٦٢م. وقد حصلت على هذه الأشعار والمعلومات من الشاعر محسن منصر بن علي الحاج.

حكاية وقصيدة

هذه القصيدة لها حكاية مؤثرة. فبعد عودة الشيخ محمد عوض من الأزهر بمصر ، قرَّر شقيقه عبدالقوي أن يسافر إلى حضرموت، دون موافقة أو رضا أسرته التي كانت ترغب ببقائه، ومكث هناك عدة سنوات، وانقطعت أخباره، وذات يوم وصلت رسالة منه ففرح لها كل أفراد أسرته ظناً منهم أنه قرر العودة بعد طول غياب ، لكن الرسالة كانت تحمل عزمه على بيع حصته من قطع الأراضي الزراعية لأشخاص دفعوه إلى هذا القرار بقصد وضع أخيه الشيخ العلامة في موقف لا فكاك منه، لأنه غير قادر على أن يدفع قيمتها إذا قرر أن يشتريها باعتباره الشفيع قبل غيره بحصة شقيقه. ولكن الشيخ قرَّر أن يرد على أخيه بقصيدة نظمها وحفَّظها ابنه "الفتى حينها علي محمد " وأوصاه أن يتجه إلى حضرموت – الشحر، وحدَّد له مكان وزمان اللقاء الذي يجتمع فيه عدد من أبناء المنطقة هناك وبينهم المعني شقيقه، وأن يسمعه القصيدة جهاراً في نفس الجمع أمام الحاضرين. وقد وصل الشاب ودخل المجلس في اليوم المحدد للقاء

وكان فيه حشد كبير، ووصل عبدالقوي وسأل على ابن أخيه، ورحب به وطلب منه تسليمه الرسالة، فقال أنها شفوية، فقال لنذهب لأسمعها على انفراد، فأوضح الفتى أنه سيقرأها علناً على جميع الحضور حسب طلب المُرسل، وهي عبارة عن قصيدة، ولمّا بدأ الفتى في قراءتها كان عبدالقوي يتابع كل حرف وكل كلمة وهو يتفاعل مع ما تحمله من معنى، وبدا للحاضرين تأثره الشديد لفراق أهله ولما أقدم عليه من قرار خاطئ دفعه إليه دفعاً بعض الأشخاص فعرف أنهم خدعوه، فأغمي عليه خلال سماع القصيدة أكثر من مرة، وكان يُرش بالماء فيعود إليه وعيه ليتابع الأبيات، فقيل له تفعل هذا وأنت لم تبيع الأرض بعد، فكيف سيحصل لو أنك قد بعتها، فكان يجيب أن الأمر قد شاع إنني كنت أنوي بيعها وهذا خطأ لا أعرف كيف حدث. ويُقال أنه قد أصيب بهزال وأخذ منه المرض منذ ذلك الحين ومات بعدها بأشهر قليلة، ودُفن في الشحر حيث كان يقيم ويعمل. وهذه هي قصيدة الشيخ محمد عوض وتعود إلى عام ١٩٥٠م، يقول فيها:

الحمد لله في وقت الغلس ... والهجر والفجر واشراق الشموس
حمداً على الأرض والعرش ارْتوَسْ ... واستغفر الله ما القُمري يِنُوس
ها بعد صلوا معي يا من جَلَسْ ... عندي على المصطفى تاج العروس
من نوره البدر للنور اقتبس ... يشفع لنا من حمبا يوم العبوس
والليله النوم ولّى واحتبس ... وأمسيت ساهر وجيراني نِعُوس
سنهران من حال في قلبي هَجَسْ ... أضغاث أحلام أم رؤيا خنوس
يا مُرسلي شلّ ذا خطّي وبَسْ ... من قصر سامي على الوادي نكُوس
وادي مَسانا وشي منّه يَبِسْ ... ماهل على القطر يخضّر اليبوس
سِرّ من جبل يافع العالي ورَسّ ... في بندر الشحر والحامي تزُوس
سلِّم على الأخ جَنْبي والجِنَسْ ... تُنبت عليه الثنايا والظروس
عبدالقوي لو بنا الدهر اغتكَسْ ... ظلّ وبيُّت على الشاني يدُوس[1]
قل له وصل خطّك الغالي ولَسْ ... القلب ثم الحشاء منّي لسُوس
لو عندكم ضيق شُف عندي نفَسْ ... قد خير لك بَرْ من أكل الحَسُوس[2]
يا زُقكُم بالمرافع والطُوَسْ ... وَاخُطّكُمْ حيث ما خُطّ القَحُوس
وا رُدّ بالصَّوت وا رُدّه شكَسْ ... رُدّين به يا رشيقات اللبُوس
ناموسنا زارعي والأجْدَسْ ... ما نطرحه لو تقع بقعا رمُوس
يا أخ لا تسمع الناس الهَوَسْ ... كِسبْ الولد خير من كِسبْ الفلوس
لا تقطع الياس من رَدُّ الوَدَسْ[3] ... أيضا ولا من عيال أخوه ضِبُوس
سالك بسُبحان ثُمّ في عَبَسْ ... لا تخلط الحَبْ ضَوّاله وسُوس
والختم صلوا على أحمد ما دمس ... ليلاً وما يعقب الليل الشموس

---

[1] الشاني: زائدة لحمية في القدم تؤلم عند المشي أو عند محاولة نزعها.
[2] الحسوس: من صغار السمك تُسمى "الوزف".
[3] الوَدَس: ما تبقى بالكف من آثار الأكل السَّمين، وتعني أيضاً القطرات التي تفرزها قصب الذرة بعد خلع الورق عنها.

ومن قصيدة للشاعر الشيخ محمد عوض بن علي الحاج أرسلها لصديق له اسمه صالح محسن يقول في بعض أبياتها:

سلام بالمسك والكافور منّي على ... صالح ولد محسن الصالح لدنيا ودين
لا زال سَعف الذي راموا طريق العُلا ... أيضاً ولا زال مَنْهَل عذب للواردين
ولا بَرَحْ في رياض العافيه والسَّلا ... وكل من رام يُوْهِيْ سَوْمه أمسى حزين
يا صالح أصلح ضميرك والحذر لا يلاَ ... واحْذَرْ يِلاَكْ التَّواني لمقام المهين
وقُم بدينك وبالدنيا كما هي خلا ... خلا لمن طاع ربه وأكرم الوافدين
ولا تلفَّت لمن ظن المزايا دلا ... وتاه في وادي الفُسَّاق والغافلين
يا كم ويا كم رأينا طامعاً في الملا ... لكن متى ما توارى منها الماء دفين
ما خاف من ربه المعبود ذي فضّلا ... فعل له الأمر كله في الكتاب المبين
ها وادْعْ لي بالجَماله من زمان البلا ... وأنتوا على القلب دائم كل وقتٍ وحين
وكل من رام أمراً عالياً سَجّلا ... وقال بسم الله الرحمن نعم المعين
طُوبى لعبدٍ من الخيرات عُمره مَلاَ ... وجَالَسْ أهل التُّقى والبِّرْ والصادقين
وقل عسى جنّة المأوى لنا منزلا ... نحنْ ومن حب نسلكها من السابقين
والحمد لله في وقت الدجى والغلا ... عليه صلّي مع التسليم طول السنين
على الذي من به الهَمّ إنقضى وانجلى ... طه شفيع البرايا خاتم المرسلين

وله قصيدة جوابية أرسلها إلى صديقه القاضي محمد أحمد بن علي حيدر عز الدين البكري يعزيه بوفاة "شقيقه"ناصر"، جاء فيها:

لك الحمد يا رحمن بالسر والعلن ... لك الحمد لا أحصيه والشكر كل حين
على الأمن والإيمان والمن والمنن ... سألناك تجعلنا من الخوف آمنين
وتجعل عِدانا بالرَّزيات مُرتهن ... وتبسط لنا الأرزاق يا رازق الجنين
وصلوا معي ما حن راعد من المزن ... وما سال منه السيل واسْقوا بكل طين
وبعْدَيْن يا العاني بالأبيات ذِهْ تَغَنّ ... جواب الذي حاز المعاني ويا حنين
ومُرْ الوطا وأعبر حطيب الرّغيب لن ... تساير وضم الخط في يَدَكْ اليمين
ومأواك من مثواك بالزاجر الحسن ... مدينة بني بكر الذي تسلي الحزين
رُحم ذي بناها واتخذها لهم وطن ... سقاها شآبيب الرَّواء الراوي الرَّزين
وسلّم على من حاز بالعلم كل فن ... محمد بن أحمد بن علي حيدر المكين
أخُو ناصر المرحوم ذي ناله الشجن ... على ناصر أمسى دمع أخيه الفتى معين
وجَالِسْ ودَارِسْ كل من كان مؤتمن ... على الدين تُحظى في مقام المقربين
وتحظى بشُرب الراح تُحظى بشِرب دن ... من الحُبْ لا من شُرب خمر المخلطين
وهذا الزمن مليان بالحُوب والفتن ... ويا كم لقينا ناس للعلم مُدَّعين
وهم في بحور الجهل غابوا عن السنن ... فلا يسمعون الداعيَ الناصح الأمين
ولو كان لي يا صاحبي جيش ما سَكَنْ ... ولكن على من ضل بالله نستعين

الشاعر محمد محسن بن طهيف اليزيدي

من مواليد عام ١٩١٧م في قرية"آل بن طهيف" في مكتب اليزيدي- يافع. له العديد من الأشعار. سجلت منه شخصياً مجموعة منها في العام ٢٠٠٠م. ونبدأ هذه المختارات بهذه القصيدة التي قالها، على صوت ساحلي، ضد الاستعمار وحكومة الاتحاد نهاية الخمسينات من القرن الماضي، ويخاطب فيها حيدره منصور نائب السلطان محمود عيدروس الذي كان حينها طفلاً لم يتجاوز الخامسة عشر من عمره، فيما كان شقيقه الأكبر السلطان الثائر محمد بن عيدروس يقود انتفاضته الشهيرة في يافع- الجبل ضد بريطانيا. يقول الشاعر:

جانـا بدبابـه وجـاب الطـايرات ومـن قتـل جـلّ الـبلا بـا يحسب انـه مـات
حنّـين المـدافع واخجـرين المُخجِـرَاتْ وأهل الشجاعه صافحوا وبا يعوا جَبْرَاتْ[1]
بنـادقكم لكـم يـا شـاربين المسكرات رحنـا سلبنا مـن جَمـالْ ذي قـيَّم الثـورات
طرحنـا إكس مـن فـوق الألـف والوَاشِـرَاتْ اليـوم ذا وإذوهْ علينـا تظهـر النـشرات[2]
لا دار حِلْمَـهْ جـاب قـوه يـاهرات وأخبارهـا قـد نكّـره بيـافع العلـْـوَاتْ
كـذّوا ثلثعـشر مـن أفـواه الرّمـاة وروحـوا سبعه بنـادق مـن تريـب الجـات[3]
وعبدربـه كـان فـي قلبـه حنـات شـل المكينـه واهتـرى فـي سـاعة الهـدّات[4]
يـا حيـدره منـصور كلّـم كِيتـرَات مـن سـاحل أبـين لا عـدن بـا يبصر الفـرّات
خنقـر بلـدنا والغُبـر والنازعـات مـا عـذر ليلـه عنـدها بـا نعبُـر الحبّـات
لا الطـايره بـالجو جـاءت مُسقفات بتنـا بليلـه طيبـه علـى التـتن والقـات
مـن بـاع أرضـه مـا خـزْ كيـف الـشمات بنتـه فـي الخُشّـي وهـو بيـصفي الجزمـات
بـارض الحكومـه قالمسـائل واضـحات بالـشيخ ذي جنـب البريقـه سـي لهـن حافـات
يـافع مـدرّب بالـصحايح لـلوّلات والـشيخ بُوبـك ذي وسـط عينـات

* الزامل التالي قاله في زواج الحريري عندما ذهبوا في موكب "الشواعة" المرافق له، وذلك بعد قتل السلطان محمد عيدروس مباشرة، وفيه يذكر بطولاته وعدم خضوعه لبريطانيا وصنيعتها حكومة الاتحاد، رغم ما تعرض له من قصف الطائرات البريطانية التي يطلق الشاعر عليها اسم"الميج"مع أنه اسم طائرات حربية روسية وليست بريطانية،ربما لشهرتها حينها، يقول:

منـي سـلام ألفـين مـن عنـدي وجـب حاضـر بحاضـر كَيْـل مـن فـوق الـسّريف
مـا طلّعـه لَمْـزان والراعـد خـصب بالميـه والتـسعين وأيـام الخريـف
راح النّمـر ذي كـان يـنْهَمْ بالـشّعَبْ ذي مـا خـضع للعـوذلي وابـن الـشريف
يـوم اقبـل الطيـار عبـدالرب رجـب والطـايرات المـيج ظلـه يـا قـصيف
رحنـا توحـدنا علـى قلبـاً ورب قـد هـي شعار أرض الـيمن ساحل وريـف

[1] المحجرات : يقصد بها الرصاص. جَبْرَات: أي بكاملها
[2] طرحنا إكس: رفضنا الشيء. الواشرات: السندات.
[3] أي أن الرماة قد سلبوا سبعة من عناصر جيش الاحتلال (تريب الجات) أسلحتهم الشخصية
[4] عبدربه محمد الحاصل أحد أبطال المقاومة ضد الاستعمار قتل ثلاثة من أفراد الجيش قبل أن يستشهد في نفس المعركة في أبين عام ١٩٥٨م.

*ومن زوامل الشاعر محمد محسن بن طهيف، الزامل التالي بعد تحقيق الوحدة:

يا قول حيًّا ما المزون اترادفه والغرّ رَحَّبْ نركز أربعمية عام
لوّل حَمَاها والبواريت اسقفه من قلعة المعسال لا قلعة شبام
يافع بلاد العز ما حَدْ خوَّفه لا وقت لستعمار ولا أيام الإمام
أهل الفلنطه والنَّصيل المُقشطه يمشوا على لقدام في هَجْر الظلام
ما اليوم وحده فوق صنعاء رفرفه رئيسنا طيب ورحنا له حزام

* والزامل التالي قاله في حفل زواج بعد حرب ١٩٩٤م:

بارق من القبيله وبه شُخب البرد شل البلد ذي ما معه ساعد وأيْد
وسد مارب فاض وانْزادْ الحَرَدْ شل الأراضي ذي مع عبدالحميد
ومجلس النواب من مغرب رقد كان آيعاون بالمطارق والحديد
بيتي بيافع حل به كمَن أسد والطين حقي من على السيله بعيد
راحت كلاب البدو ذي تمسي وكد واثْبَدَّلَهْ رَبَّيْخْ تسرق ما تريد

* زامل في زواج بالسعدي:

يا مكتب السعدي سلام اربعميه يتقاسمونه بينكم للراس كاس
والقاره النصباء حفظش الفاتيه تاريخ يافع ذي لها جثه وراس[1]
سدّة عدن تشهد زمان التركيه والزيديه ذي اذّوْها الموت الخلاص
ودَرْنا الراعي بحب الراعيه واراعيه فتزوَّجه من خس ناس
راح القرون المرجبه في داهيه واليوم جانا وقت يا تقرنْ فسَاس[2]

*والزامل التالي قاله في حفل زواج عند ذهابهم مع الحريو "شواعه" عام ١٩٩٩م، يقول:

مني سلامي يا ربوع الموسطه ما اتشابطه واترابطه سُود الخزين
جعماء وطيّاري زمان القبيله واليوم فالجُهَّال تضرب بالمَكَيْنْ
قال اليزيدي يا رجاجيل ازهله حاسب لنفسك قبل يطلع لوّلين[3]
ذي مسكنه عالي براس المنظره ما ينزل القاعي ويرجع من دوين
الماء تناقص واسترق صيف الذره يا جيل خايل بارق القبله منَيْن
لا حد يورِّدْ لي غنم من بربره معنا سَلُبْ خُمّه ووادي لَغْبَرين

* وللشاعر بن طهيف هذه الزوامل التي يختتمها بلغز (مِحْزاه) يصف فيه عنقود الموز، يقول:

يا قول حيًّا كل ما البارقْ لمِيْ واسقى البلادَ الزارغي بُنِّه وقات
الأرض هي لله ما هي لَيْدَمِيْ كم ذي خلق فيها وكم راحت مِيَاتْ
من مطلع الخمسين قلبي ما نسي بذكر رجال العز وأصحاب الكِناتْ
لا قال ساعفني رَغوني خايفي رأسي مع راسه حياه وإلاّ ممات

---

[1] الفاتيه: الوثائق (الأسجال)
[2] القرون المرجبه: كناية عن السلاطين
[3] لوّلين : اسم أحد النجوم.

واليـوم جانـا وقـت مـا يـرحم صـبي ... وأهـل الرشـاوي كـل سـاعه هـات هـات
يـا هاجـسي كِـلْ لـي مـن الحـب النقـي ... حَـبْ المَـسَانَا ذي سَـبُوله هَـاجرات
الجَيْـد يحـضَر لَبـصَرْ المَوسـم جِمِـيْ ... والفـسل بالعافيـه بِيْـسَقِّي فُـرات
بَخزيـك مـن بـازل علـى رِجْلَـهْ بَـدِي ... لـه رجـل واحـد والأصـابع واجـدات
جـالس بِجِـذْفْ أمّـه فـلا يـدِّي قَـدِيْ ... راسـه مُـدَنِّنْ والحنـاجر ظـاهرات[1]

الشاعر محمد ناصر بن مجمل الكلدي

شيخ حكيم وشاعر معروف. ولد عام ١٩٠٧م، في قرية "القود" مكتب كلد – يافع. خلف والده الشاعر ناصر مجمل بعد وفاته في تدريس القرآن الكريم في الكتّاب (المعلامة). ثم تحمل منذ سنوات شبابه مسئولية القبيلة "شيخ آل عبدالباقي". وقف مع انتفاضة السلطان الثائر محمد بن عيدروس العفيفي عام ١٩٥٨م. توفي يوم الأحد ١٠ أكتوبر ٢٠٠٣م. صدر له عام ٢٠٠٨م ديوان حمل اسم "يقول بن ناصر مجمل" جمع وتقديم د.علي صالح الخلاقي. وضم معظم قصائده ومساجلاته وزوامله. ومن قصائده نختار قصيدته الأكثر شهرة التي يصور فيها الحرب الكونية الثانية التي يصفها بحرب السيف، و قتل فيها من البشر ما لا يحصى عددهم، وتعطلت طُرق التجارة العالمية، بما نتج عنها من خسائر تكبدها عامة الناس(الرَّعية)، وهذه هي القصيدة:

يـا مُطْلِقْ البـاب المقفـل، عَبْـدَكْ طلـب جُـوْدَكْ ويـسْأل
واجْعَـلْ معيـشتنا مُـسَهَّل، مِـنْ كَـفْ مَدّاتَـه سَـخِيَّهْ
يـا عالمـا مـا القلـب أمّـل، وكُلّمـا نُخْطِـئ ونَعْمَـلْ
مِـنْ خَيْـر والأ شَـرْ نفعـل، اسـتغفرك مـن كـل سَـيّهْ
الحَمْـد لـك مـا المَـاطِرْ أهْمَلْ، وارخى علـى الـوَادي وسَـيَّلْ
حمـداً كثيـراً لـيس يكمـل، مِبْكَـار دَهْـرَكْ والعَـشيه
صَلوا علـى أحْمَـدْ خَيْـر مُرْسَـلْ، ذِيْ حَبَّـهْ المَـوْلى وفَـضّلْ
مـا يقـرأ القـاري وبَـسْمَلْ، وكـل مـا تطلـع غُفَيّـهْ
يقـول بـن ناصـر مُجَمّـلْ، يـا راسـي الليلـه تَزَمَّـلْ
طـاب الـسَّمَرْ والهَـاجس اقْبَـلْ، وهَـزْ فَـوْج الـسَّابريه
وهاجـسي عـاده توَصَّـلْ، وذِيْ خَبَـرْ جَـاوه ولَنْـدَلْ[2]
والـرُّوم لمَّـا أرْض لَهْـدَلْ، ولا البحُـور الدَّاخليـه[3]
وقـال حَـرْب الـسَّيف مُـسْتَلْ، مـا تحتـصي ذي فيـه تُقْتَـلْ[4]
والبحـر والمرسـى تَعَطَّـلْ، واتْخَـسَرَهْ فيـه الرَّعِيَّـه

---

[1] بجذف أمه: بحضن أمه. مُدَنَّن: منحني إلى أسفل.
[2]– وذي خبر: جاء بالخبر. لندل: تحوير للندن، عاصمة بريطانيا.
[3]– أرض لهدل: أرض الأهدل، كناية عن تهامة اليمنية.
[4]– حرب السيف: إشارة إلى أحداث الحرب العالمية الثانية.

وقلـت يـا حَيَّـا ومَـسْهَلْ، بـالفوج ذِيْ جَـاني مُرسَّـلْ
طـرَّح معـي مَهْـرَا مُفَـصَّلْ، واقـوال رَدَّتْهَـا بَتِيَّـه[1]
قلـب المُولَّـعْ حَـنّ وازْجَـلْ، يـا ثَـوْب بَيْحَـاني مُـذَبَّلْ[2]
مَـوْلى الْجِـدهْ سَـرْمَدْ مُنَيِّـلْ، وانْـذَلْ مَـنْ يَـدَّهْ خَلِيِّـه
يـا خَـاطِرِي كِنَّـكْ بِتِكْلَـلْ، خَلِّيْـت قلبـي نَـار تِـشْعَلْ
وَيْـش آيَـرُدّ الوقـت لـوَّل، وتـاك لَوْجَـاهْ الرَّضـيه
واصْـبُرْ علـى مَـا هُـوْ مُنـزَّلْ، والله كافـل مَـنْ تُوَكَّـلْ
بعبِّـر الـسَّاعه مُجَلَّـلْ، وَامُـوْت والذمَّـهْ بَرِيَّـهْ
لا سَـرِّحْ الـشَّغْلا ولا أحْمَـلْ، ولا بِجِيْـب الهَـرْج لَـشْدَلْ[3]
وان قِلْـت كلمـه مـا تمَيِّـلْ، رَغْ مَـنْ نَطَـقْ كلمـه وفِيَّـهْ
لا اتْكَلَّمَـتْ هِرْتِـيْ و جَرْمَـلْ، راسـي حِمِـيْ والفَـسْل يِنْـذَلْ[4]
سَعْفِيْ عُـوَلْ بالـشَّرْ تِحْقَـلْ، بِحْـضُرْ بهُـمْ فـي كُـلّ لَيَّـهْ
بِخْنَـقْ معـي شَـامِخ مُخَزْقَـلْ، فِيْـه المَيَـازِر والمُـسَيَّلْ[5]
وبـه رجـال المَـوْت لَـزْوَلْ، ذِيْ مَـا يهمُّـون الـسَّرِيه[6]
والجِيْـد مَـنْ يِـصْرِفْ وشَـكَّلْ، مِـنْ قَبْـل لا يِقْتُـلْ ويُقْتَـلْ
وان جَـاءَهْ البَاطِـلْ تَحَـصَّلْ، وسَـمَّح العَوْجَـا قَدِيِّـهْ
واوصِـيْك زِلّ النَّـاسْ تِـنْزَلْ، ولا أنْـت فـي مجلـس تثقَّـلْ
مَـن مـا عَـرَفْ للهَـرْج واثْقَـلْ، وَدَّرْ ضَـمَاره والتَّكِيَّـهْ
والثانيـه مَـنْ مَـا تعَـدَّلْ، ومَـدّ لِلْمَيْخَـه وطَـوَّلْ
مَـا يِـدْرِي الاَّ لا تخَنْـذَلْ، والاّ دَخَـلْ سُـوق الرَّكِيَّـهْ
والثالثـه مَـنْ مـا ترَجَّـلْ، فـرَّطْ بحَقَّاتَـهْ وسَـجَّلْ
وبَعْـدْ مَـا يِقْـصِيْ وكَمَّـلْ، وَجْهَـهْ فـلاَ يِخْـرِجْ وقِيِّـهْ
وآحَـذِّرَكْ لا تِـصْحَبْ أخْبَـلْ، ولا تـصادق كُـلّ مُخْتَـلْ
وانـسان لا قـد قـال بَطَّـلْ، ولا معـه للـشي بقيـه
واوْصِـيْك بالـدُّنيا تِبَتَّـلْ، تـا مَـنْ مَعَـهْ تَرْكِـهْ تِجَمَّـلْ[7]
ومِنَّهَـا يأكُـلْ وأكَّـلْ، وكلمتـه سَـرْمَدْ قويِّـه

1- مَهْرَا: كلام. ردتها بتيه: واضحة ومفهومة.
2- ثوب بيحاني مذبل:ثياب اشتهرت بصنعها بيحان ملونة بمادة النيل الأزرق الداكن.
3- الشعلا:الكلمة أو الفعل القبيح. الهرج لشدل: الكلام غير السّوي.
4- هرتي وجرمل: من الأسلحة القديمة.
5- الميازر: صنف من البنادق. المسيَّل: رصاص ذائب.
6- الموت لزول: الموت الزؤام، الذي يزيل الخصم.
7- تا: بمعنى لأن.

ذا ذي بـه الشاعر تَقوَّل، وجابـه الهاجس ووصَّل
ما خالقـه لا قال مَنْزَلْ، وكلمة العارف وَصِيَّهْ
ختامها باسم المُرْسَل، ذِيْ حَبَّهْ المُولى وفَضَّل
ما يقرأ القاري وبَسْمَلْ، وعَدْ ما تطلع عيشه

١٩٤٥م

وله قصيدة أخرى وقف فيها بوضوح ضد أي ارتباطات بالاستعمار البريطاني وعملائه الذين لا يعترف بشرعيتهم ويحذرهم من الطمع "السَّمق" وأنهم لن يجدون صاحباً أو رفيقاً كما في قوله:

ولا نعترف بالناس ذي شرعهم قصير	ولا الناس ذي يِهْرُون من غير مُقدره
وقل لا وصلهم كَرّ يدعون با نغير	بيافع فلا نشتي نصارى وعسكره
وتحجر لذي عاده من السَّيْب يستعير	لأَنْ الطَّمع كمَّن شرف جِيْد كسَّره
وما دام رِخْنَا نَكْسَبْ القَطْع بالجَفير	فمن حَبّ لستعمار ما له مسايره
ولما تصل لا الحصن ذي دولته حَقير	لَمَهْ يقبل استعمار والوقت يزجره

ومن زوامل المتنوعة

* زامل قاله عام ١٩٥٥م عند وصول السلطان محمد بن عيدروس إلى سرار مقر عاقل كلد بعد سجن علي محسن بن عبدالهادي في مدينة الحصن بسبب خلاف مع عسكر السلطان حدث فيه اطلاق نار:

حَيَّا وسهلا لا بيوت المعقله	يا أمْر لك عندي معزَّه واحترام
انته بتشكي من عطال القبيله	لكنَّهم يشكون من بعض الكلام

وعلى الفور أمر السلطان بإطلاق سراح السجين علي محسن.

*زامل قاله عندما ذهبوا شواعه من كلد إلى جبل محرَّم – يهر عام ١٩٦٣م

منِّي سلام اخْمَاس ، تِسْمَعْ كل ناس	من حَيْد بَنْ عبَّاس لا دار الصَّرْف[1]
لو كان شي حد ناس، تبحثْ كُل ساس	ما كان واجب عاد رحنا نختلف

* وعند نزولهم برفقة زيد بن علي قال الشاعر الزامل التالي عند وصولهم الحصن لتنصيب السلطان محمود بن عيدروس على يافع السفلى:

سلام للسلطان شِيْمِهْ من كلد	يظهر ويتردد وبه سيقه كبير[2]
جينا نوقع للضروره والمدد	لا شي عداله حاليه والاَّ مرير
يا حازي الشعار من يكره رغَدْ	ضاعت على جمَّالها مُدَّه كثير
واليوم حصَّلها مع وقت النكد	لا عاد يا تحمل ولا تقدر تسير

* هذا الزامل قاله الشاعر وهو في طريقه إلى أبين أثناء اللقاء بالشيخ زيد بن علي حيدره قائم كلد حينها أثناء تنصيب السلطان محمود:

منِّي سلام الفين للقايم	وأهل البصر والفكر والحكمه[3]

1- حيد بن عبَّاس: طارفة المحرمي ، أي آخر حدود المحرمي. والصَّرْف قرية في المحرمي.

2- سيقه أو سَوَقه:

3- القايم: الشيخ زيد بن علي العطوي وكان معه مركز اتصال (برقية) مع السلطات البريطانية.

يا شوف أيش السلطنه عازم	هي واحده أو شي بها قسمه
قال الفتى لا ثوّر الجاهم	والسيل ما يطرح بها عقمه[1]
ذا وقت ما يطرح حَذا ناسم	ولا حَذا يجلس على كلمه

* زامل قاله في موكب المناصرة عندما ذهبوا إلى قرية الجعاونة عند الصلح بينهما بسبب الفتنة ، وقد كان للجعاونه عند المناصرة قتيل فقال:

سلام بالنفّاح للخالق المَلاح	للكابر النطّاح ذو القرن الجليل
ما اليوم جاء مفتاح لأبواب الصلاح	والحق لا قد لاح كُلاً يستكيل

*عندما ألقت القيادة المحلية للجبهة القومية القبض على السلطان محمد بن عيدروس وأودعته السجن، بدأ الشاعر خضر ناصر مجمّل (شقيق محمد)أبيات (شرح) أي صوت مرافق للرقص معترضاً على هذا التصرف بحق السلطان الثائر فقال:

قال بن ناصر تكدَّر خاطري وامْسَيْت مقهور

يوم قالوا لي محمد عيدروس الحر مزقور

فرد عليه شقيقه الشاعر محمد ناصر بن مجمل قائلاً:

مالكم يا قوميه قلتوا كلام الصدق منكور

كم عملنا خير للأمه ولا حد قال مشكور

وقد أعتقل الشاعران لفترة بسبب ذلك في القارة.

*حدثت مشكلة حول المعقلة في كلد بين علي عاطف وابن عمه زيد بن علي فانقسمت كلد بين مؤيد للأول أو الآخر، فجاء الشيخ محمد بن ناصر مجمل كشاعر ومصلح للم الشمل فقال الزامل التالي الذي ردده أصحابه:

قال بدّاع قبل البسمله	با تعوّذ من إبليس الرجيم
با تنصب رجال المعقله	خذ مُبشّع وخذ عاقل حكيم[2]

هَشْلَهْ

الهشله عبارة عن زامل في المخراج أو المسراح أو عند الإنتهاء من المخراج. وهذا الزامل قاله الشاعر اثناء المخراج مع قبيلة الرُّها (وهي طارفة كلد باتجاه الداعري والفضلي وبرامس) عندما اختلفوا مع آل داعر من ردفان على أرض، فقال الشاعر:

يا رُها كثّر الله خيركم	قال ذي مسكنه راس الجبال
لا وقع شر في طارفتكم	با تجيكم كراديس الرجال

وعندما توانى الإمام عن تقديم الدعم المادي لمواجهة بريطانيا قال الشاعر الذي كان بصحبة السلطان محمد بن عيدروس الزامل التالي يخاطب فيه الإمام في قصره بتعز:

سلام للدوله وجُملة من حضر	يملأ جبل يافع ويبلغ لا تعز
إن كان شي با ترفعوا عنّا الخطر	والاّ اطلقونا حيث ما هزّه تهز

وعندما الوحدة اليمنية في ٢٢مايو ١٩٩٠م غنى لها طرباً وبارك فجرها المضيء الذي أزاح أستار الظلام وشبه الوحدة بالشمس التي غمرتنا بأنوارها الساطعة، متمنياً أن تظل هذه الأنوار سرمدية، بل

---

[1]- عقمه: هو السوم أو الدفاع عن الطين من السيل.

[2]- مبشع: مشعوذ يقرأ الغيب، والمقصود هنا مرجعية يستند إليها.

ورأى في وحدة اليمن خطوة لتحقيق الأمل الأكبر المتمثل بوحدة الوطن العربي الكبير وتحرير القدس من براثن المغتصبين الصهاينة:

شـعاع النـور بالوحـده غمرنـا — ألاَ يـا ليـت هـذا النـور سَـرْمَدْ
ألاَ بُـشراك بُـشرى يـا يمنّـا — زمـان الخيـر والرَّاحـه توجَّـد
زمانـك يـا يمـن عـاده وصلنا — وبعـد اليـوم مـا تبقـى مهـدد
وعـاده بعـد توحيـدك أملنـا — تَوَحُّـد للعـرب هـذا مؤكـد
عروبـه واحـده والنـصر معنـا — وسـعد الله ذيْ هُـوْ واحِـدْ أحَـدْ
وفـي حُرِّيـة المُقـدس شـرفنا — سـلام الله علـى القـدس المُمَجَّـد

وحينما بدأت الخلافات تتفاقم بين صُنَّاع الوحدة، قال ناصاً ومحذراً الطرفين:

يـا المـؤتمر والحـزب ضموا شـوركم — لمّـا نـسوّس ساس مـن فـوق الـصفاء
لأنـي بـشوف الوقـت يتلاعـب بكـم — بعـد المحبـه بـا تردونـه جفـاء

* زامل قاله بعد الوحدة أثناء أزمة الائتلاف (المؤتمر والاشتراكي) في اثناء حفل زواج عند وصول شواعة (الموالع) من كلد إلى جبل موفجه:

يـا مرحبـا فـيكم تراحيـب المطـر — يـا اخـوان جيتـوا مـن وراء تـاك الحيـود
قلنـا توحـدنا ولـم يبقـى خطـر — لكـن عيـال الـشر قـد هـم يـا شـدود
يـا حـذر أهـل الحـزب وأهـل المـؤتمر — لا حـد يقـول ان شـي تلاعـب بـالعهود
شـعب الـيمن عـاده توحـد وانتـصر — وان حـد مخـالف يـا نكـوده بـالنكود

الشاعر منصر أحمد أبوبكر بن علي الحاج

شاعر من قرية "ريْد" في الموسطة - يافع. من أسرة عريقة برز منها شعراء وشخصيات اجتماعية ودينية. توفي مطلع الستينات من القرن العشرين. وله أشعر لم تدون. ومنها هذه القصيدة التي أرسلها إلى الشاعر ناصر عمر البارعي "قرية الصيرة" في أواخر ثلاثينات القرن العشرين، يقول فيها:

الا يـا رب يـا سـامع ونـاظر — ويـا مـن للأمـم رازق ونظّـار
الهـي نـسألك فـتح البـصائر — ولا خيبتنـا مـن نـور لبـصار
وذي للـذنب والـزلات غـافر — عـسى فـي رحمتـك لا نـدخل النـار
كريمـاً ذي غفـر لأم الكبـائر — وبرصـيص أخرجـه مـن بـين لخيـار
ولبـسها مـن أحـسان الجـواهر — بجنّـه دانيـه فـي ظـل وأنهـار
وصـلوا عـالنبي طـب الخـواطر — محمـد ذي سُـمي طـه ومختـار
عـدد مـا يـسمعوني كـل حاضـر — ومـا النـوب ازجلـه فـي كـل مِنكـار
ومـن ذلحـين فـوج القلـب سـابر — وقـلّ النـوم مـن كُثْـر التـذكار
وبتفكـر وانـا عـالحكم صـابر — ورب الجـود يـرحم كـل صـبّار
ويـا عـازم صـباح الخيـر بـاكر — بـذا خطـي توكّـل لا انـت سـيّار
مـن الحـصن الـذي فيـه المنـاظر — رُحـم ذي سوّسـه فـي حيـد صرصـار
وكاسـه كِيْـل فـي كـل المحاضـر — وفـي قولـه عَلَـم بـنْقّص لآثـار
وتـشهد لـي ولـه خُـوثْرَة عـامر — ولا منّـي سَـرَفْ والاّ تفـشّار

برأي الله طريقك لا تحاذر … ومُرّ الواد واتفرّج على ابْرار
ومن حيث العلم اشطئ بياسِرْ … تسند حيد به جاياً وسَيّار
ولا الصيره توصل لا أنت حازر … مدينه عاصيه ما تحمل العار
وعاقل ما بيذرع ذرع قاصر … ولا كاسه رجع من سوق لحرار
وهُوْ تقدومنا ما خَذْ مناكر … وبيت المعرفه بيضم الأشوار
حماهم من بلا حاسد وماكر … حماهم من خديعة كل مكّار
سَلَبْهُم سُوقها سُود المغابر … تكسَّر خصمهم بالحيد كسَّار
وصوت الهرتيه بين الميازر … فلا يخفون عالناموس لعذار
سلامي ما نفح عرف المشاقر … عليهم مننا حشْمةْ ومقدار
وقصدك دار ذي بالعز شاقر … محل البارعي من وكر لنمار
مخوتنا كلام الصدق ظاهر … وهم بيلَمْ بعض الضيف والجار
يشوف الخط عبدالرب وناصر … وعبدالحي يحقق له بالأخبار
وقل ذي ما معه شي جنب جاسر … بيأخذ ما هَجَزْ من جُود الاصهار
ومنّا خَصْمهم في كل باكر … بطِيّب أخضر جَمع مَن كل لخضار
من أخُو فضل يدهم كل حاضر … وعرف الطيب ينفح داخل الدار
ولا قالوا خبر فأعلم وخابر … كما إنّا من جهتهم يا تخبّار
وشَرْعْ الوقت يا الأخوان قاصر … على كأس المعزَّه يا تبصَّار
وحتى خالطوا مسلم وكافر … سلامه للوطن من صوب لضرار
وذي سِيْرُوا عدن كمّن مهاجر … يسقوها كرَغ من فوق لعبار
وبيرومون طِلاّع المواتر … ومَحْكَمْ با يسُونه خمسه أنفار
وبَعْدَا با يجيُبُون العساكر … وزانه أصليه في كل طيّار
وبا تظهر في الأرض المناكر … ومن دولة عدن حِلْقه وزنجار
وهذا خطنا ما عِلْمْ شاهر … حماهم ربنا من شر الاشرار
وأيضا بالجواب أسرع وبادر … وباقي خاطري بيطلّع أفكار
وصلوا عالنبي طب الخواطر … محمد ذي سُمي طه ومختار

جواب الشاعر ناصر عمر البارعي (توفي ١٩٤٤م تقريباً)

ونبدع للذي للخلق ساتر … كريم الجُود ذي للخلق ستّار
وذي هُوْ عالسماء والأرض قادر … ومُحصي رزقهم مسلم وكُفّار
وصلوا عالنبي ما زار زائر … على الكعبه وطافوا كلّ زوّار
وأبو قاسم يقول أمسيت ساهر … وبيْت القلب ساهر يا تفكّار
كما ابن آدم من الدنيا مسافر … وطُول الوقت ماهل للتوقار
ويا عازم صباح الخير باكر … بذا خطّي توكّل لا أنت سَيّار

من الصيره رجال أهل المحاضر ... وعند الشرّ ما يخفون لعذار
ونا من حَيْد ذي له نجم قاهر ... وطول الوقت ذي عالخصم قهار
وسَيْلَهْ لا نَزَلْ سَوّي مَفاجر ... بيذْهَمْ عالعَرِمْ من فوق لعبار
وذي بعده (عبد) له جنب جاسر ... لهم عادات للحملات والثار
طريقك بالوطا لا الحَيْد ياسِر ... ولا رِيْد ألتوي من خلف لوصار
تروّح دار به حُسن المناظر ... وصل للمنظره ذي بَعْلِيْ الدار
سلامي ما يورد كل تاجر ... بخور العود ذي له عَرْف تنكار
على أخُو فضل يدهم كل حاضر ... وعبدالحافظ ابنه خير لصهار
وقل خطّك وصل فوق الذراير ... ولاشي فَيْد من كُثر التذكّار
ولا هُوْ اتْخَبّرك واجب تخابر ... ولا شَحّ الثمر غلّوا بالاسعار
جزع عيد الرضا جايا وساير ... ولاشي خُوب به من غير ظهار
وعيد الحضرمي من يوم عاشر ... وقد بيراوده من عيد محضار
ولا قد حد بها بيّاع خابر ... وشرع القبيله عالعيب نكّار
وسِيْ بالموسطه أربع مناكر ... وكيف التاليه يا كل جزار
ولاشي شور لا تجلس تناجر ... وجَنّدْ لَكْ وعا للعُود نجّار
بنعجب عالقُصد عند المسامر ... ولاشي فائده من ضربة الطار
وحُسن الزرع بيقع بالمدافر ... بياوي زرع هاجر حيث لعبار
وجلجل حجر حُسنه بالمعاصر ... وعا جلجل بنا لا الخير عبّار
ولا الغُبّةْ دخل من كان ماهر ... وعاد اللُّول له في البحر مهّار
كما العارف بنفسه ما يخاطر ... ولخجف ذي بيدخل نفسه النار
وتشهد ذي معك جَوف الدفاتر ... لها من دولة الزيدي ومسمار
وبعض الناس لا سِيْ شِيْ مَناكِرْ ... وقول الحق ما هو شي بنُوّار
وعند الداخليه قبّتْحاذر ... وبا يهتان من شل التكبّار
وكن السوق قالوا سَوق ساير ... وصَفّةْ با تجينكْ كل الاخبار
كما قُتّتهْ على الأسواق خابر ... ولاشي رزق جِيْ من غير دُوّار
وكم هي من عدن شلوا ميازر ... وكم سَوُّوا صحايح للقمندار
ولاشي تحسبه قد له أمايِرْ ... وحاشا ما تقع جزْيةْ لكُفّار
ويافع قد دروا به بحر زاجر ... بها للشيخ بوبك يا تعصوار
وسامحنا ولاشي حرف قاصر ... كما ان القلب مثل البحر زفّار
وصلوا عالنبي ما زار زائر ... على الكعبه وطافوا كل زوّار

الشاعر موسى أحمد علي الخضيري

من منطقة ريو ، في يافع ، توفي في العام ١٩٦٧م تقريباً، وقد كان شاعراً مجيداً، على الرغم من انه لم يعرف القراءة والكتابة، عاصر وتساجل مع الشعراء الشعبيين أمثال: محمد سالم المحبوش "من خلاقة" و مثنى صالح "من الفردة" وعلوي صالح الحمري "من حمره" وعبدالرب الدغفلي "من الذراحن – المفلحي" وشائف محمد الخالدي "من القعيطي" وغيرهم، ويمتاز شعره بالفخر بنفسه وبقبيلته وبقوة الحجة وعمق المعاني. جمعت الكثير من أشعاره وهي من أعذب وأجمل الأشعار وتشكل ديواناً ينتظر طريقه للنشر. ونبدأ المختارات من دوحة الخضيري الشعرية بالقصيدة التالية، وهي من أشهر قصائده وقد أرسلها للشيخ صالح بن شيهون ويتعرض فيها للفتن السائده حينها في يافع وحول دخول الزيود حمرة وغيرها، يقول الشاعر:

نبدع بذات الصفات الكنز والمشرح ... سالك لعبدك تفك الباب يا فتاح
في ليلة البارح القلب الضجر سوّح ... وامسى يدرج فكوره من مع المرواح
أمسى ينذش معانيها وانا بسبح ... وطولة الليل بتنا ما طفي مصباح
ذا قيل بذاع ذي من راسه ابيدوح ... والجوف بيحن مثل المورد السبّاح
من بحر سيله تلاطم والمطر يذلح ... والرعد من عالمخيله بارقه يلتاح
وذي على القبيله ذي مسكها ينفح ... دحن الكراسي بجنبي لا قرح صيّاح
حليت بين المكاتب خيرة المطرح ... والشور واحد نهار آ نعزم المسراح
قدام يافع ومشرق والقبل مرزح ... وبالطوارف ملكنا القفل والمفتاح
حلفت لا سرّح الباطل ولا اتمدّح ... يا رب بالقبيله كمن فتى سمّاح
واليوم لي منعكم يا كل جيد اشبح ... على القرون الجليله سو لها دحداح
تسرح من الحصن لا طرفة بني صنبّح ... واكوار حمره مقاصيب الخشب لصباح
والقلب ما بع قنع من صاحبه وافلح ... لا ما يقع مثل ذي سو فجّة الجنّاح
ما عذر من يوم في لصرام نتنازح ... يسمع رجيش المخمّس ذي عمد لفلاح
المسحري ذي على الهجمات لا سرّح ... والزوعري ردف جنبه لا نفض لجناح
ذي قال للخربي إن الفسل ذي يطرح ... هو والقهابي رعوا جيش الزيود التاح
وصبّوا الذايبي للخصم يتصبّح ... والبشلي اروو اشواهدها ويا ذلاح[1]
حنت حيود المثل وتلاطم المسوّح ... عليك يا صالح إبُوبك قفا ما راح
واهل الحديده وجندل حن والمطرح ... من دم لزيود سقوا به ثمر لسواح
وقال يا القبيله باطل علّيْ سفح ... واليوم ذا من قفا الذباغ والرّماح
ها بعد ذلحين يا عازم صباح اسرح ... يا حملك خط شلّه من جبل منداح
واعزم به الليل قبل الفجر لا شوّح ... قُل يهلْ لسرار واتوكل على الفتّاح
اجزع حطيب القعيطي لا الجبل واسبح ... واعبر بصانب وحد الموسطه ميّاح
قُل للرشيدي يفك البوب ذي رزّح ... يا رب بين القبائل من فتن واصلاح
والحوثري شرّع المسنى بوقت اجلح ... ذي كانوا أخوه بيتفادون في لرواح
واعبر من الصيره اعزم يا فتى واشطح ... لمّا تصل حيد عزهل ساعة المرواح
في مطرح الشيخ صالح عنده اتروّح ... دار ابن شيهون بيت القذروالذبّاح

[1] الذايبي: الرصاص، تصب في مصبب على شكل دائري.

سلّم لـه آلاف مـا ريـح العشي تـذلح ... بـريح اصـلي جُلـب والكـاذي النفّـاح
وخُص خُوتـه بـريح المسك ذي ينفح ... واصحابهم جُملـة القُربـه عشي وصَباح
وان قـال خـابر تحقق بـالخبر وافصح ... والأ فهُوْ شيخ عارف للحُكى نصَاح
وقل لـه القلب من جوف الكبد يطفح ... عالموسطه يـوم فيهـا النـاس يـا اتمدّاح
عـاد الوجع ذي بمُخ العظم ما بـع صح ... واليوم زيد اتبع اللحمه دواء لجراح
يهوين عالموسطه كانـه صبر يذبح ... واليوم مثل الجَمَل ذي سافه المَلاّح
الموسطي والشعيبي زرع مـا ينجح ... ومـا نجح من سبوله كَلتـه الشُرَّاح
ذي كان راسه مُشعَّن كنـه ادْرَمَخ ... وانت افتني كيف بعد الشّعْن والدّرماح[1]
الشرع عندك وحكم المعرفه طمّح ... ومن سمع قال : قال الشاعر المدّاح
وا يغى من احسانكم للعيد نتشرَح ... كسوه جديده وقدّام القُبل تصتاح
شُقّه جديده ومعجر للسلي يفرح ... واذبال فيها رشيقه بالخُطي تلتاح
ما يكسب الجوده الأ كل جيْد اشبح ... ما الفسل عند القُبل مدفن بلا جبَاح
سالك بمن سا الثريا والقمر يسبح ... لا تكبح القلب في ذا وقتنا الفضّاح
واذكر نبي ما نسيم افواجها تذلح ... تغشى حبيبي محمد في عشي وصباح

والقصيدة التالية أرسلها الشاعر موسى الخضيري من بيحان إلى مسقط رأسه ربو يعالج فيها مشكلة خلاف حول طين زراعية تُسمى "الموسنية" وكانت قصيدته حلاً لتلك المشكلة، يقول الشاعر:

يا الله ادعيك فرجها على كل محتاج ... يا عظيم الرجا سهل لنا كل حاجه
كل يوما وانا بدعيك في كل مخراج ... من سرح قال يا رحمن عندك خراجه
يا الله الحمد لك عدة ظَلْمها ولَبراج ... واجب الحمد للمولى يوازن فجاجه
قال موسى الخضيري هَزْ له ريح لفواج ... يوم نومه خُرَمْ ما عاد بالعين ساجه
والهواجس بتبدع له على كل منهاج ... كنّها خيل بالميدان مثل العَجاجه
ليش يا القلب بوحي داخلك صوب ضَغاج ... قل لي اليوم هو عا حد بيسمع ضَعاجه
لاطموا سوق بيحان القصاب ارض لهواج ... والمزامير ظلّه مثل يوم الزواجه
لا دثينه بلاد العوذلي وارض دمّاج ... والقُبل كل مطرح بات لاصي سراجه
يا الشريف انتسب لا قنت للهرج فلاّج ... فك لبواب من واجه صبر عالفلاجه
ببصر العيب ثابت سَوْ للباب معلاج ... ما ترى عسكرك ذي يلعبون الخواجه
قال ذي من قفا يافع قفا تاك لفجاج ... مثل مجراد لا عمّد دهجها دهاجه
عالحسن والحسين المنتسب بيرق العاج ... دين لسلام كلا مجتهد في علاجه
و انت يا خل خل الباب من دون صنّاج ... قد له ابتال ذي هي زاهده في صناجه
شوقني شوق فاطر سابعه لا متى هاج ... ويش يا يزقره من بعد تاك الهياجه
ما الجوابر تظلي ضامده تحت لهياج ... والسحوب الكبيره بنْزها يا دِراجة
ويش قرب شعاب العرلا قوز حجاج ... ذي بيوكل ضريبه ما شبع من دجاجه[2]
للقبايل يسو للزرع صارب ولَباج ... وبيضمون حبة بعد موسم لباجه
ما هل اقول يا غبني على الجيد لاراج ... ويش بلاك يا العارف لهرج العواجه
قال حاول معي واشهد بعشرين مصناج ... من لقي باب مترقل دخل من شجاجه
و انت يا طارش اعزم درّج الوقت درّاج ... شل لي خط ذي عاده كتب من مزاجه

[1] ادْرَمَخ: من تدَرْمَخ، أي حلق شعر رأسه بالكامل. الشعن: الشعر الكثيف.
[2] ضريبة: يقصد بها رأس من الغنم.

خط مقرِي فصيح القول ما به تملاج ... مثل حُكْم الشريعه ما بهرجي ملاجه
لا جبل ريو ذي هو حيد عالي ومفراج ... من قفا عيش ذي با تستند من نفاجه
مُر بالحصن واعبر في طريقه تخُّراج ... حيث ربي سهجها بالمطاره سهاجه
لا الصلابه بلاد الداعري كل شنهاج ... ذي بصيد اللواجي يلعبون الخواجه
قل لهم يا سلامي ما ذلح ريح لِفواج ... لا يقولون صوب البُعد جاته كما جه
قل لهم قول موسى ذي شرب بحر لمواج ... وبيزل المخوه مثل زل الزجاجه
كل يوما وهو بين الخضر يا تفواج ... ما يبا مال بقعا شي و لا بِخْتِيَاجَهْ
خُص عَمِّي منصر الف في مسك عجاج ... وازن الدارلا ما يمتلي لا دراجه
و الف مني لصالح ذي قنص كل مدراج ... بن سماعيل أبو محسن فصيح الهراجه
قدموا شيخ يتكلم بهرجه تلخاج ... ما درى كيف يتكلم ولا وين تاجه
كيف عاد النخيله ذي لها أصباح واشراج ... ذي بسيلة حطيب الكور صاحه وناجه
ويلهم من كلام المعتبه والتحجاج ... سودوها وهي بيضا شريفه وحاجه
ذي على ساس والمبنى على حيد ما رَاج ... ساس مبني كذب من قال شي به رواجه
ساس قاضي شريعه ذي عقد بين لزواج ... ويش با ينقض المعجاه بعد الزواجه
والوكيل المحرش والموكل تحجّاج ... وامهم قاله ان كُلا يفتش ولاجه
والمقَدم أبوها صَنْعْ الباب صِنّاج ... بين لوَل وتالي كاسهم والفلاجه
ان حدا يسَفرْ السَمْرَهْ بتحتاج سرّاج ... والمخوه تحاكم بينها لا تعاجه
قفلوا بابكم لا عا تخلوه مدهاج ... مثل ذي قال خل البُن يعلق بصاحبه
شي بصر يا المخوه ما بهرجي تملاج ... وان ما شي بصر كلا يخايل خراجه
والف صلوا على المختار ذي زاره الحاج ... ذي بطيبه توصل ليلةالعيد حاجه
ما دنى الليل وامسى با رقة يا تلعماج ... يا صلاتي علَى المختار نور البراجه

وهذه ال قصيدة أرسلها الشاعر موسى الخضيري إلى حلقة الموسطة عام ١٩٦٣م

منِّي سلامي يا سِهُوْم المَوْسَطَهْ ... من حَيْد ذي دربه على سبعه قفول
مثل المطاره لا السيِّول اتخَلَّطَهْ ... هُوْ شي نبا يَهْل السياسه والعقول
رَغْنِيْ خُضيري رأس لا حد يغلطه ... والاَّ يسوّوني قُطَمْ بين السّبُول
من بعد ضمدي ذي تكسّر مَشْحَطَهْ ... يا ذيب خايل خَرْجتك قبل الدخول
كُلاَّ يحاذر من حنش لا يسرطه ... من سوقة الجاهم ورجَّات السيَول
كم هي قَصْدْ ذي جَاتكم لا الموسطه ... ماهل بنسمع ويش خلق الله تقول
حتى ولا رِجِلْ الخُضيري ما خَطه ... ولا حضرنا كان بيشوف القبول
حتى الذراحن من كلام المخرطه ... ذي قالوا الرعيان بالسَّيله حلول
الدَّوم ذي من عالعلوب اتساقطه ... كُلاًّ بيعرف حِلْ نسّاب الأصول
ماتا وخصمي كل جمره حمّطه ... لمَّا تقادينا بزينات الميول
ثور المداره ما خرج من مربطه ... ويش آيجَاوب ذي بيبدع بالفسول
وأهل الرّبع لا سَيِّله وَتْحَشْرَطَهْ ... والبَلْخيه ذي كَسّره رُوس الفحول
رَغْ النماره عالوحوش اتسلَّطَهْ ... تخْجِزْ وغَنَّهْ ذي يسوِّين الحجول
بتَّا تعصّب عالهجر وا نعفطه ... وان شي معه قوات ثاره بالقتول

قولوا رُخَمْ ذي سنّ سيفه واقشطه ... والدور من بعده يحلّوها حلول
هذا ومَعْجَبْ كل عارف يلقطه ... لعْلام شيمه يا تقارين الوعول
ما ينفع الكاتب بكُثْر الشَّخْمطة ... رَغْ صاحب الناموس بيزلّه زلول
والخالدي نوم الخضيري تَنْطَه ... هو ذي بقيفانه بيقطفها سبُول
قل له ينشطني وأنا با نشْطَه ... والمُنيبه تبرك لشدّات الخمُول
لا الشعب جَمْهَرْ كل رجعي نفنطه ... والخصم با نعمي عيونه بالكحول
والختم صلى الله على من حوّطه ... شفيع لُمّه كل مؤذي با يزول

والقصيدة التالية أرسلها إلى عمه وأهل داعر في ريو، أثناء الفتنة بين ريو وجيرانها، يقول فيها:

تبدّيت بك يا الله يا والي القدر ... ويا من بسطت الأرض يا ناصب العروش
وسبحان من سوّى لنا السمع والبصر ... خَلقتنا وزيّنّا ورحنا في الغموش
وانا احمد الله خصّ لمطار والثمر ... وما الأرض تمسي مُجدبه واصبحه فتوش[1]
وقال الفتى ذي وثّق الساس للحجر ... وطرّح مبانيها على صارم الجموش
ويا مرحبا يا ساج لعيان والنظر ... بذي صفه أسيان الدرايا وسه نقوش
ورحّب معيّا (حيد ضُبِيّتْ) لا قصر ... ملا سوق (يرهذ) حيث لنمار والطهوش
ومعها مية فاطر من الكوميه قطر ... وكمّن مقدّم ذي في احمالها تنوش
وقلنا أمانه وضحي لي في الخبر ... من أين طريقش وأين ارض ومن أبوش
وقالت من أرض الروم ذي تصنع الزّبر ... وكمّن فرنجي صوبها طيّر المشوش
مسرّح على ميتين واربعيه جَبَر ... وعمّي دمار الخصم ذي هازم الجيوش
وبالله يا عازم متى انويت عالسّفر ... في ابيات مقريّه بها العطر والمروش
ويا تسند (العَيْصل) في الليل والبكر ... ومرّيت بأشعاب المقاصر وبالنقوش
ويا تجزع الوديان ذي حبّها هجر ... وماواك ظهر الحيد حلّه به الطهوش
بحد الخضيري ذي من القبيله جَبَرْ ... وبه مكرمين الضيف كسّابة القروش
وسلّم على اصحابي ألوفاً كما المطر ... في العطر والماورد رشّه لهم رشوش
خضيري وخص الدّاعري جيد ما قصر ... لعمي علي واصحابه السته الحنوش[2]
ولا اتخبّروا قل ساكنه ما بها خبر ... ويالنفس صبرش بالسّيل حيث فخنبوش
ذروا حبّ شامي وانت يا ابن احمد البصر ... وعاد الشهايد عين في موسم الجهوش
كما العبدلي قالوا منكّف على البقر ... ومغزم على مسراح وبيغصب الجيوش
وذي جَوّه تنبوسين والشيخ بن عمر ... يا نحو (سِه) قالوا من ابواشنا يهوش
تجاهه سنام القبيله ريو لا اعتصر ... لمه عاد يا امشاط الميازر بيكسبوش
وبعده رجال (الموسطه) سيل لا دَفَر ... ويا اشعاب (يرهد) لا تذلّين لعن ابوش
من (الفارده) لا (حيد حرخم) إلى (اليَسَر) ... تظلّي مخالفة الجماجم على النعوش
ومن دوّر الفتنه على صاحبه صبر ... ويحرم على البدوان ما عاد يعزبوش
ومن فج يَرْهذ والمهاذر مع خطر ... ويا مكلف الزيديه قد با يعالموش
كما ان اسمها (رخيه) ويافع قفا (ثمر) ... ومن ذي تسومين اندعي وا يجاوبوش
ورَغ سيلنا في كل بُقعه وهو عبر ... رُخَمْ ذي بنى الشمّخ على الضيّخ العِثوش

[1] يورد هذا الشطر بالصيغة التالية:(وما امسه جدبيه واصبحه بالورق فتوش).
[2] عمي لي : يقصد به علي مثنى الداعري.

وتشهد لهم (نعوه) و(قُرعد) ولا(يهر)   وقلعة (جُبَن)حيث العساكر بها طروش
نهار الكباش المثربه صلّحوا خبر   وصل صِيتّها داخل بني قيس والحبوش
يهودي ومسلم من وصل جر له حجر   وبعدا حصل طعّان لعياد عالكروش
حدعشر ميه كُلاً فلج منّهم وقر   وظلّه ترامز بينهم مثلما الكبوش
وقُل يا (مُواس الحد) من نسل أبو عُمر   ولا شي قواعد ياالبلد ذي بيعشروش
ويا ساعة الرحمن والسيل والظفر   وشوف الكَرَغ طعمه مع ذي قَهُم عطوش
وذا قول ذي يفصح في الهرج بالسَمر   وبين اخوته لا امسه تواتر في الهجوش
رجال اهل داعر كمّن الهيج لا هدر   دروب السَيَل ذي ساعة الخوف يأمنوش
وعاد (الوسط) رادّيته[1] (الحيد) لا اعتصر   وبا تشهدي ياشُمَّخ الدور ذي بنوش
و(حصني) و(نهدي) يقبلوا ساعة الأوَزْ   سبول الجعيدي بالوصر ما بها ربوش
وانا خُوطهم بالمصطفى سيّد البشر   محمد حبيبي ذي ظهر نوره إبينوش
عليهِ صلاة الله ما دلهم الغُدَر   وما الطير تمسي ساجده وابكره غبوش

من قصيدة بِدْع أرسلها موسى الخضيري إلى خلاقة للشاعر محمد سالم المحبوش، أثناء فتنة خلاقة مع كل من حمرة والفردة، وفيها يحذر من قوة خصوم خلاقة وتحالف الأخوي، ومما قاله الخيري:

قال الخضيري تحرّك يا القلم   ورُصّ لَبْيَات يا ريش الحمام
من نَصّة الحيد لَحْمَر تحتزم   ذي به رجال السّلب وقت الصدام
غُولة بني ريو ذي فيها الكرم   وإنْ خَنّ لَصفَرْ يسنُوا خَسْ انتقام
من وكرها يدرقوا نصبا الرّدم   ويطعمُوا الخصم من خُشْم اللّثام
ها بعد ذا السّاع يا سيّار هِمْ   بالخط لي منعك اعْجِلْ به قيام
اجزَع طريق المزلّه عالقدم   وأهْرِشْ عقاب الخُلاقي واللّكام
ومروحك لا قدا البيت المشّهم   ذي يكرموا الضيف من فوق العِلام
وقل لبو سالم المحبوش شُمْ   من ند صنعاء وحُمْحُمْ من شبام
وقل له اشرب زُلالي من كرم   واخْزِهْ لَكْ البِلْ من بين الرّضام
من صَان حَبّه شبع لا سَا لُقَمْ   وَيَنْقَعه لا كَلْ الزّرع الجذام
لا تهمل البِلْ لا بين الغنم   ولا تخالط رصَاصَك عالحزام
وتفقّد الراس من شي به كُنَمْ   من قبل ما يسهرينك بالمنام
ماشي أنت زاجي على سيل العرم   يا بُو التقارين ذي انته بالأرَام
كم با تناطح وقرنك قَحْتَقَمْ[2]   وخصمك اثنين مع شاجع هُمَام
حَمْري وفِرْدِي ولادَهْ بالتَّوَمْ   واخْوَهْ بهم كَمّن الحيّه وهام
خايف يهزوا جبالك والعَرَمْ   بين القبايل يذلّونك مَلام
ولا هُنَا بَسّ وَتْكَفّنْ ونِمْ   شُفْ حنّةْ الرّعد تلجب من نِجَام

ويردّ المحبوش الصاع بالصاع، ودحض أن يكون الفردي والحمري أخوة توأم، وشبه تحالفهم ببناء الأسطبل الآيل للسقوط، مؤكداً أن لا مخوة تظل باقية بين الأمم، وأن "تالية لخوة بني عم" حسب المثل الشعبي الذي أجاد توظيفه، بل وتنبأ بأن الحمري والفردي سيتقاتلون فيما بينهم وتهرق دماهم في "هبران" تحديداً وهو الحد الفاصل بينهما، والغريب أن نبوءة الشاعر قد تحققت بعد وفاته بأقل من عقدين، ولا تزال الفتنة قائمة بينهما، يقول المحبوش:

[1] رادّيته: سنده.
[2] قَحْتَقَمْ: قد احتقم،أي انكسر.

يقـول ابـو سـالم ارذعْ خَيْـد صَـمْ
مـا الثـور لَـشْعَبْ سـهاله لا اقـتَحَمْ
بـالله يـا العـازم اسـرح بـاللّزَمْ
ومروحـك ريـو ذي فيـه الكـرم
وقُـل لموسـى كـم ابيوكـل قـرم
تبغـاني آسـيك قاضـي بالنّـسَمْ
جـاني بلحيـه وسَـا ثـوب الحَـرَمْ
للـضرب رامـي بيـزكن عـالعَلَمْ
وتأكّـذ انْ عـادني فـوق القمـم
مـا خـاف حَمْـري ولا فَـرْدِي نعـم
ماشـي هُـمْ أخُـوهْ علـى أبـاً وأمْ
قـد الأخ لأخُـوه وا موسـى قَـسَمْ
ولا مخُـوَّه بتبقـى بـالأمَمْ
وتأكّـذ إلاّ كَـسَوا هِبْـرَان دَمْ
مانَـا مُعَـوّد مرادعـة البهـام
يـا ورِّعَـهْ وانْ عـصى بيـدي الفـذَام
مـن مطـرح أهـل الميـازر والـدّعام
وأهْـدِهْ لهُـمْ تَـذ وَارْيَـاح الخُـزَامْ
دُونـه بيـشبع ويعجـز بالـصيام
مـا هـو بقـصده قـد أعيـاه الوهـام
ولعـاد توضـأ وقـال اقّـع إمَـام
مـا هـو لمثلـك دويعـه يـا غُـلام
مرفـوع رأسـي علـى طـول الـدوام
لـو نحتَـرب يـا الخـضيري ألـف عـام
مـا هـل بنـاء صَـبْل تاليتـه هُـدَام
وانتـه تبـا القـار والقطّـه لقـام
تاليـةْ لَخُـوَهْ بنـي عَـمْ ابتقـام
وَيكْرَعُـوا المـش لا قـاع العِجَـامْ

زوامل بين الحمري والخضيري

* هذه الزوامل للشاعر المرحوم علوي صالح العبد الخربي قاله ترحيباً بأهل ريو في زواج، يقول:

يـا مرحبـا يـا ذي ولبتـوا عنـدنا
حيّـا علـى راسـي ومـن فـوق الـشقر
يـا الريـوي إنّـي بـا أنـشدك واتخبّـرك
اصـحابكم رُتبـه علـى رأس الجبـل
مـا حَـذ عـرف ذي لـه وحَـدَّه والعلـم
وانتـوا زواجـتكم معـاد جانـا خَبَـر
شُـف عـاد لـي كـسوه ثقيلـه عندكم
حَمْـرَهْ بلـدكم والبَنَيّـة بنـتكم
كَمّـن ولـد للبَنْدَقـة خَتّامَهـا
مـا كُـل جزبـة راصَـفوا مـِشْنيامها
جـيش الخُلاقـي نَـيْم أو قـد قامهـا
وهُـم لهُـم شـهرين يـا اتلمامهـا
واليـوم شُـفكم فـي طُـوال اتلامهـا
كـم هُـم شَـواعتها وكـم خُـدّامها
لا مـا دريـت ان عـاد رحنـا أعمامهـا
وانتـه شُـفك بُوهَـا وانـا قمقامهـا

- جواب موسى احمد الخضيري متزَمّل شواعة آل ريو:

الله يحيـي كـل مـن حيّـا بنـا
وانـا سـلام الفـين مقـداري لكـم
حَمْـرَهْ بلـدنا والبنيـه بنتنـا
قـال الخـضيري ذي جيوشـه مكْبـرهْ
مـا يَحْمـلِ الباطـل ولا شَـلّ الأضَـرْ
لا جـات شُـغّار المـشارق كُلّهـا
يـا الحَمْري ازكـن لـي علـى خيط الطرف
حتـى ولا خَـذ قـال لـك والاّ كـذب
جَـرّه بجـرّه مثـل منـشار الخـشب
لا مـا تبنّـذ بـاب هِبْـرَانْ النّـسِمْ
وان قُلـت لا منّـي ولا انتـه صاحبي
هـذا جوابـك يـا ابـن صـالح ذي حَـصَلْ
مـا تعبُـر الليلـه وجـات أيامهـا
مثـل المطـر والـسيل ذكْ اسـوامها
مـا تخـرج الأ والغُـولْ قُـدّامها
تمـسي وظلّـة عـالطوارف زامهـا
مـا دام رجلـي ماشـيه باقـدامها
يـا ازمُـلْ ويـدّي يـا رصـيف اقلامهـا
مـن خـان فـي حَمْـرَهْ يـشل الوامهـا
العـار لا شـفته يـصل ذي سـامها
لا مـا الفلاجـه يـا تجيك اعلامهـا
لا الـشّرْف صَـاحَهْ مـن لئيم اخْشامها
فالقافلـه بيـدي وانـا خطّامهـا
والتاليـه قـل لـي لمـن ختّامهـا؟

* أثناء الفتنة بين حمْرَهْ وخلاقة، كان أهل خلاقة يوجهون بنادقهم من حدود ريو (قَيْمَرْ وعَيْش) بتسهيل من آل ريو، وعند زواج أحمد غرامة العزاني ذهب آل ريو برفقته في موكب (الشواعة) إلى حمرة، فبدأ الشاعر علوي صالح الحمري بالزامل التالي مرحباً ومنتقداً ذلك الموقف المنحاز إلى خصومه، فقال:

يـا مرحبـا يـا ذي ولبتـوا عنـدنا ... مـا جَـاهم الملحـي بينهـشها نهـيش

ماهـل فـسلتوا ذي فتحتواحـدّكم ... لا مـا ضَربنا الخصم من قيمـر وعـيش

- جواب الشاعر موسى أحمد الخضيري:

الله يحيـي كـل مـن حيـا بنـا ... مـا أرخـه شخوبه واحتمل سيله رُبيش

يـا ذا القبيلـي لا تزيـد لـي وَذبْ ... مـا اليـوم ربّـه من قفـا الحيّـه حُنيش[1]

مـا اليـوم حـدّي تحت شنبر بنـدقي ... لا جـاتني قيفـه وعَولـة بـن حـشيش[2]

* وصل الخضيري للمشاركه في حفل زواج عند أهل داعر، وفي الطريق خشرته "عضّته" كلبة، وطلب من أصحابه أن يتكلموا بما حدث له، وعند الوصول أفشى أحد أصحابه هذا السرللشاعر صالح علي اسماعيل الداعري، واستغل ما حدث لممازحة الخضيري، فقال:

اتنشد ابن الخضيري واسمع أيش ابيقول ... وابـو علـي قـال صـالح بـاطلي بـالبطول

جاني خبر حارق إعسر من ثلاثه قتول ... مـن كلبـة البدو ذي خلـه دمـاكم سـيول

ومن جانبه علم الخضيري من عبدالرب علي سعيد أن صالح علي وأصحابه أكلوا لحم وعل اصطادوه في الشعاب، وكان الوعل قد أكل من أوراق شجرة "العُتبْ" فسبب لمن أكل من لحمه إسهالاً شديداً فقال الخضيري مجاوباً:

الله يعـز أهـل داعـر قـا نـصين الوعـول ... بـيوم ظـلاً رجيش البطن مثل الطبـول

يوم اجتمعتوا وقلتوا ان الحذر حد يقول ... وان حد كذب عاد عبدالرب علي بالحصول

* كانت تقام في حمام شرعة بحالمين زيارة للولي عفيف الدين وتنتظم فيها صفوف البال النسائية، وفيها يتبارى الشعراء بارتجال الأشعار التي ترددها النساء بصوت البال، فدخل الشاعر بن حازم من قرية يسري- حالمين إلى صف من صفوف نساء الموسطة، فقال:

قـال ابـن حـازم بـرى نفـسي تبـا قِيْلَهَـا ... قالـه تبـا الـصف لـيمن بـا تـشلّه لهـا

- فدخل الشاعر موسى أحمد علي الخضيري الريوي ورد عليه بقوله:

لا قلتهـا انتـه فـرب الملـك مـا قالهـا ... بـا تغلـب أهـل البلـد وا تغلـب أسجالها

ان قلـت رعـوي فعـاد للطـين بتالهـا ... وان قلـت عاقـل فعـاد المعقلـه لأهلهـا

لـي ظـن إنـك ولـد شـاحذ وبقالهـا ... مـن رأس ضـاحه بـسي للحبـل طروالهـا

* وفي نفس المناسبة، دخل الشاعر بن حازم إلى صف فيه نساء من خلاقة ، فقال:

الشمس غابـه وعـاده كـان لـي مية شف ... يـا ليـت خزنـة خلاقـة تنتقـل لا النـشف

- فرد عليه الشاعر موسى الخضيري:

يقول موسى الخضيري خف ذا العقل خف ... ذي قـال خزنـة خلاقـة تنتقـل لا النـشف

جـاهم تـشرع وبـه بـرّاق بيـرف رف ... علـى القُبَل والمشارق ساقها من طـرف

رع القبيلـي بيعـرف مَخْرَفـه واحتـرف ... مثل الحنش لا احتوى سا نفسه أربع عطف

* وقعت حادثة قتيل غدر "عيب" في الشعيب لشخص اسمه علي جابر كان ضيفاً لدى قاتله مثنى

[1] وذّب: أذّب، بمعنى أثّب. من قفا: من بعد.

[2] شنبر بندقي: فوهة البندقية(اللثامة).

بوبك،فذهبوا رجال من ريو للأخذ بالثأر، وفي الطريق اعترضهم بدوي وقال إذا قتلتوا مثنى بوبك لكم خمس غنم لكل واحد منكم. وبعد أن عادوا انشدوا الزامل التالي للخضيري وهو موجه لذلك البدوي:

يا ذي تخبرنا معانا لك خبر — خذنا مثنى في علي جابر قضاه
ظلّى المخمّس عند بيته يعتكر — لما علي بوبك تسمعنا بكاه

الشاعر ناصر زين السنيدي الكلدي

شاعر من قرية "الحجار" في جبل السنيدي - كلد، له أشعار غير مدونة. ومن أشعاره هذه القصيدة التي قالها في العهد القبلي ووجهها إلى الشيخ الشاعر راجح هيثم بن سبعة، يقول فيها:

توكلت بك وآمنت يا فرد يا صمد — توكل بمن فيه الخلايق توكله
ويا من رفع سبعاً بناها على الأكد — وبقعا لجملة ناس كم ذي تنقله
لك الحمد يا معبود يا حي يا أبد — لك الحمد بالتوفيق ما راد نزله
وصلوا على من قام بالدِّين واجتهد — محمد حبيب اللهحبّه ورسّله
يقول الفتى بن زين أنا هاجسي ورد — وفك الغُوَن وابواب كانه مقفله
وبيّت ضُبي لعيان ساهر فلا رقد — وباتت حمام القلب زجله وشعمله
وها بعد يا طراش لا انويت عالشدد — وبا وسّلَكْ خطي وشله ووصله
ومن عند ذي لا قال كلمه فلا انتقد — وكسبه ميازر والهروت المسيله
تروح قدا القاره وسلمت عالمَرَذْ — سلامين ما ثوّر ولشعاب سيله
ولا انخبرك قل جيت طرّاش من كلد — بحد الجمال الكوميه لا تحمله
ولا نقلبه لوقات من قال وأستند — وقد نا سنان الحرب حيث المسابله
وانا وَيّت خصمي كل يوماً وبه مَهَدْ — ولا دارت الشهرين فيها مقاتله
وذي حلوا اللجمه على الطارفه وكد — غُويله زُها ذي ببادروا بالمتابله
ولا مثل من عاجل ولا مثل من رقد — وانا والجبل لسود بسيره وشلشله
توكل وجي لطفاف وتقبّل النجد — بحد الفلاحي لا المراسي تميله
ولما تصل خيران شاوف على البلد — طريقك حمومه حيث كمّن مذوله
بلاد الخضر ذي كل عينه بها تجد — سقا الله بلاد الخير ما المزنه اهمله
تروح قدا راجح وبن عمه الأسد — محمد وبن فدعق ومن عاده اجْمَله
من الحيد لا الوادي وضميت كل حد — يهر ذي لهم عَلَمَهْ بلبواك لوّله
وسلم عليهم في شمطري من البَنَذْ — وكاذي من البستان فاتش بمسبله
ولا اتخبرك رديت لعلام والنشد — وقل شورنا واحد وبه يا مُكَايَلَهْ
من الحيد لا الساحل بناقل لها رَوَذْ — ولا شي هبي مكريب والنار شعمله
وجدي على الناموس صابر على الحقد — ولا الخلف كاين بين دوله وقبيله
علمنا طلع شاووش في حدكم عمد — وجتنا من السركال صيغة مساءله
يقولون ذا باطل وذي منهم شرد — ولا حد من الحكام رخّص ونكله
ويدعيكم السلطان خايف من الحرد — لعا يصبح الطيار يرمي بمحمله
كمّن الدول تي العين لا امسي بها الرمد — ولا حد دلق شامخ هزه وقلقله
وسارت عهود الصح ملوي بكل يد — وسمعه وتبعه والمكاتب تقبله
ولا قلتوا ان الكيد من بيننا يجد — بنينا على لظراف والباب قفله
ورع كلمة الصمصوم تي القرش لا انتقد — ولا طاحت الكتبه فلا حد تقبله
وبعض العرب فضه فلا هو من امْرَشَدْ — وعا كلمته مثل القروش المُسَركله

وسامح اذا شي طف مهرا بلا عمد ... كمّن المُوج تستاق والبحر يحمله
وباحازي أهل الفكر من بازلاً جحد ... تربى على التخليف والشرع ميله
تزوج على بكره سفحها ولا عقد ... وصح الذي سواه ما عاد يبطله
وصلوا على من قام بالدين واجتهد ... محمد حبيب الله حبَّه ورَسَّله

وفيما يلي جواب الشاعر الشيخ راجح هيثم بن سبعةعلى الشاعر ناصر زين السنيدي ، يقول فيه:

بسم الله اتعوَّذت من شر إذا حَسَد ... براءه مَن اللهِ ومن غير بسمله
ولو كان ماء البحر لكلماته مدد ... بينفذ وقول الله ويش آ يكَمِّلَه
واستغفره وأتوب ما عابداً عبد ... وما لبوا الحجاج كُلاً بمحمله
وصلوا على من قام بالدين واجتهد ... محمد رسول الله خصه وفضله
وتغشى المجاهد والمُسَابل على الرشد ... علي جاهد الكفار لمَّا تذلذله
يقول ابن هيثم حن ونْ هاجسه نهد ... وحنَّيت وان هَذه النشوامخ تزلزله
ولا طالت السَّبْحَهْ فَنَا عندي امْرَدَدْ ... كمثل الدساميل الحرير المعثكله
ورحبت من دار النَّمر مَوْلي الربد ... ولا زاك قد زاك النمر ذي بمهجله
ورحب من القمعه ومن دار بن سند ... ومن شامخ القاهر ومن دار مذبله
بناصر سنان الحرب خالاً وابْ وجَدْ ... ولا بع نسيينا صهاره ومَخولَهْ
ويا مُرسلي لا قنت عازم على الشدد ... سعيف القوافل والجِمَال المحمله
ومن حد حِمْيَرْ مُكرم الضيف لا وفد ... ومن حط تحت العلب كنَّهْ وظلَّله
طريقك حَمُومه حيث يمسوا بها وَكد ... ولا طارفه بين الجبال المحزقله
ومريت عطف السمسره واجزع الرَّفد ... سقى الله بلاد العز كُوري ومنزله
ومن شق رهوة جار وادي فلا يجد ... صرير العجل ظلّه على كُل مُجهله
وقوعة رُصد حيث ابيسقونها عتد ... بلعتار والمسنى وذي هي مغيّله
ولما تصل مطرح محل أهل أبو سند ... وخُذ عندهم يومين عالجبر والوله
وبلغ سلام آلاف ما حن وما رعد ... وما دنَّث امزان السحايب وما أهمله
على الشاب والشيبه وعالأخ والولد ... وناصر طويل الشرع والذرع طَوَّله
وضُم المناصر والزَّهاوي وابو جَلَدْ ... ومن شعب لا حلحال لا مظهر الحُله
وصلنا كلام اجرد كما شطة البرد ... ومن حيث لاح البرق والمزنه اهمله
وقال آيذك الأرض ولعا بها وتد ... ورحنا كرهناها ولا حكم نقبله
ويافع بلاد اجبار والمَهْرَا اعتقد ... علينا مغُوره والنبي ما تدوَّله
وبعدي يهر من حيث لوّل لوي وهد ... بسدّة عدن لا أبين ولا خبت جعوله
وهدوا بمرسى لحج والوهط والعند ... وردفان يشهد عالقبيل الموصَلَهْ
نهار اقبلوا لزيود والصوب بالجسد ... وظلَّه نسور الجو بتلوب وازجَلَهْ
ولا خاف من ما كتَّب الله وما رصد ... ولمَّا تقول الناس ذا بيت مَغْقله
وهذا جوابك سامح اخوك لا انتقد ... كما جبت لي سمراء وردِّيت جلجله
وكدَّيت لي محزاه حياً وشي جَمَدْ ... ورحنا حزرنا ذي سفحها تمثَّله
لبازل خذ الجنَّه سبق قبل ما وعد ... وصارف عذاب القبر والموت مهَّلَه
وبحزيك من بازل سُمي قبل ما يلد ... ومن قبل حد يُسمى بآيه مفصله
وصلوا على من قام بالدين واجتهد ... محمد رسول الله خصه وفضله

الشاعر ناصر سعد الصومعي

من مواليد ١٩٤٤م في قرية الصومعة، مكتب يهر- يافع. عاش مغتربا جزءاً من حياته في المملكة العربية السعودية منذ أواخر الستينات من القرن الماضي، وهناك بدأ ينظم الأشعار الشعبية. توفي في العام ٢٠٠١م ، وله العديد من القصائد والزوامل والمساجلات، منها عدة مساجلات مع الشاعر شائف الخالدي .قد حصلت على كثير من قصائده من الزميل خالد أحمد الصومعي،وكان الشاعر يدون أشعاره بخطه وهي محفوظة لدى أسرته. ومن أشعاره هذه القصيدة:

عظيم الرجاء يا مسعد الجسم لا ضعف — طلبناك يا رزاق قوياً مع ضعيف
تفك الكدر من قلب عارف ومعترف — بحقه وحق الناس دوما وهو شريف
بنصف العمر قدنا ولا بع قضيت شف — مثيل الزعيمة ما ترسي قريب سِيف
دواما حليف الصدق والمبدأ الشرف — ومن سار عالمبدأ ترى الخط له نظيف
يقول الولع بن سعد لي قلب ما يخف — ولا تفزعه لهوال ما دام هو وتيف
ولي هاجس أخبرني ويطرح بما وصف — ولبيات ذي جلب طرح خبْ من سَريف
وعدة نصائح جابها لي على هدف — وقال الحذر خليك على المبدأ الشريف
حذيرك تساعد شخص على المبدأ اختلف — يبيعك بلا قيمة وتصبح بلا سعيف
وثاني نصيحة نعمة الله لا تجف — على قوم إلاّ غيروها فهي تجيف
وتصبح تمانيهم بأنواع مخلتف — وذي ما حمد مولاه صابه مرض نزيف
وثالث نصيحة شوف ما ينفع الأسف — وللنعمه اتحمّد ولا تتبع السخيف
إذا كنت في نعمة فلا تبدل الحرف — وبين الكرم والبخل خليك بالنصيف
ورابع نصيحة لازم أوصيك بالخلف — تعلمه ما دامه بيسمع ويستخيف
كما الابن لا قد جاز عالرشد قد ذرف — معاد ينفعه تعليم منك ولا نديف
مع ينفعه علمه وهو عنك مُحترف — ولو له طبيعه شوف لو تضربه بسيف
وخامس نصيحة أول القول مختلف — حذيرك تشله يصبح اللوم على الرصيف
وسادس نصيحة ترك الشي إذا تلف — مع يرجع الشي لا قد الكسر به نزيف
وباب الأذى سدّه وخلّيه ينصرف — ومن سد باب الشر يمشي وهو خفيف
ومن ضده الباطل مع الوقت ينتصف — وصابر على حقه يجي له مع الظريف
وذي كانه الزهرة بيده ولا قطف — لعا تحسبه عارف قفا موسم القطيف
وذا وقتنا ما ينفع الدين والسلف — ولازم على المخلوق بالله يستخيف
واختم كلامي ما برق بارقة ورف — بذكر النبي ما يهمل المزن بالخريف

ومن قصائد التي يتعرض فيها بالنقد لمظاهر وسلوكيات تتنافى مع القيم التي النبيلة التي يؤمنبه، يقول:

طلبناك يا خالق وبالناس مكتفل — خلقت البشر جُمله وأنتْ بهم كفيل
بك الشاعر اتوكل وفي عونك اتّكل — وأنتَ المُوَجّه ذي لِبَنْ سعد والدليل
لك الحمد متضاعف مُضاعف على الذبل — لك الحمد متواصل ولك شكري الجزيل
ورازق جميع الناس في السهل والجبل — وأنت المداوي للمرض تشفي العليل
وقال الولع بن سعد يا قول ما حصل — وما دام لي هاجس يكايل ويستكيل
ومهما تعب ذا القلب أو جاه من ملل — يخلّيه ينشط من كلامه ولا يميل
فيا هاجسي حيّا بك الآف يا بطل — ويا ساعدي في ساعة الشدّ والرّحيل

مرادي من الكلمات ذي طعمها عسل
بها يذكرونك بعدها جيل بعد جيل

ولو هي قليله لا تسجّل بها خلل
تصيب الهدف لا تكثر الشّرح والهجيل

قدك ساعدي دوماً ولا تعرف الكسل
ولا يوم أو ساعه لقيتك بها مليل

وجاوب عليّا قال بالفرد والجُمل
عن الوقت ذي شافه ولا شاف له مثيل

زمان الأسد خلّوه في خانة الثعل
وذي كان ثعلب سار لِبه يد زند فيل

وخرطوم يشرب به من السهل والوحل
ولو كان له ماضي يُعَد شخص هنذويل

عجب يا زماني ليش رفّعت ذا الهفَلْ
ورجّعتني بعد الكرم مثلما البخيل

وكم لي وانا جالس معطّل بلا عمل
لأن الزمن يحتاج قبل العمل عميل

وذي هُو يقسّم وصْلةْ اللحم لا وصل
لحتى يقسمها لحاشد مع بكيل

ويتسمسروا للبعض ويغطّوا الخلل
على شان ذي له يثبتوا له عمل جليل

ويعطوه أسماء ذي تزيده من الخصل
وذي ترفعه خلّوه بين البشر مُهيل

ولو كان ما يعرف ولا عمره اشتغل
ولو كان في مطبخ فقط شغْله الغسيل

وسار القدر محتوم لا فوقنا نزل
ولو قلت بَصْبُر فوق ذا الصبر مستحيل

أملنا تفوق النّاس وا تعرف الشلّل
ويكمل نفاقه ذي أخذ مننا شليل

وبا يعرف الجمهور ما سار على الأقل
ويتميّز الفهمان غصباً عن الهزيل

ولا امشي مع التضليل أو زور محتمل
ولا كُون للكاذب مساند ولا وكيل

وما دام أنا بعمل عمل للغمر يظل
لزوم استعد له ويش مطلوب بالقبيل

فذا فصلي الأول تجهز ويكتمل
ولي فصل ثاني با نسجّل به القليل

وقال المثل من صاحبك خط لك وسل
مع الصادق اتمسّك وحذرك من البديل

وبالحق تكلّم بالصراحه بلا خجل
ولا تتبع الفاسد ولا منكر الجميل

وذي يكسبك ذا اليوم في ما قد آنتول
يبيعك نهار الغد للخصم بالحبيل

فلا هو معك بل هو يدوّر لما أكل
ولا تسمعه ذي ينشمك ساعة الأكيل

فلا تحسبه صاحب ولو هُو من الحلل
منافق ولا يحسب موافق ولا نزيل

عليك أن تعدّه فرد واحد من السّقل
فخلّه يفارق روّه الباب والسبيل

ومن أجل تسلم من كوارث بها يصل
وانت غبي عنها وهو يحرق الفتيل

فهذه نصيحه قلت فيها بلا جدل
وبن سعد سجلها وعاد الزمن طويل

كتبها وقدمها ومن شلّها يشِل
وذي هو مخالف لا رُحم لا وقع قتيل

وتعفون ناصر لا وجِد بالخبر زلل
ومسموح من شاف الخطا يطرح البديل

كتبها وسجلها وفي ساعة العجل
ومن جور ما شافت عيونه حسب وكِيل

وذكر النبي واجب عليك اذكُره وصَل
شفيعك من التعذيب والنار والكليل

على المصطفى ما الجاهم اشْرَع وما هطل
ودنّه شخوب المزن ذي سيلتها يسيل

وهذه القصيدة أرسلها للشاعر شائف الخالدي بعد مقتل الرئيس إبراهيم الحمدي ١٩٧٨م

بسم الله أبديت بك يا خالق أبناء آدم
يا عالم السر عندك كل شي مفهوم

من يوم عاد الجنين ما بَغ بيتكلّم
واحصيت له رزق في حظه وفي المقسوم

بَذعيك يا الله تفُك الحلقه المُبْهَمْ
فرّج على عبدك المنضاق والمهموم

يقول بن سعد بيّت خاطري ينهم
مالي درا ويش عنده بالخفاء مكتوم

وضّح لي الحرف لوّل في خبر مُبرم
وقال بَصْبُرْ على هذا الخبر مرغوم

فقيدنا راح ما نعرف من المجرم
ومن يجازي ومن ذي يصدر المحكوم

يا يصدرون العقوبه كلها علقم   حتى تذوق الخون في بردها والحوم
ويعرفون ان من بعده رجُل مهتم   مخلص لشعبه ولا يترك به الجرثوم
وكل خاين يشوفه مثل ليل أظلم   نبغاه يأخذ لنا بالثأر للمرحوم
ولا يخليه يجلس مثل كلب الدّم   مفروض يقضي على الخاين بأوّل يوم
من قبل لا يجلس العايب ويتلحّم   شُف كل عايب بغينا له قضاء محتوم
من خان في مبدأه مفروض يتحطم   ويا يجي يوم لازم ينصف المظلوم
قلوبنا كلها بعده بتتألم   كُنّا لبسنا ثياب السعد بأحسن يوم
كُنّا لبسنا وجاءت زقرة المعصم   من يد مجهول لو عاد الخبر مرضوم
يا عجبتي كيف حاشد هي وآل أدهم   هل هم حزينين أو عاد سرهم مكتوم
ها بعد يا مرسلي خطي معك وأعزم   وما طُرح في بياني وصّله منظوم
لمّا تصل للمعلا لازم اتقدّم   بلوك (دي) رقم خمسه ذي قده معلوم
واسأل على بن محمد شخص ما يُشتم   صديقنا للأبد وأحسن رجُل صمصوم
إنسان وزّان من ماشاه ما يندم   فيه الصداقه بتبنى في بناء محكوم
سلام ما طافوا الحجاج عالأزحم   وأجمل تحيات غايب عالوطن محروم
وخُصّ شايف لأنه بالخبر يفهم   ومن حضر في مقامه أعط له مقسوم
هذا عزيزي وأنا اترجّاك تتكرّم   وأرجوك تسمح ولا تطرح عليّا لوم
ذا منّنا وأنت ردّك يا رفيق اهْتَمْ   وافضل لنا أيش ذي بتقول قال القوم
ختمت قيفان خطي في خفيف الدّم   ذي شل قلبي وشلشل من عيوني النوم

وهذا جواب الشاعر شائف الخالدي على الشاعر ناصر سعد الصومعي

الخالدي قال حيّا الضيف وابن العم   حيّا بناصر وحيّا خطّه المرقوم
رحّب معي وا رشيق الخد والمبسم   يا ذي جعيدك خبيشي عالمتن مردوم
رحّب بناصر وخطّه ذي نظم وأحكم   وابدع وجاوب على ما جاء في المرسوم
قرّب لي البوك با جاوب وبتنظّم   من أجل أبو عارف أتْوَجّذ من المعدوم
ما عادة الجيد وقت المعركه يُهزَم   والخالدي ما بيرجع للوراء مهزوم
كبدي رزيعه وقلبي مثل حيد أصيم   سِباع وأنمار بزقرهنا في الحلقوم
بكيل قانون لا يبخل ولا يكرم   والحمل لا جار ما بتحمّله ملزوم
والآن واجب عليّا بالجواب أهتم   لازم نوضّح لناصر في خبر مفهوم
من حيث ما قال بيّت خاطره ينهم   خمّا سمع من قذا صنعاء خبر مشنوم
يا مرسلي شد سَعف أوّل قطار أعزم   لما تصل ضيف عند الصومعي معزوم
قدّم لناصر رفيقي مثل ما قدّم   بالعطر رشه وبالكاذي وبالمشموم
واخبار وأعلام وضّح حسب ما تفهم   قل له مكان المريضه بالتّعب مألوم
الحمدي اغتالته لنذال من يعلم   إن الخون من وراء سبغ الخلاء بتْخوم
لو كان ما الشعب يتحرّك ويتقدّم   ما با يحصل سعاده كُنْ على معلوم
من ذا الذي تعني ان بعده رُجل مهتم   ذي با ينفذ وذي با يصدر المحكوم
ما الغشمي العفو منك سَلَمك واسْلَمْ   أول رجل بالخيانه والخزا متهوم
شوف الخبر عكس ما هو حسب ما يزعم   ما با يجي في طريق الحمدي المرحوم
للخامسي ساس ما يُوثق وكاس أثلم   من حيث ما ذرت ساس الخامسي مهدوم
خدّاع مكار ذلك طبع أبو ملجم   جندي عماله لغيره مرتزق مقلوم

عدن تعبر لصنعاء كل ما تحلم ... من حيث تحلم وذي حُكّامها بتروم
وان الرِّيا عكس ما طابق ولا نجم ... ولا نجحنا نداوي علّة المزكوم
وجرّاح ما فادها الأيدن ولا المَرْهَمْ ... جراح صنعاء عميقه مُزمنه مسموم
لا ذي كواها ولا ذي نجّح المَغْلَمْ ... من يأخذ الثار من لأطم لطَمْ مَلْطُوم
واحنا وصنعاء بعيده من هنا لا ثم ... ويش يا يقرّب جبال الطور للخرطوم
على كذا خير نبقى يا رحيم أرحم ... شي زاد مطبوخ والأخير لي با صُوم
ما عاد حاجه بثوب الذل نتحزم ... ولا نحزم مُسَرْبَلْ ذمّته مَخْرُوم
ذا يا عزيزي جوابك والمحاكي جم ... بل إنما با نخلي بعضها مَرْزُوم
تمّيت شرح القوافي والخبر ما تم ... ما لو تقصيت عاد احبالها بالروم
بل إنما يا عزيزي من بدع ختم ... عانا وعادك وعاد القافله مخطوم
ساعه بساعه وربك با يجلي الهم ... يوم الرضا لا قدك سالي وانا منعوم
ذكر النبي وا حبوب الليم ذي خيّم ... شمه وطعمه وريحه يشفي المحموم

الشاعر الشيخ ناصر عمر بن عاطف جابر

شاعر شعبي مشهور من قرية "ذي صراء" حاضرة مكتب الضُبَيْ، أحد مكاتب يافع العليا الخمسة. من أسرة آل بن عاطف جابر، ذات الأصل العريق، ومنها شيوخ مكتب الضُبي. له مصنفات شعرية كثيرة جُمع بعضها في مخطوطة تحت عنوان"جوهرة المسامر وروح البصائرمن كلام الشيخ ناصر عمر بن عاطف جابر " وهي في غالبيتها أشعار وجدانية ذات نزعة صوفية، وفيها أيضاً قصائد تتعرض لقضايا الناس ومشاكلهم ولا تخلو من المواعظ والحِكَم والنصائح السديدة.توفي عام ١٩٦٨م. ومن جوهرة مسامره، نختار بعض النماذج، نبدأ بهذه القصيدة التي تغنى بها عدد من المطربين الشعبيين، يقول فيها:

يالله يا رحمن يا غاية مُرادي والطلب ... رضاك يا رباه يا غوثاه يا خير الطُلاب
بأسامك الحسنى ولك ندعوك يا جالي الكرب ... يا حي يا قيوم من له بك رجاء ما قط خاب
يا واحداً وحده تعالى الله ذي للخلق رب ... يا قابل التوبه لعبدك حين يستغفر وتاب
والفين صلى الله وسلّم عالنبي خير العرب ... على رسول الله ذي نوره ظهر ولعاد غاب
قال ابن عاطف هز لي فوج الصبا والدمع صب ... ذكرتني روح الوطن عهد الثرى لُب اللُّباب
هزّه نسيمات الأشاير واقبلَهْ والفوج هب ... والشوق حرّك ما سكن حاز المطايا والركاب
غنّه مُني قلبي مع صوت الحليليه والطرب ... لمّا سمع صوته شجا زال العجا والقلب طاب
من حيث قال لي ها خُذ المعنى ولا تحمل شغب ... إفهم بما تسمع وذاك البدع أرَوّيك الجواب
شُف صاحبك لوّل وحذرك لا يغرك من كذب ... رَعْ صاحبك لوّل على عهد الوفاء ما قط عاب
لا تصحب الأجيد ذي يحضر معك وقت الحنب ... بيغير لوّل ساعة الغاره متى ما قال واب
الرأس قد هو رأس حاشى الله ما يرجع ذنب ... الراس جنب الراس كُلاً عند وجهه ما يهاب
الأوله من عامل الله نال قصده والطلب ... لعمال بالنيات واقرأ ما تيسر من كتاب
والثانيه من ساير العالم تعلّم بالأدب ... والعلم كُلّه نور ضوء الشمس ما صدّه سحاب
والثالثه شِل اللّيانه والسَمح وقت الغضب ... والحلم لَهلْ العلم يطفي نار بالماء العُذاب
الرابعه حمل السلب، عاد اللسان أحسن سلب ... ومن لسانه طيبه يفتح له الله كل باب
الخامسه لا الهرج فضّه كان بالصمت الذهب ... إن اللسان اتقلّبَهْ حيّه لها سبعين ناب
والسادسه لا تذلح الفسْلَه ولا تحمل عتب ... ومن تكلم بالمحاضر لا كُرم شل العتاب
والسابعه كسب المخوّه خير من كِسب السَلَبْ ... لا شورهم واحد مَعاديهم تميّل واستهاب

والثامنه من شل حمل الكِبْر يتحمل تعب   الكِبْر كبريت الفتن وراحوا اهله في العقاب
والتاسعه لا تبيح سرّك في رضا والاّ غضب   من باح سرّه شلّته لرياح هزّه له زياب
الأمر بالمعروف واجب من ذرأ بيده صرب   من بُرْ والاّ من ذُره بيبان لك وقت الصّراب
وارضى بمقسومك وخل الناس يكسب من كسب   اقنع ويقنع من طمع وتالي الدنيا حساب
والختم صلى الله على احمد عدّ ما الماطر خصب   على النبي واهله صلاة الله عدد قطر السحاب

ومن قصيدة أخرى للشاعر الشيخ ناصر عمر بن عاطف جابر نختار هذه الأبيات:

يا الله يا من بحمده كُل شيء سبّح   يا من يرى ما خُفي عنّا وما يلتاح
يا خالق الخلق بالسر العظيم اسمح   يا الله رضاء وجهك المعبود يا سمّاح
يا رب صلي وسلّم كل يوم اصبح   يا الله يا ربنا يا فالق الأصباح
تغشى النبي ذي ظهر بالحق واستفتح   ومشرقِ النور والمشكاه والمصباح
على محمد رسول الله ذي وضّح   بالدين كُلّه ظهر فيه النبي والتاح
ختم النبيين بالتوحيد كم صيّح   بالكون كلّه بلغ صوت النبي وصّاح
وآله وصّحبه وأهل البيت والأبطح   ومن تبع سنّته في دينه النصاح
وبعد ذلحين حنْ القلب وتأوّح   عهد الأحبه يسليني بقولة آح
مذكور حُبّ الوطن فيه النبي صرّح   والوجه في مربع الإيمان يا صرّاح
وهاجسي والحليليه من وصل يدوح   جابوا نصائح ويسقوني بشرب الرّاح
أول نصيحه بتقوى الله قم وانصح   واستّكف ربك كأنك لم تكن يا صاح
والثانيه قف بباب الله لما يفتح   سبحان ذي بيده الأقفال والمفتاح
من قام بالليل بالوجه الجميل اصبح   فجر الهُدى لاح قُل يا فالق الأصباح
لله نفحات بالأوقات ذي ينفح   ومشهد العهد لوّل نفحة النفّاح
والثالثه والعمد كله على ما صّح   يكفيك ما في كتاب الله وكُن نصّاح
ومن تبع سنّة المختار قد أفلح   من قدّم إحسان يُجزى بالملاح ملاح
والرابعه في خمود النفس ذي تطمح   أخمد هوى النفس والوسواس والسوّاح
من أخمد النفس نغّمها وتتروّح   بالعيشة الطيبه تتنغّم الأرواح
والخامسه كُن مسلّم للقدر واجنح   وبر بالوالدين اخفض لهم لَجْنَاح
والسادسه حسّن الأخلاق لا تقبح   ولا تجادل سفيه احمق ولا مقباح
واحذر تفتش عيوب الناس أو تفضح   فتّش عيوبك وبا تسلم من الفضّاح
وأحذر من الكذب لِنّه زرع ما ينجح   والغيبه احذر تقع فيها ويا جحجاح
والسابعه زِنْ كلامك واتّبع الأرجح   ذي ما يثّمن كلامه شلّته لرياح
والثامنه بالصلاة الخمس لا تسنّجْ   وصلّها بالجماعه لا تكُن سجّاح
والتاسعه جالس أهل العلم وا تربح   مرهم جميع العلل ذي به دواء لجراح
والعاشره ذه الحموله خُطّها واذلح   خَلْ المكيله على ذي بيده المفتاح
واختم وصلي وسلّم ما الصباح اصبح   على النبي صاحب المشكاه والمصباح

ومن قصيدة أرسلها للشيخ عبدالرب علي عبدالله باعباد جواباً على قصيدة أرسلها للشاعر، نورد هذه الأبيات لما حوته من نصائح سديدة.

قال ابن عاطف بات قلبي يسبح   والهاجس اقبلني وانا مرتاحي
ذكرني العهد القديم الأفيح   وحن قلبي وانطلق سوّاحي
ذكره حياتي كل يوما يسرح   مُطلق عن الإطلاق والسوّاحي

واقف على باب الرجاء لم يبرح ... ظنّي بربّي ملجأي وسْتاحي
وبعد يا طير الهواء ذي ميّح ... قُم شِلْ ذا خطّي على لجناحي
للجيد عبدالرب علي واتفصّح ... وسلّمه ذا الخط بتفصّاحي
لا قال عِلْمَك خابره واتنقّح ... والصدق مثل الشمس نوره ضاحي
والجيد يفهم لا متى حد لوّح ... يعرف ويفهم بالخبر لوّاحي
هذه السنه صيف الجعيدي قد شَح ... أغلب جبل يافع ثمرها داحي
واخبار أهل الوقت ميّل واذلح ... ما عاد با تلقى رُجل نصّاحي
ذي لا سرح يذرأ معك ما فقّح ... وا يصحبك في ليلة الرّواحي
لا يعجبك من يهتري وَتْمدّح ... قص الشذب وازكن على لَصْباحي
والكذب مثل الزرع ذي ما ينجح ... والصدق مثل الحَبْ صافي صباحي
لا اتشاجروا لثنين ما حد صلّح ... وذي توسّط طوّل الصلاحي
ماشي عداله قالوا اذبح واقدح ... وتْشرّطوا عالقات والتّشّاحي
ومن فتح مدفن فلا حد جبّح ... خلاّه بالتالي بلا جبّاحي
يركبوا الفتنه ولا حد صلّح ... ولم يسووا صُلح أو إصلاحي
يا اليتهم يدرون كفن اشبح ... عالعز كانوا يبذلوا لرواحي
لا شافوا الباطل فكُلاً صيّح ... وكُلّهم جنْب المُحِقْ اشْبَاحي
مثل القرون المرجِبِهْ ذي تنطح ... مثل السيوف القاطعه ورماحي
للوقت لوّل كم وكم نتأوح ... ما فايده منّا بقولة آحي
لا أعطيت سرّك حد رجع يتبجّح ... قد خير غطْ الدّاميه واجراحي
واهل الخيانه ما حدا با يربح ... زرعه خُبث يفنى ولا يلتاحي
لا عاد با نمدح أحد أو نقبح ... والصبر حكمه خير من صيّاحي
وقت الغضب من هو فتى لا يطفح ... يا كُل عارف لا تكُن طفّاحي
من شل بقعا فوق جنبه يطرح ... هذا ظلم نفسه ويا جحجاحي
والموت جنب اذنه زقر بالمذبح ... لا بُد للجزّار من ذبّاحي
يا بن علي شُف سيل قلبي يدوح ... شُف ما قُسِم لك با يجي وارتاحي
هذا جوابي والحذر لا تسجح ... ربّك يجازي بالملاح ملاحي
ومن يصلي عالنبي با يفلح ... على محمد بهجة الأرواحي
صلاه دايم نورها ذا يطفح ... وذوقها احلى من عسل لجباحي
تملا السماء والأرض لمّا تطفح ... فيض المدد من بحره السفّاحي

ومن قصيدة للشاعر الشيخ ناصر عمر بن عاطف جابر بعنوان "أوصيت نفس تنعشر مسالة" يقول:

يا الله يا خيرة المتوكلين ... يا من عليك الطيور اتوكّله
يا حي قيوم ذي به نستعين ... الأرض له والسماء والملك له
وبالإراده له الأمر المكين ... بقدرته ما أراده يفعله
صلوا معي عالنبي يا سامعين ... على الذي حبّه الله وارسله
ثم قال أخو صالح ان القلب لين ... والذكر طلّع بقلبي شعلة
والهاجس اقبل وصل من أرض صين ... وذي لي أبيات حروف مفصله
ونسألك يا أمان الخائفين ... بحق طه تجيب المسأله
ويسر أرزاقنا في كل حين ... من فضل جوده يسوقه وَسْبَلَهْ

وهذه قصيدة للشيخ ناصر عمر يخاطب فيها الحبيب سقاف بن عبد اللاه سالم الهدار، يقول:

يا الله يا رب سهل كل ما نعوز	غني بذاته وكل الناس معتازه
ووعده الحق صادق لا وعد نجّز	قادر يوفي بميعاده ونجّازه
الأمر والخلق له قهار ما يعجز	وما أراده يقيع والخلق عجّازه
لا له مشارك تعالى الله وتعزّز	هو حي قيوم باقي في تعزازه
وأزكى صلاتي على نور الهدى ذي بز	عين الجمال الإلهي هو الذي حازه
محمدا مظهر الأحكام ذي ميّز	وآله وصحبه ومن هو في تميّازه
ومن تبع سنة المختار يتفوز	وأمته عن جميع الخلق فوّازه
يقول أخو صالح ان نومي هرب واعتز	والهاجس اقبل عليّا في تهزهازه
ذكّرني العهد لوّل صحاب المركز	تقول جاهم تشرع في تركازه
بارق برق للوطن والقلب يتهزهز	وكل شامخ تهيض من تهزهازه
وبعد يا مرسلي بالخط ذي اتجهز	يا ودعك خط مقري بعد جهّازه
مأواك عند الصديق الوافي اتميز	واجب علينا بمقداره ومنيازه
سين السعاده وقاف القرب بالمبرز	ألف الإفاده بمحضر هو وبرّازه
فاء الفلاح أمتنح من واسع المكنز	بتقوى الله ذي به فاز كنّازه
سلام ما يقراوان أبجد وفي هوّز	بعطر عُودي مشمّع في تلبّازه
وقل له الوقت عاجز في زمان اعجز	ما حد سلم يا حبيبي من تعجّازه
أمّا الدول في عملهم يحملوا مجنز	دنياهم الفانيه شلوها اجنازه
حرّقهم الله بنار الكبر ذي به كز	وكيدهم بينهم والنار كزّازه
يا ناس ايش الخبر من ذي بيتحفز	والأرض ما تختسف شي من تحفّازه
دخل من الشاجبه عاده بيتلزلز	مثل الحنش ما حدا يأمن تلزلازه
ولا دخل أرض واتمكن ربط واحجز	ولا حدا يفهم اخراج التحرجازه
أمّا جبل يافع المحروس فيه أحرز	والشيخ أبو بكر ذي أكّد تحرازه
ما اليافعي مثلما بدوي بحيد أجرز	لو طال معه السمر بيقوم على قازه
مثل النمر بالخلاء ما يستعف للجز	ولا معه صوف ذي ينفع لجزّازه
كمثل صيد الخلاء من خصمها تقفز	ما تستعف للقناصه صيد قفّازه
والقبيله مثل ما شيبه بيتوكز	بالعجز يدحم على رُكبه وعُكّازه
لو طال ما طال والمخلوق يتركز	لا بد يفني وبا يقصر تركّازه
والحكم لله والبشرى لمن جوّز	تحت المشيئة وحُكمه ما حكم جازه
وأزكى صلاتي على نور الهدى ذي بز	عين الجمال الإلهي هوالذي حازه
محمداً مظهر الأحكام ذي ميّز	وآله وصحبه ومن هم في تميّازه

ومن قصيدة أرسلها إلى عدن لابن أخته قاسم بن علي العبادي ينتقد فيها الأوضاع القبلية العوجاء، ويصف ثوبها بالبالي أي القديم، يقول بعد مقدمة وجادنية شملت ٣٢ بيتاً:

ولا شي اتخبرك عالم وخابر	وبا يفهم بمضمون العباره
كلام الوقت ذا كله تعابر	مع اتآمنوا ذي هُمْ سَيّاره
وثوب القبيله بالي ونادر	بلا مجول بتلعب بل إداره
وهذا الوقت به زايد وقاصر	فلا واحد صلح هو وأهل داره

وذي لـه حـق يـدّوا لـه معـاذر ومـن قـدّم فـلا يـلوي قصـره
وقـالوا لـو بغيـت الحـق خاسـر ولا روّح مقابـل للخسـاره
مـن أتوسـط يحـارش ويبيشاور أمـن فيـه الجـدادي واسـتقاره
وعـنّوهم علـى حـط الميـازر وليلـه بعـد ليلـه يـا خسـاره
وهـم ذي خلّـو الـدنيا شـعافر ومـن هـذا الطريـق النـاس ساره
ولا قلبـه خـشع سـوّي مفـاجر ويحكـم بعـد مـا قـدهم جبـاره
زمـان العيـب فيهـا والمنـاكر ويـافع كلهـم فِرسِـك غـزاره
ولا حـد ذي يلبـي كـل عـاثر وجـوه الخيـر قـد ولَـة وسـاره
معـا هـل ذاك بيحـارش وشـاطر منـين آيأكُلَـهْ مِهْـرةَ شـطاره
ومـولى المـال لـو هـو اصـل قـاطر يظلـوا بـاب بيتـه يـا نواره
ولا أصـله دنـي سـوّوه فـاخر يـشيدوا بـه وقـادوا لـه حـماره
يوفّـوا كلمتـه كلّـن يجـابر وكلـن قـام لـه مثـل الزيـاره
وذي يـده خلـي مـا حـد يهـاجر ولا أتكلـم يردُّوهـا بطـاره
ولـو كيلـه وَفـيْ سـووه خاسـر وقـالوا لا تطيلـوا فـي عـواره
وربـك ذي بيتـولى السـرائر وعـالم قلـب عبـده والسـراره
ورب الخلـق متـولي وقـاهر شـديد البطـش فـي أهـل الجبـاره
ورب المُلـك يمكـر كـل مـاكر بيمكـر بـه لمـا يحـرق بنـاره

الشاعر ناصر عبدأحمد الميسري

شاعر اشتهر بنظم الزوامل، وهو شيخ آل الديوان – لبعوس، يافع، عُرف بمصداقيته وحكمته في معالجة قضايا المجتمع القبلي وبمواقفه المعادية للاستعمار وأعوانه. ومن زوامله التي قالها أواخر الخمسينات عندما كانت بريطانيا تقوم بالقصف الجوي من طائراتها العسكرية في عدد من مناطق يافع، قوله:

يَهْلْ الـسياسه والحمايـة شـرعكم هُـو شـرعكم ضـرب القنابـل عالـديور
يَهْلْ الـسياسه خيـر وأحـسن رفضها والاّ فيعـد بخـاش القبـور

أما الزامل التالي فقاله عندما وضعت جبهة الإصلاح اليافعية (الواجهة العلنية للجبهة القومية في المنطقة) حداً لنهاية لفتنة استمرت حوالي ثلاثين سنة بين قريته (الديوان) وقرية(آل أحمد) وهما قريتان متجاورتان وتنتميان إلى نفس مكتب لبعوس. وفي الجمع الحاشد عند حل هذه الفتنة قال شيخ قرية (الديوان) وشاعرها ناصر عبدأحمد الميسري:

يقـول ذي مـا قـط جـا منّـه سـرَف سـلام منّـي عـد مـا اتـشرَّع سـهيل[1]
شـلّيت حمـل المَيْـل مـن أجـل الـشرف مـن كـان مثلـي بـا يـشل الحمـل ميـل

فرد عليه شاعر وشيخ آل أحمد عبدالله عمر المطري قائلاً:

يقـول ذي حـاز المـروّه والـشرف يـا مرحبـا مـا عقّـب الماطـر بـسيل
انتـه مـن اتقـدّم وأنـا أحـسن مـن قطـف والكُوميـه هـي ذي بتبـرك للعـديل[2]

---

(1) اتشرَّع: في صيغة أخرى ثوَّر؛ أي تجمعت سحبه الممطرة.
(2) الكوميه: في رواية أخرى العيسية ؛ والمقصود الإبل.

ومن زوامل ناصر عبدأحمد الميسري التي تعود إلى العهد القبلي هذه المجموعة من الزوامل:

قال المصنف ذي حلاله بالطرف	مسكين لخجف ما دري وين الطريق
قال آيقيس البحر ذي ما له طرف	كم هي مراكب داخل البحر الأريق

* وفي زيارة المحضار عند مقتل بن جعران، قال:

سرنا برأي الله ورأي أهل السلف	ورأي سُود الجرايد والخزين
بِشْلي وأبو ناظور تقضي كل شَف	ذي قوته أصلي من أخشام المكين

* وعندما تم الإخلال بالصلح بين قريتي المغرا والهجر عام ١٩٦٤م ، قال الزامل التالي:

قال المصنف ذي حلاله بالطرف	ذي شوكة الميزان بِيْدَهْ والكفاف
لا خَذْ سرِفْ لا القبيله متعاطفه	كلاً يراجع صاحبه عند الخلاف

* ومن زوامله القبلية:

لا عاد بَتْكَلَّم ولا با قول شي	ما دامها الجمَّا مسوِّيه القرون
مولى القرون المرجبه ذي لا احتشي	الشر منه والبلا والا السكون

* وله زامل آخر يقول فيه:

جدِّي طرحني بين صَكَّات الرَّجب	ساعه على الأيسر وساعه عاليمان
ساعات بتعجَّب على الدنيا عجب	ولا طَرَحْ مَبْريد ما مِنَّهْ كنان

* في أثناء فتنة داخلية بين آل عُمَر – لبعوس، رفض أحد الأطراف لشخص من الطرف الآخر أن يبني منزلاً، فنظم الشاعر الشيخ ناصر عبدأحمد الميسري الزامل التالي يخاطب فيه الطرفين:

سلام وا باني بحد أهل البناء	من طارفة لبعوس لك مني سلام
كذاب ذي بيقول ممنوع البناء	لا قالها الفضلي ولا قال الإمام

* وهذا الزامل قاله أثناء زيارة المحضار حينما كانت الطائرات البريطانية تحوم لغرض تخويف الناس، وقد وجهه للشيخ الضباعي:

يا ابن الضباعي عاد لي منك خبر	كِنِّي بَرى المنشار واصل عالعلوب
ساعه تقع مني وساعه منهم	لا ثُبت أنا منَّك ولا أنته با تِتوب

وله:

سلام رافع للقياده يرتفع	حيث لسوافع ذي على الحق اشرعين
خِسْبِهْ ليافع لا الشمال آتتسع	أرض الشوافع تمتلكها يافعين

* بعد انهاء الفتنة بين الديوان وآل أحمد وفي زامل متجه من قرية الديوان إلى قرية آل أحمد ١٩٦٥/٨/٢٤م يقول الشاعر الشيخ ناصر عبدأحمد الميسري:

سلام لا مطرح محل أهل الكرم	يملا الشوامخ وأهلها مني سلام
سينا كذا مصفى ونطهر ما قدم	وأنت احرز المبدأ وتشريف المقام

- ويرد عليه الشاعر عبد أحمد حسين، بالزامل التالي:

سلام مني لا محل أهل الشرف	إنْ راد بالتشريف والا بالسماح
ما اليوم بطَّلنا المحاكي والسرف	والقفل والمفتاح بيده للصلاح

وفي اليوم التالي ١٩٦٥/٨/٢٥م، بدأ الشاعر عبدأحمد حسين يقول:

سرنا برأي الله ورأي القبيله وبرأيكم يا ذي تغالوا في الخَزَنْ
مَحْسَنْ قطُوفش بالحماحم لوَّله يا الحاسد استاحب ويا الدور اسمعين

- ويقول الشاعر ناصر عبدأحمد في نفس اليوم والمناسبة:

واكرمكم الله كل ما الماطر سكب وأمسى يسقي كل وادي من قداه
ما تقرح الأصلي وما رَدّ اللَّجب رَغْ من تقدم ما بيرجع لا وراه

- ويقول الشاعر محسن عمر أحمد:

حيَّا الله المبدأ طرح لعوج قِدَا وقارب الأطراف ذي كانه بعيد
يدق رأسه ذي تسادي له سدا يحسب حسابه خاسر آ هو مستفيد

* زامل نشر في (الإصلاح) في ٢٦ديسمبر١٩٦٣م، قاله عند وضع حجر الأساس لأول مدرسة في يافع-لبعوس، يقول:

ما عاد نتذكر، تركنا ما عبر وقت الظلام أدْبَرْ ونور الفجر لاح
تعاونوا عالبر، داووا كل ضر لما يصح الجسم ذي فيه الجراح

* وله في نفس المناسبة:

لبعوس ضمه شورها بعد التفرُّق واطفأوا نار الحديد
من بعد ما قد كان مكتبهم بيعلق قسموا على مبدأ جديد

* وله في نفس المناسبة:

يا كل من عاهد وهو بالعهد صادق يدّي عشيره والزكاه
ما اليوم قام الحق مثل الشمس فاتق من خالفه يلقى جزاه

* في ملتقى في قرية الديوان في ١٩٦٥/٨/٢٦م، قال:

يا مرحبا يملا حصون أهل الطرف ذي شوكة الميزان بيده والكفاف
يَهْل الميازر والمروه والشرف ذي حطموا كل المصاعب والخِلاف

الشاعر ناصر مانع حفيظ بن حترش العيسائي

من مواليد ١٨٩٥م في قرية جبل بن مداعس ، بالعياسى – الموسطة، نظم الشعر منذ شبابه، وفي ١٩١٨م غادر يافع إلى حضرموت والتحق في جيش الدولة القعيطية، ومما رواه صديقه المرحوم ثابت أحمد ناصر من قرية الحَدِيدِة أنه حدث ذات مرة أن خرجت فرقة من الجيش، وكان الشاعر ضمنهم، لمواجهة إحدى القبائل في نزاع على الأراضي، وكادت أن تنشب الحرب بين الجانبين، وكان جنود الجيش في خروجهم يرددون الزوامل على دقات الطبول لكي يظهروا قوتهم وتوفقهم، وفي ذلك الخروج نظم الشاعر ناصر بن مانع الزامل التالي:

رأسي جبل والخيد قُدَّامي جبل والله يلطف من مناطحة الجبال
الموت حيَّا له ولا حُكم الدّول ذي هانوا أهل العز خلوهم ذلال

وعندما نقل المراقبون الزامل لمشايخ وأعيان القبيلة سرُّوا به وطلبوا من الجيش الاحتكام إلى قائل هذا الزامل، وتم حل الخلاف بطرية ودية. عاد مطلع الثلاثينات من القرن الماضي إلى مسقط رأسه للزواج. معظم شعره عبارة عن زوامل. توفي عام ١٩٧٦م.

عند عودته من حضرموت حضر أفراح زواج فسمع الشاعر المعروف محمد القديمي يوجه لغزاً أراد أن يختبر من خلاله قدرة الشعراء الآخرين، قال فيه:

وعادنـا أفتيـك مـن بكـرات متجلسـات	سـوّي لهـن بـاز يفتـيهن وهـن جالسـات
وأنت إفتنـي يـا فتـى هن خَضْروا يابسات	إن عِيْش عِيْشين وإن مـاتين فالبـاز مـات

وحينما تأخر الرد من الشعراء، تقدم الشاعر الشاب ناصر مانع فقال:

الحترشي قال ناصر هات يا القلب هات	لـي قلب صـافي كمـا زرع الـذره بالنبـات
مجزاتـك العين ذي تحت السَّبَلْ ناعسـات	والبـاز هُـوْهْ النُّظـر طـاف القُبَـل والجهـات

ومنذ ذلك الحين ارتبط بعلاقة صداقة مع الشاعر القديمي وكان يجمعهما الشعر في مناسبات الأعياد وأفراح الزواج.

كما ارتبط الشاعر بعلاقة وطيدة مع ابن عمه الشاعر عبدالله ناصر بن حترش، وله معه زوامل ومساجلات طريفة، نذكر منها أنه كان للشاعر ناصر بن مانع طين زراعي اسمها(جِتّ) على المَكْلَةْ أسفل زَوْق الجبل بالعباسي، وعندما تتعرض لخطر لسيول كان يستعين بابن عمه الشاعر عبدالله ناصر وأولاده لمساعدته في إصلاح ما خربته السيول، وعندما أكملوا العمل قال الشاعر عبدالله ناصر الزامل التالي:

يـا(جِـتّ) عالمَكْلَـهْ سـلام أربعميـه	الله يزيـــدش بـــالمطر ســيلاً بســيل
جـاهم مـن القبلـه ومزنـه شـرقيه	تنتـف تـرابش وا تـوَلّي بـه (عُقَيـل)

أي أنه يتمنى أن تأتي سيول جارفة لتقتلع تراب الطين وتجرفه حتى تصل به إلى فج جبلي اسمه (عُقيل) أسفل قرية الروضة. وعلى الفور رد عليه الشاعر ناصر مانع بالقول:

يـا (جِـتّ) عالمكلـة نعم مـن كـل غيـل	حُـوْطش بـذكر الهاشـمي جـدّ الحَسَـنْ
باسـي مَجَانـب لا رَعَـدْ راعـد سـهيل	قولـوا لـبن ناصـر سـعيد القارحـه

ويروى أنه هطل مطر غزير في مساء نفس اليوم بعد وصولهم إلى القرية وسقط جلمود صخري كبير(قَمْعْ) واستقر في وسط الطين ولا زال باقياً حتى الآن يدافع عنها من السيول الجارفة التي تصطدم به فترتد إلى مجرى الواد(السَّيلة) في الجهة الأخرى من الطين.

* هذه الزوامل قالها عندما كانت الطائرات العسكرية البريطانية تقصف بقنابلها قُرى القُدمة وذي صُراً والمَصَلّة عام ١٩٥٨م، يقول فيها:

يقـول مترجـز ونـا يـا هجسـي	خِفُّـوا عليّـا واسـرعوا هـاتوا المـداد
يـوم الحكومـه جَيَّشـه فـي جيشـها	آلـه وطيـاره لهـم قـوّه وزاد
عـاد المكاتـب عنـدنا مترابشـه	والعيـب والمعيـوب خلّوهـا رمـاد
كُنّـا بنعمـه مـا علـى ظاهرتهـا	خـوفي رفعهـا فـي أرم ذات العمـاد
يـا هاجسـي اذهلتنـي واتعبتنـي	صَـبَّحت بـي بالحَيْـد لَحْمَـرْ والنَّجـاد
يـا ليت عنـدي مـن رجـال الموسطه	أربعميـه لعيـان مـن ذي هـم شـداد
مـن ذي سَـلَبْهُمْ شِيـك قبـل الآليـه	شُـغل الولايـه مـن خفيفـات الزنـاد

واليـوم يـا يـافع لعـا تـستأمنوا يهجُـم عَلَـيْ زيـدي ويحكُـم عـالبلاد
الله يلعـن ذي يبيعـون الـوطن جاهـد علـى دِيْـن النبـي يـوم الجهـاد

* وله زامل الذي وجهه للشيخ أحمد ابوبكر النقيب عند انتشار الإشاعة التي روَّج لها خصومه عن عمالته لبريطانيا، يقول فيه:

منـي سـلامي يـا سـنان القبيلـه ما اتقارحـه لمشاط من سُـود الخـزين
رَغْنِـي بشُوفه قـد جـزع صيف الـذره لا شُفت بـارق قـل لـي البـارق منين
عُـدّ المواسـم والمواسـم لوّلـه حاسـب لنفسك قبـل يطلَـعْ لـوَّلَيْن[1]

* وله زامل يرد فيه على الشاعر علي عبدالعزيز المشوشي الذي لام الموسطة بعد اغتيال الشيخ أحمد أبوبكر النقيب وكان قد رد عليه الشاعر الكبير شائف الخالدي، وفيما يلي زامل ناصر بن مانع:

يقـول مترجـز ونـا يـا هاجـسي اخبارنـا سـادت بلجـات البحـور
ونـا حلالـي رأس شُـمَّخ عاليـه واشـعاب هيمـاءَ مُـسْتَدَهْ كلّـه نخـور
ذي قـال خـائن فـي كلامـه ما صدق وأصـبح لعـا سُـنَّهْ ولا قـام الـسحور
والـيـوم يـافع يـشتمون الموسـطه هـم ذي لهـم علمـات بالبـاز الـذُعور

ويواصل هذا الزامل على قافية أخرى بقوله:

يـا تـشهد القُرعـه نهـار الجـيش لَـمْ جِـزْو النمـر ذي جَـسّ قنّـاص الوعـول
وتْخَبّـروا نَغْـوَهْ رجـال الموسـطه يـوم احرقـوا مِخْمِـلْ قَـصَبْهَا والـسَّبُول
سـبعه بـسبعه ثـمّ سـودان اللحـى واثـنعش بثنعـشر مـن النعـوي يقـول
والـيوم رَغْ ماشـي مـن الدّولـه سـلا بـاعوا بنادقنـا قليلـين العقـول

وله بعد اغتيال الشيخ النقيب غدراً هذه الزوامل يحرض فيها على القصاص من القاتل ومن معه وقد وجهها إلى صديقه الشاعر علي سالم العوادي ، يقول فيها:

مـن ذي حِلالـه رأس شُـمَّخ عاليـه لانـا فـزع مـن حـد ولا نـا مـستخيف
يقـول مترجـز ونـا يـا هاجـسي يـا ودّعـك يـا مـولي الـرّيش الخفيـف
لا عنـد بـن سـالم بقولـه ذي صـدق ذي كلمتـه لـه خيـر مـن رأس الوصـيف
اختانـه العُقّـال مـن داخـلَ كلـد خَـسّ الخـواتم يـا تقـع لـه بـن عفيـف
قـد كـان قاسـم عنـدكم يَهْـل الـشَّنَغْ واليـوم عالقُدمـه يخـسفها خـسيف
والموسـطه ماشـي معـاهم فايـده كمْـن محجّـل كِيْـل مـن رأس الـسَّريف
يـا سـاتر اسـترنا وجمّـل حـالهم مثـل الجـواهم لملمـه مـن كـل سـيف
يـا شـعوذي قـل للبعـالي والنبـي حالـه ومالـه بيـصُرَهْ بـارق رفيـف
عـاد المثـوره والتـواهم والعمّـاء لا حـط لـه مبريـد مـن رأس القنيـف
عـاد الميـازر والقنابـل مُحلقـه مثـل الـصواعق يـوم تقـرح بـالخريف

* وهذه الزوامل قالها بعد أخذ الثأر للنقيب، واستتباب الوضع:

[1] لوَّلين: نجم يظهر نهاية موسم الصيف.

يقول مترجز ونا يا هاجسي ... خيرة سَلَبْ حيث البلاء ظلّ وبات
خِيْرِةْ سَلَبْ ناظور والأ بِشْلِيِهْ ... والخصم واحذ سُعْد من شَهْد ومات
يوم الثريا والنجوم اتْكَدَّرَهْ ... بين المكاتب با يقع خُذها وهات
يافع مُدَرَّب في الجبال العاليه ... مثل الحكومه يوم سَهْ عسكر وجات
كانوا بها كمَّن طويل الشاجبه ... بيت النقيبي قل لهم ما فات فات

ومن زوامله المحرضة ضد الاستعمار هذا الزامل الذي قاله أثناء الكفاح المسلح تأييداً للجبهة القومية:

سلام منِّي يا شباب القوميه ... دار الفلك بين الثريا والنجوم
مكريب من صيره ونارَه حاميه ... لا اتْحَرَّكَهْ عاد القيامه با تقوم

وله بعد هزيمة ١٩٦٧م:

تاريخ سبعه بالسنينْ المقبلِه ... عاده يقع بين الدول حرباً شديد
با تظلم الدنيا بشهرين أوّلَه ... من حنَّة المدفع ورجَّات الحديد
الأرض تحرق والجبال اتْزَلْزَلَهْ ... يا قُدس لبيك من قُتل منَّا شهيد

الشاعر ناصر مجمّل علي الكلدي

شاعر مشهور من قرية طالقود" في كلد- في يافع. اشتغل طوال حياته في تعليم الأطفال القرآن الكريم والقراءة والكتابة في ما كان يسمى (المعلامة)، وفي أواخر حياته أدى فريضة الحج وتوفي تقريباً سنة ١٣٤٨هـ، وقد أخذ عنه الموهبة الشعرية نجله المرحوم محمد ناصر بن مجمّل، ونختار من أشعاره القصيدة التالية التي قالها قبل وفاته بعام واحد وفيها نصائح ثمينة:

باسمك الله بأوّل حرف با نبدع ... يالله يا مكتفل يا حي يا قيوم
يا مالك الملك يا من للدعاء تسمع ... يا منزل الداء ويا من تشفي المألوم
أنت الكريم الذي تُعْطِي وذِيْ تَمْنَعْ ... ماهَلْ قد القلب ما يصبر على المقسوم
كم ذي نعالج على الدنيا ولا نقتنع ... ونِنْكِرْ الحق و الأ كل شي معلوم
يا الآدمي فكّر أين الرَّد والمَرْجَعْ ... حُطّ الأمَلْ ذي بقلبك والأجل مَخْتُوم
الموت لا جاك لا يرثي ولا يخشع ... يعالج الروح لما يبلغ الحَلْقُوم
واحِذْ يجي له وهو عاجز وحَذْ يرضع ... وحد يقرب له الساعه وهو مَنْعُوم
ناساً بَرِكْ رَاذْ له ربه وناس اَقْبَعْ ... يا خَوْف مَنْ قابَلْ المَوْلى وهو مأثوم[1]
وَا نْسرَخْ القبر لا شَفْرَهْ ولا مَفْرَعْ ... ولا بنادق ولا مَصْنَفْ ولا مَعْلُوم[2]
ما نسرح الا بمَعْوَزْ كَارْ ما ينفع ... يا ساتر الحال لا عاد الكفن معدوم[3]
وازكى صلاتي على المختار ذي يشفع ... على البشير النَّذير الصادق المَرْحُوم
صلاه ما لَبَّيْ العَابِذْ ومَا يركع ... وما تِسيِر المَحَامِلْ باليمن والرُّوم[4]

1- ناساً برك: من البركة، أي ناس ذوو طيبة وبركة. اقبع: سيء الحظ.

2- مصنف: رداء يضعه الرجل على كتفيه. ولا معلوم: لا شيء مما اعتاد الناس عليه.

3- معوز كار: قماش الكفن الأبيض.

4- ما لبّي: ما لبّى. المحامل: طرق القوافل المحملة.

يشفع لنا يوم حرّ الشمس ذي تلقعْ ... يوم اللقاء يرجع الظالم على المظلوم
يوم الندم يوم حدْ يضحك وحدْ يدمعْ ... كلاً يحاسب بذي عنده وهو ملزوم
وأوصيك يا كل عارف في خصال أربع ... وأنت اجتهدْ بالوصيّة شِلْ لي تعلوم
الأوّلهْ في صلاة الفرض لا تقطع ... وساير الوقت لا فايث ولا تقدوم
لنْ قاطع الفرض ما شي له دعاء يرفع ... يوم القيامه يسمونه شقي محروم
والثانية في زكاة المال لا تمنع ... فلا صلاةَ لمن ماله بلا تسلوم
والثالثه والديك اشفق بهم وانفع ... شل الليانه ولا انته عندهم مشتوم
والرابعه للرِّبا مال الرِّبا يقلع ... لا طال ما طال تالية الربا مهدوم
وا حذرك من ثلاث أشياء قفا لربع ... البخل والكبْر والحِيْلة كما هي شوم
والليله اني بصرت النور ذي يلمعْ ... يهل الكرامات يا ذي سركم مكتوم
خسّيت لمّا شربت الماء من المنبعْ ... وابصرت عبدالغني ذي يبدع المنظوم
يا شيخ بو بكر بن سالم غياث اسرع ... ويا ابن علوان يا ذا الشاجع الصمصوم
لنْ من دخل في حماكم كيف با يفزع ... فكوا له القيد لا يجلس كذا مرسوم
والنوم راحه وعاد الليل با يهجع ... والحاج لا صد نومه خاطره مالوم
وان بحت سري على ذي هو غشيم أدوغ ... ماهل يطيّر كلامي للحداء والبوم
وازكى صلاتي على المختار ذي يشفع ... على البشير النذير الصادق المرحوم

وفي ذات النفس الوجداني نقرأ له القصيدة التالية:

نبدع بـرحمن ذي لا راد شي قدّر ... يمحي ويكتب وعنده كل شي مرصود
والرزق منّه متى ما راد به يسّر ... من كف لا يمنعه حاسد ولا محسود
أنا أشهد انّه أبد دايم في المنظر ... ظاهر وباطن وبالسبع العُلى مشهود
والفين صلوا على روح النبي لزهر ... محمداً والصحابه والنبي داوود
صلوا معي كلكم يا من في المحضر ... نبلغ بها في القيامه حوضه المورود
روحي فديه لذاك النور ذي يظهر ... مثل القمر لا قده صافي من الجلمود
ها بعد ذلحين قلبي طاب وافتكر ... طرح وصايا ولا خفى بهن مجهود
الأوّله في صلاتك فرضك الأكبر ... في خمسه أوقات باللازم وبالتأكود
لا شك قاطع صلاة الفرض ما يُطهر ... ملعون بالظاهره والآخره مطرود
والثانيه في زكاة المال ذي يُدّخرْ ... واجب على كل مسلم كل شي معدود
ذي يكنز الحب والفضه ولا نذر ... تكوى جباهه وظهره يومه الموعود
والثالثه لا تقرّب الرِّباء للبز ... الكاس بالكاس لا قاصر ولا تزيود
لا بان مال الرِّباء في كل يوم أكثر ... مسحوق ممْحوق ما شي له طرف معقود
والرابعه في اليتيم اشفق ولا تقهر ... لنْ حجته نار تحرق بالورق والعود
والخامسه اكرم السائل ولا تنهر ... وان ما معك حسّن الكلمه بلا تنكود
والسادسه من طغى عالخلق واتكبر ... يهوا على أهل العداوه والقلوب السود
الكبر لأبليس كلا منه اتجور ... يبلي ويردي ويصبح صاحبه مهدود
والسابعه بالأمانه وذها واحذر ... رع الثقل فوق جنبك والحلق مشدود
والثامنه من زقر بالصدق ما ينكر ... با يخرجه نجد لا لايم ولا منقود
والتاسعه أكرم الساده ولا تعثر ... تسعد مع اهل التقى في ظله الممدود
والعاشره ارحم الوالد بقلب اخضر ... يا ويل من مات منّه والده مكبود

واستغفر الله مع من تاب واستغفر　　من قبل ما موت وادخُل قبري الملحود
واسْرَخْ مسيكين لا صَعْدَهْ ولا خنجر　　يبكوا عيالي وذي نا عندهم مفقود[1]
واكبر حزن بالعذل تبكي وتتكدّر　　وتقول يا به قطع من عندك المعهود
ما اليوم من عاد يَحْدِيْ لي ومن يظهر　　ولكن الصبر عالمولى كريم الجود[2]
من صوتها بوحي ان الكبد تتفطر　　بسمع بكاها وانا بين الكفن والعود
وذي على المقبره قالوا متى يقبر　　كلا يخايل قضى شفه من التايود
وا ينزلوني في القبر الحفد لأدر　　مدّوا يميني على خدّي وانا محفود
وبعد جاني نكيراً هو ويا منكر　　قالوا تكلم بدينك واذكر المعبود
لا ما عرفت الشهاده كل هول أكبر　　وتلاحقين الخطايا كلهن عنقود
ناصر مجمل لربه ذل واتعبر　　يا الله قبول الدعاء لا تجعله مردود
تمت وانا قول يا الله يا بصير أبصر　　بالخاتمه والشهاده تبلغ المقصود
نظمت هذه القصيده ليلة اثنعشر　　في شهر هذا جماد أول سوا مفتود
وفي سنة ست بالتاريخ ذي يذكر　　بعد اربعين السنه مترقمه معدود
والفين صلوا على روح النبي لزهر　　محمداً والصحابه والنبي داوود

الشاعر ناصر يحيى أحمد عبد الصفي الفردي

من قرية رقبان – الفردة، ينتمي إلى آل علوي ومنهم مشايخ الفردة. علامة ديني وكان من مشايخ الصوفية في يافع،أمثال حسن هارون وسالم ابوبكر العُمري وعبدالله عاطف الخلاقي والعبادي وغيرهم. مكث سنوات في خلاقة يعلم الأطفال القرآن. توفي مطلع الثلاثينات من القرن الماضي. له أشعار وزوامل غير مدونة، منها هذه القصيدة الوجدانية:

بسم الله أول بدايه من بداياتي　　هو نور قلبي وهو ضاوي في الحلموس
إليه وجهت وجهي واستناداتي　　يا الله بنفحه ترد من حضرت القدوس
من عالم القدس تنفح لي بنفحاتي　　واخرج بها عن جميع الحس والمحسوس
وعن صفاتي وعن فعلي وعن ذاتي　　وأبقى عمى في عمى في بحرها المطموس
واستغفر الله من نفيي وإثباتي　　لو كان هذا مرادي عادني منكوس
هذه إشارة لمن يفهم إشاراتي　　لمن تعرف على اللباس والملموس
أفنيت اسمي وجسمي والخيالاتي　　أفنيت كلي بكله بالفضاء مخلوس
قيوم قامه بأرضي والسماواتي　　والله لو ما هو القيوم ما طربوس
ألف إلهي وبه ناخت مطاياتي　　أرجوه يرفع مقامي فوق جمع الروس
والباء بها زال همي والطبيعاتي　　وتكسر القيد ذي قد كنْت به محبوس
والتاء ترنمت واحادي الحداياتي　　ترنمت بي وانا في يدها القمبوس
والثاء ثلاثه وعذوا لي ثلاثاتي　　أنيتي والهويه بينهن نبروس
والجيم جمله وقطعت العلاقاتي　　قطعت عرضاً ولا خاطر ولا حاسوس
والحاء حياتي الذي سميتة ذاتي　　حياتهُ والذي ما يعرفه منحوس
والخاء خموراً بها خمر الصباباتي　　اذا تجلت لِخذ أمسى بها منتوس

1– صعده: عصا.
2– يحدي: يشفق ويعطف.

الدال دولـه وقامـه بالسياساتي — قوى جيوشه وبندره بـه محروس
والذال ذاته وعين الذات هي ذاتي — بحرين بيناتهم برزخ خطر معكوس
والراء رحمني وبدلني بسّياتي — من العلوم الدنيه بصافي الكوس
والزاي زالت حُجبها والستاراتي — واسمها لا تجلت به فهو مخموس
والسين سر الهيُولي سر كماتي — معنى الصفاتي ومشكاتي هي الفانوس
والشين شاووش سلطان الحكوماتي — باطن هو السر والظاهر هو الناموس
والصاد صرّحته في نظم لبياتي — صرّحت لوّحت دليتك على الطاقوس
والضاء ضميرك ولا أين الضميراتي — لا تسجن القلب في سجّين يا منحوس
والطاء طوى الغيب كله والشهاداتي — طي السجل للكتب في غيبه المهجوس
والظاء ظاهر ظهر سر العناياتي — للعارفين الذي في جنة الفردوس
والعين عرفان ينبوع الكمالاتي — وحظيت به يوم انا من غيره مينوس
والغين غنّى بقلبي بالغيوباتي — قلبي مع الله والمعنى به مغروس
والفاء فلا شي يقسيه بالقياساتي — من قاس بالعقل ما هل قاس به مقيوس
والقاف قلبي عرف ربه بنياتي — عرفت معنى المعاني واقطع القعموس
والكاف كانت عدم كل الخليقاتي — وكان هو محض أما الآن هو ملبوس
واللام لوحين لوح الاختراعاتي — لو القضاء للفضاء ذا الهيكل المرحوس
والميم ما يلعن الا منكر الذاتي — والقرش ما عاد يسلك لا قده مفحوس
والنون نفساً لها أنفاساً كثيراتي — واجب عليها تخرج ما بها مكبوس
والواو واحد أحد صرف الصرافاتي — هو ذي كشف لي وانا في بحرها مغطوس
والهاء هو الله معروف السريراتي — يا ويل من ما عرف ربه فهو منحوس
واللام ألف لم هيكل للكنوزاتي — سرائر الله في ذا الهيكل المرجوس
والياء ينادون من أعلى المقاماتي — يا أيها العبد لا تغتر بالمحسوس
والفي صلاتي على تاج العناياتي — على النبي ذي حلاله جنة الفردوس

الشاعر نصر طالب خضر الرضامي

من مواليد ١٩٣٤م في منطقة الرضام – العمري في مكتب - يهر. عاش معظم حياته في مسقط رأسه، وعمل في مقالع حجارة البناء(نقّاش). امتاز بدماثة خلقه وروح التسامح وميله إلى الدعابة وكان شخصية محبوبة لدى أبناء المنطقة. كان محباً لعمل الخير وسباقاً في أي عمل خيري يعود بالنفع على المنطقة. خلف خمس بنات وخمسة أولاد منهم الفنان هشام الرضامي (أبو رزوقة). انتقل الشاعر عام ٢٠٠٠م إلى عدن وعاش فيها حتى وفاته عام ٢٠٠٣م. حصلت على مجموعة من أشعاره من الزميل عبدالناصر محمد علي، معظمها في الغزل العفيف، ومنها هذه الأبيات:

شا تخُذني معك وا طير بالجو سابح — ليتنا ريش متعلّق بكتفك ولجناح
خبّ خلّي مُسجّل وسط قلبي لوايح — ما اقدر أعيش والخاطر معه حيث ما راح
صاحب الجَيْب عذبني مَنَغْ لا يسامح — والمزارع طلبته ليم حالي وتفاح
والولع قال كبدي تي الحجر حيد صامح — بنُذوا عالعَسَل والشَرع في بطن لجْباح
وا رفيقي تفضّل مُد يدْك وصافح — بين لثنين تكفيهم معاهدة لزواح
ليت أنا وأنت يا نمشي على رأي ناجح — مثل ذي هَمْ بهُوري سابلوا فوق للواح

وا حبيبي كلامك سم بالقلب جارح　　والأطباء بتعجز عن معالجة لجراح
والنبي والنبي ما أنساك والدمع نازح　　يجزع اليوم والليله وأنا آح يا آح

وله أبيات أخرى بعنوان "ذهب صافي" يقول فيها:

والولع قال لا حنيت وا قلبي اسجع　　محسنك وا ذهب صافي على رأس مُزرع
يوم لثنين شاهدنا جُوَيْهل مولع　　آه أنا من جماله تي القمر يوم يطلع
مبسمه حلو والخدين والنحر لَشْرَغْ　　والعيون الكحيله مثلما البرق تلمع
لا أقدر آتُوب من حُبَّه ولا شا تقنّع　　ذي حلف لي بعهده هاش قلبي وقطَّع
لا معي مال بقعا كلها ويش ينفع　　كل ساعه ودمعي عالخدود أربع أربع
بعض من ناس كبده تي الحجر ما بتخضع　　ناس مؤمن وناس أذوَعْ وحد راسه أقبع

وللشاعر نصر طالب هذه الأبيات العاطفية

يا الكبد ما معي لَشْ غير لا تتعبيني　　وانصَبَرْشِيْ على الخاطر بجازيش باحسان
وان تمَنَّيْشْ مال الأرض ما هو بعيني　　لحظة الزين ذي تبعد همومي ولشجان
حين طَلَّعشني وأحيان بتزليني　　والتعب بي ويُشْ حتى ولو كان ما كان
ما أقدر آشَلْ لَشْ شَرطش ولا تغصبيني　　لا ولا ساعفش خطوه وأنا غير رغبان
يا نجوم السماء يا زاكيه سامريني　　سِرْتْ ساهر لوحدي طُولة الليل نعسان
شَمّ خلّي نَفَخْ من قبل شفته بعيني　　مثلما شَمّ ريح الورد من كل بستان
لا طبيب آيداويني ولا ماء رَوِيْنِيْ　　لا اشرب البحر كله باقي القلب عطشان

* إذا كان الغزل قد استأثر بقصائده فإنه في زوامله يتناول قضايا وطنية وقومية ، كما في قوله:

بمصر تلاعب بالسلوك الجويه　　كيف الخبر لا اتلامسه بارد وحار
البحر من تحته زوارق حربيه　　والشرق لوسط يشتعل لهبه ونار
الشعب راضي والقضيه واضحه　　ماهل عليها ملحفه فوق الستار
ودَّرْنَا المَستَمرْ بلعب الباضره　　وامتَّرّ بالجمهوريه لعب القمار

* وله حول القضية الفلسطينية:

يا القدس دوّر للهيود الضايعه　　ذي ولفوهم عام تسعه وأربعين
سجّل مآثرهم جمال القاهره　　رأس القناه الوابلي عاده بعين
في مسجد الأقصى وقع يوم القضاء　　والأمن راضي والدول مستنظرين
فازع يعود الوقت لوّل ذي مضى　　ذي كان من بين العرب والكافرين
يَهْل المعاني والعيون الساهره　　كونوا على استعداد قدّام اليقين
ذي ما يقع جنّي أمام الساحره　　ما يقدر آيملك بَنْ إبليس للعين

* وله مجموعة زوامل حول الأوضاع التي أفرزتها المرحلة الانتقالية بعد الوحدة، منها:

يا وحدة الشطرين كوني حاضره　　وان هي عَجّيه كَيْلَها لَهْل العقول
فازع لعاد نرجع بخطوه خلفيه　　من بعد رجّات المرافع والطبول

الشاعر نصر ناجي عيدروس البيحاني

شاعر مطبوع بالفطرة من قرية "تَفْنَمَة" في مَشالة- يافع. ولد عام ١٩٣٧م، وبدأ ينظم الشعر وهو في الخامسة عشرة من عمره. عمل في فلاحة الأرض، كما اشتغل جَمّالاً لمدة عشرين عاماً. وله قصائد وزوامل ومساجلات عديدة،حصلت على مجموعة منها من الزميل محمد سيف ثابت . ومن بواكير أشعاره هذه القصيدة التي أبدعها عام ١٩٥٦م، وهو لم يكمل بعد عامه العشرين وفيها تتجلى موهبته وقوة شاعرية، وقد توجه بها إلى الشاعر القدير حسين عبيد غرامه الحداد، يقول فيها:

طلبناك يا واجد وموجود بالأزل — وفصّل سور وآيات بالكون مُنزله
خلقتنا من الدنيا وبالعيشه اكتفل — ولرزاق ما تعدم بجوده مُسَهّله
حمدناه ما الراعد تلملم على القبَل — وما دك بالماطر ولشعاب سيّله
وصلّوا على المختار ما ارخى وما هَمَل — حبيبي محمد منّه النور شعمله
يقول الولع خُو صالح الناس بالكسل — من الذّين قد ساروا بكبره وجهوله
وبيودرون الفرض ما جاء وما رحل — على القات والسُكّر وقهوه مجلجه
وقالوا كلام الله باللوح ما نزل — وصايا مع الأمه وكلمه مقوله
ولا يعرفون الهرج والنطق لا ثقل — ومن تاب يرمونه بضحكه ومُسقله
ويا خوفهم من ليلة أيقرب الأجل — من الآخره لرواح ليها تحمّله
يقول المُولّع صد نومي من السّبَل — دفر هاجسي وأمسيت ريَضْ على الوله
وها بعد يا سيّار لا وين با تصل — وخطي معك واعزم بسيره معاجله
من الحوطه اسرح واجزع المَرْحَله قبَل — تجاهك لَجْم واشعاب سودا محزقله
بعد النصوري ذي ربيّه به الفُوَل — تربّوا على حرب العُكَر والمجادله
طريقك يَمَنْ وانشد بهرجه بلا خجل — سلامي على أهل البراهين مُجْمَله
اشاره معانا عالعدو ساعة الخَقَل — جهاد الصحابه بالسيوف المسنسله
و سلم لبيت المقدمي كابر الدول — بطارفة يافع حل ما الناس قابله
وحد الصهيبي محتقيين عالنصل — وكسب الجرامل للحدود المقفله
معك طَيْن ساعه طلعة الحيد للجبل — وماواك دار الشاعر أحسن مقابله
سلامي لخُو هادي ومن عنده احتصل — على اخوه واولاده ولصحاب مكمله
ولا اتخبر ادّه هَرْج أحسن من العسل — من الخير قل له جُملة الناس حصله
وخابرتهم بالعيب والقهر ذي نزل — على الشاعري دور الجليله تكنسله
ويافع بلاد اجبار بالحيد والسّيّل — فلا طِغْنا أخكام البلاد المُسَركله
ويشهد لك التاريخ يا يافع البطل — معانا مُسجّل بالتواريخ لوّله
ويشهد جبل صيره وشمسان حيث حل — وسفخ الدماء بين البريقا وجعوله
فلا جيش من يافع ترَجّع ولا فسل — رجال المحاجي ما تهاب المقاتله
وهذا عزيزي وأنت سامح بما حصل — ومن عند أخو صالح هدايا توصله
وصلّوا على المختار ما ارخى وما همل — حبيبي محمد منه النور شعمله

*جواب الشاعر حسين عبيد غرامه على الشاعر نصر ناجي عيدروس أثناء حرب السويس

وبسم الله الرحمن دايم ولم يزل — واسمه سُمي قبل الوجود المؤزّله
وعا كانت الجُعْد وحيوانها هَمَل — ولا بَع نشأ سبعا على سبع مهمله

وبعد ان جمع لكوان عالجود في عجل
ونزّل سُوَر وآيات وحْيَا على الرُّسل
بما قد نزل مكتوب مشرك كفر وضَل
وذكر الله أحسن مرتبه تجلي الدُّحل
وقال النبي إنِّي بشر مثلكم رجل
وذكر النبي ذي بالخواطر سَكَنْ وَحَل
عرج من بساط القدس لا العرش والخُلل
يقول الولع خُو هادي ان هاجسي زجل
ورحبت أنا وَيْت المَخْوَّه ومن حصل
ورحنا وعاقلنا لنا شور مُجتمل
وبعده عُوَل من ذي بيكوون عالخلل
وقم يا رسولي من جبل راوس انتهل
ومن بُقعة أهل العز ذي ما لها مثل
فلا منها للصيد مرتّع وللجمل
سُوى النُّوب تجني منها طب للعلل
طريقك بحد الطالبي كِيل واسْتَكل
سلامي زياده بالمناظيم والدشّل
وثاني سلام القين شيمه لمن عقل
وتحجر لذي هدوا على الضمد بالمهل
ولا تكُزْ الطاهش على صاحب الحَمَل
على صدقنا سَوّوا سياسه وسَوْ حيل
وحد النصوري من توعر به اقتتل
لهم كُلّه الناموس شلوه بالزفل
ومأواك ساكن تفتمه مطرح الفقل
ويا أهل الإشاره مثل من قادم اعتمل
سلامي لخو صالح بما سرَح انتول
وما ورد شامي من غسالاته اغتسل
ذكرت الثماره حَصّل اثمار من بتل
وذكر السمر والقات ريضه وبه وهل
وقد باعد الظن من ضنينه وبه خصل
وسَكْن الجليله منه الشاعري نقل
وذا الحرف سيته عالجليله وهو مثل
وربش الدول بالأرضِ ما بع شي اشتكل
خبر بالأذاعه كِنّه الانجليز ذل
سعودي ومصري بالسياسه قوي وشل
وذكر النبي ذي بالخواطر سكن وحل

فصيحة وعَجْمَى عالفلك يا معالجه
على الأنبياء حلما وعلما مُرَسّله
وأنا مُرتقب بيني وبينه مُساءله
ولا دين يُقبل للقلوب المذحله
وأوحى إليَّ كل سوره وبسمله
وله وسط قلبي سَيْت منزل وبنقله
وصل في براقه قاب قوسين وصّله
حنينه مثيل النوب لا طاره ازجله
بقيفان من شاعر لسانه معسله
ومن بيننا كسب الوفاء والمجامله
وكَيّ الشفاء رُوس العروق المخلله
مع اهله عجب لا حيث ما العين خايله
مثيل اسمها خصله بلشجار ماثله
ولا بُوش ترعاها تنَاكِل مُتَاكَلَه
ولشجار تستأكل وهي ما استأكله
وقع كاس مثل الكاس حل المكايله
على أهل السلف جملة مصابيح مشأله
على من تقدم وأتَمَنْ شل معقله
خسينه معاهم والقبايل تمهله
مُحَرَّم ومتشابه ولا با يصح له
ولا قَيْد في كُثْر البلا والمحايله
وظلاً وقيد الحرب به والمقاتله
ومن حب نفسه ما معه وزن خردله
مقام الشرف لوّل مصون وفقله
سلاما عليكم كل ما الفوج هلهله
بمشقار صنعاني جبا لك تناوله
على أهل الوطن جُملة بَيَاحِنْ مُفضّله
حنين الرَّعيه بالمقاسم تبلبله
وسُكّر على الشاهي وقهوه مقرفله
خساره وفيده واذهَبْ النوم وابطله
وكم هي قبائل من بلدها تنقله
وبالأرض كم هي ناس تِجْسَر ودقله
على مملكة خور السويس المحافله
يقيم الله الاسلام ذي هي مفضله
فرنسا واسرائيل منها تزوله
وله وسط قلبي سيت منزل وبنقله

والقصيدة التالية نظمها نصر ناجي عيدروس عند قيام ثورة سبتمبر، حينما نزح بعض المشايخ إلى شرعة- حالمين ومكثوا عند الشيخ بن علي عامر وأقاموا معسكراً، فبعث الشاعر إليهم هذه القصيدة من قريته "تَفنَمَة" في مشالة، يقول فيها:

نبدع بذي لا كُرم في رزقنا يسِرّ ... شارح علينا ولا كل الأمم ناظر
يا حافظ أرواحنا بالعافيه سترّ ... يا رب تنظر إلينا ثوبك الساتر
تسامح العبد وان عنده خطا تغفر ... والرزق مطلوب منَّك قال ابو ناصر
ها بعد ذلحين حن القلب واتفكّر ... من مصنع الوقت ذي جاء سلّي الخاطر
جابوا أُوّلْ ناريه شَرْفا وزين الجر ... ذي ترحل إبليس لا قد حربها ثاير
الجيد ينزاد راسه وقت ما هجّر ... وحرَّة الشمس عنده مثلما الباكر
يدعس ولا أمر لا مَحْكَمْ ولا عسكر ... ولا يهم السبلاَ لا صوبها نافر
ما عاد حد ينبل البشلي ولا المَيزر ... إلاّ تماتيك ذي تمشيّ على النواير
ها بعد ذلحين وان فوج الهواء سبَّر ... يا هاجسي اعزم معيًّا كل شي ساير
وانشر من اشعاب نصبا مطرح الجَبْر ... كمَّن قوي مالّله ذي جنبه الجاسر
من مطرح أهل الشرف لا قال ما يُنكر ... لا انته تشل العنا من(تفنمه) سافر
واعبر بمورد بنا لا انته فهيم احذر ... من حرَّة السيل يوم اقبل بنا دافر
وانشر بحد العكيمي ساعة المنشر ... طريق يعبر بها الجمَّال والتَّاجر
واعبر بشرعه بلاد الجزجَرَة والجَرْ ... لمَّا توقف بقرية بن علي عامر
بلغ سلامي بماوردي وعود أخضر ... خُص المشايخ ومن هو عندكم حاضر
العز منَّك بريح المسك والعنبر ... وعطر اصلي تغنَّه به من الفاخر
لا استعلموك اذّهم لخبار ما تنكر ... صَفّة لهم رَبْشَ يافع ذي بذا الصادر
وقل لهم حرب زايد والغلاق اكثر ... من حيد ردفان لمَّا داخل الظاهر
وذي يصلّح خطيه ما بيتعبَّر ... ولا خسر ذي بيده قال أنا شاطر
ذي كان أيَّان ما يذهن ويتفسَّر ... مَكْسُورة القرن قاله تنطح الكاير
حتى المساكين سوّوا بالوطن عسكر ... قال آيسي ملكيه ذي سهمه العاشر
با اعطيكم أحسن وصيه من حَزَرْ يُنْصَرْ ... ان صاحب الحق يقول الله مع الصابر
جمال ذي سرَّح القوات ما يُكْسَرْ ... جنودهم مثلما جُند الله الشامر
صوت العرب ما يهمه بحر والا بر ... ما يعلن الا على اسرائيل والكافر
قال المولّع سهر لا الساعه اثنعشر ... يا هاجسي لا تخليني كذا ساهر
وقال بالله لا تزعل وتتكبَّر ... قد جيت من بحر طامي عَجّي الماهر
جيت أعلمك من كلام الوقت ذا مُنكر ... لا تامنه من تعهد لك وهو فاجر
إن صاحب الصدق يعرف حل ما يظهر ... ومنطقه عالربابي صرف متناظر
وصاحب الكذب لا عاتبته اتعذّر ... ولا حنب يذري المهرا وهو فارر
ختّمت قولي وهذا ليكم اتيسَّر ... وسامحوا من زفوق الحرف والقاصر
احزيك من بكرة عذراء فلا تكبر ... والآن هذا قويه نجمها زاخر
ومن عشقها تقبّل خيرها والشر ... تلعب هَمَخ ليس هو ميزانها قارر
صلوا معيًّا عدة ما طاف بالمنبر ... على الحبيب الأمين الشبيه الطاهر

ومن قصائده العاطفية ، هذه الأبيات:

يقول أبو سعد قلبي ما رضي يقنع ... وا سُود لَغْيَان وا دي منظرك رائع
بعرف كلامك ولا نا شي غشيم ادوع ... بتجي بسبحه طويله والطرف ضائع
شليت لفكار من عقلي مي نهبت اربع ... من بعد ما كان قلبي كهرباء والع
وان قلت با راجعك غلطان ما تسمع ... وليش طبعك كذا ما تعرف الواقع
بندت كل الطرق مون فين با نجزع ... لقفال سويتها عالبيت والشارع
أنا لغيرك ورب الجود ما با اخضع ... لا يقْبِلُوا ميه رامي من جبل يافع
وان واجهوني في الرشاش والمدفع ... بَدي لواء من جبل ردفان والضالع
لا فين تعبر مشطح لا هنا وارجع ... أيش الطلب دي تريده مننا بايع
عندي صفاتك ذهب صافي من المصنع ... أنته عسل علب مَجْنَا موسم الرابع
لمحة جبينك مثيل الشمس دي تطلع ... والنخر خنجر من الورشه سَلْبْ قاطع
ونمح لسنان مثل البرق ذي يلمع ... والعنق عنق الظبا ذي شفتها فازع
وكعوب رمان حالي بالجِرَبْ يزرع ... والصدر ميدان في وقت المحف واسع
والبطن طاقه حرير اخضر من المصنع ... له سعر غالي على سعر الذهب رافع
والخصر مركب معشق بالمْوَجْ يجزع ... بيفضْ لَمْوَاج لا واحد ولا سابع
واقدام مثل الحمام يمشي ويتدلع ... مكتوب فيهن قلم بركل مع الطابع
يا سيل سيلوه عاد الجاهم اتشرع ... با نسقي الواد ذي فيه العنب زارع
ذكر النبي كل ما نسجد وما نركع ... ثلاثه أيام حجوا واكملوا رابع

وله قصيدة بعنوان "يا راعية" يقول فيها:

يا راعيه بالجبال اتحذّري ... كوني ذكيه بغابات الوحوش
لا تأمنين اسالي وتْخَبَّري ... من قبل يتأثرون أمَّشْ وابُوش
هذاك غائب وذا ماشي دَرِيْ ... وأهل الحِيَلْ والكياده يخدعوش
وا يكبر الصوت ظاهر منشري ... وا يكمل العطر حقش والنقوش
شلِّي نصائح ولا تتكبري ... حتى ولا كان من بعدش جيوش
وان جاش أمر الخطأ لا تصبري ... لا ترحمي ناس ما با يرحموش
واحد مبايع وواحد مشتري ... بالكذب من دون حد يدفع قروش
وقصدهم كل واحد بربري ... أهل الخيانه كبيرين القروش
بعد الموظف وبعد المَهْجَري ... قالوا بنبني وهزينا العروش
دائم وهُم عالقطْفْ والجودري ... ما همهم لو في الدنيا ربُوش
بيْسون عالباب واحد عسكري ... بالبيت ذي كِنْشْ سَوَّيش انْكَرُوش
وأنتي على ضوء من تتسمَّري ... وتحسبيهم وهم منا يحسبوش
ما الآن يا بنت أبُوش اتعصَّري ... لا تطرحين الملابس والحيوش
والراي لش ذي تَبَيْنْ اتخيَّري ... والحكم للشرْع ما با يغصبوش
وبطيب ذكر النبي في محضري ... صلوا معي بالعشيه والغبوش

ونختتم هذه المختارات من أشعار نصر ناجي عيدروس البيحاني بهذه الأبيات الطريفة، وحكايتها أنه ذهب لشراء القات من مزرعة أحد جيرانه فوجده يرش شجيرات القات بالسموم فعاد أدراجه إلى البيت، وفي اليوم التالي نازعته نفسه لأغصان القات فقرر العودة اشترى حاجته وغسل

القات قبل مضغه، لكن ذلك لم يشفع له من الإصابة بالمرض بفعل السموم كما أكّد له ذلك الطبيب، وجادت قريحته بهذه الأبيات:

قال ابو سعد آه اليوم سبعين آهات ... آه من نفس وذُنّي ضحيّه على القات
رشّي السّم قُدّامي معه بالزجاجات ... واصْبَحَهْ فجر تدعي نصر قاله رَغْ القات
قصدها تفتهن بعد الغداء خمس ساعات ... والألم بي أنا ما همها نصر لو مات
قلت ذا سُمْ قاتل داخله ريق حيّات ... قاله آمن بربِّك غسّله سبع مرات
قلت لا تخدعيني به ملاوي وليّات ... والدّراهم ولا عانه جيوبي خليّات
قاله ارتاح خزّن لا تسبّر حكايات ... إسْعِزْ الحَبْ ذي باقي معك بالدّرامات
وانْتَنْ اِجْرَيْن سوِّين المحل وا بْنيّات ... جدّكنْ واصلي خَرْمَان ما يقطع القات
سَيْن بُقعه مليحه نظمين الفراشات ... سَيْن له تحت كرسوحه وجنبه مخدّات
قاله إنّي معك عندي سواعد قويات ... لا مرضت أخدمك واديك حق العلاجات
والألم جاء وقدهن طافيات السراجات ... واصبحه هاربه ما هي من المستويات
قاله أهبَلْ قتل نفسه مخرم على القات ... لا اعترف به ولا بيني وبينه علاقات

الشاعر يحيى أحمد بن عباد البرق

شاعر مخضرم ، من قرية "البركة" في الذراحن، الجبل لَعْليْ – مكتب المفلحي. عاش خلال الفترة(١٩٢٠ - ١٩٩٦م) وعاصر أحداث ومتغيرات القرن العشرين، وعكس الكثير منها في أشعاره. حصلت على كثير من أشعاره وزوامله ومساجلاته من مصادر مختلفة. نظم وأجاد في مختلف الأغراض الشعرية، وكان صوتاً مسموعاً بين شعراء يافع الكبار. ونبدأ بواحدة من قصائده المبكر في الفخر القبلي بيافع عامة، يقول فيها:

يحيى بدع قال والخالق نفح ... ونْ راد فك القفول المُبهمه
واسبل علينا المسره والفرح ... يا الله فك القفول الملحمه
واستغفرك كلما القاري سبح ... يكتب ويقرأ وسيره علمه
يقول يحيى عَبَرْ وقتي فرح ... سالي ومبرد وشُقري خُمحمه
مالي ولأهل الخيانه والجَلَخ ... والكبر وأهل النميمه طمّه
جاني خبر سر قلبي وانشرح ... حتى الحجار الجماد اتْكلّمه
قاله لي اسمع خبر ما اليوم صح ... جبال كانه قفار اتلاحمه
والبحر من حنته لما سفح ... والموج مثل الجبال اتلاطمه
يا حيد شمسان راجع ذي سرح ... قل له يجي له طريق المنسمه
ذي جاء لشان الزياره والفرح ... تقدومهم جيش حِمْيَرْ واهدمه
خُمُوسْ يهر يومها كلاً سرح ... نمار من كل حيد اتناهمه
من مذبله لا حمومه لا الوطح ... والناخبي من تجاه اتقدمه
وأرض اليزيدي وسعدي للصّلح ... ومن كلد سيل ظلّي حطرمه
مخْذ قصر كلهم كلاً نصح ... كمّن وَلِيدَهْ رجال الصمصمه
تقدومهم هام سلطان اشتبح ... بن عيدروس العفيفي ترحمه

والموسطي والضُبيْ سيله طمح ... سيول من كل شعب اتصادمه
والمفلحي عاد ميزانه رجح ... وجدهم يرحمه ذي نظّمه
مكوار للطير تأويها رَوَحْ ... محزلقه من (وطِنْ) لا (تفنمه)
والقبيله غُصن واحد من صَبَحْ ... من به زقر من شقيقه سلَّمه
اشتاف ماطر على الشرقي ذلح ... جالب وبارق ورعده زرجمه
ظلّه قيامات من عكر الملح ... والشمس غابه عليهم واظلمه
والعار من باع دينه وافتسح ... واصبح يقوده ذنب لا المحكمه
واذكر نبي ذي في النور اشترح ... وشق جبريل صدره والحمه

ومن أشعاره الوطنية المبكرة القصيدة التالية التي قالها في الأربعينات حينما كان يعمل في جيش الليوي في عدن عام ١٩٤٢م، وفيها يحث على الثورة ضد الاستعمار، بعد أن ضاق ذرعاً بسياساته التوسعية في مناطق الجنوب، في عهد الوالي البريطاني "سيجر"، كما يتنبأ بظهور الزعيم جمال عبدالناصر وبروز دور مصر وثورتها في النهوض بحركة التحرر العربية ضد الاستعمار، يقول:

يا الله يا من لك الراكع سجد ... والريح من حيث هزّه وابرده
لا له بدايه ولا نهوى أبد ... يحكم بما شاء ولا حد ناقده
فنحمده حمد لا يحصى عدد ... والطير له سبّحه واتْحَمّده
يحيى بن أحمد يقول النوم صد ... ويش الذي شل نومي وابعده
وَتْجرَّح القلب وانزاد القهد ... قلبي وياكم قلوب اتنهده
والخاطر انضاق من كُثر الحَقَدْ ... واشواق مترادفه به مَحْقَدَهْ
وقال لا تفتح ابواب السّدد ... يفك من بالحلق ذي قيَّده
لا صاحه الأرض من كثر الحسد ... سير الشرف والقلوب اتحاسده
متى تكون المسيره والمهد ... والبرق ساق السحايب وارعده
على بريطانيا من كل حد ... ومن عدن والبحور اتشرّده
قوانهم والسكن تصبح هدد ... جراد من كل وادي عقّده
كم عاد أنا جِنْ كم جِرَ النَّهَدْ ... من حُكم سيجر نمار اتقيّدَهْ
جعار وابين وشبوه والعند ... وأرض العوالق وبيحان انجده
وأرض القطيبي نزل فيها ومد ... والقاع لمَّا وصل لا مسعده
متى متى نسمع الراعد رعد ... والبرق يلمع سحابه سوّدَهْ
تنزل عليهم صواعق من برد ... وأهل الدُرق والسيوف المجرده
حتى ولا شافوا المصري بَعَدْ ... ما تبصر الأجيوشه عمّدَهْ
وا يظهر إنسان ما مثله يجد ... حتى العرب من سمع به أيّدَهْ
يحرر الأرض ما يطرح بلد ... من شرقها لا الغروب اتهذهدَهْ
بالجيم واسمه يسمونه أسد ... كُلاً يحبُّه وكُلاً شاهده
والبحر من هيبته لمَّا جَمَدْ ... وابرك زمن ذا يجي به ما اسعده
وإن مات والاَّ قُتِل والاَّ اكْتَبَدْ ... لا شاف وان الشعوب اتفارده
من بعده الأرض با تبقى هَدَدْ ... سفك الدماء والحروب اتزايده

ذا قول شاعر بقيفانه نشد   لا هي صحيحه ولا قول افسده

واذكر نبي كل ما العابد عبد   وما ركع والبلابل غرّده

ومن أشهر قصائده تلك المساجلة الشعرية التي وجهها للموسطة بعد مقتل النقيب وقد رد عليها شاعر الموسطة حينها شائف الخالدي، وهذه هي قصيدة يحيى البرق:

ونبدع بذي له مُلك دايم ومَسرَعَه   في الخير والاّ الشّر والموت والحياه

خلق لآدمي بأحسن مقاماً ورفّعَه   وسَبّل لنا لَرزاق والخير من عطاه

كريم العطاء بالخير والشر يدفعه   ومن به توكل يسمع العبد لا دعاه

وهو يرحم المسكين حِلْ المصارعه   لنا رحمته ذي يفرق الإبن من أباه

وجاني ملك للروح ناشه وزعزعه   نهار الأجل ياتي ويحكم بما قضاه

ونفسي بما رَاده وقدّر تقنّعَه   ولا غيره آنطلب ولا حد لنا سُواه

وصلوا على من حبه الله واشفعه   بيوماً عبوساً قمطريراً على الغصاه

نهار المنادي كل مخلوق يسمعه   وهُم مهطعين الرّاس كّلاً سمع نداه

ويحيى بن احمد قال نفسي تزعزعه   عجيبي عجب ما ينفع القلب من دواه

ولي هاجس اقبل ناش روحي وقطّعَه   بلاني بحُبّه من تولّع بخَدْ بَلاه

وماهل على نفسي بدافع مدافعه   عسى الله ينجينا من الشّر والغُداه

ورِذْ يا حبيبي لا تقاطع مقاطعه   مَعَ قِلْ مَجْهُودِي وقَلْ البَصر ضِياه

وجوّب عليّا قال رافع مرافعه   وبا نحتكم نَا وانت لا قاضي القضاه

وخُذ لك نصيحة جِيْدْ كلمه موقعه   من العُرف واهل العلم لخيّار والوفاه

ولا تصحب أهل الكبر وأهل المخادعه   ولا انسان ما يعرف صلاته من الزّكاه

ومَنْ قَلّ والاّ ذَلّ ما حد بينفعه   بذا وقتنا ما يجلس الثوب في صباه

يَبُونَك تَجِسْ مَخنُوب في خَيْد مَفْجَعَه   بضاحه شقّيه ما يحصّل بها عشاه

مكان التعب والبرد للريح مسقّعَه   يلسّه لسُوسْ البَرْد ما يلتقي دفاه

مفاجر تعيبه أضْثْ يافع توسّعه   وما شي معه ناموس ما الفسل يا خزاه

يحب الشرف للناس واخوه ضيّعَه   ويا ليت لا جابه من استأسروا أخاه

كما الموسطه كانه مثُوره تبرقعه   وهزّه بها لَرْيَاح والرّعد في خَلاه

ولا جهوري حارب ولا جر مدفعه   ولا حد ذَكَر جَدّه ولا حد ذكر اباه

ومن بعد يوسف قطّعوكم بمقطَعَه   ولا تهترون ان عادكم ناس من قَفَاه

له البيض تحجر شل قدّامه اربعه   ولا فلّتْ السّنبُوق ذي كان في شراه

وسرتم فسولاً وا حُقيب المضلّعه   وشَرْفا وابو ناظور يا ليتكم فِداه

جلود النساء والخلق لمّا تنقوعه   بتّول الشقا ذي كسّر السّحب والذّرَاه

وشَلْشَل بَلَذكُم سَيْل بُنّه ومَزْرعه   وهي جاتكم بدوان رعيان للشياه

وستّه تَجَرْ من سوقكم ذي تبضّعَه   خزاكم خزا ما اليوم من تَحتكم جَوَاه

ويا ليت لبعوس القبايل تجمّعَه   وصاح الرّشيدي صوت والحوثري قفاه

فلا تنطلق سدّه ولا باب يرزعه   ولكن عليكم نازل القهر من سماه

قبايل عليكم من خُلاقه تجمّعَه   ومن ريو ذي كانوا رَبَع عندكم تجاه

ولَذْناب مِنْ فيكم مشايخ تتَابَعَه   وهم ناس بتّاله وحد منّهُم رُعَاه

تَمَشّيَخْ بِدِسْمَاله وكُوته ومدرَعَه   وقع حزب للشيطان لمّا ادخله غواه

وصلّح لِكُم فتنه طويله مُسَرّعَه   بَلاها فلا يسكُن ولا شي لكم نَجَاه

وليت النساء عند القبايل تربّعه … ولَطْفَال والجُهّال ذي هُمْ على البَزاه
خبركم بغيته يشتهر للمرافعه … ويسرح قدا صنعاء ويرجع لنا نباه
وذا قول من مهجوس شاعر تبرّعه … ما يندم الآ من طرح صاحبه وراه
وصلّوا على من حبّه الله واشفعه … بيوماً عبوساً قمطريراً على العُصاه
نهار المنادي كُل مخلوق يسمعه … وهم مهطعين الرأس كُلاً سمع نداه

جواب الشاعر شائف الخالدي "باسم الموسطة" على الشاعر يحيى أحمد البرق

ونبدع بمن سا العرش والكرسي ارفعه … وسبعاً سمواتاً رفعها على غلاه
ومن فضّل جوده كم خلايق تنفعه … وحاشاه كم يصبر على العبد لا عصاه
لنا رحمته ذي لا رحم جايع اشبعه … وعينه لنا ناظر يرانا ولا نراه
وما رزق حيّاً جلّ شانه بيقطعه … سوى من وفي عمره ومن فارق الحياه
وصلّوا على المختار ما الشمس شعشعه … على من فرض ربه عليه أفضل الصلاه
ومن شق صدره واخرج الحظ وانزعه … رسول الهدى ذي حبّه الله واجتباه
ومن بعد حنّ الرأس لمّا تداوعه … شخوب المطر عالحيد والسيله امتلاه
وجاوب ثمر للنصب وخيطان يتبعه … ولكن تميم الجعد تسوّد على غناه
خبيشي على لفتان جعده بينسعه … عليه العساكر يحرسونه من العداه
وخيتم سليمان ابن داوود بصبّعه … وتاج الملك عالرّاس يا ما ارحمه طواه
فصوصه من الياقوت لصفر مرصّعه … وهو جلّ ذي سوّاه فتنه لمن يراه
بلاني بحبه والكبد به تولّعه … ومن يبتليه الله بخلّه حمل جفاه
وابو مخلد المهجوس عارض بما معه … ولازم يعارض وا يجاوب من اندعاه
سمعنا الذراحن ويش قاله ونبّعه … وشاعرهم البدّاع ذي قال في هجاه
كما الموسطه كانه مثوره تبرقعه … وهزّه بها لرياح والرّعد في خلاه
عجب ليش ما قايس حديثه ووقّعه … ولا شاف نفسه يوم ثوب الخزا دفاه
نهار أهل مفلح والذراحن تجمّعه … خذوا مهر خلّه كُل واحد طرح رضاه
وتم الرضا بعد السّجل والمبايعه … على العقد والتزويج والنفي والبراه
خزاهم مع واحد تستّر بمرقعه … ومن قد تبطر سجعته لا اقتشع وراه
ولا شيخهم قاسم طبعهم بمطبعه … لقيهم غنم سلمي يصلّون من قفاه
وما الموسطه رغها مثوره تشرّعه … متى حنّ راعدها إقبل السيل من قداه
وشل التوازع والعروق المفرّعه … تجنب طريق السّيل وا ثور للسنّاه
على مذبحك وا ثور شفره مطلّعه … وقد باعك البياع ذي بك بلغ منّاه
وبتعاتبون الجهوري ويش ينفعه … وبتعايرونه بعد يوسف بما جناه
أسف ليتكم من قبل كان المراجعه … نهار اعترفنا به وهو ما عرف خطاه
وبعض العرب بيسرّح الهرج مشوّعه … يسقّف لغيره بعد ما قختسف جباه[1]
لمه ما حضرتوا والبنادق مشمّعه … وكنّا نذلك وا فخاخي على البذاه[2]
ويا تبصر العلّه منين أصلها سعه … ولكن أسف عالمدح لا راح في خلاه
تخبّر يهر والمسعدي ذي تشوّعه … على الموسطه هل كُل واحد لقي كفاه

1- مشوّعة: ما أقبحه. قختسف جبّاه: انهار سقف بيته.
2- الفخاخي: الحرباء.

وقد قُلت يوسف شَلْ قُدَّامه اربعه … لَمَه عادك آ تبْرِيه مما عِملْ وسَاه[1]
بذا الفصل صادق لكن الثاني اقنَعَه … وقُل من ذرا الحيله صَرَب فَقر لا وعاه
وما ينفعه شورك دِبِيْثك مُقرّعه … وما عاد يقطع فاس ناصِل بلا ورَاه[2]
وما يِنفع الحرّاش والاَ المُناقَعَه … مَعَ ينفع الميّت بُكى الحي لا بَكاه
وستّه تجَرْ بَقْبَع بضاعه تبضَعَه … بتول الشقا لا ما أوى راح في كِراه
ومَنْ له طلب بالبوك ما أهْمَلْ وسَيَّعه … وكُلاً حَسَبْ ذي له بلَقْلام والداواه
وللموسطه جُمْلة خساير تجرّعه … لما كُلاً آ يكوي في النار ذي كواه
وما حَذْ نسي دم الغُول ذي تكَرْوَعه … ودم ابن بوبك ذي تطيَّر على وقَاه
ويتعبَّر الغَوْري بذِي هي مورّعه … وهَذم الشوامخ ذي بَنَهْ واعْلَه الطغاه
وكيف أهلها ظلّه بحاله مُجعجعه … وهُمْ في حياة الذُل لا ردُّها حياه
وذي سار نحو الشيخ لَجْلْ الموادعه … وكذُوه يِصْلح ما قبِلْ له شَرَف وجَاه
وبِنت الشواذِي عادها ما تطبَّعه … سَرَح با يراجعها لَمَا قطَّعه شُواه
جِعَلْ شي حَلَبْ من ذي بتحلُبْ وزَغْزَعه … وحصَّل بحَيْشا مَنْ سِمِعْ لطْم بالحذاه
ويا اقْبَغْ قُرَعْ عالرّيق حامي تقرَّعه … ومابع قَدَه ذا عاد بعد القَرَع غَدَاه[3]
بذَل ما يبى لا الجَيب تَمْرَه ونَعْنَعه … على بختَه أوْي ويش ذا البَخت لا سَقاه
ولا نَا كذبت آيشهد الله ومَلْجَعه … ومَنْ لِجْعْ لا الثاني مَلاً ذا وذا مَلاه[4]
وقد يعرف الخاين بوجهه ومَبْرَعه … يدِل الخزا عالوجه لا قد نُزِعْ حَياه
ولا سي بدل لَشْنَاب والدَّقَن قَنْزَعه … فقد كانوا أهله با يقومون في خطاه
وتمّت بحمد الله قوافي موضّعَه … قد النيه ابلَغْ كُل عبداً وما نَوَاه
وصلّوا على المختار ما الشمس شعشعه … على من فَرَضْ ربّه عليه افضَل الصلاه
ومن شق صدره واخرج الخط وانزعه … صلاةً وتسليماً على خاتم انبياه

والقصيدة الغزلية التالية نُشرت في غنائيات يحيى عمر اليافعي "أبو معجب" غير مكتملة ومنسوبة له خطأ، والصحيح أنها ليحيى أحمد البرق، بدليل ورود كلمة(زُبيات: جمع ربية) وهي عملة هندية متأخرة لم تكن متداولة في عهد يحيى عمر؛ وكلمة (جات) وهي من الانجليزية التي تأثر بها البرق أثناء خدمته في جيش الليوي وتعني بوابة معسكر ونحوه،وكنت في كتابي " شل العجب ..شل الدان" الذي ضم أشعار يحيى عمر وسيرة حياته قد أفردت حيزاً للحديث عن اللبس في أشعاره وفيمّا نُسب يكون قد نُسب إليه خطأ. وفيما يلي أعيد نشر هذه القصيدة بصيغتها الأصلية إنصافاً لناظمها الشاعر القدير يحيى أحمد البرق:

يا الله بك أدعيك يا الله يا ودود … يا من بيدك حياتي والممات
يا من تفك المضايق والقيود … أرجوك فك القيود الملويات
يقول أبو فضل جرّيت النهود … حنّات مترادفه من كل صات[5]

1- لمه عادك آتبريه: لماذا تبرئه مما اقترفه؟.

2- دبيثك: الدَّبِيَة، وعاء من القرعيات الجافة لحفظ وخضّ اللبن. ناصل بلا وراه: أي فأس بدون عصا يوثق بها.

3- القرع: وجبة الفطور.

4- ملجعه: خدّه.

5 في لهجة بعض مناطق يافع يحل الألف محل الواو في بعض الكلمات مثل: صوت(صات)؛ شور("شار)، ثور(ثار)..الخ.

نومي هرب صد وأعياني قهود   وأمسيت سامر على سُكّر وقات

سالي وسهران وا جرّ النهود   أسرتني وا أمير الجانيات

وا من لك أسيان معذوده عدود   مثل القلس عالجنوب الحاليات

وأعيان حمراء حُمَهْ وأسبال سود   أذهلتني بالعيون الراويات

والصدر فيه السفرجل والنقود   وكعوب مثل الذهب متعادلات

والعجز مركب بناديره شهود   ها وينك الوين بَطْرَحْ عينات

وأقدام من شافهن جر النهود   وأحجال فضه بتزجل رُبّيات[1]

كيف الخبر كيف وا فهد الفهود   محبتك بالكبد نابت نبات

وان ما تصدق فخُذْ خمسه عهود   على حروف السور والذاريات

والله لا قيدك سبعه قيود   واطرح عليك الحَرَسْ عسكر و(جاتْ)

عليك بَصْبُرْ سنه لما تعود   عالطبع لوّل وشغلك والثبات

بنيت لك قصر عالي بالكِبُود   بعد الوفاء والمحبه ثابتات

ويش غيّرك بعد ما كنا سدُود   بي خوف لا يظهرين الجارحات

جاوب عَلَيْ قال ما خُون العهود   لو با تزول الجبال الراسيات

كيف أطرحك بالمراحل والنجود   وأشعاب خلوى خليّه خاليات

لا قنت عازم ومنوي عالشدود   رجلي ورجلك بليات السرّات

ختمت لبيات وا زهر الورود   يا من لك أعيان حمراء ساجيات

وانته مَحَوّط من أعيان الحسود   بسورة الواقعه والنازعات

ومن قصيدة ليحيى البرق مليئة بالنصائح والمواعظ المفيدة نختار هذه الأبيات:

ويحيى بن أحمد قال قلبي فلا وقف   يرادف حنينه مثلما الرعد والسيول

كما البحر ذي ما له مراسي ولا طرف   من السند لا أرض الهند لا البر والسحول

ولي هاجس اقبل مثلما سيل يوم زف   مثيل المُوَجْ لا اتلاطمه عرضها بطُول

ورحبت به من حيث ما جاء وما وصف   وليت السَمَرْ والشرح يا ناس با يطول

وجاوب عليًا قال كم بي من الأسف   لذي ما بيعرف كلمة الحق والأصول

ولا يعرف أين البدع والختم والطرف   ولا يعرف أين الخساره من الحصُول

ولا تصحب الأ جيدْ ذي يعرف الشرف   ويبزل ناموسه وعارف بما يقول

وعارف بذي عنده وذي له بلا نَطَفْ   ولا يبدع الشعلا ولا يحمل الفسول

حذيرك تصدق كل كذاب لا حلف   ولو مد لك حبل الوفاء كذب با يزول

ومَنْ ساير أهل العيب والشر والسرف   وقع مثلهم كذاب وأصبح من النذول

وما تدري الأ ونْ ذا خاف واختلف   وبا يطرحك في بحر واطي فلا تجول

كما الفسل لا معروف عنده ولا نكف   ولا بحث له بالسر مع الريح والهلول

[1] رُبيات: جمع ربية، وهي عملة هندية كانت سائدة في مستعمرة عدن قبل أن يحل محلها الشلن.

ومولى الشَنَع لا مِيْل مَن خطته وطف ... بيندم على ما فات وتحمَّل الجمول
وغُبني على لجياد والوقت ذي سلف ... قبايل لهم جاده وهيبه وذو عقول
كما لوله زهره ومن شافها قطف ... ولا عاد با تحتاج طلعه ولا نزول
وما يحمد الله كل من هو على المزف ... وذي جربته مَخْجَر من الدفر والسيول
وصلوا عدد ما يقرأ العلم والصحف ... على من سُمي ختم النبوه لنا رسول

ومن قصيدة نظمها يوم إعلان الوحدة اليمنية في ٢٢مايو ١٩٩٠م يقول فيها:

في اثنين وعشرين من مايو فتق نور صاعد ... بالدهر ما له مثيل
بإعلان وحده فتيه ضمَّه الشعب واحد ... لجيل من بعد جيل
أول من أعيادها بنت الشرف والأماجد ... ولا عليها بديل
وأجدادنا والأباء كانوا لها بالمراصد ... متى تشد الرحيل
ما حصلوها من أعداها ومن كل حاسد ... وقع سفرها طويل
واليوم عاده علينا واقبله بالفوائد ... نشرب من السلسبيل
استنور الشعب من بعد التعب والشدائد ... من كل هولاً مهيل
بيت الإمامه ولستعمار ذي كان جاحد ... وكل خاين عميل
وجده رفعنا وصفينا جميع جميع القواعد ... ما نقبل الهنذويل
ومن حضر با يشارك بالفرح ما يناقد ... صديق وإلاَّ خليل
هني لشعب اليمن يطلع بكل الجرائد ... شعب الحضاره أصيل
والطير بالجو تزجل فوقها والهداهد ... وهي بظل الظليل
فخر اليمن حطم الأعداء ومن كان فاسد ... جبان وإلاًّ ذليل
واليوم لي منعكُم شدُّوا جميع السواعد ... من بعد كمَّن جليل
نبغى عداله وحُكْم المَيْل سُوْا له مناقد ... والحمل لا هو ثقيل
كونوا على شورٍ واستعداد لا حن راعد ... من يوم هايل مهيل
لي منعكم صلّحوا للسيل مجنَبْ ورَادِدْ ... حجار ذي ما تميل

الشاعر الفنان يحيى عمر اليافعي "أبو معجب"

يحيى عمر اليافعي "أبو معجب"، شاعر غنائي وملحن وعازف ومطرب. أحد أعمدة الغناء اليمني وعلماً أدبياً وفنياً مميزاً نهض بالأغنية اليمنية، شعراً ولحناً ومضموناً، وهو بحق رائداً الغناء اليمني في المهجر منذ ثلاثة قرون وشهرته على كل لسان في اليمن والجزيرة والخليج، وما تزال أشعاره والحانه تجذب الكثير من الفنانين اليمنيين والعرب حتى اليوم.

ولد عام ١٠٦٢ هـ في يافع في "مشألة" في قرية "بيت الجمالي" التي تقع في قمة "حيد المنيفي"، وكانت وفاته عام١١٥٢هـ بعد أن عاش قرابة ٩٠ عاماً صاخبة بالشعر والفن والسفر والتنقل، وذُفن في مسقط رأسه، وهناك روايات تقول أنه مات في مهجره في الهند.

قضى طفولته في يافع و غادرها وهو شاعر فحل تشرب استلهم تراثها وعاداتها وتقاليدها وألحانها الشعبية الأصيلة وزرع حبها في تلابيب قلبه وحناياه. وكانت حضرموت المحطة الهامة في حياته وانطلاقته الفنية والشعرية، بعد مسقط رأسه يافع، ومن الثابت أنه قضى فترة

من حياته في حضرموت، ويروى أنه سكن بقرية "السحيل" شرق سيئون. وكان يحيى عمر قد بيَّن أصله وفصله في شواهد وأدلة في كثير من أشعاره، منها قوله:

وأنتـي سـائلتيني مسـوله عزيـزة　　أنا الأصل من يافع وطاهش من الطهوش
ويحيى عمـر اسـمي وقـانص لظبيـة　　أنـا وَيْت جُملة نـاس جينـا لهـا طـروش

وفي قصيدته "في حفظ رب السماء يا راعي الفانوس" يقول عن أصله وقومه:

فقلـت شُـفنا زَكِـيْن العقـل والجـدِّين　　قـومي جِـرَاب العـدا هُـمْ يـافع الثقلين
والجـد حِمْيَـر فـلا تغلـط بقولـة أيـن　　أيـن الرياسـه يـدقوا قـامزي مخمـوس[1]

وعلى وجه التحديد يذكر نسبه من (يافع بني مالك) في قصيدة أخرى كقوله:

فقلت من يافع بني مالك مجلين الكرب　　يحيى عمر اسمي مولّـع ضعت في بحر

وقد جاب كثيراً من المدن والمراسي في اليمن والجزيرة والخليج العربي. وكان المهجر الهندي أخصب مراحل حياته الشعرية والفنية، بل والشخصية، فقد تزوج هناك من جاليه يمنيه من أهل حضرموت وعاش أكثر من ١٦ عاماً وأجاد اللغة الأورديه والغناء الهندي وكان الهنود يطربون لألحانه التي يغنيها ومن هنا نستنتج كثرة الحكايات عن مغامراته العاطفية وإعجاب الفاتنات الهنديات به وبفنه، وقد تنقل بين كلكتا ومدراس وحيدر اباد ودلهي وممبي وبونا وغيرها من المدن الهندية التي عرفها وعرفته شاعراً عاشقا وعازفا وملحناً وفناناً يأسر الأنفس ويشجي قلوب العاشقين. ومع كثرة أسفاره في الهند أو في غيرها من البلدان والمدن والمراسي التي قصدها أو مكث فيها في تنقلاته وأسفاره الكثيرة، فإنه لم يقطع صلته بوطنه.

وتخليداً لتراثه وفنه تأسس في عام ١٩٩١م في مسقط رأسه يافع منتدى يحيى عمر الثقافي، وأصدر في عام ١٩٩٢م الجزء الأول من "غنائيات يحيى عمر" وصدرت بعد ذلك عدة أعمال عن حياته وفنه وأشعاره منها "إبحار في أشعار يحيى عمر" للكاتب بدر بن عقيل، وسلسلة مقالات للكاتب الأديب فضل النقيب في صحيفة ١٤ أكتوبر بعنوان "يحيى عمر قال"، وكتاب د.سعودي علي عبيد "تنوع مضامين الغناء في أشعار يحيى عمر" وكتاب د.علي صالح الخلاقي" شل العجب..شل الدَّان " ويضم أشعار يحيى عمر مع دراسة ضافية عن سيرته وحياته في الوطن والمهجر وما قيل عنه في المصادر المختلفة وتفنيد اللبس في كثير من غنائياته التي يرد بعضها باسم "أبو مطلق" و"أبو ناصر" و"أبو قائد" أو"ابن جعدان" وغير ذلك. وما تزال بعض قصائده مجهولة أو مفقودة، وبعضها حصلنا على مقاطع منها فقط. ومن ديوانه **(شل العجب..شل الدان)** نقدم هذه المختارات، ونبدأها بقصيدة بعنون "معادن الناس" يقول فيها:

يامستجيب الدعاء عبدك دعاك اسمع　　أجب دعانا كما جبت النبي ذا النون
وقال يا الله يا ربي إليك ارفع　　أشكو إلى من يفرج كُربة المحزون
أنطَقت عيسى ابن مريم قبل لا يرضع　　ونصرت موسى وجنده عالعدو فرعون
وانجيت يوسف وهو بالجب يتضرع　　خرج وقد كان من تحت الثرى مدفون
وابتاع عبدا وكلا منه استنفع　　وكان في مصر اسمه يوسف المأمون
وازكى صلاتي على من هو لنا يشفع　　والآل والصحب ما املاك السماء صلون

[1] قامزي مخموس : صنف من بارود البنادق القديمة.

يحيى عمر قال الجوده لها موضع   كموضع الدر والتبر الذي موزون
والقبيله والكرم والجود له منبع   مثل المعادن لها في شأنها عرجون
لا تصحب إلا الذي في حاجتك ينفع   عزام جزام ما يخرج عن القانون
واحذر من الفسل لا ينفع ولا يشفع   ولا تلاقيه واسمه عندنا الكيهون
لا عين تدمع ولا قلباً معه يخشع   يظهر بلسلام من فوق البدن مدهون
فلا تغرك لسانه كالحنش تلذع   ولو فعل مسبحه بيده فهو قيطون
بخيل قامح ولا يضحك ويتضعضع   يحتاج دايم لطبعه كل يوم تصبون
دعه وكبه ولا في ما معه تطمع   لو كان ملكه كما ما اتْمَلّكَهْ قارون
قد قال لقمان لابنه من بزق يرقع   وكُن جليس المعالي لا تقع من دون
وصابر النفس عند الغيض واتوقع   الصبر حكمه ولو هو من صبر ممحون
ما لك وللناس والأوباش دَعْهُمْ دَعْ   ولا تمازح مع جاهل ولا مجنون
قد خاض بحر الهوى يحيى عمر واشْرَعْ   وجاوش البحر من سيحون لا جيحون
عرف وعرّف وصايف حالة المولع   الحب هو فرض واجب والهوى مسنون
من ألف الظبي لا شم الفتيل يفزع   ينكع بلربع ويشلع عنقه المغبون
الا الغزال الذي داري درايا اربع   من فوق لمتان مثل الحضرمي مسيون
وغرته منها الأنوار تتشعشع   والأنف خنجر قديمي والحواجب نون
والصدر بستان فيه الليم متوضع   عليه رصف العقود واللؤلؤ المكنون
مديت يدي على صدره وضعت اصبع   قال لي لمه قلت هذه حالة المفتون
يا خل حسي وعقلي عندكم مودع   لا بعتكم هُوْه، ولا هُوْ عندكم مرهون
يا نرجع الأمر لا من للدعاء يسمع   وهكذا هذه الدنيا عمارة كون
وازكى صلاتي على من هو لنا يشفع   والآل والصحب ما أملاك السما صلون

ومن قصائده في المهجر الهندي هذه الأبيات التي تعبر عن شوقه وحنينه لمسقط رأسه بعد ثلاث سنوات من اغترابه عنه، يقول يحيى عمر "أبو معجب":

يحيى عمر قال لا بندر عدن   وا مركب الهند ليتك عازمي
تجَمّل اليوم خذ زايد ثمن   وشُلّ عاشق مولع هايمي
عاشق بُلي في هوى خُمر الوجن   يفطريني ولا انا صايمي
ثلاثه أعوام راحت بالزمن   بالهند لا بَرّده راسي حمي
الخمر لي والعسل لي واللبن   في الرضا شل أو في صارمي
ما عاصي إلاَّ توطى لي ودن   ولا بيقدُم أمامي قادمي
والليله القلب يتذكر وحن   قلبي وعيني وعقلي حاكمي
قالين يا يحيى ان عاد لك وطن   حيث الوفاء والكرم باسمه سمي
وقلت يا ليت انا فوق المزن   باطير واهبط على حيد اصْيَمِي[1]
با داوي الروح من جو اليمن   منه علاجي ومنه بلسمي
يافع حلالي له الوجه الحسن   حلاوة اسمه حلا يملأ فمي
وكيف با انساه حُبّه قد سكن   داخل فؤادي ويجري في دمي

1- حيد أصيم: جبل صلب.

ومن روائعه في المهجر الهندي أغنية (ليت الهند في يافع!) يقول فيها:

يا الله يا من على السَّبع السماء رافع … كريم رحمن يا الله يا عظيم الشان

يا عالم الحال جُدْ من كفك الواسع … واشفق بمن ذاق أقداح العذاب ألوان

وازكى صلاتي على من هُو لنا شافع … يشفع لنا جنب حُور العين بالرضوان

يحيى عمر قال ليت الهند في يافع … أو ليتكم بأرض يافع يا اهل هندستان

ما كان أنا شي من أهلي والبلد ضايع … وانْ سِبْتُكُم قال لي ذا القلب عُود الآن

وكم وَنَا بالمراكب نازلاً طالع … تلعب بي أمواج بحر اللُّول والمرجان

ما شي لبحر المحبَّه والهوى رادع … لو هاج يسري به العاشق عجب ولهان

به هِمْتُ من صُغر سنِّي خط لي جازع … بالحُب رحَّال ما بالحُب شي نُكران

والليله انضقت وأمسى نومها فازع … كيف الخبر كيف يا ذا الهندي النعسان

ذكرت واشتاق قلبي لا جبل يافع … مُشتاق للأهل والأحباب والخلاَّن

للأرض ذي حلَّها كَمْن نمر شاجع … لضيفها نور وَهْيَ نار للعدوان

أهل النِّصَلْ والسَّلب باروتهم والع … لاهتانت الأرض ما من يافعي يهتان[1]

وبعد بلِّغ سلامي يا قمر طالع … على الجبال العوالي وانزل الوديان

ترى مناظر يعانقها الهواء ساقع … سقاها الله هَطْل الغيث من لمزان

ولو ترى الواد زارع والجبل زارع … ترقُّص غصونه على شبابة الرعيان

سلام من قلب عاشق مبتلي طامع … لكل غاني مولَّع سَمْهلي فتَّان

سلام يِمْلاَ البلَدْ ذي حدّها واسع … من لحج لا ابين ومن ردفان لا ردمان

وقل لهم ما فوادي منّهم قانع … راجع إليهم بعونه ذي سُمي رحمان

محكوم بالهند يا شارع ويا مانع … سلُّوا عليَّا وعالهندي قمر شعبان

منين لا قلت شُفني للوطن راجع … كَحَلْ عيونه وسَا نقطه على الأوجان[2]

وازكى صلاتي على من هو لنا شافع … يشفع لنا قرب حور العين بالرضوان

ومن أشهر أغانية "يا طرفي لمه تسهر" وقد غناها أكثر من فنان أبرزهم محمد مرشد ناجي

يحيى عمر قال يا طرفي لمه تسهر … وان شفت شي في طريقك واعْجَبَك شِلّهْ

إنْ كان عادك غريب ما تعرف البندر … اذا دخلت المدينة قول بسمِ الله

إتْبَعْ هَوى البيض جُمله و إعشق الأخضر … وساير السُّمر و الأحمر كذاك خلّه

الخُضر دِلَّهْ وفيهُم نَفْحة العنبر … والبيض يَسْلُوك للسمْرَهْ و للقيلَه[3]

إسْمَرْ مع البيض كم يَحْلى به المَسْمَرْ … والشمع يزهي اذا شاف البهاء مِثْلَه

هذا وهذا و هذا حُبّهم يَسْحِرْ … يا من دخل في هواهم تيهوا عقله

خَلُّوه يمشي و هو المسكين يتفكر … لما نوى يا يصلي ضيّع القِبْلَهْ

الحُبْ يا ناس كم أفنى وكم أدْمَر … ما ترحموا غير عاشق فارقه خِلّه

لو كان بيده مفاتيح بحرها و البَرْ … الأرض ما تستوي عنده كما قُبْلَهْ

وعاد قصة عجيبة في هوى الأخضر … شمّه وطعمه وريقه يبري العِلّه

يأمُر وينهى و يحكُم داخل البَنْدَرْ … دوله عظيمه ولا حد يعضي الدوله

---

[1] - النِّصَل: السيوف والخناجر (الجنابي). السَّلب : البنادق

[2] - سا نقطه: أي عمل نقطة للزينة

[3] - في صيغة أخرى: الخضر جنّه. وفي ثالثة: الخضر فلّه.

و صـلت إلـى بابـه المَخـرُوس أتْخَبّـرْ
مـا جيـت الأ وقـالوا انـه اسـتعذر
و هُوْ كمـا البـدر جـالس فـوق ذا المنبـر
أربـع يغنـين وخمـس أبكـار تتخطّـر
و قلـت قـصدي أشـاهد ذلـك المنظـر
قـالوا لـي اطلـع و سَلِّم و اسـتقم و احـذر
طلعـت وانـي بـزين أهيـف زَبِيَبْ اخـضر
المركبـة طـاس و الكرسـي مـن الجـوهر
و قلـت سِيْدِيْ بـك المملـوك يتجَـوَّر
قـال ابْشِرْ ابْشِرْ ولا تـضنى ولا تـضجر

متـى يواجـه أبـو معجـب يبـى وَصْلَهْ
مـا عنـده الأحمـام الـدور تـسجع لـه
و أربـع و صـايف لأجلـه قائمـة قبلـه
و خمـس لـو قـام يلعـب يمـسكوا حجلـه
ان كـان هـذا ملـك فالمملكـة لله
فاقصد بمـا قد عزمـت مـا جيت مـن أجلـه
لابـس مُشجر ذهـب و الطـاس والحُلـه
واليـافعي لا رآه لا بُـد يخـضع لـه
ارحـم متـيم بحُبَّـك أسـألك بـالله
و شـل هـذا جبـا لـك مننـا كلـه

ومن أغاني يحيى عمر التي يؤديها عدد من الطربين الشعبيين "على شاطئ الوادي"

ونبـدأ بمـن أنـشأ سَحايب ومزنـةً
وسـبحان مـن سخَّر للظبـي ظبيـةً
وصلوا علـى المختـار فـي كـل سـاعةً
وثم قـال أبو معجب أنـا أمسيت ساهراً
نَجَشْ قلبي المَضْنُون ذِيْ يِنْسَعْ السَّيَنْ
علـى شـاطئ الـوادي لقينـا صـبيةً
ولـي ظَـن لا أبـاً ولا حَـدْ لِـشْ أخوتـاً
وقالت سَخُفْ عقلك وأخْلاك يـا مَجَنْ
أنـا ذِيْ تَـرَى عينـك بجَنَّـهْ ونعمـةً
وسبعه بنـيْ عمـي وسـبعه لـي أخوتـاً
وسـبعون فـي سـبعون بالقـصر رتبـةً
ولـو كنـت متولّـع وفيـك شـجاعةً
ولكـن أراك اكْـسَرْ و شَـيْبَهْ وعـاجزاً
وزادَتْ تِمَنَّعْنِـيْ وانـا بـي حماقـةً
ولا أكْسَرْ ولا انـا أعْوَرْ وشَيْبَهْ وعَاجزاً

وسَقُّوا بـأرض الله من جُملـة الرشـوش
وَتْسَايَرَهْ مَـرَّهْ مـع جُملـة الوحـوش[1]
محمد شفيع الخلق فـي سـاعة الرَّبُـوش
وذي شفته البارح نَجَشْ خاطري نَجُوش[2]
وذي يَرْقُم أوجانه في الوشم والنقوش[3]
وقلنا لها يا ذي الصَّبية من أين أبُوش
ولـو لِشْ من الجيران مـا كـان سَيَّبُوش
و حَسَّنْ كلامك طَيِّبْ الحَبْ به رَبُوش[4]
وأبـي من رجـال الحرب هزَّامة الجيوش
وسبعون في سبعون من جُملـة الجِبُوش
بـا ينزلـوا فوقـك وسـيوفهم تِنُـوش
فقَم قَطِّع القرظان قم حشّهن حشوش[5]
وكنّـك تبـا الحيـوان بأموالهـا تهـوش[6]
وزادت تهيجنـي وروتنـي النقـوش[7]
أنا عادنا بَطْمَرْ من القاع إلى الرَّيُوش[8]

1- تسايره : ترافقت وتزاملت في إقامة أو سفر .
2- نجش : أثار .
3- يرقم : يزيّن أو ينقش .
4- الحب به ربُوش: أي اختلط النقي منه بالشوائب. تطبيب الحب: تنقيته من الشوائب (الربوش).
5- القرظان: القرظ واحدته قرظة، شجر عظام، له سوق غلاظ، ورقه اصغر من ورق التفاح تدبغ به الجلود، يستخرج منه صمغ مشهور.
6- المقصود بالحيوان الناس، وظل هذا المفهوم شائعاً في اللهجة اليافعية حتى وقت قريب . وهو من الفصيح، فالحيوان هو الكائن الحي الذي يتغذى ويُحِس.
7- تمنعني: تتحداني، تراهنني .
8- طَمَرْ: قفز أو نط. الريوش : جمع ريش وهو حافة المنزل العلوية .

وبشرب من الصافي من العذب قرقفا ... وبذْخُل على العَيْلات لا داخل العشوش[1]
فـوالله ثـم الله مـا خـاف مـن حَـذاً ... ولا خَاف من خُوْتش ولا خَاف من أبوش
وخوفي من أعيانش ومن حُمْرَةْ الوجن ... من أعيانش الحمراء ولَسْبَال ذي تهوش
ولا شي معاكم ماء أنا ريْدْ شربةً ... أسَلِّمْ بها القيمه من الخيل والقروش
وقالت معانا ماء ولا أعطيك رشفةً ... ولو كُنت مغشيا فلا جاز لك رشوش
وزادت تكلِّمني بضحكه وفرحةً ... وخلَّتْ عظامي منَّها ترتعش رعوش
وهيهات كم عُشَّاق راحوا بحسرةٍ ... وهيهات كم عُشَّاق راحوا على النُّعُوش
وأنت أسالك بالله من أي بلدةً ... كما أنَّك رجل رجل طيِّب وأهلم من الحنوش
وَرَيْدْ أسَألك بالله ومكَّهْ و طيبةً ... و بأسمائه الحُسنى وباللوح والعروش
وأنتي سألتيني مسئولَة عزيزةً ... أنا الأصل من يافع وطأهش من الطهوش
ويحيى عمر إسْمِي و قانص لظبيةً ... أنا وَيْتْ جُملة ناس جينا لها طروش[2]
و نمسي على السَّمْرَات في كل ليلةً ... ونمسي نشل الدَّان لا مطلع الغبوش
ونشرب من السلسال من عذب صافياً ... ونطمر على العَيلات لا داخل العشوش
وصلوا على المختار في كل ساعةً ... محمد شفيع الخلق في ساعة الزَّبُوش

ومن أشعار يحيى عمر "أبومعجب"

يا الله يا رباه يا مطلوب خلقك يطلبوك ... يا باعث الأرواح والنعمه عليها يشكروك
من شرقها لا غربها في كل مذهب يعبدوك ... الطف بمن هم في طريق الخير دائم ما عصوك
وألفين صلى الله على أحمد عد ما هم يذكروك ... على محمد سيد السادات سلطان الملوك
قال الفتى يحيى عمر قُم حاكني وا سِيْدْ أبوك ... قُل لي وزد قُل لي وقُل لي لَيْشْ منّي حجَّبُوك
هو ذا دلع أو ذا جفا أو هُم عليًا حَرَّشوك[3] ... والله لا سِيْرْ أشتكي بك عند سلطان الملوك
إن شي جَرى منِّي فشُفْهُم من عيوني ينصفوك ... وِنْ شي جرى منَّك فنَا عازم على أهلك يضبطوك
لا تحسب الدنيا مُقلَّة عاد للحلقه فكُوك ... وعاد أنا بَدْفَعْ بُقش مَطلب جَبَا لك يا ابن أبُوك
وادْفَعْ دَفاعَةْ ألف مشخص فلَّيه مني لكُوك[4] ... ومن فلج منَّا يسلمها على الرُّكْبَهْ صكُوك
وأهْجُم عليك الباب واشِلَّك خفا وأهلك يبوك[5] ... وادخل بك البحر المعظم و أطلعك راس الفلوك
وأطُوف بك أبْرُوج دلهي حيث ما هم يعرفوك ... لا أنت تعرفهم ولا هم قبل هذا شاهدوك
بلاد لا تعرف لهم لفظه ولا هم يعرفوك ... ولا أنت تفهمهم ولا هم من كلامك يفهَمُوك
وأطلَّعك لا قصر لا عند الملوك أيحبسوك ... وخلها تمطر خناجر بيننا وا سِيْدْ أبُوك
والفين صلى الله على أحمد عد ما هم يذكروك ... على محمد سيد السادات سلطان الملوك

1- العيلات : اليمام نوع من الحمام البري ؛ ومفردها عيلة .
2- أنا ويت جملة ناس: ويت ،بمعنى مع . أي أنا ومعي جماعة من الناس .
3- حرَّشوك : دفعوك دفعاً بالفتنة والغواية.
4- ألف مشخص فلّية: ألف قطعة ذهب صافية. لكُوك: كلمة هندية وتعني الآلاف.
5- يبوك : يريدوك

ومن غنائيات يحيى عمر "هذا العسل من كم"

يقــول يحيــى عمــر مــن كَــمْ هـــذا العـــسل نـــشتري قفلـــة
جَــرْذَان يقطــر مــن المَبْــسَمْ ذا قَــرش وذِيْ لنـــا وِصْلَـــة[1]
يــا فــايق الهَيْــفْ يــا مُلْكَــمْ كفـــاك يـــا سَـــاجي المُقلـــة
قتلـــت يحيـــى بطَـــرْفْ أحْـــوَمْ مـــن كُثْـــرة الطَّلْـــع والنَّزلـــة
الله يـــسقيك مـــن زَمْـــزَمْ شَـــرْبَهْ هَنِـــيْ مـــا بهـــا نَهْلَـــة
كُــل مــا طلبتــك تقــول لــي تَــمْ والمَطْلَبَـــه مـــنْكُمْ سَـــهْلَة
أربـــع قُبَـــلْ هاتهـــا واسْـــلَمْ بَـــادِرْ بهـــا ســـاعة الوَصْـــلَة
وانْ زدتنــــي واحـــده بـــالفم بَـــا أحْـــسُبْ لكُـــم خمـــس بالجُمْلـــة
جَـوّبْ عَلَيّــا حَــرامْ الــذَّمْ مـــا نَلْـــبَثْ مـــن عنـــدنا خـــصْلَة
ولا تعـــدَّيت لـــي بأقـــسِمْ مـــا يَـــدْخُل الـــدَّار غيـــر أهْلَـــه
و الله لـــو مـــا تقـــول لـــي تَـــمْ لا افعـــل معَـــك يـــا هَلِـــي فعْلَـــة
وأنـــت شـــيخ البلـــد و أعظـــم وكامـــل الوصـــف مـــن جَهْلَـــة
يـــا جـــوز يـــا لـــوز يـــا سمـــسم لا تَحْــــرِمْ اليَـــــافعي وصْـــلَة
و أزكـــى صـــلاتي علـــى الأكـــرم مـــا تجتـــي النـــوب مـــن نحلـــه

ومن غنائيات يحيى عمر "صدفت البارحة رعبوب"وقد غناها الفنان محمد حمود الحارثي

يحيـــى عمـــر قـــال صَـــدَفْتُ البارحـــه رعبـــوب[2]
جـــازع طريقـــه علـــى ذا الغُـــنج والأسْـــلوب
ولابـــس الجـــوخ مـــن فـــوق البـــدن مـــصبوب
وقلـــت لـــه يـــا كحيـــل العـــين مـــا هـــذا
الدَّلدلـــــه والحـــــلا يـــــا زيـــــن تـــــتقلَّش
بالطيـــب والمـــسك مـــن ذا العطـــر تترشـــرش
ومـــن ســـواد المـــداد فـــي الكـــف تتـــنقش
أوحـــشت قلبـــي بـــصلاَّح الكـــلام هـــذا
ظنَّـــي بأنَّـــك خليفـــة بنـــدر الكوفـــه
خـــرج مـــن أرض الـــيمن بأجنـــاد معروفـــه
والخيـــل والجنـــد بالميـــدان مرصـــوفه
تلاعـــبْ الطيـــر فـــي ميـــدانها هـــذا
لا أطلـــق مـــن الـــروم عليـــك أربعميـــة مـــدفع
وبـــا خُـــذْك فـــي الجيـــوش أبـــواب مـــا نرجـــع
ونـــنظّم الجـــيش مثـــل المـــوج يتـــشرَّع
ثـــم الخيـــام تنتـــصب فـــي حـــدْنا هـــذا

---

[1]- وذي : أعط .
[2] رعبوب: البيضاء، الحلوة الناعمة.

قلبي تولاه الطمع

قال الفتى يحيى عمر قلبي تولاه الطمع … لي بالعُمرْ تسعين لكن عاد قلبي ما أقتنع
أيام بعد أيام يا قلبي حنينك ما انقطع … ولا عرفنا هو تخاذل منك أو هذا فزع
وقال لي يا شيخ لا تهذي شبابك ذي جزع … لا شاب رأسك لا تحاججني وأنا جاهل وَرِعْ[1]
لا يختلف رأيك معي نخسر و أنا وانته سمع … حسبك على الفتّان هو ذي قطع أوصالي قطع
إن غاب قطّعْهَا وانْ جاء ما أقتطع منها اجتمع … كيف آتْفِيْذْ الأهل يمكن من تكاسل ما انتفع
هذه طبيعة شلها الإنسان سَمَّاها الوَلَعْ … وذاك ذي فارق شبابه سمّي الفن الدلع
والحُكم للفتّان يا يحيى شف الروح انْخَلَعْ … هو ذي أسرني هاش عقلي باعني بيع السّلع
هُو ذي حَرمني نوم عيني ما سمح بأربع سُوَعْ … ولا بتفاحه من البستان ليته ما زرع
جوَّب عليا الخل قال أثبت وجُودك يا جذع … النذل ما يحظى بحبي لو دفع كم ما دفع
الحب شي لابد منه في حياة المجتمع … ذي ما يذوق الحُب ما ذاق الهنا مهْمَا جمع
الحب نبراس المعاني من خرج منّه وقع … أصبحت وا يحيى مُتَيَّمْ بين ريَّات النَبَعْ
يهناك موت الحب حتى عشر مَوتات تَبَعْ … سبعه مكاوي ذي كوى قلبي على رأس الوجع
وقلت له والله لو يصنع بيحيى ما صنع … ما فارقه مُدّةْ حياتي ما افرقه قلبي منع
ذي ما بَرح سِيْرَهْ ورَدَّهْ كُلّما ولّى رجع … ما بتركه لو يطرحوا يحيى على شانه نصع[2]
والفين صلى الله على من شاع دينه وارتفع … على محمد ذي شهر سيفه على اصحاب البدع

ومن أغاني يحيى عمر أغنية "دلوني عليك"

يحيى عمر قال دَلّوني عليك … قالوا لي إنْ الدّواء عندك يجَدْ
عليك بالله ثم بالله عليك … عاده معك أو قد أرسلته لِحَدْ
جَوّبْ عَلَيْ قال يا سَلّمْ عليك … باعطيك أربع قُبل في كل خَدْ
كم ذي قده دَيْنْ مكتوباً عليك … من موسم العَام و الثاني وَرَدْ
عند ابن صُوري كتبناها عليك … و العبد هُوْ ذي قبضها و استعد
بابطل العسكره وَاخرسْ عليك … و انت و اجب تقرّب في الوَعَدْ
جَاوَبْ عَلَيْ قال لي يا بَا عليك … ولا طعمته ولا لمسته بِيَدْ(٣)
فقلت والله لا اقلْبَها عليك … من المخا للحديده للجَنَدْ
و احمل بيافع بني مالك عليك … أهل الشّنَعْ و البنادق والعدَدْ(٤)
ما تدري الاّ وهي حملة عليك … وأعَرِّفك كيف هي حملة ولد
فقال يا يافعي بضْحَكْ عليك … كلامي امْزاح ما هو بالعَمَدْ(٥)
الوعد بُكره و انا واصل إليك … و كلما تطلبه عندي تجَدْ
انا عهيدك و لا بكْذِبْ عليك … ما حد مخالف على ما قد وَعَدْ
هذا ويا مصطفى صلّي عليك … ما لاح بارق وما الرّاعد رعد

1- جاهل ورع : طفل صغير.
2- سيره ورده: ذهاب وإياب . نصع: هدف للرماية .
3- يا با عليك: بمعنى لا تهتم سيكون لك ما تريد .
4- الشنع: المروءة. العُدَد: عدّة السلاح، وعاء يوضع فيه البارود.
5- بضحك عليك: بمعنى أمزح معك في الكلام .

ومن أشعار يحيى عمر هذه الأبيات بعنوان "واسيدي لَمَة"

يا الله يا من بحالي تعلمه ... يا معتلي في سماوات العروش
سبحانك الله ربي ما أعظمه ... رب الملا والطيور والوحوش
يحيى عمر قال وا سيدي لَمَة ... ما جاز لك يا أبْلَجْ القُرَّه تنوش
من علّمك في رقوم النمنمه ... ومن يدلك على ضرب النموش
هو ذاك ذي ما يخاف المأثمه ... ومن رضي له بارض الله يهوش
جوّب عَلَيْ قال وا يحيى لمه ... أو ما علمت الهوى هَذْ الجيوش
إن الهوى فرض ما حَدْ حَرّمه ... شق الكبد والحشا حشه حشوش
اهل القنا والخيول الملجمه ... كمن ولد بات من فوق النعوش

ونختتم المختارات من أشعار يحيى عمر بواحدة من أكثر أغانيه انتشاراً بعنوان" قف يا يـن"

يحيى عمر قال قِفْ يا زين ... سَالَكْ بِمَنْ كَحَّل أعيانك
و شَكَّلَكْ بالحَلا شَكْلَين ... وشَكْ لُولك ومرجانك
من علّمك يا كَحِيلْ العَين ... من ذا الذي خَضَّبْ أبنانك
يا راقم اليد والخدين ... فديت حسنك واحسانك
وانت يا بارِزْ النَّهْدين ... وقفت انا تحت رَوْشَانك
الوَرْدْ شُفته على الخَدَّين ... وهُوْ مُطَرَّحْ على اوجانك
لي شهر في شهر في شهرين ... وأنا مناظر لبستانك
لا ذُقْت حبَّه و لا ثنتين ... ما شُفت وَرْدَكْ ورُمّانك
يا آح في آح في آحين ... يا من جعيدك على امتانك
حَمَّلت يحيى عمر حِمْلَيْنْ ... وصار تعبان من شانك
يا عسكر الشاش بوصفين ... وانت باشه على أخوانك
وأهل الشوش والدرك ميتين ... من غير عبدك وغلمانك
والخلق صفين في صفين ... تخرج تبارز بميدانك
والحُسن معقود لك ثلثين ... شلّيت زايد على أخوانك
يا مَرْكَبْ الهند أبو دقلين ... يا ريتني كُنْت رُبَّانك
يا أدْخُلْ بَكْ الشام و البَحْرين ... واحْمِلْ المَال في خَانك[1]
و المَصْلَحَهْ بيننا نُصفين ... لا رِبَّح الله من خانك
لك قِسْمْ في قِسْمْ في قِسمَيْنْ ... و قِسْمْ زايد على اخوانك
يا ليت لي في حياتك دَيْنْ ... يا سِيْرْ وَاجِيْ على شانك
لو نقسم القرش والقرشين ... سمحت بالدين من شانك
يا ريتنا الحجل في الساقين ... فضه مصفى بميزانك
خَتْمْ القصيدة بذِكْرْ الزين ... بكْرَهْ نقَيِّلْ بِدِيْوَانك
عالمصطفى نذكره ألفين ... ما ناح قمري على أغصانك

---
[1] في رواية أخرى : يا أعبر بك البر والبحرين.

من شعراء يافع- حضرموت

الشاعر الشيخ يحيى بن قاسم الجَهْوَري

عاش في القرن الثالث عشر الهجري. من جَهَاورة يافع في حضرموت، وآل الجهوري في يافع أسرة عريقة، كريمة المحتد وهم شيوخ المُسعدي في مكتب الموسطة. يقول عنه العلامة المؤرخ السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف في كتابه" معجم بلدان حضرموت"[1] بأنه رجل شهم جزل لا يقتنع من سوْة، وله شعر جميل، وفي كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس أن الحبيب أبا بكر بن عبدالله العطاس كان يحب أن يتمثل بأبيات من قصيدته التالية:

قال المُعَنَّى طلبتك يا جليل — يا محيي أشجار بعد أصلابها
يا قاسم الرزق يا الفرد الوكيل — تمحي وتثبت في أمّ كِتَابها
بأسماك ذيتفتح أبواب السبيل — آحاد وأعشار ذي تدعي بها
وسر موسى وعيسى والخليل — وأحمد شفيع أمته لبّى بها
عليه صلوا عدد طرح الوشيل — وعد حَبّ الثمر في أشذابها
البارح الهاجس مسى في زويل — هُوْ والحليله نشر جلبابها
وقلت روّد بحدحك والهشيل — قولفي الشعر قالد بابها
جوّب علي قال أنا زين الأصيل — أعرف جميع العرب وأنسابها
أنظُم قوافي رواسي ما تميل — كثير شعّار ما بالي بها
وقلت له لا تقع تاجر بخيل — إن شي بضاعه معك حيًّا بها
ان الكرم يفتح أبواب السبيل — ويمحي أوصال بعد اكتابها
والبخل قائد إلى الذلّة دليل — مَولى الكَرَمْ هِمَّته يعلى بها
بُولِجِمْ قال كسّاب الجميل — إذا النوائب فتح لي بابها
ننفق على العِزّ من كُثر أو قليل — ومحنة الوقت ما ندري بها
والله ما قط يتحمّل بخيل — وان قام في حجة ما أوشى بها
قومي بني مالك الحب النصيل — جَهَاوره من فروع أنسابها
لخيولهم في على الوادي صَهيل — مثل النمارَه تهيّب أنيابها
لي يحكموا على الركب طي الفتيل — إذا النفوس أكثرت جلابها
قولي وَنَا مَسكَني خُصن الذوَيْل — في قرية العِزّ ذي نزْهي بها
ونطعن الخصم بأذلاق النصيل — من لا طعن في بلد ما أمسى بها
هذا ونستغفر الفرد الجليل — من ما خرجته اللسان الغابها
ومن هوى النفس والفعل الرذيل — وأحوال مذمومة نبلى بها

---

[1] انظر كتابه: معجم بلدان حضرموت المسمى إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت. تحقيق إبراهيم أحمد المقحفي. مكتبة الإرشاد. صنعاء. ٢٠٠٢م، ص٢٤٩-٢٥٠.

والختم صلوا على الصرح الوشيل ﷺ ... وعد حب الثمر في أشذابها
وعد ما ينشر السير الفتيل ... فوق البرم لا هكبن أنيابها

الشاعر المقدم الشيخ عبدالله بن صالح النقيب السعيدي

أحد شعراء يافع في حضرموت، ينتمي إلى آل النقيب في يافع ومنهم شيوخ الموسطة ونقباء يافع. يعتبره محمد عبدالقادر بامطرف من كبار الشعراء الشعبيين في حضرموت، عاصر المعلم عبدالحق، وشهد أحداث سيطرة القعيطي على مدينة شبام سنة ١٢٧٥م، وهي الواقعة التي تبارى حولها الشعراء، وقد وجه النقيب القصيدة التالية إلى الشاعر المعلم عبدالحق، يقول فيها:

يا رب سالك بالاسماء كلها تشرح ... من الخطايا عسى بالعفو يوم النور
اغفر ذنوبي إلهي رب لا تفضح ... راجيك تكرم بجودك عندي التقصور
لَعْمَالْ ما هي بريه فوقها تطرح ... عسى الجماله ونفرح يوم نفخ الصور
نهار ما تقبل الحيله ولا المصلح ... ما طاهر إلاَّ محمد والجحيم تفور
ذا الفصل والبارح النوم اشتعف رَوَّح ... طول الدجى ما هنيته والسهر منكور
الناس ناموا ونا بطلت في المَسْدَحْ ... لا هُمَ ذَيْنَا ولا باطل علي مقهور[1]
الحمد لله نود القبوله يذلح ... لا نا بلا قوت في الصفرا ولا محصور
الحز يكفي إذا نَا وسطها اتْبَجَّحْ ... في ساحة الحصن لما دارنا المشهور
بسلم عمر بن عوض فوق العدو ذَبَّخ ... بالحال والمال والمدفع عليه يثور
وحملة الشرق لي خافته يوم اكلح ... في الركن شاف القيامه بعثها ونشور
وَصَلْوَهْ رَبْعَهْ كما لظبا سَوَى ترزح ... وخلو العبد بد حافي الجبل مكسور
يدعون من فوق طيب يا ولد افتح ... وأهل النمش في تلاهم هلبوا زمهور[2]
من بعدها ذَيَّفْ المكسور ما رَنَّخ ... ولا حسب لي بقلبه عندنا محرور
عينه بقطعات ما يذبح وما يقدح ... عايب يروم الجماعه هاك يا المصقور[3]
نفخوك بالعيب كلن فيك يتمدح ... ذا خلع بيدك خلعته فيش من مخذور[4]
وشرك وقع لك تفطن من قتل لكسح ... وبن عزيز ايش لقا فيك يا القنبور
ما حد يشارك بحرمه صَوْبَها ينضح ... ما يصلح العقد بين اثنين يا المدمور
لي لوله قد قمرت الناس يا لجلح ... والثانيه غاب سحرك فر يا المسحور[5]
وقعوا له آساد غاصوا له وهو يسبح ... لفقوه في منزله حوَّش بهم قنبور[6]
ما لو هو الأسبق كلين با يفرح ... وبا يقولون دامت بيده المنبور

---

[1] المسدح: من الانسداح وهو التمدد على الظهر للاستراحة.
[2] زمهور: جماعات.
[3] المصقور: المستعجل والمندهش.
[4] خلع: غرس نخيل.
[5] لجلح: الشاطر الجرئ.
[6] حوَّش بهم: أحاط بهم.

قدهم يغزل غزوله بن عمر يسفح … ظهرت شعانر هوّن حبله المزرور
قم يا رسولي من الدمنه شبام اسرح … حلوا وسطها بنّي مالك رجال اصدور
لي ذللوا صعبها خشفوه وَتَسَمَّح … من بعد ما كان يطمر في السماء مذعور
رجع منامه اذا نحنحت له دلبح … يا ما من الراكب المغرور له منحور
يا معتني فوق مهري مصطلح يجمح … مر تحت قسبل يحذف بالزبد معكور
تَوّك بواد العجل مُرْ تحت ذي اصبح … نسم خطامه ومن بعض الحجج مقصور
يكفيك هو بالغرض مهيله يتفجح … ولا توسل عصا بيدك ذهن منكور
توك وعبره في الحيوار يتقزح … من كوت عامر وقبله لا تجي بالسور
في حيد قاسم تميح طير ما يبرح … فوق المسيله منجد منطلق مشحور
واقصد إلى الشعب لي هو بالرصاص أفلح … نعمته لا خيَّم البا روت فوق القور
فيه آل سلمه دريك الحرب لا صَيَّح … وارم المعلم سعيد اشرح له المسطور
قل له يقول السعيدي غيثنا طرح … فوق المدينة تهنا نخلها وذُبور
ما هو كما غيثكم كلن لغب يفلح … يرعد ويبرق وتاليه ارتكز عاكور
شف من لغب ما لغبنا كان يوم أفسح … واليافعي ذوب وقته يذلح المنزور
حذرا وعلوا شفو من ذل يتفلقح … من لا تبصر لعمره ليت له معقور
ذا وقت كلا بعقله من ظمي ينزح … من شاوف الناس يحرم لا ضوا مجبور
سمير يبرك لحاله لي عزم ينطح … خلا آل عيسي نذايا ما خلف جذمور
والختم صلوا على احمد عد ما سبح … في كل مسجد وما قاري قرأ في الطور

وفيما يلي جواب الشاعر المعلم عبد الحق على قصيدة النقيب يقول :

لاحت بروق الظفر في الليل لي جوح … وحن رعد المخيله فوق راس القور
رغاي من فوق بجمجم والمزن تطرح … فتكت سيوله ورَوًا ذبره المعمور[1]
وجا مكتب وقال ان لا أنت خصم افرح … يافع طوو لآل عيسى انبدر بالامصور
ذي سيرهم كان في ظلمه بليل اكشح … واليوم من بعد ذيك الظلمه امست نور
والوعل لي كان في لصبار يتبجح … ما يعرف الدقم خايف وشره المدثور
في الجو راسه اذا صف القنص روح … غير الأجل في الصحايف يوم له محزور
يوم انقضى العمر من شاهق جبل لوح … حاكته نفسه وغيره شوره المغرور
بعد الوثاقه بنفسه في الهواء لوح … ولعاد عرقه شبا منها ولا ثغرور
من غيرنا هل ورد للدقم واتسمح … والا فوالله ما حد يقتل المأسور
تقتوا فعايله ذي تأذي وذي تجرح … ريته قتل يوم لاقى عند نقش السور
غير المنيه رمت به بن غصم لبيح … ولعاد يعزم بنفسه لو يكن معذور

[1] ذبره:الطين الخصبة.

تتصمد الحذقة الأكل رأس أقرح … ومن ذرا بر حصل ذريه المبذور
ومن ذرا شوك مثله قط ما يربح … هو من ذرا ذري للحيله كما منصور
اشغله بيع المنيحه شافها تنضح … ولا شغلته البقش لي تكسر العبرور
الفقر ياذي وذكر الفقر لا صبح … وصاحب الفقر يقطب زنده المعسور
يا عازم اعزم من الشعب الورب واسرح … في الحال من دار بحري مسجد المشهور
حليت في وسط غلمه للبلا تنطح … وفي الضنك كل مترس منهم مخبور
استنشق الظرف في مثناتهم وأروح … والقامزي شغل ذي حلان تحت الذور
سمح بخطي مبحر سعف من سمح … واقصد شبام الذي مكسورها مجبور
تلقي محمد اذا جاء الضيف يتفرح … وان لا ضوى يات في جنح الدجا مذعور
قله نهني لكم بالفلك لي طرح … ذي كسروا يافع ادقاله وهو معمور
ريت السنابيق ماحد فوقهن طرح … مثل الكسادي خذ الآمار والمأمور
خانف من التاليه ساعة وصل روح … سعيد هادي انكسر فنجانه المشعور[1]
لكن لا بأس لو هو بن عصم زوج … يا خو عوض والله ان تمسي كما المصقور
وانت الحذر في شباك العاليه تطرح … إلا الذي في الضنك قد ظهر ومظهور
الوسطة والضُبّيْ هو وابن عمك لح … وكل مخلص معه ما قول حد مغرور
وحارب النوم في الداجي اذا جوح … وخل في السده اللّي ينكر المنكور
وكل مسكين ناب السم لي يذبح … عليه ما دمت قادر ارفع المخسور
تراه مثل ال عيسى ليلهم ما اصبح … كما يقول ابن صالح ما خلف جذمور
يا عاني اقصد لمن في ديرته رنح … من بعد ما كان ضاني تحسبه مضرور
عبد الله لي يسرك حاله المصطح … من بعد شدة ليالي قد مضت وعصور
خصه سلامي وقله يا السعيدي صح … صوب المعلم وهو من شانكم معكور
وصل كتابك وبطنه كل بيت اسمح … كانه من النحو فيه الجار والمجرور
صححت والأ خبركم عاد ما تصحح … ولا تعين لي القامر من المقمور
اول نظيرا متحاذي دينهم سرح … والدين لأخر يِقطعِ قطعه المعقور
والحرمه العاقر اللي صوبها ينضح … رجعت لكم بكر بعد الماسي المكسور
والصقر ذي في الهوى يصفر اذا ميح … برّح وصارت من افعاله عيونه عور
ذلاً من السعد والأ كان ما يبرح … غزلوا يفوعه شبك في غزله المنزور
من يعزل العيب ما ميسقيه ذي يسفح … ومن سرا لك غبش له واحكم التبكور
ذكرت عينه على قطعات با يذبح … كله على البال ما في ذا الزمن منكور
انه على عيب يلقى النار ذي تلفح … من عاب لو كان خو سرحه خلفه الدور

[1] سعيد هادي: شاعر موال للكسادي.

ولو سبح وسط بطن كنت فيه يسبح ... اطعنه وما العدو له يا عبود اشعور
وبعترف لك في المجلس متى ما آكلح ... ما لومكم جود وانتظروا على المنظور
هذا جوابك وتذكر غيثكم يطرح ... وغيثا بعد رعده ارتكز عاكور
كله من الريح ذي منه المزن تلقح ... يوم اشتغف صار غيث القبوله منحور
ولعاد حوس ونخل المدعي صوح ... دبر لساعه حصاده احكم التدبور
ايام في شقها الباروت يتسمح ... ليله بليله يفلح يا فتى قرقور
كم جميله وكم وجوده بها فلح ... ذا وانت حاضر وسرنا في سرور
ومن خلف منهم خذ قول لي يسرح ... لكن من حر يبرد لا تقع مشحور[1]
ذا قال ما هو كما منصور با يفسح ... الاّ ان ظهر سيل منكم ذي يزوع القور
نحنا وانتم فسحنا والعدو ما فسح ... لي حطحط الحيد قطبها متن وظهور
والخصم يا خو علي بالصلح يتفرح ... قايس من ارضي التميمي ما يقع المقصور
طرحت وزايع عدبنا لي كوى نجح ... لكل من سار عرض الحد هو مقصور
امسي كما الفار وسط النار لي تلفح ... وفوق ذلك طرحنا تحته السنور
ومن لغب خلها في الديم لا تجرح ... قد خير يبقى المخبا بيننا مستور[2]
يا رب سالك لعبد الحق لا تفضح ... وسامح الكل واجعل ذنبنا مغفور
بحق من انزل الآية الم نشرح ... والعسر واليسر في مثانتها مذكور

الشاعر الأمير حسين بن عبدالله القعيطي

بعد وفاة مؤسس السلطنة القعيطية الجمعدار عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي سنة ١٢٨٢هـ خلفه نجله السلطان عوض بن عمر القعيطي باني السلطنة (توفي ١٣٢٥هـ/١٩٠٩م) وخلفه ابنه الأكبر السلطان غالب بن عوض بن عمر القعيطي(توفي ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م)وخلفه السلطان عمر بن عوض بن عمر القعيطي(توفي ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م) ثم خلفه السلطان صالح بن غالب بن عوض القعيطي باني النهضة الحضرمية (توفي١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م) ثم السلطان عوض بن صالح بن غالب القعيطي(توفي ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) وخلفه نجله السلطان الطموح غالب بن عوض بن صالح القعيطي، الذي لم يستمر طويلاً في الحكم، إذ سيطرت الجبهة القومية على الوضع في ٣٠نوفمبر ١٩٦٧م فلجأ إلى المملكة العربية السعودية، حيث يعيش حتى الآن، وهو مهمتم بالتاريخ والأدب وصدر له كتاب"تأملات عن تاريخ حضرموت".

ونعود للأمير الشاعر حسين بن عبدالله القعيطي. فبعد وفاة والده الجمعدار عبدالله بن عمر بالشحر(١٣٠٦هـ/١٨٨٨م) طالب هو وشقيقه منصر بنصيبهما في حكم البلاد،وكان الأول حاكماً في الشحر والآخر في غيل باوزير، واحتدم النزاع بينهما وبين عمهما السلطان عوض بن عمر وكاد يؤدي إلى فتنة وفشلت كل تسوية للخلاف فاضطر السلطان عوض أن يلجأ إلى حلفائه الانجليز الذين وافقوا على أن يغادر الأميران حسين ومنصر إلى الهند مقابل تعويض عن

[1] مشحور: منفعل، غاضب.
[2] لغب: تعب.

مطالبهما. والقصيدة التالية للأمير حسين بن عبدالله القعيطي نظمها رداً على قصيدة من "فرزدق العصر" وهو شاعر مجهول من الشعراء الحضارمة القاطنين في حيدر آباد، يقول فيها:

يا الله يا غفار زلاتي إذا العمر انصرم ... وامسيت في دار البقاء ثاوي على دفن ارتكم
نائي عن الأوطان والخلان واهلي والخدم ... عسى عمل صالح ينجينا من أهوال النقم
راجي عظيم العفو يمحي ما في اللوح ارتقم ... اذا ضويته ضيف يشملنا بعفوه والكرم
قال الفتى بو سيف لي هاجس على القافي عزم ... مثل الهميم المفرع الشيال والبحر الخضم
أنا الصليب المقصم المسنون حده مثتلم ... حتف الضلوع مبرعم القلعه وهاتر كل صم
والله لولا العارض المصعق على غفلة دهم ... لو هو على "قمران" با يصبح وجوده كالعدم
إن كان ما عولت ما با أقول ذا سعره بكم ... ولو علمت الروح يردع لم يقضي به عزم
لكن فوت الكل مشكل خير يا روحي سلم ... اليوم تحضر تلحق مثلما فات أو ألمم
ما أظن أنا با روح لحمة فاس ما بين القسم ... لا عذر بعد العصر ما يبدي من المولى نجم
نقصي على روؤس القبيلة والجهة في الناس ... يفرح به إلاّ الخصم أنا الأمرؤ من حيد النشم
يافع بلي مالك رُماة " الشاميه " حل الصدم ... يا خير والله رهط يلحق والقدم والقدم فوق القدم
لتعكت السمحاء شوفوا رأس منفوح الخطم ... ما يهمرون الخصم ساعة حل قطاب الرمم
يا يافع الثقلين من موشوركم بالعهد زم ... على مقام المجد والعزة وتوفات الكلم
من لا صدق معكم عليها فقطعوا منه الوذم ... لا فيكم المشرك ولا حد منكم يعبد صنم
هذا كلام الصدق والنحوه لشخار الجرم ... شاغلكم ألقى صوب غامض ما يداويه الملم[1]
والعين تدمع دمعا هطال فسحاب انسجم ... ضيوم بي متواترات لقسام من هم غم
عسى غياثه تدرك المنضاق يا ربي ارحم ... لا تهتك الاستار يا جبار يا مولى النعم
تجعل ليافع سعد من جدواك يا أحسن من حكم ... وانا على بابك طرحت الرجل جد يا أبا الكرم
مالي سوى جودك قطعت اليوس من جميع الأمم ... الخيبه المخلوق من يقصد خلافك قد ظلم
نفسه على الأبواب يدرج للربابي والكرم ... وبعد ذا جاء خط خل الزوح بالليل اصطدم
من الفرزدق شاعر أهل العصر بأبياته نظم ... بيّت على المصباح أطالعها وما فيها افتهم
وفرحت منه يوم أوعد با يترك كل ذم ... والذم مستقبح من العقال وأرباب الشيم
والوعد على الأحرار دين أرجوه يوفي ما عزم ... والظاهر أنه جيد والأجواد يوفون الذمم
وان خالفوا لكذبوا في مجال أهل اللمم ... وعند رب العرش لي نصحه في آيات الختم
والعفو شرحي طال جنبنا الملامة والتهم ... واصفح على الغلطه وبراحي على شوك السلم
لو انا معي بك معرفه باجيك ساعي في الظلم ... عالراس بأمشي با اطلب استعفاك ماهو بالقلم
من افضلك أرفق بي ولا تبدل على الصحة سقم ... تمت وصلى الله على أحمد عدد ما قهري نغم

وقال الجمعدار حسين بن عبدالله القعيطي بعد زواله من الشحر وتوزيع السلطنة وانتشارها إداريا وهو غير راض عن ذلك الوضع اطلاقا ويرغب في اقامة سلطنة مستقلة :

---

[1] الملم: ماء اللحم.

يا جار محبوب ما يا جار يا عامر والدون ما باه واحسن حكم بو شتره
وبغيت قسمي وعند الناس يا خابر ما يا حكومة مخارش هو ويا صره

كما قال الأمير المنفي حسين بن عبد الله القعيطي :

قال الفتى الشاعر تركت الشعر وكسرت القلم
لا من عدم وجده ولا راسي توطيه الحتم
انا اتجر الشعار انا حط القسم فوق القسم
انا ان راوعت حاتم زاد روعي في الكرم
يدي بنت لي حصن من فوق الثريا اربع قيم
جدي ويدي والبلاغة والعلم فوق العلم
لي الحسب لي النسب لي الجسره والهمم
فينا الأمير ابن الأمير فينا الحكم بن الحكم
من حمير أهل المجد ليس المجد يأتي بالنسم
الأ بكسار الجماجم لو قد الحرب التحم
يا كم ناس خلينا جماجمهم شذم
يا كم دمننا الارض من لحم العدو والسقي دم
نحن من الأنصار نحن أهل الشرايا والخيم
نحن لنا الفخر على العرب هم والعجم

الشاعر صلاح محمد الأحمدي القعيطي

قصيدة الشيخ صلاح محمد الأحمدي بعث بها من مهجره بحيدر أباد بالهند في العام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م ويصور فيها حال حضرموت بعد أن تدخلت بريطانيا مباشرة في شئونها وفقاً لاتفاقية الاستشارة التي أصبح بموجبها (المستر هارولد انجرامز) أول مستشار مقيم للسلطنتين القعيطية والكثيرية وأصبح هو الآمر الناهي، وفي القصيدة يستثير حمية القبائل الحضرمية التي يذكرها ويسألها عن مواقفها مما يدور:

إبديت بك وادعوك يا جيد وغيرك ما يجود يا حي يا قيوم يا مطلق من الساق القيود
أسالك غفرانك إذا بيِّتْ وحدي في اللحود قال القعيطي طول ليلي ما تهنيت الرقود
لا هم من دنيا ولا بي ولف منسوع الجعود[1] شيبه في التسعين متوجه إلى دار الخلود
عسى يقع مسكني في الجنة وعالحوض الورود ولا على قاصر من "السّركار" يعطينا نقود[2]
عامد في "الدكن" بلد عثمان سلطان الهنود سلطان بن سلطان بن سلطان عالعزه يجود
لكنّي اتأثرت من خفض الشرف بعد الصمود أخبار بلغت ما تسر القلب من أرض النجود

---

[1] ولف: عشق.
[2] السركار أو السركال: كناية عن بريطانيا.

راحت جهة لحقاف لحمة فأس سَرَحَتْ بالبرود
راحت مع الصاحب بلا قيمة ولا سلّم نقود[1]

وبا تقع فيها الكنائس والبراكس للجنود[2]
آهِ على الأوطان يا غبني على مثوى الجدود

كم صحت، كم ناديت وقد بينت به قبل الوجود
لكنني معذور واحد عود ما مني وقود

أين الدول أين آل عبدالله وهمدان الأسود
وأين بن صالح محمد وأين بن سالم عبود

أين القعيطي، أين يافع اللّي تطرح في الربود
ذي يرعضون السيل غصباً يطلعونه في السنود

اللي لهم عادات بالجوادات من عاد وثمود
وين التميمي والمناهيل وين بن عبدالودود

أين الشنافر أين نهد اللّي يزرون الشدود
أين الجعيدي أين كنده لي تعزوي بن كنود

والعوبثاني هم ويا سيبان شرحان الحدود
وأين با صره وربعه وأين شيخه بو عمود

أين الذي قالوا حميناها بأسرار الجدود
هم حضروا البيعه وهم كانوا على البيعه شهود

وبا يعادون المدارس والمساجد والسجود[3]
والخمر في الأسواق با تبسط به أولاد اليهود

وبا تبرز الحسرات في الأسواق حلوات الخدود
لا يا هويني من حياة الذي يا حرق الكبود

قده احسن المسراح والمسكن يقع بأرض الزيود
وإلاّ إلى مكه ونترعوي لفيصل بن سعود

إبن الإمام العادل المنصف على رغم الحسود
ونجاور الكعبة ونزور المصطفى فخر الوجود

عليه صلى الله دائم عد جنات الرعود

لقد هزت قصيدة صلاح الاحمدي حضرموت وهو الأمير الذي دعى المستر " انجرامس " واعوانه للرد عليها ومعارضته عبر قصيدة يعتقد أنها للمؤرخ والأديب محمد بن هاشم مؤلف كتاب " تاريخ الدولة الكثيرية" التي يقول :

ابديت بك يا الله يا جزيل العطايا يا ودود
يا فاتح الأبواب، يا وهاب تشملنا بجود

اغفر خطانا واستر الذله وبلغنا القصود
والفين صلى الله على الهادي الورى نور الوجود

ثم قال من بيّت يدير الفكر ما جاه الرقود
جاته قصيدة زعلت به مثل منظوم العقود

بن لحمدي شيخ القبيلة ذي عمد بأرض الهنود
يهرج على يافع وعا همدان والشيبه عبود

مشتق من السيل الذي عم التهائم والنجود
رحمه بها وادي العجل يرقص وينعش بالبرود

كثرت بها الأفراح وارتاحت حسينات الخدود
ولى العناء، زال البلاء والحق قائم عالعمود

دانت وزانت لرض من نجران لما قبر هود
أمان ضافي يمسي الراكب لوحده بالنقود

من بعد ما كانت مخافه على الجور البدود
الظلم عم والشر جم ولعاد حد يوفي الوعود

فسدت قبائلها وخانوا واستهانوا بالعهود
كم مربي يسعي على عياله وفي الدنيا برود

---

[1] الصاحب: بريطانيا.
[2] البراكس: الثكنات.
[3] وبا يعادون: سيجعلون.

يتموا عياله وأرملوا حرمته وامسى في اللحود   أحوال شنعه منكرة غبراء تقشعر بالجلود
حتى حيالك قد شفوا لأبليس جنات الكبود   هو من نفع وإلا رفع بل زادوا الفتنه وقود
والمقبل المسنى بايقع لسيام من لهمال سود   وسن با يقع لوعود في وادي بن راشد صك عود
من با يرد السيل شي دوله قويه با تذود   وان شي غضب ما بايخض بل با تقع صيحه ثمود
ما أظن بك يا شيخ يافع ذي البلادة والجموود   تكره لنا التأمين والأنصاف لي غاظ الحسود
يحيا انجرامس ذي جبال الأرض من خوفه تنود   بالهيبه أصلحها بلا صوله ولا عسكر يقود
قيد ذيابتها ويا يحكم بتقييد الفهود   أحيى الشريعه وانتصر للحق والشر له يذود
والكاف بو سقاف ذي جاب الجميله له يسود   كاتب وخاطب وأمست الفتنه بسعيه في خمود
لا تجحدون الفضل وأهله خس لوصاف الجحود   والسيل جارف في أروبا شفه رابط بالجيود
وان ما وقع ذا با يقع ذا لا تزاحمون الوفود   وذي عرفته خير من مولى الحبش له ما يعود[1]
وما ذكرته يا رفيقي في حكومة بن سعود   دعوى إذا هي صدق با ترغم بها أنف الحسود
واسأل ثقاة أم القرى عنها وذي حلوا زرود   والعدل ما يكره حد يا بو عمر الأ اليهود
وأطنبت في عثمان واثنيته وزليت الحدود   هل شي معه فوه ترد الماء إذا عمد سنود
وذكرت في يافع ومذحج هم وهمدان الأسود   قولك سوى لكن مضى ذي قلت في زام الجدود
ولّت رزوم العش ما خلفت سوى دغشه كنود   قامات زينه كنها إلاّ قمل في جلد القعود
ماحد ركض في منتزه فترة ربيوا على بيع الفرود   خمسين عام اليوم مرت عالوثيقه والشهود
قد تكن الشيبه عوض ذي هو على العزه يزود[2]   هذا جوابك في القوافي يا صلاح أحمد شرود
وان زدت زدنا وان رجعته با تناقش با نعود   والختم للهادي سلامي في قيامي والقعود

عسى بجاهه يسعد المولى بجنات الخلود

وقد رد الشيخ صلاح أحمد الأحمدي القعيطي من مهجره بالهند على قصيدة معارضية بالقصيدة التالية :

سبحان يا ربنا تسبحه الخلائق والرعود   الله جل الله قهار الشياطين المرود
ذا فصل يا حيًا ويا سهلا عدد ما في الوجود   بأبيات من شاعر محجب صقر في رؤوس الحيود
بلغت إلينا ما عرفنا من محب أو من حسود   يقول على يافع وهمدان القواسم والعمود
قم يا رسول الخط من حيدر أباد أرض السعود   أرض الرخاء والعدل والرحمه وتحصيل النقود
من خيرها كلا ملئ كيسه ورحلوا للنجود   وتسلطنوا والقوا حكومه حلم طاري في الرقود
أرضوا خصمها حولوها أهل الطماعه والرعود   هذا سن "الدكن" وهذا جودها يا خير جود

[1] ذي عرفته : يقصد بريطانيا. مولى الحبش: إيطاليا التي كانت تحتل الحبشة حينها.
[2] الشيبه عوض: السلطان عوض القعيطي.

هذا كلام الصدق يا يشهد به الخصم اللدود
اللّي عمد مكه وقام العدل فيها والحدود
روّد شويه عالهجن لا تغلب وتبرك في المقود
رَغ المجوره لا تخنبق خاف للإشاره ردود
كله كلامك في القبائل صدق ما منه جحود
وغيرهم وقعوا كما هم في الجهاله والجمود
ولعاد حاجه خلّ بقعا ستره يا بن حمود
وذي ذكرته في عيالي صوب ما جابه كمود
هبت على الاحقاف نفله يا تيبس كل عود
ما نا في التسعين عالعكاز وعيوني صهود
ما شي متن وأوراك ذلاً عظام غبراء في جلود
قوت أهلها صفراء وخوريه وقد تمسيّ هبود
أما الشريعه يا رفيقي يتواري في اللحود
ويا يقع تقبيل في الغره ونحميش النهود
ومن حفر حفره لغيره في وسطها يا يعود
غلطت في نظمك جبل سيبان ما هو بالرقود
ما لو معي في الرأي قبضه كان سديت العدود
ومن ترك نشوته همل للخيب أمسى يقود
هيهات قله كان بالحارث يشبه بالأسود
لو عاد بو غالب بقى ما يا يزلين الأسود
ولا كان بو سقاف بحره ما تبلده البلود
من قام في حجه يصيب الأمر غصبا بالجهود
ما ظنها إلاً جاءت حذفت شقف من لندن نقود
والأمر نافذ قده ذلاً زاد رزحه عالربود
أيضا ولا تنسى علي وبفضله العالم شهود
له ذهن ثاقب يخرج المحرج من مواقف الورود
خو جعفر المعروف بالحكم يفككها عقود
بيني وبينه عهد والأجواد توفي بالعهود
عسى بها تغفر ذنوبه اللّي إنكتبت في الرصود

هيهات من يا ينتقد عثمان وإلاً بن سعود
يا ناظم الأبيات ذي سيفك موفر في الغمود
أنكرت تنبيهي على همدان والشيبه عبود
صبت الغرض في البعض وأما البعض جاوزت الحدود
ذلت شجاعتهم ونذقوا بالميازر والفرود
بلوى مع دعوى بلا حجه ولا فيها شهود
والعدل ما يشناه عاقل كذب له ما يعود
ما انكرك في بعض ولا صادقك في بعض المدود
والبخص عالنجاد والشيبان ذي فيها قعود
والضيف ذي جاكم مقايس شي في العرقه صبود
كلّه وطنكم شبر سبخه هامله بين الحيود
ولا حب في المدفن ولا في الكيس خمسيه نقود
والشاب يا يفلت ويا يفلتن حلوات الخدود
هذا الحدث لَكْبَرْ وعند البادري فسخ العقود
وتقول في شعرك وفي نظمك صلاح أحمد شرود
والله عالم من طوى فرشه ويكر بالبرود
لكن من الأهمال ساد الشغل وأبعدن الأسود
والسيد اللّي ما له موازع يا يطير بالربود
ومن العجيب أن قلت بن طالب يشابه يا ربود
يومه إذا قد قال نودي يا الشوامخ يا تنود
وان حد بغى له رز داره ما تفارقها الوفود
والله أعلم بالسرائر والضمائر والقصود
"هتلر" و"موسوليني" ألجوهم لتحصين الحدود
عاد الأمل في الله يا شاعر وصالح في الوجود
ليث المناوره يصلح الهفوات في اليوم العنود
هو وياعلي منصور في المجرى وفي المعنى ندود
وانشد على المخضار حامد قل له المجلس يعود
وان يا يعاشينا وله شي مصلحه ما نا حسود
والختم صلى الله على الشافع لنا يوم الورود

صلاه على المختار دائم في ركوعي والسجود

الشاعر ابن جبران البطاطي

تحت عنوان "شاعر القزة" كتب الصديق الباحث عبدالله صالح الحداد موضوعاً في العدد الأول من مجلة "آفاق التراث الشعبي" (ص ١١٥٥-١٧٢) التي تصدر عن اتحاد الأدباء والكتاب-حضرموت، نقتطف منه هذه المعلومات عن هذا الشاعر. فمن هو ابن جبران؟..

اختلف الناس على اسمه، البعض يقول إنه سالم، وهو من مواليد قرية القزة أي قزة آل البطاطي وهم من آل يزيد اليافعيين، من بني قاصد أي يافع السفلى.

العلامة ابن عبيد الله السقاف جاء على ذكر الشاعر، عند ذكره لبلدته (القزة)في كتابه"أدام القوت في ذكر بلدان حضرموت" واعتبره ناصر بن جبران البطاطي. وفي كتاب المستشرق لروسي م.أ.رودينوف "عادات وتقاليد حضرموت الغربية" الذي صدر عن جامعة عدن،ترجمة د.علي صالح الخلاقي عام ٢٠٠٢م، يورد اسمه هكذا"بو علي سالم جبران" (ص٢٠٢) وأورد له أربعة أبيات من شعر الزوامل تتعلق بشؤون القبيلة:

القفـــل ســـدك وعـــاد الـــدار والبُعـــد قرّبنـــا مِيُوحـــه
والقبولـــه مـــا طعمهـــا الأقـــار ماشـــي مـــصلح مـــن جبوحـــه

***

اليـــوم يـــوم الـــسعد عيـــدي عنـــد مـــن؟ يـــوم المخـــالص بـــا تقـــع فـــوق التفـــال
ولا عـــاد بـــتكلم ولا بـــاقول شـــي لمـــا نـــشوف الـــشهر فـــي القبلـــه هـــلال

وعند اشتداد حصار القزة من قبل أمير القطن صلاح بن محمد القعيطي بعد أن حاول خاله ناصر بن علي البطاطي أن يستأثر بالقرية ونخيلها، بعد أن جمع مالاً كثيراً سبَّب نزاعاً أدى إلى مقتل ابنه، قال ابن جبران:

بركـــان طـــرب مـــن قتلنـــي باقتلـــه ومـــن لقـــى فِيْ صـــوب بـــالقي فيـــه صـــوب
والله مـــا أنـــسى شـــروع القبولـــه لـــو بـــا تحـــن فـــي الـــدار هـــذا ميّـــه طـــوب

ولما اشتد الحصار تدخل حامد بن أحمد المحضار وسار إلى "الريضه" عند الأمير صلاح، واتفق معه على مسامحة آل البطاطي ودفع الدية (٥٠٠ ريال ماريا تيريزا). ولما وصلوا "الفرط" قرية بني أرض(لرضي) قال الشاعر ابن جبران وكان حامد المحضار أمامهم:

يـــالفرط مـــا تـــستاهل التفـــريط لان حبـــك مـــا دخلـــه ســـوس
وأمـــا الجماعـــه حبـــوا التخلـــيط لكننـــا بـــا كـــيس القنبـــوس

ولما وصلوا الريضه قال الشاعر ابن جبران:

يـــا راد يـــا عـــود هـــذه الريـــضه قـــد ذكرتنـــي جمـــل وادي حنـــين
والـــدرع والبيـــضه مـــع مـــولى بـــضه شـــل الثقيلـــه يـــوم ضـــاقت بـــو حـــسين

وأبو حسين هو الأمير عبدالله بن عمر القعيطي(توفي ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م)وهو يشير بذلك إلى نجدته التي أعان بها آل البطاطي حتى خلصوهم من حصار آل كثير. ومن شعره نورد هذه الأبيات وهي معظم إحدى قصائده، يقول فيها:

اســـرح مـــن القـــام لـــي فيـــه البنـــاء مكبـــوس العاليـــه صـــيط عـــالي شـــوكة الميـــزان
لـــي حلهـــا بوصـــلاح الحتـــي البحلـــوس وبومنـــصر كويفـــه ريـــس الرميـــان

وأقصد إلى قرن ماجد منزل المهيوس سلم على(بن محمد بن سعيد) الفان
وهن له بالسلامهلي خرج مشموس عساه ما هو يلاحق بالنسم تعبان
عساه ما خلف المركوب والقنبوس يعتاد في كل مطرش من قديم أزمان
نسمت حالي وحالي بالكدر مغروس وأمسيت مبتش كما زرع الحيا ريان
نسمت ساقي وهو قد له زمن محبوس وثرت مسرور من نومي ونا حيران
كريم خيله وبارق في مثار الروس في الرأس طاهب يلالي يلتهب رشان
روس على (الشحر) بكره والجهود عزت جلاله ورعده يستمع حنان
ظلاً وبيّت عليهم في البقيع أيدوس ويعد ظهر الثلوث اجتذبوا الخفان
رعده مقطع وبرقه قامزي مخموس تدفعه سود اللوالب تركة الشيبان
تاريخ لثنين حملوا بالنمش والفوس وهدوا أصنام كفره صنعة الشيطان
الموسطه هم وذي ناخب مع لبعوس وآل الضبي والرويله جيشهم دحان
وجلبوا أرواح عند المنزله وانفوس كم شاب من قبل حله جلله لكفان
كم من منحس في الغبه مسى مغطوس من ضربة الغفر عالشاطي محي الطيبان
وفرضة (الشحر) ما هو بَرْ كسا ملبوس لما ظهر كفوها نشر لها خرقان

ومن أبيات القصيدة ما وجهه مباشرة للشاعر القحوم العمودي قائلاً:

يا بو حسن من قصر عمره يموت اليوس وان تحامد لربك لا تكن حمسان
شف من تمنى ويا يخرص رجع مخروس حارت ودارت رجعتوا كلكم سيبان
يا ذي تبا قلبك السالي رجع مكسوس وأمسيت في ليل عاتم ليس ضوه بان
دولتك فتح وشاف الديك والطاووس ودبوا الجوهره منه وهو بلهان

إلى قوله:

وهو حسبها كما أول نقود أفلوس اميات وآلاف يفرقها على همدان
ولعاد قايس لهبرتهم ولا ناموس وباع غاليه في سوقه بقل أثمان
يهناه بو بدر لي ثوبه رجع مدروس ومن تكبر على مسلم مسى عريان

ثم أخذ يهدد بأنهم سوف يستولون على دوعن كلها تقريباً:

ماليوم شجرته ناعت والعروق يبوس أهل القلوب الرزينه نقروا لرسان
ذا لي حصل يا العمودي والخبر بالروس إنما وقع في رجب يا صلك في شعبان

والقصيدة مكونة من ٣٥ بيتاً أوردنا أكثرها.

قالوا عن المؤلف

الدكتور علي صالح الخلاقي الذي ننتظر منه الكثير الكثير، قياسا بما أعطى حتى الآن ترجمة وتوثيقا وتاليفا، وله من العطاء: سقطرى.. هنا حيث بعث العقناء ترجمة عن الروسية، عادات وتقاليد حضرموت الغربية عن الروسية، الشائع من أمثال يافع، ديوان محاصيل القدر للشاعر الشعبي يحيى محمد الفردي، يحيى عمر اليافعي (شل العجب.. شل الدان)، مساجلات الصنجي والخالدي، عادات وتقاليد الزواج وأغانيه في يافع، شاعر الحكمة صالح سند، خير من نشد، وفراسة شاعر ساجل نفسه.

وكما نرى فإن الدكتور علي يتميز بالمقدامية التي يتهيبها مبدعون كثيرون ينخلهم الزمن حتى يجدوا أنفسهم قد تيبسوا دون أن يبدعوا زهرة واحدة، رغم أن في دواخلهم ينابيع متدفقة للعطاء هُجرت فرُدمت وغيضت مياهها، والدكتور يرتاد في مختارات المناطق التي يوشك الوقت أن يداهمها بصمته، فهو يستنقذ من فم الزمن الذي لايرحم مايمكن أن نسميه «تأريخ ما أهمله التاريخ». هكذا، وإلا فلا.

الأديب الكاتب

الأستاذ/ فضل النقيب

"الأيام" ٢٠٠٧/٣/١١م العدد(٥٠٣٧)

* * *

يكون الدكتور علي الخلاقي قد سجل في لحظة معرفية لا تقدر بمقاييسنا الزمنية الأرضية إنجازاً يستحق التنويه إليه بقوة فيما يتعلق بالثقافة الوطنية عبر استكماله لمشروعه البحثي المعرفي للمشهد الثقافي اليمني اليافعي بعدد كبير من الكتب من مضانها كمخطوطات أو روايات شعرية... ديوان يحي عمر، واحد من تلك الإنجازات، فتحية له.

د. عبد السلام الكبسي

رئيس بيت الشعر اليمني

(من كلمته في افتتاح دورة يحي عمر اليافعي اكتوبر ٢٠٠٧م

وتكريم د.علي الخلاقي بمنحه تذكار بيت الشعر)

تهنئة ونصيحة

الصديق العزيز أحمد محمد حسين الضباعي " شوقي"، شاعر وعاشق مغرم بالشعر الشعبي، يحفظ منه الكثير ويلم بخفاياه، وهو مرجعية في هذا المجال، أستفيد كثيراً من ملاحظاته السديدة التي يبديها مع كل إصدار جديد،نثراً أو شعراً، كما في قصيدته التالية:

يقول أبو سامي تهانينا لمن حاز المراد ... يا هنِّي الدكتور علي صالح بما قدَّم وجاد

جمع ووثق من تراث المنطقة أعظم عتاد ... لجيال تتفاخر وللأبحاث يتحول مواد

قدمت لوحة مثل فارس حام عن حقه وذاد ... لوحة جميلة سَيْت في يافع جَمَالَهْ واجتهاد

أحييت فيها أشعارنا من بعد ما كانت جماد ... ألبستها حُله جميله فاخره تسبي الفؤاد

يهناك يا الصاحب بما سيته في أعمالك وعاد ... أعدت فيها الروح كُلاً مننا هنا وشاد

عادت علينا ساطعة تشمخ وتتحدى العناد ... وأصبح ليافع ذكر فيها بعد ما كانت رماد

يا قولها من صدق ما هو مدح أو شخطة مداد ... إن الخلاقي فاز في تقديم أشعار البلاد

بلاد يافع منبع الجودات وأهل الاعتماد ... با كرر التهنيه من قلبي مع كل الوداد

أيضاً ونشكر كل من سجلت له شكرك وجاد ... بالمال أو بالرأي أو قدم نصيحة بالسداد

ذا فصل والثاني نصيحة من مُحب حبك وزاد ... اختار من بين القصائد والزوامل ما يُراد

نقّق ونقي من كنوز الشعر ما يهوى العباد ... لأن بعض الشعر ماهل شعر في سوق الكساد

والشاعر المعروف والمشهور يلاقي انتقاد ... قد ربما في بعض أشعاره ملل يدخل وساد

وبعضهم نصف القصيدة فن والباقي قهاد ... والاستشارة فن من حب العمل والاجتهاد

والجيد من يسال إذا غابت معاني واستفاد ... وفصل ثالث كم بنتألم على البيضاء سُعاد

ذي هَوّنُوا فيها وخلوها ضحية للفساد ... هذا بيكويها وذا يعلن على البيضاء حداد

وأصحابها كلاً تنكر منها فكوا القياد ... وسيبوها تشتوي وسط الصحارى والوهاد

من بعد ما كانوا بها فرسان من فوق الجياد ... واليوم من بعد القيادة زاقرين أربع صعاد

صعاد من بعد المدافع والمواقع والرياد ... سبحان من شتت بهم بعد اللقاء والإتحاد

حد منهم مركون بالخارج وحد سلم وعاد ... هذا وسلم لي بعرف العطر وقصاع الزباد

وفي شقر وأزهار وأغصان الشذى من كل واد ... يدهم خلاقة وأهلها ما يرخي الماطر وجاد

تاريخهم ناصع وهم طارفة يافع والعماد ... يا ابن الخلاقي لا هنا والعفو من قاصر وزاد

ماشي معي هاجس ولا شاعر مقلد بُو خُلاد ... قل النشط والشيب في رأسي وسوء الاقتصاد

أسعار تشعل نار حمراء مستمرة باضطراد ... واليافعي لا قله العيشة بيقْرَنْ بالنجاد

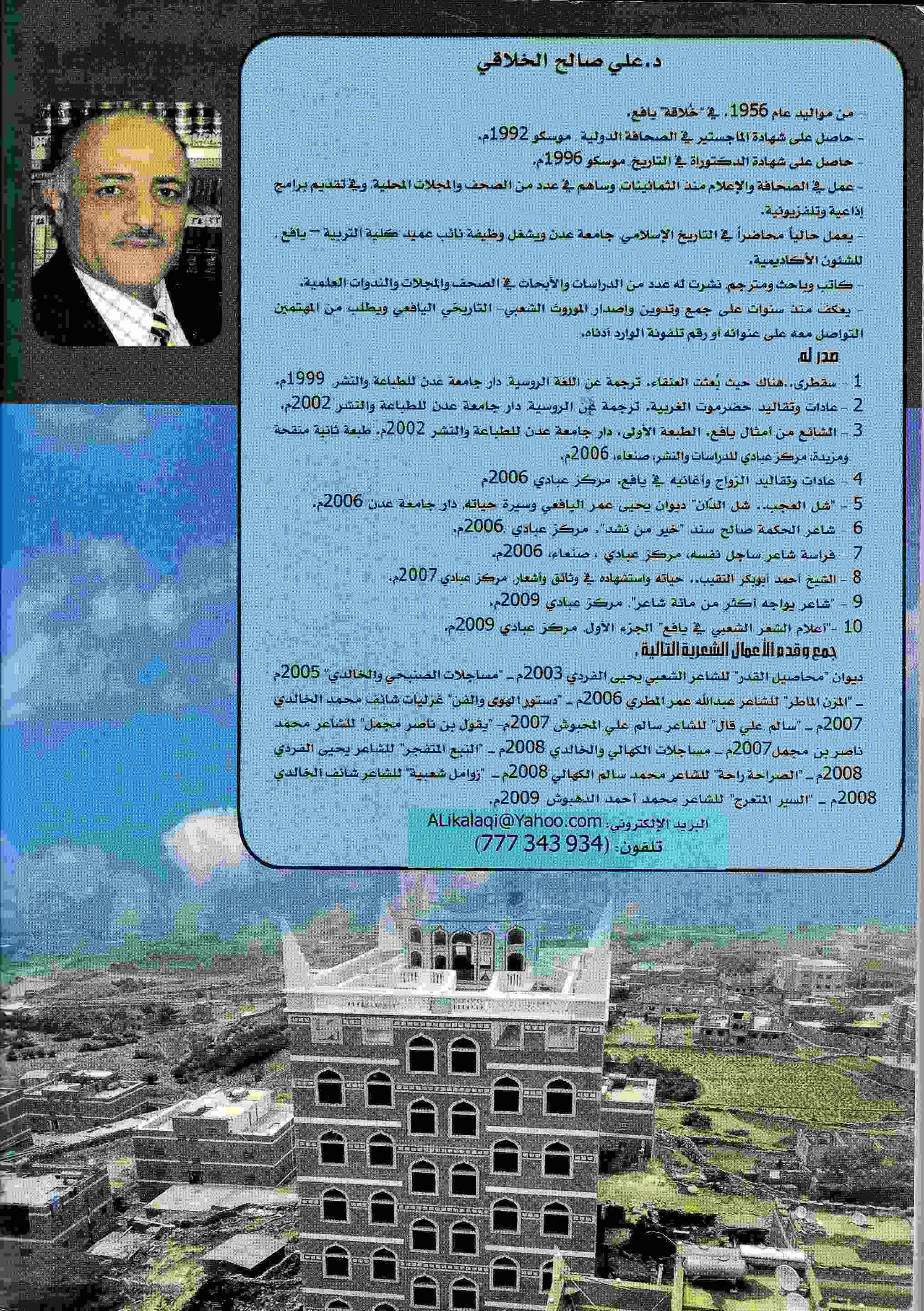
والاّ ترك أرضه وغادر مثلما أسراب الجراد ... وأختم صلاتي عالنبي يا بخت من صلى وزاد

٢٠٠٧/٢/٢١م

المحتويات

أسماء أعلام الشعر الشعبي اليافعي:

من شعراء يافع في حضرموت



د.علي صالح الخلاقي

- من مواليد عام 1956. في "خلاقة" يافع.
- حاصل على شهادة الماجستير في الصحافة الدولية. موسكو 1992م.
- حاصل على شهادة الدكتوراة في التاريخ. موسكو 1996م.
- عمل في الصحافة والإعلام منذ الثمانينات وساهم في عدد من الصحف والمجلات المحلية. وفي تقديم برامج إذاعية وتلفزيونية.
- يعمل حالياً محاضراً في التاريخ الإسلامي جامعة عدن ويشغل وظيفة نائب عميد كلية التربية – يافع. للشئون الأكاديمية.
- كاتب وباحث ومترجم. نشرت له عدد من الدراسات والأبحاث في الصحف والمجلات والندوات العلمية.
- يعكف منذ سنوات على جمع وتدوين وإصدار الموروث الشعبي- التاريخي اليافعي ويطلب من المهتمين التواصل معه على عنوانه أو رقم تلفونه الوارد أدناه.

صدر له

1 - سقطرى.. هناك حيث بُعثت العنقاء. ترجمة عن اللغة الروسية دار جامعة عدن للطباعة والنشر 1999م.
2 - عادات وتقاليد حضرموت الغربية. ترجمة عن الروسية دار جامعة عدن للطباعة والنشر 2002م.
3 - الشائع من أمثال يافع. الطبعة الأولى. دار جامعة عدن للطباعة والنشر 2002م. طبعة ثانية منقحة ومزيدة. مركز عبادي للدراسات والنشر. صنعاء. 2006م.
4 - عادات وتقاليد الزواج وأغانيه في يافع. مركز عبادي 2006م
5 - "شل العجب.. شل الدّان" ديوان يحيى عمر اليافعي وسيرة حياته. دار جامعة عدن 2006م.
6 - شاعر الحكمة صالح سند "خير من نشد". مركز عبادي .2006م.
7 - فراسة شاعر ساجل نفسه. مركز عبادي ، صنعاء. 2006م.
8 - الشيخ أحمد أبوبكر النقيب.. حياته واستشهاده في وثائق وأشعار مركز عبادي 2007م.
9 - "شاعر يواجه أكثر من مائة شاعر". مركز عبادي 2009م.
10 -"أعلام الشعر الشعبي في يافع" الجزء الأول. مركز عبادي 2009م.

جمع وقدم الأعمال الشعرية التالية

ديوان "محاصيل القدر" للشاعر الشعبي يحيى الفردي 2003م ـ "مساجلات الصبيحي والخالدي" 2005م ـ "المزن الماطر" للشاعر عبدالله عمر المطري 2006م ـ "دستور الهوى والفن" غزليات شائف محمد الخالدي 2007م ـ "سالم علي قال" للشاعر سالم علي المحبوش 2007م- "يقول بن ناصر مجمل" للشاعر محمد ناصر بن مجمل 2007م ـ مساجلات الكهالي والخالدي 2008م ـ "النبع المتفجر" للشاعر يحيى الفردي 2008م ـ "الصراحة راحة" للشاعر محمد سالم الكهالي 2008م ـ "زوامل شعبية" للشاعر شائف الخالدي 2008م ـ "السير المتعرج" للشاعر محمد أحمد الدهبوش 2009م.

البريد الإلكتروني: ALikalaqi@Yahoo.com
تلفون: (934 343 777)